



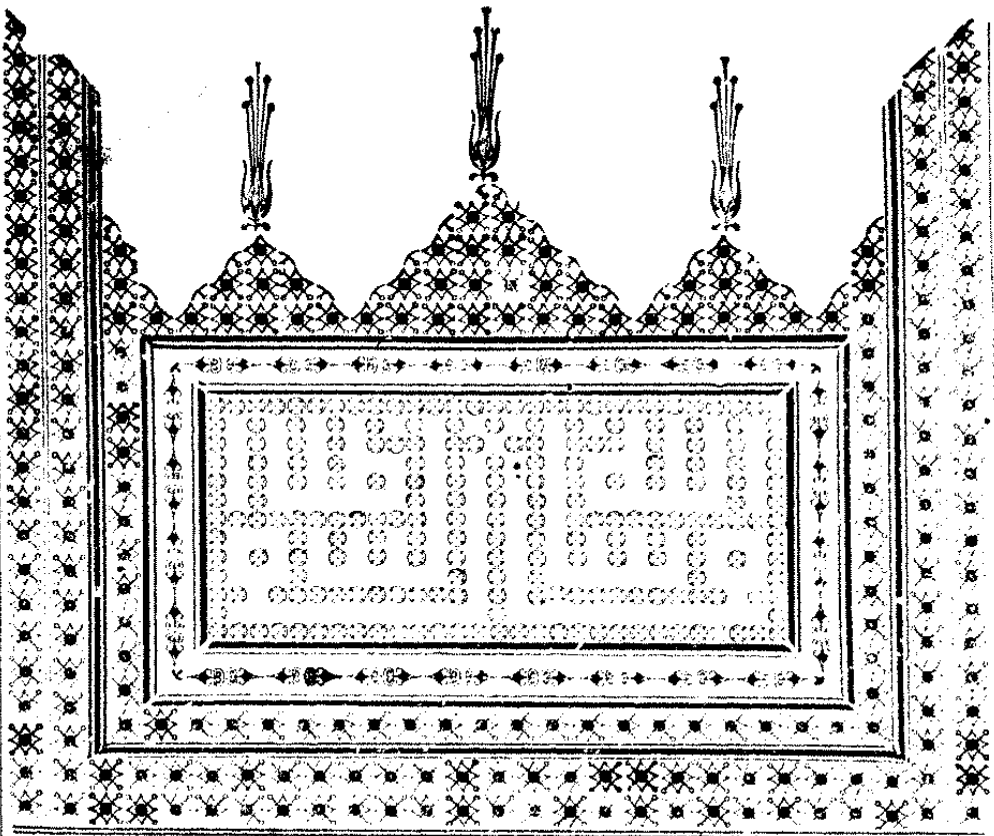
٢٢٠

(الجزء الثالث عشر)
من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبدالله محمد بن اسمعيل
البخارى لشيخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل
شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن
حجر العسقلاني الشافعي نزيل القاهرة
المحررة سنة ثمان مائة
بعلومه
آمين

(وبها مشتمل على الجامع الصحيح للإمام البخاري)



* (الطبعة الاولى) *
بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية
(سنة ١٣٠١ هجرية)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب الفتن) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (كتاب الفتن) *

* (باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا ومنكم خاصة

في رواية كريمة والاصيلي تأخير البسملة والفتن جمع فتنة قال الراغب أصل الفتن ادخال الذهب في النار لتظهر جودته من ردايته ويستعمل في ادخال الانسان النار ويطلق على العذاب كقوله ذوقوا فتنتكم وعلى ما يحصل عند العذاب كقوله تعالى ألقى الفسقة سقطوا وعلى الاختبار كقوله وقال فتونا وفيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخا وفي الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا قال تعالى ويلوكم بالشرا والخير فتنة ومنه قوله وان كادوا ينسونك أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوحى اليك . وقال أيضا الفتنة تكون من الأفعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب والمعصية وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله والفتنة أشد من القتل وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقوله ما أنتم عليه بفتانتين وقوله يا أيكم المفتون وكقوله واحذرهم ان يفتنوك وقال غيره أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخبرته الخنة والاختبار الى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه أو ابل اليه كالكفر والاثم والتجريب والنصيحة والتجور وغير ذلك ﴿قوله ما﴾
 ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا ومنكم خاصة قلت وردت في ما أخرجه أحمد والبراز من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من الفتن) * * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا على (٣) حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ

بناس من دوني فاقول أمتي فيقول لا تدري مشوا على القهقري قال ابن ابي مليكة اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا أو نفتن * حدثنا مرسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن ابي واثل قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض فليرفعن الى رجال منكم حتى اذا أهويت لا تأولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ ابدا ليردن علي أقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم * قال ابو حازم فسمعتي النعمان بن ابي عبيد الله وانا احدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهيلا

يا ابا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا فرطنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن بحسب انا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وأخرج الطبري من طريق الحسن البصري قال قال الزبير لقد خوفنا بهذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظننا الا خدصنا بها وأخرجه النسائي من هذا الوجه نحوه وله طرق أخرى عن الزبير عند الطبري وغيره وأخرج الطبري من طريق السدي قال نزلت في أهل بدر خاصة فاصابهم يوم الجمل وعند ابن أبي شيبة نحوه وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أمر الله المؤمنين ان لا يقرروا المنكر بين أظهرهم فيعصمهم العذاب ولهذا الاثر شاهد من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة أخرجه أحمد بسند حسن وهو عند أبي داود من حديث العرس بن عميرة وهو أخو عدي وله شواهد من حديث حذيفة بن جريح وغيره ما عند أحمد وغيره (قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بالتحديد (من الفتن) يشير الى ما تضمنه حديث الباب من الوعيد على التبدل والاحداث فان الفتن غالباً انما تنشأ عن ذلك ثم ذكر حديث أسماء بنت أبي بكر مر فوعا أنا على حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ بناس ذات الشمال الحديث وحديث عبد الله بن مسعود رفعه انا فرطكم على الحوض فليرفعن الى أقوام الحديث وحديث سهل بن سعد بمعناه وبعده حديث أبي سعيد وفي جميعها انك لا تدري ما احدثوا بعدك لفظ ابن مسعود والآخرين بعناهم وقد تقدمت في ذكر الحوض آخر كتاب الرقاق وقد تقدم شرحها في باب الحشر قبل ذلك في كتاب الرقاق أيضا وقوله في حديث أسماء حدثنا بشر بن السري هو بكسر الموحدة وسكون المجهمة وأبوه بفتح المهدية وكسر الراء بعد هاء ثقيلة وبشر بصرى سكن مكة وكان صاحب مواظب قلب الافوه وهو ثقة عند الجميع الا انه كان تكلم في شيء يتعاقب رؤية الله في الآخرة فقام عليه الجدي فاعتذر وتصل فتكلم فيه بعضهم حتى قال ابن معين رايته بمكة يدعوه على من ينسبه لراي جهنم وقال ابن عدي له أفراد وغرائب (قلت) رايته في البخاري سوى هذا الموضع وقد وضعه متابعه وقوله في حديث سهل من ورده شرب وقع في رواية الكشميهني يشرب وقوله لم يظمأ قيل هو كناية عن انه يدخل الجنة لانه صفة من يدخلها وفي حديث أبي سعيد انك لا تدري ما احدثوا وقع في رواية الكشميهني ما احدثوا وحاصل ما حل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبري النبي صلى الله عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معه كبرية من أعمال البسند أو بدعة من اعتقاد القلب فقد أوجب بعضهم بانه يحتمل ان يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جنابتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكاثر من أمتة فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار والله أعلم (قوله) **باب** قول النبي صلى الله

فقلت نعم قال وانا شاهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سمعنا سمعنا من ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه (باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم استرون بعدى أموراً تنكرونها) هذا اللفظ بعض المتن المذكور في ثاني أحاديث الباب وهي ستة أحاديث * الأول (قوله وقال عبد الله بن زيد الخ) هو طرف من حديث رصه المصنف في غزوة حنين من كتاب المغازي وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال للانصار انكم ستلقون بعدى أثره قاصبر واحق تلتوني على الحوض وتقدم شرحه هناك * الحديث الثاني (قوله) حدثنا زيد بن وهب) للاعشى فيه شيخ آخر أخرجه الطبراني في الاوسط من رواية يحيى بن عيسى الردي عن الاعشى عن أبي حازم عن أبي هريرة مثل رواية يزيد بن وهب (قوله) عبد الله هو ابن مسعود وسرجه في رواية الثوري عن الاعشى في علامات النبوة (قوله) انكم سترون بعدى أثره) في رواية الثوري أثره وتقدم ضبط الاثره وشرحها في شرح الحديث الذي قبله وحاصلها الاختصاص بمحظ ديوى (قوله) وأبجرات تنكرونها) يعني من أمور الدين وسقطت الواو من بعض الروايات فهذا يدل من أثره وفي حديث أبي هريرة المأثري في ذكر بني اسرائيل عن منصور هنا زيادة في قوله قال كان بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كالكلمات نبي قام بعده نبي وانه لاني بعنى وستكون خلفاء فيكثرون الحديث وفيه معنى ما في حديث ابن مسعود (قوله) قالوا فانا امرنا أى ان نعمل اذا وقع ذلك (قوله) أدوا اليهم) أى الى الامراء (حقهم) أى الذى وجب لهم المناقبه وقبضه سواء كان يختص بهم أو يعم ووقع في رواية الثوري تؤدون الحق الذى عليكم أى بذل المال الواجب في الزكاة والنفوس في الخروج الى الجهاد عند التعيين ونحو ذلك (قوله) وسئلوا الله حقتكم) في رواية الثوري وتسالون الله الذى لكم أى بان يلهمهم انصافكم أو يبدل لكم خيرا منهم وهذا ظاهره العموم في المخاطبين ونقل ابن التين عن الداودى انه خاص بالانصار وكأني أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذى تقدم ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم فإنه يختص بهم بالنسبة الى المهاجرين ويختص بعض المهاجرين دون بعض فالمتأثر من يلى الامر ومن عداه هو الذى يستأثر عليه ولما كان الامر يختص بقريش ولاحظ للانصار فيه خوطب الانصار بانكم ستلقون أثره وخوطب الجميع بالنسبة لمن يلى الامر فقد ورد ما يدل على التعميم في حديث يزيد بن سلمة ابى عن الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان علينا امرأه يأخذون بالحق الذى علينا وينعوننا الحق الذى لنا أنفقتلهم قال لا عليهم ما جعلوا وعليكم ما جعلتم وأخرج مسلم من حديث أم سلمة مر فوعاستكون أمراء فيعرفون وينكرون فن كره برئ ومن أنكروا سلموا ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا ومن حديث عوف بن مالك رفعه في حديث في هذا المعنى قلنا يا رسول الله أفلا نتأبذهم عند ذلك قال لا ما أقاموا الصلاة وفي رواية له بالسيف وزادوا ذرا أيتهم من ولا تكلم شيئا تنكرهونه فاكروا عمله ولا تنزعوا ايديهم من طاعة وفي حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم الخولاني عن أن عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أناني جبريل فقال ان أمتك مفتتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمراءهم وقراءهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطالبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء هؤلاء الامراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذى لهم أخذوه وان منعوه تركوه * الحديث الثالث والرابع حديث ابن عباس من وجهين في الثاني التصريح بالتحديث والسماع في موضعي العنينة في الاول (قوله) عبد الوارث) هو ابن سعيد

عليه وسلم استرون بعدى أموراً تنكرونها) وقال عبد الله بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا الاعشى حدثنا زيد بن وهب قال سمعت عبد الله قال قال انار رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدى اثره وامورا تنكرونها قالوا فانا امرنا يا رسول الله قال أدوا اليهم حقتهم وسئلوا الله حقتكم * حدثنا مسدد عن عبد الوارث

والجعد هو أبو عثمان المذكور في السند الثاني وأبو رجاء هو العطاردي واسمه عمران **(قوله)**
 من كره من أمره شيئا فليصبر) زاد في الرواية الثانية عليه **(قوله)** فإنه من خرج من السلطان) أي من
 طاعة السلطان ووقع عند مسلم فإنه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان وفي الرواية
 الثانية من فارق الجماعة وقوله شبرا بكسر المعجمة وسكون الموحدة وهي كناية عن معصية السلطان
 ومحاربه قال ابن أبي جرادة المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير
 ولو بادئ شيء فكفى عنها بقدر الشبر لان الأخذ في ذلك يؤل إلى سفك الدماء بغير حق **(قوله)** مات
 ميتة جاهلية) في الرواية الأخرى مات الامات ميتة جاهلية وفي رواية لمسلم فيتمه ميتة جاهلية
 وعنده في حديث ابن عمر رفعه من خلع يدا من طاعة لقي الله ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه
 بيعة مات ميتة جاهلية قال الكرماني الاستثناء هنا بمعنى الاستثناء الامتياز أي ما فارق
 الجماعة أحد الأجرى له كذا أو حذف ما فهمي مقدره أو الأزيادة أو عاطفة على رأى الكوفيين
 والمراد بالميتة الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت موت أهل الجاهلية على ضلال وليس له امام
 مطاع لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كفر بل يموت عاصيا ويستعمل بان يكون
 التشبيه على ظاهره ومعناه انه يموت مثل موت الجاهلي وان لم يكن هو جاهليا أو أن ذلك ورد
 مورد الزجر والتنفير وظاهره غير مراد ويؤيد أن المراد بالجاهلية التشبيه قوله في الحديث الآخر
 من فارق الجماعة شبرا فإكنا ما خلع ربقته الاسلام من عنقه أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان
 ومصححا من حديث الحرث بن الحرث الأشعري في أثناء حديث طويل وأخرجه البزار والطبراني
 في الاوسط من حديث ابن عباس وفي سنده خليل بن دعبلج وفيه مقال وقال من رأسه بدل عنقه
 قال ابن بطلال في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولوجار وقد أجمع النسقاء على
 وجوب طاعة السلطان المنقلب والجهاد معه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من
 حقن الدماء وتسكين الدهماء وحجهم هذا الخبر وغيره مما يساعده ولم يستثنوا من ذلك الا اذا
 وقع من السلطان الكفر الصريح نلا تجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في
 الحديث الذي بعده الحديث الخامس **(قوله)** حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس **(قوله)** عن عمرو
 هو ابن الحرث وعند مسلم حدثنا عمرو بن الحرث **(قوله)** عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج وعند
 مسلم حدثني بكير **(قوله)** عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة ووقع في بعض النسخ بكسر
 أوله وسكون المعجمة وهو تصحيف وجنادة بضم الجيم وتخفيف النون ووقع عند اسمعيل من
 طريق عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه ان بسر بن سعيد حدثه ان
 جنادة حدثه **(قوله)** دخلنا على عباد بن الصامت وهو مريض فقلنا أصلحك الله حدثنا بحدوث
 في رواية مسلم حدثنا وقولهم أصلحك الله يحتمل انه أراد الدعاءه بالصالح في جسمه ليعافي من
 مرضه أو أعم من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح الطلب **(قوله)** دعانا النبي صلى الله عليه
 وسلم فبايعناه) ليلة العقبة كما تقدم ايضاحه في أوائل كتاب الايمان اول الصحيح **(قوله)** فقال فيما
 اخذ علينا) أي اشترط علينا **(قوله)** أن بايعنا) بفتح العين (على السمع والطاعة) أي له (في منشطنا)
 بفتح الميم والمعجمة وسكون النون بينهما (ومكرهنا) أي في حالة نشاطنا وفي الجملة التي
 تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التيز عن الداودي ان المراد الاشياء التي

عن الجعد عن ابي رجاء
 عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 من كره من أمره شيئا
 فليصبر فإنه من خرج من
 السلطان شبرا مات ميتة
 جاهلية * حدثنا ابو
 النعمان حدثنا جاد بن
 زيد عن الجعد أبي عثمان
 حدثني ابو رجاء العطاردي
 قال سمعت ابن عباس رضي
 الله عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من رأى
 من أمره شيئا يكرهه
 فليصبر عليه فإنه من فارق
 الجماعة شبرا مات ميتة
 جاهلية * حدثنا اسمعيل
 حدثني ابن وهب عن عمرو
 عن بكير عن بسر بن سعيد
 عن جنادة بن ابي امية قال
 دخلنا على عباد بن الصامت
 وهو مريض فقلنا أصلحك
 الله حدثنا بحدوث يتعول
 الله به سمعته من النبي صلى
 الله عليه وسلم قال دعانا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فبايعناه فقال فيما أخذ
 علينا أن بايعنا على السمع
 والطاعة في منشطنا
 ومكرهنا

وعسرنا ويسرنا وأثرة
علينا وأن لا تنازع الامر
هله الا أن تروا كنفرا
واح عندكم من الله فيه
برهان * حدثنا محمد بن
عروة حدثنا شعبة عن
قنادة عن أنس بن مالك عن
أسيد بن حضير أن رجلا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله استعملت
فلانا ولم تستعملني قال
انكم سترون بعدي أثره
قاصبر واحتي تلتوني

يكرهونها قال ابن التين والتاخر أنه اراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله
منشطنا (قلت) ويؤيده ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عبادة عند أحد في النشاط
والكسل (قولا) وعسرنا ويسرنا في رواية اسمعيل بن عبيد وعلى النفقة في العسر واليسر وزاد
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله وأثرة علينا) بفتح الهمزة والمثلثة وقد تقدم
موضع ضبطها في أول الباب والمراد ان طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا يتوقف على ايصالهم حقوقهم
بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقوقهم (قوله وان لا تنازع الامر أهله) أي الملك والامارة زاد أحد من
طريق عمير بن هاني عن جنادة وان رأيت ان لك أي وان اعتمدت ان لك في الامر حقا فلا تعمل
بذلك الظن بل اجمع وأطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة زاد في رواية حبان أي
النضر عن جنادة عند ابن حبان وأحمد وان أبكوا مالك رضربوا ظهرك وزاد في رواية الوليد بن
عبادة عن أبيه وان تقوم بالحق حينما كالانخاف في الله لومة لائم وسيأتي في كتاب الاحكام
(قوله الا أن تروا كنفرا واحا) بموحدة ومهملة قال الخطابي معني قوله بواحد يظهر ابا ديا
من قولهم باح بالشئ يئوح به بواحد بواحد اذا دعاه وأظهره وانكر ثابت في الدلائل بواحد وقال
انما يجوز بواحد بكون الواو وبواحد بضم أوله ثم هذزة ممدودة وقال الخطابي من رواه بالراء فهو
قريب من هذا المعنى وأصل البراح الارض القنراء التي لا أنيس فيها ولا بناء وقيل البراح البسان
يقال برح لخناء اذا ظهره قال النووي هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء (قلت)
ورقع عند الطبراني من رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كثر اسرار ابا ديا
مهملة مضمومة شراء ووقع في رواية حبان أي النضر المذكورة الا أن يكون معصية الله بواحد
عند أحمد من طريق عمير بن هاني عن جنادة مالم يأمروك باسم بواحد وفي رواية اسمعيل بن عبيد
عند أحمد والطبراني والحاكم من روايته عن أبيه عن عبادة سبيلي أموركم من بعدي رجال
يعترفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند أبي بكر بن
أبي شيبة من طريق أزهر بن عبد الله عن عبادة رفته سيكون عليكم أمر يا أمر ونهكم بما
لا تعرفون ويفعلون ما تنكرون فليس لا ولتلك عليكم طاعة (قوله عندكم من الله فيه برهان)
أي نس آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم مادام فعلهم يحتمل
التأويل قال النووي المراد بالكنفر هنا المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاية الامور في ولايتهم
ولا تعترضوا عليهم الا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الاسلام فاذا رأيت ذلك
فانكروا عليهم وقولوا بالحق حينما كنتم انتمى وقال غيره المراد بالاثم هنا المعصية والكنفر
فلا يعترض على السلطان الا اذا وقع في الكفر الظاهر والذي يظهر حمل رواية الكفر على ما اذا
كانت المنازعة في الولاية فلا يازعه بما يقدر في الولاية الا اذا ارتكب الكفر وحمل رواية
المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية فاذا لم يقدر في الولاية نازعه في المعصية بان
ينكر عليه برفق ويتوصل الى تثبيت الحق له بغير عنف وحمل ذلك اذا كان قادر او الله أعلم
ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي عليه العلماء في امر الجور أنه ان قدر على خلعه بغير فتنة
ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لتناسق ابتداء فان أحدث
جورا بعد أن كان عدلا فاختلنوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا أن يكفر فيجب الخروج

عليه السلام الحديث السادس حديث أنس عن أسيد بن حضير ذكره مختصراً وقد تقدم بتمامه مشروحاً في مناقب الأنصار والسري في جوابه عن طلب الولاية بقوله سترون بعدى أثره ارادة نفي ظنه أنه آثر الذي ولام عليه فيبين له ان ذلك لا يقع في زمانه وانه لم يخصه بذلك لاذاته بل لعموم مصلحة المسلمين وان الاستئثار للحظ الديني انما يقع بعده وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر **(قوله ما)**
 قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أعيلة سفهاء) زاد في بعض النسخ لابي ذر من قريش ولم يقع لا كثرهم وقد ذكره في الباب من حديث ابي هريرة بدون قوله سفهاء وذكر ابن بطال أن علي بن معبد أخرجه يعني في كتاب الطاعة والمعصية من رواية سمك عن ابي هريرة بلنظ على رؤس علة سفهاء من قريش (قلت) وهو عند احمد والنسائي من رواية سمك عن ابي ظالم عن ابي هريرة ان فساد أمتي على يدي علة سفهاء من قريش هذا اللفظ احمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سمك عن عبد الله بن ظالم وتابعه ابو عوانة عن سمك عند النسائي ورواه احمد ايضا عن زيد بن الحباب عن سفيان لكن قال مالك بدل عبد الله ولفظه سمعت ابا هريرة يقول لم روان أخبرني حبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال فساد أمتي على يدي علة سفهاء من قريش وكذا أخرجه من طريق شعبة عن سمك ولم يقف عليه الكرماني فقال لم يقع في الحديث الذي أورده بلنظ سفهاء فله يوب به ليس تدركه ولم يتفق له أو أشار إلى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه (قلت) الثاني هو المعتمد وقد أكثر البخاري من هذا **(قوله في)** الترجمة أعيلة) تصغير علة جمع غلام وواحد الجمع المصغر غليم بالتشديد يقال للصبي حين يولد إلى أن يحتلم غلام وتصغيره غليم وجمع علمان وعلمة وأعيلة ولم يقولوا أعيلة مع كونه القياس كأنهم استغنوا عنه بعلمة وأغرب الداودي فيما نقله عنه ابن التين فضبط أعيلة بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة وقد يطلق على الرجل المستحكم القوة غلام تشبيهاً بالغلام في قوته وقال ابن الاثير المراد بالأعيلة هنا الصبيان ولذلك صغروهم (قلت) وقد يطلق الصبي والغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين ولو كان محتملاً وهو المراد هنا فان الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ وكذلك من أمره على الأعمال الآن يكون المراد بالأعيلة أولاد بعض من استخلف فوق الفساد بسببهم فنسب اليهم والاولى الجمل على أعم من ذلك **(قوله)** حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو (زاد في علامات النبوة عن احمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى الاموي **(قوله)** أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (٣) بن أمية وقد نسب يحيى في رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى إلى جده الأعلى فوق في روايته حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي سعيد بن العاص فنسب سعيداً أيضاً إلى والد جده واهله وأبوه عمرو بن سعيد هو المعروف بالأشقر قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين **(قوله)** كنت جالساً مع أبي هريرة) كان ذلك زمن معاوية **(قوله)** ومعنا مروان) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلي لمعاوية امرأة المدينة تارة وسعيد بن العاص والد عمرو ويليها معاوية تارة **(قوله)** سمعت الصادق المصدوق) تقديم بيانه في كتاب القدر والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أعيلة سفهاء) * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول

(٣) كذا في نسخة ذكر ابن سعيد بن العاص مرة وفي نسخة أخرى مرتين فخر
 اه صححه

وسلم (قوله هلكة أمتي) في رواية المكي هلاك أمتي وهو المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد الصمد هلاك هذه الأمة والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لاجتماع الأمة إلى يوم القيامة (قوله على يدي علمة) كذلك كثير بالتنبيه وللسرخسي والكشميني أيدي بصيغة الجمع قال ابن بطال جاء المراد بالهالك مينا في حديث آخر لابي هريرة أخرجه علي بن معبد وابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعود بالله من امارت الصبيان قالوا وما امارت الصبيان قال ان أطعمتوهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتوهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما وفي رواية ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان عشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارت الصبيان وفي هذا الإشارة إلى أن أول الاعلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر وهذه الرواية تخص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلنظير ذلك الناس هذا الخي من قريش وان المراد ببعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم والمراد انهم هم يكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لاجل ذلك فقد أحوال الناس ويكثر الخبط يتوالى الفتن وقد وقع الامر كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله لو أن الناس اعترلوهم محذوف الخواب وتفسد يرمي كان أولى بهم والمراد باعتبارهم ان لا يداخلوهم ولا يتأثروا معهم ويفروا بدينهم من الفتن ويحتمل ان يكون أول الفتن فلا يحتاج إلى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها اظهار المعصية فانها سبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها عموم الهلاك قال ابن وهب عن مالك ثم جرح الارض التي يصنع فيها المنكر جهازا وقد صنع ذلك جماعة من السلف (قوله فقال مروان لعنة الله عليهم علمة) في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من اعلمة وهذه الرواية تفسر المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان علمة كذا اقتصر على هذه الكلمة فذات رواية الباب انما مختصرة من قوله لعنة الله عليهم علمة فكان التقدير علمة عليهم لعنة الله أو ملعونون أو نحو ذلك ولم يرد التمجيد ولا الاستتبات (قوله فقال أبو هريرة لو شئت ان أقول بني فلان وبني فلان لعنت) في رواية الاسماعيلي من بني فلان وبني فلان لعنت وكان أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه في كتاب العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم (قوله فكنت أخرج مع جدى) قائل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو وجمده سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام ثم ما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فسكنها إلى ان مات (قوله حين ملكوا الشام) أي وغيره المأولو الخليفة وانما خصت الشام بالذكر لانها كانت مسكنهم من عهد معاوية (قوله) فاذا رأهم علمانا احدانا) هذا يقوى الاحتمال المأذني وان المراد أولاد من استخلف منهم واما تردده في أيهم المراد بحديث أبي هريرة فمن جهة كون أبي هريرة لم يفسح باسمائهم والذي يظهر أن المذكورين من جملتهم وان أرلهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين وامارة الصبيان فان يزيد كان غالبا يتزع الشيوخ من امارت البلدان الكبار ويوليها الا صغر من اقاربه وقوله فلما أنت أعلم القائل له ذلك أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك وهذا شعر بان هذا القول صدر منه في أو اخر دولة بني مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك وقد ذكر ابن

هلكة أمتي على يدي علمة
من قريش فقال مروان
عنة الله عليهم علمة فقال
بهريرة لو شئت ان أقول
بني فلان وبني فلان لعنت
فكنت أخرج مع جدى
لى بنى مروان حين ملكوا
لشام فاذا رأهم علمانا
حدانا قال لنا عسى هؤلاء
ان يكونوا منهم قلنا أنت أعلم

عساكر ان سعيد بن عمرو وهذا بنى الى ان وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قبيل الثلاثين ومائة ووقع في رواية الاسماعيلي ان بين تحديث عمرو بن يحيى بذلك وسماعه له من جده سبعة وعشرين سنة قال ابن بطال وفي هذا الحديث ايضا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جاز لانه صلى الله عليه وسلم أعلم بأهربية باسماء هؤلاء وأسماء آبائهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع اخباره ان هلاك الأمة على أيديهم ليكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب الى الاستئصال من طاعتهم فاختار أخف المفسدين وأيسر الامرين * (تبيينه) * يتجسس من لعن مروان الغلبة المذكورين مع ان الظاهر أنهم من ولده فكان الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلمهم بتعظون وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والمروان وما ولد أخرجهما الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد ولعل المراد تخصيص الغلبة المذكورين بذلك ﴿ قوله ﴾

قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شرقتا اقرب) انما خص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك أسرع اليهم وذكر فيه حديثين * أحدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطابق لترجمة ومالك بن اسمعيل شيخه فيده وهو أبو غسان النهدي وكأنه اختار تخريج هذا الحديث عنه لتصريحه في روايته بسماع سفيان بن عيينة له من الزهري (قوله عن عروة) هو ابن الزبير (قوله عن زينب بنت أم سلمة) في رواية شعيب عن الزهري حدثني عروة أن زينب بنت أبي سلمة حدثته (قوله عن أم حبيبة) في رواية شعيب ان أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها هكذا قال بعض أصحاب سفيان بن عيينة منهم مالك بن اسمعيل هذا ومنهم عمرو بن محمد الناقد عند مسلم ومنهم سعيد بن منصور في السنن له ومنهم قتيبة وهو روى بن عبد الله عند الاسماعيلي والقعنبي عند أبي نعيم وكذا قال مسدد في مسنده قلت وهكذا تقدم في أحاديث الانبياء من رواية عقيل وفي علامات النبوة من رواية شعيب ويأتي في أواخر كتاب الفتن من رواية محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جماعة من أصحاب ابن عيينة عنه ذكر حبيبة فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها ام حبيبة هكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمر والاشعبي وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى بن أبي عمر أربعتهم عن سفيان عن الزهري قال مسلم زادوا فيه حبيبة وهكذا أخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي وغير واحد كلهم عن سفيان قال الترمذي جود سفيان هذا الحديث هكذا رواه الحميدي وعلي بن المديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة قال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ماري بنت النبي صلى الله عليه وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها ام حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث عن الزهري أربع نسوة فذكر ابن النبي صلى الله عليه وسلم اثنين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وفتن بن ربيته زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبد الله بن جحش مات بأرض الحبشة انتهى كلامه وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية ابراهيم بن بشار الرمادي ونصر بن علي الجهمي وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد وابن ماجه عن أبي بكر

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شرقتا اقرب) * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن أنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم فحجروا وجهه يتول لاله الا الله ويل للعرب من شرقتا اقرب فتح اليوم من ردم يأجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين أو مائة قبل أنهلك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبيث

ابن أبي شيبة والاسماعيلي من رواية الاسود بن عامر كلهم عن ابن عيينة بزيادة حبيبة في السند
وساق الاسماعيلي عن هرون بن عبد الله قال قال لي الاسود بن عامر كيف يحفظ هذا عن ابن
عيينة فذكر له بتقص حبيبة فقال ولكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن اربع نسوة كلهن قد
أدركن النبي صلى الله عليه وسلم بهن عن بعض قال الدارقطني أظن سفيان كان تارة يذكرها
وتارة يسقطها قلت ورواه شريح بن يونس عن سفيان فاسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه
ابن حبان ومثله لابي عوانة عن اللث عن الزهري ومن رواه سليمان بن كثير عن الزهري
وصرح فيه بالاخبار وساد ذكر شرح المتن في آخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وحبيبة بنت عبد الله
بالتصغير ابن جحش هذه ذكرها موسى بن عقبة فيمن هاجر الى الحبشة فنصر عبيد الله بن جحش
ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام فتر وجهها النبي صلى الله عليه وسلم وجهرها اليه
النجاشي وحكي ابن سعد ان حبيبة انما ولدت بأرض الحبشة فعلى هذا تكون في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم صغيرة فهي نظير التي روت عنها في أن كلامها ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
ان كلامها من صغار الصحابة وزينب بنت جحش هي عمه حبيبة المذكورة فروت حبيبة عن
امها عن عمها وكانت وفاة زينب قبل وفاة ام حبيبة وزعم بعض الشراح ان رواية مسلم بذكر
حبيبة تؤذن بانقطاع طريق البخاري قلت وهو كلام من لم يطلع على طريق شعيب التي نهت عليها
وقد جمع الحافظ عبد الغني بن سعيد الازدي جزءا في الاحاديث المسلسلة بأربعة من الصحابة وجملة
ما فيه أربعة احاديث وجمع ذلك بعده الحافظ عبد القادر الرازي ثم الحافظ يوسف بن خليل فزاد
عليه قدرها وزادوا واحدا خاسسا فاصارت تسعة احاديث وأصحها حديث الباب ثم حديث عمر في
العمالة وسأني في كتاب الاحكام الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد (قوله عن الزهري) في
رواية الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم في مستخرجيه على
مسلم من طريقه (قوله عن عروة عن أسامة بن زيد) في رواية الحميدي وابن أبي عمير في مسنده
عن ابن عيينة عن الزهري أخبرني عروة أنه سمع أسامة بن زيد وقوله حدثنا محمود هو ابن غيلان
(قوله أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) عند الاسماعيلي في رواية معمر أوفي وهو يعني
أشرف أي اطلع من علو (قوله على أطم) بضمين هو الحصن وقد تقدم يانه في آخر الحج (قوله
من أطم المدينة) تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم بهذا السند بلنظ على أطم من الأطم
فاقضى ذلك ان اللفظ الذي ساقه هنا لفظ معمر (قوله هل ترون ما أرى قالوا لا) وهذه الزيادة
أيضا لمعمر ولم أرها في شيء من الطرق عن ابن عيينة (قوله فاني لارى الفتن تقع خلال بيوتكم)
في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان اني لارى مواقع الفتن والمراد بالمواقع مواضع السقوط
والخلال النواحي قال الطبري تقع مفعول ثان ويحتمل ان يكون حالا وهو أقرب والرؤية بمعنى
النظر أي كشف لي فابصرت ذلك عيانا (قوله كوقع القطر) في رواية المستملي والكشميهني المطر
وفي رواية علامات النبوة كمواقع القطر وقد تقدم الكلام على هذه الرواية في آخر الحج وانما
اختصت المدينة بذلك لان قتل عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد
بعد ذلك فالقتال بالجل وبصين كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم
بصين وكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم ان قتل عثمان

حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن
عيينة عن الزهري عن عروة
وحدثني محمود أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن عروة عن أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما قال
أشرف النبي صلى الله عليه
وسلم على أطم من أطام
المدينة فقال هل ترون
ما أرى قالوا لا قال فاني
لأرى الفتن تقع خلال
بيوتكم كوقع القطر

كان أشد أسبابه الطعن على أمرائه ثم عليه بتوايته لهم وأول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآتي ان الفتنة من قبل المشرق وحسن التشبيه بالمطر لارادة التعميم لانه اذا وقع في أرض معينة عمها ولو وقع في بعض جهاتها قال ابن بطال انذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زينب بقرب قيام الساعة كي يتوبوا قبل أن تهجم عليهم وقد ثبت أن خروج يأجوج ومأجوج قرب قيام الساعة فاذا فتح من ردمهم ذلك القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يزل النخ يتسع على مر الاوقات وقد جاء في حديث أبي هريرة رفعه ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم قال وهذا غاية في التحذير من الفتن والحوض فيها حث جعل الموت خيرا من مباشرتها وأخبر في حديث اسامة بوقوع الفتن خلال البيوت ليشأهبوا لها فلا يخوضوا فيها ويسألوا الله الصبر والتجاة من شرها **(قوله ما)** ظهور الفتن ذكر فيه ثلاثة أحاديث الحديث الاول حديث أبي هريرة **(قوله حدثنا عياش)** بتختانية ثقيلة ومعجبة وشيخه عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامعي بالمهمل البصري وسعيده هو ابن المييب ونسبه أبو بكر بن أبي شيبة في روايته له عن عبد الاعلى المذكور أخرجه ابن ماجه وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الاعلى وعبد الواحد وعبد المجيد بن أبي رواد كلهم عن معمر وهو عند مسلم عن أبي بكر لكن لم يسبق لفظه **(قوله يتقارب الزمان)** كذلك أكثر وفي رواية السرخسي الزمن وهي لغة فيه **(قوله ويتقص العلم)** كذلك أكثر وفي رواية المستملي والسرخسي العمل ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم وعنده من رواية يونس عن الزهري في هذه الطريق ويقبض العلم ووقع مثله في رواية الاعرج عن أبي هريرة كما سيأتي في أواخر كتاب الفتن وهي تؤيد رواية من رواه بلنظ ويتقص العمل ويؤيده أيضا الحديث الذي بعده بلنظ ينزل الجهل ويرفع العلم **(قوله ويكثر الهرج)** قالوا يا رسول الله أيعاها **(بفتح الهمزة وتشديد الباء الاخيرة بعدها ميم خفيفة وأصله أي شيء هو ووقعت للاكثر بغير ألف بعد الميم وضبطه بعضهم بتحقيق الباء كما قالوا ايش في موضع اي شيء وفي رواية الاسماعيلي وما هو وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا رواية أكثر أصحاب الزهري وفي رواية عنيسة بن خالد عن يونس عند أبي داود قيل يا رسول الله ايش هو قال القتل القتل وفي رواية للطبراني عن ابن مسعود القتل والكذب **(قوله قال القتل القتل)** صريح في ان تفسير الهرج هو فروع ولا يعارض ذلك مجيئه في غير هذه الرواية موقوفا ولا كونه بلسان الحبشة وقد تقدم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة فذكر نحو حديث الباب دون قوله يتقارب الزمان ودون قوله ويلقى الشخ وزاد فيه ويظهر الجهل وقال في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الاشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض كما وقع لهم في الامور المذكورة وجاء تفسير أيام الهرج فيما أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد أن رجلا قال له يا أبا سليمان اتق الله فان الفتن قد ظهرت فقال أما ابن الخطاب حتى فلا انما تكون بعده فينظر الرجل فينكب رهل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بكانه الذي هو به من الفتنة والشر فلا يحب قتل الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام الهرج **(قوله وقال يونس)****

* (باب ظهور الفتن) *
 * حدثنا عياش بن الوليد
 أخبرنا عبد الاعلى حدثنا
 معمر عن الزهري عن
 سعيد عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يتقارب الزمان ويتقص
 العلم ويلقى الشخ وتظهر
 الفتن ويكثر الهرج قالوا
 يا رسول الله أيعاها هو قال
 القتل القتل وقال يونس

يعني ابن يزيد (وشعيب) يعني ابن ابي حمزة (والليث وابن أخي الزهري عن الزهري عن حميد) يعني
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) يعني ان هؤلاء الاربعة خالفوا معمر في قوله عن الزهري
عن سعيد فجعلوا شيخ الزهري حميد الاسعدي وصنع البخاري يقتضي ان الطريقين صحيحان
فانه وصل طريق معمر هنا وصل طريق شعيب في كتاب الادب وكانه رأى ان ذلك لا يتقدح لان
الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيوخين ولا يلزم من ذلك اطراذه في كل من
اختلف عليه في شيخه الا ان يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوخ ولولا ذلك لكانت
رواية يونس ومن تابعه أرجح وليست رواية معمر من فوعة عن الصفة لما ذكرته فاما رواية
يونس فوصلها مسلم كما ذكرت من طريق ابن وهب عنه ولفظه ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتى
على ويلقى الشيخ وقال قالوا وما الهرج قال القتل ولم يكر رلفظ القتل ومثله له من رواية سهيل
ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج فذكر مقتصر عليه
وأخرجه أبو داود من رواية عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد بانظروا ينقص العلم وأما رواية
شعيب فوصلها المصنف في كتاب الادب عن أبي اليمان عنه وقال في روايته يتقارب الزمان
وينقص العمل وفي رواية الكشمي في العلم والباقي مثل لفظ معمر وقال في روايته يونس وشعيب
عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن وأما رواية الليث فوصلها الطبراني في الاوسط من
رواية عبد الله بن صالح عنه به مثل رواية ابن وهب وأما رواية ابن أخي الزهري فوصلها الطبراني
أيضا في الاوسط من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أخي الزهري
واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة ولفظه مثل لفظ ابن وهب
الا أنه قال قلنا وما الهرج يا رسول الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهمام بن
منبه وأبي يونس مول أبي هريرة ثلاثتهم عن أبي هريرة قال بعثت حديث حميد بن عبد الرحمن غير
انهم لم يذكروا باقي النسخ (قلت) وساق أحد لفظ همام وأوله يقبض العلم ويتقرب الزمن وقد جاء
عن أبي هريرة من طريق أخرى زيادة في الامور المذكورة فأخرج الطبراني في الاوسط
من طريق سعيد بن جبيرة عنه رفعه لا تقوم الساعة حتى يظهر الفسح والبخل ويخون الامين
ويؤتمن الخائن وتملك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما التحوت والوعول قال
الوعول وجوه الناس وأشرفهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلم بهم وله من
طريق أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول ان من أشراط الساعة نحوه وزادا كذلك أنبأنا عبد الله
ابن مسعود سمعته من جبي قال نعم فلما وما التحوت قال فسول الرجال وأهل البيوت الغامضة
قلنا وما الوعول قال أهل البيوت الصالحة قال ابن بطال ليس في هذا الحديث ما يحتاج الى
تنبيه غير قوله يتقارب الزمان ومعناه والله أعلم تقارب أحوال أهله في قلة الدين حتى لا يكون
فيهم من يامر بمعروف ولا ينهي عن منكر لغلبة النسق وظهور أهله وقد جاء في الحديث لا يزال
الناس بخير ما تناضوا فاذا اتسوا واهلكوا يعني لا يزالون بخيرا ما كان فيهم أهل فضل وصلاح
وخوف من الله يلجأ اليهم عند الشدائد ويستشفي بأرائهم ويتبرك بدعائهم ويؤخذ بتقويهم
وأثارهم قال الطحاوي قد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل وذلك لان
الناس لا يتساوون في العلم لان درج العلم تتفاوت قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وانما

وشعيب والليث وابن أخي
الزهري عن الزهري عن
حميد عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم

يتساوون اذا كانوا جهالا وكانه يريد غلبة الجهل وكثره بحيث يفقد العلم يفقد العلماء قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قدراً يناها عياناً فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقى الشخ في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قلت الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر واليه الاشارة بالتعبير بقبض العلم فلا يبقى الا الجهل الصرف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لانهم يكونون حينئذ مغمورين في أولئك ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن ماجه بسند قوى عن حذيفة قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على الكتاب في ليله فلا يبقى في الارض منه آية الحديث وسأذكر مزيد ذلك في آخر كتاب الفتن وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ولينزع القرآن من بين أظهركم يسرى عليه امهلاً فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الارض منه شيء وسنده صحيح لكنه موقوف وسبب ان بيان معارضة ظاهرا في كتاب الاحكام والجمع بينهما ما وكذا القول في باقي الصفات والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض والذي يعقبه قيام الساعة استحكام ذلك كما قررته وقد مضى من الوقت الذي قال فيه ابن بطال ما قال نحو ثمانمائة وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكلما ضمت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها والى ذلك الاشارة بقوله في حديث الباب الذي بعده لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه ثم نقل ابن بطال عن الخطابي في معنى تقارب الزمان المذكور في الحديث الاخر يعني الذي أخرجه الترمذي من حديث أنس وأحمد من حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحترق السعفة قال الخطابي هو من استلذ اذا العيش يريد والله أعلم انه يقع عند خروج المهدي ووقوع الأمانة في الارض وغلبة العدل فيها فيستلذ العيش عند ذلك وتستتصر مدته وما زال الناس يستتصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيرون مدة المكاره وان قصرت وتعقبه الكرماني بانه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما (وأقول) انما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لانه لم يقع النقص في زمانه والا فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانما نجد من سرعة مر الايام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هنالك عيش مستلذ والحق ان المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استواء الليل والنهار قلت وهذا مما قالوه في قوله اذا اقترب الزمان لم تكذبوا يا المؤمن تكذب كما تقدم بيانه فيما مضى ونقل ابن التين عن الداودي ان معنى حديث الباب ان ساعات النهار تقصر قرب قيام الساعة ويقرب النهار من الليل انتهى وتخصيصه ذلك بالنهار لا معنى له بل المراد نزع البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم قال النووي تبع العياض وغيره المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الاتساع به بقدر الاتساع بالساعة الواحدة قالوا وهذا أظهر وأكث فائدة وأرفق لبقية الاحاديث وقد قيل في تفسير قوله يتقارب الزمان قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارها من

الطبقة التي قبلها وقيل تقارب أحوالهم في الشر والنسأد والجهل وهذا اختيار الطحاوي
 واحتج بان الناس لا يتساوون في العلم والنهم فالذي جنع اليه لا يناسب ما ذكره إلا ان نقول
 ان الواو لا ترتب فيكون ظهور الفتن أو لا ينشأ عنها الهرج ثم يخرج المهدي فيحصل الامن قال
 ابن أبي جرة يحتمل ان يكون المراد بتقارب الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة
 حتى تكون السنة كاشهر وعلى هذا فالقصر يحتمل أن يكون حسبا ويحتمل أن يكون معنويا
 أما الحسى فلم يظهر بعد ولعله من الامور التي تكون قرب قيام الساعة وأما المعنوى فله مدة
 منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب الديوى فانهم يجحدون أنفسهم
 لا يتقدر أحد منهم أن يبلغ من العمل قدرا كانوا يعملونه قبل ذلك ويشكون ذلك ولا يدرون العلة
 فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الايمان لظهور الامور المخالفة للشرع من عدة أوجه
 وأشد ذلك الاقوات فذهبنا من الحرام المحض ومن الشبه ما لا يخفى حتى ان كثيرا من الناس
 لا يتوقف في شيء منهما فقدر على تحصيل شيء يهجم عليه ولا يبالي بالواقع ان البركة في الزمان وفي
 الرزق وفي الثبت انما يكون من طريق قوة الايمان واتباع الامر واجتناب النهي والشاهد
 لذلك قوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لقلنا لعلنا عليهم بركات من السماء والارض انتهى
 ملخصا وقال البيضاوي يحتمل ان يكون المراد بتقارب الزمان تسارع الدول الى الانقضاء
 والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتبدل أيامهم وأما قول ابن بطال ان بقية الحديث
 لا تحتاج الى تفسير فليس كما قال فقد اختلف ايضا في المراد بقوله ينقص العلم فقيل المراد نقص علم
 كل عالم بان يطرأ عليه النسيان مثلا وقيل نقص العلم بعوت أعماله فكلامات عالم في بلد ولم يخلفه
 غيره فنقص العلم من تلك البلاد وأما نقص العمل فيجتمعا ان يكون بالنسبة لكل فرد فرد فان
 العامل اذا دهمته الخطوب ألهمته عن اوراده وعبادته ويحتمل أن يراد به ظهور الخيانة في
 الامانات والمنامات قال ابن أبي جرة نقص العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما
 المعنوى فيجب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقل المساعدة على العمل والنفس مبالغة الى
 الراحة وتحن الى جنسها ولا تكثر شياطين الانس الذين هم أضرم من شياطين الجن وأما نقص العلم
 فسيأتي بسط القول فيه في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى وأما قوله ويلقى الشخ فالمراد لقاءه
 في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يجزل العالم بعلمه فيترك التعليم والتسوى ويجزل
 الصانع بصناعتها حتى يترك تعليم غيره ويجزل الغنى بعلمه حتى يترك التسوية وليس المراد وجود
 أصل الشخ لانه لم يزل موجودا والخطوط في الروايات يلحق بضم أوله من الرباعي وقال الحميدي لم
 تنسب الروايات هذا الحرف ويحتمل أن يكون بفتح اللام وتشديد التاء أي يتلقى ويتعلم ويتواصى
 به كما في قوله ولا يلتقاها الا الصابرون قال والرواية بسكون اللام مخففة لنفس المعنى لان اللقاء
 بمعنى الترتك ولو ترك لم يكن موجودا وكان مدمما والحديث ينبي بالذم (قلت) وليس المراد باللقاء
 هنا أن الناس يلتقونه وانما المراد أنه يلحق اليهم أي يوقع في قلوبهم ومنه اني ألقى الى كتاب كريم قال
 الحميدي ولو قيل بالتاء مع التخفيف لم يستقيم لانه لم يزل موجودا (قلت) لو ثبت الرواية بالتاء
 لكان مستقيما والمعنى انه يوجد كثيرا من الناس فيضاع عند كل أحد كما تقدمت الاشارة اليه وقال
 القرطبي في التذكرة يجوز ان يكون يلحق بتخفيف اللام والنساء أي يترك لاجل اثره المال

وافاضته حتى يهزم ذوالمال من يقبل صدقته فلا يجرد ولا يجوز أن يكون بمعنى يوجد لانه مازال
 موجودا كذا جزم به وقد تقدم ما رده عليه وأما قوله وتطهر الفتن فالمراد كثرتها واشتهارها وعدم
 التكاثر بها والله المستعان قال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون القاء الشح عام في الأشخاص والمخفوف
 من ذلك ما يترتب عليه منسدة والشح شرعا هو من يمنع ما وجب عليه وامسالك ذلك محقق للمال
 مذهب لبركته ويؤيده ما نقص مال من صدقة فان أهل المعرفة فهمه وامنه ان المال الذي يخرج
 منه الحق الشرعي لا يلحقه آفة ولا عاهة بل يحصل له النماء ومن ثم سميت الزكاة لان المال ينمو
 بها ويحصل فيه البركة انتهى ملخصا قال وأما ظهور الفتن فالمراد بها ما يؤثر في أمر الدين وأما
 كثرة القتل فالمراد بها ما لا يكون على وجه الحق كإقامة الحد والقصاص * الحديث الثاني
 والثالث (قوله) حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن موسى (قوله) حدثنا عبد الله بن موسى (قوله) حدثنا
 نسخة معتددة وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقباسي عن أبي زيد المرزوي وسقط مسدد
 للباقر وهو الصواب (قلت) وعليه اقتصر أصحاب الاطراف (قوله) حدثنا (قوله) حدثنا
 (قوله) كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود وأبو موسى هو الأشعري (قوله) حدثنا (قوله) حدثنا
 الروايتين اللتين بعدها أن الذي تلفظ بذلك هو أبو موسى لقوله في روايته فقال أبو موسى فذكره
 ولا يعارض ذلك الرواية الثالثة من طريق واصل عن أبي وائل عن عبد الله وأحسبه رفعه قال
 بين يدي الساعة فذكره لاحتمال أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله أيضا لدخوله في قوله في
 رواية الأعمش فالوقد اتفق أكثر الرواة عن الأعمش على أنه عن عبد الله وأبي موسى معا
 ورواه أبو يعقوب عن الأعمش فقال عن أبي موسى ولم يذكر عبد الله أخرجه مسلم وأشار ابن أبي
 خيثمة إلى ترجيح قول الجماعة وأما رواية عاصم المعلقة التي ختمها الياس فلولا أنه دون الأعمش
 وواصل في الحفظ لكانت روايته هي المعتدلة لانه جعل لكل من أبي موسى وعبد الله لفظ متن
 غير الآخر لكن يحتمل أن يكون المتن الآخر كان عند عبد الله بن مسعود مع المتن الأول (قوله)
 ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) معناه ان العلم يرتفع بعون العلماء فكما مات عالم ينقص العلم
 بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل عمل كان ذلك العالم ينزله عن بقية العلماء (قوله)
 ان بين يدي الساعة لا ياما) في رواية الكشميهني بحذف اللام (قوله) ويكثر فيها الهرج والهرج
 القتل) كذا في هاتين الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهي رواية جرير بن عبد الحميد عن
 الأعمش والهرج بلسان الحبشة القتل ونسب التنسيف في رواية واصل لابي موسى وأصل
 الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلنوا وهرج القوم في
 الحديث اذا كثروا وخططوا وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم
 من بعض الرواة والافهى عربية صحيحة ووجه الخطأ انها النسبة عمل في اللغة العربية بمعنى
 القتل الاعلى طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكتيرا
 ما يسمي الشيء باسم ما يؤل اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبش وكيف
 يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير الغيبة بل الصواب معه واستعمال العرب
 الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وان ورد استعمالها في الاختلاط والاختلاف
 كحديث معقل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهجرة قال أخرجه مسلم وذكر صاحب المعجم

* حدثنا مسدد حدثنا
 عبد الله بن موسى عن
 الأعمش عن شقيق قال
 كنت مع عبد الله وأبي
 موسى فقال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان بين يدي
 الساعة لا ياما ينزل فيها
 الجهل ويرفع فيها العلم
 ويكثر فيها الهرج والهرج
 القتل * حدثنا عمر بن جنيد
 حدثنا أبي حدثنا الأعمش
 حدثنا شقيق قال جلس
 عبد الله وأبو موسى فحدثنا
 فقال أبو موسى قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان بين
 يدي الساعة لا ياما يرفع فيها
 العلم وينزل فيها الجهل
 ويكثر فيها الهرج والهرج
 القتل * حدثنا قتيبة حدثنا
 جرير عن الأعمش عن أبي
 وائل قال اني جالس مع
 عبد الله وأبي موسى رضی
 الله عنهم فقال أبو موسى
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم مثله والهرج بلسان
 الحبش القتل

بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خيرا القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله أصحابي أمسة لامتى فاذا ذهب أصحابي أتى امتى ما وعدون أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد وهو أولى بالاتباع فأخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست أعنى رطاء من العيش يصيبه ولا مالا يفسده ولكن لا يأتي عليكم يوم الا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون ومن طريق أبي اسحق عن أبي الاحوس عن ابن مسعود الى قوله شر منه قال فأصابتنا سنة خصب فقال ليس ذلك أعنى انما أعنى ذهاب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق عنه قال لا يأتي عليكم زمان الا وهو أشرم مما كان قبله أما اني لأعنى أميرا خيرا من أمير ولا عاما خيرا من عام ولكن علماءكم وفتهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ويحيى قوم يقتون برأيهم وفي اللفظ عنه من هذا الوجه وما ذلك بكثرة الامطار وقلتها ولكن يذهب العلماء ثم يحدث قوم يقتون في الامور برأيهم فيملون الاسلام ويهدمونه وأخرج الدارمي الاقول من طريق الشعبي باللفظ لست أعنى عاما أخصب من عام والباقي مثله وزاد وخياركم قبل قوله وفتهاؤكم واستشكوا أيضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال وأجاب الكرماني بان المراد الزمان الذي يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والافعالوم من الدين بالضرورة أن زمان النبي المعصوم لا شرفيه (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالدجال وما بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الخراج فما بعده الى زمن الدجال وأما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة المذكورة أزمنة الصحابة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيجتمعت بهم فاما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور لكن الصحابي فهم التعميم فذلك أجاب من شك اليه الجاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم أو جلهم من التابعين واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث أنس ليس على عمومه بالاحاديث الواردة في المهدي وأنه علاء الارض عدلا بعد أن ملئت جورا ثم وجدت عن ابن مسعود ما يعلم أن يفسر به الحديث وهو ما أخرجه الدارمي بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله أما اني لست أعنى عاما الحديث الثاني (قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أريس وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وشيخه بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الله بن أبي بكر نسيب لحده هكذا عطف هذا الاسناد النازل على الذي قبله وهو أعلى منه بدرجتين لانه أورد الاول مجردا في آخر كتاب الادب بتمامه فلما أورده هنا عنه أورد فيه بالسند الاخر وساقه على لفظ السند الثاني وابن شهاب شيخ ابن أبي عتيق هو الزهري شيخ شعيب (قوله هذبت الحرث الفراسية) بكسر الفاء بعد هاءراء وسين مهمله نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش وكانت هند زوج معبد بن المتداد وقد قيل ان لها حكمة وتقدم شي من ذلك في كتاب العلم (قوله استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا) بنصب ليلة وفزعا بكسر الزاي على الحال ووقع في رواية سنين بن عيينة عن معمر كما مضى في العلم استيقظ ذات ليلة وتقدم هناك الكلام على لفظ ذات ورواية هذا

* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن هند بنت الحرث الفراسية أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا

الباب تؤيد انها زائدة وفي رواية هشام بن يوسف عن معمر في قيام الليل مثل الباب لكن بحذف
 فزعا وفي رواية شعيب بن جندبهما (قوله يقول سبحان الله) في رواية سفيان فقال سبحان الله وفي
 رواية ابن المبارك عن معمر في اللباس استيقظ من الليل وعوى يقول لا اله الا الله (قوله ماذا أنزل
 الله من الخزائن وماذا أنزل الليلة من النتن) في رواية غير الكشميهني وماذا أنزل بضم الهمزة وفي
 رواية سفيان ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن وفي رواية شعيب ماذا أنزل من
 الخزائن وماذا أنزل من النتن وفي رواية ابن المبارك مثله لكن بتقديم وتأخير وقال من الفتنة
 بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزائن وما ذكر معهما في كتاب العلم وما استنهامية فيها
 معنى التعجب (قوله من يوقظ صواحب الحجرات) كذلك أكثر وفي رواية سفيان أيقظوا بصيغة
 الامر مفتوح الاول مكسور الثالث وصواحب بالنصب على المفعولية وجوزوا الكرماني أيقظوا
 بكسر أوله وفتح ثالثه وصواحب مننادى ودلت رواية أيقظوا على أن المراد بقوله من يوقظ
 التحريض على أيقاظهن (قوله يريد أنواجه لكي يصلين) في رواية شعيب حتى يصلين وخت
 سائر الروايات من هذه الزيادة (قوله رب كاسية في الدنيا) في رواية سفيان فرب زيادة فاء في أوله
 وفي رواية ابن المبارك يارب كاسية بزيادة حرف النداء في أوله وفي رواية هشام كم من كاسية في
 الدنيا عارية يوم القيامة وهو يؤيد ما ذهب اليه ابن مالك من أن رباً أكثر ما تردلت كثير فانه قال
 أكثر النحو بين انها للتقليل وأن معنى ما يصدر به الماضي والصحيح أن معناها في الغالب
 التكثير وهو مقتضى كلام سيبويه فانه قال في باب كم وعلم أن كم في الخبر لا تعمل الا فيما تعمل فيه
 رب لان المعنى واحداً لان كم اسم ورب غير اسم انتهى ولا خلاف أن معنى كم الخبرية التكثير
 ولم يقع في كتابه ما يعارض ذلك فسمع أن مذهبه ما ذكره وحديث الباب شاهد لذلك فليس مراده
 أن ذلك قليل بل المتصف بذلك من النساء كثير ولذلك لوجعلت كم موضع رب لحسن انتهى
 وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما بينته ومما وردت فيه للتكثير قول حسان
 رب حلم أضاعه عدم الماء * لوجهل غطى عليه النعيم

وقول عدى

ربها أمول وراج أملا * قد شناه الدهر عن ذلك الامل

قال والصحيح أيضاً أن الذي يصدر بررب لا يلزم كونه ما نفي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره
 واستقباله وقد اجتمع في الحديث الحضور والاستقبال وشواهد الماضي كثيرة انتهى ملخصاً وأما
 تصدير رب بحرف النداء في رواية ابن المبارك فقليل المناذير فيه محذوف والتقدير يا سامعين
 (قوله عارية في الآخرة) قال عياض الاكثر بالخفض على الوصف للمعجور بررب وقال غيره
 الاولى الرفع على انهما مبتدأ والجملة في موضع النعت أي هي عارية والفعل الذي يتعلق به رب
 محذوف وقال السهيلي الاحسن الخفض على النعت لان رب حرف يلزم صدر الكلام
 وهذار أي سيبويه وعند الكسائي هو اسم مبتدأ والرفوع خبره واليه كان يذهب بعض
 شيوخنا انتهى واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على أوجه أحدها كاسية في الدنيا بالثياب
 لوجود الغنى عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثانياً كاسية بالثياب لكنها
 شفاقة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك ثالثها كاسية من نعم الله عارية

يقول سبحان الله ماذا أنزل
 الله من الخزائن وماذا أنزل
 من الفتن من يوقظ صواحب
 الحجرات يريد أنواجه لكي
 يصلين رب كاسية في الدنيا
 عارية في الآخرة

من الشكر الذي تظهر عمرته في الآخرة بالتواب رابعها كاسية جسدها لکنها تشدخارها من
ورائها فيبدو صدرها قاصير عارية فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة التزويج
بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا يتقها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا أنساب
بينهم ذكر هذا الأخير الطيب ورجحه لمناسبة المقام واللفظة وان وردت في أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ وقد سبق لخواه الداودي فقال كاسية للشرف في الدنيا
لكونها لأهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في
هذا الحديث ان الشوح في الخزائن تشاؤه فستة المال بأن يتنافس فيه فيتبع القتال بسببه وان
يجعل به فيمنع الحق أو يبطر صاحبه فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواج من ذلك كله
وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك وأراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الخندق من يأتيني بخبر
الشوم وأراد أخصابه لكن هناك عرف الذي اتدب كاتقدم وهنالم يذكر وفي الحديث التدب الى
الدعاء والتضرع عند نزول الغيبة ولا سيما في الليل لرجاء وقت الاجابة لتكشف أو يسلم الداعي
ومن دعائه وباللله التوفيق **(قوله يا س)** قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا
السلاح فليس منا * حدثنا محمد بن
العلاء حدثنا أبو أسامة عن
بريد عن أبي بردة عن أبي
موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حل علينا
السلاح فليس منا * حدثنا
محمد بن أحمد بن عبد الرزاق عن
معمر بن همام سمعت أبا
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال

من الشكر الذي تظهر عمرته في الآخرة بالتواب رابعها كاسية جسدها لکنها تشدخارها من
ورائها فيبدو صدرها قاصير عارية فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة التزويج
بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا يتقها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا أنساب
بينهم ذكر هذا الأخير الطيب ورجحه لمناسبة المقام واللفظة وان وردت في أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ وقد سبق لخواه الداودي فقال كاسية للشرف في الدنيا
لكونها لأهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في
هذا الحديث ان الشوح في الخزائن تشاؤه فستة المال بأن يتنافس فيه فيتبع القتال بسببه وان
يجعل به فيمنع الحق أو يبطر صاحبه فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواج من ذلك كله
وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك وأراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الخندق من يأتيني بخبر
الشوم وأراد أخصابه لكن هناك عرف الذي اتدب كاتقدم وهنالم يذكر وفي الحديث التدب الى
الدعاء والتضرع عند نزول الغيبة ولا سيما في الليل لرجاء وقت الاجابة لتكشف أو يسلم الداعي
ومن دعائه وباللله التوفيق **(قوله يا س)** قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا
السلاح فليس منا * حدثنا محمد بن
العلاء حدثنا أبو أسامة عن
بريد عن أبي بردة عن أبي
موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حل علينا
السلاح فليس منا * حدثنا
محمد بن أحمد بن عبد الرزاق عن
معمر بن همام سمعت أبا
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال

من مسند اسحق بن راهويه ثم قال أخرجه البخاري عن اسحق ولم أر ذلك لغير أبي نعيم ويدل على وهمه ان في رواية اسحق عن عبد الرزاق حدثنا معمر والذي في البخاري عن معمر (قوله لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح) كذا فيه بإثبات الباء وهو نفي بمعنى النهي ووقع لبعضهم لا يشير بغير ياء وهو بلفظ النهي وكلاهما جائز (قوله فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده) بالغين المعجمة قال الخليل في العين نزغ الشيطان بين التوم نزغما حل بعضهم على بعض بالفساد ومنه من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وفي رواية الكشميهني بالعين المهملة ومعناه قلع ونزع بالسهم رى به والمراد أنه يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه فيحقق الشيطان ضربته له وقال ابن التسين معنى ينزعه يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشد يده فيصيبه وقال النووي ضبطناه ونقله عياض عن جميع روايات مسلم بالعين المهملة ومعناه رمى به في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمعجمة فهو من الأعراف أي يزين له تحقيق الضربة (قوله فيقع في حفرة من الناس) هو كناية عن وقوعه في المعصية التي تنفي بدال دخول النار قال ابن بطلال معناه ان أتخذ عليه الوعيد وفي الحديث النهي عما ينفي الى المحذور وان لم يكن المحذور ثقتا سواء كان ذلك في جد أو هزل وقد وقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وغيره مر فوعا من رواية شمرة بن ربيعة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه الملائكة تلعن أحدكم اذا أشار الى الآخر بحديدة وان كان أخاه لا يبهو أنه وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفا من رواية أيوب عن ابن سيرين عنه وأخرج الترمذي أصلا موقوفا من رواية خالد الخداع عن ابن سيرين بلفظ من أشار الى أخيه بحديدة لعنته الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا صححه أبو حاتم من هذا الوجه وقال في طريق شمرة منكر وأخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولا ولا جدوا البزار من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم في مجلس يسلمون سينا يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أجز عن هذا اذا سل أحدكم السيف فليغمده ثم ليعطه أخاه ولا جدوا الطبراني بسند جيد عن أبي بكر بن نوحه وزاد عن الله من فعل هذا اذا سل أحدكم سيفا فإراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه قال ابن العربي اذا استحق الذي يشير بالحديدة اللعن فكيف الذي يصيبها وانما يستحق اللعن اذا كانت أشد منه تهدد اسواء كان جادا أم لاعبا كما تقدم وانما أخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الروع ولا يخفى أن اثم الهازل دون اثم الجاد وانما منى عن تعاطى السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة عند التناول فيسقط فيؤذى الحديث الرابع حديث جابر (قوله قلت لعمر بن الخطاب) يعني ابن دينار وقد صرح به في رواية مسلم وعمرو بن دينار هو القائل نعم جوابا لقول سفيان له أسمع جابرا وقد تقدم البحث في ذلك في أوائل المساجد من كتاب الصلاة (قوله في الطريق الثالث بالسهم) هو جمع قلة يدل على أن المراد بقوله في الطريق الأولى بسهم انما بسهم قليلة وقد وقع في رواية مسلم أن المار المذكور كان يتصدق بها (قوله قد بدا) في رواية غير الكشميهني أبدى والنصول بضمين جمع نصل بفتح النون وسكون المهملة ويجمع على نصال بكسر أوله كما في الرواية الأولى والنصل حديدة السهم (قوله فأمره أن يأخذ بنصولها) يفسر قوله في الرواية الاخرى أمسك بنصالها (قوله لا يخدش مسلما) بجمعين هو تعليل للإمر بالامساك على النصال والخدش أول

لا يشير أحدكم على أخيه
بالسلاح فانه لا يدري لعل
الشيطان ينزغ في يده فيقع
في حفرة من النار حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفيان
قال قلت لعمر بن أبي محمد
سمعت جابر بن عبد الله يقول
مر رجل بسهم في المسجد
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمسك بنصالها
قال نعم حدثنا أبو النعمان
حدثنا حماد بن زيد عن عمرو
ابن دينار عن جابر أن رجلا
مر في المسجد بالسهم قد بدا
نصولها فأمر أن يأخذ
بنصولها لا يخدش مسلما

الجراح * الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو باسناد من حمل علينا السلاح (قوله اذا
 مر أحدكم الخ) فيسه أن الحكم عام في جميع المكلفين بخلاف حديث جابر فأنه واقعة حا
 لا تستلزم التعميم وقوله فليقبض بـ كنهه أى على النصال وليس المراد خصوص ذلك بل
 يجرص على أن لا يصيب مسلماً بوجهه من الوجوه كادل عليه التعليل بقوله أن يصيب أحد
 من المسلمين منها بشئ وقوله أن يصيب بها بفتح الباء والتقدير كراعية ووقع في رواية مسلم
 أن لا يصيب بها وهو يؤيد مذهب الكوفيين في تقدير المحذوف في مثله وزاد مسلم في آخر الحديث
 سددنا بعضنا إلى رجوه بعض وهي بالسبب المهمة أى قومنا إلى وجوههم وهي كتابة عما
 وقع من قتال بعضهم بعضاً في تلك الحروب الواقعة في الجبل وصفين وفي هذين الحديثين تحريم
 قتال المسلمون له وتغليظ الأمر فيه وتحريم تعاطي الأسباب المفضية إلى أذيته بكل وجه وفيه
 حجة لا تقول بسدد الذراع (قوله باس) قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا
 بعدي كفاراً الخ) ترجم بلفظ ثالثاً أحاديث الباب وفيه خمسة أحاديث الحديث الأول
 (قوله حديثنا عن ابن عباس) هو ابن عباس وشقيق هو أبو أوائل والسند كله كوفيون (قوله
 سباب) بكسر المهملة وموحدين وتحتفيم مصدر يقال سبه بسببه سباً وسباً وهذا المتن قد
 تقدم في كتاب الايمان أول الكتاب من وجه آخر عن أبي أوائل وفيه بيان الاختلاف في رفعه
 ووقفه وتقدم توجيه اطلاق الكفر على قتال المؤمن وان أقوى ما قيل في ذلك انه أطلق عليه
 ما لغت في التحذير من ذلك لئلا يجر السامع عن الاقدام عليه وأنه على سبيل التشبيه لان ذلك فعل
 الكافر كما ذكر وانظر في الحديث الذي بعده وزاد لهذا الحديث سبب أخرجه البغوي
 والطبراني من طريق أبي خالد الوالبي عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال انتهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى مجلس من مجالس الانصار ورجل من الانصار كان عرف بالبداء ومشاعة
 الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر زاد البغوي في روايته
 فقال ذلك الرجل والله لأسأب رجلاً * الحديث الثاني (قوله واقد بن محمد) أى ابن زيد بن عبد
 الله بن عمر (قوله لا ترجعون بعدي) كذا لا يذوب بصيغة الخبر وللما قبل لا ترجعوا بصيغة النهي
 وخوالمعروف (قوله كفاراً) تقدم بيان المراد به في أوائل كتاب الديات وجملة الاقوال فيه غامضة
 ثم رقت على تاسع وهو أن المراد استرالحق والكفر لغة الاسترلان حق المسلم على المسلم ان ينصره
 ويعينه فلما قاتله كأنه غطى على حقه الثابت له عليه وعاشروه وأن الفعل المذكور يقضى الى
 الكفر لان من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جزه شؤم ذلك إلى أشدها فيخشى ان لا يختم له
 بخاتمة الاسلام ومنهم من جعله من لبس السلاح يقول كذرفوق درعه اذ لبس فوقها ثوباً وقال
 الداودي معناه لا تنعلوا بالمؤمنين ما تنعلون بالكفار ولا تنعلوا بهم ما لا يحل وأنتم ترونه حراماً
 (قلت) وهو داخل في المعاني المتقدمة واستشكل بعض الشراح غالب هذه الاجوبة بأن راوى
 الخبر وهو أبو بكر ففهم خلاف ذلك والجواب أن فهمه ذلك انما يعرف من توقفه عن القتال
 واحتجاجه بهذا الحديث فيحتمل ان يكون توقفه بطريق الاحتياط لما يحتمل ظاهر اللفظ
 ولا يلزم ان يكون بعمق حقيقة كثر من باشر ذلك ويؤيده انه لم يتنع من الصلاة خلفهم ولا امتثال
 أوامرهم ولا غير ذلك مما يدل على انه يعتقد فهم حقيقة والله المستعان (قوله يضرب بعضكم

* حديثنا محمد بن العلاء حديثنا
 أبو أسامة عن يزيد عن أبي
 بردة عن أبي موسى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا مر أحدكم في مسجدنا
 أو في سوقنا ومعه نبل
 فامسك على نصالها أو قل
 فليقبض بكنهه أن يصيب
 أحد من المسلمين منها بشئ
 * (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
 كفاراً يضرب بعضكم
 رقاب بعض) * حديثنا عن
 ابن حنبل حديث أبي
 حديثنا الأعمش حديثنا
 شقيق قال قال عبد الله
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم سباب المسلم فسوق
 وقتاله كفر * حديثنا سجاج
 ابن من مال حديثنا شعبة
 أخبرني واقد بن محمد عن
 أبيه عن ابن عمر أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا ترجعون بعدي
 كفاراً يضرب بعضكم

رقاب بعض) يجزم بضرب على انه جواب النهى ورفعه على الاستئناف أو يجعل حلا فعلى
 الاول يقوى الجمل على الكبر الحقيقي ويحتاج الى التأويل بالمستحل مثلا وعلى الثاني لا يكون
 متعلقا بما قبله ويحتمل أن يكون متعلقا وجوابه ما تقدم الحديث الثالث (قوله يحيى) هو ابن
 سعيد القطن والسند كله بصريون (قوله ابن سيرين) هو محمد (قوله وعن رجل آخر) هو حميد
 ابن عبد الرحمن الجبيري كما وقع مصرحاً به في باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج وقد تقدم شرح
 الخطبة المذكورة في كتاب الحج وقوله بأشراككم بوحدة ومجبة جمع بشرة وهو ظاهر جلد
 الانسان وأما البشر الذي هو الانسان فلا يثنى ولا يجمع وأجاز بعضهم لقوله تعالى فتالوا أنثومن
 لبشرين مثلنا وقوله فانه الهاء ضمير الشأن وقوله رب مبلغ يفتح اللام الثقيلة ويبلغه بكسرهما
 وقوله من هو في رواية الكشميني لمن هو (قوله أو عي له) زاد في رواية الحج منه (قوله فكان
 كذلك) هذه جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تخللت بين الجمل المرفوعة كما وقع التنبيه
 عليه واختلف في باب يبلغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم (قوله قال لا ترجعوا) هو بالسند
 المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وقد قال البراء بعد
 تخريف بطوله لا أعلم من رواه هذا اللفظ الاقرة عن محمد بن سيرين (قوله فلما كان يوم حرق ابن
 الحضرمي) في رواية محمد بن أبي بكر المقدمي عن يحيى القطن عند الاسماعيلي قال فلما كان
 وفاعل قال هو عبد الرحمن بن أبي بكرة وحرق بضم أوله على البناء للمجهول ووقع في خط
 البساطي الصواب أحرقت وبعده بعض الشراح وايس الآخر بخطاب بل جزم أهل اللغة باللغتين
 أحرقت وحرقة والتشديد لكثير التقدير هنا يوم حرق ابن الحضرمي ومن معه وابن الحضرمي
 فيأذ كره العسكري اسمه عبد الله بن عمرو بن الحضرمي وأبوه عمرو وهو أول من قتل من المشركين
 يوم بدر وعلى هذا فعلم عبد الله رؤيته وقد ذكر بعضهم في الصحابة في الاستيعاب قال الواقدي ولد
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعند المدائني انه عبد الله بن عامر
 الحضرمي وهو ابن عمرو والمذكور والعلابن الحضرمي الصحابي المشهور عنه واهم الحضرمي
 عبد الله بن عماد وكان حالف بني أمية في الجاهلية وأم ابن الحضرمي المذكور أرب بنت كرز بن
 ربيعة وهي عمه عبد الله بن عامر بن كرز الذي كان أسير البصرة في زمن عثمان (قوله حين حرقه
 جارية) يجزم ويحتجنايته (ابن قدامة) أي ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب
 في ذلك ما ذكره العسكري في الصحابة كان جارية يلقب محرقاً لانه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة
 وكان دعواً يتوجه ابن الحضرمي الى البصرة ليستنفرهم على قتال على توجهه على جارية بن
 قدامة فخصه فقتل من مشه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث
 سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عمر بن شبة في أخبار البصرة ان
 عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عام لها العلي واهتلف زياد بن سمية على البصرة فإرسل
 معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنزل في نسيم وانضمت اليه العثمانية
 فكتب زياد الى علي يستنجده فإرسل اليه أعين بن ضبيعة النخاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده
 جارية بن قدامة فخصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا
 سبعين رجلاً وأربعين وأنشد في ذلك أشعاراً فهذا هو المعتمد وأما ما حكاه ابن بطال عن الجواب

رقاب بعض * حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى حدثنا قرة بن
 خالد حدثنا ابن سيرين عن
 عبد الرحمن بن أبي بكرة
 عن أبي بكرة وعن رجل
 آخر هو أفضال بن نسي من
 عبد الرحمن بن أبي بكرة عن
 أبي بكرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطب الناس
 فقال ألا تدررون أي يوم هذا
 قالوا الله ورسوله أعلم قال
 حتى ظننا أنه سيستقيم به غير
 اسمه فقال أليس بيوم النحر
 قلنا بلى يا رسول الله فقال
 أي بلد هذا أليست بالبلدة
 الحرام قلنا بلى يا رسول الله
 قال فان دماءكم وأبوالكم
 وأعراضكم وأبشاركم
 عليكم حرام كريمة يومكم
 هذا في مفركم هذا في بلدكم
 هذا أهل بلغت قلنا نعم
 قال اللهم اشهد فليبلغ
 الشاهد الغائب فانه رب
 مبلغ يبلغه من هو أو عي له
 فكان كذلك قال
 لا ترجعوا بعدي كفاراً
 يضرب بعضكم رقاب بعض
 فلما كان يوم حرق ابن
 الحضرمي حين حرقه جارية
 ابن قدامة

ان ابن الحضرمي رجل امتنع من الطاعة فاخرج اليه جارية بن قدامة فصلبه على جذع ثم ألقى النار في الجذع الذي صلب عليه فما أدري ما مستندة فيه وكأنه قاله بالنظن والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره أهل العلم بالأخبار وكان الاحنف يدعو جارية بن قدامة قاله الطبري ومات جارية في خلافة يزيد بن معاوية قاله ابن حبان ويقال انه جارية بن قدامة الذي روى قصة قتل عمر كما تقدم **(قوله)** قال أشرفوا على أبي بكره أي اطلعوا من مكان مرتفع فראوه زاد البراز عن يحيى بن حكيم عن القطن وهو في حائله **(قوله)** فقالوا هذا أبو بكره يرالك قال المهلب لما فعل جارية بن الحضرمي ما فعل أمر جارية بعضهم أن يشرفوا على أبي بكره ليختبر ان كان محاربا وفي الطاعة وكان قد قال له خيمة هذا أبو بكره يرالك وما صنعت يا بن الحضرمي فرجما أنكروه على بسلاح أو بكلام فلما سمع أبو بكره ذلك وهو في عليته قال لو دخلوا على داري ما رفعت عليهم قصبة لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف ان أقاتلهم بسلاح (قلت) ودفعتني ماذا ذكره أهل العلم بالأخبار كالمدايني أن ابن عباس كان استنقرا أهل البصرة بأمر علي ليعاودوا محاربة معاوية بعد النزاع من أمر التحكيم ثم وقع أمر الخوارج فسار ابن عباس الى علي فشهد معه النهروان فأرسل بعض عبد القيس في غيبته الى معاوية يخبره أن بالبصرة جماعة من العثمانيين وبالله توجيه رجل يطلب بدم عثمان فوجد ابن الحضرمي فكان من أمره ما كان فالذي يظهر أن جارية بن قدامة بعد أن غلب وحرق ابن الحضرمي ومن معه استنقرا الناس بأمر علي فكان من رأى أبي بكره ترك القتال في الفتنة كراي جماعة من الصحابة فدل بعض الناس على أبي بكره ليلزموا الخروج الى القتال فأجابهم بما قال **(قوله)** قال عبد الرحمن هو ابن أبي بكره الراوي وهو موصول بالسند المذكور **(قوله)** فحدثني أبي هي حاله بنت غليظ الجميلة ذكر ذلك خليفة بن حباط في تاريخه وتبعه أبي أحمدناكم وجماعة وهي ابن سعد أمه هولة والله أعلم وذكر البخاري في تاريخه وابن سعد أن عبد الرحمن كان أول مولوده ولد بالبصرة بعد أن بنيت وأرخها ابن زيد سنة أربع عشرة وذلك في أوائل خلافة عمر رضي الله عنه **(قوله)** لو دخلوا على بيتي شديدا ليام **(قوله)** ما بهشت بكسر الهمزة وسكون المعجمة ولا كشهيم بن بفتح الهاء وهما الغتان والمعنى ما دافع عنهم يقال بهش بعض القوم الى بعض اذا تراموا والقتال فكانت له قال ما مددت يدي الى قصبة ولا تناواته الادافع بها أي وقال ابن التين ماتت اليهم بقصبة يقال بهش له اذا ارتاح له وخف اليه وقيل معناه سار بهت وقيل معناه ما تركت وقال صاحب النهاية المراد ما أقبلت اليهم مسرعا فدفعهم عنى ولا بقصبة ويقال لمن نذر الى شيء فأجابه واشتراه وأسرع الى تناوله بهش الى كذا ويستعمل أيضا في الخير والشر يقال بهش الى معروف فلان في الخير وبهش الى فلان تعرض له بالشر ويقال بهش القوم بعضهم الى بعض اذا التذروا في القتال وهذا الذي قاله أبو بكره يوافق ما وقع عند أحمد من حديث ابن مسعود في ذكر الفتنة قلت يا رسول الله فما تأمرني ان أدركت ذلك قال كف يدك ولسانك وادخل دارك قلت يا رسول الله أرايت ان دخل رجل على داري قال فادخل بيتك قال قلت أفرأيت ان دخل علي بيتي قال فادخل مسجدك وقبض يمينه على الكوع وقل ربني الله حتى تموت على ذلك وعند الطبراني من حديث جندب ادخلوا بيوتكم وأجلوا اذ كركم قال أرايت ان دخل علي أحدنا بيته قال أمسك بيده وليكن

قال أشرفوا على أبي بكره فقالوا هذا أبو بكره يرالك قال عبد الرحمن فحدثني أبي عن أبي بكره أنه قال لو دخلوا على ما بهشت بقصبة

عبد الله المقتول لا القاتل ولا جد وأبي يعلى من حديث خرشة بن الحرفن أتت عليه فلبس
بسيفه الى صفاة فليضربه بها حتى ينكسر ثم ليضطبع لها حتى تنجلي وفي حديث أبي بكره عند
مسلم قال رجل يا رسول الله أرايت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد العنين فجاهمهم أو
ضربني رجل بسيف قال يوبعائه وأملك الحديث والاحاديث في هذا المعنى كثيرة * الحديث
الرابع (قوله محمد بن فضيل عن أبيه) هو ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي (قوله
لا تردوا) تقدم في الحج من وجه آخر عن فضيل بلفظ لا ترجعوا واساقده هذا أتم * الحديث
الخامس حديث جرير وهو ابن عبد الله الجيلي (قوله لا ترجعوا) كذلك كثر وفي رواية
الكشمية لا ترجع عن بعد العين المهملة المضمومة نون ثقيلة وأصله لا ترجعون وقد تقدم في العلم
وفي أواخر المغازي وفي الديات بلفظ لا ترجعوا وليس لابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده في
البخاري الا هذا الحديث وعلى بن مدرك الراوي عنه نفعي كوفي متفق على توثيقه ولا يعرف له
في البخاري سوى هذا الحديث الواحد في المواضع المذكورة (قوله باب) تكون
فتنة القاعد فيها خير من القائم) كذا ترجم بعض الحديث وأورد من رواية سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن أبي سلمة وهو عمه ومن رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كلاهما
عن أبي هريرة ومن رواية شعيب عن ابن شهاب الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وكان له صحح
ان لابن شهاب فيه شيخين ولقنا الحديثين سواء الاما سألناهم وقد أخرج في علامات النبوة عن
عبد العزيز الا زكريا عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عنهما جميعا وكذا
أخرج مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه ولم يسق البخاري لفظ سعد بن
ابراهيم عن أبي سلمة وساقه مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله
تكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم (قوله استكون قنن)
في رواية المستمل فتنة بالافراد (قوله القاعد فيها خير من القائم) زاد الاسماعيل من طريق
الحسن بن اسمعيل الكلابي عن ابراهيم بن سعد بسنده فيه في أوله القائم فيها خير من اليقظان
واليقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسمعيل المذكور وثقه النسائي وهو من شيوخه ثم
وجدت هذه الزيادة عند مسلم أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وكان
أخرجها أولاً من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه كرواية محمد بن عبد الله شيخ البخاري
فيه فكان ابراهيم بن سعد كان يذكره تاماً ناقصاً ووقع في رواية خرشة بن الحرفن عند أبي
يعلى مثل هذه الزيادة وقد وجدت لهذه الزيادة شاهداً من حديث ابن مسعود عند أحمد وأبي
داود بلفظ القائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية المذكورة لانه قابله بالقاعد
(قوله والماشي فيها خير من الساعي) في حديث ابن مسعود والماشي فيها خير من الراكب
والراكب فيها خير من الجري قتلاها كلها في التام (قوله خير من الساعي) في حديث أبي بكره
عند مسلم من الساعي اليها زاد الافاذ انزلت من كاتبه ابل فليحجق بالله الحديث قال بعض
الشراح في قوله والقاعد فيها خير من القائم أي القاعد في زمانها عنها قال والمراد بالقائم الذي
لا يستشر فيها بالماشي من عشي في أسبابه لامر سواها فر مما يتبع بسبب مشيه في أمر يكرهه
وحكى ابن التين عن الداودي أن الظاهر أن المراد من يكون سبائر ألهما في الاحوال كلها يعني أن

* حدثنا أحمد بن اشكاب
حدثنا محمد بن فضيل عن
أبيه عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهم ما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تردوا بعدى كفسارا
يضرب بعضكم رقاب بعض
* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن علي بن
مدركة سمعت أبا زرعة بن
عمرو بن جرير عن جده جرير
قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال
لا ترجعوا بعدي كفاراً
يضرب بعضكم رقاب بعض
* (باب تكون فتنة القاعد
فيها خير من القائم) * حدثنا
محمد بن عبيد الله حدثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة * قال ابراهيم
وحدثني صالح بن كيسان
عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون قنن
القاعد فيها خير من القائم
والقائم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي

بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم في ذلك الساعى فيها بحيث يكون سبب الأثام من يكون
فأعلاها بسببها وهو الماشى ثم من يكون مباشر الها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل
وهو القاعد ثم من يكون مجتنب الها ولا يباشرو ولا ينظرو وهو المنضبط مع اليقظان ثم من لا يتبع منه شئ
من ذلك ولكنه مراض وهو القائم والمراد بالافضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرا من فوقه
على التفصيل المذكور (قوله من تشرف لها) بفتح المشناة والمجتمعة وتشديد الراء أى تطلع لها بان
تصدى وتعرض لها ولا يعرض عنها ووضبط أيضا من الشرف ومن الاشراف (قوله تستشرفه)
أى لم يكذب أن يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشئ علفوه وأشرفت عليه يريد من
التنب لها التصب له ومن أعرض عنها أعرضت عنه ومما صد أن من طلع فيها يشخصه قابله
بشرها ويحتمل ان يكون المراد من حطرفها بنفسه أو ملكته وهو قول السائل من غالبها غلبته
(قوله من وجد فيها) في رواية الكشميني منها (قوله الجيا) أى يلتجئ اليه من شرها (قوله
أومعادا) بفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة تشوب معنى للجأ قال ابن التينور وسماه بانضم
يعنى معادا (قوله فليعدنه) أى ليعتزل نبيه ليسلم من شر التسنة وفي رواية سعد بن ابراهيم
فلم يستعدن ووقع تشييره عند مسلم في حديثه فى بكرة وانظرو فإذا نزلت من كان له ابل فليأتى بابله
وذكر الغنم والأرض قال رجل يارسول الله أ رأيت من لم يكن له قال يعمد الى سبيته فيدق
على حده يجبر ثم اخرج استطاع وفيه التحذير من التسنة والحث على اجتناب الدخول فيها وان
شرها يكون بحسب اتعلقها والمراد بالتسنة ما نشأ عن الاختلاف فى طاب الملك حيث لا يعلم
الخلق من المبطل قال الطبرى اختلاف السلف فحمل ذلك بعضهم على العموم وهم من قعد عن
الدخول فى القتال بين المسلمين مطلقا كسعد و ابن عمر و محمد بن مسلمة و ابى بكره فى آخرين
ونسكوا بالفلو اشر المذكورة ونسبها ثم اختلفوا فىهم من قال اذا جمع عليه شئ من ذلك يكف
يده ولو قتل ومنهم من قال بل يذافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو معذور ان قتل أو قتل
وقال آخرون اذا بلغت طائفة على الامام فادتعت من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها
وكذلك لو تصاربت طائفتان وجب على كل قادرا الاخذ على يد الخطيئى وضرر المصيب وهذا قول
الجمهور وفصل آخرون فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة
فالتقت حينئذ ممنوع وتنزل الاحاديث التى فى هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الاوزاعى
قال الطبرى والحواب أن يقال ان التسنة أصلها الاستلام وانكار المنكر واجب على كل من قدر
عليه من أعان الخنى أصاب ومن أعان الخطيئى أخطأ وان أشكل الامر فهى الحالة التى ورد النهى
عن القتال فيها وذهب آخرون الى أن الاحاديث وردت فى حق ناس مخصوصين وان النهى
مخصوص عن خطوط بذلك وقيل ان احاديث النهى مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل التحقق
ان المقاتلة انما هى فى طلب الملائة وقد وقع فى حديث ابن مسعود الذى أشرت اليه قلت يارسول
الله متى ذلك قال أيام البرج قلت ومتى قال حين لا يأمن الرجل جليده (قوله باس
اذالتى المسلمين بسينيهما حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) وهو الحجبى بفتح المهملة والجيم (قوله
جماد) هو ابن زيد وقد نسبته فى اثناء الحديث (قوله عن رجل لم يسمه) هو عمر وبن عبيد شيب

من تشرف لها تشبته شرفه
فن وجد فيها الجأ أومعادا
قوله مذهبه حدثنا أبو اليان
أخبرنا شعيب عن الزهري
أخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن أن أباه سيرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون فتن
القاء فيها خير من القائم
والقائم خسر من الماشى
من تشرف لها تستشرفه فن
وجد الجيا أومعادا فله مذهبه
* (باب اذا اتقى المسلمان
بسينيهما) حدثنا عبد
الله بن عبد الوهاب حدثنا
جماد عن رجل لم يسمه

المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزني في التهذيب بأنه المهم في هذا الموضوع وجوز غيره كغلطاي
 أن يكون هو هشام بن حسان وفيه بعد **(قوله عن الحسن)** هو البصري قال خرجت بسلاحي
 ليالي الفتنة كذا وقع في هذه الرواية وسقط الاخف بين الحسن وأبي بكره كاسياً أي والمراد
 بالنسبة الحرب التي وقعت بين علي ومن معه وعائشة ومن معها وقوله خرجت بسلاحي في رواية
 عمر بن شبة عن خالد بن خداس عن حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الاخنف قال
 التحفت علي بسيفي لآتي علياً فأنصره وقوله فاستقبلني أبو بكر في رواية مسلم الآتي التنبيه
 عليه فلقيني أبو بكر **(قوله أين تريد)** زاد مسلم في روايته بأخنف **(قوله نسرة ابن عم رسول الله**
صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني علياً قال
 فقال لي يا أخنفت ارجع **(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)** في رواية مسلم فأتيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **(قوله فكلاهما من أهل النار)** في رواية الكشميهني في النار وفي رواية
 مسلم قال التباين والمتبول في النار **(قوله قيل فهذا القاتل)** القائل هو أبو بكر وقيل
 في رواية مسلم لكان شك فقال فقلت أو قيل ووقع في رواية أيوب عند عبد الرزاق قالوا
 يا رسول الله هذا القاتل فيقال المتبول وقوله عند القاتل مبتدأ وخبر محذوف أي هذا القاتل
 يستحق النار وقوله فيقال المتبول أي فاذنبه **(قوله أنه أراد قتل صاحبه)** تقدم في الايمان
 بالنظ أنه كان حريصاً على قتل صاحبه **(قوله قال حماد بن زيد)** هو موصول بالسند المذكور **(قوله**
قنالا انما روى هذا الحديث الحسن عن الاخنف بن قيس عن أبي بكر) يعني ان عمرو بن عبيد
 أخطأ في حذف الاخنف بين الحسن وأبي بكر ولكن وافقه فمادة أخرجه النسائي من وجهين
 عنه عن الحسن عن أبي بكر إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة فكان الحسن كان يرسله
 عن أبي بكر فإذا ذكر القصة أسنده وقدر واسلمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى أخرجه
 النسائي أيضاً وتعقب بعض الشراح قول البزار لا يعرف الحديث بهذا اللفظ إلا عن أبي بكر
 وهو ظاهر ولكن لعل البزار يرى أن رواية التيمي شاذة لان المحفوظ عن الحسن رواية من
 قال عنه عن الاخنف عن أبي بكر **(قوله حده سليمان حديثنا حماد بن سليمان هو**
ابن حرب والظاهر أن قوله بهذا الإشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها حماد بن زيد عن أيوب
ويونس بن عبيد وقد أخرجه مسلم والنسائي جميعاً عن أحمد بن عبد الصبحي عن حماد بن زيد عن
أبي ويونس بن عبيد والمعلمي بن زياد ثلثتهم عن الحسن البصري عن الاخنف بن قيس فساق
الحديث دون القصة وأخرجه أبو داود عن أبي كامل الجدي حديثنا حماد فذكر القصة
باختصار يسير (قوله وقال مؤمل) بواو مهموزة وزن محمد وهو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن
 البصري نزيل مكة أدرکه البخاري ولم يلقه لانه ما تأسست وما تبين بذلك قبل ان يرحل البخاري
 ولم يخرج عنه الاتعليقا وهو صدوق كغير الخطا قاله أبو حاتم الرازي وقد وصل هذه الطريق
 الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المنثري حديثنا مؤمل بن اسمعيل حديثنا حماد بن زيد عن
 أيوب ويونس هو ابن عبيد وهشام عن الحسن عن الاخنف عن أبي بكر فذكر الحديث دون
 القصة ووصله أيضاً من طريق يزيد بن سنان حديثنا مؤمل حديثنا حماد بن زيد حديثنا أيوب ويونس
 والمعلمي بن زياد قالوا حديثنا الحسن فذكره وأخرجه أحمد عن مؤمل عن حماد عن الاربعه

عن الحسن قال خرجت
 بسلاحي ليالي الفتنة
 فاستقبلني أبو بكر فقلت
 أين تريد قلت أريد نصرة
 ابن عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا نواجه المسلمان
 بسيفيهما فكلاهما من
 أهل النار قيل فهذا القاتل
 فيقال المتبول قال انه أراد
 قتل صاحبه * قال حماد بن
 زيد فذكر هذا الحديث
 لا يوب ويونس بن عبيد
 وأنا أريد أن يحدثنا به فقالا
 انما روى هذا الحديث
 الحسن عن الاخنف بن
 قيس عن أبي بكر * حديثنا
 سليمان حديثنا حماد بن
 * وقال مؤمل حديثنا حماد
 ابن زيد حديثنا أيوب ويونس
 وهشام ومعلمي بن زياد
 عن الحسن عن الاخنف
 عن أبي بكر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم

فكان البخاري أشار إلى هذه الطريق (قوله ورواه معمر عن أيوب) (قلت) وصله مسلم وأبو داود والنسائي والاسماعيلي من طريق عبد الرزاق عنه فلم يسبق مسلم لفظه ولأبو داود وسأفته النسائي والاسماعيلي فقتال عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة وفي هذا السند لطيفة وهو أن رجاله كلهم بصريون وفيهم ثلاثة من التابعين في نسق أولهم أيوب قال الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف في سندهما الصحيح حديث أيوب من حديث حماد بن زيد ومعمر عنه (قوله ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي بكر) (قلت) عبد العزيز بن وهب بن عبد الله بن أبي بكر رقد وقدم منسوباً عند ابن ماجه ومنهم من نسبته إلى جده فقال عبد العزيز بن أبي بكر وليس له ولأولاده بكار في البخاري الأحدث الحديث وهذه الطريق وصلها الطبراني من طريق خالد بن خديش بكسر المعجمة والبدال المهملة وآخره شين معجمة قال حدثنا بكار بن عبد العزيز بالسند المذكور ولفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد أراقتل القاتل (عجيباً) وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وهو اسم يلفظ النسب واسم أبيه حراش بكسر الميم له وآخره شين معجمة تابعي مشهور رقد وصله الامام أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر وهو تلميذ بهذا السند مر فوعا ولفظه اذ التقى المسلمان حمل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتله وقع فيها جوعاً وعطشاً أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة ومن طريقه أبو عوانة في صحيحه (قوله ولم يرفعه سفيان) يعني الثوري (عن منصور) يعني بالسند المذكور وقد وصله النسائي من روايته على ابن عبيد عن سفيان الثوري بالسند المذكور إلى أبي بكر قال اذا جمل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب الايمان أوائل الصحيح قال العلامة معني كونهما في النار انهما يبتعدان ذلك ولكن أمرهما إلى الله تعالى ان شاء يعاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عذابهما فلم يعاقبهما أصلاً وقيل هو محمول على من استعمل ذلك ولا حجة فيه للجمهور ومن قال من المعتزلة بان أهل المعاصي مخلدون في النار لا يلازم من قوله فهما في النار استقرار بقائهم ما فيها واحتج به من لم يراقب القتال في النسبة وهم كل من ترك القتال مع علي في حربه كعبد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو ومحمد بن مسلمة وأبي بكر وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى لو أراد أحد قتله لم يدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في النسبة فان أراد أحد قتله دفع عن نفسه وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغين وحمل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق وانفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق منهم لانهم لم يقاتلوا في تلك الحروب الا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن الخطيئة في الاجتهاد بل ثبت انه يؤجر أجر واحد وان المصيب يؤجر أجرين كما سيأتي بيانه في كتاب الاحكام وحمل هؤلاء الوعد المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائق بل مجرد طلب الملك ولا يرد على ذلك منع أبي بكر الاحنف من القتال مع علي لان ذلك وقع عن اجتهاد من أبي بكر أداه إلى الامتناع

* ورواه معمر عن أيوب
* ورواه بكار بن عبد
العزيز عن أبيه عن أبي بكر
* وقال غندر حدثنا شعبة
عن منصور عن ربي عن
أبي بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يرفعه سفيان
عن منصور

والمنع احتياطاً لنفسه ولمن نفعه وسياً في الباب الذي بعده من يديان لذلك ان شاء الله تعالى
 قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر
 السيوف لما أقيم حدوداً بطل باطل ولو وجد أهل الفسوق سبباً لا إلى ارتكاب المحرمات من أخذ
 الاموال وسفك الدماء وسبى الحرير بان يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه
 قنتة وقد نهيانا عن القتال فيها وهذا مخالف للامر بالاخذ على أيدي السفهاء انتهى وقد أخرج
 البراز في حديث القتال والمقتول في النار زيادة تبين المراد وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل
 والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدري
 القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقتل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار
 قال القرطبي فبين هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتباع هوى فهو
 الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار (قلت) ومن ثم كان الذين توقعوا عن القتال في الجمل
 وصفين أقل عدداً من الذين قاتلوا وكلهم متأول ما جور ان شاء الله بخلاف من جاء بعدهم ممن
 قاتل على طلب الدنيا كما سياتي عن أبي برزة الاسلمي والله أعلم ومما يؤيد ما تقدم ما أخرجه مسلم
 عن أبي هريرة رفعه من قاتل تحت راية عمية بغضب لعصبة أو يدعوا إلى عصبة أو ينصر عصبة
 فقتل فقتلته جاهلية واستدل بقوله انا كان حرباً على قتل صاحبه من ذهب إلى المؤاخذة بالعزم
 وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يتصل بذلك ان في هذا فعلاً وهو المواجهة بالاسلح ووقوع
 القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعدب على
 القتال والقتل والمقتول يعدب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وقد تقدم
 البحث في هذه المسئلة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم بحسنة ومن هم بسنة وقالوا في
 قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اختياراً باب الافتعال في الشر لانه يشعر بانه لا بد فيه
 من المعالجة بخلاف الخبر فانه يثاب عليه بالنسبة المجردة ويؤيده حديث ان الله تجاوز لامتي
 ما حدثت به أنفسها لم يتكلموا به أو يعملوا والحاصل ان المراتب ثلاث اللهم المجرد وهو يثاب
 عليه ولا يؤاخذ به واقتران الفعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع في المؤاخذة به والعزم وهو أقوى من
 الهم وفيه النزاع * (تيسره) * ورد في اعتزال الاحنف القتال في وقعة الجمل سبب آخر فأخرج
 الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوران قال قلت له أرايت اعتزال
 الاحنف ما كان قال سمعت الاحنف قال حجبتنا فاذا الناس حجة معون في وسط المشجدين يعني النبوي
 وفيهم على والزبير وطلحة وسعد اذ جاء عثمان فذ كر قصة مناشدته لهم في ذكركم مناقبه قال الاحنف
 فلقيت طلحة والزبير فقلت اني لأرى هذا الرجل يعني عثمان الامتتوا لاني نأمراني به قالوا على
 فقد مننا مكة فلقيت عائشة وقد بلغنا قتل عثمان فقلنا قلها من تأمر بني به قالت على قال فرجعنا
 إلى المدينة فبايعت علياً ورجعت إلى البصرة فبينما نحن كذلك اذا تأتي آت فقال هذه عائشة
 وطلحة والزبير ولوا بجاناب الخيرية يستنصرون بك فانيت عائشة فذكرتها بما قالت ثم آتيت
 طلحة والزبير فذكرتهم ما فذكر القصة وفيها قال فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين
 وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل رجلاً منكم فاني بيعة فاعتزل القتال مع
 الفريقين ويمكن الجمع بانه هم بالترك ثم بداله في القتال مع علي ثم ثبطه عن ذلك أبو بكر وهو هم

بالمقاتل مع علي فسيطه أبو بكره وصادف مر اسلحة عائشة له فرج عنده الترك وأخرج الطبري
 أيضا من طريق قتادة قال نزل علي بالراوية فارسيل اليه الاحنف ان شئت أنتسك وان شئت
 كذفت عندك أربعة آلاف سيف فارسيل اليه كف من قدرت على كفه **(قوله ما**
كيف الامر اذا لم تكن جماعة) كان تامة والمعنى ما الذي يفعل المسلم في حال الاختلاف من
 قبل أن يقع الاجماع على خليفة **(قوله حديث ابن جابر)** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر كما سرح
 به مسلم في روايته عن محمد بن المنني شيخ البخاري فيه **(قوله حديث بسر)** بضم الموحدة وسكون
 المهملة (ابن عبيد الله) بالتصغير تابعي صغير والسند كله شاميون الا شيخ البخاري والحداب **(قوله**
مخافة ان يذكر كني) في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عن ابن ابي شيبة وعرفت ان الخير
 يسمى **(قوله في جاهلية وشر)** يشير الى ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب
 بعضهم بعضا واتيان النواحش **(قوله فجاءنا الله بهذا الخير)** يعني الايمان والامن وصلاح الحال
 واجتناب النواحش زاد مسلم في رواية ابي الاسود عن حذيفة ففطن فيه **(قوله فهل بعد**
هذا الخير من شر قال نعم) في رواية نصر بن عاصم قلته وفي رواية تميم بن حذيفة عن
 ابن ابي شيبة قال العمة سمعت قال سيف قال فهل بعد سيف من تقيته قال نعم هذنا والمراد بالشر
 ما يقع من الفتن من بعد قتل عثمان رهلم بحر أو ما يترب على ذلك من عقوبات الآخرة **(قوله قال**
نعم وفيه دخن) بالمعنى ثم المصيبة الملتصقة حين بعدها نون وخو الخندق وقيل الدغل وقيل فساد في
 القلب ومعنى الثلاثة تقارب يشير الى أن الخير الذي يبيء بعد الشر لا يكون خيرا اذ اسباب فيه
 كدور وقيل المراد بالدخن الشيطان ويشير بذلك الى كدرا الشان وقيل الدخن كل أمر مكروه وقيل
 أبو عبيد ينسب المراد به الحديث الحديث الاخر لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وأصله
 أن يكون في لوت الدابة كدورة فكان المعنى أن قلوبهم لا يثبت بعضها البعض **(قوله قوم يهدون)**
بنت أوله) (بغير حديث) بيان الاضافة بعد الياء فلا كثيرا ويا واحد ومع التنوين لا كشبه في رواية
 أي أنسود يكون بعدى أتتيم يهدون هم سداي ولا يستنون بسنتي **(قوله تعرف منهم وتنكر)**
 يعني من أعمالهم في حديث أم سلمة عندهم لم يفرق أنكر يرى ومن كره سلم **(قوله دعاة)** بضم الدال
 المهملة جمع داع أي الى غير الحق **(قوله على أبواب جهنم)** أطلق عليهم ذلك باعتبار ما بول اليه
 منهم كما يقال إن أمر يفعل شرم وقد على شئير جهنم **(قوله هم من جلدتنا)** أي من قومنا ومن
 أهل بيتنا وملتنا وفيه إشارة الى أنهم من العرب وقال الداودي أي من بني آدم وقال الثابتي
 معناه أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفتون وجملة الشئ غطاء هربوه في الاصل غشاء
 البدن قيل ويؤيد ارادة العرب ان السمرة تعالبه عليهم واللون انما يظهر في الجلد ووقع في رواية
 أبي الاسود فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيم أنس وقوله جحيمان بضم الجيم وسكون
 المثلثة هو الجسد يطلق على الشخص قال عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان
 والمراد بالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر
 الامر بعده فكان فيهم من تمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور
(قلت) والذي يظهر أن المراد بالشر الاول ما أشار اليه من الفتن الاولى وبالخير ما وقع من
 الاجتهاد مع علي ومعاوية وبالدخن ما كان في زمنهما من بعض الامراء كزباد بالعراق وخلاف

* (باب كيف الامر اذا لم
 تكن جماعة) * حدثنا محمد
 ابن المنني حدثنا الوليد بن
 مسلم حدثنا ابن جابر حدثني
 بسر بن عبيد الله الحضرمي
 أنه سمع أبا ادريس الطولاني
 أنه سمع حذيفة بن اليمان
 يقول كان الناس يسألون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الخير وكنت أسأله عن
 الشر مخافة أن يذكر كني فقلت
 يا رسول الله أنا كافي جاهلية
 وشر جاهلية فقال يا حذيفة
 فهل بعد هذا الخير من شر
 قال نعم قلت وهل بعد ذلك
 الشر من خير قال نعم وفيه
 دخن قلت وما دخنه قال
 قوم يهدون بغير هدي تعرف
 منهم وتنكر قلت فهل بعد
 ذلك الخير من شر قال نعم
 دعاة على أبواب جهنم من
 أبايهم اليها تذهبون فيها قلت
 يا رسول الله صفهم لنا قال
 هم من جلدتنا وفيهم كلامون
 بالسنن قلت فأتا أمر في ان
 أدركني ذلك

من خالف عليه من الخوارج وبالذعابة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم والى ذلك الإشارة بقوله الزم جماعة المسلمين وامامهم يعني ولو جاز ووضوح ذلك رواية أبي الأسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكان مثل ذلك كثير في امارة الخجاج ونحوه (قوله) تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أى أميرهم زاد في روايته أبي الأسود تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فان رأيت خائفة فالزمه وان ضرب ظهرك فان لم يكن خليفة فالهرب (قوله ولو أن تعض) بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أى ولو كان الاعتزال بالعض فلا تعذل عنه وتعض بالانصب للجميع وضبطه الاشعري بالرفع وتعقب بأن جوازها وقت على أن يكون أن التي تقدمت مخففة من الثقيلة وهذا لا يجوز ذلك لانها لا تولى لونه عليه صاحب المعنى وفي رواية عبد الرحمن بن قرط عن حذيفة عند ابن ماجه فلا توت وأنت عاض على جذل خيرك من أن تتبع أحدا منهم والجذل بكسر الجيم وسكون المعجمة بعدها لام عود ينصب اتعتك به الابل وقوله رأيت على ذلك أى العض وهو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم بلوعصوا قال البيضاوى المعنى اذالم يكن فى الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة لقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الألم والمراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عنوا عليهم بالنواجذ ويؤيد الاقول قوله في الحديث الآخر فان من وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم وقال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور لانه وصف الطائفة الاخيرة بأنهم دعاة على أبواب جهنم ولم يقل فيهم تعرف وتشكر كما قال في الاولين وهم لا يكونون كذلك الا وهم على غير حق وأمر مع ذلك بلزوم الجماعة قال الطبري اختلف في هذا الامر وفي الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن أبيه سعد أنه سأل عن قتيل عثمان عليه السلام بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم أهل العلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم في أمر الدين قال الطبري والصحابة أن المراد من الجبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأييده فن تكث يعصب خرج عن الجماعة قال وفي الحديث انه متى لم يكن للناس امام فافترق الناس أحزابا فلا يتبع أحدا في الفرقة ويعتزل الجميع ان استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر وعلى ذلك يتنزل ما جاء في سائر الاحاديث وبه يحج مع بين ما ظهره الاختلاف منها ويؤيده رواية عبد الرحمن بن قرط المتقدم ذكرها قال ابن أبي جرة في الحديث حكمة الله في عباده كين أقام كلامهم فيما شاء فحب الى أكثر الصحابة السؤال عن وجوه الخير ليعملوا بها او يبلغوها غيرهم وحب لحذيفة السؤال عن الشر ليجتنبه ويكون سببا في دفعه عن أراد الله النجاة وفيه سعة صدر النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة بوجوه الحكم كلها حتى كان يجيب كل من سأله بما يناسبه ويؤخذ منه ان كل من حبب اليه شئ فانه يفوق فيه غيره ومن ثم كان حذيفة صاحب السر الذي لا يعلم غيره حتى خص بعرفة أسماء المنافقين وبكثير من الامور الاتية ويؤخذ منه أن من أدب التعليم أن يعلم التلميذ من أنواع العلوم ما يراه مائلا اليه من العلوم المباحة فانه جدر

قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الشجرة كلها ولو أن تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك

أن يسرع الى تنهمة والقيام به وان كل شئ يهدى الى طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس
ويؤخذ منه ذم من جعل للدين أصلا خلافا للكتاب والسنة وجعلهما فاعل ذلك الاصل الذي
استدعوه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما نال الهدى النبوي ولو قاله من قاله من رفيع
أو وضيع **(قوله ما)** من كره أن يكفر) بالتشديد (سواد الفتن والظلم) أي أهلها
والمراد بالسواد وهو بفتح المهمل وتختيف الواو الاثنان وقد جاء عن ابن مسعود مر فوعا من
كثروا قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به أخرجه أبو يعلى وفيه قصة
لابن مسعود وله شاهد عن أبي ذر في الزهد لابن المبارك غير مر فوع **(قوله حديثنا حيوة)** بفتح
المهمل والواو بينهما ما أخرج الحروف ساكنة **(قوله وغيره)** كأنه يريد ابن لهيعة فإنه رواه
عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن أيضا وقد رواه عنه أيضا الليث لكن أخرج البخاري هذا
الحديث في تفسير سورة النساء عن عبد الله بن يزيد شيخه فيه غناب سنة هذا وقال بعده رواه
الليث عن أبي الاسود وقد روينا موصولا في معجم الطبراني الاوسط من طريق أبي صالح
عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن أبي الاسود عن عكرمة فذكر الحديث دون
القصة قال الطبراني لم يروه عن أبي الاسود الا الليث وابن لهيعة **(قلت)** ورواه في هذا الخبر
لوجود روايته حيوة المذكورة وقد أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن المقبري عن حيوة
وحدسه وقد ذكرت من وصل روايته ابن لهيعة في تفسير سورة النساء مع شرح الحديث وقوله
فيأتي السهم فيرمي به قبل جوف من انقلب والتقدير فيرمي بالسهم فيأتي **(قلت)** ويحتمل أن تكون
الفاء الثانية زائدة ونبت كذلك لابن ذر في سورة النساء فيأتي السهم فيرمي به وقوله أو يضربه
معطوف على فيأتي لاعلى فيصيب أي يقتل اما بانسهم واما بالسيف وفيه تحطئة من يقيم بين
أهل المعصية ما اختاره لا القصد صحيح من انكار عليهم مثلا أو رجاء انقاذ مسلم من هلكة وان
التأديرة على التحول عنهم لا بعد ذكر وقوع للذين كانوا أسلما ودمعهم المشركون من أهلهم من
الهجرة ثم كانوا يخرجون مع المشركين لا القصد قتال المسلمين بل لا يهاجم كثرتهم في عمون المسلمين
فصلت لهم المواخذة بذلك فرأى عكرمة ان من خرج في جيش يقا تلون المسلمين يا ثم وان لم
يقا تل ولا نوى ذلك ويتأيد ذلك في عكسه بحديث هم القوم لا يثقي بهم جليهم كما مضى ذكره
في كتاب الرقاق **(قوله ما)** اذ يثقي أي المسلم **(في حثالة من الناس)** أي ماذا يصنع
والحثالة بضم المهمل وتختيف المنة وتقدم تفسيرها في أوائل كتاب الرقاق وهذه الترجمة
اللفظ حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت
في حثالة من الناس قد مرحت عهدهم وأماناتهم واختلوا وأفساروا هكذا وشبك بين أصابعه
قال فما تأمرني قال عليك بخاصتك وودع عنك عوامهم قال ابن بطلال أشار البخاري الى هذا
الحديث ولم يخرج به لان العلاء ليس من شرطه فادخل معناه في حديث حذيفة **(قلت)** يجتمع
معها في تلة الامانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاختلاف وفي كل منهن ما زيادة ليست في الاخر
وقد ورد عن ابن عمر مثل حديث أبي هريرة أخرجه حنبل بن اسحق في كتاب التفسير من طريق
عاصم بن محمد عن أخيه واقد وتقدم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة من طريق واقد وهو

*باب من كرهه أن
يكثروا الفتن والظلم*
حدثنا عبد الله بن يزيد
حدثنا حيوة وغيره قال
حدثنا أبو الاسود وقال
الليث عن أبي الاسود قال
قطع على أهل المدينة بعث
فاكتبت فيه فلقمت
عكرمة فاخبرته فنهاني أشد
التمني ثم قال يا أخبرني ابن
عباس أن أناسا من المسلمين
كانوا مع المشركين يكثرون
سواد المشركين على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيأتي السهم فيرمي به فيصيب
أحدهم فيقتله أو يضربه
فيقتله فأمر الله تعالى طان
الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم *باب اذا
بقي في حثالة من الناس*

قوله وهو محمد بن زيد بن
عبد الله في نسخة وهو ابن
محمد بن زيد الخزوي الصواب
والاولى خطأ لخرولم نعت
على ذلك الا بعد طبع
المزعة التي قبل هذه اه
مصعبه

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
سفيان حدثنا الاعمش عن
زيد بن وهب حدثنا حذيفة
قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثين
رأيت أحدهما وأنا أنتظر
الأخر حدثنا أن الامانة
نزلت في جذر قلوب الرجال
ثم علوا من القرآن ثم علوا
من السنة وحدثنا عن
رفعها قال ينام الرجل
النومة فتقبض الامانة من
قلبه فيظل أثرها مثل أثر
الوقت ثم ينام النومة
فتقبض فيبقي فيها أثرها
مثل أثر الرجل بجمرد حرجته
على رجله فتنبط فتراه منتبرا
وليس فيه شيء ويصبح الناس
يتبايعون فلا يكاد أحد
يؤدى الامانة فيقال ان في
بني فلان رجلا أميناً ويقال
للرجل ما عقله وما أظرفه
وما أجلاه وما في قلبه منتقال
حبة خردل من ايمان ولقد
أتى على زمان

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر سمعت أبي يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله بن عمر وكيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس الى هنا انتهى ما في البخاري وبقيته
عند حنبل مثل حديث أبي هريرة سواء وزاد قال فسكنت تاسرني يا رسول الله قال تاخذ بها
تعرف وتدع ما تشكر وتتقبل على خاصتك وتدع عوامهم وأخرجه أبو يعلى من هذا الوجه
وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو أنه من طرق بعضها صحيح الاسناد وفيه قالوا
كيف ثنا رسول الله قال تاخذون ما تعرفون فذكر مثله بصيغة الجمع في جميع ذلك وأخرجه
الطبراني وابن عدي من طريق عبد الحميد بن جعفر بن الحكم عن أبيه عن علي بن بكسر المهملة
وسكون اللام بعد هاء واحدة ومدرفعه لا تقوم الساعة الا على حثالة الناس الحديث وللطبراني
من حديث سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس فيه عمرو
ابن العاص وابناه فقال فذكر مثله وزادوا يا كم والتلون في دين الله (قوله) حدثنا محمد بن كثير
تقدم هذا السند في كتاب الرقاق في باب رفع الامانة وان الجفر الاصل وتفتح جيمه وتكسر
(قوله) ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة كذا في هذه الرواية باعادة ثم وفيه اشارة الى
أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنن والمراد بالسنن ما تلتونه عن النبي صلى الله عليه
وسلم واجبا كان أو مندوبا (قوله) وحدثنا عن رفعها) هذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة
انه ينتظره وهو رفع الامانة أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة الا النادر ولا يعكر على ذلك
ما ذكره في آخر الحديث مما يدل على قسلة من ينسب للامانة فان ذلك بالنسبة الى حال الاولين
فالذين أشار اليهم بقوله ما كت أبابغ الافلانا وافلانا هم من أهل العصر الاخير الذي أدركه
والامانة فيهم بالنسبة الى العصر الاول أقل وأما الذي ينتظره فانه حيث تنقذ الامانة من الجميع
الا النادر (قوله) فيظل أثرها) أي بصبر وأصل ظل ما عمل بالليل ثم أطلق على كل وقت وهي هنا
على بابها لانه ذكر الحالة التي تكون بعد النوم وهي غالب تقع عند الصبح والمعنى ان الامانة تذهب
حتى لا يبقى منها الا اثر الموصوف في الحديث (قوله) مثل أثر الوقت) بفتح الواو وسكون الكاف
بعدها مائة تتقدم تفسره في الرقاق وانه سواد في اللون وكذا المجل وهو بفتح الميم وسكون الجيم أثر
العمل في اليد (قوله) فتنبط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة أي صار مستنططا وهو المنتبر بعون
ثم مشاة ثم وحده يقال تبر الجرح وانتبط اذا ورم وامتلاء ماء وحاصل الخبر انه أنذر برفع
الامانة وان الموصوف بالامانة يسلمها حتى يصير خائبا بعد أن كان أميناً وهذا انما يتبع على ما هو
شاهد لمن خالط أهل الخيانة فانه يصير خائبا لان القرب يقتدي بقرينه (قوله) ولقد أتى على
زمان الخ) يشير الى ان حال الامانة أخذت في النقص من ذلك الزمان وكافت وفاة حذيفة في أول
سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بتدليل فاذرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير فاشار اليه
قال ابن التين الامانة كل ما يخفى ولا يعلم الا الله من المكاف وعن ابن عباس هي الفرائض التي
أمروا بها ونهوا عنها وقيل هي الطاعة وقيل التكليف وقيل العهد الذي أخذ الله على العباد
وهذا الاختلاف وقع في تفسير الامانة المذكورة في الآية انما عرضنا الامانة وقال صاحب التحرير
الامانة المذكورة في الحديث هي الامانة المذكورة في الآية وهي عين الايمان فاذا السنة كانت
في القلب قام باداء ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العربي المراد بالامانة في حديث

حذيفة الايمان وتحتيق ذلك فماذا كرم رفعها ان الاعمال السيئة لاتزال تضعف الايمان حتى اذا تناهى الضعف لم يبق الاثر الايمان وهو التلقظ باللسان والاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب فشبهه بالاثر في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الايمان النوم وشرب مثلاً زهوق الايمان عن القلب الا بزهوق الحجر عن الرجل حتى يقع بالارض (قوله ولا أبالي أيكم بايعت) تقدم في الرقاق ان مراده المبايعه في السماع ونحوها الا المبايعه بالخلافة ولا الامارت وقد اشتد انكار أبي عبيد وغيره على من جعل المبايعه عن على الخلافة وهو واضح ووقع في عبارته أن حذيفة كان لا يرضى باحد بعد عمر يعني في الخلافة رهي مبايعه والا فقد كان عثمان ولاءه على المدائن وقد قتل عثمان وهو عليها وبيع اعلى وحرض على المبايعه له والتيام في ذممه ومات في أوائل خلافة عثمان كما مضى في باب اذا اتى المسلمان بسيفهم ما والمراد انه لو توفقه بوجود الامانة في الناس أولا كان يتقدم على مبايعه من اتفق من غير بحث عن له فلما بدأ التعريف في الناس وظهرت الخيانة صار لا يبايع الا من يعرف حاله ثم أجاب عن ايراده مقدر كأن قائلاً قال له لم تزل الخيانة وجوده لان الوقت الذي أشرت اليه كان أهل الكفر فيه موجودين وهم أهل الخيانة فاجاب بانه وان كان الامر كذلك لكنه كان يثق بالموثوقين لذاته وبالكافر لوجوده عيبه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جل الا المسلم فكأن واثقاً بانصافه وتخليص حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير الذي أشار اليه فانه صار لا يبايع الا افراد من الناس يثق بهم وقال ابن العربي قال حذيفة هذا القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والخليفةين فاشار الى ذلك بالمبايعه وكفى عن الايمان لامتداد وعمما يخالف أحكامه بالخيانة والله أعلم (قوله ما التعريف في النسبة) بالعين المهملة والراء النقيطة أي السكنى مع الأعراب بفتح اذ وف هو أن ينتقل المهر من البتة التي هاجر اليها يسكن البدو فيرجع بعد هجرته أعرابيا وكان اذ ذاك محرماً الا ان أذن له الشارع في ذلك وقيد به بالنسبة اشارة الى ما ورد من الاذن في ذلك عند حلول الفتن كما في ثاني حديثي الباب وقيل ينفعه في زمن النسبة لما يترتب عليه من خذلان أهل الحق ولكن نثار السلف اختلف في ذلك فمنهم من آثر السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عمر في طائفة ومنهم من باشر القتال وهم الجمهور ووقع في رواية كريمة التعريف بالزاي ويذهب سماعهم وخصوص وقال صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالزاي وأخشى أن يكون وهم ما فان صح فعناء البعد والاعتزال (قوله حدثنا حاتم) بمهملة ثم مناة هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة وزيد بن أبي عبيد في رواية القعني عن حاتم أبان بن زيد بن أبي عبيد أخرجها أبو نعيم (قوله عن سلمة بن الأكوع انه دخل على الحجاج) هو ابن يوسف الثقفى الامير المشهور وكان ذلك لما ولي الحجاج امره الحجاز بعد قتل ابن الزبير فسار من مكة الى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين (قوله ارتددت على عقبيك) كأنه أشار الى ما جاء من الحديث في ذلك كما تقدم عند الكاثر في كتاب الحدود فان من جملة ما ذكر في ذلك من رجوع بعد هجرته أعرابيا وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود رفعه لعن الله كل الربا وموكله الحديث وفيه المرتد بعد هجرته أعرابيا قال ابن الاثير في النهاية كان من رجوع بعد هجرته الى موضعه من غير عذر بعدونه كما لرتد وقال غيره كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا

ولا أبالي أيكم بايعت ان كان مسلمارده عن الاسلام وان كان نصرانيا رده على ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا * (باب التعريف في النسبة) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت

الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره ويقال انه أراد قتله فبين
 الجهة التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رفعه لعن
 الله من بدأ بعد هجرته الا في السنة فان البدو خبر من المقام في السنة (قوله قال لا) أي لم أسكن
 البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) بالتشديد والتخفيف (قوله أذن لي في البدو) وفي رواية جابر بن
 مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سامة انه اسأه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فأذن
 له أخرجه الاسماعيل وفي لفظه اسأه ذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع للمنفق ذلك قصة
 أخرى مع غير الحجاج فأخرج أحمد من طريق سعيد بن اياس بن سلمة ان أباه حدثه قال قدم سلمة
 المدينة فلقبه بريدة بن الحصيب فقال ارتدت عن هجرتك فقال معاذ الله اني في اذن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ابدا يا أساء أي التبيلة المشهورة التي منها سامة وأبو برة
 وبريدة المذكور قالوا اننا نخاف أن يقدح ذلك في هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وله
 شاهد من رواية عمرو بن عبد الرحمن بن جرهد قال سمعت رجلا يقول لجابر بن يقي من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك وسامة بن الكوع فقال رجل أما لمة فقد ارتد
 عن هجرته فقال لا تفتل ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلم ابدا وقالوا انا
 نخاف أن نرتد بعد هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وسند كل منهما حسن (قوله وعن يزيد بن
 أبي عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة الى الربرة) يفتح
 الراء والموحدة بعدها سمجة موضع بالبادية بين مكة والمدينة ويستناد من هذه الرواية سلمة سكني
 سلمة البادية وهي نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان كان في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وموت
 سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح (قوله فلم يزل بها) في رواية الكشي هي هناك (حتى قبل أن يموت
 بليل) كذا فيه بخلاف كان بعد قوله حتى وقبل قوله قبل وهي مقدره وهو استعمال صحيح (قوله
 نزل المدينة) في رواية المستقلى والسرخسي فنزل بزبادت فاه وهذا شعر يان سلمة لم يت بالبادية كما
 جزم به يحيى بن عبد الوهاب بن مندد في الجزء الذي جمعه في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة
 كما تقتضيه رواية يزيد بن أبي عبيد هذه وبذلك جزم أبو عبد الله بن مندد في معرفة الصحابة وفي
 الحديث أيضا رد على من أرتخ وفاة سلمة سنة أربع وستين فان ذلك كان في آخر خلافة يزيد بن
 معاوية ولم يكن الحجاج يومئذ أميرا ولا ذا أمر ولا نهي وكذا فيه رد على الهيثم بن عدى حيث
 زعم انه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلظا من الاقول ان أراد معاوية بن أبي سفيان وان
 أراد معاوية بن يزيد معاوية فهو عين القول الذي قبله وقدمشى الكرمانى على ظاهره فنال
 مات سنة ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان كذا جزم به والصواب خلافة وقد
 اعترض الذهبي على من زعم انه عاش ثمانين سنة ومات سنة أربع وسبعين لانه يلزم منه أن يكون
 له في الحديثية اثنا عشر سنة وهو باطل لانه ثبت انه قاتل يومئذ وبايع (قلت) وهو اعترض
 متجه لكن ينبغي أن ينصرف الى سنة وفاته لا الى يبلغ عمره فلا يلزم منه رجحان قول من قال مات
 سنة أربع وستين فان حديث جابر يدل على أنه تأخر عنها قوله لم يبق من الصحابة الا أنس وسامة
 وذلك لأن سنة أربع وسبعين فقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك الى سنة سبع وسبعين على
 الصحيح وقيل مات في التي بعدها وقيل قبل ذلك ثم ذكر حديث أبي سعيد يوشد أن يكون غير مال

قال لا ولكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أذن
 لي في البدو وعن يزيد بن
 أبي عبيد قال لما قتل عثمان
 ابن عفان خرج سلمة بن
 الاكوع الى الربرة وتزوج
 هناك امرأة وولدت له أولادا
 فلم يزل بها حتى قبيل أن
 يموت بليل نزل المدينة

المسلم غنم الحديث وفي آخره يفر بينه من النتن وقد تقدم بعض شرحه في باب العزلة من كتاب الرقاق وأشار إلى جعل صديق سلمة على ذلك لكونه لما قتل عثمان ووقعت الفتن اعتزل عنها وسكن الرينة وتأهل بها ولم يلبس شيئاً من تلك الحروب والحق جعل عمل كل أحد من الصحابة المذكورين على السداد فن لبس القتل اتضح له الدليل لثبوت الامر بقتال النشة الباغية وكانت له قدرة على ذلك ومن تعد لم يتضح له شيء الثنتين هي الباغية اذا لم يكن له قدرة على القتال وقد وقع لخزينة بن ثابت انه كان مع علي وكان مع ذلك لا يقاتل فلما قتل عمار قاتل حينئذ حدث بحديث يقتل عمار النشة الباغية أخرجه أحمد وغيره وقوله يوشك هو يكسر الشين المحجمة أي يسرع وزنه ومعناه ويجوز يوشك بفتح الشين وقال الجوهري هي لغة رديئة وقوله أن يكون خير مال المسلم يجوز في خير الرفع والنصب فان كان غنم بالرفع فالنصب والافالرفع وتقدم بيان ذلك في كتاب الايمان أول الكتاب والاشهر في الرواية غنم بالرفع وقد جوز بعضهم رفع خير مع ذلك على أن يقدر في يكون ضمير الشان وغنم وخير مبتدأ وخبر ولا يخفى تكلفه وتوله شعف الجبال بفتح الشين المحجمة والعين المهملة بعدها فاء جمع شعفة كاهم واكاه رؤس الجبال والمرعى فيها والماء ولا سيما في بلاد الحجاز يسر من غيرها ووقع عند بعض رواة الموطأ بضم أوله وفتح ثانيه وبالوحدة قبل الفاء جمع شعبة وهي ما انفرج بين جبلين ولم يمتلئوا في ان الشين محجمة ووقع لغير ذلك كالأقول لكن السنين مهملات وسبق بيان ذلك في أخر علامات النبوة وقد وقع في حديث أبي هريرة عند مسلم نحو هذا الحديث لفظه ورجل في رأس شعبة من هذه الشعاب (قوله يفر بينه من النتن) قول الكرماني هذه الجملة حالية وذو الحال الضمير المستتر في يتبع أو المسلم اذا جوزنا الحال من المضاف اليه فقد ورد شرط وهو شدة الملابس وكانه جزم منه واتحاد الخبر بالمال راجع ويجوز أن تكون استئنافية وهو واضح انتهى والخبر دال على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه وقد اختلف السلف في أصل العزلة فقال الجمهور الاختلاط أولى لما فيه من اكتساب النوائد الدينية للقيام بشعائر الاسلام وتكثير سواد المسلمين وايصال أنواع الخير اليهم من اعانة وانعانة وعبادة وغير ذلك وقال قوم العزلة أولى بتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يعين وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب الرقاق وقال النووي المختار تنصير الخنازير لمن لا يغلب على ظنه انه يقع في معصية فان أشكل الامر فالعزلة أولى وقال غيره يختلف باختلاف الأشخاص فمنهم من يتحتم عليه أحد الامرين ومنهم من يترجح وليس الكلام فيه بل اذا تساوى فيختلف باختلاف الاحوال فان تعارضوا اختلف باختلاف الاوقات فمن يتحتم عليه الخنازير من كانت له قدرة على ازالة المنكر فيجب عليه اما عينا واما كفاية بحسب الحال والامكان ومن يترجح من يغلب على ظنه انه يسلم في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن يتوى من يأمر على نفسه ولكنه يتحقق انه لا يطاع وهذا حيث لا يكون هنالك فتنة عامة فان وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها من الوباء والوقوع في المحذور وقد تنوع العقوبة باصحاب الفتنة فتم من ليس من أهلها كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ويؤيد التفصيل المذكور حديث أبي سعيد أيضا خير الناس رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعب يعبد ربه ويدع الناس من شره وقد تقدم في باب العزلة من كتاب

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من النتن

* (باب التعوذ من الفتن) *
 حدثنا معاذ بن فضالة
 حدثنا هشام عن قتادة
 عن أنس رضي الله عنه
 قال سالوا النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى أحفوه
 بالمسئلة فصعد النبي صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم المنبر
 فقال لا تسألوني عن شيء
 الا ينبت لكم فجعلت أنظر
 عينا وشمالا فاذا كل رجل
 رأسه في ثوبه يكي فانشا رجل
 كان اذا الاحى يدعى الى غير
 آية فقال يا نبي الله من آية
 فقال أبوك حذافة ثم أنشا
 عـ ر فقال رضينا بالله ربا
 وبالإسلام ديننا وبمحمد
 رسولا نعوذ بالله من سوء
 الفتن فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما رأيت في الخير
 والشرك اليوم قط انه صورت
 الجفة والنار حتى رأيتهما
 دون الحائط قال قتادة يذ كر
 هذا الحديث عندهم
 الآيات يا أيها الذين آمنوا
 لا تسألوا عن أشياء ان
 تبدلكم تسؤكم * وقال
 عباس الترمي حدثنا يزيد
 ابن زريع حدثنا سعيد
 حدثنا قتادة أن أنسا حدثهم
 أن نبي الله صلى الله عليه
 وسلم

الرقاق حديث أبي هريرة الذي أشرت اليه آتة فان أوله عند مسلم خير معاشر الناس رجل مملوك
 بع ان فرسه في سبيل الله الحديث وفيه ورجل في غنمة الحديث وكانه ورد في أي الكسب أطيب
 فان أخذ على عومه دل على فضيلة العزلة لمن لا يتأق له الجهاد في سبيل الله الا ان يكون قيما بزمان
 وقوع التتم والله أعلم **(قوله ما)** التعوذ من الفتن قال ابن بطال في مشروعية ذلك
 الرد على من قال اسألوا الله الفسنة فان فيها احصاء المناقبين وزعم انه ورد في حديث وهو لا ينبت
 رفعة بل الصحيح خلافه (قلت) أخرجه أبو نعيم من حديث علي بافظ لا تكره هو الفسنة في آخر
 الزمان فانها تبيخ المناقبين وفي سنده ضعيف ومجهول وقد تقدم في الدعوات عدة تراجم للتعوذ
 من عدة أشياء منها الاستعاذة من قسنة الغنى والاستعاذة من قسنة الفقر والاستعاذة من أزدل
 العمرو من قسنة الدنيا ومن قسنة النار وغير ذلك قال العلماء أراد صلى الله عليه وسلم مشروعية
 ذلك لأنه (قوله هشام) هو الدستواني (قوله عن أنس) في رواية سليمان التيمي عن قتادة ان
 أنسا حدثهم (قوله أحفوه) أي ألحوا عليه في السؤال وعند الاسماعيلي في رواية من هذا الوجه
 ألقنوه وأحفوه بالمسئلة (قوله ذات يوم المنبر) في رواية الكشميهني ذات يوم على المنبر (قوله)
 فاذا كل رجل رأسه في ثوبه) في رواية الكشميهني لاف رأسه في ثوبه وتقدم في تفسير المائدة من
 ربه آخر لهم خنسين وهو بالمعجمة أي من البكاء (قوله فانشا رجل) أي بدأ الكلام وفي رواية
 الاسماعيلي تقام رجل وفي انظر له فاني رجل (قوله كان اذا الاحى) بفتح المهملة من الملاحة وهي
 الممارسة والجدالة (قوله أبوك حذافة) في رواية معتمر سمعت أي عن قتادة عند الاسماعيلي
 واسم الرجل خارجة (قلت) والمعروف ان السائل عبد الله أخو خارجة وتقدم في تفسير المائدة
 من قال انه قيس بن حذافة وعند أحمد من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفته
 لا تسألوني عن شيء ان أخبركم به فقال عبد الله بن حذافة من أي يارسول الله قال حذافة بن قيس
 فرجع الى أمه فتالت له ما جعلك على الذي صنعت فقد كافي جاهلية فقال اني كنت لأحب ان أعلم
 من هو أي من كان من الناس (قوله ثم أنشأ عـ) كذا وقع في هذه الرواية وتقدم في تفسير
 سورة المائدة من طريق أخرى أتم من هـ ذا وعند الاسماعيلي من طريق معتمر المذكور من
 الزيادة فآرم براء مفتوحة ثم سيم ثقب له وخشوا ان يكونوا بين يدي أمر عظيم قال أنس فجعلت
 ألتفت عينا وشمالا فلا أرى كل رجل الا قد دس رأسه في ثوبه يكي وجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول سلوني فذ كر الحديث وعند أحمد عن أبي عامر العقدي عن هشام بن سعد قوله
 أبوك حذافة فقال رجل يارسول الله في الجنة أنا وفي النار قال في النار وسألت نحو ذلك في كتاب
 الاعتصام من رواية الزهري عن أنس (قوله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعدها واو ثم
 همزة وللکشميهني شر بفتح المعجمة وتشديد الراء (قوله صورت الجنة والنار) في رواية الكشميهني
 صورت لي (قوله دون الحائط) أي بينه وبين الحائط وزاد في رواية الزهري عن أنس فلم أرك اليوم
 في الخير والشروسياتي بيانه في كتاب الاعتصام (قوله قال قتادة يذ كر هذا الحديث عندهم
 الآيات يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم) هو بضم أول يذ كر وفتح الكاف
 ووقع في رواية الكشميهني فكان قتادة يذ كر بفتح أوله وضم الكاف وهي أوجه وكذا وقع في
 رواية الاسماعيلي (قوله وقال عباس) هو بوحدة ومهملة وهو ابن الوليد الترمي بفتح الكون

بذا وقال كل رجل
 لأف رأسي في ثوبه يبي وقال
 عائذ بالله من سوء الفتن
 أو قال أعوذ بالله من سوء
 الفتن * وقال لي خليفة
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
 سعيد ومعتز عن أبيه عن
 قتادة أن أنسا حدثهم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا وقال عائذ بالله من شر
 الفتن * (باب قول النبي صلى
 الله عليه وسلم الفتن من
 قبل المشرق) * حدثنا
 عبد الله بن محمد حدثنا هشام
 ابن يوسف عن معمر عن
 الزهري عن سالم عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قام إلى جنب المنبر
 فقلل الفتن ههنا الفتن
 ههنا من حيث يطالع قرن
 الشيطان أو قال قرن
 الشمس * حدثنا قتيبة بن
 سعيد حدثنا الليث عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 أن سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو مستقبل
 المشرق يقول ألان الفتن
 ههنا من حيث يطالع قرن
 الشيطان

ثم سبب مهمله ومضى في علامات النبوة له حديث وفي أواخر المغازي في باب بعث معاذ وأبي
 موسى إلى اليمن آخر ومن جاء بهذه الصورة فيما عدا هذه المواضع الثلاثة في البخاري فهو عياش
 ابن الوليد الرقام بعثناه تحت ثمانية وآخره مجمة ويزيد شيخه هو ابن زريع وسعيد هو ابن أبي عروبة
 وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من رواية محمد بن عبد الله بن رسته ضم الراء وسكون المهمله
 بعدها مشاة مفتوحة قال حدثنا العباس بن الوليد بذلك يؤيد كونه بالمهمله لأن الذي بالشين
 المجمة ليس فيه الألف واللام (قوله بهذا) أي بهذا الحديث الماضي ثم بين أن فيه زيادة قوله
 لا فإدله على أن زيادتها في الأول وهم من الكشمير (قوله وقال عائذ بالله) بن أن في رواية
 سعيد بالث في سوء وسوأى (قوله عائذ بالله) هكذا وقع بالنصب وهو على الحال أي أقول ذلك
 عائذ أو على المصدر أي عبادا وجاء في رواية أخرى بالرفع أي أنا عائذ (قوله وقال لي خليفة) هو
 ابن خياط العصفري وأكثر ما يخرج منه البخاري يقع بهذه الصيغة لا يقول حدثنا ولا أخبرنا
 وكأنه أخذ ذلك عنه في المذاكرة وقوله سعيد هو ابن أبي عروبة ومعتز هو ابن سليمان التيمي
 (قوله عن أبيه) يعني عن أبي معمر وذلك كرهذه الطريق الأخرى لتوله في آخره من شر الفتن بالشين
 المجمة والراء وقد تقدم التسمية على المواضع التي ذكرها هذا الحديث في تفسير المائدة وأن بقية
 شرحه يأتي في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى (قوله ما) قول النبي صلى الله
 عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) أي من جهته ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول ذكره من وجهين
 وقد ذكر في شرح حديث اسامة في أوائل كتاب الفتن وجه الجمع بينهما وبين قوله صلى الله عليه
 وسلم أني لأرى الفتن خلال بيوتكم وكان خطابه ذلك لأهل المدينة (قوله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قام على المنبر وفي رواية شعيب عن الزهري كما تقدم في مناقب قريش بسنده سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند مسلم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق (قوله الفتن ههنا الفتن ههنا)
 كذا فيه مرتين وفي رواية يونس هان الفتن ههنا أعادها ثلاث مرات (قوله من حيث يطالع
 قرن الشيطان أو قال قرن الشمس) كذا هان بالث وفي رواية عبد الرزاق ههنا أرض الفتن
 وأشار إلى المشرق يعني حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية شعيب إلا أن الفتن ههنا يشير إلى
 المشرق حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل أو قال قرن الشمس
 بل قال يعني المشرق ولمسلم من رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول هان الفتن ههنا ثلاثا حيث يطالع قرن
 الشيطان وله من طريق حنظلة عن سالم مثله لكن قال أن الفتن ههنا ثلاثا وله من طريق فضل
 ابن غزوان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول بأهل العراق ما سألكم عن الصغيرة وأركبكم
 الكبيرة سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الفتن تجي من ههنا
 وأوماً بيده نحو المشرق من حيث يطالع قرنا الشيطان كذا فيه بالثنية وله في صفة أبيه من
 طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سياق حنظلة سواء وله نحو من رواية سفيان
 الثوري عن عبد الله بن دينار أخرجه في الطلاق ثم ساق ههنا من رواية الليث عن نافع عن ابن

* محمد ثنا علي بن عبد الله
 حدثنا أزهر بن سعد عن
 ابن عون عن نافع عن ابن
 عمر قال ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم بارك لنا في
 شأننا اللهم بارك لنا في يمننا
 قالوا يا رسول الله وفي نجدنا
 قال اللهم بارك لنا في شأننا
 اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
 يا رسول الله وفي نجدنا
 فأظنه قال في الثالثة هناك
 الزلازل والنتن وبها يطاع
 قرن الشيطان * حدثنا
 اسحق الواسطي حدثنا
 خالد بن عيسى عن
 ابن عبد الرحمن بن سعيد
 ابن جبير قال خرج علينا
 عبد الله بن عمر فرحونا
 أن نجدنا حديثنا حسنا
 قال فبادرنا إليه رجل فقال
 يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن
 القتال في النسنة والله يقول
 وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
 فقال هل تدري ما النسنة

٢ قوله ابن عمرو وذكر
 القسطلاني بدله ابن بشر
 ويصرون وقوله فقام إليه
 رجل كذا في شرح الشرح
 والذي في المتن فبادرنا إليه
 رجل ففعل ما في الشارح
 رواية له هـ

عمر مثل رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة ههنا ولم يكرر وكذا المسلم وأورده الاسماعيلي
 من رواية أحمد بن يونس عن الليث فذكرها مرتين الحديث الثاني (قوله عن ابن عون)
 هو عبد الله (عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شأننا
 الحديث) كذا أورده عن علي بن عبد الله عن أزهر السمان وأخرجه الترمذي عن بشر بن آدم بن
 بنت أزهر حدثني جدي أزهر بهذا السند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثله
 للاسماعيلي من رواية أحمد بن إبراهيم الدورقي عن أزهر وأخرجه من طريق عبيد الله بن
 عبد الله بن عون عن أبيه كذلك وقد تقدم من وجه آخر عن ابن عون في الاستسقاء موقوفا
 وذكرت هناك الاختلاف فيه (قوله قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هناك
 الزلازل والنتن وبها يطاع قرن الشيطان) وقع في رواية الترمذي والدورقي بعد قوله وفي نجدنا
 قال اللهم بارك لنا في شأننا وبارك لنا في يمننا قال وفي نجدنا قال هناك فذكره لكن شك هل
 قال بها أو منها وقال يخرج بدل يطاع وقد وقع في رواية الحسين بن الحسن في الاستسقاء مثله في
 الاعادة مرتين وفي رواية ولد بن عون فلما كان الثالثة أو الرابعة قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال
 بها الزلازل والنتن ومنها يطاع قرن الشيطان قال المهلب اختار ك صلى الله عليه وسلم الدعاء
 لاهل المشرق ليضعنوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالنتن وأما قوله
 قرن الشمس فقال الداودي للشمس قرن حتيقة ويحتمل ان يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين
 به على الاضلال وهذا الوجه وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها بالقع مجود
 عبرته قيل ويحتمل ان يكون للشمس شيطان تطاع الشمس بين قرنيه وقال الخطابي القرن
 الامت من الناس يحدون بعد فناء آخرين وقرن الحية ان يضرب المثل فيما لا يحمد من الامور
 وقال غيره كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فاخبر صلى الله عليه وسلم ان البنتنة تكون من تلك
 الناحية فكان كأخبر وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسابن
 وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال الخطابي نجد من
 جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجد بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل
 النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فانه ما المنخفض منها وتامة كلاهما من الغور ومكة
 من تامة انتهى وعرف بهذا ما قاله الداودي ان نجد من ناحية العراق فانه توهم ان نجدنا
 موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدنا والمنخفض
 غورا الحديث الثالث (قوله حدثنا اسحق الواسطي) هو ابن شاذان وخالد هو ابن عبد الله
 وبيان موحدة ثم ثمانية ختيفة هو ابن عمرو (٢) وبرة بنت الخواو والموحدة عند الجميع وبه
 جزم ابن عبد البر وقال عياض ضبطناه في مسلم بسكون الموحدة (قوله أن نجدنا حديثنا
 حسنا) أي حسن اللفظ يشتمل على ذكر الترجمة والرخصة فشغله الرجل فصد عنه اعادته حتى
 عدل الى التحدث عن النسنة (قوله فقام اليه رجل) تنهدم في الانبال ان اسمه حكيم أخرجه
 البيهقي من رواية زهير بن معاوية عن بيان أن وبرة حدثه فذكره وفيه غررنا برجل يقال له حكيم
 (قوله يا أبا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن عمر (قوله حدثنا عن القتال في النسنة والله يقول)
 يريد أن يخرج بالآية على مشر وعيسة القتال في الفتنة وان فيها الرد على من ترك ذلك كابن عمر

وقوله شكلك أمك ظاهره الدعاء وقد يرد مورد الزجر كما لنا وحاصل جواب ابن عمر له أن الضيفي
قوله تعالى وقاتلوهم للكفر ناهي المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يبق أحد من دين
الاسلام ويرتد الى الكفر ووقع نحو هذا السؤال من نافع بن الأزرق وجماعة لعمران بن حصين
فاجابهم بنحو جواب ابن عمر أخرجه ابن ماجه وقد تقدم في سورة الانفال من رواية زهير بن
معاوية عن بيان بن زياد فقال بدل فواه وكان الدخول في دينهم قسمة فكان الرجل يفتن عن دينه
اما يقتلونه واما يؤثقونه حتى كثر الاسلام فلم تكن قسمة أي لم يبق قسمة أي من أحد من الكفار
لا أحد من المؤمنين ثم ذكر سؤاله عن علي وعثمان وجواب ابن عمر وقوله هذا وليس كقتالكم
على الملك أي في طلب الملك يشبه الى ما وقع بين مروان ثم عبد الملك ابنه وبين ابن الزبير وما أشبه
ذلك وكان رأى ابن عمر ترك القتال في النسبة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين غشقة والاخرى
مبطلة وقبل النسبة مختصة بما اذا وقع القتال بسبب التغالب في طلب الملك وأما اذا علمت الباغية
فلا تسمى قسمة وتجب مقاتلتها حتى ترجع الى الطاعة وهذا قول الجمهور **(قوله ما**
القسمة التي توج كوج البحر) كأنه يشير الى ما أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق عاصم بن ضمرة عن
علي قال وضع الله في هذه الامة خمس فتن فذكر الاربعة ثم قسمة توج كوج البحر وهي التي يصح
الناس فيها كالمهم أي لا اعتول لهم ويؤيده حديث أبي موسى تذهب عقول أكثر ذلك الزمان
وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن حذيفة قال لا تترك النسبة ما عرفت دينك انما القسمة
اذا اشتبه عليك الحق والباطل **(قوله وقال ابن عيينة)** هو سفيان وقد وصله البخاري في التاريخ
الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة **(قوله عن خلف بن حوشب)**
بهم حله ثم مجمة ثم وحيدة يوزن جعفر وخنس كان من أهل الكوفة قد روى عن جماعة
من كبار التابعين وأدرك بعض الصحابة لكن لم أجده روايته عن صحابي وكان عبدا وثقه العجلي
وقال النسائي لا بأس به وأثنى عليه ابن عيينة والربيع بن أبي راشد وروى عنه أيضا شعبة
وليس له في البخاري الا هذا الموضع **(قوله كانوا يستحبون أن يتملوا بهذه الايات عند الفتن)**
أي عند نزولها **(قوله قال امرؤ القيس)** كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمحمول أن الايات
الذي كورده عمرو بن معد يكرب الزبيدي كما جزم به أبو العباس المبردي الكامل وكذا روي في
كتاب الفرر من الاخبار لابن بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع قال حدثنا معدان بن
علي حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عمرو بن
معد يكرب وبذلك جزم السهيلي في الروض ووقع لنا موصولا من وجه آخر وفيه زيادة رويناه
في فوائد الميمون بن حمزة المصري عن الطحاوي فيما زاده في السنن التي رواها عن المزني عن
الشافعي فقال حدثنا المزني - حدثنا الحميدي عن سفيان عن خلف بن حوشب قال قال عيسى بن
مريم الجوارين كما ترك لكم الملوكة انكم فاتركوا لهم الدنيا وكان خلف يقول ينبغي للناس أن
يتعلموا هذه الايات في النسبة **(قوله الحرب أول ما تكون قسمة)** بفتح الفاء وكسر المناء وتشديد
التحتانية أي شابه حكي ابن التين عن سيويه الحرب مؤنثة وعن المبرد قد تذكر وأنشد له شاهدا
قال وبعضهم يرفع أول وقتية لانه مثل ومن نصب أول قال انه الخبر ومنهم من قدره الحرب أول
ما تكون أحوالها اذا كانت قسمة ومنهم من أعرب أول حالا وقال غيره يجوز فيه أربعة أوجه

شكلك أمك انما كان محمد
صلى الله عليه وسلم يقاتل
المشركين وكان الدخول في
دينهم قسمة وليس كقتالكم
على الملك * (باب النسبة
التي توج كوج البحر) *
وقال ابن عيينة عن خلف
ابن حوشب كانوا يستحبون
أن يتملوا بهذه الايات
عند الفتن قال امرؤ القيس *
الحرب أول ما تكون قسمة *

رفع أول ونصب قتيبة وعكسه ورفعهما جميعا ونصبهما فن رفع أول ونصب قتيبة فتقديره الحرب
 أول أحوالها إذا كانت قتيبة فالجواب مبتدأ أول مبتدأ ثان وقتية حال سادت مسدا للخبير والجملة
 خبر الخبر ومن عكس فتقديره الحرب في أول أحوالها قتيبة فالجواب مبتدأ وقتية خبرها
 وأول منصوب على الظرف ومن رفعهما فالجواب في أول أحوالها قتيبة فالجواب مبتدأ ثان أو بدل
 من الحرب وقتية خبر ومن نصبهما جعل أول ظرفا وقتية حالا والتقدير الحرب في أول أحوالها
 إذا كانت قتيبة وتسمى خبر عنها أي الحرب في حال ما هي قتيبة أي في وقت وقوعها ينتر من لم يجربها
 حتى يدخل فيها فتملكه (قوله بزيتها) كذا فيه من الزيتور واه سيويو به بترها بوحدة وزاي
 مشددة والبرزة اللباس الجيد (قوله إذا اشتعلت) بشين معجمة وعين مهملة كناية عن هيجانها
 ويجوز في إذا أن تكون ظرفية وان تكون شرطية والجواب ولت وقوله وشب ضرامها هو
 بنعم الشين المعجمة ثم موحدة تقول شبت الحرب إذا اقتدت وضرامها بكسر الصاد المعجمة أي
 اشتعالها (قوله ذات حليل) بحاء مهملة والمعنى أنها صارت لا يرغب أحد في تزويجها ومنهم من
 قاله بالحاء المعجمة (قوله شطاء) بالنصب هو وصف العجوز والشط بالشين المعجمة اختلاط الشعر
 الأبيض بالشعر الأسود وقال الداودي هو كناية عن كثرة الشيب وقوله ينكر لونها أي يدل
 حسنها يتبع ووقع في رواية الحميدي شطاء جزت رأسها بدل قوله ينكر لونها وكذلك أنشده
 السهيلي في الروض وقوله مكروهة للشم والتقبيل يصف فاهها بالجزم بالغة في التفسير منها والمراد
 بالتمثل هذه الآيات استحضار ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانسداد ذلك
 فيصدمهم عن الدخول فيها حتى لا يعترفوا بظواهر أمرها ولا ثمذ كرفيه ثلاثة أحاديث * أحدها
 حديث حذيفة (قوله حدثنا شقيق) هو أبو وائل بن سلمة الأسدي وقد تقدم في الزكاة من طريق
 جرير عن الأعمش عن أبي وائل (قوله سمعت حذيفة يقول بينما نحن جلوس عند عمر) قد تقدم شرحه
 مستوفى في علامات النبوة وسياقه هناك ثم وخالف أبو حمزة السكري أصحاب الأعمش فقال عن
 أبي وائل عن مسروق قال قال عمر وقوله هنا ليس عن هذا أسألك ووقع في رواية ربيعة بن حراش
 عن حذيفة عند الطبراني لم أسأل عن فتنة الخاصة وقوله ولكن التي تروج كوج البحر فقال ليس
 عليك منها بأس في رواية الكشميني عليكم بصيغة الجمع ووقع في رواية ربيعة فقال حذيفة
 سمعت يقول يأتيكم بعدى قتل كوج البحر يدفع بعضها بعضا فيؤخذ منه جهة التشبيه بالموج
 وأنه ليس المراد به الكثرة فقط وزاد في رواية ربيعة فرفع عمر يده فقال اللهم لا تدركني فقال حذيفة
 لا تخف وقوله إذا لا يغلق أبدا قلت أجل في رواية ربيعة قال حذيفة كسر ثم لا يغلق إلى يوم
 القيامة (قوله كما يعلم أن دون غد ليله) أي علمه علم آخر وريامثل هذا قال ابن بطال إنما عدل
 حذيفة حين سأله عمر عن الأخبار بالفتنة الكبرى إلى الأخبار بالنسبة الخاصة للتأنيب ويستغل
 باله ومن ثم قال له ان يبتك وبينها بامغلقا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما
 فهمه ولم يصرح وذلك من حسن أدبه وقول عمر إذا كسر لم يغلق أخذته من جهة أن الكسر
 لا يكون الاغلبة والغلبة لا تتع الا في الفتنة وعلم من الخبر أنسوى ان باس الامة بينهم واقع وأن
 الهروج لا يزال إلى يوم القيامة كما وقع في حديث شداد رفعه اذا وضع السيف في أمي لم يرفع عنها
 إلى يوم القيامة (قلت) أخرجه الطبري وصححه ابن حبان وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك

تسمى بزيتها الكل جهول
 حتى إذا اشتعلت وشب
 ضرامها
 ولت عجوزا غير ذات حليل
 شطاء ينكر لونها وتغيرت
 مكروهة للشم والتقبيل
 * حدثنا عمر بن حفص بن
 غياث حدثنا أبي حدثنا
 الأعمش حدثنا شقيق سمعت
 حذيفة يقول بينما نحن
 جلوس عند عمر إذا قال أيكم
 يحفظ قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في الفتنة قال
 فتنة الرجل في أهله وعله
 وولده وجارته تكفرها الصلاة
 والصدق والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر قال ليس
 عن هذا أسألك ولكن التي
 تروج كوج البحر فقال ليس
 عليك منها بأس يا أمير
 المؤمنين ان يبتك وبينها بابا
 مغلقا قال عمر أيكسر الباب
 أم يفتح قال لا بل يكسر قال
 عمر إذا لا يغلق أبدا قلت أجل
 قلنا حذيفة أكان عمر يعلم
 الباب قال نعم كما يعلم أن دون
 غد ليله وذلك أني حدثته
 حذيفة باليس بالأغليط فهبنا
 أن نسأله من البلب

فامر ناسروا فاسأله فقال من الباب قال عمر * حدثنا سعيد بن أبي مرزوق عن محمد بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن سعيد ابن المسيب عن أبي موسى الأشعري (٤٢) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط من حوائط المدينة لحاجته

وخرجت في أثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لا كون اليرم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر يستأذن عليه لم يدخل فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فوقف فحُتبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني الله أبو بكر يستأذن عليك فقال أنتن له وبشره بالجنة فدخل فجاء عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاء عرف فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتن له وبشره بالجنة فجاء عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقه فدلاهما في البئر فامتلا القنف فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتن له وبشره بالجنة معها بلاه يصيبه فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر

أن عمر دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدته تباكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل الى كعب فجاءه فقال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذوا الحية حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انك تجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مات اقتحموا (قوله فامر ناسروا) احتج به من قال ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء * الحديث الثاني (قوله عن شريك بن عبد الله) هو ابن أبي عمرو ولم يخرج البخاري عن شريك بن عبد الله القاضى شيئا (قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط من حوائط المدينة لحاجته) تقدم اسم الحائط المذكور مع شرح الحديث في مناقب أبي بكر وقوله هنا لا كون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني قال الداودي في الرواية الاخرى امرني بحفظ الباب وهو اختلاف ليس الخفوظ الأحدثهما وتعقب بالمكان الجمع بانه فعل ذلك ابتداء من قبل نفسه فلما استأذن أن لا يباي بكر وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن له وبشره بالجنة وافق ذلك اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لحفظ الباب عليه لكونه كان في حال خلوة وقد كشف عن ساقه ودلى رجله فأمره بحفظ الباب فصادف أمره ما كان أبو موسى أزم نفسه به قبل الامر ويحتمل أن يكون أطلق الامر على التقرير وقد مضى شيء من هذا في مناقب أبي بكر وقوله هنا وجلس على قف البئر في رواية غير الكشميهني في بدل على والقنف ما ارتفع من متن البئر وقال الداودي ما حول البئر (قلت) والمراد هنا مكان بيني حول البئر للجلوس والقنف أيضا الشيء اليابس وفي أودية المدينة واديتل له القنف وليس مرادنا وقوله فدخل فجاء عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الكشميهني فجلس بدل فجاء وقوله فامتلا القنف في رواية الكشميهني وامتلا بالواو والمراد من تخريجنا الاشارة الى ان قوله في حق عثمان بلاه يصيبه هو ما وقع له من القتل الذي نشأت عنه النهي الواقعة بين الصحابة في الجبل ثم في صنفين وسابع ذلك قال ابن بطال انما خص عثمان بكرا البلاه مع ان عمر قبل أيضا لكون عمر لم يتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور والتظلم مع نفسه له من ذلك واعتذاره عن كل ما أوردوه عليه ثم هجموهم عليه داره وهتكهم ستر أهله وكل ذلك زيادة على قتله (قلت) وحاصله ان المراد بالبلاء الذي خص به الامور الزائدة على القتل وهو كذلك (قوله) قال فتأولت ذلك قبورهم في رواية الكشميهني فاولت قال الداودي كان سعيد ابن المسيب لجوده في عبارة الرؤيا يستعمل التعبير فيما يشبهها (قلت) ويؤخذ منه أن التمثيل لا يستلزم التسوية فان المراد بقوله اجتمعوا مطلق الاجتماع لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا على البئر وكذا عثمان انشرد قبره عنهم ولم يستلزم أن يكون مقابلهم * الحديث الثالث (قوله عن سليمان) هو الاعمش وفي رواية أخره عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان ومنصور وكذا للاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن بشر بن خالد شيخ البخاري فيه لكنه ساقه على لفظ سليمان وقال في آخره قال شعبة وحدثني منصور عن أبي وائل عن اسامة

فكشفت عن ساقه ثم دلاهما في البئر فجاءت أمي فأخلى وأدعوا لله أن يأتي قال ابن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانشرد عثمان * حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل قال

نحو امنه الا انه زاد فيه فتسند اقتاب بطمه (قوله قيل لاسامة الا تكلم هذا) كداهنا بابها م القائل
 واهام المشار اليه وتقدم في صفة النار من بدء الخلق من طريق سفيان بن عيينة عن الاعمش بلفظ
 لو أتيت فلانا فكلمته وجزء الشرط محذوف والتقدير ان كان صوابا ويحتمل أن تكون لولتني
 ووقع اسم المشار اليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق عن اسامة قيل له
 ألا تدخل على عثمان فكلمه ولا جد عن يعلى بن عبيد عن الاعمش الا تكلم عثمان (قوله
 قد كلمه مادون أن افتح بابا) أي كلمته فيما أشرتم اليه لكن على سبيل المصلحة والادب في السر بعير
 أن يكون في كلامي ما يشير فتنه أو نحوها وما موصوفة ويجوز أن تكون موصولة (قوله
 أكون أول من يفتحه) في رواية الكشميهني ففتح بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية
 الامماعلي وفي رواية سفيان قال انكم لترون أي تظنون أني لأأكله الا سمعتمكم أي
 الا بحضوركم وسقطت الالف من بعض النسخ فصار بلفظ المصدر أي الا وقت حضوركم حيث
 سمعون وهي رواية يعلى بن عبيد المذكورة وقوله في رواية سفيان اني أكله في السر دون ان
 أفتح بابا لأكون أول من فتحه عند مسلم مثلا لكن قال به بقوله الا سمعتمكم والله لقد كلمته فيما
 بيني وبينه دون أن افتح أمر الأحب أن أكون أول من فتحه يعني لأأكله الا مع مراعاة المصلحة
 بكلام لا يفتحه فتنه (قوله وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير)
 رواية الكشميهني ايت خيرا بصيغة فعل الامر من الاتاء ونصب خيرا على المفعولية والاول
 أولى فقد وقع في رواية سفيان ولا أقول لامير ان كان على أميراهو بكسر همزة ان ويجوز فتحها
 وقوله كان على بالتشديد أميرانه خيرا الناس وفي رواية أبي معاوية عند مسلم يكون على أميرا وفي
 رواية يعلى وان كان على أميرا (قوله بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يجاء برجل) في رواية سفيان بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته
 يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل وفي رواية عاصم بن مدهلة عن أبي وائل عند أحمد يجاء بالرجل
 الذي كان يطاع في معاصي الله فيقذف في النار (قوله فيطحن فيها كطحن الحمار) في رواية
 الشيميني كما يطحن الحمار كذا رأيت في نسخة موهمة فيطحن بضم أوله على البناء للمجهول وفي
 أخرى بفتح أوله وهو أوجه فقد تقدم في رواية سفيان وأبي معاوية فتسند اقتابه في دور كيدور
 الحمار وفي رواية عاصم يستدير فيها كما يستدير الحمار وكذا في رواية أبي معاوية والاقتاب جمع
 قتب بكسر القاف وسكون المثناة بعدهما موحدة هي الامعاء والذلا قهاخر وجهها بسرعة يقال
 اندلق السيف من نغمة اذا خرج من غير أن يسلدأ حدوهذا يشعربان هذه الزيادة كانت أيضا
 عند الاعمش فلم يسمعها شعبة منه وسمع معناها من منصور كما تقدم (قوله فيطحن به أهل النار)
 أي يجهتونه حوله يقال أطاف به التوم اذا حلقوا حوله حلقه وإن لم يدوروا وطافوا اذا داروا
 حوله وبهذا التقرير يظهر خطأ من قال انه ما يعني واحد وفي رواية سفيان وأبي معاوية
 فيجتمعه عليه أهل النار وفي رواية عاصم فيأتي عليه أهل طاعته من الناس (قوله فيقولون
 أي فلان) في رواية سفيان وأبي معاوية فيقولون يا فلان وزاد ما شئت وفي رواية عاصم أي فل
 أين ما كنت تأمر نابه (قوله أأنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى) في رواية سفيان أليس كنت
 تأمر بالمعروف وتنهانا (قوله اني كنت أمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله)

قيل لاسامة الا تكلم هذا
 قال قد كلمته مادون أن افتح
 بابا أكون أول من يفتحه
 وما أنا بالذي أقول لرجل بعد
 أن يكون أميرا على رجلين
 أنت خير بعدما سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يجاء برجل فيطحن
 في النار فيطحن فيها كطحن
 الحمار برجاه فيطحن به أهل
 النار فيقولون أي فلان
 أأنت كنت تأمر بالمعروف
 وتنهى عن المنكر فيقول
 اني كنت أمر بالمعروف
 ولا أفعله وأنهى عن المنكر
 وأفعله .

في رواية سفيان أمركم وأنها لكم وله ولاي معاوية وآتية ولا آتية وفي رواية يعلى بل كنت أمر
 وفي رواية عاصم واني كنت أمركم بأمر وأخالفكم الي غيره قال المهلب أرادوا من اسامة ان يكلم
 عثمان وكان من خاصته ومن يخف عليه في شأن الوليد بن عقبة لانه كان يظهر عليه ربح نبيذ
 وشهراً أمره وكان أخا عثمان لأمه وكان يستعمله فقال اسامة قد كنته سرادون أن أفتح باباً أي باب
 الانكار على الأئمة علانية خشية أن تفترق الكلمة ثم عترفهم انه لا يداهن أحد ولو كان أميراً
 بل ينصح له في السرحه وذكرا لهم قصة الرجل الذي يطرخ في النار لكونه كان يأمر بالمعروف
 ولا ينهه ليتبرأ مما ظنوا به من سكوتة عن عثمان في أخيه انتهى ملخصاً وجزمه بان مراد من سأل
 اسامة الكلام مع عثمان أن يكلمه في شأن الوليد ما عرفت مستنده فيه وسباق مسلم من طريق
 جرير عن الاعمش يدفعه ولو فظمه عن أبي وائل كما عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل
 على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله وجزم الكرماني بان المراد ان يكلمه
 فيما أنكره الناس على عثمان بن توبة أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وتوله ان السبب في تحديث
 اسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوه به ليس بواضح بل الذي يظهر أن اسامة كان يخشى علي من ولي ولاية
 ولو صغرت انه لا بد له من أن يأمر اربعة بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن من أن يقع
 منه تقصير فكان اسامة يرى انه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للامير انه خير
 الناس أي بل غايته أن ينجو كفافاً وقال عياض مراد اسامة انه لا يفتح باب الجاهة بالنكر على
 الامام لما يخشى من عاقبة ذلك بل يتلطف به وينصحه سراف ذلك أجدر بالقبول وقوله لا أقول لاحد
 يكون على أمير انه خير الناس فيه ذم مداهنة الامراء في الحق واطهار ما يظن خلافه كما تملق
 بالباطل فأشار اسامة الى المداراة المحودة والمداهنة المذمومة وضابط المداراة أن لا يكون
 فيها قدح في الدين والمداهنة المذمومة أن يكون فيها تزيب القبيح وتصويب الباطل ونحو ذلك
 وقال الطبري اختلف السلف في الامر بالمعروف فقالت طائفة يجب مطلقاً واحتجوا بحديث
 طارق بن شهاب رفعه أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وبعموم قوله من رأى منكم
 منكراً فليغيره بيده الحديث وقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن شرطه أن لا يلحق المنكر
 بلاء لا قبل له به من قتل ونحوه وقال آخرون ينكر بقلبه الحديث أم سلمة مر فوعايت بعمل
 عليكم أمراء بعدى فن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع الحديث قال
 والصواب اعتبار الشرط المذكور ويدل عليه حديث لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه ثم فسره
 بان يتعرض من البلاء لما لا يطيق انتهى ملخصاً وقال غيره يجب الامر بالمعروف لمن قدر عليه ولم
 يخف على نفسه منه ضرراً ولو كان الأمر متابسا بالمعصية لانه في الجملة يؤجر على الامر بالمعروف
 ولا سيما ان كان مطاعاً وأما المانع الخاص به فقد يغفره الله له وقد يؤاخذ به وأما من قال لا يأمر
 بالمعروف الا من ليس فيه وصمة فان أراد انه الاولى بخمس والافيتلزم سبب باب الامر اذا
 لم يكن هناك غيره ثم قال الطبري فان قبل كيف صار الامور وبالمرور في حديث اسامة
 المذكور في النار والجواب أنهم لم يمتثلوا ما أمروا به فعذبوا بمعصيتهم وعذب أميرهم بكونه كان
 يفعل ما ينهاهم عنه وفي الحديث تعظيم الامراء والادب معهم وتبليغهم ما يقول الناس
 فيهم ليكنوا وياخذوا احذرهم بلطف وحسن نادية بحيث يبلغ المقصود من غير اذية للغير

(قوله ما) كذا للجميع بغير ترجمة وسقط لابن بطال وزد كرفيه ثلاثة أحاديث تتعلق
 بوقعة الجمل ثالثها من رواية ثلاثة وتعلقه بما قبله ظاهر فانها كانت أول وقعة تقاتل فيها المسلمون
 * الحديث الاول (قوله عوف) هو الاعرابي والحسن هو البصري والسند كله بصريون
 وقد تقدم القول في سماع الحسن من أبي بكر في كتاب الصلح وقد تابع عوف فاجيد الطويل
 عن الحسن أخرجه البزار وقال رواه عن الحسن جماعة وأحسنها السناد رواية حميد (قوله
 لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل) في رواية حميد عصمى الله بشي سمعته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة وهما أنا لأخصها وأقتصر
 على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عدها فأخرج من طريق عطية بن سيفان الثقفى
 عن أبيه قال لما كان الغد من قتل عثمان أقبلت مع علي قد دخل المسجد فإذا جماعة على وطلحة
 نخرج أبو جهم بن حذيفة فقال يا علي ألا ترى فلي يتكلم ودخل بيته فأتى بئريدا كل ثم قال يقتل
 ابن عمي ونعلب علي ملكه نخرج الى بيت المال ففتحته فلما سمع الناس تركوا طلحة ومن طريق
 مغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قال الاشرار أيت طلحة والزبير بايعا عليا طائعين غير مكرهين
 ومن طريق أبي نصره قال كان طلحة يقول انه بايع وهو مكره ومن طريق داود بن أبي هند عن
 الشعبي قال لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له ايسط يدك نبايعك فقتل
 حتى يتشاور الناس فقتل بعضهم لئن رجعت الناس الى أمصارهم يقتل عثمان ولم يتم بعده قائم
 لم يؤمن الاختلاف وفساد الأمانة فاخذ الاشرار بيده فبايعوه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل
 عثمان وكان علي تخلص بينهم فلما خشى أنهم يبايعون طلحة دعا الناس الى بيعته فلم يعدوا به طلحة
 ولا غيره ثم أرسل الى طلحة والزبير فبايعاه ومن طريق ابن شهاب ان طلحة والزبير استأذنا عليا في
 العمرة ثم خرجا الى مكة فلما عايشة فاتفقا على الطلب بدم عثمان حتى يقتلوا قتله ومن طريق
 عوف الاعرابي قال استعمل عثمان يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل
 عثمان وكان يعلى قدما حاجا فاعان طلحة والزبير باربع مائة ألف وجعل سبعين رجلا من قریش
 واشترى لعائشة جملا يقال له عسكر بثمانين ديناراً ومن طريق عاصم بن كليب عن أبيه قال
 قال علي أتدرون عن بليت أطوع الناس في الناس عائشة وأشد الناس الزبير وأدهى الناس طلحة
 وأيسر الناس يعلى بن أمية ومن طريق ابن أبي ليلى قال خرج علي في آخر شهر ربيع الآخر سنة
 ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال سار علي من المدينة ومعه تسعمائة راكب
 فنزل بنى قار ومن طريق قيس بن أبي حازم قال لما أقبلت عائشة فترأت بعض مياه بنى عامر نجت
 عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب بنفخ الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة ثم
 موحدة قالت ما أظننى الا رجعة فقال لها بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح
 الله ذات بينهم فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قالى انا ذابت يوم كئيف بأحدا كن تنج عليها
 كلاب الحوآب وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار وصحبه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط
 الصحيح وعند أحمد فقال لها الزبير تقدمين فذكره ومن طريق عاصم بن قدامة عن عكرمة عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء أيتكن صاحبة الجمل الأديب بهمزة
 مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدتين الاولى مفتوحة تخرج حتى تنجها كلاب الحوآب يقتل

* (باب) * حدثنا عثمان
 ابن الهيثم حدثنا عوف عن
 الحسن عن أبي بكر قال
 لقد نفعني الله بكلمة أيام
 الجمل

عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنبؤ من بعدما كادت وهزار واه البزار ورجاله ثقات وأخرج
 البزار من طريق يزيد بن وهب قال بينما نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت
 نبيكم فرقتين بضرب بعضكم وجوب بعض بالسيف قلنا يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدرنا ذلك
 قال انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فانهم على الهدى وأخرج الطبراني
 من حديث ابن عباس قال بلغ أصحاب علي حين ساروا معمدان أهل البصرة جماعة عوا بضلعة والزبير
 فشق عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي ولذي لا بأسه اظهروا علي أهل البصرة وتقتل طلحة
 والزبير الحديث وفي سنده اسم علي بن عمر والنجلى وفيه ضعف وأخرج الطبراني من طريق محمد
 ابن قيس قال ذكرنا عائشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت أني
 جلست كما جلس غيبري فكان أحب إلي من أن أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن أشرث بن شمام وفي سنده أبو بصير شريح المدني وفيه ضعف
 وأخرج الحسن بن راشد بن من طريق سلم المرادي سمعت الحسن يقول لما قدم على البصرة في
 أمر طلحة وعواضله قام قيس بن عماد وعبد الله بن النكوع فقالا له أخيرا ناع من مسيرك هذا إذ كر
 حديثنا طويروا في مبايعته أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم طلحة والزبير فقال يا بايعي بالمدينة وانا في
 بالبصرة ولو أن رجلا من بايع أبا بكر خائفة لقتلناه وكذلك عمر وأخرج أحمد والبزار بسند
 حسن من حديث أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب انه سيكون
 بينك وبين عائشة أمر قال فان أشاءت فاعلم رسول الله قال لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى
 ما أمتها وأخرج اسحق بن طريف اسمعيل بن أبي ذر عن عبد السلام رجل من حبيبة قال لا على
 بالزبير يوم الجمل فقال انشدنا الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وثمت لاوى
 يدى لمتقاتنه رأيت بنالم له ثم ليس من عليت قال قد سمعت لاجرم لا فأتيتك وأخرج أبو بكر بن
 أبي شيبة من طريق عمر بن الخطاب بنع النخاع وأبو بصير النون بعد ما همس له عن أبي بكر
 وقيل له ما سمعت أن تتألم مع أهل البصرة يوم الجمل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج قوم عليك لا يشعرون قائدهم امرأ في الجنة فكانت أبا بكر أشار إلى هذا الحديث
 فاستمع من الثقات معهم ثم استصوب رأيه في ذلك التبرك لما رأى غلبته على وقد أخرج الترمذي
 والنسائي الحديث المذكور من طريق حميد الطويل عن الحسن البصرى عن أبي بكر بلانظ
 عصمى الله بشي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث قال فلما قدمت
 عائشة ذكرت ذلك فعصمى الله وأخرج عمر بن شبة من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن
 أن عائشة أرسلت إلى أبي بكر فقالت انك لأم وانك لعظيم ولكن سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان يفلح قوم بليكم امرأة (قوله لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا) قال
 بن مالك كذا وقع مصر وفأواله وابها عنهم صرفه وقال انك لأم وانك لعظيم ولكن سمعت رسول الله
 لادهم فعل الاول بصرف الا أن يراد التبليد وعلى الثاني يجوز الامر ان كسائر البلاد انتهى
 قد جوز بعض أهل اللغة صرف الاسماء كلها (قوله بملكوا ابنة كسرى) في رواية حميد لما
 تلك كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من استحلوا قالوا ابنته (قوله ان يفلح قوم ولوا
 امرأهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفي رواية حميد ولوا امرأهم امرأة بالرفع على انها الفاعل

لما بلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم أن فارسا ملكوا ابنة
 كسرى قال ان يفلح قوم
 ولوا امرأهم امرأة

وكسرى المذكوره وشيرويه بن ابرويز بن هرمز واسم ابنته المذكوره بوران وقد تقدم في
 آخر المغازي في باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى شرح ذلك وقوله ولولا امرهم امرأة
 زاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكره فعرفت أن أصحاب
 الجمل لن يفلحوا ونقل ابن بطلان عن المهلب ان ظاهر حديث أبي بكره يوم توهين رأى عائشة فيما
 فعلت وليس كذلك لان المعروف من مذهب أبي بكره أنه كان على رأي عائشة في طلب الاصلاح
 بين الناس ولم يكن قد قدم القتال لكن لما انتشبت الحرب لم يكن لمن معها يد من المقاتلة ولم يرجع
 أبو بكره عن رأي عائشة وانما تفرس بانهم يغلبون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها الماسمع في
 أمر فارس قال ويدل ذلك ان أحد الم يتدل ان عائشة ومن معها تازعوا علما في الخلافة ولادعوا
 الى أحد منهم ليولوه الخلافة وانما أنكرت هي ومن معها على علي تمنعه من قتل قتله عثمان وترك
 الاقتصار منهم وكان على ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا اليه فاذا ثبت على أحد بعينه
 أنه من قتل عثمان اقتصر منه فاختلفوا بحسب ذلك وخشى من نسب اليهم القتل أن يسطيحوا
 على قتلهم فانتسبوا الحرب بينهم الى ان كان ما كان فلما التصر على عليهم حدث أبو بكره رأيه في ترك
 القتال معهم وان كان رأيه كان موافقا لرأي عائشة في الطلب بدم عثمان انتهى كلامه وفي بعضه
 نظري يظهر مما ذكره ومما سأذكره وتقدم قريبا في باب اذا التقي المسلمان بسيفيهما من حديث
 الاحنف ان كان خرج ليصغر عليا فلقمه أبو بكره فتمناه عن القتال وتقدم قبله باب من قول أبي
 بكره لما حرق ابن الحضرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك أصلا فليس هو على
 رأي عائشة ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا وانما كان رأيه الكنف وفاقا
 لسعد بن أبي وقاص وشهد بن مسامة وعبد الله بن عمر وغيرهم ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية
 ولا على قال ابن التين احتج بحديث أبي بكره من قال لا يجوز أن تولى المرأة القضاء وهو قول
 الجمهور وخالف ابن جرير الطبري فقال يجوز أن تقضى فيما تقبل شهادتها فيه وأطلق بعض
 المالكية الجواز وقال ابن التين أيضا كلام أبي بكره يدل على انه لولا عائشة لكان مع طلحة
 والزبير لاندلوتين له خطوهما الكان مع علي كذا يقال وأغفل قسما ثانيا وهو أنه كان يرى الكف
 عن القتال في الفتنة كما تقدم تقريره وهذا هو المعتد ولا يلزم من كونه ترك القتال مع أهل بلده
 للحديث المذكور أن لا يكون مانعه من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من نهيه الاحنف عن
 القتال واحتجاجه بحديث اذا التقي المسلمان بسيفيهما كما تقدم قريبا الحديث الثاني حديث
 عمار في حق عائشة أخرجه من وجهين مطولا ومختصرا (قوله حديثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي
 المسندي وأبو حصين بنته أخته هو عثمان بن عاصم وأبو مرهم المذكور أسدي كوفي هو
 وجميع رواة الاسناد الأشيخه وشيخ البخاري وقد وثق أيامهم المذكور العجلي والدارقطني وماله
 في البخاري الا هذا الحديث (قوله لماسار طلحة والزبير وعائشة الى البصرة) ذكره عمر بن شبة
 بسند جيد انهم توجهوا من مكة بعد أن أهلت السنة وذكره بسند له آخر أن الرقعة بينهم كانت في
 التصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر من رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن
 أبيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقتل علام فقاتل هؤلاء قال علي الحق قال فانهم يقولون
 انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج من الجماعة ونكت البيعة وأخرج الطبري من طريق

* حدثنا عبد الله بن محمد
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
 أبو بكر بن عياش حدثنا
 أبو حصين حدثنا أبو مرهم
 عبد الله بن زياد الأسدي
 قال لماسار طلحة والزبير
 وعائشة الى البصرة

عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال رأيت في زمن عثمان ان رجلا أمر امرض وعند رأسه
امرأة والناس يريدونه فلونهم ثم المرأة لانتهوا وليكم بالم تفعل فقتلوه ثم غزوت تلك السنة فباغنا
قتل عثمان فلما رجعنا من غزواتنا وانتهينا الى البصرة قيل لنا هذا طلحة والزبير وعائشة فتعجب
الناس وسألوهم عن سبب مسيرهم فذكروا أنهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة بما صنعوا من
خذلانه وقالت عائشة غضبا لكم على عثمان في ثلاث امارات التي وترب السوط والعصافا
أنصفناه ان لم نعصب له في ثلاث حرمة الدم والشهر والبلد قال فسرت أنا ورجالان من قومي الى
على فسلمنا عليه وسألناه فقال عبد الناس على هذا الرجل فقتلوه وأنا معتزل عنهم ثم ولوني ولولا
الخشية على الدين لم أجيبهم ثم استأذني الزبير وطلحة في العمرة فاخذت عليهم العهود وأذنت لهما
فعرضا ثم المؤمنين لما لا يصير لها في الغي أمرهم ففتيت ان يتفق في الاسلام فاقبعتهم
فقال أحداه والله ما تريد قتالهم الا ان يقتلوا وما خرجنا الا للاصلاح فذكر القصة وفيها ان
أول ما وقعت الحرب أن صبيان العسكرين تسابوا ثم تراءوا ثم تبعهم العبيد ثم استبها فثبتت
الحرب وكانوا عند قوا على البصرة فقتل قوم وجرح آخرون وغلب أصحاب علي ونادى مناد
لا تتبعوا اميررا ولا تبعوا واجر يحاولا لا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس ويايعهم واستعمل ابن
عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وأخرج ابن شيبه بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبزي
قال انتم في عبيد الله بن بنديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في اليهودج فقال يا أم
المؤمنين اني أتيتك عند ما قتل عثمان فقتلت ما تأمرني فقتلت ازم عليا فسكت فقال
عتر رالج فعترو وفتنرت أنا وأخوه هاشم فاحذ لنا هودجهم فوضعناه بين يدي علي فأمر بها
فدخلت بيتا وأخرج أيتها بسند صحيح عن زيد بن عجب قال فكنت على يده حتى يدوه بانقصال
فقاتلهم بعد الظهر فمغربت الشمس وحول الجمل أحد فقال علي لا تموا جرحا ولا تقتلوا مدبرا
ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن وأخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب قال دخلت على مرزبان بن الحكم فقلت يا أبا بكر غلبت من أهلك يعني عليا ما هو
الا ان ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبر ولا يذوق على جريح وأخرج الطبري وابن أبي
شيبه واسحق بن طريف عمرو بن جباوان عن الأحنف قال سمعت سنة قتل عثمان فدخلت المدينة
فذكر كلام عثمان في ذلك كبيرهم ثنا قبه وقد تقدم في باب اذا اتى المسلمان بسيفهم ما تم ذكر اعتراله
الظانتمين قال ثم اتفقوا فكان أول قتل طلحة وزبير فقتل وأخرج الطبري بسند صحيح
عن علقمة قال قلت للاشتر قد كنت كارعا لقتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل قال ان هؤلاء
يابعوا عليا ثم نكشوا عهده وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج فدعوت الله ان
يكتبني به فلقيني كنه بكفه فارضيت اشبهه وساعدني أن قت في الركاب فضرته على رأسه ضربة
فضرته فدكر القصة في انهم ما لمها (قولاه بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدمنا علينا
الكوفة) ذكر عمر بن شبة والطبري سبب ذلك بسندهما الى ابن أبي ليل قال كان علي أقربا موسى
على امره الكوفة فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص اليه ان أنهض من
قبلك من المسلمين وكن من أعوان علي الحق فاستشار أبو موسى السائب بن مالك الأشعري فقال
اتبع ما أمر لك به قال اني لا أمر بذلك وأخذ في تحذيل الناس عن النهوض فكتب هاشم الى علي

بعث علي عمار بن ياسر
وحسن بن علي فقدمنا علينا
الكوفة

بذلك

بذلك وبعث بكابه مع محل بن خليفة الطائي فبعث علي بن عمار بن ياسر والحسن بن علي يستنفران
الناس وأمر قرظمة بن كعب على الكوفة فلما قرأ كتابه على أبي موسى اعتزل ودخل الحسن
وعمار المسجد وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال أقبل طلحة والزبير حتى
نزلا البصرة فقبضا على عامل علي عليها ابن حنيف وأقبل علي حتى نزل بذي قار فإرسل عبد الله بن
عباس إلى الكوفة فأبطوا عليه فأرسل إليهم عمارا فخرجوا إليه (قوله فصعد المنبر فكان الحسن
ابن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول) زاد
الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فخص الناس في الخروج إلى
قتل عائشة وفي رواية اسحق بن راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور فقال عماران أمير
المؤمنين بعثنا إليكم نستنفركم فإن أمانا قد سارت إلى البصرة وعند عمر بن شبة عن حبان بن بشر
عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يخطب والحسن ساكت ووقع في رواية ابن أبي
ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني أذكر الله رجلا رعى الله حتما لا تفر فان
كنت منفلوما اعاني وان كنت ظالما أخذتني والله ان طلحة والزبير لا أول من بايعني ثم نكثوا لم
أسأنا ثم عمال ولايات حكما قال فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل (قوله ان عائشة قد سارت إلى
البصرة ورواه الله انهم ازوجه نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياهم تطيعون أم هي)
في رواية اسحق بن عمار ان عليا علم ان طبعها أم اياها وفي رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن يونس عن أبي
بكر بن عياش بعد قوله قد سارت إلى البصرة ورواه الله اني لا أقول لكم هذا والله انهم ازوجه نبيكم
زاد عمر بن شبة في روايته وان أمير المؤمنين بعثنا إليكم وهو بندي قار ووقع عند ابن أبي شيبة
من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عماران انما سارت مسيرها هذا وانما والله
زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاناهم ليعلم اياهم تطيعون أم اياها
ومراد عمار بذلك ان الصواب في ذلك انقصه كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن
الاسلام ولان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فكان ذلك بعد من انصاف
عمار وشدة ورعه وتحريمه قول الحق وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد المدني قال
قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجبل ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم بشيرالي
قوله تعالى وقرن في بيوتكن فماتت أبو المتظان قال نعم قالت والله انك ما علمت لتقول بالحق قال
الحمد لله الذي قضى لي على لسانك وقوله لي علم اياهم تطيعون أم هي قال بعض الشراح الضمير في
اياها لعلي والمناسب ان يقال أم اياها لا هي وأجاب الكرماني بان الضمائر يقوم بعضها مقام بعض
انهم هي وهو على بعض الآراء وقد وقع في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم
بسند حديث الباب ولكن الله ابتلاناهم ليعلم اياهم تطيعهم أم اياها فظهر ان ذلك من تصرف الرواد
وأما قوله ان الضمير في اياها لعلي فالظاهر خلافه والله تعالى والمراد اظهارة المعنوم كما في نظائر
(قوله عن ابن أبي عمير) بفتح الغين المحجمة وكسر النون وتشديد التيمانية هو عبد الملك بن حميد
ماله في البخاري الا هذا الحديث وصرح بذلك أبو زرعة الدمشقي في روايته عن أبي نعيم شيخ
البخاري فيه أخرجه أبو نعيم الا صبهاني في مستخرجه والحكم هو ابن عميرة والسند كاه كوفيون
(قوله قام عمار على منبر الكوفة) هذا طرف من الحديث الذي قبله وأراد البخاري بإرادته

فصعد المنبر فكان الحسن
ابن علي فوق المنبر في أعلاه
وقام عمار أسفل من الحسن
فاجتمعنا إليه فسمعت
عمارا يقول ان عائشة قد
سارت إلى البصرة ورواه
انهم ازوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكن الله تبارك وتعالى
ابتلاكم ليعلم اياهم تطيعون
أم هي * حدثنا أبو نعيم
حدثنا ابن أبي عمير عن
الحكم عن أبي واثل قام
عمار على منبر الكوفة فذكر
عائشة وذكروا مسيرها وقال
انهم ازوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكنها بما ابتليتم

حدثنا بدل بن المحبر حدثنا شعبة أخبرني (٥٠) عمرو سمعت ابا وائل يقول دخل ابو موسى وابو مسعود على عمار حيث بعثه على

الى اهل الكوفة يستنفرهم
فتالا مارا بالثابت امرأ
أكره عندنا من اسراع في
هذا الامر منذ أسلمت فقال
عمار ما رأيت منك منذ
أسلمت ما امرأ أكره عندي
من ابطنك عن هذا الامر
وكساها ما حلت ثم راحوا الى
المسجد حدثنا عبدان عن
أبي حنيفة عن الاعشى عن
شقيق بن سلمة قال كنت
جالسا مع أبي مسعود وأبي
موسى وعمار فقال أبو مسعود
ما من أحببناك أحد
اللوثت لقات فيه غيرك
وما رأيت منك شيئا منذ
صعبت النبي صلى الله عليه
وسلم أعجب عندي من
استسراعك في هذا الامر
قال عمار يا أبو مسعود وما
رأيت منك ولا من صاحبك
هذا شيئا منذ صعبت النبي
صلى الله عليه وسلم أعجب
عندي من ابطنك في هذا
الامر فقال أبو مسعود
وكان موسرا بالاعلام هات
حلتين فاعطى احدهما
أباموسى والاخرى عمارا
وقال روحا فيه الى الجمعة
* (باب اذا أنزل الله يقوم
عذابا) * حدثنا عبد الله بن
عثمان أخبرنا عبد الله
أخبرنا يونس عن الزهري
أخبرني حمزة بن عبد الله بن

تقوية حديث أبي مريم لكونه مما نذر به عنه أبو حصين وقد رواه أيضا عن الحكم شعبة
أخرجه الاسماعيلي وزاد في أوله قال لما بعث على عمار والحسن الى الكوفة يستنفرهم خطب
عمار فذكره قال ابن خبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق الهمجة وكان لا يستخفد الخصومة
الى أن يقتل خصمه فإنه شهد لها أثناءه بالنضال التام مع ما بينه مامن الحرب انتهى وفيه
جواز ارتعاع ذى الامر فوق من شوأسن منه وأعظم سابقه في الاسلام وفتنلا لان الحسن واد
أمير المؤمنين فكان حينئذ هو الامير على من أرسلهم على وعمار من جهاتهم فصدع الحسن أعلى
المنبر فكان فوق عمار وان كان في عمار من النضال ما يقتضى رجحانه فتلا عن مساوئه ويحتمل
أن يكون عمار فعل ذلك واضعاع الحسن واكرامه من أجل جده صلى الله عليه وسلم وفعله
الحسن مدنا وعمله لا تكبر عليه الحديث الثالث حديث أبي موسى وأبي مسعود وعمار بن ياسر
في رواية عن جليل بن محمد بن جعفر وكذا الاسماعيلي في روايته من طريق عبد الله بن المبارك
كلاهما عن شعبة (قوله حديث بعثه على الى اهل الكوفة يستنفرهم) في رواية الكشميهني حين
يل حيث وفي رواية الاسماعيلي يستنفر اهل الكوفة الى اهل البصرة (قوله ما رأيت منك آتيت
أمرأ أكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ أسلمت) زاد في الرواية ثمانية أن الذي تولى
خطاب عمار ذلك هو أبو مسعود وهو عتيق بن عمرو الانباري وكان يومئذ يعل بالكوفة كما
كان أبو موسى يعل فعمان (تليدرك صاحبنا في رواية الاسماعيلي فكساها حلة حلة
وبين في الرواية التي تلي هذا ان فاعل كسا هو ابو مسعود وهو في هذه الرواية تحتمل فيجمل على
ذلك (قوله نذر حوالى المسجد) في رواية الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وفي
رواية محمد بن جعفر فقام أبو مسعود فبعث الى كل واحد منهم صاحبنا قال ابن بطال فيما دار بينهم
ذلك عن أن كلاما من الصحابة كان يتم ما يرى أن الصواب معه قال كان أبو مسعود موسرا
جوارا وكان اجتمعهم عند أبي مسعود في يوم الجمعة فكسا عمارا حلة يشهدهم الجمعة لانه كان
في ثياب النمر وفيه الحرب فكبره أن يشهد الجمعة في ثياب ثياب وكراه ان يكسوه بجنسرة أبي
موسى ولا يكسوا أبابا موسى فكسا أبابا موسى أيضا وقوله أعجب العين المهمل والموحدة أفعل
تفصيل من أعجب وجعل كل منهم الايباء والاسراع عيبا بالنسبة لما به تقدمه فعمار لما في الايباء
من مخالفة الاسلام وترك المشال فماتوا التي تبغى والاخر ان لما ظهر ايهما من ترك مباشرة القتال
في الفتنة وكان أبو مسعود على رأى أبي موسى في الكف عن القتال فكسا بالاحاديث الواردة
في ذلك وما في حل السلاح على المسلم من الوعيد وكان عمار على رأى على في قتال الباغيين
والنا كثرين والتسبب بقوله تعالى فتاتوا التي تبغى وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان
متعبا على صاحبه (تنبيه) وقع في رواية الاسماعيلي وكذا الاسماعيلي قبل سياتي سند ابن أبي
شيبه باب بغير ترجمة وسقط للباغيين وهو الصواب ان فيه الحديث الذي قبله وان كان فيه زيادة
في القصة (قوله يا سب اذا أنزل الله يقوم عذابا) حذف الجوابا كقائه بما وقع
في الحديث (قوله عبد الله بن عثمان) هو عبدان وعبد الله شيخه هو ابن المبارك ويونس هو ابن
يزيد (قوله اذا أنزل الله يقوم عذابا) أي عقوبتهم على سب أعمالهم (قوله أصاب العذاب

عمر أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله يقوم عذابا أصاب العذاب من

من كان فيهم) في رواية أبي النعمان عن ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم أخرجه
 الاسماعيلي والمراد من كان فيهم عن ليس هو علي رأيتهم (قوله ثم بعثوا على أعمالهم) أي بعث
 كل واحد منهم على حسب عمله ان كان صالحا فعقباه صالحا والافسيئة فيكون ذلك العذاب
 طهرة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مر فوعا ان الله اذا أنزل
 سطوته باهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم وأخرجه البيهقي
 في الشعب وله من طريق الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عنهما مر فوعا اذا ظهر السوء في
 الارض أنزل الله بأسه فيهم قيل يا رسول الله وفيهم أهل طاعته قال نعم ثم يعثون الى رحمة الله
 تعالى قال ابن بطال هذا الحديث يبين حديث زينب بنت جحش حيث قالت أمه لك وفيها
 الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث فيكون اهلاك الجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي
 (قالت) الذي يناسب كلامه الاخير حديث أبي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعقاب أخرجه الاربعه وصححه
 ابن حبان وأما حديث ابن عمر في الباب وحديث زينب بنت جحش فتناسبا وقد أخرجه مسلم
 عقبه ويجهه ما أن الهلاك يعم الطائع مع العاصي وزاد حديث ابن عمر أن الطائع عند البعث
 يجازى بعمله ومثله حديث عائشة مر فوعا العجب أن ناسا من أمتي يؤمنون هذا البيت حتى اذا
 كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد تجتمع الناس قال نعم فيهم المستبصر
 والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادرتي يعثمهم الله على نياتهم
 أخرجه مسلم وله من حديث أم سلمة نحوه وانتظمت فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال
 يخسف بهم معهم ولا يكتب لهم يوم القيامة على نيتهم وله من حديث جابر رفعه يعث كل عبد
 على مامات عليه وقال الداردي معنى حديث ابن عمر أن الامم التي تعذب على الكفر يكون
 بينهم أهل أسواقهم ومن ليس منهم فيصاب جميعهم باآجالهم ثم يعثون على أعمالهم ويقال اذا
 أراد الله عذاب أمة أعظم نساءهم خمس عشرة سنة قبل ان يصابوا انما يصاب الولدان الذين لم
 يجز عليهم القلم انتهى وهذا ليس له أصل وعموم حديث عائشة يردده وقد شوهدت السفيينة ملائ
 من الرجال والنساء والاطفال تفرق فيها يكون جميعا ومثله الدار الكبيرة تحرق والرفقة الكبيرة
 تخرج عليها قطع الطريق فيها يكون جميعا أو أكثرهم والبلد من بلاد المسلمين يهجمها الكفار
 فيبذلون السيف في أهلها وقد وقع ذلك من الخوارج قديما ثم من القرامطة ثم من الططرا خيرا
 والله المستعان قال القاضي عياض أو رد مسلم حديث جابر يعث كل عبد على مامات عليه عقب
 حديث جابر أيضا رفعه لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله يشير الى أنه مفسر له ثم أعقبه
 بحديث ثم بعثوا على أعمالهم مشيرا الى أنه وان كان مفسرا لما قبله لكنه ليس مقصورا عليه
 بل هو عام فيه وفي غيره ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده ثم يعثمهم الله على نياتهم منحصرا
 والحاصل أنه لا يلزم من الاشراف في الموت الاشراف في الثواب أو العقاب بل يجازى كل أحد
 بعمله على حسب نيته وجنح ابن أبي جرة الى أن الذين يقع لهم ذلك انما يقع بسبب سكوتهم عن
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما من أمر ونهى فهو المودعون حقا لا يرسل الله عليهم
 العذاب بل يدفع بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقوله

من كان فيهم ثم بعثوا على
 أعمالهم

تعالى وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعمير
العذاب لمن لم ينس عن المنكر وإن لم يتعاطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره إنكم إذا مثلهم ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة لأن
الإقامة معهم من القاء النفس إلى التهلكة هذا إذا لم يعنهم ولم يرض بأفعالهم فإن أعان أو رضى
فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بأنه سراح في الخروج من ديار غودوأ ما بعنهم على
أعمالهم فكذلك عدل لأن أعمالهم الصالحة إنما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فما
أصابهم من بلاء كان تكثيرا لما قدموه من عمل في فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين
ظلموا يتناول من كان معهم ولم يشكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداخلة يوم القيامة
يعت كل منهم فيجازى بعمله وفي الحديث شذرو وتغويف عظيم إن سكنت عن النهي فكيف
عن داهن فكيف عن رضى فكيف عن عاون **باب** الزمة (وقت) ومقتضى كلامه ان
أهل الساعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا بمجرد العناد إلى ذلك جزء القربى في التذكرة وما
قدمناه قريبا أشبه بقفاشر الحديث وإلى نحو هذا القاضى ابن العربي وسأى ذلك في الكلام على
حديث زينب بنت جحش أمه لث وفيه الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبث في آخر كتاب النسب
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى بن علي ان ابني هذا السيد في رواية
المرعزي والكشيحي سيد غير لام وكذا لهم في مثل هذا الترجمة في كتاب السلف ويحذف ان وسأى
المن هناك بلنظ ان ابن عبد اسيد وسأى هذا بخلافها في كل من الموضوعين الى ما وقع في
الآخر وقد أخرجهم فذلك عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ثم نقل عن علي بن عبد الله
ما يتعلق بسمع الحسن من أبي بكره وسأى هذا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم أر في شيء من
طرق المتن اسيد باللام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرج الامام علي بن من رواية سمعته أنس عن
سفيان بن عيينة وبين اختلاف الناطقهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثا لاسامة بن
زيد **قوله** حدثنا اسرائيل أبو موسى) هي كنية اسرائيل واسم أبيه موسى فهو من واقف كنيته
اسم أبيه فيؤمن فيمن من الضعيف وهو بصري كان يسافر في التجارة الى الهند وأقام بها مدة
قوله واقفته بالكوفة) قائل ذلك هو سفيان بن عيينة والجدد حالية **قوله** وجاء الى ابن شبرمة
هو عبد الله فأنهى الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور ومات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة
وكان صار ما عشرين سنة فقها **قوله** فقال أدخلني على عيسى فاعظه) بفتح الهمزة وكسر العين
المهملة وقع الظاهر المشالة من أوعظ وعيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة إذ ذاك **قوله** فكان) بالتشديد (ابن شبرمة خاف
عليه) أي على اسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى وأعل سبب خوفه عليه
أنه كان صادعاً بالحق فخشي انه لا يتطامع بعيسى فيبطش به لما عنده من غرة الشسباب وغرة الملك
قال ابن بطال دل ذلك من صنيع ابن شبرمة على ان من خاف على نفسه سقط عنه الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وكأنت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة **قوله**
قال حدثنا الحسن) يعني البصري والقائل حدثنا هو اسرائيل المذكور قال البرزقي مسنده
بعده ان أخرج هذا الحديث عن خاف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا نعلم رواه عن اسرائيل

باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم للحسن بن علي ان
ابني هذا السيد واعل الله
أن يصلح به بين فئتين من
المسلمين) حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان
حدثنا اسرائيل أبو موسى
واقفته بالكوفة جاء الى ابن
شبرمة فقال أدخلني على
عيسى فاعظه فكان ابن
شبرمة خاف عليه فلم يفعل
قال حدثنا الحسن قال

غير سنيان وتعتبه مغطاي بان البخاري أخرجه في علامات النبوة من طريق حسين بن علي
الجعفي عن أبي موسى وهو إسرائيل هذا هو تعقب جيد ولكن لم أر فيه القصة وإنما أخرج
فيه الحديث المرفوع فقط (قوله لمسار الحسن بن علي إلى معاوية بالكاتب) في رواية عبد الله
ابن محمد عن سنيان في كتاب الصلح استتبل والله الحسن بن علي معاوية بكاتب أمثال الجبال
والكاتب بمشاة وآخره موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجتمع وهي فعيلة
بمعنى منعهولة لأن أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه كذلك
ذكر ذلك ابن التين عن الداودي ومنه قيل مكتب بني فلان قال وقوله أمثال الجبال أي لا يرى لها
طرف أكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفه ويحتمل أن يريد شدة البأس وأشار الحسن
البصري بهذه القصة إلى ما اتفق بعد قتل علي رضي الله عنه وكان علي لما انقضى أمر التحكيم
ورجع إلى الكوفة تجهزته إلى أهل الشام مرة بعد أخرى فشغلها أمر الخوارج بالنهر وان كما
تقدم وذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهيأ ذلك لافتراق آراء أهل
العراق عليه وتوقع الجدمه في ذلك في سنة أربعين فأخرج اصحق من طريق عبد العزيز بن
سياه بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف قال لما خرج الخوارج قام علي فقال أنسب
إلى الشام أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم قالوا بل نرجع إليهم فندرك قصة الخوارج
قال فرجع علي إلى الكوفة فلما قتل واستتلف الحسن وصالح معاوية كتب إلى قيس بن سعد
بذلك فرجع عن قتال معاوية وأخرج الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال
جعل علي على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا يبعونه على الموت
فقتل علي فبايعوا الحسن بن علي بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على
معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وأمر عبد الله بن عباس
فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن وأخرج الطبري والطبراني من طريق اسمعيل بن راشد قال
بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعة فصار قيس إلى جهة
الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عمال كرم الشام وخرج الحسن بن علي حتى نزل
المدائن فوصل معاوية إلى مسكن وقال ابن بطال ذكر أهل العلم بالأخبار أن عليا لما قتل سار
معاوية يتريد العراق وسار الحسن يريد الشام فالتقيا بمنزل من أرض الكوفة فنظر الحسن إلى
كثرة من معه فذى يامعاوية أنه اخترت ما عند الله فان يكن هذا الأمر لك فلا ينبغي لي أن
أنازعك فيه وان يكن لي فقد تركته لك فكبر أصحاب معاوية وقال المغيرة عند ذلك أشهد أني
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا سيد الحديث وقال في آخره فجزاك الله عن
المسلمين خيرا انتهى وفي حجة هذا نظر من أوجه الأول أن المحفوظ ان معاوية هو الذي بدأ بطلب
الصلح كما في حديث الباب الثاني ان الحسن ومعاوية لم يتلاقيا بالعسكرين حتى يمكن أن يتخاطبا
وانما راسلا فيجمل قوله فنادى يامعاوية على المراسلة ويجمع بان الحسن راسل معاوية بذلك
سرا فراسله معاوية جهرا والمحفوظ ان كلام الحسن الاخير انما وقع بعد الصلح والاجتماع
كما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في الدلائل من طريقه ومن طريق غيره بسند عمالي الشعبي
قال لمصالح الحسن بن علي معاوية قال له معاوية قم فمكلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

لمسار الحسن بن علي رضي
الله عنه ما إلى معاوية
بالكاتب

أما بعد فإن أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز النجور ألا وان هذا الأمر الذي اختلفت فيه
 أنا ومعاوية حتى لا امرئ كان أحق به مني أو حتى لي تركت له لارادة اصلاح المسلمين وحقن دمايتهم
 وان أدري لعله قسنت لكم ومناخ الى حين ثم استغفر ووزل وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه
 أيضا البيهقي في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفي الخطب معاوية ثم قال قم يا حسن
 فكلم الناس فشهد ثم قال أيها الناس ان الله هداناكم يا اولنا وحقن دماءكم يا حزننا وان لهذا
 الامر مدته والدينا دول وذكر بقبية الحديث الثالث أن الحديث لا يبي بكره لاله مغيرة لكن الجمع
 ممكن بان يكون المغيرة حدث به عند ما سمع من اسلة الحسن بالصلح وحدث به أبو بكر بعد ذلك
 وقد روى أصل الحديث بابر وأورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائده يحيى بن معين
 بسند صحيح الى بابر وأورده الضياء في الاحاديث المنتارة مما ليس في الصحيحين ووجبت للعامة في
 عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الأمر وبإيعامه على إقامة
 كتاب الله رسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة وبإيعامه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع
 الناس وانقطاع الحرب وبإيعام معاوية كل من كان معتزلا للقتال كان عمر وسعد بن أبي وقاص
 ومحمد بن مسلمة وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جبل وانصرف
 الى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه والبصرة عبد الله بن عامر ورجع الى دمشق
 (قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بالتحديد أي لا تدبر (قوله حتى تدبر
 اخرها) أي التي تقابلها ونسبها اليها التشاركية ما في الشاربه وهذاعلى ان يدبر من أدبر رباعيا
 ويحتمل أن يكون من دبر يدبر ينتج أوله وضم الموحدة أي يقوم مقامها يقال دبرته اذا بقيت
 بعده وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح اني لارى ككاتب لا تولى حتى تقتل أقرانها وهي أي بن
 قال عباس هي الصواب ومقتضاه ان الأخرى خطأ وليس كذلك بل يوجبها ما تقدم وقال
 الكرمانى يحتمل أيضا ان تراد الكتيبة الأخيرة التي هي من جملة تلك الكتائب أي لا ينهزمون بان
 ترجع الأخرى أولى (قوله قال معاوية من لذراري المسلمين) أي من يكفلهم اذا قتل آباؤهم زاد في
 الصلح فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يعني معاوية أي عمروان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء
 هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم يشير الى أن رجال العسكريين معظمهم
 في الاقلية فاذا اقتلوا ضاع أمر الناس وفسد حال أهلهم بعدهم وذراريهم والمراد بتوليه ضيعتهم
 الاطفال والنضعفاء سمو باسم ما يؤل اليه أمرهم لانهم اذا تركوا ضاعوا لعدم استتقلالهم
 بامر المعاش وفي رواية الحميدى عن سفيان في هذه القصة من لي بامورهم من لي بدمايتهم من لي
 بنسائهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية من لذراري المسلمين فقال أنا فظا هره يوههم ان
 الجيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر في طرق الخطب ما يدل على ذلك فان كانت مخنونة فاعلمها
 كانت فقال أي بتشديد النون المنتوخة فانها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق
 في مصنفه عن معمر عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث
 ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ الى ان قال وكان قيس بن سعد بن عبادة على
 مقدمة الحسن بن علي فارس الى معاوية سجالا قد ختم في أسفله فقال اكتب فيه ما تريد فهو
 لك فقال له عمرو بن العاص بل نقاتله فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلا يا أبا عبد الله

قال عمرو بن العاص لمعاوية
 أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر
 اخرها قال معاوية من
 لذراري المسلمين فقال أنا

لا يتخلص الى قتل هو لا حتى يقتل عددهم من أهل الشام فإخيرا الحياة بعد ذلك واني والله
لا أقاتل حتى لأجد من القتال بدا (قوله) فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنتقول
له الصلح (أي نشير عليه بالصلح وهذا ظاهره انه ما بدأ بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح ان معاوية
هو الذي بعثهم ما فيمكن الجمع بايهما عرضا لنفسهما فوافقتهما وولنظنه هناك (فبعث اليه رجلا من
من قريش من بني عبد شمس) أي ابن عبد مناف بن قصي (عبد الرحمن بن سمرة) زاد الحميدي في
مسنده عن سفيان بن حبيب بن عبد شمس قال سفيان وكانت له صحبة (قلت) وهو راوي حديث
في تسأل الامارة وسياق أي شيء من خبره في كتاب الاحكام (وعبد الله بن عامر بن كزيب) بكاف وراء
ثم زاي مفر زاد الحميدي ابن حبيب بن عبد شمس وقدم مضي له ذكر في كتاب الحج وغيره وهو الذي
ولاه معاوية بالبحر بعد الصلح وبنو حبيب بن عبد شمس بنو عم بن أمية بن عبد شمس ومعاوية
هو ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية (فقال معاوية اذهبوا الى هذا الرجل فاعرضوا عليه) أي
ما شاء من المال (وقول الله) أي في حقتن دماء المسلمين بالصلح (واطلبوا اليه) أي اطلبوا منه خلعته نفسه
من الخلافة وتسلم الامر لمعاوية بتواذلاله في مقابلة ذلك ما شاء (قال فقال لهما الحسن بن علي انا
بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عانت في دمائها قال افا انه يعرض عليك
كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فن لم يجمنا قال لا نحن لك به فاسألهما شيئا الا قالوا نحن لك به
فصالحه) قال ابن بطال هذا يدل على أن معاوية كان هو الراغب في الصلح وانه عرض على
الحسن المال ورغبة فيه وحش على رفع السيف وذكروه ما وعده به جده صلى الله عليه وسلم من
سيادته في الاصلاح به فقل له الحسن ان ابنو عبد المطلب أصبنا من هذا المال أي انا جيلنا على
الكرم والتوسعة على اتباعنا من الاعل والموالي وكانتم من ذلك بالخلافة حتى صار ذلك لنا
عادة وقوله ان هذه الامة أي العسكرين الشامي والعراقي قد عانت بالثلثة أي قتل بعضها بعضا
فلا يكتفون عن ذلك الا بالتمنع عما سفي منهم والتألف بالمال وأراد الحسن بذلك كله تسكين
الفتنة وتفريق المال على من لا يرضيه الا المال فوافقاه على ما شرط من جميع ذلك والتمناه
من المال في كل عام والسياب والاقوات ما يحتاج اليه لكل من ذكر وقوله من لم يجمنا أي من
يضمن لي الوفاء من معاوية فقل لا نحن نضمن لان معاوية كان فوض لهما ذلك ويحتمل ان يكون
قوله أصبنا من هذا المال أي فرقنا من في حياة علي وبعده مارأينا في ذلك صلاحا فنبه على ذلك
خشية أن يرجع عليه بما تصرف فيه وفي رواية اسمعيل بن راشد عند الطبري فبعث اليه معاوية
عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة بن حبيب كذا قال عبد الله وكذا وقع عند الطبراني والذي
في الصحيح أصح وعل عبد الله كان مع أخيه عبد الرحمن قال فقد ما على الحسن بالمدائن فاعطياه
ما أراد وصالحاه على ان يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها ومن
طريق عوانة بن الحكم ثموه وزاد وكان الحسن صالح معاوية على ان يجعل له ما في بيت مال
الكوفة وان يكون له خراج دار الجرد وذكر محمد بن قدامة في كتاب الخوارج بسند قوي الى
أبي بصرة انه سمع الحسن بن علي يقول في خطبته عند معاوية اني اشترطت على معاوية لنفسي
الخلافة بعده وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح الى الزهري قال كاتب الحسن بن علي
معاوية واشترط لنفسه فوصات الصحيفة لمعاوية وقد أرسل الى الحسن يسأله الصلح ومع

فقال عبد الله بن عامر
وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه
فنتقول له الصلح

الرسول صفة بيضاء محتوم على أسننها وكتب اليه أن اشترط ما شئت فهو لك فاشترط الحسن
 اضعاف ما كان سأل أولا فلما التقيا وبايعه الحسن سأله ان يعطيه ما اشترط في السجل الذي ختم
 معاوية في أسنله فتمسك معاوية بالآما كان الحسن سأله أولا واحتج بأنه أجاب سؤاله أول ما وقف
 عليه فاختلغا في ذلك فلم ينفذ للحسن من الشرطين شيء وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق عبد الله
 ابن شاذب قال لما قتل علي سارا الحسن بن علي في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام قالوا
 فكروه الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده فكان أصحاب الحسن
 يقولون له يا عمار المؤمن فيقول العار خير من النار (قوله قال الحسن) هو البصري وهو
 موصول بالسند المتقدم ووقع في رجل البخاري لابي الوليد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن أبي
 طالب ما نصه أخرج البخاري قول الحسن سمعت أبا بكره فتأوله الدارقطني وغيره على انه الحسن
 ابن علي لان الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكره وحمله ابن المديني والبخاري على أنه
 الحسن البصري قال الباجي وعندي ان الحسن الذي قال سمعت هذا من أبي بكره إنما هو
 الحسن بن علي انتهى وهو عجيب منه فان البخاري قد أخرج متن هذا الحديث في علامات النبوة
 مجردا عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو اسرا يسل بن موسى عن
 الحسن بن علي بن بكره وأخرجه البيهقي في الدلائل من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن
 زيد كلاهما عن الحسن بن علي بن بكره وزاد في آخره قال الحسن فلما ولي ما هربني في سببه محجمة
 دم فالحسن القتال هو البصري والذي ولي هو الحسن بن علي وليس للحسن بن علي في هذا رواية
 وهو ذاك الثلاثة اسرا يسل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد لم يدركوا خدمتهم الحسن بن
 علي وقد صرح اسرا يسل بقوله سمعت الحسن وذلك فيما أخرجه الامم اعلى عن الحسن بن
 سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى وهو اسرا يسل سمعت الحسن
 سمعت أبا بكره وهو لا، كلهم من رجال الصحيح والصلت من شيوخ مسلم وقد استشعر ابن
 التين خطا الباجي فقال قال الداودي الحسن مع قربه من النبي صلى الله عليه وسلم بحيث وفي
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين لإيشك في سماعه منه وله مع ذلك صحبة قال ابن
 التين الذي في البخاري إنما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكره (قلت) ولعل
 الداودي إنما أراد رد توهم من توهم انه الحسن بن علي فدفعه بما ذكره وهو ظاهر وإنما قال
 ابن المديني ذلك لان الحسن كان يرسل كثيرا عن لم يلقههم بصيغة عن نخشي ان تكون روايته
 عن أبي بكره مرسله فلما جاءت هذه الرواية مصرحة بسماعه من أبي بكره ثبت عنده انه
 سمعه منه ولم أر ما نقله الباجي عن الدارقطني من ان الحسن هنا هو ابن علي في شيء من تصانيفه
 وإنما قال في التبصير لمافي الصحيحين أخرج البخاري أحاديث عن الحسن بن علي بن بكره والحسن
 انما روى عن الاحنف عن أبي بكره وهذا يقتضي انه عنده لم يسمع من أبي بكره لكن لم أر من
 صرح بذلك عن تكلم في مراسيل الحسين كابن المديني وأبي حاتم وأحمد والبخاري وغيرهم نعم كلام
 ابن المديني يشعر بانهم كانوا يحملونه على الارسال حتى وقع هذا التصريح (قوله بينما النبي صلى
 الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال) وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل للبيهقي
 يخطب أصحابه يوما إذ جاء الحسن بن علي فصعد اليه المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد المذكورة

قال الحسن واقد سمعت أبا
 بكره قال بينما النبي صلى الله
 عليه وسلم يخطب جاء الحسن

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ومثله في رواية ابن أبي عمير عن سفيان لكن قال وهو يلمتنت إلى الناس مرة واليه أخرى (قوله ابن هذاسيد) في رواية عبد الله بن محمد بن محمد بن هذاسيد وفي رواية مبارك بن فضال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم الحسن بن علي إليه وقال إن ابن هذاسيد وفي رواية علي بن زيد فضمه إليه وقال ألا إن ابن هذاسيد (قوله) ولعل الله أن يصلح به) كذا استعمل لعل استعمال عسي لا شراً كهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث (قوله) بين فئتين من المسلمين زاد عبد الله بن محمد في روايته عظمتين وكذا في رواية مبارك بن فضال وفي رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن عند البيهقي وأخرج من طريق أشعث ابن عبد الملك عن الحسن كالأول لكنه قال واني لأرجو أن يصلح الله به وجزم في حديث جابر ولغظه عند الطبراني والبيهقي قال للحسن إن ابن هذاسيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال البزار روى هذا الحديث عن أبي بكر وعن جابر وحديث أبي بكر أشهر وأحسن أسناداً وحديث جابر غريب وقال الدارقطني اختلف على الحسن فقيل عنه عن أم سلمة وقيل عن ابن عيينة عن أيوب عن الحسن وكل منهما وهم ورواه داود بن أبي هند وعوف الأعرابي عن الحسن مرسل وفي هذه القصة من الفوائد علم من أعلام النبوة ومنقبة للحسن بن علي فإنه ترك الملك لا لقلته ولا لذلة ولا لعلته بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصالح الأمة وفيه إرد على الخوارج الذين كانوا يكفرون علماء ومن معه ومعاقبة ومن معه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم للطائفتين بأنهم من المسلمين ومن ثم كان سفيان بن عيينة يتولى عقب هذا الحديث قوله من المسلمين يعجبنا جدا أخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه عن الحميدي وسعيد بن منصور عنه وفيه فضيلة الإصلاح بين الناس ولا سيما في حقن دماء المسلمين ودلالة على رافة معاوية بالبيعة وشنقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وفيه راية المنضول الخلافة مع وجود الأفضل لأن الحسن ومعاوية يولى كل منهما ما للخلافة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدران قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة نفسه إذا رأى في ذلك صلاحاً للمسلمين وانزول عن الوظائف الدينية والديوية بالمال وجواز أخذ المال على ذلك وإعطائه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون المتزول له أولى من النازل وإن يكون المتزول من مال البازل فإن كان في ولاية عامة وكان المتزول من بيت المال اشترط أن تكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن بطلال قال يشترط أن يكون لكل من البازل والمتزول له سبب في الولاية يستند إليه وعقد من الأمور يعرف عليه وفيه أن السيادة لا تختص بالأفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السودد وقيل من السواد لكونه رأس على السواد العظيم من الناس أي الأشخاص الكثيرة وقال المهلب الحديث دال على أن السيادة إنما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالإصلاح وفيه إطلاق الابن على ابن البنت وقد انعقد الإجماع على أن امرأة الجد والد الأم محرمة على ابن بنته وإن امرأة ابن البنت محرمة على جده وإن اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قعد عن القتال مع معاوية وعلى أن كان على أحق بالخلافة وأقرب إلى الحق وهو قول سعيد بن أبي

فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ابن هذاسيد ولعل
الله أن يصلح به بين فئتين من
المسلمين

وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسائر من اتبعوا ارباب وذهب جمهور أهل السنة الى
 تصويب من قاتل مع علي لامتنال قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ففيها الامر
 بقتال الفئة الباغية وقد ثبت أن من قاتل عليا كانوا باغاة وهو لا مع هذا التصويب متفتنون على
 أنه لا يذم واحد من هؤلاء بل يقولون اجتهدوا فخطوا وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو
 قول كثير من المعتزلة الى أن كلام الطائفتين مصيب وطائفة الى أن المصيب طائفة لا بعينها
 * الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله قال قال عمرو) هو ابن دينار (قوله أخبرني
 محمد بن علي) أي ابن الحسن بن علي وهو أبو جعفر الباقر وفي رواية محمد بن عباد عند الاسماعيلي
 عن سفيان عن عمرو عن أبي جعفر (قوله أن حرمله قال) في رواية محمد بن عباد أن حرمله مولى
 أسامة أخبره وحرمله هذا في الاصل مولى أسامة بن زيد وكان بالازم زيد بن ثابت حتى صار يقال له
 مولى زيد بن ثابت وقيل هما الثمان وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق عمرو وأبو جعفر
 وحرمله (قوله إمامان عمرو) ابن دينار (قال قد رأيت حرمله) فيه إشارة الى أن عمرا كان يمكنه الاخذ
 عن حرمله لسكنه لم يسمع منه هذا (قوله أرسلني أسامة) أي من المدينة (الى علي) أي بالكوفة فلم
 يذ كر مضمون لرسائه راكن دل مضمون قوله فلم يعطني شيأ علي أنه كان أرسله يسأل عليا شيأ من
 المال (قوله وقال انه سبأ لك الآن فيقول ما خلف صاحبك الخ) هذا هي أسامة اعتذارا عن
 تخلفه عن علي لعلمه ان عليا كان ينكر علي من تخلف عنه ولا سيما مثل أسامة الذي هو من أهل
 البيت فاعتذر بان لم يتخلف ضامنه بنفسه عن علي ولا كراهة له وان لو كان في أشد الاماكن هو لا
 لاحباب ان يكون معه فيه وبواسطه بنفسه وان كان تخلف لاجل كراهيته في قتال المسلمين وهذا
 معنى قوله وان كان هذا أمر لم أره (قوله لو كنت في شدة الاسد) بكسر المعجمة ويجوز فتحها وسكون
 الدال المهملة بعدها فاف أي جانب فسد داخل وان كل فم شدة فان الهم ما ينتهي شق النهم وعند
 مؤخرهما ينتهي الخيل الاعلى والاسنل ورجل أشدق واسع الشدقين ويتشددق في كلامه اذا
 فتح فله وأكثر القول فيه واتع فيه وهو كناية عن الموافقة حتى في حالة الموت لان الذي يفتترسه
 الاسد بحيث يجعله في شدة في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت
 أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسى ومن المناسبات اللطيفة تمثيل أسامة بشئ يملق بالاسد
 ووقع في تنقيح الزركندي أن القناني يعني عياض ضبط الشدق بالذال المعجمة قال وكلام الجوهرى
 يقتضى أنه بالذال المهملة وقال لي بعض من لقيته من الأئمة انه غلط على الثاني (قلت) وليس
 كذلك فانه ذكره في المشارق في الكلام على حديث سورة الطويل في الذي يشر شر شذقه فانه
 ضبط الشدق بالذال المعجمة وتبعه ابن قرقول في المطالع نعم هو غلط فقد ضبط في جميع كتب اللغة
 بالذال المهملة والله أعلم قال ابن بطال أرسل أسامة الى علي يعتذر عن تخلفه عنه في حروبه ويعلمه
 أنه من أحب الناس اليه وان يحب مشاركته في السراء والضراء الا أنه لا يرى قتال المسلم قال
 والسبب في ذلك انه لما قتل ذلك الرجل يعني الماشي ذكره في باب ومن أحمها في أوائل الديات
 ولامه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك آلى علي نفسه أن لا يقاتل مسلما فذلك سبب تخلفه
 عن علي في الجمل وصفين انتهى ملخصا وقال ابن التين انما سمع عليا أن يعطى رسول أسامة شيأ
 لانه لعله سأله شيأ من مال الله فلم ير أن يعطيه لتخلفه عن القتال معه وأعطاه الحسن والحسين

* حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال قال
 عمرو أخبرني محمد بن علي أن
 حرمله مولى أسامة أخبره
 قال عمرو وقد رأيت حرمله
 قال أرسلني أسامة الى علي
 وقال انه سبأ لك الآن
 فقول ما خلف صاحبك
 فقل له يقول لك لو كنت في
 شدة الاسد لاحببت أن
 أكون معك فيه ولكن
 هذا أمر لم أره

وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا يرونه واحدا منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على
 نخذه ويجلس الحسن على النخذه الآخر ويقول اللهم اني احبهما كما تقدم في مناقبه (قوله فلم
 يعطني شيئا) هذه القاء هي الفصيحة والتقدير فذهبت الى علي فبلغته ذلك فلم يعطني شيئا ووقع في
 رواية ابن أبي عمير عن سنيان عند الاسماعيلي فثبت بها أي المقالة فأخبرته فلم يعطني شيئا (قوله
 فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا الى راحلتى) أي جالوا الى علي راحلتى ما أطاقت حمله
 ولم يعين في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة التي صلحت للركوب من الابل ذكرها
 كان أو أثنى وأكثر ما يطاق الوقوف وهو بالكسر على ما يحمل البغل والحمار وأما جل البعير
 فيقال له الوسط وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصرح بذلك في رواية محمد بن
 عباد وابن أبي عمير المذكورة وكانهم لم يعلموا ان عليا لم يعطه شيئا أعوضوه من أموالهم من ثياب
 ونحوها قدر ما تحمله راحلته التي هورا کہا (قوله **باب** اذا قال عند قوم شيئا ثم
 خرج فقال بخلافه) ذكر فيه حديث ابن عمر ينصب لكل غادر لواء وفيه قصة لابن عمر في بيعة يزيد
 ابن معاوية وحديث أبي برزة في انكاره على الذين يقاتلون على الملك من أجل الدنيا وحديث
 حذيفة في المنافقين ومطابقة الاخير لترجمة طاهرة ومطابقة الاول لها من جهة أن في القول في
 الغيبة بخلاف ما في الحضور نوع غدر وسأتي في كتاب الاحكام ترجمة ما يكره من ثناء السلطان
 فاذا خرج قال غير ذلك وذكر فيه قول ابن عمر لمن سأله عن القول عند الامراء بخلاف ما يقال بعد
 الخروج عنهم كأنه قد تناقوا وقد وقع في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه يزيد بن معاوية كما سأتي
 في الاحكام ومطابقة الثاني من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون
 لأجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لأجل الدنيا ووقع لابن بطال
 هنا شيء فيه نظر فقال وأما قول أبي برزة فوجه موافقته لترجمة أن هذا القول لم يقله أبو برزة عند
 مروان حين بايعه بل بايع مروان واتبعه ثم سخط ذلك لما بعد عنه ولعله أراد منه أن يترك ما نوزع
 فيه طلبا لما عند الله في الآخرة ولا يقاتل عليه كما فعل عثمان يعني من عدم المقاتلة لامن ترك
 الخلافة فلم يقاتل من نازعه بل ترك ذلك وكما فعل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه
 الخلافة فسخط أبو برزة على مروان تسمية بالخلافة والقتال عليها فقال لابي المنهال وابنه بخلاف
 ما قال لمروان حين بايعه له (قلت) ودعوا ما أن أبا برزة بايع مروان ليس بصحيح فان أبا برزة كان
 مقبلا بالبصرة ومروان انما طلب الخلافة بالشام وذلك أن يزيد بن معاوية لما مات دعا ابن الزبير
 الى نفسه وبايعوه بالخلافة فأطاعه أهل الحرمين ومصر والعراق وما وراءها وبايعه الضعالك
 ابن قيس النهري بالشام كلها الا الاردن ومن بهامن بن أمية ومن كان على هواهم حتى هم
 مروان ان يرسل الى ابن الزبير ويبايعه فنعوه وبايعوا له بالخلافة وحارب الضعالك بن قيس
 فهزمه وغلب على الشام ثم توجه الى مصر فغلب عليها ثم مات في سنته فبايعوا بعده ابنه عبد الملك
 وقد أخرج ذلك الطبري واضحا وأخرج الطبري بعضه من رواية عروة بن الزبير وفيه ان
 معاوية بن يزيد بن معاوية لما مات دعا مروان لنفسه فأجابته أهل فلسطين وأهل حصن فقاتله
 الضعالك بن قيس عمر راها فقتل الضعالك ثم مات مروان وقام عبد الملك فذكر قصة الحاج في
 قتاله عبد الله بن الزبير وقتله ثم قال ابن بطال واما عينه يعني أبا برزة على الذي بمكة يعني ابن الزبير

فلم يعطني شيئا فذهبت الى
 حسن وحسين وابن جعفر
 فأوقروا الى راحلتى * (باب
 اذا قال عند قوم شيئا ثم
 خرج فقال بخلافه) *

فانه لما وثب بكم بعد ان دخل فيما دخل فيه المسلمون جعل أبو برزة ذلك نكثا منه وحرصا على الدنيا وهو أي أبو برزة في هذه أي قصة ابن الزبير أقوى رأيا منه في الاولى أي قصة مروان قال وكذلك القراء بالمصرة لان أبا برزة كان لا يرى قتال المسلمين أصلا فكان يرى لصاحب الحق أن يترك حقه لمن نازعه فيه ليؤجر على ذلك ويعدح بالايثار على نفسه لتلايكون سببا لسفك الدماء انتهى ملخصا ومتنقضي كلامه ان مروان لما ولي الخلافة بايعه الناس أجمعون ثم نكث ابن الزبير ببعته ودعا الى نفسه وانكرك عليه أبو برزة قتاله على الخلافة بعد أن دخل في طاعته وبايعه وليس كذلك والذي ذكرته هو الذي توارده عليه أهل الاخبار بالاسانيد الجيدة وابن الزبير لم يبايع لمروان قط بل مروان هم أن يبايع لابن الزبير ثم ترك ذلك ودعا الى نفسه * الحديث الاول (قوله لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) في رواية أبي العباس السراج في تاريخه عن أحمد بن حنبل عن زبدي بن أيوب عن عوفان عن نخصر بن جويرة عن نافع لما اتى أهل المدينة مع عبد الله بن الزبير وخالعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيسه ووقع عند الامام علي من طريق مؤمل بن اسمعيل عن حماد بن زيد بن ابيه من الزيادة عن نافع ان معاوية أراد ان يبايع علي أن يبايع يزيد فأتى وقال لأبا يع لامييرين فأرسل اليه معاوية بمائة الف درهم فأخذها فهدس اليه رجلا فقال له ما صنعت أن تبايع فقال ان ذلك لذي يعني عطاء ذلك المال لاجل وقوع المبايعه ان دني عندي اذ الخيصر فلما مات معاوية كتب ابن عمر الى يزيد ببعته فلما خلع أهل المدينة فذكره (قلت) وكان السبب فيه ما ذكره الطبري مسندا أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان فأوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن عسيل الملايكة حنظلة بن أبي عامر وعبد الله بن أبي عمرو بن حنظل الحزومي في آخرين فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وشبوا على عثمان فأخرجوه وخالعوا يزيد بن معاوية فبلغ ذلك يزيد فجهاز اليهم جيشا مع عقبه المري وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والافقاهم فإذ ظهرت فأبجها للجيش ثلاثا ثم اكنف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلثين فحاربوه وكان الامير على الانصار عبد الله بن حنظلة وعلى قريش عبد الله بن مطيع وعلى غيرهم من القبائل معقل بن يسار الاشجعي وكانوا اتخذوا حنظلة فافلما وقعت الوقعة انهزم أهل المدينة فقتل ابن حنظلة وفر ابن مطيع وأباح مسلم ابن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة صبر منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة ويزيد بن عبد الله بن زبيعة وبادع الباقيين على انهم خول يزيد وأخرج أبو بكر بن أبي خزيمة بسند صحيح الى جويرة بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احتضر دعا يزيد فقال له انك من أهل المدينة فلو ما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحتة فلما ولي يزيد وقد عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجع فخرض الناس على يزيد وعابه ودعاهم الى خلع يزيد فأجابوه فبلغ يزيد فجهاز اليهم مسلم بن عقبة فاستقبلهم أهل المدينة بمجموع كثيرة فهاجم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما شب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك ان بني حارثة أدخلوا قوم من الشاميين من جانب الخندق فترك أهل المدينة القتال ودخلوا المدينة خوفا على أهلهم فكانت الهزيمة وقتل من قتل وبايع مسلم الناس على انهم خول يزيد يحكم في دماهم

* حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن أيوب
 عن نافع قال لما خلع أهل
 المدينة يزيد بن معاوية

وأموالهم وأهلهم بما شاء وأخرج الطبراني من طريق محمد بن سعيد بن رمانة أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد قوطات لك البلاد ومهدت لك الناس ولست أخاف عليك إلا أهل الحجاز فإن رابك منهم ريب فوجه اليهم مسلم بن عقبة فإني قد جربته وعرفت نصيحته قال فلما كان من خلافهم عليه ما كان دعاه فوجهه فأباحتها ثلاثاً ثم دعاهم إلى بيعة يزيد وأنهم أعبد له فن في طاعة الله ومعصيته ومن رواية عمرو بن الزبير قال لما مات معاوية أظهر عبد الله بن الزبير الخلاف على يزيد بن معاوية فوجه يزيد مسلم بن عقبة في جيش أهل الشام وأمره أن يبدأ بقتال أهل المدينة ثم يسير إلى ابن الزبير بمكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وبها بقاء من الصحابة فأسرف في القتل ثم سار إلى مكة فمات في بعض الطريق وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية عن رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتن لا توها يعني ادخل بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين **(قوله حشمه)** بفتح المهملة ثم المجرمة قال ابن التين الحشمة (٣) العصبة والمراد هنا خدمه ومن يغضبه وفي رواية بخبرين جويرية عن نافع عند أحمد لما خلع الناس يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بن ميسرة وأهله ثم شهد ثم قال أما بعد **(قوله)** ينصب لكل عادلو أو يوم القيامة زاد في رواية مؤمل بقدر غدرته وزاد في رواية بخبر يقال هذه غدره فلان أي علامة غدرته والمراد بذلك شهرته وأن يفتخ بذلك على رؤس الأشهاد وفيه تعظيم الغدر سواء كان من قبل الأمر أو المأمور وهذا القدر هو المرفوع من هذه القصة وقد تقدم معناه في باب اسم الغادر للبر والفاجر في أو آخر كتاب الجزية والموادعة قبيل بدء الخلق **(قوله)** على بيع الله ورسوله أي على شرط ما أمر الله ورسوله به من بيعه الإمام وذلك أن من بايع أميراً فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطيبة فكان شبيهه من باع ساعة وأخذ منها وقيل إن أصله أن العرب كانت إذا تسابعت تصافقت بالاكف عند العقد وكذا كانوا يفعلون إذا احتالوا فسموا معاودة الولاية والتاسك فيه بالأيدي بيعة ووقع في رواية مؤمل وخرجه على بيعه الله وقد أخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه من بايع إماماً فأعطاه صدقة يده وثرة قلبه فليطعه ما استطاع فإن جاء أحد ينازعه فاضربوا عنق الآخر **(قوله)** ولا غدر أعظم في رواية بخبرين جويرية عن نافع المذكور وإن من أعظم الغدر بعد الاشرار بالله أن يبايع رجلاً رجلاً على بيع الله ثم ينكث بيعته **(قوله)** ثم ينصب له القتال بفتح أوله وفي رواية مؤمل نصب له يقاتله **(قوله)** خلع في رواية مؤمل خلع يزيد وزاد وأخف في هذا الأمر وفي رواية بخبرين جويرية فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسمي في هذا الأمر **(قوله)** ولا تابع في هذا الأمر كذا الملا أكثر عشاءه فواقية ثم موحدة وللكشميهني بموحدة ثم تحتمانية **(قوله)** لا كانت الفيصل بيني وبينه أي الناطقة وهي في فعل من فصل الشيء إذا قطعه وفي رواية مؤمل فيكون الفيصل فيما بيني وبينه وفي رواية بخبرين جويرية فيكون صلياً بيني وبينه والصلي لغة مفتوحة وباء آخر الحروف ثم لام مفتوحة الناطقة وفي هذا الحديث وجوب طاعة الإمام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جار في حكمه وأنه لا يخلع بالفسق وقد وقع في نسخة شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصة الرجل الذي سأله عن قول

جمع ابن عمر حشمه وولده فقال أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل عادلو أو يوم القيامة وأنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله واني لأعلم غدر أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال واني لأعلم أحد منكم خلعوه ولا يبايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه

(٣) قوله الحشمة العصبة كذا في نسخ الشرح والذي في نسخ المتن حشمه بلاماء مضطماً للضمير وكلاهما صحيح في العربية مصححه

الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية أن ابن عمر قال ما وجدت في نفسي في شيء من
أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمر الله زاد يعقوب بن
سفيان في تاريخه من وجه آخر عن الزهري قال حزمة فقلنا له ومن ترى الفئة الباغية قال ابن
الزبير يعني علي هؤلاء القوم يعني بني أمية فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم الحديث الثاني
(قوله أبو شهاب) هو عبد ربه بن نافع وعوف هو الاعرابي والسند كله بصريون الا ابن يونس
وأبو المنهال هوسيار بن سلامة (قوله لما كان ابن زياد ومروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة وثوب
القراء بالبصرة) ظاهرا وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك
وانما وقع في الكلام حذف وتحريره ما وقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف
قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان ذلك من أخرج ابن زياد يعني من البصرة وثوب مروان
بالشام وثوب ابن الزبير بمكة وثوب الذين يدعون القراء بالبصرة غم أبي عمير شديدا وكذا أخرجه
يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف وانظله وثوب مروان بالشام
حيث وثب والباقي مثله ويصح ما وقع في رواية أبي شهاب بان تراذوا وقيل قوله وثوب ابن الزبير فان
ابن زياد لما أخرج من البصرة توجه الى الشام فقام مع مروان وقد ذكر الطبري بأسانيد مما ملخصه
ان عبد الله بن زياد كان أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية وانه لما بلغته وفاته خطب لاهل البصرة
وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام فرضى أهل البصرة ان يستمر أميراً عليهم حتى يجتمع الناس
على خليفة فكث على ذلك قليلا ثم قام سلمة بن ذؤيب بن عبد الله البربري يدعو الى ابن الزبير
فبايعه جماعة فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كنف سلمة عن ذلك فلم يجيبوه فلما خشى على نفسه
القتل استجار بالحرث بن قيس بن سفيان فأرسله الى ان أتى به مسعود بن عمرو بن عدى الأزدي
فاجاره ثم وقع بين أهل البصرة اختلاف فأمر واعلمهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن
عبد المطلب الملقب بيه بموحدين الثانية ثقيلة وأمه هند بنت أبي سفيان ووقعت الحرب وقام
مسعود بأمر عبد الله بن زياد فقتل مسعود وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك
عبد الله بن زياد فهرب فتمعه وواته بمواجده والله وكان مسعود رتب معه مائة نفس يحرسونه
فقدموا به الشام قبل ان يبرموا أمرهم فوجدوا مروان قد هم ان يرسل الى ابن الزبير لبايعه
ويستأنس لبني أمية فثنى رأيه عن ذلك وجمع من كان يهوى بني أمية وتوجهوا الى دمشق وقد
بايع الضحالك بن قيس بها لابن الزبير وكذا النعمان بن بشير بمصر وكذا اتل بنون وسنة ابن
قيس بن فلسطين ولم يبق على رأى الامويين الا حسن بن محمد بن موحدة ومعه له وزن جعفر وهو
خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن فيمن أطاعه فكادت الواقعة بين مروان ومن معه وبين الضحالك
ابن قيس عرج راخط فقتل الضحالك وتفرق جمعوه وبايعوا حيد ثم مروان بالخلافة في ذي القعدة
منها وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر قال بويع
لمروان بن الحكم بايع له أهل الاردن وطائفة من أهل دمشق وسائر الناس زبيريون ثم اقتتل
مروان وشعبة بن الزبير عرج راخط فغلب مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته تسعة
أشهر فهلك بدمشق وعهد لعبد الملك وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام
عن أبيه عن جده وأبو اليعقوبان وغيرهما قالوا قدم ابن زياد الشام وقد بايعوا ابن الزبير ما خلا

• حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا أبو شهاب عن عوف
عن أبي المنهال قال لما كان
ابن زياد ومروان بالشام
وثب ابن الزبير بمكة

أهل الجابية ثم ساروا الى مرج راهط فذكروا نحوه وهذا يدفع ما تقدم عن ابن بطال ان ابن الزبير
يبيع مروان ثم نكث (قوله ووثب القراء بالبصرة) يريد الخوارج وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد
خروج ابن زياد وريثهم نافع بن الأزرق ثم خرجوا الى الاهواز وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره
ويقال انه أراد الذين بايعوا على قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن صرد وغيره من
البصرة الى جهة الشام فلقبهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فقتلوا بعين الوردية
وقد قص قصتهم الطبري وغيره (قوله فانطلقت مع أبي الى أبي برزة الاسلمى) في رواية يزيد
ابن زريع فقال لي أبي وكان يثنى عليه خيرا انطلق بنا الى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى أبي برزة الاسلمى فانطلقت معه حتى دخلنا عليه وفي رواية عبيد الله بن المبارك
عن عوف فقال أبي انطلق بنا بالأبالك الى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى أبي برزة وعند يعقوب بن سفيان عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي المنهال قال
دخلت مع أبي على أبي برزة الاسلمى وان في أدنى يومئذ لقرطين وابي الغلام (قوله في ظل علمته
من قصب) زاد في رواية يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر والعلمية بضم المهملة وبكسر
ها وكسر اللام وتشديد التمنية هي العرفة وجمعها علالي والاصل علموة فابدات الواو باء وأدغمت
وفي رواية ابن المبارك في ظل علولة (قوله يستطعمه الحديث) في رواية الكشميهني
بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث (قوله اني احتسبت عند الله) في رواية
الكشميهني احتسب وكذا في رواية يزيد بن زريع ومعناه انه يطلب بسخطه على الطوائف
المذكورين من الله الاجر على ذلك لان الحب في الله والبغض في الله من الايمان (قوله ساخطا)
في رواية سكين لأعيا (قوله انكم يا معشر العرب) في رواية ابن المبارك العريب (قوله انتم على
الحال الذي علمتم) في رواية يزيد بن زريع عن الحال التي كنتم عليها في جاهلية بكم (قوله وان
الله قد أنقذكم بالاسلام وجمع مد عليه الصلاة والسلام) في رواية يزيد بن زريع وان الله نعتكم
بفتح النون والمهملة ثم جمجة وسأني في أوائل الاعتصام من رواية معمر بن سليمان عن عوف ان
ابا المنهال حدثه انه سمع ابا برزة قال ان الله يغنيكم قال أبو عبد الله هو البخاري وقع هنا يغنيكم
يعني بضم اوله وسكون المجرمة بعدها نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة قال وانما عونعشكم ينظر
في أصل الاعتصام كذا وقع عند المسئلة ووقع عند ابن السكن نعتكم على الصواب ومعنى
نعتكم رفعكم وزنه ومعناه وقبل عشتكم وقواكم (قوله ان ذلك الذي بالشام) زاد بن
زريع يعني مروان وفي رواية سكين عبيد الملك بن مروان والاول أولى (قوله وان هؤلاء الذين
بين أظهركم) في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك نحوه ان الذين حولكم الذين تزعمون انهم
قراؤكم وفي رواية سكين وذكر نافع بن الأزرق زاد في آخره فقال أبي فأتأمرني اذا فاني لأرألك
تركت أحدا قال لأرى خسر الناس اليوم الاعصاب خاخص البطون من أموال الناس خفاف
الظهور ومن دماهم وفي رواية سكين ان أحب الناس الى لهذه العصابة الخصة بطونهم من أموال
الناس الخسيفة ظهورهم من دماهم وهذا يدل على أن ابا برزة كان يرى الانعزال في الفتنة وترك
الدخول في كل شيء من قتال المسلمين ولا سيما اذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة أهل العلم
والدين عند نزول الفتنة وبذل العالم النصيحة لمن يستشيره وفيه الاكففاء في انكار المنكر بالقول

ووثب القسراء بالبصرة
فانطلقت مع أبي الى أبي
برزة الاسلمى حتى دخلنا
عليه في داره وهو جالس
في ظل علمته له من قصب
فجلسنا اليه فأنشأ أبي
يستطعمه الحديث فقال
يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه
الناس فأول شيء سمعته تكلم
به اني احتسبت عند الله اني
أصحبت ساخطا على أحياء
قرينش انكم يا معشر العرب
كنتم على الحال الذي علمتم
من الدالة والقلبة والضلالة
وان الله أنقذكم بالاسلام
وجمع مد عليه الصلاة والسلام
حتى بلغ بكم ماترون وهذه
الدنيا التي أفسدت بينكم
ان ذلك الذي بالشام والله
ان يقاتل الاعلى الدنيا وان
هؤلاء الذين بين أظهركم
والله ان يقاتلون الاعلى
الدنيا

ولو في غيبة من شكر عليه استعظ من يسمعه فيحذر من الوقوع فيه (قوله وان ذلك الذي
 بكفة) زاذن زيد بن زريع يعني ابن الزبير * الحديث الثالث (قوله عن واصل الاحدب) هو ابن
 حيان بهمة * ثم تحتانية ثقيلة أسدي كوفي يقال له يباع السابري بهمة ومروحة من طبقة
 الأعمش ولكنه قدح الموت (قوله ان المنافقين اليوم شر منهم) في رواية ابراهيم بن الحسين عن
 آدم شيخ البخاري فيه ان المنافقين اليوم هم شر منهم أخرجه أبو نعيم (قوله على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) قال الكرمانى هو متعلق بتدرج ناس اذ لا يجوز ان يقال انه متعلق بالضمير
 القائم مقام المنافقين لان الضمير لا يعمل قال ابن بطال انما كانوا شر من قبلهم لان الماضين
 كانوا يسرون قولهم فلا يتعدى شرهم الى غيرهم وأما الآخرون فصاروا يجهرون بالخروج
 على الأئمة ووقعون الشر بين العرق فيتعدى شرهم لغيرهم قال ومطابقه للترجمة من جهة
 ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما نزلوه من الطاعة حين يبيعوا
 أو لا من خرجوا عليه آخر انتهى وقال ابن التين أراد انهم أظهر وامن الشر ما لم يظهر أو ذلك
 غير انهم لم يصرحوا بالكفر وانما هو النفاق بلقونه بأفواههم فكانوا يعرفون به كذا قال ويشهد
 لما قال ابن بطال ما أخرجه البزار من طريق عاصم عن أبي رائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر
 أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال أو هو اليوم ظاهر
 انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث الرابع (قوله عن أبي
 الشعثاء) هو بنتع المعجزة وسكون المهمل بعد هاء مثلثة واسمه سليم بن أسود اخبارى (قوله عن
 حذيفة) لم أر لابي الشعثاء عن حذيفة في الكب السمة الا هذا الحديث ولم أره الا معناه وكانه
 تسمى فيه لان معنى حديث زيد بن وهب عن حذيفة وهو المذكور قبله أثبت عنده لقبه حذيفة
 في غير هذا (قوله انما كان النفاق) أى موجودا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 يحيى بن آدم عن مسعر عند الاسماعيلي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قوله فأما اليوم فأما هو الكفر بعد الايمان) كذا لاكثر وفي رواية فأما هو الكفر
 أو الايمان وكذا حكى الحيدى في جمعه أنهم ما روايتان وأخرجه الاسماعيلي من طرق عن مسعر
 فأما هو اليوم الكفر بعد الايمان قال وزاد محمد بن بشر في روايته عن مسعر فحكى عبد الله
 قال حبيب فقلت لابي الشعثاء من فحكى عبد الله قال لا ادري (قلت) لعنه عرف مراده فقبس
 قبيحا من حفظه او فهمه قال ابن التين كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آمنوا بالاسلام ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فإنه ولد في الاسلام وعن فطرته من كفر منهم
 فهو مراد ذلك اختلفت احكام المنافقين والمرتين انتهى والذي يظهر ان حذيفة لم يردنى
 الوقوع وانما ارادنى اتفاق الحكم لان اتفاق اظهار الايمان واخفاء الكفر وجود ذلك ممكن
 في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم ويقبل ما أظهره
 من الاسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافه واما بعدهم فن أظهر شيئا فإنه يؤاخذ به ولا يترك لمصلحة
 التألف لعدم الاحتياج الى ذلك وقيل غرضه ان الخروج عن طاعة الامام جاهلية ولا جاهلية في
 الاسلام او تشرى للجماعة فهو بخلاف قول الله تعالى ولا تنشقوا او كل ذلك غير مستور فهو
 كالكفر بعد الايمان (قوله) باب لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور) بضم اوله

وان ذلك الذي بكفة والله ان
 يتناول الاعلى الدنيا * حدثنا
 آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة
 عن واصل الاحدب عن أبي
 رائل عن حذيفة بن اليمان
 قال ان المنافقين اليوم شر
 منهم على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كانوا يومئذ
 يسرون واليوم يجهرون
 * حدثنا خالد بن يحيى حدثنا
 مسعر عن حبيب بن أبي
 ثابت عن أبي الشعثاء عن
 حذيفة قال انما كان النفاق
 على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم فاما اليوم فأما هو
 الكفر بعد الايمان * (باب
 لا تقوم الساعة حتى يغبط
 أهل القبور)

وفتح ثالثة على البناء للمجهول بعين معجمة ثم موحدة ثم مهملة قال ابن التين غبطه بالفتح يغبطه
 بالكسر غبطا وغبطة بالسكون والغبطة تنى مثل حال المغبوط مع بقاء حاله (قوله) حدثنا
 اسمعيل) هو ابن اويس (قوله عن ابى الزناد) وافق مالك الكاشعيب بن ابى جزة عنه كما سيأتى بعد
 يابن فى اثناء حديث (قوله) حتى ير الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتنى مكانه) اى كنت ميتا
 قال ابن بطلال تغبط اهل القبور وتغنى الموت عند ظهور الفتن انما هو خوف ذهاب الدين بغلبة
 الباطل واهله وظهور المعاصى والمنكر انتهى وليس هذا عام فى حق كل أحد وانما هو خاص
 باهل الخير واما غيرهم فتدبكون لما يتبع لاحدهم من المصيبة فى نفسه أو أهله أو دينه وان لم
 يكن فى ذلك شئ يتعلق بدينه ويؤيده ما أخرجه فى رواية ابى حازم عن ابى هريرة عن مسلم
 لا تذهب الدنيا حتى ير الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتنى مكان صاحب هذا القبر
 وليس به الدين الا البلاء وذ كر الرجل فيه للعالم والأفلامرأة يتصور فيها ذلك والسبب فى ذلك
 ما ذكره فى رواية ابى حازم انه يتبع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذى هو أعظم المصائب
 أهون على المرءة فى أوهون المصيبتين فى اعتقاده وبهذا جزم القرطبي وذكره عياض احتمالا
 وأعرب بعض شراح المصاييح فقال المراد بالدين هنا العبادة والمعنى انه يتمرغ على القبر ويتغنى
 الموت فى حالة ليس المتمرغ فيها من عادته وانما الحامل عليه البلاء وتعتبه الطيبى بان حمل الدين
 على حقيقة أولى أى ليس التمنى والتمرغ لامر أصابه من جهة الدين بل من جهة الدنيا وقال ابن
 عبد البرظن بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهى عن تنى الموت وليس كذلك وانما فى هذا ان
 هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال فى الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه لا ينزل
 ينزل فى الجسم كذا قال وكأنه يريد ان النهى عن تنى الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم وأما
 اذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره عياض احتمالا أيضا وقال غيره ليس بين هذا الخبر
 وحديث النهى عن تنى الموت معارضة لان النهى صريح وهذا انما فيه اخبار عن شدة تحصل
 ينشأ عنها هذا التمنى وليس فيه تعرض لحكمه وانما سبق للاخبار عما سبق (قلت) ويمكن
 أخذ الحكم من الاشارة فى قوله وليس به الدين انما هو البلاء فانه سبق مساق الذم والانكار وفيه
 ايماء الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محمودا أو يؤيده ثبوت تنى الموت عند فساد امر الدين
 عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة فى ذلك بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن
 الخطاب وعيسى الغفارى وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ثم قال القرطبي كان فى الحديث اشارة
 الى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويقل الاعناء بامرهم ولا يبقى لاحد
 اعتناء الا بامر دينه ومعاشه ونفسه وما يتعلق به ومن ثم عظم قدر العبادة أيام التنسنة كما أخرج
 مسلم من حديث معقل بن يسار رفعه العبادة فى الهروج كهجرة الى و يؤخذ من قوله حتى ير
 الرجل بغير الرجل ان التمنى المذكور انما يحصل عند رؤية القبر وليس ذلك مرادا بل فيه اشارة
 الى قوة هذا التمنى لان الذى يتنى الموت بسبب الشدة التى تحصل عنده قد يذهب ذلك التمنى
 أو يخف عند مشاهدة القبر والمقبور فينتد كرهول المقام فيضع تنبيهه فاذا تمادى على ذلك دل
 على تاكد أمر تلك الشدة عنده حيث لم يصرفه ما شاهد من وحشة القبر وتذكر ما فيه من
 الاحوال عن استمراره على تنى الموت وقد أخرج الحاكم من طريق ابى سلمة قال عدت أباهريرة

* حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن أبى الزناد عن
 الاعرج عن أبى هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى ير
 الرجل بغير الرجل فيقول
 يا ليتنى مكانه

فقلت اللهم اشفأ بآهريرة فقال اللهم لا ترجعها ان استطعت يا ابا سلمة فت والذى نفسى بيده
 لياقين على العلماء زمان الموت أحب الى أحدهم من الذهب الاخر وليأتين أحدهم قبرا أخيه
 فيقول ليتنى مكانه وفي كتاب الفتن من رواية عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال بوشك أن تمر
 الحنازة في السوق على الجماعة فيراها الرجل فيهر رأسه فيقول باليتنى مكان عذا قلت يا أبا ذر ان
 ذلك لمن أمر عظيم قال أجل **قوله** ما **تغير الزمان حتى تعبد الاوثان** ذكر فيه
 حديثين أحدهما حديث أبي هريرة **قوله** عن الزهري في إحدى روايات الاسماعيلي حدثني
 الزهري **قوله** حتى تضرب أي يضرب بعضها بعضا **قوله** أليات) بفتح الهمزة واللام جمع الية
 بالفتح أيضا مثل جفنة وجفنتات والالية العجزة وجمعها أعجاز **قوله** على ذى الخلصة) في رواية
 معمر عن الزهري عنده مسلم حول ذى الخلصة **قوله** وذو الخلصة طاغية دوس) أي صنمهم وقوله
 التي كانوا يعبدون كذا فيه بخلاف المنعول ووقع في رواية معمر وكان صنما تعبد هادوس **قوله**
 في الجاهلية) زاد معمر بقية الية وتبالة بفتح المثناة وتحتين الموحدة وبعد الالف لام ثم هاء تانيث
 قرية بين الطائف واليمن بينهما ستة أيام وهي التي يضرب بها المثل فيقال أهون من تبالة على الحجاج
 وذلك انها أول شيء وليسته فلما قرب منها سأل من معه عنها فبالت شيء وراء تلك الأكمة فرجع فقال
 لا خير في بلديسترها أكمة وكلام صاحب المطالع يقتضى انها موضوعة وأن المراد في الحديث
 غير تبالة الحجاج وكلام ياقوت يقتضى انها هي ولذلك لم يذكرها في المشترك وعند ابن حبان من هذا
 الوجه قال معمر ان عليه الآن بياض مينا غلظا وقد تقدم ضرب ذى الخلصة في أواخر المغازي
 وبيان الاختلاف في انه واحد واثنان قال ابن التين فيه الاخبار بان نساء دوس يركبن الدواب
 من البلدان الى الصنم المذكور فهو المراد بالضرب الياتين (قلت) ويحتمل أن يكون المراد
 انهن يتراجن بحيث تضرب عجمت بعضهم الاخرى عند الطواف حول الصنم المذكور وفي معنى
 هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء
 بني عامر على ذى الخلصة وابن عدى من روايته أبي عشرين سعيد عن أبي هريرة رفعه لا تقوم
 الساعة حتى تعبد اللات والعزى قال ابن بطل هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين
 ينقطع كله في جميع أقطار الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه ثبت أن الاسلام يبقى الى قيام الساعة
 الا أنه يضعف ويعود غريبا بكابدا ثم ذكر حديث لا تزال طائفة من أمي يتقون على الحق
 الحديث قال فتبين في هذا الحديث تخصص الاخبار الاخرى وأن الطائفة التي تبقى على الحق
 تكون بيت المقدس الى أن تقوم الساعة قال فهذا تألف الاخبار (قلت) ليس فيما احتج به
 نصريتم الى بقاء أرائك الى قيام الساعة وانما فيه حتى يأتي أمر الله فيحتمل أن يكون المراد بآهري
 الله ما ذكر من قبض من بقي من المؤمنين وطواهر الاخبار يقتضى ان الموصوفين بكونهم بيت
 المقدس ان آخرهم من كان مع عيسى عليه السلام ثم أبعث الله الريح الطيبة فقبضت روح كل
 مؤمن لم يبق الا شرار الناس وقد أخرج مسلم من حديث ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة الا على
 شرار الناس وذلك انما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخر وج الداية وسائر الآيات العظام
 وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السلك اذا انقطع تناثر الحزب سرعة وهو عند أحمد وفي
 مرسل أبي العالية الآيات كلها في ستة أشهر وعن أبي هريرة في ثمانية أشهر وقد ورد مسلم عقب

* (باب تغير الزمان حتى تعبد
 الاوثان) * حدثنا أبو
 اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري قال قال سعيد بن
 المسيب أخبرني أبو هريرة
 رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى
 تضرب أليات نساء دوس
 على ذى الخلصة وذو الخلصة
 طاغية دوس التي كانوا
 يعبدون في الجاهلية

حديث أبي هريرة من حديث عائشة ما يشير الى بيان الزمان الذي يقع فيه ذلك ولنظفه لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى وفيه يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيسقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين اباؤهم وعندده في حديث عبد الله بن عمرو رفعه يخرج الدجال في أمي الحديث وفيه فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال حبة من خيرا أو ايمان الا قبضته وفيه فيسقى شرار الناس في خنفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرها فيقتل لهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الاوثان ثم ينفع في الصور فظهر بذلك أن المراد بأمر الله في حديث لا تزال طائفة وقوع الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة ولا يتخلف عنها الا شيئا يسيرا وبؤيده حديث عمران بن حصين رفعه لا تزال طائفة من أمي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم الدجال أخرجه أبو داود والحاكم ويؤخذ منه حجة ما تأولته فان الذين يقاتلون الدجال يكونون بعد قتله مع عيسى ثم يرسل عليهم الريح الطيبة فلا يبقى بعدهم الا النمرار كما تقدم ووجدت في هذا مناظرة لعقبة بن عامر ومحمد بن مسلمة فخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شماس ان عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية فقال عقبة بن عامر عبد الله أعلم ما تقول وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من أمي يقاتلون على أمر الله ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى تأتهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ريبعت الله ربحا يحارح المصلح ومسها من الحرير فلا تترك أحد في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبيح شرار الناس فعليهم تقوم الساعة فعلى هذا فالمراد بقوله في حديث عقبة حتى تأتهم الساعة ساعتهم وهم وهي وقت موتهم بهبوب الريح والله أعلم وقد تقدم بيان شيء من هذا في آخر الرقاق عند الكلام على حديث طلوع الشمس من المغرب

* الحديث الثاني (قوله حديثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الاويسى وسليمان هو ابن بلال وثور هو ابن زيد وأبو الغيث هو سالم والسند كله مدينون (قوله حتى يخرج رجل من قحطان) تقدم شرحه في أوائل مناقب قريش قال القرطبي في التذكرة قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة الى خشوته عليهم وعسنته بهم قال وقد قيل انه يسوقهم بعصاه حتمية كما تساق الابل والمناشية لشدة عنفه وعدوانه قال ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر وأصله الجهجاه الصياح وهي صفة تناسب ذكر العصا (قلت) ويرد هذا الاحتمال اطلاق كونه من قحطان فظاهرها انه من الاحرار وتقييده في جهجاه بانه من الموالى ما تقدم انه يكون بعد المهدي وعلى سيرته وانه ليس دونه ثم وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ما يعرف منه ان ثبت اسم القحطاني وسيرته وزمانه فذكر أن عمران بن عامر كان ملكا متوجا وكان كاهنا معمر اوانه قال لاخيه عمرو بن عامر المعروف بعزيم بقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان الله في أهل اليمن سخطتين ورجتين فالسخطة الاولى هدم سد مأرب وتخرب البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن والرجة الاولى بعثة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرجة ويغلب أهل الشرك والثانية اذا خرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن

* حديثنا عبد العزيز بن عبد الله حديث سليمان عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

صالح في ملك من خربه ويخرجهم حتى لا يكون بالديار ايمان الا بارض اليمن انتهى وقد تقدم
 في الحج ان البيت يحج بعد خروج بأجوج وأجوج وتقدم الجمع بينهما وبين حديث لا تقوم
 الساعة حتى لا يحج البيت وأن الكعبة يحجر ما ذهبت عنه ثنتين من الحبشة فينتظم من ذلك أن
 الحبشة اذا خرجت البيت خرج عليهم القعطاني فاعلموا أنهم وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن
 عيسى بعد خروج بأجوج وأجوج وهلا كههم وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ
 بمن بقي بعد عيسى ويتأخر أهل اليمن بعدها ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله الايمان ايمان
 أي يتأخر الايمان بها بعد فقده من جميع الارض وقد أخرج مسلم حديث القعطاني عقب حديث
 تحريم الكعبة ذوالسويتين فلعله رمز الى هذا وسياق في أواخر الاحكام في الكلام على
 حديث جابر بن سمرة في الخلفاء الاثني عشر شي يتعلق بالقعطاني وقال الاسماعيلي عن ابي هذا
 الحديث من ترجمة الباب في شيء وذكر ابن بظال ان المهلب أجاب بان وجهه ان القعطاني اذا قام
 وليس من بيت النبوة ولا من قریش الذين جعل الله فيهم الخلافة فهو من أكبر تغير الزمان
 وتبديل الاحكام بان يطاع في الدين من ليس أهلا لذلك انتهى وحاصله انه مطابق لصدر الترجمة
 وهو تغير الزمان وتغير أعم من أن يكون فيما يرجع الى النفس أو الكفر وغايتها ان ينتهي الى
 الكفر فتتمة القعطاني مطابقة للتغير بالنفس مثلا وقصة ذى الخلصة للتغير بالكفر واستدل
 بقصة القعطاني عن ان الخلافة يجوز ان تكون في غير قریش وأجاب ابن العربي بأنه اندارجها
 يكون من الشر في آخر الزمان من تصور العامة على منازل الاستقامة فليس فيه حجة لانه لا يدل
 على المدعى ولا يعارض ما ثبت من ان الأئمة من قریش انتهى وسياق بسط القول في ذلك في باب
 الامراء من قریش أول كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى **(قوله ما يخرج النار)**
 أي من أرض الحجاز ذلك كرفيه ثلاثة أحاديث * الاول **(قوله)** وقال أنس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم أول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب) وتقدم في اواخر باب
 الهجرة في قصة اسلام عبد الله بن سلام ودوولان طريق حميد عن أنس ونظمه واما أول اشراط
 الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ووصله في أحاديث الانبياء من وجه آخر عن حميد
 بلنظ نار تحشر الناس والمراد بالاشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة وتقدم في باب الحشر
 من كتاب الرقاق صفة حشر النار لهم * الحديث الثاني **(قولار عن الزهري قال سعيد بن المسيب)**
 في رواية أبي نعيم في المستخرج عن سعيد بن المسيب **(قوله)** حتى يخرج نار من أرض الحجاز
 قال القرطبي في التذكرة قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد
 العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة
 فسكنت وظهرت النار بقريظة بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه
 شراريف وأبراج وما تذن وترى رجال يقودونها الاقر على جبل الادكنه وأذاته ويخرج من
 مجموع ذلك مثل النهر أحر وأزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور بين يديه وينتهي الى محط
 الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك
 فكان ياتي المدينة نسيم بارد وشوهد له هذه النار غلجان كغلجان البحر وقال لي بعض أصحابنا رأيتها
 دما عذبة في الهوام من نحو خمسة أيام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى وقال

* (باب خروج النار وقال
 أنس قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أول اشراط الساعة نار
 تحشر الناس من المشرق الى
 المغرب) * حدثنا أبو اليمان
 أخبرنا شعيب عن الزهري
 قال سعيد بن المسيب أخبرني
 أبو هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقوم الساعة حتى يخرج
 نار من أرض الحجاز

النورى بواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين
وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث
بها فتصدىق لما فى الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أتق به ممن شاهدناها أنه
بلغه أنه كتب بتيماء على ضوءها الكتب فن الكتب فذكر نحو مائة تسدم ومن ذلك ان فى بعض
الكتب ظهر فى أول جمعة من جمادى الآخرة فى شرقى المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف
يوم انفجرت من الأرض وسال منها وادمن نار حتى حاذى جبل أحد وفى كتاب آخر انجست
الأرض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهى برأى العين من المدينة وسال
منها وادى يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجرى على وجه الأرض ويخرج منه
مهاد وجبال صغار وفى كتاب آخر ظهر ضوءها الى أن رأوها من مكة قال ولا أقدر أصف عظمتها
ولها دوى قال أبو شامة ونظم الناس فى هذا أشعار وادام أمرها أشهر ثم خمدت والذى ظهر لى ان
النار المذكورة فى حديث الباب هى التى ظهرت بنواحى المدينة كما نهبه الترتيبى وغيره وأما
النار التى تحسّر الناس فمنا أخرى وقد وقع فى بعض بلاد الحجاز فى الجاهلية نحو هذه النار التى
ظهرت بنواحى المدينة فى زمن خالد بن سنان العبسى فقام فى أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك
فى قصة له ذكرها أبو عبيدة معمر بن المنفى فى كتاب الجاهلية وأوردتها الحاكم فى المستدرک من
طريق يعلى بن مهدي عن أبى عوانة عن أبى يونس عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بنى
عبس يقال له خالد بن سنان قال اتبومته انى أظن عنكم نار الجاهلية فذكر القصة وفيها فأنطلق
وهى تخرج من شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فذكر القصة فى دخوله الشق والنار كانت
جبل سقر فنسبها لبعضها حتى أدخلها وخرج وقد أوردت هذه القصة طرفا من ترجمته فى كتابى
فى الصحابة (فمؤلفه تضى أعناق الأبل بصرى) قال ابن التين يعنى من آخرها يبلغ ضوءها الى الأبل
التى تكون بصرى وهى من أرض الشام وأضائها يعجبى لأزما ومتعدا يقال أضاعت النار وأضاعت
النار غيرها وبصرى بنهم الموحدة وسكون المهمله متصوور بلدى الشام وهى حوران وقال
أبو البقاء أعناق بالنصب على ان تضى متعدد والنار أى تجعل على أعناق الأبل ضوا قال
ولوروى بالرفع لكان متبها أى تضى أعناق الأبل بكلمة فى حديث آخر أضاعت له قصورا الشام
وقد وردت فى هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدى فى الكامل من طريق عمر بن
سعيد السنوخى عن ابن شهاب عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبى سعيد عن عمر بن الخطاب
يرفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل وادمن أودية الحجاز بالنار تضى له أعناق الأبل بصرى وعمر
ذكره ابن حبان فى الثقات وإسنه ابن عدى والدارقطنى وهذا ينطبق على النار المذكورة التى
ظهرت فى المائة السابعة وأخرج أيضا الطبرانى فى آخر حديث حديثه بن أسيد الذى مضى
التبسيه عليه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من
رومان أو ركوبة تضى منها أعناق الأبل بصرى (قلت) وركوبة تيمه صعبة المرتقى فى طريق
المدينة الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ذكره البكرى ورومان لم يذكره
البكرى واعل المراد رومة البئر المعروف بالمدينة فجمع فى هذا الحديث بين النارين وان أحدهما
تقع قبل قيام الساعة مع جملة الامور التى أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والاخرى هى التى

تضى أعناق الأبل بصرى

يعقبها قيام الساعة بغير تحلل شي آخر وتقدم الثانية على الاولى في الذكر لا يضر والله أعلم
 * الحديث الثالث (قوله) حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي هو أبو سعيد الأشج مشهور بكنيته
 وصفته وهو من الطبقة الوسطى الثالثة من شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنة واحدة
 وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (قوله) عن خبيب بن عبد
 الرحمن) بمجبة وموحدتين مصغر وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الانصاري (قوله) عن
 جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه (نولد يوشك)
 بكسر الميم أي يقرب (قوله) أن يحسر) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه والحاء والسين
 مهملتان أي ينكشف (قوله) الفرات) أي النهر المشهور وهو بالنهر المجرورة على المشهور ويقال
 يجوز أنه يكتب بالهاء كالتابوت والتابوه والعنكبوت والعنكبوه أفاده الكمال بن العديم في تاريخه
 نقل عن ابراهيم بن أحمد بن الليث (قوله) عن حضرة فلا يأخذ منه شيأ) هذا يشعر بان الاخذ منه
 ممكن وعلى هذا يجوز أن يكون دنايمو يجوز أن يكون قطعاً ويجوز أن يكون تبراً (قوله) قال
 عقبه) هو ابن خالد وهو موذول بالسند المذكور وقد أخرجه هو والذي قبله الامام علي عن
 الحسن بن سفيان وأبي القاسم البغوي والنضر بن عبد الله الكندي ثلاثتهم عن أبي سعيد الأشج
 عن الشيخين (قوله) حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر المذكور (قوله) قال حدثنا أبو الزناد) يعني أن
 لعبيد الله في هذا الحديث اسنادين (قوله) يحسر عن جبل من ذهب) يعني ان الروايتين اتفقا
 الا في قوله كثر فقال الاعرج جبل وقد ساق أبو نعيم في المستخرج اسديين بسند واحد من روايته
 بكر بن أحمد بن مقبل عن أبي سعيد الأشج وقرقهما ونظهما واحداً اللفظ كثر وجبل وتسميته
 كثر اياً اعتبار حاله قبل أن ينكشف وتسميته جبلاً للإشارة الى كثرته ويؤيده ما أخرجه مسلم من
 وجه آخر عن أبي هريرة رفعه تقي الأرض أفلاذ كبد هأ أمثال الاسطوان من الذهب والفضة
 فيبي القاتل فيقول في غدا قتلت وبي السارق فيقول في غدا قطعت يدي ثم يدعونه فلا
 يأخذون منه شيئاً قال ابن التين انما هي عن الاخذ منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بمجبة قال
 ومن أخذوه وكثر المال ندم لاخذهم ما لا ينفعه واذا ظهر جبل من ذهب كسد الذهب ولم يرد (قلت)
 وليس الذي قاله بين والذي يظهر ان النهي عن أخذ ما ينشأ عن أخذ من الفسقة والقتال عليه
 وقوله واذا ظهر جبل من ذهب الخ في مقام المنع وانما يتم ما زعمهم من الكساد ان لو اقتسمه الناس
 بينهم بالسوية ووسعهم كلهم فاستغنوا أجمعين فيئذ تبطل الرغبة فيه وأما اذا حواه قوم دون
 قوم فحرص من لم يحصل له منه شي باق على حاله ويحتمل أن تكون الحكمة في النهي عن الاخذ
 منه لكونه يتبع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور أو قلته فلا ينتفع عما
 أخذ منه ولعل هذا هو السر في ادخال البخاري له في ترجمة خروج النار ثم ظهر لي رجحان الاحتمال
 الاول لان مسلياً أخرج هذا الحديث أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة بالنظر يحسر الفرات
 عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم
 اعلى أكون أنا الذي أنجو وأخرج مسلم أيضاً عن أبي بن كعب قال لا يزال الناس مختلفاً أعناقهم
 في طلب الدنيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من
 ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله

* حدثنا عبد الله بن سعيد
 الكندي حدثنا عقبه بن
 خالد حدثنا عبيد الله عن
 خبيب بن عبد الرحمن عن
 جده حفص بن عاصم عن
 أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يوشك الفرات أن يحسر
 عن كثر من ذهب فن
 حضرة فلا يأخذ منه
 شيئاً قال عقبه وحدثنا
 عبيد الله قال حدثنا أبو الزناد
 عن الاعرج عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل الالاند قال يحسر عن
 جبل من ذهب

قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فبطل ما تخيله ابن التين وتوجه التعقب عليه ووضح ان السبب في النهي عن الاخذ منه ما يترتب على طلب الاخذ منه من الاقتتال فضلا عن الاخذ ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج النار للحشر لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الاخذ منه وقد أخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة فذكر الحديث في المهدي فهذا ان كان المراد بالكنز فيه الكنز الذي في حديث الباب دل على انه انما يقع عند ظهور المهدي وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار جزما والله أعلم (تنبيهه) وقع عند اجدوا ابن ماجه من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مثل حديث الباب الى قوله من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل عشرة تسعة وهي رواية شاذة والمخفوف ما تقدم من عند مسلم وشاهده من حديث أبي بن كعب من كل مائة تسعة وتسعون ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس الى قسمين **(قوله باب)** كذا للجميع بغير ترجمة لكن سقط من شرح ابن بطلال وذكر أحاديثه في الباب الذي قبله وعلى الاول فهو كالنصل من الذي قبله وتعلقه به من جهة الاحتمال الذي تقدم وهو ان ذلك يقع في الزمان الذي يستغنى فيه الناس عن المال اما الاشتغال كل منهم بنفسه عند طروق النشئة فلا يلوى على الاهل فضلا عن المال وذلك في زمن الدجال واما بمحصل الامن المترط والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده فمافي يدعيه وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم وأما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فيعز - ينبت الظهور وتباع الحديث بقية بالبعير الواحد ولا يلتفت أحد حينئذ الى ما ينقله من المال بل يقصد حياة نفسه ومن يقدر عليه من ولده وأهله وهذا أظهر الاحتمالات وهو المناسب لصنيع البخاري والعلم عند الله تعالى وذكر ابن بطلال من طريق عميد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر عن كعب الاحبار قال تخرج نار تحشر الناس فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام قال وفي حديث أبي سريحة بهملات وزن عظيمة واسمه حذيفة بن أسد بفتح أوله ان آخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة خروج النار قلت) ولفظه عند مسلم في بعض طرقه اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نثدا كرفقال ما نذا كرون قالوا نذا كرا الساعة قال انها ان تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويا جوج وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن فتطرد الناس الى محشرهم (قلت) وهذا في الظاهر يعارض حديث أنس المشار اليه في أول الباب فان فيه ان أول أشراط الساعة نار تحشرهم من المشرق الى المغرب وفي هذا انها آخر الاشرط ويجمع بينهما بان آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لاشئ بعدها من أمور الدنيا أصلا بل يقع بانتهائها النسخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فانه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا **(قوله)** حدثنا مسدد حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبة ولمسدد فيه شيخ آخر أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق يوسف بن يعقوب القاضى عن مسدد حدثنا بشر بن المنضل حدثنا شعبة (قوله) حدثنا معبد (يعنى ابن خالد تقدم في الرواية عن آدم حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد **(قوله)** حارثة بن وهب) اي الخزازي **(قوله)** تصدقوا فسيأتى على الناس زمان تقدم

* (باب) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا معبد قال سمعت حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان

الكلام على الفاضل في أوائل الزكاة وقوله قال مسدد هو شيخه في هذا الحديث (قوله عيشي الرجل بصدقة فلا يجرد من قبلها) يحتمل ان يكون ذلك وقع كما ذكر في خلافة عمر بن عبدالعزيز فلا يكون من اشراط الساعة وهو نظير ما وقع في حديث عدى بن حاتم الذي تقدم في علامات النبوة وفيه وثلاث طائفتان حيا لثرتين الرجل يخرج بل كنه ذهابا يلتمس من يقبله فلا يجرد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتي بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بما له يذكر من يضعه فيهم فلا يجرد فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس (قلت) وهذا بخلاف حديث أبي هريرة الذي بعده كما ساقى البحث فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام من أحاديث الأنبياء حديث لبوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم وفيه وينقيض المال وفي رواية أخرى حتى لا يقبله أحد فيجتمعل أن يكون المراد والاول أخرج لان الذي رواه عدى فلائحة أشياء أسن الطرق والاستيلاء على كنوز كسرى وقد من يقبل الصدقة من الثراء نذ كر عدى ان الاولين وقعوا شاهد هما وان الثالث سيقع فكان كذلك لكن بعد موت عدى في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط عمر العدل وإيصال الحقوق لأهلها حتى استغنوا وأما فيض المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام فسببه كثرة المال وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة ويان ذلك في حديث أبي هريرة الذي بعده (قوله حارثة) يعني ابن وهب صحابي هذا الحديث (قوله اخو عبيد الله بن عمر) بالتصغير (قوله لاسه) هي أم كانوا بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أسرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرقي بينهما وبين عمر (قلت) وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الشروط في آخر باب الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحق حدثنا ابن وهب الخزاعي وكانت أمه تحت عمر فولدت له عبيد الله بن عمر قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في حجة الوداع الحديث وأصله عند مسلم وأبي داود من رواية زهير وتقدم للخزاري من طريق شعبة عن أبي اسحق بدون الزيادة (قوله عن عبد الرحمن) هو الاعرج ووقع في رواية الطبراني لهذه النسخة عن الاعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث بهذا الاسناد وفيه عن عبد الرحمن الاعرج (قوله لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان) الحديث وحتى يبعث رجالون الحديث وحتى يقبض العلم الخ هكذا ساق هذه الاشرط السبعة مساق الحديث الواحد هنا وأورده البيهقي في البعث من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبيه فقال في كل واحد منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أخرج البخاري هذه الاحاديث السبعة عن أبي اليمان عن شعيب (قلت) فسمها سبعة مع ان في بعضها أكثر من واحد كقوله حتى يقبض العلم وتكثر الازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج فاذا فصلت زادت على العشرة وقد أفرد البخاري من هذه النسخة حديث قبض العلم فساقه كالذي هنا في كتاب الاستسقاء ثم قال وحتى يكثر فيكم المال فيقبض اقتصر على هذا القدر منه ثم ساقه في كتاب الزكاة بتمامه وذكر في علامات النبوة بهذا السند حديث لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قومنا العلم الشعر الحديث وفيه أشياء غير ذلك من هذا النمط وهذه المذكورات وأمثالها مما أخبر صلى الله عليه وسلم

عيسى الرجل بصدقة
فلا يجرد من قبلها
قال مسدد حارثة أخو
عبيد الله بن عمر لاسه قاله
أبو عبيد الله * حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب حدثنا
أبو الزناد عن عبد الرحمن
بن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى
تقتل فئتان عظيمتان
تكون بينهما مقتلة عظيمة
دعوتهم ما واحدة

بانه سيقع بعد قبل أن تقوم الساعة لكنه على أقسام أحدها ما وقع على وفق ما قال والثاني ما وقعت مبادئه ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنظ الاول تقدم معظمه في علامات النبوة وقد استوفى البيهقي في الدلائل ما ورد من ذلك بالاسانيد المقبولة والمدكور منه هنا اقتتال الفتنين العظمتين وظهور النسن وكثرة الهرج وتناول الناس في البنيان وتبني بعض الناس الموت وقتال الترك وتبني رؤيته صلى الله عليه وسلم ومما ورد منه حديث المتبري عن أبي هريرة أيضا لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها الحديث وسبأني في الاعتصام وله شواهد ومن النمط الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين وقد تقدمت الإشارة في شرح حديث أبي موسى في أوائل كتاب الفتن الى ما ورد في معنى تقارب الزمان ووقع في حديث أبي موسى عند الطبراني تقارب الزمان وتنقص السنون والثرات وتقدم في باب ظهور النتن ويلقى الشح ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا ينح بغنمة أخرجه مسلم وحديث حذيفة بن أسيد الذي نهت عليه أنه لا ينا في أن قبل الساعة يتبع عشر آيات فد كرمها وثلاثة خسوف وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب أخرجه مسلم وذ كرمها الدخان وقد اختلف فيه وتقدم ذلك في حديث ابن مسعود في سورة الدخان وقد أخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث صحارى بضم الصاد وتخفيف الحاء المهملتين حديث لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل من العرب الحديث وقد وجد الخسف في مواضع ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قد را زاندا على ما وجد كأن يكون أعظم منه مكانا أو قد را وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها أخرجه الطبراني وفي لفظ رذالها وأخرج البراز عن أبي بكره شحوه وعند الترمذي من حديث أبي هريرة وكان زعيم القوم أزد لهم وساد القبيلة فاسقهم وقد تقدم في كتاب العلم حديث أبي هريرة اذا وسد الاهر الى غير أهله فانتظر الساعة وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض الايام فيضا أخرجه الطبراني وعن أم الضراب مثله وزاد ويجترى الصغير على الكبير والثلثيم على الكبريم ويجرب عمران الدنيا ويعمر خرابها ومن النمط الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق أخرى عن أبي هريرة وفي بدء الخلق من حديث أبي ذر وحديث لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يخزي اليهودى وراء الحجر الحديث أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة وقد تقدم في علامات النبوة من رواية أبي زرعة عن أبي هريرة واتفقا عليه من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ومضى شرحه في علامات النبوة وان ذلك يقع قبل الدجال كما ورد في حديث سمرة عند الطبراني وحديث أنس ان أمام الدجال سنون خدعات يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتن فيها الخائن ويتكلم فيها الر ويضه الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبراز وسنده جيد ومثله لابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه قبل وما الر ويضه قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة وحديث سمرة لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تحدثوا بها أنفسكم وفي لفظ يتفاقم شأنها في أنفسكم وتسالون هل كان نبيكم ذ كر لكم منها ذ كرا الحديث وفيه وحتى تروا الجبال تزول عن أما لكنها أخرجه أحمد والطبراني في حديث طويل

وأصله عند الترمذى دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يتسافد
 في الطريق تسافد الحجر أخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ولا يعل عن أبي
 هريرة لا تفتنى هذه الامة حتى يقوم الرجل الى المرأة فيمقتشرها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ
 من يقول لو وارتبها وارتبها وارتبها هذا الخائط وللطبراني في الاوسط من حديث أبي ذر نحوه وفيه يقول
 أمثلهم لو ارتبتم الطريق وفي حديث أبي امامة عند الطبراني قوله وحتى تمر المرأة بالقوم فيقوم
 اليها أحدهم فيرفع بيدها كما يرفع ذنب النعجة فيقول بعضهم ألا وارتبها وارتبها الخائط فهو يومئذ
 فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم وحديث حذيفة بن اليمان عند ابن ماجه يدرس الاسلام كما يدرس
 ونبي الثوب حتى لا يدري ما يصيام ولا صلاة ولا نسأ ولا صدقة ويقتطع من الناس الشيخ
 الكبير والعجوز الكبير ويقولون أدركنا أبا ناعل هذه الكلمة لا اله الا الله فمخن نقولها وحديث
 أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله أخرجه أحمد بسند قوى وهو عند مسلم
 بلنظ الله الله وله من حديث ابن سعد لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا عهد مثله من
 حديث علماء السلي بكسر العين المههله وتسكون اللام بعدها موحدة خفيفة ومد بلنظ خثالة
 بل شرار وقد تقدمت شواهد في باب اذا بقى خثالة من الناس وللطبراني من وجه آخر عنه
 لا تقوم الساعة على مؤمن ولا عند بسند جيد عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله
 شربطه من أهل الارض فيبقي سبحانه لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا وللطبراني عن
 أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمي الى الاوثان يعبدونها من دون الله وقد تقدم
 حديثه في ذكر ذى الخصلة قريبا ولا بن ماجه من حديث حذيفة يبيح طوائف من الناس الشيخ
 الكبير والعجوز يقولون أدركنا أبا ناعل هذه الكلمة لا اله الا الله فمخن نقولها ولم وأحمد من
 حديث ثوبان ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمي بالمتركين وحتى تعبد قبائل من أمي
 الاوثان ولمسلم أيضا عن عائشة لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله
 الحديث وفيه ثم يبعث الله ريحا طيبة فينوفى بها كل مؤمن في قلبه ثم يقال حبت من ايمان فيبقى
 من لا خير فيه فيرجعون الى دين آباؤهم وفي حديث حذيفة بن أسيد شاهدته وفيه أن ذلك بعد موت
 عيسى بن مريم قال البيهقي وغيره الاشراف منهم اصغار وقد مضى أكثرها ومنها كبار ساقى (قلت)
 وهي التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم وهي الدجال والدابة وطلوع الشمس من
 مغربها كالحامل المتم وتزول عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج والريح التي تم بهد
 موت عيسى فتقبض ارواح المؤمنين وقد استشكلوا على ذلك حديث لا تزال طائفة من أمي
 ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله فان ظاهر الاول أنه لا يبقى أحد من المؤمنين فضلا عن القائم
 بالحق وظاهر الثاني البقاء ويمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك الريح فيكون الظهور
 قبل هبوبها فهذا الجمع بزول الاشكال بتوفيق الله تعالى فاما بعد هبوبها فلا يبقى الا الشرار
 وليس فيهم مؤمن فعليهم تقوم الساعة وعلى هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك
 الريح وسأد كفي آخر الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حينئذ تكون كالحامل المتم
 لا يدري أهلها متى تضع * (فصل) * وأما قوله حتى تقتتل فتمتلتان الحديث تقدم في كتاب الرقاق ان
 المراد بالفتنة على ومن معه ومعها ويؤمن معه ويؤخذ من تسميتهم مسلمين ومن قوله دعوتها

واحدة الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين ودل حديث تقتل عمارة النشئة
 الباغية على ان عليا كان المصيب في تلك الحرب لان أصحاب معاوية قتلوه وقد اخرج البراز بسند
 جيد عن زيد بن وهب قال كنا عند حديثه فقال كيف أنتم وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم
 وجوه بعض بالسيف قالوا فإنا مرننا قال انظر والفرقة التي تدعو الى امر على قال لموها فانها
 على الحق واخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة على على أهل
 الجبل دعا الى الطلب بدم عثمان فأجابه أهل الشام فصار اليه على فالتقي بصنين وقد ذكر يحيى
 ابن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صنفين في تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني
 أنه قال لمعاوية أنت تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثلها قال لا واني لاعلم أنه أفضل مني وأحق
 بالامر ولكن أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه أطلب بدمه فأنا عليا
 فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأبى فمكلموه فقال يدخل في البيعة ويحياكمهم الى فامتنع معاوية
 فسار على في الجيوش من العراق حتى نزل بصنين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة
 سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين فيما ذكر ابن
 أبي خيثمة في تاريخه نحو سبعين ألفا وقيل كانوا أكثر من ذلك ويقال كان بينهم أكثر من سبعين
 زحنا وقد تقدم في تفسير سورة الفتح ما زادها أحمد وغيره في حديث سهل بن حنيف المذكور هناك
 من قصة التحكيم بصنين وتشبيه سهل بن حنيف ما وقع لهم بها ما وقع يوم الحديبية واخرج
 ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي الرضا سمعت عمارا يوم صنفين يقول من سره أن ~~يكتنفه~~
 الخور العين فليستقدم بين الصنين محتسبا ومن طريق زياد بن الحرث كنت الى جنب عمار فقال
 رجل كثيرا هل الشام فقال عمار لا تقولوا ذلك نينا واحدوا لكم قوم حادوا عن الحق
 الحق علينا أن نقاتلهم حتى يرجعوا وذاكر ابن سعد أن عثمان لما قتل وبويع على أشار ابن عباس
 عليه ان يقر معاوية على الشام حتى يأخذ له البيعة ثم يفعل فيه ما شاء فامتنع فبلغ ذلك معاوية
 فقال والله لا ائلى له شيئا أبدا فلما فرغ على من أهل الجبل أرسل جريون بن عبد الله الجبلي الى معاوية
 يدعو الى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع وأرسل أبا مسلم كاتقدم فلم ينتظم الامر وسار
 على في الجنود الى جهة معاوية فالتقي بصنين في العشر الاول من المحرم وأول ما اقتتلوا في غرة
 صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها
 قال الامر الى الحكيم بن جري ماجرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال
 على بالخوارج وعند أحمد من طريق حبيب بن أبي ثابت أن أبا وائل فقال كتاب بصنين فلما
 استمر القتال بأهل الشام قال عمرو لمعاوية أرسل الى علي المصحف فادعه الى كتاب الله فانه لا يأتي
 عليك بخاء به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله ألم ترى الذين أو تروا نصيبا من الكتاب
 يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معروضون فقال على نعم أنا ولي بذلك
 فقال القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج يا أمير المؤمنين ما نظرتهم هؤلاء القوم الا نكسيت عليهم
 بسبي وفتح حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يا أيها الناس اتمموا أنفسكم فقد رأيت
 يوم الحديبية فذكرة صلح مع المشركين وقد تقدم بيان ذلك من هذا الوجه عن سهل
 ابن حنيف وقد أشرت الى قصة التحكيم في باب قتل الخوارج والمخدين من كتاب استنابة

المرتدين وقد أخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية من طريق ابن منبده ثم من طريق
 أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال جاء رجل الى عبي بن عمير فقال له اني أبغض معاوية
 قال له لم قال لانه قاتل عليا بغير حق فقال له أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم
 كريم فإدخولك بينهما (قوله وحتى يبعث دجالون) جمع دجال وسأني تفسيره في الباب الذي
 بعده والمراد ببعثهم اظهارهم لا البعث بمعنى الرسالة ويستفاد منه ان أفعال العباد مخلوقة لله
 تعالى وان جميع الامور بتقديره (قوله قريب من ثلاثين) وقع في بعض الاحاديث بالجزم وفي
 بعضها بزيادة على ذلك وفي بعضها بتجرير ذلك فاما الجزم ففي حديث ثوبان وانه سيكون في أمي
 كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وأنا خاتم النبيين لاني بعدى أخرجه أبو داود والترمذي وصححه
 ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يسق جميعه ولا جدواي يعلى من حديث
 عبد الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا وفي حديث علي عند أحمد نحوه وفي حديث
 ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث مرة المصدر وأوله بالكسوف وفيه ولا تقوم الساعة
 حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال أخرجه أحمد والطبراني وأصله عند الترمذي
 وصححه وفي حديث ابن الزبير ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا منهم الاسود العنسي صاحب
 صنعا وصاحب اليمامة يعني مسيلة (قلت) وخرج في زمن أبي بكر طلحة بالتحفة بالصغير ابن خويلد
 وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وتنبأت أيضا صباح ثم تزوجها مسيلة ثم رجعت بعده
 وأما الزيادة ففي لفظ لاجدواي يعلى في حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر قلت
 ما آتتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها غيرون بهم اسئلكم فادارأتموهم فاجتنبوهم وفي
 رواية عبد الله بن عمرو وعند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندنا ضعيف
 وعند أبي يعلى من حديث أنس نحوه وسندنا ضعيف أيضا وهو نحو ان ثبت على المبالغة في
 الكثرة لا على التحديد وأما التحرير فغريب أخرجه أحمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في أمي
 كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة واني خاتم النبيين لاني بعدى وهذا يدل على
 ان رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسرو ويؤيده قوله في حديث الباب قريب من
 ثلاثين (قوله كلهم يزعم انه رسول الله) ظاهر في ان كلامهم يدعى النبوة وهذا هو السر في قوله
 في آخر الحديث المنسب واني خاتم النبيين ويحتمل ان يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من
 الثلاثين أو نحوها وان من زاد على العدد المذكور يكون كذبا فقط لكن يدعو الى الضلالة
 كغلاة الرافضة والباطنية وأهل الوحدة والخلوية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعبر بالضرورة انه
 خلاف ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده ان في حديث علي عند أحمد فقال
 علي لعبد الله بن الكواء وانك لمنهم وابن الكواء لم يدع النبوة وانما كان يغلو في الرفض (قوله
 وحتى يتبيض العلم) تقدم في كتاب العلم وياتي أيضا في كتاب الاحكام (قوله وتكثر الزلازل)
 قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر ان
 المراد بكثرتها شهولها ودوامها وقد وقع في حديث سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدي الساعة
 سنوات الزلازل وله عن أبي سعيد تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة (قوله ويتقارب الزمان
 وتظهر التنين ويكثر الهرج) تقدم البحث في ذلك قريبا (قوله وحتى يكثر فيكم المال فيفيض)

وحتى يبعث دجالون كذابون
 قريب من ثلاثين كلهم
 يزعم انه رسول الله وحتى
 يتبيض العلم وتكثر الزلازل
 ويتقارب الزمان وتظهر
 التنين ويكثر الهرج وهو
 القتل وحتى يكثر فيكم
 المال فيفيض حتى يموت رب
 المال من يتبيل صدقته
 وحتى يعرضه فيقول الذي
 يعرضه عليه لا ارب لي به

تقدم شرحه في كتاب الزكاة والتقييد بقوله فيكم يشعربانه محمول على زمن الصحابة فيكون
 اشارة الى ما وقع من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم ويكون قوله فيمفيض حتى بهم
 رب المال اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبدالعزيز فقد تقدم انه وقع في زمنه ان الرجل كان
 يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه
 عليه لا ارب لي به اشارة الى ما سيقع في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث اشارة الى ثلاثة
 أحوال الاولى الى كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن الصحابة ومن ثم قيل فيه يكثر فيكم وقد
 وقع في حديث عوف بن مالك الذي مضى في كتاب الجزية ذكر علامة أخرى مبينة لعلامة الحالة
 الثانية في حديث عوف بن مالك رفعه اعد دستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس
 وموتان ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل منه مائة دينار فيظل ساخطا الحديث وقد أشرت
 الى شيء من هذا عند شرحه الحالة الثانية الاشارة الى فيضه من الصدقة بحيث ان يحصل
 استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ومن
 ثم قيل بهم ثم رب المال وذلك ينطبق على ما وقع في زمن عمر بن عبدالعزيز الحالة الثالثة فيه
 الاشارة الى فيضه وحصول الاستغناء لكل أحد حتى بهم ثم صاحب المال بكونه لا يجد من يقبل
 صدقته ويزاد بانه يعرضه على غيره ولو كان ممن لا يستحق الصدقة فيأبى أخذه فيقول لا حاجة لي
 فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الاخير خروج النار واشتغال
 الناس بامر الحشر فلا يلتفت أحد حينئذ الى المال بل يقصد ان يتخفف ما استطاع (قوله)
 وحتى يتناول الناس في البنيان) تقدم في كتاب الايمان من وجوه آخر عن أبي هريرة في سؤال
 جبريل عن الايمان قوله في اشراط الساعة ويتناول الناس في البنيان وهي من العلامات التي
 وقعت عن قرب من زمن النبوة ومعنى تناول في البنيان ان كلاً ممن كان يبني بيتاً يريد ان
 يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل ان يكون المراد المباهة به في الزينة والزخرفة
 أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (قوله وحتى يمر الرجل بقبر الرجل) تقدم
 شرحه قبل بيابين (قوله وحتى تطلع الشمس من مغربها) تقدم شرحه في آخر كتاب الرقاق وذكر
 هناك ما أبداه البيهقي ثم الفرطبي احتمالان الزمن الذي لا ينفع نفساً ايمانها يحتمل ان يكون
 وقت طلوع الشمس من المغرب ثم اذا تمادت الايام وبعد العهد بتلك الآية عادم نفع الايمان
 والتوبة وذكر من جزم بهذا الاحتمال وبيّن أن وجه الرد عليه ثم وقفت على حديث لعبدالله
 ابن عمرو ذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه من يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفساً ايمانها
 لم تكن آمنت من قبل الآية أخرجه الطبراني والحاكم وهو نصوص في موضع النزاع وبالله التوفيق
 (قوله ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وقع عند
 مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد وبتبايعان الثوب فلا يتبايعانه حتى تقوم وللهي في البعث
 من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة ولتقوم الساعة على رجلين قد نشر ايمانهم ثوباً يتبايعانه فلا
 يتبايعانه ولا يطويانه ونسبة الثوب اليهما في الرواية الاولى باعتبار الحسنة في أحدهما والنجازي
 الآخر لأن أحدهما مالك والآخر مستام وقوله في الرواية الأخرى يتبايعانه أي يتساوومان فيه
 مالسكو والذي يريد شراءه فلا يتم بينهما ما ذلك من بغة قيام الساعة فلا يتبايعانه ولا يطويانه وعند

وحتى يتناول الناس في
 البنيان وحتى يمر الرجل بقبر
 الرجل فيقول يا ليتني مكانه
 وحتى تطلع الشمس من
 مغربها فاذا طلعت وراها
 الناس آمنوا أجمعون فذلك
 حين لا ينفع نفساً ايمانها
 لم تكن آمنت من قبل
 أو كسبت في ايمانها خيراً
 ولتقوم الساعة وقد نشر
 الرجلان ثوبهما بينهما فلا
 يتبايعانه ولا يطويانه

عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه ان الساعة تقوم على الرجلين وهما
 ينشران الثوب فباطوانه ووقع في حديث عقبة بن عامر عند الخاء كلهذه القصة وما بعدها
 مقدمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة صحابة سوداء من
 قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا يا ايها الناس ثلاثا يقول في
 الثالثة أتي أمر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ينشران الثوب بينهما فباطوانه الحديث
(قوله ولتقوم الساعة وهو) أي الرجل (قوله يلبط حوضه) بفتح أوله من الثلاثي وبضمة
 من الرباعي والمعنى يصلحه بالطين والمدرفيسد شتوقه ليملاؤه ويسقى منه دوابه يقال لاط الحوض
 يلبطه اذا أصلحه بالمدرو ونحوه ومنه قيل اللاتط لمن يفعل الناحشة وجاء في مضارعه يلوطن
 تفرقة بينه وبين الحوض وحكي التزاز في الحوض أيضا يلوطن والاصل في اللوط اللصوق ومنه
 كان عمر يلبط أهل الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام كذا قال والذي يتبادران فاعل الناحشة
 نسب الى قوم لوط والله أعلم ووقع في حديث عقبة بن عامر المذكور وان الرجل ليمدر حوضه فما
 يسقى منه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الخاء كره وأصله في مسلم ثم ينفخ في الصور فيكون
 أول من يسمعه رجل يلوطن حوضه فيصعق في هذا بيان السبب في كونه لا يسقى من حوضه شيئا
 ووقع عند مسلم والرجل يلبط في حوضه فيأتي درأى يفرغ أو يتنصل عنه حتى تقوم **(قوله**
فلا يسقى في يده) أي تقوم القيامة من قبل ان يسقى منه (قوله ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته)
 بالضم أي نومه الى فيه فلا يطعمها أي تقوم الساعة من قبل ان يضع لقمته في فيه أو من قبل
 أن يضعها أو من قبل ان يبذلها وقد أخرجه البيهقي في البعث من طريق محمد بن زياد عن أبي
 هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلوطن كها فلا يسقى منها ولا ينظفها وهذا يؤيد
 الاحتمال الأخير وتقدم في آخر كتاب الرقائق في باب طلوع الشمس من مغربها بسند حديث
 الباب طرف منه وهو من قوله لا تقوم الساعة حتى تطالع الشمس من مغربها وذلك بعد ولتقوم
 الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما وبعد ذلك تقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقمته فلا
 يطعمه وبعد ذلك تقوم الساعة وهو يلبط حوضه وبعد ذلك تقوم الساعة وقد رفع أكلته فزاد
 وحده وهي الحلب وما ادري لم حذفها هنا مع انه أورد الحديث هنا بتسمية الاكلة الجملة وقد
 أوردها الطبراني في جملة الحديث على التتميل الذي ذكرته في أول الكلام على هذا الحديث ثم
 وجدتها ثابتة في الاصل في رواية كريمة والاصلي وسقطت لابي ذر والقاسمي وقد أخرجه
 البيهقي من رواية بشر بن شعيب عن أبيه بلفظ بلبن لقمته من تحتها لا يطعمه وأخرج معه الثلاثة
 الاخرى واللتعة بكسر اللام وسكون القاف بعدها مهملة الناقدة ذات الدروهي اذا تجبت لقوح
 شهرين أو ثلاثة ثم لبون وهذا كله اشارة الى ان القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم
 وقد أخرج مسلم منه في آخر كتاب الامور الاربعه الاربعه اللقمة من طريق سفيان بن
 عيينة عن أبي الزناد بسنده هذا ولفظه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقمة في يصل الاناء الى فيه
 حتى تقوم الرجلان يتبايعان الثوب والرجل يلبط في حوضه وقد ذكرت لفظه فيهما وقد جاء في
 حديث عبد الله بن عمرو ما يعرف منه المراد من التمثيل بصاحب الحوض ولفظه ثم ينفخ في
 الصور فلا يسقى أحد الاصغي وأول من يسمعه رجل يلوطن حوض ابله فيصعق أخرجه مسلم

ولتقوم الساعة وقد
 انصرف الرجل بلبن لقمته
 فلا يطعمه ولتقوم الساعة
 وهو يلبط حوضه فلا
 يسقى فيه ولتقوم الساعة
 وقد رفع أكلته الى فيه فلا
 يطعمها

وأخرج ابن ماجه وأحمد وصححه الحاكم عن ابن مسعود قال لما كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة فبدا ابراهيم فسألوهم عنها فلم يكن عندهم منها علم ثم سألوهم موسى فلم يكن عندهم منها علم فرد الحديث الى عيسى فقال قد عهد الى قوما دون وجهتها فلما وجبت افلا يعلمها الا الله فذكر خروج الدجال قال فأنزل اليه فاقتله ثم ذكر خروج يأجوج ومأجوج ثم دعاهم بموتهم ثم بارسال المطرف ليقبض عليهم في البحر ثم تنسف الجبال وتعد الارض مدالديم فعهد الى اذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل المتم لا يدري أهله ما تمى تتجؤونهم بولادتهم البلا كان أو نهارا ﴿قوله باب ذكر الدجال﴾ هو فعال يفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية وسمى الكذاب دجالا لانه يغطي الحق بما طله ويقال دجل البعير بالانطراب اذا غطاه والاباء بالذهب اذا طلاه وقال ثعلب الدجال المموة سيف مدجل اذا طلى وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل لضربه نواحى الارض يقال دجل مخنفا ومشددا اذا فعل ذلك وقيل بل قيل ذلك لانه يغطي الارض فرجع الى الاول وقال القرطبي فى التذكرة اختلف فى تسميته دجالا على عشرة أقوال ومنها يحتاج السيد فى أمر الدجال أصله وهل هو ابن صياد أو غيره وعلى الثانى فهل كان موجودا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لى ومضى يخرج وما سبب خروجه ومن أين يخرج وما صفتة وما الذى يدعيه وما الذى يظهر عند خروجه من الخوارق حتى تكثرت ابعاده ومتى يهلك ومن يقتله فاما الاول فبأنى بيانه فى كتاب الاعتصام فى شرح حديث جابر انه كان يحلف ان ابن صياد هو الدجال وأما الثانى فقتضى حديث فاطمة بنت قيس فى قصة تميم الدارى الذى أخرجه مسلم انه كان موجودا فى العهد النبوى وانه محبوس فى بعض الجزائر وسيأتى بيان ذلك عند شرح حديث جابر أيضا وأما الثالث فى حديث النواس عند مسلم انه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية وأما سبب خروجه فاخرج مسلم فى حديث ابن عمر عن حنيفة انه يخرج من غضبة يغضبها وأما من أين يخرج فن قبل المشرق جزما ثم جاء فى رواية انه يخرج من خراسان أخرجه ذلك أحمد والحاكم من حديث أبى بكر وفى أخرى انه يخرج من أصبهان أخرجهما مسلم وأما صفتة فذكره فى أحاديث الباب وأما الذى يدعيه فانه يخرج أولا فى يدعى الايمان والصلاح ثم يدعى النبوة ثم يدعى الالهية كما أخرج الطبرانى من طريق سليمان بن شهاب قال نزل على عبد الله بن المعمر وكان صحابيا فحدثنى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدجال ليس به خفاء يبعث من قبل المشرق فيدعو الى الدين فيتبع و يظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويحث على ذلك ثم يدعى انه نبي فينزع من ذلك ككل ذى لب ويبارقه فيمكث بعد ذلك فيقول أنا الله فتعشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيبارقه كل أحد من الخلق فى قابسه منقال حبة من خردل من ايمان وسنده ضعيف * (تنبيه) * أشهر السؤاال عن الحكمة فى عدم التصريح بذكر الدجال فى القرآن مع ما ذكر عنه من الشر وعظم التثنية به وتحذير الانبياء منه والامر بالاستعاذة منه حتى فى الصلاة وأجيب باجوبة أحدها انه ذكر فى قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها فقد أخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة رفعه ثلاثة اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنتم من قبل الدجال والداية وطلوع الشمس من مغربها الثانى

* (باب ذكر الدجال) *

قد وقعت الإشارة في القرآن الى نزول عيسى بن مريم في قوله تعالى وان من أهل الكتاب
 الا يؤمنن به قبل موته وفي قوله تعالى وانه اعلم للساعة وسمع انه الذي يقتل الدجال فاكتفى بذكر
 أحد الضدين عن الآخر لكونه يلحق المسيح كعيسى لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح
 الهدى الثالث انه ترك ذكره احتقارا وتعقب بذكر بأجوج وماجوج وليست النسبة بهم
 بنون النسبة بالدجال والذي قبله وتعقب بأن السؤال باق وهو ما الحكمة في ترك التخصيص عليه
 وأجاب شيخنا الامام البلقيني بانه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين فوجد كل من
 ذكر انما هم ممن مضى وانقضى أمره وأما من لم ينجى بعد فلم يذكر منهم أحدا انتهى وهذا
 ينتقض بأجوج وماجوج وقد وقع في تفسير البغوي ان الدجال مذكور في القرآن في قوله
 تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس وان المراد بالناس هنا الدجال من اطلاق
 الكل على البعض وهذا ان ثبت أحسن الاجوبة فيكون من جملة ما تكفل النبي صلى الله عليه
 وسلم ببيانته والعلم عند الله تعالى وأما ما يظهر على يده من الخوارق فسيذكرها هنا وأما ما تكفل
 ومن يقتله فانه يهلك بعد ظهوره على الارض كلها الامم والمدنية ثم يقصد بيت المقدس
 فينزل عيسى فيقتله أخرجه مسلم ايضا وسأذكر لفظه وفي حديث عثمان بن عامر سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال
 أخرجه الحاكم وعندنا كما من طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رفعه انه
 يخرج بعنى الدجال في تنص من الدنيا وخفت من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل وتطوى له
 الارض الحديث وأخرج نعيم بن حماد في كتاب النفس من طريق كعب الاحبار قال توجه
 الدجال فنزل عند باب دمشق الشرفي ثم يلقس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر
 الكسوة ثم يطلب فلا يدرى أين توجه ثم يظهر بالشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعى
 النبوة فتتفرق الناس عنه فيأقوا النهر فيأمره أن يسيل اليه فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع
 ثم يأمره أن يبس فيببس رياء جبل طور وجبل زيبان يتقطعا فينتظعا وأمر الريح أن
 تترحم باليمن البحر فمطر الارض ويخوض البحر في يوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقويه واحدى
 يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيطان ما يريد وأخرج
 أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من الخلية بسند حسن صحيح اليه قال
 لا يخرج من فتنة الدجال الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة وهذا لا يقال من قبل
 الرأي فيجتمل ان يكون مرفوعا أرسله ويحتمل ان يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب وذكر
 المصنف في الباب أحد عشر حديثا الحديث الاول (قوله يحيى) هو القطان واسماعيل هو ابن
 أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله قال الى المغيرة بن شعبه) عند مسلم من رواية ابراهيم بن
 حنبل عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه (قوله ما سأل أحد النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سأله) في رواية مسلم أكثر مما سأله (قوله وانه قال لي
 ما يضرك منه) في رواية مسلم قال وما ينصبك منه بنون وصادمه له ثم موحدة من النصب
 بمعنى التعب ومثله عنده من رواية يزيد بن هرون عن اسمعيل وزاد فقال لي أي نبي وما ينصبك
 منه وعنده من طريق هشيم عن اسمعيل وما سألك عنه أي وما سبب سؤالك عنه وقال أبو نعيم

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى
 حدثنا اسمعيل حدثنا قيس
 قال قال لي المغيرة بن شعبه
 ما سأل أحد النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الدجال
 ما سأله وانه قال لي ما
 يضرك منه

في المستخرج معنى قوله ما ينصبك أي ما الذي يعمدك منه من الغم حتى يهولك أمره (قلت) وهو
تفسير باللائم والافال نصب التعب وزنه ومعناه ويطلق على المرض لان فيه تعباً قال ابن دريد
يقال نصبه المرض وأنصبه وهو تغير الحال من تعب أو وجع (قوله قلت لانهم يقولون) هو
متعلق بمحذوف تقديره الخشية منه مثلاً في رواية المستعلى انهم يقولون وهي رواية مسلم
والضمير في انهم للناس أو لاهل الكتاب (قوله جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها
زاي والمراد ان معناه من الخبز قدر الجبل وأطلق الخبز وأراد به أصله وهو القمح مثلاً زاد في
رواية هشيم عند مسلم معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء وفي رواية ابراهيم بن حميد ان معناه
الطعام والأنهار وفي رواية يزيد بن هرون ان معناه الطعام والشراب (قوله ونهر ماء) بسكون
الهاء وبفتحها (قوله قال بل هو أهون على الله من ذلك) سقط لفظ بل من رواية مسلم وقال
عياض معناه هو أهون من أن يجعل ما يخلق على يديه مضالاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب المؤمنين
بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويرتاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقتله ما كنت أشد
بصيرة مني فيك لأن قوله هو أهون على الله من ذلك أنه ليس شيء من ذلك معناه بل المراد أهون
من أن يجعل شيئاً من ذلك آية على صدقه ولا سيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره بقرؤها
من قرأها من لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه (قلت) الحامل على هذا التأويل انه
ورد في حديث آخر مرفوع ومع جبال من خبز ونهر من ماء أخرجه أحمد والبيهقي في البعث من
طريق جنادة بن أبي أمية عن مجاهد قال انطلقنا الى رجل من الانصار فقلنا حدثنا باسمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره فذكر حديثاً فيه تنظر الارض
ولا يفت الشجر ومع جنة ونار ف نار جنة ونار ومع جبال خبز الحديث بطوله ورجاله
ثقات ولا حدم من وجه آخر عن جنادة عن رجل من الانصار مع جبال الخبز وأغار الماء ولا حدم
من حديث جابر مع جبال من خبز والناس في جهد الامن تبعه ومعنه نهران الحديث فدل
ما ثبت من ذلك على ان قوله هو أهون على الله من ذلك ليس المراد به نهاره وان لا يجعل على يديه
شيئاً من ذلك بل هو على التأويل المذكور وسأيت في الحديث الثامن ان معناه جنة ونار
وغفل القاضي ابن العربي فقال في الكلام على حديث المغيرة عند مسلم لما قال له ان ينزل
قال ان معناه ما نارا (قلت) ولم أر ذلك في حديث المغيرة قال ابن العربي أخذ بظاهر قوله هو أهون
على الله من ذلك من رده من المبتدعة الاحاديث الثابتة ان معناه جنة ونار او غير ذلك فان وكيف يرد
بحديث محتمل ما ثبت في غيره من الاحاديث الصحيحة فلعلى الذي جاء في حديث المغيرة جاء قبل أن
يبين النبي صلى الله عليه وسلم أمره ويحتمل أن يكون قوله هو أهون أي لا يجعل له ذلك حقيقة
وانما هو تخييل وتشبيه على الابصار فيثبت المؤمن ويزن الكافر وما ل ابن حبان في صحيحه الى
الاخر فقال هذا الايضاح خبر أبي مسعود بل معناه انها أهون على الله من أن يكون نهر ماء يجري
فان الذي معناه يرى انه ماء وليس بماء * الحديث الثاني (قوله حدثنا سعد بن حفص) بسكون
العين وفي بعض النسخ بكسرها وزيادتها وهو تحريف (قوله شيان) هو ابن عبد الرحمن نسبة
عباس الدوري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الاسماعيلي ويحيى هو ابن أبي كثير
(قوله يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة) في حديث أبي سعيد الاتي بعهد باب ينزل بعض

قلت لانهم يقولون ان معناه
جبال خبز ونهر ماء قال بل
هو أهون على الله من ذلك
* حدثنا سعد بن حفص
حدثنا شيان عن يحيى عن
ابن يحيى بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم يحيى الدجال حتى ينزل
في ناحية المدينة

السباخ الز في المدينة وفي رواية جاد بن سلمة عن اسحق عن أنس فيأتي سبخة الجرف فيضرب
رواقه فيخرج اليد كل منافق ومناققة والجرف ينتم الجيم والراء بعد عافاهم كان بطريق المدينة
من جهة الشام على ميل وقيل على ثلاثة أميال والمدال وان الفسطاط ولان ماجه من حديث
أبي امامة نزل عند الطريق الاجر عند منقطع السبخة (قوله ١) ترجف ثلاث رجفات) في رواية
الدوري فترجف وهي أوجه وقد تقدم في آخر كتاب الحج من طريق الاوزاعي عن اسحق أتم من
هذا وفيه ليس من بلد الاسيوطه الدجال الاسكة والمدينة وتقدم شرحه هنالك والجمع بين قوله
ترجف ثلاث رجفات وبين قوله في الحديث الذي يدل هذا لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
وفي حديث شجن بن الادرع عند أحمد والحاكم رفعه يحيى الدجال فيصعداً حذافيتاً تطلع فينظر
الى المدينة فيقول لا يحابد الموتون الى هذا القصر الايض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة
فيجد بكل نقب من نقابها ملكاً منسماً فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فتخلص المدينة فذلك
يوم الخلاص وفي حديث أبي الطوفيل عن حذيفة بن أسيد الذي تقدمت الاشارة اليه اول
الباب وتطوى له الارض طي فرودة الكباش حتى يأتي المدينة فيغلب على أرجها ويضع داخلها ثم
يأتي ايديها من عندها من المسلمين وصل ما وقع به الجمع ان الرعب المتني هو خوف والفرع
حتى لا يحصل لاحد منها سبب نزوله قريها من ثمة أو عو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها والمراد
بالرجفة الارتفاع وهو اشاعة هجيمته وانها لا طاقه لاحد به فيسارع حينئذ اليه من كان يتسلف
بالتناق أو القسوق فيظهر حينئذ نام انها تنفي خبيثها * الحديث الثالث (قوله) حذيثا عبد العزيز
ابن عبد الله الخ) ثبت هذا للمسئلة وحدها وسقط لسائرهم وقد مضى في آخر كتاب الحج
سندا وفتناوا ابراهيم بن سعدي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هو الذي روى عنه محمد
ابن بشر في السند الثاني (قوله) لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) تقدم ضبط المسيح في باب الدعاء
قبل السلام من كتاب الصلاة وهو قبيل كتاب الجمعة وتقدم فيه ايضا ان قاله الخاء المعجمة
تحذف والقول في سبب تسمية المسيح بما يغني عن اعادته هنا (٢) وحكي شيخنا محمد الدين الشيرازي
صاحب القاموس في اللغة انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية الدجال المسيح نحو قول
وبالغ السانيني ابن العربي فقال ضل قوم فروروه المسيح بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين ليعرفوا
بينه وبين المسيح عيسى بن مريم بن عمهم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال
مسيح النسلالة فدل على ان عيسى مسيح الهدى فاراده وولاهه وتظيم عيسى مخرفوا الحديث
(قوله) له يابوئندسبعة ابواب) قال عياض هذا يؤيدان المراد بالانقلاب في حديث أبي هريرة يعني
ثاني حديث الباب الذي يديه الابواب وفوهات الطريق (قوله) على كل باب ملكان) كذا في رواية
ابراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر لكل باب ملكان وأخرجه الحاكم من رواية الزهري عن
طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكره قال أكتثر الناس في شأن
مسيح فقل النبي صلى الله عليه وسلم انه كذاب من ثلاثين كذا باقبل الدجال وانه ليس بلد لا يدخله
رعب الدجال الا المدينة على كل نقب من نقابها ملكان يدبان عن رعب المسيح * الحديث الرابع
(قوله) حذيثا وهيب) بالاصغير وأيوب هو السخيتاني (قوله) عن ابن عمر أراه عن النبي

ثم ترجف المدينة ثلاث
رجفات فيخرج اليه كل
كافرو منافق * حذيثا عبد
العزيز بن عبد الله حذيثا
ابراهيم بن سعد عن أبيه
عن جده عن أبي بكره عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال ولها يابوئند
سبعة ابواب على كل باب
ملكان * حذيثا موسى بن
احميد حذيثا وهيب
حذيثا ايوب عن نافع عن
ابن عمر أراه عن النبي

(١) قوله ترجف ثلاث
رجفات هكذا ينسخ الشرح
بايدنا والذي في المن بايدنا
ثم ترجف المدينة ثلاث
رجفات فلعل ما في الشارح
روايته اه

(٢) قوله وحكي شيخنا الخ
عبارة القاموس في مادة
مسيح والمسيح عيسى صلى
الله عليه وسلم لبركته
وذكرت في اشتقاقه خسين
قسولا في شرحي المشارق
الانوار وغيره والدجال
لشؤمه أو هو أكسين اه

صلى الله عليه وسلم) القائل أراد عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد سقط قوله أراد الخ
 للمستمل ولأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فصارت صورته موقوفة بذلك جزم الاسماعيلي
 فقال بعد ان أوردته من رواية أحمد بن منصور الرمادي عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري بسنده
 الى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رواه البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن داود المكي عن موسى وسرح
 برفعه أيضا واقتصر المزني على ما وقع في رواية السرخسي وغيره بلنظ أرادوا الحديث في الاصل
 مرفوع فقد أخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عقبه عن نافع قال
 قال عبد الله هو ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهري الناس المسيح الدجال فذكر هذا
 الحديث وسياقه هناك أتم (قوله أعور العين اليمنى) في رواية غير أبي ذر أعور عين اليمنى بغير ألف
 ولام ومثله في رواية الطبراني وقد تقدم في ترجمة عيسى بلنظ أعور عينه اليمنى وقد تقدم توجيهه
 والبحث في اعرابه (قوله كأنها عنبة طافية) يأتي الكلام عليه في الحديث السادس هكذا وقع في
 هذا الموضوع عند الجميع لم يذكر الموصوف بذلك ومثله في رواية الاسماعيلي لكن قال في آخره
 يعني الدجال ووقع في رواية الطبراني في أوله الدجال أعور عين اليمنى (قوله وقال ابن اسحق) هو
 محمد صاحب المغازي (قوله عن صالح بن ابراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو أخو سعد بن
 ابراهيم (قوله عن أبيه قال قدمت البصرة) أراد بهذا التعليق ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف لأبي بكره لان ابراهيم مديني وقد تنكر روايته عن أبي بكره لانه نزل البصرة من عهد
 عمر الى أن مات (قوله فقال لي أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) هذا التعليق وصله
 الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن مسلمة الحراني عن محمد بن اسحق بهذا السند وبقيته بعد
 قوله فليت أبا بكره فقال اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فرج
 الدجال الا المدينة يأتيها السيد دخلها فيجد على بابها ملكا مسلما بالسيف فيرده عنها قال الطبراني
 لم يروه عن صالح الابن اسحق (قلت) وصالح المذكور ثقة متقل أخرجه في الصحيحين حديثا واحدا
 غير هذا وقوله بهذا يريد أصل الحديث والاقبين لنظ صالح بن ابراهيم ولنظ سعد بن ابراهيم
 مغايرات تظهر من سياقهما * الحديث الخامس (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو
 الاويسى و ابراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو) هكذا أوردته هنا
 وطوله في كتاب الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند وأوله ان عمر انطلق مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد القصة بطولها وفيه خبايا لك خيما وفيه فقال عمر دعني
 يا رسول الله أضرب عنقه ثم ذكر بعده قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بن كعب الى النخيل التي فيها ابن صياد فذكر القصة الأخرى وفيها وهو مضطجع في قطيعة
 وفيها لوتر كنه بين ثم ذكر بعده قال ابن عمر ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث فجمع
 هذه الاحاديث الثلاثة في أواخر كتاب الجهاد في باب كيف يعرضن الاسلام على الصبي وكذا صنع
 في كتاب الادب أوردته فيه من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصر في أواخر كتاب

صلى الله عليه وسلم قال
 أعور العين اليمنى كأنها
 عنبة طافية * حدثنا علي
 ابن عبد الله حدثنا محمد بن
 بشر حدثنا مسعر حدثنا
 سعد بن ابراهيم عن أبيه
 عن أبي بكره عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا يدخل
 المدينة قرع المسحج لها
 يومئذ سبعة أبواب على كل
 باب ملكان * وقال ابن
 اسحق عن صالح بن ابراهيم
 عن أبيه قال قدمت البصرة
 فقال لي أبو بكر سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا * حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله حدثنا ابراهيم
 عن صالح عن ابن شهاب
 عن سالم بن عبد الله أن
 عبد الله بن عمر رضی الله
 عنهم قال قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 الناس فأثنى على الله بما هو
 أهله ثم ذكر الدجال فقال
 اني لا نذكره

الجناز على الاولين ولم يذكر الثالث اوردته فيه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وكذا سنع
 في الشهادات اوردته فيه من طريق شعيب وقد شرحته ما هنالك واوردته مسلم من رواية يعقوب بن
 ابراهيم بن سعد عن ابيه بسنده في هذا الباب بتمامه مشتملا على الاحاديث الثلاثة (قوله وما من
 نبي الا وقد ائذره قومه) زاد في رواية معمر لقد ائذره نوح قومه وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح
 عند ابي داود الترمذي وحسنه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد ائذره قومه الدجال وعند اجدان قد ائذره
 نوح ائتمته والنيون من بعده اخرجهم من وجه آخر عن ابن عمر وقد استشكل ائذار نوح قومه
 بالدجال مع ان الاحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد امور ذكرت وان عيسى يقاتله بعد ان ينزل من
 السماء فيمكده بالنسر بعنة المحمدية واخبار انه كان وقت خروجه اخفى على نوح ومن بعده
 فكأنهم ائذروه ولم يذكر اهلهم وقت خروجه فخذروا قومه منهم من فتنته ويؤيده قوله صلى
 الله عليه وسلم في بعض طرقه ان يخرج وانا فكم فانا خبيث فانه محمول على ان ذلك كان قبل ان
 يبين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز ان يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم يئذره بعد
 ذلك حاله ووقت خروجه فاخبر به فبذلك تجتمع الاخبار وقال ابن العربي انذار الانبياء قومه
 بأمر الدجال تنذير من القتن وطما بينة لها حتى لا يزعمها عن حسن الاعتقاد وكذلك تقرير
 النبي صلى الله عليه وسلم له زيادة في التحذير وأشار مع ذلك الى انهم اذا كانوا على الايمان ثابتين
 دفعوا الشبهة باليقين (قوله) ولكني سأقول لكم فيه قول لا يقدح في قومه) قيل ان السر في
 اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالتيه المذكور مع انه أوضح الادلة في تكذيب الدجال
 ان الدجال انما يخرج في ائمه دون غيرها من تقدم من الامم ودل الخبر على ان علم كونه يختص
 خروجه بهذه الامة كان طوي عن غير هذه الامة كما طوى عن الجميع علم وقت قيام الساعة
 (قوله انه أعور وان الله ليس بأعور) انما اقتصر على ذلك مع ان أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة
 لكون العور أثر شسوس يدركه العالم والعاصي ومن لا يهتدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى
 الربوبية وهو ناقص الخلقة والآلية تعالى عن القصد علم انه كاذب وزاد مسلم في رواية يونس
 والترمذي في رواية معمر قال الزهري فأخبرني عمرو بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذروهم تعلمون انه
 ان يرى أحس منكم ربه حتى يوت وعند ابن ماجه شوه هذه الزيادة من حديث ابي امامة وعند
 البزار من حديث عباد بن الصامت وفيه تبييه على ان دعواه الربوبية كذب لان رؤية الله تعالى
 مقيدة بالموت والدجال يدعى انه الله ويراها الناس مع ذلك وفي هذا الحديث رد على من يزعم انه يرى
 الله تعالى في اليقظة تعالى الله عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 الاسراء لان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي ينعم بها
 على المؤمنين في الآخرة الحديث السادس (قوله عن عقيل) بالنص هو ابن خالد (قوله بينا أنا
 نائم أطوف بالكعبة) زاد في ذكر عيسى من احاديث الانبياء عن اجد بن محمد المكي عن ابراهيم
 ابن سعد بهذا السند الى ابن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر ولكن
 قال بينما الحديث وزاد في رواية شعيب عن ابن شهاب رأيتني قبل قوله أطوف وهو بضم
 المشناة وتقدم في التعبير من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر رأيتني الليلة عند الكعبة وهو

وما من نبي الا وقد ائذره
 قومه ولكني سأقول لكم
 فيه قول لا يقدح في قومه
 انه أعور وان الله ليس
 بأعور * حدثنا يحيى بن
 بكير حدثنا الليث عن
 عقيل عن ابن شهاب عن
 سالم عن عبد الله بن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال بينا أنا نائم أطوف
 بالكعبة

بفتح الهمزة وكل ذلك يقتضي انه ارؤ يا منام والذي نفاه ابن عمر في هذه الرواية جاء عنه اثباته في
رواية مجاهد عنه قال رأيت عيسى وموسى و ابراهيم فاما عيسى فاجر جعد عريض الصدر
وأما موسى فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفى وان الصواب أن شاعدا انما
روى هذا عن ابن عباس (قوله فاذا رجل آدم) بالمد في رواية مالك رأيت رجلا آدم كأحسن
ما أنت راء من آدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال (قوله سبط الشعر) بفتح المهملة وكسر
الموحدة وسكونها أيضا (قوله ينطف) بكسر الظاء المهملة (أو يهرق) كذا بالثاء ولم يشك
في رواية شعيب وزاد في رواية مالك بكسر اللام وتشديد الميم كأحسن ما أنت راء من اللهم
وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع تضرب بهلمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء (قوله
قدرجلها) (١) بتشديد الجيم (يقطر ماء) ووقع في رواية شعيب بين رجلين وفي رواية مالك
متكئا على عواتق رجلين يطوف بالبيت وفي حديث ابن عباس ورأيت عيسى بن مريم مربع
الخلق الى الحجر والبياض سبط الرأس زاد في حديث أبي هريرة بنحوه كأنما خرج من ديماس يعني
الحمام وفي رواية حنظلة عن سالم عن ابن عمر يسكب رأسه أو يتطرر وفي حديث جابر عند مسلم
فاذا أقرب من رأيت به شها عروبة بن مسعود (قوله قلت من هذا قالوا ابن مريم) في رواية مالك
فسألت من هذا فقيل المسيح بن مريم وفي رواية حنظلة فقالوا عيسى بن مريم (قوله ثم ذهبت
ألتفت فاذا رجل جسيم أخرج جعد الرأس أعور العين) زاد في رواية مالك جعد قطط أعور زاد
شعيب أعور العين اليمنى وقد تقدم القول فيه أول الباب وفي رواية حنظلة ورأيت وراء رجلا
أخرج جعد الرأس أعور العين اليمنى ففي هذه الطرق انه أخرج ورقع في حديث عبد الله بن مغفل عند
الطبراني انه آدم جعد فيمكن أن تكون أدمته ضافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالحجر لان كثيرا
من الأدم قد تحمر وجهه ووقع في حديث سمرة عند الطبراني وصحبه ابن حبان والحاكم مسوح
العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى شيخ من الانصار انتهى وهو بكسر المثناة القوافية ضبطه ابن
ما كولا عن جعفر المستعفري ولا يعرف الا من هذا الحديث (قوله كأن عينه غيبة طافية)
بياء غيرهموزة أي بارزة ولبعضهم بالهمزة أي ذهب ضوءها قال القاضي عياض روي عنه عن
الاكثر بغيرهموزة وهو الذي صححه الجمهور وجرمه الاخفش وبعناه انها ناتئة تنوء حبة العنب من
بين اخواتها قال وضبطه بعض الشيوخ بالهمزة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخر
انه مسوح العين مطموسة وليست بجرا ولا ناتئة وهذه صفة حبة العنب اذا سأل ماؤها وهو
يصح رواية الهمز (قلت) الحديث المذكور عند أبي داود يوافق حديث عبادة بن الصامت
ولفظه رجل قصير أفتح بفاء كنة ثم هملة مفتوحة ثم جيم من الفعج وهو تباعد ما بين الساقين
أو الفخذين وقيل تداني صدور القدمين مع تباعد العينين وقيل هو الذي في رجليه اعوجاج وفي
الحديث المذكور جعد أعور مطموس العين ليست نباتية بنون ومثناة ولا بجرا بفتح الجيم
وسكون الهملة بمدود أي عميقة وبتقديم الحاء أي ليست متصلبة وفي حديث عبد الله بن
مغفل مسوح العين وفي حديث سمرة مثله وكلاهما عند الطبراني ولكن في حديثهما أعور
العين اليسرى ومثله لمسلم من حديث حذيفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب أعور العين
اليمنى وقد اتفقا عليه من حديث ابن عمر فيكون أرجح والى ذلك أشار ابن عبد البر لکن جمع بينهما

(١) قوله قدرجلها يقطر
ماء هكذا في نسخ الشارح
ولست هذه الجملة في نسخ
التصحیح التي بأيدينا فلعلها
رواية للشارح وعمر نظمها
اه صححه

فاذا رجل آدم سبط الشعر
ينطفأ أو يهرق رأسه ماء
قلت من هذا قالوا ابن مريم
ثم ذهبت ألتفت فاذا رجل
جسيم أخرج جعد الرأس
أعور العين كأن عينه
غيبة طافية

القاضي عياض فقال تصحح الروايات. معانان تكون المطموسة والمسوحة هي العوراء الطائفة
 بالهمز أي التي ذهب ضوءها وهي العين اليمنى كما في حديث ابن عمر وتكون الجاحظة التي كأنها
 كوكب وكأنها نخاعة في حائط هي الطافية بلا همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى
 وعلى هذا فهو أعرور العين اليمنى واليسرى معافكل واحدة. منهما عوراء أي معيبة فإن الأعرور
 من كل شيء المعيب وكلا عيني الدجال معيبة فأحدها معيبة يذهب ضوءها حتى ذهب ادراكها
 والأخرى بتوئها انتهى قال النووي هو في نهاية الحسن وقال القرطبي في المنهم حاصل كلام
 القاضي أن كل واحدة من عيني الدجال عوراء أحدهما بما أصابها حتى ذهب ادراكها والأخرى
 باصل خلقها معيبة لكن يبعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينيها قد جاء وصفها في الرواية
 بمثل ما وصفت به الأخرى من العور فتأمله وأجاب صاحبها القرطبي في التذكرة بأن الذي تأوله
 القاضي صحيح فإن المطموسة وهي التي ليست نائمة ولا بحراً هي التي فقدت الإدراك والأخرى
 وصفت بان عليها ظفرة غليظة وهي جلدة تغشي العين وإذا لم تقطع عمت العين وعلى هذا فالعور
 فيها ما لأن الظفرة مع غلظتها تمنع الإدراك أيضاً فيكون الدجال أعشى أو قرياً منه إلا أنه جاء ذكر
 الظفرة في العين اليمنى في حديث سفيانة وجاء في العين الشمال في حديث سمرة قاله علم (قلت)
 وهذا هو الذي أشار إليه الشيخ بقوله أن كل واحدة منهما جاء وصفها بمثل ما وصفت الأخرى ثم قال
 في التذكرة يستعمل أن تكون كل واحدة منهما عليها ظفرة فإن في حديث حديثه أنه مسح العين
 عليها ظفرة غليظة قال وإذا كانت المسوحة عليها ظفرة فالتى ليست كذلك أولى قال وقد
 فسرت الظفرة بانها الحمة كالعلقة (قلت) وقع في حديث أبي سعيد عند أحمد وعنه اليمنى عوراء
 جاحظة لا تخفي كأنها نخاعة في حائط لم يخصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف عينيه
 معا ووقع عند أبي يعلى من هذا الوجه أعرور ذو دقة جاحظة لا تخفي كأنها كوكب دري
 ولعلها أبين لأن المراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وهذا بخلاف وصفها بالطمس ووقع في
 حديث أبي بن كعب عند أحمد والطبراني أحدي عينيه كأنها جاحضة خضراء وهو يوافق وصفها
 بالكوكب ووقع في حديث سفيانة عند أحمد والطبراني أعرور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة
 غليظة والذي يحصل من مجموع الأخبار أن السواب في طافية أنه بغير همز قائم فاقيدت في رواية
 الباب بانها اليمنى وصرح في حديث عبد الله بن مغفل وسمرة وأبي بكره بأن عينه اليسرى مسوحة
 والطافية هي البارزة وهي غير المسوحة والعجب ممن يجوز رواية الهمز في طافية وعدمه مع تضاد
 المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الأمر وأما الظفرة فخاثران تكون في كلا
 عينيه لأنه لا يضاد الطمس ولا التسوية وتكون التي ذهب ضوءها هي المطموسة والمعيبة مع بقاء
 ضوءها هي البارزة وتشبهها بالنخاعة في الحائط المخصص في غاية البلاغة وأما تشبيهها بالزجاج
 الخضراء والكوكب الدرر فلا يتناقض في ذلك فإن كثيراً من يحدث له في عينه التسوية في بعد الإدراك
 فيكون الدجال من هذا القبيل والله أعلم قال ابن العربي في اختلاف صفات الدجال بما ذكر من
 المنتص بيان أنه لا يدفع النقص عن نفسه كيف كان وأنه محكوم عليه في نفسه وقال البيضاوي
 الظفرة لحمة تنبت عند المواق وقيل جلدة تخرج في العين من الجانب الذي يلي الأنف ولا يمنع أن
 تكون في العين السالمة بحيث لا توارى الحدقة بأسرها بل تكون على حدتها (قوله هذا الدجال)

قالوا هذا الدجال

في رواية شعيب قلت من هذا قالوا وكذا في رواية حنظلة وفي رواية مالك فقبل المسيح الدجال ولم أتف على اسم القائل معينا (قوله أقرب الناس بهشبا ابن قطن) زاد في رواية شعيب وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة وفي رواية حنظلة أشبهه من رأيت به ابن قطن وزاد أحمد ابن محمد المكي في روايته قال الزهري هلك في الجاهلية وقدمت هناك سباق نسبه الى خزاعة من فوائد الديماطي وسأذكر اسمه في آخر الباب مع بقية صفته ان شاء الله تعالى واستشكل كون الدجال يطوف بالبيت وكونه يتلو عيسى بن مريم وقد ثبت انه اذا رآه يذوب وأجابوا عن ذلك بان الرؤيا المذكورة كانت في المنام ورؤيا الانبياء وان كانت وحيا لكان فيها ما يقبل التعبير وقال عياض لا اشكال في طواف عيسى بالبيت وأما الدجال فلم يقع في رواية مالك انه طاف وهي أثبت ممن روى طوافه وتعقب بان الترجيح مع امكان الجمع مردود لان سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرده رواية الزهري عن سالم وسواء ثبت انه طاف أم لم يطف فرؤيته اياه بمكة مشككة مع ثبوت انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد انتمت له القاضى عياض بان منعه من دخولها انما هو عند خروجه في آخر الزمان (قلت) ويؤيده ما دار بين ابي سعيد وبين ابن صياد فيما أخرجه مسلم وان ابن صياد قال له ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد خرجت من المدينة أريده مكة فتأوله من حزم بان ابن صياد هو الدجال على ان انزع انما هو حيث يخرج وكذا الجواب عن مشيهوراء عيسى عليه السلام * الحديث السابع حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيد في ثلاث من فتنة الدجال وهو مختصر من حديث تقدم بقائه في باب الدعاء قبل السلام وهو قبيل كتاب الجمعة وأوردته من طريق شعيب عن الزهري بهذا السند مطولا ثم قال وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا * الحديث الثامن (قوله أخبرني أبي) هو عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الزاى (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمير ونسب عند مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال عن عبد الملك ابن عمير (قوله ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة اسم بلنظ النسب وهو ابن حراش بجهمة وآخره معجمة وحذيفة هو ابن اليان (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه) كذا ذكره شعبة مختصرا وتقدم في أول ذكر بني اسرائيل من طريق أبي عوانة عن عبد الملك عن ربي قال قال عقب بن عمرو وحذيفة ألا تحسدنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج وكذا مسلم من طريق شعيب بن صفوان عن عبد الملك (قوله ان معه ماء ونارا) عند مسلم من طريق نعيم بن أبي نعيم بن أبي هند عن ربي اجتمع حذيفة وأبو موسى وعوف فقال حذيفة لانا جماع الدجال أعلم منه وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أعلم بجماع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجج وفي رواية شعيب ابن صفوان فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد الحديث وفي حديث سفينة عند أحمد والطبراني معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فواره جنة وجنته نار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه وان من فتنته أن معه جنة ونار فواره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليس تغت باهه وليقرأ فواتح الكهف فتهكون عليه بزادوا سلاما (قوله فنار ماء

أقرب الناس بهشبا ابن قطن رجل من خزاعة * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيد في صلاته من فتنة الدجال * حدثنا عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن عبد الملك عن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه ماء ونارا فنار ماء

بارد وماؤه نار) زاد محمد بن جعفر في روايته فلا تملكوها وفي رواية أبي مالك فان أدركه أحد فليات النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأ طمياً رأسه فيشرب وفي رواية شعيب بن صفوان فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فإنه ماء عذب طيب وكذا في رواية أبي عوانة وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وأنه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول أنها الجنة هي النار أخرجه أحمد وهذا كله يرجع الى اختلاف المرقب بالنسبة الى الراى فاما أن يكون الدجال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسه واما ان يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال ناراً وباطن النار جنة وهذا الراجح واه ان يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المنحة والنعمة بالنار فن اطاعه فأنعم عليه بجنته يؤل أمره الى دخول نار الآخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك من جهة المنحة والفتنة فيرى الناظر الى ذلك من دعتته النار فيظن أنها عكس وبالعرض الحديث التاسع (قوله عن قتادة عن أنس) يأتي في التوحيد عن حنص بن عمر عن شعبة أبا ناقتادة سمعت أنسا (قوله ما بعث نبي الا انزل أمته الاعور الكذاب) في رواية حنص ما بعث الله من نبي وقد تقدم بيان في الحديث الخامس (قوله ألا انه اعور) بتخفيف اللام وهي حرف تنبيه (قوله وان ربكم ليس باعور) تقدم بيان الحكمة فيه في الحديث الخامس بما فيه من دفع (قوله وان بين عينيه مكتوب كافر) كذلك كثير ولله هور مكتوب بار لا اشكال فيه لانه اما اسم ان واما حال وتوجيه الاول أنه حذف اسم ان والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف اما نهر الشان أو يعور على الدجال ويجوز أن يكون ككافر مبتدأ والخبر بين عينيه وعند مسلم بن روايه محمد بن جعفر عن شعبة مكتوب بين عينيه لظفر ومن طريق هشام عن قتادة حديث أنس بلفظ الدجال مكتوب بين عينيه لظفر أى كافر ومن طريق شعيب بن الصباح عن أنس مكتوب بين عينيه كافر ثم سجعا لظفر يقرؤه كل مسلم وفي رواية عمر ابن ثابت عن بعض الصحابة يترؤه كل من كره عمله أخرجه الترمذى وهذا أخص من الذى قبله وفي حديث أبي بكر بن محمد بن أحمد يقرؤه الاى والكاتب ونحوه في حديث معاذ عند البزار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولا جد عن جابر مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ومثله عند الطبرانى من حديث ابي بن عيسى قال ابن العربي في قوله لظفر اشارة الى أن فعل وفاعل من الكفر انما يكتب بغير ألف وكذا هو في رسم المحذف وان كان أهل الخط أثبتوا فاعل ألنا فذلك لزيادة البيان وقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اخبار بالحقيقة وذلك أن الادراك في البصر يخلفه الله لا يد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بغير بصره وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق الله للمؤمن الادراك دون تعلم لان ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله يقرؤه من كره عمله أن يراد به المؤمنون عموما ويحتمل أن يختص بعضهم عن قوى ايمانه وقال النووي الصحيح الذى عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته وحكى عياض خلافاً وأن بعضهم قال هي مجاز عن سمعة الحدوث عليه وهو ذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يترؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أن لا تكون

بارد وماؤه نار قال ابن مسعود أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي الا انزل أمته الاعور الكذاب ألا انه أعور وان ربكم ليس بأعور وان بين عينيه مكتوب كافر

الكاتب حقيقة بل يقدم الله على غير الكاتب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن سبق له معرفة
الكتابة وكان السر اللطيف في أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك لمناسبة أن كونه أعور
يدركه كل من رآه قاله أعلم * الحديث العاشر والحادي عشر (قوله فيه أبو هريرة و ابن عباس)
أى يدخل في الباب حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس فيجتمعا أن يريد أصل الباب فيتناول
كلامه كل شيء وورد مما يتعلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن يريد خصوص
الحديث الذي قبله وهو أن كل نبي أنذر قومه الدجال وهو أقرب فما ورد عن أبي هريرة في ذلك
ما تقدم في ترجمة نوح من أحاديث الانبياء من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا حدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه أعور وأنه
يحيى معه شمال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة والنار واتى أنذر كما أنذر به نوح قومه
وأخرج البرازيل بن سعيد عن أبي هريرة سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول يخرج مسيح
الضلالة فيبلغ ماشاء الله أن يبلغ من الارض في أربعين يوما فيلقى المؤمنون منه شدة شديدة
الحديث ومما ورد في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم أيضا في الملائكة من طريق ابى
العالية عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه ذكر أنه رأى الدجال ووقع عند
أحمد والطبراني من طريق أخرى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال
أعور هجان بكسر أوله وتحتيف الجيم أى أبيض أزهر كأن رأسه أصله أشبهه الناس بعبد العزى
ابن قطن فاما هلك الهلك فان ربكم ليس بأعور وفي النقط للطبراني ضمن فيلما في بنتع الناء وسكون
التحتانية وفتح اللام وبعد الالان نون أى عظيم الجثة كأن رأسه اغصان شجرة يريد أن يشعر
رأسه كثير متفرق قائم أشبهه الناس بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة وفي حديث النواس بن
سمعان عنده مسلم والترمذى وابن ماجه شاب فقط عينه قائمة ولابن ماجه كأنى أشبهه بعبد العزى
ابن قطن وعند البرازيل من حديث القلثان بن عاصم أجلى الجبهة عريضة النحر مسح العينين
اليسرى كأنه عبد العزى بن قطن وقد تقدم في ترجمة عيسى سيباق نسب عبد العزى بن قطن
ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه لكن قال كانه قطن بن عبد العزى وزاد فقال
يارسول الله هل يضرنى شبهة قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهذه الزيادة ضعيفة فان في سنده
المسعودى وقد اختلف واختلف أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهرى
والذى قال هل يضرنى شبهة هو أكرم بن أبي الجون وانما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أحمد
والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه عرضت على النار فرأيت فيها عمرو
ابن لحي الحديث وفيه وأشبهه بن رأيت به أكرم بن أبي الجون فقال أكرم يارسول الله أ يضرنى
شبهة قال لا انت مسلم وهو كافر فاما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبهه عينه المسوحة
بعين أبي يحيى الانصارى كما تقدم والله أعلم وفي حديث حذيفة عنده مسلم جنال الشعر وهو بضم
الجيم وتحتيف الناء أى كثيره (قوله ما لا يدخل الدجال المدينة) أى المدينة
النبوية ذكر فيه ثلاثة أمثايات * الاول قوله حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا
عن الدجال كذا ورد من هذا الوجه مبهما وقد ورد من غير هذا الوجه عن أبي سعيد ماعله يؤخذ
منه ما لم يذكر كفى رواية أبي نضرة عن ابى سعيد انه يهودى وأنه لا يولد له وأنه لا يدخل المدينة

فيه أبو هريرة وابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
(باب لا يدخل الدجال
المدينة) * حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب عن الزهرى
أخبرني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود
أن أبا سعيد قال حدثنا
النبي صلى الله عليه وسلم
يوما حديثا طويلا عن
الدجال فكان فيما يحدثنا
به أنه قال

ولامكة أخرجه مسلم وفي رواية عطية عن ابن أبي سعيد رفعه في صنعة عين الدجال كما تقدم وفيه
ومعه مثل الجنة والنار وبين يديه رجلان يندران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أو الله
أخرجه أبو يعلى والبراز وهو عند أحد بن منيع مطول وسنده ضعيف وفي رواية أبي الودائع
عن أبي سعيد رفعه في صنعة عين الدجال أيضا وفيه معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء
يجرى فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن (قوله يأتي الدجال) أي إلى ظاهر المدينة (قوله فينزل
بعض السباح) بكسر الميم حمله وتثنية الف الموحدة جمع سبعة بفتح السين وهي الأرض الرملية التي
لا تنبت للوحتم وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة (قوله التي تلي المدينة) أي من
قبل الشام (قوله فيخرج ليه يوشد رجل هو خير الناس أو من خيار الناس) في رواية صالح
عن ابن شهاب عنده مسلم أو من خير الناس وفي رواية أبي الودائع عن أبي سعيد عنده مسلم فيتوجه
قبله رجل من المؤمنين فيلقه مسالخ الدجال فيقولون أو ماتوا من ربنا فيقول ما بر بنا خفنا
فينظفون به إلى الدجال بعد أن يريدوا قتله فإذا رآه قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرمتا عليه
والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله فيقول رجل من منهم والله لا نطلقن فلانظرن هذا
الذي أنذرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعه أصحابه خشية أن يقتلن به فيأتى حتى إذا أتى أدنى
مسلمة من مسالمة أخذوه فسألوه ما شأنه فيقول أريد الدجال الكذاب فيكتبون اليه بذلك
فيقول أرسلوا به إلى فلما رآه عرفه (قوله فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه) في رواية عطية أنت الدجال الكذاب الذي أنذرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد فيقول له الدجال لطيعي فيما أمرت به أو لا شفتك شفتين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح
الكذاب (قوله فيقول الدجال أرايتم ان قتلتم هذا ثم أحببته هل تشكون في الأمر فيقولون
لا) في رواية عطية ثم يقول الدجال لأوليائه وهذا يوشع أن الذي يحببه بذلك أتباعه ويرد قول
من قال ان المؤمنين يقولون له ذلك تسمية أو مرادهم لأنشأ أي في كثر لئو بطلان قلبك (قوله
فيقتله ثم يحببه) في رواية أبي الودائع فيأمر به الدجال فيشبع فيشبع ظهره و بطنه ضربا فيقول
أما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيوشع بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين
رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوي قائما وفي حديث النوايس بن جهمان
عند مسلم فيدعور رجلا ثلثا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتي ثم يدعو فيقبل ويتهلل
وجهه يضحك وفي رواية عطية فيأمر به فيضربه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم
يشقه شفتين ثم قال الدجال لأوليائه أرايتم ان أحببت لكم هذا ألسن تعلمون اني ربكم فيقولون
نعم فيأخذ عصا فضرب أحد شقيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأحبوه
وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية ضعيف قال ابن العربي هذا اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف
والمشار قال فيجمع بانهم ارجلان يقتل كلامهم ما قتله غير قتله الآخر كذا قال والاصل عدم
التعدد ورواية المشار تفسير رواية الضرب بالسيف ففعل السيف كان فيه فلول فصار كالمشار
وأراد المبالغة في تعذيبه بالقتلة المذكورة ويكون قوله فضربه بالسيف مفسر بالقوله انه نشره
وقوله فيقطعه جزلتي إشارة إلى آخر أمره لما انتهى نشره قال ابن العربي وقد وقع في قصة الذي

يأتي الدجال وهو محترم عليه
أن يدخل نقاب المدينة
فينزل بعض السباح التي
تلي المدينة فيخرج ليه
يومشد رجل هو خير الناس
أو من خيار الناس فيقول
أشهد أنك الدجال الذي
حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أرايتم ان
قتلتم هذا ثم أحببته هل
تشكون في الأمر فيقولون
لا فيقتله ثم يحببه

قتله الخضر أنه وضع يده في رأسه فاقتلعه وفي أخرى فاضجعه بالسكين فدبجه فلم يكن بدم من ترجيح
احدى الروايتين على الاخرى لكون القصة واحدة (قلت) وقد تقدم في تفسير الكهف بيان
التوفيق بين الروايتين أيضا بحمد الله تعالى قال الخطابي فان قيل كيف يجوز أن يجرى الله
الاية على يد الكافر فان احياء الموتى آية عظيمة من آيات الانبياء فكيف ينالها الدجال وهو
كذاب منقر يدعى الربوبية فالجواب أنه على سبيل الفتنة للعباد اذا كان عندهم ما يدل على انه
مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر بقرؤه كل مسلم فدعواه داخضة مع
وسم الكذبة ونقص الذات والقدر اذ لو كان الها الازال ذلك عن وجهه وآيات الانبياء سالمة من
المعارضة فلا يشتهان وقال الطبري لا يجوز ان تعطى اعلام الرسل لاهل الكذب والافك في
الحالة التي لا سبيل لمن عاين ما أتى به فيها الا الفصل بين الحق منهم والمبطل فاما اذا كان لمن عاين
ذلك السبيل الى علم الصادق من الكاذب فن ظهر ذلك على يده فلا يشكر اعطاء الله ذلك للكذابين
فهذا بيان الذي أعطيه الدجال من ذلك فتنت لمن شاهده ومحنة لمن عاينه انتهى وفي الدجال مع
ذلك دلالة بينة لمن عقل على كذبه لانه ذو أجزاء مؤنثة وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة
به من عور عينيه فاذا دعا الناس الى انه ربهم فأسوأ حال من يراه من ذوى العقول ان يعلم انه
لم يكن ليسوى خلق غيره ويعدله ويحسنه ولا يدفع النقص عن نفسه فاقبل ما يجب ان يقول
يا من يزعم انه خالق السماء والارض صور نفسك وعدلها وأزل عنها العاهة فان زعمت ان الرب
لا يحدث في نفسه شيئا فأزل ما هو مكتوب بين عينيك وقال المهلب ليس في اقتدار الدجال على
احياء المقتول المذكور ما يخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك
أى من أن يمكن من المعجزات تمكيننا صحيحا فان اقتداره على قتل الرجل ثم احيائه لم يستمر له فيه
ولا في غيره ولا استضر به المقتول الا ساعة تألمه بالقتل مع حصول ثواب ذلك له وقد لا يكون
وجد للقتل ألما لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه وقال ابن العربي الذي يظهر على يد الدجال
من الآيات من انزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه واتباع كنوز
الارض له وما معه من الجنة ونار ومياه تجري كل ذلك محنة من الله واختبار لملك المرتاب
وينجو المتيقن وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فتنة أعظم من فتنة الدجال
وكان يستعينهم في صلاته تشرع بالامته وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم غير الدجال
أخوف لي عليكم فانهما قال ذلك للحجاب لان الذي خافه عليهم أقرب اليهم من الدجال فالقريب
المستين وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد
(قوله) فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة منى اليوم) في رواية أبي الوداك ما زددت فيك
البصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعله بعدى باجذ من الناس وفي رواية عظيمة فيقول له
الدجال أمانتو من بي فيقول أنا الان أشد بصيرة فيك منى ثم نادى في الناس يا أيها الناس هذا
المسيح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة ونقل ابن التين عن الداودي
أن الرجل اذا قال ذلك للدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء كذا قال والمعروف أن ذلك انما يحصل
للدجال اذا رأى عيسى بن مريم (قوله) فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه) في رواية أبي
الوداك فيأخذه الدجال ليدبجه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا

فيقول والله ما كنت فيك
أشد بصيرة منى اليوم فيريد
الدجال أن يقتله فلا يسلط
عليه

وفي رواية عطية فقال له الدجال تطيعني أو لا ذبحك فقال والله لا أطيعك أبدا فامر به فاضبح فلا
 يقدر عليه ولا يتسلط عليه مرة واحدة زاد في رواية عطية فأخذ يديه ورجليه فالتقى في النار وهي
 غير ذات دخان وفي رواية أبي الوداك فيأخذ يديه ورجليه فيقتل به فيحسب الناس أنه
 قد فقه إلى النار وإنما ألقى في الجنة زاد في رواية عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 الرجل أقرب أمي مني وأرفعهم درجة في الدنيا ^ب وذلك هذا أعظم شهادة عند رب العالمين
 ووقع عند أبي يعلى وعبد بن حميد من رواية حجاج بن أرطاة عن عطية أنه يذبح ثلاث مرات ثم
 يعود ليدبحه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع دبحه والاول هو
 الدواب ووقع في حديث عبد الله بن عمر ورفعه في ذكر الدجال يدع ويرجل لا يسلمه الله الا عليه
 فذكر في رواية أبي الوداك وفي آخره فهو ياله بسيفه فلا يستطيعه فيقتل أخرجه عنى وقد
 وقع في حديث عبد الله بن معتمر ثم يدع ويرجل فيمبارون فيؤمر به فيقتل ثم يتبع أعضاء كل عضو
 على حدة فينفق بينها حتى يراه الناس ثم يحجمونها ثم يضرب بعصاه فإذا هو قائم فيقول أنا الله الذي
 أميت وأحيى قال وذلك كما هو ربح أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وهو من ضعيف جدا
 وفي رواية أبي يعلى من الزيادة قال أبو سعيد كان يرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لم نعلم من قوته
 وجلده ووقع في صحيح مسلم عن رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا
 الرجل هو الخضر كذا أطلق فظن القرطبي ان أبا اسحق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من
 التابعين لم يصح في ظنه فان السند المذكور لم يجز لأبي اسحق فيه ذكر وإنما أبو اسحق الذي قال
 ذلك هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه كما جزم به عياض والنورى وغيرهما
 وقد ذكر ذلك لقرطبي في ذكره أيضا قبل فكان قوله في الموضوع الثاني السبيعي سبق قلم ولعل
 مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامع بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتل
 الدجال الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر
 وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وعنده من دعوى ابرهنا لها
 (قلت) وقد تسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عميرة بن الجراح رفعه
 في ذكر الدجال لعله أن يذكره بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث ويذكر عليه قوله في رواية مسلم
 تقدم التسمية عليهم شاب مثلي شابا ويكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر أن لا يزال شابا
 ويحتاج الى دليل * الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة على أن نقاب المدينة ملائكة تقدم
 شرح في فضائل المدينة وأخر كتاب الحج وتقدم هناك من حديث أنس ليس من بلد الاسيوطه
 الدجال الامكة والمدينة وكذا وقع في حديث جابر يسبح في الارض أربعين يوما يرد كل بلدة غير
 هاتين البلدين مكة والمدينة حرهما الله تعالى عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كاشهر ويوم
 كالجمعة وبقية أيامه كأيامكم هذه أخرجه الطبراني وهو عند أحد بنحوه بسند جيد ونقله
 تطوى له الارض في أربعين يوما الا ما كان من طيبة الحديث وأصله عند مسلم من حديث
 النواس بن سمعان بلفظ قلنا يا رسول الله فما يشبه في الارض قال أربعون يوما فذكره وزاد قلنا
 يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدر والله قدره قلنا يا رسول الله
 وما سر اعه في الارض قال كالغيث استبرته الرية وله عن عبد الله بن عمرو يخرج الدجال في

* حدثنا عبد الله بن مسleme
 عن مالك عن نعيم بن عبد الله
 المجرع عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على أن نقاب المدينة
 ملائكة لا يدخلها الطاعون
 ولا الدجال

امتي

أمتي فيمكث أربعين يوماً وأربعين شهراً وأربعين عاماً الحديث والحزم بانها
أربعون يوماً قدم على هذا التردد فقد أخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بالنظ
يخرج بعنى الدجال فيمكث في الأرض أربعين صباحاً يريد فيها كل منهل الا الكعبة والمدينة وبيت
المقدس الحديث ووقع في حديث سمرة المذار اليه قبل يظهر على الأرض كلها الا الحرمين وبيت
المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثم يهلكه الله وفي حديث جنادة بن أبي أمية أتينا رجلاً من الانصار
من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنذركم المسيح الحديث وفيه يكث
في الأرض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتى أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول
ومسجد الاقصى والطور أخرجه أحمد ورجاله ثقات الحديث الثالث حديث أنس (قوله
ياتيها الدجال) أي المدينة (فيجهد الملائكة بحرسونها) في حديث محمد بن الادرع عند احمد
والساجم في ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال ان شاء الله كتاباً أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها
ملك فصلاست سببها يمنعها عنها وعند الحاكم من طريق ابي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالك
وأبا هريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه
ألا ان الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من نقابها لما كان يحرسونها الا يدخلها الطاعون
ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملك ان سبب احدهما
مسلول والاخر بخلافه (قوله فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) قيل هذا الاستثناء
محتمل للتعليق ومحتمل للتبرك وهو أولى وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث محمد
ابن الادرع المذكور أنفاً يؤيدانه لكل منهما وقال القاضي عياض في هذه الاحاديث حجة لاهل
السنة في صحة وجود الدجال وانه شخص معين يتلى الله به العباد ويقدره على أشياء كاحياء الميت
الذي يقتله وظهور الخصب والانهار والجنة والنار واتباع كمنوز الأرض او أمره السماء فتمطر
والأرض فتنبت وكل ذلك بعزيمة الله ثم يعجزه الله فلا يتقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يطل
أمره ويقتل عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فانكروا
وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة وذهب طوائف منهم كالجبالي الى انه صحيح الوجود لكن كل
الذي معه مخاريق وخيالات لاحتمية ثبوتها وأبطالهم الى ذات انه لو كان ما عساه بطريق الحقيقة
لم يوافق بحجرات الانبياء وهو غلط منهم لانه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه وانما
ادعى الالهية بصورة حاله تكذيبه لعجزه وتقصه فلا يعتربه الارعاع الناس اما الشدة الحاجة والتفاقة
واما تسمية وخوفهم اذاه ونزله مع سرعة مروره في الأرض فلا يكف حتى يتامل النعنا حاله فن
صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان حجرات الانبياء ولهذا يقول له الذي يحويه بعد ان يقتله
ما ازددت فيك الا بصيرة رقت ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث أبي امامة عند ابن ماجه انه يبدأ
فيقول أنا نبي ثم يثني فيقول أنا نبي فانه يحتمل على انه انما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني
ووقع في حديث أبي امامة المذكور وان من فتنته ان يقول للاعرابي رأيت ان بعثت لك ابناً
وأملك أنت شهداني ربك فيقول نعم فيمثل له شيطانان في صورتهما وأمه يقولان ليا نبي اتبعه فانه
ربك وان من فتنته ان يرب الخبي فيمكذبونه فلا تبقى لهم ساعة الا هلكت ويمر بالخبي فيجسد قوته
فيأمر السماء ان تطر والارض ان تنبت فتهطر وتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن

* حدثنا يحيى بن موسى
حدثنا يزيد بن هارون
أخبرنا شعبة عن قتادة
عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
المدينة يأتيها الدجال فيجهد
الملائكة بحرسونها فيبلا
يقربها الدجال ولا الطاعون
ان شاء الله

ما كانت وأعظم وامدة خواصر وأدرة ضرورا ﴿ قوله باب يا جوج وما جوج ﴾
تقدم نبي من خبرهم في ترجمة ذى القرنين من أحاديث الانبياء وانهم من نبي آدم ثم نبي يافث بن
نوح وبه جرم وهب وغيره وقيل انهم من الترك قاله الضعالي وقيل يا جوج من الترك وما جوج
من الديلم وعن كعب ههم بن ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته
بالتراب فخلق منها يا جوج وما جوج ورد بان النبي لا يحتمل وأجيب عنه بان المنقح ان يرى في المنام
انه يجمع فيحتمل ان يكون دفق الماء فقط وهو جائز كما يجوز ان يول والاول المعتمد والاقاب
كانوا حين الطوفان ويا جوج وما جوج بغيره. ولا كثيرا القراء وقرأ عاصم بالهمزة الساكنة
فيه ما وهي الغصة بنى أسد وقرأ العجاج ولده رؤبة أ جوج بهمزة قبل الياء وهما اسمان
أعجميان عند الاصكعثر منعسان السرف للعلمية والعجمية وقيل بل عريسان واختلف في
اشتقاقهما فقيل من أ جيج النار وهو التها بها وقيل من الأجمة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة
الحرق وقيل من الأج وهو سرعة العدو وقيل من الأجاج وهو الماء الشديد اللوحة ووزنه ما
ينعول ومنعول وهو ظاهر قراءة عاصم وكذا الباقي ان كانت الالف مسهلة من الهذرة فقيل
فاعول من ي جوج وقيل ما جوج من ما ج اذا اضطرب ووزنه أيضا منعول قاله أبو حاتم قال
والاصل موجوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق وقول من
جعل من ما ج اذا اضطرب قوله تعالى وتركة بعضهم يومئذ يوج في بعض وذلك حين يخرجون من
السد وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدى وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه من
حديث حذيفة رفعه قال يا جوج أمة وأمة كل أمة أربع مائة ألف لا يوت الرجل
منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد جعل السلاح وهو من رواية يحيى بن سعيد العطار
عن محمد بن اسحق عن الأعمش والعطار ضعيف جدا ومحمد بن اسحق قال ابن عدى ليس هو
صاحب المغازي بل هو العكاشي قال والحديث موضوع وقال ابن أبي حاتم بنكر (قلت) لكن
لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفعه ان يا جوج وما جوج أقل
ما يترنأ أحدهم لصلبه الثمان الذرية وللنساء من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه ان يا جوج
وما جوج بجاه عون ما أشاروا لا يوت رجل منهم الا ترك من ذرية ألفا فصاعدا وأخرج
الحاكم وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو ان يا جوج وما جوج من ذرية آدم ووراءهم
ثلاث أمة ربن يوت منهم رجل الا ترك من ذرية ألفا فصاعدا وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح
عن عبد الله بن سلام مثله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس
شجرة أجرة أجرة أجرة يا جوج وما جوج وجزء سائر الناس ومن طريق شريح بن عبيد عن
كعب قال هم ثلاثة أصناف صنفت أجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي هو شجر
بكار جدا وصنفت أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنفت ينترشون آذانهم ويلتحنون بالآخرى
ووقع نحو هذا في حديث حذيفة وأخرج أيضا هو الحاكم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس
يا جوج وما جوج شبرا شبرا وشبر بن شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ومن طريق
أبي هريرة رفعه ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام القبط
والبربر واليودان وولد يافث يا جوج وما جوج والترك والصقالبة وفي سنده ضعف ومن

* (باب يا جوج وما جوج)

رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال يا جوج وما جوج ثنتان وعشرون قبيلة بنى ذوالقرنين السد
على احدى وعشرين وكانت منهم قبيلة غابية في الغزو وهم الاثر المفقودون السد وأخرج
ابن مردويه من طريق السدي قال الترتل سرية من سرايا يا جوج وما جوج خرجت تغير خفاء
ذوالقرنين فبنى السد فبقوا خارجا ووقع في فتاوى الشيخ يحيى الدين يا جوج وما جوج من أولاد
آدم لامن حواء عند جواهر العلماء فيكون اخوات الاب كذا قال ولم يرهذا عن أحد من السلف
الا عن كعب الاحبار ويرده الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعها
(قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن اويس عبد الله الاصمجي وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان
هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب لجدده وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
أبي بكر وهذا السند كله سديون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويتال انه أطول سندنا في
البخاري فانه تساعي وغنل الزركشي قتال فيه أربع فصول وحيات وليس كما قال بل فيه ثلاثة
كما قدمت ايضا في أوائل الفتن في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذر هنالك
الاختلاف على سفيان بن عيينة في زيادة حميمة بنت أم حميمة في الاسناد (قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها يومافزعا) بفتح الفاء وكسر الراء في رواية ابن عيينة استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم من النوم فحجرا وجهه يقول فيجمع على انه دخل عليها بعد ان استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم فزعا وكانت جرة وجهه من ذلك النزوع وجمع بينهما في رواية سليمان بن كثير
عن الزهري عند أبي عوانة فقال فزعا فحجرا وجهه (قوله ويل للعرب من شر قد اقترب) خص
العرب بذلك لانهم كانوا حينئذ معظم من أسلم والمراد بالشر ما وقع بعده من قتل عثمان ثم نوات
الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصة بين الامم كما وقع في الحديث الاخر يوشك أن تدعى
عليكم الامم كما تدعى الاكلة على قصصها وان الخطاب بذلك العرب قال القرطبي ويحتمل أن
يكون المراد بالشر ما أشار اليه في حديث أم سلمة ماذا أنزل الله من الفتن وماذا أنزل من
الخرائن فأشار بذلك الى الفتوح التي فحمت بعده فكثرت الاموال في أيديهم فوقع التنافس الذي
جر الفتن وكذلك التنافس على الامرة فان معظم ما أنكره على عثمان تولية أقرابه من بنى أمية
وغيرهم حتى أفضى ذلك الى قتله وترتب على قتله من القتال بين المسلمين ما اشتهر واستمر (قوله)
فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج) المراد بالردم السد الذي بناه ذوالقرنين وقد قدمت صفة
في ترجمته من أحاديث الانبياء (قوله مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها) أي جعلهما
مثل الحلقة وقد تقدم في رواية سفيان بن عيينة وعقد سفيان تسعين أو مائة وفي رواية سليمان
ابن كثير عن الزهري عند أبي عوانة وابن مردويه مثل هذه وعقد تسعين ولم يعين الذي عند أيضا
وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة وعقد سفيان عشرة ولابن حبان من طريق
شريح بن يونس عن سفيان وحلق بيده عشرة ولم يعين ان الذي حلق هو سفيان وأخرجه من
طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شعيب وفي
ترجمة ذى القرنين من طريق عقيل وسياق في الحديث الذي بعده وعقد وحب تسعين وهو عند
مسلم أيضا قال عياض وغيره هذه الروايات متفقة الا قوله عشرة (قلت) وكذا الشك في المائة
لان صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة وان اتفقت في أهمائها شبه الحلقة فعقد العشرة

• حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري ح
وحدثنا اسمعيل حدثني أخي
عن سليمان عن محمد بن أبي
عتيق عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير أن زينب
بنت أبي سلمة حدثته عن أم
حميمة بنت أبي سفيان عن
زينب بنت جحش أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل
عليها يومافزعا يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد
اقترب فتح اليوم من ردم
يا جوج وما جوج مثل
هذه وحلق باصبعيه الابهام
والتي تليها قالت زينب
بنت جحش فقلقت يا رسول
الله أفنهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث

أن يجعل طرف السبابة اليمنى في باطن طي عقدة الابهام العليا وعقد التسعين أن يجعل طرف
السبابة اليمنى في أصلها ويسمها شحمة بحيث تنطوي عقدة ثامنا حتى تدبر مثل الحية المطوقة
وقال ابن التين عن الداردي أن صورته أن يجعل اليد بابتة في وسط الابهام وردة ابن التين عاتقدم
فانه المعروف بعقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى فعلى هذا فالسبعون والمائة
متقاربان وان ذلك وقع فيهما الثلث وأما العشرة فتغايرة لهما قال انقاضي عياض لعل حديث
أبي هريرة مستخدم فزاد الفتح بعده القدر المذكور في حديث زيب (قلت) وأيضا نظر لانه لو كان
الوصف المذكور من أصل الرواية لاجته ولكن الاختلاف فيمن الرواة عن سفيان بن عيينة
ورواية من روى عنه تسعين أو مائة فتقن وأكثر من رواية من روى عشرة إذا التمس خروج
الحديث وان سمي في أواخر الاسناد بعد الحبل على التعدد جدا قال ابن العربي في الإشارة
المذكورة دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك لمن يعرفه وليس
في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر أن الأمة لا تحسب ولا تكتب فان هذا التماثل بين
صورته وعينه خاصة (قلت) والاولى ان يقال المراد بنى الحساب ما يعاناه أهل صناعته من الجمع
والفدلية والضرب وشذو ذلك ومن ثم قال ولا تكتب وامع عقد الحساب فانه اصطلاح للعرب
يؤاخذونه بينهم ليستعوا به عن اللفظ وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة في البيع فيضع
أحدهما يده في يد الآخر فيفهمان المراد من غير اللفظ لتعدد ذلك عن غيرهما ممن يحضرونها
فتسببه صلى الله عليه وسلم قريب ففتح من السبابة فتعريفهم وعندهم رواية أكثر الشعراء التشبيه بهذه
العقود من نظري ما وقعت عليه من التلخيص في ذلك قول بعض الأدباء

رب برغوث لابلات سته * وفؤادى في قبضة التسعين
أسرته يدان تسعين حتى * ذاق نهم الحمام في السبعين

وعقد الثلاثين ان يضم طرف الابهام الى طرف السبابة مثل من يسلك شيا لطيفا كالابرة
وكذلك البرغوث وعقد السبعين ان يجعل طرف ظفر الابهام بين عقدى السبابة من باطنها
ويطوى طرف السبابة عليها مثل ناقد الذي يار عند التقد وقد جاء في خبر مرفوع عن إبي جوح
والحاكم في خبر من السد كل يوم وهو في آخر جده الترمذي وحسنه ابن حبان والحاكم وصححه
من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفته في السنة في كل يوم حتى اذا كادوا
يخزقونه قال الذي عليهم ارجعوا فسخر قوته عند الله كما شئتم حتى اذا بلغ مدتهم
وأراد الله أن يعذبهم قال الذي عليهم ارجعوا فسخر قوته عند ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون
فيجذبونه كهيئته حين تركوه فيخزقونه فيخرجون على الناس الحديث (قلت) أخرجه الترمذي
والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية حماد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان
التميمي كلهم عن قتادة ورجل الصحاح إلا أن قتادة مدلس وقدر واه بعضهم عنه فادخل
بينهم ما واسطة أخرجه ابن مردويه لكان وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بان
أبا رافع حديثه وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة قال حدث أبو رافع به طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم
عن أبي صالح عنه ولكنه موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله

منعهم ان يوالوا الخضر لئلا يوالوا النار الثانية منعهم ان يحاولوا الرق على السيد سلم أو لفظهم بلههم
ذلك ولا عاههم اياه ويحتمل ان تكون ارضهم لا خشب فيها اولآ آلات تعالج لذلك (قلت) وهو
مردود فان في خبرهم عند وهب في المبتدأ ان اوم اشجارا وزرعا وغير ذلك من الآلات فالاول
أول وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمرو بن أوس عن جده رفعه ان يا جوح
وما جوح لهم نساء يجامعون ماشاوا ونجبر بلعون ماشاوا الحديث الثالثة انه صدقهم عن
ان يقولوا ان شاء الله حتى ين الوقت المحذور (قلت) وفيه ان فيهم أهل صناعة وأهل ولاية
وسلابة رعية تطيع من فوقها وأن فيهم من يعرف الله ويقرب قدره وشيئته ويحتمل أن
تكون تلك الكاسة تجري على اسان ذلك الوالي من غير ان يعرفه عند ان يصل المقرب اليه
وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الاحبار نحو حديث أبي هريرة ر قال فيه قال بلغ
الامر النبي على بعض الستمه فأن ان شاء الله عند ان يخرج منه وأخرج ابن مردويه من حديث
أبي هريرة وفيه في جحيم وهو أقوى من سائر الناس حتى يسلم رجل منهم
حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن عند ان الله في جحيم ثم يغادون عليه فيسبح
الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) قالت زينب بنت جحش فلما بلغ من رواية سليمان بن كثير
بالنظ قالوا انك وبين ان الاقطاب هذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله
أنه لك) بكسر اللام في رواية يزيد بن الأدهم عن ميمونة عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث
فرج الله عن ردم بأجوح وما جوح فرجته قلت ارسل الله بعدنا الله وفينا السالطين
(قوله) وفينا الصالحون) كأنهم أخذت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
(قوله) قال نعم اذا كثرت الحديث) ينفع المعجزة والموحدة ثم مثل تفسيره بالزنا وبالزنا وبالزنا
والشبه وهو أولى لانه قاله بالصلاح قال ابن العربي فيه البيان بان الخبر بذلك بهلاك الشرير
اذ لم يعرف عليه خبثه وكذلك اذا تغير عليه لكان حيث لا يتعدى ذلك ويصر الشرير على ناله السبي
ويقتل ذلك ويقتل حتى يم الله اذ فيم لك حينئذ النسل والكثير ثم يمشي كل أحد على نية
وكانت افهت من فتح الله المذكور من الردم أن الامر ان تبادى على ذلك اتسع الخرق بحيث
ينزحون وكان عندنا علم ان في خروجهم على الناس اهلا كما عالمهم وقد ورد في عالمهم عند
خروجهم ما أخرجه مسلم من حديث التوام بن معاذ بعد ذكر السجال وقتها على يد عيسى قال
ثم يأتيه قوم قد صدعهم الله من النبل فيمسخ وجوههم ويندمهم بدرجاتهم في الجحيم فيعذبهم
كذلك اذ أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي لا يذنبون الا حذبت اللههم فخرز عبادي الى
الطور وبعث الله يا جوح وما جوح فيمرا وألهم على بحيرة طرية فيمربون ما فيها ويرأحهم
فيقولون لقد كان من ذمراء ما وبعصر عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم
خير من مائة دينار فيرغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الغنم يفتح النون والغنم
المعجزة ثم فاهم فيرقابهم فيصنعون فرسي يفتح الناء وسكون الرأبعاد هاهم هاهم وركبت ناس
واحدة ثم يهبط عيسى نبي الله وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه
زهمهم وتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل ظفيرا كما عنق الجحيت فتهلمهم
فتطردهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا الا يكن منه مدر ولا يرفق بديل الارض حتى يتركها

كالزئفة ثم يقال للارض ابقى ثم ترك وردى بركتك فيومئذ تاكل العصاة من الزئفة ويستظلون تحتها فيبغضهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت ابطهم فتقبض روح كل مؤمن ومسلم فيسبق شرارا للناس يتهارجون تهارج الحرف عليهم تقوم الساعة (قلت) والزئفة بفتح الزاي واللام وقيل بتسكينها وقيل بالتساقف هي المرأة بكسر الميم وقيل المصنع الذي يتخذ لجمع الماء والمراد ان الماء يجمع الارض فيمتظفها حتى تصير بحيث يرى الرائي وجهه فيها وفي رواية لمسلم أيضا فيقولون انه قد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بشاهم الى السماء فبردها الله عليهم مخضوبة دما واخرج الحاكم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحوه وفي قصة ياجوج وماجوج وسنده صحيح وعند عبد بن حميد من حديث عبد الله بن عمرو فلا يبرون بشيء الا اهلكوه من حديث أبي سعيد رفعه بفتح ياجوج وماجوج فيعمون الارض وتجاز منهم المسلمون فيظهرون على أهل الارض فيقول قائلهم هؤلاء أهل الارض قد فرغنا منهم في آخر حربته الى السماء فتخرج مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء فيبغضهم كذلك اذ بعث الله عليهم دواب كنف الجراد فتأخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا * الحديث الثاني (قوله) وهيب) هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله (قوله) يفتح الردم) كذا هنا وتقدم في ترجمة ذي القرنين عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب فتح يضم الفاء كسر المنة وهي رواية أحمد عن عثمان بن وهيب (قوله) مثل هذه وعند وهيب تسعين) أخرجه أبو عوانة من طريق أحمد بن اسحق الخضرى عن وهيب فقال فيه وعند تسعين ولم يعين الذى عقد فاوهم أنه مرفوع وقد تبين من رواية عثمان ومن وافقه ان الذى عقد تسعين هو وهيب وهو موافق لما تقدم في حديث أم حبيبة من رواية شريك بن يونس عند ابن حبان وسبق الكلام على ذلك مفصلا وقد جاء عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الاعمش عن سهل بن أبي صالح عن أيمن عن أبي هريرة قال الاعمش لا أراه الا قد رفعه ويلى للعرب من شره قد اقترب أفزع من كف يده قال أحمد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الاعمش بهذا قال ووقفه أبو معاوية يعنى عن الاعمش بهذا السند عن أبي هريرة * (ثالثا) اشتمل كتاب التت من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث وحدث الموصول منها سبعة وعشرون والباقي معملقات ومتابعات المذكور منها فيه وفيما مضى ثمانون والخالص احدى وعشرون وافته مسلم على تحرير مجها سوى حديث ابن مسعود شر الناس من تدرى ~~ك~~هم الساعة وهم أحياء وحديث أنس لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وحديث عمار وابن مسعود في قصة الجمل وحديث أبي برزة في الانكار على من يقاتل للدنيا وحديث حذيفة في المنافقين وحديثه في النفاق وحديث أنس في المدينة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وفيه من الآثار عن الصحابة ثمانية عشر اثر والله أعلم

* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا وهيب حدثنا ابن
طاوس عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يفتح الردم
ياجوج وماجوج مثل
هذه وعند وهيب تسعين
(بسم الله الرحمن الرحيم)
* (كتاب الاحكام)

* (قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام) *

كذلك الجمع وسنظ لفظ باب بعد اغير أي ذر والاحكام جمع حكم والمراد بيان آدابه وشروطه وكذا الحاكم وتناول لفظ الحاكم الخليفة والثاني فذكر ما يعلق بكل منهما والحكم الشرعي عند الاصولين خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكاتبين بالاقتضاء أو التصيير ومادة الحكم من

الاحكام وهو الاتقان للشيء ومنعه من العيب **قوله** **باب** قول الله تعالى اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم في هذا الاشارة من المصنف الى ترجيح القول الصائر الى
 أن الآية تنزلت في طاعة الامراء خلا لما قال نزلت في العلماء وقد رجع ذلك أيضا الطبري وتقدم
 في تفسيرها في سورة النساء بسط القول في ذلك وقال ابن عيينة سألت زيدا بن أسلم عنها ولم يكن
 بالمدينة أحد يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اقرأ ما قبلها تعرف فقرأت ان الله يامركم
 أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية فقال هذه في
 الولاة والنسب في إعادة العمل في الرسول دون أولى الامر مع ان المطاع في الحقيقة هو الله
 تعالى كونه الذي يعرف به ما يتبع به التكليف هما القرآن والسنة فكان التقدير اطيعوا الله فيما
 نص عليكم في القرآن واطيعوا الرسول فيما بينكم من القرآن وما ينصه عليكم من السنة
 أو المعنى اطيعوا الله فيما يامركم به من الوحي المتعبد بتلاوته واطيعوا الرسول فيما يامركم به من
 الوحي الذي ليس بقرآن ومن يديع الجواب قول بعض التابعين لبعض الامراء من بني أمية لما
 قال له أليس الله أمركم أن تطيعوا نافي قوله وأولى الامر منكم فقال له أليس قد نزعت عنكم بمعنى
 الطاعة اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 قال الطبري أعاد الفعل في قوله واطيعوا الرسول اشارة الى استئلال الرسول بالطاعة ولم يعده
 في أولى الامر اشارة الى أنه يوجد فيهم من لا تجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شئ كأنه
 قيل فان لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم ووردوا ما تخالفتم فيه الى حكم الله ورسوله وذكرفيه حديثين
 * أحدهما حديث أبي هريرة **قوله** **عبد الله** هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد **قوله** من
 اطاعني فقد أطاع الله هذه الجملة منترعة من قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أي لاني
 له أمر الابعاء امر الله به فن فعل ما أمره به فائتمأ اطاع من أمرني ان أمره ويحتمل أن يكون المعنى
 لان الله أمر بطاعتي فن اطاعني فقد أطاع أمر الله بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي
 الايمان بالمأمور به والانهاء عن المنهي عنه والعصيان بخلافه **قوله** ومن اطاع أميري فقد
 اطاعني في رواية همام والاعرج وغيرهما عند مسلم ومن اطاع الأمير ويكن رد اللفظين لمعنى
 واحد فان كل من يامر بحق وكان عادلا فهو أمير الشارع لانه تولى بامرهم وبشرعهم ويؤيده
 توحيد الجواب في الامرين وهو قوله فقد اطاعني أي عمل بمشروعته وكان الحكمة في تخصيص
 أميره بالذكر أنه المراد وقت الخطاب ولانه سبب ورود الحديث وأما الحكم فاعبرة بعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب ووقع في رواية همام أيضا ومن يطع الأمير فقد اطاعني بصيغة المضارعة وكذا
 ومن يعص الأمير فقد عصاني وهو أدخل في ارادة تعميم من خوطب ومن جاء من بعد ذلك قال
 ابن التين قيل كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الامارة فكانوا يجتمعون على الامراء
 فقال هذا القول يحتمل على طاعتهم يومئذ عليهم والاقبياد لهم اذا بعثهم في السرايا واذا ولاهم
 البلاد فلا يخرجوا عليهم لئلا تفترق الكلمة **قلت** هي عبارة الشافعي في الامم ذكره في سبب
 نزولها وعجت لبعض شيوخنا الشراح من الشافعية كيف قنع ينسب هذا الكلام الى ابن التين
 معبر عنه بصيغة قيل وابن التين انما أخذ من كلام الخطابي ووقع عندهما جدواي يعلى والطبراني
 من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال ألسن تعلمون أن

باب قول الله تعالى اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول وأولى
 الامر منكم * حدثنا عبدان
 أخبرنا عبد الله عن يونس
 عن الزهري اخبرني ابو سلمة
 ابن عبد الرحمن انه سمع
 ابا هريرة رضي الله عنه يقول
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من اطاعني فقد
 اطاع الله ومن عصاني فقد
 عصى الله ومن اطاع أميري
 فقد اطاعني ومن عصى
 أميري فقد عصاني

من أطاعني فقد أطاع الله وان من طاعة الله طاعتي قالوا بلى نشهد قال فان من طاعني أن تطيعوا
 أمراءكم وفي القضاة أئمتكم وفي الحديث وجوب طاعة ولاة الامور وهي مقدمة بغير الامر بالمعصية
 كما تقدم في أوائل الفتن والحكمة في الامر بطاعتهم المحافضة على اتفاق الكلمة كما في الافتراق
 من النسابة الحديث الثاني (قوله حديثنا محمد بن عيسى) هو ابن أبي أويس (قوله أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) كما وقع هنا وكذا في العمق من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر عن نافع
 عن ابن عمر كذلك ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن ابراهيم بن دينار عن عبيد الله بن عمر بن
 قتادة عن ابن عمر أن ابنا ابنة عبد المنذر أخبره فذكر حديث الهسي عن قنبل الجمان التي في
 البيوت وقال كلكم راع الحديث هكذا أوردته في مستدركي لبيان ذلك في العمق أيضا
 من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الباب
 فسئل على ان قوله وقال معاوية بن ابي عمير قال على أبي لينة وثبت أنه من مستدركي بن عمر لان
 مرسله (قوله) الا كلكم راعهم كذا في الحديث والابتداء في اللام حرف افتتاح وسقطت من رواية نافع
 وسالم عن ابن عمر والراعي هو الخافض الموثق الملتزم صلاح ما الرمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل
 فيم والقيام بمصالحهم (قوله) فالامام الذي على الناس أي الامام الاعظم ووقع في رواية عبيد الله
 ابن عمر الماضية في العمق فالامام ميراث الامم كذا في رواية موسى بن عقبة في النكاح ولم يقل الذي
 على الناس (قوله) راع وهو مسؤول عن رعيته في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية
 في الجمعة الامام راع وهو مسؤول عن رعيته وكذا في الجميع بصدق وهو رعي مقدره وثبتت في
 الاستقراض (قوله) والرجل راع على أهل بيته (١) في رواية سالم في أهل بيته (قوله) والمرأة راعية
 على أهل بيت زوجها وولده في رواية عبيد الله بن عمر على بيت بعلاها وفي رواية سالم في بيت زوجها
 وشهدا موسى السكن فقال عن (قوله) وعبد الرجل راع على مال سيده في رواية سالم والخادم راع في
 مال سيده وفي رواية عبيد الله والعبد مثل الخادم يزداد سالم في روايته وحديث أن قال وفي
 رواية الاستقراض حدثت هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه
 وسلم قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته قال الخطابي اشتركوا أي الامام والرجل
 رعي في التسمية أي في الوصف بالراعي وما انهم مختلف في رعاية الامام الاعظم حيطة
 الشريعة بالامة الحرة ودوا العدل في الخلق ورعاية الرجل أهل بيته لا مرهم وايضا لهم
 حقوقهم ورعاية المرأة تمييزا من الرعي والاولاد والخادم والنهيضة للزوج في كل ذلك ورعاية
 الخادم حفظ ما تحت يده والقيام بما يجب عليه من خدمته (قوله) الا كلكم راع وكلكم
 مسؤول عن رعيته في رواية أيوب في النكاح مشددا وفي رواية سالم في الجمعة وكلكم وفي
 الاستقراض فكلكم ومشددا في رواية نافع قال الطبراني في هذا الحديث ان الراعي ليس مطلوب
 بذاته وانما قيمه لحفظ ما استرعاه المالك فينبغي ان لا يتصرف الا بما اذن الشارع فيه وهو تمثيل
 ليس في الباب الظن ولا أجمع ولا يبلغ منه فانه أجل اولادهم فمثل وأتى بحرف التنبيه مكررا قال
 والقاضي قوله الا كلكم جواب شرط محذوف وختم بما يشبه الفذلحة اشارة الى استيفاء
 التفصيل قال غير يدخل في هذا العموم لمنه الذي لازوج له ولا خادم ولا ولد فانه بصدق
 عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل الامور التي ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا

حدثنا محمد بن عيسى بن حنبل
 مالك عن عبيد الله بن دينار
 عن عبيد الله بن عمر بن
 الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 الا كلكم راع وكلكم
 مسؤول عن رعيته فالامام
 الاعظم الذي على الناس
 راع وهو مسؤول عن رعيته
 والرجل راع على أهل بيته
 وهو مسؤول عن رعيته
 والمرأة راعية على أهل بيت
 زوجها وولده وهو مسؤول
 عنهم وعبد الرجل راع على
 مال سيده وهو مسؤول عنه
 الا فكلكم راع وكلكم
 مسؤول عن رعيته

اقول الشارح فالامام الذي
 على الناس كذا في النسخ التي
 ابدت او الذي في نسخ الصحيح
 ما تراه وله ما رواه بديل
 تفسيره اه محمد

فجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعياً أن لا يكون من راعياً باعتبار
 آخر وجاء في حديث أنس مثل حديث ابن عمر فزاد في آخره فأعدوا للمسئلة جواباً قالوا وما جوابها
 قال أعمال البر أخرج ابن عدى والطبراني في الاوسط وسنده حسن وله من حديث أبي هريرة
 ما من راع الا يستل يوم القيامة أقام أمر الله أم أضعه ولابن عدى بسند صحيح عن أنس ان الله
 سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضاعه واستدل به على أن المكلف يؤاخذ بالتقصير في أمر
 من هو في حكمه وترجم له في النكاح باب قوا أنفسكم وأهلكم ناراً وعلى ان للعبد أن يتصرف في
 مال سيده بأذنه وكذا المرأة والولد وترجم لكرهه التطاول على الرقيق وتقدم توجيهه هناك وفي
 هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي اقتراه بعض المتعصبين لبني أمية قرأت في كتاب القضاء لابي
 علي الكرايسي أنبأنا الشافعي عن عمه هو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوالد بن عبد الملك
 فسأله عن حديث ان الله اذا استرحى عبداً الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال له
 وهذا كذب ثم تلا يا اودانا جمع ملانك خلقته في الارض الى قوله ليمانسوا يوم الحساب فقال الوليد
 ان الناس لا يعرفوننا عن ديننا **(قوله ما)** بالتنوين (الامرء من قريش) كذا اللانثر
 وفي رواية نقلها عياض عن ابن أبي صفرة الامر بسكون الميم امر قريش قال وهو ضعيف
 قلت) ووقع في نسخة لابي ذر عن الكشميني مثل ما نقل عن ابن أبي صفرة والاول هو المعروف
 واللفظ الترجمة للفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين بن عبد
 العزيز حدثنا سيار بن سلامة أبو المنهال قال دخلت مع أبي علي بن بركة الاسلمي فذكر الحديث
 الذي اوله اني أصحت ساخطاً على أحياء قريش وفيه ان ذلك الذي بالشام ان يتاتل الاعلى الدنيا
 وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامرء من قريش الحديث وقد تقدم التبيه
 عليه في النسب في باب اذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه وفي لفظ للطبراني الأئمة بدل
 الامرء وله شاهد من حديث علي رفعه الا ان الامرء من قريش ما أقاموا ثلاثاً الحديث أخرجه
 الطبراني وأخرجه الطيالسي والبخاري والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم عن أنس
 بلفظ الأئمة من قريش ما إذا حكموا فعدوا الحديث وأخرجه النسائي والبخاري أيضاً في التاريخ
 وأبو يعلى من طريق بكر بن الجزري عن أنس وله طرق متعددة عن أنس منها للطبراني من رواية
 قتادة عن أنس بلفظ ان الملائكة في قريش الحديث وأخرج احمد هذا اللفظ مقتضراً عليه من
 حديث أبي هريرة ومن حديث ابي بكر الصديق بلفظ الأئمة من قريش ورجال رجال الصحيح لكن
 في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي بهذا اللفظ الاخير ولمسلم يكن شيئاً
 منه اعلى شرط المصنف في الصحيح اقتصر على الترجمة وأورد الذي صحح على شرطه مما يؤدى معناه في
 الجملة رد كرفيه حديثين * الاول **(قوله)** كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث قال صالح جزرة الخفاف
 لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله
 ابن المبارك يعني التي ذكرها البخاري عقب هذا قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك
 وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما أخرجه من
 طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي مبيح الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن
 جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة

* (باب الامرء من قريش) *
 حدثنا أبو اليمان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 كان محمد بن جبير بن مطعم
 يحدث

عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير (قوله انه بلغ معاوية) لم أقف على اسم الذي بلغه ذلك
 (قوله وهم عنده) أي محمد بن جبير ومن كان وفده معه على معاوية بالشام حينئذ وكان ذلك
 كان لما يبع بالخلافة عندما سلم له الحسن بن علي فأرسل أهل المدينة جماعة منهم اليه ليسيأروه
 (قوله في وفد من قريش) لم أقف على أسمائهم قال ابن التين وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً
 والوفد بالسكون جمع وافد كحطب وصاحب (قلت) ورويتاه في فرائد (١) أي بعلي الموصلي
 قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو الهيثم عن شعيب فقال فيه عن محمد بن جبير أيضاً وكذا هو في
 مسند الشاميين للطبراني من رواية بشر بن شعيب عن أبيه (قوله ان عبد الله بن عمرو) أي ابن
 العاص (قوله انه يكون ملك من قحطان) لم أقف على انقضاء حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 في ذلك وهل هو من فروع أو موقوف وقدمض في القطن قريباً من حديث أبي هريرة من فروعاً
 لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه أو رده في باب تغيير الزمان حتى
 تبع الأوثان وفي ذلك إشارة إلى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الأيمان
 ورجوع كثير من بقي بعدهم إلى عبادة الأوثان وهم المعبر عنهم بشرار الناس الذين تقوم عليهم
 الساعة كما تقدم تقريره هناك وذكرت له هناك شاهداً من حديث ابن عمر فان كان حديث
 عبد الله بن عمرو من فروعاً وافق الحديث أي هريرة فلامعنى لانكاره أصلاً وان كان لم يرفعه وهو كان
 فيه قدر زائد بشعر بيان خروج القحطاني يكون في أوائل الإسلام معاوية معذور في انكار ذلك
 عليه وقد ذكرت بئذ من اخبار القحطاني في شرح حديث أبي هريرة في السنن وقال ابن بطال سبب
 انكار معاوية انه جعل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج في
 ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية والمراد بالامر في حديث معاوية بالخلافة كذا
 قال ونقل عن المهذب انه يجوز ان يكون ملك يغلب على الناس من غير ان يكون خليفة وانما
 أنكر معاوية خشية ان يظن أحد ان الخلافة تجوز في غير قريش فلما خطب بذلك دل على ان
 الحكم عندهم كذلك اذ لم ينقل ان أحد منهم أنكر عليه (قلت) ولا يلزم من عدم انكارهم
 صحة انكار معاوية ما ذكره عبد الله بن عمرو فقد قال ابن التين الذي أنكره معاوية في حديثه
 ما يقويه لقوله ما أقاموا الدين فرعاً كان فيهم من لا يقبضه في تسلط القحطاني عليه وهو كلام
 مستقيم (قوله فانه بلغني ان رجالاً منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا توثر) أي تنقل
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا الكلام ان معاوية كان يراعي خاطر عمرو بن العاص فما
 أثر ان ينص على تسمية ولده بل نسب ذلك إلى رجال بطريق الإجماع ومما رده بذلك عبد الله بن
 عمرو من وقع منه التحديث بما يضاعف ذلك وقوله ليست في كتاب الله أي القرآن وهو كذلك
 فليس فيه تنصيص على ان شخصاً بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الأمة المحمدية وقوله لا يوثر
 فيه تقوية لان عبد الله بن عمرو لم يرفع الحديث المذكور اذ لو رفعه لم يتم نفي معاوية ان ذلك لا يوثر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعمل أباه هريرة لم يحدث بالحديث المذكور حينئذ فانه كان توثق
 مثل ذلك كثيراً وانما يقع منه التحديث به في حالة دون حالة وحيث يأمن الانكار عليه ويحتمل
 أن يكون مراد معاوية غير عبد الله بن عمرو فلا يكون ذلك نصاً على ان عبد الله بن عمرو لم يرفعه
 (قوله وأولئك جهالكم) أي الذين يتعدون بأموالهم أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب

قوله في فرائد أبي يعلى في
 نسخة مسند أبي يعلى وحرر

أنه بلغ معاوية وهم عنده
 في وفد من قريش أن
 عبد الله بن عمرو يحدث أنه
 سيكون ملك من قحطان
 فعغيب فقام فأتى على الله
 بما هو عليه ثم قال اما بعد
 فانه بلغني ان رجالاً منكم
 يحدثون أحاديث ليست في
 كتاب الله ولا توثر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأولئك جهالكم

ولا السنة (قوله فباكم والاماني) بالتشديد ويجوز التخفيف (قوله التي تصل أهلها) بضم أول
تصل من الرابعي وأهلها بالنصب على المفعولية وروى بفتح أول وتصل ورفع أهلها والاماني جمع
أمنية راجع الى التقى وسيأتي تفسيره في آخر كتاب الاحكام ومناسبة ذلك تحذير من يسمع من
العهطانيين من التمسك بالخبر المذكور فتدنه نفسه ان يكون هو القعطاني وقد تكون له قوة
وعشيرة فيقطع في الملك ويستند الى هذا الحديث فيفضل لمخالفة الحكم الشرعي في ان الأئمة من
قريش (قوله فاني سمعت) لما أنكر وحذراً أراد ان يبين مستنده في ذلك (قوله ان هذا الامر في
قريش) قد ذكرت شواهد هذا المتن في الباب الذي قبله (قوله لا يعاديهم أحد الا كبه الله في النار
على وجهه) أي لا يزارعهم أحد في الامر الا كان متهوراً في الدنيا معذباً في الآخرة (قوله
ما أقاموا الدين) أي مدة أقامتهم أمور الدين قيل يحتمل ان يكون مفهومه فاذا لم يقيموه لا يسمع
لهم وقيل يحتمل ان لا يقيم عليهم وان كان لا يجوز باقوا هم على ذلك ذكرهما ابن التين ثم قال وقد
أجمعوا انه أي الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة انه يقام عليه واختلقوا اذا غصب الاموال
وسفك الدماء وانتهز هل يقام عليه أو لا انتهى وما دعه من الاجماع على القيام فيما اذا دعا
الخليفة الى البدعة مردود الا ان حمل على بدعة تؤدي الى صريح الكفر والافتقار للمؤمن
والمعتصم والوائق الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبو العلماء من أجلها بالقتل والضرب
والحبس وأنواع الاهانة ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضع عشرة
سنة حتى ولى المتوكل الخلافة فابطل الخنة وأمر باظهار السنة وما نقله من الاحتمال في قوله
ما أقاموا الدين خلاف ما تدل عليه الاخبار الواردة في ذلك الدالة على العمل بمفهومه أو أنهم اذا لم
يقيموا الدين يخرج الامر عنهم وقد ورد في حديث أبي بكر الصديق نظير ما وقع في حديث معاوية
ذكره محمد بن اسحق في الكتاب الكبير فذكر قصة ستين سنة بنى ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها قال أبو
بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره وقد جاءت الاحاديث التي أشرت
اليها على ثلاثة اشياء الاول وعيدهم باللعن اذا لم يحافظوا على المناسك ككافي الاحاديث التي
ذكرتها في الباب الذي قبله حيث قال الامراء من قريش ما فعلوا ثلاثا ما حكموا وافتدوا الحديث
وفيه من لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس في هذا ما يقتضى خروج الامر عنهم الثاني
وعيدهم بان يسلط عليهم من يبالغ في أذيتهم فعدوا جد وأبي يعلى من حديث ابن مسعود ورفع
يامعشر قريش انكم أهل هذا الامر ما لم تحذوا فاذا غيرتم بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى
القضب ورجاله ثقات الا انه من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله
ابن مسعود ولم يدركه هذه رواية صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي ثابت فرواه
عن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي مسعود الانصاري
ولفظه لا يزال هذا الامر فيكم وأنتم ولان الله الحديث أخرجه أحمد وفي سماع عبيد الله من أبي
مسعود نظر مبني على الخلاف في سنة وفاته وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي
والبيهقي من طريقه بسند صحيح الى عطاء ولفظه قال لقريش انتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم
على الحق الا أن تعدلوا عنه فليكون كما تلحى هذه الخبر بدعة وليس في هذا ايضا تصريح بخروج الامر
عنه وان كان فيه اشعار به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم كما

فباكم والاماني التي تصل
اهلها فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا الامر في قريش
لا يعاديهم أحد الا كبه
الله في النار على وجهه
ما أقاموا الدين

اخرجه الطبراني والطبراني من حديث ثوبان رفعه استقيموا القريش ما استقاموا والكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فاييدوا خضراءهم فان لم تفعلوا فكونوا زراعين اشقياء ورجاله ثقات الا ان فيه انتقانا لان راويه سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان وله شاهد في الطبراني من حديث النعمان بن بشير بعناه واخرج احمد من حديث ذى مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة بعد هم مارا وهو ابن اخي النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر في جبر نزع الله منهم وصبره في قريش وسيعود اليهم وسنده جيد وهو شاهد قوي لحديث القعظاني فان جبر يرجع نسبها الى قحطان وبه يقوى ان منهوم حديث معاوية ما اقاموا الدين انهم اذ لم يقيموا الدين خرج الامر عنهم ويؤخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم انما يقع بعد ايقاع ما هددوا به من اللعن اولا وهو الموجب للعدوان وفساد التدبير وقد وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التمديد بتسليط من يؤذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبة مواليهم بحيث صار رامعهم كاصبي الحجر وعليه يقتنع بلذاته ويياشر الامور غيره ثم اشتد الخطب فغلب عليهم الديلم فضايقوهم في كل شئ حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم التغلبون الممالك في جميع الاقاليم ثم طرأ عليهم طائفة بعدد طائفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم في بعض الامصار **(قوله تابعه نعيم بن حاد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبير)** يعني عن معاوية بنه وقد روينا به وصولا في مجمع الطبراني الكبير والوسط قال حدثنا بكر بن سهل حدثنا نعيم بن حاد فذكره مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل قوله سمعت وقال في روايته كتب علي وجهه بضم الكاف مينا المالم بسم فاعله قال الطبراني في الاوسط لم يرو عن معمر الا ابن المبارك تفرد به نعيم وكذا اخرجه الذهلي في الزهريات عن نعيم وقال كبه الله الحديث الثاني **(قوله عاصم بن محمد)** اي ابن زيد بن عبد الله بن عمرو **(قوله قال ابن عمر)** هو جد الراوي عنه **(قوله لا يزال هذا الامر في قريش)** اي الخلافة يعني لا يزال الذي يليها قريشيا **(قوله ما بقي منهم اثنان)** قال ابن هبيرة يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم لا يبق منهم في آخر الزمان الا اثنان امير ومؤمر عليه والناس لهم تبع **(قلت)** في رواية مسلم عن شيخ البخاري في هذا الحديث ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيلي ما بقي في الناس اثنان واشار باصبعه السبابة والوسطى وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد به انتهاء ان يكون الامر في غير قريش ويحتمل ان يحتمل المطلق على المقيد في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا الامر لا يسمى بالخليفة الا من يكون من قريش الا ان يسمى به احد من غيرهم غلبة وقهرا واما ان يكون المراد بلفظه الامر وان كان لفظه لفظ الخبر ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد اليمنية وهي النجود من طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة تزل البلاد معهم من اواخر المائة الثالثة واما من بالحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم امرامكة وامراء يندبع ومن ذرية الحسين بن علي وهم امراء المدينة فانهم وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقي الامر في قريش بقطر من الاقطار في الجملة وكبر اولئك اي اهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحررا للعدل وصال الكرماني لم يخجل الزمان عن وجود خليفة من قريش اذ في المغرب خليفة منهم

* تابعه نعيم عن ابن المبارك
عن معمر عن الزهري عن
محمد بن جبير * حدثنا احمد
ابن يونس حدثنا عاصم بن
محمد سمعت ابي يقول قال
ابن عمر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان

على ما قيل وكذا في مصر (قلت) الذي في مصر لاشك في كونه قرشياً لانه من ذرية العباس والذي
 في صعدة وغيره من البن لاشك في كونه قرشياً لانه من ذرية الحسين بن علي واما الذي في المغرب
 فهو حنفى من ذرية ابي حنيفة صاحب ابن تومرت وقد اتفقوا على عمر بن الخطاب وهو قرشي
 والحديث ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس اخرج البزار بلفظ لا يزال هذا الدين واصباً ما بيني
 من قر يش عشرون رجلاً وقال النوري حكم حديث ابن عمر مستمر الى يوم القيامة ما بقي
 من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم في زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قر يش
 من غير من اجتمع لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشركة لا ينكر أن الخلافة في قر يش
 وانما يدعى ان ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى وقد أورد عليه ان الخوارج في زمن بن أمية تسعوا
 بالخلافة واحد بعد واحد ولم يكونوا من قر يش وكذلك ادعى الخلافة بنو عبيد وخطب لهم
 مصر والشام والحجاز وبعضهم بالعراق أيضاً وازيل الخلافة بيغداد قدر سنة وكانت مدة بنو عبيد
 بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب تزيد على مائتي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب
 ابن تومرت وليس بقرشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب الى اليوم والجواب عنه أما عن بنو
 عبيد فانهم كانوا يقولون انهم من ذرية الحسين بن علي ولم يابعدوا على هذا الوصف والذين
 أتوا وانسبهم ليسوا ببنو عبيد من نفاهوا وأما ما ذكره من لم يرد كرفه من المتعلمين وحكمهم
 حكم البغاة فلا عبرتهم وقال القرطبي هذا الحديث خبر عن المشروعية أي لا تنعقد الامامة
 الكبرى الا لقرشي مهمل واحد وكانه جنح الى انه خبر يعنى الامر وقد ورد الامر بذلك
 في حديث جبير بن مطعم رفعه قدموا قر يشاً لا تقدموها اخرجها البيهقي وعند الطبراني من
 حديث عبد الله بن حنظلة ومن حديث عبد الله بن السائب مثله وفي نسخة ابي اليمان عن
 شعيب عن ابي هريرة عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة مرسل انه بلغه مثله وأخرج الشافعي
 من وجه آخر عن ابن شهاب انه بلغه مثله وفي الباب حديث ابي هريرة رفعه التماس سبع اقر يش
 في هذا الشأن اخرج في الصحيحين من رواية المغيرة بن عبد الرحمن ومسلم أيضاً من رواية سفيان بن
 عيينة كلاهما عن الاعرج عن ابي هريرة وتقدم في مناقب قر يش وأخرجه مسلم أيضاً من رواية
 همام عن ابي هريرة ولا حجة من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة مثله لكن قال في هذا الامر
 وشاهده عند مسلم عن جابر كالأول وعند الطبراني من حديث سهل بن سعد وعند أحمد وابن أبي
 شيبة من حديث معاوية وعند البزار من حديث علي وأخرج أحمد من طريق عبد الله بن أبي
 الهزيم قال لما قدم معاوية الكوفة قال رجل من بكر بن وائل لئن لم تتم قر يش اتجه لمن هذا
 الامر في وجهه ومن جماهير العرب غيرهم فقل عمرو بن العاص كذبت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قر يش فادة الناس قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص
 قر يش بالذكر فانه يكون مفهوم لقب ولا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتدأ معرفة
 باللام الجنس لان المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا الا يوصف الا بالجنس
 فمقتضى ان حصر جنس الامر في قر يش فيصير كأنه قال لا امر الا في قر يش وهو كقوله الشفاعة
 فيقال يقسم والحديث وان كان بلفظ الحصر فهو بمعنى الامر كأنه قال انتم اقر يش خاصة
 وبقيت طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤخذ من ان الصحابة اتفقوا على اعادة المفهوم للعصر خلافا

لمن أنكرو ذلك والى هذا ذهب جمهور أهل العلم ان شرط الامام ان يكون قرشياً وقد ذلك بطوائف
بعض قريش فقالت طائفة لا يجوز الا من ولد على وهذا قول الشيعة ثم اختلفوا اختلافاً
شديداً في تعيين بعض ذرية علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبي مسلم الخراساني
وأشاعه ونقل ابن حزم ان طائفة قالت لا يجوز الا في ولد جعفر بن أبي طالب وقالت أخرى في ولد
عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز الا في بن أمية وعن بعضهم لا يجوز الا في ولد عمر قال ابن حزم
ولا حجة لاحد من هؤلاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز ان يكون الامام غير
قرشي وانما يستحق الامامة من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربياً أم عجمياً وبالغ ضرار بن عمرو
فقال تولية غير القرشي أول لأنه يكون أقل عشيرة فاذا عصى كان أمكن نخلعه وقال أبو بكر بن
الطيب لم يعرف المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث الأئمة من قريش وعمل المسلمون به
قرناً بعد قرن وانعقد الاجماع على اعتبار ذلك قبل ان يقع الاختلاف (قلت) قد عمل بقول ضرار
من قبل ان يوجد من قام بالاختلاف من الخوارج على بن أمية كقطرى بفتح التاف والطاء المهملة
داست فمذتهم حتى أبادهم الميالي بن أبي صفرة أكثر من عشرين سنة وكذا تسمى بأبي المومنين
من غير الخوارج ممن قام على الحاج كبن الأشعث ثم تسمى بالحدافة من قام في قطر من الاقطار
في وقت. فتسمى بالحدافة وليس من قريش كبن عباد وغيرهم بالانداس كعبد المؤمن وذريته
يسلاد المغرب كلها وهو لا ضاهو الخوارج في هذا ولم يقولوا بقولهم ولا تذهبوا بأرائهم بل
كانوا من أهل السنة داعين اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشياً مذهب العلماء كافة
وقد عدوها في مسائل الاجماع ولم ينقل عن أحد من السابقين اختلاف وكذلك من بعدهم في
جميع الامصار قال ولا اعتماد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما فسده من مخالفة
المؤمنين (قلت) يحتاج من نقل الاجماع الى تأويل ما جاء عن عمر من ذلك فقد أخرج أحمد عن
عمر بن سعد رجليه ثقات انه قال ان أدركني أجلى وأبو عبيدة حتى استخلفته فذكر الحديث وفيه فان
أدركني أجلى وقدمات أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل الحديث ومعاذ بن جبل انصاري
لانسابه في قريش فيجوز ان يقال بل الاجماع انعقد بعد عمر على اشتراط ان يكون الخليفة
قرشياً أو غير اجتهاد عمر في ذلك والله أعلم وامامنا احتج به من لم يعين الخلافة في قريش من تأييد
عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة واسامة وغيرهم في الحروب فليس من الامامة العظمى في شيء
بل فيه انه يجوز للخليفة استنابة غير القرشي في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم
وقوع ما فرضه النقباء من الشافعية وغيرهم انه اذا لم يوجد قرشي يستخلف كافي فان لم يوجد من
بنو اسمعيل فان لم يوجد منهم أحد مستجمع الشروط فمجي في وجه جرمي والافن ولد اسحق
قالوا وانما فرض النقباء ذلك على عادتهم في ذكر ما يمكن ان يقع عقلاً وان كان لا يقع عادة
أو شرعاً (قلت) والذي حمل فائل هذا القول عليه انه فهم منه الخبر المحض وخبر الصادق
لا يتخلف وأما من حمله على الامر فلا يحتاج الى هذا التأويل واستدل بقوله قدموا قرشياً
ولا تقدموا وبغيره من أحاديث الباب على رجحان مذهب الشافعي لورود الامر بتقديم القرشي
على من ليس قرشياً قال عياض ولا حجة فيه الا ان المراد بالأئمة في هذه الاحاديث الخلفاء والافند
قدم النبي صلى الله عليه وسلم سالما مولى أبي حذيفة في امامة الصلاة ورواه جماعة من قريش وقدم

زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمر بن العاص في التأخير في كثير من البعوث
والسيريا ومعهم جماعة من قریش وتعقبه النووي وغيره بان في الاحاديث ما يدل على ان للقرشي
منية على غيره فيصح الاستدلال به لترجيح الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به ان الفضل
لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشيا من أسباب الفضل والتقدم من كما ان أسباب الفضل
والتقدم الورع والفقہ والقراءة والسن وغيرها فالمستويان في جميع الخصال اذا اختص أحدهما
بخصلة منها دون صاحبه ترجح عليه فيصح الاستدلال على تقديم الشافعي على من ساواه في
العلم والدين من غير قریش لان الشافعي قرشي وعجب قول القرطبي في المفهوم بعد ان ذكر ما ذكره
عماض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي صحبته غفلة فارزها من صميم التقليد
طائفة كذا قال ولعل الذي أصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والعلم عند الله تعالى **قوله**
باب أجر من قضى بالحكمة سقط لفظ أجر من رواية أبي زيد المرزوي وعلى تقدير
ثبوتها فليس في الباب ما يدل عليه فيمكن ان يؤخذ من لازم الاذن في تعييط من قضى بالحكمة
فانه يقتضى ثبوت الفضل فيه وما ثبت فيه الفضل ترتب عليه الاجر والعلم عند الله **قوله** لقوله
تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) وجه الاستدلال بالآية لما ترجم به أن
منطوق الحديث دل على أن من قضى بالحكمة كان محمودا حتى انه لا حرج على من عصى أن
يكون له مثل الذي له من ذلك ليحصل له مثل ما يحصل له من الاجر وحسن الذكر ومنه هو مبدل
على أن من لم يفعل ذلك فهو على العكس من فاعله وقد صرح الآيات به فاسق واستدلال
المصنف بما يدل على أنه يرجح قول من قال انه اعامة في أهل الكتاب وفي المؤمنين وحكى ابن النين
عن الداودي أن البخاري اقتصر على هذه الآية دون ما قبلها عملا بقول من قال ان الآيتين قبلها
نزلتا في اليهود والنصارى وتعقبه ابن التين بأنه لا قائل بذلك قال ونسق الآية لا يقتضى ما قال
(قلت) وما نفاه ثابت عن بعض التابعين في تفسير الطبري وغيره ويظهر أن يقال ان الآيات وان
كان سببها أهل الكتاب لكن عمومها يتناول غيرهم لكن لما تقررت من قواعد الشريعة أن
مرتكب المعصية لا يسمى كافرا ولا يسمى أيضا ظالم الا الظلم قد فسر بالشرك بقيت الصفة
الثالثة فن تم اقتصر عليها وقال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بعد أن حكى الخلاف في
ذلك ظاهر الآيات يدل على أن من فعل مثل ما فعلوا واخترع حكما يخالف به حكم الله وجعله ديناً
يعمل به فقد لزمه مثل ما لزمهم من الوعيد المذكور كما كان أو غيره وقال ابن بطال مفهوم
الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر ودل الحديث على جواز منافسته فاقتضى
أن ذلك من أشرف الاعمال وأجل ما يتقرب به الى الله ويؤيده حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه
الله مع العاصي ما لم يجز الحديث أخرجه ابن المنذر (قلت) وأخرجه أيضا ابن ماجه والترمذي
واستقر به وصححه ابن حبان والحاكم **قوله** حدثنا شهاب بن عباد) هو ابن عمر العبدى وابراهيم بن
جسده هو الرؤاسي بضم الراء وتختصيف الهمزة ثم مهملة واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن
أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كوفيون **قوله** لاحسد الا في اثنين) رجل بالجر
ويجوز الرفع على الاستئناف والنصب باضمار أعني **قوله** على هلكته) بفتحات أى على اهلا كه
أى انفاقه في الحق **قوله** وأخرناه الله حكمة) في رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد

• (باب أجر من قضى
بالحكمة لقوله تعالى ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون) • حدثنا
شهاب بن عباد • حدثنا
ابراهيم بن حميد عن اسمعيل
عن قيس عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحسد الا في
اثنين رجل آناه الله مالا
فسلطه على هلكته في الحق
وآخر آناه الله حكمة فهو
يقضى بها ويعلمها

الماضية في كتاب العلم ورجل آتاه الله الحكمة وقدم مضي شرحه مستوفى هناك وأن المراد بالحكمة القرآن كما في حديث ابن عمر وأعم من ذلك وضابطها ما منع الجهل وزجر عن القبح قال ابن المنذر المراد بالسد هنا الغبطة وليس المراد بالنفي حقيقة والارم الخلف لأن الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيهما سواء هما فليس هو خيرا وإنما المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال هما آكد القربات التي يغبط بها وليس المراد نفي أصل الغبطة مما سواهما فيكون من مجاز التخصيص أي لا غبطة كاملة إلا كدلتنا كد أجر متعلقها إلا الغبطة بهاتين الخصلتين وقال الكرماني الخصلتان المذكورتان هنا غبطة لا حسد لكن قد يطلق أحدهما على الآخر والمعنى لا حسد إلا فيما وما فيه وليس بحسد فلا حسد فهو كقيد في قوله تعالى لا يدقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وفي الحديث الترغيب في ريادة القضاء لمن استجمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجد له أعوانا من الناس من الأمر بالعرف ونسر المظالم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من القربات ولذلك نبأه الانبياء ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين ومن ثم اتفقوا على أنه من فروض الكفاية لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه فقد أخرج البيهقي بسند قوي أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولي عمر القضاء وسند آخر قوي أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وكتب عمر إلى عماله استعملوا صالحكم على القضاء وكفوهم وبسند آخر لين أن معاوية سأل أبا الدرداء وكان يقضي بدمشق من لهذا الأمر بعدك قال فضالت بن عبيد وهو لا من أكابر الصحابة وفضل لانهم وإنما فرمته من فر خشية العجز عنه وعند عدم العين عليه وقد يعارض الأمر حيث يقع توبة من يشهد به الفساد إذا امتنع المصلح والله المستعان وهذا حيث يكون هناك غيره ومن ثم كان السلف يمتنعون منه ويفرون إذا طابوا له واختلفوا هل يستحب لمن استجمع شرائطه وقوى عليه أولا والثاني قول الأكثر لما فيه من الخطر والغرر ولما ورد فيه من التشديد وقال بعضهم إن كان من أهل العلم وكان حاملا بحيث لا يعمل عنه العلم أو كان محتاجا للقاضي رزق من جهة ليست بحرام استحب له الرجوع إليه في الحكم بالحق وينتفع بعلمه وإن كمل مشهورا فالأولى له الأقبال على العلم والقوى وأما إن لم يكن في البلد من يقوم مقامه فإنه يتعين عليه لكونه من فروض الكفاية لا يقدر على القيام به غيره فيتعين عليه وعن أحمد لا يأثم لأنه لا يجب عليه إذا ضرب به نفع غيره ولا سيما من لا يتكلمه عمل الحق لا تتشاور الظلم

باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (قوله) عن أبي التياح) بسنة مفتوحة

أحد من قبل الإمام وذكر فيه أربعة أحاديث الأولى (قوله) عن أبي التياح) بسنة مفتوحة

وتحائية شديدة وخرمه هله وهو يزيد بن محمد الضبي وتقدم في الصلاة من وجه آخر التصريح بقول شعبية حديثي أبو التياح (قوله) اسمه وأطيعوا وان استعمل) بضم المشاة على البناء للجهدول أي جعل عاملا بان أمر اماراة عامة على البلد مثلا أو ولي فيها ولاية خاصة كالامامة في الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجتمع له الأمور الثلاثة ومن يجتمع بعضها (قوله) جنسي) بفتح المهمله والموحدة بعد هاء مضمومة منسوب إلى

(باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية) * حدثنا محمد بن سعد عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد جنسي

أبي رباح عن ابن عباس يرويه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أمره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شراً فموت الامت مائة جاهلية * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة * حدثنا عمر بن حفص بن غوث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضى الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم رجلاً من الانصار وأمرهم أن يطعوا وافتض عليهم وقال أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال قد عزمتم عليكم لما جمعتم حطباً وأوقدتم ناراً ثم دخلتم فيها فجمعوا حطباً فأوقدوا ناراً فلما هموا بالدخول فقاموا ينظرونهم بعضهم الى بعض فقال بعضهم انما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم وفرارنا من النار فقد دخلها فبينما هم كذلك إذ أخذت النار وسكن غضبه فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً انما الطاعة في المعروف

الحبسة ومضى في الصلاة في باب امامة العبد عن محمد بن بشار عن يحيى القطان بلفظ اسمعوا وأطيعوا وان استعمل حبشي وفيه بعد باب من رواية غندر عن شعبة بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرا مع وأطع ولو حبشني وقد أخرج مسلم من طريق غندر عن شعبة بإسناد آخر الى أبي ذر أنه أتته بي الى الربرة فاذا عبد يديومهم فذهب يتأخر لاجل أبي ذر فقال أبو ذر أوصاني خليلي فذكر نحوه وظهرت بهذه الرواية الحكمة في تخصيص أبي ذر بالامر في هذه الرواية وقد جاء في حديث آخر الامر بذلك عموماً ولمسلم أيضاً من حديث شام الحصبين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يوقدكم بكتاب الله (قوله كان رأسه زيبية) واحمد الزيب الماكول المعروف الكائن من العنب اذا جف وانما شبهه رأس الحبشي بالزيبية لتجوعها وان يكون شعره أسود وهو تشبيل في الحقايرة وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الصلاة ونقل ابن بطال عن المهلب قال قوله اسمعوا وأطيعوا الا يوجب أن يكون المستعمل للعبد الامام قرئى لما تقدم ان الامامة لا تكون الا في قرئى وأجعت الامة على أن لا تكون في العبد (قلت) ويحتمل ان يسمى عبداً باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كله انما هو فيما يكون بطريق الاختيار أو ما لو تغاب عبداً حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب اخذاً للثبته ما لم يأمر بمعصية كما تقدم تقريره وقيل المراد ان الامام الاعظم اذا استعمل العبد الحبشي على امارته بلد مثلاً وجبت طاعته وليس فيه ان العبد الحبشي يكون هو الامام الاعظم وقال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود يعني وهذا من ذلك أطلق العبد الحبشي مبالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعاً ان يلى ذلك * الحديث الثاني (قوله حماد) هو ابن زيد والجعد هو أبو عثمان وأبو رباح هو العطاردي وتقدم الكلام على هذا السند في أوائل الفتن (قوله يرويه) هو في معنى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كذلك في أوائل الفتن من طريق عبد الوارث عن الجعد وتقدمت مباحثه هناك * الحديث الثالث (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر العمري وعبد الله صحابي هو ابن عمر (قوله فيما أحب وكره) في رواية أبي ذر فيما أحب وكره (قوله ما لم يؤمر بمعصية) هذه بقية ما أطلق في الحديثين الماضيين من الامر بالسمع والطاعة ولو حبشني ومن الصبر على ما يقع من الامر بما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة (قوله فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) أي لا يجب ذلك بل يحرم على من كان قادراً على الامتناع وفي حديث معاذ عند أحد لا طاعة لمن لم يطع الله وعند غيره حديث عمران ابن حصين والحكم بن عمرو والغفاري لا طاعة في معصية الله وسند قوي وفي حديث عبادة ابن الصامت عند أحد والطبراني لا طاعة لمن عصى الله تعالى وقد تقدم البحث في هذا الكلام على حديث عبادة في الامر بالسمع والطاعة الا ان تروا كفرة او احبائهم عن اعادته وهو في كتاب الفتن ومخلصه أنه يعزل بالكفر اجاعاً فيجب على كل مسلم القيام في ذلك فن قوى على ذلك له الثواب ومن داهن فعله الاثم ومن عجزت عليه الهجرة من تلك الارض * الحديث الرابع (قوله عن أبي عبد الرحمن) هو السلمى وعلي هو ابن أبي طالب (قوله وأمر عليهم رجلاً من انصار) تقدم البحث فيه والجواب عن غلط روايه في كتاب المغازي (قوله فأوقدوا ناراً) كذا وقع وتقدم بيانه في المغازي والاحكام ان أميرهم غضب منهم فقال أوقدوا ناراً وقوله قد عزمتم

عليكم لما بالتحذيف وجاء بالتشديد فقبل انها بمعنى الاوقوله خذت بالمعجزة وفتح الميم وضبط في بعض
الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة قاله ابن التين قال ومعنى خذت سكن ليهما وان لم يطقا
جرها فان طغى قيل همدت وقوله لودخلوا ما خرجوا منها قال الداودي يريد تلك النار لانهم
يوتون بتجر يقها فلا يخرجون منها احياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا انهم سجدون فيها
لانه قد ثبت في حديث الشفاعة يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا
من المعارض التي فيها مندوحة يراد به سيق مساق الزجر والتخويف ليذهب السامع أن من فعل
ذلك خلد في النار وليس ذلك مرادا وانما أريد به الزجر والتخويف وقد تقدم له توجيهات في كتاب
الغازي وكذا قوله انما الطاعة في المعروف وقد شرحه مسند وفي باب سرية عبد الله بن
جذاعة من كتاب الغازي وتقدم شيء منه أيضا في تفسير سورة النساء في قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وأولى الامر منكم وقد قيل انه لم يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار لهم بذلك الى
ان طاعة الامير واجبة ومن ترك الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف
بالنار الكبرى وكان قصده انه لو رأى منهم الجحدي ولو جهال منهم **ب** قوله **ب** من لم
يسأل الامارة أعان الله عليها ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة ثم قال بعده باب
من سأل الامارة وكل اليهود كالحديث المذكور وقد تقدم الكلام على مسنده في كتاب كنفارة
الايان وعلى قوله واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر واما قوله لا تسأل الامارة
فهو الذي في أكثر طرق الحديث ووقع في رواية يونس بن عمير عن الحسن بن بلظ لا يتمين بصيغة
النهي عن التقي مؤكدا باليونان التيملة والنهي عن التقي أبلغ من النهي عن الطلب **قوله** عن
مسئلة أي سؤال **قوله** وكلت اليها ضم الواو وكسر الكاف مخففا ومثددا وسكون اللام
ومعنى الخفف أي صرف اليها ومن وكل الى نفسه هلك ومنه في الدعاء ولا تكلفني الى نفسي ووكل
أمره الى فلان صرفه الله ووكله بالتشديد استعظمه ومعنى الحديث ان من طلب الامارة
فأعطيها تركت اعانته عليها من أجل حرصه ويستفاد منه ان طلب ما يعلق بالحكم مكره
فيدخل في الامارة القضاء والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لايمان ويعارضه في
الظاهر ما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رفعه من طلب قضاء المسامين حتى يناله ثم غلب عدله
جوره فله الجنة ومن غلب جور عدله فله النار والجمع بينهما أنه لا يلزم من كونه لا يعان بسبب
طلبه ان لا يحصل منه العدل اذاولى أو يحمل الطلب هنا على القصد وهما لك على التولية وقد
تقدم من حديث أبي موسى ان الانولى من حرص ولذلك عبر في مقابلته بالاعانة فان من لم يكن له من
الله عون على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك العمل فلا ينبغي ان يجاب سؤاله ومن المعلوم ان كل
ولاية لا تحل من المشقة فمن لم يكن له من الله اعانة تورط فيما دخل فيه وخسر ديناه وعقباه من
كان ذاعقل لم يتعرض للطلب أصلا بل اذا كان كفيما واعطيها من غير مسئلة فقد وعده الصادق
بالاعانة ولا يخفى ما في ذلك من الفضل قال المهلب جاء نفسه بالاعانة عليها في حديث بلال بن
مرداس عن خبيثة عن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفاعة وكل الى نفسه ومن
أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده أخرجه ابن المنذر **قلت** وكذا أخرجه الترمذي من
طريق أبي عوانة عن عبد الاعلى الثعلبي وأخرجه هو وأبو داود وابن ماجه من طريق أبي عوانة

باب من لم يسأل الامارة
أعانه الله عليها
جذاعة بن منهل
جرير بن حازم عن الحسن
عن عبد الرحمن بن سمرة
قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسأل الامارة فانك ان
أعطيها عن مسئلة وكنت
اليها وان أعطيتا عن غير
مسئلة أعنت عليها واذا
حلفت على يمين فرأيت
غيرها خيرا منها فكفر
عن يمينك وأنت الذي هو
خير **باب** من سأل الامارة
وكل اليها
معه محمد بن عبد الوارث
حدثنا يونس بن الحسن
حدثني عبد الرحمن بن سمرة
قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد
الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فان أعطيتا عن
مسئلة وكنت اليها وان
أعطيها عن غير مسئلة
أعنت عليها واذا حلفت
على يمين فرأيت غيرها خيرا
منها فأت الذي هو خير
وكفر عن يمينك

ومن طريق اسراييل عن عبد الاعلى فاسقط خيثة من السند قال الترمذي ورواية أبي عاصم
 أصح وقال في رواية أبي عوانة حديث حسن غريب وأخرجه الحاكم من طريق اسراييل وصححه
 ونعقب بان ابن معين ابن خيثة وضعف عبد الاعلى وكذا قال الجمهور في عبد الاعلى ليس بقوى
 قال المهلب وفي معنى الاكراه عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلا لذلك هيبة له وخوف من
 الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد والاصل فيه ان من تواضع لله رفعه الله
 وقال ابن التين هو محمول على الغالب والافتد قال يوسف اجعلني على خزائن الارض وقال سليمان
 وهب لي ملكا قال ويحتمل أن يكون في غير الانبياء (قوله) **باب ما يكره من الحرص**
 على الامارة) أي على تحصيلها ووجه الكراهة ما خوذ مما سبق في الباب الذي قبله (قوله) عن
 سعيد المقبري عن أبي هريرة) هكذا رواه ابن أبي ذئب مرفوعا وأدخل عبد الحميد بن جعفر بين
 سعيد وأبي هريرة رجلا ولم يرفعه وابن أبي ذئب أتقن من عبد الحميد وأعرف بحديث المقبري
 منه فروايتيه هي المعتمدة وعقبه البخاري بطريق عبد الحميد إشارة منه الى امكان تصحيح القولين
 فالعله كان عند سعيد عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة وقوفه على ما رواه عنه عبد الحميد وكان
 عنده عن أبي هريرة تفسير واسطة مرفوعا اذ وجدت عند كل من الراويين عن سعيد زيادة
 ورواية الوقف لا تعارض رواية الرفع لان الراوي قد ينشط فيسند وقد لا ينشط فيقف (قوله)
 انكم ستحرضون) بكسر الراء ويجوز فتحها ووقع في رواية شيبان عن ابن أبي ذئب ستعرضون
 بالعين وأشار الى أنها خطأ (قوله على الامارة) يدخل فيه الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى
 وهي الولاية على بعض البلاد وهذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بالشي قبل وقوعه فوقع كما أخبر
 (قوله) وستكون ندامة يوم القيامة) أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي وزاد في رواية شيبان وحسرة
 ويوضح ذلك ما أخرجه البراز والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك بلفظ أولها ملامة وثانيها
 ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وفي الطبراني الاوسط من رواية شريك عن عبد الله
 ابن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شريك لا أدري رفعه أم لا قال الامارة أولها ندامة
 وأوسطها عرامة وآخرها عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شداد بن أوس رفعه بلفظ
 أولها ملامة وثانيها ندامة وأخرجه الطبراني وعند الطبراني من حديث زيد بن ثابت رفعه نعم النبي
 الامارة لمن أخذها بحقها وحلها وبقيت الشئ الامارة لمن أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة
 يوم القيامة وهذا يقيد ما أطلق في الذي قبله ويقيده أيضا ما أخرجه مسلم عن أبي ذر قال قلت
 يا رسول الله ان كنت ضعيفا وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الامن
 أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية قولاسم لمن
 كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه اذا جاوز
 بالخزي يوم القيامة وأما من كان أهلا وعدل فيها فاجره عظيم كما نظرت به الاخبار ولو كان في
 الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر منها والله أعلم (قوله) فتم المرضعة وتبست
 القاطمة) قال الداودي نعم المرضعة أي في الدنيا وتبست القاطمة أي بعد الموت لانه يصير الى
 المحاسنة على ذلك فهو كالذي يفطم قبل ان يسبغ فيكون في ذلك هلاكه وقال غيره نعم المرضعة
 لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكرامة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها

* (باب ما يكره من الحرص
 على الامارة) * حدثنا أحمد
 ابن يونس حدثنا ابن أبي
 ذئب عن سعيد المقبري عن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال انكم
 ستحرضون على الامارة
 وستكون ندامة يوم القيامة
 فتم المرضعة وتبست
 القاطمة

وبنت الفاطمة عند الانفصال عنها موت أو غيره وما يترقب عليها من التبعات في الآخرة
 * (تيسره) * أُلحقت الناء في بنت دون نعم والحكم فيهما إذا كان فاعلهما ما وثناجوازالاطاق
 وتركه فوقع الثمن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال الطبري انما يلحقها نعم لان المرضعة
 مستعارة للامارة وتأنيتها غير حتمية فترك الحاق التامها والاطاقها بنس نظرا الى كون الامارة
 حادثة داهية ذهبا قال وانما أتى بالناء في الفاطمة والمرضعة إشارة الى تصوير تين الحالتين
 المتحدتين في الارضاع والفظام (قوله) وقال محمد بن بشار) هو بندار ووقع في مستخرج أبي نعيم
 ان البخاري قال حدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن جريران هو بصري صدوق وقد قال ابن حبان في
 الثقات يخطئ وماله في الصحيح الا هذا الموضع وعبد الله بن جرير هو المديني لم يخرج له البخاري
 الا تعليقا وعمر بن الحكم أي ابن ثوبان مديني ثم أخرجه البخاري في غير هذا الموضع تعليقا كما
 تقدم في الصيام (قوله) عن أبي هريرة) أي وقوفنا عليه (قوله) في حديث أبي موسى ولا من
 حرص عليه) بفتح الهمزة والراء وقد تقدم طولان ووجه أخر عن أبي بردة عن أبي موسى في
 استأنا المرتدين وذكرت شرحه هذا وفي الحديث ان الذي يتاله المتولي من النماء والسراء
 دون ما يناله من البأساء والضراء اسباب العزل في الدنيا فيصير خاملًا وما بالموأخذة في الآخرة
 وذلك أشد نسأل الله العفو قال القاضي البيضاوي فلا ينبغي له اقل ان يخرج بلذة تبعها
 حسرات قال المهلب الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سبكت الدماء
 واستبيحت الاموال والنروح وعظم الفساد في الارض بذلك ووجه التسدم انه قد يقتل أو يعزل
 أو يموت فيندم على الدخول فيها لانه يطالب بالبعثات التي ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه
 عند ارتكبه قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كان يموت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم بالامر غيره
 واذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضياغ الاحوال (قلت) وهذا لا يخالف ما فرض في الحديث
 الذي قبله من الحصول بانطلب أو بغير طلب بل في التعبير بالحرص إشارة الى ان من قام بالامر
 عند خشيته الضياغ يكون كمن أعطى بغير سؤال لئلا قد الحرص غالبًا عن هذا شأنه وقد يعترف
 الحرص في حق من تعين عليه لكونه بصير واجبا عليه وتولية القضاء على الامام فرض عين وعلى
 القاضي فرض كفاية اذا كان كذلك غيره (قوله) ما من استرعى بضم المنة على
 البناء للمجهول (قوله) رعية فلم ينصح) أي لولا (قوله) أبو الاشهب) هو جعفر بن حبان بجملة
 وتحتانية تسمية (قوله) عن الحسن) والبصري وفي رواية الا ساعلي من طريق شيبان عن أبي
 الاشهب حدثنا الحسن (قوله) ان عبيد الله بن زياد) يعني أمير البصرة في زمن معاوية وولده يزيد
 ووقع في رواية هشام المذكورة بعد هذا ما يدل على ان الحسن حضر ذلك من عبيد الله بن زياد
 عند معقل (قوله) عاد معقل بن يسار) تحتانية ثم مهجلة خفيفة هو المزي العسائي المشهور (قوله)
 في مرضه الذي مات فيه) كانت وفاة معقل بالدمرة فمأذ كره البخاري في الاوسط ما بين السبعين
 الى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية (قوله) فقال له معقل اني محدث حديثا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي الاشهب لوعلت ان لي حياة
 ما حدثتك (قوله) يسترعه الله) في نسخة الصماني استرعه (قوله) فلم يعطها) بفتح أوله وضم
 الحاء وسكون الظاء المهملة أي يكلؤها أو يصنها وزنه ومعناه والاسم الحياطة يقال حاطه

* وقال محمد بن بشار
 حدثنا عبد الله بن جريران
 حدثنا عبد الحميد بن جعفر
 عن سعيد المقبري عن عمر
 ابن الخطاب عن أبي
 هريرة قوله * حدثنا محمد بن
 الهلاء حدثنا أبو أسامة عن
 يزيد عن أبي بردة عن أبي
 موسى رضى الله عنه قال
 دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم أنا ورجلان من
 قومي فقال أحد الرجلين
 أمرنا يا رسول الله وقال
 الآخر مثله فقال أنا لولتي
 هذا من سألها ولا من حرص
 عليه * (باب من استرعى
 رعية فلم ينصح) * حدثنا
 أبو نعيم حدثنا أبو الاشهب
 عن الحسن ان عبيد الله بن
 زياد عاد معقل بن يسار في
 مرضه الذي مات فيه
 فقال له معقل اني محدثك
 حديثا سمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من عبد استرعه
 لله رعية فلم يعطها

إذا استولى عليه وأحاط به مثله **(قوله بنصحه)** كذاللا كثيرهما الضمير وفي رواية المستعمل
 بالنصيحة ووقع لمسلم في رواية شيبان عوت يوم يموت وهو غاش رعيته **(قوله لم يجرد)** في نسخة
 الصغاني الالم يجرد بزيادة الـ (رائحة الجنة) زاد في رواية الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل
 وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما ووقع في رواية مسلم الاحرم الله عليه الجنة
 وله مثله من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال الكرمانى مقهور الحديث أنه يجدها وهو
 عكس المقصود والجواب ان الامقدرة أى الالم يجرد والخبر محذوف والتقدير ما من عبد فعل
 كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجرد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ليست ما للنفى وجازت
 زيادة من للتأكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبت الا في بعض النسخ (قلت) لم يقع الجمع
 بين الملقين المتوعد بهما في طريق واحدة فقوله لم يجرد رائحة الجنة وقع في رواية أبي الأشهب
 وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام فكانه أراد ان الاصل في الحديث الجمع بين
 اللانظير فنظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه الرواة
 وزاد مسلم في آخره قال ألا كنت حدثتني هذا قبل اليوم قال لم أكن لاحد ذلك قبل سبب ذلك هو
 ما وصفه به الحسن البصرى من سفك الدماء ووقع في رواية الاسماعيلي من الوجه الذى
 أخرجه مسلم لولا أنى ميت ما حدثتك فكانه كان يخشى بطنه فلما نزل به الموت أراد ان يكف
 بذلك بعض شرع المسلمين والى ذلك وقعت الاشارة في رواية لمسلم من طريق أبي المليح ان
 عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار فقال له معقل لولا أنى في الموت ما حدثتك وقد أخرج
 الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال لما قدم علينا عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا
 معاوية غلاماً سفيهاً يابسك الدماء فكأشديداً وفتنا عبد الله بن مغفل المزنى فدخلك عليه
 ذات يوم فقال له اتهم عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له
 ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندى علم فاحببت أن لا أموت
 حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فبالبث أن مرض مرضه الذى توفى فيه فأتاه عبيد الله بن
 زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب فيحتمل أن تكون القصة وقعت للعصائين **(قوله قال زائدة)**
 ذكره هشام) هو مجذف قال الثانية والتقدير قال الحسين الجعفي قال زائدة ذكره أى الحديث
 الذى سياتى هشام وهو ابن حسان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن الحسين الجعفي
 بالعنعنة في جميع السند وحاصل الروايتين أنه أثبت الغش في احدهما وثنى النصيحة فى الاخرى
 فكانه لا واسطة بينهما ويحصل ذلك بظلمه لهم بأخذ أموالهم أو سفك دماهم سم أو انتمالك
 أعراضهم وحبس حقوقهم وترك تعريضهم ما يجب عليهم فى أمر دينهم ودينياهم وباهمال اقامة
 الحدود وفهم وردع المفسدين منهم وترك حمايتهم ونحو ذلك **(قوله فقال له معقل أحدنا حديثنا)**
 قد ذكرنا زيادة أبي المليح عند مسلم **(قوله ما من وال بنى رعية من المسلمين الخ)** وقع في رواية أبي
 المليح ما من أمير بدل وال وقال فيه ثم لا يجده ليجيم ودال مشددة من الجذب بالكسر ضد الهزل
 وقال فيه الالم يدخل معهم الجنة وللطبراني فى الاوسط فلم يعدل فيهم الا كبه الله على وجهه فى
 النار قال ابن التين بلى جاء على غير القياس لان ماضيه ولى بالكسر ومستقبله بولى بالفتح وهو مثل
 ورث يرث وقال ابن بطلان هذا وعيد شديد على أئمة الجور فبن ضييع من استرعاه الله أو خانهم

بنصحه لم يجرد رائحة
 الجنة * حدثنا اسحق بن
 منصور أخبرنا حسين
 الجعفي قال زائدة ذكره هشام
 عن الحسن قال أتينا معقل
 ابن يسار نعوده فدخلك علينا
 عبيد الله فقال له معقل
 أحدثك حديثاً سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ما من وال بلى
 رعية من المسلمين فيموت
 وهو غاش لهم الاحرم الله
 عليه الجنة

أو ظلمهم فقد توجه إليه الطلب بنظام العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحمل من ظلم أمة عظيمة
ومعنى حرم الله عليه الجنة أي أنفذ الله عليه الوعيد ولم يرض عنه المظلومين ونقل ابن التين عن
الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لأن المؤمن لا يبدله من نصيحة (قلت) وهو
احتمال بعيد جدا والتعليل مردود فالكافر أيضا قد يكون ناصحا فيما يؤلاه ولا يمتعه ذلك الكافر
وقال غيره يحتمل على المستحل والاولى أنه محمول على غير المستحل وانما أريد به الزجر والتغليظ
وقد وقع في رواية لمسلم بالنظر لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد أن المراد أنه لا يدخل الجنة في وقت دون
وقت وقال الطيبي الفاضل في قوله فلم يحطها وفي قوله فيوت مثل اللام في قوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحرنا وفي قوله وهو غاشقيد لان جعل مقصود بالذكور يريدان الله انما يؤلاه على عباده
لسد لهم النصيحة لا ينجسهم حتى يموت على ذلك فلما قلب القضية استحق أن يعاقب **(قوله)**
ما من شاق شق الله عليه في رواية النسفي من شق بغير ألف والمعنى من أدخل على
الناس المشقة أدخل الله عليه المشقة فهو من الجزاء يجنس العمل **(قوله خالد)** هو ابن عبد الله
الطعان **(قوله عن الجريري)** بضم الجيم هو سعيد بن اياس ولم يخرج البصاري للعباس الجريري
شيا وهو من هذه الطبقة وخالد الطعان معدود فيمن سمع من سعيد الجريري قبل الاختلاط وكانت
وفاة الجريري سنة أربع وأربعين ومائة واختلف قبل موته ثلاث سنين وقال أبو عبيد الآجري
عن أي داود من أدرك أيوب فسمع منه من الجريري جيد (قلت) وخالد قد أدرك أيوب فان أيوب
لمسات كان خالد المذكور ابن احدى وعشرين سنة **(قوله عن طريق)** بالطاء المهسلة وزن
عظيم **(قوله أي تيم)** بالمشاة وزن عظيمة وهو ابن جبال بضم الميم وتختلف الجيم الهجيمى بالجيم
مصغر نسبة الى بنى الهجيم بطن من تميم وكان مولاهم وهو بصري ماله في البخاري عن أحمد من
الصحابه الا هذا الحديث وله حديث آخر تقدم في الأدب من روايته عن أبي عثمان النهدي **(قوله)**
شهدت صفوان) هو ابن محرز بن زياد التابعي الثقة المشهور من أهل البصرة **(قوله وجندب)**
هو ابن عبد الله الجلي العجاني المشهور وكان من أهل الكوفة ثم تحول الى البصرة قاله
الكلاباذي **(قوله وأصحابه)** أي أصحاب صفوان **(قوله وهو)** أي جندب (يوصيهم) ذكره المزني
في الاطراف بانقضاء شهد صفوان وأصحابه وجندب يوصيهم ووقع في صحيح مسلم من طريق خالد
ابن عبد الله بن محرز عن صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله بعث الى عيسى بن سلامة
زمن فتنة ابن الزبير فقال اجعل لي نفرا من اخواني حتى أخدمهم فذكر القصة في تحديته لهم بقصة
الذي حمل على رجل فقال لا اله الا الله فقتله واظن أن القصة واحدة ويجمعها انه حذرهم من
التعرض لقتل المسلم وزمن فتنة ابن الزبير كانت عقب موت يزيد بن معاوية ووقع عند الطبراني
من طريق ابي بن أي سليم عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله انه مر بقوم فقال اتبني
بنفرا من قراء القرآن وليكونوا شيوخا قال فأتيتهم بنافع بن الازرق وابي بلال مرداس ونسرتهم
سنة أو ثمانية فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث (قلت) وأخرجه
أيضا من طريق الاعمش عن أي تيم انه انطلق مع جندب الى البصرة فقال هل كنت تدارس
أحمد القرآن قلت نعم قال فأتني بهم قال فأتيتهم بنافع وابي بلال مرداس ونجدة وصالح بن
مشرح فأتني أحدث (قلت) وهوؤلاء الاربعة من رؤس الخوارج الذين خرجوا الى مكة لنصر ابن

باب من شاق شق الله
عليه * حدثنا محقق
الواسطي حدثنا خالد
عن الجريري عن طريق
أبي تيمية قال شهدت
صفوان وجندب وأصحابه
وهو يوصيهم فقالوا هل
سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيا قال
سمعت يقول

الزبير لما جهز اليه يزيد بن معاوية الجيوش فشهدوا معه الحصار الاول فلما جاءهم الخبر بعثت
 يزيد بن معاوية تسالوا ابن الزبير عن قوله في عثمان فاشق عليه فغضبوا وفارقوه فخرجت نخبة
 بالعمامة فغلب عليها وعلى بعض بلاد الحجاز وخرج نافع بن الازرق بالعراق فدامت قنته مدة وأما
 أبو بلال مرداس فكان خرج على عبيد الله بن زياد قبل ذلك فقتله (قوله من سمع الله به يوم
 القيامة) قلت تقدم هذا المتن من حديث جندب من وجه آخر مع شرحه في باب الرياء والسمعة من
 كتاب الرقاق وفيه ومن راي ولم يقع فيه مقصود هذا الباب (قوله ومن شاق شق الله عليه) كذا
 للكشميني والسرخسي والمستمل ومن يشاقق يشقق الله عليه بصيغة المضارعة وبشك القاف
 في الموضوعين وفي رواية الطبراني عن أحمد بن زهير التستري عن أسحق بن شاهين شيخ البخاري
 فيه ومن يشاقق يشق الله عليه (قوله فقالوا أو صنا فقال ان أول ما يبتن من الانسان بطنه)
 يعني بعد الموت وصرح به في رواية صفوان بن محرز عن جندب وانظفه واعلموا ان أول ما يبتن
 من أحدكم اذا مات بطنه (قوله فمن استطاع أن لا يأكل الا طيبا فليفعل) في رواية صفوان فلا
 يدخل بطنه الا طيبا هكذا وقع هذا الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من
 طريق قتادة عن الحسن هو البصري عن جندب موقوفا وأخرجه من طريق صفوان بن محرز
 وسياقه يحتمل الرفع والوقف فانه صدر بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع
 الحديث واعلموا ان أول ما يبتن ويتننون ومننا ووضم أوله من الرباعي وماضيه أفن وتن والتن
 الرائحة الكريمة (قوله ومن استطاع ان لا يحال بينه وبين الجنة بملء كف) في رواية الكشميني
 يحول ويلفظ ملء بغير موحدة ووقع في رواية كريمة والاصيلي كفه (قوله من دم هراقه) أي صبه
 (فلنفعل) قال ابن التين وقع في روايتنا هراقه وهو بفتح الهمزة وكسرها (قلت) هي لمن عد الأبا
 ذر كذا وقع هذا المتن أيضا موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق صفوان بن محرز ومن طريق
 قتادة عن الحسن عن جندب موقوفا وزاد الحسن بعد قوله يهريقه كأنما يذبح ذجاجة كلما تقدم
 لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ووقع مر فوعا عند الطبراني أيضا من طريق اسمعيل بن مسلم
 عن الحسن عن جندب ولفظه تعلمون اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحولن
 بين أحدكم وبين الجنة وهو يراها ملء كف دم من مسلم هراقه بغير حله وهذا لو لم يرد مصرح برفعه
 لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأي وهو وعيد شديد اقبل المسلم بغير حق قال الكرماني في
 معنى قوله ملء كف من دم هو عبارة عن مقدار دم انسان واحد كذا قال ومن أين هذا الحصر
 والمتبادران ذكر ملء الكف كالمثال والافلو كان دون ذلك لكان الحكم كذلك وعند الطبراني
 من حديث الاعمش عن أبي عمية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة
 فذكر محور رواية الجريري وزاد في آخره قال فبكي القوم فقال جندب لم أركاليوم قط قوما أحق
 بالنجاة من هؤلاء ان كانوا صادقين (قلت) ولعل هذا هو السر في تصديزه كلامه بحديث من
 سمع وكأنه تفرس فيهم ذلك ولهذا قال ان كانوا صادقين واقصدت فراسته فانهم لما خرجوا بذلوا
 السيف في المسلمين وقتلوا الرجال والاطنال وعظم البلاء بهم كما تقدمت اليه الاشارة في كتاب
 المحاريب قال ابن بطال المشافقة في اللغة مشتقة من الشقاق وهو اختلاف ومنه قوله تعالى ومن
 يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى والمراد بالحديث النهي عن القول القبيح في المؤمنين

من سمع سمع الله به يوم
 القيامة قال ومن شاق
 شق الله عليه يوم القيامة
 فقالوا أو صنا فقال ان
 أول ما يبتن من الانسان
 بطنه فمن استطاع أن
 لا يأكل الا طيبا فليفعل
 ومن استطاع أن لا يحال
 بينه وبين الجنة بملء كف
 من دم هراقه فليفعل

قلت لابي عبد الله من يقول
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم جندب قال نعم
جندب * (باب القضاء
والفتيا في الطريق) وقضى
يحيى بن يعمر في الطريق
وقضى الشعبي على باب
داره * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة حدثنا جرير
عن منصور عن سالم بن أبي
الجعد حدثنا أنس بن
مالك رضي الله عنه قال بينما
أنا والنبي صلى الله عليه
وسلم خارجان من المسجد
فلقينا رجلا عند سدة
المسجد فقال يا رسول الله
متى الساعة قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما أعددت لها
فكان الرجل استكان ثم
قال يا رسول الله ما أعددت
لها كبير صيام ولا صلاة
ولا صدقة ولكن أحب
الله ورسوله قال أنت مع
من أحببت
(١) قوله استعمل من
السكون كذا في جميع
الاصول التي بأيدينا وعبارة
القسطلاني اتعمل من
السكون فتكون ألفه
خارجة عن القياس
أو استعمل من التكون
والاول أشبه بالمعنى
لأن القياس والثاني عكسه
أه بتصرف واختصار
وبهذا يعلم ما في عبارة الفتح
مما عسى ان يكون من
الناهي اه معصية

وكشف مساوئهم وعيوبهم وترك مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم والنهي عن ادخال
المشقة عليهم والاضرار بهم قال صاحب العين شق الامر عليك مشقة أضربك انتهى
وظاهره انه جعل المشقة والمشاقة بمعنى واحد وليس كذلك فقد جوز الخطابي في هذا ان تكون
المشقة من الاضرار فيحمل الناس على ما يشق عليهم وان تكون من الشقاق وهو الخلاف
ومفارقة الجماعة وهو ان يكون في شق أي ناحية عن الجماعة وريح الداودي الثاني ومن الاول
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولي من أمر أمتي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه
أخرجه مسلم ووقع الغبرائي ذري في آخر هذا الحديث قلت لابي عبد الله من يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب انتهى وأبو عبد الله المذكور هو المصنف والسائل له
الغبرري وقد دخلت رواية النسفي عن ذلك وقد سبق من الطرق التي أوردتها ما يصرح بان
جندبا هو القائل وليس فيمن سمي في هذه القصة أحد من الصحابة غيره (قوله ما
القضاء والفتيا في الطريق) كذا سوى بينهما والاثران المذكوران في الترجمة ضريحان فيما
يتعلق بالقضاء والحديث المرفوع يؤخذ منه جواز التفتيا فيلحق به الحكم (قوله وقضى يحيى بن
يعمر) بفتح الميم هو التابعي الجليل المشهور وكان من أهل البصرة فانتقل الى مرو بأمر الخجاج
فولى قضاء مرو ولقبه بنسب مسلم وكان من أهل الفصاحة والورع قال الحاكم قضي في أكثر مدن
خراسان وكان اذا تحول الى بلد استخاف في التي انتقل منها (قوله في الطريق) وصله محمد بن سعد
في الطبقات عن شيبان عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فمرأته
يقضي في السوق وفي الطريق ورعا جاءه الخصمان وهو على حمار يقضي بينهما وأخرج البخاري
في التاريخ من طريق جندب بن أبي حكيم انه رأى يحيى بن يعمر يقضي في الطريق (قوله وقضى
الشعبي على باب داره) قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو اسراة قال رأيت
الشعبي يقضي عند باب الغيل بالكوفة وأخرج الكرايسي في القضاء من وجه آخر عن
الشعبي أن عليا قضي في السوق وأخرج من طريق القاسم بن عبد الرحمن انه مر على قوم وهو
على راحلته فتملوا من كرى لهم فنزل فقضى بينهم ثم ركب فضى الى منزله ثم ذكر حديث سالم بن أبي
الجعد عن أنس في الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم
في كتاب الادب مشروحا وقوله هنا فلقينا رجلا عند سدة المسجد السدة بضم السين وتشديد
الدال المهملة هي باب الدار وقيل لاسم عيل بن عبد الرحمن السدي لانه كان يبيع المقانع
عند سدة مسجد الكوفة وهي ما يتي من الطاق المسدود وقيل هي المظلة على الباب لو قاية
المطر والشمس وقيل هي الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساحة أمام الباب وقوله ما أعددت
لها كذا لابي ذر وغيره عدت وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده أي هياه وقوله استكان
أي خضع وهو استعمل (١) من السكون الدال على الخضوع قال ابن التين لعل سبب سؤال
الرجل عن الساعة اشفاقا مما يكون فيها ولو سأل استجبالا لادخل في قوله تعالى يستجلب بها الذين
لا يؤمنون بها وقوله كبير عمل بالموحدة لكثر وبالثلثة لبعثهم قال ابن بطال في حديث
أنس جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما
لا حاجة للناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التاويل ونقل عن المهلب الفتيا

في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت لضعيف فهو محمود وان كانت لرجل من
 أهل الدنيا أول من يخشى لسانه فهو مكروه (قلت) والمثال الثاني ليس بجيد فقديرة تب على المسؤل
 من ذلك ضرر فيجب لئلا من شره فيكون في هذه الحالة محمودا قال واختلف في القضاء سائرا
 أو ماشيا فقال أشهب لا بأس به اذا لم يشغل عن الفهم وقال سحنون لا ينبغي وقال ابن حبيب
 لا بأس بما كان يسيرا وأما الابتداء بالنظر ونحوه فلا قال ابن بطلان وهو حسن وقول أشهب
 أشبه بالدليل وقال ابن التين لا يجوز الحكم في الطريق فيما يكون غامضا كذا أطلق والاشبه
 التفصيل وقال ابن المنير لا تصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق وأما الحكاية التي
 تحكى عن مالك في تعزيره الحكيم الذي سأل في الطريق ثم حسدته فكان يقول وردت لوزادني
 سباطوزادني تحديما فلا يصح ثم قال ويحتمل أن يفرق بين حالة النبي صلى الله عليه وسلم وحالة
 غيره فان غيره في مظنة أن يتشاغل بغير الطرقات وقد تقدم في كتاب العلم ترجمة النسياعلى
 الدابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عند مسلم وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على راحلته ليراه الناس وليشرف لهم ليسألوه والاحاديث في سؤال الصحابة وهو سائر ماشيا
 وراكبا كثيرة (قوله ما) ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب (ذكر فيه
 حديث أنس في قصة المرأة التي جاءت تعتذر عن قولها اليك عنى لما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم
 ووجدتها تبكي عند قبرها الصبر في الحديث فجاءت الى بابه فلم تجد عليه بوابا (قوله ان الصبر عند
 أول صدمة) في رواية الكشميهني هنا ان الصبر عند الصدمة الأولى وقد تقدم شرحه مستوفى في
 باب زيارة القبور من كتاب الجنائز وأن المرأة لم تسم وأن المقبور كان ولدها ولم يسم أيضا وان الذي
 ذكر لها أن الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هنا ان أنس بن
 مالك قال لامرأة من أهله هل تعرفين فلانة يعني صاحبة هذه القصة ولم أعرف اسم المرأة التي
 من أهله أنس أيضا وقولها اليك عنى أى كف نفسك ودعى وقولها فانك خلوت بكسر المجهمة
 وسكون اللام أى حال من همى قال المهلب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب راتب يعنى فلا
 يرد ما تقدم في المناقب من حديث أى موسى أنه كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على
 القف قال فالجمع بينهما ما أنه اذا لم يكن في شغل من أهله ولا انفراد لشيء من أمره أنه كان يرفع
 حجابيه بينه وبين الناس ويبرز لاطاب الحاجة اليه وقال الطبري دل حديث عمر حين استأذن له
 الاسوديعنى في قصة حلقه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نساءه شهرا كما تقدم في النكاح أنه
 صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوته بنفسه يتخذ بوابا ولولا ذلك لاستأذن عمر نفسه ولم يمتح الى
 قوله يارباح استأذن لي (قلت) ويحتمل أن يكون سبب استئذان عمر أنه خشي أن يكون وجد
 علمه بسبب ابنته فاراد ان يتخذ ذلك باستئذانه عليه فلما أذن له اطمان وتيسر في القول كما تقدم
 بيانه وقال الكرماني ملخصا لما تقدم معنى قوله لم تجد عليه بوابا أنه لم يكن له بواب راتب أو في
 حجرته التي كانت مسكاه أو لم يكن البواب بتعيينه بل بامر ذلك بانفسه ما يعنى أن موسى ورباحا
 (قلت) الاول كاف وفي الثاني نظر لانه اذا اتى في الحجره مع كونها مظنة الخلو فانتقأوه في غيرها
 أولى وان أراد اثبات البواب في الحجره دون غيرها كان بخلاف حديث الباب فان المرأة انما جاءت
 اليه وهو في منزل سكنه فلم تجد عليه بوابا وفي الثالث أيضا نظر لانه على تقدير أنهم ما فعلوا ذلك من

* (باب ما ذكر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يكن له
 بواب) * حدثنا اسحق بن
 منصور أخبرنا عبد الصمد
 حدثنا شعبة حدثنا ثابت
 البناني عن أنس بن مالك
 يقول لامرأة من أهله
 تعرفين فلانة قالت نعم قال
 فان النبي صلى الله عليه
 وسلم مر بها وهي تبكي عند
 قبره فقال اتى الله واصبرى
 فقالت اليك عنى فانك خلوت
 من مصيبتى قال فجأوزها
 ومضى فمر به ارجل فقال
 ما قال لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالت ما عرفته
 قال اندر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فجاءت الى
 بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت
 يا رسول الله والله ما عرفتك
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الصبر عند أول
 صدمة

قبل أنفسهم ما بغير أمره لكن تقريره لهم ما على ذلك يفيد مشروعيته فيمكن أن يؤخذ منه الجواز مطلقا ويمكن أن يقيد بالحاجة وهو الأولى وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحكام فقال الشافعي وجماعة ينبغي للحاكم أن لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون إلى جوازه وحمل الأول على زمن سكون الناس واجتماعهم على الخير وطواعيتهم للحاكم وقال آخرون بل يستحب ذلك حينئذ ليرتب الخصوم وينع المستطيل ويدفع الشرير ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي أحسنه بعض القضاة من شدة الحجاب وأدخل بطائق الخصوم لم يكن من فعل السلف انتهى فاما اتخاذ الحاجب فقد ثبت في قصة عمر في منازعة العباس وعلى أنه كان له حاجب يقال له رفا ومضى ذلك في فرض الحس واختصاصهم من قيد جوازه بغير وقت جلوسه للناس لفصل الأحكام ومنهم من عم الجواز كما مضى وأما البطائق فقال ابن التين إن كان مراده البطائق التي فيها الأخبار بما جرى فصحيح يعني أنه حادث قال وأما البطائق التي تكتب للسبوق لسببها بالنظر في خصومة من سبق فهو من العدل في الحكم وقال غيره وظيفة البواب أو الحاجب أن يطالع الحاضرين بحال من حضر ولا سيما من الأعيان لاحتمال أن يبي محاسنها والحاكم يظن أنه جاء زائرا فيعطيه حقه من الأكرام الذي لا يجوز لمن يبي محاسنها أو إيصال الخبر للحاكم بذلك أما بالمشافهة وأما بالكتابة ويكره دوام الاحتجاب وقد يعجز فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الأسدي أنه قال لما عاينته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولأه الله من أمر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث وعبد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب عنهم لغير عدل لما في ذلك من تأخير إيصال الحقوق أو تضييعها وانفق العلماء على أنه يستحب تقديم السابق فالسابق والمسافر على المقيم ولا سيما من خشى فوات الرقعة وإن من اتخذ بوابا وحاجبا أن يتخذ ثقة عفيفا أميناعا فاحسن الأخلاق عارفا بعتادير الناس **قوله** الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه أي الذي ولأه من غير احتياج إلى استئذانه في خصوص ذلك ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الحديث الأول **قوله** حدثنا محمد بن خالد قال الحاكم والكلاياذي أخرج البخاري عن محمد بن يحيى الذهلي فلم يصرح به وإنما يقول حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله في نفسه لجدته وتارة حدثنا محمد بن خالد فكانت نسبة إلى جده لأنه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس **قلت** ويؤيده أنه وقع منسوب في حديث آخر أخرجه عند الأكثر في الطب عن محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عطية فوقع في رواية الأصيلي حدثنا محمد بن خالد الذهلي وكذا هو في نسخة الصغاني وأخرج ابن الجارود الحديث المذكور عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب المذكور وقال خلف في الأطراف هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وتعبه ابن عساكر فقال عندي أنه الذهلي وقال المزني في التهذيب قول خلف أنه الرافقي ليس بشيء **قلت** قد ذكر أبو أحمد بن عدي في شيوخ البخاري محمد بن خالد بن جبلة لكن عرفه بروايته عنه عن عبيد الله بن موسى والحديث الذي أشار إليه وقع في التوحيد لكن قال فيه حدثنا محمد بن خالد فقط ولم ينسب لجدته جبلة وهو بفتح الجيم والموحدة ولإبنته الرافقة وهي بقاء ثم قاف وقد ذكر الدارقطني أيضا في شيوخ البخاري محمد بن خالد الرافقي وأخرج النسائي عنه فنسب لجدته فقال أخبرنا محمد بن جبلة فقال المزني في

* (باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه) * حدثنا محمد بن خالد الذهلي

ترجمته هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وقد أخرج البخاري عن محمد بن خالد عن محمد بن موسى بن
 أعين حديثا فقال المزني في التهذيب قبل هو الرافقي وقبل هو الذهلي وهو أشبهه وسقط محمد بن خالد
 من هذا السند من اطراف أبي مسعود فقال (خ) في الاحكام عن محمد بن عبد الله الانصاري
 نفسه عن أبيه قال المزني في الاطراف كذا قال أبو مسعود يعني والصواب ما وقع في جميع النسخ
 ان بين البخاري وبين الانصاري في هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد المذكور وبه جزم خلف
 في الاطراف أيضا كما تقدم والله أعلم (قلت) ويؤيد كونه عن الذهلي ان الترمذي أخرجه في
 المناقب عن محمد بن يحيى وهو الذهلي به (قوله) حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري (هكذا الاكثر
 وفي رواية أبي زيد المرزبي حدثنا الانصاري محمد فقدم النسبة على الاسم ولم يسم أباه) (قوله) حدثني
 أبي) في رواية أبي زيد حدثنا وهو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس وثمامة شيخه هو عم أبيه وقد
 أخرج البخاري عن الانصاري بلا واسطة عدة أحاديث في الزكاة والقصاص وغيرها ما وروى
 عنه بواسطة في عدة في الاستسقاء وفي بدء الخلق وفي شهود الملائكة بدارا وغيرها (قوله) ان قيس بن
 سعد) زاد في رواية المرزبي ابن عبادة وهو الانصاري الخزرجي الذي كان والده يزيد الخزرج
 وصنيع الترمذي يوهم أنه قيس بن سعد بن معاذ فإنه أخرجه حديث الباب في مناقب سعد بن معاذ
 فلا يعتبر بذلك (قوله) كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) قال الكرمانى فائدة
 تذكر انفظ الكون ارادة بيان الدوام والاستقرار انتهى وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان
 والاسمعيلى وأبي نعيم وغيرهم من طرق عن الانصاري بلنظ كان قيس بن سعد بين يدي النبي صلى
 الله عليه وسلم فظهر ان ذلك من تصرف الرواة (قوله) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير) زاد
 الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري لما ينفذ من أموره وهذه
 الزيادة مدرجة من كلام الانصاري بين ذلك الترمذي فإنه أخرجه الحديث عن محمد بن مرزوق الى
 قوله الأمير ثم قال قال الانصاري لما يلى من أموره وقد دخلت سائر الروايات عنها وقد ترجم ابن
 حبان لهذا الحديث احترازا المصطفى من المشركين في مجلسه اذا دخلوا عليه وهذا يدل على انه فهم
 من الحديث ان ذلك وقع لقيس بن سعد على سبيل الوظيفة الراتبية وهو الذي فهمه الانصاري
 راوى الحديث لكن يعكس عليه ما زاداه الاسماعيلي فقال حدثنا الهيثم بن خلف عن محمد بن المثنى
 عن الانصاري حدثني أبي عن ثمامة قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس قال لما قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير فكلّم سعد النبي صلى الله
 عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك
 ثم أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى ومحمد بن أبي سويد جميعا عن محمد بن المثنى عن الانصاري بمثل
 لفظ محمد بن مرزوق بدون الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس (قلت) وكذا أخرجه
 ابن حبان في صحيحه من طريق بشر بن آدم بن بنت السمان عن الانصاري لكن لم ينفرد الهيثم ولا
 شيخه محمد بن المثنى بالزيادة المذكورة فقد أخرجه ابن منده في المعرفة عن محمد بن عيسى قال حدثنا
 أبو حاتم الرازي عن الانصاري بطوله فكان القدر المحقق وصله من الحديث هو الذي اقتصر عليه
 البخاري وأكثرت من أخرجه الحديث وأما الزيادة فكان الانصاري يتردد في وصلها وعلى تقدير
 ثبوتها لم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها والشرطة بضم المعجمة والراء

حدثنا محمد بن عبد الله
 الانصاري حدثني أبي عن
 ثمامة عن أنس أن قيس بن
 سعد كان يكون بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بمنزلة صاحب الشرطة من
 الأمير

والنسبة اليه اشرفى بضمين وقد تفخ الراء فيهم اهم أعوان الامير والمراد بصاحب الشرطة
كبيرهم فقبل سمو بذلك لانهم رذالة الجند ومنه في حديث الزكاة ولا الشرط للثمة أى ردى
المال وقيل لانهم الاشداء الاقوياء من الجند ومنه في حديث الملاحم وتشرط شرطة للموت أى
متعاقدون على ان لا يفروا ولو ماتوا قال الازهرى شرط كل شىء خياره ومنه الشرط لانهم نخبة
الجند وقيل هم أول طائفة تقدم الجيش وتشهد الواقعة وقيل سمو اشراط لان لهم علامات
يعرفون بها من هيئة وملبس وهو اختيار الاصمعي وقيل لانهم أعدوا أنفسهم لذلك يقال اشراط
فلان نفسه لاهم كذا اذا أعدتها قاله أبو عبيد وقيل ماخوذ من الشريط وهو الخيل المبرم لما فيه
من الشدة وقد استشكلت مطابقة الحديث للترجمة فاشارة الكرماني الى انها تؤخذ من قوله دون
الحاكم لان معناه عند وهذا جيد ان ساعدته اللغة وعلى هذا فكأن قيسا كان من وظيفته ان
يفعل ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم سواء كان خاصا أم عاما قال الكرماني ويحتمل
ان تكون دون بمعنى غير قال وهو الذى يحتمله الحديث الثانى لا غير (قلت) فيلزم ان يكون استعمال
في الترجمة دون في معنيين وفي الحديث تشبيهه ماضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة
لم يكن موجودا في العهد النبوى عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بنى أمية فاراد أنس
تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبها بما يعهدونه * الحديث الثانى (قوله) عن أبى
موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنه وأتبعه معاذ) هذه قطعة من حديث طويل تقدم في
استنابة المرتدين بهذا السند وأوله أقبلت ومعنى رجلان من الأشعرين الحديث وفيه بعد قوله
لانستعمل على علمنا من أرادته ولكن اذهب أنت يا موسى ثم أتبعه معاذ بن جبل وفيه قصة
اليهودى الذى أسلم ثم ارتدوهى التى اقتصر عليها هنا بعد هذا * الحديث الثالث (قوله) محبوب
بهملة وهو حديث ابن الحسن بن هلال بصرى واسمه محمد ومحبوب لقب له وهو به أشهر وهو
مختلف في الاحتجاج به وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وهو فى حكم المتابعة لانه تقدم فى
استنابة المرتدين من وجه آخر عن جريد بن هلال (قوله) حديثنا خالد هو الخداء (قوله) ان رجلا
أسلم ثم تهود (قد تقدم شرحه هناك مستوفى) (قوله) لا أجلس حتى أقتله قضاء الله ورسوله (قد تقدم
هناك فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة والرذاعلى من زعم ان الجند ودلا يقيم اعمال البلاد
الأبعد مشاورة الامام الذى ولاهم قال ابن بطال اختلف العلماء فى هذا الباب فذهب الكوفيون
الى أن التنازى حكمه حكم الوكيل لا يطلق يده الا فيما أذن له فيه وحكمه عند غيرهم حكم الوصى
له التصرف فى كل شىء ويطلق يده على النظر فى جميع الاشياء الا ما استثنى ونقل الطعارى عنهم
ان الحدود لا يقيمها الا امرء الامصار ولا يقيمها عامل السواد ولا نخوة ونقل ابن القاسم لا تقام
الحدود فى المياه بل تجلب الى الامصار ولا يقيم النصاص فى القتل فى مصر كلها الا بالفسطاط يعنى
لكونها منزل متولى مصر قال أبو يكتب الى والى الفسطاط بذلك اى يستأذنه وقال أشهب يل من
فوض له الوالى ذلك من عمال المياه جازله ان يفسعه وعن الشافعى نخوة قال ابن بطال والحجة فى
الجواز حديث معاذ فانه قتل المرتدون ان يرفع أمره الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
ما هل يقضى القاضى أوفى وهو غضبان) فى رواية الكشميهنى الحاكم كذا كرفسه
ثلاثة أحاديث * أحدها (قوله) كتب أبو بكر (يعنى والد عبد الرحمن الراوى المذكور) (قوله)

حدثنا سعد حدثنا يحيى
عن قره بن خالد حدثنى جريد
ابن هلال حدثنا أبو بردة عن
أبى موسى أن النبي صلى الله
عليه وسلم بعنه وأتبعه معاذ
* حدثنى عبد الله بن الصباح
حدثنا محبوب بن الحسن
حدثنا خالد عن جريد بن
هلال عن أبى بردة عن أبى
موسى أن رجلا أسلم ثم تهود
فأناه معاذ بن جبل وهو عند
أبى موسى فقتل ما لهذا قال
أسلم ثم تهود قال لا أجلس
حتى أقتله قضاء الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم * (باب
هل يقضى القاضى أوفى
وهو غضبان) * حدثنا
آدم حدثنا شعبة حدثنا
عبد الملك بن عمير سمعت
عبد الرحمن بن أبى بكر
قال كتب أبو بكر

الى ابنه) كذا وقع هنا غير مسمى ووقع في اطراف المزي الى ابنه عبيد الله وقد سمي في رواية مسلم
ولكن بغير هذا اللفظ أخرجه من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن قال
كتب أبي وكتب له الى عبيد الله بن أبي بكره ووقع في العمدة كتب أبي وكتب له الى ابنه
عبيد الله وقد سمي الخ وهو موافق لسياق مسلم الا أنه زاد لفظ ابنه قبل دعائه كتب أبو بكره
بنفسه مرة وأمر ولده عبد الرحمن أن يكتب لآخيه فكتب له مرة أخرى (قلت) ولا يتعين ذلك
بل الذي يظهر ان قوله كتب أبي أي أمر بالكتابة وقوله وكتب له أي باشرت الكتابة التي أمر بها
والاصل عدم التعدد ويؤيده قوله في المتن المكتوب اني سمعت فان هذه العبارة لا يي بكره
لا لابنه عبد الرحمن فانه لا يصحبه له وهو أول مولود ولد بالبصرة كما تقدم في الكلام على قول أبي
بكره لو دخلوا على ما بهشت لهم بقصة (قوله) وكان بسجستان) في رواية مسلم وهو قاض
بسجستان وهي جلة حارة وسجستان بكسر المهملة والجيم على الصحيح بعدها مشاة ساكنة
وهي الى جهة الهند بينها وبين كرمان مائة فرسخ منها أربعون فرسخا متقاربة ليس فيها ماء وينسب
اليها سجستان في رجز قزق زراي بدل السين الثانية والتاء وهو على غير قياس وسجستان لا تصرف
للعلمة والجملة أو زيادة الالف والنون قال ابن سعد في الطبقات كان زياد في ولايته على العراق
قرب أولاد أخيه لأمه أبي بكره وشرفهم وأقطعهم وولى عبيد الله بن أبي بكره سجستان قال
ومات أبو بكره في ولاية زياد (قوله) أن لا تقضى بين اثنين وأنت غضبان) في رواية مسلم أن لا تحكم
(قوله) لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان) في رواية مسلم لا يحكم أحد والباقي سواء وفي
رواية الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بسنده لا يقضى القاضي أو لا يحكم
الحاكم بين اثنين وهو غضبان ولم يذكر القصة والحكم يقتضين نوالحاكم وقد يطلق على القيم بما
يسند اليه قال المهلب سبب هذا النهي ان الحكم حالة الغضب قد يتجاوزها كما في غير الحق
فنع وبذلك قال فقهاء الامصار وقال ابن دقيق العيد فيه النبي عن الحكم حالة الغضب لما
يحصل بسببه من التغيير الذي يحتل به النظر فلا يحصل استيفاء الحكم على الوجه قال وعمداه
الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به تغير الفكر كالجوع والعطش المفرطين وغلبة النعاس
وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وهو قياس مظنة عن مظنة وكان
الحكمة في الاقتصار على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره
وقد أخرج البيهقي بسند ضعيف عن أبي سعيد رفعه لا يقض القاضي الا وهو شبعان ريان
وقول الشيخ وهو قياس مظنة على مظنة صحيح وهو استنباط معنى دل عليه النص فانه لما نهى عن
الحكم حالة الغضب فهم منه ان الحكم لا يكون الا في حالة استقامة الفكر فكانت علة
النهي المعنى المشترك وهو تغير السكر والوصف بالغضب يسمى علة بمعنى انه مشتمل عليه فألحق
به ما في معناه كالجائع قال الشافعي في الامم كره للحاكم أن يحكم وهو جوع أو تعب أو مشغول
القلب فان ذلك يغير القلب (فرع) لو خالف حكم في حال الغضب صح ان صادف الحق مع
الكراهة هـ راقول الجمهور وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قضى للزبير بشرايح الحررة بعد ان
اغضبه خسم الزبير لكن لا حجة فيه لرفع الكراهة عن غيره لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول
في الغضب الا كما يقول في الرضا قال النووي في حديث اللقطة فيه جوائز التسوية في حال

الى ابنه وكان بسجستان
بأن لا تقضى بين اثنين
وأنت غضبان فأتى سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقضين حكم بين
اثنين وهو غضبان

* حدثنا محمد بن مقاتل
 أخبرنا عبد الله أخبرنا
 اسمعيل بن أبي خازم عن
 قيس بن أبي حازم عن أبي
 مسعود الانصاري قال جاء
 رجل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله انى والله لا تأخر عن
 صلاة الغداة من أجل
 فلان مما يطيل بنا فيها قال
 فما رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم قط أشد غضبا في
 موعظة منه يومئذ ثم قال
 يا أيها الناس ان منكم
 متفردين فأياكم ما صلى
 بالناس فليو جز فان فيهم
 الكبير والضعيف وذا
 الحاجة * حدثنا محمد بن أبي
 يعقوب الكرماني حدثنا
 حسان بن ابراهيم حدثنا
 يونس قال سمعت أبا خريز سالم
 أن عبد الله بن عمر أخبره أنه
 طلق امرأته وهي حائض
 فذكر عمر للنبي صلى الله
 عليه وسلم فتعظف فيه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قال ابراهيم ثم
 يسكتان حتى تظهر ثم يجبر
 فتظهر فان بداله أن يطلقها
 فليطلقها * (باب من رأى
 للناشي أن يحكم بعلمه في
 أمر الناس اذ لم يخف
 الظنون والتهمة

الغضب وكذلك الحكم وينفذ زولكنه مع الكراهة في حقنا ولا يكره في حقه صلى الله عليه
 وسلم لأنه لا يخاف عليه في الغضب ما يخاف على غيره وأبعد من قال يحمل على انه ترككم في الحكم
 قبل وصوله في الغضب الى تعبير الفكر ويؤخذ من الاطلاق انه لا فرق بين مراتب الغضب
 ولا أسبابه وكذا أطلقه الجمهور وفصل امام الحرمين والغوى فبيد الكراهة بما اذا كان
 الغضب لغير الله واستعرب الر ويا في هذا التفصيل واستبعده غيره لمخالفة لظواهر الحديث
 وللمعنى الذي لا جملته منى عن الحكم حال الغضب وقال بعض الخنابلة لا ينفذ الحكم في حال
 للغضب الشبوت التي منى عنه والنهي يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طرأ
 عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف وهو تفصيل معتبر وقال ابن المنير
 أدخل البخارى حديث أبي بكر الدال على المنع ثم حديث أبي مسعود الدال على الجواز تبيناهما
 على طريق الجمع بان يجعل الجواز خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لوجود العصمة في حقه والامن
 من التعدي أو ان غضبه انما كان للعقوبن كان في مثل حاله جاز والامنع وهو كما قيل في شهادة
 العمد وان كانت ذنبية ردت وان كانت دينية لم ترد قاله ابن دقيق العيد وغيره وفي الحديث
 ان الكتابة بالحديث كالمسمع من الشيخ في وجوب العمل وأما في الرواية فنسح منها قوم اذا
 تجردت عن الاجزء والمشهور والجواز نعم الصحيح عند الادعاء ان لا يطلق الاخبار بل يقول كتب
 الى أو كاتبي أو أخبرني في كتابه وفيه ذكر الحكم مع دليله في التعليم وهي مثله في الفتوى
 وفيه شبهة في الاب على ولده وواعلامه بما ينفعه وتحذيره من الوقوع فيما يشكر وفيه نشر العلم
 للعمل بدو الاقتداء وان لم يسئل العالم عنه الحديث الثاني (قوله عبد الله) هو ان المبارك
 (قوله جاء رجل) تقدم في باب تخفيف الامام من أبواب الامامة أنه لم يسم ووهم من قال انه حزم
 ابن كعب وان المراد هنا بلان هو ما ذنب جبل وتقدم شرح الحديث هناك مستوفى وتقدم
 القول في الغضب في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم * الحديث الثالث حديث ابن عمر
 في طلاق امرأته وهي حائض (قوله يونس) هو ابن يزيد الابلبي (قوله فتعظف فيه) وفي رواية
 الكشي منى عليه والضمير في قوله فيه يعود لطلبه المذكور وهو الطلاق الموصوف وفي عليه
 للفاعل وهو ابن عمر وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الطلاق (قوله ما من
 رأى للناشي أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذ لم يخف الظنون والتهمة) أشار الى قول أبي حنيفة
 ومن وافقه ان للناشي أن يحكم بعلمه في حقوق الناس وليس له أن يقضى بعلمه في حقوق الله
 كالحدود لان امينية على المسامحة وله في حقوق الناس تفصيل قال ان كان ما علمه قبل ولايته
 لم يحكم لانه بمنزلة ما سمع من الشهود وهو غير ما حكم بخلاف ما علمه في ولايته وأما قوله اذ لم يخف
 الظنون والتهمة فتقدم به قول من أجل للقاضي أن يقضى بعلمه لان الذين منعه وذلك مطلقا اعتلوا
 بانه غير معتوم فيجوز أن تلحقه التهمة اذ اقضى بعلمه أن يكون حكم اصديقه على عدوه خصمته
 المادة فجعل المصنف محل الجواز ما اذ لم يخف الحاكم الظنون والتهمة وأشار الى أنه يلزم من
 المنع من أجل حسم المادة أن يسمع مثلاً رجلا طلق امرأته طلاقاً بائناً ثم رفعته اليه فانكر
 فاذا حلفه لم يلزم أن يدينه على فرج حرام فينسق به فلم يكن له بد من أن لا يقبل قوله ويحكم
 عليه علمه فان خشي التهمة فلأن يدينه ويقدم شهادته عليه عند ما حكم آخر وسياقى من يدل ذلك

في باب الشهادة تكون عند الحاكم وقال الكرايسي الذي عندي ان شرط جواز الحكم بالعلم ان يكون الحاكم مشهورا بالصلاح والعفاف والصدق ولم يعرف بكبير زلة ولم يؤخذ عليه خربة بحيث تكون اسباب التقي فيه موجودة واسباب التهم فيه منقودة فهذا الذي يجوز له ان يحكم بعلمه طلقا (قلت) وكان البخاري أخذ ذلك عنه فانه من مشايخه (قوله) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكتفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهورا (بغير هذا اللفظ من طريق الزهري عن عروة وقوله وذلك اذا كان امر مشهورا هذا تفسير قول من قال يقضى بعلمه مطلقا ويحتمل ان يكون المراد بالمشهور الشيء المأمور باخذه ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي) تقدم في السيرة النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب النفقات وفيه بيان استدلال من استدله على جواز حكم الحاكم بعلمه ورد قول المستدل به على الحكم على الغائب قال ابن بطال احتج من أجاز للقاضي ان يحكم بعلمه بحديث الباب فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها بوجوب النفقة لها ولولدها لعلمه بانها زوجة أبي سفيان ولم يلقس على ذلك بينة ومن حيث النظر ان علمه أقوى من الشهادة لانه يتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا وحجة من منع قوله في حديث أم سلمة انما قضى له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرمي شاهدك أو يمينه وفيه وليس لك الا ذلك وما يخشى من قضاة السوء ان يحكموا بحديثهم بما شاء ويحيل على علمه احتج من منع مطلقا بالتمسك واحتج من فصل بان اي علم الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به الحاكم بشهادة نفسه فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأيضاً فيكون كالحاكم يشاهد واحد وقد تقدم له تعليل آخر وأما في حال القضاء ففي حديث أم سلمة قائماً قضى له على ثوب ما أسمع ولم يترق بين سماعه من شاهد أو مدع وسبأ في تفصيل المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء وقال ابن المنير لم تعرض ابن بطال لمقصود الباب وذلك ان البخاري احتج لجواز الحكم بالعلم بقصة هند فكان ينبغي للشارح ان يعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج مخرج التمسك وكلام المفتي يستدل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكأنه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك استيفاءه مع الامكان قال وقد أجاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه لكن يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال به على حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما ادعى نفيه بعيد فانه لو لم يعلم صدقها لم يأسرها بالاخذ والاطلاع على صدقها يمكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علمه ويؤيد اطلاع على حالها من قبل ان تذكر ما ذكرت من المصاهرة ولانه قبل قولها انها زوجة أبي سفيان بغير بينة واكتفى فيه بالعلم ولانه لو كانت قسماً لقال مثلاً تاخذ فلاناً بصبغة الامر بقوله خذي دل على الحكم وسأني لهذا مزيد في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنير أيضاً لو كان حكماً لاستدعى معرفة المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير معين كذا قال والله أعلم (قوله) **باب** الشهادة على الخط المختوم كذلالا كثر بحجة ثم منناة وفي رواية الكشميني المحكوم بمهملة ثم كفاي المحكوم به

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكتفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهورا (بغير هذا اللفظ من طريق الزهري عن عروة وقوله وذلك اذا كان امر مشهورا هذا تفسير قول من قال يقضى بعلمه مطلقا ويحتمل ان يكون المراد بالمشهور الشيء المأمور باخذه ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي) تقدم في السيرة النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب النفقات وفيه بيان استدلال من استدله على جواز حكم الحاكم بعلمه ورد قول المستدل به على الحكم على الغائب قال ابن بطال احتج من أجاز للقاضي ان يحكم بعلمه بحديث الباب فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها بوجوب النفقة لها ولولدها لعلمه بانها زوجة أبي سفيان ولم يلقس على ذلك بينة ومن حيث النظر ان علمه أقوى من الشهادة لانه يتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا وحجة من منع قوله في حديث أم سلمة انما قضى له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرمي شاهدك أو يمينه وفيه وليس لك الا ذلك وما يخشى من قضاة السوء ان يحكموا بحديثهم بما شاء ويحيل على علمه احتج من منع مطلقا بالتمسك واحتج من فصل بان اي علم الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به الحاكم بشهادة نفسه فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأيضاً فيكون كالحاكم يشاهد واحد وقد تقدم له تعليل آخر وأما في حال القضاء ففي حديث أم سلمة قائماً قضى له على ثوب ما أسمع ولم يترق بين سماعه من شاهد أو مدع وسبأ في تفصيل المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء وقال ابن المنير لم تعرض ابن بطال لمقصود الباب وذلك ان البخاري احتج لجواز الحكم بالعلم بقصة هند فكان ينبغي للشارح ان يعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج مخرج التمسك وكلام المفتي يستدل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكأنه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك استيفاءه مع الامكان قال وقد أجاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه لكن يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال به على حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما ادعى نفيه بعيد فانه لو لم يعلم صدقها لم يأسرها بالاخذ والاطلاع على صدقها يمكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علمه ويؤيد اطلاع على حالها من قبل ان تذكر ما ذكرت من المصاهرة ولانه قبل قولها انها زوجة أبي سفيان بغير بينة واكتفى فيه بالعلم ولانه لو كانت قسماً لقال مثلاً تاخذ فلاناً بصبغة الامر بقوله خذي دل على الحكم وسأني لهذا مزيد في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنير أيضاً لو كان حكماً لاستدعى معرفة المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير معين كذا قال والله أعلم (قوله) **باب** الشهادة على الخط المختوم كذلالا كثر بحجة ثم منناة وفي رواية الكشميني المحكوم بمهملة ثم كفاي المحكوم به

(١) قوله ويؤيد اطلاع على
الح كذا في الاصول التي
بايدينا وتأمل اه

وسقطت هذه اللفظة لابن بطال ومرواه هل تصح الشهادة على الخط أي بأنه خط فلان وقيد
 بالخطوم لأنه أقرب إلى عدم التزوير على الخط (قوله وما يجوز من ذلك وما يضيّق عليه) يريد أن
 القول بذلك لا يكون على التعميم اثباتاً ونفيّاً بل لا يمنع ذلك مطلقاً فتضع الحقوق ولا يعمل بذلك
 مطلقاً فلا يؤمن فيه التزوير فيكون جائزاً بشرط (قوله) وكأب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى
 القاضي) يشير إلى الرد على من أجاز الشهادة على الخط ولم يجزها في كتاب القاضي وكأب الحاكم
 وسأبني بيان من قاله والبحث معه فيه (قوله) وقال بعض الناس كأب الحاكم جائزاً في الحدود
 ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال بزعمه وانما صار ما لا بعد أن ثبت القتل) قال ابن
 بطال حجة البخاري على من قال ذلك من الخنفية واضحة لأنه إذا لم يجز الكتاب بالقتل فلا فرق بين
 الخطأ والعمد في أول الأمر وانما يصير ما لا بعد الثبوت عند الحاكم والعمد أيضاً بما آل إلى
 المال فاقضى النظر اتسوية (قوله) وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود) في رواية أبي ذر عن
 المستنلي والكشميهني في الجار ودجيم خنيفة وبعد الألفراء مضمومة وهو ابن المعلى ويقال ابن
 عمرو بن المعلى العبدي ويقال كان اسمه بشراً والجار ودلقبه وكان الجار والمدك كور قد أسلم
 وصحب ثم رجع إلى البحرين فكان به أوله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين أخرجها
 عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فتقدم
 الجار ودسيد عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكرو فكتب عمر إلى قدامة في ذلك فذكر
 القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجار ود وأبى هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة
 وفي رد عمر عليه وجلده الحد وسندها صحيح وقد تقدم في آخر الحدود ونزول الجار ود بالبصرة بعد
 ذلك واستشهد في خلافة عمر سنة عشرين (قوله) وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت) وصله
 أبو بكر الخلال في كتاب الخصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق
 عن أبيه قال كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (قوله) وقال
 إبراهيم كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم) وصله ابن أبي شيبة عن عيسى
 ابن يونس عن عبيدة عن إبراهيم (قوله) وكان الشعبي يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي
 وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة قال كان عامر يعني الشعبي يجيز الكتاب
 المختوم بجيئه من القاضي وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يشهد ولو عرف
 الكتاب والخاتم حتى يذكر ويجمع بينهما ما إن الأول إذا كان من القاضي إلى القاضي والثاني
 في حق الشاهد (قوله) ويروى عن ابن عمر نحوه) قلت لم يقع لي هذا إلا عن ابن عمر إلى الآن
 (قوله) وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) هو المعروف بالاضال بضام مجمة ولأم ثقيلة تسمى
 بذلك لأنه ضل في طريق مكة قاله عبد الغني بن سعيد المصري ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود
 والنسائي ومات سنة ثمانين ومائة وكان معمر أدرك أبا جاه العطاردي وقد وصل أثره هذا
 وكيع في مدنفه عنه (قوله) شهدت أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) هو الليثي
 تابعي ثقة وكان يزيد بن هبيرة زلاده قضاء البصرة فلما ولي أمارته من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان
 ذكر ذلك عمر بن شبة في أخبار البصرة وقال أنه مات وهو على القضاء وأرخه ابن حبان في الثقات
 سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد أنه كان قاضياً قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز

وما يجوز من ذلك وما يضيّق
 عليه وكأب الحاكم إلى عامله
 والثاني إلى القاضي)*
 وقال بعض الناس كأب
 الحاكم جائزاً في الحدود
 ثم قال إن كان القتل خطأ
 فهو جائز لأن هذا مال بزعمه
 وانما صار ما لا بعد أن ثبت
 القتل فالخطأ والعمد
 واحد وقد كتب عمر إلى
 عامله في الحدود وكتب عمر
 ابن عبد العزيز في سن
 كسرت وقال إبراهيم
 كتاب القاضي إلى القاضي
 جائز إذا عرف الكتاب
 والخاتم وكان الشعبي يجيز
 الكتاب المختوم بما فيه من
 القاضي ويروى عن ابن عمر
 نحوه وقال معاوية بن
 عبد الكريم الثقفي شهدت
 عبد الملك بن يعلى قاضي
 البصرة

والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المعتمد وان ابن هبيرة هو الذي ولاه ومات على
القضاء بعد ذلك بعد المائة بستين أو ثلاث ويقال بل عاشر الى خلافة هشام بن عبد الملك فعزله
خالد بن عبد الله القسري وولي ثمامة بن عبد الله بن أنس (قولا ويااس بن معاوية) بكسر الهمزة
وتخفيف التحتانية هو المزني المعروف بالذكاو وكان قد ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد
العزيز ولاه عدى بن ارقطاة عامل عمر عليها بعد امتناعه منه وله في ذلك أخبار منها ما ذكره
الكرائسي في أدب القضاء قال حدثنا عبد الله بن عائشة حدثنا عبد الله بن عمر القيسي قال
قالوا ليااس لما استخ من الولاية يا أبوا الله اختر لنا قال لا أتقدم ذلك قيل له لو وجدت رجلا ترضاه
أكنت تسير به قال نعم قيل وترضى له ان يلى اذا كان رضا قال نعم قيل له فانك خيار رضا فم
يز الواب حتى ولي (قلت) ثم وقع بينهما فركب ايااس الى عمر بن عبد العزيز فبادر عدى فولى الحسن
البصرى القضاء فكتب عمر يكر على عدى ما ذكره عنه ايااس ويوفى صنعه في قوله الحسن القضاء
ذكر ذلك عمر بن شبة ومات ايااس سنة اثنين وعشرين ومائة وعوثقة عند الجميع (ياا والحسن)
هو ابن أبي الحسن البصرى الامام المشهور وكان ولي قضاء البصرة مدة اظيفة ولاه عدى أميرها
لما ذكرنا ومات الحسن سنة عشر ومائة (قوله وثمامة بن عبد الله بن أنس) هو الراوى المشهور
وكان تابعا لثمامة نائب في القضاء بالبصرة عن أبي بردة ثم ولي قضاء البصرة أيضا في أوائل خلافة
هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري سنة ست ومائة وعزله سنة عشر وقيل سنة تسع وولى بلال
ابن أبي بردة ومات ثمامة بعد ذلك (قوله وبلال بن أبي بردة) أى ابن أبي موسى الأشعري وكان
صديق خالد بن عبد الله القسري فولاة قضاء البصرة لما ولي امرته من قبل هشام بن عبد الملك
ونتم اليه الشرطة فكان أميرا فانه اول من عزل قضايا الى أن قتله يوسف بن عمر الثقفي لما ولي الامر
بعد خالد وعذب خالد وعماله ومنهم بلال وذلك في سنة عشر ومائة ويقال انه مات في حبس
يوسف وقد أخرج له الترمذى حديثا واحدا ولم يكن محمودا في أحكامه ويقال انه كان يقول ان
الرجل لي يختصه ان الى فاجد أحدهم أخف على قلبي فاقضى له ذلك أبو العباس المبردى
الكامل (قوله وعبد الله بن بريدة الاسلمى) هو التابعى المشهور وكان ولي قضاء مصر وبعد أخيه
سليمان سنة خمس عشرة ومائة الى أن مات وهو على قضاءها سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية
أسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو أخو خالد القسري وحديث عبد الله بن بريدة بن
الخصيب هذا في الكتب الستة (قوله وعامر بن عبدة) هو بفتح الموحدة وقيل بسكونها ذكره ابن
ما كولا بالوجهين وقيل فيه أيضا عبدة بكسر الموحدة وزيادة يا وجميع من في الخزارى
بالكون الاجالة ابن عبدة المقدم ذكره في كتاب الجزية قاله بالتحريك وعامر هو الجبلى أبو ايااس
الكوفي ووثقه ابن معين وغيره وهو من قدماء التابعين له رواية عن ابن مسعود وروى عنه
المسيب بن رافع وابو اسحق وحديثه عند النسائي وكان ولي القضاء بالكوفة مرة وعمر (قوله
وعباد بن منصور) أى النابجى بالنون والجيم يكنى أباسلمة بصرى قال أبو داود ولي قضاء البصرة
خمس مرات وذكره عمر بن شبة انه اول ما ولي سنة سبع وعشرين ولاه يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل
وولى مسلم بن قتيبة عزله وولى معاوية بن عمرو ثم استعفى فأعزاه مسلم وأعاد عباد بن منصور وكان
عباد يرمى بالقدرو ويدلس فضعه فوه بسبب ذلك ويقال انه تغير وحديثه في السنن الاربعة وعلق له

ويااس بن معاوية والحسن
وثمامة بن عبد الله بن أنس
و بلال بن أبي بردة وعبد الله
ابن بريدة اسلمى وعامر بن
عبدة وعباد بن منصور

البخاري شيأومات سنة اثنتين وخمسين مائة (قوله) يجيزون كتب القضاة بغير محض من الشهود
 الخ) يعني قوله فالتمس المخرج وهو بفتح الميم وسكون الميم والمجعة وآخره جيم اطلب الخروج من
 عهد ذلك اما بالتدح في البيعة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به
 (قوله) وأول من سأل على كتاب القاضي البيهقي (ابن أبي ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 قاضي الكوفة واما ما هو اولها في زمن يوسف بن عمر الثقة في خلافة الواحيد بن يزيد ومات سنة
 ثمان وأربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وقال الساجي
 كان يمدح في قضاة فاما في الحديث فليس بحجة وقال أحمد بن حنبل في التمهيد علامة تعلق البخاري
 حديثه وحديثه في السنن الاربعة وأغفل المزني ان يعلم له في التهذيب علامة تعلق البخاري
 كما أغفل ان يترجم لسوار بن عبد الله المذكور بعده أصلاً مع انه أعلم الكل من ذكره معاوية
 ابن عبد الكريم هنا من لم يخرج له شيأ موصولاً (قوله) وسوار بن عبد الله بفتح الهمزة وتشديد
 الواو وهو العنبري نسبة الى بن العنبر من بني تميم قال ابن حبان في الثقات كان فقيهاً اولاده المنصور
 قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة فتبقى على قضاة الى أن مات في ذي القعدة سنة ست
 وخمسين وحفيده سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله ولي قضاء الرصافة ببغداد والجناب
 الشرق وحديثه في السنن الثلاثة ومات سنة خمس وأربعين ومائتين (قوله) وقال لنا أبو نعيم
 هو الفضل بن دكين (قوله) حدثنا عبد الله بن أبي عمير (ابن حنبل) بضم الميم وسكون الهمزة وكسر
 الراء بعد هاء زاي هو كوفي مراءيت له راوياً غير أبي نعيم وماله في البخاري سوى هذا الاثر ولم يزد
 المزني في ترجمته على ما تضمنه هذا الاثر (قوله) حدثنا كتاب من موسى بن أنس قاضي البصرة) أي
 ابن مالك التابعي المشهور وكان ولي قضاء البصرة في ولاية الحكيم بن أيوب الثقفي وهو ثقة حديثه
 في الكتب الستة وقال ابن حبان في الثقات مات بعد أخيه انضمر بالبصرة وكانت وفاة انضمر
 قبل وفاة الحسن البصري سنة ثمان أو تسع ومائة (قوله) حدثنا به القاسم بن عبد الرحمن) أي ابن
 عبد الله بن مسعود المدائني يكنى أبا عبد الرحمن وقال العجلي ثقة وكان على قضاء الكوفة
 زمن عمر بن عبد العزيز وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان اقتصاداً وهو تابعي قال ابن
 المديني لم يلق من الصحابة الا جابر بن سمرة ويقال انه مات سنة ست وعشرون ومائة (قوله) فاجازته
 بجمع وزاي أي أمضاها وعمل به (تبينه) وقع في المعنى لابن قدامة يشترط في قول أئمة الفتوى
 ان يشهد بكتاب القاضي الى القاضي شاهداً عدلان ولا تكفي معرفة خط القاضي وختمه
 وحكي عن الحسن وسوار والحسن العنبري انهم قالوا اذا كان يعرف خطه وختمه قبله وهو قول
 اي نور (قات) وهو خلاف ما نقله البخاري عن سوار انه أول من سأل البيهقي وينضم الى من
 ذكرهم ابن قدامة من ذكرهم البخاري من قضاة الامصار من التابعين فمن بعدهم (قوله)
 وكره الحسن) هو البصري وأبو قلابة هو الحرابي بفتح الحيم وسكون الراء (قوله) ان يشهد
 أوله والفاعل محذوف أي الشاهد (قوله) على وصية حتى يعلم ما فيها) أما اثر الحسن فوصله
 الدارمي من رواية هشام بن حسان عنه قال لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على
 من لا تعرف وأخرجه سعيد بن منصور من طريق يونس بن عبيد عن الحسن بن عوف وأما اثر أبي
 قلابة فوصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان جميعاً من طريق حماد بن زيد عن أيوب قال قال

يجيزون كتب القضاة بغير
 محض من الشهود فان قال
 الذي سأل عليه بالكتاب انه
 زور قيل له اذهب فالتمس
 المخرج من ذلك وأول من
 سأل على كتاب القاضي
 البيهقي ابن أبي ليلى وسوار
 ابن عبد الله * وقال لنا أبو
 نعيم حدثنا عبد الله بن
 محرز حدثنا عبد الله بن
 من موسى بن أنس قاضي
 البصرة وأقت عنده البيهقي
 أن لي عند فلان كذا وكذا
 وهو بالكوفة وحدث به
 القاسم بن عبد الرحمن
 فاجازته وكره الحسن وأبو
 قلابة أن يشهد على وصية
 حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري
 هل فيه اجوناً

أبو قلابة في الرجل يقول أشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد يعقوب وقال
لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد وافق الداودي من المالكية
هذا القول فقال هذا هو الصواب انه لا يشهد على وصية حتى يعرف ما فيها وتعقبه ابن التين بانها
اذا كان فيها جور لم يمنع التعميل لان الحاكم قادر على رده اذا اوجب حكم الشرع رده وما عساه
يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التعميل وانما المانع الجهل بما يشهد به قال روجه الجور
ان كثيرا من الناس يرغب في اخفاء امره لاحتمال ان لا يموت فيحاطب بالاشهاد ويكون حاله مستترا
على الاخفاء **(قوله)** وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر الخ هذا طرف من حديث
سهل بن ابي حمزة في قصة حويصة ومجحة وتتل عبد الله بن سهل بخيبر وقد تقدم شرحه مستوفى
في الدييات في باب القسام وتوابعها في باب اللفظ في باب كتابة الحاكم الى عماله بعد احد وعشرين بابا
(قوله) وقال الزهري في الشهادة على المرأة من المستر اى من ورائه **(قوله)** ان عرفتها فاشهد
وصله أبو بكر بن ابي شيبة من طريق جعفر بن برقان عن الزهري بنحوه ومقتضاه انه لا يشترط
ان يراها حاله الا يشهد بل يكفي ان يعرفها بأى طريق فرض وفي ذلك خلاف اشير اليه في كتاب
الشهادات **(قوله)** لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كان ذلك في سنة ست
كما تقدم بيانه في شرح حديث ابي سفيان الطويل المذكور في بدء الوسى **(قوله)** قالوا انهم
لا يقرؤن كتابا الا يختوما لم أعرف اسم القائل بعينه **(قوله)** فاتخذ خاتما الخ تقدم شرحه
مستوفى في اواخر اللباس وجملة ما تضمنته هذه الترجمة ثارها ثلاثة احكام الشهادة على الخط
وكتاب القاضى الى انقضى والشهادة على الاقرار بما في الكتاب وظاهر صنيع البخارى جواز
جميع ذلك فالما الحكم الاول فقال ابن بطلال اتفق العلماء على ان الشهادة لا تجوز للشاهد اذا رأى
خطه الا اذا تذكر تلك الشهادة فان كان لا يحفظها فلا يشهد فانه من شاء ان يتقش خاتما ومن
شاء كتب كتابا وقد فعل منه في ايام عثمان في قصة مذكورة في سبب قتله وقد قال الله تعالى
الامن شهد بالحق وهم يعلمون واجاز مالك الشهادة على الخط ونقل ابن شعبان عن ابن وهب انه
قال لا اخذ ذلك يقول مالك في ذلك وقال الطحاوى يخالف ما لك جميع الفتها في ذلك وعدوا قوله
في ذلك شذوذا لان الخط قديس شبه الخط وايست شهادة على قول من ولا معاينة وقال محمد بن
الحريث الشهادة على الخط خطأ فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلانا يقول رأيت فلانا قتل
فلانا أو طلق امرأته أو قذف لا يشهد على شهادته الا ان أشهده قال فالخط أبعد من هذا
وأضعف قال والشهادة على الخط في الحقيقة استشهد الموقى وقال محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أخذوا من الرومان النجور وقد قال
مالك يحدث للناس أقضية على نحو ما أخذوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون
الشهادة على خاتم القاضى ثم رأى مالك ان ذلك لا يجوز فهذه أقوال جماعة من أئمة المالكية توافق
الجمهور وقال أبو علي الكرايسى في كتاب أدب القضاء له اجاز الشهادة على الخط قوم لانظر
لهم فان الكتاب يشبهون الخط بالخط حتى يشكك ذلك على أعلمهم انتهى واذا كان هذا في ذلك
العصر فكيف بمن جاء بعدهم وهم أكثر مسارعة الى الشر من مضى وأدق نظرافيه وأكثر هجوما
عليه وأما الحكم الثاني فقال ابن بطلال اختلفوا في كتب القضاء فذهب الجمهور الى الجواز

وقد كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى أهل خيبر
اما أن تدواصا حبيكم واما
أن تؤذونا بحرب وقال
الزهري في الشهادة على
المرأة من المستر ان عرفتها
فاشهد والا تعرفها فلا
تشهد * حدثني محمد بن
بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة عن
أنس بن مالك قال لما أراد
النبي صلى الله عليه وسلم
أن يكتب الى الروم قالوا
انهم لا يقرؤن كتابا الا
يختوما فاتخذ النبي صلى
الله عليه وسلم خاتما من
فضة كانى أنظر الى وبيصه
ونقشه محمد رسول الله

واسم تثنى الحنفية الحسد وهو قول الشافعي والذي احتج به البخاري على الحنفية قوی لانه
 لم يصر مالا الا بعد ثبوت القتل قال وما ذكره عن القضاة من التابعين من اجازة ذلك بحجهم فيه
 ظاهرة من الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوک ولم ينقل انه أشهد أحدا على
 كتابه قال ثم اجمع فتها الامصار على ما ذهب اليه سوار وابن أبي ليلى من اشتراط الشهود لما
 دخل الناس من الفساد فاحتبط للدماء والاموال وقد روى عبد الله بن نافع عن مالك قال كان
 من أمر الناس القديم اجازة الخواتيم حتى ان القاضي ليكتب للرجل الكتاب فيأخذ على ختمه
 فمعمل به حتى اتم موافق اربعة بل الابشاهدين وأما الحكم الثالث فقال ابن بطال اختلفوا اذا
 أشهد القاضي شاهدين على ما كتبه ولم يقرأه عليه ما ولا عرفهما بما فيه فقال مالك يجوز ذلك
 وقال أبو حنيفة والشافعي لا يجوز لقوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا قال ووجه مالك ان الحاكم
 اذا أقرانه كتابه فالعرض من الشهادة عليه ان يعلم القاضي المكتوب اليه ان هذا كتاب القاضي
 اليه وقد ينبت عند القاضي من أمور الناس ما لا يجب ان يعلمه كل أحد كالوصية اذا ذكر الموصي
 ما فرط فيه مثسلا قال وقد اجاز له أيضا ان يشهد على الوصية المختومة وعلى الكتاب
 المطوي ويقولان للعامة تشهد على اقراره بما في هذا الكتاب والحجة في ذلك كتب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى عماله من غير ان يقرأها على من حملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن وقال
 الطحاوي يستفاد من حديث أنس ان الكتاب اذا لم يكن محتوما فالجبة بما فيه فأنه لكونه صلى
 الله عليه وسلم أراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لتوابعهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان
 محتوما فدل على ان كتاب القاضي حجة محتوما كان أو غير محتوم واختلف في الحكم بالخط مجرد
 كأن يرى القاضي خطه بالحكم فيطلب منه المحكوم له العمل به فالأكثر ليس له ان يحكم حتى
 يذکر الواقعة كقوله الشاعدر وهو قول الشافعي وقيل ان كان المكتوب في حرز الحاكم أو الشاهد
 منذ حكم فيه أو تحتمل الى ان طلب منه الحكم أو الشهادة جاز ولو لم يتذکر أو افلا وقيل اذا
 تبين انه خطه ساخ له الحكم الشهادة وان لم يتذکر والاولى وسط أعدل المذاعب وهو قول أبي
 يوسف ومحمد ودور رواية عن أحمد رجمها كثير من اتباعه والاول قول مالك ورواية عن أحمد قال
 ابن المنير لم يتعرض الشارح لمقصود الباب لان البخاري استدل على الخط بكتاب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الررم والقائل ان يقول ان ضمنون الكتاب دعأوهم الى الاسلام وذلك أمر قد اشتر
 لثبوت المعجزة والتطوع بصدقه فيما دعا اليه فلم يلزمهم بمجرد الخط فانه عند القائل به انما يدظنا
 والاسلام لا يكتب في فيه بالظن اجماعا فدل على ان العلم حصل بمؤمن الخط مقرونا بالتواتر السابق
 على الكتاب فكان الكتاب كالتذكرة والتوكيد في الندا مع ان حامل الكتاب قد يحتمل ان يكون
 اطاع على ما فيه وأمر بتبليغه والحق ان العمدة على أمره المعلوم مع قرائن الحال المصاحبة لحامل
 الكتاب ومثله الشهادة على الخط مفروضة في الاكفاء بمجرد الخط قال والفرق بين الشهادة على
 الخط وبين كتاب القاضي الى القاضي في ان القائل بالاول أقل من القائل بالثاني بطرق الاحتمال
 في الاول وندوره في الثاني بعد احتمال التزوير على القاضي ولا سيما حيث يمكن المراجعة ولذلك
 شاع العمل به فيما بين القضاة ونوايهم والله أعلم **باب** متى يستوجب الرجل
 القضاء أي متى يستحق ان يكون قاضيا قال أبو علي الكرايسي صاحب الشافعي في كتاب

* (باب متى يستوجب الرجل
 القضاء) *

آداب القضاء له لا اعلم بين العلماء من سلف خلا فان أحق الناس ان يقضى بين المسلمين من بان فضله وصدقته وعلمه وورعه فأرنا الكتاب الله عالمياً كثيراً أحكامه عالمياً سن رسول الله حافظاً لا كرها وكذا أقوال الصحابة عالمياً بالوافق والخلاف وأقوال فقهاء التابعين يعرف الصحيح من السقيم يتبع في النوازل الكتاب فان لم يجد فالسنة فان لم يجد عمل بما اتفق عليه الصحابة فان اختلفوا فاجده أشبه بالقرآن ثم بالسنة ثم بفتوى أكبر الصحابة عمل به ويكون كثيراً المذاكرة مع أهل العلم والمشاورة لهم مع فضل وورع ويكون حافظاً للسانه وبطنه ورفجه نهماً بكلام الخصوم ثم لا بد أن يكون عاقلاً ما تلاح عن الهوى ثم قال وهذا وان كان يعلم انه ليس على وجه الارض أحد يجمع هذه الصفات ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم وأفضلهم وقال المهلب لا يكفي في استحباب القضاء أن يرى نفسه أهلاً لذلك بل ان يراه الناس أهلاً لذلك وقال ابن حبيب عن مالك لا بد أن يكون القاضي عالمياً عاقلاً قال ابن حبيب فان لم يكن علم فعقل وورع لانه بالورع يتقف بالعقل يسأل وهو اذا طلب العلم وجدته واذا طلب العقل لم يجده قال ابن العربي واتفقوا على انه لا يشترط أن يكون غنياً والاصل قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم الآية قال والقاضي لا يكون في حكم الشرع الاغنيا لان غناهم في بيت المال فاذا منع من بيت المال واحتاج كان توليته من يكون غنياً أولى من توليته من يكون فقيراً لانه يصرف مطننة من تعرض لتناول ما لا يجوز تناوله (قلت) وهذا قاله بالنسبة الى الزمان الذي كان فيه ولم يدرك زمانه هذا الذي صار من يطلب القضاء فيه يصرح بان سبب طلبه الاحتياج الى ما يقوم بأوده مع العلم بانه لا يحصل له شيء من بيت المال واتفقوا على اشتراط الذكورية في القاضي الا عن الخنثية واستنوا الحدود وأطلق ابن جرير ووجه الجمهور الحديث الصحيح ما أفلق قوم ولوا أمورهم امرأة وقد تقدم ولان القاضي يحتاج الى كمال الرأي ورأى المرأة ناقص ولا سيما في محافل الرجال (قوله وقال الحسن) هو البصري (قوله) أخذ الله على الحكام أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشترطوا بآيات الله ثنا قليلاً ثم قرأ انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقرأ انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا بآياتي ثنا قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون بما استحفظوا من كتاب الله استودعوا من كتاب الله الآية وقرأ اودا ووسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكال حكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً

وقال الحسن أخذ الله على الحكام ان لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشترطوا بآياتي ثنا قليلاً ثم قرأ انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقرأ انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا بآياتي ثنا قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون بما استحفظوا من كتاب الله استودعوا من كتاب الله الآية وقرأ اودا ووسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكال حكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً

(قوله) فمد سليمان ولم يلد داود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين يعني داود وسليمان وقوله لرأيت في رواية الكشي مني لرويت أن القضاة هل كانوا يعني لما تضمنته الآياتان الماضيتان أن من لم يحكم بما أنزل الله كافر قد دخل في عومه العامد والمخطئ وكذا قوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله يشمل العامد والمخطئ فاستدل بالآية الأخرى في قصة الحرث ان الوعيد خاص بالعامد فأشار الى ذلك بقوله فإنه أنى على هذا بعلمه أى بسبب علمه أى معرفته وفهمه ووجه الحكم والحكم به وعذر بفتح الذال المجتهد هذا باجتهاده وروينا بعضه في تفسير ابن أبي حاتم وفي المجالسة لابن بكر الدينوري وفي أمالي الصولي جميعا يزيد بعضهم على بعض من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل قال دخلنا مع الحسن على ابياس بن معاوية حين استقضى قال فبكي ابياس وقال يا ابا سعيد يعني الحسن البصرى المذكور يقولون القضاة ثلاثة رجل اجتهد فأخطأ فهو في النار ورجل مال مع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله عليك من نبياسيمان ما يرد على من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ يحكيان في الحرث الى قوله شاهدين قال فمد سليمان واصوابه ولم يذم داود لخطئه ثم قال ان الله أخذ على الحكام عهدا بأن لا يشتروا به ثم لا يتبعوا فيه الهوى ولا يخشوا فيه أحدا ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة الى آخر الآية قلت والحديث الذي أشار اليه ابياس أخرجه أصحاب السنن من حديث بريرة ولكن عندهم الثالث قضى بغير علم وقد جمعت طرقه في جزء مفرد وليس في شيء منها انه اجتهد فأخطأ رسب أى حكم من اجتهد فأخطأ بعد أبواب واستدل بهذه القصة على أن للنبي أن يجتهد في الاحكام ولا ينتظر نزول الوحي لان داود عليه السلام على ما ورد اجتهد في المسئلة المذكورة قطعا لانه لو كان قضى فيها بالوحي ما خص الله سليمان بشههما دونه وقد اختلف من أجاز للنبي أن يجتهد هل يجوز عليه الخطأ في اجتهاده فاستدل من أجاز ذلك بهذه القصة وقد اتفق الترياقان على انه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد انه ليس في الآية دليل على أن داود اجتهد ولا أخطأ وانما ظاهرها ان الواقعة اتفقت فعرضت على داود وسليمان فقضى فيها سليمان لان الله فهمه حكمه ولم يتض فيهما داود بشئ يورد على من تمسك بذلك بما ذكره أهل النقل في ضرورة هذه الواقعة وقد تضمن أثر الحسن المذكور انهما جعلا حكما وقد تعقب ابن المنير قول الحسن البصرى ولم يذم داود بان فيه نقصا لحق داود ذلك ان الله تعالى قد قال وكلا آتينا حكما وعلما فجاءهم ما في الحكم والعلم ولم يرسليان بالثبوت وهو علم خاص زاد على العام بنص الخصوصية قال والاسح في الواقعة ان داود أصاب الحكم وسليمان أُرشد الى الصلح ولا يخالف قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما ان يكون عاما أو في واقعة الحرث فقط وعلى التقديرين يكون أنى على داود فيها بالحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذرا مجتهدا اذا الخطأ لأن الخطأ ليس حكما ولا علما وانما هو ظن غير مصيب وان كان في غير الواقعة فلا يكون تعالى اخبر في هذه الواقعة بخصوصها عن داود باصابتها ولا خطا وانما يتبعه انه أخبر بتنهيم سليمان ومنهومه لقب والاجتهاد بدضعيف فلا يقال فهمها سليمان دون داود وانما خص سليمان بالثبوت لمعرفته فيستغرب ما يأتي به (قلت) ومن تأمل ما نقل في القصة ظهر له ان الاختلاف بين الحكيمين كان في الاولوية لافي العمدة والخطا ويكون معنى قول الحسن جمد سليمان أى لموافقته الطريق الاربع ولم يذم داود

فمد سليمان ولم يلد داود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين رأيت أن القضاة هل كانوا فإنه أنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده

لاقتصاره على الطريق الرابع وقد وقع اعمر رضى الله عنه قريب مما وقع لسليمان وذلك ان بعض الصحابة مات وخلف مالا له نساء ووديون فآراد أصحاب الديون بيع المال في وفاة الدين لهم فاسترضاهم عمر بأن يؤخروا التقاضي حتى يقبضوا ديونهم من النماء ويتوفرا لياتم المتوفى أصل المال فاستحسن ذلك من نظره ولو أن الخصوم امتنعوا المامعة عنهم من البيع وعلى هذا التخصيص يمكن تنزيل قصة أصحاب الحرث والغنم والله أعلم وتقدم في أحاديث الانبياء شرح القصة التي وقعت لداود وسليمان في المرأتين اللتين أخذوا الذئب ابن احدهما واختلاف حكم داود وسليمان في ذلك وتوجيه حكم داود بما يقرب مما ذكرهنا في هذه القصة ووقعت لهما قصة ثالثة في التفرقة بين الشهود في قصة المرأة التي اتهمت بانها تحمّل على نفسها فشهد عليها أربعة بذلك فأمر داود برجمها فعمد سليمان وهو غلام فصور مثل قصتها بين الغلمان ثم فرق بين الشهود وامتحنهم فقتلوا فادرا عنها ووقعت لهما رابعة في قصة المرأة التي صب في دبرها ماء البيض وهي نائة وقيل انها زنت فأمر داود برجمها فقال سليمان بشوى ذلك الماء فان اجتمع فهو بيض والاف هو منى فشوى فاجتمع وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان حرثهم عنبا انفتحت فيسه الغنم أي رعت ليل الفقضى داود بالغنم لهم فزوا على سليمان فاخبروه الخبر فقال سليمان لا ولكن أفضى بينهم ان يأخذوا الغنم فيكون لهم لبنها وصوفها ومنعتها ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى اذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم وأخرج الطبري من وجه آخر لين فقال فيه عن مسروق عن ابن مسعود وأخرجه ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسنده حسن وعن معمر عن قتادة عن داود ان يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فقال خذوا الغنم فلكم ما خرج من رسلها وأولادها وصوفها الى الحول وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث لحكم سليمان بجزء الغنم وألبانها لاهل الحرث وعليهم رعايتها ويحتر لهم اهل الغنم حتى يكون كهيئة يوم اسكل ثم يدفع لاهله ويأخذون غنمهم واخرج الطبري القصة من طريق علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس نحوه ومن طريق قتادة قال ذكر لنا فذكر نحوه ومن طريق العوفي عن عطية عن ابن عباس ولكن قال فيها قال سليمان ان الحرث لا يجتني على صاحبه ما يخرج منه كل عام فله من صاحب الغنم ان يبيع من اولادها وصوفها حتى يستوفي ثمن حرثه فقال داود قد اصبنا واخرج ابن مردويه عن طريق الحسن عن الاحنف بن قيس نحوه الاول قال ابن التين قيل علم سليمان ان قيمة ما افسدت الغنم مثل ما يصير اليهم من لبنها وصوفها وقال ايضا ورد في قصة ناقه البراء التي افسدت في حائط ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان على اهل الحوائط حفظها بالنهار وان الذي افسدت المواشي بالليل ضمائه على اهلها اي ضمائه فان هذا اخلاق شرع سليمان قال فلوتر اضيا بالدفع عن قيمة ما افسدت فالمشهور انه لا يجوز حتى يعرف القيمة (قلت) ورواية العوفي ان كانت محفوظة ترفع الاشكال والاف الجواب ما نقل ابن التين أولا ولا يكون بين الشرعيين مخالفة (قوله) وقال مزاحم) بضم الميم وتخفيف الزاي وبعد الالف حاء مهملة (ابن زفر) بزاي وفاء وزن عمر هو الكوفي ويقال مزاحم ابن ابي مزاحم ثقة اخرج له مسلم (قوله) قال لنا عمر بن عبد العزيز اي الخليفة المشهور والعدل (قوله) خمس اذا أخطأ القاضي منهن خطية) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء كذا في غير الكشميه

وقال مزاحم بن زفر قال لنا
عمر ابن عبد العزيز خمس اذا
أخطأ القاضي منهن خطية
كانت فيه

وله عنه خصلته بفتح أوله وسكون الصاد المهملة وكذلك في رواية الباقرين وهما بمعنى (قوله وصمة) بفتح
 الواو وسكون الصاد المهملة أي عيبا (قوله ان يكون) تفسير لخال القاضي المذكور (قوله فهما)
 بفتح الفاء وكسر الهاء وهو من صيغ المبالغة ويجوز تسكين الهاء أيضا ووقع في رواية المستقلى
 فقيها والاول أولى لان خصلته النقطة داخله في خصلته العلم وهي مذكورة بعد (قوله حلما) أي
 بغضى على من يؤذيه ولا يبادر الى الانتقام ولا ينافى ذلك قوله بعد ذلك صليبا لان الاول في حق
 نفسه والثاني في حق غيره (قوله عفيفا) أي يعف عن الحرام فانه اذا كان عالما ولم يكن عفيفا
 كان ضرره أشد من ضرر الجاهل (قوله صليبا) بصاد مهملة وباء موحدة من الصلاة بوزن عظيم
 أي قويا شديدا يقف عند الحق ولا يميل مع الهوى ويستخلص حق الحق من المبطل ولا يحاييه
 (قوله عالما سو ولا عن العلم) هي خصلته واحدة أي يكون مع ما يستحضره من العلم مذاكره غيره
 لاحتمال ان يظهر له ما هو أقوى مما عنده وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور في السنن عن عباد بن
 عباد ومحمد بن سعد في الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثنا من احب من زفر قال قدمنا على عمر بن
 عبد العزيز في خلافته وقدم من أهل الكوفة فسألنا عن بلادنا وفاضلنا وأمره وقال خمس اذا
 أخطأ ورواه يحيى بن سعيد الانصارى عن عمر بن عبد العزيز بلفظ آخر أخرجه أيضا محمد بن سعد
 في الطبقات عن محمد بن عبد الله الاسدي هو أحمد الزبيرى عن سفيان بن عمار هو الثوري عن يحيى بن
 سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا ينبغي للقاضي ان يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال
 عفيف حلیم عالم بما كان قبله يستشير ذوى الرأى لا يبالى بلامه الناس وجاء في استحباب الاستشارة
 آثار جماد وأخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الشعبي قال من سره أن يأخذ بالوثيقة من
 القضاء فلأخذ قضاء عمر فانه كان يستشير (قوله بال) رزق الحاكم والعاملين عليها) هو
 من اضافة المصدر الى المنعول والرزق ما رتبته الامام من بيت المال لمن يتقوم بمصالح المساكين وقال
 المطرزي الرزق ما يخرج من بيت المال والعطاء ما يخرج من كل عام ويحتمل
 ان يكون قوله والعاملين عليها عطاء على الحاكم أي ورزق العاملين عليها أي على الحكومات
 ويحتمل ان يكون أورد الجملة على الحكاية يريد الاستدلال على جواز أخذ الرزق بآية الصدقات
 وهم من جملة المستحقين لها العطفهم على الفقراء والمساكين بعد قوله انما الصدقات قال
 الطبري ذهب الجمهور الى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم اكونه يشغله الحكم عن انقيام
 بمصالحه غير ان طائفة من السلف كرهت ذلك ولم يحرموه مع ذلك وقال ابو على الكرايسى
 لا بأس للقاضي ان يأخذ الرزق على القضاء عند أهل العلم قاطبة من العصابة ومن بعدهم وهو قول
 فقهاء الامصار لا أعلم بينهم ما اختلفوا وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحدا منهم حرمه
 وقال المهلب وجه الكراهة أنه في الاصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لنبيه قل لا أسألكم
 عليه أجر افأرادوا أن يجري الامر فيه على الاصل الذي وضعه الله لنبيه ولئلا يدخل فيه من
 لا يستحقه فيتحيل على أموال الناس وقال غيره أخذ الرزق على القضاء اذا كانت جهة الاخذ
 من الخلال جائزا لجماعا ومن تركه انما تركه تورعا وأما اذا كانت هناك شبهة فالاولى الترك جزما
 ويحرم اذا كان المال يؤخذ ليت المال من غير وجهه واختلف اذا كان الغالب حراما وأما
 من غير بيت المال ففي جواز الاخذ من المتحاكين خلاف ومن أجاز شرط فيه شروطا لا بد منها

وصمة أن يكون فهما
 حلما عفيفا صليبا عالما
 سو ولا عن العلم * (باب
 رزق الحاكم والعاملين
 عليها)

وقد جرح القول بالموارز الى الغناء الشروط وفشا ذلك في هذه الاعصار بحيث تعددوا ذلك والله المستعان **(قوله)** وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا) هو شريح بن الحرث بن قيس التميمي الكوفي قاضي الكوفة وولاه عمر ثم قضي ان يعسده بالكوفة فدهر اطول ولا وله مع علي اخبار في ذلك وهو ثقة محضرم أدرك الجاهلية والاسلام ويقال ان له صحبة مات قبل الثمانين وقد باور المسألة وهذا الاثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومن طريق محمد بن عبد الله عن الشعبي بلفظ كان مسروق لا يأخذ على القضاء أجرا وكان شريح يأخذ **(قوله)** وقالت عائشة يا كل الوصي بقدر عمله (٢) قالت وصل ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في والي مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا ان يأكل منه **(قوله)** وأكل أبو بكر وعمر) أما أن رأى بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال قد علم قومي ان حرفة لم تكن تجوز عن مؤنة أهلي وقد شغلنا بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عروة قد أسندنا الخبر في البيوع عن هذا الوجه بشفقة فسيا كل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف المسلمين فيه وفيه ان عمر لما ولي أكل هو وأهله من المال واحترف في مال نفسه وأما أن عمر فوصله ابن أبي شيبة رابن سعد من طريق جارية بن مضر بن بنميم وقع الضاد المجهمة وتشديد الراء بعد ما موحد قال قال عمر اني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة قيم اليتيم ان استعيتت عنه تركت وان اقتدرت انسه أكل بالمعروف وسنده صحيح وأخرج الكرايسي بسنده صحيح عن الاحنف قال كاتيب عمر فذكر قصة وفيه ان قال عمر أنا أخبركم بما استكمل ما أخرج عليه وأعدت روحاني الشفاء والتميط وقوتي وقوت عيالي كرجل من قريش ليس بأعلاهم ولا أسفلهم ورخص الشافعي وأكثر أهل العلم وعن أحمد لا يعجبني وان كان فيقدر عليه مثل ولي اليتيم وانتهوا على انه لا يجوز الاستئجار عليه **(قوله)** ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعد غاراء هو الصحابي المشهور بنسب ذكره مرارا من أقربه الى الحدود وادرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الصحابة سوتا وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الربيع وقيل محمود بن بسيد **(قوله)** ان حو يطلب بن عبد العزيز) أي ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري كان من أعيان قريش وأسلم في الفتح وكان حميدا الاسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو من أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام ثم جاوزوا لايتم ذلك تحقيقا لان ان أريد من ان الاسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعا وستين أو الهجرة فيكون عاش فيه أربعين وستين أو زمن اسلامه هو فيكون ستا وأربعين والاول أقرب الى الاطلاق على طريقة جبر الكسر تارة والغائه أخرى **(قوله)** ان عبد الله بن السعدي) هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ووقدان بنده ويقال قدامة قبل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد وقدان بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو أيضا من بني عامر بن أوى من قريش وانما قيل له ابن السعدي لان أباه كان مسترضعا في سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين بعد حو يطلب الراوي عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكر بن الأشج عن بسر بن

(٢) قوله بقدر عمله ورواية التميمي بقدر عمله والمعنى واحد له صحبه

وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا وقالت عائشة يا كل الوصي بقدر عمله وأكل أبو بكر وعمر محمد ثنا أبو الحسن أخيرا شاعيب عن الزهري أخبرني السائب بن يزيد ان أخت عمر ان حو يطلب ابن عبد العزيز أخبره أن عبد الله بن السعدي

سعيد عن ابن الساعدي وخالفه عمرو بن الحرث عن بكير فقال عن ابن السعدي وهو المحفوظ
 * (تبيينه) * أخرج مسلم أيضا هذا الحديث من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري عن السائب
 ابن يزيد عن عبد الله بن السعدي عن عمر فلم يسق لفظه بل أحال على سياق رواية سالم بن عبد الله
 ابن عمر عن أبيه وسقط من السند حويطب بن عبد العزى بين السائب وابن السعدي ووجه المزى
 في الاطراف تبع الخلف فأثبت حويطب بن عبد العزى في السند في رواية مسلم وزعم أنه وقع في
 روايته ابن الساعدي بزيادة ألف وليس ذلك في شيء من نسخ صحيح مسلم لا اثبات حويطب ولا
 الألف في الساعدي وقد نبه على سقوط حويطب من سند مسلم أبو علي الجبائي والمازري
 وعياض وغيرهم ولكنه ثابت في رواية عمرو بن الحرث في غير كتاب مسلم كما أخرجه أبو فعيم في
 المستخرج ووقع عند ابن خزيمة من طريق سلامة عن عقيل عن ابن شهاب حدثني السائب ان
 حويطبا أخبره ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخبره فذكره وهو وهم من سلامة قاله الرهاوي
 (قوله انه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم أوله وفتح المهملة وتشديد الدال
 (قوله انك تلي من أعمال الناس) أي الولايات من امره أو قضاءه ووقع في رواية بسر بن سعيد
 عند مسلم استعملني عمر على الصدقة فعين الولاية (قوله العمالة) بضم المهملة وتخفيف الميم أي
 أجرة العمل وأما العمالة بفتح العين فهي نفس العمل (قوله ماتريد الى ذلك) أي ما غاية قصدك
 بهذا الرد وقد فسره بقوله وأريد ان تكون عمالي صدقة على المسلمين (قوله فقلت ان لي أفراسا)
 بقاء ومهملة جمع فرس (قوله وأعبدا) للاكثر بضم الموحدة وللشك في ثمانية بدل الموحدة جمع
 عبيد وهو المال المدخر وقد تقدم تفسيره في كتاب الزكاة ووقع عند ابن حبان في صحيحه من
 طريق قبيصة بن ذؤيب ان عمر أعطى ابن السعدي ألف دينار فذكر بقية الحديث نحو الذي هنا
 ورويناه في الجزء الثالث من فوائد أبي بكر النيسابوري الزيادة من طريق عطاء الخراساني عن
 عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فارسل الى ألف دينار فردتها وقلت أنا عنها غني فذكره
 أيضا بنحوه واستفيد منه قدر العمالة المذكورة (قوله فاني كنت أردت الذي أردت) بانتم على
 الخطاب (قوله يعطيني العطاء) أي المال الذي يقسمه الامام في المصالح ووقع في رواية بسر بن
 سعيد عند مسلم فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني بتشديد الميم أي أعطاني
 أجرة عملي فقلت مثل قولك (قوله فاقول أعطه أفقر اليه مني) في رواية سالم فاقول يا رسول الله
 والباقي سواء قال الكرماني جازا الفصل بين أفعل التفضيل وبين كلمة من لان الفاصل ليس
 أجنيا بل هو الأصق به من الصلة لانه يحتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب
 الصيغة (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذته فقوله وتصدق به) في رواية سالم بن عبد الله
 أو تصدق به بلفظ أو بدل الواو وهو أمر ارشاد على الصحيح قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم
 على عمر بالفضل لانه وان كان مأجورا ياتر لعطائه عن نفسه من هو أفقر اليه منه فان أخذه
 للعطاء ومباشرته للصدقة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظيم فضل الصدقة بعد التمول لما في
 النفوس من الشح على المال (قوله غير شرف) بضم أوله وسكون المهملة وكسر الراء بعد هاء
 أي متطلع اليه يقال أشرف الشيء علاه وقد تقدم بيانه في كتاب الزكاة في باب من أعطاه الله شيئا
 من غير مسئلة (قوله ولا سائل) أي طالب قال النووي فيه النهي عن السؤال وقد اشق

أخبره أنه قدم على عمر في
 خلافته فقال له عمر ألم أحدث
 أنك تلي من أعمال الناس
 أعمالا فاذا أعطيت العمالة
 كرهتها فقلت بلى فقال عمر
 ماتريد الى ذلك فقلت ان لي
 أفراسا وأعبدا وأنا بخير
 وأريد أن تكون عمالي
 صدقة على المسلمين قال
 عمر لا تفعل فاني كنت أردت
 الذي أردت وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطيني
 العطاء فأقول أعطه أفقر
 اليه مني حتى أعطاني مرة
 ما لا فقلت أعطه أفقر اليه
 مني فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم خذته فقوله وتصدق به
 فما جازك من هذا المال
 وأنت غير شرف ولا سائل

العلماء على النهي عنه لغير الضرورة واختلف في مسئلة القادر على الكسب والاصح التحريم
وقيل يباح بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من
هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق (قوله نخذه والافلا تتبعه نفسك) أي ان لم يجي اليك فلا تطالبه
بل اتركه وليس المراد منعه من الايتار بل لان أخذه ثم مباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره كما
تقدم قال النووي في هذا الحديث منقبة لعمر وبيان فضله وزهده وإيثاره (قلت) وكذا ابن
السعدى فقد طابق فعله فعل عمر سواء وفي سند الزهري عن السائب أربعة من الصحابة في نسق
السائب وحو يطب وابن السعدى وعمر وقد أشرت الى ذلك في الباب المذكور من كتاب الزكاة
رذرت ان مسلماً أخرجه من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري وأوههم كلام المزني في
الاطراف ان رواية شعيب وعمرو بن الحارث متفقتان وليس كذلك فان حو يطب بن عبد العزى
سقط من رواية عمرو بن الحارث عند مسلم وقد وقعت المقارضة لمسلم والبخاري في هذين الحديثين
الرابعين فاورد مسلم الرابح الذي في سنده أربع نسوة بتمام الاربع وأورده البخاري بنقصان
واحدة كما تقدم في أوائل كتاب الفتن وأورده البخاري الرابح الذي في سنده أربعة رجال بتمام
الاربع وأورده مسلم بنقصان رجل وهذا من لطائف ما اتفق وقد وافق شعيباً على زيادة حو يطب
في السند الزيندى عند النسائي وسفيان بن عيينة عنده ومعه عند الحميدى في مسنده ثلاثهم عن
الزهري وقد جزم النسائي وأبو علي بن السكن بان السائب لم يسمعه من ابن السعدى قال
النووي روي عن الحافظ عبد القادر الرهاوي في كتابه الرباعيات ان الزيندى وشعيب بن حمزة
وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد وعمرو بن الحارث رووه عن الزهري بن حو يطب ثم ذكر طرقهم
باسانيد طولة قال ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فاسقط ذكر حو يطب واختلف على
عمر فرواه ابن المبارك عنه كالنعمان ورواه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين عنه كالجماعة
ورواه عبد الرزاق عن معمر فاسقط اثنين جعله عن السائب عن عمر قال والصحيح الاول (قلت)

ومتتضاه ان يكون سقوط حو يطب من رواية مسلم وهما منه أو من شيخه والافذ كره ثابت من
رواية غيره كما تقدم والله أعلم وقد نظم بعضهم السند المذكور في بيتين فقال

وفي العمالة اسناد بأربعة * من الصحابة فيه عنهم ظهرا

السائب بن يزيد عن حو يطب عبد الله - حدثه بذلك عن عمرا

(قوله وعن الزهري قال حدثني سالم) هو موصول بالسند المذكور أولاً ولا الى الزهري وقد أخرج
النسائي عن عمرو بن منصور عن أبي الهيثم شيخ البخاري فيه الحديثين المذكورين بالسندين
المذكورين الى عمرو بن منصور فانه لما أخرجه من طريق يونس عن ابن شهاب ساقه على رواية
سالم عن أبيه ثم عقبه برواية ابن شهاب عن السائب بن يزيد فقال مثل ذلك وليس بين السابطين
تفاوت الا في قصة ابن السعدى عن عمر فلم يسهما مسلم والامانيته وزاد سالم فن أجل ذلك كان ابن
عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه (قلت) وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة
وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو أخو صفية زوج ابن عمر بنت أبي
عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير فأما أميراهم امد في غير
طاعة خليفته وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه

نخذه والافلا تتبعه نفسك
* وعن الزهري قال حدثني
سالم بن عبد الله أن عبد
الله بن عمر قال سمعت عمر
يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعطيني العطاء
فأقول أعطه أفقر اليه مني
حتى أعطاني مرة مالا
فقلت أعطه بن هو أفقر
اليه مني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نخذه فتموله
وتصدق به فاجالك من
هذا المال وأنت غير
مشرف ولا سائل نخذه
ومالا فلا تتبعه نفسك

وكان مستنده ان له حقا في بيت المال فلا يضره على أي كسفية وصل اليه أو كان يرى ان التبعة في ذلك على الاخذ الاول أو أن للمعطي المذكور مالا آخر في الجملة وحقا ما في المال المذكور فلما لم يتميزوا أعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذ فرأى انه لا يستثنى من ذلك الاماعله حراما محضا قال الطبري في حديث عمر الدليل الواضح على ان لمن شغل بشي من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالولاية والقضاء وجباة التي وعمل الصدقة وشبههم لاعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العمالة على عمله وذكرا بن المنذران زيد بن ثابت كان يأخذ الاجر على القضاء واحتج أبو عبيد في جواز ذلك بما فرض الله للعالمين على الصدقة وجعل لهم منها حقا القياسهم وسعيهم فيها وحكى الطبري عن العلماء هل الامر في قوله في هذا الحديث خذته وقوله للوجوب أو للندب نالها ان كانت العطيبة من السلطان فهي حرام أو مكروهة أو مباحة وان كانت من غيره فتجبه قال النووي والصحيح انه ان غلب الحرام حرمت وكذا ان كان مع عدم الاستحقاق وان لم يغلب الحرام وكان الاخذ مستحقا فيباح وقيل يندب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم وقال ابن المنذر وحديث ابن السعدى حجة في جواز أرزاق القضاء من وجوهها وقال ابن بطال في الحديث ان أخذ ما جاء من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لانه يقع في اضاعة المال وقد ثبت النهي عن ذلك وتعبه ابن المنبر بانه ليس من الاضاعة في شيء لان الاضاعة التبذير بغير وجه صحيح وأما الترك فوفا على المعطى تنزيها عن الدنيا وتحرجا ان لا يكون قائما بالوظيفة على وجهها فليس من الاضاعة ثم قال والوجه في تعليل الافضلية ان الاخذ اعون في العمل وألزم للنصيحة من التارك لانه ان لم يأخذ كان عند نفسه متطوعا بالعمل فقد لا يجتهد من أخذ كونا الى انه غير ملتزم بخلاف الذي يأخذ فانه يكون مستشعرا بان العمل واجب عليه فيجتهد فيها وقال ابن التين وفي هذا الحديث كراهة أخذ الرزق على القضاء مع الاستغناء وان المال طيبا كذا قال قال وفيه جواز الصدقة بما لم يقبض اذا كان للمتصدق واجبا ولكن قوله خذته فقوله وتصديق به يدل على ان التصديق به انما يكون بعد القبض لان المال اذا ملكه الانسان وتصديق به طيبة بنفسه كان أفضل من تصدقه به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو أحرص عليه مما يدخل في يده فان استوت عند أحد الحلان فرتبه أعلى ولذلك أمره بأخذه وبين له جواز قوله ان أحب أو التصديق به قال وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا اجاب غير سؤال فلم يقبله فان الراد له يعاقب بحرمان العطاء وقال القرطبي في المنهم فيه ذم التطوع الى ما في أيدي الاغنياء والتشوق الى فضوله وأخذ منهم وهي حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة في الدنيا وكونه الى التوسع فيها فنهي الشارع عن الاخذ على هذه الصورة المذمومة فعلا لنفس ومحالفة لها في هواها انتهى وتقدمت سائر مباحثه وفوائده في الباب المذكور من كتاب الركاة والله الحمد **قوله** ماب من قضى ولا عن في المسجد) الطرف يتعلق بالامر ينهون من تنازع الفاعلين وينجمل ان يتعلق بقضى لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام ومعنى قوله ولا عن حكم باقاع التلاعن بين الزوجين فهو مجاز ولا يشترط أن يباشر تلقينهم ما ذلك بنفسه **قوله** ولا عن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) هذا أبلغ في التمسك به على جواز الامان في المسجد وانما خص عمر المنبر لانه كان

* (باب من قضى ولا عن في المسجد) * ولا عن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد

يرى التحليف عند المنبر أبلغ في التغليظ وورد في التحليف عنده حديث جابر لا يحلف عند منبري الحديث ويؤخذ منه التغليظ في الأيمان بالمكان وقاسوا عليه الزمان وإنما كان كذلك مع ان المحلوف به عظيم لان الله عظم الذي يشاهده الخائف متأثرا في التوقى عن الكذب (قوله وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) في رواية الكشيهي على المنبر وهذا عرف من أثر مضى في كتاب الشهادات وذكرت هناك من وصله وهو في الموطأ وانظره على المنبر كما في رواية الكشيهي (قوله وقضى شرحي والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد) أما أثر شرحي فوصله ابن أبي شيبة ومحمد بن سعد من طريق اسمعيل بن أبي خالد قال رأيت شرحي يقضي في المسجد وعليه برنس خز وقال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحكم بن عتيبة أنه رأى شرحي يقضي في المسجد وأما أثر الشعبي فوصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان من طريق عبد الله بن شبرة رأيت الشعبي جالسا في قرية في المسجد وكذا أخرجه عبد الرزاق عن سفيان وأما أثر يحيى بن يعمر فوصله ابن أبي شيبة من رواية عبد الرحمن بن قيس قال رأيت يحيى بن يعمر يقضي في المسجد وأخرج الكرايسي في أدب القضاء من طريق أبي الزناد قال كان سعد بن ابراهيم وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وابنه ومحمد بن صفوان ومحمد بن صعب بن شرحبيل يقضون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك جماعة آخرون (قوله وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد) الرحبة بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة هي بناء يكون أمام باب المسجد غير متصل عنه عند رحبة المسجد ووقع فيها الاختلاف والراجح ان لها حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وكل ما يشترط له المسجد فان كانت الرحبة منفصلة فليس لها حكم المسجد وأما الرحبة يسكون الحاء فهي مدينة مشهورة والذي يظهر من مجموع هذه الآثار ان المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد فقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق المثني بن سعيد قال رأيت الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في المسجد وأخرج الكرايسي في أدب القضاء من وجه آخر ان الحسن وزرارة واباس بن معاوية كانوا اذا دخلوا المسجد للقضاء صلوا ركعتين قبل أن يجلسوا ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين مختصرا من طريقين احدهما من رواية سفيان وهو ابن عيينة قال قال الزهري عن سهل ابن سعد فذكر مختصرا ونظمه شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة ففرقي بينهما وقد أخرجه في كتاب اللعان مطولا وقد قدمت فوائده هناك ثانيهما من رواية ابن جريح أخبرني ابن شهاب وهو الزهري فذكر مختصرا أيضا ونظمه ان رجلا من الانصار جاء فذكره الى قوله ايقتله قتلا عينا في المسجد وقد تقدم مطولا وشرحه هناك أيضا قال ابن بطال استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة والضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب قال ربه قال أحمد واسحق وكرهت ذلك طائفة وكتب عمر ابن عبد العزيز الى القاسم بن عبد الرحمن ان لا تقضي في المسجد فانه يأتيه الخائض والمشارك وقال الشافعي أحب الى أن يقضي في غير المسجد لذلك وقال الكرايسي كره بعضهم الحكم في المسجد من أجل انه قد يكون الحكم بين مسلم ومشارك فيدخل المشرك المسجد قال ودخول المشرك المسجد مكروه ولكن الحكم بينهم لم يزل ممن صنيع السلف في مسجد رسول الله صلى الله

قوله وقضى شرح الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ذكر وقضى شرح الخ في المسجد وقضى مروان الى المنبر والى في المنبر الذي شرح عليه القسطلاني تقديم وقضى شرح علي وقضى مروان الخ ولعل ما في الشارح رواية له اه

وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد * حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري عن سهل بن سعد قال شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة وفرقي بينهما * حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني ابن شهاب عن سهل أخي بنى ساعدة أن رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقنته فتلا عينا في المسجد وأنا شاهد

عليه وسلم وغيره ثم ساق في ذلك آثارا كثيرة قال ابن بطال وحديث سهل بن سعدجة للجواز وان كان الاولى صيانة المسجد وقد قال مالك كان من مضى يجلسون في رحاب المسجد اما في موضع الخنازير اما في رحبة دار مروان قال واني لاسحب ذلك في الامصار ليصل اليه اليهودي والنصراني والخناسر والضعيف وهو اقرب الى التواضع وقال ابن المنير رحبة المسجد حكم المسجد الا ان كانت منفصلة عنه والذي يظهر انها كانت منفصلة عنه ويمكن ان يكون جلوس القانتى في الرحبة المتصلة وقيام الخصوص خارجا عنها اوفى في الرحبة المتصلة وكان التابعي المذكور يرى ان الرحبة لا تعطى حكم المسجد ولو اتصلت بالمسجد وهو خلاف مشهور وقد وقع للشافعية في حكم رحبة المسجد اختلاف في التعريف مع اتفاقهم على صحة صلاة من في الرحبة المتصلة بالمسجد بصلاة من في المسجد قال والفرق بين الحرم والرحبة ان لكل مسجد حرمها وليس لكل مسجد رحبة فالمسجد الذي يكون امامه قطعة من البقعة هي الرحبة وهي التي لها حكم المسجد والحرم هو الذي يحيط بهذه الرحبة وبالمسجد وان كان سور المسجد يحيط بجميع البقعة فهو مسجد بلا رحبة ولكن له حريم كالدرور انتهى ملخصا وسكت عما اذا بنى صاحب المسجد قطعة منفصلة عن المسجد هل هي رحبة تعطى حكم المسجد وعما اذا كان في الحائط القبلي من المسجد رحاب بحيث لا تصح صلاة من صلى فيه اخلف امام المسجد هل تعطى حكم المسجد والذي يظهر ان كلاهما يعطى حكم المسجد فتصح الصلاة في الاولى ويصح الاعتكاف في الثانية وقد يشرق حكم الرحبة من المسجد في جواز اللغو ونحوه فيها بخلاف المسجد مع اعطائها حكم المسجد في الصلاة فيها فقد اخرج مالك في الموطأ من طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال بنى عمر الى جانب المسجد رحبة فسمها بالبطناء فكان يقول من اراد ان يلغظ او يفتد شعرا او يرفع صوتا فلا يخرج الى هذه الرحبة **(قوله يا)** من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد في تمام) كانه يشير بهذه الترجمة الى من خص جواز الحكم في المسجد بما اذا لم يكن هناك شيء يأذى بهم في المسجد أو يقع به للمسجد نقص كالتلويث **(قوله وقال)** عمر اخرجاه من المسجد ونسبه ويذكر عن علي بن حنيفة أما أثر عمر فوصله ابن أبي شيبة وعبد الوزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال أتى عمر بن الخطاب برجل في حد فقال اخرجاه من المسجد ثم اشترباه وسند عن شرط الشيخين وأما أثر علي فوصله ابن أبي شيبة من طريق ابن معقل وهو يجهله سا كنه وقافي مكسورة ان رجلا جاء الى عمر فسارده فتسال يا قنبر اخرج من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من فيه قال ثم ذكر حديث أبي هريرة في قصة الذي أقر أنه زنى فاعرض عنه وفيه ابك جنون قال لا قال اذهبوا به فارجوه وهذا التقدير هو المراد في الترجمة ولكنه لا يسلم من خدش لان الرجم يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يلائم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامته غيره من الحدود وقد تقدم شرحه في باب رجم المحصن من كتاب الحدود **(قوله رواه يونس ومعمروا بن جريح عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر)** يريد انهم خالفوا عسلا في الصحابي فانه جعل أصل الحديث من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وقول ابن شهاب أخبرني بن سمع جابر بن عبد الله كنت فبين رجمه بالمصلى وهو لاء جعلوا الحديث كله عن جابر ورواية معمروا وصلها المؤلف في الحدود وكذلك رواية يونس وأما

«باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد في تمام» وقال عمر اخرجاه من المسجد وضربه ويذكر عن علي بن شهاب بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فدعا له فقال يا رسول الله اني زنى فاعرض عنه فلما شهد على نفسه أربعين قال أباك جنون قال لا قال اذهبوا به فارجوه قال ابن شهاب فاخبرني من سمع جابر بن عبد الله قال كنت فبين رجمه بالمصلى رواه يونس ومعمروا بن جريح عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم

رواية ابن جرير في فوصلها وتقدمت الاشارة اليها هناك أيضا حيث قال عقب رواية معمر لم يقل
 يونس وابن جرير في فصل عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك والله الحمد قال ابن بطال ذهب الى
 المنع من اقامة الحدور في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحق وأجازوه الشيعي وابن
 أبي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالسيماط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فليكن ذلك خارج
 المسجد قال ابن بطال وقول من نزه المسجد عن ذلك أولى وفي الباب حديثان ضعيفان في النهي
 عن اقامة الحدور في المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن أبي الدرداء واثله وأبي
 أمامة مرفوعا جنبوا مساجدكم صيانتكم الحديث وفيه واقامة حدودكم أخرجه البيهقي في
 الخلافيات وأصله في ابن ماجه من حديث واثله فقط وليس فيه ذكر الحدود وسنده ضعيف ولا ابن
 ماجه من حديث ابن عمر رفعه خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طريقا الحديث وفيه ولا يضرب
 فيه حد وسنده ضعيف أيضا وقال ابن المنير من كره ادخال الميت المسجد للصلاة عامه خشية
 ان يخرج منه شيء أولى بان يقول لا يقام الحد في المسجد اذ لا يؤمن خروج الدم من الجلود وينبغي
 ان يكون في القتل أولى بالمنع **(قوله باب موعظة الامام الخوصوم)** ذكر فيه حديث
 أم سلمة ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض وسأيت في شرحه بعد سبعة أبواب ومناديته
 للترجمة ظاهرة والله التوفيق **(قوله باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية
 القضاء أو قبل ذلك للخصم)** أي هل يتقضى له على خصمه بعلمه ذلك أو يشهد له عند حاكم آخر هكذا
 أورد الترجمة مستفها بغير حرم لقوة الخلاف في المسئلة وان كان آخر كلامه يقتضي اختيار ان
 لا يحكم بعلمه فيها **(قوله وقال شريح القاضي)** هو ابن الحرث المازني ذكره قريبا **(قوله وسأله
 انسان الشهادة فقال انت الامير حتى أشهدك)** وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن
 شبرمة عن الشعبي قال أشهد رجل شريحا ثم جاءه خصم اليه فقال انت الامير وأنت أشهدك
 وأخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال قات للشعبي يا أبا عمرو رأيت رجلين
 استشهدا على شهادة فأت أحدهما واستتفضى الآخر فقال أتى شريح فبها وأنا جالس فقال انت
 الامير وأنت أشهدك **(قوله وقال عكرمة قال عمر عبد الرحمن بن عوف لورأيت رجلا على حد الح
 وصله الثوري أيضا عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة به ووقع في الاصل لورأيت بالفتح وأنت
 أمير وفي الجواب فقال شهادتك ووقع في الجامع بالفتح رأيت بالفتح لورأيت بالضم رجلا سرق
 أو زنا قال أرى شهادتك وقال أصبت بدل قوله صدقت وأخرجه ابن أبي شيبة عن شريك عن
 عبد الكريم بالفتح رأيت لو كنت القاضي أو والي وأبصرت انسانا على حد أنت تقيمه عليه
 قال لا حتى يشهد معي غيره قال أصبت لو قلت غير ذلك لم تجدد وهو بضم المثناة وكسر الجيم
 وسكون الدال من الاجادة (قلت) وقد جاء عن أبي بكر الصديق نحو هذا وسأله بعد وهذا
 السنن منقطع بين عكرمة ومن ذكره عنه لانه لم يدرك عبد الرحمن فضلا عن عمر وهذا من المواضع
 التي ينبه عليها من يغتر بتعميم قولهم ان التعليق الجازم صحيح فيجب تقيمه ذلك بان زاد الى من
 علق عنه ويقتضي النظر فيما فوق ذلك **(قوله وقال عمر لولا ان يقول الناس زاد عرفت كتاب الله
 لكتبت آية الرجم بيدي)** هذا طرف من حديث أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن
 سعيد بن المسيب عن عمر كما تقدم التنبية عليه في باب الاعتراف بالزنا في شرح حديثه الطويل**

* (باب موعظة الامام
 للخصوم) * حدثنا عبد الله
 ابن سلمة عن مالك عن
 هشام عن أبيه عن زينب
 بنت أبي سلمة عن أم سلمة
 رضی الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إنما
 أنا بشر وانكم تحت بصون
 الى ولعل بعضكم أن يكون
 ألحن بحجته من بعض
 فأقضى على نحو ما أسمع فن
 قضيت له بحق أخيه شيئا فلا
 يأخذه فانما أقطع له قطعة
 من النار * (باب الشهادة
 تكون عند الحاكم في ولاية
 القضاء أو قبل ذلك للخصم)
 وقال شريح القاضي وسأله
 انسان الشهادة فقال انت
 الامير حتى أشهدك وقال
 عكرمة قال عمر عبد الرحمن
 ابن عوف لورأيت رجلا
 على حد زنا أو سرقه وأنت
 أمير فقال شهادتك شهادة
 رجل من المسلمين قال
 صدقت وقال عمر لولا أن
 يقول الناس زاد عرفت في
 كتاب الله لكتبت آية الرجم
 بيدي

وأقر ما عز عند النبي صلى
الله عليه وسلم بالزنا أربعة
فأمر برجمه ولم يذكر أن
النبي صلى الله عليه وسلم
أشهد من حضره وقال
جدا إذا أقر مرة عند
الحاكم رجم وقال الحاكم
أربعة حدثنا قتيبة حدثنا
الليث بن سعد عن يحيى عن
عمر بن كثر عن أبي محمد مولى
أبي قتادة أن أبا قتادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين من له بيعة
على قيسل قله فله سلبه
فتمت لالتس بيعة على
قيسل فلم أرأبدا يشهدني
جلست ثم يدالي فذكرت
أمره إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رجل
من جلسائه سلاح هذا
القتيل الذي يذكر عندي
قال فأرضه منه فقال أبو
بكر كلالا يعنه أصيبغ من
قريش ويذع أسدا من
أسد الله يقاتل عن الله
ورسوله قال فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأداه
إلى فاشترت منه خرافا
فكان أول مال تأتته قال
عبد الله عن الليث فقام
النبي صلى الله عليه وسلم
فأداه إلى وقال أهل الحجاز
الحاكم لا يقضى بعلمه شهد
بذلك في ولايته أو قبلها

في قصة الرجم الذي هو طرف من قصة بيعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة قال المهلب استشهد
البخاري بقول عبد الرحمن بن عوف المذكور قبله بقول من قال كانت عنده شهادة في آية
الرجم انهم من القرآن فلم يلحقه بالنص المصحف بشهادته وحده وأفصح في العلة في ذلك بقوله لولا
ان يقال زاد عرف في كتاب الله فأشار إلى ان ذلك من قطع الدرر سبع اثلاث تجد حكام السوء سميلا إلى أن
يردعوا العلم ان أحبوا له الحكم بشئ **قوله** وأقر ما عز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعة
فأمر برجمه ولم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أشهد من حضره هذا طرف من الحديث الذي
ذكر قبل باب وقد تقدم موصولاً من حديث أبي هريرة وحكاية الخلف على أبي سلمة في اسم
صحابيه **قوله** وقال حماد هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة **قوله** إذا أقر مرة عند الحاكم رجم
وقال الحاكم هو ابن عتيبة بمشاة ثم موحد مضر وهو فقيه الكوفة أيضا **قوله** أربعة أي
لا يرجم حتى يقرأ أربع مرات كما في حديث ما عز وقد وصله ابن أبي شيبة من طريق شعبة قال
سألت حماد عن الرجل يقر بالزنا كم يرد قال مرة قال وسألت الحاكم فقال أربع مرات وقد تقدم
البحث في ذلك في شرح قصة ما عز في أبواب الرجم ثم ذكر حديث أبي قتادة في قصة سلب القيسل
الذي قتله في غزوة حنين وقد تقدم شرحه مستوفى هناك بقوله هنا قال فأرضه منه هي رواية
الاكثر وعند الكشي هي منى وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى في رواية أبي ذر
عن غير الكشي هي فعمل بفتح المهملة وكسر اللام بدل فقام وكذا الاكثر رواية القريري وكذا
أخرجه أبو نعيم من رواية الحسن بن سفيان عن قتيبة وهو المحفوظ في رواية قتيبة هذه ومن ثم
عتمها البخاري بقوله وقال لي عبيد الله عن الليث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى
ووقع في رواية كرية فأمر بفتح الهوزة والميم بعدها راء وعبد الله المذكور هو ابن صالح أبو صالح
وهو كاتب الليث والبخاري يعتمده في الشواهد ولو كانت رواية قتيبة بلفظ فقام لم يكن لذكر
رواية عبد الله بن صالح معنى قال المهلب قوله في رواية قتيبة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم يعني
علم ان أبا قتادة هو قاتل القيسل المذكور قال وهي وهم قال والصحيح فيه رواية عبد الله بن صالح
بلفظ فقام قال وقد رد بعض الناس الحجة المذكورة فقال ليس في اقرار ما عز عند النبي صلى الله
عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضاء
بالعلم لان ما عز انما كان اقراره عند النبي صلى الله عليه وسلم بحضوره العصابة اذ معلوم انه كان
صلى الله عليه وسلم لا يتعد وحده فلم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم ان يشهدهم على اقراره لسهاعهم
منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة انتهى وقال ابن المنير لا حجة في قصة أبي قتادة لان معنى قوله فعلم
النبي صلى الله عليه وسلم علم باقرار الخصم فيكم عليه فهي حجة لانه ذهب بعني الصائر إلى جواز
القضاء بالعلم فيما يقع في مجلس الحكم وقال غيره ظاهراً دل القصة متخالف آخرها لانه شرط
البيعة بالقتل على استحقاق السلب ثم دفع السلب لابي قتادة بغير بيعة وأجاب الكرماني بان
الخصم اعترف بعني فقام قيام البيعة وبان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منه من شاء
ويمنع من شاء (قلت) والاول وأولى والبيعة لا تنحصر في الشهادة بل كلما كشف الحق يسمى بيعة
قوله وقال أهل الحجاز الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها هو قول مالك قال أبو
علي الكرايسي لا يقضى التناضي بما علم لوجود التهمة اذ لا يؤمن على التقى ان يتطرق اليه التهمة

قال وأظنه ذهب الى مارواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت ان ابا بكر الصديق قال لو وجدت رجلا على حدا مقته عليه حتى يكون معي غيري ثم ساقه بسند صحيح عن ابن شهاب قال ولا أحسب مال كاذب عليه هذا الحديث فان كان كذلك فقد قلدا كرهذه الامة فضلا وعلمها (قلت) ويحتمل ان يكون ذهب الى الاثر المتقدم ذكره عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف قال ويلزم من أجاز للقاضي أن يقضى بعلمه مطلقا انه لو عمد الى رجل مستورا لم يعهد منه بخور يقط أن يرجعه ويدعى انه رآه يني أو يفرق بينه وبين زوجته ويلزم ان سمعه بطلتها أو بينه وبين أمته ويلزم ان سمعه يعقها فان هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبيل الى قتل عدوه وتقسيمه والتفريق بينه وبين من يحب ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان للعالم ان يحكم بعلمه انتهى وإذا كان هذا في الزمان الاول فما الظن بالمتأخر فبعض من حسم مادة تجوز القضاة بالعلم في هذه الازمان المتأخرة لكثرة من يتولى الحكم من لا يؤمن على ذلك والله أعلم (قوله) ولو أقر خصم عنده لاخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه في قول بعضهم حتى يدعوا بشاهدين فيحضرهما اقراره وقال بعض أهل العراق ما سمع أرواه في مجلس القضاء أحمابه يحكم بعلمه فيما أقر به أحد الخصمين عنده في مجلس الحكم وقال ابن القاسم وأشهب لا يقضى بما يقع عنده في مجلس الحكم الا اذا شهد به عنده وقال ابن المنير ذهب مالك ان من حكم بعلمه يقضى على المشهور الا ان كان علمه حاد ثابعا للشروع في المحاكمة فتقولان وأما ما أقر به عنده في مجلس الحكم فيحكم مالم ينكر الخصم بعد اقراره وقبل الحكم عليه فان ابن القاسم قال لا يحكم عليه حينئذو يكون شاهدا وقال ابن الماجشون يحكم بعلمه وفي المذهب تفاريع طويلة في ذلك ثم قال ابن التير وقول من قال لا بد أن يشهد عليه في المجلس شاهدان يؤول الى الحكم بالاقرار لانه لا يجزى لو ان يؤدبأولا ان أديا فلا بد من الاعذار فان أعذر احتج الى الاثبات وتسلست القضية وان لم يحجج رجوع الى الحكم بالاقرار وان لم يؤدبأفهي كالعديم رأجاب غيره أن فائدة ذلك ردع الخصم عن الإنكار لانه اذا عرف ان هناك من يشهد ما تمنع من الإنكار خشية التعزير بخلاف ما اذا أمن ذلك (قوله) وقال بعض أهل العراق ما سمع أرواه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره لم يقض الا بشاهدين يحضرهما اقراره) بضم أوله من الرباعي (قلت) وهذا قول أبي حنيفة ومن تبعه ويوافقهم مطرف وابن الماجشون وأصبغ وصحنون من المالكية قال ابن التين وجرى به العمل ووافق ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شريح بامر ثم أنكره فقضى عليه باعترافه فقال أتقضى على غير بينة فقال شهد عليك ابن أخت خالتي يعني نفسه (قوله) وقال آخرون منهم بل يقضى به لانه مؤتمن) بفتح الميم اسم مفعول وانما يراد بالشهادة معرفة الحق فعلمه أكبر من الشهادة وهو قول أبي يوسف ومن تبعه ووافقهم الشافعي قال أبو علي الكرايسي قال الشافعي بمصر فيما بلغني عنه ان كان القاضي عدلا لا يحكم بعلمه في حد ولا قصاص الا ما أقر به بين يديه ويحكم بعلمه في كل الحقوق مما علمه قبل أن يلى القضاء وبعد ما ولى فقيده ذلك يكون القاضي عدلا إشارة الى انه ربما ولى القضاء من ليس يعدل بطريق التغلب (قوله) وقال بعضهم) يعني أهل العراق (يقضى بعلمه في الاموال ولا يقضى في غيرها) هو قول أبي حنيفة وأبي يوسف فيما نقله الكرايسي عنه اذا رأى الحاكم رجلا

ولو أقر خصم عنده لاخر
 بحق في مجلس القضاء فانه
 لا يقضى عليه في قول
 بعضهم حتى يدعوا بشاهدين
 فيحضرهما اقراره وقال
 بعض أهل العراق ما سمع
 أرواه في مجلس القضاء
 قضى به وما كان في غيره لم
 يقض الا بشاهدين يحضرهما
 اقراره وقال آخرون منهم
 بل يقضى به لانه مؤتمن
 وانه يراد من الشهادة
 معرفة الحق فعلمه أكثر من
 الشهادة وقال بعضهم
 يقضى بعلمه في الاموال ولا
 يقضى في غيرها

زني مشلام يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عندوهي رواية عن أحمد قال أبو حنيفة
القياس انه يحكم في ذلك كله بعلمه ولكن أدعائه استحسن ان لا يقضى في ذلك بعلمه
* (تنبيه) * اتفقوا على انه يقضى في قبول الشاهد ورده بما بعلمه منه من تبريح أو تزكية ومحصل
الآراء في هذه المسئلة سبعة ثلثهم في زمن قضائه خاصة رابعها في مجلس حكمه خامسها في
الاموال دون غيرها سادسها مثله وفي التسدق أيضا وهو عن بعض المالكية سابعها في كل
شي الا في الحدود وهذا هو الراجح عند الشافعية وقال ابن العربي لا يقضى الحاكم بعلمه والاصل
فيه عندنا الاجماع على انه لا يحكم بعلمه في الحدود ثم أحدث بعض الشافعية قولاً مخرجاً لا يجوز
فيها أيضاً حين رأوا انهم لازمة لهم كذا قال جري على عادته في التحويل والاقدام على نقل الاجماع
مع شهرة الاختلاف (قوله) وقال القاسم لا ينبغي للمحاكم ان يقضى قضاء بعلمه في رواية
الكشميري يضي (قوله دون علم غيره) أي اذا كان وحده عالماً لا غيره (قوله ولكن) بالتشديد وفي
نسخة بالتخفيف وتعرض بالرفع (قوله وايقاعاً) عطف على تعرض (١) أو نصب على انه منقول
معدو العامل فيه متعلق الظرف والقاسم المذكور كنت أظن انه ابن محمد بن أبي بكر الصديق احد
الفتحا السبعة من أهل المدينة لانه اذا أطلق في الفروع والتهمة اندس في الذهن اليه لكان
رأيت في رواية عن أبي ذرارة القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وهو الذي تقدم
ذكره قريبا في باب الشهادة على الخط فان كان كذلك فنقدت له أفعاله الكوفيين ووافق أهل
المدينة في هذا الحكم والله أعلم (قوله) وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال انما هذه
صفية) هو طرف من الحديث الذي وصله بعد وقوله في الطريق الموصولة عن علي بن الحسين
أي ابن علي بن أبي طالب وهو الملقب زين العابدين (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أتته صفية
بنت حبي) هذا خبره مرسل ومن ثم عقبه البخاري بقوله رواه شعيب وابن مسافر وابن أبي
عتيق واححق بن يحيى عن الزهري عن علي بن الحسين عن صفية يعني فوصلوه فتحمل رواية
ابراهيم بن سعد على ان علي بن حسين أتاه عن صفية وقد تقدم مثل ذلك في رواية سليمان عن
الزهري مع شرح حديث صفية مسدوف في كتاب الاعتكاف ثابته هنا تماماً وأورده هنا
مختصراً ورواية شعيب وهو ابن أبي حمزة وصلها المصنف في الاعتكاف أيضاً وفي كتاب الادب
ورواية ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وصلها أيضاً في الصوم وفي فرض
الجنس ورواية ابن أبي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وصلها
المصنف في الاعتكاف وأوردها في الادب أيضاً وترتبة رواية شعيب ورواية اسحق بن يحيى
وصلها الذهلي في الزهريات ورواه عن الزهري أيضاً معمر فاختلف عليه في وصله وارساله تقدم
موصولاً في صفية ايليس من رواية عبد الرزاق عنه وهو مسدوف في فرض الجنس من رواية هشام بن
يوسف عن معمر وأوردها في موصولته من رواية موسى بن أعين عن معمر ومرسلة من
رواية ابن المبارك عنه ووصله أيضاً عن الزهري عثمان بن عمر بن موسى التيمي عند ابن ماجه
وأبي عوانة في صحيحه وعبد الرحمن بن اسحق عند أبي عوانة أيضاً وهشيم عند سعيد بن منصور
وأخرون ووجه الاستدلال بحديث صفية لمن منع الحكم بالعلم انه صلى الله عليه وسلم كره ان يقع
في قلب الانصار بين من وشوسة الشيطان شي فراعته نفي التهمة عنه مع عصمة تقضى مراعاة

(١) قوله على تعرض كما
بالنسخ التي بايدنا والاولى
على تعرضا بديل قوله قبله
وتعرض بالرفع فانه يفيد انه
ينصب تعرضا

وقال القاسم لا ينبغي للعالم
أن يقضى قضاء بعلمه دون
علم غيره مع أن علماء كثير
من شهادة غيره ولكن فيه
تعرضا لثمة نفسه عند
المسلمين وايقاعا لهم في الظنون
وقد كره النبي صلى الله عليه
وسلم الظن فقال انما هذه
صفية * حدثنا عبد
العزير بن عبد الله
الاوربي حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن ابن شهاب عن
علي بن حسين أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتته صفية
بنت حبي فلما رجعت
انطلق معها ثوبه بربلان
من الانصار فدعاها فقال
انما هي صفية فالاسجدان
الله قال ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم رواه
شعيب وابن مسافر وابن
أبي عتيق واححق بن يحيى
عن الزهري عن علي يعنى
ابن حسين عن صفية عن
النبي صلى الله عليه وسلم

في التهمة عن هودونه وقد تقدم في باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه بيان حجة من أجاز ومن
منع بما يعني عن اعادته هنا **قوله** **باب** أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن
يتطوعا ولا يتعاصبا **بمهملتين** ويا محتمانية ولبعضهم معجبتين وموحدة ذكر فيه حديث أبي بردة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبي يعنى بأبوموسى ومعاذ بن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب
الديات وقبل ذلك في أوخر المغازى **قوله** **بشرا** تقدم شرحه في المغازى **قوله** **وتطوعا** أى
توافقا في الحكم ولا تحتلنا لان ذلك يودى الى اختلاف الساعك كما فيبقى الى العداوة ثم المحاربة
والمرجع في الاختلاف الى ما جاء في الكتاب والسنة كما قال تعالى فان تنازعتهم فى شىء فردوه
الى الله والرسول وسياى مزيد بيان لذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى **قوله** وقال
الضر وأبو داود ويزيد بن هرون وو كيع عن شعبة عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن جده **بمعنى**
موصولاً ورواية الضر وأبى داود وو كيع تقدم الكلام عليهما فى أوخر المغازى فى باب بعث أبى
موسى ومعاذ الى اليمن ورواية يزيد بن هرون وصلها أبو عوانة فى صحيحه والبيهقى قال ابن بطال
وغیره فى الحديث الحضر على الاتفاق لمافيه من ثبات المحبة والالفة والتعاون على الحق وفيه
جواز نصب قاضين فى بلد واحد فبقعد كل منهما فى ناحية وقال ابن العربى كان النبي صلى الله
عليه وسلم أنشركهما فيما ولاهما فكان ذلك أصلا فى تولية اثنين قاضين مشركين فى الولاية
كذا جزم به قال وفيه نظر لان محل ذلك فيما اذا انفذ حكم كل منهما فيه لكن قال ابن المنير يحتمل
أن يكون ولاهما ليشتر كفى الحكم فى كل واقعة ويحتمل أن يستقل كل منهما بما يحكم به
ويحتمل أن يكون لكل منهما عمل يخصه والله أعلم كيف كان وقال ابن التين الظاهر اشتراكهما
لكن جاء فى غير هذه الرواية أنه أقر كلاهما على مختلف والمخلاف الكورة وكان اليمن مختلفين
قلت وهذا هو المعتمد والرواية التى أشار اليها تقدمت فى غزوة حنين باللفظ لهذا كور وتقدم فى
المغازى ان كلاهما كان اذا سار فى عمله زار رفيقه وكان عمل معاذ الخجود وماتة الى من بلاد
اليمن وعمل أبى موسى التهامى وما التخص منافع على هذا فأمره صلى الله عليه وسلم لهما بأن يتطوعا
ولا يتخالفا محمول على ما اذا انفقت قضية يحتاج الامر فيها الى اجتماعهما الى ذلك أشار فى
الترجمة ولا يلزم من قوله تطوعا ولا تحتلنا ان يكونا شريكين كما استدلل به ابن العربى وقل
أىضا فاذا اجتمعافان انفقتا فى الحكم والاتساح حتى يتنفسا على الصواب والأرفعا الامر لمن
فوقهما وفى الحديث الامر بالتيسير فى الأمور والرفق بالرمية وتحميب الايمان اليهم وترك
الشدة لئلا تنفر قلوبهم ولا سيما فىمن كان قريب العهد بالاسلام أو قارب حد التكليف من
الاطفال ليتمكن الايمان من قلبه ويترن عليه وكذلك الانسان فى تدرىب نفسه على العمل
اذا صدقت ارادته لا يشدد عليها بل يأخذها بالتدريج والتيسير حتى اذا أنست بحالته ودامت
عليها نقاهت الحال آخرو زاد عليها أكثر من الأولى حتى يضل الى قدر احتمالها ولا يكلفها بما عليها
تجزعنه وفيه مشروعية الزيارة وكرام الزائر وأفضلية معاذ فى الفقه على أبى موسى وقد جاء
أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل أخرجه الترمذى وغيره من حديث أنس **قوله**
باب اجابة الحاكم الدعوة الاصل فيه عموم الخبر وورد الوعيد فى الترك من قوله
ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وقد تقدم شرحه فى أوخر النكاح وقال العلماء

* **باب** أمر الوالي اذا وجه
أميرين الى موضع أن
يتطوعا ولا يتعاصبا *
حدثنا محمد بن بشار حدثنا
العقدي حدثنا شعبة عن
سعيد بن أبى بردة قال سمعت
أبى قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم أبى ومعاذ بن
جبل الى اليمن فقتل يسرا
ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
وتطوعا فقال له أبوموسى
انه يصنع بأرضنا البيع فقال
كل مسكر حرام وقال الضر
وأبو داود ويزيد بن هرون
وو كيع عن شعبة عن
سعيد بن أبى بردة عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم * **باب** اجابة
الحاكم الدعوة

لا يجيب الماكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما في ذلك من كسر قلب من لم يجبه
 الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كروية المنكر الذي لا يجاب الى ازالته فلو كثرت بحيث تشغله عن
 الحكم الذي تعين عليه ساغ له ان لا يجيب **(قوله)** وقد اجاب عثمان بن عفان عبد للمغيرة بن شعبه
 لم أقف على اسم العبد المذكور والاثر وروايته موصولا في فوائد أبي محمد بن صاعد وفي زوائد البر
 والصله لابن المبارك بسند صحيح الى أبي عثمان النهدي ان عثمان بن عفان اجاب عبد للمغيرة بن
 شعبه دعاه وهو صائم فقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة ثم ذكر حديث أبي موسى (فكروا
 العاني) بهمله ثم نون هو الاسير (وأجيبوا الداعي) وهو طرف من حديث تقدم في الوليمة وغيرها
 باتم من هذا قال ابن بطال عن مالك لا ينبغي للتاضي أب يجيب الدعوة الا في الوليمة خاصة ثم ان
 شاء أكل وان شاء ترك والترا أحب الينالانه أنزه الأنا يكون لاخ في الله أو خالص قرابة أو مودة
 وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم انتهى وقد تقدم تفصيل أحكام اجابة الدعوة
 في الوليمة وغيرها ما يغني عن اعادته **(قوله باب)** هدايا العمال هذه الترجمة لفظ
 حديث أخرجه أحمد وأبو عوانة بن طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن عروة عن أبي جدير عنه
 هدايا العمال غلول وهو من رواية اسمعيل بن عياش عن يحيى وهو من رواية اسمعيل عن
 البخاري وهو ضعيفه ويقال انه اختصره من حديث الباب كما تقدم بيان ذلك في الهبة وأورد فيه
 قصة ابن اللثيمة وقد تقدم بهض شرحها في الهبة وفي الزكاة وفي ترك الخيل وفي الجمعة وتقدم شيء
 مما يتعلق بالغلول في كتاب الجهاد **(قوله سفيان)** عوان بن عيينة **(قوله)** عن الزهري قد ذكر في آخره
 ما يدل على ان سفيان سمعه من الزهري وهو قوله قال سفيان قدم علينا الزهري ووقع في رواية
 الحمدي في مسنده عن سفيان حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم من طريقه وعند اسمعيل
 من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال قصة علينا الزهري وحفظناه **(قوله)** ان سمع عروة في
 رواية شعيب عن الزهري في الايمان والنذور أخبرني عروة **(قوله)** استعمل النبي صلى الله عليه
 وسلم رجلا من بني أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوم انه بفتح السين
 نسبة الى بني أسد بن خزيمه القبيله المشهورة أموالي بني أسد بن عبد العزيز بطن من قريش وليس
 كذلك وانما قلت انه يوهملان الازد تلازمه الالف واللام في الاستعمال اسماء وانسابا بخلاف
 بني أسد في غير ألق ولام في الاسم ووقع في رواية الاصيلي هنام بن بن الاسد بزيادة الالف
 واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وقد وقع في الهبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان
 استعمل رجلا من الازد وكذا قال أحمد والحمدي في مسندهما عن سفيان ومثله لم عن أبي
 بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان وفي نسخة بالسين المهملة بدل الزاي ثم وجدت ما يزيد
 الاشكال ان ثبت وذلك ان أصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطننا يقال لهم بنو أسد بالتحريك
 ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة مصفران مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير
 من الازد فيحتمل ان ابن اللثيمة كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي
 بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالسين فيهما لا غير
 وذكروا من ينسب كذلك مسددا شيخ البخاري **(قوله)** يقال له ابن اللثيمة كذا في رواية أبي
 بفتح الهمزة والمناء وكسر الموحدة وفي الهامش باللام بدل الهمزة كذلك ووقع كالأول لسائرهم

وقد اجاب عثمان بن
 عفان عبد للمغيرة بن
 شعبه * حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى بن سعيد عن
 سفيان حدثني منصور عن
 أبي وائل عن أبي موسى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال فكروا العاني وأجيبوا
 الداعي * **(باب)** هدايا
 العمال * حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا سفيان عن
 الزهري أنه سمع عروة
 أخبرنا أبو حميد الساعدي
 قال استعمل النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلا من بني
 أسد يقال له ابن اللثيمة

وكذا تقدم في الهبة وفي رواية مسلم باللام المفتوحة ثم المثناة الساكنة وبعضهم يفتحها وقد
 اختلف على هشام بن عروة عن أبيه أيضا باللام أو بالهمزة كما سيأتي قريبا في باب محاسبة الإمام
 عماله بالهمز ووقع لمسلم باللام وقال عياض ضبطه الاصيلي بخطه في هذا الباب بضم اللام
 وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن قال وهو الصواب وكذا قال ابن السمعاني ابن التتبية بضم
 اللام وفتح المثناة ويقال بالهمز بدل اللام وقد تقدم أن اسمه عبد الله واللينة أمه لم تنفق على
 تسميتها (قوله على صدقة) ووقع في الهبة على الصدقة وكذا المسلم وقد تقدم في الزكاة تعيين من
 استعمل عليهم (قوله فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي) في رواية معمر عن الزهري عنده مسلم
 بخا ما مال فدفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه هدية أهديت لي وفي
 رواية هشام الآتية قريبا فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه
 هدية أهديت لي وفي رواية أبي الزناد عن عروة عنده مسلم بخا بسواد كثير وهو يفتح المهملة
 وتخفيف الواو فجعل يقول هذا لكم وهذا أهدي لي وأوله عند أبي عوانة بعث مصدا قال الى ابن
 فذكرة والمراد بالسواد الاشياء الكثيرة والاشخاص البارزة من حيوان وغيره ولنظ السواد
 يطلق على كل شخص ولا ينعيم في المستخرج من هذا الوجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يوفي منه وهذا يدل على ان قوله في الرواية المذكورة فلما جاء حاسبه أي أمر من يحاسبه
 ويقبض منه وفي رواية أبي نعيم أيضا جعل يقول هذا لكم وهذا لي حتى ميزه قال يقولون من
 أين هذا لك قال أهديت لي بخا الى النبي صلى الله عليه وسلم بما أعطاهم (قوله فقام النبي صلى
 الله عليه وسلم على المنبر) زاد في رواية هشام قبل ذلك فقال ألا جليست في بيت أبيك وبيت أمك
 حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ثم قام فخطب (قوله قال سفيان أيضا فصعد المنبر) يريدان
 سفيان كان تارة يقول قام وتارة صعد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
 عشية بعد الصلاة وفي رواية معمر عنده مسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا وفي رواية أبي
 الزناد عنده أبي نعيم فصعد المنبر وهو مغضب (قوله ما بال العامل ببعثه فيأتي فيقول) في رواية
 الكشميهني يقول بخذ في القاء وفي رواية شعيب ما بال العامل نسبته له فيأتي فيقول ووقع
 في رواية هشام بن عروة فاني استعمل الرجل منكم على أمور مما ولا في الله (قوله هذا لك وهذا لي)
 في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا أهديت لي وفي رواية هشام فيقول هذا الذي لكم وهذه
 هدية أهديت لي وقد تقدم ما في رواية أبي الزناد من الزيادة (قوله فهذا جلس في بيت أبيه
 وأمّه فينظر أهدي له أم لا) في رواية هشام حتى تأتيه هديته ان كان صادقا (قوله والذي نفسي
 بيده) تقدم شرحه في أوائل كتاب الايمان والتذوق (قوله لا يأتي بشئ الا جاءه يوم القيامة)
 يعني لا يأتي بشئ يحوزه نفسه ووقع في رواية عبد الله بن محمد لا يأخذ أحدكم مناشيا أو في رواية
 أبي بكر بن أبي شيبة لا يتال أحد منكم مناشيا وفي رواية أبي الزناد عن أبي عوانة لا يغل منه
 شئ الا جاءه وكذا وقع في رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الاسماعيلي كلاهما
 لا يغل لا يغسل بضم الغين المعجمة من الغلول وأصله الخيانة في الغنمة ثم استعمل في كل خيانة
 (قوله لا يأتي بشئ الا جاءه يوم القيامة) في رواية أبي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا يأخذ أحدكم مناشيا
 قال هشام بفسير حقه ولم يتبع قوله قال هشام عنده مسلم في رواية أبي اسامة المذكورة وأورده من

على صدقة فلما قدم قال
 هذا لكم وهذا أهدي لي فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم
 على المنبر قال سفيان أيضا
 فصعد المنبر فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال ما بال العامل
 ببعثه فيأتي فيقول هذا لك
 وهذا لي فهذا أهديت لي
 أبيه وأمّه فينظر أهدي له
 أم لا والذي نفسي بيده
 لا يأتي بشئ الا جاءه يوم
 القيامة يحسبه على رقبته

رواية ابن عمير عن هشام بدون قوله بغير حقه وهذا مشعر بادراجها (قوله ان كان) اي الذي غله
 (بغير الرفع) بضم الراء وتخفيف المجهمة مع المده و صوت البعير (قوله خوار) يأتي ضبطه (قوله
 أو شاة تيعر) بفتح المشناة الفوقانية وسكون التحتانية بعدها همزة مفتوحة ويجوز كسرهما
 ووقع عند ابن التين أو شاة لها يعار ويقال يعار قال وقال القزاز هو يعار بغير شئ يعني بفتح
 التحتانية وتخفيف المهمله وهو صوت الشاة الشديد قال واليعار ليس بشئ كذافيه وكذا لم أره
 هنا في شئ من نسخ الصحيح وقال غيره اليعار بضم أوله صوت المعز يعرّب العز تيعر بالكسر وبالفتح
 يعار اذا صاحت (قوله) ثم رفع يديه حتى رأى ناعفرتي ابطيه) وفي رواية عبد الله بن محمد عن عروة ابطه
 بالافراد ولا ي ذرعف بفتح أوله وبعضهم يفتح الفاء أيضا بلاهاء وكلاول في رواية شعيب بلفظ
 حتى انما للنظرك والعفرة بضم المهمله وسكون الفاء تقدم شرحها في كتاب الصلاة وحاصله ان
 العفر يارض ليس بالتارح (قوله ألا) بالتخفيف (هل بلغت) بالتشديد (ثلاثا) أي أعادها ثلاث
 مرات وفي رواية عبد الله بن محمد في الهبة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم
 قال اللهم هل بلغت مرتين ومثله لابي داود ولم يقل مرتين وصرح في رواية الحميدي بالثلاثة
 اللهم بلغت والمراد بلغت حكم الله اليكم امتثال لقوله تعالى له بلغ واسارة الى ما يتبع في القيامة من
 سؤال الامم هل بلغهم أنبياءهم ما أرسلوا به اليهم (قوله وزاد هشام) هو من مقول سفيان وليس
 تعليقا من البخاري وقد وقع في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري وهشام بن عروة قال
 حدثنا عروة بن الزبير وسأفه عنهما مسافرا واحدا وقال في آخره قال سفيان زاد فيه هشام (قوله
 سمع أذني) بفتح السين المهملة وكسر الميم وأذني بالافراد بقرينة قوله وأبصرته عيني قال عياض
 يسكون الصاد المهملة والميم وفتح الراء والعين للذكر وحكى عن سيبويه قال العرب تقول سمع
 أذني زيد بضم العين قال عياض والذي في ترك الخيل وجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر
 المفعول وقد تقدم القول في ذلك في ترك الخيل ووقع عند مسلم في رواية أبي اسامة بصير وسمع
 بالسكون فيهما والتنشئة في أذني وعيني وعند في رواية ابن عمير بصير عيناى وسمع أذناى وفي
 رواية ابن جرير عن هشام عند أبي عوانة بصير عيناى سمع أذناه (قلت) وهذا يتعين ان
 يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لابي حميد
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذني قال النووي معناه اني اعلمه علمها
 يتينا لا أشك في علمي به (قوله) وسلوا زيد بن ثابت فانه سمعه عني) في رواية الحميدي فانه كان حاضرا
 معي وفي رواية الاسماعيلي من طريق معمر عن هشام يشهد على ما أقول زيد بن ثابت يحك منكبه
 منكبي رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي رأيت وشهد مثل الذي شهدت وقد
 ذكرت في الايمان والندوراني لم أجده من حديث زيد بن ثابت (قوله) ولم يقل الزهري سمع أذني
 هو مقول سفيان أيضا (قوله) خوار صوت والجوار من تجارون كصوت البقرة) هكذا وقع هنا وفي
 رواية أبي ذر عن الكشميين والاول بضم الخاء المجهمة يفسر قوله في حديث ابي حميد بقره لها
 خوار وهو في ال رواية بالخاء المجهمة وبعضهم بالجيم وأشار الى ما في سورة طه بجلا جسداله خوار
 وهو صوت العجل ويستعمل في غير البقر من الحيوان وأما قوله والجوار فهو بضم الجيم وواو
 مهموزة ويجوز تسهيلها وأشار بقوله يجارون الى ما في سورة قد أفلح بالعذاب اذا هم يجارون قال

ان كان يعر الرفع أو بقره
 لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع
 يديه حتى رأى ناعفرتي
 ابطيه الأهل بلغت ثلاثا
 قال سفيان قصة عينا
 الزهري وزاد هشام عن أبيه
 عن أبي حميد قال سمع
 أذناى وأبصرته عيني وسلوا
 زيد بن ثابت فانه سمعه عني
 ولم يقل الزهري سمع أذني
 * خوار صوت والجوار من
 تجارون كصوت البقرة
 قول الشارح سمع أذني الخ
 هذه روايته وأما رواية
 القسطلاني التي شرح عليها
 سمع أذناى بالتنسية كما ترى

أبو عبدة أي يرفعون أصواتهم كما يجار الثور والحاصل انه بالجيم وبانحاء المجبة بمعنى الا انه بالخاء
 للبقر وغيرهما من الحيوان وبالجم للبقر والناس قال الله تعالى فاليسه تجارون وفي قصة موسى له
 جوار الى الله بالتسبية أي صوت عال وهو عند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي العالية عن
 ابن عباس وقيل أصلي في البقر واستعمل في الناس ولعل المصنف أشار أيضا الى قراءة الأعمش بجلا
 جسده جوار بالجيم وفي الحديث من النوائد ان الامام يخطب في الامور المهمة واستعمال أما
 بعد في الخطبة كما تقدم في الجمعة ومشروعية محاسبة المؤمن وقد تقدم البحث فيه في الزكاة
 ومنع العمال من قبول الهدية ممن له عليه حكم وتقدم تفصيل ذلك في ترك الخيل ومحل ذلك اذالم
 يأذن له الامام في ذلك لما أخرجه الترمذي من رواية قيس بن أبي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تصيب شيئا بغير اذني فانه غلول وقال المهلب فيه
 انها اذا أخذت تجعل في بيت المال ولا يختص العامل منها الا بما أذن له فيه الامام وهو مبني على
 ان ابن اللبية أخذ منه ما ذكر انه أهدي له وهو ظاهر السياق ولا سيما في رواية معمر قبل ولكن
 لم أر ذلك صريحا ونحوه قول ابن قدامة في المعنى لما ذكر الرشوة وعليه رد صاحبها ويحتمل ان
 تجعل في بيت المال لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابن اللبية برد الهدية التي اهديت له لمن
 أهداها وقال ابن بطال يلحق به بدية العامل الهدية لمن له دين ممن عليه الدين ولكن له ان
 يحاسب بذلك من دينه وفيه ابطال كل طريق يتوصل بها من يأخذ المال الى محاباة المأخوذ منه
 والانفراد بالمأخوذ وقال ابن المنسيري يؤخذ من قوله هلا جلس في بيت آبيه وأمه جواز قبول
 الهدية ممن كان يهاديه قبل ذلك كذا قال ولا يخفى أن محل ذلك اذالم يرد على العادة وفيه أن من
 رأى متأولا أخطأ في تأويل يضمر من أخذ به ان يشهر القول للناس ويبين خطأه ليجذر من
 الاعترا به وفيه جواز توبخ الخطي واستعمال المفضول في الامارة والامانة مع وجود
 من هو أفضل منه وفيه استشهاد الراوي والناقل بقول من يوافقه ليكون أوقع في نفس السامع
 وأبلغ في طمأنينته والله أعلم ﴿ **قوله ما** استقضاء المولى) أي توليتهم القضاء
 (واستعمالهم) أي على امره البلاد حرا أو شراجا أو صلاة (قوله كان سالم مولى أبي حذيفة) تقدم
 التعريف به في الرضاع (قوله يوم المهاجرين الاولين) أي الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة
 (قوله فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة) أي ابن عبد الاسد الخزرجي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي
 صلى الله عليه وسلم وزيد أي ابن حارثة وعامر بن ربيعة أي العنزي بفتح المهمله والنون بعدها زاي
 وهو دولى عمر وقد تقدم في كتاب الصلاة في ابواب الامامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع
 عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصابة موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يومهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا فادسبب تقدمه للامامة وقد تقدم شرحه
 مستوفي هناك في باب امامة المولى والجواب عن استشكل عد أي بكر الصديق فيهم لانه انا مهاجر
 صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث ابن عمران ذلك كان قبل مقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكرت جواب البيهقي بانه يحتمل ان يكون سالم استمر يومهم بعد ان تحول النبي صلى الله
 عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجدهم فيحتمل ان يقال فكان أبو بكر
 يصلي خلفه اذا جاء الى قباه وقد تقدم في باب الهجرة الى المدينة من حديث البراء بن عازب أول من

* (باب استقضاء المولى
 واستعمالهم) * حدثنا
 عثمان بن صالح حدثنا
 عبد الله بن وهب قال
 أخبرني ابن جريح أن نافعا
 أخبره أن ابن عمر رضی الله
 عنهم ما أخبره قال كان سالم
 مولى أبي حذيفة يوم
 المهاجرين الاولين وأصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 مسجد قباه فيهم أبو بكر
 وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر
 ابن ربيعة

قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر
ابن الخطاب في عشرين من ذكرت هناك ان ابن اسحق سعى منهم ثلاثة عشر نفسا وان البقية يحتمل
ان يكونوا من الذين ذكرهم ابن جرير وذكر هناك الاحتمال فيمن قدم مهاجرا من المسلمين
وان الرابع انه أبو سلمة بن عبد الأسد فعلى هذا الابدان أبو بكر ولا أبو سلمة في العشرين
المذكورين وقد تقدم أيضا في أول الهجرة ان ابن اسحق ذكر ان عامر بن ربيعة أول من هاجر
ولا ينافي ذلك حديث الباب لانه كان يتم بسلام بعد أن هاجر سالم ومناسبة الحديث للترجمة من
جهة تقديم سالم وهو مولى على من ذكر من الاحرار في امامة الصلاة ومن كان رضيا في أمر الدين
فهو رضيا في أمور الدنيا فيجوز ان يولى القضاء والامر على الحرب وعلى جباية الخراج واما
الامامة العظمى فن شروط صحتها ان يكون الامام قرشيا وقدمضى البحث في ذلك في أول كتاب
الاحكام ويدخل في هذا ما أخرجه مسلم من طريق أبي الطفيل ان نافع بن عبد الحرث اتى عمر
بعصفان وكان عمر استعمله على مكة فقال من استعملت عليهم فقال ابن أزيى يعنى ابن عبد الرحمن
قال استعملت عليهم مولى قال انه قارى لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمران نبيكم قد قال ان
الله يرفع به ذاك الكتاب أقواما ويضع به آخرين **(قوله يا عرفاء للناس بالمهمة**
والنساء جمع عريف بوزن عظيم وهو القائم بامر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على
القوم أعرف بالضم فانا عارف وعريف أى وليت أمر سياستهم وحنظ أمورهم وسعى بذلك لكونه
يعرف أمورهم حتى يعرف بهم من فوقه عند الاحتياج وقيل العريف دون المنسكب وهو دون
الاسير (قوله اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن عقبة والسند كله مدينون (قوله قال ابن شهاب) في
رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال لى ابن شهاب أخرجه أبو نعيم (قوله حين أذن لهم
المسلمون فى عتق سبي هوازن) فى رواية النسائي من طريق محمد بن فليح حتى أذن له بالافراد
وكذا للاسماعيلي وأبي نعيم ووجه الاول ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه أو من اقامه
فى ذلك وهذه القطعة مقطوعة من قصة السبي الذى غنم المسلمون فى وقعة حنين ونسبوا الى هوازن
لانهم كانوا رأس تلك الوقعة وقد تقدمت الإشارة الى ذلك وتفصيل الامر فيه فى وقعة حنين
وأخرجها هناك مطولة من رواية عقييل عن ابن شهاب وفيه واى رأيت أى أرد اليهم سبيهم فن
أحب ان يطيب بذلك فدينه وفيه فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال انانا لندرى الى
آخره (قوله من اذن فيكم) فى رواية الكشميى منكم وكذا النسائي والاسماعيلي (قوله
فأخبروه ان الناس قد طيبوا وأذتوا) تقدم فى غزوة حنين ما يؤخذ منه ان نسبة الاذن وغيره اليهم
حقيقة ولكن سبب ذلك مختلف فالأغلب الاكثر طابت أنفسهم ان يردوا السبي لاهله بغير عوض
وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيبوا وهو بالتشديد جعلوا أنفسهم على ترك السبايا
حتى طابت بذلك يقال طيبت نفسي بكذا اذا جعلتها على السماح به من غير اكرام طابت بذلك
ويقال طيبت نفس فلان اذا كلمته بكلام ووافقه وقيل هو من قولهم طاب الشئ اذا صار حلالا
وانما عساه بالتضعيف ويؤيده قوله فن أحب أن يطيب ذلك أى يجعله حلالا وقوله امينا
فيحمل عليه قول العرفاء انهم طيبوا قال ابن بطال فى الحديث مشروعية اقامة العرفاء لان
الامام لا يمكنه ان يياشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقميه فيه قال

* (باب العرفاء للناس)
* حدثنا اسمعيل بن أبي
أويس حدثني اسمعيل بن
ابراهيم عن عمه موسى بن
عقبة قال ابن شهاب حدثني
عروة بن الزبير ان مروان بن
الحكم والمصور بن مخزومة
أخبراه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حين أذن
لهم المسلمون فى عتق سبي
هوازن فقال انى لأدرى
من أذن فيكم عنى لم ياذن
فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امرؤكم فرجع الناس
فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبروه ان الناس قد
طيبوا وأذتوا

والامر والنهي اذا توجه الى الجميع يقع التوكيل فيه من بعضهم فربما وقع التفريق فاذا اقام
 على كل قوم عز يقال يسع كل أحد الا القيام بما امر به وقال ابن المنبر الحاشية يستفاد منه جواز
 الحكم بالاقرار بغير اشراف فان العرفاء ما أشهدوا على كل فرد فرد شاهدين بالرضا وانما أقر الناس
 عندهم وهم نواب للامام فاعتبر بذلك وفيه أن الحاكم يرفع حكمه الى حاكم آخر مشافهة فينفذه اذا
 كان كل منهم في محل ولايته (قلت) وقع في سير الواقدي ان ابا رهم الغفاري كان يطوف على
 القبائل حتى جمع العرفاء واجتمع الامناء على قول واحد وفيه أن الخبر الوارد في ذم العرفاء لا يمنع
 اقامة العرفاء لانه محمول ان ثبت على أن الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاوزة الحد وترك
 الانصاف المفضى الى الوقوع في المعصية والحديث المذكور أخرجه أبو داود من طريق المقدم
 ابن سعد بغير رفعه العرافة حتى ولا يدل الناس من عريف والعرفاء في النار ولا حد وصححه ابن
 خزيمة من طريق عبد بن أبي علي عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه ويل للامراء ويل للعرفاء
 قال الطيبي قوله والعرفاء في النار ظاهر أقيم مقام الضمير بشرط ان العرافة على خطر ومن بشرها
 غير آمن من الوقوع في الخذور المفضى الى العذاب فهو كمنه قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال
 السامى ظالما انما يأكلون في بطونهم نارا فينبغي للعاقل أن يكون على حذر منها لئلا يتورط فيما
 يؤديه الى النار (قلت) ويؤيد هذا التأويل الحديث الآخر حيث توعد الامراء بما توعد به
 العرفاء فدل على أن المراد بذلك الاشارة الى أن كل من يدخل في ذلك لا يسلم وان الكل على خطر
 والاستثناء مقدر في الجميع وأما قوله العرافة حتى فالمراد به أصل نصيبهم فان المصلحة تقتضيها
 يحتاج اليه الامر من المعارضة على ما يعاطاه بنفسه ويكتفي في الاستدلال لذلك وجودهم في العهد
 النبوي كإدلال عليه حديث الباب (قولنا ما يكره من ثناء السلطان) الاضافة فيه
 للمفعول أي من الثناء على السلطان بحضوره بقرينة قوله واذا خرج أي من عنده قال غير ذلك
 ووقع عند ابن بطال من الثناء على السلطان وكذا عند أبي نعيم عن أبي أحمد الجرجاني عن
 انفر برى وقد تقدم معنى هذه الترجمة في أوخر كتاب الفتن اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال
 بخلافه وهذه أخص من تلك (قوله قال أناس لابن عمر) قلت سمى منهم عمرو بن الزبير ومجاهد
 وابو اسحق الشيباني ووقع عند الحسن بن سفيان من طريق معاذ بن عاصم عن أبيه دخل رجل
 على ابن عمر أخرجه أبو نعيم من طريقه (قوله انادخل على ساطاننا) في رواية الطيالسي عن
 عاصم سلاطينا بصيغة الجمع (قوله فنقول لهم) أي نثنى عليهم في رواية الطيالسي فتسكلم بين
 أيديهم بشئ ووقع عند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا
 في يديهم معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل ندحهم ونثنى عليهم وفي رواية
 عمرو بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أتيت ابن عمر فقلت انانجلس الى أمتنا هؤلاء
 فيسكلمون في شئ نعلم أن الحق غيره فنصدقهم فقال كأنه هذا انفا فافلا أدري كيف هو عندكم
 لفظ البيهقي في رواية الحرث بن أبي أسامة انادخل على الامام يقضى بالقضاء نراه جورا فنقول
 تقبل الله فقال انانحن معاشر نجد قد كرسحوه وفي كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الاصهاني
 بسنده عن عريب الهمداني قلت لابن عمر قد كرسحوه وعريب بعمله وموحدة وزن عظيم
 وللخرايطي في المساوي من طريق الشعبي قلت لابي عمر انادخل على امرائنا فنحدهم فاذا
 خرجنا قلنا لهم خلاف ذلك فقال كأنه هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنا قوا في

* (باب ما يكره من ثناء
 السلطان واذا خرج قال
 غير ذلك) * حدثنا أبو
 نعيم حدثنا عاصم بن محمد بن
 زيد بن عبد الله بن عمر عن
 أبيه قال أناس لابن عمر
 انادخل على ساطاننا فنقول
 لهم بخلاف ما تسكلم اذا
 خرجنا من عندهم قال

مسند مسدد من رواية يزيد بن ابي زياد عن مجاهد ان رجلا قدم على ابن عمر فقال له كيف اتم
 و ابا نيس الفخماك بن قيس قال اذا اقتبناه قلنا له ما يجب واذا اولينا عنه قلنا له غير ذلك قال ذلك
 ما كنا نعلمه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق وفي الاوسط للطبراني من طريق الشيباني
 يعني ابا اسحق وسليمان بن فيروز الكوفي (١) قوله كنا نعلمها بضم العين من العده هكذا اختصره
 ابو ذر وله عن الكشميري نعه هذا وعند غير ابي ذر من له وزادوا نفاقا وعذابا نفاقا ذلك بدل هذا
 ومثله للاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن عاصم بن محمد وعنده من النفاق وزاد قال عاصم
 فسمعت ابا اسحق يعني عمر احدث بهذا الحديث فقال قال ابي قال ابن عمر على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذا أخرجه الطيالسي في مسنده عن عاصم بن محمد ال قوله نفاقا قال عاصم فحدثني
 ابا اسحق عن ابي ان ابن عمر قال كنا نعلمه نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في
 الاطراف للمزني مانصه خ في الاحكام عن ابي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه به قال ورواه
 معاذ بن معاذ عن عاصم وقال في آخره فحدثت به ابا اسحق عن ابن عمر فقال ان ابا بكر كان يذم في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن قوله وقال معاذ في آخره لم يذكره ابو مسعود فيحتمل ان يكون نقله من
 كتاب خلف ولم أره في شيء من الروايات التي وقعت لنا عن الفريري ولا غيره عن البخاري وقد قال
 الاسماعيلي عقب الزيادة المذكورة ليس في حديث البخاري على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله عن يزيد بن ابي حبيب) هو المصري من صغار التابعين (قوله عن عمارك) بكسر العين
 المهملة وتختف الراء واخره كاف هو ابن مالك الغناري المدني فالسنند اربعين مصري ومدني
 (قوله ان شر الناس ذوالوجهين) تقدم في باب ما قبل في ذى الوجهين من كتاب الادب من وجه
 آخر عن ابي هريرة بلغظ من شر الناس وتقدم شرحه وسائر فوائده هناك وتعرض ابن بطال هنا
 لذكر ما عارض ظاهره من قوله صلى الله عليه وسلم للذي استأذن عليه بشئ اخو العشيبة فلما
 دخل لأن له القول وتكلم على الجمع بينهم ما وحاصله أنه حيث ذمه كان القصد التعريف بحاله
 وحيث تلقاه بالبشر كان لتألفه ولا تفتاشره فمما قصد بالحالين الانفع المسابن ويؤيده انه لم يصفه
 في حال لقائه بأنه فاضل ولا صالح وقد تقدم الكلام عليه أيضا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه
 وسلم فاحشا من كتاب الادب وتقدم أيضا فيه بيان ما يجوز من الاعتباب في باب آخر بعد ذلك

﴿قوله ما﴾ القضاء على الغائب (أى في حقوق الآدميين دون حقوق الله بالاتفاق
 حتى لو قامت البينة على غائب بسرقة من سلا حكم بالمال دون القطع قال ابن بطال أجاز مالك
 والليث والشافعي وأبو عبيد وجاعة الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون
 للغائب فيه حجج كالارض والعقار الا ان طالت غيبته أو انقطع خبره وأنكر ابن الماجشون صحة
 ذلك عن مالك وقال العمل بالمدينة على الحكم على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد أن توجه عليه
 الحكم قضى عليه وقال ابن ابي ليلى وأبو حنيفة لا يقضى على الغائب مطلقا وأما من هرب أو
 استر بعد إقامة البينة فينادى القاضي عليه فلا نفاقا جاء والآن أنفذ الحكم عليه وقال ابن قدامة
 أجازة أيضا ابن شبرمة والاوزاعي واسحق وهو أحد الروايتين عن أحمد ومنعه أيضا الشعبي
 والثوري وهي الرواية الاخرى عن أحمد قال واستثنى أبو حنيفة من له وكيل مثلا فيجوز الحكم
 عليه بعد الدعوى على وكيله واحتج من منع بحديث على رفعه لا تقضى لاحد الخصمين حتى تسمع
 من الآخر وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما ويحدث الامر بالمساواة بين

(١) هنا يباين بعض النسخ

كأنه نفاقا حدثنا قدامة
 حدثنا الليث عن يزيد بن ابي
 حبيب عن عمارك عن ابي
 هريرة أنه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان شر
 الناس ذوالوجهين الذي
 يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
 * (باب القضاء على الغائب)
 * حدثنا محمد بن كثير حدثنا
 سفیان عن هشام عن ابيه
 عن عائشة أن هنداً قالت
 للنبي صلى الله عليه وسلم ان
 أناس ثمان رجل شجع
 وأحتاج أن آخذ من ماله
 قال صلى الله عليه وسلم
 خذى ما يكفيك وولدك
 بالمعروف

الخصمين وبأنه لو حضر لم تسمع بينة المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو جاز
الحكم مع غيبته لم يكن الحضور واجبا عليه وأجاب من أجاز بأن ذلك كله لا يمنع الحكم على
الغائب لأن حجته إذا حضر قائمه فتسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى إلى نقض الحكم السابق
وحدث على تجمول على الحاضرين وقال ابن العربي حديث علي أنما هو مع أمكان السماع
فأما مع تعذره بمغيب فلا يمنع الحكم كالتعذر بانعفاء أو جنون أو حجر أو صغر وقد عمل الحنفية
بذلك في الشفعة والحكم على من عنده للغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجماعة لجواز القضاء على الغائب
وتعقب بأن أناس من كان حاضر في البلد وتقدم بيان ذلك مستوفي في كتاب النفقات مع شرح
الحديث المذكور والله الحمد وذكر ابن التين في من الفوائد غير ما تقدم خروج المرأة في حوائجها
وان صوتها ليس بعورة (قلت) وفي كل منهن ما نظر أما الأول فلأنه جاء أن هذا كانت جاءت
للسبعة فوقع ذكر النفقة تبعا وأما الثاني فحال الضرورة مستثنى وإنما النزاع حيث لا ضرورة
﴿قوله ما﴾ بالتونين (من قضى له) بضم أوله (بحق أخيه) أي خصمه فهي أخوة
بالمعنى الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذمي والمعاهد والمتردي في هذا الحكم سواء فهو مطرد في الأخ
من النسب ومن الرضاع وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالذكر من باب
التهييج وإنما عبر بقوله بحق أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الخبر
وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم في ترك الخيل من طريق الثوري
عنه (قوله) فإن قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا هذا الكلام أخذه من قول الشافعي
فإنه لما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الأمة إنما كفوا القضاء على الظاهر وفيه أن
قضاء القاضي لا يحرم حلالا ولا يحل حراما (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به في رواية
الاسماعيلي (قوله سمع خصومة) في رواية شعيب عن الزهري سمع جليلة خصام والجليلة بفتح الجيم
واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية يونس عند مسلم جليلة خصم بفتح الخاء وسكون
الصاد وهو اسم مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى مذكرا ومؤنثا ويجوز جمعه ونثنته
كما في رواية الباب خصوم وكفى قوله تعالى هذان خصمان ولمسلم من طريق معمر عن هشام
جليلة بتسديم اللام على الجيم وهي لغة فيها فأما الخصوم فلم أقف على تعيينهم ووقع التصريح
بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عند أبي داود ولفظه أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا نحتصمان وأما الخصومة فبين في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في
مواريث لهما وفي لفظ عنده في واريث وأشياء تعدد في (قوله ياب حجرته) في رواية شعيب
ويونس عند مسلم عند ياب والحجرة المذكورة هي منزل أم سلمة ووقع عند مسلم في رواية معمر ياب
أم سلمة (قوله إنما نابشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد بمعنى أنه منهم والمراد أنه
مشارك للبشر في أصل الخلقة ولو زاد عليهم بالمزايا التي اختلفت بها في ذاته وصفاته والخصر هنا
مجازي لأنه يختص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أتى به رداعلي من زعم أن من كان رسولا فإنه
يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم (قوله) وأنه يأتي الخصم فاعل بعضكم أن يكون أبلغ من
بعض) في رواية سفيان الثوري في ترك الخيل وانكم تحتصمون إلى وعل بعضكم أن يكون

* (باب من قضى له بحق أخيه
فلا يأخذه) * فإن قضاء الحاكم
لا يحل حراما ولا يحرم
حلالا * حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثنا إبراهيم
ابن سعد عن صالح عن ابن
شهاب قال أخبرني عروة بن
الزبير أن زينب بنت أبي
سلمة أخبرته أن أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرتها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه سمع
خصومة ياب حجرته فخرج
اليهم فقال إنما نابشر وأنه
يأتي الخصم فاعل بعضكم
أن يكون أبلغ من بعض

ألحن بحجته من بعض ومثله لمسلم من طريق أبي معاوية وتقدم البحث في المراد بقوله ألحن في ترك
الحيل (قوله) فأحسب أنه صادق) هذا يؤذن أن في الكلام حذفاً تقديره وهو في الباطن كاذب
وفي رواية معمر فأخذه صادقاً (قوله) فأقضى له بذلك) في رواية أبي داود من طريق الثوري
فأقضى له عليه على نحو ما سمع ومثله في رواية أبي معاوية وفي رواية عبد الله بن رافع أني إنما
أقضى بينكم برأيي فيما لم ينزل على فيه (قوله) فمن قضيت له بحق مسلم) في رواية مالك ومعه من
قضيت له بشئ من حق أخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من أخيه شيئاً وكأنه ضمن قضيت
معنى أعطيت ووقع عند أبي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حق أخيه
بشيء فلا يأخذه وفي رواية عبد الله بن رافع عند الطحاوي والدارقطني فمن قضيت له بقضية أراها
يتطوع بها قطعة ظلماً فإني تطوع لها قطعاً من نار اسطاماً يأتي بها في عقبه يوم القيامة والاسطام
بكسر الهمزة وسكون المهملة والطاء المهملة قطعة فكانت التأكيد (قوله) فإني تطوع
للحالة أو القصة (قوله) قطعة من النار) أي الذي قضيت له به بحسب الظاهر إذا كان في الباطن
لا يستحقه فهو عليه حرام يؤول به إلى النار وقوله قطعة من النار تشبيل يفهم منه شدة التعذيب على
من يتعاطاه فهو من مجازاً تشبيهه كقوله تعالى أنما يأكلون في بطونهم نارا (قوله) فإني أخذها أو
ليتركها) في رواية يونس فليحملها أو ليدرها وفي رواية مالك عن هشام فلا يأخذها فإني أقطع له
قطعة من النار قال الدارقطني هشام وإن كان ثقة لكن الزهري أحفظ منه وحكاها الدارقطني عن
شيخه أبي بكر النيسابوري (قلت) ورواية الزهري ترجع إلى رواية هشام فإن الأمر فيه للتمديد
للحقيقة التخيير بل هو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن التين هو خطاب للمقتضى
له ومعناه أنه أعلم من نفسه هل هو محق أو مبطل فإن كان محقاً فلا يأخذ وإن كان مبطلاً فليترك
فإن الحكم لا ينقل الأصل عما كان عليه (تنبيه) * زاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث فبني
الرجلان وقال كل منهما حتى لك فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أما إذا فعلتا فاقسمتا وتوخيا
الحق ثم استهما ثم تحاللا وفي هذا الحديث من الفوائد أنهم من خصم في باطل حتى استحق به في
الظاهر شيئاً هو في الباطن حرام عليه وفيه أن من ادعى ما لا ولم يكن له بينة خلف المدعى عليه
وحكم الحاكم ببراءة الخائف أنه لا يبرأ في الباطن وإن المدعى لو أقام بينة بعد ذلك تنافي دعواه سمعت
وبطل الحكم وفيه أن من احتال الأمر باطل بوجه من وجوه الحيل حتى يصير حقا في الظاهر
ويحكم له به أنه لا يحل له تناوله في الباطن ولا يرتفع عنه الأثم بالحكم وفيه أن المجتهد قد يخطئ
فردبه على من زعم أن كل مجتهد مصيب وفيه أن المجتهد إذا أخطأ لا يلحقه أثم بل يؤجر كما سيأتي
وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شيء وخالف في ذلك قوم وهذا
الحديث من أصرح ما يتحجج به عليهم وفيه أن رجلاً أدهم اجتهاده إلى أمر فيحكم به ويكون في
الباطن بخلاف ذلك لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وسلم لثبوت عصمته واحتج
من منع مطاقاً بانه لو جاز وقوع الخطأ في حكمه للزم أمر المكنين بالخطأ الثبوت الأمر بتساعه في
جميع أحكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وبان
الاجماع بصوم من الخطأ فالرسول أولى بذلك أهل مرتبته والجواب عن الأول أن الأمر إذا استلزم
إيقاع الخطأ لا محذور فيه لانه موجود في حق المقلدين فانهم مأمورون بتساع المقتضى والمحاكم

فأحسب أنه صادق فأقضى
له بذلك فمن قضيت له بحق
مسلم فإني أخذها وليتركها
النار فإني أخذها وليتركها
* حدثنا اسمعيل قال حدثني
مالك عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أنها قالت كان عتبة بن
أبي وقاص عهد إلى أخيه
سعد بن أبي وقاص إن ابن
وليدة زمعة مني فأقبضه
السك فلما كان عام الفتح
أخذه سعد فقال ابن أخي
قد كان عهد إلى فيه فقام
إليه عبد بن زمعة فقال
أخي وابن وليدة أبي ولد على
فراشه فمساوقاً إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله ابن أخي
كان عهد إلى فيه وقال عبد
ابن زمعة أخي وابن وليدة أبي
ولد على فراشه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو لك
يا عبد بن زمعة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد
للغراش وللمعاشر الحجر ثم قال
لسودة بنت زمعة احتجبي
منه لما رأى من شبهه بعتبة
فمأرا حتى أتى الله تعالى

ولو جاز عليه الخطأ والجواب عن الثاني أن الملازمة مردودة فإن الاجماع اذا فرض وجوده دل
 على أن مستندهم ما جاء عن الرسول فرجع الاتباع الى الرسول لا الى نفس الاجماع والحديث
 حجة لمن أثبت أنه قد يحكم بالشيء في الظاهر ويكون الامر في الباطن بخلافه ولا مانع من ذلك اذ
 لا يلزم منه محال عقلا ولا نقلا وأجاب من منع بأن الحديث يتعلق بالحكومات الواقعة في فصل
 الخصومات المبنية على الاقرار واليمين ولا مانع من وقوع ذلك فيهما مع ذلك فلا يقر على الخطأ
 وانما الممنوع ان يقع فيه الخطأ ان يخبر عن أمر بان الحكم الشرعي فيه كذا ويكون ذلك ناشئا
 عن اجتهاده فإنه لا يكون الاحكام قوله تعالى وما ينطق عن الهوى الآية وأجيب بان ذلك يستلزم
 الحكم الشرعي فيعود الاشكال كما كان ومن حجج من أجاز ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أمرت
 أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم فيحكمهم باسمي لا من تلفظ
 بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك والحكمة في ذلك مع أنه كان يمكن
 اطلاعه بالوحي على كل حكومة أنه لما كان مشرعا كان يحكم بما شرع للمكلفين ويعتقد الحكم
 بعده ومن ثم قال انما نابشرأى في الحكم عمثل ما كفوا به والى هذه النكتة أشار المصنف
 بإرادته حديث عائشة في قصة ابن وليدة زمعة حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة
 وألحقه برمعة ثم لما رأى شبيهه بعقبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطا ومثله قوله في قصة
 المتلاعنين لما وضعت التي لوعنت ولد يشبه الذي رمت به لولا الايمان لكان لي ولها شأن فأشار
 البخاري الى أنه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من
 زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه الى ذلك
 الشافعي فإنه لما تكلم على حديث الباب قال وفيه أن الحكم بين الناس يقع على ما يسمع من
 الخصمين بما انطوا به وان كان يمكن ان يكون في قولهم غير ذلك وأنه لا يقضى على أحد بغير
 ما انطوا به فن فعل ذلك فقد خالف كتاب الله وسنة نبيه قال ومثل هذا قضاء لعبد بن زمعة بان
 الوليدة فلما رأى الشبيه بينا بعقبة قال احتجبي منه يا سودة انتهى ولعل السر في قوله انما أنا
 بشر امتثال قول الله تعالى قل انما نابشر مثلكم أي في اجراء الاحكام على الظاهر الذي يستوى
 فيه جميع المكلفين فأمر ان يحكم عمثل ما أمر وأن يحكموا به ليم الاقتداء به وتطيب نفوس
 العباد للاقتداء الى الاحكام الظاهرة من غير نظر الى الباطن والحاصل ان هناما قيامتها أحدهما
 طريق الحكم وهو الذي كلف المجتهد بالتبصر فيه وبه يتعلق الخطأ والصواب وفيه البحث والآخر
 ما يطنه الخصم ولا يطلع عليه الا الله ومن شاء من رساله فلم يقع التكليف به قال الطحاوي ذهب
 قوم الى أن الحكم بقليك مال أو ازاله ملك أو اثبات نكاح أو فرقة أو نحو ذلك ان كان في الباطن
 كما هو في الظاهر نفذ على ما حكم به وان كان في الباطن على خلاف ما استند اليه الحاكم من
 الشهادة وغيرها يمكن الحكم موجب للتقليد ولا الازالة ولا النكاح ولا الطلاق ولا غيرها وهو
 قول الجمهور ومعهم أبو يوسف وذهب آخرون الى أن الحكم ان كان في مال وكان الامر في
 الباطن بخلاف ما استند اليه الحاكم من الظاهر لم يكن ذلك موجبا لحمله للمحكوم له وان كان في
 نكاح أو طلاق فإنه ينفذ باطنه وظاهره او جلا حديث الباب على ما ورد فيه وهو المال واحتجوا
 لمعاداه بقصة المتلاعنين فإنه صلى الله عليه وسلم فرق بين المتلاعنين مع احتمال ان يكون الرجل

قد صدق فيما رواها به قال فيؤخذ من هذان كل قضاء ليس فيه تملك مال انه على الظاهر ولو كان الباطن بخلافه وان حكم الحاكم يحدث في ذلك التحريم والتحليل بخلاف الاموال وتعقب بأن الفرق في اللعان انما وقعت عقوبة للعالم بأن أحدهما كاذب وهو أصل برأسه فلا يقاس عليه وأجاب غيره من الحنفية بان ظاهر الحديث يدل على ان ذلك مخصوص بما يتعلق بسماع كلام الخصم حيث لا يثبت هناك ولا يمين وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم المرتب على الشهادة وبان من في قوله من قضيت له شرطية وهي لا تستلزم الوقوع فيكون من فرض ما لم يتبع وهو جازر فيما يتعلق به غرض وهو هنا محتمل لان يكون للتهديد والزرع من الاقدام على أخذ اموال الناس باللسن والابلاغ في الخصومة وهو وان جاز ان يستلزم عدم نفوذ الحكم باطنا في العقود والنسوخ لكنه لم يسق لذلك فلا يكون فيه حجة لمن منع وبان الاحتجاج به يستلزم انه صل الله عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استقر الخطا والافتى فرض انه يطاع عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم استمرار التقرير على الخطا وهو باطل والجواب عن الاول انه خلاف الظاهر وكذا الثاني والجواب عن الثالث ان الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو يمين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة والايان والالكان الكثيرين الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك كما تقدمت الاشارة اليه في حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحديث اني لم امر بالتقيب عن قلوب الناس وعلى هذا فالجحمة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الاموال والعقود والنسوخ والله اعلم ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حيل الزوجة ان اقام بترويحها بشاهدي زور وهو يعلم بكنهه ما وبين من ادعى على حرأته في ملكه وأقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حرية فاذا حكم له الحاكم بأنه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع قال النووي والقول بان حكم الحاكم يحل ظاهرا وباطنا يخالف لهذا الحديث الصحيح وللاجماع السابق على قائله ولما عداه اجمع العلماء عليهم وافقهم القائل المذكور وعوان الابضاع أولى بالاحتياط من الاموال وقال ابن العربي ان كان جاك كما نفذ على المحكوم له أو عليه وان كان منسباً لم يحل فان كان المفتي له مجتهد يرى بخلاف ما أفتاه به لم يجوز والاجاز والله اعلم قال ويستناد من قوله وتوخيا الحق جواز الابراء من الجهول لان التوخي لا يكون في المعلوم وقال القرطبي شنوعا على من قال ذلك قديما وحديثا لمخالفة الحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال واستبدال الفروج وهي أحق ان يحتاط لها وتضان واحتج بعض الحنفية بما جاء عن علي أن رجلا خطب امرأة فادعى انه تزوجها وأقام شاهدين فقالت المرأة انهم سمان شهد بالزور فزوجني انت منه فقدر ضيت فقالت شاهدك تزوجك وأمضى عليها النكاح وتعقب بأنه لم يثبت عن علي واحتج المذكور من حيث النظر بان الحاكم قضى بحجة شرعية فيما له ولاية الانثاء فيه فجعل انشاء نكاحا عن الحرام والحديث صريح في المال وليس النزاع فيه فان القاضي لا يملك دفع مال زيد الى عمرو ويملك انشاء العقود والنسوخ فانه يملك بيع أمة زيد منسلا من عمرو وحال خوف الهلاك للمعقود وحال الغيبة ويملك

انشاء النكاح على الصغيرة والفرقة على العنين فيجعل الحكم انشاء احتراز عن الحرام ولانه
 لو لم ينفذ باطنا فلو حكم بالطلاق لبقمت حلالا للزواج الا اول باطنا وللثاني ظاهر افلوا بتلي الثاني
 مثل ما تبلى الا اول حلت للثالث وهكذا فتعمل الجمع متعدد في زمن واحد ولا يخفى خشه بخلاف
 ما اذا قلنا بنفاذ باطنا قائم الا لتحل الا لواحد انتهى وتعبق بأن الجمهور انما قالوا في هذا تحريم
 على الثاني مثلا اذا علم ان الحكم ترتب على شهادة الزور فاذا اعتد الحكم وتعمد الدخول به فاقتد
 ارتكب محرما كالمال فكله ولو ابلى الثاني كان حكم الثالث كذلك والفحش
 انما لازم من الاقدام على تعاطي المحرم فكان كالمزناظر واحد بعد واحد وقال ابن السمعي
 شرط صحة الحكم وجود الحجية واصابة المحل واذا كانت البينة في نفس الامر شهود زور لم تحصل
 الحجية لان حجة الحكم هي البينة العادلة فان حقيقة الشهادة انما يها الحق وحقيقة الحكم انما اذا
 ذلك واذا كان الشهود كذبة لم تكن شهادتهم حقا قال فان احتجوا بأن القاضي حكم بحجة
 شرعية امر الله بها وهي البينة العادلة في علمه ولم يكلف بالاطلاع على صدقهم في باطن الامر فاذا
 حكم بشهادتهم فقد امتثل ما امر به فلو قلنا لا يتخذ في باطن الامر لازم ابطال ما وجب بالشرع لان
 صيانة الحكم عن الابطال مطلوبة فهو بمنزلة القاضي في مسئلة اجتهادية على مجتهد لا يعتد ذلك
 فانه يجب عليه قبول ذلك وان كان لا يعتد بصيانة الحكم وأجاب ابن السمعي بأن هذه الحجية
 للذوق وهذا الايام القاضي وليس من ضرورة وجوب القضاء فهو ذاته قضاء حقيقة في باطن الامر
 وانما يجب صيانة القضاء عن الابطال اذا صادف حجة صحيحة والله أعلم (فرع) لو كان المحكوم
 له يعتد بخلاف ما حكم له به الحاكم هل يحل له اخذ ما حكم له به أولا كمن مات ابن ابنه وترك أختا
 شقيقا فرعه لقاض يرى في الجدر رأى أبي بكر الصديق فيم له بجميع الارث دون الشقيق
 وكان الحد المذكور يرى رأى الجمهور نقل ابن المنذر عن الاكثر انه يجب على الميت ان يشارك
 الاخ الشقيق عملا بعتده والخلاف في المسئلة مشهور واستدل بالحديث لمن قال ان الحاكم
 لا يحكم بعلمه بدليل الحصر في قوله انما قضى له بما أسمع وقد تقدم البحث فيم قبل وفيه ان التعمق
 في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم فان
 المراد بقوله أبلغ أي أكثر بلاغة ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك
 ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذن لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب التعلق الذي
 يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الازمات وتحقير
 غيره من لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه
 الهيئة بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل
 فتنة توصل الى المطلوب محمود في حد ذاتها وقد تذم أو تمدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف
 البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارته اسانه كنه ما في قلبه وقيل ابصال المعنى الى الغير بأحسن لفظ وقيل
 الاجازة مع الاتهام والتصرف من غير اضرار وقيل قليل لا يهيم وكثير لا يسأم وقيل اجمال
 اللفظ واتساع المعنى وقيل تقليل اللفظ وتكثير المعنى وقيل حسن الاجازة مع اصابة المعنى
 وقيل سهولة اللفظ مع البديهة وقيل لمحذاه أو كلمة تكشف عن البغية وقيل الاجازة من غير مجز
 والاطناب من غير خطا وقيل التطق في موضعه والسكوت في موضعه وقيل معرفة الفصل

* (باب الحكم في البئر ونحوها) * حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف على يمين صبر يقطع مالا وهو فيها فاجر الا ان الله وهو عليه غضبان فأرسل الله ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية فجاء الأشعث وعبد الله يحدثهم فقال في تزات وفي رجل خاصته في بئر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألك يئنة قلت لا قال فيحلف قلت اذا يحلف فزات ان الذين يشترون بعهد الله الآية * (باب القضاء في كثير المال وقليله) وقال ابن عيينة عن ابن شبرمة القضاء في قليل المال وكثيره سواء * حدثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة ابن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام عند بابة فخرج اليهم فقال لهم انما يا بشروا انه يأتيني لحصم فلعل بعضا أن يكون بلغ من بعض أفضى له ذلك وأحسب انه صادق فمن قضيت له بحق مسلم فأعماهي قطعته من النار فلما أخذها وليدتها

والوصل وقيل الكلام الدال أوله على آخره وعكسه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة للكلام مسبوحة حال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد وقالوا المراد بالمطابقة ما يحتاج اليه المتكلم بحسب تفاوت المقامات كالتأكيده وحذفه والحذف وعدمه والايجاز والاسهاب ونحو ذلك والله أعلم وفيه الرد على من حكم بما يقع في خاطره من غير استناد الى أمر خارجي من بيته ونحوها واحتج بان الشاهد المتصل به أقوى من المنفصل عنه ووجه الرد عليه كونه صلى الله عليه وسلم أعلى في ذلك من غيره مطلقا ومع ذلك فقد دل حديثه هذا على انه انما يحكم بالظاهر في الامور العامة فلو كان المدعى صحيحا لكان الرسول أحق بذلك فانه أعلم انه تجرى الاحكام على ظاهرها ولو كان يمكن ان الله يطلع على غيب كل قضية وسبب ذلك ان تشريع الاحكام واقع على يده فكانه أراد تعليم غيره من الحكام ان يعتمدوا ذلك نعم لو شهدت البيعة من لا يخلف ما يعلمه علماء حاسبيا بمشاهدة أو سماع يقينياً وظنياً ارجح من ان يحكم بما قامت به البيعة ونقل بعضهم الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم كما تقدم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء وفي الحديث أيضاً وعظمة الامام الحصوم ليعتدوا الحق والعمل بالنظر الرابع وبناء الحكم عليه وهو أمر اجاعي للحاكم والمفتي والله سبحانه وتعالى أعلم * (قوله ما الحكم في البئر ونحوها) ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود في نزول قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا وفيه قول الأشعث في تزات وفي رجل خاصته في بئر وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان والتذور قال ابن بطال هذا الحديث حجة في أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر رأسه عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا يمين فاجرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن فيؤخذ من ذلك ان من تحمى على أخيه وتوصل الى شيء من حقه بالباطل فانه لا يحل له لشدة الاثم فيه قال ابن المنير وجه دخول هذه الترجمة في القصة مع انه لا فرق بين البئر والدار والعبد حتى ترجم على البئر وحدها انه اراد الرد على من زعم ان الماء لا يملك فحق الترجمة انه يملك لوقوع الحكم بين المتخاصمين فيها انتهى وفيه نظر من وجهين أحدهما انه لم يقتصر في الترجمة على البئر بل قال ونحوها والثاني لو اقتصر لم يكن فيه حجة على من منع بيع الماء لانه يجوز بيع البئر ولا يدخل الماء وليس في الخبر تصريح بالماء فكيف يصح الرد * (قوله ما بالتسوين) (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال ابن المنير كانه خشي غائلة التخصص في الترجمة التي قبل هذه فترجم بان القضاء عام في كل شيء قل أو جل ثم ذكر فيه حديث أم سلمة المذكور قبل ياب لقوله فيه فن قضيت له بحق مسلم وهو يتناول القليل والكثير وكانه أشار به هذه الترجمة الى الرد على من قال ان للقاضي ان يستنيب بعض من يريد في بعض الامور دون بعض بحسب قوة معرفته ونفاذ كلمته في ذلك وهو منتول عن بعض المالكية أو على من قال لا يجب اليقين الا في قدر معين من المال ولا تجب في الشيء التافه أو على من كان من القضاة لا يتعاطى الحكم في الشيء التافه بل اذا رفع اليه رده الى نائبه مثلا قاله ابن المنير قال وهو نوع من الكبر والاول ألقى عمراد البخاري (قوله وقال ابن عيينة) هو سفيان الهلالي (عن ابن شبرمة) هو عبد الله الضبي (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) ولم يقع في

هذا الاثر موصولا ﴿ قوله ﴾ **باب** بيع الامام على الناس أموالهم ورضياعهم) قال ابن المنبر أضاف البيع الى الامام ليشير الى ان ذلك يقع في مال السفيه أو في وفاة دين الغائب أو من يمنع أو غير ذلك ليتحقق أن للامام التصرف في عقود الاموال في الجملة (قوله) وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا من نعيم بن النحام) قال ابن المنبر ذكر في الترجمة الضياع ولم يذكر الا بيع العبد فكانه أشار الى قياس العقار على الحيوان ثم أسند حديث جابر قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل بثمنه اليه وقد مضى شرحه في كتاب العتق ووقع هنا للكسبي عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعد دهاون بدل قوله عن برد بضم الدال والموحدة بعد دهاراء والثاني هو المعروف والمشهور في الروايات كلها والاول تعجيف قال المهلب انما يبيع الامام على الناس أموالهم اذا رأى منهم سنه في أموالهم وأمان ليس بسفيه فلا يباع عليه شيء من ماله الا في حق يكون عليه يعنى اذا امتنع من أداء الحق وهو كما قال لکن قصة بيع المدبر ترد على هذا الحصر وقد أجاب عنها بان صاحب المدبر لم يكن له مال غيره فلما اراد ان ينجح جميع ماله وأنه تعرض بذلك للتسلية نقض عليه فعله ولو كان لم ينجح جميع ماله لم ينقض فعله كما قال للذي كان يخضع في البيوع قل لا خلافة لانه لم يفتقر على نفسه جميع ماله انتهى فكانه كان في حكم السفيه فلذلك باع عليه ماله والله أعلم ﴿ قوله ﴾ **باب** من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حديثا) أى لم يلتفت وزنه ومعناه وهو افتعال من الكثر بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره مثلثة وهو المشتقة ويستعمل نفسه في موضع عدم المبالاة قال المهلب معنى هذه الترجمة ان الطاعن اذا لم يعلم حال المطعون عليه فرما بما ليس فيه لا يعيب بذلك الطعن ولا يعيد به وقيدته في الترجمة بمن لا يعلم إشارة الى أن من طعن بعلم أنه يعمل به فلو طعن بأمر محتمل كان ذلك راجعا الى رأى الامام وعلى بهذا يتزل فعلى عمر مع سعد حتى عزله مع برائه ثم ماراه به أهل الكوفة وأجاب المهلب بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة يعنى فكان سبب عزله قيام الاحتمال وقال غيره كان رأى عمر احتمال أخف الفسادتين فرأى ان عزله سعد أسهل من قسمة يشيرها من قام عليه من أهل تلك البلد وقد قال عمر في وصيته لم أعزله لضعف ولا لخيانة وقال ابن المنبر قطع النبي صلى الله عليه وسلم بسلامة العاقبة في امرأة أسامة فلم يلتفت اطعن من طعن وأما عمر فسلك سبيل الاحتياط لعدم قطعه بمثل ذلك وذكر حديث ابن عمر في بعث أسامة وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر الوفاة النبوية من كتاب المغازي (قوله) قطع في امارته) بضم الطاء على البناء للمجهول وقوله ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارته فقد كنتم تطعنون في امارته وابعث الله ان كان تخليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده

(باب) بيع الامام على الناس أموالهم ورضياعهم) * وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا من نعيم بن النحام * حدثنا ابن عمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا اسمعيل حدثنا سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل بثمنه اليه (باب) من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حديثا) * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد قطع في امارته وقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارته أبعث الله ان كان تخليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده

(باب الادل الخضم) وهو
 الدائم في الخصومة اذا
 عوجا * حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى بن سعيد عن
 ابن جريج سمعت ابن ابي
 مليكة يحدث عن عائشة
 رضى الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ابغض الرجال الى الله
 الادل الخضم * (باب اذا قضى
 الحاكم مجورا وخلاف
 اهل العلم فهو رد) * حدثنا
 محمود حدثنا عبد الرزاق
 اخبرنا معمر عن الزهري
 عن سالم عن ابن عمر بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم خالدا
 ح وحديثي ابو عبد الله
 نعيم بن حادا اخبرنا عبد الله
 اخبرنا معمر عن الزهري
 عن سالم عن ابيه قال بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خالد بن الوليد الى بني جذيمة
 فلم يحسنوا ان يقولوا اسلنا
 فقالوا اصبا ناصبا نجعل
 خالد يقتل ويأسر ودفن الى
 كل رجل منا أسيره فأمر
 كل رجل منا ان يقتل أسيره
 فقلت والله لا أقتل أسيري
 ولا يقتل رجل من أصحابي
 أسيره فذكرنا ذلك للنبي صلى
 الله عليه وسلم فقال اللهم
 انى أبرأ اليك مما صنع خالد
 ابن الوليد عمر بن

أم اختلاف وقوله ان كان الخليفة أى مستحقا وقوله للامرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني
 للإمارة وهما بمعنى (قوله ما الادل الخضم) بفتح الخاء وكسر الصاد المهملة
 وقد تقدم بيان المراد به في كتاب المطالم وفي تفسير سورة البقرة وقوله وهو الدائم في الخصومة من
 تفسير المصنف ويحتمل أن يكون المراد الشديد الخصومة فان الخضم من صيغ المبالغة فيحتمل
 الشدة ويحتمل الكثرة وقوله لدا عوجا وقع في رواية الكشميهني الادل عوج وهو يريد على ابن المنير
 حيث صحف هذه اللفظة فقال قوله ادا عوجا لا أعلم لهذا في هذه الترجمة وجه الا ان كان أراد
 ان الادل مشتق من اللد وهو الادل عوجا والانهراف عن الحق وأنه من اللد وهو جانب الوادى
 ويطلق على جانب النهم ومنه اللدود وهو صب الدوام من طرفا عن وسط النهم الى جانبه فأراد أن
 يبين أن العوج يستعمل في المعاني كما يستعمل في الاعان فن استعمله في المعاني اللدود والادل
 وهو قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا أى شيئا منصرفا عن الصواب وهو عوجا عن سمة الاعتدال قلت ولم
 أرها في شيء من نسخ البخارى هنا باللام * * * * * سورة مريم نقله عن ابن عباس انه
 قال ادا عظيما وعن مجاهد انه قال ادا عوجا وذكرت هناك من وصلهما ووجدت في تفسير عبد
 ابن حميد من طريق معمر عن قتادة في قوله تعالى قوم الادل قال جد لابا بالباطل ومن طريق سليمان
 التيمي عن قتادة قال العدل الخضم ومن طريق مجاهد قال لا يستقيمون وهذا نحو قوله عوجا
 وأسند ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وتذريه قوم الادل قال
 عوجا عن الحق وهو بضم العين وسكون الواو وفيه تقوية لما وقع في نسخ الصحيح واللد بضم
 اللام وتشديد الدال جمع الادل وقد أسند ابن ابي حاتم عن الحسن انه قال الادل الخضم وكأنه تفسير
 بالذم لان من اعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن محمد بن كعب قال الادل الكذاب وكأنه
 أراد أن من يكفر الخاصة يقع في الكذب كثيرا وتفسير الادل بالاعوج على ما وقع عند الكشميهني
 يحتمل على انه مراد عن الحق وتفسير الادل بالشدة الخصومة لانه كلما أخذ عليه جانب من الجهة
 أخذ في آخره ولا عماله للدينية وهما جانباه في الخاصة وقال ابو عبيدة في كتاب المجاز في قوله
 قوم الادل واحد هو الادل وهو الذى يدعى الباطل ولا يقبل الحق وقد كره حديث عائشة في الادل وقد سبق
 شرحه وقوله ابغض الرجال الخ قال الكرماني ابغض هو الكافر فعنى الحديث ابغض
 الرجال الكفرة الكافر المعاند أو بعض الرجال الخاصين (قلت) والثاني هو المعتمد وهو أعم من
 أن يكون كافرا أو مسلما فان كان كافرا فأفعل التفضيل في حقه على حقيقة تها في العموم وان كان
 مسلما فسبب البغض ان كثرة الخاصة تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه أو يخص في حق المسلمين
 عن خاسم في باطل ويشهد للاول حديث كنى بك انما أن لا تزال مخاصما أخرجه الطبراني عن ابي
 أمامة بسند ضعيف وورد الترغيب في ترك الخاصة فعند ابي داود من طريق سليمان بن حبيب
 عن ابي أمامة رفعة أن ابا عيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراءوان كان محقا وله شاهد عند
 الطبراني من حديث معاذ بن جبل والربض بفتح الراء والموحدة بعدها ضاد مجمة الاسفل (قوله
 ما اذا قضى الحاكم مجورا وخلاف اهل العلم فهو رد) أى مردود (قوله حدثنا محمود)
 هو ابن غيلان وقوله وحديثي ابو عبد الله نعيم بن حادا كذا لا يذرع عن ابن عمر ونسبه قال ابو
 عبد الله وهو المصنف حدثني نعيم وساق غيرا يذرا أيضا السند الى قوله عن ابن عمر بعث النبي صلى

(باب الامام يأتي قوما فيصلح بينهم) * حدثنا أبو النعمان حدثنا جاد حدثنا أبو حازم المدني عن سهل بن سعد الساعدي قال كان قتال بين بني عمرو فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم ليصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال وأقام وأمر أبو بكر فتقدم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه قال وضح القوم وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ فلما رأى التصفيح (١٥٩) لا يعتك عليه التفت فرأى النبي

صلى الله عليه وسلم خلفه فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم إن أمضه وأومأ بيده هكذا ولبت أبو بكر هنية فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقري فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقدم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أيها بكر ما منعك إذا ومأت إليك أن لا تكون مضت قال لم يكن لابن أبي خفاة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم وقال للقوم إذا أنا بكم أمر فليسبح الرجال وليصفيح النساء * (باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا) * حدثنا محمد بن عبيد الله أبو ثابت حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال بعث الى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استحتر يوم اليمامة بقراء

الله عليه وسلم خالدا ووقع في رواية عبد الرزاق بسنده الى سالم وهو ابن عبد الله بن عمرو عن أبيه وقد تقدم شرح هذا الحديث في المغازي في باب بعث خالد الى بني جذيمة والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا صابا ناقبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول فان فيه اشارة الى تصويب فعل ابن عمرو من تبعه في تركهم متابعة خالد على قتل من أمرهم بقتلهم من المذكورين وقال الخطابي الحكمة في تبرئه صلى الله عليه وسلم من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهدا أن يعرف انه لم يأذن له في ذلك خشية أن يعتقد أحد أنه كان باذنه ولينزجر غير خالد بعد ذلك عن مثل فعله اه ملخصا وقال ابن بطال الاثم وان كان ساقطا عن المجتهد في الحكم اذا تبين انه بخلاف جماعة أهل العلم لكن الضمان لازم للخطي عند الاكثر مع الاختلاف هل يلزم ذلك عاقله الحاكم او بيت المال وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في كتاب الديات والذي يظهر ان التبرأ من الفعل لا يستلزم اثم فاعله ولا الزامه العرامة فان اثم الخطي مرفوع وان كان فعله ليس بمعمود **قوله ما** الامام يأتي قوما فيصلح بينهم) في رواية الكشميني ليصلح باللام بدل الفاء **قوله** كان قتال بين بني عمرو في رواية مالك عن أبي حازم الماضية في ابواب الامامة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وذكره هناك بلفظ فليصفيح والتصفيح ووقع هنا بلفظ فليصفيح والتصفيح وهما معني وقوله في هذه الطريق فلما حضرت صلاة العصر فاذن واقام قال الكرماني جواب الفاء في قوله فلما محذوف سواء كانت مباشرة او ظرفية والتقدير جاء المؤذن (قلت) انما اختصره البخاري وقد أخرجه أبو داود عن عمرو بن عوف عن جاد فقال فيه بعد قوله ثم أتاهم ليصلح بينهم فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم أتك فقرأ يا بكر فيصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال ثم أقام فذكره وقوله أن أمضه فعل أمر بالمضي والهاء للسكت وقوله هكذا أي أشار اليه بالملك في مكانه وقوله بحمد الله في رواية الكشميني فحمد الله بالفاء بدل التحتانية وفي قوله لم يكن لابن أبي خفاة هضم لنفسه وتواضع حيث لم يقل لي ولا لا بي بكر وعادة العرب اذا عظمت الرجل ذكرته باسمه او كنيته اولقبه وفي غير ذلك تنسبه الى أبيه ولا تسميه قال ابن المنير فقه الترجمة التسمية على جواز مباشرة الحاكم الصلح بين الخه وم ولا يعد ذلك تعصيفا في الحكم وعلى جواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اما عند عظم الخطب واما ليكشف ما لا يحاط به الا بالعمانية ولا يعد ذلك تخصيصا ولا تمييزا ولا وهنا * (تنبيه) * وقع في نسخة الصغاني في آخر هذا الحديث قال ابو عبد الله لم يقل هذا الحرف يا بلال فقرأ يا بكر غير حماد **قوله ما** يستحب للكاتب ان يكون أمينا عاقلا) اي كاتب الحكم وغيره ذكر

القرآن وانى أخشى أن يستحتر القتل بقراءة القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت كيف أفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للدي شرح له صدر عمرو رأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر وانك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كتبت الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبع القرآن واجعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع

القران قالت كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يبحث مر اجعتي حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر أبي بكر وعمر ورايت في ذلك الذى رأيت فتابعت القرآن أجمع من العسب والرقاع والخفاف وصدور الرجال فوجدت آخر سورة (١٦٠) التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم كخزيمه أو أبى خزيمه فألحقها

في سورته فكأن الصف
عند أبي بكر حياته حتى
توفاه الله عز وجل ثم عند عمر
حياته حتى توفاه الله ثم عند
حفصه بنت عمر قال محمد
ابن عبيد الله اللخاف يعنى
الخزف (باب كتاب الخاكم
الى عماله والقاضى الى أمناؤه
* حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن أبي ليلى ح
وحدثنا اسحق بن عمار
مالك عن أبي ليلى بن عبيد
الله بن عبد الرحمن بن سهل
عن سهل بن أبي حنيفة انه
أخبره هو وزجال من كبراء
قومه ان عبد الله بن سهل
ومحبة خرجا الى خيبر من
جهد أصابهم فأخبر محبة
أن عبد الله قتل وطرح في
فقيرا وعين فأتى يهود فقال
انتم والله قتلتموه قالوا ما قتلناه
والله ثم أقبل حتى قدم على
قومه فذكر لهم فأقبل هو
وأخوه حو بصة وهو أكبر
منه وعبد الرحمن بن سهل
فذهب ليتكلم وهو الذى
كان بخيبر فقال لمحبة كبر
كبير يريد السن فتكلم
حو بصة ثم تكلم محبة
فقال رسول الله صلى الله

فيه حديث زيد بن ثابت في قصة مع أبي بكر وعمر في جمع القرآن وقد تقدم شرحه مستوفى في
فضائل القرآن والغرض منه قول أبي بكر زيدانك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقوله في آخره قال
محمد بن عبيد الله بالتصغير وهو شيخ البخارى الذى روى عنه هذا الحديث فسر اللخاف التى ذكرت
في هذا الحديث وهى بكسر اللام وتخفيف الخاء المعجمة بالخرف وهى بفتح الخاء المعجمة والزاى
بعدها فاء وقد تقدم بيان الاختلاف في تصديرها هناك رحكى ابن بطال عن المهلب في هذا
الحديث أن العقل أصل الللال المحودة لأنه لم يصف زيدا بأكثر من العقل وجعله سببا لانتمائه
ورفع التهمة عنه (قلت) وليس كما قال فان أبا بكر ذكر عقب الوصف المدكور وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لأنه لو لم تثبت أماته وكفايته
وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما
اشارة الى استمرار ذلك له والا فجرد قوله لانتم مع قوله عاقل لا يكتفى في ثبوت الكفاية والامانة
فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة قال وفيه اتخاذ الكتاب للسلطان والقاضى
وأن من سبق له علم بأمر يكون أولى به من غيره اذا وقع وعند البيهقي بسند حسن عن عبد الله بن
الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن الارقم فكان يكتب له الى الملوك فيبلغ من
أماته عندده انه كان يأمره أن يكتب ويحتم ولا يقرؤه ثم استكتب زيد بن ثابت فكان يكتب
الوحي ويكتب الى الملوك وكان اذا غابا كتب جعفر بن أبي طاب وكتب له أيضا حينما جماعة من
العصابة ومن طريق عياض الاشعري عن أبي موسى انه استكتب نصرانيا فانتهره عمر وقرأها بها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية فقال أبو موسى والله ما أوليته وانما كان
يكتب فقال أما وجدت في أهل الاسلام من يكتب لاتدبهم اذا قصاصهم الله ولا تأتتهم اذ حوّنهم
الله ولا تعزهم بعد أن ذلهم الله (قوله باب كتاب الخاكم الى عماله) بضم العين
وتشديد الميم جمع عامل وهو الوالى على بلد مثل الجع خراجها أو زكواتها أو الصلاة بأهلها والتأمر
على جهاد عدتها (قوله والقاضى الى أمناؤه) أى الذين يقبهم في ضبط أمور الناس ذكر فيه
حديث سهل بن أبي حنيفة في قصة عبد الله بن سهل وقتله بخيبر وقيام حو بصة ومن معه في ذلك
والغرض منه قوله فيد فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم أى الى أهل خيبر به أى بالخبر
الذى نقل اليه وقد تقدم بيانه مع شرح الحديث في باب القسامة وقوله هنا فكتب ما قتلناه في
رواية الكشميهني فكتبوا بصيغة الجمع وهو أولى ووجه الكرماني الاول بان المراد به الحى المسمى
باليهود قال وفيه تكلف (قلت) وأقرب منه أن يراد الكتاب عنهم لان الذى يباشر الكتابة انما
هو واحد فالتقدير فكتب كانهم قال ابن المنير ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب
الى نائبه ولا الى أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم لكن يؤخذ من مشروعية مكاتبة
الخصوم والبناء على ذلك جواز مكاتبة التواب والكتاب في حق غيرهم بطريق الأولى

عليه وسلم اما أن يدوا صاحبكم واما أن يؤذوا يعرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به فكتب
ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حو بصة ومحبة وعبد الرحمن أتلفون وتصدقون دم صاحبكم فقالوا لا فقل
لكم يهود قالوا ليسوا بعلمين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت الدار قال سهل فركتني منها ناقة

* (باب هل يجوز للحاكم أن
 يعثر رجلا وحده للنظر في
 الأمور) * حدثنا آدم
 حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا
 الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله عن أبي هريرة وزيد
 ابن خالد الجهني قال جاء
 أعمر بن قيس قال رسول الله
 أقض بيننا بكتاب الله فقام
 خصمه فقال صدق فاقض
 بيننا بكتاب الله فقال
 الاعرابي ان ابني كان عسيفا
 على هذا فزني بامرأته فقالوا
 لي على ابنك الرجيم ففديت
 ابني منه بمائة من الغنم
 ووايدة ثم سألت أهل العلم
 فقالوا انما على ابنك جلد
 مائة وتغريب عام فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لا أقضين بكتاب الله
 أما الوليدة والغنم فرد عليك
 وعلى ابنك جلد مائة وتغريب
 عام وأما أنت يا نيس لرجل
 فاعند على امرأته هذا
 فارجها فاعند عليها نيس
 فرجها * (باب ترجمة الحكام
 وهل يجوز ترجان واحد) *
 وقال خارجة بن زيد بن ثابت
 عن زيد بن ثابت ان النبي
 صلى الله عليه وسلم أمره أن
 يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 كتبه وأقرأه كتبه إذا
 كتبوا إليه

* (قوله ما هل يجوز للحاكم أن يعثر رجلا وحده للنظر في الأمور) كذا لاكثر
 وفي رواية المستلي والكشيري ينظر وكذا عند أبي نعيم ذكر فيه حديث أبي هريرة وزيد بن خالد
 في قصة العسيف وقدم في شرحه مستوفى والغرض منه قوله عليه الصلاة والسلام واغد
 يا نيس على امرأته هذا وقد تقدم الاختلاف في ان أنيسا كان حاكما أو مستخبرا والحكمة في
 ايراده الترجمة بصيغة الاستههام الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن فانه قال لا يجوز للقاضي ان
 يقول أقر عندى فلان بكذا الشيء يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه
 على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذى في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
 قال وينبغي ان يكون في مجلس القاض ابداع لادن يسمعان من يترؤ يشهدان على ذلك فينفذ
 الحكم بشهادتهم ما تعلقه ابن بطال وقال المهلب فيه حجة لما لك في جواز انفاذا للحاكم رجلا
 واحدا في الاعذار وفي ان يتخذ واحدا يشق به يكشف عن حال الشهود في السر كما يجوز قبول
 الفرد فيما يطريه الخبر لا الشهادة قال وقد استدلل به قوم في جواز تنفيذ الحكم دون اعدا الى
 المحكوم عليه قال وهذا ليس بشئ لان الاعذار يشترط فيما كان الحكم فيه بالبينه لا ما كان
 بالاقرار كما في هذه النصة لقوله فان اعترفت (قلت) وقد تقدم شئ من مسئلة الاعذار عند شرح
 هذا الحديث * (قوله ما ترجمة الحكام) في رواية الكشيري الحاكم بالافراد (قوله)
 وهل يجوز ترجان واحد) يشير الى الاختلاف في ذلك قالوا كسفاء بالواحد قول الحنفية ورواية
 عن أحمد واختارها البخاري وابن المنذر وطائفة وقال الشافعي وهي الرواية الراجحة عند
 الخنابلة اذ لم يعرف الحاكم لسان الخصم لم يقبل فيه الاعديل لانه نقل ما خفي على الحاكم اليه
 فيما يتعلق بالحكومة فيشترط فيه العدل كالثمادة ولانه أخبر الحاكم بما لم يفهمه فكان كمنقل
 الاقرار اليه من غير مجلسه (قوله وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت) هو أبوه (قوله)
 ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود) في رواية الكشيري اليهودية بزيادة
 النسبة والمراد بالكتاب الخط (قوله حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) يعنى اليهم (وأقرأه
 كتبهم) أى التي يكتبونها اليه وهذا التعليل من الاحاديث التي لم يخرجها البخاري الامعة وقد
 وصله مطولا في كتاب التاريخ عن اسمعيل بن أبي أويس حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
 أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة
 فأعجبني فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ فيما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأني
 فقسرأتني فقال لي تعلم كتابهم ودفاني ما آمن به وود على كتابي فعملته في نصف شهر حتى
 كتبت له اليه وقرأه اذا كتبوا اليه ووقع لنا بعلو في فوائدها لنا كهى عن ابن أبي مبسرة
 حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه
 فذكره وفيه فامر بنى سوى خمس عشرة ليلة حتى تعلمته وأخرجها أبو داود والترمذي من رواية
 عبد الرحمن بن أبي الزناد قال الترمذي حسن صحيح وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن
 زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم السريانية (قلت) وهذه الطريق وقعت لي
 بعلو في فوائدها لالحفار قال حدثنا الحسين بن عياش حدثنا يحيى بن أيوب بن السري حدثنا
 جرير عن الأعمش فذكره وزاد فعلتها في سبعة عشر يوما وأخرجها أحمد واسحق في مسنديهما

وابو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق الاعمش وأخرجه أبو يعلى من طريقه
وعنده اني اكتب الى قوم فاخذ ان يزيدوا على وينقصوا تعلم السريانية فذكره وله طريق
أخرى أخرجه ابن سعد وفي كل ذلك رد على من زعم ان عبد الرحمن بن أبي الزناد تفرقه ثم
لم يروه عن أبيه عن خارجة الاعبد الرحمن فهو تفرقني وقصة ثابت يمكن ان تتقدم مع قصة
خارجة بان من لازم تعلم كتابة اليهودية تعلم لسانهم ولسانهم السريانية لكن المعروف ان لسانهم
العبرانية فيجتمل ان زياد تعلم اللسانين لاحتياجه الى ذلك وقد اعترض بعضهم على ابن الصلاح
ومن تبعه في ان الذي يجزم به البخاري يكون على شرط الصحيح وقد جزم به ذامع ان عبد الرحمن
ابن ابي الزناد قد قال فيه ابن معين ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث ليس بشيء وفي رواية عنه
ضعيف وعنه هودون الدراوردي وقال يعقوب بن شبة صدوق وفي حديثه ضعف سمعت
علي بن المديني يقول حديثه بالمدينة مقارب وبالاعراق مضطرب وقال صالح بن أحمد عن أبيه
مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحو قول علي وقال كان عبد الرحمن بن مهدي يحبط على
حديثه وقال أبو حاتم والنسائي لا يحتج بحديثه ووثقه جماعة غيرهم كالأهلي والترمذي فيكون
غاية أمره انه مختلف فيه فلا يتجه الحكم بجملة ما يفرده بل غاية ان يكون حسنا وكنت سألت
شيخنا الامام ابن العراقي والبلقيني عن هذا الموضوع فكتب لي كل منهما ما بأنهما لا يعرفان له متابعا
وعولا جاعلا على انه عند البخاري ثقة فاعتمده وزاد شيخنا العراقي ان صحة ما يجزم به البخاري
لا يتوقف ان يكون على شرطه وهو تنقيب جيد ثم نظرت بعد ذلك بالمتابع الذي ذكرته فاتفق
الاعتراض من أصله ولله الحمد (قوله وقال عمرو) أي ابن الخطاب (وعنده علي) أي ابن ابي طالب
(وعبد الرحمن) أي ابن عوف (وعثمان) أي ابن عفان (ماذا تقول هذه) أي المرأة التي وجدت
حلي (قال عبيد الرحمن بن حاطب فقلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) رصه عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور من طرق عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه نحوه (قوله وقال أبو جرة كنت
أترجم بين ابن عباس وبين الناس) هذا طرف من حديث أخرجه المؤلف في العلم من رواية شعبة
عن أبي جرة فذكره وبعده فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
في قصتهم وهو عند النسائي بزيادة بقوله وبين الناس فأتته امرأة فسألته عن نبيذ الجرفهسي
عنه وقال ان وفد عبد القيس الحديث (قوله وقال بعض الناس لابن العباس) من مترجمين نقل
صاحب المطالع أنهار ويت بصيغة الجمع وبصيغة التثنية ووجه الاول بان الالسننة قد تكثر
فيحتاج الى تكثر المترجمين (قلت) والثاني هو المعتمد والمراد ببعض الناس محمد بن الحسن فانه
الذي اشترط أن لا يند في الترجمة من اثنين ونزله بمنزلة الشهادة وخالف أصحاب الكوفيين ووافقه
الشافعي فتعلق بذلك مغالطى فقال فيه رد أقول من قال ان البخاري اذا قال قال بعض الناس
يريد الحنفية وتعبه الكرماني فقال يحمل على الاغلب أو أرادها بعض الحنفية لان محمد
قائل بذلك ولا يمنع ذلك أن يوافقه الشافعي كما لا يمنع أن يوافق الحنفية في غير هذه المسئلة بعض
الائمة ثم ذكر طرفا من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد أخرجه في بدء الوحي بهذا السند
مطولا والغرض منه قوله ثم قال لترجمانه قل له الخ قال ابن بطال لم يدخل البخاري حديث هرقل
حجة على جواز الترجمان المشترك لان ترجمان هرقل كان على دين قومه وانما أدخله ليدل على أن

وقال عمر وعنده علي وعبد
الرحمن وعثمان ماذا تقول
هذه قال عبد الرحمن
ابن حاطب فقلت تخبرك
بصاحبها الذي صنع بها
* وقال أبو جرة كنت أترجم
بين ابن عباس وبين الناس
* وقال بعض الناس لا بد
لداكم من مترجمين * حدثنا
أبو اليمان أخبرنا شبيب
عن الزهري أخبرني عبيد
الله بن عبد الله أن عبد الله
ابن عباس أخبره أن أبا سفيان
ابن حرب أخبره أن هرقل
أرسل إليه في ركب من
قريش ثم قال لترجمانه قل
لهم اني سأئل هذا فان كذبتني
فكذبوه فذكر الحديث
فقال للترجمان قل له ان كان
ما تقول حقا فسيملك موضع
قدى هاتين

التبرجان كان يجري عند الامم مجرى الخبر لا مجرى الشهادة وقال ابن المنبر وجه الدليل من قصة
 هرقل مع ان فعله لا يحتاج به ان مثل هذا صواب من رأيه لان كثيرا مما ورد في هذه القصة صواب
 موافق للحق فوضع الدليل تصويب حجة الشريعة لهذا وأمثاله من رأيه وحسن تقديسه ومناسبة
 استدلاله وان كان غلبت عليه الشقاوة انتهى وتكمله هذا ان يقال يؤخذ من صحة استدلاله
 فيما يتعلق بالنسبة والرسالة انه كان مطلعاً على شرائع الانبياء فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة
 التي كان متمسكاً بها كما ساد كرهه من عند الكرماني والذي يظهر لي ان مستند البخاري تقرير ابن
 عباس وهو من الأئمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة أبي جرة له فالان
 راجعان لابن عباس أحدهما من تصرفه والاخر من تقريره واذا انضم الى ذلك فعل عمرو من
 معهما من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافاً له قويت الحجة ولما نقل الكرماني كلام ابن بطال
 تعقبه بأن قال أقول وجه الاحتجاج انه كان يعني هرقل نصرانياً وشرع من قبلنا حجة لنا ما لم ينسخ
 قال وعلى قول من قال انه أسلم فالامر ظاهر (قلت) بل هو أشد اشكالا لانه لا حجة في فعله عند
 أحد ادليس صحابياً ولو ثبت انه أسلم فالعقد ما تقدم والله أعلم قال ابن بطال أجاز الاكثر ترجمة
 واحد وقال محمد بن الحسن لابن زيد بن ثابت ورجل واحد اثنان وقال الشافعي هو كالبينة وعن
 مالك روايتان قال وحجة الاول ترجمة زيد بن ثابت وحده للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي جرة لابن
 عباس وأن التبرجان لا يحتاج الى أن يقول أشهد بل يكفي مجرد الاخبار وهو تفسير ما يسمعه من
 الذي يترجم عنه ونقل الكرايسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بتبرجان واحد وعن أبي
 حنيفة الاكتفاء بواحد وعن أبي يوسف اثنان وعن زفر لا يجوز أقل من اثنين وقال الكرماني
 الحق ان البخاري لم يحرر هذه المسئلة اذ لا نزاع لاحد انه يكفي تبرجان واحد عند الاخبار وانه
 لا بد من اثنين عند الشهادة فيرجع الخلاف الى انها اخبار أو شهادة فلوسلم الشافعي انها اخبار
 لم يشترط العدد ولوسلم الحنفي انها شهادة لقال بالعدد والصور المذكورة في الباب كلها اخبارات أما
 المكتوبات فظاهر وأما قصة المرأة وقول أبي جرة فأظهر فلا محل لان يقال على سبيل الاعتراض
 وقال بعض الناس بل الاعتراض عليه أوجه فانه نصب الأدلة في غير ما ترجم عليه وهو ترجمة
 الحاكم اذ لا حكم فيما استدلت به انتهى وهو أولى بان يقال في حقه انه ما حرر فان أصل ما احتج به
 اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة زيد بن ثابت واكتفائه به وحده واذا اعتمد عليه في قراءة
 الكتب التي ترد في كتابه ما يرسله الى من يكاتبه التحق به اعتماده عليه فيما يترجم له عن حضر
 من أهل ذلك اللسان فاذا اكتفى بقوله في ذلك وأكثر تلك الامور يشتمل على تلك الاحكام وقد
 يقع فيما طر يقه منها الاخبار ما يترتب عليه الحكم فكيف لا تنج الحجة به للبخاري وكيف يقال انه
 ما حرر المسئلة وقد ترجمه المحب الطبري في الاحكام ذكر اتخاذ مترجم والاكتفاء بواحد وأورد
 فيه حديث زيد بن ثابت وما علقه البخاري عن عمرو وعن ابن عباس ثم قال احتج بظاهر هذه
 الأحاديث من ذهب الى جواز الاقتصار على مترجم واحد ولم يعقبه وأما قصة المرأة مع عمرو
 فظاهر الساق انها كانت فيما يتعلق بالحكم لانه درأ الحد عن المرأة لجلها بتحرير الزنا بعد ان
 ادعى عليها وكاد يقيم عليها الحدوا كتنفي في ذلك باخبار واحد يترجم له عن لسانها وأما قصة
 أبي جرة مع ابن عباس وقصة هرقل فانهما وان كانا في مقام الاخبار المحض فلهذا انما ذكرهما

العصمة وأجيب بأن بقية الحديث الإشارة إلى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله
 فالعصوم من عصم الله تعالى فلا يلزم من وجود من يشير على النبي صلى الله عليه وسلم بالشر أن
 يقبل منه وقيل المراد بالبطاتين في حق النبي الملك والشيطان واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه
 وسلم ولكن الله أعانني عليه فأسلم وقوله لا تألوه خبالاً أي لا تقصر في إفساد أمره لعمل مصلحتهم
 وهو اقتباس من قوله تعالى لا يألو نكح خبالاً ونقل ابن التين عن أشهب أنه ينبغي للعالم أن يتخذ
 من يستكشفه أحوال الناس في السر وليكن ثقة مأموناً فطنا عاقلاً لان المصيبة انما تدخل على
 الحاكم المأمون من قبوله قول من لا يوثق به اذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه ان يتثبت في
 مثل ذلك (قوله فالعصوم من عصم الله) في رواية بعضهم من عصمه الله بزيادة الضمير وهو مقدر
 في الرواية الاخرى ووقع في رواية الاوزاعي ومعاً وبه بن سلام ومن في شرفه فقد وثق وهو
 من الذي غلب عليه منهما وفي رواية صفوان بن سليم في وثق بطانة السوء فقد وثق وهو بمعنى
 الاول والمراد ببات الامور كلها الله تعالى فهو الذي يعصم من شاء منهم فالعصوم من عصمه الله
 لان عصمته نفسه اذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة الا ان كان الله عصمه وفيه اشارة الى
 ان ثم قسمها ثالثاً وهو ان من يلي أمور الناس قد يقبل من بطانة الخيرون بطانة الشرذمة وهذا
 اللائق بالنبي ومن ثم عبر في آخر الحديث بلفظة العصمة وقد يقبل من بطانة الشرذمة بطانة
 الخير وهذا قد يوجد ولا سيما من يكون كافراً وقد يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء تارة فان
 كان على حد سواء فلم تعرض له في الحديث لوضوح الحال فيه وان كان الاغلب عليه القبول
 من أحدهما فهو ملحق به ان خيرا خيرا وان شرافش وفي معنى حديث الباب حديث عائشة
 مر فوعا من ولي منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً انسى ذكره وان ذكره انسى
 قال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالبطاتين الوزيرين ويحتمل أن يكون الملك والشيطان
 وقال الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالبطاتين النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة
 المحرصة على الخير اذ لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتمى والحمل على الجميع أولى الا انه
 جائز ان لا يكون لبعضهم البعض وقال المحب الطبري المطانة الاولياء والاصفياء وهو
 مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثني والجمع ذكره مؤتلاً (قوله وقال سليمان)
 هو ابن بلال (عن يحيى) هو ابن سعيد الانصاري (أخبرني ابن شهاب بهذا) وصله الا بسماعيلي من
 طريق أبي يوب بن سليمان بن بلال عن أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن
 سعيد أخبرني ابن شهاب قال فذكر مثله (قوله وعن ابن أبي عتيق وموسى عن ابن شهاب مثله) هو
 معطوف على يحيى بن سعيد وابن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
 أبي بكر الصديق وموسى هو ابن عقبة قال الكرماني روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق
 بينهما ان المروي في الطريق الاول هو المذكور بعينه وفي الثاني هو مثله (قلت) ولا يظهر بين
 هذين فرق والذي يظهر ان سر الافراد ابن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاخرين
 وأحال بلفظهما عليه فأورده البخاري على وفقه وقد وصله اليه في طريق أبي بكر بن أبي
 أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة به وأخرجه الاسماعيلي
 من طريق محمد بن الحسن الخزومي عن سليمان بن بلال عنهما به ومحمد بن الحسن الخزومي ضعيف

فالعصوم من عصم الله
 تعالى * وقال سليمان عن
 يحيى أخبرني ابن شهاب بهذا
 وعن ابن أبي عتيق وموسى
 عن ابن شهاب مثله

جدا كذبه مالت وهو أحد المواضع التي يستدل بها على ان المستخرج لا يطرد كون رجاله من رجال الصحيح (قوله وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري الخ وقوله قوله بعسى انه لم يرفعه بل جعله من كلام أبي سعيد وهو بالنصب على نزاع الخافض أي من قوله ورواية شعيب هذه الموقوفة وصلها الذهلي في جمعه حديث الزهري وقال الاسماعيلي لم تقع بيدي (قلت) وقد رويناها في فوائد علي بن محمد الحكاني بكسر الحميم وتشديد الكاف ثم نون عن أبي اليمان مرفوعة (قوله وقال الاوزاعي ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة) يريدانها خالفنا من تقدم بجمعها عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وخالفنا شعيبا أيضا في وقفه مرفوعا فأما رواية الاوزاعي فوصلها أحمد وابن حبان والحاكم والاسماعيلي من رواية الوليد بن مسلم عنه وأخرجه الاسماعيلي أيضا من رواية عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي فقال عن الزهري ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قلت) فعلى هذا فلعن الوليد حمل رواية الزهري على رواية يحيى فكأنه عنده يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعند الزهري عن يحيى عن أبي سعيد فاعل الاوزاعي حدث به مجموعا فظن الراوي عنه انه عنده عن كل منهما بالطريقين فلما أفرد أحد الطريقين انقلبت عليه لكن رواية معمر التي بعدها قد تدفع هذا الاحتمال ويقرب انه عند الزهري عن أبي سلمة عنهما جميعا وقد قيل عن الاوزاعي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بدل أبي سلمة أخرجه اسحق في مسنده من طريق الفضل بن يونس عن الاوزاعي والفضل صدوق وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات رعا خطأ فكان هذا من ذلك وأما رواية معاوية بن سلام وهو بتشديد اللام فوصلها النسائي والاسماعيلي من رواية معمر بالتشديد أيضا بن يعمر بن فتح أوله وسكون المهمله حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهري حدثني أبو سلمة ان أباه هريرة قال قد ذكره (قوله) وقال ابن أبي حنسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله) أي وقفناه أيضا وابن أبي حنسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حنسين النوفلي المكي وسعيد بن زياد هو الانصاري المدني من صغار التابعين روى عن جابر وحديثه عنه عند أبي داود والنسائي وماله راو الاسعد ابن أبي هلال وقد قال فيه أبو حاتم الرازي مجتهد ولوماله في البخاري ذكره في هذا الموضوع (قوله) وقال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب) اما عبيد الله فهو المصري واسم أبي جعفر يسار بفتح السين ومهملة تخفيفه وعبيد الله تابعي صغير وقد وصل هذه الطريق النسائي والاسماعيلي من طريق الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر حدثنا صفوان بن سليم هو المدني عن أبي سلمة عن أبي أيوب الانصاري قد ذكره قال الكرماني يحصل ما ذكره البخاري ان الحديث مرفوع عن رواية ثلاثة أنفس من الصحابة انتهى وهذا الذي ذكره انما هو بحسب الصور والواقعة وأما على طريقة المحدثين فهو حديث واحد واختلف على التابعي في صحابه فأما صفوان فخبر بأنه عن أبي أيوب وأما الزهري فاختلف عليه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعها فلا تأثير له لان مثله لا يقال من قبل الاجتهاد فالرواية الموقوفة لفظا مرفوعة حكما ويرجح كونه عن أبي سعيد موافقة ابن أبي حنسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد واذا لم يبق الا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات فن ثم يظهر قوة نظر البخاري في اشارته الى ترجيح طريق أبي سعيد فذلك سابقا

* وقال شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي سعيد قوله * وقال الاوزاعي ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن أبي حنسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله * وقال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

(باب كيف يابغ الامام الناس) * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد قال اخبرني عباد بن الوليد اخبرني ابي عن عباد بن الصامت قال يابغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكروه وأن لا تنازع الامر أهله وأن تقوم أو تقول بالحق حيث ما كانوا لا تخاف في الله لومة لائم * حدثنا عمرو بن علي (١٦٧) حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد بن انس رضى الله عنه قال خرج

النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق فقال اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا نحن الذين يابغوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما قال كما اذا يابغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الله بن دينار قال شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك قال كتب الى أقرى بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وان بنى قد أقروا بمثل ذلك * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال يابغ النبي صلى الله

موصوله وأورد الباقية بصيغ التعليق اشارة الى أن الخلاف المذكور لا يتقدح في صحة الحديث اما على الطريقة التي بينتها من الترجيح واما على تجويز أن يكون الحديث عند أبي سلمة على الوجه الثلاثة ومع ذلك فطريق أبي سعيد أرجح والله أعلم ووجدت في الادب المفرد للبخاري ما يترجم به رواية أبي سلمة عن أبي هريرة فانه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمر عن أبي سلمة كذلك في آخر حديث طويل (قوله باب كيف يابغ الامام الناس) المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية بدليل ما ذكره فيمنه من الاحاديث الستة وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعة النساء وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عند البيعة بينهم فيه بالقول * الحديث الاول حديث عباد بن الصامت يابغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الفتن مستوفى * الحديث الثاني حديث أنس والمراد منه قوله نحن الذين يابغوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا وقد تقدم بآتم مما هنا مشروحا في غزوة الخندق من كتاب المغازي * الحديث الثالث حديث ابن عمر في البيعة على السمع والطاعة وفيه يقول لنا فيما استطعتم ووقع في رواية المشتمل والسرخسي فيما استطعت بالافراد والاول هو الذي في الموطأ وهو يقيد ما أطلق في الحديثين قبله وكذلك حديث جرير وهو الرابع وسيار في السند يفتح المهملة وتشديد التحتانية هو ابن وردان وأما حديث ابن عمر فذكره طريقا قبل حديث جرير وآخر بعده وفيهما معا أقرى بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وهو منقطع من حديثه الاول فالثلاثة في حكم حديث واحد وقوله في رواية مسدد عن يحيى هو القطبان ان ابن عمر قال اني أقر الخبير في رواية عمرو بن علي انه كتب بذلك الى عبد الملك ومن ثم قال في آخره وان بنى قد أقروا بمثل ذلك فهو اخبار من ابن عمر عن بنيه بأنه سبق منهم الاقرار المذكور بحضرة كتب به ابن عمر الى عبد الملك وقوله قد أقروا بمثل ذلك زاد الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهيدي كلاهما عن سفيان في آخره والسلام وقوله في الرواية الثانية كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة الخ ووقع في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بالفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام قال الكرمانى قال أول اليه وثانيا الى عبد الملك ثم بالعكس وليس تكرارا والثاني هو المكتوب لا المكتوب اليه أى كتب هذا وهو الى عبد الملك وتقديره من ابن عمر الى عبد الملك وقوله حيث اجتمع الناس على عبد الملك يريد ابن مروان بن الحكم والمراد بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفارقة وكان في الأرض قبل ذلك اثنان كل منهما يدعى بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فاما ابن الزبير فكان أقام بمكة وعاد بالبيت بعد موت

عليه وسلم على السمع والطاعة فاقضى فيما استطعت والنصح لكل مسلم * حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عبد الله بن دينار قال يابغ الناس عبد الملك كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بنى قد أقروا بذلك

معاوية وامتنع من المبايعة ليزيد من معاوية فجهاز اليه يزيد الجيوش مرة بعد اخرى فمات يزيد
وجيوشه محاصرون ابن الزبير ولم يكن ابن الزبير ادعوا الا سنة حتى مات يزيد في ربيع الاول سنة
اربع وستين فبايعه الناس بالخلافة فبايع الحجاز وبايع أهل الآفاق لمعاوية بن يزيد من معاوية فلم
يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع معظم الآفاق لعبد الله بن الزبير وانتظم له ملك الحجاز
واليمن ومصر والعراق والمشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يتخلف عن بيعته الا جميع
بنى أمية ومن يهوى هواهم وكانوا بفسطين فاجتمعوا على مروان بن الحكم فبايعوه بالخلافة
وخرج من أطاعه الى جهة دمشق والفضالك بن قيس قد بايع فيها ابن الزبير فافتلوا بخرج راهط
فقتل الفضالك وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام ثم لما انتظم له ملك الشام كله توجه
الى مصر فحاصره عبد الرحمن بن جندب عامل ابن الزبير حتى غلب عليه في ربيع الآخر سنة
خمس وستين ثم مات في سنته فكانت مدة ملكه ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان
فقام بمقامه وكل له ملك الشام ومصر والمغرب ولابن الزبير ملك الحجاز والعراق والمشرق الا ان
اختار بن أبي عبيد غلب على الكوفة وكان يدعو الى المهدي من أهل البيت فأقام على ذلك
نحو السنتين ثم سار اليه مصعب بن الزبيراً بمصر لاجل حبه فخادمه حتى قتل في شهر رمضان
سنة سبع وستين وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة احدى وسبعين فسار
عبد الملك الى مصعب فقاتله حتى قتله في جمادى الآخرة منها وملك العراق كله ولم يبق مع ابن
الزبير الا الحجاز واليمن فقط فجهاز اليه عبد الملك الحجاج فحاصره في سنة اثنتين وسبعين الى ان
قتل عبد الله بن الزبير في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عمر في تلك المدة امتنع
أن يبايع لابن الزبيراً ولعبد الملك كما كان امتنع أن يبايع لعلي أو معاوية ثم بايع لمعاوية لما اصطلح
مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبايع لابن الزبير بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه ثم
امتنع من المبايعة لاحد حال الاختلاف الى ان قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع
له حينئذ فهذا معنى قوله لما اجتمع الناس على عبد الملك وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من
طريق سعيد بن حرب العبدي قال بعثوا الى ابن عمر لما بايع ابن الزبير فديده وهي ترعد فقال والله
ما كنت لاعطى بيعتي في فرقة ولا آمنهما من جماعة ثم لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بمكة
وكان عبد الملك وصي الحجاج ان يقتدي به في مناسك الحج كما تقدم في كتاب الحج فسد الحجاج عليه
الحرية المشهورة كما تقدم بيان ذلك في كتاب العيدين فكان ذلك سبب موته رضي الله عنه
* الحديث الخامس حديث سامة في المبايعة على الموت ذكره مختصراً وقد تقدم تمامه في كتاب
الجهاد في باب البيعة على الحرب أن لا يفر وأخبار الحديث السادس (قوله حدثنا جويرية) بالجيم
مصغرة جارية هو ابن أسماء الضبي وهو عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوي عنه (قوله ان الرهط
الذين ولاهم عمر) أي عينهم فجعل الخلافة شورى بينهم أي ولاهم التشاور فبين يعقده الخلافة
منهم وقد تقدم بيان ذلك مفصلاً في مناقب عثمان في الحديث الطويل الذي أورده من طريق
عمر بن ميمون الأودي أحد كبار التابعين في ذكر قتل عمر وقوله لم يعمر لما طعن أبو لؤلؤة استخلف
فقال ما أحق بي هذا الأمر من هؤلاء الرهط فسمى علياً وعمان والزيروط لحنه وسعداً
وعبد الرحمن وفيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط وأوردوا الدارقطني في غرائب مالئ من

* حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا حاتم عن يزيد قال
قلت لسامة على أي شيء يبايعتم
النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية قال على
الموت * حدثنا عبد الله بن
محمد بن أسماء حدثنا جويرية
عن مالك عن الزهري أن
جندب بن عبد الرحمن أخبره
أن المسور بن مخرمة أخبره
أن الرهط الذين ولاهم
عمر اجتمعوا فتشاوروا

طريق سعيد بن عامر عن جويرية مطولا وأوله عنده لما طعن عمر قيل له استخلف قال وقد رايت
 من حربهم ما رأيت الى أن قال هذا الامر بين ستة رهط من قريش فذكروهم وبدأ بعثمان
 ثم قال وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص وانتظروا أنا كما طلحة ثلاثا فان
 قدم فيهم فهو شر يكهم في الامر وقال ان الناس لن يعدوكم أي الثلاثة فان كنت يا عثمان
 في شيء من أمر الناس فاتق الله ولا تحملن بنى أمية وبنى أبي معيط على رقاب الناس وان كنت
 يا علي فاتق الله ولا تحملن بنى هاشم على رقاب الناس وان كنت يا عبد الرحمن فاتق الله ولا تحملن
 أقاربك على رقاب الناس قال ويتبع الأقل الاكثروا من تأمر من غير أن يؤمر فاقبلوه قال
 الدارقطني أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه اللفاظ وقد رواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن
 عمه فلم يذكرها بشير الى رواية البخاري قال وتابع عبد الله بن محمد ابراهيم بن طهمان وسعيد
 الزبير وحبيب ثلاثتهم عن مالك (قلت) وساق الثلاثة لكن رواية حبيب مختصرة والاخرين
 موافقان لرواية عبد الله بن محمد بن أسماء وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح من طريق الزهري عن
 سالم عن ابن عمر قال دخل الرهط على عمر قيل ان ينزل به فسمى الستة فذكر قصة الى أن قال فانما
 الامر الى ستة الى عبد الرحمن وعثمان وعلي والزبير وطلحة وسعد وكان طلحة غائب في أمواله
 بالسراة وهو بفتح المهملة وراء خفيفة بلا دمعروفة بين الحجاز والشام فبدأ في هذا بعبد الرحمن
 قبل الجميع وبعثان قبل علي فدل على انه في السياق الاول لم يقصد الترتيب (قوله) فقال لهم
 عبد الرحمن الخ) تقدم بيان ذلك في مناتب عثمان بأنهم من سباقه وفيه ما يدل على حضور طلحة وان
 سعد اجعل أمره الى عبد الرحمن والزبير الى علي وطلحة الى عثمان وفيه قول عبد الرحمن أيكم
 يبرأ من هذا الامر ويكرن له الاختيار في بنى فاتفقوا عليه فتروى بعد ذلك في عثمان أو علي
 وقوله أنا فاسكم بالنون والفاء المهملة أي أنا زعمكم فيه اذ ليس في الاستقلال في الخلافة رغبة
 وقوله عن هذا الامر أي من جهته ولا جله وفي رواية الكشميهني على بدل عن وهي أوجه (قوله)
 فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم) يعني أمر الاختيار منهم (قوله) فقال الناس في رواية سعيد بن عامر
 فانثال الناس وهي بنون ومثلثة أي فصدوه كلهم شيئا بعد شيئا وأصل النثل الصب يقال نثل كئله
 أي صب ما فيها من السهام (قوله) ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف بعدها موحد أي عشع
 خلفه وهي كناية عن الاعراض (قوله) ومال الناس على عبد الرحمن) أعادها ليس بسبب الميل
 وهو قوله يشاورونه تلك اللباني زاد الزبيدي في روايته عن الزهري يشاورونه ويناجونه تلك
 اللباني لا يخلو به رجل ذور أي فعدل بعثمان أحدا (قوله) بعد هجوع) بفتح الهاء وسكون الجيم
 بعدها عين مهملة أي بعد طائفة من الليل يقال لقيته بعد هجوع من الليل كما تقول بعد هجوع
 والهجع والهجة والهجع والهجوع عني وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من
 طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجوع بوزن عظيم (قوله) فوالله ما اكتحل هذه الثلاث) كذا
 للاكثر وللمسئلة الليلة وبؤيد الاول قوله في رواية سعيد بن عامر والله ما حلت فيها غمض منذ
 ثلاث وفي رواية ابراهيم بن طهمان عند الاسماعيلي في هذه اللباني وقوله بكثرت نوم بالثلاثة
 وبالواحدة أيضا وهو مشعر بأنه لم يستوعب الليل سهر ابل نام لكن يسير امنه والا كتحال كناية
 عن دخول النوم جفن العين كما يدخلها الكحل ووقع في رواية يونس ما ذاق عيناى ككثرت نوم

فقال لهم عبد الرحمن ات
 بالذي أنا فاسكم عن هذا
 الامر ولكنكم ان شئتم
 اخترت لكم منكم فجعلوا
 ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا
 عبد الرحمن أمرهم فقال
 الناس على عبد الرحمن حتى
 ما أرى أحدا من الناس
 يتبع أولئك الرهط ولا يطأ
 عقبه ومال الناس على عبد
 الرحمن يشاورونه تلك اللباني
 حتى اذا كانت الليلة التي
 أصبحنا منها فبايعنا عثمان
 قال المسور طرقتني عبد
 الرحمن بعد هجوع من الليل
 فضرب الباب حتى استيقظت
 فقال أراك نائمًا فوالله
 ما اكتحل هذه الثلاث
 بكثرت نوم

(قوله فادع الزبير وسعد فدعوتهم له فشاورهما) في رواية المستملى فسارتهما جهله وتشديد
 الراولم أرفى هذه الرواية لطلحة ذكر فعله كان شاورة قباهما (قوله حتى ابهار الليل) بالموحدة
 سا كنة وتشديد الراء ومعناه انتصف وبهرة كل شئ وسطه وقيل معظمه وقد تقدم القول فيه
 في كتاب الصلاة زاد سعيد بن عامر في روايته بفعل يناجيه ترتفع أصواتهما أحيانا فلا يخفى على
 شئ مما يقولان ويخفیان أحيانا (قوله ثم قام على من عنده وهو على طمع) أى أن يولييه وقوله
 وقد كان عبد الرحمن يخشى من على شأ قال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعابة التي كانت في على
 أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من على على نفسه (قلت) والذي يظهر لي
 أنه خاف أن يبيع لغيره أن لا يطاوعه والى ذلك الإشارة بقوله فيما بعد فلا تجعل على نفسك سبيلا
 ووقع في رواية سعيد بن عامر فأصبحنا وما أراه يبيع الاله على يعني بمظهره له من قرآن تنديعه (قوله
 ثم قال ادع لي عثمان) ظاهر في أنه تسكلم مع على في تلك الليلة قبل عثمان ووقع في رواية سعيد بن
 عامر عكس ذلك وأنه قال له أولا اذهب فادع عثمان وفيه تخلابه وفيه لأفهم من قوله ماشيا فاما
 أن تكون إحدى الروايتين وهما واما أن يكون ذلك تكرره في تلك الليلة فربما بدأ به ذا مرة بدأ
 بهذا (قوله وأرسل إلى أمراء الاجناد وكانوا اتوا تلك الليلة مع عمر) أى قدموا إلى مكة فخرجوا مع
 عمرو رافقوه إلى المدينة وهم دعاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حصر والمغيرة بن شعبة أمير
 الكوفة وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر (قوله فلما اجتمعوا تشهد
 عبد الرحمن) وفي رواية إبراهيم بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر وفي رواية سعيد بن عامر
 فلما صلى صهيب بالناس صلاة الصبح جاء عبد الرحمن يتخطى حتى صعد المنبر فجاءه رسول سعد
 يقول لعبد الرحمن ارفع رأسك وانظر لأمة محمد وبيع لنفسك (قوله أما بعد) زاد سعيد بن عامر
 فأعلن عبد الرحمن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا على انى نظرت في أمر الناس فلم أراهم
 يعدلون بعثمان أى لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه (قوله فلا تجعل على نفسك سبيلا) أى من
 الملامة اذالم توافق الجماعة وهذا ظاهر في ان عبد الرحمن لم يتردد عند البيعة في عثمان لكن قد
 تقدم في رواية عمرو بن ميمون التصريح بأنه بدأ بعلى فأخذ يبيده فقال لك قرابة من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت والله علمك انى أمرتك لتعدن وانى أمرت عثمان
 لتسمنن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه
 وبيع له على وطريق الجمع بينهما ان عمرو بن ميمون حفظ ما لم يحفظه الاخر ويحتمل أن يكون
 الاخر حفظه لكن طوى بعض الرواة ذكره ويحتمل أن يكون ذلك وقع في الليل لما تسكلم معهما
 واحدا بعد واحد فأخذ على كل منهما العهد والميثاق فلما أصبح عرض على على فلم يوافقته على
 بعض الشروط وعرض على عثمان فقبل ويؤيده رواية عاصم بن بهسدة عن أبي وائل قال قلت
 لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبى بدأت بعلى فقلت له أبايعك على
 كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما استطعت وعرضت على عثمان فقبل أخرجه
 عبد الله بن أحمد في زيادات المستند عن سفيان بن وكيع عن أبي بكر بن عياش عنه وسفيان بن
 وكيع بن عبيد وقد أخرج أحمد من طريق زائدة عن عاصم عن أبي وائل قال قال الوليد بن عقبة
 لعبد الرحمن بن عوف مالك جفوت أمير المؤمنين يعني عثمان فذكر قصة فيها قول عثمان وأما

انطلق فادع الزبير وسعد
 فدعوتهم له فشاورهما ثم
 دعاني فقال ادع لي عليا
 فدعوتني فناجاه حتى ابهار
 الليل ثم قام على من عنده
 وهو على طمع وقد كان عبد
 الرحمن يخشى من على شأ
 ثم قال ادع لي عثمان فدعوتني
 فناجاه حتى فرق بينهما
 المؤذن بالصبح فلما صلى
 للناس النجيب واجتمع أولئك
 الرهط عند المنبر فأرسل إلى
 من كان حاضر من
 المهاجرين والانصار وأرسل
 إلى أمراء الاجناد وكانوا
 وافوا تلك الليلة مع عمر فلما
 اجتمعوا تشهد عبد الرحمن
 ثم قال أما بعد يا على انى قد
 نظرت في أمر الناس فلم أراهم
 يعدلون بعثمان فلا تجعل
 على نفسك سبيلا

قوله سيرة عمر فاني لأطبقها ولا هو وفي هذا إشارة الى انه بايعه على أن يسير سيرة عمر فعاتبه على تركها ويمكن أن يأخذ من هذا ضعف رواية سفيان بن وكيع اذ لو كان استخفاف بشرط أن يسير بسيرة عمر لم يكن ما أجاب به عذرا في الترتيب قال ابن التين وانما قال لعلي ذلك دون من سواه لان غيره لم يكن يطمع في الخلافة مع وجوده ووجود عثمان وسكوت من حضر من أهل الشورى والمهاجرين والانصار وأمر اء الاجناد دليلا على تصديقههم عبد الرحمن فيما قال وعلى الرضا بعثمان (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة عن طريق حارثة بن مضرب قال حجبت في خلافة عمر فلم أرىهم يشكون ان الخليفة بعده عثمان وأخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن طريق صحيح الى حارثة بن مضرب قال قال لي عمر من ترى قومك يؤمرون بعدي قال قلت قد نظر الناس الى عثمان وشهروه لها وأخرج البغوي في معجمه وخيمته في فضائل الصحابة بسند صحيح عن حارثة بن مضرب حجبت مع عمر فكان الحادي يحدو أن الامير بعده عثمان بن عفان (قوله فقال) أي عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أبايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن) في الكلام حذف تقديره فقال نعم فبايعه عبد الرحمن وأخرج الذهلي في الزهريات وابن عساکر في ترجمة عثمان من طريقه ثم من رواية عمران بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبيه قال كنت أعلم الناس بأمر الشورى لاني كنت رسول عبد الرحمن بن عوف فذكر القصة وفي آخره فقال هل أنت يا علي مبايعي ان وليت هذا الامر على سنة الله وسنة رسوله وسنة الماضين قبل قال لا ولكن على طاقتي فأعادها ثلاثا فقال عثمان أبايا أبا محمد أبايعك على ذلك قالها ثلاثا فقام عبد الرحمن واعتم ولبس السيف فدخل المسجد ثم رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أشار الى عثمان فبايعه فعرفت ان خالي أشكل عليه أمرهما فأعطاها أحدهما وثيقة ومنعه الآخر اياها واستدل بهذه القصة الاخيرة على جواز تقليد المجتهد وان عثمان وعبد الرحمن كانا يريان ذلك بخلاف علي وأجاب من منعه وهما الجمهور بان المراد بالسيرة ما يتعلق بالعدل ونحوه لا التقليد في الاحكام الشرعية واذا فرغنا على جواز تجزئ الاجتهاد اقول ان يراد بالاعتداء بهم ما فهموا يظهر للتابع فيه الاجتهاد فيعمل بقولهما للضرورة قال الطبري لم يكن في أهل الاسلام أحد له من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة ما للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم فان قيل كان بعض هؤلاء الستة أفضل من بعض وكان رأى عمر أن الاحق بالخلافة أرضاهم ديناً والله لا تصح ولاية الفضول مع وجود الفضل فالجواب انه لو صرح بالافضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو قصد ان لا يتخذ العهدة في ذلك فجعلها في ستة متقاربين في الفضل لانه يتحقق انهم لا يجتمعون على تولية الفضول ولا يألون المسامين نصحا في النظر والشورى وان الفضول منهم لا يتقدم على الفضل ولا يتكلم في منزلة وغيره أحق بهامنه وعلم رضا الامة عن رضاه به الستة ويؤخذ منه بطلان قول الرافضة وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على ان الامامة في أشخاص بأعيانهم اذ لو كان كذلك لما أطاعوا عمر في جعلها شورى ولقال قائل منهم ما وجه التشاور في أمر كفننا بيد ان الله لنا على لسان رسوله في رضا الجميع بما أمرهم به دليل على ان الذي كان عندهم من العهد في الامامة أوصاف من وجدت فيه استحقاقها وادراكها يقع بالاجتهاد وفيه ان الجماعة

فقال أبايعك على سنة الله
وسنة رسوله والخليفتين من
بعده فبايعه عبد الرحمن
وبايعه الناس المهاجرون
والانصار وأمر اء الاجناد
والمسلمون

الموثوق بديانهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد التشاور والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لقال قائل لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا او بايعوا دل ذلك على صحة ما قلناه انتهى ملخصا من كتاب ابن بطلال ويتحصل منه جواب من ظن انه يلزم منه ان عمر كان يرى جواز ولاية المفضل مع وجود المناضل والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد انه كان لا يراعي الافضل في الدين فقط بل يضم اليه من يد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها فلاجل هذا استخلف معاوية والمغيرة بن شعبة وعمر بن العاص مع وجود من هو افضل من كل منهم في أمر الدين والعلم كابي الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة وفيه ان الشركا في الشيء اذا وقع بينهم التنازع في أمر من الامور يسندون أمرهم الى واحد ليختار لهم بعد ان يخرج نفسه من ذلك الامر وفيه ان من أسند اليه ذلك يبدل وسعته في الاختيار ويهجر أهله ووليه اهله ما عاها فيه حتى يكمله وقال ابن المنير في الحديث دليل على ان الوكيل المفوض له ان يوكل وان لم ينص له على ذلك لان الخمسة أسندوا الامر لعبد الرحمن وأفرود به فاستقل مع ان عمر لم ينص لهم على الانفراد قال وفيه تقوية لقول الشافعي في المسئلة الفلانية قولان أي انحصر الحق عندى فيهما أو أتاني منهلة النظر في التعيين وفيه ان احداث قول زائد على ما أجمع عليه لا يجوز وهو كاحداث سابع في أهل الشورى قال وفي تأخير عبد الرحمن مؤامرة عثمان عن مؤامرة على سياسة حسنة منتزعة من تأخير يوسف تفتيش رحيل أخيه في قصة الصاع ابعاد التهمة وتغطية للعدس لانه رأى أن لا يتكشف اختياره لعثمان قبل وقوع البيعة **قوله ما** من بايع مرتين أي في حالة واحدة **قوله عن سلمة** تقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بايع مرتين من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدت الى نخل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الاتبايع **قوله** قد بايعت في الاول قال وفي الثاني والمراد بذلك الوقت وفي رواية الكشميهني في الاولى بالتأنيث قال وفي الثانية والمراد الساعة أو الطائفة ووقع في رواية مكي فقلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا فبايعته الثانية وزاد فقلت له يا أبا سلمة على أي شيء كنتم تباعون يومئذ قال على الموت وقد تقدم البحث في ذلك هنالك وقال المهلب فيما ذكره ابن بطلال أراد ان يؤكده بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنايته في الاسلام وشهرته بالتباعد فلذلك أمره بتكرير المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة **قلت** ويحتمل ان يكون سلمة لما بادرا الى المبايعه ثم قعد قريبا واستقر الناس يباعون الى أن خفوا وأراد صلى الله عليه وسلم منه ان يبائع لتتوالى المبايعه معه ولا يقع فيها تخلل لان العادة في مبدا كل أمر ان يكتر من مباشره فيتوالى فاذا تناهى قديقع بين من يجي آخراتخلل ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة بما ذكره الواقعي ان الذي أشار اليه ابن بطلال من حال سلمة في الشجاعة وغيره لم يكن ظهر بعد لانه انما وقع منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد حيث استعاد السرح الذي كان المشركون أناروا عليه فاستلب مبايعهم وكان آخر أمره أن أسهم له النبي صلى الله عليه وسلم سهم القناريس والراجل فالاولى ان يقال تفرس فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين وأشار بذلك الى أنه سيقوم في الحرب مقام رجلين فكان كذلك وقال ابن المنير يستفاد من هذا الحديث ان إعادة لفظ العقد في النكاح وغيره

* (باب من بايع مرتين) *
حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن
أبي عبيد عن سلمة قال بايعنا
النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة فقال لي يا سلمة
ألتبايع قلت يا رسول الله
قد بايعت في الاول قال وفي
الثاني

*(باب بيعة الاعراب) * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن محمد بن المنكدر عن (١٧٣) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان

أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعك فقال أفلني يعنى فأبى ثم جاءه فقال أفلني يعنى فأبى فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبرى تنفى خبتها وتنصع طيها * (باب بيعة الصغير) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعد بن أبي أيوب قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب ابنة حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير فصر رأسه ودعاه وكان يضخى بالشاة الواحدة عن جميع أهله * (باب من بايع ثم استقال البيعة) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأبى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفلني يعنى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أفلني يعنى فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبرى تنفى

ليس فحفا للقد الاول خلافا لمن زعم ذلك من الشافعية (قلت) الصحيح عندهم انه لا يكون فسحنا كما قال الجمهور **(قوله باب بيعة الاعراب)** أى مبايعتهم على الاسلام والجهاد **(قوله ان اعرابيا)** تقدم التنبيه على اسمه في فضل المدينة أو اخر الحج **(قوله على الاسلام)** ظاهر في ان طلبه الاقالة كان فيما يتعلق بنفس الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من عوارضه كالهجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعد على من رجع أعرابيا بعد هجرته كما تقدم التنبيه عليه قريبا والوعك بفتح الواو وسكون المهملة وقد تفتح بعدها كاف الحى وقيل ألها وقيل ارعادها وقال الاصمعي أصله شدة الحرف فأطلق على حرا الحى وشدها **(قوله أفلني يعنى فأبى)** تقدم في فضل المدينة من رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا وكذا سألني بعد باب **(قوله فخرج)** أى من المدينة فراجعا الى البدو **(قوله المدينة كالكبرى الخ)** ذكر عبد الغنى بن سعيد في كتاب الاسباب له عند ذكر حديث المدينة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الحديد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في هذه القصة وقد تظروا الاشبه انه قاله في قصة الذين رجعوا عن القتال معه يوم أحد كما تقدم بيان ذلك في غزوة أحد من كتاب المغازي **(قوله تنفى)** بفتح أوله (خبثها) بمعنى ووحدة منتهو حتمين **(قوله وتنصع)** تقدم ضبطه في فضل المدينة وبيان الاختلاف فيه قال ابن التين انما استمع النبي صلى الله عليه وسلم من اقاته لانه لا يعين على عصية لان البيعة في أول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا باذن نحر وجهه عصيانا قال وكانت الهجرة الى المدينة فرضا قبل فتح مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم يكن بينه وبين المؤمنين موالاة لقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتح مكة قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ففي هذا اشعار بان مبايعة الاعرابي المذكور كانت قبل الفتح وقال ابن المير طاهر الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والنجباء ان المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الاعرابي المذكور وأما المشار اليهم فأنما خرجوا المقاصد صحيحة كشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور وجهاد الاعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكانها وسيأتي شيء من هذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى **(قوله باب بيعة الصغير)** أى هل تشرع أولا قال ابن المير الترجمة موهمة والحديث ينزل ايها المهان هو دال على عدم انعقاد بيعة الصغير ذكر فيه حديث عبد الله بن هشام التميمي وهو طرف من حديث تقدم بكه في كتاب الشركة من رواية عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب وفيه فقالت يا رسول الله بايعه فقال هو صغير فصر رأسه ودعاه **(قوله وكان يضخى بالشاة الواحدة عن جميع أهله)** هو عبد الله بن هشام المذكور وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وقد تقدم الحكم المذكور في باب الاضحية عن المسافرين والنساء والنقل عن قال لا تجزئ اضحية الرجل عن نفسه وعن أهل بيته وانما ذكره البخاري مع أن من عادته انه يحذف الموقوفات غالبالان المتن قصير وفيه اشارة الى ان عبد الله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بركة دعائه له وقد تقدم ما يتعلق به من ذلك في كتاب الدعوات **(قوله باب من بايع ثم استقال البيعة)** ذكر فيه حديث جابر في قصة الاعرابي وقد تقدم شرحه قبل باب **(قوله باب من بايع رجلا**

فقال أفلني يعنى فأبى ثم جاءه فقال أفلني يعنى فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبرى تنفى

لا يبايعه الا للدينيا) أي ولا يقصد طاعة الله في مبايعته من يستحق الامامة (قوله عن أبي حمزة) بالمهمله والزاي هو محمد بن ميمون السكري (قوله عن أبي صالح) في رواية عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سمعت أبا صالح يقول سمعت أبا هريرة بكأ تقدم في كتاب الشرب (قوله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) زاد جرير عن الاعمش ولا ينظر اليهم وسقط من روايته يوم القيامة وقد مر في الشهادات وفي رواية عبد الواحد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة وسقط من روايته ولا يكلمهم وثبت الجميع لابي معاوية عن الاعمش عنده مسلم على وفق الآية التي في آل عمران وقال في آخر الحديث ثم قرأ هذه الآية ان الذين يشكرون بعهد الله وأيمانهم ثم نافسوا يعني الى آخر الآية (قوله رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل) في رواية عبد الواحد رجل كان له فضل ماء منع من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهوم ان لا لزومها لانه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الشرب ووقع في رواية أبي معاوية بالقلاة وهي المراد بالطريق في هذه الرواية وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح في الشرب أيضا ورجل منع فضل ماء فيقول الله تعالى له اليوم أمنعتك فضل ماء لم تعمل يدك وقد تقدم الكلام عليه في الشرب أيضا وقد تقدم شيء من فوائده في كتاب ترك الخيل (قوله ورجل بايع اماما) في رواية عبد الواحد امامه (قوله ان أعطاه ما يريد وفي له) في رواية عبد الواحد رضى (قوله والا لم يفله) في رواية عبد الواحد سخط (قوله ورجل بايع رجلا) في رواية المستملي والسرخسي يبايع بصيغة المضارعة وفي رواية عبد الواحد أقام سلعة بعد العصر وفي رواية جرير ورجل ساوم رجلا سلعة بعد العصر (قوله خلف بالله) في رواية عبد الواحد فقال والله الذي لا اله غيره (قوله لقد أعطى بها كذا وكذا) وقع مضبوطا بضم الهمزة وكسر الطاء على البناء للمجهول وكذا قوله في آخر الحديث ولم يعط بضم أوله وفتح الطاء وفي بعضها بفتح الهمزة والطاء على البناء للفاعل والضمير للخالف وهي أريح ووقع في رواية عبد الواحد بلفظ لقد أعطيت بها وفي رواية أبي معاوية خلف بالله لاخذها بكذا أي لقد أخذها وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وضبط بفتح الهمزة والطاء وفي بعضها بضم أوله وكسر الطاء والاول أريح (قوله فصدقه وأخذها) أي المشتري (ولم يعط بها) أي القدر الذي خلف انه أعطى عوضها وفي رواية أبي معاوية فصدقه وهو على غير ذلك (تنبيهان) * أحدهما خلف الاعمش في سياق هذا المتن عمرو بن دينار عن أبي صالح قضى في الشرب ويأتى في التوحيد من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة نحو صدر حديث الباب وقال فيه ورجل على سلعة الحديث ورجل منع فضل ماء الحديث ورجل خلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم قال الكرماني ذكر عوض الرجل الثاني وهو المبايع للإمام آخر وهو الخالف ليقطع مال المسلم وليس ذلك باختلاف لان التخصيص بعدد لا يتنى ما زاد عليه انتهى ويحتمل ان يكون كل من الروايتين حفظ ما لم يحفظ الآخر لان الجمع من الحديثين أربع خصال وكل من الحديثين مصدر بثلاثة فكأنه كان في الاصل أربعة فاقصر كل من الراويين على واحد ضم مع الاثنين اللذين توافقا عليهم ما فصار في رواية كل منهما ثلاثة وبؤيده ما سأتى في التنبيه الثاني * ثانيها أخرج مسلم هذا الحديث من رواية الاعمش أيضا لكن عن شيخ له آخر

لا يبايعه الا للدينيا) حدثنا
عبدان عن أبي حمزة عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر اليهم
عذاب أولهم رجل على
فضل ماء بالطريق يمنع منه
ابن السبيل ورجل بايع
اماما لا يبايعه الا للدينيا
ان أعطاه ما يريد وفي له
والام يفله ورجل بايع رجلا
بسلعة بعد العصر خلف
بالله لقد أعطى بها كذا
وكذا فصدقه فأخذها ولم
يعط بها

بسياق آخر فذكر من طريق أبي معاوية وو كعب جميعا عن الاعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة
 كصدر حديث الباب لكن قال شيخنا ومالك كذاب وعائل مستكبر والظاهر أن هذا حديث
 آخر أخرجه من هذا الوجه عن الاعمش فقال عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شيئا الا منه
 والمنفق سلعة بالخلف الفاجر والمسبل ازاره وليس هذا الاختلاف على الاعمش فيه بتداح لانها
 ثلاثة آحاديت عنده ثلاثة طرق ويجمع من مجموع هذه الاحاديث تسع خصال ويحتمل ان تبلغ
 عشر لان المنفق سلعة بالخلف الكاذب مغاير للذي حلف لقد اعطى بها كذا لان هذا خاص بمن
 يكذب في أخبار الشراء والذي قبله أعم منه فتكون خصلة أخرى قال النووي قيل معنى لا يكلمهم
 الله تكليم من رضى عنه باظهار الرضا بل بكلام يدل على السخط وقيل المراد انه يعرض عنهم وقيل
 لا يكلمهم كلاما يسرهم وقيل لا يرسل اليهم الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر اليهم يعرض عنهم
 ومعنى نظره لعباده رحمة لهم واطفئهم ومعنى لا يزكهم لا يظهرهم من الذنوب وقيل لا يثنى
 عليهم والمراد بان السبل المسافر المحتاج الى الماء لكن يستثنى منه الحربى والمرتد اذا أصرا
 على الكفر فلا يجب بذل الماء لهما وخص بعد العصر بالخلف لشرفه بسبب اجتماع ملائكة
 الليل والنهار وغير ذلك وأما الذى يبيع الامام بالصفة المذكورة فاستحقاقه هذا الوعيد لكونه
 غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لمسايقه من التسبب الى اثاره القسمة ولا سيما
 ان كان ممن يتبع على ذلك انتهى ملخصا وقال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الاثم فيه وان
 كانت اليمين الفاجرة محرمة فى كل وقت لان الله عظم شأن هذا الوقت بان جعل الملائكة تجتمع
 فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتمها فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجرا فان
 من تجرأ عليها فيه اعتادها فى غيره وكان السلف يحلفون بعد العصر وجاء ذلك فى الحديث أيضا
 وفى الحديث وعيد شديد فى نكث البيعة والخروج على الامام لما فى ذلك من تفرق الكامة ولما
 فى الوفاء من تحصين النفوس والاموال وحقق الدماء والاصل فى مبايعة الامام ان يابعه على ان
 يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعة الله لمال يعطاه
 دون ملاحظة المقصود فى الاصل فقد خسر خسرانا مينا ودخل فى الوعيد المذكور وحقا به ان
 لم يتجاوز الله عنه وفيه ان كل عمل لا يقصد به وجه الله وأريده عرض الدنيا فهو قاسد وصاحبه
 آثم والله الموفق ﴿قوله ما﴾ بيعة النساء ذكر فيه أربعة آحاديت * الاول (قوله رواه
 ابن عباس) كأنه يريد ما تقدم فى العيدين من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس
 شهدت التطرف ذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر اليه حين يجلس بيده
 ثم أقبل بشقه حتى جاء التماسعه بلال فقال يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك الآية ثم
 قال حين فرغ منها أنتن على ذلك وقد تقدم فوائده هناك فى تفسير المختص * الحديث الثانى
 حديث عبادة بن الصامت فى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم على مثل ما فى هذه الآية وقد تقدم
 الكلام عليه فى كتاب الايمان وأمثل الكتاب ووقع فى بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كأخذ على النساء أن لا نشرن بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى الحديث

* (باب بيعة النساء) * رواه
 ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم * حدثنا
 أبو اليمان أخبرنا شعيب
 عن الزهري وقال الحديث
 حدثني يونس عن ابن شهاب
 أخبرني أبو ادريس الخولاني
 أنه سمع عبادة بن الصامت
 يقول قال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن
 فى مجلس تباعونى على أن
 لا نشرن بالله شيئا ولا
 نسرقوا ولا نزنوا ولا تقتلوا
 أولادكم ولا تأتوا بهتان
 فتفرونه بين أيديكم وأرجلكم
 ولا نعصوا فى معروف فن
 وفى منكم فأجره على الله
 ومن أصاب من ذلك شيئا
 فعوقب فى الدنيا فهو كفارته
 له ومن أصاب من ذلك شيئا
 فستره الله فأمره الى الله
 ان شاء عاقبه وان شاء عفا
 عنه فبايعناه على ذلك

ثم محمود حدثنا عبد
 بن أخببرنا عمر عن
 عن عروة عن عائشة
 كان النبي صلى الله
 وسلم يبايع النساء
 ثم بهذه الآية
 يكن بالله شيئاً قالت
 بت يد رسول الله صلى
 ليه وسلم يدا امرأة
 رأة يملكها * حدثنا
 حدثنا عبد الوارث
 وب عن حفصة عن
 ية قالت يا بعنا النبي
 الله عليه وسلم فقرأ
 أن لا يشركن بالله شيئاً
 اعن النياحة فقبضت
 ن منا يد لها فقالت
 أسعدتني وأنا أريد أن
 أقلم يقل شيئاً فذهبت
 عت فبارقت امرأة
 سليم وأم العلاء وابنة
 رة امرأة معاذ وابنة
 ة وامرأة معاذ * (باب
 كت بيعة) * وقال
 الى ان الذين يبايعونك
 يبايعون الله الآية
 ثنا أبو نعيم حدثنا
 عن محمد بن المنكدر
 ، جابراً قال جاء
 الى النبي صلى الله
 وسلم فقال يا بعني
 لاسلام فبايعه على
 زم ثم جاء الغد محموا
 أفلني فأبى فلما ولي قال
 نة كالكبير حتى خبيها
 ع طيبها

أخرجه مسلم من طريق الأشعث الصنعاني عن عبادة والى هذه الطريق أشار في هذه الترجمة قال
 ابن المنير أدخل حديث عبادة في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت
 من ثم استعملت في الرجال * الحديث الثالث حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئاً كذا أورده مختصراً وقد أخرجه البزار من
 طريق عبد الرزاق بسند حديث الباب الى عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة أي ابن ربيعة بن
 عبد شمس أخت هند بنت عتبة تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عليها أن لا تزني
 فوضعت يدها على رأسها حياء فقالت لها عائشة يا بعني أيتها المرأة فوالله ما يبايعناه الا على هذا قالت
 فعم اذا وقد تقدمت فوائد هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة وفي أول هذا الحديث هناك
 زيادة غير الزيادة التي ذكرتها هنا من عند البزار (قوله) قالت ومامت يد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدا امرأة الا امرأة يملكها) هذا القدر أفردته النسائي فأخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد
 الرزاق بسند حديث الباب بانفظ لكن مامس وقال يدا امرأة قط وكذا أفردته مالك عن الزهري
 بانفظ مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها
 فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك أخرجه مسلم قال النووي هذا الاستثناء منقطع وتقدير الكلام
 مامس يدا امرأة قط ولكن يأخذ عليها البيعة ثم يقول لها اذهبي الخ قال وهذا التقدير موضح به
 في الرواية الاخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرت في تفسير الممتحنة من خالف ظاهر ما قالت
 عائشة من اقتصاره في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما ورد أنه يبايعهن بجامل
 أو بواسطة عما يغني عن اعادته ويعكز على ما جر به من التقدير وقد يؤخذ من قول أم عطية في
 الحديث الذي بعده فقبضت امرأته يدها ان بيعة النساء كانت أيضا بالأيدي فتخالف ما نقل عن
 عائشة من هذا الحصر وأجيب بما ذكر من الخائل ويحتمل أنهن كن يشرن بأيديهن عند المبايعه
 بلا ماسه وقد أخرج اسحق بن راهويه بسند حسن عن أسماء بنت يزيد مر فوعا الى لأصافح
 النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة
 الاجنبية من غير ضرورة ذلك * الحديث الرابع (قوله عن أيوب) هو الحديث الثاني وخصه في
 بنت سيرين أخت محمد والسند كما بصريون وتقدم شرح حديث أم عطية هذا في كتاب الجنائز
 مستوفى وفيه تسمية النسوة المذكورات في هذا الحديث وتقدم ما يتعلق بالكلام على قولها
 أسعدتني في تفسير سورة الممتحنة (قوله با) من نكث بيعة) في رواية الكشي هي
 بيعة بزياة الضمير (قوله وقال الله تعالى) في رواية غير أبي ذر وقوله تعالى (قوله ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله الآية) ساق في رواية أبي ذر الى قوله فانما يتكث على نفسه ثم قال
 الى قوله في ثبوتيه أجزاعظيها وساق في رواية كريمة الآية كهاذا كفيه حديث جابر في قصة
 الاعراب وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا في باب بيعة الاعراب وورد في الوعيد على نكث
 البيعة حديث ابن عمر لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له
 القتال وقد تقدم في أو اخر كتاب الفتن وجاء نحوه عنه مر فوعا بانفظ من أعطى بيعة ثم نكثها التي
 الله وليست معه عيته أخرجه الطبراني بسند جيد وفيه حديث أبي هريرة رفعه الصلاة كفارة
 الامن ثلاث الشرك بالله ونكث الصفة الحديث وفيه تفسير نكث الصفة أن تعطى رجلا

يعتك ثم تقاطله أخرجه أجد **(قوله باب الاستخلاف)** أى تعيين الخليفة عند موته
 خليفة بعده أو يعين جماعة يتخير وانهم واحد ذكر فيه خمسة أحاديث * الحديث الأول
(قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري والسند كله مدينون وقد تقدم ما يتعلق بالسند في كتاب
 كنارة المرض وتقدم الكثير من فوائد المتن هناك **(قوله فأعهد)** أى عين القائم بالامر بعدى
 هذا هو الذى فهمه البخارى فترجم به وان كان العهد أعم من ذلك لكن وقع في رواية عروبة عن
 عائشة بلنظ ادعى لى أبابك وأهلك حتى أكتب كتابا وقال فى آخره ويأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر
 وفى رواية لمسلم ادعى لى أبابكر أكتب كتابا فاني أخاف أن يتمنى متقى وبأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر
 بكر وفى رواية للبخارى معاذ الله ان تختلف الناس على أبى بكر فهذه أيرشد الى ان المراد بالخلافة
 وأفرط المهلب فقال فيه دليل قاطع فى خلافة أبى بكر والعجب انه قرر بعد ذلك أنه ثبت ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يستخلف * الحديث الثانى **(قوله سفيان)** هو الثورى ومحمد بن يوسف
 الراوى عنه هو الثرىبى **(قوله قيل لعمر ألا تستخلف)** فى رواية مسلم من طريق أبى أسامة عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر حضرت أبى حين أصيب قالوا استخلف وأورد من وجه آخر
 أن قائل ذلك هو ابن عمر راوى الحديث أخرجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن
 حفصة قالت له أعلمت أن أبابك غير مستخلف قال خلفت أن أكله فى ذلك فذكر القصة وأنه قال له
 لو كان لك رأي غنم ثم جالك وتركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد وفيه قول عمر فى
 جواب ذلك ان الله يحفظ دينه **(قوله ان استخلف الخ)** فى رواية سالم ان لا أستخلف فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان أستخلف فان أبابكر قد استخلف قال عبد الله فوالله
 ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبابكر فعلت انه لم يعدل برسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحد او انه غير مستخلف وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله وأظنه ابن عمر
 قال قال أناس لعمر ألا تعهد قال أى ذلك أخذ فتدتين لى أى الفعل والترك وهو مستكمل ويزيله
 ان دليل الترك من فعله صلى الله عليه وسلم واضح ودليل الفعل يؤخذ من عزمه الذى حكمته
 عائشة فى الحديث الذى قبله وهو لا يعزم الاعلى جائز فكأن عمر قال ان أستخلف فقد عزم صلى
 الله عليه وسلم على الاستخلاف فدل على جوازها وان أترك فقد ترك فدل على جوازها وفهم أبو بكر
 من عزمه الجواز فاستعمله واتفق الناس على قبوله قاله ابن المنبر **(قلت)** والذى يظهر أن عمر رجع
 عنده الترك لانه الذى وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العزم وهو يشبه عزمه صلى الله عليه
 وسلم على التمتع فى الحج وفعله الافراد فرج الافراد **(قوله فأنشوا عليه فقال راغب وراغب)** قال
 ابن بطال يحتمل أمرين احدهما ان الذين أنشوا عليه امارا غيب فى حسن رأي فيه وتقرى به
 وأما راغب من اظهار ما يضره من كراهته أو المعنى راغب فيما عندى وراغب منى أو المراد الناس
 راغب فى الخلافة وراغب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت
 الراغب منها خشيت أن لا يقوم بها وذكر القاضى عياض توجيه آخر انهم ما وصفت لعمر رأى
 راغب فيما عند الله راغب من عتاب فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلنى عن العناية بالاستخلاف
 عليكم **(قوله وددت أنى نجوت منها)** أى من الخلافة **(كفاها)** بفتح الكاف وتخفيف الفاء أى
 مكفوفاً عنى شرها وخيرها وقد فسره فى الحديث بقوله لالى ولاعلى وقد تقدم ثم وهذا من قول
 ولاعلى

عمر في مناقبه في مراجعته لابي موسى فيما علموه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي أسامة
لوددت لو أن حظي منها الكفاف **(قوله لا أتحمّلها حيا وميتا)** في رواية أبي أسامة أتحمّل أمرهم
حيا وميتا وهو استفهام إنكار حذف منه ادائه وقد بين عذره في ذلك لكنه لما أترفه قول عبد
الله بن عمر حيث مثل له أمر الناس بالغنم مع الراعي خص الأمر بالسته وأمرهم أن يختاروا منهم
واحدا وانما خص الستة لأنه اجتمع في كل واحد منهم أمر أن كونه معدودا في أهل بدر ومات
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنده راض وقد صرح بالثاني الحديث الماضي في مناقب عثمان وأما
الأول فأخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن أبيزى عن عمر قال هذا الأمر في أهل بدر ما بقي
منهم أحد ثم في أهل أحد ثم في كذا وأيسر فيها الطليق ولا المسألة الفتح شيء وهذا صيرمه إلى اعتبار
تقديم الأفضل في الخلافة قال ابن بطال ما حصله أن عمر سلك في هذا الأمر مسلكا متوسطا خشية
الفسنة فرأى أن الاستخلاف أضبط لأمر المسلمين فجعل الأمر معتودا موقوفا على الستة لئلا يترك
الاقدياء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم طرفا وهو ترك
التعيين ومن فعل أبي بكر طرفا وهو العقد لأحد الستة وان لم ينص عليه انتهى لمخصا قال وفي
هذه التصديقات على جواز عقد الخلافة من الإمام المتولي غيره بعده وأن أمره في ذلك جائز على
عادة المسلمين لأطباق الصحابة ومن معهم على العمل بما عهد به أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول
عهد عمر إلى الستة قال وهو شبيهه بإبصار الرجل على ولده لكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك
الإمام انتهى وفيه رد على من حرم كالتبري وقوله بكر بن اخت عبد الواحد وبعد ابن حزم بأن
النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر قال ووجهه حرم عمر بأنه لم يستخلف لكن تمسك من
حالته باطباق الناس على تسمية أبي بكر خليفة رسول الله واحتج الطبري أيضا بأخرجه
بسند صحيح من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم رأيت عمر يجلس الناس ويقول
اسموا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ونظيره ما في الحديث انما من
قول أبي بكر حتى يرى الله خليفة نبيه وردبان الصيغة يحتمل ان تكون من مفعول ومن فاعل
فلا حجة فيها ويتبرح كونها من فاعل حزم عمر بأنه لم يستخلف وموافقة ابن عمر له على ذلك فعلى هذا
فمعنى خليفة رسول الله الذي خلفه فقام بالأمر بعده فسمى خليفة رسول الله لذلك وان عمر
أطلق على أبي بكر خليفة رسول الله معنى أنه أشار إلى ذلك بما تضمنه حديث الباب وغيره من
الأدلة وان لم يكن في شيء منها تصريح لكن مجموعها يؤخذ منه ذلك فليس في ذلك خلاف لما
روى ابن عمر عن عمر وكذا فيه رد على من زعم من الراوندية ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على
العباس وعلى قول الروافض كلها انه نص على علي ووجه الرد عليهم اطباق الصحابة على متابعة
أبي بكر ثم على طاعته في مبايعة عمر ثم على العمل بعهد عمر في الشورى ولم يدع العباس ولا على أنه صلى
الله عليه وسلم عهد له بالخلافة وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى
انعقادها بعقد أهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل
الخليفة الأمر شورى بين عهدهم وورا وغيره وأجمعوا على أنه يجب نصب خليفة وعلى أن
وجوبه بالشرع لا بالعقل وخالف بعضهم كالاصم وبعض الخوارج فقالوا لا يجب نصب الخليفة
وخالف بعض المعتزلة فقالوا لا يجب بالعقل لا بالشرع وهم باطلان أما الاصم فاحتج ببقاء الصحابة

لا أتحمّلها حيا وميتا

بلا خليفة مدة التشاور أيام السقيفة وأيام الشورى بعد موت عمر ولا حجة له في ذلك لأنهم لم يطبقوا على الترك بل كانوا ساعين في نصب الخليفة آخذين في النظر فبين يستحق عقدها له ويكتفي في الرد على الاصم أنه محجوج باجماع من قبله وأما القول الآخر ففساده ظاهر لان العقل لا مدخل له في الايجاب والتحرير ولا التحسين والتقبيح وانما يقع ذلك بحسب العادة انتهى وفي قول المذكور مدة التشاور أيام السقيفة خدش يظهر من الحديث الذي بعده وانهم يابغوا أبا بكر في أول يوم لتصر يحه فيه بأن عمر خطب الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر فقال فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة فلم يكن بين الوفاة النبوية وعقد الخلافة لأبي بكر الا دون اليوم واليلة وقد تقدم ايضاح ذلك في مناقب أبي بكر رضي الله عنه * الحديث الثالث (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله انه سمع خطبة عمر الآخر حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الذي حكاه أنس انه شاهده وسمعه كان بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة كما سبق بسطه وبيانه في باب رجم الحلبى من الزنا وذكر هناك انه يابعه المهاجرون ثم الانصار فكانهم لما أنشوا الامر هناك وحصلت المبايعة لأبي بكر جاؤا الى المسجد النبوى فتشاغلوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عمر ان لم يحضر عقد البيعة في سقيفة بني ساعدة ما وقع هناك ثم دعاهم الى مبايعة أبي بكر فبايعه حينئذ من لم يكن حاضر او كل ذلك في يوم واحد ولا يتدح فيه ما وقع في رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي أن عمر قال أما بعد فاني قلت لكم أمس مقالة لأنه يحتمل على أن خطبته المذكورة كانت في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك وزاد في هذه الرواية قلت لكم أمس مقالة وانها لم تكن كما قلت والله ما وجدت الذي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رجوت أن يعيish الخ (قوله يقال) يعنى عمر) كنت أرجو أن يعيish رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا ضبطه ابن بطال وغيره بنسخ أوله وسكون الدال وضم الموحدة أى يكون آخرنا قال الخليل دبرت الذى دبرا اتبعته ودبرنى فلان جاء خائف وقد فسره في الخبر بقوله يريد بذلك أن يكون آخرهم ووقع في رواية عقيل ولكن رجوت أن يعيish رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبر أمرنا وهو بتشديد الموحدة وعلى هذا فمقرأ الذى في الاصل كذلك والمراد بتوله يدبرنا يدبر أمرنا لكن وقع في رواية عقيل أيضا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرنا وهذا كله قاله عمر معتذرا عما سبق منه حيث خطب قبل أبي بكر حين مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت وقد سبق ذلك واضحا (قوله فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قدمات) هو بقية كلام عمر وزاد في رواية عقيل فاختر الله لرسوله الذى يبقى على الذى عندكم (قوله فان الله قد جعل بين أظهركم نوراً تمدون به بما هدى الله محمد) يعنى القرآن ووقع بيانه في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بلفظ وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسولاكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبي نعيم في المستخرج وهدى الله به محمد فاعتصموا به تهتدوا فانما هدى الله محمداه وفي رواية عقيل قد جعل بين أظهركم كتابه الذى هدى به محمد صلى الله عليه وسلم فخذوا به تهتدوا (قوله وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) قال

* حدثنا ابراهيم بن موسى
أخبرنا هشام عن معمر عن
الزهري أخبرني أنس بن
مالك رضى الله عنه أنه سمع
خطبة عمر الاخرة حين
جلس على المنبر وذلك الغد
من يوم توفي النبي صلى الله
عليه وسلم فتشهد وأبو بكر
صامت لا يتكلم قال كنت
أرجو أن يعيish رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
يدبرنا يريد بذلك أن يكون
آخرهم فان يك محمد صلى الله
عليه وسلم قدمات فان الله
تعالى قد جعل بين أظهركم
نوراً تمدون به بما هدى الله
محمد صلى الله عليه وسلم
وان أبا بكر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم نانى
اثنين فانه أولى المسلمين

بأمرهم فقوموا فبايعوه
 وكان طائفة منهم قد بايعوه
 قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة
 وكانت بيعة العامة على المنبر
 * قال الزهري عن أنس بن
 مالك سمعت عمر يقول لأبي
 بكر يومئذ اصعد المنبر فلم
 يزل به حتى صعد المنبر فبايعه
 الناس عامة * حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله حدثنا
 إبراهيم بن سعد عن أبيه عن
 محمد بن جبير بن مطعم عن
 أبيه قال أتت النبي صلى الله
 عليه وسلم امرأة فكلمته
 في شيء فأمرها أن ترجع
 إليه قالت يا رسول الله
 أرأيت إن جئت ولم أجدك
 كأنهم أتريد الموت قال إن لم
 تجدني فأني أبا بكر * حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 سفیان حدثني قيس بن مسلم
 عن طارق بن شهاب عن
 أبي بكر رضي الله عنه قال
 لو فد بزاخة تتبعون أذنان
 الأبل حتى يرى الله خليفته
 نبيه صلى الله عليه
 وسلم والمهاجرين أمهات
 يعذرونكم به

ابن التين قدم الصحبة لشرفها ولما كان غيره قد يشاركه فيها عطف عليهما ما انفرد به أبو بكر وهو كونه
 ثانيا اثنين وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 ولذلك قال وانه أولى الناس بأمرهم (قوله) فتوموا فبايعوه وكان طائفة الخ) فيه إشارة الى بيان
 السبب في هذه المبايعه وأنه لاجل من لم يحضر في سقيفة بني ساعدة (قوله) وكانت بيعة العامة على
 المنبر) أي في اليوم المذكور وهو صبيحة اليوم الذي بويع فيه في سقيفة بني ساعدة (قوله) قال
 الزهري عن أنس) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الاسماعيلي مختصرا من طريق
 عبد الرزاق عن معمر (قوله) سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ اصعد المنبر) في رواية عبد الرزاق
 عن معمر عند الاسماعيلي لقد رأيت عمر يزعم أبا بكر الى المنبر اعجابا (قوله) حتى صعد المنبر) في
 رواية الكشميهني حتى اصعد المنبر قال ابن التين سبب الخاخ عمر في ذلك اي شاهد أبا بكر من
 عرفه ومن لم يعرفه انتهى وكان توقف أبي بكر في ذلك من تواضعه وخشيته (قوله) فبايعه الناس
 عامة) أي كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثرت من المبايعه التي وقعت في سقيفة بني ساعدة
 وقد تقدمت الإشارة الى بيان ذلك عند شرح أصل بيعة أبي بكر من كتاب الحدود * الحديث
 الرابع حديث جبير بن مطعم الذي فيه ان لم تجدني فأني أبا بكر وقد تقدم شرحه في أول مناقب
 أبي بكر الصديق وسيأتي شيء مما يتعلق به في كتاب الاعتصام * الحديث الخامس (قوله) يحيى
 هو القطان وسفيان هو الثوري (قوله) عن أبي بكر قال لو فديت بزاخة) أي انه قال ولو لفظت أنه
 يحدفونها كثيرا من الخط وقد وقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن هدي عن سفيان
 عن قيس بن مسلم عن طارق قال جاء وفد بزاخة فذكر القصة وبزاخة بضم الموحدة وتخفيف
 الزاي وبعد الالف جاء معجمة وقع في رواية ابن مهدي المذكورة من أسد وغطفان ووقع في
 رواية أخرى ذكرها ابن بظال وهم من طي وأسد قبيلة كبيرة ينسبون الى أسد بن خزيمه بن
 مدركة وهم اخوة كنانة بن خزيمه أصل قريش وغطفان قبيلة كبيرة ينسبون الى غطفان بنغ
 المعجمة ثم المهمله بعدها فاء ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وطى بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء
 آخر الخروف بعدها أخرى مهموزة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 واتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي وكان قدادعي النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأطاعوه
 لكونه منهم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد أن فرغ من مسالمة باليمامة فلما غلب عليهم بعثوا وفد
 الى أبي بكر وقد ذكر قصتهم الطبري وغيره في أخبار الردة وما وقع من مقاتله الصحابة لهم في خلافة
 أبي بكر الصديق وذكر أبو عبيد البكري في معجم الاماكن ان بزاخة ماء لطى عن الاسمي وابني
 أسد عن أبي عمرو يعني الشيباني وقال أبو عبيدة هي رمله من وراء الباج انتهى والنباج بنون
 وموحدة خفيفة ثم جيم موضع في طريق الحاج من البصرة (قوله) تتبعون أذنان الأبل الخ)
 كذا ذكر البخاري هذه القطعة من الخبر مختصرة وليس غرضه منها الا قول أبي بكر خليفته نبيه
 وقد تقدم التنبه على ذلك في الحديث الثالث وقد وردها أبو بكر البرقاني في - تخرجه وساقها
 الجبدي في الجمع بين الصحابين ولنظنه الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري عن طارق بن
 شهاب قال جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان الى أبي بكر يسألون الصلح فخيرهم بين الحرب الجملة
 والسلم الخزية فقاوا هذه الجملة قد عرفناهما فما الخزية قال تنزع منكم الحلقة والكرع ونغمة

ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلنا في النار وتتركون
 أقواما يتبعون أذناب الأبل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمر ايعذرونكم به فعرض
 أبو بكر ما قال على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشد عليك أما ما ذكرت فذكر الحكيمين
 الأولين قال فنع ما ذكرت وأماندون قتلانا ويكون قتلنا في النار فان قتلنا فانت على أمر الله
 وأجورهما على الله ليست له سديات قال فتابع القوم على ما قال عمر قال الجسدي اختصره
 البخاري فذكر طرفه فأنه هو قوله لهم يتبعون أذناب الأبل الى قوله يعذرونكم به وأخرجه بطوله
 البرقاني بالاسناد الذي أخرجه البخاري ذلك القدر منه انتهى لمخاوذ كره ابن بطلان من وجه آخر
 عن سفيان الثوري بهذا السند مطولا أيضا الكن قال فيه وفد بزاحة وهم من طيبي وقال فيه
 لخطب أبو بكر الناس فذكر ما قالوا وقال والباقي سواء والجمالية بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام
 مكسورة ثم تحتانية من الجلاء بفتح الجيم وتخفيف اللام مع المدوم معناها الخروج عن جميع المال
 والخزينة بجاءه مجة وزاي يوزن التي قبلها أما خوزة من الخزي ومعناها القرار على الذل والصغار
 والحلقة بفتح المهمله وتسكون اللام بعدها قاف السلاح والكراع بضم الكاف على الصحيح
 وتخفيف الراء جميع الخيل وفائدة نز ذلك منهم أن لا يبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم
 وقوله ونغم ما أصبنا منكم أي يسترد ذلك لنا غنمة نقتسمها على القرية والشرعية ولا ترد عليكم
 من ذلك شيئا وقوله وتردون علينا ما أصبتم منا أي ما انتهبتموه من عسكر المسلمين في حالة المحاربة
 وقوله تدون بفتح المشاة وتخفيف الدال المضمومة أي تحماون البيادياتهم وقوله قتلنا في النار
 أي لاديات لهم في الدنيا لانهم ماتوا على شركهم فقطلوا بحق فلا دية لهم وقوله وتتركون
 بضم أوله ويتبعون أذناب الأبل أي في رعايتهم لانهم اذا نزعتم منهم آله الحرب رجعوا أعرابا في
 البوادي لا عيش لهم الا ما يعوود عليهم من منافع ابلهم قال ابن بطلان كانوا ارتدوا ثم تابوا
 فأوفدوا رسلهم الى أبي بكر يعذرون اليه فأجاب أبو بكر أن لا يقضى بينهم الا بعد المشاورة في
 أمرهم فقال لهم ارجعوا واتبعوا أذناب الأبل في الصغرى انتهى والذي يظهر أن المراد بالغاية
 التي أنظرهم اليها ان تظهر بوبتهم وصلاحهم بحسن اسلامهم **(قوله ما)** كذا
 للجميع بغير ترجمة وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر عن الكشمي والسرخسي وهو كالفعل
 من الذي قبله وتعلقه به ظاهر **(قوله حدثنا)** في رواية كريمة حدثنا بالافراد **(قوله)** عن عبد
 الملك في رواية سفيان بن عيينة عنده مسلم عن عبد الملك بن عمر **(قوله)** يكون اثنا عشر أميرا في
 رواية سفيان بن عيينة المذكورة لا يزال أمر الناس ما ضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا **(قوله)** فقال
 كلمة لم اسمعها في رواية سفيان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على **(قوله)** فقال أبي
 انه قال كلهم من قريش في رواية سفيان فأتت أبي ما اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كلهم من قريش ووقع عند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة سبب خفاء الكلمة
 المذكورة على جابر وانظله لا يزال هذا الذي عزير الى انني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا
 وقال كلمة خفية فقلت لابي أبة ما قال فذكر وأصله عند مسلم دون قوله فكبر الناس وضجوا
 ووقع عند الطبراني من وجه آخر في آخره فالتفت فاذا أنا بعمر بن الخطاب وأبي في أناس فأبتوا
 الى الحديث وأخرجه مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع

* (باب) * حدثنا محمد بن
 المثني حدثنا عنده حدثنا
 شعبة عن عبد الملك سمعت
 جابر بن سمرة قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول يكون اثنا عشر أميرا
 فقال كلمة لم اسمعها فقال
 أبي انه قال كلهم من قريش

أبي علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ ان هذا الامر لا ينقض حتى يمضي فيهم اثنا عشر
 خليفة وأخرجه من طريق سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني
 عشر خليفة ومثله عنده من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة وزاد في روايته عنه شيئا وعرف
 بهذه الرواية معنى قوله في رواية سفديان ماضيا أي ماضيا أمر الخليفة فيه ومعنى قوله عزير اقويا
 ومنه اعناه ووقع في حديث أبي بصير عن جابر بن سمرة في حديث جابر بن سمرة بلفظ
 لا يزال امر أمي صالحا وأخرجه أبو داود من طريق الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة نحوه قال
 وزاد فلما رجع الى منزله آتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال الهرج وأخرج البراءة هذه الزيادة
 من وجه آخر فقال فيها ثم رجع الى منزله فأبته فقتل ثم يكون ماذا قال الهرج قال ابن بطال عن
 المهلب لم ألق أحدا يقطع في هذا الحديث يعني بشي معين فتقوم قالوا يكونون تنوالتهم
 وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الامارة قال والذي يغاب على الظن انه عليه الصلاة
 والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يقتل الناس في وقت واحد على اثني عشر
 أميراً قال ولو أراد غير هذا السال يكون اثنا عشر أميراً يفعلون كذا فلما أعرأهم من الخبر عرفنا أنه
 أراد انهم يكونون في زمن واحد انتهى وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير
 الرواية التي وقعت في الضاري هكذا محتمرة وقد عرفت من الروايات التي ذكرتها
 من عند مسلم وغيره انه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهو كون الاسلام عزيزا منيعا وفي
 الرواية الاخرى صفة اخرى وهو ان كلهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند أبي داود فانه
 أخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا
 الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة وأخرجه الطبراني
 من وجه آخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا تضرمهم عداوة من عداهم وقد
 نخص القاضي عياض ذلك فقال توجه على هذا العدد سواء لان أحدهما أنه يعارضه ظاهر قوله
 في حديث سفينة يعني الذي أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره الخلافه بعدى
 ثلاثون سنة ثم تكون ما كان الثلاثين سنة لم يكن فيها الا خلفاء الاربعة وأيام الحسن بن علي
 والائمة ان انه ولي الخلافه أكثر من هذا العدد قال والجواب عن الاول انه اراد في حديث سفينة
 خلافه النبوة ولم يقمده في حديث جابر بن سمرة بذلك وعن الثاني انه لم يقل لا يلي الاثنا عشر وإنما
 قال يكون اثنا عشر وقد ولي هذا العدد ولا يمنع ذلك الزيادة عليهم قال وهذا ان جهل اللفظ
 واقعا على كل من روى والا فيحتمل أن يكون المراد من يستحق الخلافه من أئمة العدل وقد
 مضى منهم الخلفاء الاربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة وقد قيل انهم يكونون في زمن
 واحد يقتل الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم
 يتسمى بالخلافه وهم صاحب مصر والعباسية ببغداد الى من كان يدعى الخلافه في أقطار
 الارض من العلوية والخوارج قال ويعضده هذا التأويل قوله في حديث آخر في مسلم
 ستكون خلفاء فيكثرون قال ويحتمل أن يكون المراد أن يكون الاثنا عشر في مدة عمرة الخلافه
 وقوة الاسلام والسمعة قامه أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافه ويؤيده قوله في بعض
 الطرق كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى أن اضطررب أمر بني

أمية و وقعت بينهم الفسنة زمن الوليد بن يزيد فاصت بينهم الى أن قامت الدولة العباسية
 فاستأصلوا أمرهم وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر قال وقد يحتمل وجوها آخر والله أعلم
 بمرادنيته انتهى والاحتمال الذي قبل هذا وهو اجتماع اثني عشر في عصر واحد كلهم يطلب
 الخلافة هو الذي اختاره المهاب كما تقدم وقد ذكرت وجه الرد عليه ولو لم يرد الا قوله كلهم مجتمع
 عليه الناس فان في وجودهم في عصر واحد يوجد عین الافتراق فلا يصح أن يكون المراد ويؤيد
 ما وقع عند أبي داود ما أخرجه أحمد والبخاري بن حديث ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم ملك
 هذه الامة من خليفة فقال سألنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نبي
 اسرائيل وقال ابن الجوزي في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث
 وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود به لان الغاظة مختلفة ولا أشد أن التخليط فيهما من
 الرواة ثم وقع لي في شيء وجدت الخطابي بعد ذلك قد أشار اليه ثم وجدت كلاما لابي الحسين
 ابن المنادي وكلاما لغيره فأما الوجه الأول فإنه أشار الى ما يكون بعده وبه بدأ صحابه وان حكم
 أصحابه مرتب بحكمه فأخبر عن الولايات الواقعة بعدهم فكانت له أشار بذلك الى عدد الخلفاء من
 بني أمية وكان قوله لا يزال الدين أي الولاية الى أن يلى اثنا عشر خليفة ثم ينتقل الى صفة أخرى
 أشد من الأولى وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحار وعدهم ثم ثلاثة عشر ولا
 بعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم صحابه فاذا أسقطنا منهم مروان بن الحكم
 للاختلاف في صحبته أولانه كان متعلبا بعد أن اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير صحت العدة
 وعند خروج الخلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني
 العباس فتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا ينما قال ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود بن
 حديث ابن مسعود رفعه تدور رحي الاسلام لحس وثلاثين أوست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان
 هلكوا فسيبيل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما زاد الطبراني والخطابي فقالوا
 سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رحي الاسلام كما يقعون الحرب شبهها بالرحى التي تطعن الحب
 لما يكون فيها من تفتت الارواح والمراد بالدين في قوله يقيم لهم دينهم الملك قال في شبهه أن يكون
 إشارة الى مدة بني أمية في الملك وانتقاله عنهم الى بني العباس فكان ما بين استمقرار الملك لبني
 أمية وظهور الوهن فيه نحو من سبعين سنة (قلت) لكن يعكز عليه أن من استقر الملك لبني
 أمية عند اجتماع الناس على معاوية سنة احدى وأربعين الى ان زالت دولة بني أمية فقتل
 مروان بن محمد في أوائل سنة اثنتي وثلاثين ومائة أزيد من تسعين سنة ثم نقل بن الخطيب
 أبي بكر البغدادي قوله تدور رحي الاسلام مثل يريد أن هذه المدة اذا انتهت حدث في الاسلام
 أمر عظيم يخاف بسببه على أهل الهلاك يقال للأمر اذا تغير واستحال دارت رحاه قال وفي هذا
 إشارة الى اتقاض مدة الخلافة وقوله يقيم لهم دينهم أي ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس
 على معاوية الى اتقاض ملك بني أمية نحو من سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل
 ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن
 لؤي كان التقف والتفاف الى يوم القيامة انتهى والتقف ظهر لي أنه بفتح النون وسكون التاف
 وهو كسر الهامة عن الدماغ والتفاف بوزن فعال مته وكفى بذلك عن القتل والقتال ويؤيده

قوله في بعض طرق جابر بن سمرة ثم يكون الهرج وأما صاحب النهاية فذهب به بالنساء المثلثة بدل
النون وفدسه بالحد الشديد في الخصام ولم أرف في اللغة تفسيره بذلك بل معناه الفطنة والحدق وهو
ذلك وفي قول من بنى كعب بن لؤي إشارة إلى كونهم من قريش لأن لؤيا هو ابن غالب بن فهر وفيهم
جماع قريش وقد يؤخذ منه أن غيرهم يكون من غير قريش فتكون فيه إشارة إلى التعطاني
المقدم ذكره في كتاب الفتن قال وأما الوجه الثاني فقل أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه
في المهدي يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج
في آخر الزمان فقد وجدت في كتاب دانيال إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط
الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر ثم
تلك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم إمام مهدي قال ابن المنادي وفي رواية
أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربيعة مشرب بحمرة يفرج الله به
عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد
الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وعن كعب الأحبار
يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث أن المراد وجود اثني
عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم تتوالى أيامهم ويؤيده
ما أخرجه مسند في مسنده الكيم من طريق أبي بحر أن أبا الجليل حدثه أنه لا تم لك هذه الأمة حتى
يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالمهدي ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد يعيش
أحدهما أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج أي الفتن
المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال ثم ياجوج وماجوج إلى أن تنقضي الدنيا انتهى كلام
ابن الجوزي ملخصا بزيادات يسيرة والوجهان الأول والآخر قد اشتمل عليهما كلام القاضي
عياض فكأنه ما وقف عليه بدليل أن في كلامه زيادة لم يشتمل عليها كلامه وينتظم من مجموع
ما ذكرناه أوجه أربعها الثالث من أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة
كلهم يجتمع عليه الناس وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبعثته والذي وقع ان الناس
اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي إلى أن وقع أمر الحكيمين في صفين فسمى معاوية يومئذ
بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينظم للعسين
أمر بل قتل قبل ذلك ثم لمات يزيد ووقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان
بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخل بين سليمان
وزيد عمر بن عبد العزيز فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك اجتمع الناس عليه لماتت عمه هشام فولد ثور أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الأحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لأن
يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ناز عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه
مروان بن محمد بن مروان ولم مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فغلبه مروان ثم ناز على مروان بنو
العباس إلى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة
من ناز عليه ثم ولي أخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء

المروانيين على الاندلس واستقرت في أيديهم متغلبين عليها إلى أن تسهوا بالخلافة بعد ذلك وانقرط
 الأمر في جميع أقطار الأرض إلى أن لم يبق من الخلافة إلا الاسم في بعض البلاد بعد أن كانوا في
 أيام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع أقطار الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
 غالب عليه المسلمون ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها إلا مارة على شيء منها إلا بأمر الخليفة
 ومن نظري أخبارهم عرف صحة ذلك فعلى هـ. لما يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل
 الناشئ عن الفتن وقوعا فاشيا يفسو ويستمر ويرداد على مدا الأيام وكذا كان والله المستعان
 والوجه الذي ذكره ابن المنادي ليس بواضح ويعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق قيس بن
 جابر الصدقي عن أبيه عن جده رفعه سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ومن بعد
 الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي عملاء الأرض عدلا كما ملئت
 جورا ثم يؤمر الخطابي قوالذي يعنى بالحق ما هو دونه فهذا يراد على ما نقله ابن المنادي من كتاب
 دانيال وأما ما ذكره عن أبي صالح فواهب جدا وكذا عن كعب وأما محاولة ابن الجوزي الجمع بين
 حديث تدور رجي الإسلام وحديث الباب ظاهرا التكلف والتفسير الذي فسره به الخطابي ثم
 الخطيب بعيد والذي يظهر أن المراد بقوله تدور رجي الإسلام أن تدوم على الاستقامة وإن ابتداء
 ذلك من أول البعثة النبوية فيكون انتهاء المدة بقتل عمر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين من
 الهجرة فإذا انضم إلى ذلك اثنا عشر سنة وستة أشهر من المبعث في رمضان كانت المدة خسا
 وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخلفتين بعده خاصة ويؤيد
 حديث حديثه المثنى قريبا الذي يشير إلى أن باب الأمن من الفتن يكسر بقتل عمر في فتح باب
 الفتن وكان الأمر على ما ذكره وأما قوله في بقية الحديث فإن يهلكوا فسيل من هلك وإن لم يبق
 لهم دينهم يقيم سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم وتكون المدة سبعين سنة إذا جعل
 ابتداءها من أول سنة ثلاثين عند انقضاء ست سنين من خلافة عثمان فإن ابتداء الطعن فيه إلى
 أن آل الأمر إلى قتله كان بعد ست سنين مضت من خلافته وعند انقضاء السبعين لم يبق من
 الصحابة أحد فهذا الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث ولا تعرض فيه لمساية علق باثني عشر خليفة
 وعلى تقدير ذلك فالأولى أن يحمل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة البعثة فإن
 جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربع عشرة نفسا منهم اثنيان لم تصح
 ولا يتما ولم تطل مدتهما وما عاوية ابن يزيد ومروان بن الحكم والباقر اثنا عشر نفسا على
 الولاء كما أخبر صلي الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وتغيرت
 الأحوال بعده وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله بجمع عليهم
 الناس لأنه يحمل على الأكثر الأغلب لأن هذه الصفة لم تنقد منهم إلا في الحسن بن علي وعبد الله
 ابن الزبير صحة ولا يتما والحكميان من خلفهما لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن وبعد
 قتل ابن الزبير والله أعلم وكانت الأمور في غالب أزمانه هؤلاء اثني عشر منتظمة وإن وجد في
 بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة نادر والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على
 معنى حديث تدور رجي الإسلام فقال المراد بقوله تدور رجي الإسلام خمس وثلاثين أوست
 وثلاثين انتقال أمر الخلافة إلى بني أمية وذلك ان قيام معاوية على علي بصفتين حتى وقع التحكيم

* (باب اخراج الخصوم وأهل الريب (١٨٦) من البيوت بعد المعرفة) وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت * حدثنا اسحق

حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب يحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجعد عرفا سمينا أو همر مائتين حسنتين لشهد العشاء قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله منساة وميضاة الميم مخفوضة * (باب هل للامام أن يمنع الجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة وشجوه) * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك أن عبد الله ابن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن بنيه حين عمى قال سمعت كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر حديثه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا فلبنا على ذلك حين

هو مبدأ مشاركة بني أمية ثم استمر الأمر في بني أمية من يومئذ سبعين سنة فكان أول ما ظهرت دعاة بني العباس بخراسان سنة ست ومائة وساق ذلك بعبارة طويلة عليه فيها ما أخذت كثيرة أولها دعواؤه ان قصة الحكمين كانت في أول سنة ست وثلاثين وهو خلاف ما اتفق عليه أصحاب الاخبار فانها كانت بعد وقعة صفين بعد أشهر وكانت سنة سبع وثلاثين والذي قدمته أولى بأن يحمل الحديث عليه والله أعلم * (قوله ما) أخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت) تقدمت هذه الترجمة والاشارة المعلق فيها والحديث في كتاب الأشخاص وقال فيه المعاصي بدل أهل الريب وساق الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل باب صلاة الجماعة وقوله في آخر الباب قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله منساة وميضاة الميم مخفوضة مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة وقد تقدم شرح المرمايين هناك ومحمد بن يوسف هذا هو الفريرى راوى الصحيح عن البخارى ويونس هو ابن (٢) ومحمد بن سليمان هو أبو أحمد الفارسي راوى التاريخ الكبير عن البخارى وقد نزل الفريرى في هذا التفسير درجتين فإنه أدخل بينه وبين شيخه البخارى رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستقلى وحده وقوله مثل منساة وميضاة أم منساة بالوزن الذي ذكره بغير همز فهي قراءة أبي عمرو ونافع في قوله تعالى تأكل منسأته وقال الشاعر

إذا دببت على المنساة من هرم * فقد تباعد عنك اللهو والغزل

أنشده أبو عبيدة ثم قال وبعضهم منزها فيقول منسأته قلت وهي قراءة الباقرين همزة مفتوحة الابن ذكوان فسكن الهمزة وفيها قرأت أخرى الشواذ والمنساة العصاصم آله من أنسا الشيء إذا خرب وقوله الميم مخفوضة أى في كل من المنساة والميضاة وفي الميضاة اللغات المذكورة * (قوله ما) هل للامام أن يمنع الجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة وشجوه) في رواية أبي أحمد الجرجاني المحبوس بدل الجرمين وكذا ذكر ابن التين والاسماعيلي وهو الوجه لان المحبوس قد لا يتحقق عصيانه والاولى يكون من عطف العام على الخاص وهو المطابق لحديث الباب ظاهرا وذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك وتوبته وقد تقدم شرحها مستوفى في آخر كتاب المغازي بحمد الله تعالى

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب التمني) *

* (باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) كذا لا يبي ذر عن المستقلى وكذا لا يبي بطال لكن بغير تسهله وأثبتها ابن التين ~~كان~~ حذف لفظ باب وللنسي بعد البسملة ما جاء في التمني وللقاسبي بحذف الواو والبسملة وكاب ومثله لابي نعيم عن الجرجاني ولكن أثبت الواو وزاد بعد قوله كتاب التمني والاماني واقتصر الاسماعيلي على باب ما جاء في عني الشهادة والتمني تفعل من الامنية والجمع أماني والتمني ارادة تتعلق بالمستقبل فان كانت في خير من غير أن تتعلق بحسد فهي مطلوبة والافهسي مذمومة وقد قيل ان بين التمني والترجي عموما وخصوصا فالترجي في الممكن والتمني في أعم من ذلك وقيل التمني يتعلق بمناجات وعبر عنه بعضهم بطلب ما لا يمكن حصوله

وقال

* (بسم الرحمن الرحيم كتاب التمني) *

(٢) هكذا يابض بالاصل

* (باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) *

حدثنا سعيد بن عقير حدثني الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب أن اباهريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو أن رجلا يكرهون أن يتخلفوا بعدي ولا أجسد مأجلهم ما تخلفت
لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا
عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت أني أقتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا
ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل فكان أبو هريرة يقولهن ثلاثاً ما شهد بالله * (باب تثنى الخبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان في أحد
ذهبا) * حدثني اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام سمع اباهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان
عندي أحد ذهبا لأحييت ان لا يأتي على ثلاث وعسدي منه دينار ليس (١٨٧) شي أرصده في دين علي أجدمن يقبله
* (باب قول النبي صلى الله

وقال الراغب قد يتضمن التثني معنى الودلانه يتمنى حصول ما يود وقوله عبد الرحمن بن خالد هو
ابن مسافر الفهومي المصري ونصف السنند مصريون ونصفه الاعلى مديون والمقصود منه هنا
قوله لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ووقع في الطريق الثانية وددت أني أقتل في سبيل
الله فأقتل رهي أبين ووقع في رواية الكشميهني لأقتل بزياة لام التاء كيد وددت من الودادة
وهي ارادة وقوع الشيء على وجه مخصوص يراد وقال الراغب الودد سحبة الشيء وتعني حصوله
فن الاول قل لاأسالكم عليه أبحرا الا المودة في القربى الآية ومن الثاني وددت طائفة من أهل
الكتاب الآية وقد تقدم شرح حديث الباب وتوجيه تثنى الشهادة مع ما يشكك على ذلك في
باب تثنى الشهادة من كتاب الجهاد والله أعلم ﴿ قوله يا ستمى الخبر هذه الترجمة أعم
من التي قبلها لان تثنى الشهادة في سبيل الله تعالى من جملة الخير وأشار بذلك الى أن التثني المطلوب
لا يختصر في طلب الشهادة وقوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان في أحد ذهبا أسنده في
الباب بله تلو كان عندي واللفظ المعلق وصل في الرقاق بله تلو كان في مثل أحد ذهبا وقوله في
الموصول وعندى منه دينار ليس شي أرصده في دين علي أجدمن يقبله كذا وقع وذكر الصغاني
أن الصواب ليس شيأ بالانصب وقال عياض في هذا السياق نظر والصواب تقديم أجدمن يقبله
وتأخير ليس وما بعدها وقد اعترض الاسماعيلي فقال هذا لا يشبه التثني وغفل عن قوله في
سياق رواية همام عن أبي هريرة لآحيت فأنها بمعنى وددت وقد عبرت عادة البخاري ان يترجم
بعض ما ورد من طرق بعض الحديث المذكور وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب
الزقاق وقد تقدم كلام ابن مالك في ذلك هناك ﴿ قوله يا ستمى خبر قول النبي صلى الله عليه
وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) ذكر فيه حديث عائشة بله تلو بعده ما سقت الهدى
وقدمت من وجه آخر ثم من هذا في كتاب الحج ثم ذكر بعده حديث جابر وفيه اني لو استقبلت
من أمرى ما استدبرت ما أهديت وحبيب في السنده و ابن أبي قريبة واسمه زيد وقيل غير ذلك
وهو المعروف بالعلم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وقد وقع فيه لو مجردة عن
التثني ومعقبه بالتثني حيث جاء فيه لو اني استقبلت وقال بعده ولولا ان معى الهدى لاحتلت وسيأتي

عليه وسلم لو استقبلت من
أمرى ما استدبرت) * حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عتيق بن ابن شهاب
حدثني عروة أن عائشة
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو استقبلت
من أمرى ما استدبرت
ما سقت الهدى ولحلت مع
الناس حين حلوا * حدثنا
الحسن بن عمر حدثنا يزيد
عن حبيب عن عطاء عن
جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلبينا بالحج وقد منا
مكة لأربع خيلون من ذى
الحجة فأمرنا النبي صلى الله
عليه وسلم أن نطوف بالبيت
وبالصفاء والمروة وأن نحجها
عمره ولحل الامن كان معه
هدى قال ولم يكن مع أحد
منا هدى غير النبي صلى الله

عمره في ذى الحجة بعد أيام الحج

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٨) ليت كذا وكذا) * حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد

سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قالت عائشة أرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة أذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا قيل سعد تار رسول الله حيث أحرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غلظه قال أبو عبد الله وقالت عائشة قال بلال

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بواد وحولي إذ خرو جليل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم (باب تفي القرآن والعلم) * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله ما لا ينفعه في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل * حدثنا قتيبة حدثنا جرير بهذا * (باب ما يكره من التقى ولا يتموا ما فعل الله به بعضكم على بعض إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليما

ما قيل فيها بعد أربعة أبواب (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) ليت حرف من حرف التقى يتعلق بالتسكين غالبا وبالفتح قليلا ومنه حديث الباب فان كلام من الحراسة والمبيت بالمكان الذي عمده قد وجد (قوله أرق) بفتح أوله وكسر الراءى سهرو زنه ومعناه وقد تقدم بيانه في باب الحراسة في الغزو مع شرحه وقوله من هذا قيل سعد في رواية الكشميهني قال سعد وهو أولى فقد تقدم في الجهاد بلفظ فقال أنا سعد بن أبي وقاص ويستناد منه تعيينه * (تبيينه) * ذكرت في باب الحراسة من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله بعصمك من الناس وهو يقتضي أنه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار أنه حرس في بدر وفي أحد وفي الخندق وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القرى وفي غرة القضية وفي حنين فكان الآية تنزل متراخبة عن وقعة حنين ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية نزلت والعباس إنما لازمه بعد فتح مكة فحصل على أنها نزلت بعد حنين وحديث حراسته ليلة حنين أخرجه أبو داود والنسائي والماكرم من حديث سهل بن الحنظلية أن أنس بن أبي مرثد حرس النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وتسمع بعضهم أسماء من حرس النبي صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن سلمة والزبير وأبو أيوب وذكوان بن عبد القيس والأدراع السلمي وابن الأدرع واسمه محجن ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وأبو ريمحانة وليس كل واحد من هؤلاء في الوقائع التي تقدم ذكرها حرسه النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في مطلق الحرم فإمكان أن يكون خاصا به كما في أيوب حين بناءه بصفية بعد الرجوع من خيبر وإمكان أن يكون حرس أهل تلك الغزوة كما أنس بن أبي مرثد والعلم عند الله تعالى (قوله) وقالت عائشة قال بلال * ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * (الح) هذا حديث آخر تقدم موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قوله ما فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اقتصر من الحديث عليها والذي في الرواية الموصولة قالت عائشة حجت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته (قوله ما) تفي القرآن والعلم) ذكر فيه حديث أبي هريرة لا تحاسدوا في اثنين وهو ظاهر في تفي القرآن وأضاف العلم إليه بطريق الألفاظ في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الأعمش وتقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله هنا فهو يتلوه آناء الليل وقع في رواية الكشميهني من آناه الليل زيادة من (قوله) يقول لو أوتيت كذا فسد بحدف القائل وظاهره أنه الذي أوتي القرآن وليس كذلك بل هو السامع وأقصه في الرواية التي في فضائل القرآن ولفظه فسمعه جاره فقال ليتني أوتيت الخ ولفظ هذه الرواية أدخل في التقى لكنه جرى على عادته في الإشارة (قوله ما) ما يكره من التقى قال ابن عطية يجوز تقى ما لا يتعلق بالغير أي مما يباح وعلى هذا فالنهي عن التقى مخصوص بما يكون داعية إلى الجسد والتباغض وعلى هذا يحمل قول الشافعي لولا أنا أنتم بالتقى لتبيننا إن يكون كذا ولم يرد أن كل التقى يحصل به الأثم (قوله) ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليما) كذا لا يذرو ساق في رواية كريمة الآية كلها

ذكر فيه ثلاثة أحاديث كلها في الزجر عن تمنى الموت وفي مناسبتهم الآية بمحوض الا ان كان
أراد ان المكروه من التمني هو جنس ما دلّت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية
الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمنى الموت غالباً ينشأ عن وقوع أمر
يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا نهى عن تمنى الموت كان أمر بالصبر على ما نزل به ويجمع
الحديث والآية الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى ووقع في حديث أنس من
طريق ثابت عنه في باب تمنى المريض الموت من كتاب المرضى بعد النهي عن تمنى الموت فان كان
لا بد فاعلا فليقتل اللهم أحبني ما كانت الحياة خيراً لي الحديث ولا يرد على ذلك مشروعية
الدعاء بالعافية مثلاً لان الدعاء بتحصيل الامور الاخرى يتضمن الايمان بالغيب مع ما فيه من
اظهار الافتقار الى الله تعالى والتذلل له والاحتياج والمسكنة بين يديه والدعاء بتحصيل الامور
الدينية لا احتياج الداعي اليها فقد تكون قدرت له ان دعائها فكل من الاسباب والمسببات مقدر
وهذا كدخول الدعاء بالموت فليست فيه مصلحة ظاهرة بل فيه مفسدة وهي طلب ازالة نعمة
الحياة وما يترتب عليها من القوائد لاسيما ان يكون مؤمناً فان استمرار الايمان من أفضل الاعمال
والله أعلم وقوله في الحديث الاول عاصم هو ابن سليمان المعروف بالاحول وقد سمع من أنس
وربما أدخل بينهما واسطة كهذا ووقع عند مسلم في هذا الحديث من رواية عبد الواحد بن زياد
عن عاصم عن النضر بن أنس قال قال أنس وأنس يومئذني فذكره وقوله لا تمنوا بفتح أوله وثانيه
وثالثه مشددا وهي على حذف احدي التامين وثبتت في رواية الكشميهني لا تمنوا وازاد
في رواية ثابت المذكورة عن أنس لا يتمن أحدكم الموت لضرب به * الحديث وقدمضى
الكلام عليه في كتاب المرضى وأورد نحوه من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس في كتاب
الدعوات ومحمد في الحديث الثاني هو ابن سلام وعبد هو ابن سليمان وابن أبي خالد هو اسم عميل
وقيس هو ابن أبي حازم والسند كله كوفيون الا الشيخ البخاري وقدمضى الكلام عليه في كتاب
المرضى وقوله في الرواية الثالثة عن الزهري كذا الهشام بن يوسف عن معمر وقال عبد الرزاق
عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة أخرجه مسلم والطريقان محفوظان امم وقد أخرجه
أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وتابعه فيه عن الزهري شعيب وابن أبي حفصة ويونس
ابن يزيد وقوله عن ابى عبيد هو سعد بن عبيد مولى بن أزره وقد أخرجه النسائي والاسهامي عن
طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة لكن قال
النسائي ان الاول هو الصواب (قوله لا يتمن) كذا اللادكثر بلفظ التمني والمراد به النهي أو هو للنهي
وأشعبت الفتحة ووقع في رواية الكشميهني لا يتمن بن زيادة نون التأكيد ووقع في رواية همام
المشار اليها لا يتمن أحدكم الموت ولا يدع به قبل أن يأتيه فجمع في النهي عن ذلك بين القصود والنطق
وفي قوله قبل أن يأتيه اشارة الى الزجر عن كراهيته اذا حضر لئلا يدخل فيمن كره لقاء الله تعالى
والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند حضور أجله اللهم أطلقني بالرفيق الاعلى وكلامه
صلى الله عليه وسلم بعد ما خير بين البقاء في الدنيا والموت فاختر ما عند الله وقد خطب بذلك وفهمه
عنه أبو بكر الصديق كما تقدم بيانه في المناقب وحكمة النهي عن ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله
نوع اعتراض ومراعاة للقدروان كانت الآجال لا تزيد ولا تنقص فان تمنى الموت لا يؤثر في زيادتها

* حدثنا الحسن بن الربيع
حدثنا أبو الاحوص عن
عاصم عن النضر بن أنس
قال قال أنس رضى الله
عنه لولا أنى سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم
يقول لا تمنوا الموت لتمت
* حدثنا محمد بن عبد
عن ابن أبي خالد عن قيس
قال أتينا شهاب بن الارت
ثعوده وقد اكتبوى سبعا
فقال لولا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهانا أن ندعو
بالموت لدعوت به * حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا هشام
ابن يوسف أخبرنا معمر عن
الزهري عن أبي عبيد اسمه
سعد بن عبيد مولى عبيد
الرحن بن أزره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يتمن أحدكم الموت

ولا تنقصها ولكنها أمر قد غيب عنه وقد تقدم في كتاب الفتن ما يدل على ذم ذلك في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل يقول باليتنى مكانه وليس به الدين إلا البلاء وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب تمني المريض الموت من كتاب المرضى قال النووي في الحديث التصريح بكرهه تمني الموت لضرب من فاقة أو محنة بعد توخيها من مشاق الدنيا فاما إذا خاف ضرباً أو فتنة في دينه فلا كراهة فيه لأنه هو هذا الحديث وقد فعله خلائق من السلف لذلك وفيه أن من خالف فلم يصبر على الضر وتعمى الموت لضرب من فاقة أو محنة بعد توخيها من مشاق الدنيا فاما إذا ظهر الحديث المنع مطلقاً والاقصار على الدعاء مطلقاً كمن الذي قاله الشيخ لا بأس به لمن وقع منه التمني ليكون عوناً له على ترك التمني **(قوله)** اما محسناً فله يزيد او اما مسيئاً فله يستعجب كذا لهم بالنصب فيها وهو على تقدير عامل نصب نحو يكون ووقع في رواية أحمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وكذا في رواية ابراهيم بن سعد المذكورة وهي راضحة وقوله يستعجب أي يستترضي الله بالاقلاع والاستغفار والاستعتاب طلب الاعتناء والهمزة للزالة أي يطلب ازالة العتاب عنه لانه ما وعتبه أزال عتابه قال الكرماني وهو مما جاء على غير القياس اذا الاستفعال انما يتنى من الثلاثي لامن المزيد فيه انتهى وظاهر الحديث انحصار حال المكف في هاتين الحالتين وبقي قسم ثالث وهو أن يكون مخلطاً فيستمر على ذلك أو يزيد احساناً أو يزيد اساءة أو يكون محسناً فينقلب مسيئاً او يكون مسيئاً فيزداد اساءة والجواب ان ذلك خرج مخرج الغالب لان غالب حال المؤمنين ذلك ولا سيما والمخاطب بذلك شفاها الصعابة وقد تقدم بيان ذلك مبسوطاً مع شرحه هناك وقد خطر لي في معنى الحديث ان فيه اشارة الى تغيب المحسن باحسانه وتغيب المسيء من اساءته فكأنه يقول من كان محسناً فليترك تمني الموت ولا يستمر على احسانه والازدياد منه ومن كان مسيئاً فليترك تمني الموت وليقطع عن الاساءة لئلا يموت على اساءته فيكون على خطر وأما من عد ذلك ممن تضمنه التقسيم فيؤخذ حكمه من هاتين الحالتين اذ لا انشكاك بين أحدهما والله أعلم **(تنبيه)** * أوردنا البخاري في كتاب الادب في هذه الترجمة حديث أبي هريرة رفعه اذا تمنى أحدكم فليتنظر ما يتنى فانه لا يدري ما يعطى وهو عنده من رواية عمر بن أبي سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وليس على شرطه فلم يعرج عليه في الصحيح **(قوله)** ما قول الرجل كذا للاكثر وللمستعمل والنسخ سي قول النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** لولا أنت ما اهتدينا اشارة الى رواية مختصرة أوردناها في باب حفر الخندق في أوائل الجهاد من وجه آخر عن شعبة بلغة النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا أنت ما اهتدينا وأورده في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة أتم سيافاً وقوله هنا لولا أنت ما اهتدينا وفي بعض الروايات هكذا وقع بحذف بعض الجزء الاول ويسمى الخرم بالخاء المعجمة والراء الساكنة وتقدم في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة بلغة والله لولا الله ما اهتدينا وهو موافق للفظ الترجمة ومن وجه آخر عن أبي ابي بصير اللهم لولا أنت ما اهتدينا وفي أول هذا الجزء زيادة سبب خفيف وهو الخرم بالزاي وتقدمت الاشارة الى هذا في كتاب الادب والرواية الوسطى سالمة من الخرم والخزم معا وقوله هنا ان الاول وربما قال ان الملا قد بغوا علينا تقدم في غزوة الخندق ان الاول قد بغوا علينا ولم يتردد والاولى همزة مضمومة غير مدودة واللام بعدها مفتوحة وهي بمعنى الذين وانما يترن بلغة الذين

اما محسناً فله يزيد
واما مسيئاً فله يستعجب
* (باب قول الرجل لولا الله
ما اهتدينا * حدثنا عبدان
أخبرني أبي عن شعبة حدثنا
أبو اسحق عن البراء بن
عازب قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم ينقل معنا
التراب يوم الاحزاب ولقد
رأيت به واري التراب بياض
بطنه يقول
لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكتة علينا
ان الاول وربما قال
ان الملا قد بغوا علينا
اذا أرادوا فتنة أيناً
يرفع به اصوته

فكان أحد الرواة ذكرها بالمعنى ومضى في الجهاد من وجه آخر عن أبي اسحق بلفظ ان العدا
وهو غير موزون أيضا ولو كان الاعادي لاتزن وعند الناس من وجه آخر عن سلمة بن الاكوع
والمشركون قد بغوا علينا وهذا موزون ذكره في رجز عامر بن الاكوع وتقدم شرحه مستوفى
في غزوة خيبر (قوله قبل ذلك ولقد رأيتته وارى التراب) بسكون الالف وفتح الراء بلفظ الفعل
الماضي من المواراة أى غطى وزنه ومعناه كذا للجمع الا الكشميهني فوقع في روايته وان
التراب لموار (قوله بياض بطنه) كذا للجمع الا الكشميهني فقال بياض ابطنه تشبیه الا بطن
ووقع في الرواية التي في المغازي حتى اغبر بطنه وفي الرواية الاخرى رأيتته يتقبل من تراب
الخدق حتى وارى عنى التراب جلدة بطنه فسمعت به يرتجز بكلمات ابن رواحة يعنى عبد الله
الشاعر الانصارى الصحابى المشهور وقد تقدم في غزوة خيبر انه من شعر عامر بن الاكوع
وذكرت وجه الجمع بينهم ما هنالك وما في الايات المذكورة من زحاف وتوجيهه وتقدم ما يتعلق
بحكم الشعر انشادا وانشاء في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق من دونه في اواخر كتاب الادب
بحمد الله تعالى قال ابن بطلان لولا عند العرب يمنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت
اليك أى كان مصيرى اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أى كانت هدايتنا من قبل الله
تعالى وقال الراغب لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف ويستغنى بجوابه عن الخبر قال ونجى بمعنى
هلاخول لولا أرسلت النار سولا ومنه لوما لم يبدل اللام وقال ابن هشام لولا تبنى على ثلاثة
أوجه أحدها أن تدخل على جملته لتربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لا كرمك
أى لولا وجوده وأما حديث لولا أن اشق فالتقدير لولا تخافة أن أشق لامرت أمر ايجاب والا
لانعكس معناها اذا امتنع المشتقة والموجود الامر والوجه الثاني انها تبنى للعرض وهو طلب
ببحث وازعاج وللعرض وهو طلب بلبين وأدب فختص بالمضارع نحو لولا تستغفرون الله والوجه
الثالث انها تبنى للتوبيخ والتندم فختص بالماضى نحو لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء أى هلا
انتهى وذكر أبو عبيد الهروي في الغريبين انها تبنى بمعنى لم لا و جعل منه قوله تعالى فلولوا كانت
قرية آمنت والجمهور انها من القسم الثالث وموقع الحديث من الترجمة ان هذه الصيغة اذا علق
بها القول الحق لا يمنع بخلاف ما لعلق بها ما ليس بحق كمن يفعل شيئا فيقع في محذور فيقول لولا
فعلت كذا ما كان كذا فلو حقق لعلم ان الذي قدره الله لا بد من وقوعه سواء فعل أم ترك فقولها
واعتماد معناها يفضى الى التكذيب بالقدر (قوله بأب كراهية تمنى لقاء العدو)
تقدم في اواخر الجهاد باب لا تمنوا لقاء العدو وتقدم هناك توجيهه مع جواز تمنى الشهادة وطريق
الجمع بينهما لان ظاهرهما التعارض لان تمنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمنى لقاء العدو
وهو يفضى الى المحبوب وحاصل الجواب ان حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان تحصيل
الشهادة مع نصرته الاسلام ودوام عزه بكسرة الكنظار واللقاء قد يفضى الى عكس ذلك فنهى
عن تمنيه ولا ينافى ذلك تمنى الشهادة ولعل الكراهية مختصة بمن يثق بقوته ويعجب بنفسه
ونحو ذلك (قوله ورواه الاعرج عن أبي هريرة) علقه في الجهاد لابي عامر وهو العتدي
عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الاعرج وقد ذكرت هناك من وصله ثم ذكرت
حديث عبد الله بن أبي أوفى موصولا مختصرا وتقدم هناك موصولا تاما في كتاب الجهاد

* (باب) كراهية تمنى لقاء
العدو ورواه الاعرج عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا معاوية بن
عمر وحدثنا أبو اسحق عن
موسى بن عقبة عن سالم أبي
النضر مولى عمر بن عبد الله
وكان كتابه قال كتب اليه
عبد الله بن أبي أوفى فقرأته
فأذنيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تمنوا
لقاء العدو وسلوا الله
العافية

﴿قوله﴾ ما يجوز من اللوق قال القاضي عياض يريد ما يجوز من قول الرائي بقضاء الله لو كان كذا الشكان كذا فادخل على لوالاف واللام التي للعهد وذلك غير جائز عند أهل العربية لان لو حرف وهما لا يدخلان على الحروف وكذا وقع عند بعض رواة مسلم اياك والوفان اللومن الشيطان والمحفوظ اياك ولوفان لو بغير الف واللام فيهما قال ووقع لبعض الشعراء تشديد او لو وذلك لضرورة الشعر انتهى وقال صاحب المطالع لما أقامها مقام الاسم صرفها فصارت عنده كالندم والتمنى وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالباً فلما سمي بها زيد فيها فلما أراد اعرابها أتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقدم بالتشديد منونا قال الشاعر

ألام على لولو كنت عالماً * بادبار لولم تفتنى أوائله

﴿وقال آخر﴾

ليت شعري واين منى ليت * ان لسا وان لواعنا

﴿وقال آخر﴾

حاولت لو افقلت لها * ان لو اذالك أعيانا

* (باب ما يجوز من اللوق)

وقال ابن مالك اذا نسب الى حرف او غيره حكمه هو للفظه دون معناه جازان يحكى وجازان يعرب بما يقتضيه العامل وان كانت على حرفين ثانياً ما حرفين وجعلت اسما ضعفاً ثانياً ما فن ثم قيل في لولو وفي في في وقال ابن مالك أيضاً الاداة التي حكم لها بالاسمية في هذا الاستعمال ان أوات بكلمة منع صرفها الا ان كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها وان أوات بلفظ صرفت قولاً واحداً (قلت) ووقع في بعض النسخ المعتمدة من رواية أبي ذر عن مشايخه ما يجوز من ان لو فجعل أصلها ان لو بهمزة مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم حرف لو فادغمت النون في اللام وسهلت همزة ان فصارت تشبه أداة التعريف وذكر الكرماني ان في بعض النسخ ما يجوز من لو بغير ألف ولام ولا تشديد على الاصل والتقدير ما يجوز من قول لولم رأيت في شرح ابن التين كذلك قلعه من اصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه والاف النسخ المعتمدة من الصحيح وشروحه متواردة على الاول وقال السبكي الكبير لو انما لا تدخلها الالف ولا اللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمي بها فهي من جله الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء وحروف المعاني ومن شواهد قوله

وقدما أهل كته لو كثيراً * وقبل اليوم عالجه اقدار

فأضاف اليها واوا أخرى وأدغمها وجعلها فاعلاً وحكى سيبويه ان بعض العرب بهمز لو أى سوا كانت باقية على حرفيتها أو سمي بها أو ما حدث اياك ولوفان لو تفتح عمل الشيطان فلا يلزم من جعلها اسم ان تكون خرجت عن الحرفية بل هو اخبار لفظي يقع في الاسم والنعل والحرف كقولهم حرف عن ثاق وحرف الى ثلاثي هو اخبار عن اللفظ على سبيل الحكاية وأما اذا أضيف اليها الالف واللام فانها تصير اسماً وتكون اخباراً عن المعنى المسمى بذلك اللفظ قال ابن بطال لو تدل عند العرب على امتناع الشيء لامتناع غيره فتقول لوجاءني زيد لا كرمك معناه اني امتنعت من أكرامك لامتناع محبي زيد وعلى هذا جرى أكثر المتقدمين وقال سيبويه لو حرف لما كان

سبق وقوع غيره أي يقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره فلم يقع وانما عبر بقوله لما
كان سبق دون قوله لما لم يقع مع انه أخصر لان كان للماضي ولولا الامتناع ولما للوجوب والسين
للتوقع وقال بعضهم هي مجرد الربط في الماضي مثل ان في المستقبل وقد تجي بمعنى ان الشرطية
نحو ولا امة مؤمنة خيرا من مشركه ولو أعجبتمكم أي وان أعجبتمكم وتردلت قليلا نحو الشمس ولو
خاتمنا من حديد فانه صاحب المطالع وتبعه ابن هشام الخضر اوى ومثل فاقنوا النار ولو بشق
قرة وتبعه ابن السمعاني في القواطع ومثل بقوله ولو بظلف محرق وهو أبلغ في التقليل وترد
للعرض نحو ولو تنزل عندنا فتصيب خيرا وللعرض نحو ولو فعلت كذا بمعنى افعلى والاول طلب بادب
ولين والثاني طلب بقوة وشدة وذكر ابن التين عن الداودي انها تأتي بمعنى هلا ومثل بقوله لو شئت
لا اتخذت عليه أجرا وتعقب بأنه نفسير معنى لان اللفظ لا يساعده وتأني بمعنى التني نحو فلوان لنا
كرة أي فليت لنا ولهذا نصب فتكون في جوابها كما اتصبت فأفوز في جواب آيت واختلفوا هل
هي الامتناعية انما بت معنى التني أو المصدرية أرقمهم برأسه ربح الاخير ابن مالك ولا يعكز عليه
وردوها مع فعل التني لان محمل مجيئها التني ان لا يصحبها فعل التني قال القاضي شهاب الدين
الخوي لو الشرطية لتعلق الثاني بالاول في الماضي فتدل على اتقاء الاول ان ذلك كان ثابتا للزم
ثبوت الثاني لانها الثبوت الثاني على تقدير الاول فتني كان الاول لازما للثاني دل على امتناع الثاني
لامتناع الاول ضرورة اتقاء الملزوم وان لم يكن الاول لازما للثاني لم يدل الاعلى مجرد الشرط وقال
التمتازاني قد تستعمل للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود دائما في قصد المتكلم وذلك اذا كان
الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط مثبت أو لي باستلزامه ذلك
الجزاء فيلزم وجوده استمرار الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه نحو لو لم تكن تكرر مني لآخى عليك
فاذا ادعى لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له فوجوده عند عدمه هذا الشرط
بالطريق الاولى انتهى ومن أمثله ذلك الشعرية قول المعري * لو اختصرتم من الاحسان زركم *
البيت فان الاحسان يستدعي استدامة الزيارة لا تركها الكنه أراد المبالغة في وصف الممدوح
بالكرم ووصف نفسه بالجزع عن شكره (قوله وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة) قال ابن بطال جواب
لو محذوف كأنه قال لحلت بينكم وبين ما جئتم له من الفساد قال وحذفه أبلغ لانه يحصر
بالنفي ضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والافهو ويعلم أن له من الله
ركشا شديدا ولكنه جرى على الحكم الظاهر قال وتضمنت الآية البيان عما يوجب حط المؤمن
اذا رأى منكرا لا يقدر على ازالته انه يتحسر على فقد المعين على دفعه وينتفي وجوده حرصا
على طاعته وجرعا من استمرار عصيته ومن ثم وجب أن يشكر بلسانه ثم بقلبه اذا لم يطق
الدفع انتهى والحديث الذي ذكره السبكي هو الذي روى اليه البخاري بقوله ما يجوز من اللوفان
فيه اشارة الى أن ما في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وهو يخرج عند الناس ابن ماجه والطحاوي
من طريق محمد بن مجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان
عليك أمر فقل قدر الله وما شاء الله وبأيه والوفان اللوفان تفصح عن الشيطان لفظ ابن ماجه واللفظ
النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا أنه قال وما شاء وبأيه والوفان

وقوله تعالى لو أن لي بكم
قوة

وأخرجه الطبري من هذا الوجه بالفظ احرص الخ ولم يذكر ما قبله وقال فان أصابك شيء فلا تقل
لواني فعات كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لوم فتاح الشيطان وأخرجه النسائي
والطبري من طريق فضيل بن سليمان عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الاعرج أبا الزناد ولنظفه
مؤمن قوی خير وأحب وفيه فقل قدر الله وما شاء صنع قال النسائي فضيل بن سليمان ليس
بقوی وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان
فأدخل بينه وبين الاعرج ربيعة بن عثمان ولفظ النسائي كالأول لكن قال وأفضل وقال وما شاء
صنع وأخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال سمعته من ربيعة وحفظي له عن ابن
عجلان عن ربيعة وكذا أخرجه الطحاوي وقال دلسته ابن عجلان عن الاعرج وانما سمعته من
ربيعة ثم رواه الثلاثة أيضا من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن
يحيى بن حبان عن الاعرج بدل محمد بن عجلان ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على
ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لواني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل وهذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقد أخرجها مسلم من طريق عبد الله بن
ادريس أيضا واقتصر عليها ولم يخرج بقية الطرق من أجل الاختلاف على ابن عجلان في سنده
ويحتمل أن يكون ربيعة سمعته من ابن حبان ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ كابن ادريس
وليس في هذه الرواية لفظ اللو بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا النهي وبين ما ورد
من الاحاديث المدالة على الجواز أن النهي مخصوص بالخزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل
لشيء لم يقع لو أني فعلت كذا لوقع قاضيما يتحتم ذلك غير مضمرة في نفسك شرط مشيئة الله تعالى
وما ورد من قول لو شجول على ما اذا كان قائمه موقنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء
الاجمعيته الله وارادته وهو كقول أبي بكر في الغار لو أن أحدهم رفع قدمه لا يبصرنا نجزم بذلك
مع يقينه ان الله قادر على أن يصرف أبصارهم عنهم ما بعى أو غيره لكن جرى على حكم
العادة الظاهرة وهو موقن بانهم لو رفعوا أقدامهم لم يبصروهما الاجمعيته الله تعالى انتهى
ملخصا وقال عياض الذي يفهم من ترجمة البخاري ومما ذكره في الباب من الاحاديث انه يجوز
استعمال لو ولو لا فيما يكون للاستقبال مما فعله لو وجود غيره وهو من باب لو لكونه لم يدخل في
الباب الاماهو للاستقبال وما هو حق صحيح متيقن بخلاف الماضي والمنقضي أو ما فيه
اعتراض على الغيب والقدر السابق قال والنهي انما هو حيث قاله معتقدا ذلك حقا وانه لو فعل
ذلك لم يصبه ما أصابه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وانه لو لا ان الله أراد ذلك ما وقع
فليس من هذا قال والذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى
تزيه ويدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به
الشيطان وتعقبه النووي بأنه جاء من استعمال لوفي الماضي مثل قوله لو استقبلت من أمري
الاستعداد برت ما أهديت فالظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله تأسفا
بما فات من طاعة الله أو ما هو متذر عليه منه ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر
الاحاديث المتعمد في الاحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي أخرجه
مسلم أن الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم لامر الله والرضا بما قدر والاعراض عن

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن القاسم بن محمد قال (١٩٥) ذكر ابن عباس المتلاعنين فقال

عبد الله بن شداد أمي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة بغير بينة قال لا تلك امرأة أعلنت * حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو حدثنا عطاء قال أعمت النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء فخرج عمر فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه يقطر يقول لولا أن أشق على أمتي أو على الناس وقال سفيان أيعاض على أمتي لاهرتهم بالصلاة هذه الساعة وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة فجاء عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان فخرج وهو يسبح الماء عن شفته يقول انه للوقت لولا أن أشق على أمتي وقال عمرو حدثنا عطاء ليس فيه ابن عباس أبا عمرو فقال رأسه يقطر وقال ابن جريج يسبح الماء عن شفته وقال عمرو ولولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريج انه للوقت لولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريج حدثنا عن سفيان بن محمد بن مسلم عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

اللاتفات لمافات فانه اذا فكر فيما فاته من ذلك فقال لو اني فعلت كذا لكان كذا جاء به وسواس الشيطان فلا تزال به حتى يقضى الى الخسران فيعارضن توهم التدبير سابق المتبادر وهذا هو عمل الشيطان المنهي عن تعاطي أسبابه بقوله فلا تقل لو فان لو تفتح عمل الشيطان وليس المراد ترك النطق بل هو مطلقا ان قد نطق النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث ولكن محل النهي عن اطلاقها انما هو فيما اذا اطلقت معارضة لاقتدر مع اعتقاد أن ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدر ولما اذا أخبر بالمانع على جهة ان يتعلق به فائدة في المستقبل فان مثل هذا لا يختلف في جواز اطلاقه وليس فيه فتح له مل الشيطان ولا ما يقضى الى التحريم وذكر المصنف في هذا الباب تسعة أحاديث في بعضها النطق بل وفي بعضها بلولا فن الاول الحديث الاول والثاني والثالث والسادس والثامن والتاسع ومن الثاني الرابع والخامس والسادس * الحديث الاول حديث القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلاعنين الحديث وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب اللعان والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا أحد بغير بينة الحديث * الحديث الثاني (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح (قوله أعمت النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم شرح المتن في كتاب الصلاة مستوفي وهو من رواية عمرو عن عطاء مرسل ومن رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مستند كما بينه سفيان وهو القائل قال ابن جريج عن عطاء الخ وهو موصول بالسند المذكور وليس يتعلق وسباق الحميدي له في مسنده أو وضع من سياق علي بن المديني فانه أخرجه عن سفيان قال حدثنا عمرو عن عطاء قال سفيان وحدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فساق الحديث ثم قال الحميدي كان سفيان رجا حدث بهذا الحديث عن عمرو وابن جريج فادرجه عن ابن عباس فاذا ذكر في الخبر فقال حدثنا وسعت أخبر بهذا يعني عن عمرو عن عطاء مرسلا وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موصولا (قلت) وقد رواه علي هنا بالعنعنة ومع ذلك فصلا فلم يدرجه وزاد فيه تفصيل سياق المتن عنهما أيضا حيث قال أما عمرو فقال رأسه يقطر وقال ابن جريج يسبح الماء عن شفته الخ وقوله وقال ابراهيم بن المنذر الخ يريدان محمد بن مسلم وهو الطائفي رواه عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء موصولا بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس فهذا يعدن أو هام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وقد وصل حديثه الاسماعيلي من وجهين عنه هكذا وذكر ان من جهة من حدث به عن سفيان مدرجا كما قال الحميدي عبد الاعلى بن جناد وأحد بن عبدة الضبي وأبو خيثمة وان عبدة بن عبد الرحيم وعمار بن الحسن رواه عن سفيان فاقتصر اعلى طريق عمرو وذكر ابيه ابن عباس فوهما في ذلك أشد من وههم عبد الاعلى وان ابن أبي عمير رواه في موضعين عن ابن عيينة منضلا على الصواب (قلت) وكذلك أخرجه النسائي عن محمد بن منصور عن سفيان منضلا * الحديث الثالث حديث أبي هريرة لولا ان أشق على أمتي لاهرتهم بالسواك هكذا ذكره مختصرا من رواية جعفر بن ربيعة وهو المصري عن عبد الرحمن وهو الاعرج ونسبه الاسماعيلي في رواية شعيب بن الليث عن أبيه ولم يرد على ما هنالك فدل على ان هذا المتدر هو الذي وقع في هذه الطريق وقد أورد المزي في الاطراف فزاد فيه عند كل صلاة ولم

الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لاهرتهم بالسواك

* حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا حميد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومدي النهر لو اصدت واصل الديدع المتعمدة ون تعمقهم اني لست مثلكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني * تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابو اليان اجبرنا شعيب عن (١٩٦) الزهري وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره

ان ابا هريرة قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا فانك تواصل قال ايكم مثل اني ايت يطعمني ربي ويسقيني فلما ابوان ينهوا واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لردتكم ~~ك~~ المنكل لهم * حدثنا اسد حدثنا ابو الاحوص حدثنا اشعث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال ان تومئ قسرت بهم النبقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شأوا ويمنعوا من شأوا ولولان قومك حديث عهد بالجاهلية فأتخاف ان تنكروهم ان أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه في الارض * حدثنا ابو اليان أخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن

أر هذه الزيادة في هذه الطريق عند أحد من أخرجها وانما ثبتت عند البخاري في رواية مالك عن أبي الزناد عن الاعرج أورده في كتاب الجمعة ونسبه المزني الى الصلاة بغير قيد الجمعة وهو ما يشعب عليه أيضا وعنده فيه مع بدل عند وثبت عند مسلم باللفظ عند من رواه سفيان بن عيينة عن أبي الزناد وقد تقدم الكلام على هذا المتن من نسخة الله الحمد * (تبيينه) * وقع هنا في نسخة الصغاني تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره هذا عقب حديث أنس انذ كور عقبه * الحديث الرابع حديث أنس في النهي عن الوصال ذكر من طريق حميد وهو الطويل عن ثابت عن أنس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت الى آخره وصله مسلم من طريق أبي النضر عن سليمان بن المغيرة ووقع لنا بلو في مسند عبد بن حميد ووقع هذا التعليق في روايه كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولان أنسني وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقرين * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في المعنى وفيه فلما ابوان ينهوا واصل بهم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في الصيام أيضا وقوله في السند وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد يعني ابن مسافر الفهمي أمير مصر وطريقته المذكورة وصلها الدارقطني في بعض فوائده من طريق أبي صالح عنه * الحديث السادس حديث عائشة في الجدر يفتح الجيم وسكون الدال والمراد الجدر بكسر الميم له وسكون الجيم وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى والمراد منه هنا ولولان قومك حديث عهد بالجاهلية وأخاف أن تنكروهم ان أدخل الجدر في البيت كذا وقع محذوف الجواب وتقديره لفعلت * الحديث السابع حديث أبي هريرة لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الحديث وفيد ولوسلك الناس واديا وشعبا وقد تقدم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذكور هنا بعد وهو الحديث الثامن * الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك أورده مختصرا عاقتا قائلا تابعه أبو التياح عن أنس في الشعب يعني في قوله لوسلك الناس واديا وشعبا لكانت وادى الانصار وشعبهم وقد تقدم ووصولا في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المشار اليه مع الكلام عليه وتقدم شي من ذلك في مناقب الانصار والله الحد قال السبي الكبيره قصود البخاري بالترجمة وأحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شي مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فأشار الى التبعض وورودها في الاحاديث الصحيحة ولا أقال الطحاوي بعد ذكر حديث وابلك واللودل قول الله تعالى لنبيه ان يقول ولو كنت أعم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت وقوله في الحديث الآخر رجلا يقول لو ان الله آتاني

ان ابا هريرة قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا فانك تواصل قال ايكم مثل اني ايت يطعمني ربي ويسقيني فلما ابوان ينهوا واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لردتكم ~~ك~~ المنكل لهم * حدثنا اسد حدثنا ابو الاحوص حدثنا اشعث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال ان تومئ قسرت بهم النبقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شأوا ويمنعوا من شأوا ولولان قومك حديث عهد بالجاهلية فأتخاف ان تنكروهم ان أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه في الارض * حدثنا ابو اليان أخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوسلك الناس واديا وشعبا وقد تقدم شرحه في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المذكور هنا بعد وهو الحديث الثامن * الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك أورده مختصرا عاقتا قائلا تابعه أبو التياح عن أنس في الشعب يعني في قوله لوسلك الناس واديا وشعبا لكانت وادى الانصار وشعبهم وقد تقدم ووصولا في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المشار اليه مع الكلام عليه وتقدم شي من ذلك في مناقب الانصار والله الحد قال السبي الكبيره قصود البخاري بالترجمة وأحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شي مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فأشار الى التبعض وورودها في الاحاديث الصحيحة ولا أقال الطحاوي بعد ذكر حديث وابلك واللودل قول الله تعالى لنبيه ان يقول ولو كنت أعم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت وقوله في الحديث الآخر رجلا يقول لو ان الله آتاني

مثل ما آتى فلانا فعملت مثل ما عمل علي ان اوليت مكروهة في كل الاشياء ودل قوله تعالى عن
 المنافقين لو كان لنا من الامر شئ وورده عليهم بقوله لو كنتم في بيوتكم على ما يساح من ذلك قال
 ووجدنا العرب تذم اللو وتحذر منه فتقول اخذوا اللو وابالك ولو يريدون قوله لو علمت ان هذا
 خبر اعلمته وفي حديث سلمان الايمان بالقدر ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك
 لم يكن ليصيبك ولا تقولن لشيء اصابك لو فعلت كذا أي لكان كذا قال السبكي وقد تأملت
 اقتران قوله احرص على ما ينفعك بقوله وابالك واللوا فوجدت الاشارة الى محمل اللوامذسومة وهي
 نوعان أحدهما في الحال مادام فعل الخبر محكفا فلا يترك لاجل فقد شئ آخر فلا تقول لو ان كذا كان
 موجودا لفعلت كذا مع قدرته على فعله ولو لم يوجد ذلك بل يفعل الخير ويحرص على عدم قوائمه
 والثاني من فاته أمر من أمور الدنيا فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما في ذلك من الاعتراض على
 على المقادير وتعميل تحسيرا لا يعنى شأويث تغل به عن استدراك ما عليه يجدي فالذم راجع فيما يتوكل
 في الحال الى التفریط وفيما يتوكل في الماضي الى الاعتراض على القدر وهو أقبح من الاول فان
 انضم اليه الكذب فهو أقبح مثل قول المذموم لو اسقطت ما خرجنا معكم قوله - لم لو تعلم قتالا
 لا نعناكم وكذا قوله - لم لو أطاعونا ما قتلوا ثم قال وكل ما في القرآن من لو التي من كلام الله تعالى
 كقوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم ولو كنتم في روج مشيدة ونحوهما فهو صحيح لانه تعالى عالم به
 واما التي للربط فايس الكلام فيها ولا المصدرية الا ان كان متعلقها مذموما كقوله تعالى ود كثير
 من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا لان الذي ودود وقع خلافه انتهى ملخصا
 قوله ما - ما جاء في اجازة خبر الواحد هكذا عند الجميع بلفظ باب الا في نسخة
 الصغاني فوقع فيها كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الى آخرها فاقتضى انه من جملة كتاب
 الاحكام وهو واضح وبه يظهر ان الاولى في التي ان يقال باب لا كذب أو يؤخر عن هذا الباب وقد
 سقطت البسمة لابي ذر والقاسمي والجرجاني وثبت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصيلي
 ويحتمل ان يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فاعمل بعض من يرض
 الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ قبل البسمة كتاب خبر الواحد وليس بعمدة والمراد
 بالاجازة جواز العمل به والتول بانه حجة وبالواحد هنا حقيقة الوحدة واما في اصطلاح الاصوليين
 فالمراد به ما لم يتواتر وقصد الترجمة الزدبية على من يقول ان الخبر لا يحتج به الا اذا رواه أكثر من
 شخص واحد حتى يصير كاشهادة ويلزم منه الرد على من شرط أربعة أو أكثر فنقل الاستاذ
 أبو منصور البغدادي ان بعضهم اشترط في قبول خبر الواحد ان يرويه ثلاثة عن ثلاثة الى انتهاء
 واشترط بعضهم أربعة عن أربعة وبعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم سبعة عن سبعة انتهى
 وكان كل قائل منهم يرى ان العدد المذكور يفيد التواتر ويرى تقسيم الخبر الى متواتر واحاد
 ومتوسط بينهم وفات الاستاذ كرم من اشترط اثنين عن اثنين كاشهادة على الشهادة وهو منقول
 عن بعض المعتزلة ونقله المازري وغيره عن ابي علي الجبائي ونسب الى الحاصم ابي عبد الله
 وأنه ادعى انه شرط الشيخين ولكنه غلط على الحاصم كما وضحت في الكلام على علوم الحديث
 وقوله الصدوق قيد لا بد منه والافتقار له وهو الكذب لا يحتج به اتفاقا واما من لم يعرف حاله
 فنالتهما يجوز ان اعتضد وقوله والفرائض بعد قوله في الاذان والصلاة والصوم من عطف العام

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 * (باب ما جاء في اجازة خبر
 الواحد الصدوق في الاذان
 والصلاة والصوم والفرائض
 والاحكام

على الخصاص وافرد الثلاثة بالاذكر للاهتمام بهم اقال الكرمانى لعلم ان ما عوفي الع حليات لاقى
 الاعتقادات والمراد بقبول خبره في الاذان انه اذا كان مؤتمدا فاذن تضمن دخول ارقن حازت
 صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بمجبهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطولوع الشمس أو غروب
 الشمس وقوله والاحكام بعد قوله والفرائض من عطف العام على عام أخص منه لان الفرائض
 فرد من الاحكام (قوله وقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية) وقع في رواية
 كريمة سياق الاية الى قوله يحذرون وهو المراد بقوله في رواية غيرها الاية وهذا مصير منه الى
 ان لفظ طائفة يتناول الواحد فافوقه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس وغيره
 كالنخعي ومجاهد نقله الثعلبي وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد أربعة وعن ابن عباس
 أيضا من أربعة الى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة
 أربعة كذا اطلق ابن التيز ومالك انما قاله فيمن يحضر رجم الزاني وعن ربيعة خمسة وقال
 الراغب لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائفة ويراد بها الواحد فيصح ان يكون كراوية
 وعلامة ويصح ان يراد به الجمع وأطلق على الواحد وقال عطاء الطائفة اثنان فصاعدا وقواه
 أبو اسحق الزجاج بان لفظ طائفة يشعر بالجماعة انما هي طائفة بان الطائفة في اللغة
 القطعة من الشيء فلا يبين فيه العدد وقرر بعضهم الاستدلال بالآية الاولى على وجه آخر فقال
 لما قال فلولا نفر من كل فرقة وكان أقل الفرقة ثلاثة وقد علق النضر بطائفة منهم فأقل من نفر
 واحد ويبنى اثنان وبالعكس (توليد ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من
 المؤمنين اقتتلوا فلواقتل رجلان) في رواية الكشميهني الرجلان (دخلا في معنى الآية) وهذا
 الاستدلال سبقه الى الحجة به الشافعي وقوله مجاهد ولا ينع ذلك قوله وليشهد عذابهم ما طائفتان من
 المؤمنين لكون سابقه يشعر بان المراد أكثر من واحد لان ما نقل ان الطائفة لا تكون الا واحدا
 (قوله وقواه ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) وجه الدلالة منها يؤخذ من منهوحي الشرط والصفة
 فانها ما يقتضيان قبول خبر الواحد وهذا الدليل يورد للتقوى للاستقلال ان الخائف قد
 لا يقول بالمفاهيم واحتج الأئمة أيضا بآيات أخرى وبالاحاديث المذكورة في الباب واحتج من
 منع بان ذلك لا يفيد الا الظن وأجيب بان مجموعها يفيد القطع كالتواتر المعنوي وقد شاع فاشيا
 عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير تكبر فاقضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال لعلمهم
 عملوا بغيرها أو عملوا بها لكنها أخبار مخصوصة بشي مخصوص لانا نقول العلم حاصل من سياقها
 بانهم انما عملوا بها لظهورها لا لخصوصها (قوله وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه واحدا
 بعدوا حد فان سها أحد منهم رد الى السنة) سياق في أواخر الكلام على خبر الواحد باب ما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يعث من الامراء والرسل واحدا بعدوا حد فزاد فيه بعث الرسل والمراد
 بقوله واحدا بعدوا حد تعدد الجهات المبعوث اليها تعدد المبعوثين ووجه الكرمانى على ظاهره
 فقال فإذ بعث الآخر بعد الاول ليرده الى الحق عند سهوه ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد
 وهو استدلال قوى اثبت خبر الواحد من قوله صلى الله عليه وسلم لان خبر الواحد لو لم يكف
 بقوله ما كان في ارساله معنى وقد ثبت عليه الشافعي أيضا كما سأذكره وأيد بحديث ليبلغ الشاهد
 الغائب وعوفي الصحيحين ومحدث نصر الله امر أسمع مني حديثا فأذاه وهو في السنن واعترض

وقول الله تعالى فلولا نفر
 من كل فرقة منهم طائفة
 (الآية) هو يسمى الرجل طائفة
 لقوله تعالى وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا فلو
 اقتتل رجلان دخلا في معنى
 الآية وقوله تعالى ان جاءكم
 فاسق بنبأ فتبينوا وكيف
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 أمراءه واحدا بعدوا حد
 فان سها أحد منهم رد الى
 السنة

بعض الخائفين بان ارسالهم انما كان لقبض الزكوة والنسيان نحو ذلك وهي مباررة فان العلم حاصل
 بارسال الامر الاعم من قبض الزكوة وابلغ الاحكام وغير ذلك ولولم يشتم من ذلك الاتامير
 معاذ بن جبل وامره له وقوله له انك تقدم على قوم أشعل كتابك أعلمهم ان الله فرض عليهم الخ
 والاختبار طائفة بان اهل كل بلد منهم كانوا يتسلكون الى الذي أمر عليهم ويتبعون خبره
 ويعتدون عليه من غير التماس الى قرية وفي أحاديث هذا الباب كثير من ذلك واحتج بعض
 الأئمة بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك مع أنه كان رسولا الى الناس كافة ويجب
 عليه تبليغهم فلا كان خبر الواحد غير مقبول لتعذرا بابلغ الشريعة الى الكل ضرورة لتعذر
 خطاب جميع الناس شفتها وكذا تعذر ارسال عدد التواتر اليهم وهو مسلك جيد ينضم الى
 ما احتج به الشافعي ثم الخاروي واحتج من رد خبر الواحد توقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر
 ذي الميدين ولا يجده لانه عارض علمه وكل خبر واحد اذا عارض العلم يقبل ويتوقف أن بكر
 وعمر في حديثي المغيرة في الجدة وفي ميراث الحسين حتى شهد ما محمد بن مسلمة ويتوقف عمر في خبر
 أبي موسى في الاستئذان حتى شهد له أبو سعيد ويتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت
 بكاء الحن وأجيب بان ذلك انما وقع منهم اما عند الارتباب كما في قصة أبي موسى في انذاره عند
 انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوقفه فاراد عمر الاستئناس خشية أن يكون دفع ذلك عن
 نفسه رقداً وخصت ذلك بدلائل في كتاب الاستئذان واما عند معارضة الدليل القطعي كما في انكار
 عائشة حيث استدل بقوله تعالى ولا تزوروا زواجره وهذا كله انما يصح ان يمسك به من
 يقول لا يدين اثنين عن اثنين والاثنين يشترط أكثر من ذلك جميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه
 لانهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك الى التواتر والاصل عدم وجود القرينة اذ لو كانت
 موجودة ما احتج الى الثاني وقد قبل أبو بكر خبر عائشة في ان النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم
 الاثنين وقبل عمر خبر عمر بن حزم في ان دية الأسابع سواء وقبل خبر الخالد بن سفيان في
 ثوبت المرأة من دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في أمر الطاعون وفي أخذ الجزية
 من الجوس وقبل خبر سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر الفريديت بنت
 سنان أخت أبي سعيد في اقامة المعتدة عن الوفاة في بيتها الى غير ذلك ومن حيث النظر ان الرسول
 عليه الصلاة والسلام بعث تبليغ الاحكام وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطاً
 وان اصابه الظن بخبر المسدوق غالباً ووقوع الخطأ فيه نادراً فلا تترك المصلحة العامة خشية
 المفسدة النادرة وان منى الاحكام على العمل بالنسب اذ وهي لا تنفذ القطع بمجردها وقد رد بعض
 من قبل خبر الواحد ما كان منه زائداً على القرآن وتعتب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفوق في
 الوضوء وهو زائد وحصول عموم بخبر الواحد كصاحب السرقة ورد به عنهم مع اتهم به بالسوى
 وقبره اذ انما يكرر وتعتب بانهم قبلوا به في مثل ذلك كما يجاب الوضوء بالتهتة في الصلاة
 وبالنقي والرغاف وكل هذا مبسوط في أصول الفقه اكتفيت هنا بالاشارة اليه وجملة ما ذكره
 المصنف هنا اثنين وشرون حديثاً الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث به جملة ومثلثة
 وهو ابن حشيش به جملة ثم عجمتين وزن عظيم ويقال ابن أشيم عجمية وزن آخر من بني سعد بن ابي
 ابن بكر بن عبد مناة بن كاتبة بن جازي سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين بتقدم السنين

على الصواب (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخستاني والسند كاه
بصريون (قوله أئنا النبي صلى الله عليه وسلم) أي وافدين عليه سنة الوفود. وقد ذكر ابن سعد
ما يدل على ان وفادة بني ليث رهط مالك بن الحويرث المذكور كانت قبل غزوة تبوك وكانت تبوك
في شهر رجب سنة تسع (قوله ونحن شبيهة) بجمعة وموحدتين وفتحات جمع شاب وهو من كان
دون الكهولة وتقدم بيان أول الكهولة في كتاب الاحكام وفي رواية وهيب في الصلاة أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي والنفر عدد لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة الى عشرة
ووقع في رواية في الصلاة أنا وصاحب لي وجمع القرطبي باحتمال تعدد الوفادة وهو ضعيف لان
مخرج الحديثين واحد والاصل عدم التعدد والاولى في الجمع انهم حين أذن لهم في السفر كانوا
جميعا فغسل مالك ورفيقه عاد الى توديعه فعاد عليهما بعض ما أوصاهم به تارة كيدا أو فاد ذلك
زيادة بيان أقل ما تنعقد به الجماعة (قوله متقاربون) أي في السن بل في أعم منه فقد وقع عند أبي
داود من طريق مسلم بن محمد عن خالد الحذاء وكأبو يثمد متقاربين في العلم وسلم كما متقاربين في
القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قدم الاسن فليس المراد تقديمه على الاقراب
في حال الاستواء في القراءة ولم يستحضر الكرماني هذه الزيادة فقال يؤخذ استواءهم في القراءة
من القصة لانهم أسلوا وهاجروا معا وصحبوا ولازموا عشرين ليلة فاستوا في الاخذ وتعقب
بان ذلك لا يستلزم الاستواء في العلم للتناوت في الفهم اذ لا تنصير على الاستواء (قوله رقيونا)
بقافين وبفاء ثم قاف ثبت ذلك عند رواة البخاري على الوجهين وعند رواة مسلم بقافين فقط
وهما متقاربان في المعنى المقصود معنا (قوله اشتبهنا أهلنا) في رواية الكشميهني أهلنا بكسر
اللام وزيادة ياء وهو جمع أهل ويجمع مكسرا على أهال بفتح الهمزة مخففا ووقع في رواية في
الصلاة اشتقنا الى أهلنا بدل اشتبهنا أهلنا وفي رواية وهيب فلما رأى شوقنا الى أهلنا والمراد
بأهل كل منهم زوجته وأعم من ذلك (قوله سألنا) بفتح اللام أي النبي صلى الله عليه وسلم سأل
المذكورين (قوله ارجعوا الى أهليكم) انما أذن لهم في الرجوع لان الهجرة كانت قد انقطعت
بفتح مكة فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد فكان منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد ان
يتعلم ما يحتاج اليه (قوله وعلوهم ومروهم) بصيغة الامر ضد النهي والمراد به أعم من ذلك لان
النهي عن الشيء أمر يفعل خلاف ما نهى عنه اتفاقا وعطف الامر على التعليم لكونه أخص
منه أو هو استئناف كأن سألنا قال ماذا نعلمهم فقال مروهم بالطاعات وكذا وكذا ووقع في
رواية جاد بن زيد عن أيوب كما تقدم في أبواب الامامة مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا
وصلاة كذا في حين كذا فعرف بذلك الماء والمهم في رواية الباب ولم أر في شيء من الطرق بيان
قائ في حديث مالك بن الحويرث فكانت ترك ذلك لشهرتها عندهم (قوله وذراشياء
نظها ولا أحفظها) فأنزلها هو أبو قلابه راوى الخبر ووقع في رواية أخرى أو لا أحفظها
وهو للتوبيخ لا للثب (قوله وصلوا كما رأتموني أصلي) أي ومن جملة الاشياء التي يحفظها أبو
قلابه عن مالك قوله صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في رواية وهيب وصلوا فقط ونسبت الى
الاختصار وتتمام الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم أيضا تاما في رواية اسمعيل بن علية في كتاب
الادب قال ابن دقيق العيد استبدل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على الوجوب بالفعل مع

* حدثنا محمد بن المنثري
حدثنا عبد الوهاب حدثنا
أيوب عن أبي قلابه حدثنا
مالك بن الحويرث قال أئنا
النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن شبيهة متقاربون فأقنا
عند عشرين ليلة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقينا فالماظن أنا قد اشتبهنا
أهلنا أو قد اشتقنا سألنا
عن تركنا بعدنا فأخبرنا
قال ارجعوا الى أهليكم
فأقيموا فيهم وعلوهم ومروهم
وذراشياء أحفظها ولا
أحفظها وصلوا كما رأتموني
أصلي

فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم * حدثنا مسدد عن يحيى عن النبي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم أذان بلال من سجوده فانه يؤذن (٢٠١) أرقال ينادى بلبل ليرجع فاعلمكم

و ينبه نائمكم وليس الفجر أن يقول هكذا أو جمع يحيى كفيه حتى يقول هكذا أو مد يحيى أصبعيه السبائتين * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بلال ينادى بلبل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم * حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خسا فقبل أزيد في الصلاة قال وما ذلك قالوا صليت خسا فسجدت سجدتين بعد ما سلم * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذواليدنين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال أصدق ذواليدنين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلتي ركعتين آخرين ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع

هذا القول وهو صلوا كما رأيتوني أصلي قال وهذا اذا أخذ مفردا عن ذكر سببه وسياقه أشعر بانه خطاب للامة بان يصلوا كما كان يصلي فيقوى الاستدلال به على كل فعل ثبت انه فعله في الصلاة لكن هذا الخطاب انما وقع لما لك بن الحويرث وأصحابه بان يوقعوا الصلاة على الوجه الذي رأوه صلى الله عليه وسلم يصليهم نعم يشاركهم في الحكم جميع الامة بشرط ان يثبت استمراره صلى الله عليه وسلم على فعل ذلك الشيء المستدل به دائما حتى يدخل تحت الامر ويكون واجبا وبعض ذلك مقطوع باستمراره عليه وأما ما يدل على وجوده في تلك الصلوات التي تعلق الامر بإيقاع الصلاة على صفتها فلا تحكم بتناول الامر له والله أعلم (قوله فإذا حضرت الصلاة) أي دخل وقتها (قوله فليؤذن لكم أحدكم) هو موضع الترجمة وقد تقدم سائر شرحه في أبواب الأذان وفي أبواب الامامة بعون الله تعالى * الحديث الثاني (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان والتميمي هو سليمان بن طرخان وأبو عثمان هو النهدي والسند كما الى ابن مسعود بصريون وقوله وليس النجران يقول هكذا أو جمع يحيى كفيه يحيى هو القطان راويه وقد تقدم في باب الأذان قبل الفجر من أبواب الأذان من طريق زهير بن معاوية عن سليمان وفيه وليس النجران تقول هكذا وقال باصبعه الى فوق وبينت هنالك ان أصل الرواية بالاشارة المقرونة بالقول وان الرواية عن سليمان تصرفوا في حكاية الاشارة واستوفيت هناك الكلام على شرحه بحمد الله تعالى وقوله فيه من سجوده وقع في بعض النسخ من سجوده بجم ودال وهو تحريف * الحديث الثالث حديث ابن عمر في نداء بلال بلبل وقد تقدم شرحه مستوفي في الباب المذكور أيضا * الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في صلته صلى الله عليه وسلم بهم خسا والحكم في السند هو ابن عتيبة عثناة ثم موحد مصغر و ابراهيم هو الصنعى وعلقمة هو ابن قيس وقوله فقبل له أزيد في الصلاة تقدم ان قائل ذلك جماعتهم وأنه بعد ان سلم تدارروا فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة ولم أقف على تعيين الخطاب له بذلك وقد تقدمت سائر مباحثه هناك بحمد الله تعالى قال ابن ابي عمير بوق الخبر الواحد وهذا الخبر ليس بظاهر فيما ترجم له لان الخبرين له بذلك جماعة انتهى وسأق جوابه في الكلام على الحديث الذي بعده * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين في سجود السهو ومحمد في السند هو ابن سيرين وفيه فقال له ذواليدنين أقصرت الصلاة وفيه فقال اصدق ذواليدنين فقال الناس نعم وقد تقدم شرحه في أبواب سجود السهو أيضا ووجه ايراد هذا الحديث والذي قبله في اجازة خبر الواحد التنبيه على انه صلى الله عليه وسلم انما يقع في الاخبار بسهوه بخبر واحد لانه عارض فعل نفسه فلذلك استنهم في قصة ذي اليمين فلما أخبره الجهم الغفير بصدقه رجع اليهم وفي القصة التي قبلها أخبروا كلهم وهذا على طريقة من يرى رجوع الامام في السهوا الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأى البخاري ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يجعل الامر على انه تذكرة فلا يتجه ايراده في هذا المحل والعلم عند الله وقال الكرماني لم يخرج عن كونه خبر الواحد وان كان قد صار يفيد العلم بسبب ما حقه من القرائن وقال غيره انما استثبت النبي صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين لانه انفرد

(٢٦) - فتح الباري ثالث عشر) ثم كبر فسجد مثل سجوده ثم رفع * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه اللله قرآن وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

* حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسراييل عن ابى اسحق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجهه الى الكعبة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فوجهه (٢٠٢) نحو الكعبة وصلى معه رجل العصر ثم خرج فرعى قوم من الانصار فقال

هو يشهدانه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد وجه الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر * حدثني يحيى بن قرعة حدثني مالك عن اسحق بن عبيد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت أسقى أباطلحة الانصارى وأبا عبيدة بن الجراح وأبى بن كعب شرا بامن فضيخ وهو عسر فجاههم أت فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبوطلحة يا أنس قم الى هذه الجرار فأكرها قال أنس فقامت الى مهراس لنا فضربتها بأسننله حتى انكسرت * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبى اسحق عن صله عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران لا تبعن اليكم رجلا مينا حق أمين فاستشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث أباعبيدة * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن خالد عن أبى قلابة

دون من صلى معه بما ذكرهم فاستبعد حفظه دونهم وجوز عليه الخطأ ولا يلزم من ذلك رد خبر الواحد مطلقا * الحديث السادس حديث ابن عمر في تحويل القبلة وقد تقدم شرحه في ابواب استقبال القبلة في أوائل كتاب الصلاة والحجة منه بالعمل بخبر الواحد ظاهرة لان الصحابة الذين كانوا يصلون الى جهة بيت المقدس تحولوا عنه بخبر الذى قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر أن يستقبل الكعبة فصدقوا خبره وعلوا به في تحولهم عن جهة بيت المقدس وهى شامسة الى جهة الكعبة وهى بمائسة على العكس من التى قبلها واعترض بعضهم بأن خبر المذكور أفادهم العلم بصدقه لما عندهم من قرينة ارتقاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوع ذلك لتكرره عاينه به والبحث انما هو في خبر الواحد اذا تجرد عن القرينة والجواب انه اذا سلم انهم اعتمدوا على خبر الواحد كفى في صحة الاحتجاج به والاصل عدم القرينة وأيضا فليس العمل بالخبر المحفوف بالقرينة متنفذا عليه فيصح الاحتجاج به على من اشترط العدد وأطلق وكذا من اشترط القطع وقال ان خبر الواحد لا يفيد الا الظن ما لم يتواتر * الحديث السابع حديث البراء بن عازب في تحويل القبلة أيضا وقد تقدم شرحه في كتاب العلم وفي ابواب استقبال القبلة أيضا وينت هناك ان الرابع ان الذى أخبر في حديث البراء بالتحويل لم يعرف اسمه ويحيى شيخ البخارى فيه هو ابن موسى البلخى واسراييل هو ابن يونس وأبو اسحق هو السبيعي وهو جد اسراييل المذكور * الحديث الثامن حديث أنس كنت أسقى أباطلحة وأبا عبيدة بن الجراح الحديث وفيه فجاههم أت فقال ان الخمر قد حرمت وقد تقدم شرحه مسدود في كتاب الاشرية وان الآتى المذكور لم يسم وان من جملة ما ورد في بعض طرقه فوالله ما مألوا عنها ولا اراجعوها بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لا هم أثبتوا به نسخ الشئ الذى كان باطحا حتى أقدموا من أجعله على تحريمه والاصل بمقتضى ذلك * الحديث التاسع حديث حذيفة رابوا اسحق في السندهو السبيعي وشيخه صله بكسر الميم حمله وتخفيف اللام هو ابن زفر يكنى أبا العلاء كوفي عيسى بالموحدة من رهط حذيفة (قوله قال لاهل نجران) تقدم بيانه في أواخر المغازى مع شرحه وقوله استشرف بعجمة بعد مهذلة أى تطلعوا اليها ورغبوا فيها بسبب الوصف المذكور * الحديث العاشر حديث أنس لكل أمة أمين تقدم أيضا مع الذى قبله * الحديث الحادى عشر حديث عمر كان رجلا من الانصار تقدم بيان اسمه في كتاب العلم والقدر المذكور عننا طرف من حديث سابقه يتلوه في تفسير سورة التحريم ويستفاد منه ان عمر كان يقبل خبر الشخص الواحد وقوله واذا غبت وشهدت في رواية الكشي عيسى والمسئلى وشهده أى حضر ما يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقل بعض العلماء قول خبر الواحد أن كل صاحب وتابع سئل عن نازلة في الدين فأخبر السائل بما عنده فيها من الحكم انه لم يشترط عليه احد منهم أن لا يعمل بما أخبر به

عن أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنينة عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم قال وكان رجلا من الانصار اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده أنه أتته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت أنى بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمد بن يسار حدثنا عن ربيعة بن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأوقد ناراً وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون انما فررنا منها فذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم يزلوا فيها (٣٠٣) إلى يوم القيامة وقال الآخرون لا طاعة في المعصية انما الطاعة

في المعروف * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبد الله بن عبد الله أخبره أن أبا هريرة وزيد بن خالد أخبراه أن رجلاً اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو الهيثم أن شعبة بن جابر أخبرني عن الزهري أن شعبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله وأذن لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال ان ابني كان عسيفاً على هذا والعسيف الأجبر فزني بأمراته فأخبروني أن علي بن الرجم فاقديت منه بمائة من الغنم ووليد ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن علي أمر أنه الرجم وانما

من ذلك حتى يسأل غيره فضلا عن أن يسأل الكوافيل كان كل منهم يخبره بما عنده فيعمل بعقضاءه ولا يشكر عليه ذلك فدل على اتناقهم على وجوب العمل بخبر الواحد * الحديث الثاني عشر حديث علي (قوله وأمر عليهم رجلاً) هو عبد الله بن حذافة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوامر المغازي وتقدم القول في وجوب طاعة الأمير فيما فيه طاعة لا فيما فيه معصية في أوامر الاحكام وقوله فيه لا طاعة في المعصية في رواية الكشي في معصية وخفيت مطابقة هذا الحديث للترجمة على ابن التين فقال ليس فيه ما يؤوب له لانهم لم يطيعوه في دخول النار (قلت) لكنهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم المراد * الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة العسيف أورده من رواية صالح وهو ابن كيسان ومن رواية شعبة وهو ابن أبي حزة كلاهما عن الزهري ويعقوب بن ابراهيم في السند الأول هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب المحاربيز وينت فيه الذي قال والعسيف الأجبر وانما مدرج في هذه الطريق قال ابن القسيم في الرد على من رد خبر الواحد اذا كان زائداً على القرآن ما لم يخصصه السنة مع القرآن على ثلاثة أوجه أحدها ان توافقه من كل وجه فيكون من توارد الأدلة ثانياً ان تكون بياناً للمأربيد بالقرآن ثالثاً ان تكون دالة على حكم سكت عنه القرآن وهذا الثالث يكون حكماً يستدأ من النبي صلى الله عليه وسلم فوجب طاعته فيه ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطاع الا فيما وافق القرآن لم تكن له طاعة خاصة وقد قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد تناقض من قال انه لا يقبل الحكم الزائد على القرآن الا ان كان متواتراً ومشهوراً فقد قالوا بتحريم المرأة على عمتها وخالها وتحريم ما يحرم من النسب بالرضاعة وخيار الشرط والشفعة والرهن في الحضر وميراث الجدة وتخيير الامة اذا عتقت ومنع الخائض من الصوم والصلاة ووجوب الكفارة على من جامع وهو صائم في رمضان ووجوب اعداد المعتدة عن الوفاة وتجويز الوضوء بنبيذ التمر واجباب الوروان أقل الصداق عشرة دراهم وتوريث بنت الابن السادس مع البنت واستبراء المسبية بحمضة وان أعيان بن الأم توارثون ولا يقاد الولد بالولد وأخذ الجزية من الجوس وقطع رجل السارق في الثانية وترك الاقتصاص من الجرح قبل الاندمال والنهي عن بيع الكالئ بالكالئ وغيرها مما يطول شرحه وهذه الاحاديث كلها آحاد وبعضها ثابت وبعضها غير ثابت ولكنهم قسموها إلى ثلاثة أقسام ولهم في ذلك تفاصيل يطول شرحها ومحل بسطها أصول الفقه وبالله التوفيق **(قوله يا)** بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده ذكر فيه حديث جابر وهو الحديث الرابع عشر من اجازة خبر الواحد وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وقوله حفظته من ابن المنكدر يعني مجدها وقال له أيوب يعني السخيتاني بأبي بكر

علي ابني جلد مائة وتغريب عام فقال والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فردوها وأما بنتك فعليه جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا نيس لرجل من أسلم فاعذ علي امرأة هذا فان اعترفت فارجهما فعدا عليها نيس فاعترفت فريجهما * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم السامة له الخندق فأتدب الزبير ثم ندبهم فأتدب الزبير ثم ندبهم فأتدب الزبير ففضل

لكل نبي حوارى وحوارى
 الزبير قال سفيان حفظته
 من ابن المنكدر وقال له
 أيوب يا أبا بكر حدثهم عن
 جابر فان القوم يعجبهم أن
 تحدثهم عن جابر فقال
 في ذلك المجلس سمعت جابرا
 فتابع بين أحاديث سمعت
 جابرا قلت لسفيان فان
 الثوري يقول يوم قريظة
 فقال كذا حفظته منه كما
 أنك جالس يوم الخندق
 قال سفيان هو يوم واحد
 وتبسم سفيان (باب قول
 الله تعالى لا تدخلوا بيوت
 النبي إلا أن يؤذن لكم)
 فاذا أذن له واحد جاز حدثنا
 سليمان بن حرب حدثنا
 حماد عن أيوب عن أبي
 عثمان عن أبي موسى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل حائطا وأمرني بحفظ
 الباب فخرج رجل يستأذن
 فقال أذن له وبشره بالجنة
 فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال
 أذن له وبشره بالجنة ثم جاء
 عثمان فقال أذن له وبشره
 بالجنة حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله حدثنا سامان
 ابن بلال عن يحيى عن عبيد
 ابن حنبل سمع ابن عباس
 عن عروة بن عبد الله عن
 جثث فاذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مشربة له
 وغلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسود على رأس
 الدرجة فقلت قل هذا عمر
 ابن الخطاب فاذا نلى

هي كنية محمد بن المنكدر ويكنى أيضا أبا عبد الله وله أخ آخر يقال له أبو بكر بن المنكدر اسمه
 كنيته وقوله نذيب أي دعا وطلب وقوله انذب أي أجاب فاسرع وقوله فتتابع كذا لهم بمثنائين
 وللشمسي فتابع ثمانية واحدة وقوله بين أحاديث في رواية الكشميري أربعة أحاديث (قوله
 قلت لسفيان) يعني ابن عيينة والقائل هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه (قوله فان الثوري
 يقول يوم قريظة) قلت لم أراه عند أحد من أخرجه من رواية سفيان الثوري عن محمد بن
 المنكدر بلفظ يوم قريظة الا عند ابن ماجه فانه أخرجه عن علي بن محمد عن وكيع كذلك فعل
 ابن المديني حله عن وكيع فقال وقد أخرجه البخاري في الجهاد عن أبي نعيم وفي المغازي عن محمد
 بن كثير وأخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من رواية أبي داود
 الحفري ومسلم أيضا والنسائي من رواية أبي اسامة كلهم عن سفيان الثوري بهذه القصة فاما
 مسلم فلم يبق لفظه بل أحال به على رواية سفيان بن عيينة وأما البخاري فقال في كل منهما يوم
 الاحزاب وكذا الباقون ووقع في رواية هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يوم الخندق من يأتيني بخبرني قريظة فلهل هذا سبب الوهم ثم وجدت
 الاسماعيلي نبيه على ذلك فقال انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبرني قريظة
 ثم ساق من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال نذيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الخندق من يأتيني بخبرني قريظة قال فالحديث صحيح يعني تحمل رواية من قال يوم
 قريظة أي اليوم الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان
 بقوله انه يوم واحد (قوله قال سفيان) هو ابن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم
 قريظة وهذا التام يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الامر الكبير سواء قلت أيامه
 أو كثر كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أطام فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها
 وكذلك وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه الى منازلهم جاءه جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر فأمره بالخروج الى بني
 قريظة فخرجوا وقال لا يهين أحد العصر الا في بني قريظة ثم حاصرهم أياما حتى نزوا على حكم
 سعد بن معاذ وقد تقدم جميع ذلك مبينا في كتاب المغازي (قوله يا رسول الله
 لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) كذا الجميع (قوله فاذا أذن له واحد جاز) وجه
 الاستدلال به انه لم يقيد بعدد فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه وجود الاذن وهو متفق على
 العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا به بخبر من لم تثبت عدالة لقيام القرينة فيه بالصدق ثم ذكر فيه
 حديثين أحدهما حديث أبي موسى في استئذانه على النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في الحائط
 لا يكره ثم لعمر ثم لعثمان وفي كل منهما قال أذن له وهو الحديث الخامس عشر والثاني حديث
 عمر في قصة المشربة وفيه فقلت أي للغلام الاسود قل هذا عمر بن الخطاب فانذرتي وهو طرف من
 حديث طويل تقدم في تفسير سورة النحر وهو السادس عشر وأراد البخاري أن يصيغة
 يؤذن لكم على البناء للمجهول تصح للواحد فوقعه وأن الحديث الصحيح بين الاكتفاء بالواحد
 على مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه حجة لقبول خبر الواحد وقد تقدم شرح حديث أبي
 موسى في المناقب وتقدم شرح ما يتعلق بآية الاستئذان مستوعبا في تفسير سورة الاحزاب

وقال

وقال ابن التين قوله هنا في حديث أبي موسى وأمرني بحفظ الباب بغير قوله في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظه فأحدهما وهم (قلت) بل هما جميعا محفوظان فالنبي كان في أول ما جاء فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الحائط فجلس أبو موسى في الباب وقال لا تكون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له فأمره أن يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقريره على ما فعله ورضاه ما نصر يحافظ يكون الأمر له بذلك حقيقة وأما مجرد التقرير فيكون الأمر مجازا وعلى الاحتمالين لا وهم وقد تقدم له توجيه آخر في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمر والرسل واحد بعد واحد تقدم بيانه في أول هذه الأبواب مجمولا وقد سبق إلى ذلك أيضا الشافعي فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه وعلى كل سرية واحد وبعث رسوله إلى الملوك إلى كل ملك واحد ولم تزل كتيبه تنفذ إلى ولاته بالأمر والنهي فلم يكن أحدا من ولاته يترك انفاذاً أمره وكذا كان الخلفاء بعده انتهى فاما أمراء السرايا فقد استوعبهم محمد بن سعد في الترجمة النبوية وعقد لهم بابا سماهم فيه على الترتيب وأما أمراء البلاد التي فتحت فانه صلى الله عليه وسلم أمر على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى نجران أباسفيان بن حرب وأمر على صنعاء وسائر جبال اليمن بأذان ثم ابنه شهر وقيروز والمهاجر بن أبي أمية وأبان بن سعيد بن العاص وأمر على السواحل أبو موسى وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضى في عهده ويسير فيه وكانا ربما التقيا كما تقدم وأمر أيضا عمرو بن سعيد بن العاص على وادي القرى ويزيد بن أبي سفيان على تيماء وثمامة بن أثال على اليمامة فاما أمراء السرايا والبعوث فكانت أمرتهم تنتهي بانتهاء تلك الغزوة وأما أمراء القرى فانهم استقر وافيها ومن أمرائه أبو بكر على الحج سنة تسع وعلى لتسعة الغنمية وافراد الخس باليمن وقرءة سورة براءة على المذركين في حجة أبي بكر وأبو عبيدة لقبض الجزية من البحرين وعبد الله بن رواحة لخصر خيبر إلى أن استشهد في غزوة مؤتة ومنهم عمالة لقبض الزكوات كما تقدم قريبا في قصة ابن اللثبية وأما رسوله إلى الملوك فسمى منهم دحية وعبد الله بن حذافة وهما في هذه الترجمة وأخرج مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسوله إلى الملوك يعني الذين كانوا في عصره (قلت) وقد استوعبهم محمد بن سعد أيضا وأفردهم بعض المتأخرين في جزء تبعهم من أسد الغابة لابن الأثير ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الأولى **قوله** وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيسر) هو طرف من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحي وتقدم شرحه هناك وتسميته عظيم بصرى وكيفية إرساله الكتاب المذكور إلى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية الكشي في وحده هنا الحديث الثاني **قوله** يونس) هو ابن يزيد الأيلي **قوله** بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين) كذا هنا والضمير في قوله ظهر له المبعوث الذي دل عليه قوله بعث وقد تقدم في أواخر المغازي وإن الرسول عبد الله بن حذافة السهمي الذي تقدمت قصته قريبا في السرية وقوله فحسبت أن ابن المسيب القائل هو ابن شهاب كما تقدم بيانه هناك **قوله** ان يمزقوا كل ممزق) فيه تلخيص ما أخبر الله تعالى أنه

* (باب ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمر والرسل واحد بعد واحد) وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيسر * حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم أذن في قومك أو في الناس يوم عاشوراء ان من أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم

باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠٦) وفود العرب ان يبلغوا من وراءهم * قاله مالك بن الحويرث * حدثنا علي بن

الجدد أخبرنا شعبة ح
وحدثني اسحق أخبرنا
النضر أخبرنا شعبة عن أبي
بحرمة قال كان ابن عباس
يقعدني على سريرته فقال
ان وفد عبد الله بن مسعود
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من الوفد قالوا
ربيعه قال مرحبا بالوفد
والقوم غير خزايا ولا نداهي
قالوا يا رسول الله ان بيننا
وبينك كذا رخص فربنا بأمر
ندخل به الجنة ونخبر به من
وراءنا فسالوا عن الاشربة
فنهاهم عن أربع وأمرهم
بأربع أمرهم بالايمن
بأنه قال هسل تدرن
ما الايمان بالله قالوا الله
ورسوله أعلم قال شهادة
أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا رسول
الله وأقام الصلاة وآتى
الزكاة وأطن فيه صيام
رهضان وتؤتوا من المغنم
الخمس ونهاهم عن الدباء
والختم والزفت والتفسير
وربما قال المفسر قال
احفظوهن وأبلغوهن من
وراءكم * (باب خبر المرأة
الواحدة) * حدثنا محمد بن
الوليد حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن توبة
لعنبري قال قال لي الشعبي
رأيت حديث الحسن عن
نبي صلى الله عليه وسلم

فعل بأهل سبأ وأجاب الله تعالى هذه الدعوة فسلط شيرويه على والده كسرى أبو رير الذي هزق
الكتاب فقتله ومالك بعده فلم يبق الا يسيرا حتى مات والقصة مشهورة * (نسبه) * وقع للزر كشي
هنا خبط فانه قال عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابة الى كسرى كذا وقع
في الامهات ولم يذكرفيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره في رواية الكشميهني
تعليقا فقال قال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابة الى عظيم بصرى وان يدفعه
الى قيصر وهو الصواب انتهى وكأنه توهم أن القصتين واحدة وحده على ذلك كونهما من
رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين وان لم يسم
في هذه الرواية فقد سمي في غيرها وهو عبد الله بن حذافة ولولم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا
بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين
كانت في مملكة كسرى ملك الفرس وانما تبعت على ذلك مع وضوحه خشية أن يفتريه من
ليس له اطلاع على ذلك * الحديث الثالث حديث سلمة بن الاكوع في صيام يوم عاشوراء وقد
تقدم شرحه في كتاب الصيام ويحيى المذكور في السنن وهو ابن سعيد القطن والرجل من أسلم هو
عند بن أسماء بن حارثة كما تقدم والله أعلم **قوله** **باب** وصاة النبي صلى الله عليه وسلم
وفود العرب ان يبلغوا من وراءهم) الوصاة بالقصر بمعنى الوصية والواو مفتوحة ويجوز كسرها
وقد تقدم بيان ذلك في أوائل كتاب الوصايا وذكرفيه حديثين * أحدهما **قوله** قاله مالك بن
الحويرث) بشرى حديثه المذكور قريبا أول هذه الابواب * الثاني **قوله** وحدثني اسحق) هو
ابن راهويه كذا ثبت في رواية أبي ذر فاعني عن تردد الكرماني هل هو اسحق بن منصور أو ابن
ابراهيم والنضر هو ابن شمير وأبو بحرمة بالجم **قوله** كان ابن عباس يقعدني على سريرته) قد تقدم
السبب في ذلك في باب ترجمان الخاكم وأنه كان يترجم بينه وبين الناس لما يستفتونه ووقع في
رواية اسحق بن راهويه في مسنده ان النضر بن شمير وعبد الله بن ادريس قالوا لحدثنا شعبة
فذكره وفيه يجلسني معه على السرير فترجم بينه وبين الناس **قوله** ان وفد عبد القيس) تقدم
شرح قصتهم في كتاب الايمان ثم في كتاب الاشربة والغرض منه قوله في آخره احفظوهن
وأبلغوهن من وراءكم فان الامر بذلك يتناول كل فرد فلولا أن الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم
عليه **قوله** **باب** خبر المرأة الواحدة) ذكر فيه حديث ابن عمرو وبه وبما في البابين قبله
تكمل الاحاديث اثنين وعشرين حديثا **قوله** عن توبة) بمشناه مفتوحة وسكون الواو بعدها
موحدة هو ابن كيسان يسمى أبا المورع بتشديد الراء والاهمال والعنبري بفتح المهملة والموحدة
بينهما نون ساكنة نسبة الى بني العنبر بطن شهير من بني تميم **قوله** رأيت حديث الحسن) أي
البصري والرواية بصرية والاستفهام للاستفهام لانكار كان الشعبي يشكر على من يرسل الاحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة الى أن الحامل لتفاعل ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه
والالكان يكتبي بما سمعه ووصولا وقال الكرماني مراد الشعبي ان الحسن مع كونه تابعيا كان
يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمرو مع كونه صحابيا محتاطا يقل من ذلك مهما
أمكن (قلت) وكان ابن عمر يتبع رأي أبيه في ذلك فانه كان يحض على قلة التحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم لوجهين أحدهما خشية الاشتغال عن تعلم القرآن وتفهيم معانيه والثاني

رجل من اليهود لعمر يا أمير المؤمنين لو أن علينا نزلت هذه الآية اليوم أكلت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عمراني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية نزلت يوم عرفته في يوم الجمعة • سمع سفيان مسعروا ومسعر قيسا وقيس طارقا • حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أنه سمع عمر الغد حين بايع المسالمون أبا بكر واستوى على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر فقال أما بعد فاختار الله لسوله صلى الله عليه وسلم الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ولما هدى الله به رسوله • حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وعيب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب • حدثنا عبد الله بن صباح حدثنا معمر قال سمعت عوفاً أن أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال إن الله يغنيكم وأنعمتكم

ما رادف المسحب قال ابن بطال لاصحة لاحد الا في كتاب الله أو في سنة رسوله أو في اجماع العلماء على معنى في أحدهما ثم تقدم على السنة باعتبار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيانه بعد باب ثم ذكر فيه خمسة أحاديث • الحديث الاول (قوله سفيان عن مسعرو وغيره) أما سفيان فهو ابن عيينة وسعرو هو ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال والغير الذي أبهم معه لم أر من صرح به الا انه يحتمل ان يكون سفيان الثوري فإنه أخرج من روايته عن قيس بن مسلم وهو الجدل يفتح الجيم والمهمله كوفي يكنى أبا عمرو كان عبدا ثقة نبيا وقد نسب الى الارجاء وفي الرواة قيس بن مسلم آخر لكنه شاع غير مشهور • سبادة بن الصامت وحديثه عنه في كتاب خلق الافعال للبخاري وطارق بن شهاب هو الاجسي معدود في الصحابة لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير لكن لم يثبت له منه سماع (قوله قال رجل من اليهود) تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وفي تفسير سورة المائدة مع شرح سائر الحديث وحاصل جواب عمر انما اتخذنا ذلك اليوم عيداً على رفق ما ذكرنا (قوله سمع سفيان مسعروا ومسعر قيسا وقيس طارقا) هو كلام البخاري يشير الى ان العنفة المذكورة في هذا السند محمولة عنده على السماع لاطلاعه على سماع كل منهم بن شعبة وقوله سبحانه اليوم أكملت لكم دينكم ظاهر يدل على أن أمور الدين كتبت عنده هذه المقالة وهي قبل موته صلى الله عليه وسلم بنحو ثمانين يوماً فعمل هذا لم ينزل بعد ذلك من الاحكام شيء وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمل ما يعاق باصول الاركان لا ما يتشرع عنها ومن ثم لم يكن فيها تمسك لمنكري القياس ويمكن دفع جهتهم على تقدير تسليم الاول بان استعمال القياس في الحوادث متلقى من أمر الكتاب ولو لم يكن الا عموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقد ورد أمره بالقياس وتقريره عليه فان خرج في عموم ما وصف بالكمال ونقل ابن التير عن الداودي انه قال في قوله تعالى وأنزلنا اليك الذكرتين للناس ما نزل اليهم قال أنزل سبحانه وتعالى كثيرا من الامور مجتمعة ففسر نبيه ما احتج اليه في رفته وما لم يقع في رفته وكل تفسيره الى العلماء بقوله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم • الحديث الثاني (قوله انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الغد حين بايع المسلمون أبا بكر رضى الله عنه) حين يتعلق بسمع والذي يتعلق بالغد محذوف وتقديره من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه في باب الاستخلاف في أو آخر كتاب الاحكام وسيأتي هناك ثم زاد في هذه الرواية فاختار الله لسوله الذي عندكم على الذي عندكم أي الذي عندكم من الثواب والكرامة على الذي عندكم من النصب • الحديث الثالث حديث ابن عباس تقدم شرحه في كتاب العلم وبيان من رواه بلفظ التأويل ويأتي معنى التأويل في باب قوله تعالى بل هو قرآن مجيد من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى • الحديث الرابع حديث أبي برزة وهو مختصر من الحديث الطويل المذكور في آرائل كتاب الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هنا ان الله يغنيكم بالاسلام كذا وقع بنظم أوله ثم غين مجمة سا كنة ثم فون وبه أبو عبد الله وهو المصنف على ان الصواب بنون ثم غين مهملة مفتوحة حين ثم شين مجمة (قوله نظر في أصل كتاب الاعتصام) فيه إشارة الى انه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنف في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه

اللفظة مغايرة لما عنده انه الصواب أحال على مراجعة ذلك الاصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر بمراجعتهم وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره نقض ظهرك ونهيت عليه في تفسير سورة ألم نشرح ونقل ابن التين عن الداودي ان ذكر حديث أبي برزة هذا ما انما يستفاد منه تثبيت خبر الواحد وهو غفلة منه فان حكم تثبيت خبر الواحد انقضى وعقب بالاعتصام بالكتاب والسنة ومناسبة حديث أبي برزة للاعتصام بالكتاب من قوله ان الله نهى عنكم بالكاتب ظاهرة جدا والله أعلم * الحديث الخامس حديث ابن عمر في مكاتبه لعبد الملك بالسبعة له وقد تقدم باتهم من هذا السياق مع شرحه في باب كيف يابح الامام من أو اخر كتاب الاحكام ومن ثم يظهر المعطوف عليه بقوله هنا وأقرتك وبينت عنك ان ذلك كان بعد قتل عبد الله بن الزبير والغرض منه هنا استعمال سنة الله ورسوله في جميع الامور **(قوله باس قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم)** وذكر فيه حديثين لابي هريرة أحدهما بلفظ الترجمة وزاد ونصرت بالرعب وبينا انانام رأيتي أنيت بمفاتيح خزان الارض وتقدم تفسير جوامع الكلم في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير وفيه تفسيره عن الزهري وحاصله انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجرم غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية في ايجاز اللفظ واتساع المعاني وتقدم شرح نصرت بالرعب في كتاب التميم **(قوله فوضعت في يدي)** أي المفاتيح وتقدم تفسير المراد بها في باب النسخ في المنام من كتاب التعبير **(قوله قال أبو هريرة)** هو موصول بالسند المذکور وأول قوله فذهب أي مات وقوله وأنتم تلغونها وترغونها أو كلمة تشبهها قالوا ولي بلام ساكنة ثم غين مهيبة مفتوحة ثم مثلثة والثانية منها لكن بدل اللامراء وهي من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رعث الجدى أمه اذا ارتضع منها وارغثته هي أرضعته ومن ثم قيل رغوثة وأما باللام فقيل انها لغة فيها وقيل تصحيف وقيل مأخوذة من اللغيث بوزن عظيم وهو الطعام الخلوط بالنسبة لانه يحكم عن نعلب والمراد يا كلونها كيفما اتفق وفيه بعد وقال ابن بطال وأما اللغث باللام فلم أجده فيما تصفحت من اللغة انتهى ووجدت في حاشية من كتابهما الغتان صحیحتان فصحتهما معناهما الا كل بالهم وأقاد الشيخ غلطاي عن كتاب المنتهى لابي المعالي اللغوي اغث طعامه واعث بالغين والعين أي المعجزة والمهمله اذا فرقه قال واللغث ما بقي في السكيل من الحب فعلى هذا فالعني وأنتم تأخذون المال فتفرقونه بعد ان تحوزوه واستعار للمال ما للطعام لان الطعام أهم ما يقتنى لاجله المال وزعم ان في بعض نسخ الصحيح وأنتم تلغونها بعلمه ثم قاف (قلت) وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاه والثالثة جاءت من رواية عقيل في كتاب الجهاد بلفظ تتلونها بعناية ثم نون ساكنة ثم مثناة ولبعضهم يحذف المثناة الثانية من النثل بفتح النون وسكون المثناة وهو الاستخراج مثل كتابه استخرج ما فيه من السهام وجرابه نفض ما فيه والبئر أخرج ترابها فعني تتلونها استخرجون ما فيها وتمتعون به قال ابن التين عن الداودي هذا المحفوظ في هذا الحديث قال النووي يعني ما فتح على المسلمين من الدنيا وهو يشمل الغنائم والكنوز وعلى الاول اقتصر الاكثر ووقع عند بعض رواة مسلم بالميم بدل النون الاولى وهو تحريف الحديث الثاني **(قوله عن سعيد)** هو ابن أبي سعيد المقبري واسم

* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم) * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انانام رأيتي أنيت بمفاتيح خزان الارض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فمضى ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلغونها وترغونها او كلمة تشبهها * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا اللث عن سعيد عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا أعطى من الآيات

الى سعيد كيسان (قوله مأمثله او من امن عليه البشر) أو شك من الراوي فالاولى بضم الهمزة
 وسكون الواو وكسر الميم من الامن والثانية بالمد وفتح الميم من الايمان وحكى ابن قرقول ان في
 رواية القاسمي بفتح الهمزة وكسر الميم بغير مد من الامن وصوبها ابن التين فلم يصب وقوله وانما
 كان الذي أوتيته في رواية المسئلة أوتيت بحذف الهاء وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
 في أوائل فضائل القرآن بحمد الله تعالى ومعنى الحصر في قوله انما كان الذي أوتيته ان القرآن
 أعظم المعجزات وأفيدها وأدومها لاشتماله على الدعوة والحجة ودوام الانتفاع به الى آخر الدهر
 فلما كان لا شيء يقاربه فضلا عن ان يساويه كان ما عداه بالنسبة اليه كأن لم يقع قيل يؤخذ من
 اراد البخاري هذا الحديث عقب الذي قبله ان الرابع عنده ان المراد بجوامع الكلام القرآن وليس
 ذلك بلازم فان دخول القرآن في قوله بعنت بجوامع الكلام لا شك فيه وانما النزاع هل يدخل غيره
 من كلامه من غير القرآن وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلام في القرآن قوله تعالى ولكم في
 القصص حياتا وأولى الالباب لعلمكم تتقون وقوله ومن يطع الله ورسوله ويجش الله ويتقسه
 فأولئك هم الفائزون الى غير ذلك ومن أمثلة جوامع الكلام من الاحاديث النبوية حديث
 عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردي وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل متفق
 عليه ما وحديث أبي هريرة واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسيأتي شرحه قريبا
 وحديث المقدم ماملا ابن آدم وعاشرا من بطنه * الحديث أخرجه الاربعة وصححه ابن حبان
 والحاكم الى غير ذلك مما يكثر بالتبعية وانما يسلم ذلك فيما لم تتصرف الرواة في ألفاظه والطريق
 الى معرفة ذلك ان تقل مخارج الحديث وتتفق ألفاظه والافان مخارج الحديث اذا كثرت قل
 ان تتفق ألفاظه لتوارد أكثر الرواة على الاقتصار على الرواية بالمعنى بحسب ما يظهر لاحدهم انه
 واف به والحامل لاكثرهم على ذلك انهم كانوا لا يكتبون ويطول الزمان فينعلق المعنى بالذهن
 فيرتسم فيه ولا يستحضر اللفظ فيحدث بالمعنى لمصلحة التبليغ ثم يظهر من سياق ما هو أحفظ منه
 انه لم يوف بالمعنى **قوله** **ب** الاقتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
 قبولها والعمل بما دلت عليه فأمأ أقواله صلى الله عليه وسلم فتشتمل على أمر ونهي واخبار
 وسيأتي حكم الأمر والنهي في باب مفرد و أمأ فعاله فتأتي أيضا في باب مفرد **قوله** **ب** قول الله
 تعالى واجعلنا للمتقين اماما قال أئمة نفاة سدي عن قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا) كذا الجميع
 باجمام القائل وقد ثبت ذلك من قول مجاهد أخرجه القرطبي والطبري وغيرهما من طريقه هذا
 اللفظ بسند صحيح وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند صحيح أيضا قال يقول اجعلنا أئمة في
 التقوى حتى نأتم عن كان قبلنا ويأتم بنا من بعدنا وللطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس ان المعنى اجعلنا أئمة التقوى لاهل يفتدون باللفظ الطبري وفي رواية ابن أبي
 حاتم اجعلنا أئمة هدى ليهتدى بنا ولا تجعلنا أئمة ضلالة لانه قال تعالى لاهل السعادة وجعلناهم
 أئمة يهدون بأمرنا وقال لاهل الشقاوة وجعلناهم أئمة يبدعون الى النار وريح الطبري انهم سألوا
 ان يكونوا للمتقين أئمة ولم يسألوا ان يجعل للمتقين لهم أئمة ثم تكلم الطبري على افراد اماما مع
 ان المراد جماعة بما حاصله ان الانام اسم جنس فيتناول الواحد فاقوله وأخرج عبد بن حميد
 بسند صحيح عن قتادة في قوله واجعلنا للمتقين اماما أي قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بنافي الخير

مأمثله أو من أو آمن عليه
 البشر وانما كان الذي
 أوتيته وحماؤه الله الى
 فارجو أني أكثرهم تابع يوم
 القيامة * (باب الاقتداء
 بسن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقول الله تعالى
 واجعلنا للمتقين اماما) قال
 أئمة يقتدى بمن قبلنا
 ويقتدى بنا من بعدنا

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي ليس المراد ان تؤم الناس وانما أرادوا اجعلنا أئمة لهم في
 الحلال والحرام يقتدون بنافيه ومن طريق جعفر بن محمد معناه اجعلني رضا فاذا قلت صدقوني
 وقبلوا مني * (تنبيه) * اقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه تبعا لما تقدمه على عز والتفسير المذكور
 أولا للحسن البصري ولم أره عنه سندا والثاني للضحالك وقد صح عن ابن عباس ورواه ابن
 أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير ونقله ابن أبي حاتم أيضا عن أبي صالح وعبد الله بن شونب
 (قوله وقال ابن عون) هو عبد الله البصري من صغار التابعين (ثلاث أحبه لنفسه الخ)
 وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة والجوزقي من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى
 حدثنا سليمان بن أخضر سمعت ابن عون يقول غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث أحبه لنفسه
 الحديث ووصله ابن القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق القعقبي سمعت حماد بن زيد
 يقول قال ابن عون (قوله ولاخواني) في رواية حماد ولاخواني (قوله هذه السنة) أشار إلى
 طريقة النبي صلى الله عليه وسلم إشارة نوعية لا شخصية وقوله ان يتعلموها ويسألوا عنها في رواية
 يحيى بن يحيى هذا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبعه ويعمل بما فيه (قوله والقرآن أن
 يتفهموه ويسألوا الناس عنه) في رواية يحيى في تدبره وبديل فبنته هو وهو المراد (قوله ويدعوا
 الناس الامن خير) كذاللا كثر بفتح الدال من يدعو او هو من الودع بمعنى الترك ووقع في رواية
 الكشي عن بسكون الدال من الدعاء وكذا هو في نسخة الصغاني ويؤيد الاول ان في رواية
 يحيى بن يحيى ورجل أقبل على نفسه ولها عن الناس الامن خير لان في ترك الشر خيرا كثيرا
 قال الكرماني قال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب ان المسلم يتعلم القرآن
 في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بتفهم معناه وادراك منطوقه انتهى
 ويحتمل أن يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دقتي المصنف ولم تكن السنة يومئذ جعلت
 فأراد بتعلمها اجعلها يتقن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع فليبادر لتفهمه ثم ذكر فيه
 ثلاثة عشر حديثا * الحديث الاول (قوله عمرو بن عباس) بوحدة ثم هملة هو الباهلي بصري
 يكنى أبا عثمان من طبقة علي بن المديني وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وواصل
 هو ابن حبان وتقدم تصريح الثوري عنه بالتحدث في كتاب الحج وأبو وائل هو شقيق بن سامة
 (قوله جلست إلى شيبه) هو ابن عثمان بن طلحة العبدي حاجب الكعبة وقد تقدم نسبه عند
 شرح حديثه في باب كسوة الكعبة من كتاب الحج وليس له في الصحيحين الا هذا الحديث عند
 البخاري وحده (قوله ان لا أدع فيها) الضمير للكعبة وان لم يجز لها ذلك لان المراد بالمسجد في قول
 أبي وائل جلست إلى شيبه في هذا المسجد نفس الكعبة فكانه أشار إليها فقد تقدم في رواية الحج
 في هذا الحديث على كرسى في الكعبة أي عند بابها كما جرت به عادة الحجية قال ابن بطال أراد
 عمر قسمة المال في مصالح المسلمين فلماذا كره شيبه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بعده لم
 يتعرض له لم يسعه خلافهما رأى ان الاقتداء بهما واجب (قلت) وقامه ان تقرير النبي صلى
 الله عليه وسلم منزل منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغيره فوجب الاقتداء به في ذلك لعموم قوله تعالى
 واتبعوه وأما أبو بكر فقد علم عدم تعرضه على أنه لم يظهر له لعله لا يسامع احتياجه للمال لقلته في مدته فيكون عمر
 ما يعارض التقرير المذكور ولو ظهر له لعله لا يسامع احتياجه للمال لقلته في مدته فيكون عمر

وقال ابن عون ثلاث أحبه
 لنفسه ولاخواني هذه
 السنة أن يتعلموها ويسألوا
 عنها والقرآن أن يتفهموه
 ويسألوا الناس عنه ويدعوا
 الناس الامن خير * حدثنا
 عمرو بن عباس حدثنا عبد
 الرحمن حدثنا سفيان عن
 واصل عن أبي وائل قال
 جلست إلى شيبه في هذا
 المسجد قال جلس إلى عمر في
 مجلسك هذا فقال هممت
 أن لا أدع فيها صفراء ولا
 يضاء الا قسمتها بين المسلمين
 قلت ما أنت بفاعل قال لم
 قلت لم يفعلها صاحبك قال
 هما المرآن يقتدي بهما

مع وجود كثرة المال في أيامه أولى بعدم التعرض * الحديث الثاني حديث حذيفة في الامانة
تقدم شرحه في كتاب الذنن * الحديث الثالث (قوله حدثنا عمرو بن مرة) هو الجلي بفتح الجيم
وتخفيف الميم ومرة شيخه هو ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب بالتشديد وهو الهمداني
بسكون الميم وليس هو والد عمرو الراوي عنه (قوله وأحسن الهدى هدى محمد) بفتح الهاء
وسكون الدال للاكثر وللكتبة يني بضم الهاء مقصور ومعنى الاول الهيئة والطريقة والثاني
ضد الضلال (قوله وشرا الامور محدثاتها الخ) تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الادب
وذكرت ما يدل على ان البخاري اختصره هناك وعمامة عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة أن
ظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى
هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد
أقسام المرفوع وقيل من يجعل ذلك وهو كالمعتاد عليه لتخريج المصنفين المقتصرين على الاحاديث
المرفوعة الاحاديث الواردة في شمائله صلى الله عليه وسلم فان أكثرها يتعلق بصفة خلقه وذاته
كوجهه وشعره وكذا بصفة خلقه كعلمه وصفحه وهذا مندرج في ذلك مع ان الحديث المذكور
جاء عن ابن مسعود مصرحاً فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكن ليس هو على
شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعاً أيضاً بزيادة فيه وليس هو على شرطه أيضاً
وقد بينت ذلك في كتاب الادب في باب الهدى الصالح والمحدثات بفتح الدال جمع محدثة والمراد بها
ما أحدث وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه
الشرع فليس بدعة فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللفظة فان كل شيء أحدث على
غير مثال يسمى بدعة سواء كان محموداً أو مذموماً وكذا القول في المحدثة وفي الامر المحدث الذي
ورد في حديث عائشة من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد كما تقدم شرحه ومضى بيان
ذلك قريباً في كتاب الاحكام وقد وقع في حديث جابر المشار اليه وكل بدعة ضلالة وفي حديث
العرباض بن سارية واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهو حديث أوله وعظمتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة فذكره وفيه هذا أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي
ويصححه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وهذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشة المشار اليه
وهو من جوامع الكلم قال الشافعي البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فوافق السنة فهو محمود
وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق ابراهيم بن الجعيد عن الشافعي وجاء عن
الشافعي أيضاً ما أخرجه البيهقي في مناقبه قال المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو
أثراً واجاماً فهذه بدعة الضلال وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهذه محدثة غير
مذمومة انتهى وقسم بعض العلماء البدعة الى الاحكام الخمسة وهو واضح وثبت عن ابن مسعود
انه قال قد أصبحت على الفطرة وانكم ستحدثون ويحدث لكم فاذا رأيت محدثة فعليككم بالهدى
الاول فما حدث تدوين الحديث ثم تفسير القرآن ثم تدوين المسائل النقهية المولدة عن الرأي
المحض ثم تدوين ما يتعلق بأعمال القلوب فأما الاول فأنكره عمر وأبو موسى وطائفة ورخص فيه
الاكثرون وأما الثاني فأنكره جماعة من التابعين كالشعبي وأما الثالث فأنكره الامام أحمد
وطائفة بسيرة وكذا استمدانكاراً جلد الذي بعده وما حدث أيضاً تدوين القول في أصول

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال سألت
الاعمش فقال عن زيد بن
وهب سمعت حذيفة يقول
حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الامانة نزلت
من السماء في جذر قلوب
الرجال ونزل القرآن فقرأوا
القرآن وعلوا من السنة
* حدثنا آدم بن ابي اياس
حدثنا شعبة أخبرنا عمرو بن
مرة سمعت مرة الهمداني
يقول قال عبد الله ان أحسن
الحديث كتاب الله وأحسن
الهدى هدى محمد صلى الله
عليه وسلم وشرا الامور
محدثاتها وان ما توعدون
لا ت وما أنتم محجزين

الديانات فتصدي لها المثبتة والنفاة فيبالغ الاول حتى شبيهه وببالغ الثاني حتى عطل واشتد انكار
السلف لذلك كآبي حنيفة وأبي يوسف والشافعي وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور وسببه
انهم تكلموا فيما سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وثبت عن مالك انه لم يكن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر شيء من الأهواء يعني بدع الخوارج والرافض والقدرية
وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة القاضية في غالب الامور التي أنكرها أئمة التابعين
واتباعهم ولم يقتنعوا بذلك حتى من جوامع مسائل الديانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة
أصلا يردون اليه ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن
الذي رتبوه هو أشرف العلوم وأولها بالتخصيل وان من لم يستعمل ما اصططحو عليه فهو عاى
جاهل فالسعيد من تسلك بها كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف وان لم يكن له منه بد
فليكتف منه بقدر الحاجة ويجعل الاول المقصود بالاصالة والله الموفق وقد أخرج أحمد بسند
جيد عن غضيف بن الحرث قال بعث الى عبد الملك بن مروان فقال انا قد جمعنا الناس على رفع
الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح والعصير فقال أما انهم ما أمثل بدعكم عندي
ولست يجيبكم الى شيء منهنما لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة الا رفع من
السنة مثلها فتمسك بسنة خير من احداث بدعة انتهى واذا كان هذا جواب هذا الصحابي في أمر
له أصل في السنة فما ظنك بما لا أصل له فيه فكيف بما يشتمل على ما يخالفها وقدم مضى في كتاب
العلم أن ابن مسعود كان يذكر الصحابة كل خيس لثلاثين يوما ومضى في كتاب الرقاق ان ابن عباس
قال حدث الناس كل جمعة فان آيت فرين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والمراد بالقصص
التذكير بالموعظة وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يكن يجعل راتبا كخطبة
الجمعة بل بحسب الحاجة وأما قوله في حديث العرياض فان كل بدعة ضلالة بعد قوله واياكم
ومحدثات الامور فانه يدل على ان المحدث يسمى بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة شرعية كلية
ينطوقها ومنه هوها أما منطوقها فكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون من
الشرع لان الشرع كله هدى فان ثبت ان الحكم المذكور بدعة صححت المقدمتان وأنجنا
المطلوب والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام
وقوله في آخر حديث ابن مسعود وان ما توعدون لا توما أنتم عجزين أراد ختم موعظته بشيء من
القرآن يناسب الحال وقال ابن عبد السلام في أواخر القواعد البدعة خمسة أقسام فالواجبة
كلاشتغال بالنحو الذي يفهم به كلام الله ورسوله لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى الا بذلك
فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح الغريب وتدوين أصول الفقه والتوصل الى تميز الصحيح
والسقيم والمحرم ما رتبته من خالف السنة من القدرية والمرجئة والمشبهة والمدوية كل احسان
لم يعهد عينه في العهد النبوي كالاتحاد على التواضع وبناء المدارس والربط والكلام في
التصوف الخوارج وعقد مجالس المناظرة ان اريد بذلك وجه الله والماحة كالمصاحفة عقب صلاة
الصبح والعصر والتوسع في المستلذات من أكل وشرب وملبس ومسكن وقد يكون بعض ذلك
مكروها وخلاف الاولى والله أعلم * الحديث الرابع والخامس حديث أبي هريرة وزيد بن
خالد الجهني في قصة العيص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قضين بينكم بكتاب
الله

* حدثنا سعد حدثنا
سفيان حدثنا الزهري عن
عبيد الله عن أبي هريرة
وزيد بن خالد قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا قضين بينكم بكتاب
الله

الله وهذا يوهم ان الخطاب لهما وليس كذلك وانما هو لوالد العسيف والذي استأجر ملاحا كما
يسبب زنا العسيف بامرأة الذي استأجره والقدر المذكور هنا طرف من القصة المذكورة
واقصر البخاري هنا عليه لدخوله في غرضه من ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوجه
وتقديره لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد تقدم تقرير ذلك مع شرح
الحديث في كتاب المحار بين المتعلق ببيان الحدود الحديث السادس (قوله فليج) بالقاء والمهمله
مصغر هو ابن حبان المدنى وشيخه هلال بن على هو الذى يقال له ابن ابي ميمونه (قوله كل امتى
يدخل الجنة الا من ابي) بفتح الموحدة أى امتنع وظاهره ان العموم مستقر ان كلا منهم لا يتبع
من دخول الجنة ولذلك قالوا ومن ابي فبين لهم ان اسناد الامتناع اليهم عن الدخول مجاز عن
الامتناع عن سنته وهو عصيان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في اول الاحكام حديث ابي
هريرة ايضا مرفوعا من اطاعنى فقد اطاع الله وتقدم شرحه مستوفى واخرج احمد والحاكم
من طريق صالح بن كيسان عن الاعرج عن ابي هريرة رفعه لتدخل الجنة الا من اى وشرد على
الله شراد البعير وسنده على شرط الشيخين وله شاهد عن ابي امامة عند الطبراني وسنده جيد
والموصوف بالاباء وهو الامتناع ان كان كافرا فهو لا يدخل الجنة أصلا وان كان مسلما فالمراد منه
من دخوله مع اول داخل الامن شاء الله تعالى * الحديث السابع (قوله محمد بن عباد) بفتح
المهمله وتخفيف الموحدة واسم جده الجعترى بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة من فوق
ثقة واسطى يكنى ابا جعفر ماله في البخارى الا هذا الحديث واخر تقدم في كتاب الادب وهو من
الطبقة الرابعة من شيوخ البخارى ويزيد شيخه هو ابن هرون (قوله محمد بن حبان واثنى
عليه) اما سليم فبفتح المهمله وزن عظيم وابوه بمهمله ثم تحتانية ثقيلة والقائل واثنى عليه هو محمد
وقال اثنى هو يزيد (قوله قال حدثنا اوسعت) القائل ذلك سعيد بن مينا والسائل هو سليمان بن
حبان شك في اى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر ان يقرأ بالنصب وبالرفع والنصب أولى
(قوله جاءت ملائكة) لم أقف على اسمائهم ولا أسماء بعضهم ولكن في رواية سعيد بن ابي هلال
المعلقة عقب هذا عند الترمذى ان الذى حضر في هذه القصة جبريل وميكائيل ولقظه خرج
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأى وميكائيل
عند رجلى فيجتمعا انه كان مع كل منهم ما غيره واقصر في هذه الرواية على من باشر الكلام منهم
ابتداء وجوابا ووقع في حديث ابن مسعود عند الترمذى وحسنه وصححه ابن خزيمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم توسد ثغره فرقه وكان اذا نام نفض قال فيينا انا قاعد اذا نأبرجال عليهم ثياب بيض
الله أعلم بما هم من الجمال فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم
عند رجليه (قوله ان لصاحبكم هذا مثلا قال فاضربوا له مثلا) كذا لاكثر وستط لفظ قال
من رواية ابي ذر (قوله فقال بعضهم انه نام الى قوله يقظان) قال الراهم رضى هذا تمثيل يراد به
حاسة القلب وصحة خواطره يقال رجل يقظ اذا كان ذكى القلب وفي حديث ابن مسعود فقالوا
بينهم مارا يناعب اقط اوى مثل ما اوتى هذا النبي ان عينيه تمامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا
وفي رواية سعيد بن ابي هلال فقال احدثهم ما لصاحبه اضربوا له مثلا فقال اسمع اسمع اذنك
واعقل عقل قلبك انما مثل ونحوه في حديث ربيعة الجرشى عند الطبراني زاد احمد في حديث

* حدثنا محمد بن سنان حدثنا
فليج حدثنا هلال بن على عن
عطاء بن يسار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل امتى يدخلون
الجنة الا من ابي قالوا
يارسول الله ومن ابي قال
من اطاعنى دخل الجنة
ومن عصانى فقد ابي * حدثنا
محمد بن عباد اخبرنا يزيد
حدثنا سليم بن حبان واثنى
عليه حدثنا سعيد بن مينا
حدثنا اوسعت جابر بن عبد
الله يقول جاءت ملائكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نام فقال بعضهم انه نام
وقال بعضهم ان العين نائمة
والقلب يقظان فقالوا ان
لصاحبكم هذا مثلا قال
فاضربوا له مثلا فقال بعضهم
انه نام وقال بعضهم ان العين
ناعمة والقلب يقظان فقالوا

ابن مسعود فقالوا اضربوا له مثلاً ونزولاً ونزولاً ونضربوا ولو اوفيه ليعقل قلبك (قوله مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مآذبة) في حديث ابن مسعود مثل سيد بنى قصراً وفي رواية أحمد بن حنبلنا حصيناً ثم جعل مآذبة فدعا الناس الى طعامه وشرا به فن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرا به ومن لم يجبه عاقبه أو قال عذبه وفي رواية أحمد عذب عذاباً شديداً والمآذبة يسكون الههزة وضيم الدال بعدها موحدة وحكى الفتح وقال ابن التين عن أبي عبد الملك الضم والفتح لغتان فصيحتان وقال الراهمر مرمى نحووه في حديث القرآن مادة الله قال وقال لى أبو وسى الحمامض من قاله بالضم أراد الولية ومن قاله بالفتح أراد أدب الله الذى أدب به عباده (قلت) فعلى هذا يتعين الضم (قوله وبعث داعياً) في رواية سعيد ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه (قوله فقال بعضهم أولوهاله يفتقها) قيل يؤخذ منه حجة لاهل التعبير ان التعبير اذا وقع في المنام اعتمد عليه قال ابن بطال قوله أولوهاله يدل على ان الرواية على ما عبرت في النوم انتهى وفيه نظير لاحتمال الاختصاص بهذه القصة لكون الراى النبي صلى الله عليه وسلم والمرق الملائكة فلا يطر ذلك في حق غيرهم (قوله فقال بعضهم انه نائم) هكذا وقع ثالث مرة (قوله فقالوا الدار الجنة) أى الممثل بها زاد في رواية سعيد بن أبى هلال فانه هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول الله وفي حديث ابن مسعود عند أحمد ما السيد فهو رب العالمين وأما النيمان فهو الاسلام والطعام الجنة ومحمد داعى فمن اتبعه كان في الجنة (قوله فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله) أى لانه رسول صاحب المآذبة فن أجابه ودخل في دعوته أكل من المآذبة وهو كناية عن دخول الجنة ووقع بيان ذلك في رواية سعيد ونظمه وأنت يا محمد رسول الله فمن أجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها (قوله ومحمد فرق بين الناس) كذا لى ذر بن شيد الرافع لما ضيا ولغسيه يسكون الراء والتسوين وكلاهما متجه قال الكرماني ليس المقصود من هذا التمثيل تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب مع قطع النظر عن مطابقة المفردات من الطرفين انتهى وقد وقع في غير هذه الطريق ما يدل على المطابقة المذكورة زاد في حديث ابن مسعود فلما استيقظ قال سمعت ما قال هو لاهل تدرى من هم قلت الله ورسوله أعلم قال هم الملائكة والمثل الذى ضربوا الرحمن بنى الجنة ودعا اليها عباده الحديث * (تنبيه) * تقدم في كتاب الادب من وجه آخر عن سليم ابن حيان بهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الانبياء كرجل بنى داراً فأكلها وأحسنها الاموضع لبنة الحديث وهو حديث آخر وتمثيل آخر فالحديث الذى في الادب يتعلق بالنبوة وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهذا يتعلق بالدعاء الى الاسلام وباحوال من أجاب أو امتنع وقد وهم من خلطهما كما في نعيم في المستخرج فانه لما ضاق عليه مخرج حديث الباب ولم يجد مراً وباعنده أو رد حديث اللبنة فظانها أنه ما حديث واحد وليس كذلك لما بينته وسلم الاسماعيلى من ذلك فانه لما لم يجد في مرويته أو رده من روايته عن الفربرى بالاجازة عن البخارى بسنده وقد روى يزيد بن هرون بهذا السند حديث اللبنة أخرجه أبو الشيخ في كتاب الامثال من طريق أحمد بن سنان الواسطى عنه وساق بهذا السند حديث مثلى ومثلكم كمثل رجل أو قد نارا الحديث لكتبه عن أبى هريرة لاعن جابر وقد ذكر الراهمر مرمى

مثله كمثل رجل بنى داراً
وجعل فيها مآذبة وبعث
داعياً فمن أجاب الداعى دخل
الدارواكل من المآذبة ومن
لم يجبه الداعى لم يدخل الدار
ولم يأكل من المآذبة فقالوا
أولوهاله يفتقها فقال
بعضهم انه نائم وقال بعضهم
ان العين نائمة والقلب يقظان
فقالوا فالدار الجنة والداعى
محمد صلى الله عليه وسلم فمن
أطاع محمداً صلى الله عليه
وسلم فقد أطاع الله ومن
عصى محمداً صلى الله عليه
وسلم فقد عصى الله ومحمد
فرق بين الناس

حديث الباب في كتاب الامثال معلقا فقال وري يزيد بن هرون فساق السند ولم يوصل سنده
 يزيدوا ورد معناه من مرسل الخصال بن مزاحم (قوله تابعه قتيبة عن ايث) يعني ابن سعد (عن
 خالد) يعني ابن يزيد وهو أبو عبد الرحيم المصري أحد الثقات (قوله عن سعيد بن أبي هلال عن
 جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا اقتصر على هذا القدر من الحديث وظاهره
 ان بقية الحديث مثله وقد بينت ما بينهما من الاختلاف وقد وصله الترمذي عن قتيبة بهذا السند
 ووصله أيضا الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وأبو نعيم من طريق أبي العباس السراج كلاهما
 عن قتيبة ونسب السراج في روايته الليث وشيخه كما ذكرته قال الترمذي بعد تحريجه هذا
 حديث مرسل سعيد بن أبي هلال لم يذكره جابر بن عبد الله (قلت) وفائدة ايراد البخاري له رفع
 التوهيم عن نظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوفة لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأتى بهذه الطريق لتصريحها ثم قال الترمذي وجاء من غير وجه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم باسناد أصح من هذا قال وفي الباب عن ابن مسعود ثم ساقه بسنده الى ابن مسعود
 وصححه وقد بينت ما فيه أيضا بحمد الله تعالى ووصف الترمذي له بأمر مرسل يريد انه منقطع بين
 سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني فانه يخوض ساقه وسنده
 جيد وسعيد بن أبي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السند الاول وكل منهما مدني لكن ابن
 ميناء تابعي بخلاف ابن أبي هلال والجمع بينهما اما بتعدد المرثي وهو واضح أو بأنه منام واحد
 حفظ فيه بعض الروايات لم يحفظ غيره وتقدم طريق الجمع بين اتصافه على جبريل وسكائل في
 حديث وذكره الملائكة بصيغة الجمع في الجائين الدال على الكثرة في آخر وظاهر رواية سعيد بن
 أبي هلال أن الرويا كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال اني رأيت في
 المنام وفي حديث ابن مسعود ان ذلك كان بعد ان خرج الى الجن فقرأ عليهم ثم أغشى عند الصبح
 فخاؤا اليه حينئذ ويجمع بأن الرويا كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع الى منزله خرج على
 اصحابه فتقصها وما عدا ذلك فليس بينهما منافاة اذ وصف الملائكة برجال حسان يشيرون الى انهم
 تشكوا بصورة الرجال وقد أخرج أحمد والبراز والطبراني بن طريق علي بن زيد عن يوسف بن
 مهران عن ابن عباس نحو أول حديث سعيد بن أبي هلال لكن لم يسم الملكين وساق المثل على
 غير سياق من تقدم قال ان مثل هذا ومثل أمته كمثل قوم سفرائتهم الى الرأس منازة فلم يكن معهم
 من الزاد ما يقطعون به المنازاة ولا ما يرجعون به فبينما هم كذلك اذا تأههم رجل فقال رأيت ان
 وردت بكم رياض عسبة وحياضاروا أتبعوني قالوا نعم فانطلق بهم فأوردهم فأكلوا وشربوا
 وسمنوا فقال لهم ان بين أيديكم رياض هي أعشب من هذه وحياضاروا روى من هذه فاتبعوني
 فقالت طائفة صدق والله لتبعننه وقالت طائفة قدرضينا هذا فقيم عليه وهذا ان كان محفوفا
 قوى الحمل على التعدد اما للمنام واما للضرب المثل ولكن علي بن زيد ضعيف من قبل حفظه
 قال ابن العربي في حديث ابن مسعود أن المقصود المأدبة وهو ما يؤكل ويشرب فنيبه رد على
 الصوفية الذين يقولون لا مطلوب في الجنة الا الوصال والحق ان لا وصال لنا الا بانقضاء الشهورات
 الجنة والنفسانية والمحسوسة والمعقولة وجماع ذلك كله في الجنة انتهى وليس ما دعاه من الرد
 بواضح قال وفيه ان من أجاب الدعوة أكرم ومن لم يجبها أهين وهو خلاف قولهم من دعواه فلم

تابعه قتيبة عن ايث عن
 خالد عن سعيد بن أبي هلال
 عن جابر خرج علينا النبي
 صلى الله عليه وسلم

* حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا فان أخذتم عينا وشمالا لقد ضلتم ضلالا بعيدا * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلى ومثعل ما بعثني الله به كمثل رجل (٢١٧) أتى قوما فقال يا قوم انى رأيت

الجيش بعينى وانى أنا النذير

العريان فالنجاه فأطاعه

طائفة من قومه فأدبلخوا

فانطلقوا على مهلهم

فنجوا وكذبت طائفة

منهم فأصبحوا مكنهم

فصحبهم الجيش فأهلكهم

واجتاحهم فذلك مثل من

أطاعنى فاتبع ما جئت به

ومثل من عصانى وكذب

بما جئت به من الحق * حدثنا

قتيبة بن سعيد حدثنا

عن عقييل عن الزهري

أخبرنى عبيد الله بن عبد الله

ابن عتبة عن أبي هريرة قال

لما نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم واستخلف أبو بكر

بعده وكفر من كفر من

العرب قال عمر لابي بكر

كيف تقابل الناس وقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمرت أن أقاتل الناس

حتى يقولوا لا اله الا الله فن

قال لا اله الا الله عصم منى

ماله ونفسه الا بحقه وحسابه

على الله فقال والله لا قاتلن

من فرق بين الصلاة والزكاة

فان الزكاة حق المال والله

يجبنا فله الفضل علينا فان أجابنا فلنا الفضل عليه فانه مقبول في النظر وأما حكم العبد مع المولى فهو كما تضمنه هذا الحديث * الحديث الثامن (قوله سفيان) هو الثوري وإبراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحرث ورجال السند كلهم كوفيون (قوله يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء هموز جمع قارئ والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة العباد وسأنى ايضاحه في الحديث الحادى عشر (قوله استقيموا) أى اسلكوا طريق الاستقامة وهى كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلا وتركا وقوله فيه سبقتم هو بفتح أوله كما حرم به ابن التين وحكى غيره ضمه والاول المعقد زاد محمد بن يحيى الذهلى عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه فان استتمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في المستخرج وقوله سبقنا بعيدا أى ظاهر او وصفه بالبعد لانه غاية شأ والسابقين والمراد انه خاطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل خير لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والافهوا أى بعد منه حسا وحكما (قوله فان أخذتم عينا وشمالا) أى خالفتم الامر المذكور وكلام حذيفة منترج عن قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والذي له حكم الرفع من حديث حذيفة هذا الاشارة الى فضل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار الذين مضوا على الاستقامة فاستشهدوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أو عاشوا بعده على طريقته فاستشهدوا أو ماتوا على فريقتهم * الحديث التاسع حديث أبي موسى في النذير العريان وقد تقدم شرحه مستوفى في باب الانتهاء عن المعاصى من كتاب الرقاق ويريد بوجده ورام مصغرها بن عبد الله ابن أبي بردة وأبو بردة شيخه هو جده وهو ابن أبي موسى الأشعري * الحديث العاشر حديث أبي هريرة في قصة أبي بكر في قتال أهل الردة وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا (قوله في آخره قال ابن بكير) يعنى يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى (وعبد الله) يعنى كاتب الليث وهو ابو صالح الخنزورى مراده ان قتيبة حدثه عن الليث بالسند المذكور فيه بلفظ لومنعوفى كذا (١) ووقع هنا في رواية الكشميهنى كذا وكذا وحدثه يحيى وعبد الله عن الليث بالسند المذكور بلفظ عناقا وقوله وهو أصح أى من رواية من روى عناقا كما تقدمت الاشارة اليه في كتاب الزكاة أو أبهمه كالذى وقع هنا * الحديث الحادى عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس كما حرم به المزى واسم أبي أويس عبد الله المدنى الأصبجى وابن وهب هو عبد الله المصرى ويونس هو ابن يزيد الألبى (قوله قدم عيينة) بفتحانية ونون مصغرا (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين ثم نون (ابن حذيفة بن بدر) يعنى الفزارى معدود فى الصحابة وكان فى الجاهلية موصوفا بالشجاعة والجهل والحقاء وله ذكر فى المغازى ثم أسلم فى الف سنة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

(٢٨) فتح البارى ثالث عشر) لومنعوفى عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على

منه فقال عمر فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدرى بى بكر لالقتال فعرفت أنه الحق * قال ابن بكير وعبد الله عن الليث

عناقا وهو أصح * حدثنا اسمعيل حدثنى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن

عباس رضى الله عنهم ما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل (١) قوله لومنعوفى كذا الخ كذا فى النسخ

والرواية المسوقة هنا عن قتيبة ليس فيها لفظ كذا كما ترى فلعلها رواية اخرى فمررها اه

حينما فأعطاها مع المؤلفة واياها عن العباس بن مرداس السلمي بقوله
أجعل نهي ونهب البيت لدين عينية والاقرع

وله ذكر مع الاقرع بن حابس سبأ في فرييا في باب ما يكره من التعق وله قصة مع أبي بكر وعمر حين
سأل أبا بكر ان يعطيه أرضا يقطعها اياها فعمد عمر وقد ذكره البخاري في التاريخ الصغير وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم الاحق المطاع وكان عيينة ممن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما
غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فر طليحة وأسر عيينة فأتى به أبو بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه
الى المدينة على عمر بعد ان استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شيء (قوله على
ابن أخيه الحر) بلانظ ضد العبد رقيس والد الحر لم أره ذكرا في الصحابة وكان مات في الجاهلية
والمراد ذكره في الصحابة أبو علي بن السكن وابن شاهين وفي العتيبة عن مالك قدم عيينة بن حصن
المدينة فنزل على ابن أخ له أعمى فبات يصلي فلما أصبح غدا الى المسجد فقتل عيينة وكان ابن
أخي عندي أربعين سنة لا يطير عنى فما أسرع ما أطاع قسر يشا وفي هذا اشعار بان أباه مات في
الجاهلية (قوله وكان من النفر الذين يدنهم عمر) بيز بعد ذلك السب بقوله (وكان القراء) أى
العلماء العباد (أصحاب مجلس عمر) فدل على ان الحر كان متصفا بذلك وتقدم في آخ سورة
الاعراف ضمه قوله أو شبانا وانه بالوجهين وقوله ومشاورته بالشين المحجمة وفتح الواو ويجوز
كسرهما (قوله هل للوجه عنده هذا الأمير) هذا من جملة جفاء عيينة إذ كان من حقه ان ينعته
بأمير المؤمنين ولكنه لا يعرف منازل الاكابر (قوله فتمتأذن لي عليه) أى فى خلوة والاذن عمر
كان لا يحب الا وقت خلوة وراحته ومن ثم قال له سأستأذن لك عليه أى حتى تجتمع به وحدثنا
(قوله قال ابن عباس فاستأذن لعينية) أى الحر وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله فلما
دخل قال يا ابن الخطاب) فى رواية شعيب عن الزهري الماضية فى آخر تفسير الاعراف
فقال هى بكسر ثم سكون وفى بعضها هيمه بكسر الهاء من بينهما تخمينية ساكنة قال النووى
بعد ان ضبطها هكذا هى كلمة تقال فى الاستزادة ويقال بالهمزة قبل الهاء الاولى وسبق الى
ذلك قاله بن ثابت فى الدلائل كما نقله صاحب المشرق فقال فى قول ابن الزبير اياه قوله اياه همز
مكسورة مع التنوين كلمة استزادة من حديث لا يعرف وتقول اياه اعنا بالنصب أى كف قال وقال
يعقوب يعنى ابن السكيت تقول لمن استزادته من عمل أو حديث اياه فان وصلت نونت فقلت اياه
حدثنا وحكاه كذا فى النهاية وزاد فاذا قلت اياه بالنصب فهو أمر بالسكوت وقال الليث قد
تكون كلمة استزادة وقد تكون كلمة زجر كما يقال اياه عن أى كف وقال الكرماني هيمه هنا بكسر
الهاء الاولى وفى بعض النسخ همزة بدلها وهو من اسماء الافعال تقال لمن تستزده كذا قال ولم
يضبط الهاء الثانية ثم قال وفى بعض النسخ هى بحذف الهاء الثانية والمعنى واحد أو هو ضمير
لخذوف أى هى داهية أو القصة هذه انتهى واقصر شيخنا ابن الملقن فى شرحه على قوله هى يا ابن
الخطاب بمعنى التهديد له ووقع فى تنقيح الزركشى فقال هى يا ابن الخطاب بكسر الهاء وآخه همزة
مفتوحة تقول للرجل اذا استزادته هيمه وياه انتهى وقوله وآخه همزة مفتوحة لا وجه له وله
من الناسخ أو سقط من كلامه شئ والذي يقضيه السياق انه أراد بهذه الكلمة الزجر وطلب
الكف لا الازيداد وقد تقدم شئ من الكلام على هذه الكلمة فى مناقب عمر وقوله يا ابن الخطاب

على ابن أخيه الحر بن قيس
ابن حصن وكان من النفر
الذين يدنهم عمر وكان القراء
أصحاب مجلس عمر ومشاورته
كهولا كانوا أو شبانا فقال
عيينة لابن أخيه يا ابن أخى
هل لك وجه عنده هذا
الامير فتمتأذن لي عليه قال
سأستأذن لك عليه قال ابن
عباس فاستأذن لعينية فلما
دخل قال يا ابن الخطاب
والله ما تعطينا الجزل

ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال الخزي أمير المؤمنين (٢١٩) ان الله تعالى قال ان الله عليه

وسلم خذ العفو وامن
بالعرف واعرض عن
الجاهلين وان هذا من
الجاهلين فوالله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان
وقفا عند كتاب الله * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن هشام بن عمرو عن
فاطمة بنت المنذر عن أسماء
ابنة أبي بكر رضی الله عنهما
أنها قالت أتيت عائشة
حين خسفت الشمس
والناس قيام وهي قائمة
فلم يفت للناس فأشارت
بيدها نحو السماء فقالت
سبحان الله فقلت آية قالت
برأسها ان نعم فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حمد الله وأثنى عليه ثم
قال ما من شيء لم أره الا وقد
رأيت في مقامي هذا حتى
الجنة والنار وأوحى الى
أنكم تفتنون في القبور
قريبا من قننة الدجال فاما
المؤمن أو المسلم لأدرى أى
ذلك قالت أسماء فيقول
محمد جاءنا بالبينات فأجبتنا
وآمننا فيقال نعم صالحا علمنا
أنك موقن وأما المنافق
أو المرتاب لأدرى أى ذلك
قالت أسماء فيقول لأدرى
سمعت الناس يقولون شيئا
فقلت * حدثنا اسمعيل
حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

هذا أيضا من جنائمه حيث خاطبه بهذه المخاطبة وقولاً والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها لام أى الكثير وأصل الجزل معظم من الحطب (قوله ولا تحكم) في رواية غير
الكشمية وما بالميم بدل اللام (قوله حتى هم بان يقع به) أى يضرب به وفي رواية شعيب عن الزهري
في التفسير حتى هم به وفي رواية فيه حتى هم ان يقع به (قوله فقال الخزي أمير المؤمنين) في رواية
شعيب المذكورة فقال له الخزي وفي رواية الاسماعيلي من طريق بشر بن شعيب عن ابيه عن
الزهري فقال الخزي بن قيس قلت يا أمير المؤمنين وهذا يقتضي أن يكون من رواية ابن عباس
عن الخروانه ما حضر القصصة بل جاهلها عن صاحبها وهو الخزي وعلى هذا فينبغي ان يترجم للعرفي
رجال البخاري ولم أر من فعله (قوله ان الله قال انبيه) فذكر الآية ثم قال وان هذا من الجاهلين
أى فأعرض عنه (قوله فوالله ما جاوزها) هو كلام ابن عباس فيما أظن وجرم شيخنا ابن الملقن
بأنه كلام الخزي وهو محتمل ويؤيده رواية الاسماعيلي المشار اليها ومعنى ما جاوزها ما عمل بغير ما دلت
عليه بل عمل بغيرها ولذلك قال وكان وقفا عند كتاب الله أى يعمل بما فيه ولا يتجاوزها وفي
هذا تنويه لما ذهب اليه الاكثران هذه الآية محسنة قال الطبري بعد ان أورد أقوال
السلف في ذلك وان منهم من ذهب الى أنها منسوخة بآية القتال والاولى بالصواب انها غير
منسوخة لان الله أتبع ذلك تعاليمه نبيه محاجة المشركين ولادلالة على النسخ فكأنها نزلت
لتعريف النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من لم يؤمر بقتاله من المشركين أو أريد به
تعليم المسلمين وأمرهم باخذ العفو من اخلاقهم فيكون تعليم من الله خلقه عفة عشرة
بعضهم بعضا فيما ليس بواجب فاما الواجب فلا بد من عمله فعلا أو تركا انتهى ملخصا وقال
الراغب خذ العفو ومعناه خذ ما سهل تناوله وقيل تعاط العفو مع الناس والمعنى خذ ما عني لك
من أفعال الناس وأخلاقهم وسهل من غير كلفة ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى
يتقروا وهو كحديث يسروا ولا تعسروا ومنه قول الشاعر

خذى العفو منى تستدعى مودقى * ولا تنطق في سواى حين اغضب

وأخرج ابن مردويه من حديث جابر وأحمد من حديث عقبة ابن عامر لما نزلت هذه الآية سأل
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا محمد ان ربك يأمر لك ان تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا
والآخرة قالوا وما ذلك فذكره قال الطيبي ما ملخصه أمر الله نبيه في هذه الآية بمكارم الاخلاق
فأمر أمته بخوما أمره الله به ومحصلها الامر بحسن المعاشرة مع الناس وبذل الجهد في
الاحسان اليهم والمدارة معهم والاعضاء عنهم وبالله التوفيق وقد تقدم الكلام على معنى
العرف المأوربه في الآية مستوفى في التفسير * الحديث الثاني عشر (قوله حين خسفت
الشمس) في رواية المستعلى كسفت وقوله فأجبتنا في رواية الكشمية في فأجبتنا وأما أى فأجبتنا
محمد وأما ما جاء به وقد تقدم شرح حديث أسماء بنت أبي بكر هذا مستوفى في صلاة الكسوف
* الحديث الثالث عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس كما جزم به الحافظ أبو اسمعيل
الهروري وذكر في كتابه ذم الكلام انه تفرد به عن مالك وتابعه علي بن رواحة عن مالك عبد الله بن
وهب كذا قال وقد ذكر الدارقطني معهما اسحق بن محمد القروي وعبد العزيز الاويبي وهما من

عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

شيوخ البخاري وأخرجه في غرائب مالك التي ليست في الموطأ من طرق هؤلاء الأربعة ومن طريق أبي قرته موسى بن طارق ومن طريق الوليد بن مسلم ومن طريق محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ثلاثتهم عن مالك أيضا فكم لو أسبغوا ولم يخرج البخاري هذا الحديث إلا في هذا الموضوع من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم من رواية المغيرة بن عبد الرحمن وسفيان وأبو عوانة من رواية ورقاء ثلاثتهم عن أبي الزناد ومسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومن رواية همام بن منبه ومن رواية أبي صالح ومن رواية محمد بن زياد وأخرجه الترمذي من رواية أبي صالح كلها من عن أبي هريرة وسأذكر ما في روايتهم من فائدة زائدة (قوله دعوني) في رواية مسلم ذروني وهي بمعنى دعوني وذكر مسلم سبب هذا الحديث من رواية محمد بن زياد فقال عن أبي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤلوك وله شاهد عن ابن عباس عند الطبري في التفسير وفيه لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم الحديث وفيه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء إن تبدلتم الآية وسياق بسط القول فيما يتعلق بالسؤال في الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى (قوله ما تركتكم) أي مدة تركي أياكم بغير أمر بشي ولا نهي عن شيء وإنما غاير بين اللفظين لأنهم أماتوا الفعل الماضي واسم الفاعل منهما واسم مفعولها ما وأنبتوا الفعل المضارع وهو يذروني وفعل الأمر وهو ذر ومنه يدع ويدع ولكن سمع ودع كما قرئ به في الساذق في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة وطائفة وقال الشاعر

ونحن ودعنا آل عمرو بن عامر * فرائس اطراف المنقفة السمر

ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل التفسير في العبارة والالفاظ اتركوني والمراد بهذا الأمر ترك السؤال عن شيء لم يقع خشية أن ينزل به وجوبه أو تحريمه وعن كثرة السؤال لما فيه غالب من التعمت وخشية أن تقع الاجابة بأمر يستعمل فقد يؤدي لترك الامتثال فتقع المخالفة قال ابن فرج بمعنى قوله ذروني ما تركتكم لا تكثروا من الاستفصال عن المواضع التي تكون مفيدة لوجه ما ظهر ولو كانت صالحة لغيره كما أن قوله حجوا وان كان صالحا للتكرار فينبغي أن يكتب بما يصدق عليه اللفظ وهو المرة فإن الأصل عدم الزيادة ولا تكثروا التنقيب عن ذلك لأنه قد ينضى إلى مثل ما وقع لبني اسرائيل إذا مروا وان يذبحوا البقرة فلوذبحوا أي بقرة كانت لا تمتلوا وانكنهم شددوا فشد عليهم وبهذا تظهر مناسبة قوله فاعنا هلك من كان قبلكم إلى آخره بقوله ذروني ما تركتكم وقد أخرج البزار وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعا لواعترض بنو اسرائيل أدنى بقرة فذبحوها لكانت لهم ولكن شددوا فشد الله عليهم وفي السنن لعبد بن منصور وحدثه من قبيل الحسن وأورده الطبري عن ابن عباس موقوفا عن أبي العالية قطوعا واستدل به على أن لاحكم قبل ورود الشريعة وإن الأصل في الأشياء عدم الوجوب (قوله فاعنا هلك) بفتح الهم بالرفع على أنه فاعل

دعوني ما تركتكم فاعنا هلك
من كان قبلكم سؤالهم
واختلافهم على أنبيائهم

أهلك وفي رواية غير الكشميهني اهلك بضم أوله وكسر اللام وقال بعد ذلك بسؤالهم أي بسبب سؤالهم وقوله واختلافهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع في رواية همام عند أجد بلفظ فأنا هلك وفيه بسؤالهم ويتعين الجري واختلافهم (١) وفي رواية الزهري فأنا هلك وفيه سؤالهم ويتعين الرفع في واختلافهم وأما قول النووي في أربعينه واختلافهم برفع الناء لا بكسرها فإنه باعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من طريق الزعري (قوله فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه) في رواية محمد بن زياد فأنهوا عنه هكذا رأيت هذا الأمر على تلك المقدمة والمناسبة فيه ظاهرة ووقع في أول رواية الزهري المشار إليها من نهيتكم عنه فاجتنبوه فاقصر عليها النووي في الأربعين وعز الحديث للخزاري ومسلم فقتل بعض شراح الأربعين بمناسبة تقديم النهي على ما عداه ولم يعلم أن ذلك من تصرف الرواة وان اللفظ الذي أورده الخزاري هنا أرجح من حيث الصناعة الحديثية لأنهما اتفقا على إخراج طريق أبي الزناد دون طريق الزهري وإن كان سند الزهري مما عدا في أصح الأسانيد فان سند أبي الزناد أيضا مما عدا فيها فاستويا وزادت رواية أبي الزناد اتفاق الشيخين وظن القاضي تاج الدين في شرح المختصر أن الشيخين اتفقا على هذا اللفظ فتعال بعد قول ابن الحاجب الندب أي احتج من قال إن الأمر للندب بقوله إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقال انشراح رواه الخزاري ومسلم ولفظه ما وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وهذا التماثل لفظ مسلم وحده ولكنه اغتر بما ساقه النووي في الأربعين ثم إن هذا النهي عام في جميع المناهي ويستثنى من ذلك ما يكره المكلف على فعله كزنا المحرم وهذا على رأي الجمهور وخالف قوم فتسكروا بالعموم فقالوا لا كراه على ارتكاب المعصية لا يبيحها والصحيح عدم المواخذة إذا وجدت صورة الكراه العترة واستثنى بعض الشافعية من ذلك الزنا فقال لا يتصور الكراه عليه وكأنه أراد التماثل فيه والأفلامانع أن ينعظ الرجل بغير سبب فيكره على الإيلاج حينئذ فيولوج في الأجنبية فان مثل ذلك ليس بحال ولو فعله محتمل الكراهة زانيا فتصور الكراهة على الزنا واستدل به من قال لا يجوز التداءوي بشيء محرم كالخمر ولا دفع العطش به ولا إساعة لقمة من غص به والصحيح عند الشافعية جواز الثالث حفظ النفس فصار ككل الميتة لمن اضطر بخلاف التداءوي فإنه ثبت النهي عنه فصافى مسلم عن وائل رفعه أنه ليس بدواء ولكنه داء ولا يداود عن أبي الدرداء رفعه ولا تداءوا وبجرام وله عن أم سلمة مرفوعا إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها وأما العطش فإنه لا ينقطع بشربه ولأنه في معنى التداءوي والله أعلم والتحقيق أن الأمر باجتناب النهي على عومه ما لم يعارضه اذن في ارتكاب منهى ككل الميتة للمضطر وقال الناكهاني لا يتصور امتثال اجتناب النهي حتى يترك جميعه فلو اجتنب بعضه لم يعد متمثلا بخلاف الأمر يعني المطلق فان من أتى بأقل ما يصدق عليه الاسم كان متمثلا انتهى ملخصا وقد أجاب هنا ابن فرج بأن النهي يقتضى الأمر فلا يكون متمثلا مقتضى النهي حتى لا يفعل واحدا من أقدام ما يتناول النهي بخلاف الأمر فإنه على عكسه ومن ثم بدأ الخلاف هل الأمر بالنهي نهي عن ضده وبيان النهي عن الشيء أمر بضده (قوله وإذا أمرتكم بشيء) في رواية مسلم بأمر (فأتوا منه ما استطعتم) أي افعلوا ما قدر استطاعتكم ووقع في رواية الزهري وما أمرتكم به وفي رواية همام المشار إليها وإذا أمرتكم بالأمر فأتوا

(١) قوله وفي رواية الزهري الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ولفظ رواية الزهري من صحيح مسلم فأنا هلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فتأمل ما هنا وحرر اه معصمه

فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم

ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكلام وقواعد الاسلام
 ويدخل فيه كثير من الاحكام كاصلاة ان يجز عن ركن منها أو شرط فيأتي بالمقدور وكذا الوضوء
 وسترا العورة وحفظ بعض النماحة واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في
 رمضان لمن افطر بالعدو ثم قدر في اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها وقال
 غيره فيه ان من يجز عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور وعبر عنه بعض الفقهاء بان الميسور
 لا يسقط بالمعسور كما لا يسقط ما قدر عليه من أركان الصلاة بالجز عن غيره ونصح توبة
 الاعمي عن النظر المحرم والمجبوب عن الزنلان الاعمي والمجبوب قادران على التدم فلا يسقط
 عنهما بالجزهما عن العزم على عدم العود اذ لا يتصور منهما العود عادة فلا معنى للعزم على
 عدمه واستدل به على ان من أمر بشيء فيجز عن بعضه ففعل المقدور أنه يسقط عنه ما عجز عنه
 وبذلك استدلل المزني على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاؤه ومن ثم كان الصحيح ان القضاء
 بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتناؤه بالمأمورات
 لانه أطلق الاجتناب في المنهيات ولومع المشقة في الترك وقيد في المأمورات بقدر الطاقة وهذا
 منقول عن الامام أحمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا اذ لا يخلف الله نفسا
 الاوسعها فجوابه ان الاستطاعة تضاق باعتبارين كذا قيل والذي يظهر ان التقييد في الامر
 بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاعتناء به بل هو من جهة الكف اذ كل أحد قادر على الكف
 لو ادعية الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكاف قادر على الترك
 بخلاف الفعل فان العجز عن تعاطيه محسوس فن ثم قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النهي
 وعبر الطوفي في هذا الموضوع بان ترك النهي عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستمرار على
 عدمه وفعل المأمور به عبارة عن ارجاه من العدم الى الوجود وقد توزع بان القدرة على
 استحباب عدم النهي عنه قد تخلف واستدل له بجواز كل المضطر الميتة وأجيب بان النهي في
 هذا عارضه الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبهوه هو على
 اطلاقه حتى يوجد ما يبجعه كما كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل في ذلك
 جواز التلذذ بكلمة الكفر اذا كان القلب مطمئنا بالايمان كما نطق به القرآن انتهى والتحقق
 ان المكاف في ذلك كله ليس منهيًا في تلك الحال وأجاب الماوردي بان الكف عن المعاصي ترك
 وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبح ارتكاب المعصية ولو منع العذر لانه ترك
 لا يعجز المعذور عنه وأباح ترك العمل بالعذر لان العمل قد يعجز المعذور عنه وادعى بعضهم
 ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يتناول امثال المأمور واجتناب المنهي وقد قيد بالاستطاعة
 واستويا حينئذ يكون الحكمة في تقييد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النهي ان
 العجز يكثر تصوره في الامر بخلاف النهي فان تصور العجز فيه محصور في الاضطرار وزعم بعضهم
 ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله حق تقائه والصحيح ان لا نسخ بل
 المراد بحق تقائه امثال أمره واجتناب نهيه مع القدرة لامع العجز واستدل به على أن المكروه
 يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب المنهي عنه فشمع الواجب والمنسحب وأجيب بان قوله
 فاجتنبهوه يعمل به في الايجاب والتدب بالاعتبارين ويجي مثل هذا السؤال وجوابه في الجانب

الآخر وهو الأمر وقال الفاكهاني النهي يكون تارة مع المانع من النقيض وهو المحرم وتارة
 لأمه وهو المكروه وظاهر الحديث تناولهما واستدل به على أن المباح ليس مأموراً به لأن
 التأكيدي في الفعل إنما يناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه وأجيب بأن من قال المباح مأمور
 به لم يرد الأمر بمعنى الطلب وإنما أراد بالمعنى الأعم وهو الأذن واستدل به على أن الأمر لا يقتضي
 التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد تمسك به لذلك
 لما في سببه ان السائل قال في الحج أكل عام فلو كان مطلقه يقتضي التكرار أو عدمه لم يحسن
 السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال إنما سأل استظهاراً واحتياطاً وقال المازري يحتمل أن
 يقال ان التكرار إنما احتتمل من جهة أن الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتتمل عند السائل
 التكرار من جهة اللغة لا من صيغة الأمر وقد تمسك به من قال بإيجاب العمرة لأن الأمر بالحج
 إذا كان معناه تكرار قصد البيت به حكم اللغة والاشتقاق وقد ثبت في الإجماع أن الحج لا يجب
 العمرة فيكون العود إليه مرة أخرى دالاً على وجوب العمرة واستدل به على أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يجتهد في الأحكام لقوله ولو قلت نعم لوجبت وأجاب من منع باحتمال أن يكون
 أوحى إليه ذلك في الحال واستدل به على أن جميع الأشياء على الإباحة حتى يثبت المنع من قبل
 الشارع واستدل به على النهي عن كثرة المسائل والتعمق في ذلك قال البيهقي في شرح السنة
 المسائل على وجهين أحدهما ما كان على وجه التعليم لما يحتاج إليه من أمر الدين فهو جائز بل
 مأمور به لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر الآية وعلى ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الأنفال
 والكلاية وغيرها فإنهما ما كان على وجه التعنت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث
 والله أعلم ويؤيده ورود الزجر في الحديث عن ذلك وذم السلف فعند أحمد من حديث معاوية
 أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأغلوطات قال الأوزاعي هي شدة المسائل وقال
 الأوزاعي أيضاً إن الله إذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه المغالط فلقدر أيتهم أقل
 الناس علماً وقال ابن وهب سمعت مالكاً يقول المرء في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل
 وقال ابن العربي كان النهي عن السؤال في العهد النبوي خشية أن ينزل ما يشق عليهم فاما بعد
 فقد أمن ذلك لكن أكثر النقل عن السلف بكراهة الكلام في المسائل التي لم تقع قال وإنه
 لمكروه إن لم يكن حراماً للعلماء فانهم فرحوا ومهدوا ففتق الله من بعدهم بذلك ولا سيما مع
 ذهاب العلماء ودروس العلم انتهى ملخصاً وينبغي أن يكون محل الكراهة للعالم إذ اشغله ذلك
 عما هو أهم منه وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجرداً عما يتدر ولا سيما في المختصرات
 ليسهل تناوله والله المستعان وفي الحديث إشارة إلى الاشتغال بالأهم المحتاج إليه عاجلاً عما
 لا يحتاج إليه في الحال فكانه قال عليكم بفعل الأوامر واجتناب النواهي فاجعلوا اشتغالكم
 بها عوضاً عن الاشتغال بالسؤال عما يقع فينبغي للعلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم
 يجتهد في تفهم ذلك والوقوف على المراد به ثم يتشغل بالعمل به فإن كان من العليات يتشغل
 بتفهمه واعتقاده حتى يتبينه وإن كان من العمليات يتشغل في القيام به فعلاً وتركاً فإن وجد
 وقتاً أكد على ذلك فلا بأس بان يصر فيه في الاشتغال بتعرف حكمه ما سبق على قصد العمل به أن
 لو وقع فاما ان كانت الهمة منصروفة عند سماع الأمر والنهي إلى فرض أمور قد تقع وقد لا تقع

ما استطعت وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام
 ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة ان يحجز عن ركن منها أو شرط قبلي بالمقدور وكذا الوضوء
 وسترا العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض ركاة التطهر ان لم يقدر على السك والامساك في
 رمضان لمن افطر بالعدو ثم قدر في اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها وقال
 غيره فيه ان من يحجز عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور وعبر عنه بعض الفقهاء بان المقدور
 لا يسقط بالمعسور كما لا يسقط ما قدر عليه من أركان الصلاة بالحجز عن غيره وتصح توبة
 الاعي عن النظر المحرم والمحبوب عن الزنلان الاعي والمحبوب قادران على النسيء فلا يسقط
 عنهم بالحجزهما عن العزم على عدم العود اذ لا يتصور منهما العود عادة فلا معنى للعزم على
 عدمه واستدل به على ان من أمر بشيء فيحجز عن بعضه ففعل المقدور أنه يسقط عنه ما يحجز عنه
 وبذلك استدل المزني على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاءه ومن ثم صكك الصحيح ان القضاء
 بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتنائها بالمأمورات
 لانه أطلق الاجتناب في المنهيات ولو مع المشقة في الترتك وقيد في المأمورات بقدر الطاقة وهذا
 منقول عن الامام أحمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا اذ لا يظن الله نفسا
 الاوسعها الجواب ان الاستطاعة تطابق باعتبارين كذا قيل والذي يظهر ان التقييد في الامر
 بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاعتناء بل هو من جهة الكف اذ كل أحد قادر على الكف
 لولا داعية الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكلف قادر على الترتك
 بخلاف الفعل فان العجز عن تعاطيه محسوس فمن ثم قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النهي
 وعبر الطوفي في هذا الموضوع بان ترك المنهي عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستقرار على
 عدمه وفعل المأمور به عبارة عن ارجاه من العدم الى الوجود وقد نوزع بان القدرة على
 استحباب عدم المنهي عنه قد تختلف واستدل له بجواز كل المضطر الميتة وأجيب بان النهي في
 هذا عارضة الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبهوه هو على
 اطلاقه حتى يوجد ما يبيحه كما كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل في ذلك
 جواز التناول بكلمة الكفر اذا كان القلب مطمئنا بالايمن كما نطبق به القرآن انهى والتحقق
 ان المكلف في ذلك كله ليس منهي في تلك الحال وأجاب الماوردي بان الكف عن المعاصي ترك
 وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبح ارتكاب المعصية ولو مع العذر لانه ترك والترتك
 لا يحجز المعذور عنه وأباح ترك العمل بالعذر لان العدل قد يعجز المذمور عنه وادعى بعضهم
 ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يتناول امثال المأمور واجتناب المنهي وقد قيد بالاستطاعة
 واستويا حينئذ يكون الحكمة في تقييد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النهي ان
 العجز يكثر في الامور بخلاف النهي فان تصور العجز فيه محصور في الاضطرار وزعم بعضهم
 ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله حق تقائه والصحيح ان لا نسخ بل
 المراد بحق تقائه امثال أمره واجتناب نهييه مع القدرة لامع العجز واستدل به على أن المكروه
 يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب المنهي عنه فسهل الواجب والمنسحب وأجيب بان قوله
 فاتقوا الله يعمل به في الايجاب والتدب بالاعتبارين ويحيى مثل هذا السؤال وجوابه في الجانب

الاخر وهو الامر وقال الفاكهاني النهي يكون تارة مع المانع من النقيض وهو المحرم وتارة
 لادعه وهو المكروه وظاهر الحديث تناوولهما واستدل به على ان المباح ليس مأمورا به لان
 التأكيد في الفعل انما يناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه وأجيب بان من قال المباح مأمور
 به لم ير الامر بمعنى الطلب وانما أراد بالمعنى الاعم وهو الاذن واستدل به على ان الامر لا يقتضي
 التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد تضمن به ذلك
 لما في سببه ان السائل قال في الحج أكل كل عام فلو كان مطلقه يقتضي التكرار وأعدمه لم يحسن
 السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال انما سأل استظهارا واحتياطا وقال المازري يحتمل أن
 يقال ان التكرار انما احتمل من جهة ان الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتمل عند السائل
 التكرار من جهة اللغة لامن صبغة الامر وقد عكسك به من قال باليجاب العمرة لان الامر بالحج
 اذا كان معناه تكرار قصد الحديث بحكم اللغة والاشتقاق وقد ثبت في الاجماع ان الحج لا يجب
 الامرة فيكون العود اليه مرة أخرى دالا على وجوب العمرة واستدل به على ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يجتهد في الاحكام لقوله ولو قلت نعم لوجبت وأجاب من منع باحتمال أن يكون
 أوحى اليه ذلك في الحال واستدل به على ان جميع الاشياء على الاباحة حتى يثبت المنع من قبل
 الشارع واستدل به على النهي عن كثرة المسائل والتعمق في ذلك قال بغوي في شرح السنة
 المسائل على وجهين أحدهما ما كان على وجه التعليم لما يحتاج اليه من أمر الدين فهو جائز بل
 مأمور به لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر الآية وعلى ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الانفال
 والكلالة وغيرهما ثانيهما ما كان على وجه انتعت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث
 والله أعلم ويؤيده ورود الزجر في الحديث عن ذلك وذم السلف فعند أحد من حديث معاوية
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات قال الازاعي هي شداد المسائل وقال
 الازاعي أيضا ان الله اذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم أتى على لسانه المغالط فلقد رأيتهم أقل
 الناس علما وقال ابن وهب سمعت مالك يقول المرء في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل
 وقال ابن العربي كان النهي عن السؤال في العهد النبوي خشية أن ينزل ما يشق عليهم فاما بعد
 فقد أمن ذلك لكن أكثر النقل عن السلف بكراهة الكلام في المسائل التي لم تقع قال وانه
 لمكروه ان لم يكن حراما للعلماء فانهم فرغوا وهم سدوا ففتح الله من بعدهم بذلك ولا سيما مع
 ذهاب العلماء ودروس العلم انتهى ملخصا وينبغي أن يكون محل الكراهة للعالم انه اشغله ذلك
 عما هو أهم منه وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يسدر ولا سيما في المختصرات
 ليسهل تناوله والله المستعان وفي الحديث اشارة الى الاشتغال بالاهم المحتاج اليه عاجلا عما
 لا يحتاج اليه في الحال فكأنه قال عليكم بفعل الاوامر واجتناب النواهي فاجعلوا اشتغالكم
 بها عوضا عن الاشتغال بالسؤال عما يقع فينبغي للمسلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم
 يجتهد في تفهيم ذلك والوقوف على المراد به ثم يتشغل بالعمل به فان كان من العسليات يتشغل
 بتصديقه واعتقاد حقيقته وان كان من العمليات يبدل وسعته في القيام به فعلا وتركا فان وجد
 وقتا زائدا على ذلك فلا بأس بان يصرفه في الاشتغال بتعرف حكم ما يقع على قصد العمل به أن
 لو وقع فاما ان كانت الهمة مصروفة عند سماع الامر والنهي الى فرض أمور قد تقع وقد لا تقع

مع الاعراض عن القيام بمقتضى ما سمع فان هذا مما يدخل في النهي فالتفقه في الدين انما يحمد
 اذا كان للعمل بالعلماء والجدال وسياق بسط ذلك قريبا ان شاء الله تعالى **(قوله ما سـ**
ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسالوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم)
 كأنه يريد ان يستدل بالآية على المدعى من الكراهة وهو مصيرته الى ترجيح بعض ما جاء في
 تفسيرها وقد ذكرت الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة وترجيح ابن المنبر أنه في
 كثرة المسائل عما كان وعالم يكن وصنيع البخاري يقتضيه والاحاديث التي ساقها في الباب
 تؤيده وقد اشتد انكار جماعة من الفقهاء ذلك منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال اعتقد قوم
 من الغافلين منع السؤال عن النوازل الى أن تقع تعلقا بهذه الآية وليس كذلك لانهم صرحوا
 بان المنهي عنه ما تنوع المسئلة في جوابه ومسائل النوازل ليست كذلك انتهى وهو كما قال لان
 ظاهرها اختصاص ذلك بزمن نزول الوحي ويؤيده حديث سعد الذي صدر به المصنف في الباب
 من سأل عن شيء لم يحترم فحرم من أجل ذلك فانه مثل ذلك قد أن وقرعه ويدخل في معنى
 حديث سعد ما أخرجه البرازوقال سنده صالح وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء رفعه
 ما أحسب الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته
 فان الله لم يكن بنفسه شيئا ثم تلا هذه الآية وما كان ربك نسيا وأخرج الدارقطني من حديث
 أبي علبه رفعه ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن أشياء
 رجة لكم غير نسيان فلا تحسوا عنها وله شاهد من حديث سلمان أخرجه الترمذي وآخر من
 حديث ابن عباس أخرجه أبو داود وقد أخرج مسلم وأبو داود في البخاري كما تقدم في كتاب العلم من
 طريق ثابت عن أنس قال كنا نهيئ أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يهيننا
 أن يجيء الرجل الغافل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فذكر الحديث ومعنى في قصة الاعان
 من حديث ابن عمر فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ولمسلم عن النوازل بن
 سمان قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالمدينة ثمانينة من الهجرة الى المسئلة
 كان أحدا نأذاها جرم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ومراده انه قد قدم وافدا فاستمر تلك الصورة
 ليحصل المسائل خشية ان يخرج من حفة الوفد الى استمرار الإقامة فيصير مهاجرا فيسنع عليه
 السؤال وفيه إشارة الى أن المخاطب بالنهي عن السؤال غير الاعراب وفودا كانوا أو غيرهم
 وأخرج أحمد عن أبي امامة قال لما زلت ياليتها الذين آمنوا الانساوا عن أشياء الآية كأقدا تقينا
 ان نسأله صلى الله عليه وسلم فأتينا أعرابيا فرشونا بردا فانسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
 يعلى عن البراء ان كان لياق على السنة أريد ان أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء
 فأتهم وان كنا لتقني الاعراب أي قدومهم ليسألوا فيسعهوهم أجوبة سوالات الاعراب
 فيستفيدوها وأما ما ثبت في الاحاديث من أسئلة الصحابة فيصنم أن يكون قبل نزول الآية
 ويحتمل أن النهي في الآية لا يتناول ما يحتاج اليه مما تقرر حكمه أو ما لهم معرفته حاجرة اهنة
 كالسؤال عن الذبح بالقصب والسؤال عن وجوب طاعة الامراء اذا أمروا وبغير الطاعة
 والسؤال عن أحوال يوم القيامة وما قبلها من الملاحم والفتن والاستله التي في القرآن كسؤالهم
 عن الكلاله والحجر والميسر والقتال في الشهر الحرام واليساى والمحيض والنساء والصيد وغير ذلك

• (باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسالوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم)

لكن الذين تعلقوا بالآية في كراهة كثرة المسائل عمالم يقع أخذوه بطريق الالتحاق من جهة
 ان كثرة السؤال لما كانت سبب التكاليف بما يشق حفتها ان تجتنب وقد عقد الامام الدارمي في
 أوائل مسنده لذلك بابا واورد فيه عن جماعة من الصحابة والتابعين آثارا كثيرة في ذلك منها عن
 ابن عمر لا تسألوا عمالم يكن فاني سمعت عمر يلعن السائل عمالم يكن وعن عمر أخرج عليكم أن
 تسألوا عمالم يكن فان لنا فيما كان شغلا وعن زيد بن ثابت انه كان اذا سئل عن الشيء يقول
 كان هذا فان قيل لا قال دعوه حتى يكون وعن أبي بن كعب وعن عثمان بن عفان وأخرج ابو
 داود في المراسيل من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة مرفوعا عن طريق طاوس عن معاذ
 رفعه لا تعجلوا بالبليّة قبل نزولها فانكم ان تعلموا الميزل في المسلمين من اذا قال سدّد أو فوق وان
 علمتم نشدت بكم السبل وهما امر سلان بقوى بعض بعضا ومن وجه ثالث عن أشياخ الزبير بن
 سعيد مرفوعا لا يزال في أمتي من اذا سئل سدّد أو أرشد حتى يسألوا عمالم ينزل الحديث نحوه قال
 بعض الأئمة والتجقيق في ذلك ان البحث عمال لا يوجد فيه نص على قسمين أحدهما ان يبحث عن
 دخوله في دلالة النص على اختلاف وجوهها فهذا المطلوب لا مكره بل ربما كان فرضا على من
 تعين عليه من المجتهدين ثانيهما ان يدقق النظر في وجوه الفروق فيفترق بين متماثلين بفروق ايسر
 له أثر في الشرع مع وجود وصف الجمع أو بالعكس بان يجمع بين متفرقين بوصف طرفي مثلا فهذا
 الذي ذمه السلف وعليه ينطبق حديث ابن مسعود رفعه هلك المتطعمون أخرجهم مسلم فرأوا أن
 فيه تضييع الزمان بما لا طائل تحته ومثله الاكتنا من التفريع على مسألة لأصل لها في الكتاب
 ولا السنة ولا الاجماع وهي نادرة الوقوع جدا فيصرف فيها زمانا كان دمه في غيرها أولى ولا سيما
 ان لزوم من ذلك اغتفال التوسع في بيان ما يكثر وقوعه وأشدهم ذلك في كثرة السؤال البحث عن
 أمور غيبية ورد الشرع بالايان بها مع ترك كيفيةها ومنها ما لا يكون له شاهد في عالم الحس
 كالسؤال عن وقت الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الامة الى أمثال ذلك مما لا يعرف الا
 بالنبيل الصرف والكثير منه لم يثبت فيه شيء فيجب الايمان به من غير بحث وأشدهم ذلك ما يقع
 كثرة البحث عنه في الشك والخيرة وسبأ في مثال ذلك في حديث أبي هريرة رفعه لا يزال الناس
 يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله وهو ثامن أحاديث هذا الباب وقال بعض
 الشراح مثال التسطع في السؤال حتى يفرض بالسؤال الى الجواب بالمنع بعد أن يفتى بالاذن ان
 يسأل عن السلع التي توجد في الاسواق هل يكره شرؤها من هي في يده من قبل البحث عن مصيرها
 اليه أولا فيجيبه بالجواب ان عاد فقال أخشى ان يكون من ذهب أو ذهب ويكون ذلك الوقت قد
 وقع شيء من ذلك في الجملة فيحتاج ان يجيبه بالمنع وبقيد ذلك ان ثبت شيء من ذلك حرم وان تردد
 كره أو كان خلاف الأولى ولو سكت السائل عن هذا التسطع لم يرد المتقي على جوابه بالجواز واذا
 تقرر ذلك فمن يسد باب المسائل حتى فاته معرفة كثير من الاحكام التي يكثر وقوعها فانه يقبل
 فهمه وعلمه ومن توسع في تفريع المسائل وتوليدها ولا سيما فيما يقبل وقوعه أو يندر ولا سيما ان
 كان الحامل على ذلك المباحة والمغالبة فانه يذم فعلمه وهو عين الذي كرهه السلف ومن أمعن في
 البحث عن معاني كتاب الله محافظا على ما جاء في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
 اصحابه الذين شاهدوا التنزيل وحصل من الاحكام ما استفاد من منطوقه وبفهومه وعن معاني

السنة وما دلت عليه كذلك مقتصر على ما يصلح للحجة منها فإنه الذي يحمده وينتفع به وعلى ذلك
يحمل عمل فقهاء الأمصار من التابعين فمن بعدهم حتى حدثت الطائفة الثانية فعارضتها الطائفة
الأولى فكثير بينهم المرء والجدال وتولدت البغضاء. نسبه انشروا وهسم من أهل دين واحد
والواسط هو المعتدل من كل شيء وإلى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي
فإنما هلك من كان قبلكم بكثر مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإن الاختلاف يجرى إلى عدم
الاتقاد وهذا كله من حيث تقسيم المشتهين بالعلم وأما العمل بما ورد في الكتاب والسنة
والتشاغل به فقد وقع الكلام في أيهما أولى والأصناف ان يقال كما زاد على ما هو في حق
المكف فرض عين فالناس فيه على قسمين من وجد في نفسه قوة على الفهم والتحرير فتشاغله
بذلك أولى من اعراضه عنه وتشاغله بالعبادة لما فيه من النفع المتعدى ومن وجد في نفسه قصورا
فانباله على العبادة أولى لعسرا اجتماع الأمرين فإن الأول لو ترك العلم لا وشك ان يضيق بعض
الأحكام باعراضه والثاني لو قبل على العلم وترك العبادة فإنه الأمران لعدم حصول الأول له
واعراضه به عن الثاني والله الموفق ثم المذكور في الباب تسعة أحاديث بعضها يتعلق بكثرة
المسائل وبعضها يتعلق بتكليف ما لا يعنى السائل وبعضها بسبب نزول الآية بالحديث الأول
وهو يتعلق بالقسم الثاني وكذا الحديث الثاني والخامس (قوله حدثنا سعيد) هو ابن أبي أيوب
كذا وقع من وجهين آخرين عند الاسماعيلي وأبي نعيم وهو الخزازي المصري يكنى أبا يحيى، واسم
أي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف وآخره مهملة كان سعيد ثقة ثبتا وقال ابن يونس
كان فقيها وتقل عن ابن وهب انه قال فيه كان فهما (قلت) وروايته عن عقيل وهو ابن خالد
تدخل في رواية الاقران فإنه من طبقته وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية معمر ويونس
وابن عيينة وابراهيم بن سعد كلهم عن ابن شهاب وساقه على انظ ابراهيم بن سعد ثم ابن عيينة
(قوله عن أبيه) في رواية يونس انه سمع سعدا (قوله ان أعظم المسائل جرما) زاد في رواية مسلم
ان أعظم المسائل في المسائل جرما قال الطيبي فيه من المبالغة انه جعله عظيما ثم فسره بقوله جرما
ليدل على انه نفسه جرم قال وقوله في المسائل أي في حقهم (قوله عن شيء) في رواية سفيان أمر
(قوله لم يجرم) زاد مسلم على الناس وله في رواية ابراهيم بن سعد لم يجرم على المسلمين وله في رواية
معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وهو يفتح النون وتشديد القاف بعدها رأى أي بالغ في البحث
عنه والاستقصاء (قوله جرم) بضم أوله وتشديد الراء وزاد مسلم عليهم وله من رواية سفيان على
الناس وأخرج البراء من وجه آخر عن سعد بن أبي وقاص قال كان الناس يتساءلون عن الشيء
من الأمر فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال فلا يزالون يسألونه عنه حتى يجرم عليهم
قال ابن بطال عن المهذب ظاهر الحديث يتمسك به القدرية في أن الله يفعل شيئا من أجل شيء
وأيس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث
يحول على التحذير مما ذكره فمعظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهيين له فعله وقال غير أهل السنة
لا ينكرون إمكان التعليل وإنما ينكرون وجوبه فلا يتنع أن يكون المقدار الشيء الفلاني تتعلق
به الحرمة ان سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لان السؤال عنه للتحريم وقال ابن التين قيل الجرم
اللاحق به الحاق المسلمين المضرة لسؤاله وهي منعهم التصرف فيما كان حلالا قبل مسئلته

حدثنا عبد الله بن يزيد
المقري حدثنا سعيد حدثني
عقيل عن ابن شهاب عن
عاصم بن سعيد بن أبي وقاص
عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان أعظم
المسائل جرما من سأل عن
شيء لم يجرم فخرم من أجل
مسئلته

وقال عياض المراد بالجرح هنا الحدث على المسلمين لا الذي هو بمعنى الاثم المعاقب عليه لان السؤال كان مباشراً ولهذا قال سلوني وتعبه النووي فقال هذا الجواب ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي والتميمي وغيرهما أن المراد بالجرح الاثم والذنب وحمله على من سأل تكلفاً وتعباً فيما لا حاجة له به اليه وسبب تخصيصه بثبوت الامر بالسؤال عما يحتاج اليه لقوله تعالى فاسألوا أهل الذکر فن سأل عن نازلة وقعت له لضرورتها اليها فهو معذور فلا اثم عليه ولا عتب في كل من الامر بالسؤال والزجر عنه مخصوص بجهة غير الاخرى قال ويؤخذ منه ان من عمل شيئاً أضر به غيره كان آثماً وسبب منه الكرماني سؤال الأوجوب افتقال السؤال ليس بجريمة وإن كانت فليس بكبيرة وإن كانت فليس بأكبر الكبائر وجوابه ان السؤال عن الشيء بحيث يصير سبباً للتعريم شيء مباح هو أعظم الجرح لانه صار سبباً للتضييق الامر على جميع المكلفين فالقتل مثلها كبرية ولكن مضرته راجعة الى المقتول وحده أو الى من هو منه بسبيل بخلاف صورة المسئلة فضررها عام للجميع وتلقى هذا الاخير من الطيبي استدلالاً وتعميلاً وينبغي أن يضاف اليه ان السؤال المذكور انما صار كذلك بعد ثبوت النهي عنه فالاقدم عليه حرام فيترتب عليه الاثم ويتعدى ضرره بعظم الاثم والله أعلم ويؤيد ما ذهب اليه الجماعة من تأويل الحديث المذكور ما أخرجه الطبري من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لمن سأله عن الحج أفى كل عام لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركت لضللتكم وله من طريق أبي عياض عن أبي هريرة ولو تركت فهو لكفرتم وبسند حسن عن أبي أمامة مثله وأصله في مسلم عن أبي هريرة بدون الزيادة واطلاق الكفر اما على من سجد للوجوب فهو على ظاهره واما على من ترك مع الاقرار فهو على سبيل الزجر والتغليظ ويستفاد منه عظم الذنب بحيث يجوز وصف من كان السبب في وقوعه بأنه وقع في أعظم الذنوب كما تقدم تقريره والله أعلم وفي الحديث أن الاصل في الاشياء الاباحة حتى يرد الشرع بخلاف ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهويه انما يقول أنا ولان أبان عم أخرجته من طريق أبي خزيمة عن عفان ولو كان في مسند اسحق لما عدل عنه (قوله اتخذ حجرة) بالراء كثر وللمستعمل بالزاي وهما بمعنى (قوله من صنعكم) في رواية السرخسي صنعكم بضم أوله وسكون النون وهما بمعنى وقد تقدم بعض من شرح هذا الحديث في الباب الذي قبل باب ايجاب التكبير فذكر أبواب صفة الصلاة وساقه هناك عن عبد الاعلى عن وهيب وثبتت سائر فوائده في شرح حديث عائشة في معناه في باب ترك قيام الليل من أبواب التهجد والله الحمد والذي يتعلق بهذه الترجمة من هذا الحديث ما يفهم من انكاره صلى الله عليه وسلم ما صنعوا من تكلف ما لم يأذن لهم فيه من التجميع في المسجد في صلاة الليل * الحديث الثالث وهو يتعلق بالقسم الاول وكذا الرابع والثامن والتاسع حديث أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر واعلمه المسئلة غضب عرف من هذه الاسئلة ما تقدم في تفسير المسئلة في بيان المسائل المرادة بقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ومنها سؤال من سأل أين ناقتي وسؤال من سأل عن البصرة والساعة وسؤال من سأل عن وقت الساعة وسؤال من سأل عن الحج أوجب كل عام وسؤال من سأل أن يحول الصفأ ذهاباً وقد وقع في حديث أنس من رواية هشام

* حدثنا اسحق حدثنا
عفان حدثنا وهيب حدثنا
موسى بن عقبة سمعت
ابا النضر يحدث عن به
ابن سعيد عن زيد بن ثابت
أن النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ حجرة في المسجد من
حصير فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها
ليالى حتى اجتمع اليه الناس
ففقدهوا صوته ليله فظنوا
أنه قد نام فجعل بعضهم
يتخخخ ليخرج اليهم فقال
ما زال بكم الذي رأيت من
صنيعكم حتى خشيت أن
يكتب عليهم ولو كتب عليكم
ما قمتم به فصلوا أيها الناس
في سيوتكم فان أفضل صلاة
المرة في بيته الا المكتوبة
* حدثنا يوسف بن موسى
حدثنا أبو أسامة عن يزيد
ابن أبي بردة عن أبي بردة
عن أبي موسى الأشعري
قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أشياء
كرهها فلما أكثر واعلمه
المسئلة غضب

وغیره عن قتادة عنه في الدعوات وفي الفتن سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحسنوه
 بالمسئلة ومعنى أحسنوه وهو بالمهمله والفاء أكثر واعلمه حتى جعلوه كالحساق يقال أحسنه في
 السؤال إذا ألح عليه (قوله وقال سألوني) في حديث أنس المذکور فصعد المنبر فقال لا تسألوني
 عن شيء إلا بينته لكم وفي رواية سعيد بن بشر عن قتادة عن أبي حاتم نخرج ذات يوم حتى
 صعد المنبر وبين في رواية الزهري المذکور في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى
 الظهر ولما نطفه خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ثم قال
 من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فذكر نحوه (قوله فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي)
 بين في حديث أنس من رواية الزهري اسمه وفي رواية قتادة سبب سؤاله قال فقام رجل كان
 إذا لاحت أي خاصم دعى إلى غير أبيه وذكرت اسم السائل الثاني وأنه سعد واني نقلته من ترجمة
 سهيل بن أبي صالح من تهيد بن عبد البر وزاد في رواية الزهري الآتية بعد حديثين فقام إليه
 رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق
 كأنهم أبهموه عمدا لئلا يعرفه ولا يطربوا من حديث أبي فراس الأسلمي نحوه وزاد سؤاله رجل
 في الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الآخر ونقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في خطبته لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته ولو سألتني عن أبيه فقام
 عبد الله بن حذافة وذكر فيه عتاب أمه له وجوابه وذكر فيه فقام رجل فسأل عن الحج فذكره
 وفيه فقام سعد مولى شيبة فقال من أنا يا رسول الله قال أنت سعد بن سالم مولى شيبة وفيه فقام
 رجل من بني أسد فقال أين أنا قال في النار فذكر قصة عمر قال فمزات بأيها الذين آمنوا لا تسألوا
 عن أشياء إلا آتية ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال وهذه الآية تمتنع
 أن هذه القصة سبب نزول لا تسألوا عن أشياء إن تبدل لكم تسؤ كما أن المسألة في حق هذا جاءت
 صريحة بخلافها في حق عبد الله بن حذافة فانه بطريق الجواز أي لو قدر أنه في نفس الأمر لم
 يكن لا يه فيمن أباه الحقيقي لاقته فحقت أمه كما صرح بذلك أمه حسين عاتبة على هذا السؤال
 كما تقدم في كتاب الفتن (قوله فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب)
 بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم فهموا ذلك ففي رواية هشام فإذا كل رجل لا فأرأسه في
 ثوبه بيكي وزاد في رواية سعيد بن بشر ونظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر وفي رواية موسى
 ابن أنس عن أنس الماضية في تفسير المائدة فغطوا رؤسهم لهم حين زاد مسلم من هذا الوجه
 فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه (قوله فقال انابتوب الى الله
 عز وجل) زاد في رواية الزهري فبرك عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد
 رسولا وفي رواية قتادة من الزيادة نعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو
 هذه القصة فقام إليه عمر فتقبل رجلاه وقال رضينا بالله ربنا فذكر مثله وزاد وبالقرآن اماما فاعف
 عنا الله عنك فلم يزل به حتى رضى وفي هذا الحديث غير ما يتعلق بالترجمة من أقبه الصحابة أحوال
 النبي صلى الله عليه وسلم وشدة اشتياقهم إذا غضب خشية أن يكون لأمر يرمي فيهمهم وإدلال عمر
 عليه وجواز تقبيل رجل الرجل وجواز الغضب في الموعظة وبروك الطالب بين يدي من
 يستفيد منه وكذا التابع بين يدي المتبوع إذا سأل في حاجة ومشروعية التعوذ من الفتن عند

وكان سعى حسام رجلين
 فقال يا رسول الله من أبي
 قال أبوك حذافة ثم قام آخر
 فقال يا رسول الله من أبي
 فقال أبوك سالم مولى شيبة
 فلما رأى عمر ما بوجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 الغضب قال انابتوب الى الله
 عز وجل

وجود شي قد يظهر منه قرينة وقوعها واستعمال المزاوجة في الدعاء في قوله اعف عفا الله عنك
والا قال النبي صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك قال ابن عبد البر سئل مالك عن معنى النهي عن
كثرة السؤال فقال ما أدري أنه من الذي أنتم فيه من السؤال عن النوازل أو عن مسألة
الناس المال قال ابن عبد البر الظاهر الأول وأما الثاني فلما معنى للفرقة بين كثرته وقتله لا حيث
يجوز ولا حيث لا يجوز قال وقيل كانوا يسألون عن الشيء ويلجئون فيه إلى أن يحرم قال وأكثر
العلماء على أن المراد كثرة السؤال عن النوازل والأغلوطات والتوليدات كذا قال وقد تقدم
الإمام بشي من ذلك في كتاب العلم الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وعبد
الملك هو ابن عمر (قوله وكتب اليه) هو معطوف على قوله فكتب اليه وهو موصول بالسند
المذكور وقد أفرد كثير من الرواة أحداً الحديثين عن الآخر والغرض من إيراد هنا أنه كان
ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وقد تقدم البحث في المراد بكثرة السؤال في كتاب الرقاق
هل هو خاص بالمال أو بالأحكام والأعم من ذلك والأولى جله على العموم لئلا يفتقد
السائل به احتياج كما تقدم ذكره وتقدم شرح الحديث الأول في الدعوات والثاني في الرقاق
* الحديث الخامس (قوله عن أنس) كما عند عمر فقال نهي عن التكلف) هكذا أورده مختصراً
وذكر الحمدي أنه جاء في رواية أخرى عن ثابت عن أنس أن عمر قرأ فأكهتة وأبا فقال ما الأب
ثم قال ما كلفنا أو قال ما أمرنا بهذا (قلت) هو عند اسمعيل من رواية هشام عن ثابت
وأخرجه من طريق يونس بن عبيد عن ثابت بالنظر أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن قوله
وقا كهتة وأبا فقال عمر نهي عن التعمق والتكلف وهذا أولى أن يكمل به الحديث
الذي أخرجه البخاري وأولى منه ما أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجبي عن
سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه ولنظنه عن أنس كما عند عمر وعليه مقيص في ظهره أربع رفاع
فقرأ وفاقه وأبا فقال هذه لنا كهتة قد عرفناها فما الأب ثم قال مهني عن التكلف وقد
أخرجه عبد بن حميد في نفسه يروى عن سليمان بن حرب بهذا السند مثله سواء وأخرجه أيضاً عن
سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة بدل حماد بن زيد وقال بعد قوله فما الأب ثم قال يا ابن أم عمران
هذا هو التكلف وما عليك أن لا تدري ما الأب وسليمان بن حرب سمع من الحماد بن لكنه اختص
بحماد بن زيد فاذا أطلق قوله حدثنا حماد فهو ابن زيد واذ روى عن حماد بن سلمة نسيه وأخرج
عبد بن حميد أيضاً من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أنس أنه أخبره أنه سمع عمر يقول
فأبنتنا فيها حبا وعنباً الآية إلى قوله وأبا قول كل هذا قد عرفناه فما الأب ثم رمى عصا كانت في يده
ثم قال هذا العمر الله التكلف اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وأخرجه الطبري من وجهين
آخرين عن الزهري وقال في آخره اتبعوا ما بين لكم في الكتاب وفي لفظ ما بين لكم فعليكم به
وما لا فدعوه وأخرج عبد بن حميد أيضاً من طريق إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن زيدان
رجلاً سأل عمر عن فاكهتة وأبا فقال أراهم عمر يقولون أقبل عليهم بالدرة ومن وجه آخر عن إبراهيم
النخعي قال قرأ أبو بكر الصديق وفاقه وأبا فقيل ما الأب فقيل كذا وكذا فقال أبو بكر إن
هذا هو التكلف أي أرض تلتني أو أي سماه تظلمني إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم وهذا منقطع
بين النخعي والصديق وأخرج أيضاً من طريق إبراهيم التيمي أن أبا بكر سئل عن الأب ما هو فقال

* حدثنا موسى حدثنا
أبو عوانة حدثنا عبد الملك
عن وراد كاتب المغيرة قال
كتب معاوية إلى المغيرة
اكتب إلى ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكتب إليه أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دبر كل صلاة لا اله
الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء عقدير اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وكتب إليه أنه كان ينهى
عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال وكان ينهى
عن عتوق الامهات ورواد
البنات ومنع وهات * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
حماد بن زيد عن ثابت عن
أنس كما عند عمر فقال
نهي عن التكلف

* حدثنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٠) خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة

وذكر أن بين يديها أمورا عظيما ثم قال من أحب ان يسأل عن شيء فليدأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به مادمت في مقامي هذا قال انس فأكثر الانصار البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فتسأل انس فقام المهرجل فتسأل أين مدخلي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله ابن حذافة فقال من أي يا رسول الله قال أولئك حذافة قال ثم أكثر أن يقول سلوني سلوني فبرك عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وعمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار أن تنافي عرض هذا الخائط وأنا أصلي فلم أركل يوم في الخير والشر * حدثنا محمد ابن عبد الرحيم أخبرنا روح ابن عبيدة حدثنا شعبة أخبرني موسى بن انس قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل يا نبي الله من أبي قال

أي سماء تظاني فذ كرمشاد وهو منقطع أيضا لكن أحدهما يتقوى الآخر وأخرج الحاكم في تفسير آل عمران من المستدرک من طريق جيد عن انس قال قرأ عمروفا كهة وأبا فقال بعضهم كذا أو قال بعضهم كذا فقال عمرو دعونا من هذا آمنابه كل من عند ربنا وأخرج الطبري من طريق موسى بن انس نحوه ومن طريق معاوية بن قرة ومن طريق قتادة كلاهما عن انس كذلك وقد جاء ان ابن عباس فسر الاب عند عمر فأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق سعيد بن جبیر قال كان عمر يذني ابن عباس فذ كرمشاد والقصة الماضية في تفسير اذا جاء نصر الله وفي آخرها وقال تعالى اناصبنا الماء صبنا الى قوله وأبا قال فالسبعة رزق ابي آدم والاب مائتا كل الانعام ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك وأخرج الطبري بسند صحيح عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال الاب ما نسبته الارض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وأخرج عن عدة من التابعين نحوه ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال الاب الثمار الرطبة وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ وفا كهة وأبا قال الثمار الرطبة وكأنه سقط منه واليابسة فتندأخرج أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن الاب الحشيش للهاثم وفيه قول آخر أخرجه من طريق عطاء قال كل شيء ينبت على وجه الارض فهو أب فعلى هذا فهو من العام بعد الخساص ومن طريق الخليل قال الاب كل شيء أنبت الارض سوى القا كهة وهذا أعم من الاول وذكر بعض أهل اللغة ان الاب مطلق المرعى واستشهد بقول الشاعر

له دعوة مديونة ريحها الصبا * بها ينبت الله الحصيد والابا

وقيل الاب يابس الفها كهة وقيل اندليس بعربي ويؤيده خفاؤه على مثل أبي بكر وعمر * (تنبيه) في اخراج البخاري هذا الحديث في آخر الباب مصير منه الى أن قول الصحابي أمرنا ونهينا في حكم المرفوع ولو لم يصفه الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم اقتصر على قوله نهينا عن التكلف وحذف القصة * الحديث السادس وهو يتعلق بالقسم الثالث وكذا الرابع حديث انس وهو في معنى الحديث الرابع وقدمه في شرحه أو رده من وجهين عن الزهري وساقه هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر من كتاب الصلاة بلفظ شعيب وهو ما متقاربان ووقع هنا فأكثر الانصار البكاء في رواية الكشميني وفي رواية غيره فأكثر الناس وهي الصواب وكذا وقع في رواية معمر وغيره ووقع هنا فذ كرمشاد في رواية شعيب واذكر ان فيها أمورا عظيما وزاد هنا فقام رجل فقال أين مدخلي الى آخره ووقع هنا وعمد رسولا وفي رواية شعيب وعمد نبيا ووقع هنا فسكت حين قال ذلك عمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أولي وسقط هذا كله من رواية شعيب قال المبريد قال للرجل اذا قلت من معضله أم أري لك أي كدت تهلك وقال غيره هي عنى التهديد والوعيد * الحديث السابع حديث انس أيضا من رواية ابنه موسى عنه وأورد مختصرا وقد تقدم ما فيه * الحديث الثامن (والر قوله ورفاه) يتألف عمد وهو ابن عمر اليشكري وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن هو ابن معمر وأدلائل حزم الانصاري أبو طوالة يضم الغطاء المهمل مشهور بكنيته (قوله ان يبرح الناس بيننا يسألون) في رواية

أبو له فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الاية * حدثنا الحسن بن صباح حدثنا شعبة * حدثنا ورقاء المستملى عن عبد الله بن عبد الرحمن سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبرح الناس يسألون حتى يقولوا

المستحلى يسألون وعند مسلم في رواية عروضة عن أبي هريرة لا يزال الناس يتساءلون **(قوله هذا**
الله خالق كل شيء) في رواية عروضة هذا خلق الله الخلق ولمسلم أيضاً وهو في رواية البخاري في بدء
الخلق من رواية عروضة أيضاً يأتي الشيطان العبد أو أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى
يقول من خلق ربك وفي لفظ مسلم من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله ولا جد والطيراني
من حديث خزيمية بن ثابت مثله ولمسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة حتى يقولوا هذا
الله خلقنا وله في رواية يزيد بن الأصم عنه حتى يقولوا الله خلق كل شيء وفي رواية المختار بن فلفل
عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان أمتك لا تزال تقول ما كذا
وكذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق وللبراز من وجه آخر عن أبي هريرة لا يزال الناس يقولون
كان الله قبل كل شيء فمن كان قبله قال التور بشئ قوله هذا خلق الله الخلق يحتمل أن يكون
هذا مفعولاً والمعنى حتى يقال هذا القول وان يكون مبتدأ حذف خبره أي هذا الأمر قد علم
وعلى اللفظ الأول يعني رواية أنس عند مسلم هذا الله مبتدأ وخبراً وهذا مبتدأ والله عطف
بيان وخلق الخلق خبره قال الطيبي والأول أولى ولكن تقديره هذا مقرر معلوم وهو ان الله
خلق الخلق وهو شيء وكل شيء مخلوق فمن خلقه فيظهر ترتيب ما بعد الفاء على ما قبلها **(قوله**
فمن خلق الله) في رواية بدء الخلق من خلق ربك وزاد فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي لفظ
مسلم فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله وزاد في أخرى ورسوله ولا في داود والنسائي من
الزيادة فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم ليتقل عن يساره ثم ليستعذ ولا جد من حديث
عائشة فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه ولمسلم في رواية
أبي سلمة عن أبي هريرة نحو الأول وزاد فيهما أباقي المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب فذكر
سؤالهم عن ذلك وانه رامهم بالحصا وقال صدق خابلي وله في رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة
صدق الله ورسوله قال ابن بطال في حديث أنس الاشارة الى ذم كثرة السؤال لانها تنفض الى
المحذور كالسؤال المذكور فانه لا ينشأ الا عن جهل مفترط وقد وردت زيادة من حديث أبي هريرة
بلفظ لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله
فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله وفي رواية ذلك صريح الايمان ولعل هذا هو الذي أراد
الصحابي فيما أخرجه أبو داود من رواية سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس
الى النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه فقالوا يا رسول الله اننا نجد في أنفسنا الشيء يعظم أن نتكلم
به ما نشيب أن لنا الدنيا واننا تكلمنا به فقال أوقد وجدتموه ذلك صريح الايمان ولا بن أبي شيبه
من حديث ابن عباس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحدث نفسي بالأمر لان
أكون جملة أحب الى من أن أتكلم به قال الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة ثم نقل الخطابي
المراد بصريح الايمان هو الذي يعظم في نفوسهم ان تكلموا به ويمنعهم من قبول ما يليق
الشيطان فلولا ذلك لم يعانظهم في أنفسهم حتى أتكروا وليس المراد ان الوسوسة نفسها صريح
الايمان بل هي من قبل الشيطان وكيدته وقال الطيبي قوله نجد في أنفسنا الشيء أي الغيب نحو
ما تقدم في حديث أنس وأبي هريرة وقوله يعظم أن نتكلم به أي للعالم بأنه لا يليق أن نعتقد
وقوله ذلك صريح الايمان أي علمكم بصحيح تلك الوسوسة وامتناع قبولكم ووجودكم النفرة
عنها دليل على خلوص ايمانكم فان الكافر يصر على ما في قلبه من المحال ولا ينفرد عنه وقوله في

هذا الله خالق كل شيء فمن
خلق الله

الحديث الآخر فلم يستعذب الله ولينته أي يترك التفكير في ذلك الخاطرو يسر تعذيب الله اذ لم يزل
 عنه التفكير والحكمة في ذلك ان العبد يستغناه الله تعالى عن كل ما يوسوسه الشيطان امر
 ضروري لا يحتاج للاحتجاج والمناظرة فان وقع شيء من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي
 غير متناهية فها عورض بحجة يجرد مسلكاً آخر من المغالطة والاسترسال فيضيع الوقت ان سلم
 من فتنه فلا تدبير في دفعه أقوى من الاجراء الى الله تعالى بالاستعاذة به كما قال تعالى واما ينزغناك
 من الشيطان نزغ فاستعذب الله الآية وقال في شرح الحديث الذي فيه فلم يقل الله الاحد
 الصفات الثلاث منه في علي أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً أما أحد فعننا الذي لا ثاني له
 ولا مثل فلو فرض مخلوقاً لم يكن أحد على الاطلاق وسيأتي مزيد لهذا في شرح حديث عائشة
 في أول كتاب التوحيد وقال المهلب قوله صريح الايمان يعني الانقطاع في اخراج الامر الى
 ما لا نهاية له فلا بد عند ذلك من ايجاب خلق لا خلق له لان المتفكر العاقل يجرد للمخلوقات كلها
 خالقاً الاثر الصنعة فيها والحدث الجاري عليهم او الخالق بخلاف هذه الصفة فوجب ان يكون لكل
 منها خالق لا خلق له فهذا هو صريح الايمان لا البحث الذي هو من كيد الشيطان المؤدى الى
 الحيرة وقال ابن بطال فان قال الموسوس فما المانع ان يخلق الخالق نفسه قيل له هذا ينقض
 بعضه بعضاً لانك أثبت خالقاً وأوجب وجوده ثم قلت يخلق نفسه فأوجب عدمه والجمع بين
 كونه موجوداً معدوماً فاسد لتناقضه لان الفاعل يتقدم وجوده على وجود فعله فيستحيل كون
 نفسه فعلاً له قال وهذا واضح في حل هذه الشبهة وهو يقضى الى صريح الايمان انتهى ملخصاً
 موضعاً وحديث أبي هريرة أخرجه مسلم فعززه اليه أولى وانظروا انما نجد في أنفسنا ما يتعاظم
 أحدنا أن ينطق به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وأخرج بعده من حديث
 ابن مسعود وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وحديث ابن
 عباس أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان وقال ابن التين لو جاز اختراع الشيء أن يكون له
 مختراع لتسلسل فلا بد من الانتهاء الى موجود قديم والقديم من لا يتقدمه شيء ولا يصح عدمه وهو
 فاعل لا مدفوع وهو الله تبارك وتعالى وقال الكرماني ثبت ان معرفة الله بالدليل فرض عين
 أو كفاية والطريق اليها بالسؤال عنها متعين لانها مقدمة الكن لما يعرف بالضرورة ان الخالق
 غير مخلوق أو بالكسب الذي يقارب الصدق كان السؤال عن ذلك تعسفاً فيكون الذم يتعلق
 بالسؤال الذي يكون على سبيل التعنت والافتعال الى معرفة ذلك وازالة الشبهة عنه صريح
 الايمان اذ لا بد من الانقطاع الى من يكون له خالق دفعا لتسلسل وقد تقدم نحو هذا في صفة
 ابليس من بدء الخلق وما ذكره من ثبوت الوجوب بأبي البحث فيه ان شاء الله تعالى في أول كتاب
 التوحيد ويقال ان نحو هذه المسئلة وقعت في زمن الرشيد في قصة له مع صاحب الهند وانه
 كتب اليه هل يقدر الخالق أن يخلق مثله فسأل أهل العلم فيدري شاب فقال هذا السؤال محال لان
 المخلوق محدث والمحدث لا يكون مثل القديم فاستحال أن يقال يقدر أن يخلق مثله أو لا يقدر
 كما يستحيل أن يقال في القادر العالم يقدر ان يصير عاجز اجابلاً * الحديث التاسع حديث ابن
 مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة سبحان وقوله في
 هذه الرواية فقام ساعة فنظر فعرفت أنه يوحى اليه فتأخرت حتى صعد الوحي ظاهر في أنه اجابهم
 في ذلك الوقت وهو يرد على ما وقع في مغازي موسى بن عقبة وسير سليمان التيمي أن جوابه تأخر

* حدثنا محمد بن عبيد
 ابن ميمون حدثنا عيسى
 ابن يونس عن الاعمش عن
 ابراهيم عن علقمة عن ابن
 مسعود رضي الله عنه قال
 كنت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في حرت بالمدينة وهو
 يتوكأ على عسيب فتر بنظر
 من اليهود فقال بعضهم سلوه
 عن الروح وقال بعضهم
 لا تسألوه لا يسئلكم
 ما تكفرون فقاموا اليه
 فقالوا يا أبا القاسم حدثنا
 عن الروح فقام ساعة فنظر
 فعرفت أنه يوحى اليه
 فتأخرت عنه حتى صعد
 الوحي ثم قال ويسألونك عن
 الروح قل الروح من أمر
 ربي

ثلاثة أيام وفي سيرة ابن اسحق انه تأخر خمسة عشر يوماً وسيأتي البحث في شيء منه بعد أربعة أبواب
 ان شاء الله تعالى ﴿قوله ما﴾ الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم الاصل
 فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد ذهب جمع الى وجوبه لدخوله في عموم
 الأمر بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وبقوله فاتبعوني يحبيكم الله وبقوله تعالى فاتبعوه
 فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب أو الخصوصية وقال آخرون
 يحتل الوجوب والندب والاباحة فيحتاج الى القرينة والجمهور للندب اذا ظهر وجه القرينة وقيل
 ولولم يظهر ومنهم من فصل بين التكرار وعدمه وقال آخرون ما يفعله صلى الله عليه وسلم
 ان كان بيان الجمل حكمه ذلك الجمل وجوباً أو ندباً أو اباحة فان ظهر وجه القرينة فللندب
 وما لم يظهر فيه وجه التقرب فلا اباحة واما تقريره على ما يفعله بحضوره فيدل على الجواز والمسئلة
 مبسوطه في أصول الفقه ويتعلق بها تعارض قوله وفعله ويتفرع عن ذلك حكم الخصائص
 وقد اُفردت بالتصنيف والشيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي فيه مصنف جليل وحاصل
 ما ذكر فيه ثلاثة أقوال أحدها يقدم القول لان له صيغة تتضمن المعاني بخلاف الفعل ثانياً
 الفعل لانه لا يشرقه من الاحتمال ما يطرق القول ثالثاً يفرغ الى الترجيح وكل ذلك محله ما لم
 تقوم قرينة تدل على الخصوصية وذهب الجمهور الى الاول والخجة له أن القول يعبر به عن المحسوس
 والمعقول بخلاف الفعل فيختص بالمحسوس فكان القول أتم وبيان القول متفق على انه دليل
 بخلاف الفعل ولان القول يدل بنفسه بخلاف الفعل فيحتاج الى واسطة وبيان تقديم الفعل
 يفضي الى ترك العمل بالقول والعمل بالقول يمكن معه العمل بما دل عليه الفعل فكان القول
 أرجح بهذه الاعتبارات ﴿قوله حدثننا سفيان﴾ هو الثوري كما جزم به المنزى ﴿قوله عن ابن عمر﴾
 في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعيم بسنده سمعت ابن عمر ﴿قوله فأتخذ الناس
 خواتيم من ذهب﴾ وفيه فبذنه وقال اني لم ألبسه أبداً فبذ الناس خواتيمهم اقتصر على هذا
 المثال لاشتماله على تأسيهم به في الفعل والترك وقد تقدم شرح ما يتعلق بخاتم الذهب في كتاب
 اللباس قال ابن بطال بعد ان حكى الاختلاف في أفعاله عليه الصلاة والسلام محتجاً بان قال
 بالوجوب بحدِيث الباب لانه خلع خاتمه فخافوا خواتيمهم ونزع نعله في الصلاة فنزعوا ولما أمرهم
 عام الحديبية بالتحلل وتأخروا عن المبادرة وجاء ان يأذن لهم في القتال وان ينصروا فيكم ملوا عمرتهم
 قالت له أم سلمة اخرج اليهم واحلق واذبح ففعل فتابعوه مسرعين فدل ذلك على ان الفعل
 أبلغ من القول ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني أأطعم وأسقي فلولا ان لهم
 الاقتداء به لقال وما في مواصلي ما يبيع لكم الوصال لكانه عدل عن ذلك وبين لهم وجه
 اختصاصه بالمواصلة انتهى وليس في جميع ما ذكره ما يدل على المدعى من الوجوب بل على مطلق
 التأسي به والعلم عند الله تعالى ﴿قوله ما﴾ ما يكره من التعق والتنازع زاد غير
 أي ذر في العلم وهو يتعلق بالتنازع والتعمق معاً كما ان قوله والغلو في الدين والبدع تناولهما
 وقوله لتقول الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق صدر الآية
 يتعلق بفرع الدين وهي المعبر عنه في الترجمة بالعلم وما بعده يتعلق باصوله فاما التعق فهو بالمهملة
 وبتشديد الميم ثم قاف ومعناه التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه وقد وقع شرحه في الكلام

* (باب الاقتداء بأفعال
 النبي صلى الله عليه وسلم) *
 * حدثننا أبو نعيم حدثننا سفيان
 عن عبد الله بن دينار عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال أتخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خاتماً من ذهب فأتخذ الناس
 خواتيم من ذهب فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اني
 أتخذت خاتماً من ذهب فبذنه
 وقال اني لن ألبسه أبداً فبذ
 الناس خواتيمهم * (باب
 ما يكره من التعق والتنازع
 والغلو في الدين والبدع
 لقوله يا أهل الكتاب لا تغلوا
 في دينكم ولا تقولوا على
 الله الا الحق) *

الله عليه وسلم لا تواصلوا
قالوا انك تواصل قال اني
لست مثلكم اني ابيت
يطعمني ربي ويسقيني فلم
ينتهوا عن الوصال قال
فواصل بهم النبي صلى الله
عليه وسلم يومين أو ليلتين
ثم رأوا الهلال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو تأخر
الهلال لرذتكم كل منكم
لهم * حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث حدثنا أبي حدثنا
الاعمش حدثني ابراهيم
التميمي حدثني ابي قال
خطبنا على رضى الله عنه
على منبر من اجر وعليه
سيف فيه صحيفة معاينة
فقال والله ما عندنا من كتاب
يقرأ الا كتاب الله وما في هذه
الصحيفة فنشرها فاذا فيها
اسنان الابل واذا فيها
المدية حرم من غير الى كذا
فن أحدث فيها حدنا عليه
لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل الله منه
سرفا ولا عدلا واذا قدمه
المسلمين واحدة يسعى بها
أذناهم فن أخفر مسلما
فعايه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل الله
منه سرفا ولا عدلا واذا فيها
من والى قوما بغير اذن
مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين

على الوصال في الصيام حيث قال حتى يدع المتعمقون تعمة قههم واما التنازع في المنازعة وهي في
الاصل المجاذبة ويعبر بها عن المجادلة والمراد بها المجادلة عند الاختلاف في الحكم اذ لم يتضح
الدليل والمذموم منه اللجاج بعد قيام الدليل واما الغلو فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه
يتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلاني الشيء يغلو غلوا وغلوا غلوا اذا جاوز
العادة والسهم يغلو غلوا بفتح ثم سكون اذا بلغ غابة ما يرى وورد النهى عنه صريحاً في الخرجه
النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق أبي العالقة عن ابن عباس
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذرح حديثنا في حصي الرمي وفيه واياكم والغلو في الدين
فانما أهلك من قبلكم الغلو في الدين وأما البدع فهو جمع بدعة وهي كل شيء ليس له مثال تقدم
فيه ل لغة ما يحمد ودونهم ويحتصر في عرف أهل الشرع بما ينهم وان وردت في المحدثين
بعدها الغلو واستدلالة بالآية ينبت على ان انظر أهل الكتاب للتعميم يتناول غير اليهود
والنصارى أو يحمل على ان تناولها من عند اليهود والنصارى بالالحاق وذكر فيه سبعة أحاديث
* الحديث الاول حديث أبي هريرة في النهى عن الوصال وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله
هنالو تأخر الهلال لرذتكم وقع في حديث أنس المصنف في كتاب التمني ولو تدلى في الشهر لو اصلت
وصلا يدع المتعمقون تعمة قههم والى هذه الرواية أشار في الترجمة لكنه جرى على عادته في ايراد
مالا يناسب الترجمة ظاهراً اذا ورد في بعض طرقه ما يعطى ذلك وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام

بزيادة فيه وقوله كل منكم يضم الميم وسكون النون وبعد الكاف باءا كنه من النكابة كذا
ذرع عن السرخسي وعن المسهلي براميل الباء من الانكار وعلى هذا فاللام في لهم بمعنى وعن
الكشميه بنى بفتح النون وتشديد الكاف المكسورة بعد اللام من النكابة وهي الباقيين
وقدمضى في كتاب الصيام من طريق شعيب عن الزهري بلفظ كالتسكيل لهم حين أن ينتهوا
* الحديث الثاني (قوله حدثني أبي) هو يزيد بن شريك التميمي (قوله خطبنا على بن ابي طالب
على منبر من اجر) بالموضع الجيم هو الطوب المشوى ويقال بمدوز يذو او وهو فارسي مع
(قوله فنشرها) أي فتحها (قوله فاذا فيها) يحتمل ان يكون على دفعها لمن قرأها ويحتمل ان يكون
قرأها بنفسه (قوله المدية حرم) تقدم شرح ما يتعلق بذلك في آخر الحج مستو.

المسلمين واحدة) تقدم ما يتعلق بذلك أيضا في الجزية والموادعة وقوله فن أخفر بانك
أي غدر به والهزة للتعدية أي أزال عنه الحشر وهو السستر (قوله من والى قوما
مواليه) تقدم ما يتعلق به في الفرائض وتقدم في آخر كتاب الفرائض ان الصحيفة المذكورة

تشتمل على أشياء غير هذه من النصاص والعنود وغير ذلك والغرض بايراد الحديث هنا ان من
أحدث حدثا فانه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين
وقد تقدم شرح ذلك في باب حرم المدينة في آخر كتاب الحج وقال الكرماني مناسبة حديث على
لترجمة له من جهة انه يستفاد من قول على ما عندنا من كتاب يقرأ الخ تكبیر من تنقطع في
الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة كذا قال * الحديث الثالث (قوله عن الاعمش حدثنا
مسلم) هو ابن صبيح ميمله وموردة مصغر وآخروه ميمله وهو أبو الضحى مشهور بكنته أكثر من
اسمه وقد وقع عند مسلم مصر حابه في رواية جرير عن الاعمش فتال عن أبي الضحى به وهذا يعني

قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه وتتره عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أصنعوه فوالله أني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية * حدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال (٢٣٥) كاد الخبير أن يهلك أبو بكر وعمر لما قدم على

النبي صلى الله عليه وسلم
وفد بني تميم أشارا أحدهما
بالأقرع بن حابس التميمي
الخطلي أخى بني مجاشع
وأشار الآخر بغيره فقال
أبو بكر لعمر انما أردت
خلافي فقال عمر ما أردت
خلافك فارتفعت أصواتهما
عند النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت بأبيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي الى قوله
عظيم قال ابن أبي مليكة
قال ابن الزبير فكان عمر
بعد ولم يذ كر ذلك عن أبيه
يعني أبا بكر اذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث
حدثه كأخي السرار لم
يسمعه حتى يستتفهمه
* حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة أم
المؤمنين أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في
مرضه مروا بأب بكر يصلي
بالناس قالت عائشة قلت
إن أبابكر اذا قام في مقامك
لم يسمع الناس من البكاء
فر عمر فليصل فقال مروا

عن قول الكرماني يحتمل ان يكون ابن صبيح ويحتمل ان يكون ابن عمران البطين فانهم ما يرويان
عن مسروق ويروى عنهما الأعمش والسند المذكور الى مسروق كلهم كوفيون (قوله قال
قالت عائشة) في رواية مسلم من عدة طرق عن الأعمش بسنده عن عائشة (قوله ترخص فيه
وتتره عنه قوم) قد تقدم في باب من لم يواجه الناس من كتاب الادب هـ ذ الحديث بسنده ومثله
وشرحه هناك والمراد منه هنا ان الخبير في الاتباع سواء كان ذلك في العزيمة أو الرخصة وان
استعمال الرخصة بقصد الاتباع في المحل الذي وردت أولى من استعمال العزيمة بل ربما كان
استعمال العزيمة حينئذ مر جوحا كما في اتمام الصلاة في السفر وربما كان مذموما اذا كان
رغبة عن السنة كترك المسح على الخفين وأبو ابن بطال الى ان الذي تترهوا عنه القبلة للصائم
وقال غيره لعلة انظر في السفر ونقل ابن التين عن الداودي ان التتره عما ترخص فيه النبي صلى الله
عليه وسلم من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتى الله من رسوله وهذا الحد (قلت) لاشك في الحداد
من اعتقد ذلك ولاكن الذي اعتل به من أشير اليهم في الحديث أنه يغفر له ما تقدم وما تأخر أي
فاذا ترخص في شيء لم يكن مثل غيره ممن لم يغفر له ذلك فيحتاج الذي لم يغفر له الى الاخذ بالعزيمة
والشدة لينجو فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه وان كان غفرا لله ولكنه مع ذلك أخشى الناس
لله واتقاهم فهم ما فعله صلى الله عليه وسلم من عزيمة ورخصة فهو فيه في غاية التقوى والخشية لم
يغفل عن التنفل بالمغفرة على ترك الحد في العمل قياما بالثكرومهما ترخص فيه فاعلموا للاعانة على
روايتها ليعملها بنشاط وأشار بقوله أعلمهم الى القوة العلمية وقوله أشد هم له خشية الى القوة
الجمالية أي انا أعلمهم بالفضل وأولاهم بالعمل به الحديث الرابع حديث ابن أبي مليكة في قصة
أبي بكر وعمر في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد على بني تميم وفيه نزلت بأبيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الحجرات وان المقصود منه قوله
تعالى في أول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله من هنا تظهر مناسبتها للترجمة وقال ابن التين
عن الداودي ان هذا الحديث مرسل لم يتصل منه سوى شيء يسير ومن نظر الى ما تقدم في الحجرات
استغنى عما فيه عن تعقب كلامه وقوله وقال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير هو موصول بالسند
المذكور قبله وقد وقعت هذه الزيادة في رواية المستلى وقد تقدم في تفسير الحجرات بعد قوله
فأنزل الله تعالى بأبيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية فقال ابن الزبير ذكره (قوله فكان
عمر بعد ولم يذ كر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هكذا فصل بين
قوله فكان عمر في هذه الرواية وبين قوله اذا حدث بهذه الجملة وهي ولم يذ كر ذلك عن أبيه
وأخرها في الرواية الماضية في الحجرات ولغظه فما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يستفهمه ولم يذ كر ذلك عن أبيه (قوله حدثه كأخي السرار) أما السرار فبكسر السين المهملة

أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل بالناس
ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لا تترصوا أحب يومئذ مروا بأب بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة
ما كنت لاصيب منك خيرا * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء عورع الجملاني
الى عاصم بن عدي فقال أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله أتقتلونه به سل يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله

وتخفيف الراء أي الكلام السر ومنه المساررة وأما قوله كأنني فقال ابن الاثير معنى قوله كأنني
السر أركصاحب السرار قاله الخطابي ونقل عن ثعلب ان المعنى كالسرار ولتظ أني صلة قال
والمعنى كالمناجى سر انتهى وقال صاحب الفائق لوقيل ان معنى قوله كأنني السرار كالمسارر
لكان وجهها والكاف في محل نصب على الحال وعلى ما مضى تكون صفة لمصدر محذوف وقوله
لا يسمعه حتى يستفهمه تأكيدي لمعنى قوله كأنني السرار أي يخفض صوته ويبالغ حتى يحتاج الى
استفهامه عن بعض كلامه وقال في الفائق الضمير في يسمعه للكاف ان جعلت صفة للمصدر
وهو منصوب المحل على الوصفية فان أعربت حالا فالضمير لها أيضا ان قدره ضاف وليس قوله
لا يسمعه لامن النبي صلى الله عليه وسلم كما كالمعنى حينئذ والله أعلم * الحديث الخامس
حديث عائشة في أمر أبي بكر بالصلاة بالناس وفيه مراجعة عائشة وحنيفة وقد تقدم شرحه
مستوفى في أبواب الامامة من كتاب الصلاة والمقصود منه بيان ذم المخالفة وقال ابن التين وفيه ان
أوامر على الوجوب وان في مراجعته فيما امر به بعض المكروه (قلت) وليس ما ادعاه من دليل
الوجوب ظاهرا * الحديث السادس حديث مهمل بن سعد في قصة المتلاعنين وقد مضى شرحه
مستوفى في كتاب اللعان والمقصود منه هنا فذكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ووقع
في رواية الكشميهني وعاب بحذف المنعول * الحديث السابع حديث مالك بن أوس في قصة
العباس وعلى وبنازعتهما عند عمر في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه
مستوفى في فرض الخمس والمقصود منه هنا بيان كراهية التنازع ويدل عليه قول عثمان وبنوعه
يا أمير المؤمنين اقض بيني وبينهم ما أرح أحدكما من الآخر فان الظن بينهما انهم لم يتنازعا
منهما مستندي ان الحق يده دون الآخر فاقضى ذلك بهما الى الخاصمة ثم المحام
التنازع لكان اللائق بهما خلاف ذلك وقوله في هذه الطريق اتشدوا بتشديد المثناة
همزة مكسورة أي استهلوا وقوله أنشدكم بالله في رواية الكشميهني أنشدكم الله بحذف الباء
وهو جائز وقوله ما احتازها بالمهمله ثم الزاى وللشك فيه بالمعجمة ثم الراء والاول أولى وقوله
وكان يتفق وللشك فيه في كان بالناء وهو أولى وقوله فاقبل على في رواية الكشميهني ثم
أقبل وقوله تزعمان ان أبا بكر فيها كذا هكذا هنا وقع بالابهام وقد بينت في شرح الرواية الماضية
في فرض الخمس ان نفسه بذلك وقع في رواية مسلم وخطت الرواية المذكورة عن ذلك ابهاما
وتفسيرا ويؤخذ مما سأذكره عن المازري وغيره من تاويل كلام العباس ما يجاب به عن ذلك
وبالله التوفيق قال ابن بطال في أحاديث الباب ما ترجم له من كراهية التنطع والتنازع لاشارته
الى ذم من استقر على الوصال بعد النهي ولاشارة على الى ذم من غلافه فادعى ان النبي صلى الله
عليه وسلم خصه بامور من علم الديانة دون غيره وشارته صلى الله عليه وسلم الى ذم من شدد فيما
ترخص فيه وفي قصة بني تميم ذم التنازع المؤدى الى التشاجر ونسبة أحدهما الآخر الى قصد
مخالفته فان فيه اشارة الى ذم كل حالة توئل بصاحبها الى افتراق الكلمة أو المعاداة وفي حديث
عائشة اشارة الى ذم التعسف في المعافي التي خشيتها من قيام أبي بكر مقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن التين معنى قوله في هذه الرواية استبأ أي نسب كل واحد منهما الآخر الى
أنه ظممه وقد صرح بذلك في هذه الرواية بقوله اقض بيني وبين هذا الظالم قال ولم يردانه يظلم الناس

فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابهم افرجع عاصم فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عو وعرو والله لا تخين
 النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وقد انزل الله تعالى التران خلف عاصم فقال له قد انزل الله فيكم قرآنا فدعاهم ما تقدم ما قتلنا عنانم
 قال عو وعرو كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها فافرقها ولم يامر به النبي صلى الله عليه وسلم بفرقتها جرت السنة في المتلاعنين
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر وها فان جاءت به أجر قصير امثل وحره فلا أراه الا قد كذب وان جاءت به أسحيم أين ذا اليتيم
 فلا أحسب الا قد صدق عليها فجاءت به على الامر المكروه * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
 قال أخبرني مالك بن أوس النصرى وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذلك فدخلت على مالك فسألته فقال انطلقت حتى
 أدخل على عمر أناه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد بن مسعود قال نعم فدخلوا فسلموا ووجلسوا فقال هل
 لك في علي وعباس فاذن لهم ما قال العباس يا أمير المؤمنين اقص بيني وبين انظام استبأ فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين
 اقص بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال اتندوا أنشدكم بالله الذي يادنه تقوم السماء والارض هل تعلمون أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة يريد رسول الله صلى (٢٣٧) الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قال ذلك فاقبل

وإنما أراد ما أتوله في خصوص هذه القصة ولم يرد ان عليا سب العباس بغير ذلك لانه صنواً بيه ولا
 ان العباس سب عليا بغير ذلك لانه يعرف فضله وسابقته وقال المازري هذا اللفظ لا يليق
 بالعباس وحاشا لعلياً من ذلك فهو سوسه ومن الرواة وان كان لا بد من صحته فليؤول بان العباس
 تكلم بما لا يعتد به ظاهره مباغته في الزجر وردع العالم باعتقاده مخطئ فيه ولهذا لم يشكره عليه أحد
 من الصحابة ولا الخلفاء ولا غيره مع تشددهم في انكار المنكر وما ذاك الا انهم فهموا بقرينة الحال
 أنه لا يريد به الحقيقة انتهى وقد مضى بعض هذا في شرح الحديث في فرض الخمس وفيه اني
 لم أقف في شيء من طرق هذه القصة على كلام لعلي في ذلك وان كان المنه وم من قوله استبأ بالثنية
 يحمله الصريح من في حق العباس كلام وقال غيره حاشا لعلياً ان يكون ظالم والماء العباس ان يكون
 العزيمة ليعب الظالم الى علي وليس بظالم وقيل في الكلام حذف تنديده أي هذا الظالم ان لم ينصف أو
 العمليين هذا كالظالم وقيل هي كلمة تقال في الغضب لا يراد بها حقيقةها وقيل لما كان الظلم يفسر
 بانه وضع الشيء في غير موضعه تناول الذنب الكبير والصغير وتناول الخصلة المباحة التي لا تليق
 عرفاً فيجمل الاطلاق على الاخيرة والله أعلم **(قوله يا)** انتم من آوى محمدنا) بضم
 أوله وسكون الحاء المهملة وبعد الدال مثلثة أي أحدث المعصية **(قوله رواه)** علي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) تقدم، وصولاً في الباب الذي قبله وعبد الواحد في حديث أنس هو ابن زياد وعاصم

عمر علي وعلى وعباس فقال
 أنشد كما بالله هل تعلمان
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك قال نعم قال
 عمر فاني محدثكم عن هذا
 الامر ان الله كان خص
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في هذا المال بشئ لم يعطه
 أحد غيره فان الله يقول
 ما آفأ الله على رسوله منهم
 فإأ وجفتم الاية فكانت
 هذه خالصة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم والله
 ما احتازها دونكم ولا
 استأثر بها عليكم وقد

أعطا كرها وبها فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ
 ما بقي فيجعل مجعل مال الله فعمل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم قال لعلي وعباس
 أنشدكم كما بالله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها
 أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتمها حينئذ فاقبل علي وعباس فقالا ترعمان أن أبا بكر فيها كذا
 والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع الحق ثم توفي الله أبا بكر فقلت أنا وأبو بكر فقلت أنا وأبو بكر فقلت أنا وأبو بكر فقلت أنا وأبو بكر
 أعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئت مني وكنت على كلمة واحدة وأمر كما جيع جئتني تسألني
 نصيبك من ابن أخيك وأنا نبي هذا يسألني نصيب امرأته من أيها فقلت ان شئتم ادفعتم اليكم على أن عليكم عهد الله وميثاقه
 نعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وعما عملت فيها منذ وليتمها والافلات كلمة اني فيها فقلت
 ادفعها اليك بذلك فدفعتم اليك بذلك أنشدكم بالله هل دفعتم اليها بذلك قال الرهط نعم فاقبل علي وعباس فقال أنشدكم كما بالله
 هل دفعتم اليك بذلك قال نعم قال أفقتهم مني قضاء غير ذلك فوالذي يادنه تقوم السماء والارض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى
 تقوم الساعة فان عجزت باعها فادفعها الي قانا كفيكم ها * (باب انتم من آوى محمدنا) * رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم

معشر ويحيى بن أبي كثير وعمار بن غزيرة وهؤلاء العشرة كلهم من صغار التابعين وهم من أقرانه
ووافق هشاماً على روايته عن عروة بن الأسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف ببيتيم
عروة وهو الذي رواه عنه ابن لهيعة وأبو شريح ورواه عن عروة أيضاً ولدا يحيى وعثمان وأبو
سلمة بن عبد الرحمن وهو من أقرانه والزهري ووافق عروة على روايته عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عمر بن الحارث بن ثوبان أخرجه مسلم من طريقه ولم يسق لفظه لكن قال عثلى حديث
هشام بن عروة وكانه ساقه من رواية جري بن عبد الحميد عن هشام وسأد كرماني رواية
بعض من ذكر من فائدة زائدة (قوله عن أبي الأسود) في رواية مسلم بسنده إلى ابن شريح أن
أبا الأسود حدثه (قوله عن عروة) زاد حرملة في روايته ابن الزبير (قوله حج علينا) أي
مر علينا حاجاً (عبد الله بن عمرو) سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم
قالت لي عائشة يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن عمرو مات بنا إلى الحج فالتقه فسأله فإنه قد جمل عن
النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً قال فلقينته فسأته عن أشياء عجزت عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم فكان في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله ان الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاه كونه)
في رواية أبي ذر عن المستملي والكشمميين أعطاهم وهو بالهاء ضمير الغيبة بدل الكاف ووقع في
رواية حرملة لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً وفي رواية هشام الماضية في كتاب العلم من طريق
مالك عند ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد وفي رواية سفيان بن عيينة عن هشام
من قلوب العباد أخرجه الحميدي في مسنده عنه وفي رواية جري بن هشام عند مسلم مثله
لكن قال من الناس وهو الوارد في أكثر الروايات وفي رواية محمد بن عجلان عن هشام عند
الطبراني ان الله لا ينزع العلم انتزاعاً ينتزعه منهم بعد ان أعطاهم ولم يذكر على من يعوّد الضمير
وفي رواية معمر بن هشام عند الطبراني ان الله لا ينزع العلم من صدور الناس بعد ان يعطاهم
أيه وأظن عبد الله بن عمرو وانما حدث بهذا جواباً عن سؤال من سألته عن الحديث الذي رواه أبو
أمامة قال لما كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل آدم فقال يا أيها
الناس خذوا من العلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع من الأرض الحديث وفي آخره ألا ان ذهاب
العلم ذهاب حلتسه ثلاث مرات أخرجه أحمد والطبراني والدارمي فيمن عبد الله بن عمرو ان الذي
ورد في قبض العلم ورفع العلم انما هو على الكيفية التي ذكرها وكذلك أخرجه قاسم بن أصبغ
ومن طريقه ابن عبد البر أن عمر سمع أبا هريرة يحدث بحديث يقبض العلم فقال ان قبض العلم ليس
شيئاً ينزع من صدور الرجال ولكن فناء العلماء وهو عند أحمد والبرازن هذا الوجه (قوله ولكن
ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم) كذا فيه والتقدير ينتزعه يقبض العلماء مع علمهم ففيه بعض
قلب ووقع في رواية حرملة ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم وفي رواية هشام ولكن
يقبض العلم يقبض العلماء وفي رواية معمر ولكن ذهابهم قبض العلم ومعانيها متقاربة (قوله
فيبقى ناس جهال) هو بفتح أول يبقى وفي رواية حرملة ويبقى في الناس رؤساجها لا وهو بضم أول
يبقى وتقدم في كتاب العلم ضبط رؤساجها هو بصيغة جمع رأس وهي رواية الأكثر ورئيس وفي
رواية هشام حتى اذا لم يبق عالم هذه رواية أبي ذر من طريق مالك وغيره لم يبق عالماً اتخذ الناس
رؤساجها لا وفي رواية جري بن هشام حتى اذا لم يترك عالماً وكذا في رواية صفوان بن سليم

عن أبي الأسود عن عروة
قال حج علينا عبد الله بن عمرو
فسمعته يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله لا ينزع العلم بعد ان
أعطاهم كونه انتزاعاً ولكن
ينتزعه منهم مع قبض العلماء
بعلمهم فيبقى ناس جهال

عند الطبراني وهي تؤيد الرواية الثانية وفي رواية محمد بن عجلان حتى اذا لم يبق عالم وكذا في
رواية شعبة عن هشام وفي رواية محمد بن هشام بن عروة عن أبيه عند الطبراني في مصير الناس
رؤس جهال وفي رواية معمر بن الزهري عن عروة عند بعد أن يعطيهم اياه ولكن يذهب العلماء
كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم **(قوله)** يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون
بفتح أوله (ويضلون) بضمه وفي رواية حرمله يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون وفي رواية
محمد بن عجلان يستفتونهم فيفتونهم والساقى مثله وفي رواية هشام بن عروة فسئلوا فأفتوا بغير
علم فضلوا وأضلوا وهي رواية الأكثر وخالف الجميع قيس بن الربيع وهو صدوق ضعيف من قبل
حفظه فرواه عن هشام بالنظ لم يزل أمر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبأيا الامم فأفتوا
بالرأى فضلوا وأضلوا أخرجه البرازوق قال تفرده قيس قال والمحفوظ بهذا اللفظ ما رواه غيره عن
هشام فأرسله (قلت) والمرسل المذكور أخرجه الحميدي في النوادر والبيهقي في المدخل من
طريقه عن ابن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه فذكره وايد قيس سواء **(قوله)**
حدثت به عائشة زاد حرمله في روايته فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته وقالت
أحدثت أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا **(قوله)** ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت
يا ابن أخي انطلق الى عبد الله فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه في رواية حرمله انه حج من السنة
المقبلة ولنظنه قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عمرو قد قدم فآلقه ثم فاتحه حتى نسأله
عن الحديث الذي ذكره لك في العلم **(قوله)** فبئس أسأله في رواية حرمله فلقمته **(قوله)** حدثتني
به في رواية حرمله فذكر لي **(قوله)** كنحو ما حدثتني في رواية حرمله بنحو ما حدثتني به في مرته
الاولى ووقع في رواية سفيان بن عيينة الموصولة قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن
عمرو في الطواف فسألته فأخبرني به فأفاد ان لقاءه اياه في المرة الثانية كان بركة وكان عروة كان حج
في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم أي من مصر
طالبا للمكة لأنه قد قدم المدينة اذ لو دخلها لقيه عروة بها ويحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة
وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقمه عروة بأمر عائشة **(قوله)** ففجبت فقالت والله لقد حفظ
عبد الله بن عمرو في رواية حرمله فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه الا صدق أراه لم يزد فيه شيئا
ولم ينقص **(قلت)** ورواية الاصل تحتمل أن عائشة كان عندها علم من الحديث وظنت
انه زاد فيه أو نقص فلما حدثت به ثانيا كما حدثت به أولا تذكرت انه على وفق ما كانت سمعت
ولكن رواية حرمله التي ذكر فيها انها أنكرت ذلك وأعظمتها ظاهرة في انه لم يكن عندها من
الحديث علم ويؤيد ذلك انها لم تستدل على انه حفظه الا لكونه حدثت به بعد سنة كما حدث
به أولا لم يزد ولم ينقص قال عياض لم تتم عائشة عبد الله ولكن اعلمها نبت اليه انه مما
قرأه من الكتب القديمة لانه كان قد طالع كثير منها ومن ثم قالت أحدثت انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول هذا انتهى وعلى هذا فرواية معمر بن الزهري عن عروة عن عبد الله
ابن عمرو هي المعتمدة وهي في مصنف عبد الرزاق وعند أحمد والنسائي والطبراني من طريقه
ولكن الترمذي لما أخرجه من رواية عبد بن سليمان عن هشام بن عروة قال روى الزهري
هذا الحديث عن عروة عن عبد الله بن عمرو وعن عروة عن عائشة وهذه الرواية التي أشار

يستفتون فيفتون برأيهم
فيضلون ويضلون فحدثت به
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ان عبد الله بن
عمرو حج بعد فقالت يا ابن
أخيت انطلق الى عبد الله
فاستثبت لي منه الذي
حدثتني عنه فبئس أسأله
فحدثتني به كنحو ما حدثتني
فأثبتت عائشة فأخبرتها
ففجبت فقالت والله لقد
حفظ عبد الله بن عمرو

البهار واية يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه أبو عوانة في صحيحه والبخاري
 من طريق شبيب بن سعيد عن يونس وشبيب في حفظه شيء وقد شد بذلك ولما أخرجه عبد الرزاق
 من رواية الزهري أردفه برواية معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال
 أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرفع الله العلم بقبضه ولكن يقبض العلماء الحديث
 وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق أيضا عن معمر عن هشام بن عمرو وبمعنى حديث
 مالك (قلت) ورواية يحيى أخرجه الطيالسي عن هشام الدستوائي عنه ووحدت عن الزهري
 فيه سندا آخر أخرجه الطبراني في الاوسط من طريق العلاء بن سليمان الرقي عن الزهري عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة فذكر مثل رواية هشام سواء لكن زاد بعد قوله وأصلوا عن سواء السبيل
 والعلاء بن سليمان ضعفه ابن عدي وأورد من وجه آخر عن أبي هريرة بلنظروا رواية حرمله
 التي منبت وسنده ضعيف ومن حديث أبي سعيد الخدري بلنظروا يقبض الله العلماء ويقبض
 العلم منهم وسنده ضعيف وأخرج الدارمي من حديث أبي الدرداء قوله رقع العلم دهان العلماء وعن
 حديثه يقبض العلم قبض العلماء وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرؤن ما ذهاب العلم
 العلماء وأفاد حديث أبي أمامة الذي أشرت إليه أولا وقت حديث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
 الحديث وفي حديث أبي أمامة من الفائدة الزائدة ان بقاء الكتب بعد رفع العلم موت العلماء
 لا يغني من ليس بعالم شأفا في بقية فساله أعرابي فقال يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين
 أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع الله رأسه وهو غضب
 فقال وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يتعلقوا منها بحرف فيما جاءهم به أنبياءهم
 ولهذا الزيادة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمرو وصنوان بن عسال وغيرهم وهي عند
 الترمذي والطبراني والدارمي والبخاري باللفظ مختلفة وفي جمعها هذا المعنى وقد فرغ عمر قبض العلم
 بما وقع تفسيره به في حديث عبد الله بن عمرو وذلك فيما أخرجه أحمد من طريق يزيد بن الاسم عن
 أبي هريرة فذكر الحديث وفيه ويرفع العلم فسمع عمر فقال أماله ليس ينزع من صدور
 العلماء ولكن يذهب العلماء وهذا يحتمل أن يكون عند عمر من فوعا فيكون شاهدا قويا بالحديث
 عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث على جواز خلو الزمان عن جسد وهو قول الجمهور
 خلافا لآثار كثيرة الخنا بلة وبعض من غيرهم لانه سريع في رفع العلم قبض العلماء وفي ترئيس أهل
 الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد
 وعورض هذا بالحديث الاتزال طائفة من أمته ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وفي لفظ حتى
 تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله ومضى في العلم كالاول بغير شك وفي رواية مسلم ظاهرين على
 الحق حتى يأتي أمر الله ولم يشك وهو المعتمد وأجيب أولا بأنه ظاهر في عدم الخلو لاني نبي الجواز
 وثانيا بأن الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض العلم تارة ويرفعه أخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير
 التعارض فيبقى ان الاصل عدم المنع قالوا الاجتهاد فرض كفاية فيستلزم انتفاؤه الاتفاق على
 الباطل وأجيب بأن بقاء فرض الكفاية مشروط ببقاء العلماء فأما اذا قام الدليل على انقراض
 العلماء فلا لان بقاءهم تنفي القدرة والتمكن من الاجتهاد واذا انتفى أن يكون مقدورا لم يقع

التكليف به هكذا اقتصر عليه جماعة وقد تقدم في باب تفسير الزمان حتى تعبد الاوثان في
 آخر كتاب الفتن ما يشير الى أن محل وجود ذلك عند فقد المسلمين بهبوب الريح التي تهب بعد نزول
 عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس
 فعليهم تقوم الساعة وهو بمعناه عند مسلم كما بينته هناك فلا يرد تناق المسلمين على ترك فرض
 الكفاية والعمل بالجهل اعدم وجودهم وهو المعبر عنه بقوله حتى يأتي أمر الله وأما الرواية بلفظ
 حتى تقوم الساعة فهي محمولة على اشرافها بوجود آخر اشرافها وقد تقدم هذا بأدلتها في الباب
 المذكور ويؤيده ما أخرجه أحمد وصححه الحاكم عن حذيفة رفته يدرس الاسلام كما يدرس
 وشي الثوب الى غير ذلك من الاحاديث وجوز الطبري ان يضم في كل من الحديثين المحل الذي
 يكون فيه تلك الظائفة فالموصوفون بشرار الناس الذين يبقون **بأن** أن تقبض الريح من تقبضه
 يكونون مثلاً لبعض البلاد كالمشرق الذي هو أصل الفتن والموصوفون بأنهم على الحق يكونون
 مثلاً لبعض البلاد كبيت المقدس لقوله في حديث معاذ أنهم بالشام وفي لفظ بيت المقدس
 وما قاله وان كان محتملاً ليرده قوله في حديث أنس في صحيح مسلم الا تقوم الساعة حتى لا يقال
 في الارض الله الله الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدم ذكرها في معنى ذلك والله أعلم ويمكن أن
 تنزل هذه الاحاديث على الترتيب في الواقع فيكون أول ارفع العلم بقبض العلماء المجتهدين الاجتهاد
 المطلق ثم المقيد ثانياً فاذا لم يبق مجتهد استتوى في التقليد لكن ربما كان بعض المقلدين أقرب
 الى بلوغ درجة الاجتهاد المقيد من بعض ولا سيما ان فرعنا على جواز تجزئ الاجتهاد ولكن
 لغلبة الجهل يقدم أهل الجهل أمثالهم واليه الاشارة بقوله اتخذ الناس رؤساً جهالاً وهذا
 لا يبقى رئيس بعض من لم يصف بالجهل التام كما لا يمنع رئيس من ينسب الى الجهل في الجملة
 في زمن أهل الاجتهاد وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب العلم من طريق عبد الله بن رهب سمعت
 خالد بن سلمان الحضرمي يقول حدثنا دراج أبو السمع يقول يأتي على الناس زمان يسهن
 الرجل راحته حتى يسير عليها في الاضمار يلتمس من ينسبه بسنة تدعمل به فلا يجد الا من ينسبه
 بالظن فيحمل على أن المراد الاغلب الاكثر في الحاليين وقد وجد هذا مشاهداً ثم يجوز أن يقبض
 أهل تلك الصفة ولا يبقى الا المقلد الصرف حينئذ يتصور خلو الزمان عن مجتهد حتى في بعض
 الابواب بل في بعض المسائل ولكن يبقى من له نسبة الى العلم في الجملة ثم يزداد حينئذ غلبة الجهل
 رئيس أهله ثم يجوز ان يقبض أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وذلك جدير بأن يكون عند خروج
 الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام وحينئذ يتصور خلو الزمان عن ينسب الى العلم أصلاً
 ثم تهب الريح فتقبض كل مؤمن وهناك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلاً عن عالم فضلاً عن
 مجتهد ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة والعلم عند الله تعالى وقد تقدم في أوائل كتاب
 الفتن كثير من المباحث والنقول المتعلقة بتقبض العلم والله المستعان وفي الحديث الزجر عن
 رئيس الجاهل لما يترتب عليه من المفسدة وقد ينسب اليه من لا يجيز تولية الجاهل بالحكم ولو كان
 عاقلاً عفيفاً لكن اذا دار الامر بين العالم الناسق والجاهل العفيف فالجاهل العفيف أولى لان
 ورعه يمنع عن الحكم بغير علم فيحمله على البحث والسؤال وفي الحديث أيضاً حض أهل العلم
 وطلبته على أخذ بعضهم عن بعض وفيه شهادة بعضهم لبعض بالحفظ والفضل وفيه حض العالم

طالبه على الاخذ عن غيره ليس ^{مستند} فليس عنده وفيه التثبت فيما يحدث به المحدث اذا قامت
 قرينة الذهول ومراعاة الفاضل من جهة قول عائشة اذهب اليه ففانحه حتى تسأله عن
 الحديث ولم يقل له سله عنه ابتداء خشية من استيحاشه وقال ابن بطال التوفيق بين الآية
 والحديث في ذم العمل بالرأى وبين ما فعله السلف من استنباط الاحكام أن نص الآية ذم القول
 بغير علم يخص به من تكلم برأى مجرد عن استناد الى أصل ومعنى الحديث ذم من أفق مع الجهل
 ولذلك وصفهم بالضللال والاضلال والافتقار مدح من استنبط من الاصل لقوله لعلمه الذين
 يستنبطونه منهم فالرأى اذا كان مستندا الى أصل من الكتاب أو السنة أو الاجماع فهو المأمور
 واذا كان لا يستند الى شيء منها فهو المذموم قال وحديث سهل بن حنيف وعمر بن الخطاب وان
 كان يدل على ذم الرأى لكنه مخصوص بما اذا كان معارضاً للنص فكأنه قال اتهموا الرأى
 اذا خالف السنة كما وقع لنا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلل فأحيينا الاستمرار
 على الاحرام وأردنا القتال لنكمل نسكنا ونقهر عدونا وخي عننا حينئذ ما ظهر لاني صلى الله
 عليه وسلم مما حدثت عقباه وعمر هو الذي كتب الى شريح انظر ما تبين لك من كتاب الله فلا تسأل
 عنه احد أفان لم تبين لك من كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم تبين
 لك من السنة فاجتهد فيه رأيك هذه رواية سيار عن الشعبي وفي رواية الشيباني عن الشعبي عن
 شريح ان عمر كتب اليه يخوه وقال في آخره اقر بما في كتاب الله فان لم يكن فيما في سنة رسول الله
 فان لم يكن فيما قضى به الصالحون فان لم يكن فان شئت فتمسك بما في كتاب الله ولا تأرئ الناخر
 الاخير لك فهذا امر بالاجتهاد فدل على ان الرأى الذي ذمه ما خالف الكتاب أو السنة وأخرج
 ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن مسعود نحو حديث عمر من رواية الشيباني وقال في آخره فان
 جاءه ما ليس في ذلك فليجتهد رأيه فان الحلال بين والحرام بين فدع ما يريك الا ما لا يريك ^(قول)
 حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقب وأبو جزة بالمهمله ثم الزاي هو السكري
 وساق المتن على لفظ أبي عوانة لانه ساق لفظ عبدان في كتاب الجزية ووقعت رواية أبي عوانة
 مقدمة على رواية أبي جزة وساق المتن ثم عطف عليه رواية أبي جزة وفي آخره فسمعت سهل بن
 حنيف يقول ذلك ^(قوله) قال سهل بن حنيف يا أيها الناس قد تقدم بيان سبب خطيئته بذلك
 في تفسير سورة الفتح وبيان المراد بقوله سهل يوم أبي جندل وقوله يقطع منا بالطاء المعجمة المكسورة
 بعد الناء الساكنة اي يوقعنا في أمر فطيس وهو الشديد في القبح ونحوه وقوله إلا أنهم لمن يسكون
 اللام بعد الهاء والنون المفتوحتين والمعنى أنزلنا في السهل من الارض أي أفضين بنا وهو كتابة عن
 التحول من الشدة الى الفرح وقوله بنا في رواية الكشميهني بها ومراد سهل انهم كانوا اذا وقعوا
 في شدة يجتمعون فيها الى القتال في المغازي والنبوت والفتوح العصرية عمسوا الى سبي وفهم
 فوضعوها على عواتقهم وهو كتابة عن الجدي في الحرب فاذا فعلوا ذلك اتصروا وهو المراد بالنزول
 في السهل ثم استثنى الحرب التي وقعت بصفتين لما وقع فيها من ابطاء النصر وشدة المعارضة من
 حجب الفريقين اذ حجة على وس معه ما شرع لهم من قتال أهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وحجة
 معاوية ومن معه ما وقع من قتل عثمان مظلوماً ووجود قتله بأعيانهم في العسكر العراقي فمظمت
 الشبهة حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين الى أن وقع التحكيم فكان ما كان ^(قوله)

* حدثنا عبدان أخبرنا
 أبو جزة سمعت الاعمش قال
 سألت أبا وائل هل شهدت
 صفين قال نعم فسمعت سهل
 ابن حنيف يقول ح
 وحدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا أبو عوانة عن الاعمش
 عن أبي وائل قال قال سهل
 ابن حنيف يا أيها الناس
 اتهموا رأيكم على دينكم
 لقد رأيتني يوم أبي جندل
 ولو أستطيع أن ارد أمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لرددته وما وضعنا
 سيوفنا على عواتقنا الى
 أمر يقطعنا إلا سهل بنا
 الى امر نعرفه غير هذا الامر

وقال أبو وائل شهدت صفين وبنيت صفين كذا لا يذروا لغيرهم بنيت صفون وفي رواية النسفي
منه ولكن قال وبنيت الصفون بزيادة ألف ولام والمشهور في صفين كسر الصاد المهملة
وبعضهم فتحها وجرم بالكسر جماعة من الأئمة والقائمكسورة مثقله اتفاقاً واذن شهر فيه بالياء
قبل النون كما رد بن ولفظين وقنسر بن وغيرها ومنهم من أبدل الياء واو في الاحوال وعلى هاتين
اللغتين فاعرابها اعراب غسليين وعربون ومنهم من أعربها اعراب جمع المذكر السالم فتصرف
بحسب العوامل مثل لقي علي بن وما أدراك ما علي بن ومنهم من فتح النون مع الواو لزوماً ونقل كل
ذلك ابن مالك ولم يذ كر فتح النون مع الياء لزوماً وقوله اتم موأرا بكم على دينكم أي لا تعملوا
في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين وهو كنه و قول علي فيما أخرجه
أبو داود بسند حسن لو كان الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخف أولى من أعلاه والسبب في
قول سهل ذلك ما تقدم بيانه في استنباط المرتدين ان أهل الشام لما استشهدوا ان أهل العراق
شارفوا ان يغلبوهم وكان أكثر أهل العراق من القراء الذين يبالغون في التدين ومن ثم صار منهم
الخوارج الذين مضى ذكرهم فأنكروا اعلى على ومن أطاعه الاجابة إلى التحكيم فاستند على إلى
قصة الحديدية وان النبي صلى الله عليه وسلم أجاب قريشا إلى المصالحة مع ظهور غلبته لهم وتوقف
بعض الصحابة أو لا حتى ظهر لهم ان الصواب ما أمرهم به كما مضى بيانه من صلا في الشروط وأول
الكرمانى كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتمله اللفظ فقال كأنهم اتموا سهل بالانصاف في
القتال حينئذ فقال لهم بل اتموا اتم رأيكم فاني لا أقصر كالم أكن مقصرا يوم الحديدية وقت
الحاجة فكما توقفت يوم الحديدية من أجل أنى لأخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك أوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر بن الخطاب وقول سهل واقطعه اتقوا الرأي في
دينكم أخرجه البيهقي في المدخل هكذا مختصرا وأخرجه هو والطبري والطبراني مطولا بلفظ
اتموا الرأي على الدين فلقد رأيته أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى اجتهادا فوالله
ما ألو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى أرضى وتأتى
والحاصل أن المسير إلى الرأي انما يكون عند فقد النص وإلى هذا يومى قول الشافعى فيما
أخرجه البيهقي بسند صحيح إلى أحمد بن حنبل سمعت الشافعى يقول القياس عند الضرورة ومع
ذلك فليس العامل برأيه على ثقة من أنه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل
الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو أخطأ وبالله التوفيق وأخرج البيهقي في المدخل وابن عبد البر
في بيان العلم عن جماعة من التابعين كالحسن بن سيرين وشريح والشعبي والنخعي بأسانيد
جيدا ذم القول بالرأي المجرد ويجمع ذلك كله حديث أبي هريرة لا يؤمن أحدكم حتى يكون
هواه تبع لما جئت به أخرجه الحسن بن سفيان وغيره ورجاله ثقات وقد صححه النورى في آخر
الاربعين وأما ما أخرجه البيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر قال اياكم
وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعييتهم الاحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا
فظاهر في أنه أراد ذم من قال بالرأي مع وجود النص من الحديث لا غفاله التفتيح عليه
فهلا يلام وأولى منه باللوم من عرف النص وعمل بما عارضه من الرأي وتكافرت بالتأويل وإلى
ذلك الاشارة بقوله في الترجمة وتكلف القياس والله أعلم وقال ابن عبد البر في بيان العلم

قال وقال أبو وائل شهدت
صفين وبنيت صفين

بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذم الرأي ما ملأه من اختلاف العلماء في الرأي المقصود إليه
 بالذم في هذه الآثار مرفوعها وموقوفها ومقطوعها فقالت طائفة هو القول في الاعتقاد
 بخالفة السنن لأنهم استعملوا آراءهم وأقيمتهم في رد الأحاديث حتى طعنوا في المشهور منها الذي
 بلغ التواتر كأحاديث الشفاعة وأنكروا أن يخرج أحد من النار بعد أن يدخلها وأنكروا
 الحوض والميزان وعذاب القبر إلى غير ذلك من كلامهم في الصفات والعلم والنظر وقال أكثر
 أهل العلم الرأي المذموم الذي لا يجوز النظر فيه ولا الاشتغال به هو ما كان في شيء من ضروب
 البدع ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال لا تكاد ترى أحداً نظري الرأي الا وفي قلبه دغل قال وقال
 بجهور أهل العلم الرأي المذموم في الآثار المذكورة هو القول في الأحكام بالاستحسان والتشاغل
 بالأغلوطات ورد الفروع بعضها إلى بعض دون ردها إلى أصول السنن وأضاف كثير منهم إلى ذلك
 من يتشاغل بالأخبار منها قبل وقوعها لما يلزم من الاستغراق في ذلك من تعطيل السنن وقوى
 ابن عبد البر هذا القول الثاني واحتج له ثم قال ليس أحد من علماء الأمة ثبت عنده حديث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ثم يرده إلا بدعاء نسخ أو معارضة أثر غيره أو إجماع أو عمل يجب
 على أصله الا نقياً إليه أو طعن في سنده ولو فعل ذلك بغير ذلك استقطت عذبة فضلاً عن أن يتخذ
 اماماً وقد أعادهم الله تعالى من ذلك ثم ختم الباب بما باغعه عن سهل بن عبد الله التستري الزاهد
 المشهور وقال ما أحدث ما أحدث في العلم شيئاً الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة سلم والا فلا
 ﴿قوله ما﴾ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول
 لأدرى أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي (أى كان له اذا سئل عن الشيء الذي لم يوح إليه فيه
 حالان اما أن يقول لأدرى واما أن يسكت حتى يأتيه بيان ذلك بالوحي والمراد بالوحي أعظم من
 المتعدية لآوته ومن غيره ولم يذكر قوله لأدرى دليلاً فان كلام من الحديثين المعلق والموصول
 من أمثلة الشق الثاني وأجاب بعض المتأخرين بأنه استغنى بعدم جوابه وقال الكرماني في
 قوله في الترجمة لأدرى حرازه اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك
 كذا قال وهو تساعل شديد منه في الاقدام على نفي النبوت كما سأينسه والذي يظهر أنه أشار في
 الترجمة الى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للعبارة كعادته في
 أسئال ذلك وأقرب ما ورد عنده في ذلك حديث ابن مسعود الماضي في تفسير سورة ص من علم
 شيئاً فليقلن به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم الحديث لكنه موقوف والمراد منه أنها هو ما جاء عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه أجاب بلا أعلم ولا أدرى وقد وردت فيه عدة أحاديث منها حديث ابن عمر
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى البتاع خير قال لأدرى فأنا جبريل فساأه فقال
 لأدرى فقال لربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث أخرجه ابن حبان وللعمامة نحوه من
 حديث جبير بن مطعم وفي الباب عن أنس عند ابن مردويه وأما حديث أى هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما أدرى الحدود كفارة لاهلها أم لا وهو عند الدارقطني والحاكم فقد تقدم
 في شرح حديث عبادة من كذب العلم الكلام عليه وطريق الجمع بينهما وبين حديث عبادة ووقع
 الالمام بشيء من ذلك في كتاب الحدود أيضاً وقال ابن الحاجب في أوائل مختصره لنبوت لأدرى
 رقد أو ردت من ذلك ما يسر في الأمل في تختم يخرج أحاديث المختصر (قوله ولم يقبل برأى

*) باب ما كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يسئل مما لم
 ينزل عليه الوحي فيقول
 لأدرى أو لم يجب حتى
 ينزل عليه الوحي ولم يقبل برأى

ولا قياس) قال الكرمانى هما مترادفان وقيل رأى التفكير والقياس الاخلاق وقيل رأى أعم
 ليدخل فيه الاستحسان ونحوه انتهى والذي يظهر أن الاخير مراد البخارى وهو ما دل عليه اللفظ
 الذى أورده فى الباب الذى قبله من حديث عبد الله بن عمرو وقال الاوزاعى العلم ما جاء عن أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يجئ عنهم فليس بعلم وأخرج أبو عبيدو يعقوب بن شيبه عن
 ابن مسعود قال لا يزال الناس مشتغلين بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 واكبرهم فاذا أتاهم العلم من قبل أصغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا وقال أبو عبيدة معناه
 ان كل ما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لهم باحسان هو العلم الموروث وما أحدثه من جاء بعدهم
 هو المذموم وكان السلف يفرقون بين العلم والرأى فيقولون للسنة علم ولما عداها رأى وعن
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة فان لم يكن فهو فى التابعين بخير وعنه
 ما جاء عن الخلفاء الراشدين فهو من السنة وما جاء عن غيرهم من الصحابة ممن قال انه سنة لم أدفعه
 وعن ابن المبارك ليكن المعتمد عليه الاثر وخذوا من الرأى ما ينسركم الخير والحاصل ان
 الرأى ان كان مستندا للثقل من الكتاب أو السنة فهو محمود وان تجرد عن علم فهو مذموم وعليه
 يدل حديث عبد الله بن عمرو المذکور فانه ذكر بعد فقد العلم ان الجهال يقتنون برأىهم (تعالى
 لقوله) فى رواية المسقى لقول الله تعالى بما أراك الله وقد نقل ابن بطال عن المهلب ما معناه انما
 سكت النبي صلى الله عليه وسلم فى أشياء بعضها ليست لها أصول فى الشريعة فلا بد فيها من اطلاع
 الوحي والافتد شرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط فيما لا نص فيه
 حيث قال للتي سألت هل تتجج عن أمها فانه أحق بالقضاء وهذا هو القياس فى لغة العرب وأما عند
 العلماء فهو وتنبه ما لا حكم فيه بما فيه حكم فى المعنى وقد شبهه الحر بن الخليل فأجاب من سأله عن الحر
 بالآية الجامعة فن يعمل ثم قال ذرة خير ابره الى آخرها كذا قال ونقل ابن التين عن الداودى
 ما حاصله ان الذى احتج به البخارى لما ادعاه من النقيحة فى الاثبات لان المراد بقوله بما أراك الله
 ليس محصورا فى المنصوص بل فيه اذن فى القول بالرأى ثم ذكر قصة الذى قال ان امرأتى ولدت
 غلاما أسود هل لك من ابل الى أن قال فلعله نزع عرق وقال لما رأى شهاب بن زعمه احتججى منه
 يا سودة ثم ذكر آثارا تدل على الاذن فى القياس وقعتها ابن التين بان البخارى لم يرد النقي المطلق
 وانما أراد انه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام فى أشياء وأجاب بالرأى فى أشياء وقد بوب لكل ذلك
 بما ورد فيه وأشار الى قوله بعد ما بين باب من شبه أصلا معلوما بأصل معين وذكر فيه حديث العهد
 نزع عرق وحديث فدين الله أحق أن يقتضى وهذا يندفع ما فهمه المهلب والداودى ثم نقل ابن
 بطال الخلاف هل يجوز للنبي أن يجتمد فيما ينزل عليه ثالثا فيما يجرى مجرى الوحي من منام
 وشبهه ونقل أن لا نص لما لك فيه قال والاشبه جوازه وقد ذكر الشافعى المسئلة فى الام وذكر
 أن حجة من قال انه لم يسن شيئا الا بأمر وهو على وجهين اما وحي يتلى على الناس واما رسالة عن
 الله أن افعل كذا قول الله تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية فالكتاب ما يتلى
 والحكمة السنة وهو ما جاء به عن الله بغير تلاوة ويؤيد ذلك قوله فى قصة العسيف لا قضين بينكما
 بكتاب الله أى بوحيه ومثله حديث يعلى بن أمية فى قصة الذى سأل عن العمرة وهو لا لبس الحبة
 فسكت حتى جاءه الوحي فلما سرى عنه أجابه وأخرج الشافعى من طريق طاوس أن عنده

ولا قياس لقوله تعالى بما
 أراك الله*

حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول مررت خلفاً في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فأنا في وقد أغمى علي فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه علي فأفقت فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان فقلت أي رسول الله كذبت أفضي في مالي كيف أصنع في مالي قال فأجابني بشي حتى زلت آية الميراث * (باب) تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء بما علمه الله ليس برأي لا تخيل) * حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصهباني عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله فب الرجال بحديثك جعل لنا من نفسك يوماً تيك فيه تعلمنا مما علمك الله نال اجتمعن في يوم كذا لذا في مكان كذا وكذا جتمعن فأناهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن ما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من هاتلاثة الا كان لها حجاب من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله اثنتين قالوا اثنتين واثنتين واثنتين يوماً

كأبافي العتول نزل به الوحي وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطمة أحد التابعين من ثقات الشاميين كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الآية ثم ذكر الشافعي أن من وجوه الوحي ما يراه في المنام وما يلقيه روح القدس في روعه ثم قال ولا تعدوا السنن كلها واحداً من هذه المعاني التي وصفت انتهى واحتج من ذهب إلى أنه كان يجتهد بقول الله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار والانبيا أفضل أولي الأبصار ولما ثبت من أجر المجتهد ومضاعفته والانبيا أحق بما فيه جزيل الثواب ثم ذكر ابن بطال أمثلة مما عمل فيه صلى الله عليه وسلم لم يرأى من أمر الحرب وتنفيذ الجيوش وإعطاء المؤلفة وأخذ الفداء من أسارى بدر واستدل بقوله تعالى وشاورهم في الأمر قال ولا تكون المشورة الا فيما لانس فيه واحتج الداودي بقول عمران الرأى كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً وانما هو منا الظن والتكاف وقال الكرماني قال المجوزون كأن التوتف فيما لم يجد له أصلاً بيقس عليه والافهوما مور به لعدم قوله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار انتهى وهو ملخص مما تقدم واحتج ابن عبد البر بعدم القول بالرأى بما أخرجه من طريق ابن شهاب ان عمر خطب فقال يا أيها الناس ان الرأى انما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً لان الله عز وجل يريه وانما هو منا الظن والتكاف وبهذا يمكن التسك به لمن يقول كان يجتهد لكن لا يقع فيما يجتهد فيه خطأ وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم فأما من بعده فان الوقائع كثرت والافاويل انتشرت فكان السلف يتحرزون من المحسنات ثم انفسه واثلاث فرق الاولى تمسكت بالامر وعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فلم يخرجوا في فتاويهم عن ذلك واذا اسئلوا عن شي لانقل عندهم فيه أمكروا عن الجواب وتوقفوا والثانية قاسوا ما لم يقع على ما وقع وتوسعوا في ذلك حتى أنكرت عليهم الفرقة الاولى كما تقدم ويحيى والثالثة توسطت فقدمت الاثر مادام موجودا فاذا فقد قاسوا **قوله** وقال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزات الآية) هو طرف من الحديث الذي مضى قريباً في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال مرصولا الى ابن مسعود لكنه ذكره فيه بلفظ فقام ساعة ينظر وأورده بلفظ فسكت في كتاب العلم وأورده في تفسيره سبحانه بلفظ فأسكت وفي رواية مسلم فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شياً ثم ذكر حديث جابر في مرضه وسؤاله كيف أصنع في مالي قال فأجابني بشي حتى نزات آية الميراث وهو ظاهر فيما ترجمه وقدم مضى شرحه مستوفى في تفسير سورة النساء **(قوله ما)** تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تخيل قال المهلب مراده ان العالم اذا كان يمكنه ان يحدث بالتصوص لا يحدث بنظره ولا قياسه انتهى والمراد بالتخييل القياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في آخر لا شترا كهما في علم الحكم والرأى أعم وذ كرفيه حديث أبي سعيد في سؤال المرأة قد ذهب الرجال بحديثك وفيه فأتاهن فعلمهن مما علمه الله وفيه ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة وقد مضى شرحه مستوفى في أول كتاب الجنائز وفي العلم وقوله جاءت امرأة لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن وقوله هنا فأناهن فعلمهن مما علمه الله تقدم هناك بلفظ فوعدهن

هاتلاثة الا كان لها حجاب من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله اثنتين قالوا اثنتين واثنتين واثنتين يوماً

يوما لقبهن فيه فوعظهن فأمرهن فكان فيما قال لهن فذكر نحو ما هنا ولم أرفى شي من طرفه
 بيان ما عملهن لكن يمكن أن يؤخذ من حديث أبي سعيد الآخر الماضي في كتاب الزكاة وفيه
 قرع على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار الحديث وفيه فقامت
 امرأة فقالت لم وفيه أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل وأليس إذا حضت لم تصل ولم
 تصم وقد مضى شرحه مستوفى هناك وإن المرأة المذكورة هي أسماء قال الكرماني موضع
 الترجمة من الحديث قوله كر لها جابا من النار فإنه أمر توقيفي لا يعلم إلا من قبل الله تعالى لا دخل
 للقياس والرأي فيه **(قوله) بان** لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) هذه
 الترجمة تافظ حديث آخر جهه مسلم عن ثوبان وبعده لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله
 وهم كذلك وله من حديث جابر مثله لكن قال يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قوله
 من حديث معاوية المذكور في الباب نحوه **(قوله) وهم أهل العلم** هو من كلام المصنف وأخرج
 الترمذي حديث الباب ثم قال سمعت محمد بن اسمعيل هو البخاري يقول سمعت علي بن المديني
 يقول هم أصحاب الحديث وذكر في كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله
 تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا هم الطائفة المذكورة في حديث لاتزال طائفة من أمتي ثم
 ساقه وقال وجاء نحوه عن أبي هريرة ومعاوية وجابر وسلمة بن نسيب وقر بن إياس انتهى وأخرج
 الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحمدان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ومن
 طريق يزيد بن هرون مثله وزعم بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية لأن فيه من
 يرد الله به خيرا يفتنه في الدين وهو في غاية البعد وقال الكرماني يؤخذ من الاستقامة
 المذكورة في الحديث الثاني أن من جملة الاستقامة أن يكون التقية لأنه الأصل قال وهذا
 ترتبط الأخبار المذكورة في حديث معاوية لأن الاتفاق لا بد منه أي المشار إليه بقوله وإنما أنا
 قاسم ويعطى الله عز وجل **(قوله) حدثنا عبيد الله بن موسى** هو العباسي بالموحدة ثم المهملة
 الكوفي من كبار شيوخ البخاري وهو من أتباع التابعين وشيخه في هذا الحديث اسمعيل هو ابن
 أبي خالد تابعي مشهور وشيخ اسمعيل قيس هو ابن أبي حازم من كبار التابعين وهو مخضرم أدركه
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولهذا الاستناد حكم الثلاثيات وإن كان رابعيا وقد تقدم بعد
 علامات النبوة بيايين من روايته يحيى القطان عن اسمعيل أنزل من هذا بدرجة ورجال سند
 الباب كلهم كوفيون لأن المغيرة ولي امرأة الكوفة غير مرة وكانت وفاته بها وقد انفق الرواة عن
 اسمعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفهم أبو معاوية فقال عن سعيد بن المغيرة فأورده أبو
 اسمعيل الهروي في ذم الكلام وقال الصواب قول الجماعة عن المغيرة وحديث سعد عند مسلم لكن
 من طريق ابن عثمان عن سعد **(قوله) لاتزال** بالمشاة (١) أوله وفي رواية مسلم من طريق مروان
 الفزاري عن اسمعيل أن يزال قوم وهذه بالتحتمية والباقي مثله لكن زاد ظاهرين على الناس
(قوله) حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون أي على من خلفهم أي غالبون أو المراد بالظهور أنهم
 غير مستترين بل مشهورون والاول أولى وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سمرة إن يرح
 هذا الدين فأعانتا نزل عليه عصا به من المسلمين حتى تقوم الساعة وله في حديث عقبه بن عامر
 لاتزال عصا به من أمتي يقاتلون على أمر الله فأمر بن أعدوهم لا يضرهم من خلفهم حتى تأتيهم

* (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لاتزال طائفة
 من أمتي ظاهرين على
 الحق وهم أهل العلم) *
 * حدثنا عبيد الله بن
 موسى عن اسمعيل عن قيس
 عن المغيرة بن شعبه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لاتزال طائفة من أمتي
 ظاهرين حتى يأتيهم أمر
 الله وهم ظاهرون

(١) قوله بالمشاة كذا في
 النسخ ولعلها الفوقية بدليل
 المقابلة بقوله بعد وهذه
 بالتحتمية والذي في
 القسط لاني أنها في الشرع
 كاصلة بالتحتمية فقرر الرواية
 اه صححه

الساعة وقد ذكرت الجمع بينهما وبين حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس في آخر كتاب
الفتن والقصة التي اخرجها مسلم ايضاً من حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا رد عليهم ومعارضه عقبة بن عامر بهذا
الحديث فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله رجلاً كريح المسك فلا تتركه نفسك في قلبه من مقال حبة
من ايمان الا قبضته ثم يبق شرار الناس عليهم تقوم الساعة وقد اشترت الى هذا قرى في الكلام
على حديث قبض العلم وان هذا أولى ما يتسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين وقد ذكرت ما نقله
ابن بطلال عن الطبري في الجمع بينهما ان شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون بموضع
مخصوص وان موضعا آخر يكون به طائفة يتأتلون على الحق لا يضرهم من خالفهم ثم اورد من
حديث أبي أمامة نحو حديث الباب وزاد فيه قيل يا رسول الله وأين هم قال بيت المقدس وأطال
في تقرير ذلك وذكر ان المراد بأمر الله جوب ثوب الريح وان المراد بقيام الساعة ساعتهم وان
المراد بالذين يكونون بيت المقدس الذين يحصرهم للرجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل
الديال ويظهر الدين في زمن عيسى ثم بعد موت عيسى تهب الريح المذكورة فهذا هو المعتقد في
الجمع والعلم عند الله تعالى (قوله حديثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وابن وهب هو عبد الله ويونس
هو ابن زبير وجده هو ابن عبد الرحمن بن زوف (قوله سمعت معاوية بن أبي سفيان يخاطب) في
رواية عمير بن هاني سمعت معاوية على المنبر يقول وقد مضى في علامات النبوة وآتى في التوحيد
وفي رواية يزيد بن الاسم سمعت معاوية وذكره في حديثنا اسمعيل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
على منبر حديثنا غيره اخرج مسلم (قوله من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) تقدم شرح هذا
في كتاب العلم وقوله وانما أنا قاسم ويعطى الله تقدم في العلم بالنظر والله المعطى في فرض الخمس
من وجه آخر والله المعطى وأنا القاسم وتقدم شرحه هناك أيضاً (قوله وان يرال امر هذه الامة
مستقما حتى تقوم الساعة) وحتى يأتي أمر الله في رواية عمير بن هاني لا تزال طائفة من أمتي قائمة
بأمر الله وتقدم بعد ما بين من باب علامات النبوة من هذا الوجه بالنظر لا يزال من أمة قائمة
بأمر الله لا يضرهم من خذلهم حتى يأتهم أمر الله وهم على ذلك وزاد قال عمير فقال مالك بن
يخامر قال معاذوهم بالشام وفي رواية يزيد بن الاسم ولا تزال عصابة من المسلمين ظاهرين على
من نار احم الى يوم القيامة قال صاحب المشارق في قوله لا يزال أهل الغرب يعني الرواية التي في
بعض طرق مسلم وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ذكر يعقوب بن شيبه عن علي بن المدني
قال المراد بالغرب اللواتي العرب بفتح المهملة وسكون الراء لا يستقي بها أحد غيرهم لكن في
حديث معاذ وهم أهل الشام فالظاهر ان المراد بالغرب البلدان الشام غربي الحجاز كذا قال
وليس يواضح ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وسكون المعجمة وهذا يرد تأويل الغرب
بالعرب لكن يحتمل أن يكون بعض رواه نقله بالمعنى الذي فهمه ان المراد الاقليم لاصفة بعض
أهله وقيل المراد بالغرب أهل القوة والاجتهاد في الجهاد يقال في لسانه غرب بفتح ثم سكون أي
حدة ووقع في حديث أبي أمامة عند أحمد انهم بيت المقدس وأضاف بيت الى المقدس والطبراني
من حديث النهدي نحوه وفي حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني يتأتلون على أبواب دمشق
وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة

حدثنا اسمعيل حدثنا
ابن وهب عن يونس عن
ابن شهاب اخبرني حميد
قال سمعت معاوية بن ابي
سفيان يخاطب قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيراً
يفقهه في الدين وانما أنا
قاسم ويعطى الله وانما أنا
امر هذه الامة مستقما
حتى تقوم الساعة او حتى
يأتي امر الله

(قلت)

(قلت) ويمكن الجمع بين الاخبار بان المراد قوم يكونون بيت المقدس وهي شامية ويسقون بالدلو
 وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحدة وجدته * (تنبية) * اتفق الشراح على ان معنى قوله على
 من خلفهم ان المراد علوهم عليهم بالعلبة وأبعد من ابدع فرد على من جعل ذلك منقبة لاهل
 الغرب انه مذمة لان المراد بتولاه ظاهرين على الحق انهم غالبون له وان الحق بين ايديهم سم كالميت
 وان المراد بالحديث ذم الغرب واهله لامدحهم قال النووي فيه ان الاجماع حجة ثم قال يجوز
 ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفتيمه ومحدث
 ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في بلد
 واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد واقترانهم في أقطار الارض ويجوز ان يجتمعوا في البلد
 الواحد وان يكونوا في بعض من دون بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أو لافأولا الى
 أن لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقضى اجراء امر الله انتهى لمخاض مع زيادة فيه ونظير
 ما به عليه ما جعل عليه بعض الأئمة حديث ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من
 يجدد لها دينها انه لا يلزم ان يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الامر فيه كما ذكر في
 الطائفة وهو متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا
 يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا ان يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان
 القائم بالامر على رأس المائة الاولى بانصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم اطلق أحد
 انهم كانوا يحملون الحديث عليه وأما من جاء بعده فالشافعي وان كان متمسكا بالصفات الجميلة
 الا انه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متمسكا بشي من ذلك عند
 رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا (قوله) باب في قول الله تعالى أو يلبسكم
 شيعا) ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا وقد تقدم
 شرحه مستوفى في تفسير سورة الانعام ووجه مناسبه لما قبله ان ظهور بعض الامة على عدوهم
 دون بعض يقتضى ان بينهم اختلاف حتى انفردت طائفة منهم بالوصف لان غلبة الطائفة
 المذكورة ان كانت على الكفار ثبت المدعى وان كانت على طائفة من هذه الامة أيضا فهو أظهر
 في ثبوت الاختلاف فذكر بعده أصل وقوع الاختلاف وانه صلى الله عليه وسلم كان يريد ان لا يتبع
 فاعلمه الله تعالى انه قضى بوقوعه وان كل ما قدره لاسبيل الى رفعه قال ابن بطال أجاب الله تعالى
 دعائه في عدم استئصال أمته بالعذاب ولم يجبه في ان لا يلبسهم شيعا أي فرقا مختلفين وان
 لا يذيق بعضهم بأس بعض أي بالحرب والتقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكن
 أخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة (قوله) باب من شبه أصلا معلوما
 بأصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما ليفهم السائل) في رواية الكشي
 والاسماعيلي والجرجاني قد بين الله بحذف الواو وحذف الالف والاولى وحذف الواو
 يوافق ترجمة المصنف الماضية قال معلمي الله ليس برأى ولا تمثيل أي ان الذي ورد عنه من التمثيل
 انما هو تشبيه أصل بأصل والمثبه أخفى عند السائل من المشبه به وفائدة التشبيه التقرب
 لتفهم السائل وأورده السائل بلفظ من شبه أصلا معلوما بأصل مبهم قد بين الله حكمهما ليفهم
 السائل وهذا أوضح في المراد ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة الذي قال ان امرأتى ولدت غلاما

* (باب في قول الله تعالى) *
 او يلبسكم شيعا) * حدثنا
 علي بن عيسى الله حدثنا
 سفيان قال عمر وسمعت
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنه ما يقول لما نزل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل هو القادر على ان يبعث
 عليكم عذابا من فوقكم
 قال اعوذ بوجهك او من
 تحت ارجلكم قال اعوذ
 بوجهك فلما نزلت او يلبسكم
 شيعا ويذيق بعضهم بأس
 بعض قال هاتان اهون
 او ايسر * (باب من شبه اصلا
 معلوما بأصل مبين وقد بين
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حكمهما ليفهم السائل) *
 حدثنا اصبح بن الفرج
 حدثني ابن وهب عن يونس
 عن ابن شهاب عن ابي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن ابي
 هريرة أن أعرابيا أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ان امرأتى ولدت غلاما
 أسود واني أفكرته فقال له
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل لك من ابل قال نعم
 قال فما ألوانها قال حمراء
 هل فيها من أورك قال ان
 فيها الورق قال فاني ترى ذلك
 جاءها قال يا رسول الله عرق
 نزعها ولم يرخص له في
 الاتقاء منه

أسود وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا وتقدم شرحه مستوفى في كتاب اللعان وحديث ابن عباس
 في قصة المرأة التي ذكرت ان أمها نذرت ان يحج فحانت أفأجج عنها وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا
 أيضا وتقدم شرحه مستوفى في الحج قال ابن بطال التشبيه التمثيل هو القياس عند العرب وقد
 احتج المزني بهذين الحسدئين على من أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس ابراهيم النظام
 وتبعه بهض المعتزلة ومن ينسب الى النسفة ريب ريب اتفق عليه الجماعة هو الحجفة فقد
 قاس الصحابة فن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار وبالله التوفيق وتعقب بعضهم الاولية
 التي ادعاها ابن بطال بان انكار القياس ثبت عن ابن مسعود ومن الصحابة ومن التابعين عن عامر
 الشعبي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة وقال الكرماني عقد هذا الباب
 وما فيه يدل على صحة القياس وانه ليس مذمومالكن لو قال من شبه أمر معلوم بالوافق اصطلاح
 أهل القياس قال وأما الباب المناسبي المشعر بنم القياس وكراهته فطريق الجمع بينهما ان القياس
 على نوعين صحيح وهو المشتل على جميع الشرائط وفاسد وهو بخلاف ذلك فالذموم هو الفاسد
 وأما الصحيح فلان ذم نفسه بل هو ما موربه انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من له ان يقاس فقال
 يشترط ان يكون عالما بالاحكام من كتاب الله تعالى وبما خلقه ومنسوخه وعامه وخاصة ويستدل
 على ما احتل السائل بالسننة وبالاجماع فان لم يكن فبالقياس على ما في الكتاب فالتمس
 فبالقياس على ما في السننة فان لم يكن فبالقياس على ما اتفق عليه السلف واجماع الناس ولم
 يعرف له مخالف قال ولا يجوز ان تقول في شيء من العلم الامن هذه الاوجه ولا يكون لاحد يقاس
 حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن وأقاويل السلف واجماع الناس واختصاص العلماء
 ولسان العرب ويكون صحيح العقل ليفرق بين المشتبهات ولا يجعل ويستوع من خال منبه بذلك
 على غزله ان كانت وان يبلغ غاية جهده وينصف من نفسه حتى يعرف من الحق على قول
 والاختلاف على وجهين فما كان منصوصا لم يحل فيه الاختلاف عليه وما كان يحتمل ال
 او يدرك قياسا فذهب المتأول أو القائل الى معنى يحتمل وخالفه غيره لم أقل انه يضيح علينا
 المخالف للنص واذا قاس من له القياس فاختلفوا وسع كلا ان يقول بملغ اجتهاده ولم يسع
 غيره فيما آراه اليه اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان ساق هذا الفصل قدامي
 رحمه الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشنا والله الموفق وقال ابن العربي وغيره القا
 الاصل فان كانت دلالة خفية نظري في السننة فان بينته والافالجلى من السننة وان كانت
 منها خفية نظري فيما اتفق عليه الصحابة فان اختلفوا راجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نص
 ثم السننة ثم الاتفاق ثم الراجح كما سقته عنه في شرح حديث أنس لا يأتي عام الا والذي بعد

* حدثنا مسدد حدثنا
 أبو عوانة عن أبي بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن
 عباس ان امرأه جاءت الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت ان أمي نذرت ان تحج
 فحانت قيسل ان تحج أفأجج
 عنها قال نعم حجي عنها رأيت
 لو كان على أمك دين أ كنت
 قاضيه قالت نعم قال فاقضوا
 الذي له فان الله أحق بالوفاء

في أوائل كتاب الفتن وأنشد ابن عبد البر لابن محمد الزيدى الخوى المقرئ المشهور بر واية أبي
 عمرو بن العلاء من أبيات طويلة في اثبات القياس

لا تمكّن كالحجار يحمل أسفا * را كما قد قرأت في القرآن
 ان هذا القياس في كل أمر * عند أهل العقول كالميزان
 لا يجوز القياس في الدين الا * لفقته لدينه صوان
 ليس يغني عن جاهل قول راو * عن فلان وقوله عن فلان

* (باب ما جاء في اجتهاد القضاء

بما أنزل الله تعالى) لقوله
ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الظالمون
ومدح النبي صلى الله عليه
وسلم صاحب الحكمة حين
يقضى بها ويعلمها ولا يتكف
من قبله ومشاورة الخلفاء

وسؤالهم أهل العلم حدثنا
شهاب بن عبد الله حدثنا إبراهيم

ابن جهم عن اسمعيل عن
قيس عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حسد الا في اثنتين
رجل آناه الله ما لا فسلط على
هلكته في الحق وآخر آناه

الله حكمة فهو يقضى بها
ويعلمها حدثنا محمد أخبرنا
أبو معاوية حدثنا هشام
عن ابيه عن المغيرة بن شعبة
قال سأل عمر بن الخطاب عن
املاص المرأة وهي التي

يضرب بطنها فتلقى جنينا
فقال أيكم سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم فيه شيئا فقلت
أنا فقال ما هو قلت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فيه غرة عبد أو أمة
فقال لا تبرح حتى تجيئني

بالخروج فيما قلت فخرجت
فوجدت محمد بن مسلمة فجلت
به فشم سدمي أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
فيه غرة عبد أو أمة

(٢) قوله وتعتب بعضهم
الخ هذه العبارة مكررة
بلفظها مع ما سبق اه معجمه

ان آناه مستتر شداً فآناه * بحديثين فيهما معنيان
ان من يحمل الحديث ولا يعثر فيه المراد كالصيد لاني
حكيم الله في الجزاء ذوى عد * لذى الصيد بالذى يريان
لم يوقت ولم يسم ولا يكن * قال فيه فليحكم العدلان
ولنا في النبي صلى الله عليه الله والصالون كل أو ان
أسوة في مقاله لمعاذ * اقض بالرأى ان أتى الخصمان
وكتاب الفاروق يرجه الله الى الاشعرى في تبيان
قس اذا أشككت عليك أمور * ثم قل بالصواب والعرفان

٢ وتعتب بعضهم الاولية التي ادعاها ابن بطلال بان انكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصحابة
ومن التابعين عن عامر الشعبي من فتنها الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة وذلك
مشهور عنهم نقله ابن عبد البر ومن قبله الدارمي وغيره عنهم وعن غيرهم والمذهب المعتدل ما قاله
الشافعي ان القياس مشروع عند الضرورة لانه أصل برأسه **بقوله ما** ما جاء في
اجتهاد القضاء) كذا الا في ذر والنسفي وابن بطلال وطائفة القضاة بفتح أوله والمدواضافة الاجتهاد
اليه بمعنى الاجتهاد في المعنى والاجتهاد في الحكم بما أنزل الله تعالى أو فيه حذف تقديره
اجتهاد متولى القضاء ووقع في رواية غيرهم القضاة بصيغة الجمع وهو واضح لكن سياق بعد قليل
الترجمة لاجتهاد الحاكم فيلزم التكرار والاجتهاد بديل الجهد في الطلب واصطلاحاً بديل الوسع
للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي **(قوله بما أنزل الله لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم**
الظالمون) كذا لاكثر والنسفي بما أنزل الله الآية وترجم في أوائل الاحكام للحديث الاول من
الباب أجز من قضى بالحكمة لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
وفيه اشارة الى ان الوصف بالصفيتين ليس واحداً خلافاً لما قال احدهما في التصاري والاشعرى
في المسلمين والاولى لليهود والاطهر العموم واقتصر المصنف على تلاوة الآيتين لا مكان تناولهما
المسلمين بخلاف الاول فانها في حق من استعمل الحكم بخلاف ما أنزل الله تعالى وأما الاخرتان
فهما لا عم من ذلك **(قوله ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة حين يقضى**
بها ويعلمها ولا يتكف من قبله) يجوز في مدح فتح الدال على انه فعل ماض ويجوز تسكينها
على انه اسم والحاء مجرورة وهو مضاف للشاعل واختلاف في ضبط قبله فلا اكثر بفتح الموحدة بعد
القاف المكسورة أى من جهته وللكشميني بفتح التاء ساكنة بديل الموحدة أى من كلامه وعند
النسفي من قبل نفسه **(قوله ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم)** ذكر فيه حديثين الاول
للسبق الاول والثاني والثاني * الاول حديث ابن مسعود ولا حسد الا في اثنتين وقد تقدم سندنا
في أول كتاب الاحكام وترجم له أجز من قضى بالحكمة وقد تقدم الكلام عليه ثمانية ما حديث
المغيرة قال سأل عمر عن املاص المرأة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل النيات اخرجه عاليا
عن عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة ومن وجهين آخرين عن هشام وقوله هنا حدثنا محمد
هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وقد أخرج البخاري في التكايف حديثاً عن محمد بن سلام
منسوبة اليه عند الجميع عن أبي معاوية فهذه قرينة تؤيد قول ابن السكن واحتمال كونه محمد

ابن المنثري بعيدوان كان أخرج في الطهارة عن محمد بن حازم بمجتهد حديثنا وهو أبو معاوية لكن
المهمل انما يحتمل على من يكون ان أهمل به اختصاص واختصاص البخاري بمحمد بن سلام
مشهور وقوله في آخره تابعه ابن أبي الزناد يعني بمحمد بن عبد الرحمن (عن أبيه) وهو عبد الله بن ذكوان
وهو يكنيته أشهر وسقط هذا النسب (قوله عن عروة عن المغيرة) كذلك أكثر وهو الصواب ووقع
في رواية الكشميهني عن الاعرج عن أبي هريرة وهو غلط فتدروا مناه موصولا عن البخاري
نفسه وهو في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهانين عن المحاملي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن
المغيرة وكذلك أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ولم ينسبه الحميدي في الجمع
ولا المزني في الاطراف ولا أحد من الشراح على هذا الموضع قال ابن بطال لا يجوز للقاضي الحكم
الابعد طلب حكم الحادثة من الكتاب أو السنة فان عدمه رجع الى الاجماع فان لم يجد تطهر هل
يصح الجل على بعض الاحكام المقررة لعله تجتمع بينهما فان وجد ذلك لزمه القياس عليها الا ان
عارضتها لعله أخرى فيلزمه الترجيح فان لم يجد عدل استدلل بشواهد الاصول وغلبة الاشتباه فان
لم يتوجه له شيء من ذلك رجع الى حكم العدل قال هذا قول ابن الطيب يعني أبا بكر الباقلاني ثم
أشار الى انكار كلامه الأخير بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد علم الجميع بان
النصوص لم تحط بجميع الحوادث فعرفنا ان الله قد أبان حكمها بغير طريق النص وهو
القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم لان الاستنباط هو الاستخراج
وهو بالقياس لان النص ظاهر ثم ذكر في الرد على منكري القياس والزمهم التناقض لان من
أصلهم انهم لا يوجد النص الرجوع الى الاجماع قال فيلزمهم ان يأثروا بالاجماع على ترك القول
بالقياس ولا سبيل لهم الى ذلك فوضح ان القياس انما ينكر اذا استعمل مع وجود النص أو
الاجماع لا عند فقد النص والاجماع وبالله التوفيق **قوله باب قول النبي**
صلى الله عليه وسلم لتتبعن بمثنيتين مفتوحتين ثم وحيدة مكسورة وعين مهملة مضمومة
ونون ثقيلة وأصله تتبعون (سنن) بالمهملة والنون بعدها نون أخرى (من كان قبلكم) بفتح
اللام ولفظ الترجمة مطابق للنظ الحديث الثاني (قوله عن المقبري) هو سعيد وسماه الاسماعيلي
في روايته عن ابراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه **قوله** لا تقوم الساعة
حتى تأخذ أمي بأخذ القرون قبلها) كذا عننا بوحيدة مكسورة وألف مهموزة رطاه معجمة ثم معجمة
والأخذ بفتح الألف وسكون الخاء على الأشهر هو السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار
بسيرته وما أخذ أخذ أي ما فعل فعله ولا قصد قصده وقيل الألف مثلثة وقرأ بعضهم أخذ بفتح
الخاء جمع أخذة بكسر أوله مثل كسرة وكسر ووقع في رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال بما
أخذ القرون بوحيدة وما الموصولة وأخذ بلفظ الفعل الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي
رواية النسفي ما أخذ بجمع مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء
الامة من الناس ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم
والقرون **قوله** شبرا شبرا وذراعا بذراع) في رواية الكشميهني شبرا شبرا وذراعا بذراعا **قوله**
فقبل يا رسول الله في رواية الاسماعيلي من طريق عبد الصمد بن النعمان عن ابن أبي ذئب فقال

* تابعه ابن أبي الزناد عن
أبيه عن عروة عن المغيرة
* (باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لتتبعن سنن من
كان قبلكم) * حدثنا أحمد
ابن يونس حدثنا ابن أبي
ذئب عن المقبري عن أبي
هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى
تأخذ أمي بأخذ القرون
قبلها شبرا شبرا وذراعا
بذراع فقبل يا رسول الله

رجل ولم أقف عليه مسمى (قوله كفارس والروم) يعنى الامتين المشهورتين في ذلك الوقت وهم
 الفرس في ملكهم كسرى والروم في ملكهم قيسر وفي رواية الاسماعيلي المذكورة كما فعلت
 فارس والروم (قوله ومن الناس الأولئك) أى فارس والروم ليكونهم كانوا اذذاك أكبر ملوك
 الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا (قوله حدثنا محمد بن عبد العزيز) هو الرملى وأبو عمر
 الصنعاني بمهمله ثم نون هو حفص بن ميسرة وقوله من اليمن أى هو رجل من اليمن أى هو
 من صنعاء اليمن لامن صنعاء الشام وقيل المراد أصله من اليمن وهو من صنعاء الشام ونزل
 عدقلان (قوله لتتبعن سنن) بفتح السين للاكثر وقال ابن التين قرأناه بضمها وقال المهلب
 بالفتح أولى لانه الذى يستعمل فيه الذراع والشبر وهو الطريق (قلت) وليس اللفظ الاخير بعيد
 من ذلك (قوله شبراشبرا وذراعا ذراعا) في رواية الكشميهنى شبراشبرا وذراعا بذراع عكس الذى
 قبله قال عياض الشبر والذراع والطريق ودخول الحرف تمثيل للاقتداء بهم في كل شئ مما نهى
 الشرع عنه وذمه (قوله حجر) بضم الحيم وسكون المهـ للهـ وانصب الحيوان المعروف تقدم
 الكلام عليه في ذكر بنى اسرائيل (قوله قلنا) لم أقف على تعيين التائيل (قوله قال فن) هو
 استفهام انكار والتقدير فن هم غير أولئك وقد أخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد
 رفعه لا تترك هذه الامة شيا من سنن الاولين حتى تأتية ووقع في حديث عبد الله بن عمرو عند
 الشافعي بسند صحيح اتركبن سنة من كان قبلكم حلوه وامرها قال ابن بطال أعلم صلى الله عليه
 وسلم أن أمته ستتبع المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للامم قبلهم وقد أئذرنى
 أحاديث كثيرة بان الأحرش والساعة لا تقوم الا على شرار الناس وأن الدين انما يبق قائما عند
 خاصة من الناس (قلت) وقد وقع معظم ما أئذرنه صلى الله عليه وسلم وسيقع بقية ذلك وقال
 الكرماني حديث أبي هريرة مغير الحديث أى سعيد لان الاول فسر بفارس والروم والثاني
 باليهود والنصارى ولكن الروم نصارى وقد كان في الفرس يهودا واذ كذلك على سبيل المثال لانه
 قال في السؤال كفارس انتهى ويعكر عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ومن الناس الا
 أولئك لان ظاهره الحصر فيهم وقد أجاب عنه الكرماني بان المراد حصر الناس المعهود من
 المتبوعين (قلت) ووجهه انه صلى الله عليه وسلم لما بعث كان ملك البلاد منحصر في الفرس
 والروم وجميع من عداهم من الامم من تحت أيديهم أو كلا شئ بالنسبة اليهم فصح الحصر بهذا
 الاعتبار ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام حيث قال فارس والروم كان هناك
 قرية تتعلق بالحكم بين الناس وسيسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرية
 تتعلق بأمور النيات أصولها وفرعها ومن ثم كان في الجواب عن الاول ومن الناس الأولئك
 وأما الجواب في الثاني بالاهام فيؤيد الجمل المذكور وانه كان هناك قرية تتعلق بما ذكر
 واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرأى اذا كان على غير أصل بما أخرجه من جامع ابن وهب
 أخبرني يحيى بن أيوب عن هشام بن عمرو انه سمع أباه يقول لم يزل أمر بنى اسرائيل مستقيما حتى
 حدث فيهم المولدون أبناء سببايا الامم فاحدثوا فيهم القول بالرأى وأضلوا بنى اسرائيل قال وكان
 أبى يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن ابن وهب أخبرني بكر بن مضر عن سمع
 ابن شهاب الزهري وهو يذكر ما وقع فيمنه من الرأى وتر كهم السنن فقال ان اليهود والنصارى

كفارس والروم فقال ومن
 الناس الأولئك حدثنا
 محمد بن عبد العزيز حدثنا
 أبو عمر الصنعاني من اليمن
 عن زيد بن أسلم عن عطاء
 ابن يسار عن أبي سعيد
 الخدرى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لتتبعن سنن
 من كان قبلكم شبراشبرا
 وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا
 بحر ضرب تبعتموهم قلنا
 يا رسول الله اليهود والنصارى
 قال فن

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا (٢٥٨) حماد بن عمار عن ابي يونس عن محمد بن ابي بكر عن ابي هريرة وعليه ثوبان عن عثمان بن عفان قال كان قتمظ فقال

وأما نبوت فضل المدينة وأهلها وغالب ما ذكر في الباب فليس يتولى في الاستدلال على هذا المطلوب الحديث الثالث (قوله عن محمد) هو ابن سيرين ووقع منسوبا في رواية الترمذي عن قتيبة عن حماد بن زيد (قوله ثوبان عن عثمان) بنسخ الشين المعجمة الثقيلة بعدها قاف أي مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون المعجمة وهو الطين الأحمر وقوله بنسخ بنحو جوحدة ثم معجمة مكررة كلمة تعجب ومدح وفيها لغات وقد تقدم شرحه في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الرقاق والغرض منه قوله وإني لأختر ما بين المنبر والحجرة هو مكان القبر الشريف وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الإشارة إلى أنه لما صبر على الشدة التي أشار إليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزى بما انفرد به من كثرة مشغولته ومنقوله من الأحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة الحديث الرابع حديث ابن عباس في شهوده العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم تقدم شرحه مستوفى في صلاة العيد وسياقه هناك أتم والغرض منه هذا كراي صلى الله عليه وسلم حيث قال فأتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت والدار المذكورة بنيت بعد العهد النبوي وانما عرف بها شهرتها وقال ابن بطال عن المهلب شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدت (٢) لأن معناه أن صغيراً أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضموا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شاربها الميمن عن الله تعالى وليس غيرهم هذه المنزلة وتعبق بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت أشارت منه إلى أن الصغر مظنة عدم الوضوء إلى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمع كلامه وسائر ما قصد في هذه القصة لكن لما كان ابن عمر وخاتمه أم المؤمنين وصل بذلك إلى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل منها نافي التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيهم من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة الحديث الخامس حديث ابن عمر في قيامه وقد تقدم شرحه في أوخر الصلاة وفيه زيادة عن ابن عمر قال ابن بطال عن المهلب المراد من هذا الحديث معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ما شياورا بكافي قصده مسجد قيامه وهو مشاهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك غير المدينة الحديث السادس (قوله عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير ووقع منسوبا في رواية جويرية بن محمد عن أبي أسامة عن عبد أبي نعيم (قوله عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير) أي أنها أقالت (قوله مع صواحي) جمع صاحبة تريد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زاد الاسم اعلي من طريق عبد بن ساميان عن هشام بالبيع (قوله ولا تدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) يعارضه في الظاهر قولها في قصة دفن عمر (قوله فإني أكره أن أركب) بنسخ الكاف الثقيلة على البناء للجهول أي أن يثنى على أحد عباس في بل بمجرد كوني مدفونة عنده دون سائر نسائه فيظن أني خصت بذلك من دونهن لمعنى في ليس فيهن وهذا منافي غاية التواضع الحديث السابع (قوله وعن هشام عن أبيه) هو وصول بالسند الذي قبله وقد أخرج الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي أسامة موصولا أن عمراً أرسل إلى عائشة هذا صورته الأرسال لأن عروة لم يدرك زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولا (قوله مع صاحبي) بالثنية (قوله فقالت أي والله قال وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة) هو متعلق بقوله الرجل ولنظير الرسالة المحذوف وتقديره يسألها

بنسخ أبو هريرة بنحو خط في السكان لقد رأيتني وإني لأختر ما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة غشياً على نبيي الخائى فيضع رجله على عنق زيري أئني مجنون وما بي جنون ما بي إلا الجوع حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن عباس قال سئل ابن عباس أشهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلة مني منه ما شهدت من الصغر فأتي العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة ثم أمر بالصدقة فجعل النساء يشرن إلى أذانهم وحلوقهن فأمر بلالا فأثخن ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباه ما شياورا بكافي حدثنا عبد بن سفيان عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباه ما شياورا بكافي حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير ادفنني مع صواحي ولا تدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت فإني أكره أن أركب وعن هشام عن أبيه أن عمراً أرسل إلى عائشة أنذني

لأن أذني مع صاحبي فقالت أي والله قال وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة (٢) قوله ولولا مكاني الخ هكذا وقع للشارح هنا والذي وقع في الصحيح بأيدنا هنا ما تراه بالهامش فلهذا ما في الشارح رواية له

أن يدفن معهم وجواب الشرط قالت الخ **(قوله)** قالت لا والله لا أوثرهم بأحد أبدا) بالثلثة من
 الايثار قال ابن التين كذا وقع والصواب لا أوثر أحد أبدا قال شيخنا ابن الملقن ولم يظهر لي وجه
 صوابه انتهى وكأنه يقول انه مقلوب وهو كذلك وبذلك صرح صاحب المطالع ثم الكرماني قال
 ويحتمل أن يكون المراد لأثرهم بأحد أي لأبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكك ابن
 التين بقولها في قصة عمر لا أوثره على نفسه وأجاب باحتمال أن يكون الذي أوثره به المكان الذي
 دفن فيه من وراء قبر أبيه بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينبغي وجود مكان آخر في الحجر
 (قلت) وذكر ابن سعد من طرق ان الحسن بن علي أوصى أخاه أن يدفنه عندهم ان لم يقع بذلك فتنة
 فصدده عن ذلك بنو أمية فدفن بالبقيع وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن سلام قال
 مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود أحدر وانه
 وقدي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وعمر فيكون قرارا بعدا قال ابن بطال عن المهلب انما كرهت عائشة أن تدفن معهم
 خشية أن يظن أحد أنها أفضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبها فقد سأل الرشيد
 مالك عن منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فقال كمنزلتهما من بعد عماته
 فنز كاهما باقرب معه في المنة المباركة والتربة التي خلق منها فاستدل على أنها أفضل الصحابة
 باختصاصها بذلك وقد احتج أبو بكر الأبهري المالكي بأن المدينة أفضل من مكة بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم مخلوق من تربة المدينة وهو أفضل البشر فكانت ترته أفضل التراب انتهى وكون
 ترته أفضل التراب لا نزاع فيه وانما النزاع هل يلزم من ذلك أن تكون المدينة أفضل من مكة لان
 الجوار للشيء لو ثبت له جميع من اياه لكان لما جاور ذلك الجوار نحو ذلك فيلزم أن يكون ما جاور
 المدينة أفضل من مكة وليس كذلك اتفاقا كذا أجاب به بعض المتقدمين وفيه نظر الحديث
 الثامن **(قوله)** حدثنا أيوب بن سليمان (أي ابن بلال المدني والسند كله مدينون ولم يسمع أيوب من
 أبيه بل حدث عنه بواسطة وهو مقل ووثقه أبو داود وغيره وزعم ابن عبد البر انه ضعيف فوهم
 وانما الضعيف آخر وافق اسمه واسم أبيه **(قوله)** فيأتي العوالي) تقدم بيانه في كتاب المواقيت مع
 شرحه **(قوله)** زاد الليث عن يونس) يعنى عن ابن شهاب عن أنس ويونس هو ابن يزيد الأيلي وهذه
 الطريق وصلها البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن يونس أخبرني
 ابن شهاب عن أنس فذكر الحديث بتمامه وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة على أربعة
 أميال **(قوله)** وبعد العوالي أربعة أميال أو ثلاثة) كأنه شك منه فانه عنده عن أبي صالح وهو على
 عادته يورد له في الشواهد والتمتات ولا يحتج به في الاصول قال ابن بطال عن المهلب معنى
 الحديث ان بين العوالي ومسجد المدينة للماشي شيئا معلما من معالم ما بين الصلاتين يستغنى
 المشي فيما يوم الغيم عن معرفة الشمس وذلك معدوم في سائر الارض قال فاذا كانت مقادير
 الزمان معينة بالمدينة يمكن باللعيان ينقله العلماء الى أهل الافاق ليمثلوه في اقاصي البلدان
 فكيف يساوونهم أهل بلد غير هذا الذي قاله يعنى ايراده عنه عن تكلف البحث معه فيه وبالله
 التوفيق الحديث التاسع حديث السائب بن يزيد في ذكر الصاع وقد تقدم شرحه في كتاب
 كفارة الايمان وقوله في هذه الرواية مداون ثلثا بكم اليوم وقع لبعضهم مداون وهو على طريق

قالت لا والله لا أوثرهم بأحد
 أبدا * حدثنا أيوب بن سليمان
 حدثنا أبو بكر بن أبي أويس
 عن سليمان بن بلال عن صالح
 ابن كيسان قال ابن شهاب
 أخبرني أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي العصر فيأتي
 العوالي والشمس مرتفعة
 وزاد الليث عن يونس
 وبعد العوالي أربعة أميال
 أو ثلاثة * حدثنا عمرو بن
 زرارة حدثنا القاسم بن مالك
 عن الجعيد سمعت السائب
 ابن يزيد يقول كان الصاع
 على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم مداون ثلثا بكم اليوم

وقد زيد فيه سمع القاسم بن مالك الجعيد (٢٦٠) * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك اللهم في مكة اللهم وبارك اللهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة * حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ووجدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة زنيا فأمر بهما فسر جافريا حيث توضع الخنازير عند المسجد * حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن عمرو بن مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى أحرم ما بين لآبئها * تابعه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحد * حدثنا ابن أبي هريرة حدثنا أبو غسان حدثني أبو حازم عن سهل أنه كان بين جدار المسجد ما يلي القبلة وبين المنبر فمر الشاة * حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي

من يكتب المنصب بغير ألف وقال الكرماني أو يكون في كان ضمير الشأن فيرتفع على الخبر ومناسبة هذا الحديث للترجمة أن قدر الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمر وأعلى اعتباره في ذلك وإن استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع فيه التقدير بالصاع كإبائه عليه مالك ورجع إليه أبو يوسف في النصة المشهورة وقوله وقد زيد فيه زاد في رواية الاسماعيلي في زمن عمر بن عبد العزيز (قوله سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير إلى ما تقدم في كفاية الأيمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد ووقع في رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أنبأنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي الحديث العاشر حديث أنس في الدعاء لأهل المدينة بالبركة في صاعهم ومدهم وندمهم تقدم شرحه في البيوع وفي كفاية الأيمان وقوله في آخره يعني أهل المدينة قال ابن بطال عن المغلب دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة في صاعهم ومدهم خصهم من البركة ما اضطر أهل الآفاق إلى قصدهم في ذلك المعيار المدعول بالبركة أي بعلو طريقتهم تبعته في معاشهم وداء ما فرض الله عليهم * الحديث الحادي عشر حديث ابن عمر في قصة اليهوديين اللذين زنيا تقدم شرحه في الخمار بين وسبقنا ههنا كآتم وقوله حيث توضع الخنازير كذا الملا كثيرا بلفظ النمل المضارع ووقع في رواية المسد على موضع الخنازير * الحديث الثاني عشر حديث أنس في أسد هذا جبل يحبنا ونحبه وفيه ان ابراهيم حرم مكة وقد تقدم من هذا الوجه من طريقين * لث في غزوة أحد هكذا اختصرا وقد تقدم بأنهم من هذا السياق في اخفاء من وجه آخر عن عمرو بن قنينة ما يتعلق بشرح ما ذكره في آخر الحديث * الحديث الثالث عشر (قوله تابعه سهل بن سعد قال أحد جبل يحبنا ونحبه أو رده معلقا الساميان بن بلال بسنده إلى سهل عقب حديث ابن حميد الساعدي ومضى شرح المتن في آخر غزوة أحد * الحديث الرابع عشر حديث سهل بن سعد أنه كان بين جدار المسجد ما يلي القبلة وبين المنبر عمراث تأتي قد مر تعريفه الشاة وقد تقدم شرحه في أوائل الصلاة * الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة ما بين بيتي ومنبري روضة تقدم شرحه مستوفى في فضل المدينة وقوله عن حفص بن عاصم في رواية روح بن عباد عن مالك عن حبيب أن حفص بن عاصم حدثه أخرجه النسائي وفي حديث مالك والدارقطني من طريقه وقد أخرج البخاري هذا الحديث من رواية مالك بنزوله درجة وعمرو بن علي شيخه فيه هو القلاس وابن مهدي هو عبد الرحمن أحد الأئمة الحفاظ وأيس هذا الحديث في الموطأ عند أحمد من الرواة الأئمة بن عيسى في سابقيل فقط ورواه عن مالك خارج الموطأ عنهم من قال فيه عن أبي هريرة فقط وهذه رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده التي اقتصر عليها البخاري شرح الدارقطني بأندرواها عن مالك هكذا وحده ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد وهذا رواية مع بن عيسى ومطرف والوليد بن مسلم ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشك وهذه رواية القعنبى والتنبسى والشافعي والزهري واختلف فيه على روح بن عباد ومن بن عيسى فتيسل بالشك وقيل بالجمع انتهى لمختصا من كلام الاسماعيلي والدارقطني * الحديث السادس عشر حديث ابن عمر في المسابقة بين الخليل تقدم شرحه في كتاب

* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل الجهاد

الجهاد والحفيا بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية مكان معروف بالمدينة عدو يقتصر ورعا
 قدمت الياء على الناء وبنوزريق من الانصار بتقديم الزاي على الراء مصغر وقوله هنا فأرسلت
 بضم الهمزة بلفظ البناء للمجهول وفي رواية الكشميهي فأرسل بفتح الهمزة والفاعل النبي
 صلى الله عليه وسلم أي بأمره قال ابن بطال عن المهلب في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار
 والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر لم يدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين المنبر والنبية
 لمسابقة الخيل سنة متبعة يكون ذلك القدر ميديا للخيال المفترضة عند السباق * (تنبيهه) * أوردا أبو
 ذر هذا الحديث من هنا الوجه مختصر من المتن من قوله وأمدها الخ وساقه غيره ووقع في
 رواية كريمة وغيرها عنه حدشاقية حدشاقية عن نافع عن ابن عمر ثم قال حدثني اسحق انا
 عيسى وابن ادريس فذكر حديث عمر في الشربة وقد أشكل أمره على بعض السارحين فظن
 ان ساق هذا السند للمتن الذي بعده وهي رواية ابن عمر عن عمر في الاشربة وهو غلط فاحش فان
 حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وأما رواية الليث عن نافع فتتعلق بالمسابقة
 فهي متابعة لرواية جويرية بن أسماء عن نافع وقد أورده المصنف في الجهاد من طريق الليث
 أيضا وسبق لفظه هناك وأخرجه أيضا عن قتيبة رقد أغفل المزي في الاطراف ذكر
 البخاري في تخريج هذه الطريق عن قتيبة واقصر على ذكر رواية أحمد بن يونس عن الليث
 وذكر أن مسألو النساء أخرجاها عن قتيبة وسبب هذا الغلط الاجفاف في الاختصار ولو كان
 قال بعد قوله عن ابن عمر مثلا فذكره أو بهذا أو به لا ترتفع الاشكال * الحديث السابع عشر
 (قوله حدشاقية اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزمه أبو نعيم والكلابي
 وغيرهما وابن ادريس اسمه عبد الله وابن أبي غنيمته عجمية ونون بوزن عطية وهو يحيى بن
 عبد الملك ابن أبي غنيمته الخزامي وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حبان والسيد كاه كوفيون
 الا اسحق وابن عمر (نور السمع) عمر على منبر النبي صلى الله عليه وسلم كذا اقتصر من
 الحديث على هذا القدر لكونه الذي يحتاج اليه هنا وهو ذكر المنبر وتقدم في الاشربة من
 طريق يحيى القطان عن أبي حيان فزاد فيه ان قد نزل تريم الخروهي من خمسة أشياء الحديث
 ومضى هناك مشروحا * الحديث الثامن عشر (قوله أخبرني السائب بن يزيد) هو الصحابي
 المعروف وتقدم له الحديث التاسع (قوله انه سمع عثمان بن عفان خطيبا على منبر النبي صلى الله
 عليه وسلم) هكذا اقتصر من الحديث على هذا القدر ويضاهي أبو نعيم في مستخرجه فذكر
 ما عند البخاري فقط ولم يوصله من طريقه ولا من غيرها وقوله خطيبا هو حال من عثمان وفي
 بعض الروايات خطيبا بنون بلفظ الفعل الماضي وبقية الحديث أنهم صنيع الاسماعيلي أنه
 فيما يتعلق بالاذان الذي زاده عثمان فانه أخرجه هنا وليس فيه شيء يتعلق بخطبة عثمان على المنبر
 والحق أنه حديث آخر وقد أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد
 فيه يقول هذا شهرز كاتكم من كان عليه دين فليؤده الحديث وهو في أواخر الربع الرابع
 منه ونقل فيه عن ابراهيم بن سعد انه أراد شهر رمضان قال أبو عبيد وجه من وجه آخر انه شهر
 الله المحرم (قلت) وقع قريب من ذلك في حديث أنس من وجه ضعيف وقع لنا بعالم في جزء الفلكي
 بلفظ كان المسالمون اذا دخل شعبان أكبروا على المصاحف وأخرجوا الزكاة ودعا الولاة أهل
 السجون الحديث موقوف قال ابن بطال عن المهلب في هذين الحديثين سنة متبعة بأن الخليفة

فأرسلت التي ضمرت منها
 وأمدتها الى الحفيا الى ثنية
 الوداع والتي لم تضر أمدها
 ثنية الوداع الى مسجد بني
 زريق وأن عبد الله كان فيهن
 سابق * حدشاقية عن
 ليث عن نافع عن ابن عمر
 حدشاقية اسحق أخبرنا عيسى
 وابن ادريس وابن أبي غنيمته
 عن أبي حيان عن الشعبي
 عن ابن عمر رضى الله عنهما
 قال سمعت عمر على منبر النبي
 صلى الله عليه وسلم * حدشاقية
 أبو اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري أخبرني السائب بن
 يزيد انه سمع عثمان بن عفان
 خطيبا على منبر النبي صلى
 الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن بشار حدثنا
 عبد الاعلى حدثنا هشام
 ابن حسان أن هشام بن
 عروة حدثه عن أبيه أن
 عائشة قالت كان يوضع لي
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا المرقن فنشرع
 فيه جمعاً حدثنا سعد
 حدثنا عباد بن عباد حدثنا
 عاصم الاحول عن أنس
 قال حالف النبي صلى الله
 عليه وسلم بين الأنصار وقرين
 في داري التي بالمدينة وقت
 شهر ايدعو علي أحماء من بني
 سليم * حدثني أبو كريب
 حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد
 عن أبي بردة قال قدمت
 المدينة فلقيني عبد الله بن
 سلام فقال لي انطلق الى
 المنزل فأسقيك في قدح شرب
 فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتصلني في مسجد صلى
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 فأنطلقت معه فأسقاني
 سوياً وأطعمني ثم أوصيت
 في مسجده * حدثنا سعيد بن
 الربيع حدثنا علي بن المبارك
 عن يحيى بن أبي كثير حدثني
 عكرمة عن ابن عباس أن عمر
 رضي الله عنه حدثه قال
 حدثني النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أتاني الله آت من
 ربي وهو بالعقبن أن صل في
 هذا الوادي المبارك وقل
 عمرة ووجهه * وقال هرور بن
 اسمعيل حدثنا علي عمرة في

يخطب على المنبر في الامور المهمة لا يخافها لصل الموعظة الى أسمع الناس اذا أشرف عليهم
 انتهى وفيه اشارة الى ان المنبر النبوي بقي الى ذلك العهد ولم يتغير بزيادة ولا نقص وقد جاء في
 غيره أنه بقي بعد ذلك زماناً آخر * الحديث التاسع عشر حديث عائشة (قوله عبد الاعلى) هو ابر
 عبد الاعلى السامي بالمهمل البصري (قوله هذا المرقن) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الكاف
 بعد هانون قال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس وأبعد من فسر به الاجاز
 بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثلها والاجانته هي التي يقال لها القصر
 وهي بكسر القاف وقولها فندرج فيه جميعاً أي تتناول منه بغير اناه وأصل الورد وللشرب
 استعمال في كل حاله يتناول فيها الماء وقد تقدم بيان ذلك مع شرح الحديث في كتاب الطهار
 قال ابن بطال فيه سبعة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا * الحديث
 العشرون حديث أنس من رواية عاصم الاحول عنه في الخندق بين قريش والأنصار وفي القنود
 شهر ايدعو علي أحماء من بني سليم وقد اختصره من حديثين كل منهما ما أتت به هنا وقد
 مضى شرح الاول في كتاب الادب وبيان الفرق بين اذخاء والخلف ومضى شرح الثاني في كتاب
 التور وفيه بيان الوقت والسبب الذي قمت فيه ومضى في المغازي في غزوة بدر وعونتيان أسامة
 الاحياء المذكورين من بني سليم * الحديث الحادي والعشرون (قوله بريد) بموحدة و
 مهملة ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (قوله قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن
 سلام) وقع عند عبد الرزاق بيان سبب قدوم أبي بردة الى المدينة وبيان زمان قدومه فأخرج
 طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال أرسلتني الى عبد الله بن سلام لآتعه منه فسأني
 أنت فأخبرته فرحب بي (قوله انطلق الى المنزل) زاد في رواية اسماعيل علي وهي والايح ١١١
 بدل من الاضافة أي تعال معي الى منزلي وقد مضى في مناقب عبد الله بن سلام من وجه
 أي بردة أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال ألا تبي فأطعمك وتدخل في بيتي
 فأنطلقت معه فأسقاني سوياً وأطعمني قوماً قدمني في مناقب عبد الله بن سلام من
 سعيد بن أبي بردة عن أبيه بلنظ الأتي فأطعمك سوياً وعرفا فكانت استعمل الاطعام بالمع
 الاعم وليس هذا من قبيل علفتم ائبنا وما لأنه امان الا كثناء وامان التضمين ولا يحتاج
 هذا لان الطعام يستعمل في الاكل والشرب وقد بين في الرواية الاخرى انه أسقاه السويق
 وصلت في مسجده) زاد في مناقب عبد الله بن سلام ذكر الرباوان من اقترض قرضاً فتناف
 حل فأهدى له المديون هدية كانت من جملة الرباوتقدم البحث فيه هناك ووقعت هذه الزيا
 رواية أبي أسامة أيضاً كما أخرجه اسماعيل علي من وجه آخر عن أبي كريب شيخ البخاري
 لكن باختصار عن الذي تقدم وهو من زعم انه من رواية أبي أحمد محمد بن يوسف السكند
 عن سفيان بن عيينة وقد جزم المزني في الاطراف بما قلته فكان أن البخاري حذفها وثبت في
 سعيد التي أشرت اليها نحو ذلك * الحديث الثاني والعشرون حديث عمر صل في هذا الواد
 المبارك وقد تقدم شرحه في آخر كتاب الحج (قوله وقال هرور بن اسمعيل حدثنا علي عمرة في حجة
 يريدان هرور بن خالد سعيد بن الربيع في قوله في آخره وقل عمرة ووجهه توأوا العطف فقال عمرة في
 حجة وقد تقدم هناك من رواية الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير شيخ علي بن المبارك فيه بلفظ عمرة

في حجة ورواية هرون هذه وقعت انما وصوله في مسند عبد بن حميد وفي أخبار المدينة النبوية
لعمر بن شبة كلاهما عن هرون بن اسمعيل الخزاز في حجمات ويجوز في قوله عمرة وحجة الرفع
والنصب * الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر في المواقيت تقدم مشر وطوبان من بلغ
ابن عمر ميثاق يلم وعبد بن يوسف شيخه فيه هو الفريابي وشيخه سفيان هو الثوري وقوله في آخره
وذكر العراق فقال لم يكن عراق يومئذ كره بنهم أوله سبني للمجهول ولم يسم والجيب هو ابن
عمر ووقع عند اسمعيل فقتيل له العراق قال لم يكن يومئذ عراق وقوله لم يكن عراق
يومئذ أي بأيدي المسلمين فان بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأيدي كسرى وعماله من
الفرس والعرب فسكانه قال لم يكن أهل العراق مسلمين حينئذ حتى يوقت لهم ويعكر على هذا
الجواب ذكر أهل الشام فاعلم مراد بن عمر نفي العراقيين وهما المصران المشهوران الكوفة
والبصرة وكل منهما انما صار مصر اجامعا بعد فتح المسلمين ببلاد الفرس * الحديث الرابع
والعشرون حديث سالم بن عبد الله عن أبيه أي ابن عمر (قوله أرى وهو في معرسة بنى الخليفة)
تقدم شرحه في كتاب الحج وبتيمت توافق حديث عمر المذکور قبله بحديث قال ابن بطلال عن
المهلب عرض البخاري بهذا الباب وأحاديثه تفضيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين وانها
دار الوحي ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة وشرف الله بتعميرها بكنى رسوله و جعل فيها قبره
ومثبره وبين حار ووضعت من رياض الجنة ثم تكلم على أحاديث الباب بما تقدم نقله عنه والبحث فيه
بما يغني عن اعادته وحذفت ما بعد الحديث العاشر من كلامه لتلا جداوله وقد ظهر عنوانه فيما
ذكرته عنه في الاحاديث العشرة الاولى وبالله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج الى اقامة
دليل خاص وقد تقدم من الاحاديث في فضلها في آخر الحج ما في حديثنا وانما المراد هنا تقدم أهلها
على غيرهم فان كان المراد بذلك تقدمهم في بعض الاعصار وهو العصر الذي كان فيه النبي
صلى الله عليه وسلم فقيامها فيه والعصر الذي بعده من قبل ان يتفرق الصحابة في الامصار فلا شك
في تقدم العصرين المذكورين على غيرهم وهو الذي يستفاد من أحاديث الباب وغيرها وان
كان المراد استمرار ذلك لجميع من سكنها في كل عصر فهو محل النزاع ولا سبيل الى تعميم القول بذلك
المعنى في الامصار المتأخرة من بعد زمن الأئمة المجتهدين لم يكن فيها بالمدينة من فاق واحدا من غيرها
عليه السلام والنضل فضلا عن جميعهم بل سكنها من أهل البدعة الشنعاء من لا يشك في سوء نيته
ما عدا طويته كما تقدم والله أعلم **قوله** ما قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء
وهو في حديث ابن عمر في سبب نزولها وقد تقدم بيانه في تفسير آل عمران وتقدم شيء من شرحه
في حجة المدعو عليهم في غزوة أحد قال ابن بطلال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من
آية دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المذکورين لكونهم لم يدعوا للايمان ايعتصموا به من
قوله وان معنى قوله ليس لك من الامر شيء هو معنى قوله ليس عليك هذا هم ولكن الله يهدي
من يشاء انتهى ويحتمل أن يكون مراده الاشارة الى الخلافة المشهورة في أصول النقب وهي
التي كان له صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الاحكام أولا وقد تقدم بسط ذلك قبل غناية أبواب
قوله عبد الله هو ابن المباركة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن
المباركة في تفسير آل عمران حديثي سالم عن ابن عمر **قوله** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

* حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر وقت
النبي صلى الله عليه وسلم قرنا
لاهل نجد والخيفة لاهل
الشام وذا الخيفة لاهل
المدينة قال سمعت هذا من
النبي صلى الله عليه وسلم
ويغني أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ولاهل اليمن يلم
وذكر العراق فقال لم يكن
عراق يومئذ * حدثنا عبد
الرحمن بن المباركة حدثنا
التفضيل حدثنا موسى بن
عقبة حدثني سالم بن عبد
الله عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه أرى وهو
في معرسة بنى الخليفة فقيل
له انك بطحنا مبارك
* (باب قول الله تعالى ليس
لك من الامر شيء) * حدثنا
أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله
أخبرنا عمر عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله سمعت رسول الخ
الذي في نسخ الصحيح بأيدينا
انه سمع النبي الخ يفعل ما في
الشارح روايته له اه

يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه) الجملة حالية أي قال ذلك حال رفع رأسه من الركوع (قوله قال اللهم ربنا ولك الحمد) قال الكرماني جعل ذلك القول كأنه عمل اللازم أي يفعل القول المذكور هنا لشيء محذوف (قلت) لم يذكر تقديره ويحتمل أن يكون بمعنى فائلا أو لفظ قال المذكور زائلا ويؤيده وقوعه في رواية حبان بن موسى بلفظ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم ويؤخذ منه أن محل التنوين عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع وقوله قال اللهم ربنا ولك الحمد يعني لكون الرفع من الركوع لا ثم ذكر الاعتدال وقوله في الأخيرة أي الركعة الأخيرة فخره وهو الصلاة الصحيح كما سرت سألته في رواية حبان بن موسى وطلب الكرماني أن قوله في الأخرى متعلق بالحدوث بقرينة ذلك الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال فقال إن قلت ما وجدته تخصصه بالأخرى مع أن الحدوث في الدنيا إنما يرب بأن نعيم الأخرى أشرف فالحدوث هو الحدوث بقية أو المراد بالأخرى لغة بقية أي ما آل كل الجود البقاء انتهى وليس نقول في الأخرى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر ثم ينظر في جمعه الجملة على حدود (قوله فلا) وفيه قال الكرماني يعر علا ذلك كون ووجهه في ذلك وإنما هي لأصحابها منهم لا إنما هي كما ينبغي تفسير آل عمر

يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد في الأخيرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا فأمر الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * (باب ركن الانسان أكثر شيء جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) *

(قوله ما) ركن الانسان أكثر شيء جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) ذكر فيه حديثين حديث علي في قول النبي صلى الله عليه وسلم أوجوبه بقوله انما الله سبحانه وتعالى ولاوة النبي صلى الله عليه وسلم الا بدوه وسموا على بالركن من البرجة وحديث أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اليهود في بيت المقدس متعلق بالركن الثاني منها كما سألته قال الكرماني الجدال هو الخصام ونسب فيه وأحسن عما كان من الرضا فهو أحسن وما كان له من حيثيات فهو وحسن وما كان له غيره فليس قال أرادوا تابع للظرف فيما عتبار به فتدبر فأنواعا وهذا هو الظاهر انتهى ويلزم على الأثر يكون في المباح فيها رفته تنويح التمهيد إلى التيقن وهو ما كان في الحرام وقد تقدم شرح حديث علي في الدعوات ويؤخذ منه أن عليا تركه لعل الأول وإن كان ما احتج به سبحانه ومن ثم تولى النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام بالصلاة ولو كانت له مثل وقام المكان أو يؤخذ منه الإشارة إلى مراتب الجدال فإذا كان فيما لا بد له منه تعين نصر الحق بالحق فإن الذي يشكر عليه المأمور ينسب إلى التقصير وإن كان في مباح اكتفى فيه بمجرد الأمر والأشياء تركه الأولى وفيه ما أن الانسان طبع على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل وأنه ينبغي له أن يجتهد ما أن يقبل النصيحة ولو كانت في غير واجب وأن لا يدفع الا بغيره معاملة من غير افراط وتربط ونقل ابن بطال عن المهلب ما لم يختمه أن عليا لم يكن له أن يدفع مادعاة النبي صلى الله وسلم اليه من الصلاة بقوله ذلك بل كان عليه الاعتصام بقوله فلا جدلا حتى ترك المأمورا ومن أين له أن عليا لم يتصل مادعاة اليه فليس في النصيحة تصير جميع بذلك وإنما أجاب على تمامه اعتذارا عن تركه القيام بغلبة النوم ولا يتسع انه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الخبر ما ية وقال الكرماني حرضهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار الكسب والقدرة الكاسية وأجابه على باعتبار القضاء والتقدير قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم نخذه تعجبا من سرعة جواب علي

ويحتمل

ثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري ح حدثني محمد بن سلام أخبرنا عن ابن (٢٦٥) بشير عن اسحق عن الزهري الخبرني عن

ابن حسين أن حسن بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وقاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألا تعلمون فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أتينا بدين الله فإذا شاء أن يعطينا بعضنا فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك ولم يرجع اليه شيئا ثم سمعته وهو مسدود يضرب نفسه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلا قال أبو عبد الله يقال ما أتاك ليلافهوا لباري ويقال البارقي التهم والشاقب الماضي يقال أتقبت نارنا للسوقه حدثنا قيس بن سعد حدثنا الليث عن سعيد بن أبيه عن أبي هريرة أنها نزلت في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فشقال انطأوا الي يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا تسلموا فقالوا يا أبا القاسم قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا تسلموا فقالوا أريد يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله

يجهل أن يكون تساميا لما قال وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في هذا الحديث من الفوائد شروعية التذكير للغافل خصوصا القريب والصاحب لأن الغفلة من طبع البشر فينبغي التمرين في تفقد نفسه ومن يعبه بما كبر الخبر والعون عليه وفيما أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسبه جواب بأثر القدرة وأن للعالم إذا تكلم بمقتضى الحكمة في أمر غير واجب أن يكتب من الذي تله في احتجاجه بالقدرة يؤخذ الأول من ضرب به صلى الله عليه وسلم على فخذ والثاني من عدم كراهة القول سرهما قال وانما يشافهه بقوله وكان الانسان أكثر شيء جدلا لعله أن علميا يجهل أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يجهل أن لهم ما عذرنا عنهم ما من الصلاة فاستغيا من ذكره فأراد دفع الخجل عن نفسه وعن أهلها فاحتج بالقدرة ويؤيد به رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا قال ويجهل أن يكون على أراجهما قال استند بما عجزوا به فإذ ذوقه فيه جواز إخضاع الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز ضربه ببعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف للنفاد من القصة أن من شأن العبودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع معذرة إلا بتراف بالتقصير والاختلاف الاستغفار وفيه فضيلة تطاهر العلي من جهة علمه بوضعه ما كونه هذا الحديث مع ما يشعر به عند من لا يعرف مقداره أنه يجب غاية العتاب فلم يكتف بذلك بل يملأ فيه من الفوائد الدينية التي هي ملهنا وقوله في السند الثاني حدثني محمد بن يعقوب وغيره منسوب ووقع عند أبي ذر وغيره منسوبا محمد بن سلام وعتاب بالهملة وتشديد الأخرى موحدة وأبو بصير موحدة ومهجمة وزن عظيم واحسن في عند النسقي وأبي ذر غير منسوب السابقين ابن راشد وساق المان على النظم ومضى في التهجيد على لفظ شعيب بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعيب بن أبي عمير بن جوعا وساقه على لفظ ابن أبي عمير (قوله) اسلموا تسلموا زاد شعيب ليله (قوله) ألا تعلمون في رواية شعيب ألا تعلمون بالثنية والأول سئل على ضم من يتبعهما اليهما أوله تعظيم أوله لأن قول الجمع اثنان وقوله حين قال له ذلك فيه اثنان ومضى في رواية شعيب بلفظ حين قلته وكذا قوله سمعته في رواية شعيب سمعته وقوله أدر بضم أوله وكسر الموحدة أي ولتشت أيد اللام كما في رواية شعيب ووقع هنا عند شعيب وهو منصرف (قوله) قال أبو عبد الله هو المصنف (يقال ما أتاك ليلافهوا لباري) لأبي ذر وسقط للنسقي وثبت السابقين لكن يدرن يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة رقي الحديث الثاني (قوله) عن سعيد هو ابن أبي سعيد المقبري (قوله) بيت المدراس) م الكلام عليه في كتاب الأكراد قريبا وقوله في آخر ذلك أريد بضم أوله بضمغة المتارعة الإرادة أي أريد أن تقر وأبى بلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد في معناه كره التباسي بفتح أوله ووزاى مهجئة وأطبقوا على أنه تصحيف لكن وجهه بعضهم أنه أكرهه قال في مبالغة في التبليغ قال المهلب بعد أن قرأ أنه يتعلق بالركن الثاني من بوجه ذلك أنه بلغ اليهود ودعاهم الى الاسلام والاعتصام به فقتلوا وبلغت ولم يدعوا المطامعة تبليغهم وكرره وهذه مجادلة بالتي هي أحسن وهو في ذلك موافق لقول شيخنا أحمد بن حنبل أن من يؤمن منهم وله عهد أخرجه الطبري وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال المراد من ظم منهم استقر على أمره وعن قتادة هي منسوخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند

عنه
الله
اسلموا
سئل على
اثنان
أدر بضم
شعيب
لأبي ذر
رق
م الكلام
الإرادة
بمعناه
أكرهه
بوجه ذلك
تبليغهم
يؤمن منهم
استقر على
٣ - فتح الباري ثالث عشر) صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم فأنها الثالثة فقال اعلموا انما الارض لله ورسوله

واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم عالماً شيئاً فليبعه والافاعلو انما الارض لله ورسوله * (باب وكذلك جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم) * حدثنا احمد بن منصور حدثنا ابو اسامة حدثنا الانش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يارب فتسأل آتته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نبي فيقول من اهدوك فيقول محمد و آتته فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وعن جعفر بن ابي عون حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

صحیح عن مجاهد ان قالوا شرافتو لولا خيرا الا الذين ظلموا منهم فالتصروا منهم وبسند فيه ضعف قال الامن ظلم من قاتل ولم يعط الجزية وأخرج بسند حسن عن سعيد بن جبیر قال هم امة الحرب من لا عهد له بهادله بالسيف ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المراد من آمن من امة الكتاب من عن مجاهد انهم فيما يحمدون به من الكتاب لعله يكون حقا لا تعلمه أنت ولا ينبغي أن تجادل الا المقيم منهم على دينه وبسند صحيح عن قتادة عن منسوخة بآية براءة ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله أو يؤدوا الجزية ويرجى الطبري قول من قال المراد من امتنع من أداء الجزية قال من أداها وان كان ظالم لنفسه باستراجه على كثره لكن المراد هذه الآية من ظلم أهل الاسلام بخارجهم وامتنع من الاسلام أو بذل الجزية وردت على من اذنت النسخ لكونه لا يثبت الا بدليل والله أعلم وحاصل ما رجحه انه أمر بجادلة أهل الكتاب بالسيف والسيف بطريق الانصاف ممن علمهم فنهوهم الا بجهاد جادته بغير التي هي أحسن وهو الجادلة بالسيف والله أعلم **بقوله ما** وكذلك جعلناكم امة وسطا وما أمر الله صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم أما الآية فترجع التصريح بما وقع التشبيه والراجح انه الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء أي مثل الجعل القريب الذي اختصنا فيه بالهداية كما يقتضيه سياق الآية ووقع التصريح به في حديث البراء الماضي في نفس البقرة والوسط العدل كما تقدم في نفسه سواء البقرة وحاصل ما في الآية الايمان والعدالة وأما قوله وما أمر إلى آخره فطابقته الحديث الباب خفية وكانته من جهة المذكور وهو العدل العادل كما كانت تم الجميع نظاهر الخطاب أشار إلى اسم الامن العام إلى الخاص أو من العام المخصوص لأن أهل الجهل ليسوا عدولا وكذلك أهل البدع لا يوصف المذكور أهل السنة والجماعة وهم أهل العلم الشرعي ومن سواهم ولزوم إلى نسبة صورته الاحتمالية وورد الامر بلزوم الجماعة في عدة احاديث منها ما أخرجه الترمذي من حديث الحارث بن الحرث الأشعري فذكر حديثا طويلا وفيه وأنا امركم بخمس أمر في جهن السمع والطاعة والجهاد والنجرة والجماعة فان من فارق الجماعة فقد شرفق دخل النار الاسلام من عذقه وفي خطبة عمر المشهورة التي خطبها بالخباية عليكم بالجماعة ويا اياكم والاذ فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد وفيه ومن أراد مجيبي وحة اخفة فليزيم الجماعة و ابن بقال من اذ السباب الخس على الاعتصام بالجماعة لقوله لا تكونوا شهداء على الناس وث قبول الشهادة العادلة وقد ثبتت لهم هذه الصفة بقوله وسطا والوسط العدل والمراد بالجماعة الخل والعتد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الامر بلزوم الجماعة انه يلزم المكلف متارا ما أجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم اهل العلم والآية التي ترجم بها الحج بها أهل الا لكون الاجماع حجة لانهم عدلوا بقوله تعالى جعلناكم امة وسطا أي عدولا ومقتضى ذلك عصموا من الخطا فيما أجمعوا عليه قولاً وفعلاً **(قوله حدثنا أبو اسامة)** قال الاعمش هو يحد قال الثانية وقوله في آخره وعن جعفر بن عون هو معطوف على قوله أبو اسامة والقائل اسحق بن منصور فرورى هذا الحديث عن أبي اسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عمرو بالعتنه وهذا مقتضى صنيع صاحب الأطراف وأما أبو نعيم فخرم بأن رواه جعفر بن عمرو

بمائة فقال بعد ان أخرجه من طريق أبي مسعود الراوي عن أبي اسامة وحده من طريق بندار
 بن جعفر بن عون وحده أخرجه البخاري عن اسحق بن منصور عن أبي اسامة وذكره عن جعفر
 بن عون بلا واسطة انتهى وأخرجه الاسماعيلي من رواية بندار وقال انه مختصر وأخرجه
 بن روايه أبي معاوية عن الاعمش مطولا وقد تقدمت رواية أبي اسامة مقرونة برواية جرير بن
 عبد الحميد في تفسير سورة البقرة وساقه هناك على انظر جرير وتقدم شرحه هناك وفيه بيان أن
 شهادة لا تخص قوم نوح بل تعم الأمم (قوله) **باب** اذا اجتهد العامل أو الحاكم
 لا يراى رواية الكشي بنى العالم بدل العامل وأوللتويغ وقد تقدم في كتاب الاحكام ترجمة اذا قضى
 عبدا كم يجور أو خلاف أهل العلم فهو مردود وهي معقودة مخالفة الاجماع وهذه معقودة مخالفة
 وسبيل عليه الصلاة والسلام (قوله) فاخطأ خلاف الرسول من غير علم أى لم يتعمد مخالفة
 ثم ما خالف خطأ (قوله) حكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه
 أمرنا فهو مردود * حدثنا اسمعيل عن اخيه
 عن سليمان بن عبد الحميد
 ابن سهيل بن عبد الرحمن بن
 عوف انه سمع سعيد بن
 المسيب يحدث ان ابا سعيد
 الخدرى وابهريرة حدثاه
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

* (باب) * اذا اجتهد العامل
 أو الحاكم فأخطأ خلاف
 الرسول من غير علم حكمه
 مردود لقول النبي صلى
 الله عليه وسلم من عمل
 ليس عليه امرنا فهو مردود
 * حدثنا اسمعيل عن اخيه
 عن سليمان بن عبد الحميد
 ابن سهيل بن عبد الرحمن بن
 عوف انه سمع سعيد بن
 المسيب يحدث ان ابا سعيد
 الخدرى وابهريرة حدثاه
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

من شخه وقد جزم أبو نعيم في المستخرج بان البخاري أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان

وهو روي عنه عن أبي أحمد الجرجاني عن الثوري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها (قوله) بفتح
 أخرجني عدي) أي ابن النجار بطن من الأوس واسم هذا المبعوث سواد بفتح المهملة وتخفيفه
 الواو ابن غزيرة بفتح المعجمة وكسر الراء مشددا وتقدم ذلك في أواخر البيوع وتقدم شرحه
 في المغازي وفي هذا السباق غناز زيادة قوله ولكن من لا غسل أو يبيعوا هذا إلى آخره والمذكور
 هناك قوله ولكن بيع إلى آخره وطائفة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما
 فرده النبي صلى الله عليه وسلم ومنها غماقل وعذره لاجتهاده ووقع في رواية عقبه بن عبد الله
 عن أبي سعيد في غير هذه القصة لكن في نظير الحكم فقال صلى الله عليه وسلم أوه عين الربالات
 ﴿قوله بأس أجزأكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ﴾ يشير إلى أنه لا يلزم من رد حكم
 أو فتواه إذا اجتهد فأخطأ أن يأثم بذلك بل إذا بدل رسماً أجزأكم فأصاب أو عفاً أجزأكم
 أقدم بحكم أو أفتى بغير علم لحقه الأثم كما تقدمت الإشارة إليه قال ابن المنذر وإنما يؤجر إذا
 إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد فاجتهد أو ما إذا لم يكن عالماً فلا واستدل بحديث التميمي
 وقد وقاس قضى بغير حق فهو في النار وقاس قضى وهو لا يعلم فهو في النار وهو عليه
 آخر جهة أصحاب السنن عن بريدة بالناسخ مختلفة قد رجعت طرقه في جزم مفرد أو يؤيد
 الباب ما وقع في قصة سليمان في حكم دار عليه السلام في أصحاب الخبر وقد تقدمت
 إليها في ماضي قريتنا وقال الخطابي في معالم السنن إنما يؤجر الجهد إذا كان بالمال لا
 فهو الذي نعتد به بالخطا بخلاف المشكوك فيحذف عنه ثم انما يؤجر العالم لان اجتهاد
 الحق عبادة هذا إذا أصاب وأما إذا أخطأ فلا يؤجر على الخطا بل يوضع عنه الأثم
 وكانه يرى أن قوله وله أجر واحد مجاز عن وضع الأثم (قوله) عن محمد بن إبراهيم بن الخ
 التيمي تابعي مدني ثقة مشهور ولا ييه حجة وبسر بنهم الموحدة وسكون المهدلة وأبو قيس
 عمرو بن العاص لا يعرف اسمه كذا قاله البخاري وتبعه الحاكم أبو أحمد وجرم بن يونس في
 مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وعرف بالمصريين من غير هوانة عن محمد بن حكيم بن
 الحكم وخطأ في ذلك وحكي الهم ما طي أن اسمه سعد وعزاه إلى الكوفي وقد رجعت
 من الكوفي لمسلم فلم أزد ذلك فيها منها نسخة بخط الدارقطني الحافظ وقرأت بخط المنذري وفي
 السبقي يعني ابن حبان في صحيحه عن أي قيس بدل أي قيس كذا جزم به وقد رجعت
 من صحيح ابن حبان فوجدت فيها عن أي قيس أحداها صحيحها ابن عساكر وفي السند
 التابعين في نسق أولهم يزيد بن عبد الله وهو المعروف بابن الهادي ومالاً أي قيس في البخاري
 الحديث (قوله) إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب في رواية أحمد فأصاب قال القرطبي
 وقع في الحديث بدأ بالحكم قبل الاجتهاد والامر بالعكس فان الاجتهاد يتقدم الحكم إذا
 الحكم قبل الاجتهاد اتفاقاً لكن التقدير في قوله إذا حكم إذا أراد أن يحكم فعند ذلك يجتهد
 ويؤيده أن أهل الأصول قالوا لا يجب على المجتهد أن يجتهد النظر عند وقوع النازلة ولا يعمد
 ما تقدم له لا يمكن أن يظهر له خلاف غيره انتهى ويحتمل أن تكون الناه تفسيرية لانه
 وقوله فأصاب أي صادف ما في نفس الامر من حكم الله تعالى (قوله) ثم أخطأ أي ظن أن الحكم
 جهة فصادف أن الذي في نفس الامر بخلاف ذلك فالاول له أجران أجزأكم فاجتهد وأجزأكم

بعث أخرجني عدي
 الانصاري واستعمله على
 خبير فقدم بترتيب فقال
 له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أكل تمر خبير كذا قال لا
 والله ارسل الله ان المشتري
 الصانع بالصاعين من الجمع
 فتدل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تتعلموا ولكن
 من لا غسل أو يبيعوا هذا
 واشتروا منهم من هذا وكذلك
 الميزان * (باب أجزأكم
 إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ)
 * حدثنا عبد الله بن يزيد
 المقرئ المكي حدثنا حيوه
 ابن شريح حدثني يزيد
 ابن عبد الله بن الهادي عن
 محمد بن إبراهيم بن الحارث
 عن بسر بن سعيد عن أي
 قيس مولى عمرو بن العاص
 عن عمرو بن العاص أنه
 سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا حكم
 الحاكم فاجتهد ثم أصاب
 فله أجران وإذا حكم فاجتهد
 ثم أخطأ فله أجر

والأخر

لم يلائمه أجر الاجتهاد فقط وقد تقدمت الاشارة الى وقوع الخطا في الاجتهاد في حديث أم
 من نكمت تحتهمون الى واعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض وأخرج لحديث الباب
 من وجه آخر عن عمرو بن العاص من طريق ولده عبد الله بن عمرو وعنه قال جاء رجلان الى
 نبي الله صلى الله عليه وسلم يختصمان فقال لعمرو واقض بينهما يا عمرو وقال أنت أولى بذلك مني
 يقول الله قال وان كان قال فاذا قضيت بينهما فإلى فذكره ولو لكان قال في الاصابة فلان عشر
 اثبات وأخرج من حديث عقبه بن عامر نحوه بغير قصة بلان فلان عشرة اجور وفي سند كل
 لا يراضعف ولم أفت على اسم من أتهم في هذين الحديثين (قوله قال حدثت بهذا الحديث يا
 عبد بن عمرو بن حزم) القائل حدثت هو يزيد بن عبد الله أحد رواة وأبو بكر بن عمرو بن حزم
 وسال رواية لجدده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وثبت ذكره في رواية مسلم من رواية
 محمد بن يونس بن زيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (قوله عن أبي هريرة) يريد
 من ناهيه بن عمرو بن العاص (قوله وقال عبد العزيز بن المطلب) أي ابن عبد الله بن حنظب
 المديني هذا في المدينة وتوكله أبو طالب وهو من أقران مالك ومات قبله وليس له في البخاري سوى
 ما أورثه من الواحد الملق وعبد الله بن أبي بكر وهو والد الراوي المذكور في السند الذي قبله أبو بكر
 بن عمرو بن حزم وكان قاضي المدينة أيضا (قوله عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 في حديثه بن أبي بكر بن خالد بن أبيه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله وقد
 ذكره في حديثه بن الهادي بن عبد الله بن رزاق وأبو عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى
 بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث من غير
 عن أبي في قوله أجران اثنان قال أبو بكر بن العربي تعلق بهذا الحديث من قال ان الحق في جهة
 الله المصير في حفضة واحدا لبعينه قال وهى نازلة في الخلاف عظيمة وقال المازري تمسك
 الحديث من الطائفتين من قال ان الحق في طرفين ومن قال ان كل مجتهد مصيب أما الاولى فلانه
 في حفضة كل مجتهد يطلق على أحدهما الخطا لاستحالة التمييز في حالة واحدة وأما المصوية
 في قوله بان الله عليه وسلم جعل له أجر افلوكان لم يصح لم يؤثر وأجابوا عن اطلاق الخطا
 المصير على من ذهل عن النص أو اجتهد فيما لا يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات فيما خالف
 ما عرفت فان مثل هذا ان اتفق له الخطا فيه نسج حكمه وقواه ولو اجتهد بالاجماع وهو الذي يصح
 ما عرفت اطلاق الخطا وأما من اجتهد في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فلا يطلق عليه الخطا وأطال
 بعض في تقرير ذلك والاتصا له وختم كلامه بان قال ان من قال ان الحق في طرفين هو قول
 من أهل التحقيق من الفقهاء والمتكلمين وهو مروى عن الأئمة الاربعة وان حكى عن كل منهم
 ذلك فيه (قلت) والمعروف عن الشافعي الاول قال الشارح في المنهاج المصنف المذكور
 ان يختص بالحاكم بين الخصمين لأن هناك حقا معيننا في نفس الامر يتنازع الخصمان
 في حفضة به لاحدهما بطل حق الآخر قطعاً وأحدهما فيه مبطل لا محالة والحاكم لا يطلع على
 هذه الصورة لا يختلف فيها ان المصيب واحد لكون الحق في طرف واحد وينبغي ان يختص
 لاف بأن المصيب واحد اذ كل مجتهد مصيب بالمسائل التي يسخرج الحق منها بطريق
 وقال ابن العربي عندي في هذا الحديث فائدة زائدة طاموا عليها فلم يسبقوا وهي ان

قال حدثت بهذا الحديث
 أبو بكر بن عمرو بن حزم
 فقال هكذا حدثني
 أبو سلمة بن عبد الرحمن عن
 أبي هريرة * وقال عبد
 العزيز بن المطلب عن عبد
 الله بن أبي بكر عن أبي سلمة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثله

(باب الحجّة على من قال
ان أحكام النبي صلى الله
عليه وسلم كانت
ظاهرة وما كان يغيب
بعضهم عن مشاهد النبي
صلى الله عليه وسلم وأمور
الاسلام) حدثنا سعد
حدثنا يحيى عن ابن جريج
حدثني عطاء بن عبيد
ابن عمير قال استأذن أبو
موسى على عمر فكان رجلاه
مشغولا فرجع فقال عمر ألم
اسمع صوت عبد الله بن
قيس الشؤبي فقلت فقال
ما حدث على ما صنعت فقال
انا انفوسهم فقلت فالتفتي
على عبد الله بن قيس بن بك
بانطلق الى مجلس من الاعراب
فقالوا لا يشهد الا ما عرفنا
فقام ابي سعيد الخدري فقال
قد كنا نؤمر به فقلت عمر
خفي على هذا من امر النبي
صلى الله عليه وسلم الهات
الصديق بالاسواق

(٢) قوله وسنده ضعيف
نسخته وسنده صحيح
مصححه

الأجر على العمل القاصر على العامل واحدا والأجر على العمل المتعدى بضاعف فانه أه
في نفسه ويجزئه كل ما يتعلق بغيره من جنسه فاذا قضى بالحق وأعطاه لمستحقه ثبت له
اجتهاده ويجزى له مثل أجر مستحق الحق ولو كان أحدا الخصمين ألحن بحجته من الآخر فلو كان
والحق في نفس الأمر لغيره كان له أجر الاجتهاد فقط (قلت) وقامه أن يقال ولا يؤخذ بما
الحق لغيره مستحقه لانه لم يعمد ذلك بل ووزر المحكوم له قاصر عليه ولا يخفى أن محل ذلك ان
وسعد بن الاجتهاد وهو من أهل الرواية والافتاء ويعلق به الوزير ان أخل بذلك والله أعلم (نقد
باب الحجّة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة) أي للمتكلم
لا يخفى انما على المتأدرو قوله وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وكبر
الاسلام كذلك في رواية النبي وعليها شرح ابن بطلان شاهده ولبعضهم مشهد بالان
ووقع في استخراج أي غير وما كان يغيب بعضهم ببعض بالثناء والدال من الافاد ولم يره لغيره
في قوله ما كان سوغا وجوز بعضهم أن تكون نافية وانها من قبلة التول المذكور وظه
السيارة بأباه وهذه الترجمة معنودة ليس ان كثير من الاكابر من الصحابة كان يغيب عن
ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يضعه من الأعمال التكليفية فيسمر على ما كان اطاع على
هو ما على المسوخ لعدم اطلاعه على نسخه وما على البراءة الاصلية واذا تقر بذلك قامت الحجة
على من قدم عمل الصحابي الكبير ولا سيما اذا كان قدولى الحكيم على رواية غيره من سكان ذلك
الكبير لولا ان عنده ما هو أقوى من تلك الرواية لما خالفها أو يرددها في اعتقاد ذلك ترك الحق
المفكرون وقال ابن بطلان أراد الرد على الرافضة والنوارج الذين يزعمون ان أحكام النبي صلى
الله عليه وسلم وسنده بتولية عنه نقل بقرانه لا يجوز العمل به عالم ينتقل بتواتر اقالفة
مردود عما سيج ان الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ورجع بعضهم الى ما رواه غيرهم
الاجماع على القول بالعمل باخبار الأئمة (قلت) وقد عتد البيهقي في المدخل باب الدليل
قد يعرب عن المتقدم الصعبة الواسع العلم الذي يعلم غيرهم فذكر حديث أبي بكر في
وهو في الموطأ حديث عمر في الاستئذان وهو المذكور في هذا الباب وحديث ابن مسعود
الرجل الذي عتد على امرأته فطلقتها فإراد ان يتزوج أمها فتسال لا بأس واجازته بيع امو
المكسرة قبل الصبي فمتداصلا ثم رجوعه عن الأمرين مع ما سمع من غيره من الصحابة ثم جرت
وأشياء غير ذلك وذكر فيه حديث البراء ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله
وسلم كانت لنا صنعة وأشغال واكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب وسأله
ضعيف (٢) وكذا حديث أنس ما كل ما حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه
لم يكذب بعضنا بعضا ثم سرد ما رواه صحابي عن صحابي مما وقع في الصحاح وقال في حديث
على اثنائهم في الرواية وفيه أبن الحجّة وأوضح الدلالة على تثبيت خبر الواحد وبعض
كان يخفى عن بعضهم وان اشاهد منهم كان يباغ الغائب ما شهد وأن الغائب كان يقبضه
حديثه ويعتده ويعمل به (قلت) خبر الواحد في الاصطلاح خلاف المتواتر سواء كان
رواية شخص واحد أو أكثر وهو المراد بما وقع فيه الاختلاف ويدخل فيه خبر الشاهد
الواحد دخولا أو لا ولا يرد على من عمل به ما وقع في حديث الباب من طلب عمر من أبيه

ورواه على حديث الاستئذان فانه لم يخرج مع شهادة أبي سعيد له وغيره عن كونه خبر واحد
 من الثلب عمر من أبي موسى البينة للاحتياط كما تقدم شرحه وافصحا في كتاب الاستئذان والا
 من مثل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من الجوس وحديثه في الطاعون
 يثبت عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية وحديث الفضال بن سفيان في توريث
 كيون دية زوجته وحديث سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين الى غير ذلك وتقدم في
 اثنتي عشرة حديث عمراه كان يتأوب النبي صلى الله عليه وسلم هو ورجل من الانصار فينزل هذا يوما
 الا يوما ويجعل كل منهما الآخر بما اتى عنده وكان غرضه بذلك تحصيل ما يتوهم به الله وحال
 عده ليعني عن الاحتياج لغيره وليستقوى على ما هو بصدد من الجهاد وفيه انه لا يشترط على من
 وسببه المشافهة ان يعتد بها ولا يصح كتمني بالواسطة ثبوت ذلك من فعل الصحابة في عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم بغير تكبر واما حديث أبي هريرة ثاني حديثي الباب فان فيه بيان السبب
 من رادهم عن السنن على بعض كبار الصحابة وقوله وكان المهاجر ون يشغلهم الصفاق بالاسواق
 الما انهم يذوقون عمر في الذي قبله الهاني الصفاق بالاسواق يشير الى أنهم كانوا أصحاب تجارة
 في ذلك في أوائل البيوع وتوجه قول عمر الهاني واختلاف على الزهري في الواسطة
 رسول جار أبي هريرة فيه كما يثبت في العلم وتقدم عنه من رواية مالك مثله لكن عند مالك زيادة
 في رواية سفيان هذه وهي قوله ولولا آيات من كتاب الله وفي رواية سفيان مما ليس في
 آية مالك قوله والله الموعود وكذلك ما في آخره كما سأينسه وأما ابراهيم بن سعيد فذكر الحديث
 في طلبه في قوله والله الموعود وكذلك ما في آخره كما سأينسه وأما ابراهيم بن سعيد فذكر الحديث
 كذا قال في صحيحه وهو أتم الجميع سياقا وثبت ذلك في رواية شعيب في البيوع بزيادة سأينها لكن لم يقع
 في غيره كرايتين وقد تقدم هذا الحديث في العلم من طريق مالك وفي المزارعة من طريق
 ابن سيرين الذي سدد كلاما عن الزهري عن الاعرج وتقدم في أول البيوع من رواية شعيب وأخرجه
 الحديث من رواية يونس كلاهما عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة (قوله انكم تزعمون
 في حديثي رواية يونس في رواية مالك ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان ابن شهاب يذكري هذا حديثه عن عروة انه حدثه عن عائشة قالت ألا يجهل
 المشرك ان جاء مجلس الى جانب حجرني يحدث يسمعني ذلك ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله
 على نبي قد عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم فذكر الحديث ثم يقول قال سعيد بن المسيب
 ما علمون ان أباهريرة قدأ أكثر هكذا أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن
 بعض حديث عائشة تقدم في الترجمة النبوية من طريق الاشيعث عن يونس بن يزيد معلقا
 بن زعم شرحه هناك وتقدم أيضا في الجنازة من طريق جرير بن حازم عن نافع قال حدث ابن
 عمر أباهريرة يقول فذكر الحديث في فضل اتباع الجنائز فقال ابن عمر أكثر عينا أبوهريرة
 في عائشة أباهريرة أي في الحديث المذكور وقوله على يتعلق بقوله يكثر ولو لم يلق بقوله
 له لقال عن (قوله والله الموعود) تقدم شرحها في كتاب المزارعة تراشد شعيب بن أبي حمزة
 في نفسه ويقولون والله مهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
 ما يروى في رواية يونس عنده مسلم مثل احاديثه وزاد ما خبركم عن ذلك وتقدم في
 من الامة نحو هذا ونهت على ذلك في كتاب العلم (قوله اني كنت امرأ مسكينا) في رواية مسلم

* حدثنا على حدثنا سفيان
 حدثني الزهري انه سمع من
 الاعرج يقول اخبرني ابو
 هريرة قال انكم تزعمون
 ان أباهريرة يكثر الحديث
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله الموعود اني
 كنت امرأ مسكينا

تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعميم
العذاب لمن لم يشهد عن المنكر وان لم يتعاطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الغلبة لان
الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة هذا اذا لم يعذبهم ولم يرض بافعالهم فان أعان أورضى
فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بالاسراع في الخروج من ديار غودوأما بعثهم على
أعمالهم فذلكم عدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازونهم في الآخرة وأما في الدنيا فها
أصابهم من بلاء كان تكفيراً لما قدوة ومن عمل من فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين
ظلموا يتناول من كان معهم ولم يشكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداختهم ثم يوم القيامة
يعت كل منهم فيجازى بعمله وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي فكيف
عن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن عاون نساء الله السلامة (قلت) ومقتضى كلامه ان
أهل الطاعة لا يصيهم العذاب في الدنيا بجزيرة العمارة الى ذلك جنح القرطبي في التذكرة وما
قدمناه قريبا أشبه بظاهر الحديث والى نحوه مال القاضي ابن العربي وسيأتي ذلك في الكلام على
حديث زينب بنت جحش أنهم لك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث في آخر كتاب النستن
(قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم للعن بن علي ان ابني هذا السيد (في رواية
المروزي والكشميني سيدي يرلام وكذا لهم في مثل هذه الترجمة في كتاب الصلح وبجذف ان وساق
المتن هناك بالنظر ان ابني هذا سيد وساقه هنا بجذفا فاشار في كل من الموضوعين الى ما وقع في
الآخر وقد أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ثم نقل عن علي بن عبد الله
ما يتعلق بهماع الحسن من أبي بكره وساقه هنا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم أرفق شيء من
طرق المتن اسيد باللام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية سبعة أنفس عن
سفيان بن عيينة وبين اختلاف النفاظهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثا لاسامة بن
زيد (قوله حدثنا اسرائيل أبو موسى) هي كنية اسرائيل واسم أبيه موسى فهو بمن وافقت كنيته
اسم أبيه فيؤمن فيه من التعصيف وهو بصري كان يسافر في التجارة الى الهند وأقام بها مدة
(قوله ولقيته بالكوفة) قائل ذلك هو سفيان بن عيينة والجملة حالية (قوله وجاء الى ابن شبرمة)
هو عبد الله فانه الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور ومات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة
وكان صار ما عشرين سنة فقيرا (قوله فقال أدخلني على عيسى فاعظه) بفتح الهمزة وكسر العين
المهملة وقع الظاء المشالة من الوعظ وعيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة اذ ذاك (قوله فكان) بالتشديد (ابن شبرمة خاف
عليه) أي على اسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى واعل سبب خوفه عليه
أنه كان صاعداً لخلق نكشي انه لا يتلذذ بعيسى فيمبظس به لما عنده من غرة الشهاب وغرة الملك
قال ابن بطال دل ذلك من صنيع ابن شبرمة على ان من خاف على نفسه سقط عنه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكانت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة (قوله
قال حدثنا الحسن) يعني البصري والقائل حدثنا هو اسرائيل المذكور قال البزار في مسنده
بعد ان أخرج هذا الحديث عن خلف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا نعلم رواه عن اسرائيل

*(باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم للعن بن علي ان
ابني هذا السيد واعل الله
أن يصلح به بين فئتين من
المسلمين)* حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان
حدثنا اسرائيل أبو موسى
ولقيته بالكوفة وجاء الى ابن
شبرمة فقال أدخلني على
عيسى فاعظه فكان ابن
شبرمة خاف عليه فلم يفعل
قال حدثنا الحسن قال

أما بعد فإن أكيس المكيس التي وان أعجز العجز النجور ألو ان هذا الامر الذي اختلفت فيه
 انار معاوية حتى لامرئى كان أحق به معنى أو حق لي تركته لارادة اصلاح المسلمين وحقن دمايتهم
 وان أدري لعله فقتله لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه
 أيضا البيهقي في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها الخطب معاوية ثم قال قم يا حسن
 فكلم الناس فتشهد ثم قال أيها الناس ان الله هذا لكم يا ولنا وحقن دماءكم يا خرنان ان هذا
 الامر مدة والديادول وذكر بقية الحديث الثالث أن الحديث لا يبي بكره لالمغيرة لكن الجمع
 ممكن بان يكون المغيرة حدث به عندما مع مر اسله الحسن بالخط وحدث به أبو بكره بعد ذلك
 وقد زوى أصل الحديث جابر وأورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائدي يحيى بن معين
 بسند صحيح الى جابر وأورده الضياء في الاحاديث المنتارة مما ليس في الصحيحين وعجبت للعالم في
 عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الامر وبأيعه على إقامة
 كتاب الله وسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة وبأيعه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع
 الناس وانقطاع الحرب وبأيع معاوية كل من كان معتزلا للقتال كابن عمر وسعد بن أبي وقاص
 وشمس بن ميمون وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جبل وانصرف
 الى المدينة وولى معاوية الكوفة المقصورة بن شعبة والبصرة عبد الله بن عامر ورجع الى دمشق
 (قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بالتحديد أي لا تدبر (قوله حتى تدبر
 اخرها) أي التي تقابلها ونسبها اليها التشاركها في الحاربة وهذا على ان يدبر من أدبر ربا عيا
 ويحتمل ان يكون من دبر يدبر بفتح أوله وضم الموحدة أي يقوم مقامها يقال دبرته اذا بقيت
 بعده وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح اني لارى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها وهي آيين
 قال عباس بن علي السواب ومقتضاه ان الأخرى خطأ وليس كذلك بل توجيهها ماتقدم وقال
 الكرمانى يحتمل أيضا ان تراد الكتيبة الأخيرة التي هي من جملة تلك الكتاب أي لا ينهزمون بان
 ترجع الأخرى أولى (قوله قال معاوية من لذراري المسلمين) أي من يكن لهم اذا قتل آباؤهم زاد في
 الصلح فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يعني معاوية أي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء
 هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم يشير الى أن رجال العسكرين معظم من
 في الاقليات فاذا اقتلوا ضاع أمر الناس وفسد حال أهلهم بعدهم وذراريهم والمراد بقوله ضيعتهم
 الاطنال والضعفاء سمو باسهم ما يؤل اليه أمرهم لانهم اذا تركوا ضاعوا والعدم استقلالهم
 بامر المعاش وفي رواية الحميدى عن سفيان في هذه القصة من لي بامورهم من لي بدمايتهم من لي
 بنسائهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية من لذراري المسلمين فتقال أنافظا هره يوهم ان
 الجيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر في طرق الخبر ما يدل على ذلك فان كانت مخدوطة فاعلمها
 كانت فتقال أنى بتشديد النون المنتهية فاقها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق
 في مصنفه عن معمر بن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث
 ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ الى ان قال وكان قيس بن سعد بن عباد على
 مقدمة الحسن بن علي فارسل اليه معاوية سجلا قد ختم في أسفله فقال اكتب فيه ما تريد فهو
 لك فقال له عمرو بن العاص بل نقاتله فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا عبد الله

قال عمرو بن العاص لمعاوية
 أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر
 اخرها قال معاوية من
 لذراري المسلمين فقال أنا

النورى بوتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين
وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث
بها فيه تصديق لما فى الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أتى به ممن شاعدها أنه
بلغه أنه كتب بتمامه على ضوءها الكتب فنكتبها فذكر نحو ما تقدم ومن ذلك ان فى بعض
الكتب ظهر فى أول جمعة من جمادى الآخرة فى شرقى المدينة نارا عظيمة بينها وبين المدينة نصف
يوم انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى ماذى جبل أحد وفى كتاب آخر انجست
الارض من الحرة نارا عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهى برأى العين من المدينة وسال
منها واد يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجرى على وجه الارض ويخرج منه
مهاد وجبال منغار وفى كتاب آخر ظهر ضوءها الى أن رأوها من مكة قال ولا أقدر أصف عظمتها
ولها دورى قال أبو شامة ونظم الناس فى هذا أشعارا وادام أمرها أشهر ثم خمدت والذى ظهر لى ان
النار المذكورة فى حديث الباب هى التى ظهرت بنواحي المدينة كما هو منه الترطبي وغيره رأما
النار التى تحشر الناس فنار أخرى وقد وقع فى بعض بلاد الحجاز فى الجاهلية نحو هذه النار التى
ظهرت بنواحي المدينة فى زمن خالد بن سنان العبسى فقام فى أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك
فى قصة له ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب الجاهلية وأوردها الحاكم فى المستدرک من
طريق يعلى بن مهدي عن أبي عوانة عن أن يونس عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني
عبس يقال له خالد بن سنان قال اتقوا منى أطنى عنكم نار الحدنان فذكر القصة وفيها فأنطلق
وهى تخرج من شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فذكر القصة فى دخوله الشق والنار كأنها
جبل سقر فنسبها بعصاه حتى أدخلها وخرج وقد أوردت لهذه القصة طرفا من ترجمته فى كتابي
فى الحجابية (قوله تضى أعناق الابل بيصرى) قال ابن التين يعنى من آخرها يبلغ ضوءها الى الابل
التي تكون بيصرى وهى من أرض الشام وأضاميجي لازموا متعديا يقال أضاءت النار وأضاءت
النار غيرها وبيصرى بضم الواو وسكون الهمزة مقصور ببلد بالشام وهى حوران وقال
أبو البقاء أعناق بال نصب على ان تضى متعد والنار أى تخرج على أعناق الابل ضوءا قال
ولوروى بالرفع لكان متعديا أى تضى أعناق الابل بكلمة فى حديث آخر أضاءت له قعمور الشام
وقد وردت فى هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدى فى الكامل من طريق عمر بن
سعيد السنوخى عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب
يرفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضى له أعناق الابل بيصرى وعمر
ذكره ابن حبان فى الثقات ولىه ابن عدى والدارقطنى وهذا ينطبق على النار المذكورة التى
ظهرت فى المائة السابعة وأخرج أيضا الطبرانى فى آخر حديث حذيفة بن أسيد الذى مضى
التبسة عليه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من
رومان أو ركوبة تضى منها أعناق الابل بيصرى (قلت) وركوبة تسمية صعبة المرتقى فى طريق
المدينة الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ذكره البكرى ورومان لم يذكره
البكرى واعل المراد رومة البئر المعروف بالمدينة فجمع فى هذا الحديث بين النارين وان أحدهما
تقع قبل قيام الساعة مع جملة الامور التى أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والاخرى هى التى

تضى أعناق الابل بيصرى

أمتي فيمكث أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً الحديث والخزيم بانها
 أربعون يوماً قدم على هذا التردد فقد أخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 يخرج يعني الدجال فيمكث في الأرض أربعين صباحاً يريد فيها كل منزل إلا الكعبة والمدينة وبيت
 المقدس الحديث ووقع في حديث حمزة المصارع لما قيل يظهر على الأرض كلها إلا الحرمين وبيت
 المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثمهلكه الله وفي حديث جنادة بن أبي أمية أتينا رجلاً من الأنصار
 من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدركم المسيح الحديث وفيه يكث
 في الأرض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منزل لا يأتي أربعين صباحاً إلا الكعبة ومسجد الرسول
 ومسجد الأقصى والطور أخرجه أحمد ورجاله ثقات * الحديث الثالث حديث أنس (قوله
 يأتيها الدجال) أي المدينة (فيجد الملائكة يحرسونها) في حديث محمد بن الأدرع عند أحمد
 وأخيراً ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال إن شاء الله كتاباً أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقبها
 ملك مصاب سيفه يمنعها عنها وعند الخالكم من طريق أبي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالك
 وأبهريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأهل المدينة الحديث وفيه
 إلا أن الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من أنقابها لم يكن يحرسونها إلا الطاعون
 ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هداو وبين قوله على كل نقب ملك إن شاء الله
 مسلول والآخر بخلافه (قوله فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله) قيل هذا الاستثناء
 محتمل للتعلق ومحتمل للتبرك وهو أولى وقيل أنه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث محمد
 بن الأدرع المذكور أنقباؤيدانه لكل منهما وقال القاضي عياض في هذه الأحاديث حجة لأهل
 السنة في صحة وجود الدجال وأنه شخص معين يتلى الله به العباد ويقدره على أشياء كالحياة الميت
 الذي يقتله وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار واتساع كنوز الأرض وأمره السماء فطر
 والأرض فتمتبت وكل ذلك بعزيمة الله ثم بعجزه فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يطل
 أمره ويقتهل عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا
 وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة وذبح طوائف منهم كالجباقي إلى أنه صحيح الوجود ولكن كل
 الذي معه مخاريق وخيالات لأحاديثها وأجهاهم إلى ذلك أنه لو كان ما عده بطريق الحقيقة
 لم يوافق عجزات الأنبياء وهو غلط منهم لأنه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه وإنما
 ادعى الإلهية وصورة حاله تكذب له بمجرد نطقه فلا يعتبره إلا رعاع الناس أما الشدة الحاجة والتفاقة
 وأما تقيته وخوفه من أذاه وشهره مع سرعة مروره في الأرض فلا يكف حتى يتأمل التعناء حاله من
 صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان عجزات الأنبياء ولهذا يقول له الذي يجيبه بعد أن يقتله
 ما زددت فيك إلا بصيرة رقت) ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث أبي أمامة عند ابن ماجه أنه يبدأ
 فيقول أنا نبي ثم يثني فيقول أنا نبي بكم فانه يعمل على اندامها يظهر الخوارق بعد قوله الثاني
 ووقع في حديث أبي أمامة المذكور وإن من قننته أن يقول للاعرابي أ رأيت أن بعثت لك أبان
 وأمن أشهد أني ربك فيقول نعم فيمثل له شيطانان في صورته أسيه وأمه يقولان له يا بني اتبعه فإنه
 ربك وإن من قننته أن يربالحى فيمكذبون فلا تبقى لهم ساعة إلا هلكت ويمر بالحى فيصعد قنونه
 فيأمر السماء أن تنظر والأرض أن تثبت فتنظر وتثبت حتى تروح وأشيهم من يومهم ذلك أمين

* حدثنا يحيى بن موسى
 حدثنا يزيد بن هرون
 أخبرنا شعبة عن قتادة
 عن أنس بن مالك عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 المدينة يأتيها الدجال فيجد
 الملائكة يحرسونها فيلا
 يقربها الدجال ولا الطاعون
 إن شاء الله

منعهم ان يوالوا الحنفر لئلا يظهروا الثانية منعهم ان يحاولوا الرق على السيد سلم أو القلم بلههم
ذلك ولا علم اياه ويحتمل ان تكون أرضهم لا خشب فيهما ولا آلات تصنع لذلك (قلت) وهو
مردود فان في خبرهم عند وهب في المبتدأ انهم اشجار اوزر وعوا غير ذلك من الآلات فالاول
أولى وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمرو بن أوس عن جندب بن عبدان بأجوح
وما جوح لهم نساء يجامعون ماشاوا وشجر يلقعون ماشاوا الحديث الثالث انه صدقهم عن
ان يقولوا ان شاء الله حتى ياتي الوقت المحدود (قلت) وفيه ان فهم اهل صناعة واهل ولاية
وسلافة رعية تطيع من فوقها وأن فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيئته ويحتمل أن
تكون تلك الكتابة تجري على لسان ذلك الوالي من غير ان يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها
وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الاحبار نحو حديث أبي هريرة وقال فيه قال بلغ
الامر أتي على بعض الستمائة ان شاء الله غدا فترجمه وأخرج ابن مردويه من حديث
أبي هريرة وفيه فيصحبون وهو أقوى دينا لا مس حتى يسلم رجل منهم
حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا نقمة ان شاء الله فيصحبون ثم يغدون على يد شيخ
الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) قالت زينب بنت جحش) هذا يخفى من رواية سليمان بن كثير
بالمطز قالوا انك ويعين ان الاقطاب هذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله
أنه لك) بكسر اللام في رواية يزيد بن الأدهم عن ميمونة عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث
فريح الله عن ردم بأجوح وما جوح فرجسة قلت بارسل الله بعدنا الله وفينا الصالحين
(قوله) وفينا الصالحين) كأنهم أخذت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
(قوله) قال نعم اذا كثرت الخبيث) بنتع المعجزة والموحدة ثم مثل تفسيره بالبار باراد الزنا والنسوق
والعبور وهو أرى لانه قابله بالملاح قال ابن العربي فيه البيان بان الخبير يملك به لانه الشري
اذ لم يغير عليه خبثه وكذلك اذا غير عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ويصير الشرير على فعله السي
ويقتل وذلك ويقتل حتى يم الفساد فيك حينئذ التليل والكثير ثم يفتخر كل أحد على يده
وكانهم فهمت من فتح القدر المذكور من الردم أن الامر ان فساد على ذلك اتسع الخرق يفت
ينرجون وكان عندها علم ان في خروجهم على الناس اعلا عاهة لهم وقد ورد في ما لهم عند
خروجهم ما أخرجه مسلم من حديث التوام بن معان بعد ذكر الدجال وقوله على يد عيسى قال
ثم يأتيه قوم قد علمهم الله من النبل فيمسخ وجوههم ويحدمهم بدرجاتهم في الجحيم فينقمهم
كذلك اذا وحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي لايزان لا حد بقية اللهم فخرز عبادي الى
الطور ويعت الله بأجوح وما جوح فيأمرهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويرأخهم
فيقولون لقد كان يوم ندمه ماء ويصير عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الشور لا حد لهم
خير من مائة دينار فيرغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الغضب فيقع النون والعين
المعجزة ثم قام في رقابهم فيصعبون فرسي فيقع الماء وسكون الرأ بعد هاهو مائة تنف وركوت نفس
واحدة ثم يبط عيسى نبي الله وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه
زهمهم وثقتهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل طيرا كما عنان الجنة فقتلهم
فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا الا يكن منه مدر ولا ورفيق على الارض حتى يتركها

وقد جرح القول بالموالاة الى الغناء الشروط وفشا ذلك في هذه الاعصار بحيث تعددوا ذلك والله المستعان **(قوله)** وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا) هو شريح بن الحرث بن قيس التميمي الكوفي قاضي الكوفة وولاه عمر ثم قضي لمن بعده بالكونة فدهر اطول ولاؤه مع علي أخيار في ذلك وهو ثقة محضرم أدرك الجاهلية والاسلام ويقال ان له صحيفة مات قبل الفسحين وقد باور المائة وهذا الاثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق شجاع بن صالح عن الشعبي بلفظ كان مسروق لا يأخذ على القضاء أجرا وكان شريح يأخذ **(قوله)** زقات عائشة يا كل الوصي بتدريعه (٢) فأتت وصله ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كانت فتية فدايا كل بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في والي مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا ان يأكل منه **(قوله)** وأكل أبو بكر وعمر) أما أن رأى بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال قد علم قومى ان حرقى لم تكن تعجز عن مؤنة أهلى وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عروة قد أسنده البخارى في البيوع عن هذا الوجه بيشة نسبيا كل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف المسلمون فيه رقيه ان عمر لما ولي أكل هو وأهله من المال واحترف في مال نفسه وأما أن عمر فوصله ابن أبي شيبة رابن سعد من طريق حارثة بن مضرب بنضم الميم وفتح الصاد المعجمة وتشديد الراء بعد هاء واحدة قال قال عمر انى أنزلت نفسى من مال الله بمنزلة قيم اليتيم ان استغنيت عند تركت وان افتقرت انيه أكلت بالمعروف وسنده صحيح وأخرج الكرايسى بسنده صحيح عن الاحنف قال كتابت عمر فذكر قصة رقيه ان قال عمر أنا أخبركم بما استعمل ما أوج عليه وأعتروا حتى الشتاء والقيظ وقوتى وقوت عيالى كرجل من قرىش ليس بأعلاهم ولا أسفلهم ورخص الشافعي وأكثر أهل العلم وعن أحمد لا يعيبني وان كان فيقدر علمه مثل ولى اليتيم وانتهوا على انه لا يجوز الاستئجار عليه **(قوله)** ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء هو الصحابي المشهور وتفسد ذكره مرارا من أن قرىش من الحدود وادرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الصحابة سوتا وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الربيع وقيل محمود بن لبيد **(قوله)** ان حو يظ بن عبد العزيز) أى ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري كان من أعيان قرىش وأسلم في الفتح وكان حميدا لاسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو من أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فجوزوا لا يتم ذلك حقيقة الا ان أريد زمان الاسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعا وستين أو الهجرة فيكون عاش فيها أربعين وخمسين أو زمن اسلامه هو فيكون ستا وأربعين والاول أقرب الى الاطلاق على طريقة جبر الكسر تارة والغائه أخرى **(قوله)** ان عبد الله بن السعدى) هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ووقدان جده ويقال قدامة بدل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر وهو أبنان بنى عامر بن لوئى من قرىش وانما قيل له ابن السعدى لان أباه كان مسترضعا في بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين بعد حو يظ الراوى عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكر بن الاشج عن بسر بن

(٢) قوله بتدريعه روى به التميمي بتدريعاته والمعنى واحد له صحبه

وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا وقالت عائشة يا كل الوصي بتدريعه وأكل أبو بكر وعمر وحديثنا أبو الهيثم أخيه بن أشعيب عن الزهري أخيه بن السائب بن يزيد أن أخت عمر أن حو يظ بن عبد العزيز أخيه أن عبد الله بن السعدى

بعض الثمانيين بان ارسالهم انما كان لقبض الزكاة والنسيان ونحو ذلك وهي مكاره فان العلم حاصل
 بارسال الامر الاعم من قبض الزكاة وابلغ الاحكام وغير ذلك ولو لم يشتم من ذلك الا تأمير
 معاذ بن جبل وامر له وقوله له انك تقدم على قوم اهل كتاب فاعلمهم ان الله فرض عليهم الخ
 والاختيار طائفة فان اهل كل بلد منهم كانوا يتصاكون الى الذي امر عليهم ويشلون خبره
 ويعتمدون عليه من غير التثبت الى قرية وفي احاديث هذا الباب كثير من ذلك واحتج بعض
 الائمة بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك مع انه كان رسولا الى الناس كافة ويجب
 عليه تبليغهم فلو كان خبر الواحد غير مقبول لاعتذر ابلغ الشريعة الى الكل ضرورته لاعتذر
 خطاب جميع الناس شفاها وكذا اعتذر ارسال عدد التوازي اليهم وهو مسلك جيد يضمن الى
 ما احتج به الشافعي ثم الحارزي واحتج من رد خبر الواحد بتوقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر
 ذي البدين ولا يجتنبه لانه عارض علمه وكل خبر واحد اذا عارض العلم لم يقبل وتوقف ابي بكر
 وعمر في حديثي المغيرة في الجدة في ميراث الجنين حتى شهد بهما محمد بن مسلمة وتوقف عمر في خبر
 ابي موسى في الاستئذان حتى شهد له اوسعيد وتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت
 سيكاه الجن واجيب بان ذلك انما وقع منهم اما عند الارتياب كافي قصة ابي موسى فانه اورد الخبر عند
 انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوقفه فاراد عمر الاستئذان خشية ان يكون دفع ذلك عن
 نفسه رقداً وحدث ذلك بدلائله في كتاب الاستئذان واما عند معارضة الدليل القطعي كافي انكار
 عائشة حيث استدل بتسوية تعالى ولا تزوروا زورا اخرى وهذا كله انما يصح ان يتسلك به من
 يقول لا بد من اثنين عن اثنين والاقتنى بشرط اكثر من ذلك جميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه
 لانهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك الى التواتر والاصل عدم وجود القرينة اذ لو كانت
 موجودة ما احتج الى الثاني وقد قبل ابو بكر خبر عائشة في ان النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم
 الاثنين وقبل عمر خبر عمرو بن حزم في ان دية الاصابع سواء وقبل خبر النخائل بن سفيان في
 توريت المرأة من دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في امر الناعون وفي اخذ الجزية
 من الجوس وقبل خبر سعد بن ابي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر الفريجة بنت
 سنان اذت ابي سعيد في اقامة المعتدة عن الوفاة في بيتها الى غير ذلك ومن حيث النظر ان الرسول
 عليه السلام اذ السلام يثبت تبليغ الاحكام وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطا
 وان اصابه الظن بخبر الصدوق غالبه ووقوع الخطا فيه نادر فلا تترك المصلحة العامة خشية
 المقسدة النادرة وان هبني الاحكام على العمل بالنسب اذ وهي لا تنفذ القطع بمجردها وقد رد بعض
 من قبل خبر الواحد ما كان منه رائدا على القرآن وتعتب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفق في
 الوضوء وهو زائد وحصول عمومه بخبر الواحد ككتاب السرقة ورده بعضهم عما تم به السلاوى
 وفسر واذن كما يتكرر وتعتب بانهم عملوا به في مثل ذلك كما يجاب الوضوء بالتهتة في الصلاة
 ربالي والرعايف وكل هذا بسوط في اصول الفقه اكتنبت هنا بالاشارة اليه ووجهه ما ذكره
 المصنف هنا اثنين وشهران حديثا * الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث بهله ومثلثة
 معمر بن حشيش عهدله ومعه تين وزن عظيم ويقال ابن اشيم بجمعة وزن احر من بني سعد بن ابي
 ابن بكر بن عبدمناة بن كنانة بجازي سكن البصرة ومات بها سنة اربع وسبعين بتقدم السنين

ثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري ح حدثني محمد بن سلام أخبرنا عن ابن (٢٦٥) بشير عن اسحق عن الزهري أخبرني عن

ابن حسين أن حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وقاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألا تصلون فقال علي فقلت إن رسول الله إنما أتينا بدين الله فإذا شاء أن يعنينا بعننا فإنه صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك ولم يرجع إليه شيئا ثم سمعوه وهو مسدود يضرب نفسه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلا قال أبو عبد الله يقال ما أتاك لئلا تقبلوا ما قاله الطارق النجم والثاقب المضي يقال أتقبت نارك للموقد حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبيه عن أبي هريرة بينا نحن في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا إلى اليهود فخرجنا معهم حتى جئنا بيت المدراس فنادم النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا تسلموا فنادوا يا أبا القاسم قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا تسلموا فنادوا يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله

يحتفل أن يكون تساميا لما قال وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في هذا الحديث من الفوائد شروعية التذكير للغال خصوصاً القريب والصاحب لأن الغنلة من طبع البشر فينبغي للمرء أن يتفقد نفسه ومن يتعبد بكبر الخبر والعون عليه وفيه أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسبه جواب بأثر القدرة وأن للعالم إذا تكلم عتقتضى الحكمة في أمر غير واجب أن يكتب من الذي لمه في - تجايع بالقدرة يؤخذ الأول من ضرب به صلى الله عليه وسلم على نفسه والثاني من عدم كراهة القول صريحا قال وانما يشافهه بتولوه وكان الانسان أكثر شيء جدلا لعلمه أن عليا يجهل أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يحتفل أن لهم ما عذرا يخضعها من الصلاة فاستخيا في من ذكره فأراد دفع الخجل عن نفسه وعن أهله فأجيب بالقدرة ويؤيد رجوعه صلى الله عليه وسلم مسرعا قال ويحتفل أن يكون علي أراد بما قال أسد ما جواب بزاد به فائدة وفيه جواز إخراج الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز ضرب به بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف للقادم من القصة أن من شأن العبودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع معذرة إلا إرفاق بالتقصير والاختذ في الاستغفار وفيه فضيلة طاهره تامل من جهة علمه بوضعه لكونه هذا الحديث مع ما يشعر به عند من لا يعرف مقداره أنه يوجب غاية العتاب فلم يلتفت لذلك أن يملأ قلبه من الفوائد الدينية انتهى ملخصا وقوله في السند الثاني حدثني محمد بن يحيى غير متسبب ووقع عند أبي ذر وغيره من سوا محمد بن سلام وعتاب بالهملة وتشديد الأخرى موحدة وأبو بصير موحدة ومجته وزن عليهم واحق عند النسفي وأبي ذر غير متسبب الباقي ابن راشد وساق المن على لفظه ومضى في التهجد على لفظ شعيب بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعيب بن أبي عتيق مجموعا وساقه على لفظ ابن أبي عتيق (قوله) (قوله) زاد شعيب ليله (قوله) ألا تصلون في رواية شعيب ألا تصلون بالنسبية والأول سئل على ضم من يتبعهما إليهما أولئك تعظيم أولئك لأن أهل الجمع أثنان وقوله حسين قال له ذلك فيه أدلت ومضى في رواية شعيب بلفظ حين قلت له وكذا قوله سمعته في رواية شعيب سمعته وقوله أكبر يضم أوله وكسر الموحدة أي قول بتشديد اللام كما في رواية شعيب ووقع هنا عند شعيب وهو منصرف (قوله) قال أبو عبد الله هو المصنف (يقال ما أتاك لئلا تقبلوا ما قاله الطارق) لأبي ذر وسقط للنسفي وثبت للباقيين لكن يدرن يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة رقي الحديث الثاني (قوله) عن سعيد هو ابن أبي سعيد المقبري (قوله) بيت المدراس) الكلام عليه في كتاب الأكرام قريبا وقوله في آخره ذلك أريد بضم أوله بضمغة المضارعة الإرادة أي أريد أن تقرروا بأن بلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد في مسألة كره القنابسي بفتح أوله ووزاى مجمة وأطبقوا على أنه تصحيف لكن وجهه بضمهم إذا كرهت التي مبالغته في التبليغ قال المهلب بعد أن قرر أنه يتعلق بالركن الثاني من بوجه ذلك أنه بلغ اليهود ودعاهم إلى الإسلام والاعتصام به فقالوا يا أبا القاسم لم يدعنا الطاعة تبليغهم وكرهه وهذه مجادلة تأتي هي أحسن وهو في ذلك موافق لقول شاذانم إرات أبو من منهم وله عهد أخرجه النسفي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال المراد من طاب منهم استقر على أمره وعن قتادة هي منسوخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند

فقال ان يكن هو فان تسلط عليه فهو ذا صريح في أنه ترد في أمره يعني فلا يدل سكوته عن
 انكاره عند حلف عمر على أنه هو قال وعن ذلك جوابان أحدهما ان التردد كان قبل ان يعلم
 الله تعالى بانه هو الدجال فلما علمه لم يشكر على عمر حذفه والثاني ان العرب قد تخرج الكلام مخرج
 الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلفظ النبي صلى الله عليه وسلم بعمر في صرفه عن
 قوله انتهى ملخصا ثم ذكر ما ورد عن غير جابر عميد على ان ابن صياد هو الدجال كالحديث الذي
 أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر قال لقيت ابن صياد يوما معه رجل من اليهود فاذا
 عنده قد طفتت وهي خارجة مثل عين الجمل فلما رأيتها قلت أنشدك الله يا ابن صياد متى طفتت
 عينك قال لا أدري والرجل قال كذبت لا تدري وهي في رأسك قال فسمعها ونظر ثلاثا فزعم
 اليهودي اني ضربت بيدي صدره وقالت له احسأ فلان تعدد وقد ذلك كرت ذلك لخصصة فتالت
 حفصة ما حثب هذا الرجل فانما يتحدث ان الدجال يخرج عند غضبه بعضها انتهى وقد أخرج
 مسلم هذا الحديث بعينه من وجه آخر عن ابن عمر وانظر لفظه لقيته من تين فذكر الاول ثم قال لقيته
 لفتحة أخرى وقد تفرقت بينه فقلت متى فعات عينك ما أدري قال ما أدري قلت لا تدري وهي في
 رأسك قال ان شاء الله جعلها في عنقه هذه ونحوها كما شد ونحوها من عت فزعم أصحابي اني ضربته
 بعضا كره حتى تكسرت وأنا والله ما شعرت قال ووجه حتى دخل على أم المؤمنين حفصة
 خذتها فقالت ما تريد اليه ألم تسمع انه قد قال ان أول ما يعينه على الناس غضب بعضه ثم قال
 ابن ابطال فان قيل هذا أيضا يدل على التردد في أمره فأجوب بان وقوع الشك في أنه الدجال اللهم
 يفتد عيسى بن مريم لم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أسرهم النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة عدس باين كذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتابنا
 الفتن انتهى ومحمد لم يعدم تسليم الجزم بانه الدجال في عود السؤال الاول عن جواب حلف عمر
 ثم جبر على الدجال المعهود ان كان في قصة حفصة وابن عمر دليل على انها ما اراد الدجال الا كبر
 واللام في القصة الواردة عن مالك للعهد لا للجنس وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن
 نصيرة عن ابي نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد ووقع لابن
 صياد مع أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بأمر الدجال فأخرج مسلم من طريق داود بن أبي
 هند عن أبي أنسرة عن أبي سعيد قال سمعت ابن صياد يقول في مكة فقال لي ماذا قالت من الناس
 يزعمون اني الدجال ألتست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يؤبد له قات بل قال
 فانه قد ولد لي قال أو لست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قالت بل قال فتسد وادت بالمدينة
 وهاتما تريد مكة ومن طريق سليمان التيمي عن أبي أنسرة عن أبي سعيد قال أخذتني من ابن صياد
 دماة فقال هذا عذرت الناس مالي وأنت يا أصحاب محمد ألم يقل لي النبي صلى الله عليه وسلم انه يعجز
 الدجال ان يروى وقد ألتفت فذكر نحوه ومن طريق الجري عن أبي أنسرة عن أبي سعيد خرج
 حجاج وبعنا ابن صياد ففترنا ما نرالا وتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة
 مما يقال فيه فقلت الحرس شديد فوضع شيا بك تحت تلك الشجرة ففعل فرفعت لنا غم فانطلق
 حجاج بعس فقال اشرب يا أبا سعيد ففعلت ان الحرس شديد وماي الا أن أكره اني اشرب من يده فقال
 لقد هممت ان أخذ حبالا فاعلقه بشجرة ثم أختنق به مما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار ثم ذكر شعوبا تقدم وزاد قال
 أبو سعيد حتى كذبته أعذره وفي آخر كل من الطرق الثلاثة انه قال اني لاعرفه وأعرف مولده
 وأين هو الآن قال أبو سعيد فقلت له تبالك سائر اليوم افظ الجري وأجاب البيهقي عن قصة
 ابن صياد بعد ان ذكر ما أخرجه أبو داود من حديث أبي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عكث أبو الدجال ثلاثين عاما لا يولد له ما ثم يولد له ما غلام أعور أضر شئ وأقله نفعاً نعت أباه
 وأمه قال فسمعا بولود ولد في اليهود فذهبت أبا الزبير بن العوام فدخلنا على أبيه فاذا انعت
 فقلنا له لكمان ولد فالأمكننا ثلاثين عاما لا يولد له ثم ولد لنا غلام أضر شئ وأقله نفعاً الحديث قال
 البيهقي ثم رده على ابن زبير بن جعدان وأيس بالقوى (قلت) ويوهي حديثان أبا بكره انما أسلم لما
 نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين انه
 صلى الله عليه وسلم لما توجه الى الفحل التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالختم فني يدركه
 أبو بكره زمانه وله بالمدينة وهو لم يسكن المدينة الا قبل الوفاة النبوية بستين فكيف يأتي
 ان يكون في الزمن النبوي كالختم فالذي في الصحيحين هو المعتمد ولعل الروهم وقع فيما يقتضى تراخي
 مولد ابن صياد أو لا وهم فيه بل يختلف قوله بلعنا الله والدليل انه مولود على تأخر البلاغ وان كان مولده
 كان سابقا على ذلك بعدة بحيث يأناف مع حديث ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث
 جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيتمثل ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه النبي من الله تعالى بالذبح عليه على ما تقتضيه قصة تميم الداري
 وبقتل من حرمه بان الدجال غير ابن صياد وطرقت به اصح وتكون الدفعة التي في ابن صياد وقعت
 ما في الدجال (قلت) قصة تميم أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان انبى صلى الله عليه
 وسلم خذاب فذكر ان عمها الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم ألوح شهر
 ثم نزلوا الى جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة السمعة فقالت لهم انما الجحاسة ردتهم على رجل في الدار قال
 فانطلقنا سمرعانا فدخلنا الدار فاذا قبضه أعظم انسان رأيتاه فقط خلقنا وأشده وثاقا وشهوعة يداه الى
 عنقه بالحديد فقلنا ريك ما أتت فذكر الحديث وفيه انه سألتهم عن نبي الاميين هل بعث وانته قال
 ان يطعموه فهو خير لهم وان سألهم عن بحيرة طبرية وعن عين زغرة وعن شغل يسان وفيه انه قال
 اني مخبركم عنى أنا المسيح وانى أوشك ان يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا أدع قرية
 الا هبطت اى أربعين ليلة غير مكة وطيبة وفي بعض طرقه عند البيهقي انه شج وسعدنا صحيح قال
 البيهقي فيه ان الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد أحد الدجالين
 الكذابين الذين أخبر صلى الله عليه وسلم بخروجهم وقد خرج أكثرهم ركان الذين يجزمون بان
 صياد هو الدجال لم يسمعو اقتصه تميم والا فالجمع بينهم ما بعد هذا ان كيف يلمن ان يكون من كان
 في آتية الحياة النبوية شبه الختم ويحتمل به النبي صلى الله عليه وسلم والله ان يكون في آخر عاشرنا
 كبير اسمحوناني جزيرة من جزائر البحر موثقا بالمدية يستنهم عن خير النبي صلى الله عليه وسلم
 هل خرج أولا فالأولى أن يحصل على عدم الاطلاع اما ثم فيتمثل ان يكون ذلك منه قبل ان يسمع
 قصة تميم ثم لما همها لم يعد الى الحلف المذكور وأما جابر فشهد وحده عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستعجب ما كان اطعم عليه من عمر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن أخرجه أبو داود من

رواه الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله كرقصة الجساسة والدجال
 بنحو قصة تميم قال قال أي الوليد فقال لي ابن أي سلمة ان في هذا شيئا ما حفظته قال شهد جابر انه
 ابن صياد قلت فانه قد مات قال وان مات قلت فانه أسلم قال وان أسلم قلت فانه دخل المدينة قال
 وان دخل المدينة انتهى وابن أي سلمة اسمه عمر فبه مقال ولكن حديثه حسن ويتعقب به
 على من زعم ان جابر لم يطلع على قصة تميم وقد تكلم ابن دقيق العيد على مسئلة التقرير في أوائل
 شرح الامام فقال ما له من اذ أخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم
 شرعي فهل يكون سكوت النبي صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع في حلفه
 على ابن صياد هو الدجال فليسكر عليه فهل يدل عدم انكاره على ان ابن صياد هو الدجال كما فهمه
 جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والا قرب عندي انه لا يدل
 لان ما أخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان
 ولا يكفي فيه عدم تحقق العدة الا ان يدعى مدع انه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق العدة
 فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوق الخلف على ذلك على علمه الظن لعدم توقف
 ذلك على العلم انتهى ملخصا ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت مستوفى في الطرفين
 بل يجوز ان يكون الخلف عليه من قسم خلاف الاولي قال الخطابي اختلاف السلف في أمر ابن
 صياد بعد كبره فرى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه
 كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقبل لهم انهم ادوا وقال النووي قال العلماء قصة ابن صياد
 مشككة وأمره مشتبه لكن لا شدت له دجال من الدجاجة والنهار ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يوح اليه في أمره بشي وانما أوحى اليه بصنات الدجال وكان في ابن صياد قرأت محملة فحلف عمر
 كان صلى الله عليه وسلم لا يقطع في أمره بشي بل قال لعمر لا تخبر بذلك في قتله الحديث الا كبر
 احتجاجه هو بانه مسلم الى سائر ما ذكر فلا دالة فيه على دعواه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما
 أخبر عن صفة وقت خروجه آخر الزمان قال ومن جعله ما في قصته قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
 أنتهداني رسول الله وقوله انه ياتيه صادق وكذب وقوله انه تمام عينه ولا ينام قلبه وقوله انه
 يرى عرشا على الماء وانه لا يكفر ان يكون الدجال وانه يعرفه ويعرف مولاه وموضع وأين هو
 الا ان قال رأيا للسلامة وجهه وجهه فليس فيه تصريح بان غير الدجال لاحتمال ان يحتمله
 بالشر فقتل أخرج ابو نعيم الاصبهاني في تاريخه ان صهبان ما يؤيد كون ابن صياد هو الدجال فساق
 من طريق شيبان بن عميرة وموحدة صغير أخر دلام ابن عروة بن ميمون ثم زاي بوزن شربة عن حسان
 ابن عبد الرحمن عن أبيه قال لما افتتحنا اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية قرص فكلنا ثيابها
 فتمار منها فأتيت ايوما فاذا اليه ودير فتون ويضربون فسألت صديقا الى من سمع فقال ملك الذي
 نستقيم به على العرب يدخل فيت عنده على سطح فصليت الغداة فلما طلعت الشمس اذ ارجح من
 قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ريمان واليه ودير فتون ويضربون فنظرت فاذا هو
 ابن صياد قد دخل المدينة فلبه حتى الساعة (قلت) وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته والباقون
 نقات وقد أخرج ابو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الخزرة ويستند حسن مضي
 التسمية عليه فقيل انه مات (قلت) وهذا يضعف ما تقدم انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه

وكشفوا عن وجهه ولا يلتم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن لان فتح أصهبان كان في
خلافه عمر كما أخرجه أبو نعيم في تاريخها وبين قتل عمرو وقعة الحرث ثم وأربعين سنة ويمكن الحمل
على ان القصة انما شاهدتها والدحسان بعد فتح أصهبان بهذه المدة ويكون جواب لما في قوله لما
افتتحنا أصهبان محذوفاً وتقديره صرت أتعاهدها وتردد اليها الحث قصة ابن صياد فلا يتعد زمان
قصتها وزمان دخولها ابن صياد وقد أخرج الطبراني في الاوسط من حديث فاطمة بنت عيسى
مرفوعاً ان الدجال يخرج من أصهبان ومن حديث عمران بن حصين حين أخرجه أحد بني سعد صحب
عن أنس لكن عنده من يهودية أصهبان قال أبو نعيم في تاريخ أصهبان كانت اليهودية من جملة
قرى أصهبان وانما سميت اليهودية لانها كانت تختص بسكنى اليهود قال ولم تزل على ذلك الى أن
مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها
قطعة منفردة وأما ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً قال يبيع الدجال سبعون ألفاً من يهود
أصهبان فلعلها كانت يهودية أصهبان يريد البلد المذكور لان المراد بجميع أهل أصهبان يهود
وان القدر الذي يبيع الدجال منهم سبعون ألفاً وقد كررنا في كتابنا شرح البخاري في كتاب الفتن
أما حديث تتعلق بالدجال وخروجه اذا ضمت الى ما سبق ذكره في أوخر كتاب الفتن انظمت منها له
زجسة تاممة منهما ما أخرجه من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعروة بن الاسود وكثيرين
مرة قالوا جميعا الدجال ايسر هو انسان وانما هو شيطان موقوف بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن
لا يعلم من أوثقه سليمان النبي أو غيره فاذا آن ظهوره فكأن الله عنه كل عام حلقة فاذا رأته اتان
عمر من مابين آذنيه أربعون ذراعاً فيضع على ظهرها سفيرا من نحاس ويتعد عليه ويتبعه فقال
الجن يخرجون له خزائن الارض (قلت) وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال ولعل هؤلاء
مع كونهم ثقات نقلوا اذالك من بعض كتب أهل الذكاب وأخرج أبو نعيم أيضاً من طريق كعب
الاحبار ان الدجال قلده أمه بقوس من أرض مصر قال وبين مولده ومخرجه ثلاثون سنة قال
ولم ينزل خبره في التوراة والانجيل وانما هو في بعض كتب الانبياء انتهى وأخلق بهذا الخبر ان
يكون باطلا فان الحديث الصحيح ان كل نبي قبل نبينا أنذر قومه الدجال وكونه يولد قبل مخرجه
بالمدّة المذكورة مخالفة لكونه ابن صياد وكونه موثقاً في جزيرة من جزائر البحر وذكر ان
وصيف المؤرخ ان الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال وقال بل هو شق نفسه أنظره الله
وكانت أمه بنته عشقت أبناءها وكان الشيطان يعمل له العجائب فأخذها ساجان فحبسه في
جزيرة من جزائر البحر وهذا أيضاً في غاية الوهي وأقرب ما يجمع به بين ما تقدمت به حديث تيم وكون
ابن صياد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذي شاهدته تيم وموتها وان ابن صياد شيطان تيم في
صورة الدجال في تلك المدة الى ان توجه الى أصهبان فاستترع فرسه الى ان تبي المدة التي قدر الله
تعالى خروجه فيها وشدة التباس الامر في ذلك سال البخاري مسالك التبرج فاقصر على
حديث جابر عن عروة بن صياد ولم يخرج حديث فاطمة بنت عيسى في قصة تيم وقد توهم بعضهم
ان عروة بن صياد ليس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت عيسى أبو هريرة وعائشة بن جابر أما أبو
هريرة فأخرجه أحد من رواه عامر الشعبي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن أبي بصير وأخرجه
أبو داود مختصراً وابن ماجه عقب رواية الشعبي عن فاطمة قال الشعبي فقلت لمرقة ذكره

الخليل وغيرها ثم سئل عن
الجرف فداهم على قوله تعالى
فن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره رسل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الضب فقال
لا آكله ولا احرمه ولا اكل
على مائدة النبي صلى الله
عليه وسلم الضب فاستدل
ابن عباس بأنه ليس بحرام
* حديثنا اجمع على حديثي
مالك عن زيد بن اسلم عن
ابي صالح السمان عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخيل
ثلاثة لرجل اجر ولرجل
سنة وعلى رجل رزق اما
الرجل الذي له اجر فرجل
ربطها في سبيل الله فاطال
في مرج أو روضة فما اسباب
في طيها ذلك المرح والروضة
كأن له حسنة ولو أنها
قد ماتت طيها فاسنت
شرفاً أو شرقين كانت آثارها
وارواتها حسنة له ولو
انها مرت به ففسدت ولم
يرد أن يسبق به كأن ذلك
حسنة له وهي لذلك الرجل
اجر ورجل ربطها تعبها
وتعبها ولم يفسح حق الله في
رقابها ولا ظهرها فهي له
سنة ورجل ربطها خيرا ورياء
فهي على ذلك وزر وسئل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجرف قال ما أسأل
الله علي فيها الا هذه الآية

وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أبي هريرة قال استوى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال
حدثني قيس فرأى عينا في ناحية المسجد فقال يا قيس حدث الناس بما حدثتني فذكر الحديث وفيه
فاذا أحد سخر به محمود وأحدى عينه من موسى الحديث وفيه لا طأن الا برى بقدمي هاتين
الامكة وطابا وأما حديث عائشة فهو في الرواية المذكورة عن الشعبي قال ثم لقيت الناس بن
محمد فسأل أشهد على عائشة حدثتني كما حدثتك فاطمة بنت قيس وأما حديث جابر فأخرجه
ابو دار بسند حسن من رواية أبي سلمة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على المنبر انه بينما الناس يسرون في البحر ففتقد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخر جوار يدون الخبر
فلقيتهم بالبحر فاستفدوا الحديث وفيه سؤالهم عن نخيل يسان وفيه ان جابرا شهد انه ابن صبيد
فقلت انه قد مات قال وان مات قلت فانه أسلم قال وان أسلم قلت فانه دخل المدينة قال وان دخل
المدينة وفي كلام جابر إشارة الى ان أمره ملبس وانه يجوز ان يكون ما ظهر من أمره اذ ذلك
لا ينافي ما توقع منه بعد خروجه في آخر الزمان وقد أخرج أحد من حديث أبي ذرلان أحلف
عشر مرات ان صبيد هو الدجال أحب الى من ان أحلف واحدة انه ليس هو وسنده صحيح
ومن حديث ابن مسعود نحوه لكن قال سبعين عشر مرات أخرجه الطبراني والله أعلم و
الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن ومن صوره المنفق عليها عند الشافعية ومن تبعهم انه
وجوده يخطأ آية الذي يعرفه ان له عند شخص ما لا يغلب على ظنه صدقه ان اذا طالبه وتوجه
عليه اليه ان يحلف على البت انه يفتحق قبض ذلك منه **قوله** بالاحكام
تعرف بالدلائل كذا في كثير من رواة الكشميري بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطالب
ويبرز من الغلبة العلو بوجود المدلول وأصله في الغمس أرشد قاصد مكانة الى الطريق المؤ
اليه **قوله** وكيف معنى الدلالة وتفسيرها يجوز في الدلالة وقوع الدال وكسرها وحكي الضم والفتحة
اعلى والمراد به ما في عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص خاص
داخل تحت حكم دليل آخر بطريق العدم وهذا معنى الدلالة وأما تفسيرها فالمراد به تبيين
وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به والى ذلك الإشارة في ثلثي أحاديث الباب ويسد الامم الترجما
بيان الرأي المخود وهو ما يؤخذ مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله بطريق
التخصيص وبطريق الإشارة فيندرج في ذلك الاستنباط ويخرج الجود على الظاهر المحض **قوله**
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر الخيل الخ (١) يشير الى أول أحاديث الباب ومرادها ان
قوله تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة عام في العامل وفي عمله وانه صلى الله عليه
وسلم لما بين حكم انشاء الخيل وأحوال مقتضاها وسئل عن الجرف أشار الى ان حكمها وحكم الخيل
وحكم غيرها مندرج في العموم الذي يستفاد من الآية **قوله** وسئل عن الضب الخ يشير الى ثلث
أحاديث الباب ومرادها بيان حكم تقريره صلى الله عليه وسلم وانه يفيد الجواز الى ان توجد قرينة
تصرفه الى غير ذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث * الحديث الاول حديث أبي هريرة الخيل ثلاثة
وقدمتني شرحه في كتاب الجهاد **قوله** وسئل أي النبي صلى الله عليه وسلم واسم السائل عن
ذلك يمكن ان يفسر بصعوبة معارفة عم الاحنف التسمي وحديثه في ذلك عند الناس في
التفسير وجهه الحاكم ولقظه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل

الثلاثة جماعة فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

مثقال

(١) قوله عن أمر الخيل الخ لم يوجد في نسخة المان التي بأيدينا نسخة عن وجوه

من قال ذرة خير ابره الى آخر السورة قال ما ابالي ان لا اجمع غيرها حسبي وحكي ابن بطال عن المهلب ان هذا الحديث حجة في اثبات القياس وفيه نظرية قدم التنبيه عليه عند شرحه في كتاب الجهاد وأشرت اليه في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته الحديث الثاني (قوله) حدثنا يحيى كذا الا بي ذر غير منسوب وصنيع ابن السكن يقتضي انه ابن موسى البليدي وتقدمت اليه الاشارة في كتاب الطهارة وحزم الكلاباذي ومن تبعه كالبيهقي بانه ابن جعفر البكندى (قوله) عن منصور بن عبد الرحمن في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا منصور وهو عند أبي نعيم في المستخرج من طريق الحميدي وعبد الرحمن والدم منصور والمذكور هو ابن طلحة بن الحرث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار العبدي الحنفي كما تقدم في كتاب الحيض ووقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه وشيبه انما هو جده منصور لانه لان اسم امه صفية بنت شيبه بن عثمان بن أبي طلحة الحنفي وعلى هذا في كتاب ابن شيبه بالالف ويعرب اعراب منصور لا اعراب عبد الرحمن وقد تنظن ان ذلك الكرماني هنا واصفية ولا يباحية (قوله) ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكر من المتن أوله ثم تحول الى السند الثاني ومحمد بن عتبة شيخه هو الشيباني يكنى أبا عبد الله فبما جزمه الكلاباذي وحكي المزني انه يكنى أبا جعفر وهو كوفي قال أبو جعفر ليس به المشهور وتعقب بانه روى عنه مع البخاري يعقوب بن سفيان وأبو كريب وآخرون ووثقه مطين وابن عدي وغيرهما قال ابن حبان مات سنة خمس عشرة (قلت) فهو من قدماء شيوخ البخاري لهالة عنده سوى هذا الموضوع فيما ذكر الكلاباذي لكنه معتق بان له موضعا آخر تقدم في الجمعة واخر في غزوة المريسيع وله في الاحاديث الثلاثة عنده متابع فإخراجها شيئا استقلالاً ولكنه ساق المتن هنا على لفظه وأما لفظ ابن عيينة فيه فتقدم في الطهارة وتقدم هذا ان اسم المرأة السائلة اسمها بنت شكل بجمجمة وكاف مفتوحة تين ثم لام وقيل اسم أبيها غير ذلك كما تقدم مع سائر شرحه قال ابن بطال لم تفهم السائلة عرش النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تكن تعرف ان تتسع الدم بالذمصة يسمى توفراً اذا اقترن بذكر الدم والاذى وانما قيل له ذلك لكونه مما يستحي من ذكره فنهت عائشة عرسه فبنت للمرأة ما حفي عليها من ذلك وحاصل ان الخجل يوقف على بيانه من القران وتختلف الافهام في ادراكه وقد عرف أئمة الاصول الخجل بحال تضع دلالة ويقع في اللفظ المفرد كالتفرع لاحتماله الطهر والحيض وفي المركب مثل أربعين الذي بيده عنده النكاح لاحتماله الزوج والولي ومن المفرد الاسماء الشرعية مثل كتب عليكم الصيام فتشمل هو يشمل املاحيته لكل صوم ولكنه بين بقوله تعالى شهر رمضان ونحوه حديث الباب في قوله توفضي فانه وقع بانه للسائلة بما فهمته عائشة رضی الله عنها وأقرت على ذلك والله أعلم الحديث الثالث حديث ابن عباس (قوله) أم حفيد) بجمجمة وفاء مصغرة اسمها هزيلة براى مصغرات الحارثة الهلالية أخت سيمونة أم المؤمنين وهي طائفة ابن عباس وخالة نالدين الوليد واسم أم كل منهم بالباية بضم اللام وتخفيف الموحدة وبعد الالف أخرى (قوله) واضربا) بضم الصاد المجمة وتشديد الموحدة جمع ضرب ورفع في رواية الكشميهني بالافراد (قوله) كالتة تذرهن) بتداف ومجتمعة في رواية الكشميهني له وكذا في قوله ما كان وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الاطعمة الحديث الرابع حديث جابر في أكل التوم والبصل (قوله) ولا تعبدن في رواية الكشميهني أوله بعد ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل توما وبصلاً فليس منا وأولاه عذقي بيته وأنه

وسلم * حدثنا محمد هو ابن عتبة حدثنا الفضيل ابن سليمان التميمي عن منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه حدثتني أمي عن عائشة رضی الله عنها ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تعقب من قال تأخذين فرصة ممسكة فتوضين بها قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم توضئين بها قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم توضئين بها قالت عائشة فقرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خبرنا الى فعلهم * حدثنا مرسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعد بن جبير عن ابن عباس ان أم حفيد بنت الحرث بن حزن أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم صنفاً وأقفاً وأنشأ فندعاهن النبي صلى الله عليه وسلم فأكلن على مائته فزكهن النبي صلى الله عليه وسلم كالتة تذرهن ولو كن حراماً أأكلن على مائته ولا أمر بأكلهن * حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عطاء بن ابي رباح عن جابر

أبي بيدر قال ابن وهب يعني طبقا فيه حضرات من يقول فوجدناها رجا فسال عنها فأخبر بما فيها من القول فتسال قريوها فقريوها إلى بعض اصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال كل فاني أذبحي من لا تناسي * وقال ابن عفير عن ابن وهب بقدر فيه حضرات ولم يذكر اللبث وأبو صفوان عن يونس قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري أوفى الحديث * حدثني عبيد الله بن سعد ابن ابراهيم حدثنا أبي وعمي قالوا حدثنا أبي عن أبيه أخبرني محمد بن جبير أن أباه جبير بن مطعم أخبره أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمتها في شيء مما مرها بأمر فقالت أ رأيت يا رسول الله ان لم أجسدك قال ان لم يجديني فأتني أبا بكر * زاد الحميدي عن ابراهيم بن سعد كأنها تعنى الموت

بزيادة الالف في أوله (قوله أتي بيدر قال ابن وهب يعني طبقا) هو وصول بسند الحديث المذكور (قوله فقريوها إلى بعض اصحابه كان معه) هو مندول بالمعنى لان لفظه صلى الله عليه وسلم قريوها لابن أيوب فكان الراوي لم يحفظه فكيف عنه بذلك وعلى تقدير ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عنده فبعض اصحابه يقول ان يقول الى بعض اصحابه ويؤيد أنه من كلام الراوي قوله بعده كان معه (عنه فلما رآه كره أكلها) فاعل كره هو أبو أيوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع من أكلها وأمر بتقريبها اليه كره أكلها ويحتمل ان يكون التقدير فلما رآه لم يأكل منها كره أكلها وكان أبو أيوب استدل بعموم قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة على مشروعية متابعتة في جميع أفعاله فلما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل تلك البقولة تأسى به فبين له النبي صلى الله عليه وسلم وجه تخصيصه فقال أتي أنا جني من لا تناسي ووقع عندهما في رواية من حديث ابن أيوب كما تقدم في شرح هذا الحديث في اواخر كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة أتي أنا جني من لا تناسي وعندهما خبر جزيمة أتي استخفي من ملائكة الله وليس محرم قال ابن بطال قوله قريوها نص على جواز الأكل وكذا قوله فاني أذبحي الى آخره (قلت) وتكملة ما ذكرته واستدل به على تفصيل المأث على البشر وفيه نظر لان المراد من كان صلى الله عليه وسلم يتناجى من ينزل عليه بالوحي وهو في الأغلب الاكثر جبريل ولا يلزم من وجود ذلك الله عليه وسلم افضل من جبريل على مثل ابن أيوب ان يكون افضل ممن هو افضل من ابي أيوب ولا يدل على بيان ولا يلزم من تفصيل بعض الافراد على بعض تفصيل الجنس على جميع اسماء ان كان وقال ابن عفير) هو سعيد بن كزيم بن عفير مهمله وفاه مصغر نيب بخده وهو من بني النخاس (قوله) وقد مرح بتدبيره في المكان الذي اشترت اليه وساقه على لفظه وساقه عن احمد بن البخاري سابقه فلما قطعته من وزاده نال عن الليث وأبو صفوان طرفا منه معا وقد كرت الخ الذي وصلهما الحديث الخامس (قوله حدثنا أبي وعمي) اسم عمه يعقوب بن ابراهيم بن سعيد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الليث بن سعد مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان أمه أخت سعيد بن الفردي البخاري واتفقا على أخيه النبي وظن بعض من نقل كلامه ان في قوله أخيه يعقوب ومائة ثمان ان يكون اتفقا على التحريف لسعد ثم اعترض بان خلافة رليس كالأطن والاعتراض سابقا والضمير انما هو لسعد والمتفق عليه يعقوب وان في قوله لا قرب منك كور وهو سعيد بن يعقوب الحديث عنه أولا (قوله قالوا حدثنا أبي وعمي) أي قال كل منهم ساذك (قوله ان امرأة) تقدم في مناقب الصديق شرح الحديث وان لم نسم (قوله زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعيد الخ) يريد بالسند الذي قبله والمتن كقولنا والمزيد هو قوله كأنها تعنى الموت وقد مضى في مناقب الصديق بلفظ حدثنا الحميدي ومحمد بن عبيد الله قالوا حدثنا ابراهيم بن سعد وساقه بسلامه وفيه الزيادة ويستفاد منه انه اذا قال زادنا وزادنا وكذا زادني وزاد لي وينتهي به قال لنا وقال لي وما أشبهها فهو كقوله حدثنا بالنسبة الى الله جل ذلك عنه سما عالانه لا يستحيزها في الاجازة ومحل الرد ما يشعر به كلام القائل من التعميم وقد وجد ذلك في موضع زادنا حدثنا وذلك لا يدفع احتمال انه كان يستحيز في الاجازة ان يقول قال لنا ولا يستحيز حدثنا قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم

بظاهر قولها فان لم اجدك أنها أرادت الموت فأمرها بما تيان أبي بكر قال وكأنته اقترن
 بسؤالها حاملة أفهمت ذلك وان لم تنطق بها (قلت) والى ذلك وقعت الإشارة في الطريق المذكورة
 هنا التي فيها كأنها تعني الموت لكن قولها فان لم أجدهم في النص من حال الحياة ومثال الموت
 ودلالته لها على أبي بكر مطابق لذلك العموم وقول بعضهم هذا يدل على ان أبا بكر هو الخليفة بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن بطريق الإشارة لا التصريح ولا يعارض حزم عمر بأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده في النص على ذلك سر يحاوي الله أعلم قال الكرماني
 مناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لانه
 يستدل به على ان الملائكة تأتي بالرائحة الكريمة (قلت) في هذا الثاني نظر لانه قال في بعض
 طرق الحديث فان الملائكة تأتي بما يتأذى منه بنو آدم فهذا حكم يعرف بالنص والترجمة
 حكم يعرف بالاستدلال فالذي قاله في خلافة أبي بكر مستقيم بخلاف هذا والذي أشرت اليه من
 استدلال أبي أيوب على كراهية أكل التوم بامتناع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عموم التأمي
 أقرب مما قاله **قوله** ما قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب
 عن شيء) هذه الترجمة لنظ حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري من حديث جابر بن عمر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم بكذب اصابه من بعض أهل الكتاب فقراء عليه فغضب وقال لقد جئتكم
 بها بيضاء نقية لا تسألوا عنهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتعسدهم وقالوا يا
 محمد لو ان موسى كان حيا ما وسعها الا ان تبعني ورجاله مؤمنون الا ان في هذا الضعفا رأيت
 البخاري ايضا من طريق عبد الله بن ثابت الانصاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف واستعمل في
 الترجمة لورود ما يشهد بصحة سن الحديث الصحيح وأخرج عبد الرزاق من طريق حريث بن
 ظهير قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب فانهم ان يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا
 بحق أو تصدقوا بباطل وأخرجه سنن الثوري من هذا الوجه بلفظ لا تسألوا أهل الكتاب عن
 شيء فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا ان تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل وسنده حسن قال ابن بطال عن
 المهلب هذا النهي انما هو في سؤالهم عما لا نص فيه لان شرعنا مكنت بنفسه فاذا لم يوجد فيه
 نص في النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة
 لشرعنا والاخبار عن الامم السالمة وأما قوله تعالى فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك فالمراد
 به من آمن منهم والنهي انما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم ويحتمل ان يكون الامر يختص بما
 يتعلق بالتوحيد والرسالة الخيرية وما أشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك **قوله** وقال أبو اليمان
 كذا عند الجميع ولم أره بصيغة حدثنا أبو اليمان من شيوخه فأما ان يكون اخذه عنه مذاكرة
 واسان يكون ترك التصريح بقوله حدثنا الكونه أثره وقوفه فيحتمل ان يكون مما قاله جماعة ثم
 وجدت الاسماعيلي أخرجه عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان
 ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره فظهوره مسموع له وترجح الاحتمال الثاني ثم وجدته
 في التاريخ الصغير للبخاري قال حدثنا أبو اليمان **قوله** حميد بن عبد الرحمن) أي ابن عوف وقوله
 سمع معاوية أي انه سمع معاوية وحذف انه يقع كثيرا **قوله** رهنان من قريش) لم أقف على تعيينهم

* (باب) قول النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تسألوا أهل
 الكتاب عن شيء وقال أبو
 اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري أخبرني حميد بن عبد
 الرحمن سمع معاوية يحدث
 رهنان من قريش

بالمدينة وذو كعب
 الاحبار فقال ان كان من
 اصدق هؤلاء المحدثين
 الذين يحدثون عن اهل
 الكتاب وان كان مع ذلك لم يلو
 عليه الكذب حدثني
 محمد بن بشار حدثنا عثمان
 ابن عمر اخبرنا علي بن المبارك
 عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
 سلمة عن ابي هريرة قال كان
 اهل الكتاب يشرون التوراة
 بالعبرانية وينسرونها
 بالعربية لاهل الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تصدقوا اهل الكتاب ولا
 تكذبوهم وقولوا آمنا بالله
 وما انزل النيا وما انزل اليكم
 الاية حدثنا موسى بن
 اسمعيل حدثنا ابراهيم اخبرنا
 ابن شهاب عن عبيد الله بن
 عبد الله ان ابن عباس رضى
 الله عنهم قال كيف تسألون
 اهل الكتاب عن شئ
 وكابكم الذى انزل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احديث فقرؤنه محضالم
 يشب وقد حدثكم ان اهل
 الكتاب بدلوا كتاب الله
 وغيره وكتبوا بايديهم
 الكتاب وقالوا هو من عند
 الله لئلا يشترابه غمنا قليلا
 لا ينهاكم ما جاءكم من العلم
 عن مسئلتهم لا والله ما رأينا
 منهم رجلا يسالكم عن
 الذى انزل على رسوله

وتوله بالمدينة يعنى لما حج في خلافته (قوله ان كان من اصدق) ان مخفضة من الثقله ووقع في
 رواية اخرى لمن اصدق زيادة اللام المؤكدة (قوله يحدثون عن اهل الكتاب) اى القديم فيشمل
 التوراة والصحف وفي رواية الذهلي في الزهريات عن ابي اليمان بهذا السند يحدثون بزيادة
 مشاة (قوله لسيل) بنون ثم موحدت اى تختبر وقوله عليه الكذب اى يقع بعض ما يخبرنا عنه
 بخلاف ما يخبرنا به قال ابن التين وهذا هو قول ابن عباس في حق كعب المذكور بدل من قبله
 فوقع في الكذب قال والمراد بالمحدثين امداد كعب من كان من اهل الكتاب واسلم فكان يحدث
 عنهم وكذا من نظر في كتبهم حدث عما فيها قال ولعلمهم كانوا مثل كعب الا ان كعبا كان اشدهم
 بصيرة واعرف بما يتوقاه وقال ابن حبان في كتاب الثقات اراهم معاوية انه يخطب احيانا فيما
 يخبر به ولم يرد انه كان كذابا وقال غيره الغيرة في قوله لم يلو عليه للكتاب لا لكعب وانما يقع في
 كتابهم الكذب لكونهم يلووه وخرقوه وقال عياض يضح عوده على الكتاب ويضح عوده على
 كعب وعلى حديثه وان لم يتعمد الكذب ويتعمده اذ لا يشترط في سمي الكذب التعمد بل
 هو الاختيار عن الشئ بخلاف ما هو عليه وليس فيه تعجز بجملة كعب بالكذب وقال ابن الجوزى
 المعنى ان بعض الذى يخبر به كعب عن اهل الكتاب يكون كذبا لانه يتعمد الكذب والافتد كان
 كعب من اخبار الاحبار وهو كعب بن ماعة بكسر المنة بعد هاء مهمله ابن عمرو بن قيس من آل
 ذى رعين وقيل ذى الكلاع الجبرى وقيل غير ذلك في اسم جده ونسبه يكتفى ايا الحق كان في
 حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان يهوديا عالما بكتبهم حتى كان يقال له كعب الخبر وكعب
 الاحبار وكان اسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة ابي بكر وقيل انه اسلم في عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم واخرت هجرته والاول اشهر والثانى قاله ابو مسهر عن سعيد بن عبيد كبري واسبغ ابن
 منده من طريق ابي ادريس الحلواني وسكن المدينة وغز الروم في خلافة عمر ثم قتل في خلافته
 عثمان الى الشام فسكنها الى ان مات بجمص في خلافة عثمان سنة اثنين أو ثلاث أو أربع
 وثلاثين والاول اكثر قال ابن سعد ذكره لابي الدرداء فقال ان عندنا من الخبره لعلماء كثيرين
 واخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار احد
 العلماء ان كان عنده علم كالبحار وان كافي لمشرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة من طريق
 طريق ابن ابي ذئب ان عبد الله بن الزبير قال ما اصبحت في سلطاني شيئا الا قد اخبرني به كعب قبل
 ان يقع ثم ذكر فيه حديثين الحديث الاول حديث ابي هريرة (قوله كان اهل الكتاب يقرؤن
 التوراة بالعبرانية وينسرونها بالعربية) تقدم بهذا السند والمتمن في تفسير سورة البقرة وعلى هذا
 فالمراد باهل الكتاب اليهود لكن الحكم عام فيتمسول النصارى (قوله لا تصدقوا اهل الكتاب
 ولا تكذبوهم) هذا لا يعارض حديث الترجمة فانه نهى عن السؤال وهذا نهى عن التصديق
 والتكذيب فيعمل الثاني على ما اذا بدأهم اهل الكتاب بالخبر وقد تقدم توجيه النهى عن
 التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة الحديث الثاني (قوله حدثنا ابراهيم) هو ابن
 سعد بن ابراهيم المذكور قريبا (قوله كيف تسألون اهل الكتاب عن شئ) تقدم شرحه في كتاب
 الشهادات ووقع في رواية عكرمة عن ابن عباس عن ابن ابي شيبة عن كتبهم (قوله وكابكم
 الذى انزل على رسوله احديث) كذا وقع مختصرا هنا وقد تقدم بلنظ احديث الكتب ووقع في رواية

عكرمة وعندكم كتاب الله احدث الكتب عهدا لله وتقدم توجيهه احدث وياتي وقوله
لايتها كما استفهام محذوف الاداة بدل ما تقدم في الشهادات اولايها كم وقوله عن مسئلتهم في
رواية الكشميهني عن مساء لهم بضم اوله بوزن المناجاة ﴿ قوله ما ﴾ قول الله تعالى
وامرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على التين بعدها عند
ابن ذر وغيره شوخة عنهم ما اخرها النسفي ايضا لكن سقطت عنده ترجمة الهى على التحريم
ومامعها فاما الآية الاولى فخرج البخارى في الادب المفرد وابن ابي حاتم بسند قوى عن الحسن
قال ما تشاورو قوم قط بينهم الا هداهم الله لا فضل ما يختارهم وفي انظر الاعزم الله لهم بالرشدا و
بالذى ينفع واما الآية الثانية فخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن الحسن ايضا قال قد علم انه ما به
الهم حاجته ولكن اراد ان يستن به من بعده وفي حديث ابي هريرة ما رأيت أحدا أكثر مشورة
لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم رر جاله ثقات الا انه منقطع وقد أشار اليه الترمذى في الجهاد
فقال ويروى عن ابي هريرة فذكره وتقدم في الشروط من حديث المسور بن مخرمة قوله صلى الله
عليه وسلم أشيروا على في هؤلاء القوم وفيه جواب ابي بكر وعمر وعلم صلى الله عليه وسلم بما أشارا
به وهو في الحديث الطويل في صلح الحديبية ﴿ قوله وان المشاورة قبل العزم والتين لقوله تعالى
فاذا عزمتم فتوكل على الله ﴾ وجه الدلالة ما ورد عن قراءة عكرمة وجعفر الصادق بضم التاء من
عزمت أى اذا أُرشدت اليه فلا تعدل عنه فكان المشاورة انما تشرع عند عدم العزم وهو واضح
وقد اختلف في متعلق المشاورة فقيل في كل شئ ليس فيه نص وقيل في الامر الدينى فقط وقال
الداودى انما كان يشاورهم في امر الحرب مما ليس فيه حكم لان معرفة الحكم انما اتس منه
قال ومن زعم انه كان يشاورهم في الاحكام فقد غفل غفلة عظيمة وأما في غير الاحكام فرما
رأى غيره أو جمع ما لم يسعه أو يره كما كان يستحب السليل في الطريق وقال غيره لا تنظ وان كان
عاما لكن المراد به المخصوص للاتفاق على انه لم يكن يشاورهم في فرائض الاحكام ﴿ قلت ﴾ وفى
مرا الاطلاق نظر فتدريج الترمذى وحسنه وصححه ابن حبان من حديث علي قال لما نزلت
بأمر الذين آمنوا اذا ناجيتهم الرسول الآية قال على النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت
لا يطبقونه قال فنصف دينار قلت لا يطبقونه قال فكتم قلت شعيرة قال انك لا عهد فقلت
أأشقتهم الآية قال فى خفف الله عن هذه الامة فى هذا الحديث المشاورة فى بعض الاحكام
ونقل السهيلي عن ابن عباس ان المشاورة تخصه بأبي بكر وعمر ولعله من تفسير الكافي ثم وجدت
له مستندا فى فضائل الصحابة لاسد بن موسى والمعرفة لعقوب بن سفيان بسند لا بأس به عن
عبد الرحمن بن عثم بن فتح المجبة وسكون النون وهو مختلف فى صحته أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يابى بكر وعمر لوانكما تتفان على امر واحد ما عصيتك فى مشورة أبدا وقد وقع فى حديث
أبي قتادة فى نومهم فى الوادى ان تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا لكن لا تجب فيه التخصيص ووقع فى
الادب من رواية طائرس عن ابن عباس فى قوله تعالى وشاورهم فى الامر قال فى بعض الامر قيل
وهذا تفسير لا تلاوة وتلاه بعضهم قراءة عن ابن مسعود وعنه كثير من الشافعية للمشاورة فى
الخصائص واختلفوا فى وجوبها فنقل السهيلي فى المعرفة الاستنباب عن النص وبه جزم أبو نصر
القشيري فى تفسيره وهو المرجح ﴿ قوله فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم

﴿ باب قول الله تعالى
وامرهم شورى بينهم
وشاورهم فى الامر وان
المشاورة قبل العزم والتين
لقوله تعالى فاذا عزمتم
فتوكل على الله ﴾ فاذا عزم
الرسول صلى الله عليه وسلم
لم يكن لبشر التقدم

على الله ورسوله) يريد انه صلى الله عليه وسلم بعد المشورة اذا عزم على فعل امر مما وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لاحد بعد ذلك ان يشير عليه بخلافه لو ردد النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله في آية الحجرات وظهر من الجمع بين آية المشورة وبينها تخصيص عمومها بالمشورة فيجوز التقدم لكن باذن منه حيث يستشروني في غير مشورة المشورة لا يجوز لهم التقدم فأباح لهم التول جواب الاستشارة وزيرهم عن الابتداء بالمشورة وغيرها ويدخل في ذلك الاعتراض على ما يراه بطريق الاولى ويستفاد من ذلك ان أمره صلى الله عليه وسلم اذا ثبت لم يكن لاحد ان يخالفه ولا يتقبل في مخالفتيه بل يجعله الاصل الذي يرذال به ما خالفه لا بالعكس كما يفعل بعض المقادير ويغفل عن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية والمشورة بفتح الميم وقسم المعجمة وسكون الواو ويسكون المعجمة وفتح الواو لغتان والاو التي صلى الله

على الله ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم احد في المقام والخروج فواو الله الخروج فلما لبس لائمته وعزم قالوا أقم فلم يعمل اليهم بعد العزم وقال لا ينبغي لبي يلبس لائمته فيضعها حتى يحكم الله وشاور عليا وأسامة فيما رمى به أهل الافك عائشة فسمع منهم ما حتى نزل القرآن جلد الراسين

عليه وسلم أصحابه يوم احد في المقام والخروج الخ) هذا مثال من قوله **فإذا عزم لم يرجع** والقصد الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضعها فمن الجامع الصحيح وقدر صحتها الطبراني وصحتها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه هذا الفشار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه المشركون يوم احد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقير بالمدينة

فيها فقال له ناس لم يبيكوا شهدوا بدر اخرج بنا رسول الله اليهم فقاتلوا ونرجوا ان نصيب من الغنيمة ما أصاب أهل بدر فهاذا ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لائمته فلما لبسها سموا وقالوا يا رسول الله اقم فلأرى رأيك فقال ما ينبغي لبي أن يضع آدانه بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان ذلك لهم قبل ان يلبس الآداة التي رأيت اني في در

حصينة فأوتها المدينة وهذا سند حسن وأخرج أحمد والدارمي والنسائي من طريق سهاد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن جده عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كآني في درع حصينة ورأيت بقرات خمر فأوت الدرع الحصينة المدينة الحديث وقد ساق محمد بن اسحق هذه القصة في المغازي مطولة وفيها ان عبد الله بن أبي راس انظر ربح كان رأيه الإقامة فلما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب وقال أطاعهم وعصاني فرجع عن أطاعه وكانوا نزلت الناس (قوله فلما لبس لائمته) يسكون

الهمزة هي الدرع وقيل الآداة بفتح الهمزة وتضعيف الدال وهي الآلة من درع وبيضة وغيره من السلاح والجمع لا يسكون الهمزة مثل غرة وتر وقد سهل وتجمع أضعاف على يوم يضم ثم على غير قياس واستلام للقتال اذ ليس سلاحه كمالا (قوله وشاور عليا وأسامة فيما لبس) الافك عائشة فسمع منهم ما حتى نزل القرآن جلد الراسين قال ابن بطال عن محمد بن جبير

في قوله منهما لبي رأس أسامة وأما جلد الراسين فلم يأت فيه بأسناد (قلت) أنه كقولهم فذكره وصولا في الباب باختصار وتقدم في قصة الافك مطولة في تفسير سورة النور مشهور وقوله فسمع منهما أي فسمع كلامهما ولم يعمل بجمعه حتى نزل الوحي أما علي فأوما إلى النبي بقوله والنساء سواها كثير وتقدم بيان عذره في ذلك وأما أسامة فنفي ان يعلم عليها الا ان الذين

ان ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم

فلم يعمل بما أوامره على من المفارقة وعمل بقوله وسئل الجارية فسألهما وعمل بشول اسامة في
عدم المفارقة ولكنه أذن لها في التوجه الى بيت أبيها وأما قوله بخلد الرايين فلم يقع في شيء من طرق
حديث الألف في الصحيحين ولأحدهما وهو عند أحمد وأصحاب السنن من رواية محمد بن اسحق
عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت براءتي قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فدعا بهم وحدثهم وفي لفظ فأمر برجلين وامرأة فضر بوا
حدثهم وسهوا في رواية أبي داود مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحنة بنت جحش قال الترمذي
حسن لا يعرفه إلا من حديث ابن اسحق من هذا الوجه (قلت) ووقع التصريح بتحديثه في
بعض طرقه وقد تقدم بسط القول في ذلك في شرح حديث الألف في التفسير (قوله) ولم يلتفت
الى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله قال ابن بطال عن القاسمي كأنه أراد تنازعهما فاستطقت
الألف لان المراد أسامة وعلى وقال أنكر ما في القياس ان يقال تنازعهما إلا أن يقال ان أقل الجمع
اثنتان أو أراد بالجمع ثما ومن معهما أو من وانفهما على ذلك انتهى وأخرج الطبراني عن ابن عمر في
قصة الألف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب واسامة بن زيد ويرية فكانت
أشار بصيغة الجمع الى ضم يرية الى علي وأسامة لكن استشكله بعضهم بان ظاهر سياق الحديث
الصحيح انها لم تكن حاضرة فتصريحه بأنه أرسل اليها جوازه ان المراد بالتنازع اختلاف قول
المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو أنهم من ان يكونوا جهة عين أو متشرفين ويجوز أن
يكون مراده بقوله فلم يلتفت الى تنازعهم كلام من الترييقين في قصتي أحدهما الألف (قوله) وكانت
الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأسماء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا
باسمها أي اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الإباحة فإدخالها في العلم في الأمور المباحة ليأخذوا
احتمالاً واحداً أو أماً ما عرف وجه الحكم فيه فلا وأما تنسيده بالزماع فهي صفة متوسطة لانه
غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت بقوله وأما قوله بأسهلهما فلعموم الأمر بالاختيار التيسير
والسهولة والنهي عن التشديد الذي يدخل المشقة على المسلم قال الشافعي انما يؤمر الحاكم
بالمشورة لكون المشير ينهيه على ما يغفل عنه ويذكره على ما لا يتحضره من الدليل لانه المشير بما
يقوله فان الله لم يجعل هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من استشارة الأئمة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها مشاركة أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردة
وقد أشار اليها المصنف وأخرج البيهقي بسند صحيح عن عيون بن مهران قال كان أبو بكر الصديق
إذا ورد عليه أمر نظري في كتاب الله فان وجد فيه ما يفتني به ففتني بينهم وان علم من سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتني به وان لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة فان أعيا ذلك دعا رؤس
المسلمين وعلماءهم واستشارهم وان عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك وتقدم قريبا ان القراء كانوا
أصحاب مجلس عمر ومشاورته ومشاورة عمر الصحابة في حديثنا لخدمت في كتاب الحدود
مشاورة عمر الصحابة في املاص المرأة تقدمت في الديات وسأرت عمر في قتال الفرس
تقدمت في الجهاد ومشاورة عمر المهاجرين والانصار ثم قرى ما أرادوا دخول الشام وبلغه ان
لطايعون وقع بها وقد مضى مطولاً مع شرحه في كتاب الطب موروثا في القطعيات من رواية
سعيد بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال سل عنها

ولم يلتفت الى تنازعهم
ولكن حكم بما أمره الله
وكانت الأئمة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم يستشيرون
الأسماء من أهل العلم في
الأمور المباحة ليأخذوا
باسمها فإذا رشح الكتاب
أو السنة لم تعدوا الى غيره
اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم

ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة فقال عمر كيف تقاتل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها فقال أبو بكر والله لا قاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر (٢٨٦) فلم يلتفت أبو بكر الى مشورة اذ كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين واحكامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب مشورة عمر كهؤلاء كانوا أو شياناً وكانوا قافاً عند كتاب الله عز وجل حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن ابن شهاب حدثني عروة بن المسيب وعلمته بن وقاص وعبيد الله عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهم حين استلبت الوحى يسألهمما رهو يستشيرهما في فراق اهلها فاما اسامة فأشار بالذى يعلم من برائة اخله ولما على فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير ورسل الجارية تصدقت فقال هل رأيت من شيء يريدت قالت ما رأيت أمراً أكثر من انها جارية حديث السن تمام عن عيين ادلهما فأتى الداجن قفا كلمة فقام على المنبر فقال يا معشر

علما قال ولقد شهدت عمر أشكل عليه شيء فقال ههنا على وفي كتاب النوادر للعميدى والطبقات لمحمد بن سعد من رواية سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني علي بن ابي طالب ومشاورة عثمان الصحابة أول ما استخلف فيما ينعمل بعبيد الله بن عمر لما قتل اليوم عزان وغيره فظن انهم ان لهم في قتل أبيه مدخل وهي عند ابن سعد وغيره بسند حسن ومشاورته الصحابة في جمع الناس على معصية واحد آخر جهابذة ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق عن علي منها قوله ما فعل عثمان الذي فعل في المصاحف الا عن ملا مناوسنده حسن (قوله ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة الخ) يشير الى حديث أبي هريرة الذي تقدم قرياً في باب الاقتداء بالسلف (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) تقدم موصولاً من حديث ابن عباس في كتاب الخبارين (قوله وكان القراء اصحاب مشورة عمر كهؤلاء كانوا أو شياناً) هذا طرف من حديث ابن عباس في قصة الخمر بن قيس وعمه عيينة بن حصن وتقدم قرياً في باب الاقتداء بالسلف أيضاً لفظ ومشاورته ووقع بلانذره مشورته موصولاً في التفسير وقوله في آخره هذا وكان وقفاً بقصاف شبيهة أى كثير الوقوف وهذا الزيادة لم تقع في الطريق الموصول في باب الاقتداء وانما وقعت في التفسير ثم ذكر طرفاً من حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقد تقدم بطوله في كتاب المغازى وانما خص منه على موضع حاجته وهي مشاورته على واسامة وقال في آخره قد كررنا عاتشة وأشار بذلك الى انه هو الذى استصره وذكروا طرفاً منه من طريق هشام بن عروة عن ابيه وقد أورد طريق أى اسامة عن هشام التي علمتها ههنا بطوله في كتاب التفسير وقد ذكرت ههنا من وصلها عن أبي اسامة وشيخه عثمان في الطريق الموصول وهو محمد بن حرب الشامي بنون وشيخه شفيقة وشيخه بن ابي زكريا هو يحيى بن يحيى الشامي بنون واسط وعروا كبر من يحيى بن يحيى النيسابوري شيخ الشيخين والغسان بن يحيى المعجمي وشيخه المهملد بن شيبان مشهوره ووقع في بعض النسخ بضم العين المهملة وتخشيف الشين المعجمية وهو تعريف شنيع وقوله فيما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه تقدم في رواية أبي اسامة ان ذلك كان عقب ساعة كلام بريرة وفيه قام في خطبته أى من أجل فتشهد وحده وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد (قوله ما تشيرون على) فكأنها باللفظ الاستنهام وتقدم في طريق أبي اسامة بضم الهمزة وا على والاصل أنه استشارهم فيما يفعل من قذف عائشة فأشار عليه سعد بن معاذ وأسيد بن خنيس بأنهم وافقون عند أمره موافقون له فيما يقول ويقول رواتع النزاع في ذلك بين السعد بن ظالم بن علي بن ابي طالب اقام حد القذف على من وقع منه وقوله يسبون أهل كذا ههنا بالمهملد ثم الموحدة الثقيلة من السب وتقدم في التفسير باللفظ أبتوا وحدة ثم نون وتقدم نفسه ههنا وان منهم من فسر ذلك بالسب (قوله ما علمت عليهم من سوء عطف) يعني اهلها وجمع باعتبار لفظ الاهل والقصة انما كانت لعائشة وحدها

المسلمين من بعد ذلك من رجل بلغني اذاه في اهل الله ما علمت على اهل الاخير فقد كررنا عاتشة وقال أبو اسامة عن هشام بن سعد بن يحيى بن ابي زكريا العسائي عن هشام بن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ما تشيرون على في قوم يسبون اهل ما علمت عليهم من سوء عطف

لكن لما كان يلزم من سبها سب ابويها من هو سبيل منها وكانوا بسبب عائشة معدودين
 في أهل صبح الجمع وقد تقدم في حديث الهجرة الطويل قول أبي بكر انما هم اهلك يا رسول الله
 يعني عائشة وامها واهلها بنت أبي بكر **(قوله)** وعن عروة **(قوله)** هو موصول بالسند المذكور وقوله
 أخبرت بضم أوله على البناء للمجهول وقد تقدمت تسمية من أخبر بذلك **(قوله)** أتأذن لي أن
 أنطلق الى أهلي في رواية أبي أسامة أرسلني الى بيت أبي **(قوله)** وقال رجل من الانصار ارجع
 عند ابن ابي يحيى انه أبو أيوب الانصاري وأخرجه الحاكم من طريقه وأخرجه الطبراني في مسند
 الشاميين وأبو بكر الأثرى في طريق حديث الافك من طريق عطاء انظر اساني عن الزهري عن
 عروة عن عائشة وتقدم في شرحه في التفسير ان أسامة بن زيد قال ذلك أيضا لكن ليس هو انصاريا
 وفي روايتنا في فوائد محمد بن عبد الله المعروف بابن أخي عيسى بن مرسل سعيد بن المسيب وغيره
 وكان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع شيئا من ذلك قال لا سمعناك هذا بيتان
 عظيم زين حارثة وأبو أيوب وزيدا أيضا ليس انصاريا وفي تفسير سنيد من مرسل سعيد بن جبير
 ان سعيد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال سمعناك هذا بيتان عظيم وفي الاكمل للحاكم
 من طريق الواقدي ان أبي بن كعب قال ذلك وحكى عن المهجات لابن بشكوال ولم أره انا فيما ان
 قتادة بن العمان قال ذلك فان ثبت فقد اجتمع عن قال ذلك ستة أربعة من الانصار ومهاجرين
(قوله) ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم على النهي أي النهي السادر منه محمول
 على التصريح وهو حقيقة قوله **(قوله)** الاما تعرف اباحتهم أي بدلالة الساقا وقرينة الحال أو قيام
 الدليل على ذلك **(قوله)** وكذلك أمره أي يحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم الدليل على ارادة
 الذنب أو نفيه **(قوله)** نحو قوله حين أحلوا أي في حجة الوداع لما أمرهم ففسخوا الحج الى العمرة
 وتحلوا من العمرة والمراد بالامر صيغة افعال والنهي لا تفعل واختلوا في قول الصحابي أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أو نهاها عن ذلك فالراجح عندنا كذا السلف ان لا يفرق وقد أمى
 بعض الاصوليين صيغة الامر الى سبعة عشر وجهها والنهي الى ثمانية أو جده ونقل القاسمي أبو
 بكر بن الطيب عن مالك والشافعي ان الامر عندهما على الايجاب والنهي على التخيير حتى
 يتقوم الدليل على خلاف ذلك وقال ابن بطال هذا قول الجمهور وقال كثير من الشافعية وغيرهم
 الامر على الذنب والنهي على المكراهة حتى يتقوم دليل الوجوب في الامر ودليل التخيير في النهي
 وتوقف كثير منهم وسبب توقفهم ووجه صيغة الامر للايجاب والندب والاباحة والارشاد
 وغير ذلك وجه الجمهور ان من فعل ما أمر به استحق الحد وان من تركه استحق الذم وكذا بالعكس
 في النهي وقول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم قسوة أو يصيبهم عذاب
 أليم يشمل الامر والنهي ودل الوعد فيه على تحريمه فعلا وترصحا **(قوله)** أصيبوا من النساء
 هو اذن لهم في جماع نسائهم اشارة الى المنالفة في الاحلال اذا الجماع يقصد النسك دون غيره من
 منومات الاحرام ووقع في رواية محمد بن زيد عن ابن جريح في كتاب الشركة فامرنا فاعلمنا هذه العمرة
 وان نحمل الى نسائنا ذكر في الباب احاديث الاول **(قوله)** وقالت ثم عطية نهيها عن اتباع الجنائز
 ولم يعزم علينا تقدم موصولا في كتاب الجنائز بينه وبين حديث جابر فرق من جهة اختلاف
 السببين فالقصة التي في رواية جابر كانت اباحة بعد حظر فلا تدل على الوجوب للقرينة المذكورة

وعن عروة قال لما أخبرت
 عائشة بالامر قالت يا رسول
 الله أتأذن لي أن أنطلق الى
 أهلي فأذن لها وارسل معها
 الغلام وقال رجل من
 الانصار سمعناك ما يكون
 لنا ان نكلمك بهذا سمعناك
 هذا بيتان عظيم **(باب)**
 نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم على التحريم الاما تعرف
 اباحتهم وكذلك أمره نحو
 قوله حين أحلوا أصيبوا
 من النساء وقال جابر ولم
 يعزم عليهم ولكن أحلهم
 لهم وقالت أم عطية نهيها
 عن اتباع الجنائز ولم يعزم
 علينا

* حدثنا المكي بن ابراهيم
 عن ابن جريج قال عطاء
 وقال جابر * قال ابو عبد
 الله وقال محمد بن بكر
 حدثنا ابن جريج اخبرني
 عطاء سمعت جابر بن عبد الله
 في أناس معه قال أهلنا
 أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الحج فاصابنا
 معه عمرة قال عطاء قال جابر
 فقدم النبي صلى الله عليه
 وسلم صبحر رابعة ضمت من
 ذي الحجة فلما قدنا أمرنا
 النبي صلى الله عليه وسلم أن
 نحل وقال أحلوا أو أصموا
 من النساء قال عطاء قال
 جابر ولم يعزم عليهم ولكن
 أحلهم لهم فبعضه أنا تقول
 لما لم يكن بيننا وبين عرفة
 الا خمس أمرنا أن نحل الى
 نساءنا فماني عرفة تقطر
 من الماء كبرنا المذي قال ويقول
 جابر بيده هكذا وحركها
 فتقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقال قد علمت أني
 تقا كم لله وأصدقكم وأبركم
 ولولا هدي لخلت كما تعلمون
 فلو اقلوا واستقبلت من أمرى
 ما استدرت ما أشهدت
 فلنا وأمعنا وأطعنا * حدثنا
 ابو سعد حدثنا عبد الوارث
 بن الحسين عن ابن بريدة
 حدثني عبد الله المزني عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما أقبل صلاة المغرب قال
 الثالثة لمن شاء

لكن أراد جابر التأكيدي في ذلك والقصة التي في حديث أم عطية نهي بعد اباحة فكان ظاهرا في
 التصريح فأرادت ان تبين لهم انه لم يصرح لهم بالتصريح والصحابي أعرف بالمراد من غيره وقد تقدم
 شرح ذلك مستوفي في كتاب الجنائز * الحديث الثاني (قوله) حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن
 جريج قال عطاء وقال جابر قال ابو عبد الله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج اخبرني عطاء سمعت
 جابر بن عبد الله) أما قوله وقال جابر فهو معطوف على شيء محذوف يظهر مما تقدم في باب من أهل
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وفي باب بعث على
 الى الذين من أواخر المعازي بهذين السنين معلقا وموصولا وللفظة أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 عليا ان يتيم على احرامه فذكر هذه القصة ثم قال وقال جابر أهلنا بالحج خالصا وأما التعليق
 فوصله الاسماعيلي من الطريق المذكور عن محمد بن بكر وخرجه أيضا من طريق يحيى القطان
 عن ابن جريج وأقادت رواية محمد بن بكر التصريح بجمع عطاء من جابر وقوله في أناس معه فيه
 التفات ونسق الكلام ان يقول معنى ويقع كذلك في رواية يحيى القطان وقوله أهلنا بالحج خالصا
 ليس معه عمرة هو شمول على ما كانوا يتدبره ثم وقع الأذن بالتحال العمرة على الحج ونفس الحج
 الى العمرة فصاروا على ثلاثة اشياء مثل ما قالت عائشة مناسن أهل الحج ومناسن أهل العمرة ومناسن
 من جمع وقد تقدم ذلك مشروحا في كتاب الحج وقوله وقال عطاء عن جابر هو موصول بالسندين
 المذكورين (قوله) صبحر رابعة) تقدم بيانه في حديث أنس في الباب المشار اليه (قوله) قال عطاء
 قال جابر) هو موصول بالسند المذكور وقوله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج هو موصول عند
 الاسماعيلي كما تقدم (قوله) ولم يعزم عليهم) أي في جماع نساءهم أي لان الامر المذكور
 انما كان للإباحة ولذلك قال جابر ولكن أحلهم لهم وقد تقدم في الباب المذكور قالوا أي
 الحسل قال الحل كله (قوله) فبعضه أنا تقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس (أي أولها
 ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لان توجيههم من مكة كان عشية الاربعاء فبعضها ليلة الخميس
 حتى ودخلوا عرفة يوم الخميس (قوله) فماني عرفة تقطر من الماء كبرنا المذي) في رواية الاسماعيلي المني
 وكذا عند الاسماعيلي ويؤيده ما وقع في رواية حماد بن زيد بنسختة فيروح أحدنا الى منى رذ كرمه يقطر
 منيا وانما كرمي لانهم يتوجهون اليها قبل توجيههم الى عرفة (قوله) ويقول جابر بيده هكذا
 وحركها) أي أمالتها وفي رواية حماد بن زيد بنسختة فقال جابر بكشفه أي أشار بكشفه قال الكرماني
 هذه الاشارة لكيفية التقطر ويحتمل ان تكون الى شغل التقطر ووقع في رواية الاسماعيلي قال
 يقول جابر كما في النظر الى يده يحركها وهذا يحتمل أن يكون مر فوعا (قوله) فتقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال) زاد في رواية حماد بن زيد بنسختة فماني عرفة تقطر من الماء كبرنا المذي (قوله)
 قد علمت اني اتقا كم لله وأصدقكم) في رواية حماد بن زيد بنسختة فماني عرفة تقطر من الماء كبرنا المذي (قوله)
 لخلت كما تعلمون) في رواية الاسماعيلي لخلت كما تعلمون في باب عمرة التعميم من طريق حبيب
 المعلم عن عطاء عن جابر وهما الغتان حسل وأحل وتقدم شرح الحديث هناك الا انه لم يذكر فيه
 كلام جابر بتسليمه ولا الخاطبة (قوله) فلو اقلوا) كذا في نسخة الامم من حل وقوله فلو اقلنا
 وسعدنا وأطعنا في رواية الاسماعيلي فأحلنا * الحديث الثالث (قوله) عبد الوارث) هو ابن
 سعيد وحسين هو ابن ذكوان المعلم ووقع منسوب في رواية الاسماعيلي وابن بريدة هو عبد الله

خشية ان يتخذها الناس سنة * (باب كراهية الاختلاف) * حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن ابي مطيع عن ابي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال قال رسول الله (٢٨٩) صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن ما اتلفت

قلوبكم فاذا اختلفتم فقهوا
عنه قال ابو عبد الله سمع
عبد الرحمن سلاما حدثنا
اسحق اخبرنا عبد الصمد
حدثنا همام حدثنا ابو
عمران الجوني عن جندب
ابن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اقرؤ القرآن ما اتلفت
عليه قلوبكم فاذا اختلفتم
فقهوا عنه * قال ابو عبد
الله وقال يزيد بن هرون عن
هرون الاعور حدثنا ابو
عمران عن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم * حدثنا
ابراهيم بن موسى اخبرنا
عشام عن معمر بن الزهري
عن عبد الله بن عبد الله عن
ابن عباس قال لما حضر النبي
صلى الله عليه وسلم قال وفي
البيت رجال فيهم عشرين
الخطاب قال هل اكتب لكم
كتابا ان تعلموا بعده قال عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه الجميع وعندكم القرآن
فحينما كتاب الله واختلف
اهل البيت اختلفوا ففهم
من يقول قريبا يكتب لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا ان تعلموا بعده ومنهم
من يقول ما قال عمر فلما
اكثر واللفظ والاختلاف

وعبد الله المزني هو ابن مغفل بالجمجمة والفاء الثقيلة وتوقع يانه في كتاب الصلاة وتبين الاسماعيلي
سبب الاقتصار على قوله عن عبد الله دون ذكر ابيه فأخرج من طريق محمد بن عبد بن حسان
عن عبد الوارث فقال فيه عن عبد الله المزني كذا في هذا وقال كذا في غيره لا أدري ابن مغفل
أو ابن مغفل أي بالجمجمة والفاء أو المهمل والفاء وقد تقدم شرح الحديث في باب كم بين الاذان
والاقامة من كتاب الصلاة وموضع الترجمة منه قوله في آخره من شاء فان فيه إشارة إلى أن الأمر
حقيقة في الوجوب فلذلك أردفه عندنا على التغيير بين الفعل والترك فكان ذلك صادقا لله عمل
على الوجوب (قوله خشية أن يتخذها الناس سنة) أي طريقه لا ضرورة لا يجوز تركها أو سنة واحدة
بكره تركها وليس المراد ما يقابل الوجوب لما تقدم في (قوله) **باب كراهية**
الاختلاف) ولعمري الاختلاف أي في الأحكام الشرعية أو أهم من ذلك وسقطت هذه الترجمة
لأنه بطل في سائر حديثها من جملة باب النهي للتعميم ووجهه بأن الأمر بالتعميم عند الاختلاف في
القرآن للندب لا التحريم القراءة عند الاختلاف والاولى ما وقع عند الجمهور وبه جزم الكرماني
فقال في آخر حديث عبد الله بن مغفل هذا آخر ما أريد ابراهه في الجامع من مسائل أصول الفقه
(قوله) حدثنا اسحق هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وقوله في آخره قال ابو عبد الله
سمع عبد الرحمن يعني ابن مهدي المذكور في السنن سلا ما يعني بتشديد اللام وهو ابن ابي مطيع
وأشار بذلك إلى ما أخرجه في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام
ابن ابي مطيع ووقع هذا الكلام لله تعالى وحده (قوله) وقال يزيد بن هرون (الح) وصله الدارمي عن
زيد بن هرون لكن قال عن همام ثم أخرجه عن أبي النعمان عن هرون الاعور وقد تقدم في آخر
فضائل القرآن بيان الاختلاف على ابي عمران في سند هذا الحديث مع شرح الحديث وقال
الكرماني مات يزيد بن هرون سنة ست ومائتين فانفاخران رواية البخاري عنه تعليق النهي
وهذا لا يتوقف فيه من اطلع على ترجمة البخاري فإنه لم ير من من بخاري الا بعد موت يزيد بن
هرون عدة (قوله) في حديث ابن عباس واختلف أهل البيت اختلفوا كذا لا يذروا تفسير
لاختلافوا وغيره واختلفوا بالواو العاطفة وكذا تقدم في آخر المعازي (قوله) قال عبد الله
هو ابن عبد الله بن عتبة هو موصول بالسند المذكور وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم وفي
أواخر المعازي في باب الوفاة النبوية * (تبيين) * وقع في بعض النسخ في هذه الأبواب الثلاثة
الاشيرة تشديد تأخير والخطب فيها سهل * (خاتمة) * اشتمل كتاب الاعصاب من الاحاديث
المرفوعة وما في حكمها على مائة وسبعة وعشرين حديثا المعاق منها ما في معان من المتابعة سنة
وعشرون حديثا وسائرهما موصول المكرر منها في غيره من كتب الحديث وشبهه حديث
والباقي خالص واقفه مسلم على غير وجهها سوى حديث ابي هريرة كل أمي يدخلون الجنة الا من
أبي وحديث عمر بن الخطاب عن التكدن وحديث ابي هريرة في ما أخذ القرون وحديث عائشة في
الرفق وحديثها الأركن به وحديث عثمان في الخطبة وحديث أبي سلمة المرسل في الاجتهاد
وحديث المشاورة في الخروج الى احد وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ستة عشر

(٢٧ - فتح الباري ثالث عشر) عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني * قال عبد الله فكان ابن عباس يقول ان
الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغاتهم

أثر أوائه سبحانه وتعالى الهادي الى الصواب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
* (كتاب التوحيد) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
* (كتاب التوحيد) *

كذا النسفي وجماد بن شاكر وعليه اقتصر الاكثر عن الفريرى وزاد المستقلى الرد على الجهمية وغيرهم وسقطت البسملة لغير أبي ذر ووقع لابن بطال وابن اتين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وضبطوا التوحيد بالنصب على المنهوية وظاهره معترض لان الجهمية وغيرهم من المتدعة لم يردوا التوحيد وانما اختلفوا في تفسيره وجمع الباب ظاهرة في ذلك والمراد بقوله في رواية المستقلى وغيرهم القدرية وأما الخوارج فتقدم ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة تقدم ما يتعلق بهم في كتاب الاحكام وهو لاء الفرق الاربع هم رؤس البدعة وقد سمي المعترلة أنفسهم أهل العدل والتوحيد وعنوانها التوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات الانهية لاعتقادهم ان اثباتها يستلزم التشبيه ومن شبه الله بمخلقة أشركوه وهم في النقي موافقون للجهمية وأما أهل السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ومن ثم قال الجنيدي فيما حكاه أبو القاسم التشيرى التوحيد افراد القديم من المحدث وقال أبو القاسم التميمي في كتاب الحجة التوحيد مصدر وحيد ومعنى وحدت الله اعتقده منفردياً ذاته وصفاته لا نظيره ولا شبيهه وقيل معنى وحدته علمته واحداً وقيل سلبت عنه الكيفية والكمية فهو واحد في ذاته لا انتساق له وفيه ثمانية لاشيائه وفي الهيئة ومالكه وتدبيره لا شريك له ولا ريب سواه ولا خالق غيره وقال ابن بطال تضمنت ترجمة الباب ان الله ليس بجسم لان الجسم مركب من أشياء مؤلفة وذلك يرد على الجهمية في زعمهم أنه جسم كذا وجدت فيه ولعلها أراد ان يقول المشبهة وأما الجهمية فلم يختلف أحد من صنف في المقالات انهم ينفون الصفات حتى نسبوا الى التعطيل وثبت عن أبي حنيفة انه قال بالغ جهنم في نفي التشبيه حتى قال ان الله ليس بشيء وقال الكرماني الجهمية فرقة من المتدعة يتسبون الى جهنم من صفوان تقدم الطائفة القائل ان لا قدرة له بعد اصلاً وهم الجبرية بفتح الجيم وسكون الواو مدة وماتت فتولا في زمن هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي أنكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة وانما الذي أطبق السلف على ذمهم بسببه انكار الصفات حتى قالوا ان القرآن ليس كلام الله وانه مخلوق وقد ذكر الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ان رؤس المتدعة أربعة الى ان قال والجهمية أتباع جهنم من صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى وانما ينسب الفعل الى العبد مجازاً من غير ان يكون فاعلاً أو مستظماً الشيء وزعم ان علم الله حادث واستسبح من وصف الله تعالى باندهشي أو حتى أرعالم أو مر يد حتى قال لأصنمه بوصف يجوز اطلاقه على غيره قال وأصفه بأنه خالق وحشي ويميت وموحد يبتغى المهمله الثقيلة لان هذه الاوصاف خصته وزعم ان كلام الله حادث ولم يسم الله متكلماً به قال وكان جهنم يحمل السلاح ويتقاتل وخرج مع الحرث بن سفيان وهو بعجمه له وجيم معصفر لما قام على نصر بن سيار عامل بني أمية بخراسان قال أمره الى أن قتل سلم بن أخور وهو بفتح السين المهمله وسكون اللام وأبوه جهنم له وآخره زاي وزي أعور وكان صاحب شرطة نصر وقال البخاري في كتاب خلق افعال

العباد بلغني ان جهما كان يأخذ عن الجعد بن درهم وكان خالد القسري وهو امير العراق خطب
 فقال اني مضج بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم يتخذ ابن ااهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما (قلت)
 وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك فكان الكرماني اتقل ذهنه من الجعد الى الجهم فان
 قتل جهم كان بعد ذلك جده ونقل البخاري عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله بن المبارك
 ولا أقول بقول الجهم ان له * قولاً يضارع قول الشريك أحيانا
 وعن ابن المبارك ان النخعي كلام اليهود والنصارى ونستعظم أن نخعي قول جهم وعن عبد الله بن
 شونب قال ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على
 الجهمية من طريق خلف بن سليمان البلخي قال كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً ولم يكن
 له نفاذ في العلم فلقبه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت لا يخرج مدة
 ثم خرج فقال هو هذا الهوا مع كل شيء وأخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه السهقي في
 الاسماء قال سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البلخي يقول كان جهم على معبر ترمذ وكان
 كوفي الاصل فصيحاً ولم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم فقبل له صف لنا ربك فدخل البيت
 لا يخرج كذا ثم خرج بعد ايام فقال هو هذا الهوا مع كل شيء وفي كل شيء ولا يحلومنه شيء وأخرج
 البخاري من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كلام جهم صفة بلا معني وبناء بلا أساس ولم يعد قط
 في أهل العلم وقد سئل عن رجل طاق قبل الدخول فقال تعبد امرأته وأوردنا ناراً كثيرة عن
 السلف في تكفير جهم وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة سبع وعشرين ان الحرث بن
 سريع خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني أمية وطاربه والحرث حينئذ يدعوا الى العمل
 بالكتاب والسنة وكان جهم حينئذ كاتبه ثم ترأسه في الصلح وراضى بما تحكم مقاتل بن حيان
 والجهم فاتفقا على أن الامر يكون شورى حتى يترأى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم بالعدل
 فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة الحرث الى أن قتل الحرث في سنة ثمان وعشرين في خلافة
 مروان الحمار فيقال ان الجهم قتل في المعركة ويقال بل امير فامر نصر بن سيار مسلم بن أخوز
 بقتله فادعى جهم الامان فقال له مسلم لو كنت في بطاني لشققته حتى أقتلك فقتله وأخرج ابن أبي
 حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال قال سلم حين اخذوا جهم اني لست اقتلك لانك
 قاتلتني ائت عندى أحضر من ذلك ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهداً أن لا أملك كان
 الاقتل فقتله ومن طريق معمر بن سليمان عن خالد الطفاوي بلغ مسلم بن أخوز وكان على
 شرطة خراسان ان جههم بن صفوان يتكران الله كالم موسى تكليماً فقتله ومن طريق
 بكير بن معروف قال رأيت مسلم بن أخوز حين ضرب عنق جهم فأسود وجه جهم وأسند ابو
 القاسم اللالكائي في كتاب السنة له ان قتل جهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة والمعتمد
 ما ذكره الطبري انه كان في سنة ثمان وعشرين وذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن رجعة
 صاحب ابن اسحق الفزاري ان قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة وهذا يمكن جماله على جبر
 الكسرا وعلي ان قتل جهم تراخي عن قتل الحرث بن سريع وما قول الكرماني ان قتل جهم
 كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لان خروج الحرث بن سريع الذي كان جهم كاتبه كان
 بعد ذلك ولعل مستند الكرماني ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال
 قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك الى نصر بن سيار عامل خراسان أما بعد فقد نجح قبلك رجل

يقال له جهنم من الدهر به فان نظرت به فاقلده ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن
 هشام وان كان ظهروا قتله وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله أعلم وقال ابن حزم في كتاب
 الملل والنحل فرق المقرين بجملة الاسلام خمس اهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدرية ثم المرجئة
 ومنهم الجهمية والكرامية ثم الرافضة ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الازارقة والاباضية
 ثم اقرقوا فرقا كثيرة فاقترافا كثيرا في اهل السنة في الفروع وأما في الاعتقاد ففي تذبذبة وأما
 الباقون ففي مقالاتهم ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد والتريب فأقرب فرق المرجئة من قال
 الايمان التمديق بالقلب واللسان فقط وابتدعت العبادة من الايمان وأبعدهم الجهمية القائلون
 بأن الايمان عقد بالقلب فقط وان أظهر الكفر والشك باللسان وعبد الوثن من غير تقيية
 والكرامية القائلون بأن الايمان قول باللسان فقط وان اعتقد الكفر بقلبه وساق الكلام على
 بقية الفرق ثم قال فأما المرجئة فهم من الكلام في الايمان والكفر في قال ان العبادة من الايمان
 رانه يزيد ينقص ولا يكفره ومثابته لا يقول انه يتخلد في النار فليس من جثا ولو انهم
 في بقية مقالاتهم وأما المعتزلة فهم من الكلام في الوعد والوعيد والقدر في قال ان القرآن ليس
 بخلاف وأثبت التسدير رؤية الله تعالى في القيامة وأثبت صفاته الواردة في الكتاب والسنة وان
 صاحب الكتاب لا يخرج بذلك عن الايمان فليس معتزلي وان واقفهم في سائر مقالاتهم وساق بقية
 ذلك الى أن قال وأما الكلام فيما يصف الله به فمشتركة بين الفرق الخمسة من حيث انها توافق فراس
 الشفاعة للمعتزلة والجهمية فتعد بالغوا في ذلك حتى كادوا يعطلون ورأس الميثاقه قائل بن سائمان ومن
 تبع من الرافضة والكرامية فلهذا بالغوا في ذلك حتى شبهوا الله تعالى بخلقته تعالى الله سبحانه عن
 أقوالهم علوا كبيرا ونظير هذا الزباني قول الجهمية ان العبد لا قدرة له أصلا وقول القدرية ان الله
 يتخلق بفعل نفسه (قلت) وقد أورد البخاري خلق الاعمال العباد في تصنيفه وذكر منه هنا اشياء
 بعد تراجمها تعلق بالجهمية في التوحيد ما **ما** ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته
 الى (توحيد الله تعالى) المراد بتوحيد الله تعالى الشهادته بالله الواحد وهذا الذي يسميه بعض غلاة
 الصوفية بتوحيد العامة وقد ادعى طائفة ثانيا في تفسير التوحيد أمر بن اختراعوهما أحدهما
 تفسير المعتزلة كما تقدم فانهم ما غلاة التوحيد فان أكبرهم لما ذكره في مسألة التوحيد والثناء وكان
 مرادهم مسائل المبالغة في الرضا والتسليم وتوحيض الأمر بالغ بعضهم حتى ضاهى المرجئة في نفي
 نسبة الفعل الى العبد ويرد ذلك بعضهم الى معذرة العصاة ثم غلا بعضهم فعدوا الكفار ثم غلا بعضهم
 فزعم ان المراد بالتوحيد استناد وحدة الوجود وعظم الخلق حتى ساءنظن كثير من أهل العلم
 بقتلتهم وحاشاهم من ذلك وقد قدمت كلام شيخ الطائفة الجنيدي وهو في غاية الحسن والايجاز
 وقد رد عليه بعض من قال بالوحدة الملائكة فقال رجل من غير رأيهم في ذلك كلام طويل ينوع عنه
 سمع كل من آظن على فطرة الاسلام والله المستعان وذكر في الباب أربعة احاديث الحديث الاول
 حديث هاشم بن جبيل في بعثه الى اليمن أوردته من طريقين الاولى أعلى من الثانية وقد أورد الطريق
 العالمية في كتاب الركاوساقها هناك على لفظ أبي عاصم راويها وذكره هناك من وجه آخر
 بزول وعبد الله بن أبي الاسود شيخه في هذا الباب هو ابن محمد بن أبي الاسود ينسب الى جد
 واحمه حميد بن الاسود والتفضل بن العلاء يكنى أبا العلاء ويقال أبو العباس وهو كوفي نزل البصرة

(باب ما جاء في دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم أمته الى
 توحيد الله تبارك وتعالى)

وثقه علي بن المديني وقال أبو حاتم الرازي شيخ يكتب حديثه وقال النسائي ليس به بأس وقال
 الدارقطني كثير الوهم (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الموضوع وقد فرغته بغيره ولا كنه سابقا
 هنا على لفظه (قوله عن أبي معبد) كذا للجميع بنسخ الميم وسكون المهملة ثم وحده في
 بعض النسخ عن أبي معبد وهو تجميع وكان الميم انفتح فتصارت تشبه السين (قوله
 سمعت ابن عباس لم يبعث) كذا في نسخة قال أو يقول وتدجرت العادة بحذفه خطأ ويقال
 بشرط النطوق به (قوله لم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن) أي
 إلى جهة أهل اليمن وهذه الرواية تفيد الرواية المطلقة بانقطاع بعثه إلى اليمن فينته هذه
 الرواية ان لفظ اليمن من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أو من اطلاق العام
 وإرادة الخاص أو يكون اسم الجنس يطابق على بعضه كما يطابق على كل واحد من جنس المطابق
 على المفيد كما سرحت به هذه الرواية وقد تقدم في باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن في أوخر
 المغازي من رواية أبي بردة بن أبي موسى وبعث كل واحد منهم على اختلاف قالوا في اختلاف
 وتقدم ضبط الخلاف وشرحه هنا ثم قوله إلى أهل اليمن من اطلاق الشكل وإرادة البعض لأنه
 انما بعثه إلى بعضهم لا إلى جميعهم ويتحمل ان يكون الخبر على عموم في الدعوى إلى الامور
 المذكورة وان كانت امر مرة معذافا كانت على جهة من اليمن مخصوصة (قوله انك تقدم على
 قوم من أهل الكتاب) هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهودية إلى اليمن في زمن أسعد ذي كرب وهو
 سبع الاصح كما ذكر ابن اسحاق مملوفا في السيرة فقام الاسلام في بعض أهل اليمن على اليهودية
 ودخل دين النصرانية إلى اليمن بعد ذلك لما غلبت الخبيثة على اليمن وكان منهم أبرهة صاحب
 الفيل الذي غزا مكة وأراد هدم الكعبة حتى أجلاهم عنها سيف بن ذي يزن كما ذكره ابن اسحاق
 مبسوطا أيضا ولم يبق بعد ذلك باليمن أحد من البصري أصلا الا خبران وهي بين مكة واليمن وبقى
 ببعض بلادها قليل من اليهود (قوله فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله فاذا عرفوا ذلك
 مني في وسط الزكاة من طريق اسمعيل بن أسيد عن يحيى بن عبد الله بلنظ فليكن أول
 ما تدعوهم إليه عبادة الله فاذا عرفوا الله وكذا أخرجه مسلم عن النبي الذي أخرجه عنه البخاري
 وقد تقدم به من قال أول واجب المعرفة كإمام الحرمين واستدل بأنه لا يأتي الايمان بشئ من
 الامور على قسم الايمان ولا الايمان على قسمي من المهمات على تصد الايمان لا بعد معرفة
 الامر والنهي واعترض عليه بان المعرفة لا تأتي الا بالنظر والاستدلال وهو مقدمة الواجب
 فيجب فيكون أول واجب النظر وذعب إلى هذا طائفة كان فوركا وتعقب بان النظر ذوا اجراء
 يترتب بعضها على بعض فيكون أول واجب جزأ من النظر وهو محكي عن القاضي أبي بكر بن
 الطيب وعن الاستاذ أبي اسحق الاسفرائيني أول واجب التصدي إلى النظر وجمع مقدم بين هذه
 الاقوال بأن من قال أول واجب المعرفة أراد طلبا وتكليفاً ومن قال النظر أو التصدي أراد
 امتثالاً لأنه يسلم انه وسيلة إلى تحصيل المعرفة فدل ذلك على سبق وجوب المعرفة وقد ذكر في
 كتاب الايمان من اعرض عن هذا من أسد وتثبت بقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة
 الله التي فطر الناس عليها وحديث كل مولود يولد على الفطرة فان ظاهراً الآية واخذت ان المعرفة
 حاصله بأصل النظر وان الخروج عن ذلك يطرأ على الشخص لتوابعه الصلاة والسلام

حدثنا أبو عاصم حدثنا
 زكريا بن اسحق عن يحيى بن
 عبد الله بن مسعود عن أبي
 معبد عن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان النبي صلى
 الله عليه وسلم بعث معاذاً
 إلى اليمن وحدثني عبد
 الله بن أبي الاسود حدثنا
 الفضل بن العلاء حدثنا
 اسمعيل بن أسيد عن يحيى
 ابن عبد الله بن مسعود
 أبو معبد مولى ابن عباس
 يقول سمعت ابن عباس لما
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 معاذاً إلى نحو أهل اليمن قال
 له انك تقدم على قوم من
 أهل الكتاب فليكن أول ما
 تدعوهم إلى أن يوحدوا الله
 تعالى فاذا عرفوا ذلك
 فاجتهد بهم أن الله فرض
 عليهم خمس صلوات في يومهم
 وليتهم فاذا صلوا فاجتهدهم
 أن الله افترض عليهم زكاة
 أموالهم تؤخذ من غنيمتهم
 فتدعى فقيرهم فاذا آفروا
 بسلك خدمتهم ووفى كرام
 أموال الناس

فأوامهم ودانهم وينصرانه وقد وافق أبو جعفر السماني وهو من رؤس الأشاعرة على هذا وقال
 إن هذه المسئلة بقيت في مقابلة الأشعري من مسائل المعتزلة وتفرغ عليها إن الواجب على كل
 أحد معرفة الله بالأدلة الدالة عليه وأنه لا يكفي التقليد في ذلك انتهى وقرأت في جزم من كلام
 شيخ شيخنا الحافظ صلاح الدين الدلائل ما للخصم أن هذه المسئلة مما تناقضت فيها المذاهب
 وتباينت بين مفترط ومفطرط ومتوسط فالطرف الأول قول من قال يكفي التقليد المحض في إثبات
 وجود الله تعالى ونفي الشريك عنه ومن نسب إليه إطلاق ذلك عبيد الله بن الحسن العنبري
 وجماعة من الخنابلة والظاهرية ومنهم من بالغ فحرم النظر في الأدلة واستند إلى ما ثبت عن الأئمة
 الكبار من ذم الكلام كما سياتي بيانه والطرف الثاني قول من وقف صحة إيمان كل أحد على
 معرفة الأدلة من علم الكلام ونسب ذلك لأبي إسحق الأسدي راجي وقال الغزالي أسرفت طائفة
 فكفروا عوام المسلمين وزعموا أن من لم يعرف العقائد الشرعية بالأدلة التي حرروها فهو كافر
 فضيقوا رحمة الله الواسعة وجعلوا الجنة مختصة بشرزمة يسيرة من المتكلمين وذكروا أبو
 المنظف بن السمعاني وأطال في الرد على قائله ونقل عن أكثر أئمة الفسوى أنهم قالوا لا يجوز أن
 تكلف العوام اعتقاد الأصول بدلائلها لأن في ذلك من المشقة أشد من المشقة في تعلم الفروع
 المنتهية وأما المذهب المتوسط فذكره وسأذكره لمن بعده هذا وقال القرطبي في المنتبه في
 شرح حديث أبيه بعض الرجال إلى الله إلا الدائم الذي تقدم شرحه في أثناء كتاب الأحكام وهو في
 أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذي يغضه الله هو الذي يقصد بخصوصه من مدافعة
 الحق وردمه بالأوجه الفاسدة والشبه الموهمة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين كما يتبعه لا أكثر
 المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد إليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسلف
 أئمة إلى طرق مبتدعة واصناعات مخترعة وقوانين جديدة وأمور صناعية مبدأ أكثرها على
 آراء سوفسطائية أو منافقات الفطرية ينشأ بسببها على الأخذ فيها شبهة مما يعجز عنها وشكوكها
 يذهب الإيمان معها وأحسب أنهم انفصلا عنها أجدهم لأعلمهم فكلم من عالم بفساد الشبهة
 لا يتقوى على حلها وهم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم إن هؤلاء لا يقدرون على أنواع من
 الخيال لا يرتضيها البل ولا الأطفال لما يحشوا عن تحيز الجواهر والنزوان والأحوال فأخذوا فيما
 أسس عن السلف الصالح من كيفية تعلقات صفات الله تعالى وتعيينها واتحادها في نفسها
 وهل هي الذات أو غيرها وفي السلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل ينقسم بالنوع
 أو الوصف وكيف تعلق في الأزل بالماء ويرجع كونه حادثاً ثم إذا انعدم الماء وهل يبقى التعلق وهل
 الأمر لزيد بالصلاة مثلاً هو نفس الأمر له عمرو وبالزكاة إلى غير ذلك مما استدعوه مما يأمر به
 الشارع وسكت عنها العناية ومن سلك سبيلهم بل نزعوا عن الخوض فيها العلمهم بأنه بحث عن
 كيفية ما لا تعلم كيفية العقل لكون العقول لها حد يتوقف عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية
 الذات وكيفية الصفات ومن توقف في هذا فليعلم أنه إذا كان يجب عن كيفية نفسه مع وجودها
 وعن كيفية إدراك ما يدركه فهو عن إدراك غيره أعجز وعناية علم العالم أن يتطوع بوجوده فاعل
 لهذه المنوعات منزوع عن الشبه منسوخ عن النظر يتصف بصفات الكمال ثم ثبت النقل عنه
 بشيء من أوصافه وأسمائه قبل إنشاء واعتقدنا وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف وما عداه

لا يأمن صاحبه من الزلل ويكفي في الردع عن تلحوض في طرق المتكلمين ما ثبت عن الأئمة
 المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي وقد قطع بعض الأئمة بأن الصحابة لم
 يخوضوا في الجواهر والعروض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين فنزاع عن طريقهم
 فكنا ضلالا قال وأفضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك وبعدهم إلى الإلحاد وبعدهم إلى
 التهاون بوظائف العبادات وسبب ذلك اعتراضهم عن نصوص الشارع وتطابيح حقائق الأمور
 من غيره وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من الحكيم التي استأثر بها وقد رجح
 كثير من أئمتهم عن طريقهم حتى جاء عن إمام الحرمين أنه قال ركبت البحر الأعظم وغصت في كل
 شيء ثم سئى عنه أهل العلم في طلب الحق فراروا من التقليد والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب
 السلف هذا كلامه أو معناه وعنه أنه قال عند موت أبي أصحابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت أنه
 يلغى ما باغت ما تشاغت به إلى أن قال الشرطي ولو لم يكن في الكلام الاستئذان من مبادئه
 لكان حقيقة بالذم أحدها ما قول بعضهم إن أول واجب الشك أدهو للذم عن وجوب
 النظر أو القصد إلى النظر واليه أشار الإمام بقوله ركبت البحر فأنتم ما قول جماعة منهم إن من لم
 يعرف الله بالطريق التي رتبها والابحاث التي حرروها لم يصح إيمانه حتى لقد أورد على بعضهم أن
 هذا يلزم منه تكفير أئمتك وأسلافك وجيرانك فقال لا تشنع على بكثرة أهل النار قال وقد رد
 بعض من لم يقل بهما على من قال بهما بطريق من الرد النظري وهو خطأ منه فإن القائل بالمستثنين
 كافر بفعله الشك في الله وأجماع معظم المسلمين كنفار حتى يدخل في عموم كلامه السلف
 الصالح من الصحابة والتابعين وهذا معلوم التمسك من الدين بالنسرة والأفلاحي حتى الشرعيات
 ضرورية وختم الشرطي كلامه بالاعتذار عن اطالة النفس في هذا الموضوع لما شاع بين الناس
 من هذه البدعة حتى اغتر بها كثير من الأغمار فوجب بذل النصيحة والله يهدي من يشاء انتهى
 وقال الأمدى في أبحاث الأفكار ذهب أبو هاشم من المعتزلة إلى أن من لا يعرف الله بالدليل فهو
 كافر لان ضد المعرفة النكرة والنكرة كافر قال وأصحابنا يجمعون على خلافه وإنما اختلفوا فيما
 إذا كان الاعتقاد موافقا لكن عن غير دليل فتم من قال إن صاحبه مؤمن عاص بترك النظر
 الواجب ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموافق وإن لم يكن عن دليل ومجاه علماء على هذا
 فلا يلزم من حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غيره ممن منع التقليد وأوجب
 الاستدلال لم يرد التعق في طرق المتكلمين بل اكتفى بما لا يخلو عنه من تشايب المسلمين من
 الاستدلال بالمنوع على الصانع وغاية التي يصل في الذهن مقدمات ضرورية تألفنا
 صحبنا وتبين العلم لكنه لو سئل كيف حصل له ذلك ما اهتدى للتعبير به وقيل الأصل في هذا كله
 المنع من التقليد في أصول الدين وقد انحصر بعض الأئمة عن ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول الغير
 بغير حجة ومن قامت عليه حجة بنبوت النبوة حتى حصل له القطع بها فهما معهما من النبي صلى الله
 عليه وسلم كان متطوعا عنده بصدقها فإذا اعتقده لم يكن مقلدا لأنه لم يأخذ بقول غيره بغير حجة
 وهذا مستند السلف قاطبة في الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله
 عليه وسلم فيما يتعلق بهذا الباب فآمنوا بالحكم من ذلك وقوضوا أمر المشابهة منه إلى ربه وإنما
 قال من قال إن مذهب الخلف أحكم بالنسبة إلى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد

رجوعه الى الحق أن يقيم عليه الأدلة الى ان يدعى فيسلم أو يعاند فيه لك بخلاف المؤمن فإنه لا يحتاج في أصل إيمانه الى ذلك وليس سبب الأول الاجعل الاصل عدم الايمان فلزم ان يحتاج النظر المؤدى الى المعرفة والافتراق السلف أسهل من هذا كما تقدم ايضا حده من الرجوع الى مبادئ عليه النصوص حتى يحتاج الى مذكرة من آفة الحاجة على من ليس مؤمنا فاختلط الامر على من اشترط ذلك والله المستعان واحتج بعض من أوجب الاستدلال باننا نقمهم على ذم التقليد وذكروا الآيات والآحاديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل أحد قبل الاستدلال لا يدري أى الامرين هو الهدى وبأن كل مالا يصح الا بالدليل فهو دعوى لا يعمل بها وان العلم باعتقاد الشيء على ما هو عليه من ضرورة الاستدلال وكل مالم يكن علمه فهو جهل ومن لم يكن علمه فهو ضلال والجواب عن الاول ان المذموم من التقليد أخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله أوجب آتائه في كل ما يقول وليس العمل فيما أمر به أو نهى عنه مخالفت التقليد المذموم اتفاقا وأما من دونه ممن أتبعه في قول قاله واعتقد أنه لو لم يقبله لم يقبل هو به فهو التقليد المذموم بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر الله ورسوله فإنه يكون ممدوحا وأما احتجاجهم بأن أحد الايدي قبل الاستدلال أى الامرين هو الهدى فلا يسر بمسائل من الناس من تمامه ان نفسه وينشرح صدره للاسلام من أول وهلة ومنهم من توقف على الاستدلال فالذي ذكره هم أهل الشق الثاني فيجب عليه النظر فيما ينسبه اليه من قوله ثم الى قولنا نسلككم وأهلنا نارا ويجب على كل من استرشده أن يرشده ويرهن له الحق وعلى هذا ذهب السلف الصالح من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وأما من استقرت نفسه الى تصديق الرسول ولم تتراعه نفسه الى طلب دليل يوقن من الله وتبين افعامهم الذين قال الله في حقهم ولكن الله يحب اليكم الايمان وتبينه في قلوبكم الآية وقال فمن يراد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام الآية وليس هؤلاء التقليديين لا ياتهم بالار وسائهم لانهم لو صدقوا بأخبارهم أو رؤسائهم لم يتابعوهم بل يجحدون النقرة عن كل من سمعوا عنه ما يخالف الشريعة وأما الآيات والآحاديث فاعلموا رد في حق الكفار الذين اتبعوا من هم وان التباينة وتر كوا الساج من أمر وياتي بعده وانما كلفهم الله الايمان ببرهان على دعواهم بخلاف المؤمنين في رد فعله انه أسقط اتباعهم حتى ياتوا بالبرهان وكل من خالف الله ورسله فلا برهان له أصلا وانما كلف الايمان بالبرهان تكبيرا وتخييرا وأما من اتبع الرسول فيما جاء به فقد اتبع الحق الذي أمر به وقيام البراهين على صحته سواء علم هو بتوجيه ذلك البرهان أم لا وقول من قال منهم ان الله ذكر الاستدلال وأمر به مسلم لكن هو فعمله حسن مندوب لكل من أطاعه وراجب على كل من لم يسكن نفسه الى التصديق كما تقدم تقريره وبالله التوفيق وقال غيره يقول من قال طرقتة السلف أسلم وطرقتة الخلف أسلم ليس بمستقيم لانه ظهر أن طرقتة السلف تخرج الايمان باننا نطابق القرآن والحديث من غير فقه في ذلك وأن طرقتة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بألوان الجوارات بجمع هذا المثال بين اهل طرقتة السلف والدعوى في طرقتة الخلف وليس الامر كما ظن بل السلف في غاية المعرفة بما ينطق به الله تعالى وفي غاية التمسك به والخضوع لامره والتسليم لمراةه وليس من سلك طرقتة الخلف وانما بان الذي يتأوله هو المراد ولا يمكنه انقطع بحجة تأويله وأما قولهم في العلم فرادى في

التعريف عن ضرورة واستدلال وتعريف العلم انتهى عند قوله عليه فان أبو الازيادة فليردادوا
 عن تيسير الله له ذلك وخلافه ذلك المعتقد في قلبه والافالذي زادوه هو محتمل النزاع فلا دلالة في نفسه
 وبالله التوفيق وقال أبو المنظر بن السمعاني تعقب بعض أهل الكلام قول من قال ان السلف
 من الصحابة والتابعين لم يعتنوا بإيراد دليل العقل في التوحيد بل يثبتون بالاعتقالات في
 أحكام الحوادث وقد قبل النفاذ ذلك واستحسنوه وقد توفوه في كتبهم فكذلك علم الكلام وعتاد
 علم الكلام بأنه يتضمن الرد على الملحدين وأهل الأهواء وبه تزول الشبهة عن أهل الزيغ وثبت
 اليقين لأهل الحق وقد علم الكل أن الكتاب لم يعلم حقيقته والنبي لم يثبت صدقه إلا بدلالة العقل
 وأجاب أما ولا فان الشارع والسلف الصالحين وعمن الاستداع وأمر وبالاتباع وبع عن
 السلف أنهم فهو عن علم الكلام وعدوه ذرية لذلك والارتباب وأما القروع فلم يثبت عن
 أحد منهم التمسى عنها الامن ترك النص الصحيح وقدم عليه التقاس وأما من أتبع النص وقاس
 علمه فلا يحفظ عن أحد من أئمة السلف انه ككذلك لان الحوادث في المعاملات لا تمنعني
 وبالناس حاجة الى معرفة الحكم فمن ثم يردوا على استصحاب الاشتغال بذلك بخلاف علم
 الكلام وأما ما يافان الدين كمل اتقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم فاذا كان أكمله وأتمه
 وتلقاه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدوا من تلقى عنهم واطمأننت به نفوسهم فأى
 حاجة بهم الى تحكيم العقول والرجوع الى قضاياها وجعلها أصلا والنصوص الصحيحة الصريحة
 تعرض عليها فتارة يعمل بمضمونها وتارة يمتزج عن مواضعها التوافق القول وإذا كان الدين
 قد كمل فلا تكون الزيادة فيه الا بقمة تافى المعنى مثل زيادة اصبع في اليد فانها تنقص قيمة
 العبد الذي يقع به ذلك وقد توسط بعض المتكلمين فقال لا يمكن التقليد بل لا بد من دليل
 ينسرح به الصدر ويجعل به الطمأنينة العلمية ولا يستلزم أن يكون بطريق النسابة الكلامية
 بل يكفي في حق كل أحد بحسب ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد
 النصوص كافى في هذا المقدر وقال بعضهم المطلوب من كل أحد التمسيد في الجزى الذي لا ريب
 معه بوجوده والله تعالى والايان يرسله وعما جأوا به كلفه احصايل وباى طريق اليه يوصل ولو كان
 عن تقليد شخص اذا سلم من التزل قال القرطبي هذا الذي عليه أئمة الفتوى ومن قبلهم من أئمة
 السلف واحتج بعضهم بما تقدم من القول في أصل الفطرية وعما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم الصحابة أنهم حكموا باسلام من أسلم من جنات العرب ممن كان يعبد الاوثان فقتلوا منهم الاقرار
 بالشهادتين والتزام أحكام الاسلام من غير الزام بعلم الأدلة وان كان كثير منهم انما أسلم لوجود
 دليل مما أسلم به وبوضوحه فالكثير منهم قد أسلموا باوعا من غير تقدم استدلال بل بمجرد ما كان
 عندهم من أخبار أهل الكتاب بأن نبينا سيبعث وينتصر على من خالفه فلما ظهرت لهم العلامات
 في محمد صلى الله عليه وسلم بادروا الى الاسلام وصدقوه في كل شئ قاله ودعاهم اليه من الصلوة
 والزكاة وغيرهما وكثير منهم كان يؤذن له في الرجوع الى معاشه من رعاية العثم وغيرها وكانت
 أنوار النبوة وبركاتها تشمهاهم فلا يزالون يرددون آياتنا وبقيننا وقال أبو المنظر بن السمعاني
 أيضا ما ملخصه ان العقل لا يوجب شأ ولا يحرم شأ ولا حظ له في شئ من ذلك ولو لم يرد الشرع يحكمكم
 ما وجب على أحد شئ لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله لا يكون للناس

على الله حجة بعد الرسل وغير ذلك من الآيات فمن زعم أن دعوة رسول الله عليهم الصلاة والسلام
 إنما كانت لبيان التورع لزومه أن يجعل العقل هو الداعي إلى الله دون الرسول ويلزمه أن وجود
 الرسول وعدمه بالنسبة إلى الدعاء إلى الله سواء وكفى بهذا فضلا ولا ونحن لا نشكر أن العقل يرشد
 إلى التوحيد وإنما نشكر أنه يستعمل بإيجاب ذلك حتى لا يصح إسلام الأبطر بقه مع قطع النظر
 عن السمعية لتكون ذلك خلاف ما دلّت عليه آيات الكتاب والأحاديث الصحيحة التي تواترت ولو
 بالظن بق المعنوي ولو كان كما يقول أولئك لبطلت السمعية التي لا مجال للعقل فيها أو أكثرها بل
 يجب الإيمان بما ثبت من السمعية فإن عقلنا فيه وفيق الله والاكتفينا بأعداء حقيقته على
 وفق أمر الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد كلامه ما أخرجه أبو داود عن ابن عباس أن رجلا
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشدك الله الله أرسلك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن ندع
 الذات والعزى قال نعم فأسلم وأصله في الصحاح في قصة نضام بن ثعلبة وفي حديث عمرو بن
 عبسة عند مسلم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أنت قال نبى الله قلت الله أرسلك قال نعم
 قلت بأى شيء قال أوحى الله لأشركه بشيا الحديث وفي حديث أسامة بن زيد في قصة قتله
 الذي قال لا إله إلا الله فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث المقداد في معناه وقد تقدم
 في كتاب الدييات وفي كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك يدعوهم
 إلى التوحيد إلى غير ذلك من الأخبار المتواترة المعنوية الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم
 يزد في دعائه المشركين على أن يؤمنوا بالله وحده ويصدقوه فيما جاء به عنه فمن فعل ذلك قبل منه
 سواء كان ادعائه عن تقدم نظراً لا من توقف منهم تبه حينئذ على النظر أو أقام عليه الحجة إلى
 أن يدع عن أو يستمر على عناده وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سلك بعض أئمتنا في إثبات الصانع
 وحدوث العالم طريق الاستدلال بهجرات الرسالة فأنها أصل في وجوب قبول ما دعا إليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه وقع إيمان الذين استجابوا للرسول ثم ذكر قصة البخاني وقول جعفر بن
 أبي طالب له بعث الله إلينا رسولا نعرف صدقه فدعانا إلى الله وتلا علينا تزيلا من الله لا يشبهه
 شيء فصدقناه وعرفنا أن الذي جاء به الحق الحديث بطوله وقد أخرجه ابن خزيمة في كتاب الزكاة
 من صحيحه من رواية ابن إسحاق وحاله معروفة وحديثه في درجة الحسن قال البيهقي فاستدلوا
 بأعجاز القرآن على صدق النبي فآمنوا بما جاء به من إثبات الصانع وحدانيته وحدوث العالم وغير
 ذلك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره واستدلوا من أسلم بمثل ذلك
 مشهور في الأخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق السمع ولا يكون ذلك تقليدا بل
 هو اتباع والله أعلم وقد استدل من اشترط النظر بالآيات والأحاديث الواردة في ذلك ولا حجة فيها
 لأن من لم يشترط النظر لم يشكر أصل النظر وإنما أتمكروا بوقف الإيمان على وجود النظر بالطرق
 الكلامية إذ لا يلزم من الترغيب في النظر جعله شرطا واستدل بعضهم بأن التقليد لا يقيد العلم إذ
 لو أفاده لكان العلم باصلا لمن قلده في قدم العالم ولمن قلده في حدوته وهو محال لافضائه إلى الجمع بين
 التقيمين وهذا الغمض في تقليد غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما تقليد صلى الله عليه وسلم فيما
 أخبر به عن ربه فلا يتناقض أصلا وأعتد بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم والاحتياطة
 بإسلام من أسلم من الأعراب من غير نظر بأن ذلك كان لضرورة المبادئ وأما بعد تقرر الإسلام

وشهرته فيجب العمل بالادلة ولا يخفى ضعف هذا الاعتذار والعجب أن من اشترط ذلك من أهل
 الكلام ينكرون التقليد وهو أول داع اليه حتى استتروا في الأذهان أن من أنكر قاعدة من
 القواعد التي أصولها فهو مبتدع ولو لم يفهمها لم يعرف مأخذها وهذا هو محض التسليم قال
 أمرهم إلى تكفير من قلد الرسول عليه الصلاة والسلام في معرفة الله تعالى والقول بإيمان من
 قلدتهم وكفى بهذا ضلالا ومماثلهم إلا كما قال بعض السلف إنهم كمثل قوم كانوا سفرا فوقعوا في
 فلا تليس فيها ما يقوم به البدن من الماء كقول المشروب ورأوا في أطرافها حتى فاقسوا قسما
 فقسوا وجدوا من قال لهم أنا عارف بهذه الطرق وطريق التجارة منها واحدة فأتوا بها فاجتروا
 فتبعوه فاجتروا وتخلقت عنه طائفة فأقاموا إلى أن وقفوا على أمارته ظهر لهم أن في العمل بها التجارة
 فعملوا بها فاجتروا وقسم هجموا بغير مرشد ولا أمارة فهلكوا فليست نجات من اتبع المرشد بدون
 نجات من أخذ بالامارة إن لم تكن أولى منها ونقلت من جرح الحافظ صلاح الدين العلاء فيمكن أن
 يتفصل فيقاله من لاله أهلية للهيم شيء من الأدلة أصلا وحصل له اليقين التام بالمطلوب ما يشاءه
 على ذلك ولو نور يقذفه الله في قلبه فإنه يكتب منه بذلك ومن فيه أهلية لفهم الأدلة لم يكتب منه
 إلا بالإيمان عن دليل ومع ذلك فدل على كل أحد بحسبه وتكفي الأدلة الخجلة التي تحصل بأدنى نظر
 ومن حدثت عنده شبهة وجب عليه التعلم إلى أن تزول عنه قال في هذا يحصل الجمع بين كلام
 الطائفة المتوسطة وأما من غلظ قال لا يكفي إيمان المقلد فلا يلتفت إليه لما يترجم منه من القول
 بعدم إيمان أكثر المسلمين وكذا من غلظ أيضا فقال لا يجوز النظر في الأدلة لما يترجم منه من أن
 أكبر السلف لم يكونوا من أهل النظر انتهى ملخصا واستدل بقوله فإذا عرفوا الله بأن معرفة الله
 بحقيقته كنهه ممكنة للبشر فإن كان ذلك متبديا بما عرف به نفسه من وجوده وصفاته اللاتية من
 العلم والقدرة والارادة مثلا وتزجيه عن كل تقصير كالخسوف فلا بأس به فأما ما عند ذلك فإنه غير
 معانوم للبشر والله الإشارة بقوله تعالى ولا يحيطون به علما فإذا جعل قوله فإذا عرفوا الله على ذلك
 كان واجبا مع أن الاحتجاج به يتوقف على الخزم بأنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللفظة وفيه
 نظر لأن النسبة واحدة ورواه هذا الحديث اختلقتوا أهل ورد الحديث بهذا اللفظ أو بغيره فلم يقل
 صلى الله عليه وسلم إلا بلفظ منها ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرف الرواة لا يتم
 الاستدلال وقد بينت في آخر كتاب الزكوات أن أكثر رواده بلفظ فادعهم إلى شهادة أن لا إله
 إلا الله وأن محمدا رسول الله فإنهم أطاعوا الله بذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعهم إلى أن يوحّدوا
 الله فإذا عرفوا ذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعهم إلى عبادة الله فإذا عرفوا الله ووجه الجمع بينها
 أن المراد بالعبادة التوحيد والمراد بالتوحيد الإقرار بالشهادتين والإشارة بقوله ذلك إلى التوحيد
 وقوله فإذا عرفوا الله أي عرفوا توحيد الله والمراد بالمعرفة الإقرار بالطوائعية فبذلك يجمع بين
 هذه الالفاظ المختلفة في القصة الواحدة وبالله التوفيق وفي حديث ابن عباس من القوائد غير
 ما تقدم الاقتصار في الحكم بإسلام الكافر إذا أقرب بالشهادتين فإن من لازم الإيمان بالله ورسوله
 التصديق بكل ما أتت عنهما وانترام ذلك فيحصل ذلك لمن صدق بالشهادتين وأما ما وقع من بعض
 المبتدعة من إنكار شيء من ذلك فلا يقدر في صحة الحكم الظاهر لأنه إن كان مع تأويل فظاهر
 وإن كان عند أقدم في صحة الإسلام فيعامل بما يترقب عليه من ذلك كأجرام أحكام المرتد وغير

* حدثنا محمد بن بشر حدثنا
 غندر - حدثنا شعبة عن أبي
 حصين والاشعث بن سليم
 سمعا الاسود بن هلال عن
 معاذ بن جبل قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا معاذ
 أتدري ما حق الله على
 العباد قال الله ورسوله أعلم
 قال أن يعبدوه ولا يشركوا
 به شيئا أتدري ما حقهم
 عليه قال الله ورسوله
 أعلم قال أن لا يعذبهم
 * حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 صعصعة عن أبيه عن أبي
 سعيد الخدري أن رجلا
 سمع رجلا يقرأ قل هو الله
 احد يردد ها فلما أصبح جاء
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر له ذلك فكان الرجل
 يتناله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده انها تعدل ثلث القرآن
 * زاد اسمعيل بن جعفر عن
 مالك عن عبد الرحمن بن أبيه
 عن أبي سعيد أخبرني أخي
 قتادة بن النعمان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم

ذلك وفيه قبول خبر الواحد ووجوب العمل به وتعقب بأن مثل خبر معاذ حفته قرينة انه في
 زمن نزول الوحي فلا يستوى مع سائر أخبار الآحاد وقد مضى في باب اجازة خبر الواحد ما يغني
 عن اعادته وفيه ان الكافر اذا صدق بشئ من أركان الاسلام كالمصلاة مثلا يصير بذلك مسلما
 وبالغ من قال كل شئ يكفر به المسلم اذا جحد به يصير الكافر به مسلما اذا اعتقه - وهو الأول اريح كما
 جزم به الجمهور وهذا في الاعتقاد أما الفعل كالمصلي فلا يحكم باسلامه وهو أولى بالتمتع لان
 الفعل لا عموم له فيدخله احتمال العبث والاستهزاء وفيه وجوب أخذ الزكاة ممن وجبت عليه
 وقهر - والمدتبع على بذلها ولو لم يكن باحدا فان كان مع استنائه ذاشوكه قوتل والافان أمكن
 تعزيره على الامتناع عزير عايليق به وقد ورد في تعزيره بالمال حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن
 جده من فوعا وانظروا ممن منعها يعني الزكاة فانا آخذوها وشطروا له عزيمة من عزمات ربنا
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم وأما ابن حبان فقال في ترجمة
 بهز بن حكيم لولا هذا الحديث لا دخلت في كتاب النقات وأجاب من صححه ولم يعمل به بأن
 الحكم الذي دل عليه منسوخ وأن الامر كان أولا كذلك ثم نسخ وضعف النووي هذا الجواب
 من جهة ان العقوبة بالمال لا تعرف أتولا حتى يتم دعوى النسخ ولان النسخ لا يثبت الا بشرطه
 كعرفة التاريخ ولا يعرف ذلك واعتمد النووي ما أشار اليه ابن حبان من تضعيف بهز واسب
 بهز لانه موثق عند الجمهور حتى قال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين بهز بن حكيم عن أبيه
 عن جده صحيح اذا كان دون بهز ثقة وقال الترمذي تكلم فيه شعبة وهو ثقة عند أهل الحديث
 وقد حسن له الترمذي عدة أحاديث واحتج به أحمد واسحق والبخاري خارج الصحيح وعلق له في
 الصحيح وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود وهو عندى حجة لا عند الشافعي فان اعتمد من قلده
 الشافعي على هذا كفاه ويؤيده اطلاق الامسار على ترك العمل به فدل على أنه لم يعارض
 راجحا وقول من قال بمقتضاه بعد في ندرة المخالف وقد دل خبر الباب أيضا على ان الذي يقبض
 الزكاة الامام أو من أقامه لذلك وقد أطبق الفقهاء بعد ذلك على أن لا رباب الاموال الباطنة
 مباشرة الاخراج وشذ من قال بوجوب الدفع الى الامام وهو رواية عن مالك وفي القديم
 للشافعي نحوه على تفصيل عنهم فيه * الحديث الثاني حديث معاذ أيضا (قوله عن أبي
 حصين) يشتم أوله واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والاشعث بن سليم هو أشعث بن أبي
 الشعثاء الحساري وأبوه مشهور بكنيته أكثر من اسمه (قوله أتدري ما حق الله على
 العباد) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزقاق ودخوله في هذا الباب من قوله لا تشركوا به
 شيئا فإنه المراد بالتوحيد قال ابن التيزيري بقوله حق العباد على الله حتماء من جهة الشرع
 لا بايجاب العمل فهو كالأوجب في تحقق وقوته أو هو على جهة المقابلة والمساكلة كقوله تعالى
 فيسخررن منهم فيخرأقهم منهم * الحديث الثالث (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس
 وتقدم المتن في فضل قل هو الله أحد في كتاب فضائل القرآن من وجه آخر عن مالك مشروحا
 وأورده هنا المصريح به من وصف الله تعالى بالاحدية كما في الذي بعده وقوله هنا زاد اسمعيل
 ابن جعفر تقدم هناك زيادة ترا في أوله فقال وزاد أبو معمر حدثنا اسمعيل بن جعفر وكذا وقع
 هنا في بعض النسخ وفي بعضها وقال أبو معمر وتقدم هناك الاختلاف في المراد بأبي معمر هذا

وتسمية من وصله * الحديث الرابع حديث عمرة عن عائشة فيما يتعلق بسورة الاخلاص أيضا وقد تقدم معلقا في فضائل القرآن **(قوله)** حدثنا أحمد بن صالح كذا لا أكثر وبه جزم أبو نعيم في المستخرج وأبو مسعود في الاطراف ووقع في الاطراف للمزني أن في بعض النسخ حدثنا محمد حدثنا أحمد بن صالح **(قالت)** وبذلك جزم البيهقي بغير اختلاف في الاطراف قال خلف ومحمد هذا اسمه محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند الاسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حرمله عن ابن وهب ذكره البخاري عن محمد بن بلخير عن أحمد بن صالح فكانه وقع عند الاسماعيلي باللفظ قال محمد وعلى رواية الاكثر محمد هو البخاري المصنف والقائل قال محمد هو محمد النربري وذكر الكرماني هذا احتمالا **(قالت)** ويحتاج حينئذ الى ابداء التمسك في افصاح النربري في هذا الحديث دون غيره من الاحاديث الماضية والآتية **(قوله)** حدثنا عمرو وهو ابن الحرث المصري وابن أبي هلال هو سعيد وسماه سلم في روايته **(قوله)** بعث رجلا على سرية تقدم في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة بيان الاختلاف في تسميته وهل بينه وبين الذي كان يوم قومه في مسجد قباء غيرة أو همار احد ويان ما يترجم من ذلك **(قوله)** فيختم بقل هو الله أحد قال ابن دقيق العيد هذا يدل على انه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأ في كل ركعة وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون المراد انه يختمها آخر قراءته فيختم بالركعة الاخيرة وعلى الاول فيؤخذ منه جواز الجمع بين سورتين في ركعة انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الساب المذكور من كتاب الصلاة بما يعنى عن اعادته **(قوله)** لانها صفة الرحمن قال ابن التين انها صفة الرحمن لان فيها الاسماء وصفاته وأسماء ومشتقة من صفاته وقال غيره يحتمل أن يكون الصحابي المذكور قال ذلك مستندا لشيء سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم اما بطريق التوضيح واما بطريق الاستنباط وقد أخرج البيهقي في كتاب الاسماء والصفات بسند حسن عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لوصف البارك الذي تعبدوا بآزاله عز وجل قل هو الله أحد الى آخرها فقال هذه صفة ربى عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال المشركون النبي صلى الله عليه وسلم السب لنا ربك فذات سورة الاخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد ويختمها الحاكم وفيه انه ليس شيء يولد الا يموت وليس شيء يموت الا يورث والله لا يموت ولا يورث ولم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثل شيء قال البيهقي معنى قوله ليس كمثل شيء ليس كهمشي قاله أهل اللغة قال ونظيره قوله تعالى فان آمنوا عمل ما آمنتم به يريدوا لئلا آمنتم به وهي قراءة ابن عباس قال والكاف في قوله كمثل لئلا كيد في حق الله عنه المثلية بما كد ما يكون من النبي وأنشد لورقة بن نوفل في زيد بن عمرو بن نفيل من أبيات * ودينك دين ايس دين كمثل * ثم أسند عن ابن عباس في قوله تعالى وله المثل الأعلى يقول ايس كمثل شيء في قوله هل تعلم له سميا هل تعلم له شميا أو مشلا وفي حديث الباب من أنبت ان الله صفة وهو قول الجيهور وشذابن حزم فقال هذه لفظة اصطلي عليها أهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه فان اعتراضا بحديث الباب فهو من أقراد سعيد بن أبي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير صحته فقل هو الله أحد صفة الرحمن كما جاء في هذا الحديث ولا يراد عليه بخلاف الصفة التي يطلقونها فان في لغة العرب لا تطلق الاعلى جوهر أو عرض كذا قال وسعيد متفق على

* حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو
 عن ابن أبي هلال أن أبا
 الربيع محمد بن عبد الرحمن
 حدثه عن أمة عمرة بنت عبد
 الرحمن وكانت في حجر عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم عن عائشة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم بعث
 رجلا على سرية وكان يقرأ
 لاصحابه في صلاة فيختم بقل
 هو الله أحد فلما رجعوا
 ذكروا ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء
 يصنع ذلك فسلوه فقال
 لانها صفة الرحمن وأنا أحب
 أن أقرأها

الا - يحتاج به فلا يلتفت اليه في تضعيفه وكلامه الاخير مردود بانفاق الجمع على اثبات
الاسماء الحسنى قال الله تعالى وقله الاسماء الحسنى فادعومهم او قال بعد ان ذكر منها عدة اسماء
في آخر سورة الحشر له الاسماء الحسنى والاسماء المذكورة فيها بلغة العرب صفات في اثبات
اسمائه اثبت صفاته لانه اذا ثبت انه حي مثلا فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة
الحياة ولو لا ذلك لوجب الاقتصار على ما ينبي عن وجود الذات فقط وقد قال سبحانه وتعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتره نفسه عما يدسونه به من صفة النقص ومفهومه ان وصفه
بصفة الكمال مشروع وقد قسم البيهقي وجماعة من أئمة السنة جميع الاسماء المذكورة في القرآن
وفي الاحاديث الصحيحة على قسمين أحدهما صفات ذاته وهي ما استحقته فيما لم يزل ولا يزال
والثاني صفات فعله وهي ما استحقته فيما لا يزال دون الازل قال ولا يجوز وصفه الاجساد عليه
الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة وأجمع عليه ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة
والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام من صفات ذاته وكخلق والرزق والاحياء والامامة
والعضو والعقوبة من صفات فعله ومنه ما ثبت بنص الكتاب والسنة كالوجه واليد والعين من
صفات ذاته ~~وصح~~ الاستواء والنزول والحي عن صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات له
لثبوت الخبر به على وجه ينفي عنه التشبيه فصنفه الله لم يزل موجوده بذاته ولا تزال وصفته فعله
ثابتة عنده ولا يحتاج في الفعل الى مباشرة انما امره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وقال
القرطبي في المفهم اشتملت قل هو الله أحد على اسمين يتضمنان جميع أوصاف الكمال وهما الاحد
والصمد فانهم ما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال فان الواحد
والاحد وان رجعا الى أصل واحد فتم افتراق استعمالا وعرفا فالواحد راجعة الى نفي التعدد
والصمدية والواحد أصل العند من غير تعرض لنفي ما عداه والاحدية ثبت مدلوله وتعرض
لنفي ما سواه ولهذا يستعملونه في النفي ويستعملون الواحد في الاثبات يقال ما رأيت أحدا ورأيت
واحدا فالاحد في أسماء الله تعالى مشعر بوجوده الخاص به الذي لا يشاركه فيه غيره وأما الصمد
فانه يتضمن جميع أوصاف الكمال لان معناه الذي انتهى سوده بحيث يصمد اليه في الخواص
كلها وهو لا يتم حقيقة الا لله قال ابن دقيق العيد قوله لانها صفة الرحمن يحتمل أن يكون
مراده أن فيها ذكر صفة الرحمن كالمولد كوصف فعبر عن ذلك بانه الوصف وان لم يكن نفس
الوصف ويحتمل غير ذلك الا انه لا يختص ذلك بهذه السورة لكن لعزل تخصيصه بذلك لانه ليس
فيها الا صفات الله سبحانه وتعالى فاختصت بذلك دون غيرها (قوله اخبروه ان الله يحبه) قال
ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبة له هذه السورة ويحتمل أن يكون لما دل
عليه كلامه لان محبة الله له صفات الرب دالة على صحة اعتقاده قال المازري ومن تبعه محبة الله
لعباده ارادته فوايهم وتنعيمهم وقيل هي نفس الانابة والتسليم ومحبتهم له لا يعدهم الميل منهم
الامر وهو متدس عن الميل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقيق أن الاستقامة ثمرة
الحبة وحقيقة الحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع وجوهها انتهى وفيه نظر لما
فيه من الاطلاقي في موضع التشبيد وقال ابن التين معنى محبة الخلقين لله ارادتهم ان يتبعهم
وقال القرطبي في المنهم محبة الله لعبده تفرقه له واكرامه وليست بميل ولا غرض كما هي من العبد

فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اخبروه ان الله يحبه

ولست محبة العبد بل به نفس الارادة بل هي شئ زائد عليها فان المرء يجد من نفسه انه يحب ما لا
 يقدر على اكتسابه ولا على تحصيله والارادة هي التي تخصص الفعل ببعض وجوهه الخائرة ويحس
 من نفسه انه يحب الموصوفين بالصفات الجميلة والافعال الحسنة كالعلماء والفضلاء والكرماء
 وان لم يتعلق لهم اسم ارادة مخصوصة واذا اصبح الترقى قاله سبحانه وتعالى محجوب لمحبيه على حقيقة
 المحبة كما هو معروف عندهم من رزقه الله شيئا من ذلك فبأل الله تعالى ان يجعلنا من محبي الخلقين
 وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض النحاة ثامن صفات الفعل فهي شجته اكرام من احبه
 ومعنى بغضه اهانته واما ما كان من المدح والذم فهو من قوله وقوله من كلامه وكلامه من صفات
 ذاته فيرجع الى الارادة فحسبته الحاصل المحودة وفعالها يرجع الى ارادته اكرامه وبغضه الحاصل
 المذمومة وفعالها يرجع الى ارادته اهانته **قوله ما** قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا
 الله او ادعوا الرحمن اياتنا دعوا اولاد الاسماء الحسنى اذ كرفيه حديث جرير لا يرحم الله من لا يرحم
 الناس وقد تقدم شرح مستوفى في كتاب الادب وحديث اسامة بن زيد في قصة ولادته بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وفيه ففاضت عيناه وفيه هذه الرحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
 واتم ارحم الله من عباده الرحماء وقد تقدم شرح مستوفى في كتاب الجنائز قال ابن بطال غرضه
 في هذا الباب اثبات الرحمة وهي من صفات الذات فالرحمن وصف وصفه الله تعالى به نفسه وهو
 متضمن لمعنى الرحمة كما تضمن وصفه بأنه عالم معنى العلم الى غير ذلك قال والمراد برحمته ارادته نفع
 من سبق في علمه انه ينفعه قال واسماء اؤة كلها ترجع الى ذات واحدة وان دل كل واحد منها على صفة
 من صفاته يختص الاسم بالدلالة عليها واما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات
 الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب عباده وهي رقة على المرحوم وهو سبحانه وتعالى منزه عن الوصف
 بذلك فتأول بما يليق به وقال ابن التين الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة وقيل هما اسمان
 من غير اشتقاق وقيل يرجعان الى معنى الارادة فرحمته ارادته تنعيم من يرحمه وقيل راجعان
 الى ترك عقاب من يستحق العقوبة وقال الحلبي معنى الرحمن انه من شج العسل لان فلما امر
 بعبادته بين حدودها وشر وطها فبشر وأسر وكلف ما تحمله بشيئهم فصارت العلة عنهم من ارحمة
 والطيح منهم منقطعة قال ومعنى الرحيم انه المنيب على العمل فلا يضيع لعامل أحسن عملا بل
 ينيب العامل بفضل رحمة أضعاف عله وقال الخطابي ذهب الجمهور الى أن الرحمن ماخوذ
 من الرحمة سبني على المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا تظهر له قيم ولذلك لا يثني ولا يجمع واحتج له البيهقي
 بحديث عبد الرحمن بن عوف وفيه خلقت الرحيم وشققت لها اسمان اسمي (قلت) وكذا حديث
 الرحمة الذي اشتهر بالمسائل بالاولية أخرجه البخاري في التاريخ و أبو داود والترمذي والمحاكم من
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ الراجون يرحمهم الرحمن الحديث ثم قال الخطابي
 فالرحمن ذو الرحمة الشاملة للخلق والرحيم فعيل بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى وكان
 بالمؤمنين رحما وأورد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقتان
 أحدهما أرق من الآخر عن مقاتل انه نقل عن جماعة من التابعين مثله وزاد فالرحمن بمعنى
 المترحم والرحيم بمعنى المتعطف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شئ من صفات الله تعالى
 وكان المراد بها اللطف ومعناه الغموض لا الصغر الذي هو من صفات الاجسام (قلت) والحديث

* (باب قول الله تبارك
 وتعالى قل ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن اياتنا دعوا
 فله الاسماء الحسنى) *
 حدثنا محمد أخبرنا أبو
 معاوية عن الاعمش عن
 زيد بن وهب وأبي ظبيان
 عن جرير بن عبد الله قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يرحم الله من
 لا يرحم الناس * حدثنا
 أبو النعمان حدثنا جابر بن
 زيد عن عاصم الاحول عن
 أبي عثمان النهدي عن أسامة
 ابن زيد قال كأعند النبي
 صلى الله عليه وسلم ادبناه
 رسول احدي بانه تدعوه
 الى ابنها في الموت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ارجع
 فأخبره ان الله ما أخذولة
 ما أعطى وكل شئ عنده
 بأجل مسمى فخرها فتصبر
 واتعصب فأعادت الرسول
 أمها أقسمت لياأبها فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقام معه سعد بن عبادة
 ومعاذ بن جبل فدفع الصبي
 اليه ونسسه تتعصب كأنها
 في سن ففاضت عيناه فقال
 له سعد يا رسول الله ما هذا
 قال هذه رحمة جعلها الله في
 قلوب عباده وانما يرحم الله
 من عباده الرحماء

المذكور عن ابن عباس لا يثبت لانه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي متروك الحديث وكذلك مقاتل ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجبلي انه نسب راوى حديث ابن عباس الى التعجيف وقال انه هو الرقيق بالناء وقوام البيهقي بالحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا ان الله رقيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطى على العنت وأورد له شاهدا من حديث عبد الله بن مغنل ومن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال والرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل واستدل بهذه الآية على أن من حلف باسم من أسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم انعقدت عينه وقد تقدم في موضعه وعلى أن الكافر إذا أقر بالوحدانية للرحمن مثلا حكمه بالإسلام وقد خص الحلبي من ذلك ما يقع به الاشتراك كما لو قال الطيبا أي لا اله الا الهى المهيبة فانه لا يكون مؤمنا حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب الى التمجيس من اليهود لا اله الا الذى فى السماء لم يكن مؤمنا كذلك الا ان كان عاميا لا يتقنه معنى التمجيس فيمكننى منه بذلك كما فى قصة الجار به التى سأها النبي صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فأين الله قالت فى السماء فقال أعنتها فأنتم بأئمة مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وان من قال لا اله الا الرحمن حكمه بالإسلام الا ان عرف انه قال ذلك عنادا وسمى غير الله رجما كما وقع لاحباب مسيئة لمة الكذاب قال الحلبي ولو قال اليهودى لا اله الا الله لم يكن مسلما حتى يقر بأنه ليس كئله شئ ولو قال الوثنى لا اله الا الله وكان يزعم أن المسمم يقتربه الى الله لم يكن مؤمنا حتى يبرأ من عبادة الصنم (تبيينه) * احدهما الذى يظهر من تصرف البخارى فى كتاب التوحيد انه يسوق الاحاديث التى وردت فى الصفات المقدسة فيدخل كل حديث منها فى باب ويؤيده بآية من القرآن للاشارة الى خروجها عن احسان الاتحاد على طريق التبريز فى ترك الاحتجاج به فى الاعتقادات وان من أنكرها خالف الكتاب والسنة جعرا وقد أخرج ابن أبى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن سلام بن أبى مطيع وهو شيخ شيوخ البخارى أنه ذكر المبتدعة فقال ويلهم ما إذا شكرت من هذه الاحاديث والله ما فى الحديث شئ الا وفى القرات مثله يقول الله تعالى ان الله سمع بشيىء يعذركم الله نفسه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه مما سمعتم ان تسجد لسانك لله وحده موسى تكلمها الرحمن على العرش استوى وهو ذلك فلم يزل أى سلام بن مطيع يذكر الآيات من العصر الى غروب الشمس وكان يداخ فى هذه الترجمة هذه الآية الى ما ورد فى سبب نزولها وهو ما أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان المشركين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالتمياز حتى فقالوا كان محمد يامرنا بدعاء الله الواحد وهو يدعو الهين فترأت وأخرج عن عائشة بسند آخر مشهور الثابى قوله فى السند الاول حدثنا محمد كذا الا كما قال الكرماني تعالى ابى على الجبالي هو اما ابن سلام واما ابن المثنى انتهى وقد وقع التصريح بانه ابن سلام فى رواية أى ذكر عن شيوخه فنعين الجزم به كما صنع المزى فى الاطراف فانه قال ح عن محمد وهو ابن سلام (قلت) ويؤيده انه عبر بشو له اثباتا يوم معا ويقرلو كان ابن المثنى لقال حدثنا لما عرف من عادة كل منهما والله أعلم (قوله ما) تول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كذا ابى ذر والاصبلى والخصموى على وفق القراءة المشهورة وكذا هو عند النسقى وعليه جرى الاسماعيلى

* (باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)

ووقع في رواية القاسبي اني انا الرزاق الى آخره وعليه جرى ابن بطلال وتبعه ابن المنبر والكرماني
 وحرم به الصغاني وزعم ان الذي وقع عند أبي ذر وغيره من تفسيرهم لظنهم انه خلاف القراءة
 قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود (قلت) وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه كذلك كما
 أخرجه أحمد وأصحاب السنن وجميعه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن
 مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال أهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة
 أنه القادر البليغ الاقتدار على كل شيء (قوله عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي هو السكري وفي
 السند ثلاثة من التابعين في نسق كلهم كوفيون (قوله ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله)
 الحديث تقدم شرحه في كتاب الادب والغرض منه قوله هنا ويرزقهم وقوله يدعون بسكون الدال
 وجاء تشديدها قال ابن بطلال تضمن هذا الباب صفتين لله تعالى صفة ذات وصفة ذات فالرزق
 فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان
 ولا مرزوقا وكل ما يكن ثم كان فهو محدث والله سبحانه موصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك
 قبل خلق الخلق بمعنى انه سيرزق اذا خلق المرزوقين والقوة من صفات الذات وهي بمعنى القدرة
 ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قوة وقدره ولم يزل قدرته موجودة قائمة به موحية له حكم القادرين والمتين
 بمعنى القوى وهو في اللغة الثابت الصحيح وقال البيهقي القوى اتام القدرة لا ينسب اليه مجزئي
 حالة من الاحوال ويرجع معناه الى القدرة والقادر هو الذي له القدرة الشاملة والقدرة صفة له
 قائمة بذاته والمقدر هو اتام القدرة الذي لا يتسع عليه شيء وفي الحديث رد على من قال انه قادر
 بنفسه لا بقدرته لان القوة بمعنى القدرة وقد قال تعالى ذوات القوة وزعم المعتزلي ان المراد بقوله
 ذوات القوة الشديد القوة والمعنى في وصفه بالقوة والمنازاة انه القادر البليغ الاقتدار بخبري على
 طريقتهم في أن القدرة صفة نفسية خلافا لقول أهل السنة انها صفة قائمة به متعلقة بكل متدور
 وقال غيره كون القدرة قديمة وافاضة الرزق حادثه لا يتناهيان لان الحادث هو التعلق وكونه
 رزق الخلق بعد وجوده لا يستلزم التعريفه لان التعريف في التعلق فان قدرته لم تكن متعلقة
 باعطائه الرزق بل بكونه سميع ثم لما وقع تعلقت به من غير ان تتغير الصفة في نفس الامر ومن ثم نشأ
 الاختلاف هل القدرة من صفات الذات أو من صفات الافعال فنظر في القدرة الى الاقتدار
 على ايجاد الرزق قال هي صفة ذات قديمة ومن نظر الى تعلق القدرة قال هي صفة فعل حادثه ولا
 استحالة في ذلك في الصفات الفعلية والاضافية بخلاف الذاتية وقوله في الحديث أصبر أفعال
 تنضميل من الصبر ومن أسماءه الحسنى سبحانه وتعالى الصبور ومعناه الذي لا يعاجل العباد
 بالعقوبة وهو قريب من معنى الخليم والخليم أباغ في السلامة من العقوبة والمراد بالذي أذى
 رساله وصالحى عباده لاستحالة تعلق أذى الخلقين به لكونه صفة نقص وهو منزّه عن كل نقص
 ولا يؤخر النعمة قهرا بل تفضلا وتكذيب الرسل في ذمى صاحبة والولد عن الله أذى لهم فأضيف
 الاذى لله تعالى للمباغته في الانكار عليهم والاستعظام لمقاتلتهم ومنه قوله تعالى ان الذين يؤذون
 الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة فان معناه يؤذون أولياء الله وأولياء رسوله فأقيم المناسف
 مقام المناسف اليه قال ابن المنبر وجهه مطابقة الآية للحديث اشتماله على حسنة الرزق والقوة
 الدالة على القدرة أما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله أصبر فان فيه إشارة الى

حدثنا عبدان عن أبي حمزة
 عن الاعمش عن سعيد بن جبير
 عن أبي عبد الرحمن السلمي
 عن أنس بن سوي الأشعري قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أحد أصبر على أذى سمعه
 من الله يدعون له الولد ثم
 يعاقبهم ويرزقهم

التدرة على الاحسان اليهم مع اسماهم بخلاف طبع البشر فانه لا يتدر على الاحسان الى المسمى
 الا ان جهنة تكلفه ذلك شرعا وسبب ذلك ان خوف القوت يحمله على المسارعة الى المكافاة
 بالعبودية والله سبحانه قادر على ذلك حالا وما الا لا يهجز مني ولا يفوته **قوله** يا
 قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدنا وان الله عنده علم الساعة وارتله بعلمه وما
 تحمّل من شيء ولا تضع الا بعلمه اليه يرد علم الساعة) أما الآية الاولى فسياق شيء من الكلام
 علم في آخره وهو الآية الثانية فمضى الكلام عليهم في تفسير سورة لقمان عند شرح حديث
 ابن عمر المذكور هنا وأما الآية الثالثة فن الخبيبة في اثبات العلم لله وحرفه المعتزلة نصرة
 لمذهبه فقال ارتله من اسماهم الخاص وهو الاله على نظم واسلوب يهجز عنده كل بليغ وتعب
 بان نظم العبارات ليس هو نفس العلم التفسيري بل دال عليه ولا ضرورة فتحوّج الى الخلل على تفسير
 الحقيقة التي هي الاخبار عن علم الله الحقيقي وهو من صفات ذاته وقال المعتزلة أيضا ارتله بعلمه
 وهو عالم فأول علمه عالم فرار من اثبات العلم له مع تصريح الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون
 بشيء من علمه الا بما شاء وتقدم في قصة موسى والخضر ما علمي وعلمك في علم الله ووقع في حديث
 الاستحارة المسمى في الدعوات اللهم اني استخيرك بعلمك وأما الآية الرابعة فهي كالأولى في اثبات
 العلم وأخر ح وقال المعتزلة قوله بعلمه في موضع الحال أي لا يعلمون بعلمه فتعسف فيما أول وعدل
 عن الظاهر بغير موجب وأما الآية الخامسة فقال الذين يري معاصيها لا يعلمون وقت قيامها فغيره
 فعلى هذا التفسير اليه يرد علم وقت الساعة قال ابن بطال في هذه الآيات اثبات علم الله تعالى وهو
 من صفات ذاته خلافا لمن قال انه عالم بلا علم ثم اذا ثبت ان علمه قديم وحيث تعلقه بكل معلوم على
 حقيقة تميها لانه الآيات يرد بها التقرير بصدق علمهم في التدرة والقوة والحياة غير ما قال غير
 ثبت ان الله مريد بتدليل صحة بعض المذاهب ودعا وجد منها لا من عدمه وانهم المستدوم
 يتم ايلاس وجوده ثم اما ان يكون فعلها ايضا فيصبح منها الكف يس والتقديم والتأخير أولا
 والثاني لو كان قائلا لها لا يات منه المذكور ثم صدر المذات عنه صدور واحد اغير تقديم
 وتأخير ولا توريه وكان يلزم قائمها شرورة استمالة تخالف المنطقي على مقتضاها الذي في علم
 كون الممكن واجبا والحادث تدبيرا وهو محال فثبت انه فاعل بصفة يقع منها التقديم
 والثاني في هذا المعنول وأنبرهان المنقول قائم من القرآن كثيرة كتولة تعالى ان ربك
 فعال لما يريد ثم الداعل للمصنوعات بخلافه بالاختيار يكون ممتد فبقا بالعلم والتدرة لان الارادة
 وهي الاشياء شر رطة بالعلم بالارادوية ودالمشر وط بدون شرط محال ولان المنشار للشي ان
 ان غيره قادر عليه تعذر عليه صدور مختار به من ارادتها وشروعات المصنوعات صدرت عن
 فاعلمه المنشار من غير تدرة علم قلعلنا ان قادر على اختيارها سابق مزيد الكلام في الارادة في باب
 المنشار والارادة بعد تدبيره بن بابا وقال البيهقي بعد ان ذكر الآيات المذكورة في الباب
 في سيرها هو في معانها ان ابو اسحق الاستقراني يقول معنى العلم بعلم المعلومات ومعنى
 التدبير بعلم ما كان قبل ان يكون ومعنى الشهيد بعلم الغائب كما يعلم الحاضر ومعنى الاخصى لا تسعاه
 الذكرة عن العلم وسابق عن ابن عباس في قوله تعالى يعلم السر وأخفى قال يعلم ما أسر العبد في نفسه
 وما أخفى عنه كما سببه على قبل ان يفعله ومن وجدته آخره عن ابن عباس قال يعلم السر الذي في

باب قول الله تعالى عالم
 الغيب فلا يظهر على غيبه
 احدنا وان الله عنده علم
 الساعة وارتله بعلمه وما
 تحمّل من شيء ولا تضع الا
 بعلمه اليه يرد علم الساعة

نفسك ويعلم ما ستعمل غدا (قوله قال يحيى الظاهر على كل شيء علموا الباطن على كل شيء علموا)
يحيى هذا هو ابن زياد القراء التميمي المشهور ورد كذلك في كتاب معاني القرآن له وقال غيره
معنى الظاهر الباطن العالم بظواهر الاشياء وبواطنها وقيل الظاهر بالادلة الباطن ذاته وقيل
الظاهر بالاعتقالات الباطن الحس وقيل معنى الظاهر العالى على كل شيء لان من غلب على شيء ظهر
عليه وعلامه الباطن الذي بطن في كل شيء أي علم باطنه وشمل قوله أي كل شيء علم ما كان وما
سيعكون على سبيل الاجمال والتخصيص لان خالق الخلقات كلها بالاختياره تمتت بالعلم بهم
والاقتدار عليهم أما أول فلان الاختياره شرط بالعلم ولا يوجد المنشروط دون شرطه وأما ثانيا
فلان الاختياره لشيء لو كان غير قادر عليه لم يضر مراده وقد وجدته بغير تعذر قبل على انه قادر على
اجدادها واذ تقرر ذلك لم يتخصص علمه في تعالیه مع العلوم دون العلوم لو حارب قدمه المتأني قبول
التخصيص فثبت انه يعلم الكليات لانها معلومات والجزئيات لانها معلومات أيضا ولانه مريد
لايجاد الجزئيات والارادة للشيء المعين اثباتا وتعيينا مشروطا بان العلم بالمراد الجزئي فيعلم
المرئيات للرايين وروقيتهم لها على الوجود الحاس وكذا المجموعات وما المراد كذا لما علم ضرورة
من وجوب الكمال له واضداد هذه الصفات نقص والتخصيص تمتع عليه سبحانه وتعالى وهذا القدر
كاف من الادلة العقلية وخل من زعم من الفلاسفة انه سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه
الكلي لا الجزئي واحتجوا بماوردها من ان ذلك يؤدي الى محال وهو تغير العلم فان الجزئيات
زمانية تتغير تغير الزمان والاحوال والعلم تابع للمعلومات في النيات والتغير قائم بتغير علمه والعل
قائم بذاته فتكون محال للحوادث وهو محال والجواب ان التغير انما وقع في الاحوال الاضافية
وهذا مثل رجل قام من بين الاسطوانات ثم عن يسارها ثم أمامها ثم خلفها فالرجل هو الذي
تغير والاسطوانات بحالها فالثبوت سبحانه وتعالى عالم بها كما عليه أسس ويستحسن عليه الاك وبما
تكون عليه ثباتا ليس هذا خبرا عن تغير علمه بل التغير جار على احوالنا وهو عالم في جميع
الاستوال على حدوده وأما السهوية فالآية العظمى طافح بما ذكرناه من قول تعالى اساط
يكل شيء المار قال لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أسغر من ذلك رلا أكبر
وقال تعالى اليس يرى علم الساعة وما يخرج من ثمرات من أنعامها وما يحصل من أنب ولا تضع
الا بعلمه وقوله تعالى وعندنا خزائنه الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذه النكتة
اورد المصنف حديث ابن عمر في مناقب الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر حديث
عائشة بنت ابي بكر وقوله فيه ومن حديثك ان يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب الا الله
كذا وقع في هذه الرواية عن محمد بن يوسف وهو الثوري عن سفيان وهو الثوري عن اسمعيل
وهو ابن ابي خالد وقد تقدم في تفسير سورة التجم من طريق ربيع عن اسمعيل بن خالد
حدثنا انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما كره هذا الاية
أنسب في هذا الباب لرافقة حديث ابن عمر الذي قبله انكسب جري على عاتقه اني أكثر منها
من اختيار الاشارة على شرح العبارة وتقدم شرح ما يتعلق بالرؤية في تفسير سورة الحج وما
يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة انه ان وتقدم في تفسير سورة المائدة ثم الاستدلال من حديث

قال يحيى الظاهر على كل
شيء علموا الباطن على كل
شيء علموا

أن محمدًا كتم شيئاً وأحدث بشرحه على كتاب التوحيد وسأدكره إن شاء الله تعالى في باب يأتيها
 الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وتقبل ابن السنين عن الداودي قال قوله في هذا الطريق من
 حدثنا أن محمدًا يعلم الغيب ما أظنه محفوظاً وما أحديثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يعلم من الغيب إلا ما علم انتهى وليس في الطريق المذكور هذا التصريح بخبر محمد صلى الله عليه
 وسلم وإنما وقع فيه بلانظ من حدثنا أنه يعلم وأظنه يخبرني علي أن الضمير في قول عائشة من حدثنا
 أنه لمحمد صلى الله عليه وسلم اتقدم ذكره في الذي قبله حيث قالت من حدثنا أن محمدًا رأى ربه ثم
 قالت ومن حدثنا أنه يعلم ما في غد وبه كبر عليه أنه وقع في رواية إبراهيم التيمي عن مسروق
 عن عائشة قالت ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أنه يعلم ما في غد
 الحديث أخرجه النسائي وظاهر هذا السياق أن الضمير لأزعمه ولكن ورد التصريح بأنه محمد
 صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود بن أبي
 هند عن الشعبي بلفظ أعظم الفرية على الله من قال إن محمدًا رأى ربه وإن محمدًا كتم شيئاً من
 الوحي وإن محمدًا يعلم ما في غد وهو عند مسلم من طريق اسمعيل بن إبراهيم عن داود وسياقه أنهم
 ولكن قال فيه ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد هكذا بالضمير كما في رواية اسمعيل معطوفاً على
 من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً أو ما ادعاه من الذي متعقب فإن بعض من لم يسمع
 في الإيمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن محبة النبوة تستلزم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم
 على جميع المغيبات كما وقع في المغازي لابن اسحق إن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ضلت فقال
 زيد بن اللهميت بصاد مهمله وآخره مشناه وزن عظيم زعم محمد بن أبي يحيى عن خير السماء
 وهو لا يدري أين ناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً يقول كذا وكذا وأنا والله لا أعلم
 إلا ما علمني الله وقد داني الله علمها وهي في شعب كذا قد حبستها شهيرة فذهبوا فجأؤهم فأعلم النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه
 أحداً إلا من ارتضى من رسول الآية وقد اختلفت في المراد بالغيب فيما اقتيل هو على عمومه وقيل
 ما يتعلق بالوحي خاصة وقيل ما يتعلق بالساعة وهو ضعیف لما تقدم في تنسيب لقمان أن علم
 الساعة مما استأثر الله به إلا أن ذهب قائل ذلك إلى أن الاستثناء منقطع وقد تقدم ما يتعلق
 بالغيب هناك قال الرشمري في هذه الآية إبطال الكرامات لأن الذين يضاف إليهم إن كانوا
 أولياء مرتدين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرتضى بالاطلاع على الغيب وتعقب
 بما تقدم وقال الإمام شرف الدين قوله على غيبه لفظ منرد وليس فيه صيغة عموم فيصح أن يقال إن
 الله لا يظهر على غيب واحد من عباده أحد إلا الرسل فيجمل على وقت وقوع القيامة ويتوهم
 ذكره عقب قوله أقرب ما توعدون وقد قبيل أن الرسل لم يظهر وأعلى ذلك وقال أيضاً يجوز أن
 يكون الاستثناء منقطعاً أي لا يظهر على غيبه الخصوص أحد لكن من ارتضى من رسول
 فإنه يجعل له حظاً وقال القاضي البضاوي يخص الرسول بالملك في اطلاع على الغيب
 والأولياء يتبع لهم ذلك بالإهام وقال ابن المنير دعوى الرشمري عامة ودليله خاص فالدعوى
 امتناع الكرامات كلها والدليل يحتمل أن يقال ليس فيه إلا في الإطلاع على الغيب بخلاف
 سائر الكرامات انتهى وتسامه أن يقال المراد بالاطلاع على الغيب علم ما سيقع قبل أن يقع على

تقصيه فلا يدخل في هذا ما يكشف لهم من الامور المغيبة عنهم وما لا يحرق لهم من العادة
كلشي على الماء وقطع المسافة البعيدة في مدة اطيفة ونحو ذلك وقال الطيبي الاقرب تخصيص
الاطلاع بالظهور والخفاء فاطلاع الله الانبياء على المغيب أمكن وبدل عليه حرف الاستعلاء
في على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع فلا يظهر على غيبه اظهارا تاما وكننا جليا الارسل
يوحى اليه مع ملك وحفظة ولا لك قال فانه يملك من بين يديه ومن خلفه رصدا وتعليله بقوله
ليعلم ان قدا بلغوا رسالات ربهم وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح واللمحات وليسوا
في ذلك كالانبياء وقد حزم الاستاذ أبو اسحق بان كرامات الاولياء لا تضاهي ما هو معجزه للانبياء
وقال أبو بكر بن فورث الانبياء ما سورت بانظهارها والولي يجب عليه اخفاؤها والنبي يدعي
ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فانه لا يأمن الاستدراج وفي الأثر رد على المنجمين وعلى كل من
يدعي انه يطلع على ما سيبكون من حياة وموت أو غير ذلك لانه مكذب للقرآن وهم أبعد شيء
من الارتضاع سلب صفة الرسالية عنهم وقوله في أول حديث ابن عمر مفاتيح الغيب الى أن قال
لا يعلم ما تغيب الارحام الا الله فوق في معظم الروايات لا يعلم ما في الارحام الا الله واختلفت
في معنى الزيادة والنقصان على أقوال فقيل ما ينقص من الخلق وما يزداد فيها وقيل ما ينقص
من التسعة الا شهر في الحمل وما يزداد في النفاس الى السنتين وقيل ما ينقص يظهر الخيض في
الحبل ينقص الولد وما يزداد على التسعة الا شهر بقدر ما حاضت وقيل ما ينقص في الحمل بانقطاع
الحيض وما يزداد يتم النفاس من بعد الوضع وقيل ما ينقص من الاولاد قبيل وما يزداد من
الاولاد بعد وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة نفع الله به استعمار للغيب مفاتيح اقتداء بما نطق به
الكتاب العزيز وعند منفتح الغيب وليتقرب الامر على السامع لان أمور الغيب لا يتعصمها
الاعلمها وأقرب الاشياء الى الاطلاع على ما غاب الابواب والمفاتيح أسير الاشياء التي الباب فاذا
كان أسير الاشياء لا يعرف وضعها فما فوقها أخرى ان لا يعرف قال والمراد بتقريب العلم عن
الغيب الحقيقي فان بعض الغيوب أسبابا قد يستدل بها عليها الكفر ليس ذلك حقيقيا قال فلما
كان جميع ما في الوجود محصورا في علمه شبهه المصطفى بالخازن واستعار لاسباب المفتاح وهو كما قال
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه قال والحكمة في جعلها خزايا الاشارة الى حصر العوالم فيها
في قوله ما تغيب الارحام اشارة الى ما يزيد في النفس وينقص وخص الرحم بالذكر لكون
الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك فتقرب ان يعرف أحد حقيقة متغيرها بطريق الاولى وفي قوله
ولا يعلم متى يأتي المطر اشارة الى أمور العالم العلوي وخص المطر مع ان له أسبابا قد تدل بحجى
العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدري نفس باي أرض تموت اشارة الى أمور
العالم السفلي مع ان عادة أكثر الناس ان يموت ببلده وان ليس ذلك حقيقة بل لو مات في بلده
لا يعلم في أي بقعة يدفن منها ولو كان هناك مقبرة لاسلا فقبل قبره عدوه وفي قوله ولا يعلم
ما في غد الا الله اشارة الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وغير بلنظ غدا لتكون حقيقة
أقرب الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يتبع فيه مع امكان الامارة والعلامة فبا بعد
عنه أولى وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله اشارة الى علوم الآخرة فان يوم القيامة أولها
واذ انقضى علم الاقرب اتق علم ما بعده فجمعت الآية أنواع الغيوب وأزال جميع الدعوى الفاسدة

* حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
سليمان بن بلال حدثني
عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهم - ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله
لا يعلم ما تغيب الارحام
الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله
ولا يعلم متى يأتي المطر أحد
الا الله ولا تدري نفس باي
أرض تموت الا الله ولا يعلم
متى تقوم الساعة الا الله
* حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سليمان بن اسمعيل
عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
قالت من حدثك أن سمعا
صلى الله عليه وسلم رأى ربه
فتصد كذب وهو يقول
لا تدركه الابصار ومن حدثك
أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو
يقول لا يعلم الغيب الا الله

وقال بين قوله تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الأمن ارتضى
من رسول ان الاطلاع على شيء من هذه الامور لا يكون الا بتوفيق (١) انتهى لخصا **بقوله**
ما قول الله تعالى السلام المؤمن كذا للجمع وزاد ابن بطال المهين وقال غرضه
بهذا الباب اثبات أسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وفيما ذكره نظر سائرا
لكن وطيفة الشارح بيان وجه تخصيص هذه الاسماء الثلاثة بالذكرون غيرها وافرادها بترجمة
ويمكن ان يكون اراد بهذا القدر جميع الايات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر فانها
ثبت بقوله تعالى له الاسماء الحسنى وقد قال في سورة الاعراف والله الاسماء الحسنى فادعوه
بها فكلما تدبعت ايات حقيقة القدرة والقوة والعلم أشار الى أن الصفات السبعية ليست محصورة
في عددهم غير دليل الآية المذكورة وأراد الإشارة الى ذكر الاسماء التي تسمى الله تعالى بها
وأطلقت مع ذلك على الخلقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح انه من أسماء الله
تعالى وقد أطلق على الصفة الواقعة بين المؤمنين والمؤمن بطلق على من آمنه بالآيمان
وقدر مقامه امن غير مختل بينهما في الآية المشار اليه انما سب ان يذكرهما في ترجمة واحدة
وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي للمؤمنون من عقوبة وكذا في
تسمية المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل نفس ويرى من
كل آفة وعيب فهي صفة نسبية وقيل المسلم على عباده لقوله سلام تولا من رب رحيم فهي
صفة كلامية وقيل الذي سلم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية
وقيل المؤمن الذي صدق نفسه وصدق أوليائه وتصديقه علمه بأنه صادق وانهم صادقون وقيل
الموحد لنفسه وقيل خالق الأمن وقيل واجب الأمن وقيل خالق الطمأنينة في القلوب
وأما المهين فان ثبت في الرواية فتقدم ما فيه في التفسير وما يستفاد أن ابن قتبية من تبعه
كأنه خطب في يوم الجمعة وأما قوله من الأمن قلبت الهم زعاج وقد تعجب ذلك امام الحارث بن عيسى
العلماء على أن أسماء الله تصغر ونقل البيهقي عن الحلبي ان المهين معناه الذي لا يتقص
الظائع من نوابه شيئا ولو كثروا ولا يزيد العاصي عقابا على ما يستحقه لانه يجوز عليه الكذب وقد
سمى الثواب والعقاب جزاء ولدان يتفضل بزيادة الثواب ويعتبر عن كثير من العقاب قال
البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهين انه الامين ثم ساق من طريق التميمي عن ابن عباس في
قوله سبحانه عليه قال مؤتمنا ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المهين الامين ومن
طريق جماعة قال المهين الشاهد وقيل المهين الرقيب على النبي واخفاظله وقيل الهينة
القيام على النبي قال الشاعر

(١) قوله الاستوفيق في نسخة أخرى الاستوفيق والمعنى توجه على كل

باب قول الله تعالى السلام المؤمن) حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا غيره حدثنا شقيق بن سلمة قال قال عبد الله كانصلي خاف النبي صلى الله عليه وسلم فقول السلام على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام ولكن قولوا الصيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

الان خير الناس بعد نبيه

الان خير الناس بعد نبيه * معناه التالي في العرف والشكر يريد القائم على الناس بعد الله بالعبادة لهم انتهى ويصح ان يريد الامين عليهم فيوافق ما تقدم ثم ذكر حديث ابن مسعود في التشهد وسنده كله كوفيون وأحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس الميموني نسب الجند وزهير هو ابن معاوية الجعفي وبغية هو ابن مقسم النبي رشيق ابن سلمة هو أبو وائل مشهور بكنيته وبإسمه معا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى الخلواني عن أحمد بن يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا غيرة الضبي وساق المتن مثله

سواء وضاق على الاسماعيلي مخرجه فاكتفى برواية عثمان بن ابي شعبة عن جرير بن عبد الحميد
 عن مغيرة وساقه نحوه من رواية زهير وقد اخرج به النسائي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده
 وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا اختصره مغيرة وزاد في رواية الاعمش من عباده
 وفي لفظ سفي في الاستئذان قبل عباده السلام على جبريل الى آخره وقد تقدم بيان ذلك
 من خلافي كتاب الصلاة في اواخر صفة الصلاة من قبل كتاب الجمعة والله الحمد **قوله**
ما قول الله تعالى ملك الناس قال البيهقي الملك والمالك هو الخادم والملك هو الخادم في
 حق الله تعالى التقدير على الابداع وهي صفة يستحقها الذاه وقال الراغب الملك المتصرف بالامر
 والامر وذلك يختص بالناطقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الاشياء قال واما قوله ملك يوم
 الدين فنقد يراد الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك اليوم انتهى ويحتمل ان يكون خص الناس
 بالذكري قوله تعالى ملك الناس لان المخلوقات جمادات ونام والنامى صامت وناطق والناطق متكلم
 وغير متكلم فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم بيان
 دخوله تحت قبضتهم وتصرفهم واذ كان المراد بالناس في الآية المتكلم فمن ملكوه في ملك من
 ملكهم فكانت في حكم مالوقال ملك كل شيء مع التنويه بذكر الاشرف وهو المتكلم **قوله** فيه ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **أى يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومراجه حديثه الا ترى**
بعد اثني عشر بابا في ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسياق شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم
 ذكر حديث ابي هريرة يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيده ثم يقول انا الملك
 ابن سلوك الارض اخرج به من روايته يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال
 شعيب والزبيدي وابن مسافر واحق بن يحيى عن الزهري وعن ابي سلمة كذلك كذا وقع لابي ذر
 وسند طبعه لفظ مثلا وليس المراد ان ابا سلمة ارسله بل مراده انه اختلف على ابن شهاب وهو
 الزهري في شيخه فقال يونس هو سعيد بن المسيب وقال الباقر ابو سلمة وكل منهما يرويه عن
 ابي هريرة فاما روايت شعيب وهو ابن ابي حمزة الجصى فسنة اتي في الباب المشار اليه في الحديث
 المعاني اتفاقا قال هناك وقال ابو اليمان انا شعيب فذكر طرفان المتن وقد وصله الدارمي قال
 حديثنا الملك بن نافع وهو ابو اليمان فذكره وفيه سمعت ابا سلمة يقول قال ابو هريرة وصدا
 اخرج ابن خزيمة في كتاب التوسيد من صحبه عن محمد بن يحيى الذهلي عن ابي اليمان واما
 رواية الزبيدي بضم الراء بعد هاء واحدة وهو محمد بن الوليد الجصى فوصلها ابن خزيمة ايضا من
 طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة واما طريق ابن مسافر وهو
 عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى اسير مصر نسب له عدة فتقدمت موصولة في تفسير سورة
 الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك واما رواية امحق بن يحيى وهو الكبي فوصلها
 الذهلي في الزهريات قال الاسماعيلي وافق الجماعة عبد الله بن زياد الرضائي في ابي سلمة **قلنا**
 واخرج ابن ابي عمير من طريق الصدفي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
 الذهلي ان الطريقين متشوطان انتهى وسنيع البخاري يقتضى ذلك وان كان الذي تقتضيه
 القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملائمة
 قال ابن بدال قوله تعالى ملك الناس داخل في معنى التحيات لله أى الملك لله وكأنه صلى الله عليه

*باب قول الله تعالى ملك
 الناس فيه ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 *حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا ابن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب عن
 سعيد عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقبض الله الارض يوم
 القيامة ويطوى السماء
 بيده ثم يقول انا الملك ابن
 سلوك الارض وقال شعيب
 والزبيدي وابن مسافر
 واحق بن يحيى عن الزهري
 عن ابي سلمة

وقد بين بقوله تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الأمن ارتضى
 من رسول ان الاطلاع على شئ من هذه الامور لا يكون الا بتوفيق (١) انتهى ملخصاً (قوله
باب قول الله تعالى السلام المؤمن) كذا للجمع وزاد ابن بطال المهين وقال غرضه
 بهذا الباب اثبات أسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وفيها ذكره نظر سلمنا
 لكن وظيفة الشارح بيان وجه تخصيص هذه الاسماء الثلاثة بالذ كر دون غيرها و افرادها بترجمة
 ويمكن ان يكون ارادهم هذا القدر بجميع الآيات الثلاث المذكورة في آخر سورة المشرفانها
 تحت بقوله تعالى له الاسماء الحسنى وقد قال في سورة الاعراف والله الاسماء الحسنى فادعوه
 بها فكلما بعد اثبات حقيقة القدرة والنوّة والعلم أشار الى أن الصفات السمعية ليست محصورة
 في عدد معين بدليل الآية المذكورة وأراد الإشارة الى ذكر الاسماء التي تسمى الله تعالى بها
 وأطاعت مع ذلك على الخلقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح ان من أسماء الله
 تعالى رقة وأطلق على الخيبة الواقعة بين المؤمنين والمؤمن يطلق على من آمن بتب الايمان
 وقد روى عنه من غير تحفظ بل يسميها في الآية المشار اليها اقتباساً ان يذكروها في ترجمة واحدة
 وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي سئل المؤمنون من عقوبته وكذا في
 تشبيه المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل نفس وبرئ من
 كل آفة وعيب فهي صفة نسبية وقيل المسلم على عبادة اتقوله سلام قولاً من رب رحيم فهي
 صفة كلامية وقيل التي علم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية
 وقيل المؤمن الذي سلمه نفسه وسدق أوابه وصدق قلبه بالله صادق دابهم صادقون وقيل
 الموحدين نفسه وقيل خالق الايمان وقيل واجب الايمان وقيل خالق الطمانينة في القلوب
 وأما المهين فان ثبت في الرواية فقد تقدم ما فيه في التفسير وما يستفاد أن ابن قتيبة من تبعه
 كانه ظاناً بزهواً انه مفعول من الايمان فقلت لهم زهداء وقد تعقب ذلك امام الحرمين ونقل اجماع
 العلماء على أن أسماء الله لا تصغر وتقبل البيهقي عن الخليلي ان المهين معناه الذي لا ينقص
 الطابع من ثوابه شيئاً ولو كثرت ولا يزيد العاصي عقاباً على ما يستحقه لانه يجوز عليه الكذب وقد
 سمى الثواب والعقاب جزاءً وله ان يفضل زيادة الثواب ويعتبر عن كثير من العساقاب قال
 البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهين انه الامين ثم ساق من طريق التبري عن ابن عباس في
 قوله مهيناً عليه قال سؤفنا ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المهين الامين ومن
 طريق شجاع قال المهين الشاهد وقيل المهين الرقيب على الذي هو حافظه وقيل الهينة
 القيام على الشئ قال الشاعر

(١) قوله الاستوفيق في نسخة أخرى الاستوفيف والمعنى توفيقه على كل شئ

باب قول الله تعالى السلام المؤمن (١) حديثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا محمد بن شاذان شقيق بن سلمة قال قال عبد الله كان لي سلف النبي صلى الله عليه وسلم فقول السلام على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام ولكن قولوا الصيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أم النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم نادى لانه ان الله رأى ان محمداً رسولاً

الا ان خير الناس بعد نبيه * مهينه التاليه في العرف والنكر

يريد القائل على الناس بعينه الرعاية لهم انتهى ويسمع ان يريد الامين عليهم فيوافق ما تقدم ثم ذكر حديث ابن سعد في الشاهد وسنده كله كوفيون وأحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس البرقي نسب أحمد وزهير هو ابن معاوية الطبري في غير شهر ابن مقسم النبي وشقيق ابن سلمة هو أبو رائل مشهور بكنيته وبإسمه معا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى الخلواني عن أحمد بن يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا غير القتيبي وساق المتن مثله

سواء وضاق على الاسماعيل مخرجه فاكتفى برواية عثمان بن ابي شيبة عن جوير بن عبد الحميد
 عن مغيرة وساقه نحوهم من رواية زهير وقد اخرجهم القسائي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده
 وقوله في المتن فتقول السلام على الله هكذا اختصره مغيرة وزاد في رواية الاعمش من عباده
 وفي لفظ مضي في الاستئذان قبل عباده السلام على جبريل الى آخره وقد تقدم بيان ذلك
 مفصلا في كتاب الصلاة في اواخر صفة الصلاة من قبل كتاب الجمعة وقد جاء في قوله
باب قول الله تعالى ملك الناس قال البيهقي الملك والمالك هو الخالص الملك ومعناه في
 حق الله تعالى الصادر على الابداد وهي صفة يستحقها ذاته وقال الراغب المالك المتصرف بالامر
 والامر هو ذلك يختص بالناطقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الاشياء قال واما قوله الملك يوم
 الدين فتقديره الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك ائتمى ويحتمل ان يكون خص الناس
 بالذكري قوله تعالى ملك الناس لان الخلق مات جاد ونام والناس حيوات وناطق والناطق متكلم
 وغير متكلم فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم جات
 دخوله تحت قبضتهم وتصرفهم واذا كان المراد بالناس في الآية المتكلم فمن ملكوه في ملك من
 ملكهم فكان في حكم ما لو قال ملك كل شيء مع التسوية بذلك اشرف وهو المتكلم (قوله في ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومراده حديثه الا في
 بعد اثني عشر بابا في ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسياق شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم
 ذكر حديث أبي هريرة يقبض الله الارض يوم القيامة ويرطوي السماء بيده ثم يقول انا الملك
 ابن لؤلؤ الارض اخرجهم من رواية يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال
 شعيب الزبيدي وابن مسافر واصح بن يحيى عن الزهري وعن أبي سلمة مثله كذا وقع لابي نذر
 وسقط اعين انما مثلا وليس المراد ان انا سلمة أرسله بل مراده انه اخذ على ابن شهاب وهو
 الزهري في نسخة فقال يونس هو سعيد بن المسيب وقال الباقر أبو سلمة وكل منهما يرزبه عن
 أبي هريرة فاما رواية شعيب وهو ابن أبي حمزة الحمصي فسند في الباب المشار اليه في الحديث
 المعلق انما قاله قال هناك وقال أبو اليمان قد كثر فاس من المتن وقد وصل الدارمي قال
 حدثنا الحاكم بن نافع وهو أبو اليمان قد كره وفيه سمعت ابا سلمة يقول قال أبو هريرة وصك كذا
 اخرج ابن خزيمة في كتاب السوحيب من حديث عن محمد بن يحيى الذهلي عن أبي اليمان وأما
 رواية الزبيدي يضم الراي بعدها موحدة وهو محمد بن الوليد الحمصي فوهله ابن خزيمة بضامن
 طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأما طريق ابن مسافر وهو
 عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي أمير مصر نسب لجدته فتقدمت مرسلة في النسب مسورة
 الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك وأما رواية اصح بن يحيى وهو الكوفي فوصلها
 الذهلي في الزهريات قال الاسماعيل وافق الجماعة عبد الله بن زياد الراسبي في أبي سلمة (قلت)
 واخرج ابن أبي عمير من طريق السدي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
 الذهلي ان الطريقين متطوآن انتهى وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي نقله
 القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملائمة له
 قال ابن بطال قوله تعالى ملك الناس داخل في معنى التميميات لله أي الملك الله وكأنه سأل الله تعالى

* (باب قول الله تعالى ملك
 الناس) فيه ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 * حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا ابن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب عن
 سعيد عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقبض الله الارض يوم
 القيامة ويرطوي السماء
 بيده ثم يقول انا الملك ابن
 لؤلؤ الارض * وقال شعيب
 الزبيدي وابن مسافر
 واصح بن يحيى عن الزهري
 عن أبي سلمة

وسلم أمرهم بأن يقولوا التحيات لله امتثالاً لأمر ربه قل اعوذ برب الناس ملك الناس ووصفه
بأنه ملك الناس يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات وان يكون
بمعنى القهر والصراف بما يريدون فيكون صفة فعل قال وفي الحديث اثبات اليمين صفة لله
تعالى من صفات ذاته وليست خارجة خلافاً للمجسمة انتهى ما نصه والكلام على اليمين يأتي في
الباب المشار إليه ولم يعرج على التوفيق بين الحديث والترجمة والذي يظهر لي أنه أشار إلى ما قاله
شيخه نعيم بن حماد الخراعي قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وجدت في كتاب أبي عمر
نعيم بن حماد قال يقال للجهمية أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه
أحد فيرد على نفسه الله الواحد القهار وذلك بعد انقطاع أنما خلقه بموتهم أفهنا مخلوق انتهى
وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمع منه من شاء من الوقت الذي يقول فيه لمن
الملك اليوم لا يجيب حينئذ مخلوق حياً فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار فثبت أنه تكلم بذلك
وكلامه صفة من صفات ذاته فهو وغير مخلوق وعن أحمد بن سلمة عن إسحاق بن راهويه قال سمع
أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه الله الواحد القهار قال
ووجدت في كتاب عند أبي عن هشام بن عبيد الله الرازي قال إذا مات الخلق ولم يبق إلا الله وقال
لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار قال فلا يشك أحد أن هذا
كلام الله وأيسر يوحى إلى أحد لأنه لم يبق نفس فيها روح الا وقد ذاق الموت والله هو القاتل
وهو الجيب بنفسه (قلت) وفي حديث الصور الطويل الذي تقدمت الإشارة إليه في أواسر
كتاب الرقاق في صفة الجنة فإذا لم يبق إلا الله كان آخر كما كان أولاً طوى السماء والأرض
ثم دحاها ثم تلقى منهما ثم قال أنا الجبار ثلاثاً ثم قال لمن الملك اليوم ثلاثاً ثم قال لنفسه الله الواحد
القهار قال الطبري في قوله تعالى يوم همس بارزون لا يجنح على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يعني
يقول الله لمن الملك فترك ذلك استغناءً لدلالة الكلام عليه قال وقوله لله الواحد القهار
ذكر أن الرب جل جلاله هو السائل ذلك مجيباً بنفسه ثم ذكر الرواية بذلك من حديث أبي هريرة
الذي أثمرت إليه وبالله التوفيق **(قوله باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والله العزيز ولم يزل)**
سبحان ربك رب العزة عما يصفون والله العزيز ولم يزل) أما الآية الأولى فوعدت في سورة تور
وتكررت في بعضها وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز
الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء إبراهيم عليه السلام لأهل مكة رسوا وبعث فيهم رسولا
منهم إلا يتوراخوا بها أنت العزيز الحكيم وتكرر العزيز الحكيم وعزيز حكيم بغير لام فيما
في عدة من السور وأما الآية الثانية ففي إضافة العزة إلى الربوبية إشارة إلى أن المراد منها
التبهر والغلبة ويحتمل أن تكون الإضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة ونحوها من صفات
الذات ويحتمل أن يكون المراد العزة هنا العزة الكافية بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات
الفعل فالرب على هذا بمعنى الخالق والتعريف في العزة الجنس فإذا كانت العزة كلها لله فلا يصح
أن يكون أحد من عباده إلا به ولا عزة لأحد الا وهو سال كنهها وأما الآية الثالثة فيعرف حكمها
من الثانية وهي معنى الغلبة لأنها جاءت بما واليمن ادعى أنه الاعز وان ضده الأذل فيرد عليه بأن
العزة لله ولم يزل ولم يزل منسبين فهو كقولك كتب الله لا تخلفن أو رسلنا ان الله قوي عزيز

(باب) قول الله تعالى
وهو العزيز الحكيم سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون
والله العزيز ولم يزل

(قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته) كذا لاكثر وفي رواية المستقلى وسلطانة بدل وصفاته
والاقل اولى وقد تقدم في الايمان والنذور باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وتقدم توجيهه
هناك قال ابن بطال العزير يتضمن العزوة والعزوة بحمل ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة وانظمة
وان تكون صفة فعل بمعنى التهور لخلق قاته والغاية لهم ولذلك صحت اضافة اسمه اليها قال ويظهر
الفرق بين الحالف بعزة الله التي هي صفة ذاته والحالف بعزة الله التي صفة فعله بانه يحث في
الاولى دون الثانية بل هو منسب عن الحلف بها كما نسي عن الحلف بحق السماء وحق زيد (قلت)
واذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين الا ان قصد خلاف ذلك بنحو
احاديث الباب وقال الراغب العزيز الذي يقهر ولا يقهر فان العزوة التي لله هي الدائمة الباقية وهي
العزوة الحقيقية المدوحة وقد تستعار العزوة للجمعة والاشفة فيوصف بها الكافر والناسق وهي
صفة مذمومة ومنه قوله تعالى اخذته العزوة بالاسم ثم ما قوله تعالى من كان يريد العزوة فقله العزوة
جميعا فعناه من ص ان يريد ان يعزف فليكتب العزوة من الله فانها له ولا تنال الا بظاعته ومن ثم
اثبت الرسول والمؤمنين فقال في الآية الاخرى والله العزوة لرسوله وللمؤمنين وقد ورد العزوة بمعنى
الصعوبة كقوله تعالى عزير عليه ما عنتم وبمعنى الغلبة ومنه وعزير في الخطاب وبمعنى انقلبه
كقوله شاة عزور اذ اقل لهنما وبمعنى الاتساع ومنه قوله لم أرض عزرا بشيخ اوله فخذنا أي صلبة
وقال البيهقي العزوة تكون بمعنى القوة فتراجع الى معنى القدرة ثم ذكر نحو ما ذكره ابن بطال
والذي يظهر ان مراد البخاري بالترجمة اثبات العزوة لله تعالى من قال انه العزيز بلا عزة كما
قالوا العلم بلا علم ثم ذكر في الباب خمسة احاديث * الحديث الاول (قوله وقال انس قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول جهنم تم قط وعزيرت) هذا طرف من حديث تقدم موصول في تفسير
سورة قى مع شرحه وبأبي مزيد كلام فيه في باب قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين وقد
ذكره موصول هنا في آخر الباب والمراد منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقل عن جهنم انهم الحالف
بعزوة الله وأقرها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي النطقة الحقيقية أم المناطق غيرها كما ذكرنا
بها الحديث الثاني (تولد وقال أبو هريرة الخ) هو طرف من حديث طويل تقدم مع شرحه في
آخر كتاب الرقاق والمراد منه قوله لا وعزيرت وتوجيهه كما في الذي قبله الحديث الثالث (قوله قال
أبو سعيد الخ) هو طرف من حديث مذكور في آخر حديث أبي هريرة الذي قبله ويستفاد منه
ان أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور الا ساد ذكره من الزيادة في قوله عشرة أمثاله
* الحديث الرابع (قوله وقال أبو عابيه السلام وعزيرت لاغني بي عن ركعتك) كذا في رواية
الاكثر وللمستعمل لاغني هو ينتج الغين المعجمة ممدودا وكذا لاغني ذكره عن السيرحي وتقدم
بيان في كتاب الايمان والنذور وهو طرف من حديث لاغني هريرة وقد تقدم موصول في كتاب
الطهارة وأوله بينا أيوب يغتمل وتقدم أيضا في احاديث الانبياء مع شرحه وتقدم توجيه الدلالة
منه في الايمان والنذور ووقع في رواية الحاكم لما عاقب الله أيوب مضر عليه جراده من ذهب
الحديث * الحديث الخامس حديث ابن عباس (قوله أبو عمر) هو عبد الله بن عمر والمتمري
يكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد وحسين المعلم هو ابن ذكوان
ويحيى بن يعمر ينتج اوله والميم وسكون الميم لا بينهما ويجوز ضم ميمه (قوله تلك يقول أعوذ

ومن حلف بعزة الله وصفاته
وقال انس قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقول جهنم
قط قط وعزيرت وقال أبو
هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم يبقى رجل بين الجنة
والنار وهو آخر أهل النار
دخولا الجنة فيقول رب
انصرف وجهي عن النار
لا وعزيرت لا أمثالك غيرها
قال أبو سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل لك ذلك وعشرة
أمثاله وقال أيوب وعزيرت
لاغني بي عن ركعتك
* حديث أبو عمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا حسين
المعلم حدثني عبد الله بن
بريدة عن يحيى بن يعمر عن
ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول أعوذ

بعزتك الذي لا اله الا انت قال الكرمانى العائد للموصول محذوف لان المخاطب نفس المرجوع
اليه فيصير الارتباط ومثله * اذ الذي سمى اى حيدره * لان نسق الكلام حتمه امة
(قوله الذي لا يموت) بانفظ الغائب للاكثر وفي بعضها بلنظ الخطاب (قوله والجن والانس
يموتون) استدلال على ان الملائكة لا تموت ولا تجذ قية لانهم منزهون لقب ولا اعتبار له وعلى تقديره
في عارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه مع انبلا مانع من دخولهم
فى معنى الجن بل مانع ما بينهم من الاستمرار عن يموت الانس وقد تقدمت بسمية الكلام عليه فى
الدعوات وفى الايمان والتذوق فى الباب المشار اليه منه ثم ذكر حديث انس من ثلاثة ارجح عن
قيادة وقد تقدم لفظ شعبية فى تفسيره وساقدها على لفظ خليفة وهو ابن خياط البصرى واتبه
شباب اشع المعجمة وتختلف الموحدة واخره موحدة ووقع فى رواية شعبية منه لا يزال يلقى فى
النار وفى رواية سعيد وهو ابن ابي عمرو بن سليمان هو المسمى والده معتر كلاهما عن قيادة
لا يزال يلقى فيها والضمير فى هذه الرواية لغيره كورق به وقد اخرجوه ابا نعم فى المستخرج من
طريق ابي العباس بن الوليد بن يزيد بن زريع ومن طريق ابي اده شعث عن المعتمر بن زين السندين
وفى اوله لا يزال جهنم يلقى فيها (قوله حتى يرضع في ارب العالمين قدسه) فى رواية ابي الاشعث حتى
يرضع الله فيها اقدمه وفى رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن مسروق حتى يرضع في ارب العزرة ولم
يقع فى رواية شعبية يرضع وتقدم فى تفسير سورة ق من حديث ابي هريرة فيرضع الرب
قدمه عليها وذكره شرحه وذكر من رواه بالفظ الرجل وشرحه ايضا (قوله وتقول (ا) فقد
يخرج القاف وسكون الدال وكسرها ايضا بغير اشباع وذكر ان الذين اشتهر وايه ابي ذر وتقدم فى
تفسير سورة ق ذكر من رواه بالفظ قفى ومن رواه بالفظ قط وبيان الاختلاف فيها ايضا
وشرح معانيه مع بنية الحديث (قوله بعزتك وكرمان) كذا ثبت عند الامام اعلى فى رواية يزيد
بن زريع عن سعيد بن ابي عمرو بن زريع فى رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن مسروق قوله
وكرمان بوحدته مشروعية اسلمت بكرم الله كما شرحه الخليل بعزته الله (قوله ولا تزال الجنة
تفضل) كذا هو بنية الفعل المشار به ووقع فى رواية الامام اعلى فى سورة مكية وقامه متوجه
وفى اوجه مساكنة وان الامة مساكنة قال الكرمانى روى البخارى هذا الحديث من ثمرات
طريق الاول عن شيخه يعنى ابن ابي الاسود وانه عبد الله بن محمد بن ابي عمير والناسية بالقول يعنى
قوله وقال لى خليفة وكان ينبغي ان يزيد فيه بالقول المصاحب لحرف الجوز للفرق بينه وبين القول
الآخر فان والثالث بالتمليك يعنى قوله وعن معمر لان هذا الثامن قدس تعليقا بل هو موصول
معلوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع قال تدبر وقال لى خليفة عن معمر بن ساذجرم اصحاب
الانبارى قال نازى حديث لا تزال يلقى الحديث فى التوحيد قال لى خليفة عن معمر بن
ابن وقال ابو نعيم فى المستخرج بعد شرحه برواه البخارى عن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد
وعن المعتمر بن ابي قال وحديث سليمان التميمى غير مرفوع (قالت) وكذا لم يصرح الامام اعلى
برفعه لما اخرج من طريق ابي الاشعث عن المعتمر (قوله ما) قول الله تعالى وهو
الذى خلق السموات والارض بالحق) كذاه اشار به انه الترجمة الى ما ورد فى تفسير هذه الآية ان
معنى قوله بالحق اى بلا مشاورة وهو قوله كن ووقع فى اول حديث الباب قول الحق فكأنه

بعزتك الذي لا اله الا انت
الذى لا يموت والجن والانس
يموتون * حدثنا ابن ابي
الاسود حدثنا حرمي حدثنا
شعبة عن قيادة عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقى فى النار وقال لى
خليفة حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا سعيد عن قيادة عن
انس وعن معتمر بن ابي
عن قيادة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال يلقى فيها وتقول هل
من مزيد حتى يرضع ارب
العالمين قدمه فى سبوى
بعضها الى بعض ثم تقول
قد قدمه مرتد وكرهه ولا
زال الجنة تفضل حتى
ينشئ الله اهلها خلقا فيكفهم
فضل الجنة (باب قول
الله تعالى وهو الذى خلق
السموات والارض بالحق

(١) قول اشراح قوله
وتقول الذى فى المتن ثم تقول

أشار إلى أن المراد بالقول الحكمة وهي كن والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودي أن الباطن
 بمعنى اللام أي لأجل الحق وقال ابن بطال المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق في الأسماء
 الحسنى الموجود الثابت الذي لا يزول ولا يتغير وقال الراغب الحق في الأسماء الحسنى الموجود
 بحسب ما تقتضيه الحكمة قال ويقال لكل موجود من فعله يقتضى الحكمة حق ويطلق على
 الاعتقاد في الشيء المطابق لما دل ذلك الشيء عليه في نفس الأمر وعلى الفعل الواقع بحسب
 ما يجب قسدا وزمانا وكذا القول ويطلق على الواجب واللازم والثابت والجائز ونقل البيهقي في
 كتاب الأسماء والصفات عن الحلبي قال الحق ما لا يسوغ إنكاره ويلزم ثباته والاعتراف به
 ووجود الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسوغ بحجوده إلا مثبت تظاهرت عليه البينة
 الباهرة ما تظاهرت على وجوده سبحانه وتعالى وذكر البخاري في حديث ابن عباس في
 الدعاء عند قيام الليل وفيه اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض وقد تقدم شرحه
 وبين اختلاف الفناظرة في كتاب التوحيد قيسيل كتاب الجنائز وذكر في كتاب الدعوات أيضا
 قال ابن بطال قوله رب السموات والأرض يعني خالق السموات والأرض وقوله بالحق أي
 أنشأهما بحق وهو كقوله تعالى ربنا ما خلقنا هذا باطلا أي عبثا وقوله في السنن سليمان هو
 النوري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وقوله عن سليمان هو ابن أبي مسلم
 الاحول المكي وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني سليمان وسليمان وقوله في آخر
 حديثنا ثابت بن محمد حدثنا سليمان بن ذانعني بالسند المذكور والمثني وقوله وأنت الحق وقوله
 الحق يشير إلى أن رواية تقيصة سقطت من أقواله أنت الحق فإن أولها قولك الحق وثبت قوله في قوله
 أنت الحق في رواية ثابت بن محمد كذا في أي سياق به في باب قول الله تعالى وجوده يستند
 ناضرة وكذا في رواية عبد الرزاق المشار إليه وكذا وقع في رواية يحيى بن آدم عن سليمان النوري
 عند النسائي والله أعلم **بقوله** وكان الله معيا بصيرا قال ابن بطال غرض
 البخاري في هذا الباب الرد على من قال إن معنى جميع بصير علم قال ويلزم من قال ذلك أن يسويه
 بالأعمى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها والأعمى الذي يعلم أن في الناس أصواتا ولا يسمعها
 ولا يشك أن من سمع وأبصر أدخل في صفة الكل من انفراد أحد هذه دون الآخر فصيحان
 كونه جميعا بصيرا يزيد قدره على كونه علما وكونه سمعا بصيرا يتضمن أنه يسمع بسمع
 ويصير بصيرا كالتصديق كونه علما أنه يعلم ولا يفرق بين اثبات كونه سمعا بصيرا وبين كونه
 ذا سمع وبصر قال وهذا قول أهل السنة قاطبة انتهى واحتج المعتزلي بأن السمع يفتأ عن وصول
 الهواء المسموع إلى العصب المنروش في أصل الصمماخ والله ستره عن الجوارح وأجيب بأنها
 عادة جراها الله تعالى فمن يكون صيافا فيخلق الله عند وصول الهواء إلى المحل المذكور والله
 سبحانه وتعالى يسمع السموات بسون الوسائط وكذا يرى المريمات بسون المقابلة وخروج الشعاع
 فذات الباري مع كونه حيا وجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات
 وسيأتي مزيد لهذا في باب وكان عرشه على الماء وقال البيهقي في الأسماء والصفات السميع
 من له سمع يدرك به السموعات والبصير من له بصر يدرك به المراتب وهكذا من سمع في حق
 الباري صفة قائمة بذاته وقد أفادت الآية وأحاديث الباب الرد على من زعم أن الله يسمع

حدثنا قيسصة حدثنا
 سليمان عن ابن جريج عن
 سليمان عن طاوس عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يدعو من الليل اللهم لك
 الحمد أنت رب السموات
 والأرض لك الحمد أنت قيم
 السموات والأرض ومن
 فيهن لك الحمد أنت نور
 السموات والأرض قولك
 الحق ووعده الحق واقارنك
 حق والجنة حق والنار حق
 والساعة حق اللهم لك
 أسأت وبك آمنت وعليت
 نوكلت والدين أنت وبك
 خاصمت والدين ما كنت
 فأعترني ما قدمت وما أخرت
 وأسرت وأعلنت أنت
 الهي لا اله غيرك حدثنا
 ثابت بن محمد حدثنا سليمان
 بهذا وقال أنت الحق وقولك
 الحق من باب وكان الله
 سمعا بصيرا

بصير عني علم ثم ساق حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود بسند قوي على شرط مسلم من
رواية أبي يونس عن أبي هريرة رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يعني قوله تعالى ان الله
بأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله تعالى ان الله كان سمعاً بصيراً ووضعت أصبعه قال
أبو يونس وضع أبو هريرة أصبعها على أذنه والتي تليها على عينه قال البيهقي وأراد بهذه الإشارة
تحقيق إثبات السمع والبصر لله ببيان مخلقه مما من الانسان يريد أن له معاً وبصراً لأن المراد به
العلم فلو كان كذلك لاشار إلى القلب لأنه محل العلم ولم يرد ذلك بالخارجة فان الله تعالى منزّه عن
مشابهة المخلوقين ثم ذكر حديث أبي هريرة شاهد من حديث عتبة بن عامر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ان ربنا سمع بصيراً وأشار إلى عينه وسنده حسن وسما في
باب التصنع على عيني حديث ان الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه وسأني شرح ذلك هناك
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رفعه ان الله لا ينظر إلى صوركم وألوانكم ولكن ينظر إلى قلوبكم
وفي حديث أبي جري الهيجوري رفعه ان رجلاً من كان فيكم ليس يرد عينه يتجسس فيكم ما فنظر الله
المعقبة الحديث وقد مضى في اللباس حديث ابن عمر رفعه لا ينظر الله إلى من جرت به خيلاء
وفي الكتاب العزيز ولا ينظر إليهم وورد في السمع قول المصلي سمع الله لمن حمده وسنده صحيح
متفق عليه بل مقطوع عشرين وعينه في الصلاة ثم ذكر المصنف في الباب أربعاً من حديث أحدها
قوله قال الأعشى عن عيم) هو ابن سلمة الكوفي تابعي صغير وثقه يحيى بن معين ووصل حديثه
المذكوراً أحمد والنسائي وابن ماجه باللفظ المذكور هنا وأخرجه ابن ماجه أيضاً من رواية أبي
عبيدة بن معن عن الأعشى باللفظ تبارك وسبقاً ثم وليس تميم المذكور عن عروة في الصحاح
سوى هذا الحديث وآخر عنده مسلم قال ابن التميمي قول الجباري قال الأعشى مررسل لأنه لم
يلقه قال الشيخ أبو الحسن ولهذا لم يذكره في تنبيه سورة الجنادلة انتهى وتسمية هذا من سلا
تخالف الاصطلاح والتعليل ليس بعنقيم فان في الصحاح عدة أحاديث متعلقة لم تذكر في تفسير
الآية التي تتعلق بها **(قوله وسع سمعه الأصوات)** في رواية أبي عبيدة بن معن كل شيء يدل
الأصوات قال ابن بطال معنى قولها وسع أذنه لأن الذي يوسف ياله تساع يسع وصفه بما سبق
وذلك من صفات الاجسام فيجب صرف قولها عن ظاهره والحديث ما يقتضي التصريح بأن له
معاً وكذا جازفة كالبصر في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى مرفوعاً سبحانه النور ولو
كشفه لم حرق سمعاً وجهه ما أدركه بصره **(قوله فانزل الله تعالى على نبيه (١) قد سمع الله قول**
التي تجادل في زوجها) هكذا أخرجه وتمامه عند أحمد وغيره من ذكرت به قوله الأصوات لتد
باعت الجنادلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكامه في جانب البيت ما سمع ما تقول فانزل الله
الآن يقول مرادها بهذا النبي مجموع القول لأن في رواية أبي عبيدة بن معن التي لا أسمع كلام خولة
بنت ثعلبة ويحكي على بعضه وهي تشتكر زوجها وهي تقول أكل شباني وثرت له بطني حتى اذا
كبرت سني وانقطع ولدي ظاهري الحديث فبارت حتى نزل جبريل بهذه الآيات قد سمع
الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله وهذا أصح ما ورد في قصة الجنادلة وتسميتها وقد
أخرج أبو داود وصححه ابن حبان من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة بنت مالك بن
ثعلبة قالت ظاهري زوجي أوس بن الصامت الحديث وهذا يحمل على ان اسمها كان رجلاً صغيراً

قال الأعشى عن عيم عن
عروة عن عائشة قالت
الحمد لله الذي وسع سمعه
الأصوات فانزل الله تعالى
على النبي صلى الله عليه وسلم
قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها

(١) قول الشارح قوله
فانزل الله على نبيه الذي
في المتن فانزل الله تعالى على
النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا سليمان بن حرب

حدثنا محمد بن زيد عن
 ايوب عن أبي عثمان عن
 أبي موسى قال كأمع النبي
 صلى الله عليه وسلم في سفر
 فبكا اذا دعونا كبرنا فقال
 اربعوا على أنفسكم فانكم
 لا تدعون أدم ولا غابيا
 تدعون سمعا بصيرا قريبا ثم
 أتى علي وأنا أقول في نفسي
 لا حول ولا قوة الا بالله فقال
 لي يا عبد الله بن قيس تسأل
 لا حول ولا قوة الا بالله فانها
 كنز كنوز الجنة أو قال
 أنا أدلك به حدثنا يحيى بن
 سليمان حدثني ابن وهب
 أخبرني عمرو بن يزيد عن أبي
 الهيثم مع عبد الله بن عمرو
 أن أبا بكر الصديق رضي الله
 عنه قال تلاي صلى الله عليه
 وسلم يا رسول الله علمني دعاء
 أدعوه به في حلاقي قال قل
 اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
 كثيرا ولا يغفر الذنوب الا
 أنت فاغفر لي من عندك
 مغفرة انك أنت الغفور
 الرحيم حدثنا عبد الله بن
 يوسف أخبرنا ابن وهب
 أخبرني يونس بن ابن شهاب
 حدثني عمرو بن عائشة
 رضی الله عنها حدثني

وان كان محفوظا فتكون نسبت في الرواية الاخرى لحدها وقد تظاهرت الروايات بالاول ففي
 مرسل محمد بن كعب القرظي عند الطبراني كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس بن الصامت فقال
 لها أنت علي كظهر أمي وعند ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس أن أوس
 ابن الصامت تظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة وعنده أيضا من مرسل أبي العالمة كانت خولة
 بنت دليج تحت رجل من الأنصار سي الخلق فبازعته في شيء فقال أنت علي كظهر أمي ودليج
 عه لثين مصغرا له من اجدادها وأخرج أبو داود من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
 عن أبيه ان جيلة كانت تحت أوس بن الصامت ووصله من وجه آخر عن عائشة والرواية
 المرسله أقوى وأخرج ابن مردويه من رواية اسمعيل بن عياش عن هشام عن أبيه عن أوس
 ابن الصامت وهو الذي تظاهر من امرأته ورواية اسمعيل عن الجوزي بين ضعيفة وههذام فان
 كان حفظه فالمراد بقوله عن أوس بن الصامت أي عن قصة أوس لأن عروة حماله عن أوس
 فيكون مرسل كالأرواية المحفوظة وان كان الراوي حفظها منها جيدة فاعله كان تقيا وأما
 ما أخرجه النقاش في تفسيره بسند ضعيف الى الشعبي قال المرأة التي جادلت في زوجها هي خولة
 بنت الصامت وأمهام عادة أمة عبد الله بن أبي التي نزل فيها ولا تكرر هو أقياسكم على البغاء وقوله
 بنت الصامت خطأ فان الصامت والد زوجها كما تقدم فاعله سقط منه شيء وتسمية أمها عريب
 وقد معنى ما يتعلق بالظهور في السكاح الحديث الثاني (قوله عن أبي عثمان) هو عبد الرحمن
 ابن مل النهدي والسند كله بصريون وقد مضى شرح المتن في كتاب الدعوات وقوله اربعوا
 بفتح الموحدة أي ارفعوا بضم الفاء وحكى ابن التين انه وقع في روايته بكسر الموحدة والذي
 كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها وقوله فانكم لا تدعون أدم الخ قال
 الكرماني لوجاهت الرواية لا تدعون أدم ولا أعمى لكان أظهر في المناسبة لكنه لما كان
 الغائب كالأعمى في عدم الرؤية نفي لازمه ليكون أبلغ وأشمل وزاد قريبا لان العبد وان كان ممن
 يسمع ويبصر لكنه بعده قد لا يسمع ولا يبصر وليس المراد بقرب المسافة لانه نزل عن المسلمون كما
 لا يخفى ومناسبة الغائب ظاهرة من أجل النهي عن رفع الصوت قال ابن بطلان في هذا الحديث
 نفي الأفة الممانعة من السمع والأفة الممانعة من النظر وأثبت كونه سمعا بصيرا قريبا يستلزم
 أن لا تصح استداد هذه الصفات عليه وقوله في آخره وقال الأدلث شد من الراوي هل قال
 يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز كنوز الجنة أو قال يا عبد الله بن قيس
 الأدلث وقوله بعد قوله الأدلث بأي يتسمه انذر وقد ذكر في الدعوات في باب الدعاء اذا علا
 عقبة فساق الحديث بهذا الاسناد بعينه وقال بعد قوله الأدلث على كلمة هي كثر من كنوز الجنة
 لا حول ولا قوة الا بالله الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو أن أبا بكر يعني الصديق (١) قال
 يا رسول الله علمني دعاء الحديث وقد تقدم في آخر حصة الصلاة وفي الدعوات مع شرحه بيان
 من جعله من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق فجعله من حديث أبي بكر وأشار ابن بطلان
 الى ان مناسبة الترجمة ان دعاء أبي بكر لما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله سمع دعائه
 ومجازبه عليه وقال غيره حديث أبي بكر ليس مطابقة للترجمة إذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر
 لكنه ذكر لازمه ما من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الداعي لمطلوبه فأولا ان سمعه سبحانه يتعلق

(١) قوله يعني الصديق
 هكذا في نسخ السراج
 ومقتضاه ان ليس في نسخة
 التي شرح عليها الفظة
 الصديق ورواية المتن التي
 يبدلان أبا بكر الصديق

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني قال ان الله قد جمع قول قومك وما ردوا عليك * (باب قول الله تعالى قل هو الله ادر) * حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا عن ابن عيسى حدثني عبد الرحمن بن أبي الموالى قال سمعت محمد بن المنذر يحدث يحدث عبد الله بن الحسن يقول أخبرني جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يعلم أجدابه الاستخارة في الأمور كلها كما يعلم السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من قدرتك فانك تقدره ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم هذا الامر فسر به بعينك خير الذي عاجل أمري وأجله قال أو في ديني ومعاشي وعاقبته أمري فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان كنت تعلم الله شر لي في ديني ومعاشي وعاقبته أمري أو قال في عاجل أمري وأجله فاسر في عني وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به

بالسر كما يتعلق بالجمهور لما حصلت فائدة الدعاء أو كان يقيده بمن يجهر بدعائه انتهى من كلام ابن المنير ملخصا وقال الكرماني لما كان بعض الذنوب مما سمع وبعضها مما لم تسمع مغفرتة الا بعد الاسماع والابصار * (تنبيه) * المشهور في الروايات ظلمنا كثيرا بالثلثة ووقع هذا للصابي بالوحدة * الحديث الرابع حديث عائشة (قوله ان جبريل عليه السلام أتاني فقال ان الله قد جمع قول قومك وما ردوا عليك) هكذا ذكر هذا القدر منه مقتصر اعلمه وساقه بتمامه في بدء الخلق وتقدم شرحه هناك والمراد منه هنا قوله ان الله قد سمع وقوله ما ردوا عليك أي أجابوك ويحتمل ان يكون أراد ردهم ما دعاهم اليه من التوحيد بعدم قبولهم وقال الكرماني المقصود من هؤلاء الاسمايات اثبات صفاتي السمع والبصر وهما صفتان قديمتان من الصفات الذاتية وعند حدث المسجوع والمبصر يتبع التعلق وأما المعتزلة فتسألوا انه سمع بسمع كل مسجوع وبصير بصير كل مبصر فادعوا انهما صفتان حادثتان وظواهر الآيات والاحاديث ترد عليهم والله التوفيق (قوله) **باب قول الله تعالى قل هو القادر** قال ابن بطال القدرة من صفات الذات وقد تقدم في باب قوله تعالى اني انا الرزاق ان التوبة والقدرة معني واحده وتقدم نقل الاقوال في ذلك والحدث فيها (قوله) سمعت محمد بن المنذر يحدث عبد الله بن الحسن (أي ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان عبد الله كبير بني هاشم في وقته قال ابن سعد كان من العباد وله عارضة وشيئا من قول مصعب الزبيدي ما كان علماء المدينة يكلمون أحدا ما يكلمونه ورثه ابن معين والنسائي وغيرهما وهو من صدقار التابعين روى عن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله رواية عن أمه فاطمة بنت الحسين وعن غيره ما وعت في حبس المنصور سنة ثلاث وأربعين ومائة قوله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع وقد أصبح عبد الرحمن بن أبي الموالى بالواقع في حال قنبل ولم يتصرف فيه ان يقول حدثني ولا أخبرني لكن أخرجه أبو داود من وجه آخر عنه فقال حدثني محمد بن المنذر وعلمه في ذلك اعتراض لاحتمال ان يكون محمد بن المنذر لم يقصده بالتحديث وقد سأل في ذلك النسائي والبرقي عن صفات الصحابة فكان النسائي فيما سمع في الحالة التي لم يقصده الحديث فيما بالتحديث لا يقول حدثنا رواه أنس بن مالك سمعت بل يقول فلان قرأه عليه وأنا أسمع وكان البرقي يقول سمعت فلانا يقول وجوز الأكثر إطلاق التصديت والاختبار ان يكون المقصود بالتحديث من جنس من سمع ولو لم يكن مقصودا فيجب ان لا يسمعه هم لكن بسبغة الجمع فيقول حدثنا أي حدثت قوماً بأنهم سمعوا ذلك منه حين حدث ولو لم يقصده في التحديث وعلى هذا فيسبح بالافراد بان يقول من حدثني بل ويتسع في الاصطلاح أيضا لانه مخصوص عن جمع ومحمد من انما التسيخ ومن ثم كان التعيين بالسمع أصح الصيغ لكونه أدل على الواقع وقد تقدم حديث الباب في صلاة الليل وفي الدعوات من وجهين آخرين عن عبد الرحمن بن أبي الموالى ذكره في كل منهما بالنعمة قال عن محمد بن المنذر ولم يقل سمعت ولا حدثنا وكذا أخرجه الترمذي والنسائي وهو في الأصله أصح من جهة فائدة الرواية تعين أحد الاحتمالين وهو التمسح بغير سماعه وايدانزل فيه البخاري درجة لانه عند في الموضوعين المذكورين بواسطة واحد عن عبد الرحمن وهذا وقع بينهما وبين عبد الرحمن اثنان لكن سهل عليه النزول تحصيل فائدة الاطلاع على الواقع وفيه تيسر سمع عبد الرحمن بالسمع في موضع العنينة فأما من يخشى من

الانقطاع الذي يحتمله الغنعة وقد وقع لي من رواية خالد بن مخلد عن عبد الرحمن قال سمعت
 محمد بن المنجد يحدث عن جابر بن جرحان بن ماجه وطال من شيوخ البخاري فيجتمعت
 أن لا يكون جمع منه هذا الحديث مع أنه لم يصرح بما شرح به الرواية النازلة من تسمية
 المقصود بالحديث وهو عبد الله بن الحسن وقوله في الخبر وأستندرك بقدرتك الياء
 للاستعانة أو اللقمة أو للاستعفاف ومعناه أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطالب
 وقوله فاقدره بضم الدال ويحوز كسر هاء أي تجزه لي ورغبتني بتشديد المعجمة أي اجعلني بذلك
 راضيا فلا أئدم على طلبه ولا على وقوعه لاني لا أعلم عاقبة تدوان كنت حال طلبه راضيا به
 وقوله ويسميه بعينه في رواية خالد بن مخلد يسميه ما كان من شيء يعنى أي شيء كان وقوله
 ثم ليقل ظاهر في ان الدعاء المذكور يكون بعد الشراخ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب
 فيسب بالنسبة لأن كل الصلاة ودعائها في قوله بعد الشراخ قبل السلام وقد تقدم سابقا فائدة
 في كتاب الدعوات ﴿ **قوله** باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ومقلبهم
 أفئدتهم وأبصارهم ﴾ قال الراغب مقلب الشيء تغيره من حال الى حال والمقلب التصرف
 ومقلب الله القلوب والبصائر سرفها من رأى الى رأى وقال الكرماني ما معناه كان يحقل
 ان يكون المعنى بقوله مقلب انه يجعل القلب قلبا لكن مظان استعماله تشاعته ويستفاد
 منه ان اعراض القلب كالارادة وغيرها يجتلي الله تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها الى
 القدرة **قوله** حد ثنا سعيد بن سليمان هو الواسطي نزيل بغداد يكنى أبا عثمان ويقال سعيد بن
 وكان أحد الحفاظ وابن المبارك هو عبد الله الامام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر
 المذكور في هذا الباب في كتاب الايمان والندور وكذا الآتي ويستفاد منها ان اعراض القلوب
 من ارادة وغيرها تقع بخلق الله تعالى وفيه حجة لمن أبا تسمية الله تعالى بمسئلت في الخبر ولو لم
 يتواتر وجود اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت وقد تقدم البحث في ذلك عند ذكر الاسماء
 الحسنى من كتاب الدعوات ومعنى قوله ومقلب أفئدتهم وتصرفها بما شئنا كما تقدم تقريره وقال
 المعتزلي معناه تطبع عليها فلا يؤمنون والطبع عندهم التعلق فالعنى على هذا انهم وما اختاروا
 لا تقسمهم وليس هذا معنى التقلب في لغة العرب ولان الله قدح بالانفراد بذلك ولا مشاركة له فيه
 فلا يصح تفسير الطبع بالتعلق فالطبع عند أهل السنة خلق الكفر في قلب الكافر واستمراره
 عليه الى ان يموت فعنى الحديث ان الله يتصرف في قلوب عباده بما شاء لا يتبع عليه شيء منها
 ولا تنوئه ارادة وقال البصاري في نسبة مقلب القلوب الى الله سبحانه أي يتولى قلوب عباده
 ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
 إشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الائمة ورفع توهم من توهم أنهم يستعملون من ذلك وخص
 نفسه بالذكر اعلاما ان نفسه الزكية اذا كانت مفتقرة الى ان تجلى الى الله سبحانه فافتقر غيرها
 ممن هو دونها حتى بذلك ﴿ **قوله** باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ومقلبهم
 أفئدتهم وأبصارهم ﴾ ان الله مائة اسم الا واحدة ذكر فيه حديث
 أبي هريرة ان لله تسعة وتسعين اسما وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات ويأتي من روايات الخط
 المذكور في هذه الترجمة ووقع هنا في رواية الكشي مائة الا واحدة كثيرا في الحديث
 يدل من قوله تسعة وتسعين في الترجمة من البدل الى المبدل وهو فصيح ويستفاد منه زيادة

﴿باب مقلب القلوب وقول
 الله تعالى ومقلب أفئدتهم
 وأبصارهم﴾ حد ثنا سعيد
 ابن سليمان عن ابن المبارك
 عن موسى بن عتبة عن سالم
 عن عبد الله قال أكثر ما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يحلف لا ومقلب القلوب
 ﴿باب ان لله مائة اسم الا
 واحدة﴾

بوضوح ولان ذكر العقد اعل من ذكر الكسور وأول العتود العشرات وثانيها المائة فلما قاربت
 العتود أعطيت حكمها وجبر الكسر بقوله مائة ثم أريد التحقق في العتود فاستثنى ولولم يستثن
 لكان استعمالا غيريا سائعا (قوله قال ابن عباس ذوالجلال العظمة) في رواية الكشميهني العظم
 وعلى الأول فتمية نفس الجلال بالعظمة وعلى الثاني هو تفسير ذوالجلال (قوله البر اللطيف)
 هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه وبيان من وصله عنه في تفسير سورة الطور
 (قوله اسمها) قيل معناه تسمية وحينئذ لا يفهم لهذا العدد بل له اسماء كثيرة غيره (قوله
 احصيناها حفظنا) تقدم الكلام عليه وعلى معنى الاحصاء وبيان الاختلاف فيسه في كتاب
 الدعوات قال الاصمعي الاحصاء لا اسماء العمل بها الاعداء وحفظها لان ذلك قد يقع للكافر
 المتناق كافي حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال ابن بطال الاحصاء يقع
 بالتقول ويقع بالعمل فالذي بالعمل ان الله أسماء يختص بها كالأحسد والمعال والتدير ونحوها
 فيجب الإقرار بها والخضوع عندها وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها كالرحيم والكريم
 والعفو ونحوها فيستحب العبد ان يجعل معانيها ليؤدي حق العمل بها فبهذا يحصل الاحصاء
 العمل وأما الاحصاء التولي فيحصل بحمدها وحفظها والسؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في
 العبد والحفظ فان المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها وقال ابن حاتم في كتاب الرد على
 الجهمية ذكر اربعين سجداً للجهمية قالوا ان أسماء الله مخلوقة لان اسم غير المسمى ودعا
 ان الله كان ولا وجود له هذا الاسم ثم خالفها ثم تسمى بها قال قتادة اللهم ان الله قال سبح اسم ربك
 الاعلى وقال ذلكم الله ربكم فاعبدوه فأخبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه على اسم عادل به على
 نفسه عن زعمان اسم الله مخلوق فتمسك زعمان الله أمر نبيه ان يسبح مخلوقا ونقل عن اسحق بن
 راهويه عن الجهمية ان جهما قال لوقات ان الله تسعة وتسعين اسماً لعبدت تسعة وتسعين الها
 قال فقلنا اللهم ان الله أمر عباده أن يدعوا بأسمائه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
 والاسماء جمع اقل ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين
 (قوله ما) السؤال بأسماء الله والاستعاذة بالاسم كاتصع بالذات وأما شهية
 الترجمة تحكي القول بان الاسم هو المسمى لذلك صحت الاستعاذة بالاسم كاتصع بالذات وأما شهية
 التدرية التي أوردوها على تعدد الاسماء فالجواب عنها ان الاسم يطلق ويراد به المسمى كما قررناه
 ويطلق ويراد به التسمية وهو المراد بجديد الاسماء وقد كفي الباب تسعة أحاديث كلها في التبريد
 باسم الله والسؤال به والاستعاذة به الحديث الأول حديث أبي هريرة في القول عند النوم وقد تقدم
 شرحه في الدعوات وفيه ما يدل على وضعه في موضع جنبي وبان أرفعه قال ابن بطال أضاف الوضع الى
 الاسم والرفع الى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الرفع والوضع لا باللفظ
 (قوله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة) قال الدارقطني في غرائب مالك بعد أن
 أخرجه من طريق الى عبد العزيز بن عبد الله وهو الاويسى شيخ الجفاري فيه لا أعلم أحدا أسنده
 عن مالك الا الاويسى ورواه ابراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد عن النسبي صلى الله
 عليه وسلم من سلا (قوله فلينفضه بصنفة ثوبه) الصنفة بفتح المهملة وكسر النون
 بعد ما فاعطيه وقيل طرفه وقيل جانبه وقيل حاشيته التي فيها هديه وقال في النهاية طرفه الذي

قال ابن عباس ذوالجلال
 العظيمة التفسير اللطيف
 * حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب حدثنا أبو الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان لله تسعة
 وتسعين اسماً مائة الا
 واحداً من أحصاها دخل
 الجنة أحصيناها حفظنا
 * باب السؤال بأسماء الله
 تعالى والاستعاذة بها
 * حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله حدثني مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا
 أتاكم إلى فراشه

ثلاث مرات وايدخل باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغترلها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
 الصالحين * تابعه يحيى وبشر بن المنضل عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وزاد زهير وأبو خزيمة
 واسماعيل بن زكريا عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عجلان عن سعيد عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا مسلم * حدثنا مسلم * حدثنا شعبه عن عبد الملك عن (٣٢١) ربيع عن حذيفة قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا أوى الى

بلى طرته (قلت) وتقدم في الدعوات بالذم والثناء ازاره وتقدم هناك معناها فالاولى ههنا ان
 يقال المراد طرفه الذي من الداخل جمع بين الروايتين (قوله ثلاث مرات) هكذا زادها مالك
 في الروايتين الموصولة والمرسلة وتابعه عبد الله بن عمر بسكون الموحدة وقد فرق بينهما
 الدارقطني في روايته المذكورة عن الاويسى عنهما وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري
 لضعفه واقتصر على مالك وقد تقدم البحث في جواز حذف الضعيف والاقتصاص على الثقة اذا
 اشتركا في الرواية في كتاب الاعتصام وصنيع البخاري يقتضي الجواز لكن لم يطرد في ذلك عمل
 فانه حذفه تارة كما هنا وأثبتها اخرى لكن كنى عنه ابن فلان كما مضى التسمية عليه هناك ويمكن الجمع
 باله حيث حذفه كان اللفظ الذي ساقه للذي اقتصر عليه بخلاف الآخر (قوله فانقرلها) تقدم
 في الدعوات بالذم فارجحها اوجع بينهما اسمعيل بن أمية عن سعيد المقبري أخرجه الخليل في الآخر
 الاول من فوائد (قوله عقبه تابعه يحيى) يريد ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر
 العمري وسعيد هو المقبري وزهير هو ابن معاوية وأبو زهير هو أنس بن عياض والمراد بإيراد
 هذه التعاليم بيان الاختلاف على سعيد المقبري عمل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو
 بواسطة وقد تقدم بيان من وصلها كما في كتاب الدعوات الحديث الثاني والثالث حديث
 حذيفة وأبي ذر في القول عند النوم أيضا وفيه الله بماهات أحيا وأموت وقد تقدم شرحهما
 في الدعوات * الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول عند الجماع وقد تقدم شرحه في كتاب
 السكاح وقوله فانه ان يتدر بينهما اول المراد ان كان قدرلان التفسير أرى لكن غير بصيغة
 المتعارفة بالنسبة للعلاقة * الحديث الخامس حديث عدي في الصبي وقد تقدم شرحه في التبايع
 * الحديث السادس حديث عائشة في الأهر باقصة ممة عند الأكل وقد تقدم في التبايع أيضا وقوله
 فيه تابعه محمد بن عبد الرحمن هو الدارقطني وعبد العزيز بن شهيد هو الدراوردي وأسماء بن حنظل
 هو المدني وتقدم في التبايع بيان من وصلها وطريق الدراوردي وصلها محمد بن أي عمر العسدي في
 مسنده عنه وتقدم القول في هذا السنن بأشبع من هذا الخالك * (تبيين) * أحد ما وقع
 قوله تابعه الى آخره هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ يذكره في هذا الباب عند ذكره في التبايع
 وغيرهما من أبواب ما وقع عند أي ذر غيره ان مثل ذلك عقب حديث عائشة وهو سانس
 أسديت الباب * ثانيا ما وقع في هذا الروايات ههنا أقواما حديثا عندهم بالشرط بأنوا كذا
 فيه نون وانتهى لغة من يحذف النون مع الرفع وجوز الكرماني ان يكون بثبت النون

فراشته قال اللهم باسمك
 أحيا وأموت واذا أصبح
 قال الحمد لله الذي أحيانا
 بعدما أماتنا وأنه الذبور
 * حدثنا سعد بن حنظل
 حدثنا شيبان عن منصور
 عن ربيع بن حراش عن
 حريش بن ابي ذر قال
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا أخذ من غيبه من
 الليل قال باسمك نموت ونحيا
 فاذا استيقظ قال الحمد لله
 الذي أحيانا بعدما أماتنا
 وأنه الذبور * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا جابر بن
 منصور عن سالم عن كريب
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان
 أحدكم اذا أراد ان يأتي أهله
 فقال باسم الله اللهم جنبي
 الشيطان وجنب الشيطان
 ما لم يقم فإنه ان يتدر بينهما
 وان في ذلك لم ينصره شيطان
 أبدا * حدثنا عبد الله بن
 مسعود حدثنا فضيل عن

(٤١ - فتح لباري ثالث عشر) منصور عن ابراهيم عن هشام عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 قلت أرسل كلابي المعلة قال اذا أرسلت كلابك المعلة وذكرت اسم الله فأمسك فكل اذا رزقت بالمعروض فزق فكل * حدثنا
 يوسف بن موسى حدثنا ابو خالد الاجر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله ان ههنا أقواما
 حديثا عندهم بشر لي بأنوا بالجمان لا تدري يذكرون اسم الله عليها أم لا قال اذكروا انتم اسم الله وكلوا به تابعه محمد بن عبد الرحمن
 وعبد العزيز بن محمد وأسماء بن حنظل

مراعاة للغة المشهورة **لكن** التشديد في مثل هذا قليل * الحديث السابع حديث أنس
 في الاضحية بكبشين وفيه فسحى وكبر وقد تقدم شرحه في الاضاحي * الحديث الثامن حديث
 جندي في منع الذبح في العيد قبل الصلاة وفيه قوله فليذبح باسم الله وقد تقدم شرحه في الضحايا
 أيضا * الحديث التاسع حديث ابن عمر لا تحلقوا بآبائكم تقدم شرحه في الايمان والندور قال
 نعيم بن حجاج في الرد على الجهمية دلت هذه الاحاديث بمعنى الواردة في الاستعاذة بأسماء الله
 وكلماته والسؤال بها مثل أحاديث الباب وحديث عائشة وأبي سعيد بسم الله أرقيلك وكلاهما
 عند مسلم وفي الباب عن عبادة وميمونة وأبي هريرة وغيرهم عند النسائي وغيره بأسماءه يذبح على
 ان القرآن غير مخلوق اذ لو كان مخلوقا لم يستعذبها اذ لا يستعذب مخلوق قال الله تعالى فاستعذبنا الله
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم واذا استعذت فاستعذ بالله وقال الامام أحمد في كتاب السنة
 قالت الجرمية لمن قال ان الله لم يرزل بأسمائه وصفاته قلتم بقول النصارى حيث جعلوا معه غيره
 فأجابوا بان يقول انه واحد باسمائه وصفاته فلا نصف الا واحد بصفاته كما قال تعالى ذرني ومن
 خلقت وحيدا وصفه بالوحد مدح انه كان له لسان وعينان واذنان وسمع وبصر ولم يخرج به هذه
 الصفات عن كونه واحدا والله المثل الاعلى **(قوله ما** ما يد كرفي الذات والنعوت
 وأسماء الله عز وجل) أي ما يد كرفي ذات الله ونعوته من تجوز اطلاق ذلك كأسمائه أو نعوه
 لعدم ورود النص به فأما الذات فقال الراغب هي تأنيذ ذو وهي كلمة توصل بها الى الوصف
 بأسماء الابدناس والانواع وتضاف الى الظاهر دون الغنم وتنفى وتجمع ولا يستعمل شيء منها
 الا ضمنا وقد استعملت في النظم والذات تعين الشيء واستعملوها مفردة وضمنا وأدخلوا عليها الالف
 واللام وأجزرها بحري النفس والخاصة فليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال عياض ذات
 الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم أكثر النحاة
 ويجوز بعضهم لانهم ترد معنى النفس و- حقيقة الشيء وجا في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري
 لها دال على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى فترق بين
 النعوت والذات وقال ابن بري ان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات
 تأنيذ ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الخاق تاء التأنيث ولهذا المتع ان يقال علامته وان كان
 أعلم العالمين قال وتوابعهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وقال التاج
 السكندى في الرد على الخطيب ابن نباتة في قوله كذا ذات ذات بمعنى صاحبة تأنيذ ذو وليس لها
 في اللغة مدلول غير ذلك واطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين
 واعتقبت ان المتع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى
 الاسمية فلا مدلول لقوله تعالى انه علمهم ذات الصدور أي نفس الصدور وقد حكى المطرزي كل
 ذات شيء وليس كل شيء ذات وأشد أبو الحسين بن فارس

* حدثنا حفص بن عمر حدثنا
 هشام عن قتادة عن أنس
 قال ضحك النبي صلى الله
 عليه وسلم بكبش بن يحيى
 ويكبر * حدثنا حفص بن
 عمر حدثنا شعبة عن الأسود
 ابن قيس عن جندي أنه
 شهد النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم النحر صلى ثم
 خطب فقال من ذبح قبل
 أن يصلى فلا ذبح مكانها
 أخرى ومن لم يذبح فليذبح
 باسم الله * حدثنا أبو نعيم
 حدثنا ورقاء عن عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تحلقوا
 بآبائكم ومن كان حائضا
 فليحلق بالله * (باب ما يد كرفي
 في الذات والنعوت وأسماء
 الله عز وجل)

فتم ابن عم القوم في ذات ماله * اذا كان بعض القوم في ماله وفر
 ويحتمل ان تكون ذات حيا متعومة كما في توابعهم ذات ليله وقد ذكرت ما فيه في كتاب العلم في باب
 العظة بالليل وقال النووي في تهذيبه وأما قولهم أي النعوتها في باب الايمان فان حلت بصفة من
 صفات الذات وتقول المهذب اللون كالكسا والبياس أعراض تحمل ان ذات فردهم بالذات

الحقيقة وهو اصطلاح المتكلمين وقد أنكره بعض الأدباء وقال لا يعرف في لغة العرب ذات
 بمعنى حقيقة قال وهذا التكرار شكرف قد قال الواحد في قوله تعالى فاتقوا الله وأصلحو ذات
 بينكم قال ثعلب أي الحالة التي بينكم فالتأنيث عنده للعائلة وقال الزجاج معنى ذات حقيقة
 والمراد بالبين الوصل فالقدير فأصلحو واحقيقة وولكم قال فذات عنده بمعنى النفس وقال غيره
 ذات هنا كناية عن المنازعة فأمر وبالواقفة وتقدم في أواخر النسخات شيء آخر في معنى ذات يده
 وأما التعوت فإنها جمع تعوت وهو الوصف يقال نعمت فلاناً نعمته مثل وصفه وصفارونه ومعناه وقد
 تقدم البحث في اطلاق الصفة في أوائل كتاب التوحيد وأما الاسامي فهي جمع اسم وتجمع أيضاً
 على أسماء قال ابن بطال أسماء الله تعالى على ثلاثة أشرب أحدها يرجع الى ذاته وهو الله والثاني
 يرجع الى صفة فأغفبه كالحى والثالث يرجع الى فعله كالتالى وطريق اثباتها السمع والتفريق بين
 صفات الذات وصفات الفعل ان صفات الذات قائمة بصفات الفعل ثابتة بالتدرة ووجود
 المفعول بارادة تدرج وعلا (قوله وقال خبيب) بالمهجة والموصولة مقصده هو ان عدى الانصاري
 (قوله وذلك في ذات الاله) يشير الى البيت المذكور في الحديث المساق في الباب وقد تقدم شرحه
 مستوفى في المعازي وتقدم في كتاب الجهاد في باب هل يستأجر الرجل (قوله فد الذات باسمه
 تعالى) اي ذكر الذات متبسياسم الله أو ذكر حقيقة الله بلنظ الذات قاله الكرماني (قلت) وظاهر
 لفظه ان مراده أضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسببه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
 فكان جائزاً وقال الكرماني قيل ليس فيه معنى قوله ذات الاله دلالة على الترجمة لانه لم يرد بالذات
 الحقيقية التي هي مراد الانصاري راعى مراده وذلك في طاعة الله أو في سبب الله وقد يجاب بان
 تعرضه جواز اطلاق الذات في الجملة انتمى والاعتراض أقوى من الجواب وأصل الاعتراض
 الشيخ نقي الدين السبكي فيما أخبرني به عنه شيخنا أبو الفضل الحافظ وقد ترجم البيهقي في الامعاء
 والصدقات ما جاء في الذات وأورد حديث أبي هريرة المذنب عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام
 الا ثلاث كليات ثنائين في ذات الله وتقدم شرحه في ترجمة ابراهيم من أمهات الأديان وحديث
 أبي هريرة المذكور في الباب وحديث ابن عباس تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله
 موقوف وسند صحيح وحديث أبي الدرداء لا تقسموا كل انتم حتى تقسم الناس في ذات الله ورجاله
 ثقات الاله متقطع ولتظ ذات في الاماني المذكورة بمعنى من أجل أو بمعنى حق ومثل
 قول حسان

وقال خبيب وذلك في ذات
 الاله فد كذا ذات باسمه تعالى
 * حدثنا أبو الهيثم أن أخبرنا
 شعيب عن الزهري أخبرني
 عمرو بن أبي سفيان بن أسيد
 ابن جارية النخعي حلف
 لبني زهرة وكان من أصحاب
 أبي هريرة أن أباه ريرة قال
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرة منهم
 خبيب الانصاري فأخبرني
 عبيد الله بن عباس ان ابنة
 الخريث أخبرته أنهم حين
 اجتمعوا استعارتها موسى
 يستعملونها لما خرجوا من
 الحرم ليقتلوه قال خبيب
 الانصاري
 ولست أباي حين أقتل مسلماً
 على أي شق كان لله مصرعي
 وذلك في ذات الاله وان ينشأ
 يبارك على أوصال شاول مزع
 فقتله ابن الخريث فأخبرني
 صلى الله عليه وسلم أصحابه
 خبرهم يوم أصبوا

وان أضاف الاحقاف اذ قام فيهم * يجاهد في ذات الاله ويعدل

وهي كقوله تعالى حكاية عن قول النائل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فالذي يظهر ان
 المراد جواز اطلاق لفظ ذات الاله على الذي أحسنه المتكلمون ولكنه غير مردود اذا عرف ان
 المراد به النفس الشبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز ولهذه النكتة عتب المصنف بترجمة النفس
 وسماها في باب الوجوه انه ورد بمعنى الرضا وقال ابن دقيق العيد في العبدية تقول في الصفات
 المشككة انها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله ومن تأولها انظرنا فان كان تأويله قريباً على
 مقتضى لسان العرب لم شكرك عليه وان كان بعيداً انفقنا عنه ورجعنا الى التصديق مع التنزيه
 وما كان منها معناه ظاهراً فهو وما ان تخاطب العرب حثاه عليه لقوله على ما فرطت في جنب الله

فان المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يتوقف في حله عليه وكذا قوله ان قلب ابن آدم بين
اصبعين من اصابع الرحمن فان المراد به ارادة قلب ابن آدم مصروفة بقدره الله وما يوقعه فيه وكذا
قوله تعالى فأبى الله فيما نهم من التواضع معناه خرب الله بنيانهم وقوله انما اطعمهم كما لوجه الله معناه
لاجل الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ قل من تيقظ له وقال غيره انفق المحققون على ان حقيقة
الله مخالفة لسائر الخلق اتي وذهب بعض أهل الكلام الى انها من حيث انها ذات مساوية لسائر
النبوات وانما تمتاز عنها بالصفات التي تخص بها كوجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام
وتعقب بان الاشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر
فيلزم من دعوى التساوي المحال وبأن أصل ما ذكره قياس الغائب على الشاهد وهو أصل
كل خبط والصواب الامسالك عن أمثال هذه المباحث والتفويض الى الله في جميعها والاكتفاء
بالإيمان بكل ما ترجح الله في كتابه أو على لسان نبيه انبائه له أو تزيهه عنه على طريق الاجمال
وبالله التوفيق (١) ولولم يكن في ترجيح التفويض على التأويل إلا أن صاحب التأويل ليس جازما
بتأويله بخلاف صاحب التفويض **(قوله ما)** قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه
وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال الرابع نفسه ذاته وهذا وان كان
يقتضى المغايرة من حيث انه ضاف وبناظر اليه فلا شيء من حيث المعنى سوى واحد سبحانه
وتعالى عن الانسانية من كل وجه وقيل ان اضافة النفس هنا اضافة لعمال والمراد بالنفس نفوس
عباده انهم ملخصوا ولا يخفى بعد الاخير وتكلفه وترجم اليه في الالهام والصفات النفس
وذكرها في الآيتين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى واصطنعتك نفسي
ومن الامايات الحديث الذي فيه أنت كما ثبتت على نفسك والحديث الذي فيه اني حرمت النظم
على نفسي وهذا في صحيح مسلم (قلت) وفيه أيضا الحديث الذي فيه سبحانه الله رضا نفسه ثم قال
والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس
منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ان معناه تعلم
ما أكتب وما أسره ولا أعلم ما أسر دعوى وقيل ذكر النفس هنا التباين والمشاكلة وتعقب بالآية
التي في أول الباب فليس فيها مقابلة وقال أبو اسحق الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه أي
أياه وحكي صاحب المطالع في قوله تعالى ولا أعلم ما في نفسك ثلاثة أقوال أحدها لا أعلم ذاتك
ثانيها لا أعلم ما في غيبك ثالثها لا أعلم ما عندك وهو بمعنى قول غيره لا أعلم معلومك أو ارادتك
أو سرلك أو ما يكون منك ثم ذكر البخاري في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث عبد الله وهو
ابن مسعود ما من أحد أغبر من الله ربي وما أحد أحب اليه المدح من الله كذا وقع هنا اختصرا
وتقدم في تفسير سورة الأنعام من طريق أبي وائل وهو شقيق بن سلمة المذكور هنا ثم منه وهذا
الحديث مدار في الصحيحين على أبي وائل وأخرجه مسلم في رواية عبد الرحمن بن زيد الخفي عن
ابن مسعود نحوه وزاد فيه ولا أحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل
الرسول وهذه الزيادة عند المصنف في حديث المغيرة الآتي في باب لا تخضع أغبر من الله قال ابن
بطلان في هذه الآيات والاحاديث انما هي النفس لله وللنفس معان والمراد بنفس الله ذاته وليس
بأمر من يد عليه فوجب أن يكون هو وأما قوله أغبر من الله فسبق الكلام عليه في كتاب

(١) باب قول الله تعالى
ويحذركم الله نفسه وتقول
ان الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما في نفسك
حدثنا عمر بن حفص بن
غمان حدثنا أبي حدثنا
الأعمش عن شقيق عن
عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من أحد
أغبر من الله من أجل ذلك
حرم الفواحش وما أحد
أحب اليه المدح من الله

(١) قوله ولولم يكن الخ كذا
في جميع النسخ التي بأيدينا
بجذف جواب لولا لعل
الامل لكان كافيا وشو
ذلك انه معناه

الكسوف وقيل غيرة الله كراهة تيان الفواحش أي عدم رضاهم بالالتقدير وقيل الغضب لازم الغيرة ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقال الكرماني ليس في حديث ابن مسعود هذا ذكر النفس ولهذا قام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في حجة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ثم قال والظاهر ان هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنقله الناجي الى هذا الباب انتهى وكل هذا غثله عن مراد الضاري فان ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي أوردوه وان كان لم يتبع في هذه الطريق لكنه أشار الى ذلك كعادته ففسد أوردته في تنسيب سورة الانعام بلنظ لا شيء وفي تنسيب سورة الاعراف بلنظ ولا أحد ثم اتفه اعلى أحب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه وهذا التقدير هو المطابق لترجمة وقد كثرت منه ان يترجم ببعض ما ورد في طرق الحديث الذي يورده ولو لم يكن ذلك التقدير وجودا في تلك الترجمة وقد سبق الكرماني الى نحو ذلك ابن المنير فقال ترجم على ذكر النفس في حق الباري وليس في الحديث الاول للنفس ذكر فوجهه مطا بقته انه صدر الكلام بأحد وأحد الواقع في النبي عبارة عن النفس على وجه مخصوص بخلاف أحد الواقع في قوله تعالى قل هو الله أحد انتهى وخفي عليه ما خفي على الكرماني مع انه تامل لمنشئ ذلك في بعض المواضع ثم قال ابن المنير قول الناقل ما في الدار أحد لا يفهم منه الا اني الانامي ولهذا كان قولهم ما في الدار أحد الا يزيد استثناء من الجنس ومقتضى الحديث اطلاقه على الله لانه لو لا حجة الاطلاق ما انتظم الكلام كما ينتظم ما أحد علم من زيد فان زيدا من الاحدين بخلاف ما أحد أحسن من نوري فانه ليس منتظما لان الثوب ليس من الاحدين * الحديث الثاني (قوله كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه) كذا لا يذروا سقطت الواو والغيره وعلى الاول فاجله حالية وعلى الثاني فيكتب على نفسه بيان لتولية كتب والمكتوب هو قوله ان رجعت الى آخرة وقوله وهو أي المكتوب وضع بفتح فسكون أي موضع وقوع كذا في الجمع للعمسدي بانظ موضوع وهي رواية الاسماعيلي فيما أخرجه من وجه آخر عن أبي حمزة المذاكري في السند وهو بالمهمله والراي واسمه محمد بن سيمون السكري وحكي عياض عن رواية أبي ذر وضع بالفتح على انه فعل ماض مبني للفعل ورأيت في نسخة متعددة بكسر الضاد مع التنوين وقد مضى شرح هذا الحديث في أوائل بدء الخلق ويأتي شيء من الكلام عليه في باب وكان عرشه على الماء وفي باب بل هو قرآن يهيد في لوح محفوظ وأخر الكتاب ان شاء الله تعالى وأما قوله عنده فقال ابن بطال عمدة في اللغة للمكان والله منزله عن الخلق في المواضع لان الخلق عرض يقني وهو حادث والحادث لا يليق بالله فعلى هذا قيل معناه انه سمي على ما يابيه من يعمل بطاعته وعقوبته من يعمل بعصيته وبؤيته قوله في الحديث الذي بعينه أنا عند ظن عبد بن يوي ولا يمكن هناك قطعاً وقال الرابع عند انظ موضوع للتقريب ويستعمل في المكان وهو الاصل ويستعمل في الاعتقاد تقول عندى في كذا كذا أي أعتقده ويستعمل في المرتبة ومنه أحياء عند ربهم وأما قوله ان سكان هذا هو الخلق من عندك فعندك من حكمت وقال ابن التين معنى العندية في هذا الحديث العلم بأنه موضوع على العرش وأما كتبه فليس للاستعانة لتلايئسائه فانه منزله عن ذلك لا يخفى عنه شيء وانما كتبه من أجل الملائكة الموكلين بالمكائين * الحديث الثالث (قوله يقول الله تعالى أنا عند ظن عبد بن يوي) أي قادر على أن يعمل

* حدثنا عبد الله بن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش ان رجعتي تغلب غضبي * حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش سمعت ابا صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بي

به ما ظن أنى عام له به وقال الكرماني وفي السياق اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف
وكأنه أخذ من جهة التسوية فان العاقل اذا سمع ذلك لا يعدل الى ظن ايتناع الوعيد وهو جانب
الخوف لانه لا يختار له لنفسه بل يعدل الى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل
التحقيق مقيد باختضار ويؤيد ذلك حديث لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله وهو عند
مسلم من حديث جابر وأما قبل ذلك ففي الاول أقوال ثلثها الاعتدال وقال ابن أبي جرة المراد
بالظن هنا العلم وهو كقوله وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وقال القرطبي في المنهم قيل معنى
ظن عبدى بن ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار
وظن الجازاة عند فعل العباداة بشر وطها تسمى كإبصادق وعده قال ويؤيده قوله في الحديث الاخر
ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة قال ولذلك ينبغي للمرأة أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بأن
الله يتسلى ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يخلت المعاد فان اعتقد صدق وظن أن الله لا يقبلها
وانها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكفار ومن مات على ذلك وكل الى ما ظن
كفى بعض طرق الحديث المذكور في ظن بن عبدى ما شاء قال وأما ظن المغفرة مع الاسرار فذلك
محمض الجهل والغرور وهو يجير الى مذهب المرجئة (قوله وأنا مع اذا ذكرنى) أى بعلى وهو
كقوله انى معكم أرى والمعينة المذكورة أخص من المعينة التى فى قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله الا هو معهم أى بما كانوا وقال ابن أبى جرة معناه فانا
معهم حسب ما قصد من ذكره الى قال ثم يحتتمل أن يكون الذكرا باللسان فقط أو بالتقلب فقط
أو بهما أو بامثال الامر واحتساب النهى قال والذي يدل عليه الاخبار ان الذكرا على نوعين
أحدهما تطوع لساخبه بما تضمنه هذا الخبر والثانى على سخطه قال والاول بسنة فتادم من قوله
تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والثانى من الحديث الذى فهم من لم يتم صلواته عن النجاشة
والمسك لم يرد من الله الا بعدا لكن ان كان فى حال المعصية بذكر الله بخوف ووجل مما هو فيه
فاندرج له (قوله فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى) أى ان ذكرنى بالتزنية والتقديس سرا
ذكرته بالشواب والرجة سرا وقال ابن أبى جرة يحتتمل أن يكون مثل قوله تعالى اذ كرونى اذ كركم
ومعناه اذ كرونى بالاعظم اذ كركم بالانعام وقال تعالى ولذكرا لله أكبر أى أكبر العبادات فن
ذكره وهو خائف منه أو مستوحش آتسه قال تعالى الآية ذكر الله تطمئن القلوب (قوله وان ذكرنى
فى ساد) يشق الميم واللام وهو زى جماعة (ذكرته فى ملاحير منهم) قال بعض أهل العلم يستفاد
منه ان الذكرا الخفى أفضل من الذكرا الجهرى والتقدير ان ذكرنى فى نفسه ذكرته شواب لا أطلع
عليه أحد وان ذكرنى جهر اذ كركم شواب أطلع عليه الملائكة الاعلى وقال ابن بطال هذا نص فى أن
الملائكة أفضل من بنى آدم وهو مذهب جمهور أهل العلم وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل
الآن تكونوا ملكين أو تكونوا من الخالدين والخالد أفضل من الثانى فالملائكة أفضل من بنى
آدم وتعتب بأن أعر وى عن جمهور أهل السنة ان صالح بنى آدم أفضل من سائر الاجناس
والذين ذهبوا الى تفصيل الملائكة الثلاثة ثم المعتزلة وقليل من أهل السنة من أهل التصوف
وبعض أهل الظاهر فهم من فاضل بين الجنسين فقالوا حقيقة الملك أفضل من حقيقة الانسان
لانها رانية وخيرة واطمينة مع سعة العلم والقوة وصفاء الجوهر وهذا لا يستلزم تفصيل كل فرد

وانا معه اذا ذكرنى فان
ذكرنى فى نفسه ذكرته فى
نفسى وان ذكرنى فى ملا
ذكرته فى ملاحير منهم

على كل فرد لجواز أن يكون في بعض الاناس ما في ذلك وزيادة ومنهم من خص الخلاف
 بصالحى البشر والملائكة ومنهم من خصه بالانبياء ثم منهم من فضل الملائكة على غير الانبياء
 ومنهم من فضلهم على الانبياء ايضا الاعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن أدلة تفنيد سبيل النبي
 على الملك ان الله أمر الملائكة بالسجود لآدم على سبيل التكريم له حتى قال ابليس رأيتك هذا
 الذى كرمت على ومنها قوله تعالى لما خلقت بيدي لسانه من الاشارة الى العناية به ولم يثبت ذلك
 للملائكة ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ومنها
 قوله تعالى ونزلناكم ما فى السموات وما فى الارض فدخل فى عمومه الملائكة والمسخر له أفضل
 من المسخر ولان طاعة الملائكة بأصل الخلقة وطاعة البشر بما مع المجاهدة للنفس لما طبع
 عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب فكانت عبادتهم أشق وأيضاً طاعة الملائكة
 بالأمر الوارد عليهم وطاعة البشر بالنص تارة وبالإجتihad تارة والاستنباط تارة فكانت أشق ولان
 الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين والقاء الشبه والاعتواء الجائرة على البشر ولان الملائكة
 تشهد حقائق الملكوت والبشر لا يعرفون ذلك الا بالإعلام فلا يسلم منهم من ادخل الشبهة من
 جهة تدبير الكواكب وحركة الافلاك الا الثابت على دينه ولا يتم ذلك الا بعشقة شديدة
 ومجاهدات كثيرة وأما أدلة الآخر فنقد قيسى ان حديث الباب أقوى ما استدلل به لذلك
 للتصريح بقوله فيه فى ملاخيرهم والمراد بهم الملائكة حتى قال بعض الغلاة فى ذلك وهم من
 ذاك رتبته فى ملاقيهم محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله فى ملاخيرهم وأجاب بعض أهل السنة
 بأن الخبر المذكور ليس نسا ولا بشر بحاقى المراد بل بطرقة احتمال أن يكون المراد بالملائكة الذين هم
 خير من الملائكة الا الانبياء والشهداء فانهم أحباء عند ربهم فلم يخصص ذلك فى الملائكة وأجاب
 آخر وهو أقوى من الاول بأن الخبرية انما حصلت بالذكار والملا معاً فالجواب الذى قد رتب العزة
 خير من الجواب الذى ليس هو فيه بل اذ رتب فالخير به حصلت بالنسبة للجموع على المجموع
 وهذا الجواب ظهر لي ووطننت أنه مبتكر ثم رأيت في كلام التاشي كمال الدين بن الزمكاني
 فى الجزء الذى جمعه فى الرقيق الاعلى فقال ان الله قابل ذكر العبد فى نفسه بذكره فى نفسه
 وقابل ذكر العبد فى الملائكة له فى الملا فافهم ان الله فى الملا الثانى خير من الذى فى الاول
 لان الله هو الذى ذكر فيه والملا الذين يذكرون والله فيهم أفضل من الملا الذين يذكرون والله
 الله فيهم ومن أدلة المعترلة تقديم الملائكة فى الذكر فى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
 ورسوله شهد الله أنه لانه الا هو والملائكة وأولو العلم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
 وتعتب بأن مجرد التقديم فى الذكر لا يستلزم التفضيل لانه لم يخصص فيه بل له أسباب أخرى
 كالتقديم فى الزمان فى مثل قوله ومنك ومن نوح و ابراهيم فقدم نوح على ابراهيم لتقدم زمان نوح
 مع ان ابراهيم أفضل ومنها قوله تعالى ان يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة
 المقربون وبالغ الزمخشري فادعى ان دلالتها هذا المطلوب قطعية بالنسبة لعلم المعاني فقال
 فى قوله تعالى ولا الملائكة المقربون اى ولا من هو أعلى قدر من المسيح وهم الملائكة الكروبيون
 الذين حول العرش بكبريل وميكائيل واسرافيل قال ولا يقتضى علم المعاني غير هذا من حيث
 ان الكلام اعلى من التصارى لغلوهم فى المسيح فقبل لهم ان يترفع المسيح عن العبودية

ولامن هو ارفع درجة منها انتهى ملغضا وأجيب بأن الترقى لا يستلزم التفضيل المتنازع فيه
وانما هو بحسب المقام وذلك ان كلام من الملائكة والمسيح عبد من دون الله قد علمهم بأن المسيح
الذي تشاهدونه لم يتكبر عن عبادة الله وكذلك من غاب عنكم من الملائكة لا يتكبر والنفوس
لما غاب عنها اهاب من تشاهد مولان الصفات التي عبدوا المسيح لاجلها من الزهد في الدنيا
والاطلاع على الغيبات واحياء الموتي باذن الله موجود في الملائكة فان كانت توجب عبادته
فهي موجبة لعبادتهم بطريق الاولى وهم مع ذلك لا يستكفون عن عبادة الله تعالى ولا ينزمن من
هذا الترقى ثبوت الافضلية المتنازع فيها وقال البيضاوي احتجاج هذا العطف من زعم ان
الملائكة افضل من الانبياء وقال هي مساوقة للرد على النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية
وذلك يقتضى ان يكون المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على
عدم استنكاف وجوابه ان الآية سبقت الرد على عبدة المسيح والملائكة فأريد بالعطف المبالغة
باعتبار ان اكثر تدور التفضيل كقول القائل أصبح الامير لا يحيا الله رئيس ولا مرؤس وعلى تقدير
ارادة التفضيل فغايتها تفضيل المترين من حول العرش بل من هو اعلى رتبة منهم على المسيح
وذلك لا يستلزم فضل أحد الخنسين على الآخر مطلقا وقال الطيبي لا يتم لهم الدلالة الا ان سلم ان
الآية سبقت للرد على النصارى فقط فيصيح لمن يتفزع المسيح عن العبودية ولا من هو ارفع منه
والذي يدعي ذلك يحتاج الى اثبات ان النصارى تعتقد تفضيل الملائكة على المسيح وهم
لا يعتقدون ذلك بل يعتقدون فيه الالهية فلا يتم استدلال من استدله به قال وسياقه الآية
من أسلوب التسميم والمبالغة لا للترقى وذلك انه قدم قوله انما الله الواحد الى قوله وكما لا فقر
الوحدانية والمساكنية والقدرية التامة ثم تبعه بعدم الاستنكاف فالتقدير لا يستحق من اذنت
بذلك ان يستكبر عليه الذي تتخذونه أي النصارى اله الا اعتقادكم فيه الكمال ولا الملائكة
الذين اتخذها غيركم اله فلا اعتقادهم فيهم الكمال (قلت) وقد ذكر ذلك البيهقي ملغضا واوقفه لم يقل
ذلك رفع المقادير على مقام عيسى بل رد على الذين يدعون ان الملائكة اله قد علمهم كما رد على
النصارى الذين يدعون التلذذ ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم انى ملك فتنى ان يكون ملكا فدل على انهم افضل وتعقب بانه انما تى ذلك انكونهم
طوبوا منه الخزانة وعلم الغيب وان يكون بسعة الملك من تملك الاكل والشرب والجماع وهو من
نعم انكارهم ان يرسل الله بشرا منهم فتنى عنه انه ملك ولا يستلزم ذلك التفضيل ومنها انه
سبحانه لما وصف جبريل ومحمد ا قال في جبريل انه يقول رسول كريم وقال في حق النبي صلى الله
عليه وسلم وما ساجدكم تجنون وبين الوصفين بون بعيد وتعقب بأن ذلك التماسيق للرد على من
زعم ان الذي ياتي شيطان فكان وصف جبريل بذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقد وصف
النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع بمنى ما وصف به جبريل هنا وأعظم منه وقد أقرط
الزهري في سوء الادب هناك قال كلاما يستلزم تقييد المقام الحمدي وبالغ الامت في الرد عليه
في ذلك وهو من زلاته الشائعة (قوله وان تعرب الى شبرا) في رواية المستملى والدرستى
بشرب يادته وسعد في قوله وسأنى شرب في أو اخر كتاب التوحيد في باب ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وروايته عن ربه ﷻ (قوله بأب قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه)

وان تعرب شبرا الى تعربت
الى شبرا وان تعرب الى
شبرا تعربت اليه باع وان
أنا الى ينشئ أيتسه هرواة
* (باب قول الله عز وجل كل
شئ هالك الا وجهه)

ذكريه حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا لآية وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الانعام وقوله في آخره هذا اليس في رواية ابن السكن هذه وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيل والمراد منه قوله فيه اعوذ بوجهك قال ابن بطال في هذه الآية والحديث دلالة على ان الله وجهها وهو من صفته ذاته وليس بوجه ولا كالوجه التي نشاهد من المخلوقين كما تقول انه عالم ولا تقول انه كالعلماء الذين نشاهدهم وقال غيره ذات الآية على ان المراد بالترجمة الذات المقدسة ولو كانت صفة من صفات الفعل لشملها الالهالك كما شمل غيرها من الصفات وهو محال وقال الراغب اصل الوجه المخرجة المعروفة ولما كان الوجه أول ما يستقبل وهو اشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي مبدئه وفي اشراقه وقيل وجه النهار وقيل وجه كذا اي ظاهره وربما اطلق الوجه على الذات كقوله لهم كرم الله وجهه وكذا قوله تعالى ويحي وجه ربك ذوالجلال والاكرام وقوله كل شيء عندك الاوجه وقيل ان لفظ الوجه صلة والمعنى كل شيء هالك الا هو وكذا اويق وجه ربك وقيل المراد بالوجه التمسك اي يتي ما يريد به وجهه (قلت) وهذا الاخير نقل عن سفيان وغيره وقد تقدم ما ورد في اول تفسير سورة التمسك وقال الكرماني قيل المراد بالوجه في الآيت والحديث الذات والوجود واللفظ ذاته أو الوجه الذي لا كلوه لاجتماعه على العنود المعروف فتعين التأويل او التوضيح وقال البيهقي تكرر ذكر الوجه في القرآن والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الازراء الكبرياء على وجهه وهو ما في صحيح البخاري عن ابي موسى وفي بعضها معنى من اجمل كقوله انما نطقكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله يريدون وجهه الا ابعاء وجهه به الاعلى وليس المراد بالخارجة جبر ما والله اعلم **(قوله ما)** قول الله تعالى واتصنع على عيني تغذي كذا وقع في رواية المستقلى والاصيلي بضم التاء وفتح العين المعجمة بعدها هجاء تغذية من التغذية ووقع في نسخة الدغاني بالذال المهملة وليس يفتح أوله على حذف إحدى التاءين فانه تفسير تنوع وقد تقدم في تفسير سورة طه قال ابن التين هذا التفسير اشتاده ويقال صنعت الفرس اذا أحسنت الشيام عليه **(قوله)** وقوله تعالى تجرى باعينا أي علمنا وقد كرم حديثي ابن عمر ثم ان في ذكر الدجال وقد تقدم ما مشروحين في كتاب الثمن وفيها ان الله ليس بأعور وقوله عنار أشار بيده الى عينه كذا للملا كثير عن موسى بن اسمعيل عن جويرية وقد كره أبو موسى عود في الاطراف عن مسدد بدل موسى والاول هو الصواب وقد أخرجه عثمان الدارمي في كتاب الرد على بشر المريسي عن موسى بن اسمعيل مثله ورواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه جويرية دون الزيادة التي في آخره أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسندهما عنه وأخرجه الاصلع عنهما قال الراغب العين المخرجة ويقال للعافظ الشيء المراد له عين ومنه فلان بعيني أي أحفظه ومنه قوله تعالى واصنع الثلج باعينا أي نحن نزاله ونحفظه ومنه تجرى باعينا وقوله واتصنع على عيني أي يحفظني قال وتفسيره عار العين لعمان اخرى كثيرة وقال ابن بطال احتجبت الجسمة بهذا الحديث وقالوا في قوله وأشار بيده الى عينه دلالة على أن عينه كسا الأعين وتعبت باستعمال الجسمية عليه لان الجسم حادث وهو قد تم فدل على أن المراد في التمسك عنه انتهى وقد تقدم شيء من هذا في باب قوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا وقال البيهقي منهم من قال العين صفة ذات كما تقدم في

* حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا جابر بن زيد عن
 عمرو بن جابر بن عبد الله
 قال لما نزلت هذه الآية
 قل هو القادر على ان يبعث
 عليكم عذابا من فوقكم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اعوذ بوجهك فقال اومن
 تحت أرجلكم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اعوذ
 بوجهك قال اويليس لكم
 شيئا فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم هذا اليس (باب
 قول الله تعالى واتصنع على
 عيني تغذي وقوله جل ذكره
 تجرى باعينا) * حدثنا
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 جويرية عن نافع عن عبد
 الله قال ذكر الدجال عند
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان الله لا يخفى عليكم
 ان الله ليس بأعور وأشار
 بيده الى عينه وان المسيح
 الدجال أعور عين اليمنى كان
 تحتة غيبة طائفة * حدثنا
 حفص بن عمر حدثنا شعبة
 أخبرنا قتادة قال سمعت
 أنس رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 ما بعث الله من نبي الا نذر
 قومه الاعور الكذاب انه
 أعور وان ربكم ليس بأعور
 مكتوب بين عينيه كتاب

الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الرؤفة فعلى هذا فقوله ولتصنع على عيني اي تكون بمرأى
سني وكذا قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بمرأى منا والنون للتعظيم ومال الى ترجيح الاول
لانهم مذهب السلف ويتأيد بما وقع في الحديث وأشار إليه فان فيه ايماء الى الرد على من يقول
معناها القدرة صرح بذلك بقوله من قال انها صفة ذات وقال ابن المنير وجه الاستدلال على
اثبات العين لله من حديث الدجال من قوله ان الله ليس بأعور من جهة ان العور عرفا عدم العين
رضدا والعور ثبوت العين فلما نزع هذه النقيصة لم يثبت النكاح بضدها وهو وجود العين وهو على
سبيل التخييل والتقريب لانهم لا على معنى اثبات الجارحة قال ولاهل الكلام في هذه الصفات
كالعين والوجد واليد ثلاثة أقوال أحدها أنها صفات ذات أثبتها السمع ولا يمدى اليها العقل
والثاني ان العين كناية عن صفة البصر واليد كناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة
الوجود والثالث امر ارها على ما بينت مفوضه عنها الى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين
السهروزي في كتاب العقيدة أنه أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء وانزول والنفس
واليد والعين فلا تصرف فيها تشبيه ولا تعظيم لاذلولا اخبار الله ورسوله ما تجاوز عقل أن يحوم
حول ذلك الخبي قال الطيبي هذا هو المذهب المعتد به يقول السانف السالم وقال غيره لم يقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء
من ذلك ولا المنع من ذكره ومن الخيال ان يأمر الله نبيه بتبليغ ما أنزل اليه من ربه وينزل عليه اليوم
أكدت لكم دينكم ثم يترك هذا الباب فلا يجوز نسبته اليه مما لا يجوز مع حضه على
التبليغ عنه بقوله ليبلغ الشاهد الغائب حتى نقولوا أقواله وافعاله وأحواله وصفاته وما فعل
بمحضرته قد دل على أنهم اتفقوا على الايمان به على الوجه الذي أراه الله منها ووجب تزيهه عن
مساوية الخلق بآيات بقوله تعالى ليس كمثل شيء فمن أوجب خلاف ذلك بعد فهم فقد خالف سبيلهم
وبالله التوفيق وقد سئل هل يجوز أقاري هذا الحديث ان يصنع كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأجبت وبالله التوفيق أنه ان حضر عنده من وافقه على معتقده وكان يعتقد تزيه
الله تعالى عن صفات الخلق وأراد التامى بمقتضى جازو الأولى به الترتيب خشية أن يدخل على من
يرام شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك وإنما أرق كلام أحد من الشراح في حمل هذا الحديث على
معنى خيل في فيه اثبات التزيه وحسن مادة تشديه عنه وهو ان الإشارة الى عينه صلى الله عليه
وسلم إنما هي بالنسبة الى عين الدجال فأنها كانت تحيية مثل هذه ثم طرأ عليها العور لزيادة كذب في
دعوى الإلهية وهو انه كان صحيح العين مثل هذه فطرا عليها النقص ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه
(قولنا ما) قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور) كذلك كثرة التلاوة هو الله
الخالق الخ وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة قال الطيبي قيل ان الالفاظ الثلاثة
مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم ويطلق على الابداع وهو إيجاد
الشيء على غير مثال كقوله تعالى خلق السموات والأرض وعلى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان
من نطفة والبارئ من البرء وأصله خلوس الشيء عن غيره اما على سبيل التنصيص منه وعليه
قوله برأ فلان من مرضه والمديون من دينه ومنه استبرأت الجارية واما على سبيل الانشاء
ومنه برأ الله السمعة وقيل البرأى الخالق البرئ من التافوت والسنافر الخافين بالنظام والمصور

* (باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور) *

مبتدع صور المخترعات ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة فأنه خالق كل شيء بمعنى أنه موجوده من أصل ومن غير أصل وبارئه بحسب ما اقتضته الحكمة من غير تماثل ولا اختلال ومصوره في صورة يترتب عليها خواص ويتم بها كماله والثلاثة من صفات الفعل الا اذا أريد بالخالق المتصدر فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة وعلى هذا التقدير يقع أولاً ثم الاحداث على الوجه المتقدم يقع ثانياً ثم التصوير بالتسوية يقع ثالثاً انتهى وقال الحلبي الخالق بمعنى الذي جعل المددات احنا فاجعل لكل صنف منها قدراً والبارئ بمعنى معناه الموجد لما كان في معلومه واليه الاشارة بقوله من قبل أن نبرأها قال ويحتمل ان المراد به تائب الاعيان لانه أبديع الماء والتراب والنار والهوا والامن شيء ثم خلق منها الاجسام المختلفة والمصور معناه المهيب للاشياء على ما اراده من تشابهه وتخالف وقال الراغب ليس الخالق بمعنى الابديع الا الله والى ذلك أشار بقوله تعالى أن خلق كمن لا يخلق وأما الذي يوجد بالاستحالة فتدور على غير تقديره سبحانه وتعالى مثل قوله لعيسى واذ خلق من الطين كهينة الطير ياذى وخالق في حق غير الله يتبع بمعنى التقدير وبمعنى الكذب والبارئ اخص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قيل أصله انه مزفه وهو من برأ وقيل أصله البرى من برئت العود وقيل البرية من البرى بالسر وهو اقرب فيجتمل أن يكون معناه موجد الخلق من البرى وهو التراب والمصور معناه المهيب قال تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء والصورة في الاصل ما يميز به الشيء عن غيره ومنه موسى كصورة الانسان والفرس ومنه مع قول كذا الذي اخص به الانسان من العاقل والروية والى كل منهما الاشارة بقوله تعالى خالقنا كم ثم صورنا كم وصوركم فاحسن صوركم هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء (تعالى حدثنا الحق) قال أبو عن الحياني هو ابن منصور (قلت) ويؤيد ذلك ان كان قد بين انه ابن راهوب بل كونه ايضا روى عن عثمان أن ابن راهوب لا يقول الا الخبرنا وهما ثبت في النسخ حدثنا فتأيدانه ابن منصور وقد تقدم شرح حديث ابن سعيد المذكور هنا في العزل في كتاب النكاح ستوفي (قوله) وقال مجاهد عن قرعة) هو ابن يحيى وهو من رواية الاقران لأن مجاهداً وهو ابن جبر المنسر المشهور المكي في طبقة نزع (قوله) سألت اباع عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم) كذا وقع هنا بخلاف المسؤل عنه ووقع لغيرى ذكر سمعت بل سألت رقد رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواية سليمان بن عيينة عن عبد الله بن ابي شبيب عن مجاهد بالفظ ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك ثم ذكر بقية الحديث وهو القدر المذكور منه هنا قال ابن المطال الخالق في هذا الباب يراد به المبتدع النفسى الاعيان الخلقين وهو بمعنى لا يشارك الله فيه احد قال ولم يزل الله سبحانه نفسه خالقاً على معنى انه سيقال لاستحالة قدم الخلق وقال الكرماني معنى قوله في الحديث الاوهى مخلوقة اى مقدرة الخلق اومه الخلق عند الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (قوله) باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي قال ابن بطال في هذه الآية اثبات يدين لله وهما اثنتان من صفات ذاته وايستجاب حجتين خلافاً للمشبهتين من المبتدعة وللجهمية من المعطلة ويكتفى في الرد على من زعم انهما بمعنى القدرة أنهم أجمعوا على ان له قدرة واحدة في قول المبتدعة ولا قدرة له في قول النفاة لانهم يقولون انه قادر ذاته ويبدل على ان اليدين

حدثنا الحق حدثنا
 عثمان حدثنا وهيب حدثنا
 موسى هو ابن عتبة حدثني
 محمد بن يحيى بن حبان عن
 ابن محيريز عن ابي سعيد
 الخدري في غزوة بني
 المصطلق انهم اصابوا سبياً
 فارادوا أن يبتغوا بهم
 ولا يعثمان فسألوا النبي
 صلى الله عليه وسلم عن العزل
 فقال ما عليكم ان لا تفعلوا
 فان الله قد كتب من هو
 سائق الى يوم القيامة وقال
 مجاهد عن قرعة سمعت
 اباع عبد الله قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ليست نفس
 مخلوقة الا الله خالقها (باب
 قول الله تعالى لما خلقت
 بيدي)

يوم القيامة كذا في فضالة حديثنا
لو استشفنا عننا الى ربنا حتى
يرجعنا من مكاننا هذا
فيأتون آدم فيقولون يا آدم
اماترى الناس خلقنا الله
بيده وأبعدناك ملائكته
وعلمت اسماء كل شئ اشنع
ثم الى ربك حتى يرجعنا من
مكاننا هذا فيقول لست
هنالك ويدرؤهم خطيئته
فالى اصحاب ولكن اتوا
فوحافاه اول رسول بعثه
الله الى اهل الارض فيأتون
فوحافاه يقول لست هنالك
ويدرؤهم خطيئته التي اصاب
ولكن اتوا ابراهيم خليل
الرحمن فيأتون ابراهيم
فيقول لست هنا كم ويدرؤهم
خطيئته التي اصابها
ولكن اتوا موسى عبدا
آناه الله التوراة وكلمه
نكلاما فيأتون موسى فيقول
لست هنا كم ويدرؤهم
خطيئته التي اصابها ولكن
اتوا عيسى عبدا لله
ورسوله وكلمه ووروجه
فيأتون عيسى فيقول لست
هنا كم ولكن اتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبدا
بشر الله له ما تقدم من قبته
وما اخر فيأتوني فانطلق
فأسكن على ربي

(١) قوله السابع الملائكة اذا
في التسبيح وهو مكسر ومع

استاءه في القدره ان في قوله تعالى لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اشارة الى المعنى
الذي اوجب السجود فلو كانت اليد بمعنى التسدره لم يكن بين آدم وابليس فرق اتسار كما هي
خلق كل منهما به وهي قدرته وقال ابليس وأى فضيله له على وانا خلقتني بقدرتك كما خلقتهم
بقدرتك فلما قال خلقتني من نار وخلقته من طين دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيده
قال ولا جأ ترأ ن برادى الدين النعمتان لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق لان النعم مخلوقه ولا يلزم من
كونه ما صفتي ذات ان يكونا براحمتين وقال ابن التين قوله ويبيده الاخرى الميزان يدفع تاويل
اليدهنا بالقدرة وكذا قوله في حديث ابن عباس رفعه اول ما خلق الله القلم فأخذ به بيته وكلاما
يديه عين الحديث وقال ابن فورله قيل اليد بمعنى الذات وهذا يستقيم في مثل قوله تعالى ما علمت
أيدى خلقه في قوله ما خلقت بيدي فانه سيق للرد على ابليس فلو جعل على الذات لما اتجه الرد وقال
غيره هذا اساق مساق التثليل للتقريب لانه عهد ان من اعنى بشئ هو اهتم به باثمه بيده فيستفاد
من ذلك ان العناية بخلق آدم كانت أتم من العناية بخلق غيره واليد في اللغة تطلق لمعان كثيرة
اجتمع لتأنيها خمسة وعشرون معنى ما بين حقيقته ومجاز الاول الجارحة الثاني القوة وهو داود
ذا الابد الثالث الملائكة المنضلة بيد الله الرابع العهد بيد الله فوق أيديهم ومنه قوله هدى
بيدي للمساكين الخامس الاستسلام والافتقار قال الشاعر * أطاع عيدا بانقول فهو ذلول
والسادس النعمة قال * وكلم لظلام الليل عندي من يد * (٢) السابع الملك قل ان الفضل
بيد الله الثامن اذل حتى يعطوا الجزية عن يد التاسع أو يعفو الذي بيده عقدة
التكاح العاشر السلطان الحادي عشر الشايع الثاني عشر الخليفة الثالث عشر الطريق
يقال أخذتم بيد الساسل الرابع عشر التفرق تفرقوا أي سببا الخامس عشر الحنظ
السادس عشر يد التوم أعلاه السابع عشر يد السيف قبضه الثامن عشر يد الزحى عود
التاسع عشر جناح الطائر العشرون المدة يقال لا أقامه الدهر الحادي والعشرون
الاتداء يقال لقيته أول ذات يدي وأعطاه عن ظهر يدي الثاني والعشرون يد التوب ما فضل منه
الثالث والعشرون يد الشئ أمامه الرابع والعشرون الطاقة الخامس والعشرون القدشو
بعته يدا يد ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث للثلاث منها أربعة طرق وللمرابع طرق ثمان * الحديث
الاول حديث أنس في الشفاعة وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر كتاب الرقاق والغرض
منه هشام يقول اهل الموقف لا دم خافق الله بيده (قوله حديثنا معاذين فضالة) يتبع الله
والشاهد المجهة وحكي بعضهم باسم السماء وهشام شيخه هو المستوفى وقوله عن أنس تقدمت
لاشارة في الرقاق الى ما وقع في بعض طرقه بالنظر حديثنا أنس (قوله يجمع المؤمنون يوم
القيامة كذا) هكذا للجميع وأظن أول هذه الكلمة لام والاشارة ليوم القيامة أو لما يذكر
بعده وقد وقع عند مسلم من روايته معاذين هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة
فيقولون ذلك وفي رواية سعيد بن أي عروبة عن قتادة فيقولون أو يظلمون لذلك بالشك وسأق في
باب وجوه يروى في نسخة من رواية هشام عن قتادة حتى وهو بذلك وقوله هنا الشفع لنا الى ربك
كذا في نسخة وهو المذكور في غير هذه الطريق ووقع لابي ذر عن غير الكشهر في شفع بكسر
التاء الشفاعة قال الكرماني هو من التشبيع ومعناه قبول الشفاعة وليس هو المراد هنا فيجتم
ان يكون التثليل للتكثير والشفاعة وقوله لست هنالك كذا في كثير من الموضعين ولا يذرعن

الثالث وقوله الحادي عشر الشايع مع ذكر مع الخامس اه معجمه هكذا يبايض بالاصل السير حسي

حكاه عياض بالنساء والتحتانية والاول أشهر قال عياض المراد بالقبض قبض الارواح بالموت
 وبالقبض الاحسان بالعطاء وقد يكون بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذ مات ويقال بالاضاد
 وبالنساء اه والاولى ان يفسر بمعنى الميزان لموافق رواية الاعرج التي في هذا الباب فان الذي
 يوزن بالميزان يخف ويرجح فكذلك ما يقبض ويحمل أن يكون المراد بالقبض المنع لان الاعطاء
 قد ذكر في قوله قبل ذلك صحاء الليل والنهار فيكون مثل قوله تعالى والله يقبض ويبسط ووقع
 في حديث الواس بن سعيان عنده مسلم وسبأني التنبية عليه في أواخر الباب الميزان بيد الرحمن
 يرفع أقراماً ويضع آخرين وفي حديث أبي موسى عنده مسلم وابن حبان ان الله لا يشام ولا ينبغي
 أن ينام يخفض القسط ويرفعه وتظاهروا أن المراد بالقسط الميزان وهو ما يؤيد أن الضمير المستتر
 في قوله يخفض ويرفع للميزان كما بدأت الكلام به قال المازري ذكر القبض والبسط وان كانت
 القسرة واحدة لتفهيم العباداته فيجعل بها المختلفات وأشار بقوله بيده الأخرى الى أن عادة
 الخاطبين تعاطى الأشياء باليدين معاً فمن قدرته على التصرف بكرا اليدين لتفهيم المعنى
 المراد بما اعتادوه وتعباً بان أقط البسط لم يتبع في الحديث وأجيب بأنه فيجوز من دعائه كما
 تقدم والله أعلم الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله مقدم بن محمد) تقدم ذكره في
 تفسير سورة النور (قوله ان الله يقبض يوم القيامة الأرض) في حديث أبي هريرة المأثري في
 باب قوله مالك الناس يقبض الله الأرض ويطوى السموات بيده وفي رواية عمر بن حفصه التي
 يأتي التنبية على من وضها يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ويطوى
 الأرض ثم يأخذهن بشماله وعند أبي داود يدل قوله بشماله بيده الأخرى وزاد في رواية ابن
 وهب عن امامة بن زيد عن نافع وأبي حازم عن ابن عمر فيجعله ما في كفه ثم يرمي به بالكرمي
 الغلام بالكرة (قوله ويقول أنا المالك) زاد في رواية عمر بن حفصه أن المتكبرون
 (قوله رواه سعيد عن مالك) يعني عن نافع وصحبه الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم
 اللالكائي في السنن من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الأجرى عن سعيد وهو ابن داود
 ابن أبي زبير بن زهير الزاوي وسكون النون بعدها وحده مفتوحة ثمراء وهو مدح سكن بعد داد
 وحديث بالري وكثيراً أبو عثمان وماله في البخاري الامسدا الموضع وقد حدث عنه في كتاب الادب
 المترددون في جماعة وقال في روايته ان نافعاً حدثه أن عبد الله بن عمر أخبره وقد روى عن
 مالك من اسمه سعيد أيضاً سعيد بن كثير بن عمرو وهو من شيوخ البخاري ولكن لم نجد هذا
 الحديث من روايته وسرخ المزري وجماعة بان الذي علقه البخاري هذا هو الزبيرى (قوله
 وقال عمر بن حفصه) يعني ابن عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره في الاستسقاء وشيخه سالم هو ابن عبد
 الله بن عمر عم عمر المذكور وحديثه هذا وسلم وأبو داود وغيرهما من رواية أبي امامة عنه
 قال البيهقي تمرديد كمال فيه عمر بن حفصه وقد رواه عن ابن عمر أيضاً نافع وعبد الله بن مقسم
 ومنها ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وثبت عنده مسلم من حديث
 عبد الله بن عمر رفعه المقسطون يوم القيامة على مناير من نور عن عيينة بن عثمان وكذا
 في حديث أبي هريرة قال آدم الخسرت بين ربي وكاتبتي ربي بين وساق من طريق أبي يحيى
 التميمي بقال وهو شاة ثقيله وبعد الألف مائة أيضاً عن مجاهد في تفسير قوله تعالى والسموات

حدثنا مقدم بن محمد
 قال حدثني عمي القاسم
 ابن يحيى عن عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهم عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال ان
 الله يقبض يوم القيامة
 الأرض وتكون السموات
 بيمنه ثم يقول أنا المالك رواه
 سعيد عن مالك وقال عمر
 ابن حفصه سمعت سالم يحدث
 ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا

مطويات بيينه قال وكتايديهين وفي حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذه بيينه وكتايديهين وقال القرطبي في المنهم كذا جاءت هذه الرواية باطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المناظرة المتعارفة في حقتنا وفي أكثر الروايات وقع التصرح عن اطلاقها على الله حتى قال وكتايديهين لثلاثتهم نقص في سنة سبحانه وتعالى لأن الشمال في حقتنا ضعف من اليمن قال البيهقي ذهب به من أهل النظر إلى أن اليد منصفة ليست بآخرة وكل موضع جاء ذكرها في الكتاب أو السنة الصحيحة فالمراد تعلقها بالكان المذكور معها كالغلي والأخذ والقبض والبسط والقبول والشع والآنفاق وغير ذلك لتعلق الصفة بمتضاهاها من غير محاسة وايس في ذلك تشبيه بحال وذهب آخرون إلى تأويل ذلك بما يؤول به انتهى وسأني كلام الخطابي في ذلك في باب قوله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه (قوله وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب الخ) تقدم الكلام عليه في باب قوله تعالى ملك الناس الحديث الرابع (قوله سفيان) هو الثوري منصور هو ابن العتمر وسليمان هو الأعمش وإبراهيم هو القهقي وعبيدة بن عتبة أوله هو ابن عمرو وقد تابع سفيان الثوري عن منصور على قوله عبيدة سفيان بن عبيد الرحمن عن منصور كما مضى في تفسير سورة الزمر وفضيل بن عياض المذكور بعبدته وجرير بن عبد الحميد عند مسلم وخالفه عن الأعمش في قوله عبيدة حقه بن غياث المذكور في الباب وجرير وأبو معاوية وعيسى بن يونس عند مسلم ومحمد بن فضيل عند الأسماعيلي فقالوا كما هم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن عبيدة وتصرف الشيخين يقتضي أنه عند الأعمش على الوجهين وأما ابن خزيمة فقال هو في رواية الأعمش عن إبراهيم عن علقمة وفي رواية منصور عن إبراهيم عن عبيدة وهما صحيحان (قوله قال يحيى) هو ابن سعيد القطان وأبو يه عن الثوري (قوله وزاد فيه فضيل بن عياض) هو موصول وهو من زعم أنه معلق وقد وصله مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل (قوله أن يهوديا جاء) في رواية علقمة جاء رجل من أهل الكتاب وفي رواية فضيل بن عياض عنده سمى به حبر يهودي وموعدة زاد سفيان في روايته من الأحبار (قوله فقال يا محمد) في رواية علقمة ما أن القاسم وجع بينهما في رواية فضيل (قوله إن الله يمكك السموات) في رواية سفيان يجعل يدل يمكك وزاد فضيل يوم القيامة وفي رواية أبي معاوية عند الأسماعيلي أبلغك يا أبا القاسم إن الله يجعل الخلائق (قوله والشجر على اصبع) زاد في رواية علقمة والثري وفي رواية سفيان الماء والثري وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثري على اصبع (قوله والخلائق) أي من لم يتقدم له ذكر روقع في رواية فضيل وسفيان وسائر الخلق وزاد ابن خزيمة عن محمد بن خالد عن يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش في ذكر الحديث قال محمد عندهما عينا يحيى باصبعه وكذا أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب السنة عن يحيى بن سعيد وقال يجعل يحيى يشير باصبعه يضع اصبعه على اصبع حتى أتى على آخرها ررواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن أبي بكر الروزي عن أحمد وقال رأيت أبا عبد الله يشير باصبعه ووقع في حديث ابن عباس عند الترمذي مريم ودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا مريم ودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر يعني أحد روايته بخصره أو لاشم تابع حتى بلغ الإبهام قال

وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب بن الرزاعي أخبرني أبو سلمة أن أبا بصيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الأرض حدثنا سعد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان بن عيينة عن منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمكك السموات على اصبع والأرضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلائق على اصبع

الترمذي حديث حسن غريب صحيح ووقع في مرسل مسروق عند الهروي مر فوعا نحو هذه
 الزيادة (قوله ثم يقول أنا الملك) كررها علقمة في روايته وزاد فضيل في روايته قبلها ثم زهن
 (قوله ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية علقمة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم فعلك
 ومثله في رواية جريروا نظه وتقدر آيت (قوله حتى بدت نواجذه) جمع نواجذ بنون وجيم مكسورة
 ثم زال هجته وهو ما يظهر عند الخدك من الاسنان وقيل هي الاثياب وقيل الاضراس وقيل
 الدواخل من الاضراس التي في أقصى الخلق زان شيبان بن عبد الرحمن تصديقا لقول الخبر وفي
 رواية فضيل المذكورة هنا تعجبا وتصديقا له وعند مسلم تعجبا لما قال الخبر تصديقا له وفي رواية
 جريروا تصديقا له زيادتا واو وأخرجه ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت
 نواجذه تصديقا لقوله وقال ابن بشار لا يحمل ذكر الاصبع على الجارسة بل يحمل على انه صفة
 من صفات الذات لا تكلف ولا تحدود وهذا ينسب للاشعري وعن ابن فورك يجوز ان يكون
 الاصبع مطلقا بخلافه الله في حمله الله ما يحمل الاصبع ويحتمل ان يراد به التدرية والسلطان كتقول
 القائل ما فلان الابن اصبعي اذ اراد الاخبار عن قدرته عليه وأيد ابن التين الاول بانه قال علي
 اصبع ولم يقل علي اصبعه قال ابن بشار وحمل الخبر انه ذكر الخلق في قوله وتصديقا له
 على جملة فعلك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا له وتعجبا من كونه يستعمل ذلك في قدرة الله
 تعالى وان ذلك ليس في جنب ما يتصدر عليه بعظيم ولذلك قرأ قوله تعالى وما قدرت الله حق قدره
 الآية في ليس قدره في القدرة على ما يعقل على الحد الذي ينسب اليه الوهم ويحيط به الحصر لانه
 تعالى بقدره على ما شاء من لوقاه على غير شئ كما في اليوم قال تعالى ان الله يسكن السموات
 والارض ان تروا وقال رفع السموات بعشر سمواتها وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصبع في
 القرآن ولا في حديث منطوق به وقد تقررت ان اليد ليست بجوارح حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت
 الاصابع بل هو توقيف اطلاقه الشارع فلا يكف ولا يشبهه وان عمل ذكر الاصابع من تعلق
 اليهودي فان اليهودية شبيهة في ما يدعون من النور انما تدخل في باب التسمية ولا تدخل في
 مذاهب المسلمين وأما ما حكى صلى الله عليه وسلم من قول الخبر فضيل الرضا والذكاء وأما
 قول الراوي تصديقا له فظن منه وحسبان وقد نجا الحديث من عدة طرق ليس فيه الزيادة
 وعلى تقدير صحة فقد يستدل بحمزة الجرس على الخلل بوضوحه على الوجوه ويكون الامر
 بخلاف ذلك فقد يكون الحرة لا من حديث في السنن كشوران الدم والصفرة شوران خلط
 من مرار وغسره وعلى تقدير ان يكون ذلك محسونا فهو محمول على تأويل قوله تعالى والسموات
 مطويات بيده أي قدرته على طيها وولة الامر عليه في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كنهه
 واستقل جملة من غير ان يجمع كنهه عليه بل يقام بعض اصابعه وقد جرى في أمثالهم فلان
 يقل كذا اصبعه ويعلمه بكنهه ما تشبهه لخصا وقد تعجب بعضهم انكار ورود الاصابع لوروده
 في عدة حديث كالحديث الذي أخرجه مسلم ان قاب بن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
 ولا يرد عليه لانه انما في القطع وقال القرطبي في المنهم قوله ان الله يسكن الى آخر الحديث هذا
 كنه قول اليهودي وهم يعتقدون التجسيم وان الله يخص ذواته كايه مقدمة غلاة المشبهة
 من هذه الامة وفعلك النبي صلى الله عليه وسلم انما هو التعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند

ثم يقول أنا الملك ففعلك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى بدت نواجذه ثم
 قرأ وما قدرت الله حق
 قدره قال يحيى بن سعيد
 وزاد فيه فضيل بن عباس
 عن منصور عن إبراهيم عن
 عبيدة عن عبد الله ففعلك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تعجبا وتصديقا له
 حدثنا عمر بن حفص بن
 غياث حدثنا أبي حدثنا
 الأشعث بن عمار بن أبي
 سمينة علقمة قال قال
 عبد الله جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم من أهل
 الكتاب فقال يا أبا القاسم ان
 الله يسكن السموات على
 اصبع والارض على اصبع
 والنجى والثرى على اصبع
 والخلد في على اصبع ثم يقول
 أنا الملك أنا الملك قرأت النبي
 صلى الله عليه وسلم فعلك
 حتى بدت نواجذه ثم قرأ
 وما قدرت الله حتى قدره

ذلك

ذلك وما قدره الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه فهذه الرواية هي
 الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصديقه فليس بشئ فأنهم من قول الراوي وهي باطلا لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يصدق الجمال وهذه الأوصاف في حق الله محال إذ لو كانت ذاردا وأصابع
 وجوارح كان كواحد معنا فكان يجب له من الافتقار والحدوث والنقص والعجز ما يجب لتأولو
 كان كذلك لاستحالة أن يكون الها الذلوجازت الإلهية لمن هذه صفته لعنت الدجال وهو محال
 فالله ضي إليه كذب فقول اليهودي كذب ومحال وأذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدره الله حق
 قدره وإنما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من جهله فظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس
 كذلك فإن قيل قد سمع حديث أن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فالجواب أنه إذا
 جاء ما مثل هذا في الكلام الصادق تأولناه أو توقنا فيه إلى أن يتبين وجهه مع القطع باستحالة
 نظايره ضرورة صدق من دلت المحجزة على صدقه وأما إذا جاء عن لسان من يجوز عليه الكذب
 بل على لسان من أخبر الصادق عن نوعه بالكذب والتعريف كذبناه وقبحناه ثم لو سلمنا أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقه في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه
 عن نبيه وتقطع بان ظاهره غير مراد انتهى ملخصا وهذا الذي شئنا أنه أخيرا أولى مما ابتدأ به لما
 فيه من الطعن على ثبوت الرواية وورد الأخبار الثابتة ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوي
 بالظن للزم منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الإنكار وحاشا لله من ذلك
 وقد اشتمت إنكارا من خزينة على من ادعى أن الصحاح المذكور كان على سبيل الإنكار فقال بعد أن
 أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحاحه بطريقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
 عن أن يوصف ربه بحضرة بغيره هو من صفاته فيجوز بدل الإنكار والغضب على الأوصاف
 فكذلك لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن ببقوته وقد وقع في الحديث
 الماضي في الرقاق عن أبي سعيد رفته تكون الأرض يوم القيامة تخيرة واحدة تكتنوها الجبار
 بيده هكذا تكتنوا أحدكم خبرته الحديث رفته إن يهوديا دخل فأخبر بمثل ذلك فنظر النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ثم ضحك **(قوله ما)** قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لا شخص أغبر من الله) كذا هم ووقع عند ابن بطلان باللفظ أحد بدل شخص وكاتبه من تغييره
(قوله عبد الملك) هو ابن عمير والمغيرة هو ابن شعبة كما تقدم التسمية له في أواخر الحدود
 والمخاربه فإنه ساق من الحديث هناك بهذا السند إلى قوله والله أغبر مني وتقدم شرح القول
 المذكور هناك وتقدم الكلام على غيرة الله في شرح حديث ابن مسعود وإن الكلام عليه
 تقدم في شرح حديث أسماء بنت أبي بكر في كتاب الكسوف قال ابن دقيق العيد المترهون لله
 أما ساكت عن التأويل وأما مؤول والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من
 لوازم الغيرة فاطلقت على سبيل الجواز كالملازمة وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب
(قوله ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المذنبين والمبشرين) يعني الرسل
 وقد وقع في رواية مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين وهي أوضح ولهم حديث ابن مسعود
 وأذلك أنزل الكتب والرسل أي وأرسل الرسل قال ابن بطلان هو من قوله تعالى وهو الذي يقبل
 التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فالعذر في هذا الحديث التوبة والانتابة كذا قال وقال

• (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا شخص أغبر
 من الله) • حدثنا موسى
 ابن اسمعيل التبريزي
 حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد
 الملك عن وراد كاتب
 المغيرة عن المغيرة قال قال
 سعد بن عبد الله رأيت رجلا
 مع امرأتى انظر بته بالسيف
 غيره صفع فبلغ ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 أعجبون من غيرة سعد والله
 لا أعبر منه والله أغبر مني
 ومن أجل غيرة الله حرم
 القواحش ما ظهر منها وما
 بطن وإذا أحد أحب إليه
 العذر من الله ومن أجل ذلك
 بعث المذنبين والمبشرين

عياض المعنى بعث المرسلين للاعداد والالذاز خلقه قبل اخذهم بالعقوبة وهو كقوله تعالى
 لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحكي القرطبي في المنهزم عن بعض أهل المعاني قال انما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب إليه العذر من الله عقب قوله لا أحد أغبر من الله منها
 لسعد بن عباد على أن السواب خلاف ما ذهب إليه وراد عنه عن الاقدام على قتل من يجنبه
 مع امرأته فكأنه قال اذا كان الله مع كونه أشد غير تمنك يجب الاعذار ولا يؤخذ الا بعد الحجة
 فكيف تقدم أنت على القتل في ذلك الحالة (قوله ولا أحد أحب إليه) يجوز في أحب الرفع
 والنصب كما تقدم في الحدود (قوله المدح من الله) بكسر الميم مع هاء التانيث وبفتحة هاء حذف
 الهاء والمدح التاميد كروا صاف السكول والافضال قاله القرطبي (قوله ومن أجل ذلك وعد الله
 الجنة) كذا في نسخة حذف أحد المفعولين العلم به والمراد به من أطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة
 فاضمار انشاء على وهو الله قال ابن بطال اراد به المدح من عباده بطاعته وتزيمه عمالا يليق به
 والثناء عليه نعمه ليجازيهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغير والعسائر تنبها
 لسعد على أن لا يعمل يقتضي غيرته ولا يجعل بلية أي ويفرق ويتثبت حتى يحصل على وجه
 الصواب فينال كمال الثناء والمدح والسواب لا يثار الحقي ويقع نفسه وتعلمت اعند هجرانها وهو
 نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال عياض معنى
 قوله وعد الجنة انما هو عذبها ورغب فيها كذا السؤال له والطلب اليه والثناء عليه قال ولا يجزى
 به اعلى جوار استجاب الانسان الثناء على نفسه فانه مذموم ومنه من عند اختلاف حبه في
 قلبه اذ الم جيد من ذلك افا انه لا يذم ذلك فانتم سبحان وتعالى مستحق المدح بكثرة والنقص للعباد
 لازم ولو استحق المدح من جهة ثمة لكن المدح يستدق قلبه ويعلمه في نفسه حتى يحقر غيره
 ولنهذا جاء احشوا في وجه والمدح من التراب وهو حديث صحيح أخرجه مسلم (قوله وقال عبيد الله
 ابن عمرو) هو الرقي الاسدي (عن عبد الملك) هو ابن عمير (قوله لا يخص اغبر من الله) يعني ان
 عبيد الله بن عمرو روى الحديث لما كور عن عبد الملك بالسند المذكور ولا تسأل الا شخص يدل
 قوله لا أحد وتدرص له الدارحي عن ذكر ابن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن
 وادمر في المغيرة عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباد يقول فذكره
 بطوله وساقه أبو عوانة يعقوب الاسدي في صحيحه عن محمد بن عيسى الطاطري عن زكريا بن عمار
 وقال في المواضع الثلاثة لا يخص قال الاسماعيلي بعد ان أخرجه من طريق عبيد الله بن عمرو
 التتواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الخدري ومحمد بن عبد الملك بن أبي السواب ثلاثتهم
 عن أبي عوانة التوضيح البصري بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة
 لا يخص بنى لا أحد سابقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه النقطه
 لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فذلك عن عبيد الله بن عمرو
 (قلت) وقد أخرجه مسلم عن التتواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا قال ابن
 بطال أجمعت الأمة على أن الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه شخص لان التوقيف لم يرد به وقد
 منعت منه الجسمه مع قولهم بأنه جسم لا كالأجسام كذا قول والمنقول عنهم بخلاف ما قال
 وقال الاسماعيلي ليس في قوله لا يخص اغبر من الله اثبات أن الله شخص بل هو كما جاء ما خلق

ولا أحد أحب إليه المدحة
 من الله ومن أجل ذلك وعد
 الله الجنة وقال عبيد الله
 ابن عمرو عن عبد الملك
 لا شخص أغبر من الله

الله اعظم من آية الكرسي فانه ليس فيه اثبات ان آية الكرسي مخلوقة بل المراد انها اعظم من
المخلوقات وهو كما يقول من يصف امرأة كذبة النضل حسنة الخلق ما في الناس رجل يشبهها
يريد تعضيلها على الرجال لانهم رجل وقال ابن بطل الخليلت اننا هذا الحديث فلم يختلف
في حديث ابن مسعود انه باقظ لا أحد فقله ان لفظ شخص بيا موضع أحد فكأنه من تصرف
الراوي ثم قال على انه من باب المستثنى من غير جنسه كقوله تعالى وما لهم به من علم ان يتبعون
الا الظن وليس الظن من نوع العلم (قات) وهذا هو المعتمد وقد قرره ابن فورك ومنه أخذ ابن
بطل فقال بعد ما تقدم من التمثيل بقوله ان يتبعون الا الظن فالتقدير ان الاشخاص الموصوفة
بالغير لا تبلغ غيرتهم وان تناهت غيرة الله تعالى وان لم يكن لخصا بوجهه وأما الخطابي فبني على
ان هذا التركيب يقتضي اثبات هذا الوصف لله تعالى فيبالغ في الانكار وتخطئة الراوي فقال
انطلاق الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لان الشخص لا يكون الاجساما ولنا الخلق ان
لا تكون هذه الالفة هجيمة وان تكون تعميما من الراوي ودليل ذلك ان ابا عوانة روى هذا
الخبر عن عبد الملك فلم يذكرها ووقع في حديث أبي هريرة واسماء بنت أبي بكر بلقاضي والشبي
والشخص في الوزن سواء لم يعم في الاستماع لم يامن الوهم وليس ككل من الروايات التي لفظ
الحديث حتى لا يعمد بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهم ما بل في كلام بعضهم جنسه
وتعريف فاعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التخصيف يعني السمعى
قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك فرتابع عليه واعتوره التسادم من هذه الواجهة
وقد تاتي هذا عن الخطابي أبو بكر بن فورك فقال لفظ الشخص غير ثابت من طريق السنن فان
صح فيلحق في الحديث الآخر وهو قوله لا أحد فاستعمل الراوي لفظ شخص موضع أحد ثم ذكر
نحو ما تقدم عن ابن بطل ومنه أخذ ابن بطل ثم قال ابن فورك وانما معنا من انطلاق لفظ
الشخص أمور أحد فان اللفظ لم يثبت من طريق السمع والثاني الاجماع على المنع منه
والثالث ان معناه اجسام المراتب المركب ثم قال ومعنى العيرة الزجر والتعريم فالعنى ان سعديا
الرجوز عن المنارم وأنا أشد زجرا منه والله أزرجر من الجميع انتهى وطعن الخطابي ومن تبعه في
السنن مبني على انفرد عبيد الله بن عمرو وليس كذلك كما تقدم وكلامه ظاهر في انه لم يرا جمع تعني
مسلم ولا غير من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو ورد الروايات
العديدة والنوع في آفة الحديث الضابطين مع امكان توجيهه ما رزوا من الاسور التي أفندم عليها
كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضى تصورهم من فعل ذلك منهم ومن قال الكرمانى
لا حاجة لتعطف الرواة انما بل حكم هذا حكم سائر التسميات اما التفويض واما التاويل
وقال عياض بعد ان ذكر معنى قوله ولا أحد أحب اليه العذر من الله انه قدم الاعذار وانما قد اقبل
أخذهم بالعبودية وعلى هذا لا يكون في ذكر الشخص ما يشكك كذا قال ولم يتجه أخذنى
الاشكال مما ذكر ثم قال ويجوز ان يكون لفظ الشخص وقع تجوزا من شئ أو أحد كما يجوز إطلاق
الشخص على غير الله تعالى وقد يكون المراد بالشخص المرتفع لان الشخص هو ما ظهر وشخص
وارتفع فيكون المعنى لا يرتفع أرفع من الله أقوله لا معناه على من الله قال ويحتمل أن يكون
المعنى لا ينبغي الشخص ان يكون أعير من الله تعالى وهو مع ذلك لم يجعل ولا يادر بعبودية عبده

لا تركابه ما نهاء عنه بل حذره وأذره وأعد ذر إليه وأمهله فينبغي أن يتأدب بأدبه ويقف عند أمر ونهيهِ وبهذا تظهر مناسبة تعقيبته بقوله ولا أحد أحب إليه العذر من الله وقال القرطبي أصل وضع الشخص بمعنى في اللغة لجرم الإنسان وجسمه يقال شخص فلان وجسمانه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء إذا ظهر وهذا المعنى محال على الله تعالى فوجب تأويله فقبل معناه لا أمر ترفع وقيل لا شيء وهو أشبه من الأول وأوضح منه لا وجود أو لا أحد وهو أحسنها وقد ثبت في الرواية الأخرى وكان ادنى الشخص أطلق من اللغة في إثبات إيمان من يتعذر على فهمه وجوده لا يشبه شي من الموجودات لثلاث ينص في ذلك إلى النبي والتعطيل وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم الجارية أين الله قالت في السماء فحكم بإيمانها مخالفة أن تقع في التعطيل لقصور فهمها عما ينبغي له من تترجمه مما يقتضي التشبيه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (تبيينه) لم ينص للمبني فإطلاق الشخص على الله بل أورده ذلك على طريق الاحتمال وقد حرم في الذي بعده بتسميته شيئاً لظهور ذلك فيما ذكر من الآيتين (قوله ما سمع) بالتأويل (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئاً) كذا في ذر والقباسي وسنة لثبات باب الغيرهما من رواية الثوري وسقطت الترجمة من رواية النسائي وذكر قوله قل أي شيء أكبر شهادة وحديث سهل بن سعد بعد أن رأى أي العالمات ومجاهد في تفسيره استوى على العرش ووقع عند الأسيلى وكريهة قل أي شيء أكبر شهادة هي الله نفسه شيئاً قل الله والأول أولى وترجمه الترجمة ان لفظ أي إذا جاءت استعملت في الظاهر أن يكون هي باسم ما أضيف إليه فعل هذا الصبح أن يسمى الله شيئاً وتكون الجلالة خبر مبتدأ محذوف أي ذلك الذي هو الله ويموز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الله أكبر شهادة والله أعلم (قوله وهي التي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله) يشير إلى الحديث الذي أورده من حديث سهل بن سعد وفيه أمثلة من القرآن شيء وهو مشتق من حديث طويل في قصة الواقعة تقدم بطواه مشروحاً في كتاب السكاح وتوجيهه ان بعض القرآن قرآن وقد سماه الله شيئاً (قوله وقال كل شيء هالك إلا وجهه) الاستدلال بهذه الآية للمطالع ينبني على أن الاستثناء فيها متصل فانه يقتضي السراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح وعلى أن لفظ شيء يطلق على الله تعالى وهو الراجح أيضاً والمراد بالوجه الذات وتوجيهه بأنه عبر عن الجلالة بأشهر ما فيها ويجوز أن يراد بالوجه ما يعمل لأجل الله أو الجاه وقيل ان الاستثناء مستقيم والتقدير لكن توجهه انه لا يهتأ والشيء يساوي الموجود بلغة وعرفاً وأما قوله فلان ليس بشيء فهو على طريق المبالغة في الذم فلذلك وصفه بصفة المعدم وأشار ابن بطال إلى أن البخاري أخرج هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى المكي فإنه قال في كتاب الخبذة هي الله تعالى نفسه شيئاً إثباتاً لوجوده ونفيها عنه وكذا أخرج على كلامه ما أجراه على نفسه ولم يجعل لفظ شيء من أسمائه بل دل على نفسه أن شيء تكذيباً للدهرية وسكروى الإلهية من الأمم وسبق في علمه الله سيكون من يلد في أسمائه ويلبس على خاتمه ويدخل كلامه في الأسماء المخلوقة فتقال ليس كشئ شيء فأخرج نفسه وحده من الأسماء المخلوقة ثم وصفت كلامه بما وصفه بنفسه فتقال وما قدره الله حق قدره إذا قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وقال تعالى أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء فدل على كلامه بما دل على نفسه ليعلم

(باب قيل أي شيء أكبر شهادة قل الله) فسمى الله تعالى نفسه شيئاً وهي التي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله

ان كلامه صفة من صفات ذاته فكل صفة تسمى شياً بمعنى انها موجودة وحكي ابن بطال أيضاً
 ان في هذه الايات والآثار رد اعلى من زعم انه لا يجوز ان يطلق على الله شئ كما شرح به عبد الله
 الناشئ المتكلم وغيره وورد اعلى من زعم ان المعدوم شئ وقد اطبق العقلاء على أن لفظ شئ
 يقتضى اثبات موجود وعلى أن لفظ لا شئ يقتضى نفي موجودا لا ما تقدم من اطلاقهم ليس
 بشئ في الذم فانه بطريق الجواز **(قوله باب)** وكان عرشه على الماء وهو رب العرش
 العظيم) كذا ذكر قطعيتين من آيتين وتلطف في ذكر الثانية عقب الاولى لرد من توهم من قوله في
 الحديث كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله تعالى وهو مذهب
 باطل وكذا من زعم من السلافة ان العرش هو الخالق الصانع ورب العالمات بعضهم وهو أبو إسحاق
 الهروي وما أخرجه من طريق سفيان الثوري حدثنا أبو هشام هو الرضا بن ابي ابي اسحق
 مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على عرشه قبل أن يخلق شئاً فأول ما خلق الله العلم وهذه
 الآية محمولة على خلق السموات والارض وما فيها فمما فندأ خرج عبد الرزاق في تفسيره عن
 معمر بن قيس في قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال هذا من خلقه قبل أن يخلق السماء وعرشه
 من اقوت سجرات فأردف المصنف بقوله رب العرش العظيم اشارة الى أن العرش محبوب وكل
 محبوب محلول وختم الباب بالحديث الذي فيه فاذنا أن يعوسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فان
 في اثبات القوائم للعرش دلالة على أنه جسم مركب له أبعاد وأجزاء والجسم الموقوف يحدث
 مخلوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات انفتحت أقاويل هذا التفسير على أن العرش هو السرير
 وانه جسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله وتعبدتهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الارض بيتا
 وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة وفي الآيات أي التي ذكرها والاحاديث والآثار
 دلالة على صحة ما ذهبوا اليه **(قوله قال أبو العالية استوى الى السماء ارتفع فسوى خلق)** في رواية
 الكشي عن فسوان خلقهن وهو الموافق للمنفرد عن أبي العالية انكن يانظا فقتضاهن كما
 أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع
 وفي قوله فقتضاهن خلقهن وهذا هو المعنى الذي وقع فسوان في تغييره ووقع لفظ فسوى أيضاً في
 سورة النازعات في قوله تعالى رفع سمكها فسواً واذا وليس المراد هنا وقد تقدم في تفسير سورة قلمت
 في حديث ابن عباس الذي أجاب به عن الاستسنة التي قال السائل انها اختلفت عليه في القرآن
 فان فيها الله خلق الارض قبل خلق السماء ثم استوى الى السماء فسوان من سبع سموات ثم دعا
 الارض ثم ان في تفسيره فسوى بخلق نظراً لان في التسوية قدران اذ اعلى الخلق كما في قوله تعالى
 الذي خلق فسوى **(قوله وقال مجاهد استوى على العرش)** وصلنا الشرايبي عن ورقاء عن ابن
 أبي نجيب عنه قال ابن بطال اختلف الناس في الاستواء المذكور هنا فقالت المعتزلة معناه
 الاستيلاء القهراً والغلبة واحتجوا بقول الشاعر

* حدثنا عبد الله بن
 يوسف أخبرنا مالك عن أبي
 حازم عن سهل بن سعد
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لرجل أبعك من
 القرآن شئ قال نعم سورة
 كذا وسورة كذا لسور
 سماها * **(باب)** وكان عرشه
 على الماء وهو رب العرش
 العظيم * قال أبو العالية
 استوى الى السماء ارتفع
 فسوى خلق * وقال مجاهد
 استوى على العرش

فداستوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهوراق

وقالت الجهمية معناه الاستقرار وقال بعض أهل السنة معناه ارتفع وبعضهم معناه علا
 وبعضهم معناه اذ الملك والتدرة ومنه استوت له الممالك يقال لمن أطاع أهل البلاد وقيل معنى
 الاستواء التمام والذراع من فعل الشئ ومعناه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فعلى هذا فعلى

استوى على العرش آتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الاشياء وقيل ان على في قوله على العرش بمعنى الى فالمراد على هذا انتهى الى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئا بعد شيء ثم قال ابن بطال فأما قول المعتزلة فإنه فاسد لأنه لم ينزل قاهرًا عما استوى وما وقوله ثم استوى يفتغى افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم تأويلهم انه كان مغالبًا فيه فاستوى عليه بقهر من غالبه وهذا استنف عن الله سبحانه وأما قول المجسمة ففاسد أيضا لان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الخلول والتساهي وهو محال في حق الله تعالى ولا يفتى بالخلوقات لقوله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على التلأق وقوله لتستويا على ظهوره ثم تذكروا نعمت ربكم اذا استويت عليه قال وأما تنسيرا استوى علاقته هو صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلى وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات وأما من فسره ارتفع فضية نظر لأنه لم يصف به نفسه قال واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه عزلا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل وان الله فعل فعلا سماه استوى على عرشه لأن ذلك قائم به لا يستعمله قيام الطوارق به انتهى من المصنف وقد أكرمه من فسره بالاستيلاء جعل ما أكرمه من أنه صار قاهرًا بعد ان لم يكن فيلزم له صارا للبابه بعد ان لم يكن والاتصال عن ذلك للفرق بين التمسك بقوله تعالى وكان الله عليما حكيمًا فان أهل العلم بالنسب قالوا معناه لم ينزل كذلك كما تقدم بيانه عن ابن عباس في تفسيره فصلت وبق من معاني استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه اتصل واستوى التمرا متلا واستوى غلان وفلان تماثلا واستوى الى المكان أقبل واستوى التباعا فاعلموا ان ما قاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني الى بعض وكذا ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو يعقوب الهروي في كتاب الفاروق بسنده الى دارق ابن علي بن خلف قال قال عبد الله بن الاعرابي يعني محمد بن زياد القعوي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش كما أخبر قال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا ان يكون له مناد ومن طريق محمد بن أحمد بن المنصور الأزدي سمعت ابن الاعرابي يقول أرادني أحمد بن أبي دواند أن يسجد لي في لغة العرب الرحمن على العرش استوى يعني استولى فقلت والله ما أصبت هذا وقال غيره لو كان يعني استولى لم يختص بالعرش لأنه غالب على جميع المخلوقات ونقل محمد بن السنة البعوي في تفسيره عن ابن عباس وأما تفسير المنسرين ان معناه ارتفع وقال أبو عبيد والبراء وغيرهما بخوة وأخرج أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والأقرار به ايمان والخود به كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلىنا التسليم وأخرج البيهقي بسند جيد عن الارزاعي قال كانوا لسابعون متوافرون يقولون ان الله على عرشه وثمن يساوردت به السنة من صفاته وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الارزاعي انه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كان عند مالك قد دخل رجل فقل يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك فأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على

العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أركب الاصحاب بدعة
 أخرجه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك بن نويرة المنقول عن أم سلمة لكن قال فيه والاقرار به
 واجب والسؤال عنه بدعة وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سبنيان
 الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يعددون ولا يشبهون ويروون
 هذه الأحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قوله قال البيهقي وعلى هذا مضى أكبرنا
 وأسنده اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب
 على الإيمان بالقرآن وبالأحاديث التي جاءها النقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة
 الرب من غير تشبيه ولا تشريف فسر شياؤها وقال يقولون بجهنم فقد خرج عما كان عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لا شيء ومن طريق الوليد بن مسلم
 سألت الأوزاعي وما أكار الثوري واللمث بن مسعود عن الأحاديث التي فيها النسبة فقالوا أمرت بها
 كما جاءت بلا كيف وأخرج ابن أبي شيبة في مناقب السافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت
 السافعي يقول لله أسماء وصفت لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجية عليه فقد كفر
 وأما قبيل قيام الحجية فإنه يعدر بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالاعتقالات والروايات وانسكتفتت هذه
 الصفات وتبقى عند التشبيه كما بقي عن نفسه فقال ليس كمثل شيء وأسنده البيهقي بسند صحيح عن
 أحمد بن أبي الخوارق عن سفيان بن عيينة قال كلما وصف الله به نفسه في كتابه فتمسره تلاوته
 والسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الصبي قال من ذهب أهل السنة في قوله الرحمن على العرش
 استوى قال بلا كيف والأكثر فيه عن السلف كثيرة وهذا من طريق السافعي وأحمد بن حنبل
 وقال الترمذي في الجامع عقب حديث أبي هريرة أن رسول الله وهو على العرش كما وصف به نفسه في
 كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وقال في باب فضل
 الصدقة قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا توهم ولا يقال كيف كذا - عن مالك وابن عيينة
 وابن المبارك أنهم أمرت وبلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية
 فأنكروها وقالوا هذا تشبيه وقال اصحق بن راوية أن يكون التشبيه لوقيل يدك يدك وسمع كسمع
 وقال في تفسيره المسألة قال الأئمة تؤمن بهذه الأحاديث من غير تفسير مضموم الثوري ومالك وابن
 عيينة وابن المبارك وقال ابن عبد البر أهل السنة يجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في
 الكتاب والسنة ولم يكفوا شيئا منها وما الجهمية والاعتزلة والخوارج فقالوا من أقرهم فهو مشبه
 فسماهم من أقرهم اعطلة وقال امام الحرميين في الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء في
 هذه الظواهر فقرأ بعضهم تأويلها والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة
 السلف إلى ان تكلف عن التأويل واجراء الظواهر على ما وردت في بعض معانيها إلى الله تعالى
 والذي يرتضيه راياتين الله به عقيدة اتباع سلف الامة للدليل القاطع على أن اجماع الامة حجة
 فلو كان تأويل هذه الظواهر حتمالا وشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بشروع الشريعة
 وإذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الاضرب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى
 وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والأوزاعي ومالك واللمث
 ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يوثق بحديثهم على أهل التورون الثلاثة

وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم بعضهم أقوال الناس في هذا الباب إلى ستة أقوال قولان لمن يجربها على ظاهرها أحدهما من يعتقد انها من جنس صفات المخلوقين وهم المشبهة ويترفع من قواهم عدة آراء والثاني من ينفي عنها شبهة صفة المخلوقين لان ذات الله لا تشبه الذوات فصفاة لا تشبه الصفات فان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقة ذاته وقولان لمن يثبت كونها صفة ولكن لا يجربها على ظاهرها أحدهما يقول لاثبت قول شيا منها بل نقول الله أعلم بمراده والآخري قول فيقول مثلا معنى الاستواء الاستيلاء واليد القدرة ونحو ذلك وقولان لمن لا يجزم بأنها صفة أحدهما يقول يجوز ان تكون صفة وظاهرها غير مراد ويجوز أن لا تكون صفة والآخري يقول لا يخاض في شيء من هذا بل يجب الايمان به لانه من المشابهة الذي لا يدرك معناه (قوله وقال ابن عباس الجيد الكريم والودود الحبيب) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ذوالعرش الجيد قال الجيد الكريم وبه عن ابن عباس في قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الودود الحبيب وانما وقع تقدير الجيد قبل الودود هذا لان المراد تفسير لفظ الجيد الواقع في قوله ذوالعرش الجيد فلما فسره استظهر ذلك تفسير الاسم التي قبله اشارة الى أنه تسمى مرفوعا بالانفاق وذوالعرش بالرفع صفة له واختلقت القراء في الجيد بالرفع فيكون من صفات الله وبالكسر فيكون صفة العرش قال ابن المنير جميع ما ذكره البخاري في هذا الباب يشتمل على ذكر العرش الاثر ابن عباس الكندي به على الطينة وهي ان الجيد في الآية على قراءة الكسر ليس صفة للعرش حتى لا يتخيل انه قد جعل على صفة الله بدليل قراءة الرفع وبدليل اقرانه بالودود فيكون الكسر على الجواز والتجسس مع القراءتان على معنى واحد انتهى رويدها عندهم عند البخاري صفة الله تعالى ما أورد فيه وهو يقال جيد مجيد الى آخره ويؤيده حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري بالفتح اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجيدني عبدي ذكره ابن التين قال ويقال الخديف كلام العرب الشرف الواسع فالماجد من له آيات متشدة في الشرف واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آيات شرفا فالجيد صيغة مبالغة من الجود وهو الشرف القديم وقال الراغب الجيد السعة في الكرم والمبالغة راضلة قولهم مجدت الابل أي رفعت في عرضي كثير واسع وأشدها الراعي ووصف القرآن بالجيد لما يتضمن من المكارم الدنياوية والاخروية انتهى ومع ذلك كله فلا يتسع وصف العرش بذلك لجلالته وعظيم قدره كما اشار اليه الراغب لذلك وصف بالكريم في سورة قما أفعل وأما تشبيه الودود بالحبيب فانه يأتي بمعنى الحب والحبوب لان أصل الود حبة الشيء قال الراغب الودود يتضمن ما دخل في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبتهم له (قوله يقال جيد مجيد كأنه فعيل من ماجد محمود من جيد) كذا المهم بغير افعالها مشا واغبرابي ذكر عن الكندي هي محمود من جيد أصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب الجازي قوله عليكم أهل البيت انه جيد مجيد أي محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه ان مجيد بمعنى فاعل كقدر بمعنى قادر ومجيد بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد ومجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من جيد وفي أخرى من جيد مني للتعامل والمفعول أيضا وذلك لاستعمال أن يكون حيا بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجدم قال وفي عبارة

* وقال ابن عباس الجيد الكريم والودود الحبيب يقال جيد مجيد كأنه فعيل من ماجد محمود من جيد

الغازي تعتقد (قات) وهو في قوله نحو من جد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد
 في أصله وهو كلام أبي عبيدة ثم ذكر في الباب تسعة أحاديث لبعضها طريق أخرى الأول
 حديث عمران بن حصين وقوله في السند أننا أبو حمزة هو السكري وقد تقدم في باب
 ويحذركم الله نفسه ووقع في رواية الكشي عن أبي حمزة وقوله عن جامع بن شداد
 تقدم في باب الخلق في رواية حفص بن غياث عن الاعشى حديثنا جامع وجامع هذا يعني أبا
 حمزة (قوله اني عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية حفص دخلت على النبي صلى الله عليه
 وسلم وكانت باقية بالباب فأتاه ناس من بني تميم وهذا ظاهر في أن هذه القصة كانت بالمدينة فب
 تعقب على من روي هذه القصة وبين القصة التي تقدمت في الغازي من حديث أبي بردة
 ابن أبي موسى عن أبي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعراند بين مكة والمدينة
 وبعده بلال فأما أعرابي فقال ألا تعجزني ما رعدتني فقال له أبشر فقال قد أكثرت على من أبشر
 فأقبل على أبي موسى وبلال كهبة الغضبان فقال رد البشري فأقبلا أنتما فالقينا الحديث
 ففقدنا فقال من بني تميم بشرتنا فأعطينا هذا الأعرابي وفسر أهل اليمن بأبي موسى ووجه
 التعقب التمسح في قصة أبي موسى بأن القصة كانت بالجعراند ونظاها قصة عمران أنها كانت
 بالمدينة فافتقرا ورعهم ابن الجوزي ان القائل أعظمها هو الأقرع عن حابس التميمي (قوله اذ
 جاءه قوم من بني تميم) في رواية أبي عاصم عن الثوري في الغازي جاءت أبو تميم إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يقول على إرادة بعضهم وفي رواية محمد بن كثير عن أبي الخلق جاء نفر من بني
 تميم والمراد هؤلاء تميم كما يفسرهما عندنا ابن حبان من طريق مؤيد بن اسمعيل عن سفيان بن عيينة
 بن تميم (قوله اقبلوا البشري أبي تميم) في رواية أبي عاصم البشري وأبى تميم والمراد به تميم
 ان من أسلم يجلس الخلف في النار بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمل الأذن بعد والله وقال
 الكرماني بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يقتضي دخول الجنة حيث عرفتهم أصول
 العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهم ما كذا قال وانما وقع التعريف هذا لأهل اليمن وذلك لما
 من سياق الحديث ونقل ابن التين عن الداودي قال في قول بني تميم ثنناك لثقتك في الدين دليل
 على ان اجماع الصحابة لا يشعروا أهل المدينة وحدها وتعقبه بان السواب الله قول أهل اليمن
 لا بني تميم وهو كما قال ابن التين اكن وقع عند ابن حبان من طريق أبي عبيدة بن معن عن
 الاعشى بهذا السند ما قد دخل عليه نفر من بني تميم فقالوا يا رسول الله ثنناك لثقتك في الدين
 ونسألك عن أول هذا الامر ولم يترك أهل اليمن وهو خطأ من هذا الراوي كأنه اخبرنا الحديث
 فوقع في هذا الوهم (قوله قالوا بشرتنا أعطينا) زاد في رواية حفص من تميم وزاد في رواية
 الثوري عن جامع في الغازي فقالوا أما اذ بشرتنا فأعطينا وفي رواية أخرى عن
 عن الاعشى عن أبي تميم في المستخرج في مكان أن النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذلك وفي أخرى في
 الغازي من طريق سفيان أيضا فرؤي ذلك في وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو قال
 على اسلامهم وانما راموا العاجل وسبب غضبه صلى الله عليه وسلم استهزاءه بشبه تعليمهم
 انكونهم علقوا آذانهم بعاجل الدنيا النامية وقد ما ذلك على التفتة في الدين الذي يحصل لهم
 ثواب الآخرة السابقة قال الكرماني دل قوله بشرتنا على انهم قبلوا في الجنة انكن طلبوا مع

حدثنا عبدان عن أبي
 حمزة عن الاعشى عن جامع
 ابن شدان عن صفوان بن يحيى
 عن عمران بن حصين قال اني
 عند النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ جاءه قوم من بني تميم فقال
 اقبلوا البشري يا بني تميم
 قالوا بشرتنا فأعطينا

ذلك شيئا من الدنيا وانما نفي عنهم القبول المطلوب لا مطلق القبول وغضب حيث لم يهتوا بالسؤال
 عن حقائق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد ولم يعتموا بضبطها ولم يسألوا عن موجباتها والموصلات
 اليها وقال الطيبي لما لم يكن جسد اهتمامهم الا بشأن الدنيا قالوا بشرتنا فاعضتنا ثم قال اذ لم
 يقبلها بنو عيسى **(قوله)** فدخل ناس من اهل اليمن في رواية جنفص ثم دخل عليه وفي رواية ابي
 عاصم بن عاصم ناس من اهل اليمن **(قوله)** قالوا قبلنا زاد أبو عاصم وأبو عيسى يارسول الله وكذا عند ابن
 حبان بن رواية شيخان بن عبد الرحمن عن جامع **(قوله)** جئناك لتنتقم في الدين ولتسألنا عن أول
 هذا الامر ما كان هذه الرواية ثم الرايات الواقعة عند المصنف وحذف ذلك كما في بعضها
 أو بعضها ووقع في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند الامام علي قالوا قد بشرتنا فأخبرنا عن
 أول هذا الامر كيف كان ولم أعرف اسم قائل ذلك من اهل اليمن والمراد بالامر في قوله هم هذا
 الامر تقدم ان في بدء الخلق **(قوله)** كان الله ولم يكن شيء قبله تقدم في بدء الخلق باللفظ ولم يكن شيء
 غيره وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شيء وهو يعني كان الله ولا شيء معه وهي اسرح في
 الرد على من أثبت حوادث لأولها من رواية الباب وهي من مستشع المسائل المتسوية لابن تيمية
 ووقفت في كلامه على هذا الحديث يريح الرواية التي في هذا الباب على غيرهما مع ان قضية الجمع
 بين الرايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس والجمع يقدم على الترجيح بالاشفاق
 قال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله قال روى المذهب الكوفي خبر المعنى يساعده ان التقدير كان الله
 منفردا وقد جوز الانحسار دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو وكان زيد وابوه قائم على جعل
 الجملة خبرا مع الواو تشبيها بالخبر بالخال وهو ال الدور يشتم الى انهما جملتان مستقلتان وقد تقدم
 تقريره في بدء الخلق وقال الطيبي لفظه كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول
 الازلية والقديم والثاني الحدوث بعد العدم ثم قال قال اصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء
 على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الاجتهاد في الوجودية ويض الترتيب الى الدهن
 قالوا وغيره قوله وقال الكرماني قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم
 منه المعية الا لانه من الواو اعاطفة الاجتماع على اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال
 غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غير الذي توهم المعية قال الراغب كان عبارة تهادني من الزمان
 لكم في كثير من وصف الله تعالى تبنى عن معنى الازلية كقوله تعالى وكان الله بكل شيء عليم قال
 وما استعمل منه في وصف شيء مما عتقنا بوصفه هو وجوده فتمتبه على ان ذلك الوصف لازم
 له أو قبل الانشكال عنه كقوله تعالى وكان الشيطان لربه كذورا وقوله وكان الانسان كثيرا واذ
 استعمل في الزمن الماضي جاز ان يكون المستعمل على حاله وجاز ان يكون قد تغيرت وكان فلان
 كذا لم صار كذا واستعمل به على ان العالم حادث لان قوله ولم يكن شيء غيره ظاهر في ذلك فان كل
 شيء سوى الله وجوده ان لم يكن موجودا **(قوله)** ادركنا فقد ذهبت في رواية أبي معاوية
 اخذت ناقته من عذابي وزاد في آخر الحديث فلا أدري ما كان بعد ذلك أي مما قاله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تكلموا بذلك الحديث (قالت) ولم أقف في شيء من المسانيد عن أحد من الصحابة
 على تغير هذه القصة التي ذكرها عمران ولو وجد ذلك لا يمكن ان يعرف منه ما أشار اليه عمران
 ويحتمل ان يكون اتفق ان الحديث انتهى عن عتيق بن عيسى **(قوله)** وايم الله تقدم شرحها في كتاب

فدخل ناس من اهل اليمن
 فقالوا قبلوا بشري يا اهل
 اليمن اذ لم يقبلها بنو عيسى
 قالوا قبلنا جئناك لتنتقم
 في الدين ولتسألنا عن أول
 هذا الامر ما كان قال
 كان الله ولم يكن شيء قبله
 وكان عرشه على الماء ثم
 خلق السموات والارض
 وكتب في الذر كل شيء ثم
 اتى رجب فقال يا عمران
 ادركنا ناقته فقد ذهبت
 فاقطعت اظفارها فاذا
 السراب يتطلع دونها وايم
 الله

الايان والنذور **قوله** لو ددت انها قد ذهبت ولم أقم) الود المذكور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قياسه لاعلى أحدهما فقط لان ذهابها كان قد تحقق بانفسلاتها والمراد بالذهاب التسفل الكلى

* الحديث الثاني حديث أبي هريرة ان بين الله ملائى وقد تقدم شرحه قبل باين وقوله هنا وعرشه على الماء وقع في رواية اصبغ بن را هو بنه والعرش على الماء وظاهره انه كذلك حين الحديث بذلك وظاهر الحديث الذي قبله ان العرش كان على الماء قبل خلق السموات والارض ويجمع بأنه لم يزل على الماء وليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ماء تحت العرش كما شاء الله تعالى وقد جاء بيان ذلك في حديث ذكرته في أوائل الباب ويحتمل أن يكون على البحر بمعنى ان أرجل حمله في البحر كما ورد في بعض الآثار مما أخرجه الطبري والبيهقي من طريق السدي عن أبي مالك في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال ان الحضرة التي الارض السابعة عالمها وهي منتهى الخلق على أرجائها أربعة من الملائكة لكل أحد منهم أربعة أوجه وجسد انسان وأسد ونور ونسر فيهم قيام عليها قدامها بالارضين والسموات رؤسهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش وفي حديث أبي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأبصار ما لا يدرك بالحواس السبع مع الكرسي الا لكثرة ملاقاة الارض فلا توفض العرش على الكرسي كفضل الثلاثة على الخلقه وله شاهد عن شهابه أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه * الحديث الثالث **قوله** حدثنا أحمد) كذا الجميع غير منسوب وكر أبو نصر الكلابي انه أخرجه ابن سيار الرزقي وقال الحاشي هو أحمد بن نصر النيسابوري يعني المذكور في سورة الانفال وشيخه فيه محمد بن أبي بكر القتيبي قد أخرجه عنه البخاري في كتاب الصلاة بغير واسطة وجزم أبو نعيم في المستخرج بان البخاري أخرجه هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر القتيبي ولم يذكر واسطته الاول هو المعتمد وقد أخرجه البخاري طرفا منه في تفسيره سورة الاحزاب من وجه آخر عن حماد بن زيد وقد تقدم الكلام على قصة زيب بنت جحش وزيد بن حارثة هناك بسبوط **قوله** قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتشيا لكتبتم هذه) ظاهره انه موصول بالسند المذكور لكن أخرجه الترمذي والنسائي وابن خزيمة والاسماعيلي عنه نرات ويحتمل في نفسك ما الله سيديه في شأن زيب بنت جحش وكان زيد يشكو وهم يظنونها باستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امساك عليك زوجك واتق الله وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا بالنظر وعن ثابت ويحتمل في نفسك اني آخره ويستفاد منه انه موصول بالسند المذكور وليس بعلق وأما قوله لو كان كاتشا الى آخره فلم أره في غير هذا الموضوع موصولا عن أنس وذكر ابن ابي عمير عن الداودي انه نسب قوله لو كان كاتشا لكتبتم قصة زيب الى عائشة قال وعن غيرها لكتبتم عيس وتولى (قات) قد ذكرت في تفسيره سورة الاحزاب حديث عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتشيا من الوحي الحديث والله أخرجه مسلم والترمذي ثم وجدته في مسند الترمذي من وجه آخر عن عائشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كاتشيا من الوحي الحديث واقتصر عياض في الشنا على نسبتها الى عائشة والحسن البصري وأخذل حديث أنس هذا وهو عند البخاري وقد قال الترمذي بعد تخريج حديث عائشة وفي الباب عن ابن عباس وأشار الى ما أخرجه وأما الرواية الاخرى في عيس وتولى فلم أرها إلا عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أحد العلماء

لو ددت انها قد ذهبت ولم أقم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عمامة حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين الله ملائى لا يغيضها انفسقة سماء الليل والنهار رأيت ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء ويده الاخرى التيمض أو التبخض يرفع ويخفض وحدثنا أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر القتيبي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن سارة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتشيا لكتبتم هذه

كذا يياض بأصله

قال فكانت زينب تغفر
 على اذواج النبي صلى الله
 عليه وسلم تقول زوجكن
 أهاليكن وزوجني الله
 تعالى من فوق سبع سموات
 * وعن ثابت وتختي في نفسها
 ما الله بيده وتختي الناس
 تزنت في شأن زينب وزيد
 ابن حارثة * حدثنا خلاد بن
 يحيى حدثنا عيسى بن طهمان
 قال سمعت أنس بن مالك
 رضي الله عنه يقول تزنت
 آية الحجاب في زينب بنت
 جحش وأطعم عليها يومئذ
 خبزاً ولحماً وكانت تغفر على
 نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم وكانت تقول ان الله
 أنكحني في السماء

أخرجه الطبري وابن أبي عمير عنه قال كان يقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من
 الوحي لكتم هذا عن نفسه رذ كرقصة ابن أم مكتوم ونزول عيسى وولول انتهى وقد أخرج القصة
 الترمذي وأبو يعلى والطبري والحاكم موصولة عن عائشة وليس فيها من الزيادة وأخرجها مالك
 في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه مرسله وهو المحفوظ عن هشام وتفردي يحيى بن سعيد الأموي
 بوصله عن هشام وأخرجها ابن مردويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدونها وكذا من حديث
 أبي أمامة وأوردتها عبد بن حيد والطبراني وابن أبي عمير من مرسل قتادة وشيهاه وعكرمة وأبي
 مالك الغنصاري والضحاك والحاكم وغيرهم وليس في رواية أحمد منهم هذه الزيادة والله تعالى اعلم
 (قوله) قال فكانت زينب تغفر على اذواج النبي صلى الله عليه وسلم الى قولها وزوجني الله عز وجل
 من فوق سبع سموات) أخرجه الاسماعيل من طريق حماد بن المنفلت عن حماد بن زيد السدي بلفظ
 تزنت في زينب بنت جحش فلما قضى زيد منها طرا زوجها كها الآية وكانت تغفر الخ ثم ذكر رواية
 عيسى بن طهمان عن أنس في ذلك وهو آخر ما وقع في الصحيح من ثلاثيات البخاري وقد تقدم
 لعيسى حديث آخر في اللباس لكنه ليس ثلاثيا وثلاثة هنا وكانت تغفر على نساء النبي صلى الله
 عليه وسلم وكانت تقول ان الله أنكحني في السماء وزاد الاسماعيل من طريق الترمذي وابن
 قتبية عن عيسى أن ابن أنس كهن أبوا أن يكون وهذا الاطلاق محمول على البعض والاشفاق ان التي
 زوجها أبوها منهن عائشة وحفصة فقط وفي سودة وزينب بنت جحش وجويرية احتمال وأما أم
 سلمة وأم حبيبة وصفية وميمونة فلم يزوج واحدة من أبوهما ووقع عند ابن سعد من وجه آخر عن
 أنس بلطفه قالت زينب يا رسول الله اني استكأ حسد من نسائك ايستمن من امر أذال تزوجها
 أبوها وأخوها وأشائها غيري وسند ضعيف ومن رجسه آخر موصول عن أم سلمة قالت زينب
 ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن تزوجن بالمهور وزوجهن الاولياء وأنا تزوجني
 الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأزل الله في الكتاب وفي مرسل الشعبي قالت زينب يا رسول الله
 أنا أعظم نساءك عداة حقا بأخبرهن منكعا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رجلا فز وجحشك الرحمن
 من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير لك وأنا ابنة عمك وليس لك من نساءك فريسة غيري
 أخرجه الطبري وأبو التمام الطحاوي في كتاب الحجة واليمين له (قوله من فوق سبع سموات) في
 رواية عيسى بن طهمان عن أنس المذكورة عقب هذا وكانت تقول ان الله عز وجل أنكحني في
 السماء وسند هذه آخر الثلاثيات التي ذكرت في البخاري وتقدم لعيسى بن طهمان حديث آخر
 غير ثلاثي تمام فيه ابن حبان بكلام لم يقبلوه منه وقوله في هذه الرواية وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً
 يعني في وليتها وقد تقدم بيانه واختلف في تفسير سورة الاحزاب (قوله في رواية حماد بن زيد بعد
 قوله سبع سموات وعن ثابت وتختي في نفسها الى آخره) كما وقع مرسله ليس فيه أنس وقد
 تقدم من رواية يعلى بن منصور عن حماد بن زيد موصولاً لا يذكر أنس فيه وكذلك وقع في رواية أحمد
 ابن عميرة موصولاً وأخرجه الاسماعيل من رواية محمد بن سليمان لوين عن حماد موصولاً أيضاً وقد
 بين سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس كيفية تزويج زينب قال لما انقضت عدة زينب قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً كرها على فذكر الحديث وقد ورد في تفسير سورة
 الاحزاب قال الكرمانى قوله في السماء فظاهره غير مراد اذ الله منزله عن الخلول في المكان لكن

لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات ونحو هذا
أجاب غيره عن الالتاظ الواردة من التوقيفية ونحوها قال الراغب فوق يستعمل في المكان
والزمان والجسم والعدد والميزان والتميز فالأول باعتبار العلو ويقابله تحت نحو قل هو القادر على
ان يعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم والثاني باعتبار الصعود والاعتداد نحو
اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم والثالث في العدد نحو فان كن نساء فوق اثنين والرابع
في الكبر والصغر كقوله بعوضة فافوقها والخامس يقع تارة باعتبار التفضيل التثبوتية نحو ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات أو الأخرى ونحو والذين اتوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو
قوله وهو الظاهر فوق عبادي بغيا فون ربهم من فوقهم انتهى ملخصا الحديث الرابع حديث أبي
هريرة قال الله تعالى لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي غلبت غضبي وقد تقدم في باب
ويحذركم الله نفسه ويأتي بعض الكلام عليه في باب قوله تعالى في لوح محفوظ قال الخطابي
المراد بالكتاب حديثين اما الفناء الذي قضاه كقوله تعالى كتب الله لا تخفون انما يرسلني الى قضي
ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش أي عنده علم ذلك فهو لا ينساه ولا يبدله كقوله تعالى في
كتاب لا يضل ريب ولا ينسى وأما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق وبيان أمورهم
وأحوالهم وأرزاقهم وأحوالهم ويكون معنى فهو عنده فوق العرش أي ذكره وعلمه وكل ذلك جازم
في التخرج على ان العرش خلق مخلوق عمله الملائكة فلا يستحيل ان يجلسوا العرش انما هو
وان كان أصل العرش وحامل جلته هو الله وليس قولنا ان الله على العرش أي مما سله أو تمسك
فيه أو تميز في جهة من جهاته بل هو خبير بما به التوقف فقلنا لا به ونفسا عند التكيف اذ ليس
كشأنه وبالله التوفيق وقوله فوق عرشه صفة الكتاب وقيل ان فوق هنا بمعنى دون كما جاء في
قوله تعالى بعوضة فافوقها وهو يعيسد وقال ابن أبي بكرة يؤخذ من كون الكتاب المذكور فوق
العرش ان الحكمة اقتضت أن يكون العرش مائلا لما شاء الله من أثر حكمة الله وقدرته ونظام
غيبه ليس ستأثر هو بل من طريق العلم والاحاطة فيكون من أكبر الأدلة على ان شراده يعلم الغيب
قال وقد يكون ذلك تشبيها لقوله الرحمن على العرش استوى أي ما شاءه من قدرته وهو كتابه الذي
وضع فوق العرش الحديث الخامس حديث أبي هريرة الذي فيه ان الجنة ما تدرج حجابها
الله العبادين وقد تقدم شرحه في الجهاد مع الكلام على قوله كان حقا على الله وان معناه معنى
قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وليس معناه ان ذلك لازم له لانه لا أمر له ولا نهي يوجب
عليه ما يلزمه المطالبة به وانما معناه انجاز ما عهده من الثواب وهو لا يخالف المهاد وأما قوله مائة
درجة فليس في سياقه التصريح ببيان العدد المذكور وهو جميع درج الجنة من غير زيادة اذ ليس فيه
ما يستقيم أو يؤيد ذلك ان في حديث أبي سعيد المرفوع الذي أخرجه أبو داود وصححه الترمذي وابن
حبان ويقال لصاحب القرآن اقرأ أو ارق رزقك كما كتبت تزل في الدنيا فان منزلت عند آخر آية
تقرؤها وعند أي القرآن أكثر من ستة آلاف ومائتين واختلف فيه ما زاد على ذلك من الكسور
وقوله فيه كل درجة بين ما بينهما كما بين السماء والأرض اختلف الخبر الوارد في قدر مسافة ما بين
السماء والأرض وذكرت هناك ما ورد في الترمذي انهم امة عام وفي الطبراني خمسمائة ويزاد هنا
ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد من يحيى وابن أبي عاصم في كتاب السنن عن ابن مسعود قال بين

• حدثنا أبو العيمان أخبرنا
شعيب حدثنا أبو الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله لما قضى
الخلق كتب عنده فوق
عرشه ان رحمتي سبقت
غضبي • حدثنا ابراهيم بن
المنذر حدثني محمد بن صالح قال
حدثني أبي حدثني هسلان
عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من آمن بالله
ورسوله وأقام الصلاة وصام
رماهان كان حقا على الله ان
يدخله الجنة ما تدرج في سبيل الله
أرجلس في أرضه التي ولد
فيها قالوا يا رسول الله أن فلا
تنبى الناس بذلك قال ان في
الجنة مائة درجة أعدها الله
للمجاهدين في سبيله كل
درجة حسنين ما بينهما كما بين
السماء والأرض فإذا سألتم
الله فسالوا الشردوس فانه
أوسط الجنة وأعلى الجنة

وقوله عرش الرحمن ومنه تنجز أنهار (٢٥٠) الجنة حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم هو النبي عن

أيه عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالنس فلما غربت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه قال قلت لله ورسوله أعلم قال فانها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قبل لها الرجوع من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ ذلك مستنداً لها في قراءة عبد الله **حدثنا موسى عن إبراهيم حدثنا ابن شهاب عن عبيد الله بن السباق أن زيد بن ثابت** وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن ابن السباق أن زيد بن ثابت حدثه قال أرسل إلى ثوبان بكر فتمتعت القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزاعة الأنصاري لم أجد جامعاً أحد غيري أتدبها كم رسول من أنفسكم حتى ينالها ثم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس بن ذؤان قال مع أبي خزاعة الأنصاري وحدثنا علي بن أسد حدثنا وهيب عن سعيد بن قيس عن أبي العباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند التكريم لا إله إلا الله العظيم الخليل لأنه لا إله إلا الله

السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وتلفظ كل سماء سيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرى خمسمائة عام وبين الكرى وبين السماء خمسمائة عام والعرش فوق السماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم وأخرجه البيهقي من حديث أبي ذر مر فوعا نحو قوله وبين السابعة والكبرى إلى آخره وزاد فيه وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جبيع ذلك وفي حديث العباس بن عبد المطلب عند أبي داود وهو محمد بن خزيمة والحاكم من فرعا هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض قلنا لا قال إحدى أو اثنتان أو ثلاث وسبعون قال وما فوقها مثل ذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة الجبرأستفله من أعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ثم فوقه خمسمائة وعال ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء إلى السماء ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ثم الله فوق ذلك والجمع بين الاختلاف هذا العرفي مما بين الروايتين أن تعمل الخمسمائة على السير البطيء كسير الماشي على هيئته وتعمل السبعين على السير السريع كسير السعاة ولولا الحديد بالزيادة على السبعين لخالسا السبعين على المبالغة فلا تنافي في الخمسمائة وقد تقدم الجواب عن الفوقية في الذي قبله وقوله فيسده وفوقه عرش الرحمن كذلك كما ينبغي في الطرفية ويؤيده الأحاديث التي قبل هذا وحكي في المشارق أن الأصل في عرش بطبارق من أعلاه وأنكر ذلك في المطالع وقال إنما قبله الأصل بالتمسك بغيره والضعيف في قوله فوفقه الفردوس وقال ابن التين بل هو راجع إلى الجنة كلها وتعقب بما في آخر الحديث هنا ومنه تنجز أنهار الجنة فان الضمير للفردوس جزماً لا يستقيم أن يكون للجنة كلها وان كان وقع في رواية الكشميهني ومنها تنجز لأنما خطأ فبدأ بخرج الأسماء على عن الحسن وسفيان عن إبراهيم بن المنذر شرح البخاري فيه بلفظ ومنه بالضمير المذكور الحديث السادس حديث أبي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق وفي تفسير سورة يس والمراد منه هنا الثابت أن العرش مخلوق لأنه ثبت أن له فوقاً وتحتاً وهما من صفات المخلوقات وقد تقدم صفة طوع الشمس من المغرب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والسماعة كهيئة من كذب الرقاق قال ابن بطال استشهدان الشمس بعنات الله تعالى فيها حياة بزجد القول عندنا لأن الله قادر على أسماء الجناد والموات وقال غيره بمثل أن يكون الاستئذان أسند إليها مجازاً والمراد من هو من كل بهاس الملائكة الحديث السابع حديث زيد بن ثابت في جمع القرآن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن والمراد منه آخر سورة براءة المشار إليه بقوله تعالى لتدبها كم رسول من أنفسكم إلى قوله وعوزب العرش العظيم لأنه أثبت أن لا عرش ربا فهو من ذوب وكل من ذوب مخلوق وسرى شيخه فيسه هو ابن اسمعيل وإبراهيم شيخه في السند الأول هو ابن سعد ورواية الليث المتعلقة بتقدم ذكر من وصلها في تفسير سورة براءة تور وايتة المسندة تقدم سياقها في فضائل القرآن مع شرح الحديث الحديث الثامن حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدم شرحه في كذاب الدعوات وسعيد في سنده هو ابن أبي عروبة وأبو العافية هو الرازي بكسر ثم تحتاية خفيفة وواو مرفوع بقاء صغفر وأما أبو العافية البراء بنغ الموحدة وتشد البراء فإسمه زياد بن فيروز وروايته عن ابن عباس في أبواب تنصير الصلاة الحديث التاسع حديث أبي سعيد ذكره مختصراً وقد تقدم هذا السند الذي

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن هنا **أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يضعون يوم القيامة فأذا ناجوس أخذت من قوائم**

هنا كما في كتاب الاثنا عشر وقوله وقال الماجشون بكسر الجيم ونسب المجهمة هو عبد العزيز بن
 أبي سلمة وعبد الله بن الفضل أي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (قوله
 عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال أبو سعيد عود الدمشقي في الاطراف ونسب جماعة
 من المحدثين انما روى الماجشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج لا عن أبي سلمة وحده
 على البخاري بالوهم في قوله عن أبي سلمة وحديث الاعرج الذي أشعره تقدم في أحاديث
 الانبياء من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون كما قالوا وكذا أخرجه مسلم في الفضائل
 والنسائي في التفسيرين من طريقه ولكن تحرر لي ان عبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين
 فقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن
 أبي سلمة طرفاً من هذا الحديث وظاهر لي ان قول من قال عن الماجشون عن عبد الله بن الفضل
 عن الاعرج أربعين ثم وصلها البخاري وعلق الاخرى فان سلمة كان سبيل الجمع استعنى عن
 الترجيح والافلا استدراك على البخاري في الخاتين وكذا لا تعتق على ابن الصلاح في تفرقة بين
 ما يقول فيه البخاري قال فلان جازماً فيكون محكوماً بحدسه بخلاف ما لا يجوز به فإنه لا يكون
 جازماً بحدسه وقد علمت بعض من اعترض عليه بهذا المثال فقال جزم بهذه الرواية وهي وهم
 وقد عرف مما حررت في الجواب عن هذا الاعتراض وتقدم شرح المتن في أحاديث الانبياء في قصة
 موسى وقد ساقه هناك بتمامه بسند الحديث منها (تكلمه) * وقع في مرسل قتادة ان العرش من
 باقوتة جبراه أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله وكان عرشه على الماء قال هذا ما رواه
 ابن يحنق السماء وعرشه من باقوتة جبراه اوله شاهد عن سهل بن سعد مر فروع لكن مسنده ضعيف
 (قوله) **باب** قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد
 الكلام الطيب وقال أبو جرة) بالجمع والراء (عن ابن عباس بلغ أبان مبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم) الحديث (وقال شيخنا الصالح يرفع الكلام الطيب يقال ذي المعارج الملائكة تعرج
 الى الله) أما الآية الاولى فأشار الى ما جاء في تفسيرها في الكلام الاخير وهو قول الضراء والمعارج
 من نعمت الله تعالى وصف بذلك نفسه لان الملائكة تعرج اليه وحكي غيره ان معنى قوله ذي
 المعارج أي الفواضل العالية وأما الآية الثانية فأشار الى تسمية جبراه في الاثر الذي قبله
 وقد وصله الغريبي من رواية ابن أبي شيبة عن مجاهد وأخرجه البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة
 عن ابن عباس في تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فن ذكر الله
 ولم يؤد فرائضه ذلك منه وقال انقرا عنه ان العمل الصالح يرفع الكلام الطيب أي يتقبل
 الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وأما التعليق عن أبي جرة فمضى موصولاً في باب اسلام
 أبي ذر وساقه هناك بطوله والغرض منه قول أبي ذر لا تحبه اعلم لي علم هذا الذي يأتيه الطير من
 السماء وتقدم شرحه في قوله قال الراغب العروج ذهاب في صعود وقال أبو علي القائل في كتابه
 البارع المعارج جمع معرج فتعنين كما صاعده جمع مصعد والعروج انقرا عنه يقال معرج بفتح الراء
 يعرج بضمها عروجا ومعرجا والمعرج المصعد والنظر في التي تعرج فيها الملائكة الى السماء
 والمعارج شبهة السلم أو درج تعرج فيه الارواح اذا قبضت وحيث تصعد أعمال بني آدم وقال
 ابن دريد هو الذي يعاينه المريض عند الموت ثم يشخص فيما زعم أهل التفسير ويقال انما يعرج في

بالعرش وقال الماجشون
 عن عبد الله بن الفضل عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 فأكون أول من بعث فأنا
 موسى أخذ بالعرش (باب
 قول الله تعالى تعرج
 الملائكة والروح اليه وقوله
 جل ذكره اليه يصعد الكلام
 الطيب) هو قال أبو جرة عن
 ابن عباس بلغ أبان مبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لاخيه اعلم لي علم هذا
 الرجل الذي يزعم أنه يأتيه
 الطير من السماء قال مجاهد
 العمل الصالح يرفع الكلام
 الطيب يقال ذي المعارج
 الملائكة تعرج الى الله

ثم تحدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن أبي الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة
 رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 يتعاقبون فيكم ملائكة
 بالليل والنهار ياتونكم
 ويخبرونكم في علاقته من
 وصلاة الفجر ثم يهجر
 الذين ياتوا فيكم فيالهم
 وهو أعلم بهم فيقولون
 تركتم عبادي فيقولون
 تركناهم وهم يصلون وأتيناهم
 وهم يصلون وقال خالد بن
 مخلد حدثنا سليمان بن
 عبد الله بن دينار عن أبي
 صالح عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أتى مسلوقا بعد
 من كتب طيب ولا يصعد
 الى الله الا الطيب فان الله
 يتقبلها بعينه غير ريبها
 اصحابها كما يري أحدكم
 فتوق حتى تكون مثل الخليل
 ورواه ورقاء عن عبد الله
 ابن دينار عن سعيد بن يسار
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا يصعد الى
 الله الا الطيب

الحسن بحيث ان النفس اذا رأتها لاتتمالك ان تخرج قال البيهقي صعود الكلام الطيب والصدقة
 الطيبة عبارة عن القبول وعروج الملائكة هو الى منازلهم في السماء وأما ما وقع من التعبير في
 ذلك بقوله الى الله فهو على ما تقدم من السلف في التقويض وعن الأئمة بعدهم في التأويل
 وقال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المخصصة في تعاقبها هذه الطواهر
 وقد تقرر ان الله ليس بجسم فلا يحتاج الى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وانما أضاف
 المعارج اليه اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلا ومع تعزيبه عن المكان اتى به وخلطه
 بخصمها لجهنمية من أعجب ما يسمع ثم ذكرنا في أربعة أحاديث بعضها زيادة على الطريق الواحدة
 الحديث الاول عن أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب
 الصلاة واسمعيل شيخنا هو ابن أبي أرييس والمراد منه قوله فيه ثم يعرج الذين ياتوا فيكم وقد تقدمت
 بظواهر أحاديث الباب من رعم ان الحق سبحانه وتعالى في جهة العلو وقد ذكرت معنى العلو في
 حقه جل وعلا في الباب الذي قبله الحديث الثاني (قوله) وقال خالد بن مخلد (قوله) حدثنا سليمان بن
 عبد الله بن دينار عن أبي هريرة قال أبو عبد الله البخاري حدثنا خالد بن مخلد (قوله) حدثنا سليمان بن
 بلال المدني المشهور وقد روى له أبو بكر الجوزي في الجمع بين الصحابين قال حدثنا أبو العباس
 الدغولي حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا خالد بن مخلد ذكره مثل رواية البخاري سواء وكذا
 أخرجه أبو عروبة في صحيحه عن محمد بن معاذ بن فضال أبو نعيم في المستخرج ثم قال رواه قتال
 وقال خالد بن مخلد وأخرجه مسلم عن أحمد بن عثمان عن خالد بن مخلد بن سليمان بن بلال لكن
 خالف في شيخ سليمان قتال عن محمد بن علي بن أبي صالح عن أبيه كما أوضحنا في أوائل الزكاة وقد
 ساق خبره من لا معاصي وأجانب في مستخرج سماه أخرجه من طريق عبد الرحمن بن
 عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح وعنده الرواية التي تقدمت البخاري في كتاب الزكاة
 وباتت الرواية المعتمدة وهو انفة الجوزي ايما على ان نزلت في شيخين كان عبد الله بن دينار في
 شيخين على ما دل عليه التعليق الذي بعده (قوله) (١) وقال ورقاء (عن عبد الله بن
 دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله الا الطيب)
 زيدان رواه ورقاء وسواها في رواية سليمان بن دينار عن أبي صالح
 وعنده ورقاء عن سعيد بن يسار هذا في السنن وأما المتن فظاهر أنهم ما سواه الا في قوله
 الطيب قاله في روايته ورقاء طيب بغير ألف ولا م وقد وصلها البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن
 القاسم عن ورقاء فوقع عنده الطيب وقال في آخره مثل استدعوا في قوله في الرواية المعتمدة مثل
 الخليل وقوله في الرواية المعتمدة يتقبلها يقع في رواية الكشميني بقاها مشددا غير منساق وهو
 رواية البيهقي وقوله يريها صاحبها وقع في رواية المسقبلي يريها صاحبها وهي رواية البيهقي
 والباقي سواء وقد ذكرت في الزكاة في لم أفت على رواية ورقاء عنده المعتمدة ثم وجدت في بعض ذلك
 عند كاتبتي هنا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة وقد الحمد قال الخطابي ذكر الذين في هذا
 الحديث عنده حسن القبول فان العادة قد جرت من ذوى الادب بأن تصان اليقين عن سنن
 الأسماء الدينية وانما تشرى بالاشياء التي لها قدر من يقوى في ايمانها الى الله تعالى من
 سنة اليدين شمال لان الشمال لجل النقص في الضعف وقد روى كتابا يدينه عن وليس اليدين لنا

الجارية انما هي صفة جايم التوقيت فنحن نطائها على ما جاءت ولا تكليفها وهذا ذهب
 أهل السنة والجماعة انتهى وقد مضى به في باب ما يتبعه كلامه في باب قوله لما خلقت بيدي
 * الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله
 * الحديث الرابع حديث أبي سعيد كره من وجهين عن سفيان وهو الثوري وأبو هو سعيد بن
 مسروق وابن أبي نعم هو بضم النون وسكون المهملة اسمه عبد الرحمن والذي وقع عند قبيصة شيخ
 الخزازي فيه من الشك هل هو أبو نعم أو ابن أبي نعم لم يتابع عليه قبيصة وإنما أورد طريق عبد الرزاق
 عقب رواية قبيصة مع نزولها وعلو رواية قبيصة مخلوق رواية عبد الرزاق من الشك وقد مضى
 في أحاديث الانبياء عن محمد بن كثير عن سفيان بالتمام ومعنى شرح الحديث مستوفى في كتاب
 الفتن وقوله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بنهيته كما فيه بحث على البناء السجود وبينه
 في رواية عبد الرزاق بقوله بعث على وهو ابن أبي طالب (وهو في اليقين) وفي رواية الكشي
 باليمن وقوله فتمسها بين الاقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني مجاشع بن جهم خفيفة وشين محجمة
 مكسورة (وبين عينية) بهمدلة وثوبن صغير (ابن بدر الزاري وبين علقمة بن علاثة) بضم
 المهملة وتخفيف اللام بعدها مثلثة (العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخليل الطائي ثم
 أحد بني نهمان) وهؤلاء الاربعة كانوا من المؤلفين وكل منهم رئيس قومه فأما الاقرع فهو ابن حابس
 بهماتين وهو مدعيان يقال بكسر المهملة وقاف مخذمة وقد تقدم نسبه في نسب سورة الخيرات
 وله ذكر في قسم الغنمية يوم حنين قال المبرد كان في صدر الاسلام رئيس خندف وكان في ارضها جعل
 عينية بن حصن في قيس وقال المزياني هو أول من حرم القمار وقيل كان سنو طأ عرج مع
 قرعه وغوره وكان يحكم في المواضع وهو آخر الحكام من بني قيس ويقال انه كان ممن دخل من
 العرب في الجوسية ثم أسلم ثم دعا الفوج واستشهد بالبرموك وقيل بل عاش الى خلافة عثمان
 فأصيب بالجو زجان وأما عينية بن بدر فنسب الى جد أبيه وهو عينية بن حصن بن حذيفة بن بدر
 ابن عمرو بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة وكان رئيس قيس في أول الاسلام وكسبته أبو مالك
 وقد مضى له ذكر في أوائل الاعتصام وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الاصح المطاع وارتد مع طلحة عند
 ثم عاد الى الاسلام وأما علقمة فهو ابن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
 ابن عامر بن صعصعة وكان رئيس بني كلاب مع عامر بن الطنيسل وكانا يتنازعا ان الشرف فيهم
 ويتفاخران راه - ما في ذلك أخبارهم مرة وقد مضى في باب بعث على رضى الله عنه على اليمن من
 كتاب المغازي للنفذ والرابع اما قال علقمة بن علاثة واما قال عامر بن الطنيسل وكان علقمة حليما
 عاقلا لكن كان عامرا أكثر من عطاء وارتد علقمة مع من ارتد ثم عاد ومات في خلافة عمر بن الخطاب
 ومات عامر بن الطنيسل على شركه في الحياة النبوية وأما زيد الخليل فهو ابن مهلهل بن زيد بن
 منبج بن عبد بن رضاء بضم الراء وتخفيف المجهمة وقيل له زيد الخليل لعناية بهما ويقال لم يكن في
 العرب أكثر خيلا منه وكان شاعرا خطيبا شجاعا جوادا وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخبير
 بالرابع بل اللام لما كان فيه من الخير وقد ظهر أن ذلك فانه مات على الاسلام في حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال بل توفي في خلافة عمر قال ابن دريد كان من الخطاطين يعني من طووله وكان على
 صدقات بني أسد فلم يرتد مع من ارتد (قوله فتعظمت قريش) كذلك أكثر من الغنم وفي رواية

* حدثنا عبد الاعلى بن حاد
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
 سعيد عن قتادة عن أبي
 العالية عن ابن عباس أن
 نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعوهم عند الكرب
 لا اله الا الله العظيم الحليم
 لا اله الا الله رب العرش
 العظيم لا اله الا الله رب
 السموات ورب العرش
 الكريم * حدثنا قبيصة
 حدثنا سفيان عن أبيه عن
 ابن أبي نعم أن أبي نعم شك
 قبيصة عن أبي سعيد قال
 بعث الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بنهيته فتمسها بين
 أربعة وحدثني الحنفى بن
 نصر حدثنا عبد الرزاق
 أخبرنا سفيان عن أبيه عن
 ابن أبي نعم عن أبي سعيد
 الخدرى قال بعث على وهو في
 اليمن الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بنهيته في تربتها فتمسها
 بين الاقرع بن حابس الحنظلي
 ثم أحد بني مجاشع وبين
 عدي بن بدر الزاري وبين
 علقمة بن علاثة العامري
 ثم أحد بني كلاب وبين زيد
 الخليل الطائي ثم أحد بني
 نهمان فتعظمت قريش
 ولا نصار فقالوا يعطيه
 صدا يدأ مثل سعد ويدعنا

قال انما انا انهم فاقبل
 رجل غار العينين ناني
 الجبين كثر اللحية مشرف
 الوجنتين محلول الراس
 فقال يا محمد اتق الله فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فمن يطيع الله اذاعيته
 قيامني على أهل الارض
 ولا آمنوني فقال رجل
 من القوم قلده ارامه خلدن
 الوليد ففهد النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما ولي قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان من
 ضسطني هذا قومما يقرؤون
 القرآن لا يجاوز حناجرهم
 يقرؤون من الاسلام مرقى
 السم من الرمية يتكلمون
 أهل الاسلام ويدعون
 أهل الارثان ان أدركتهم
 لاقتلهم قتل عاد * حدثنا
 عياش بن الوليد حدثنا
 وكيع بن الاعمش عن
 ابراهيم التيمي عن أبيه عن
 أبي ذر قال سألت النبي صلى
 الله عليه وسلم عن قوله
 والشمس تجري لمستقرها
 قال مستقرها تحت العرش
 * (باب قول الله تعالى وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) *

أبي ذر عن الجوى فتغضبت بضاده هجته بغير ألف بعد ما مو حسنة من الغضب وكذا النسب وقد
 مضى في قصة عاد من وجه آخر عن سنان بن لفظ فغضبت قريش والانصار (قوله انما انا انهم)
 في الرواية التي في المغازي الاثمنوني وأنا أمين من في السماء وبهذا تظهر مناسبة هذا الحديث
 للرجل لكنه جرى على عادته في ادخال الحديث في الباب للقطعة تكون في بعض طرقه هي المناسبة
 لذلك الباب يشيرا اليها ويريد بذلك شدة الادهان والبعث على كثرة الاستحضار وقد حكى البيهقي عن
 أبي بكر الصبي قال العرب تضع في موضع على كتوفه فسيحوا في الارض وقوله ولا صلبكم
 في جذوع الخذل فكذلك قوله من في السماء أي على العرش فوق السماء كما تحت الاخبار بذلك
 * الحديث الخامس حديث أبي ذر في قوله تعالى والشمس تجري لمستقرها أورده مختصرا
 وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله قال ابن المنبر جميع الاحاديث في هذه الترجمة
 مطابقة لها الاحديث ابن عباس فايس فيه الا قوله رب العرش ومطابقته والله أعلم من جهة انه
 يبدع على بطلان قول من أثبت الجهة اخذ من قوله ذى المعارج فذهبهم أن العلو النور في مضاف الى
 الله تعالى فبين المصنف أن الجهة التي يصدق عليها اسمها والجهة التي يصدق عليها اسمها
 كل منهما مخلوق مربوط بمحدث وقد كان الله قبيل ذلك وغيره فحدثت هذه الامكنة وقدمه بحيل
 وصنفه بالتحيز فيها والله أعلم (قوله ما س) قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
 ربها ناظرة) كما يشير الى ما أخرجه عبد بن حميد والترمذي والطبري وغيرهم وصححه الحاكم من
 طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن
 تطرف يسلك ألف سنة وان أفضلهم منزلة لمن تطرف في وجهه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم
 تلا وجوه يومئذ ناضرة قاله المصنف الى ربها ناظرة قال تطرف كل يوم في وجهه الله لفظ
 الطبري من طريق مصعب بن المقدام عن اسرائيل عن ثوير وأخرجه عبد بن حميد عن شيبان بن
 اسرائيل والقطعة لمن تطرف الى جنانه وأزواجه وحسنه ونعمه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم
 على الله تعالى من تطرف الى وجهه غدوة وعشية وكذا أخرجه الترمذي عن عبد وقال غريب
 رواه غير واحد عن اسرائيل مرفوعا ورواه عبد الملك بن أبي ربيعة عن ثوير عن ابن عمر وقوف
 ورواه الثوري عن ثوير عن جاهد عن ابن عمر وقوف أيضا قال ولا نعلم أحدا ذكر فيه شهادته غير
 الثوري بالنعنة (قلت) أخرجه ابن مردويه من أربعة طرق عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت
 ابن عمر ومن طريق عبد الملك بن أبي ربيعة عن ثوير مرفوعا وقال الحاكم بعد فتح محمد بن مسلم
 عليه الا التشيع (قلت) لأعم أحدا شرح توثيقه بل أظنه على تصحيحه وقال ابن عمدي
 الضعيف على أحاديثه بين وأقوى ما رأيت فيه قول أحمد بن حنبل فيسه وفيه من أبي سلمة
 ويزيد بن أبي زياد ما أقرب بعضهم من بعض وأخرج الطبري من طريق أبي الصهباء مرفوعا نحو
 حديث ابن عمر وأخرج بسند صحيح الى يزيد النخعي عن عكرمة في هذه الآية قال تنظر الى ربها
 نظرا وأخرج عن البخاري عن آدم عن مباركة عن الحسن قال تنظر الى الخالق وحقها ان تنظر
 وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة انظر وماذا أعطى الله
 عبده من النور في عينه من النظر الى وجهه الكريمة عيانا يعني في الجنة ثم قال لو جعل نور
 جميع الخلق في عيني عبد ثم كشف عن الشمس ستروا واحد دونها ساء به عون سترا ما قدر على ان

ينظر اليها نور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكزبي ونور الكزبي جزء من سبعين جزءا من
 نور العرش ونور العرش جزء من سبعين جزءا من نور السموات وبرايم فيضعف وقد أخرج عبد بن
 حميد عن عكرمة من وجه آخر انكار الرؤية ويمكن الجمع بالحل على غير أهل الجنة وأخرج بسند
 صحيح عن مجاهد ناظرة تنظر الثواب وعن أبي صالح لمخود وأورد الطبري الاختلاف فقال الأولى
 عندي بالصواب ما ذكرناه عن الحسن البصري وعكرمة وهو ثبوت الرؤية لموافقة الأحاديث
 العديدة وبالغ ابن عبد البر في رد الذي نقل عن مجاهد وقال عوشدوذ وقد تسك بذهب بعض المعتزلة
 وتكفروا أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل عن الإسلام واليمان
 والاحسان وفيه ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فأنك تكفر بالجنة قال بعضهم فيه إشارة إلى
 انتهاء الرؤية وتعقب بان المنفي فيه رؤيته في الدنيا لان العباد خاصة بها فلو قال قائل ان فيه
 إشارة إلى جواز الرؤية في الآخرة لما أبعد وزعمت طائفة من المتكلمين كالسالمية من أهل
 البصرة أن في الخبر دليل على أن الكفار يرون الله في القيامة من عموم اللقاء والخطاب وقال
 بعضهم يراه بعض دون بعض واحتجوا بحديث أبي سعيد حيث جاء فيه أن الكفار يساقطون في
 النار إذا قبل لهم أن تردون ويوفي المؤمنون وفيهم المنافقون فيروى فيهم ما نصب الجسر ويتبعونه
 ويعطى كل إنسان منهم نوره ثم يطفأ نور المنافقين وأجابوا عن قوله أنهم عن ربهم يومئذ نجون
 انه بعد دخول الجنة وهو احتجاج مردود فان بعد هذه الآية ثم انهم انصروا الخيم فدل على أن
 الحجب وقع قبل ذلك وأجاب بعضهم بان الحجب يقع عند اطفاء النور ولا يلزم من كونه يتبع
 للمؤمنين ومن معهم ممن أدخل نفسه فيهم أن تعميم الرؤية لانه أعلمهم فيهم على المؤمنين
 برؤية دون المنافقين كما يتعمم من السجود والعلم عند الله تعالى قال البيهقي وجد الدليل من
 الآية أن لفظنا منسرة الأول بانضاد المعجمة الساقطة من المنسرة بمعنى السرور وانظر ناظرة بالظاء
 المعجمة المسئلة يحتفل في كلام العرب أربعة أشياء نظرا للتذكرو الاعيان كقوله تعالى أفلا يتفكرون
 إلى الأبل كيف خلقت ونظرا لانتظار كقوله تعالى ما ينظرون الا صبحة واحدة ونظرا لتعطف
 والرحمة كقوله تعالى لا ينظر الله اليهم ونظرا للرؤية كقوله تعالى ينظرون اليك نظرا المغشى عليه
 من الموت والثلاثة الأولى غير مرادة أما الأولى فلأن الآخرة ليست بدار استدلال وأما الثانية
 فلأن في الانتظار تعيضا وتكديرا والآية خرجت من جرح الامتنان والبشارة وأغسل الجنة
 لا ينظرون شيئا لانه مهمما خطر لهم أنوابه وأما الثالث فلان الخلق لا يتعطف على حاله
 فلم يبق الا النظر الرؤية وانضم إلى ذلك أن النظر اذا كرم مع الوجه انصرف إلى نظار العينين التي في
 الوجه ولانه هو الذي يعدي إلى كقوله تعالى ينظرون اليك واذا ثبت ان ناظرة هنا بمعنى الرؤية
 اندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة إلى ثواب ربهم لان الأصل عدم التثنية وأيد منطوق الآية في
 حق المؤمنين بمفهوم الآية الأخرى في حق الكافرين انهم عن ربهم يومئذ نجون وقد دها
 بالقسامة في الآيتين إشارة إلى أن الرؤية تحصل للمؤمنين في الآخرة دون الدنيا انهم في ملخص
 موضعا وقد أخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجروي وهو من
 شيوخ البخاري سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له يا أبا عبد الله قول الله
 تعالى إلى ربهم ناظرة يقول قوم إلى ثوابه فقال كذبوا فأين هم عن قوله تعالى كلابهم عن ربهم

يومئذ يجمعون ومن حيث النظر ان كل موجود يصح ان يرى وهذا على سبيل التنزيل والافسافات الخالق لا تقاس على صفات المخلوقين وأدلة السمع طامخة بوقوع ذلك في الآخرة لاهل الايمان دون غيرهم ومنع ذلك في الدنيا الا انه اختلف في نبينا صلى الله عليه وسلم وما ذكره من الفرق بين الدنيا والآخرة ان ابصار أهل الدنيا فانية وأبصارهم في الآخرة باقية جيد ولكن لا يمنع تخصص ذلك بين ثابت وقوعه ومنع جهورا معتزلة من الرؤية متمسكين بان من شرط المرقى ان يكون في جهة والله منزه عن الجهة واتفقوا على انه يرى عباده فهو راء الامن جهة واختلف من أثبت الرؤية في معناها فقال قوم يحصل للرأى العلم بالله تعالى برؤية العين كما في غيره من المراتب وهو على وفق قوله في حديث الباب كما تزور القمر الا انه منزه عن الجهة والكنيسة وذلك أمر زائد على العلم وقال بعضهم ان المراد بالرؤية العلم وغيره بعضهم بانها حصول حالة في الانسان نسبتها الى ذاته المختصة بنسبة الابصار الى المراتب وقال بعضهم برؤية المؤمن لله نوع كشف وعلم الا انه أتوا بوضع من العلم وهذا أقرب الى الصواب من الاول وتعقب الاول بأنه حينئذ لا اختصاص لبعض دون بعض لان العلم لا يتفاوت وتعقبه ابن التين بان الرؤية بمعنى العلم تتعدى تلك ما بين تقول رأيت زيداً فقلت رأيت زيداً منطلقاً لم يشهد منهم منه الا رؤية البصر ويريدون زيادة قوله في الخبر انكم سترون ربكم عياناً لان اقتران الرؤية بالعيان لا يحتمل ان يكون بمعنى العلم وقال ابن يذبال ذهب أهل السنة وجمهور الامة الى جواز رؤية الله في الآخرة ومنع الخواريج والمعتزلة وبعض المرجسة وتسكوا بان الرؤية توجب كون المرقى محمداً وحالاً في مكان وأولوا قوله ناطرة بمنظرة وهو خطأ لانه لا يتعدى الى ثم ذكر نحو ما تقدم ثم قال وما تمسكوا به فاسد انما الادلة على ان الله تعالى موجود والرؤية في تعلتها بالمرقى منزلة العلم في تعلتها بالمعلوم فاذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه فكذلك المرقى قال وتعلقوا بقوله تعالى لا تدركه الابصار وبه قوله تعالى لم يمسسها البصر في الآخرة لان تدركه الابصار في الدنيا جعاً بين دليلي الآيتين وبان في الادراك لا يستلزم في الرؤية لا مكان رؤية الشيء من غير احاطة به حقيقة وعن الثاني المراد ان ترائى في الدنيا جعاً أيضاً ولان ترائى لا يقتضى احاطته مع ما جاء من الآحاد في الشائفة على وفق الآية وقد قلنا انها المسلمون بالتبول من لدن العناية والتابعين حتى حدث من أنكر الرؤية وما انت السلف وقال القرطبي اشترط النفاذ في الرؤية بشروط عقلية كاليد بالضرورة والمقابلة والاقبال الاشعة وزوال الموانع كالبعث والجب في خبط اهلهم وتحكم راء أهل السنة لا يشترطون شيئاً من ذلك سوى وجود المرقى وأن الرؤية ادراك يختلفه الله تعالى للرأى فيرى المرقى وتفترون به الأحوال يجوز تبدلها والعلم عند الله تعالى ثم ذكر المؤلف في السباب احد عشر حديثاً الحديث الاول حديث جرير ذكره مطولاً ومختصراً من ثلاثة أوجه (قوله خالد أوهشيم) كذلك في نسخة من رواه أي ذكر عن المستقل بالشك في أخرى بالراو وكذا السابقين (قوله عن اسمعيل) هو ابن أي - لند (قوله عن قيس) هو ابن أي حازم ونسب في رواية عمروان بن معاوية عن اسمعيل المشار إليها (قوله عن جرير) في رواية عمروان المذكورة سمعت جرير بن عبد الله وفي رواية بيان في الباب عن قيس حدثنا جرير (قوله) كما جالسنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جرير عن اسمعيل في تفسير سورة ق كما جالسنا ليله مع رسول الله صلى الله عليه

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أوهشيم عن اسمعيل عن قيس عن جرير قال كما جالسنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر الى القمر

ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون هدا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا * حدثنا يوسف بن موسى حدثنا (٣٥٧) عاصم بن يوسف البرقي حدثنا أبو

وسلم (قوله ليلة البدر) في رواية اسحق ليلة أربع عشرة ووقع في رواية بيان المذكورة خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال ويجمع بينهما ان القول لهم صدر منه بعد ان
جلسوا عنده (قوله انكم سترون ربكم) في رواية عبد الله بن عمرو وأبي اسامة ووكيع عن
اسماعيل عنده مسلم انكم ستعرضون على ربكم فترونه وفي رواية أبي شهاب انكم سترون ربكم
عيانا هكذا اقتصر أبو شهاب على هذا القدر من الحديث لاكثر ووقع في رواية المستمل في أوله
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال وأخرجه الاسماعيل من طريق خلف
ابن هشام عن أبي شهاب كالاكثر ومن طريق محمد بن زياد البلدي عن أبي شهاب مطوقا واسم
أبي شهاب هذا عبد ربه بن نافع الخياط بالحاء المهملة والنون واسم الراوي عنه عاصم بن يوسف
كان خياطاً بالحاء المعجمة والتحتانية قال الطبري تقدم أبو شهاب عن اسمعيل بن أبي خلكم بقوله عيانا
وهو حافظ متين من ثقات المسلمين انتهى وقد كرس شيخ الاسلام الهروي في كتابه الفساروق ان زيد
ابن أبي أيوب رواه أيضا عن اسمعيل بهذا اللفظ وساقه من رواية أكثر من ستين نفسا عن
اسماعيل باللفظ واحد كالاول (قوله لا تضامون) بضم أوله وتخصيف الميم للاكثر وفيه روايات
أخرى تقدم بيانه في باب الصراط جسر جهنم من كتاب الرقاق وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام
أبا الطيب سهل بن محمد السعدي يقول في املائه في قوله لا تضامون في رؤيته بالضم والتشديد
معناه لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه ينفع التاء كذلك والاصل
لا تضامون في رؤيته باجتماع في جهة وبالخصيف من الضيم ومعناه لا تغلبون في رؤيته بعينكم
دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون
تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك * الحديث الثاني حديث أبي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ايس دونها صحاب الحديث بطوله وقدمت في
شرح حديثه وفي كتاب الرقاق ووقع هنا في قوله فاذا جاء بها عرفناه في رواية أبي ذر عن
الكشميني فاذا جاء نار يحتاج الى تأمل وفي قوله اول من يجزي في رواية المستمل في معنى الجزي
وفي قوله ويعطى ربا في رواية الكشميني ويعطى الله وفي قوله أي رب لأكون في رواية المستمل
لأكون وقد تقدمت الاشارة لذلك وغيره في شرح الحديث * الحديث الثالث حديث أبي
سعيد في معنى حديث أبي هريرة بطوله وتقدم شرحه أيضا هناك وقوله في سننه عن زيد هو ابن
أسلم وعطاء هو ابن يسار وقوله فيه وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم في رواية الكشميني في الهضم
بالافراد وقوله ما يجلسكم بالميم واللام من الجلس أي يجمعكم عن الذهاب وفي رواية
الكشميني ما يجلسكم بالحاء والموحدة من الحبس أي يجمعكم وهو معناه وقوله فيمن أتهم الله
في صورة استدل ابن قتيبة بذكر الصورة على ان لله صورة لا كانت صور كما ثبت انه شيء لا كالأشياء
وتعتبره وقال ابن بطال تمسك به الجسمة فثبتوا لله صورة ولا جسمة لهم فيه لاحتمال ان يكون
معنى العلامة وضعها الله لهم دليلا على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة وكما تقول صورة
حديثك كذا وصورة الامر كذا والحديث والامر لا صورة لهما حقيقة وأجاز غيره ان المراد

شهاب عن اسمعيل بن أبي
خالد عن قيس بن أبي حازم
عن جرير بن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم انكم سترون ربكم
عيانا * حدثنا عبد بن
عبد الله حدثنا حسين
الجعفي عن زائدة حدثنا
بيان بن بشر عن قيس بن
أبي حازم حدثنا جرير قال
خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة البدر
فقال انكم سترون ربكم
يوم القيامة * كما ترون
هذا الا تضامون في رؤيته
* حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن
سعد عن ابن شهاب عن
عطاء بن يزيد الليثي عن أبي
هريرة ان الناس قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل
تضارون في القمر ليلة البدر
قالوا لا يا رسول الله قال فهل
تضارون في الشمس ايس
دونها صحاب قالوا لا يا رسول
الله قال فانكم ترونه كذلك
يجمع الله الناس يوم
القيامة فيقول من كان
يعبد شيئا فليمتبعه فيمتبع
من كان يعبد الشمس

الشمس ويبتع من كان يعبد القمر الله مروى يبتع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبني هذه الامة فيها اشافوها أو منافقوها
شد ابراهيم فيأتيهم الله فيقول انار بكم فيقولون هذا ما كنا نحني يا نبي

فأجابهم رشا عرفتاه فماتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنار بكم فيقولون انشر بنا في تبعونه ويضرب الصراط بين
 ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يخرجها ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب
 مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها الا الله
 يخطف الناس بأعمالهم فتم الموتي بعد له ومنهم الخردل أو المجازي أو نحوه ثم تجلي حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد
 أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار امر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرجه من
 يشهد أن لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يا أتر السجود تدا كل النار ابن آدم الأتر السجود وحرم الله على النار أن تأكل أتر السجود
 فيخرجون من النار قد استخشوا فصب عليهم ماء الحياة فينبسون تحته كما تنبت الخبث في جبل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين
 العباد ويأتي رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل النار يدخلوا الجنة فيقول أي رب اسرف وجهي عن النار فانه قد قضيت برحمتها
 وأخر في ذكرك ما فندعو الله بما شاء أن يدعو ثم يقول الله هل عسيب ان أعطيت ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لأسألك
 غيره ويعطى ربه من عهد وموآتى ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة تورأها سكت ما شاء الله أن يسكت
 ثم يقول أي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله له أأنت قد أعطيت عهدك وموآتىك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أباؤك
 يا ابن آدم ما عندك فيقول أي (٣٥٨) رب ويدعو الله حتى يقول هل عسيب ان أعطيت ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك

بالصورة الصنعة واليه يدل البهقي ونقل ابن التين ان معناه صورة الاعتقاد وأخبار الخلق ان
 يكون الكلام خرج على وجهه المشاكلتسا تشتم من ذكر الشمس والقمر والظلمات وقد
 تقدم بسط هذا هنا وكذا قوله نعوذ بك وقال غيره في قوله في الصورة التي يعرفونها بمثل ان
 يشرب ذلك الماعرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكروهم في
 الآخرة وقوله فإذا رأيتنا عرفناه قال ابن بطال عن المهلب ان الله يعث لهم ملائكة
 ليخبرهم في اعتقاد صفات ربه الذي ليس كشيء شيء فإذا قال لهم نار بكم ردوا عليه ما رأوا عليه
 من صفته الخلق في قوله فإذا رأيتنا عرفناه أي اذا ظهر لنا في ذلك لا ينبغي لغيره وعظمة لا تشبه
 شيئا من مخلوقاته فيشذون ويقولون أنت ربنا قال وأما قوله هل ينسكم ومثله علامة تعرفونها

لأسألك غيره ويعطى ما شاء
 من عهد وموآتى فيقدمه
 الى باب الجنة فإذا قام الى
 باب الجنة انفقته الجنة
 قرأى ما فيها من الجنة
 والسرور فيسكت ما شاء
 الله أن يسكت ثم يقول أي
 رب أدخلني الجنة فيقول
 الله أأنت قد أعطيت

عهدك وموآتىك أن لا تسألني غير ما أعطيت فيقول أي رب لا يكون فيقولون
 أشق خلقك فلا يزال يدعو حتى يعث الله منه فإذا حدث منه قال له أدخل الجنة فإذا دخلها قال الله له فتمه فسأل ربه وتنى حتى
 ان الله يذكره يقول كذا وكذا حتى انشعبت في الاماني قال الله ذلك لك ومثله عسيب قال عطاء بن رين بن يثوب يسعد الخدري مع أي
 هريرة لا يرتد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله مع قال أبو سعيد الخدري
 وعشرة أمثال مع أبي هريرة قال أبو هريرة ما حدثت الا قوله ذلك لك ومثله مع قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حدثت من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثال قال أبو هريرة فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة وحديثنا يحيى بن بكير
 حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله
 هل يرى يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية أشمس والقمر انما كانت تخجوا قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم
 يومئذ الا تضارون في رؤيتهم ما ثم قال ينادى مناد يذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليهم
 وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من برا وفاجر وغيرات من أهل الكتاب ثم
 يؤتى بيجهنم تعرض ظم أسراب فيقال لهم وما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا بن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما
 تريدون قالوا انريد ان نقتسما فيقال اشركوا فإيتسا فطون في جهنم ثم يقال للصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن
 الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد انما تريدون فيقولون تريد ان نقتسما فيقال اشركوا فإيتسا فطون حتى يبقى من كان يعبد
 الله من برا وفاجر فيقال ما تعبدكم وما تعبدوا وما كنتم تعبدون فيقولون فارقناهم ونحن احوج منا اليه اليوم وانما دعنا مناديا ينادي ليخلق
 كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تتظار ربنا قال فيآتهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول انار بكم فيقولون

فيقولون الساق فهذا يحتمل ان الله عزه فهم على السنة الرسل من الملائكة أو الانبياء ان الله جعل
لهم علامة تجليه الساق وذلك انه يحتملهم بارسال من يقول لهم انار بكم واني ذلك الاشارة بقوله
تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهي وان ورد انهم في عذاب القبر فلا يعدان تناول
يوم الموقف أيضا قال وأما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن
شدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت ومنه

قد سن أحمالك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق

وجاء عن أبي موسى الأشعري في تفسيرها من نور تظيم قال ابن فورك معناه ما يتجدد للمؤمنين
من القوائد والاطاف وقال المنهات كشد الساق للمؤمنين رحمة وانغيرهم نعمة وقال
الخطابي تريب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق ومعنى قول ابن عباس ان الله يكشف
عن قدرته التي تظهرهم الشدة وأسد البهيقي الاثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما
حسن وزاد اذ اخفى عليكم شي من القرآن فاتبعوه من الشعر وذكر الزجر المشار اليه وأنشد
الخطابي في اطلاق الساق على الامر الشديد * في سنة فقد كشفت عن ساقها * وأسند
البهيقي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال يريد يوم القيامة قال الخطابي وقد يطلق ويراد
النفوس وقوله في ويقي من كان يسجد لله رباه وسعة فيذهب كما يسجد فيه وظهره يطبقوا احدا
ذكر العلامة جمال الدين بن هشام في المعنى انه وقع في البخاري في هذا الموضع كما سجدت وليس
بعده لا نظير يسجد فبقول بعد ان حكى عن الكوفيين ان كل ناصية دائما قال ويرده قواهم اليه كما
يقولون له وأباوانان التقدير كمن فعل ما ذار يترجم كثيره اذ حذف واخراج ما الاستفهامية عن
الصدر وحذف ألها في غير الجار وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت
نم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كما في وظهره يطبقوا احدا أي

كسجد يسجد وهو غير بجد الا يحتمل القياس عليه انتهى كلامه وكانته وقعت له نسخة
سقطت منها هذه اللقطة لكنها ثابتة في جميع النسخ التي وقعت عليها حتى ان ابن بطال ذكرها
بلفظ كسجد يسجد بحذف ما وكلام ابن هشام يومئذ ان البخاري أورد في التفسير وليس كذلك بل
ذكرها هنا فقط وقوله فيه فيعود ظهره يطبقوا احدا قال ابن بطال عسك به من أجزء تكليف
مالا يطاق من الأشاعرة واجتوا أيضا بقية أي اهب وان الله كانه الايمان به مع اعلامه بانه
يوت على الكفر ويصلي نار اذات اهب قال ومنع الشها من ذلك وتكوا بقوله تعالى لا يكف
ان نفسا الا وسعيا وأجرت عن السجود بانهم يدعون اليه تكبيرا اذ دخلوا أنفسهم في المؤمنين
الساجدين في الدنيا فدعوا مع المؤمنين الى السجود فذم عليهم فظهر الله بذلك نقدهم من أجزءهم
قال ومثله من التبيكات ما يقال لهم بعد ذلك ارجعوا وراكم فالتسوا واليراوايس في هذا تكليف
مالا يطاق بل اظن انهم لم يسموه مثله كلف ان بعد شعبة فأنها للزيادة في التوبين والعتوبة انتهى
ولم يجب عن تسمية أي اهب وقد ادعى بعضهم ان مثله تكليف مالا يطاق لم تقع الا بالايمان فقط
وهي مسألة تطويله الدليل ليس هذا موضع ذكرها وقوله قال مدحضه منزلة بنتع الميم وكسر
الزاي ويجوز فتحها وتشد اللام قال أي موضع الزلل ويقال يزل كسر في المكان وبالفتح في
المقال ووقع في رواية أبي ذر عن الكشي في هذا المدحض الزاق ليدحضوا الزلوا لانا لا يثبت فيه

انترشافا فلا يكلمه الا
الانبياء فيقول هل ينسكم
ربيتة آية تعرفون فيقولون
الساق فيكشف عن ساقه
فيسجد له كل مؤمن ويقي
من كان يسجد لله رباه
وسعة فيذهب كما يسجد
فيعود ظهره يطبقوا احدا
سجدت في البخاري فيجعل بين
نظيري جهنم قلنا يا رسول
الله وما الجسر قال مدحضه
منزلة

عليه خطاطيف وكلايب وحسكة مناظرة لها شوكه عقيمة تكون بحسب ما يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق
 وكالريح وكالجاريد الخيل والركاب فجاج مسلم وناج مخدرش وسكدوس في نار جهنم حتى يخرهم بسحب حبا فأنتم بأشدتلى
 مناشدتي الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ الجبار اذا رآوا منهم أقدر نحو في اخوانهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون
 معنا و يصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا فن وجدتم في قلبه منقال دينار من ايمان فأخرجوه ويحزم الله
 صورهم على النار فيأوتهم سم وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا
 فن وجدتم في قلبه منقال نصف (٢٦٠) دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فن وجدتم في

قلبه منقال ذرة من ايمان
 فأخرجوه فيخرجون من
 عرفوا قال ابو سعيد فان لم
 تصدقوا فاقروا ان الله لا ينظلم
 منقال ذرة وان تلك حسنة
 ينالونها فيشفع النبيون
 والملائكة والمؤمنون
 فيقول الجبار يثبت شفاعتي
 فيقبض قبضة من النار
 فيخرج اقواما قد تشبوا
 فيلتهون في نهر بانوا ما الجنة
 يقال له ما الجنة فيقولون في
 حاقبته كاتبت الجنة في
 جميل السيل قدر ان توهبا
 الى جانب الشجرة والى جانب
 الشجرة دفعا كان الى الشمس
 منها كان الضمير وما كان
 منها الى الظل كان ايض
 فيخرجون كلهم في الأواني
 فيجعل في رفاقهم انوارهم
 فيدخلون الجنة فيقول اهل
 الجنة هؤلاء اعتقوا الرحمن
 ادخلوا الجنة بغير عمل فلو
 ولا خير قدموه فيقال لهم

قدم وهذا قد تقدم لهم في تسير سورة الكهف وتقدم هناك الكلام عليه وقوله عليه خطاطيف
 وكلايب تقدم بيانه وقوله وحسكة يفتح الحاء والسين المهملتين قال صاحب التهذيب وغيره
 الحسن ذات له ثم خشن يعلق باصواف الغنم وربما اتخذ من حديد وهو من آلات الحرب
 وقوله مناظرة تضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام بعدا هاطا ثم حاء مهملة لان كذا وقع عند الاكثر
 وفي رواية الكسبية مطلقا بتقديم الطاء وتأخير الفاء واللام قبلها وابعضهم كالاول لكن
 بتقدم الحاء على الطاء والاول هو المعروف في اللغة وهو الذي فيه اتساع روهو عرض يقال فاطح
 انقرس بسطه وعرضه وقوله شوكه عقيمة ناقاف ثم الفاء وزن عظيمة وابعضهم عقيمة بصيغة
 التصغير مدود (تبيينه) قرأت في تنقيح الزركشي وقع هناك حديث أبي سعيد بعد شناعة
 الانبياء فيقول الله يثبت شفاعتي فيخرج من النار من لم يعمل خيرا وتمسك به بعضهم في تجوز
 الخراج غير المؤمنين من النار وورد وجهين أحدهما ان هذه الزيادة ضعيفة لانها غير متصلة كما قال
 عبد الحق في الجمع والثاني ان المراد بالخير المنى ما زاد على أصل الاقرار بالهداية كما تدل عليه
 بنية الاحاديث هكذا قال والوجه الاول غلط منه فان الرواية متممة لها وأما ما تدل عليه
 الحق فغلط على غلط لانه لم يقله الا في طريق أخرى وقع فيها أخرجه من كان في قلبه منقال حسنة
 خردل من غير قال هذه الرواية غير متصلة ولما ساق حديث أبي سعيد الذي في هذا الباب ساقته
 بل في البخاري ولم يعقبه بالتمثيل ولو قال ذلك لاعتق بناه عليه قاله لانقطاع في السعد أصلا
 ثم ان لفظ حديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار يثبت شفاعتي
 فيخرج اقواما قد تشبوا ثم قال في آخره فيقول اهل الجنة هؤلاء اعتقوا الرحمن ادخلوا الجنة
 بغير عمل فلو ولا خير قدموه فيجوز ان يكون الزركشي ذكره بالمعنى في الحديث الرابع حديث
 أس في الشناعة وقد مضى شرحه مستوفى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق وقوله هنا
 وقال حجاج بن نعمان حدثنا همام كذا عند الجميع الا في رواية أبي زيد المروزي عن الثوري
 وقال في واحدنا حجاج وقد عدله الامام عمار بن محمد بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد
 بن اسمعيل بن عمار قال حدثنا حجاج بن نعمان قال ذكره بطوله وساقوا الحديث كله الا التذييل فساق
 منه الى قوله خلتك الله يسده ثم قال فذكر الحديث ووقع لابن ذر عن الجوى شعوره لكن قال

لكم ما رأيت يومئذ من الله وقال حجاج بن نعمان حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه وذكر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجلس المؤمنون يوم القيامة حتى تم موايلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فربنا يمننا من مكاننا
 فيأتون آدم فربنا يوتون أنت آدم ابو الناس خلقك الله يسده وأسكنك الجنة وأجود لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء الذي نافع لنا عند
 ربك حتى يرتجس من مكاننا هذا قال فيقول است هنا كم قال ويذكر خطيئته التي أصابها كاه من الشجرة وقد نسي عنها وان كان
 اتوا فوجا اول من عسى الله تعالى الى اهل الارض فيأتون فوجا فيقول است هنا كم ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاها ربه بغير
 علم ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم فيقول انى است هنا كم

ويذكر ثلاث كذبات كذبهن ولكن اشوا موسى عبداً الله التوراة وكله وقتبه نجياً قال فيأون موسى فيقول اني لست هنا كما
ويذكر خطيئة التي اصاب قتل النفس ولكن اشوا عيسى عبداً الله ورسوله وروح الله وكلته قال فيأون عيسى فيقول لست
هنا كما ولكن اشوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غير الله ما تقدم من ذنبه وانما خير فيا توتي فاستأذن علي ربي في داره فيؤذن لي
عليه فاذا رأيتني وقعت ساجداً فبديعني ماشاء الله ان يدعني فيقول ارفع محمد وقل بسمع واشفع تشفع وسل تعطى قال فأرفع رأسي
فأثني على ربي بتناؤي ومحمد بعلمية ثم اشنع فيحدثني حداً فأخرج فادخلهم (٢٦١) الجنة قال قتادة وسمعت أبا بصير يقول

فأخرج فأخرجهم من النار
وأدخلهم الجنة ثم أعود
فأستأذن علي ربي في داره
فيؤذن لي عليه فاذا رأيتني
وقعت ساجداً فبديعني
ماشاء الله ان يدعني ثم يقول
ارفع محمد وقل بسمع واشفع
تشفع وسل تعطى قال فأرفع
رأسي فأثني على ربي بتناؤي
ومحمد بعلمية قال ثم
أشنع فيحدثني حداً فأخرج
فادخلهم الجنة قال قتادة
وسمعت أبا بصير يقول فأخرج
فأخرجهم من النار وأدخلهم
الجنة ثم أعود الثالثة
فأستأذن علي ربي في داره
فيؤذن لي عليه فاذا رأيتني
وقعت ساجداً فبديعني
ماشاء الله ان يدعني ثم يقول
ارفع محمد وقل بسمع واشفع
تشفع وسل تعطى قال
فأرفع رأسي فأثني على ربي
بتناؤي ومحمد بعلمية قال ثم
أشنع فيحدثني حداً فأخرج
فادخلهم الجنة قال قتادة
وسمعت أبا بصير يقول فأخرج

وذكر الحديث بطوله بعد قوله حتى يعموا بذلك وتعموا للكشميين وقوله فيسه ثلاث كذبات في
رواية المستمل ثلاث كتابات وقوله فاستأذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه قال الخطابي هذا يومهم
المسكان والله منزعه عن ذلك وانما عناه في داره الذي اتخذها لاوليائه وهي الجنة وهي دار السلام
وأضيفت اليه اضافة تشرى بمثل بيت الله وحرم الله وقوله فيسه قال قتادة سمعت يقول
فأخرجهم هو موصول بالسند المذكور ووقع للكشميين وسمعت أبا بصير يقول والمستمل وسمعت
يقول فأخرج فأخرجهم الاول بفتح الهمزة وضم الراء والثاني بضم الهمزة وكسر الراء الحديث
الخامس حديث أنس اصبروا حتى تلتقوا الله ورسوله فاني على الخوض (قوله في السند حدثني
عمري) هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد وابوه هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وليعقوب فيه شيئا أخر فخرجهم لم من طريقه أيضاً عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه وهي أعلى من
روايته اياه عن أبيه عن صالح رهو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري (بأنه) أرسل الى الانصار
بجمعهم في قبة) كذا أورده مختصراً وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه وقال في أوله لما أفاء الله على
رسوله ما أفاء من أموال هو ازن ثم أحال بقبينه على الرواية التي قبلها من طريق يونس عن الزهري
فطنق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجلاً من قریش فذكر الحديث في معانيهم وفي آخره
فقالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فانكم سجدون بعدى ثم تشديد فاصبروا حتى تلتقوا الله ورسوله
فاني على الخوض وقد تقدم من وجه آخر في غزوة حنين وساقه من حديث عبد الله بن زيد بن
عاصم أنهم منه وتقدم شرحه مستوفى هذا الحديث بحمد الله تعالى والغرض منه هنا قوله حتى تلتقوا الله
ورسوله فانهم لا يذنبون تقع في بقية الطرق وقد تقدم في أوائل القرن من رواية أنس عن أسيد بن
الحخيم في قصة فيها فاستروى بعدى أمة فاصبروا حتى تلتقوا وتترجم له في مناقب الانصار باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم يعني الانصار اصبروا حتى تلتقوا على الخوض قال الراغب اللقاء
مقابلته التي ومصادفته لقيه بالقاء ويقال أيضاً في الادراك بالحس وبالبصرة ومنه ولقد كنتم
تؤمنون الموت من قبل ان تلتقوا وما لا فإذ الله يعبرهم عن الموت وعن يوم القيامة وقيل ايوم القيامة
يوم التسليم ولا لقاء الاولين والآخرين في حديث السادس عن ابن عباس في الدعاء عند قيام
الليل وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب التهجيد مستوفى والغرض منه قوله ولتلقوا حتى وقد
ذكرت ما يسهلني باللقاء الذي قبله وسنينا في سنده هو الثوري وسامان هو ابن مسلم وقوله في
وقال قيس بن سعد رأوا الزبير بن طابوس قيام يريد أن قيس بن سعد روى هذا الحديث عن طابوس

(٤٦ - فتح الباري ثالث عشر) فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما ياتي في النار الا من حسبه انتم اني ووجب عليه
الجلود قال ثم تلا الآية عسى أن يبعثنا ربك متعامداً فقال وهذا الامام المنجود الذي وعده بكم صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن سعد بن ابراهيم حدثني عمي حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرسل الى الانصار بجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلتقوا الله ورسوله فاني على الخوض حدثني ثابت بن محمد حدثنا
سنيان عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تمجد

من الليل قال اللهم ربنا
 لك الحمد أنت قيم السموات
 والارض ولك الحمد أنت
 رب السموات والارض ومن
 فيهن ولك الحمد أنت نور
 السموات والارض ومن
 فيهن أنت الحق وقولك الحق
 ووعدك الحق واثابك
 الحق والجنة حق والنار
 حق والساعة حق اللهم لك
 أسلمت و بك آمنت و بك
 توكلت والبيت حرامت و بك
 طأمت فأغترى ما ندمت
 وما خرت وأسرت واعانت
 وما أنت أعز به مني لا اله
 الا أنت قال أبو عبد الله
 قال قيس بن سعد وأبو الزبير
 عن طاروس قيام على
 جهنم هذا اليوم القائم على
 كل شيء وقسراً كسر القيام
 وكلاهما مدح * حدثنا
 يوسف بن موسى حدثنا أبو
 أسامة حدثني الأعمش عن
 خزيمة بن عدي بن حاتم قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما منكم من أحد
 الا يستكبر به ليس بينه
 وبينه ترجان ولا حجاب
 يحجبه

عن ابن عباس فوقع عنده بدل قوله أنت قيم السموات والارض أنت قيام السموات والارض
 وكذلك أبو الزبير عن طاروس وطريق قيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن
 قيس ولم يسوقا لفظه وساقها النسائي كذلك وأبو نعيم في المستخرج ورواية أبي الزبير وصلها مالك
 في الموطأ عنه وأخرجهما مسلم من طريقه ولفظه قيام السموات والارض (قوله وقال مجاهد
 القيام القائم على كل شيء) وصلها الأثرابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شيبة عن مجاهد بن
 قال الحلبي القيام القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد وقال أبو عبيدة بن المثنى القيام
 فيعول وهو القائم الذي لا يزول وقال الخطابي القيام نعت للمباغض في القيام على كل شيء فهو
 القيام على كل شيء بالرعاية له (قوله وقرأ عمر القيام) قلت تقدم ذكر من وصله عن عمر في تفسير سورة
 نوح (قوله وكلاهما مدح) أي القيام والقيام لانهما من صيغ المبالغة الحديث السابع
 حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد الا استكبر به ليس بينه وبينه ترجان وقوله في سننه
 عن خزيمة في رواية حفص بن غياث عن الأعمش حدثني خزيمة بن عبد الرحمن كان تقدم في كتاب
 الرقاق وساقه مالك ثم وسبأني أيضا من وجه آخر عن الأعمش وقوله ولا حجاب يحجبه في رواية
 الكشي في ولا حجاب قال ابن بطال معنى رفع الحجاب ازالة الآفة من ابصار المؤمنين المانعة لهم
 من الرؤية فيرونه لا يرتاعها عنهم بخلق ضد عافهم ويشير اليه قوله تعالى في حق الكفار كلا انهم
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال الحافظ صلاح الدين العلاقي في شرح قوله في قصة عاد واثق
 دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب المراد بالحجاب والحجاب نفي المنع من الرؤية كما في
 عدم اجابة دعوى المظلوم ثم استعار الحجاب للرد فكان نفي دايلا على ثبوت الاجابة والتعريف
 بنفي الحجاب ابلغ من التعريف بالتبول لان الحجاب من شأنه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير
 نفيه لعدم المنع وتخرج كثير من أماديث الصفات على الاستعارة التخيلية وهي ان يشترك
 شيان في وصف ثم بعد ذلك لو ازم أحدهما حيث تكون جهة الاشتراك وقد اقيمت كالمه في المستعار
 بواحدة شي آخر فثبت ذلك للاستعارة ما العتق ثبات المشترك قال وبالرجل على هذه الاستعارة
 التخيلية يحصل التماس من مهاوى التجسيم قال ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس
 لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عتق قال وقد ورد ذكر الحجاب في عدة أحاديث صحيحة والله
 سبحانه وتعالى عز عما يشبهه اذا الحجاب انما يحجب قدر محسوس ولكن المراد بحجابه منع ابصار
 خلقه وبما ترههم بما شاء مني شاء كيف شاء واذا شاء كشف ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي
 بعد در ما بين القوم من بين أن يظنوا الى ربهم الا رد الكبرياء على وجهه فان ظاهره ليس مرادا
 قطعاً في استعارة جرمه وقد يكون المراد بالحجاب في بعض الاحاديث الحجاب الحسي لكنه بالنسبة
 للخلق والعلو عند الله تعالى ونقل الطيبي في شرح حديث أبي موسى عنده سلم يحجبه النور
 لو كانت لا حرقه سموات وجهه مما أدركه بصره ان فيه إشارة الى ان حجاب سلافا الحجاب المعهودة
 فهو حجاب عن الخلق بأنوار عز وجلاله وأشعة عظمتهم وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي تدهش
 قوله العنقول وقهت الابار وتفسير البصائر فلو كشفه فتميل لما وراءه بحقائق الصفات
 وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق ولا منظور الا اضحل وأصل الحجاب السترا الحائل بين
 الرائي والمرئي والمراد به هنا منع الابصار من الرؤية بما ذكر فقام ذلك المنع مقام السترا الحائل

فعبه عنه وقد ظهر من فصوص الكتاب والسنة ان الحالة المشار اليها في هذا الحديث هي في دار
 الدنيا المعدة للفناء دون دار الآخرة المعدة للبقاء والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق
 لانهم هم المحجوبون عنه وقال النووي أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة
 اللغة الستروانما يكون في الاجسام والله سبحانه تزد عن ذلك فعرف ان المراد المنع من رؤيته
 وذكر النور لانه يمنع من الادراك في العادة لشجاعه والمراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره
 بجميع الخلق لانه سبحانه محيط بجميع الكائنات الحديث الثامن حديث أبي موسى وعبد
 العزيز بن عبد الصمد هو ابن عبد الصمد العمى يفتح الملهمة وتشد الميم وأبو عمران هو عبد
 الملك بن حبيب الجوني وأبو بكر هو ابن أبي موسى الأشعري وقد تقدم ذلك في تفسير سورة الرحمن
 قوله جنتان من ذهب آيتهما وما فيهما جنتان من فضة آيتهما وما فيهما) في رواية جناد بن
 سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال جناد لأعلمه الا قد رفعه قال
 جنتان من ذهب لانه قر بين ومن دونهما جنتان من ورق لانه جاد الطبري وابن أبي
 ساتم ورجاله ثقات رفيع رد على ما حكته عن الترمذي الحكيم ان المراد بقوله تعالى ومن دونهما
 جنتان الدنوب بمعنى القرب لانهم مادون الجنة المدكورتين قبلهما ما صرح جماعة بان الاولين
 افضل من الاخرين وعكس بعض المفسرين والحديث بحذف الاولين قال الطبري اختلف في
 قوله ومن دونهما جنتان فقال بعضهم معناه في الدرجة وقال آخرون معناه في الفضل وقوله جنتان
 اشارة الى قوله تعالى ومن دونهما جنتان وتفسره وهو خير من الجنة في ايهما جنتان
 وآيتهما ما بيننا ومن فضة آيتهما به قوله الكرماني قال ربما يحتمل ان يكون قوله آيتهما ما بيننا
 مررت بواحد بل كلمة ان كلمة فعل أي جنتان من فضة آيتهما ما بيننا ويحتمل ان يكون بدل اشغال
 وظاهر الاول ان الجنة من ذهب لا فضة فمساو بالعكس ويعارضه حديث أبي هريرة قنا
 يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال آيتهما من ذهب وآيتهما من فضة الحديث أخرجه أحمد
 والترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني وسنده حسن وأخر عن أبي
 سعيد أخرجه البرازر واقتضه خلق الله الجنة آيتهما من ذهب وآيتهما من فضة الحديث ويجمع بيان
 الاول صفقة في كل جنة من آيتهما وغيرها والمناجحة حوائط الجنة كلها او يؤيدانه وقع عند
 النبي في البيعة في حديث أبي سعيد ان الله أحاط حائط الجنة بآيتهما من ذهب وآيتهما من فضة وعلى
 هذا فذوله آيتهما وما فيهما ما يدل من قوله من ذهب وآيتهما من فضة وعلى
 وبين أن ينظر والى ربههم الارباء الكبرياء على وجهه) قال المازري كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يحاطب العرب بما تشبههم ويخرج لهم الاشياء المعنوية الى الحسن ليقترب منها ولهم لها فروع عن زوال
 الموانع ورفعها عن الايمان بذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا وهو
 ارفع أدوات يدع فصاحتها وايجازها ومنه قوله تعالى جناح النحل خاطبة النبي صلى الله عليه
 وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه وثم وذلك من هذا المعنى ومن لم يفهم ذلك تامقن أجرى الكلام
 على ظاهره أفضى بداهة الى التصيير ومن لم يرضح له وعلم أن الله تزد عن النبي يقتضيه ظاهرها
 امانان يكذب نفلتها واما ان يؤولها كان يقول استعاره فاسم سانان الله وكبرياءه وعظمة
 وهيبته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفه ذلك رداء الكبرياء فادنا شقوته ابصارهم

* حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا عبد العزيز بن عبد
 الصمد عن أبي عمران عن
 أبي بكر بن عبد الله بن قيس
 عن أبيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال جنتان من
 فضة آيتهما وما فيهما
 وجنتان من ذهب آيتهما
 وما فيهما وما بين القوم وبين
 أن ينظروا الى ربهم الارباء
 الكبرياء على وجهه

قول الشارح جنتان من
 ذهب الخ هكذا في نسخ
 الشراح والذي في المتن ما تراه
 ولعل ما في الشارح روايته
 اه محمدا

وقولهم كشف عنهم حجاب هيبته وسوانع عظمتها انتهى ملخصا وقال الطيبي قوله على وجهه حال
من رداء الكبرياء وقال الكرماني هذا الحديث من التشابهات فاما مقوض واما متاول بأن المراد
بالوجه الذات والرداء صفة من صفة الذات اللازمة المتزهة عما يشبه الخلق فبات ثم استشكل
ظاهرا بأنه يقتضي ان رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء
الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فغير عن زوال المانع عن الابصار بازالة المراد انتهى وحاصله
ان رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكان في الكلام - صدقات تقديره بعد قوله الازراء الكبرياء فإنه
عن عليهم برفعه يحصل لهم القوز بالنظر اليه فكان المراد ان المؤمنين اذا تبوا واقفا عدتهم من
الجنة لولا ما عندهم من هيبته ذى الجلال لما حل بينهم وبين الرؤية - فاذ اراد اكرامهم
حدهم برأفة وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه ثم وجدت في حديث صهيب في
تفسير قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ما يدل على ان المراد برداء الكبرياء في حديث
أبي موسى الحجاب المذكور في حديث صهيب وأنه سبحانه يكشف لأهل الجنة اكرامهم
والحديث عند مسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والنظام ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيئا أزيدكم فينولون ثم
يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة قال فيكشف لهم الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم منه ثم تلا
عنه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم أخرجهم مسلم عقب حديث أبي موسى وأعله لشارح
تأويله وقال القرطبي في نفهم الرداء استعارة كني بها عن العظمة تكفي الحديث الآخر
الكبرياء في العظمة تارارى وليس المراد الشباب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والازراء
لما كانت لازمة للحجاب من العرب غير عن العظمة والكبرياء ما رده عن حديث الباب
ان مقتضى نزول الله واستغناة ان لا يراد أحد لكن رحمة المؤمن اقتضت ان يرسم وجهه
كم لا للعدو فاذا زال المانع فعل منهم خلاف مقتضى الكبرياء فكانه رفع عنهم حجابا كان
ينعهم ونقل الطيبي عن علي وغيره في قوله تعالى ولدي احزب قال هو النظر الى وجهه الله
(قوله في الجنة عدن) قال ابن بطال له تعلق للمعجزة في اثبات المكان لما ثبت من استعماله ان
يكون سبحانه جسمنا واولا في مكان فيكون تأويل الرداء الافة الموجودة لا بصارهم المانعة
ليس من رؤيته وانما انما فعل من أفعاله يفعل في جعل رؤيتهم له فلا يرونه مادام ذلك المانع
موجودا فاذا زال الرؤية زال ذلك المانع ومما رداه تنزهه في المانع منزلة الرداء الذي يحجب الوجه
عن رؤيته فأطلق عليه الرداء مجازا وقوله في الجنة عدن راجع الى القوم وقال عياض معناه
راجع الى النظرين أي وهم في الجنة عدن لا الى الله فإنه لا تتصور الامكنة سبحانه وقال القرطبي
يتعلق معدوق في موضع الحال من القوم مسلم كائنين في الجنة عدن وقال الطيبي قوله في الجنة
عدن متعلق بمعنى الاستقرار في الطرف فيفيد بالهجوم انقاء هذا الحصر في غير الجنة واليه
أشار التوربشتي بقوله يشير الى ان المؤمن اذا تبوا أسعدوه والحجب مرتبعة والموانع التي تحجب
عن النظر الى ربه من جعل الامايد هم من الهيبه كاقيل

في الجنة عدن * حدثنا
الحسين بن علي حدثنا
حدثنا عبد الملك بن أبي
رجل عن أبي راشد عن أبي
وائل عن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتطع
مال امرئ مسلم بين كاذبة
لقى الله وهو عليه غضبان

أشفاقا فاذا بدا * أطرقت من اجلاله

فاذا حفرهم برأفة ورحمة رفع ذلك عنهم بفضل الله عليهم * الحديث التاسع عن عبد الله وهو ابن

قال عبد الله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله الا بقه حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم (٣٦٥) رجل حلف على ساعته انما أعطى بها

أكثر مما أعطى وهو كاذب
ورجل حلف على بين كاذبة
بعد العصر ليقتطع بها مال
امرئ مسلم ورجل منع
فضيل ماء فيقول الله يوم
القيامة اليوم أنتك فضلي
كأمنت فضيل ما لم تعمل
بدالك * حدثنا محمد بن المنبج
حدثنا عبد الوهاب حدثنا
أيوب عن محمد بن أبي
بكرة عن أبي بكرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الزمان
قد استدار كهيئة يوم خلق
الله السموات والأرض السنة
العاشر شهر اربعين
حرم ثلاثه متواليات ذو
القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان أي شهر
هذا قلنا الله ورسوله أعلم
فسكت حتى ظننا أنه
سبب به غير اسمه قال ليس
ذو الحجة قلنا بل قال أي بلد
هذا قلنا الله ورسوله أعلم
فسكت حتى ظننا أنه سبب به
غير اسمه قال ليس البلدة
قلنا بل قال فأى يوم هذا
قلنا الله ورسوله أعلم فسكت
حتى ظننا أنه سبب به غير

مسعود (قوله قال عبد الله) وهو ابن مسعود راويه وهو موصول بالسند المذكور (قوله مصداقه) أي الحديث ومصداق بكسر أوله فعال من التصدق بمعنى الموافقة (قوله ان الذين يشترون إلى ان قال ولا يكلمهم الله الا بيه) كذا الأبي ذر وغيره والمراد هنا من هذه الآية قوله بعده ولا ينظر اليهم ويؤخذ منه تفسير قوله لقي الله وهو عليه غضبان ومقتضاه ان الغضب سبب لمنع الكلام والرؤية والرضا سبب لوجودهما وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الايمان والندوة الحديث العاشر حديث أبي هريرة (قوله عن عمرو) هو ابن دينار المكي وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومثنى في كتاب الترتيب وتقدم شرحه مستوفى في أواخر الاحكام * الحديث الحادي عشر حديث أبي بكرة وعبد الوهاب في سنده هو ابن عبد الله النقي وأيوب هو السخيتي ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكرة هو عبد الرحمن كما وقع التصريح به في كتاب الحج والسند كما بصريون وقد تقدم بعينه في بدء الخلق وفي المغازي وأخذ الزبير ذكر هذا السند في التوحيد وفي المغازي وهو ثابت فيها وزعم انه اخرج في التفسير عن أبي موسى ولم أره في التفسير مع ان لم يذكره في بدء الخلق الاقطعة يسيرة الى قوله وشعبان وساقه تمامه في المغازي وهذا الاقتصار من وسطه هنا عند أبي ذر عن السرخسي قوله قال فأى يوم هذا الى قوله قال فان دماءكم وقد تقدم شرحه من رقاً أما ما يتعلق بأوله وهو ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض وأما ما يتعلق بالشهر الحرام والبلد الحرام ففي باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج وأما ما يتعلق بالنسب عن ضرب بعنقه في كتاب بعض في كتاب التسنين وأما ما يتعلق بالخط على التليغ في كتاب العلم والمراد منه هنا قوله وستلقون ربكم فيبأكم عن أعمالكم وقد ذكرت ما فسره في اللقاء في الحديث الخامس وبالله التوفيق (تكملة) * جمع الله ارقطني طرق الاحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشرين وثبت بها ابن القيم في حادي الارواح فبلغت الثلاثين وأكثرها جيداً وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين قال عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية صحاح (قوله باب) ما جاء في قول الله تعالى ان رجلاً من المؤمنين من المؤمنين) قال ابن بطال رحمه الله تنقسم الى صفة ذات والى صفة فعل وندى يتجمل أن تكون صفة ذات فيكون معناها ارادة اناية الظالمين ويحتمل أن تكون صفة عمل فيكون معناها ان فضل الله يسوق السحاب وازال المطر قريب من المؤمنين فكان ذلك رجاء لهم ان يكون بقدرته وازادته ونحوه تسمية الجنة رجاء لكونها فعلاً من أفعاله جاذبة بقدرته وقال البيهقي في ذاب الاحكام والصفات باب الاسماء التي تتبع آيات التدبير لله دون من سواها من ذلك الرحمن الرحيم قال الخطابي معنى الرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أركانهم وأسباب معاشهم ومعالمهم قال والرحيم خاص بالمؤمنين كما قال سجاد وكان بالمؤمنين رحيماً وقال

اسمه قال ليس يوم النحر قلنا بل قال فان دماءكم وأسراركم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليهم حرم كريمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيبأكم عن أعمالكم الأفلاتر وهو أي يدي ضللاً لا يضرب بعنقه في بعض الألبان الشاهد العاتب فاعل بعض من يبلغه أن يكون أو عمله من بعض من معه فسكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لأهل بلغت لأهل بلغت (باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجلاً من المؤمنين)

غيره الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل انتهى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل التوحيد في باب قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أي ائتما دعوا فاسألوا الأسماء الخمسة وتكلم أهل العربية على الحكمة في تذكير قريب مع أنه وصف الرحمة فقال القراء قريبة وبعيدة إن أريد بها الذب ثبوتها ونسبها وتوثق جزما فتقول فلانة قريبة لي أو ليست قريبة لي فإن أريد المكان جازا الوجهان لأنه صفة المكان فتقول فلانة قريبة وقرية إذا كانت في مكان غير بعيد ومنه قوله

عشمة لأعفرا من ذقريبة * فتدقون ولا أعفرا من ذقربعد

ومن ذلك قول امرئ القيس * له الويل إن أمسى ولا أم سالم * قريب البيت وأما قول بعضهم سبيل المذكر والمؤنث أن يجريا على أفعالهما فتدقون ولا تدقون بالمشهور وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال أبو عبيدة قريب في قوله تعالى قريب من الحسين ليس وعند اللرجة اعتمادا وطرفها الخازية التأنيت والتذكير ويصل للجمع والمثنى والتدوير أريد بها الصفة لو جيت المضاف إليه وتعتبه الاستغناء بأنها لو كانت ظرفا انصبت وأجيب بأنه يتسع في الظرف ووزن ذلك أجوبة أخرى متقاربة ويتقال إن أقواها قول أبي عبيدة فيتميل هو صفة لموصوف محذوف أي شيء قريب وقيل لما كانت بمعنى العترة أو العترة أو المظن أو الاحسان جات عليه وقيل الرحمة بالنعمة والرحمة بمعنى واحد ذكر باعتبار الرحمة وقيل المعنى أنها ذات قرب كثرت لهم لأن لها ذات حيز وقيل هو مصدر جاء على تعميل كنعق وصوت الضفدع وقيل لما كان وزنه وزن المصدر نحو زفير وشهيق أعطي حكمه في استواء التذكير والتأنيت وقيل إن الرحمة بمعنى مفعول فتكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول كثير وقيل أعطي تعميل بمعنى فاعل حكيم فاعل بمعنى مفعول وقيل عوم من التأنيت الخازي كقطع الشمس وبهذا جزم ابن التين وتعبه ويؤيد أن كبرية تصدم الفعل وهذا جاء في قوله تعالى وما أفرقت ولا في ضروبة الشعر وأجيب بأن بعضهم حكى الجواز في قوله تعالى علم ثم ذكر في الباب ثلاثة أماديث أحدها حديث أسامة بن زيد وقد تقدم التسمية عليه في أوائل كتاب التوحيد وقوله انما رحم الله في هذه اثبات صفة الرحمة وهو مقتضى الترجمة فأنها حديث أبي هريرة اختصت الجنة والنار ويعتوب في سنة هو ابن ابراهيم بن سعد الذي تقدم في الحديث الخامس من الباب قبله والآخر هو عبد الرحمن بن هرمز وإسحاق بن كيسان عنه في الصحاح الأهدى الحديث (قوله اختصت) في رواية هشام بن أبي هريرة المتقدمة في سورة ق فحاجت ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأصحاح احتجبت وكذلك من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذلك في حديث أبي سعيد عنه قال النبي فحاجت وهو مضاف إليه من الخلاج وهو الخصاص وزنه ومعناه يقال فحاجت فحاجت أي فحاجت بالجنة ومنه حديث آدم موسى لكن حديث الباب لم يظهر فيه ثبوتها واحد منهما (قلت) انما وزان فتح آدم موسى لوجوب حاجت الجنة والنار فحاجت الجنة النار ولا فلا يلزم من وقوع الخصاص الغلبة قال ابن بطال عن المهذب يجوز أن يكون هذا الخصاص حقيقة بأن يقول الله أي ما حياة وفيها وكلا ما والله قادر على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا كقولهم استل الخوض وقال قطنى * والخوض لا ينسكهم وانما ذلك عبارة عن امتلائه وأنه

* حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 عاصم عن أبي عثمان عن
 أسامة قال كان ابن بعض
 بنات النبي صلى الله عليه
 وسلم يقضى فأرسلت إليه
 أن يأتيها فأرسل أن الله
 من أخذ ذوقه ما أعطى وكل
 إلى أجل مسمى فلتصبر
 واتعجب فأرسلت إليه
 فأرسلت عليه فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقت
 وهو عا ديزن جبل رأيت بن
 كعب وعبيدة بن العاصم
 قال الله لنا ولوالرسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصمى
 ونسبه لثقل في صدره
 حدثنا قال كتم شقة فبكى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال سعد بن عبادة
 أنبكي فقال انما رحم الله
 من عباده الرحمة حدثنا
 عبد الله بن سعد بن ابراهيم
 حدثنا يعقوب حدثنا أبي
 عن صالح بن كيسان عن
 الأخرج عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اختصت الجنة والنار في
 رحمة ما

لو كان ممن ينطق لقال ذلك وكذا في قول النار هل من مزيد قال وما صل اختصاصهما اقتضار
 أحدهما على الأخرى ممن يسكنهما فظن النار أنها ممن أتى فيها من عظماء الدنيا أبر عند الله من
 الجنة وتظن الجنة أنها ممن أسكنها من أولياء الله تعالى أبر عند الله فأجبت بأنه لا فضل لأحدهما
 على الأخرى من طريق من يسكنهما وفي كلاهما أشابة شكائية إلى ربهما الذم تذكرة لكل واحدة
 منهما إلا ما اختلفت به وقد رد الله الأمر في ذلك إلى مشيئة وقد تقدم كلام النووي في هذا في
 تفسيره وقال صاحب المفهم يجوز أن يخالف الله ذلك القول فيما شاء من أجزاء الجنة والنار لأنه
 لا يشترط عتقاً في الأصوات أن يكون محلها جميعاً على الراجح ولو سلمنا الشرط بخازن يتخاطب الله في
 بعض أجزائهم كما الجارية حياة لاسمياً وقد دل به بعض المنسرين في قوله تعالى وإن للدار الآخرة
 من الحيوان أن كل ما في الجنة حتى ويحتمل أن يكون ذلك بالناسن الحال والاولى (قوله) فقالت
 الجنة يا رب ما لها) فيه التفتت لأن نسق الكلام أن تقول مالي وقد وقع كذلك في رواية مسماة
 مالي وكذلك المسلم عن أبي الزناد (قوله) الاضعفاء الناس وسقطهم زاد مسلم وعجزهم وفي رواية له
 وعجزهم وقد تقدم بيان المراد بالضعفاء في تفسيره وسقطهم بفتحين جمع ساقط وهو النازل
 القدر الذي لا يؤبه له وسقط المتاع رديته وعجزهم بفتحين أيضاً جمع عاجز ضبطه عياض وتعقبه
 القراطي بأنه يلزم أن يكون بناء التائيت ككاتب وكتبة وسقوط التابع في هذا الجمع نادر قال
 والصواب بضم اوله وتشديد الباء مثل شاهد وشهد وأما عجزهم فمفهومه وعجمة ومثله جمع عرجان
 أي جيعان ووقع في رواية الطبري بكسر أوله وتشديد الراء ثم مشاة أي غناتهم المراد به أهل
 الأيمان الذين لم يتفطنوا للشبهة ولم يتوسس لهم الشياطين بشئ من ذلك فهم أحسن عقائد شخصية
 وإيمان ثابت وهم الجمهور وأما أهل العلم والمعرفة فهم بالنسبة إليهم قليل (قوله) وقالت النار (١)
 فقالت الجنة) كذا وقع هنا مختصراً قال ابن بطال سقط قول النار هنا من جميع النسخ وهو
 محفوظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك باللفظ أوثرت بالمتكبرين والمخبرين (قلت) هو
 في غرائب مالك للدار قطني وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء عن أبي الزناد وله من رواية سفيان
 عن أبي الزناد يدخلني الجبارون والمتكبرون وفي رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة مالي
 لا يدخلني إلا أخرجهم النساء وفي حديث أبي سعيد فقالت النار في أخرجهم أي على وساق مسلم
 سنه (قوله) فقال الله تعالى للجنة أنت رجتي) زاد أبو الزناد في روايته أرحم بك من أشاء من عبادي
 وكذا الهمام (قوله) وقال للنار أنت عذاب أصيب بك من أشاء) زاد أبو الزناد من عبادي (قوله)
 ملوها) بكسر أوله وسكون اللام مع ما همزة (قوله) فأما الجنة فكان الله لا يظلم من خلقه أحداً
 وإنما ينشئ للنار من يشاء) قال أبو الحسن التائبي المعروف في هذا الموضع إن الله ينشئ الجنة
 خلقاً وأما النار فيضع فيها أقدمة قال ولأعلم في شئ من الأقدمة التي ينشئ لها خلقاً لا هذا
 انتهى وقد مضى في تفسير سورة ق من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة يقال بينهم هل
 استلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب عليهم أقدمة فتقول قط قط ومن ضربني همام بالغة
 فأما النار فلا تنالني حتى يضع رجلاً فتقول قط قط فهناك تنالني ومن يضربني همام ولا يظلم
 الله من خلقه أحداً وتقدم هناك بيان اختلافهم في المراد بالتقدم مستوفى وأجاب عياض
 بأن أحداً قبل في تأويل التقدم أنهم قوم تقدم في علم الله أي يخافونهم قال فهناك ضارب للانشاء

فقالت الجنة يا رب ما لها
 لا يدخلها الاضعفاء الناس
 وسقطهم وقالت النار
 أنت رجتي فقال الله
 تعالى للجنة أنت رجتي وقال
 للنار أنت عذاب أصيب بك
 من أشاء ولكنك واحدة
 منكم كما ملوها قال فأما الجنة
 فإن الله لا يظلم من خلقه
 أحداً وإنه ينشئ للنار من
 يشاء فيلترن فيها فتقول هل
 من مزيد فلا تنالني حتى يضع
 فيها رجلاً فتقول قط قط
 بعض وتقول قط قط

(١) قول الشارح وقالت
 النار الخلف الصحيح الذي
 بيدها وقالت النار رجتي الخ
 كإثراء وأجود

وذكر القدم بعد الانشاء يرجح أن يكون بامتغابرين وعن المهلب قال في هذه الزيادة حجة لاهل السنة في قولهم ان الله ان يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم انتهى وأهل السنة انما تكلموا في ذلك بقوله تعالى لا يسئل عما يفعل ويضل ما يشاء وغير ذلك وهو عندهم من جهة الجواز وما الوقوع ففقيه نظر وليس في الحديث حجة للاختلاف في اتفقوا واقبوله التأويل وقد قال جماعة من الأئمة ان هذا الموضوع مقبول وحرم ابن القيم بأنه غلط واحتج بأن الله تعالى أحسب ان جهنم تتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكروا الرواية شيخنا البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احسدا ثم قال وحده على أن جبار تلقي في النار أقرب من حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب انتهى ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح ولكن لا يعذبون كما في الجنة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وغيره عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيما قون فيه او تقول هل من مزيد وأعادها ثلاث مرات ثم قال حتى يضع فيها قدمه فحينئذ عنتي فألذي يلوها حتى تقول حسبي هو القدم كما هو صريح الخبر وتأويل القدم قد تقدم والله أعلم وقد بدأ ابن أبي عمير حمله على غير ظاهره بقوله تعالى كذا انهم عن ربهم يومئذ نجون اذ لو كان على ظاهره ما كان أهل النار في نعيم المشاهدة كما يتم أهل الجنة برؤية ربهم لان مشاهدته لخلق لا يكون معها عذاب وقال عياض يحتمل أن يكون معنى قوله عند ذلك الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحسدا الذي يعذب من يشاء غير ظالم له كما قال أعدب بك من أشاء ويحتمل أن يكون راجعا الى تخاصم أهل الجنة والنار فان الذي جعل اسفل منهم ساعدا وحكمه متوياستحقاق كل منهم من غير ان يظلم أحد او قال غيره يحتمل أن يكون ذلك على سبيل التلميح بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانفسعهم من أحسن عملا فبعد عن ترك تخصيص الأجر بترك النظر والمراد انه يدخل من أحسن الجنة التي وعد المتقين برحمتهم وقد قال الجنة أنت رحمتي وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا يظهر مناسبة الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون الى يوم القيامة وتحتاج الى زيادة وقد تقدم في آخر الرقاق ان آخر من يدخل الجنة يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها وقال الداودي يؤخذ من الحديث ان الاشياء تؤخذ بغيرها لان الجنة قد يدخلها غير الله فنام والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه رد على من جعل قول النار هل من مزيد على انه استغفام انكار وانها لا تحتاج الى زيادة الحديث الثالث حديث أنس (قوله منفع) بفتح الميم وهو قوله دعوا أرتغير البشر فيسقى فيها بعض سواد (قوله وقال هشام حدثنا قتادة حدثنا أنس) تقدم موصولا في كتاب الرقاق مع شرحه وأراد به ان المنفعة التي في طريق هشام محمولة على السماع بدليل رواية هشام والله أعلم

قوله **بأ** قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ويقع لبعضهم يمسك السموات على أصبع وهو خطأ ذكره حسد بن مسعود قال المهلب الآية تنص الى انهما مسكبان بغير الله والحديث يقتضى انهما مسكبان بالأصبع والجواب ان الامسالك بالأصبع محال لانه يقتضى الى مسك وأجاب غيره بأن الامسالك في الآية تتعلق بالدنيا وفي الحديث يوم القيامة وقته غنى توجب له الأصبع من كلام أهل السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيدي

حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصين آفة ما سفع من النار ينوب أصابعها عن يمينه ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجنة فيون وقال هشام حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا)

قال الراغب امسالك الشيء التعاقب به وحفظه ومن الثاني قوله تعالى يسسك السماء ان تقع على الارض الاية ويقال امسكت عن كذا امتنعت عنه ومنه هل من ممسكات رحمته (قوله ان الله يضع السموات (٢) على اصبع الخديث) ومضى هناك باللفظ ان الله يسسك وهو المطابق لتفسيره ان كان جرى على عادته في الاشارة وذكره فيمن وجبه آخر عن الاعمش وفيه تصرح بسماعه من ابراهيم وهو الخدي وموسى شيخ البخاري فيه هو ابن اسمعيل كما جزمه ابو نعيم في المستخرج وقوله جاء به يفتح المهملة ويجوز كسرهما بعد هذا وحدهما كذا ثم راء واحد الاحبار وذكر صاحب المشارق انه وقع في بعض الروايات جاء جبريل قال وهو تحريف فاحش وهو كما قال فقد مضى في الباب المشار اليه سابقا وفي الرواية التي قبلها انهم وديانها ولمسلم جاء جبريل من اليه وقد عرف ان من قال جبريل فقد صنف (قوله ما ساج ما ج في تخلق السموات والارض وغيرها من الخلاق) كذا اللاتمخاطب وفي رواية اخرى في خلق السموات وعلينا شرح ابن بطال وهو المطابق للاية واما التخلق فانه من خلق بالتشديد وقد استعمل في مثل قوله تعالى محذوفة وغير محذوفة وتقدمت الاشارة الى تفسيره في كتاب الحاضر (قوله وهو فعل الرب وامره) المراد بالامر هنا قوله كن والامر بطاوعا او اذعانا متما صيغة الفعل ومنه الصفة والشان والاول المراد هنا (قوله فالرب بعد اناه وفعله وامره) كذا ثبت في الصنيع وزاد في رواية وكلامه (قوله وهو الخلاق المكون غير مخلوق) المكون بتشديد الراء والمكسور رقم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المنصور وقوله وكلامه بعد قوله وامره من عطف الخاص على العام لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط قوله من هذا الموضع وفعله في بعض النسخ قال الكرمات وهو اولي ايضا انما غير مخلوق كذا قال وسياتي في المصنف في التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفة الفاعل والبارئ غير مخلوق فمما انه غير مخلوق واما فعله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عطفه بقوله وما كان بفعله واهم من خلقه وتكويته فهو من فعل مخلوق مكون بفتح الواو والمراد بالامر هنا المأمور به وهو المراد بقوله تعالى وكان امر الله سبحانه وقوله تعالى والله غالب على امره ان قلنا الضمير لله وبقوله تعالى فعل الله يحدث بعد ذلك امره ان يتولى تعالى قل الروح من امر ربي وفي الحديث الصحيح ان الله يحدث من امره ما شاء وفيه سبحانه قدوس رب الملائكة والروح واما قوله تعالى الاله الخلاق والامر فسبب في اوامر كتاب التوحيد احتجاج ابن عبيد بن عمير به على ان القرآن غير مخلوق لان المراد بالامر قوله تعالى كن وقد عطف على الخلاق والعطف يقتضي المغايرة وكان من كلامه في تفسير الاستدلال ووجه من ظن ان المراد بالامر هنا والمراد بقوله تعالى وكان امر الله منه ولان المراد به في هذه الاية المأمور به الذي يوجد كن وكن صيغة الامر وهي من كلام الله وهو غير مخلوق والذي يوجد هو الخلق والخلق يطلق عليه الامر لانه نشأ عنه ثم وجدت بيان امره في الآية الذي افرد في خلق افعال العباد فقال اختلف الناس في الفاعل والفعل والمعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية الافاعيل كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمعول واحد وذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف الصالحين فعل الله افعالنا مخلوقة وفعل الله صنفة الله والمعول من سواه من الخلق انتم هي ومسألة المكونين مشهورتين

حدثنا موسى حدثنا
 ابو عوانة عن الاعمش عن
 ابراهيم عن علقمة عن
 عبد الله قال جاء جبريل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ان الله يضع السماء
 على اصبع والارض على
 اصبع والحيال على اصبع
 والشجر والانهار على اصبع
 وسائر الخلق على اصبع ثم
 يقول سيدنا المالك فضحت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال وما قدره الله حتى
 قدره (باب ما جاء في تخليق
 السموات والارض وغيرها
 من الخلاق) وهو فعل الرب
 تبارك وتعالى وامره مقارب
 به فانه وفعله وامره وهو
 الخلاق المكون غير مخلوق
 وما كان بفعله وامره وتكويته
 وتكويته فهو من فعل
 ومخلوق ومكون

(٢) قوله يضع السموات
 وقوله الا في فهو من فعل
 مخلوق مكون هكذا بالنسخ
 التي بايرينا والذي في الصحيح
 بايرينا سائرنا بالهاتين
 فنزل ما في الشارح رواية
 له

حدثنا سعيد بن ابى مرجم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريك بن عبد الله بن ابى عمر عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت
مؤونة ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٠) عنده الا نظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث رسول الله

صلى الله عليه وسلم مع أهله
ساعة ثم قد فلما كان ثلث
الليل الاخير أو بعثه فعد
ونظر الى السماء فقرأ ان في
خلق السموات والارض الى
قوله لا ولي الباب ثم قام
فموضا راسه ثم صلى احدى
عشرة ركعة ثم اذن بلال
بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج
فصلى للناس الصبح (باب
قوله تعالى وقد سمعتم كلنا
اعبادنا المرسلين) حدثنا
ابو عبد الله حدثني مالك عن ابى
الزناد عن الاعرج عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما قضى الله الخلق كتب
عنده فوق عرشه ان رجلى
سبقت غضبي حدثنا آدم
حدثنا شعبة حدثنا الامش
حدثنا زيد بن وهب حدث
عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق
المستوفى ان خلق احدكم
يجتمع في بطن أمه أربعين
برما وأربعين ليلة ثم يكون
عنده تسعة ثم يكون مضعفة ثم
شربعت الله الملائكة فيؤذن
بأربع كلمات فكذلك رزقه
وأجله وعمله ثم يلقى أمه بعد ثم
ينشق فيه الروح فان أحدكم

المتكلمين وأصلها أنهم اختلفوا هل صفة الفعل قديمة أو حادثة فقال جمع من السلف منهم أبو
حنيفة هي قديمة وقال آخروى منهم ابن كلاب والاشعري هي حادثة لأنها لا يلزم أن يكون الخلق
قديما وأجاب الاول بأنه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق فأجاب الاشعري بأنه لا يكون
خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا منضرب فالزموه بحديث صفات فيلزم حلول الحوادث
بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بأنه ينزى ان لا يسمى في
الازل خالقا لارائه وكلام الله قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعريه بأن
الخلق ذلك المصاهو بطريق الخصار وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض
هذا عندهم بل قال وهو المنقول عن الاشعري نفسان الاسامى جارية تجري الاعلام والعلم ليس
بجسدية ولا يجازى في اللغة وأما في الشرع فلفظ الخالق الرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة
الشرعية والبحت المصاهو فيها الا في الحقيقة فانعوى به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
من لم يرتبه الفعل فأجاب ان الاطلاق هنا شرعي لانعوى انتهى وقد صرف البخاري في هذا
الموضع يقتضى موافقة القول الاول والله الرابح يسلم من الوقوع في مسئلة حوادث لا أول
ليها وبالله التوفيق وأما ان يقال فقال عرشه بيان ان جميع السموات والارض وما بينهما مخلوق
اليام دلالة الحديث عليها وانما الجاهان على أنه لا خالق غير الله وبطلان قول من يقول ان
الطباع خالق نفسه أو الافلاك أو النور أو الظلمة أو العرش فلما فسدت جميع هذه المقالات اقيم
الدليل على حدوث ذلك كله وانما انزل الحديث لاستعماله وجوده لا لحدثه وكما ان الله
شاهد بذلك كآية السباب استدل بايات السموات والارض على وحدانيته وقدرته والله الخلاق
العظيم والله خالق سائر المخلوقات لا شفه الحوادث عنده الله على حدوث من يقوم به ان ذاته
وصفاته غير مخلوقة والقرآن صفة له في غير مخلوق ولزم من ذلك ان كل ما سواه كان عن أمره وقوله
واذكر بيته وكل ذلك مخلوق له انتهى ولم يعرج على ما أشار اليه البخاري الله الخالق على ما أمره وقوله
في الحديث فلما كان ثلث الليل الاخير أو بعثه في رواية الكشي في أو بعثه ثوب ومعهلة وقوله
وقد تقدم في تفسير آل عمران هذا الاستدوان لكن لم يذكر فيه هذه اللفظة (قوله)
قوله تعالى وقد سمعتم كلنا اعبادنا المرسلين ذكر في ستة احاديث وأنها احديث
ابى هريرة رضى الله عنه في حديثه وقد تقدم شرحه في باب قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وأشار به
الى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لا يكون الكفاية من صفات الذات فهما المتشاكل
في ادلاق السبق في صفة الرحمة جاءه مثل في صفة الكفاية وهو ما أجيب به عن قوله سبقت كلنا
حمله به الجواب عن قوله سبقت رحمتي وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق
على انها من صفات الفعل وقد سبق في شرح الحديث قول من قال المراد الرحمة ارادة ابدال
النواب والعصب ارادة ابدال العتوبه فالسبق حينئذ بين يتعلق الارادة فلا اشكال وقوله
في أول الحديث لما قضى الله الخلق أى خلقهم وكل صفة حكمته تمتته فهي قضاء وبه قوله تعالى
اذ قضى أمرا الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

ليعمل بعدل أهل الجنة حتى لا يكون بينهما اذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار الصادق
ران أحدكم يعمل بعدل أهل النار حتى ما يكون بينهما اذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها

حدثنا خالد بن يحيى حدثنا عمر بن ذر سمعت ابي يعقوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باجبريل ما تمعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلات وما تنزل الأبا مرربك انه (٢٧١) ما يزي أيدنا وما خلفنا الى آخر الآية

قال كان هذا الجواب لحمد

صلى الله عليه وسلم حدثنا

يحيى حدثنا وكيع عن

الاعمش عن ابراهيم عن

علقمة عن عبد الله قال

كنت أسنى مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في حث

بالمدينة وموتك على

عسيب فز بقوم من اليهود

فقال بعضهم لبعض سلوه

عن الروح وقال بعضهم

لا تسألوه فسألوه عن الروح

فقام متوكئا على العسيب

وأنا خلفه فظننت أنه يوحى

اليه فقال ويسألونك عن

روح قل الروح من أمر ربي

وما أوتيتهم من العلم الا قليلا

فقال بعضهم لبعض قد قلنا

لكم لا تسألوه حدثنا

اسماعيل حدثني مالك عن

ابي الزناد عن الاعرج عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال تكفل

القلوب جهنم في سبيله

لا يخرج منه الا الجهاد في سبيله

وتصدق كل ما به فإن يدخله

الجنة أو يرجعه الى مسكنه

الذي خرج منه مع ما كان من

أجر أو غنمة حدثنا محمد

ابن كثير حدثنا سفيان عن

الاعمش عن أبي وأمل عن

أبي موسى قال جاء رجل الى

الصادق المصدوق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتابنا القسدر والمراد منه هنا قوله فيسبق عليه
الكتاب وفيه من البحث ما تقدم في الذي قبله ونقل ابن التين عن الداودي أنه قال في هذا
الحديث رد على من قال ان الله لم يرل متكلمما يجتمع كلامه لتوله فيؤمر بأربع كلمات لان
الأمر بالكلمات انما يقع عند التخليق وكذا قوله ثم ينفخ فيه الروح وهو انما يقع بتوله كن
وهو من كلامه سبحانه قال ويرد قول من قال انلوشاء لعذب أهل الطاعة ووجه الرد ان ليس من
صفة الحكيم ان يتبدل علمه وقد علم في الازل من برحم ومن يعذب وتعبه ابن التين بانها ما كلام
أهل السنة ولم يحتج لهم ووجه الرد على ما ادعاه الداودي أما الاول فالأمر انما هو الملك ويحمل
على انه يتنفسه من الموح المحفوظ وأما الثاني فالمراد لوقد رد ذلك في الازل لوقع فلا يلزم ما قال
* الحديث الثالث حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما تنزل الأبا مرربك وقد تقدم شرحه
في تفسير سورة مريم وزاد هنا قال كان هذا الجواب لحمد وللكشميه بن هذا كان الجواب لحمد
والامر في قوله هنا بأمر ربك بمعنى الأذن أي ما تنزل الى الارض الاياته ويحتمل أن يكون
المراد بالأمر الوحي والباء لامه صاحبة ويحيى في قول جبريل عليه السلام بأمر ربك البحث الذي
تقدم قبله عن الداودي وجوابه * الحديث الرابع حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى
ويسألونك عن الروح ويحيى شيخه في نفسه هو ابن جعفر وقد تقدم شرحه في التفسير ويأتي في
منتهى في الباب الذي بعده وقوله فظننت انه يوحى اليه يأتي في الذي بعده بلنظ فقلت فقلت أطلق
العلم وأراد التلويح وقيل بالعكس وقيل ظن أولاهم تحتوى آخرها فإطلاق التلويح باعتبار أول ما رآه
واطلاق العلم باعتبار آخر الحال * الحديث الخامس حديث أبي هريرة تكفل الله لمن جهد في
سبيله والمراد منه هنا قوله وتصدق كل ما به أي الواردة في القرآن بالحث على الجهاد وما وعد فيه من
الثواب وشيئا مما يحل فيه هو ان أي أو يس وتصدقهم هذا السنن في فرض الخمس وتقدم شرحه
في كتاب الجهاد وسائر الاشارة اليه أيضا بعدياب * الحديث السادس حديث أبي موسى من
قائل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وقد تقدم شرحه في الجهاد والمراد هنا بقوله كلمة
الله هي العليا كلمة التوحيد أي كلمة توحيد الله وهي المراد بقوله تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الآية ويحتمل أن يكون المراد بالكلمة القضية قل الراغب كل قضية تسمى كلمة سواء
كانت قولاً أو فعلاً والمراد هنا حكمه وشرعه **بقوله ما** قول الله تعالى انما أمرنا
اشي اذا أردناه) زاد غير أبي ذر ان تقول له كن فيكون وتصدق اذا أردناه من رواية أبي زيد المرزوق
قال عياض كذا وقع لجميع الرواة عن الثوري من طريق أبي ذر والاصمعي والقاسمي وغيرهم
وكذا وقع في رواية النسفي وصواب التسلاوة انما قولنا وكأنته أراد ان يترجمه بالآية الاخرى وما
أمرنا الا واحدة كما جمع بالبصر وسبق التلم الى هذه (قلت) وقع في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر
انما قولنا على وفق التسلاوة وعليها شرح ابن التين فان لم يكن من اصلاح من تأخر عنه والا فاقول
ما قاله القاضي عياض قال ابن أبي عمير في كتاب الرد على الجهمية حدثنا أبي قال قال أحمد بن
حنبل دل على ان القرآن غير مخلوق حديث عبادنا أول ما خلق الله التلم فقال كتب الحديث قال

النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يسأل بحجة ويقتال شجاعا مريفا، تل رياء فأبى ذلك في سبيل الله قال من قائل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله (باب قول الله تعالى انما أمرنا اشي اذا أردناه)

حدثنا شهاب بن عباد حدثنا ابراهيم بن حنيفة عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي قوم يظهرون (٢٧٢) على الناس حتى يأتيهم أمر الله حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن

باب حديثي عمر بن هاني أنه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة فائمة بأمر الله لا يضرم من كتبهم ولا من خذاهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فقال ذلك بن يضاير سمعت معاوية يقول وحسب بالشام فقال معاوية عندما ملك يزعماهم سمع معاوية يقول وهم بالشام حدثنا أبو اليانح أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حنيفة حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال رقت النبي صلى الله عليه وسلم على مسجدة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها وإن تعدوا أمر الله فيك ولئن أدبرت لمعقرتك الله حدثنا موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد بن عبد الله عن إبراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال بينما أنا أمدني مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرات المدينة وهو يتوكأ على عسيبه يمشي ثم راعى نرسن اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا نسألوه أن يري عيونهم فيذكرهمونه فقال بعضهم لا نسألوه

وإنما نطق القلم بكلامه لقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون قال فكلام الله سابق على أول خلقه فهو غير مخلوق وعن الربيع بن سليمان سمعت البراء بن عازب يقول خلق الله الخلق كله بقوله كن فلو كان كمن مخلوق قال كان قد خلق الخلق بمخلوق وليس كذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث الأول حديث المغيرة وقوله فيه عن اسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم والغرض منه ومن الذي بعده قوله حتى يأتيهم أمر الله وقد تقدم بيان المراد به عند شرحه في كتاب الاعتماد وقال ابن بطال المراد بأمر الله في هذا الحديث الساعة والاصواب أمر الله بقيام الساعة فيرجع إلى الحكمة وقصائده الثاني والثالث حديث معاوية في ذلك وفيه رواية مالك بن يضاير فيهم الخصائفة رقت في الغناء المحببة وكسر الميم عن معاوية بالشام وذكر معاوية عن ذلك بقوله فيه ولا من خذاهم وقع في رواية الأصمعي حديثهم بكسر الميم لانه تم ذال محبة بعد ما أتت نية قال ولها وجه يعني من جاورهم ممن لا يوافقهم قال ولكن الواجب بفتح الحاء المحبة وباللام من الخذ ذلان وابن جابر المذكور فيه هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نسب إليه الحديث الرابع حديث ابن عباس في شأن مسيلة ذكره بطريقا وقد تقدم بقائه في أوامر المغازي مع شرحه والغرض منه قوله وإن بعدوا أمر الله فيك أي ما قدره عليك من الشقاء والسعادة الحديث الخامس حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقوله قل الروح من أمر ربي ثم إن الذين كفروا بالروح الذين كفروا بالآلهة التي في قولهم هذا الروح من أمر الله تعالى الآية الخلاق والاهر وهو فاسد فان الامر ورد في القرآن لعنان الذين المراد بكل منهما من سياق الكلام وسيأتي في باب والله أعلم بما يتعلق بالامر الذي في قوله تعالى الآية الخلاق والامر والله يعني الطالب الذي هو أحد أنواع الكلام وأما الامر في حديث ابن مسعود وهذا فان المراد به الماء وكما يقال الخلق ويراد به الخلق وقد وقع التصريح في بعض طرق الحديث في تفسيره استدى عن أبي مالك عن ابن عباس وعن غيره في قوله تعالى قل الروح من أمر ربي يقول هو خلق من خلق الله ليس هو شيء من أمر الله وقد اختلف في المراد بالروح المسؤول عنها هل هي الروح التي تتوهم الحياة أو الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صسفا وفي قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها أو نفسك من قال بالثاني بان السؤال إنما يقع في العادة عمدا يعرف الأبا والروح التي هي الحياة فتدتكلم الناس فيها قد يعاوجد يتباخلف الروح المذكور فان أكثر الناس لا يعلم أنهم به بل هي من علم الغيب بخلاف الأولى وقد أطلق الله انما الروح على الوحي في قوله تعالى وحسب ذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا وفي قوله ياتي الروح من أمره على من يشاء وعلى القوة والنبات والتصريح في قوله تعالى وأيدهم روح منه وعلى جبريل في عدة آيات وعلى عيسى بن مريم ولم يقع في القرآن تسمية روح بن آدم وحواء بها نفسا في قوله النفس المطمئنة والنفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة وأخرجوا أنفسكم ونفس وما سواها مثل نفس ذائقة الموت وتسلم من زعم بانها قد بعدها باضافتها إلى الله تعالى في قوله تعالى وإن كنت فيهم من رزقي ولا حجة فيه لأن الأضافة تقع على صفة تقوم بالموصوف

الذي جعل منهم فقال يا أيها الناس ما الروح فسدت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك ككالم عن الروح قل الروح من أمر ربي

كأعلم والقدرة وعلى ما ينصل عنه كبيت الله ونائة الله فقوله روح الله من هذا التفسير الثاني
وهي اضافة تخصيص وتثريف وعي فوق الاضافة العامة التي بمعنى الابداد فالاضافة على
ثلاثة مراتب اضافة ايجاد واطافة تثيرف واطافة صفة والذي يدل على ان الروح مخلوقة
عموم قوله تعالى الله ساقى كل شئ وهو ريب كل شئ ربكم ورب آبائكم الاولين والارواح مريوبة
وكل مريوب مخلوق رب العالمين وقوله تعالى لركبوا وقد خلقتم من قبل ولم يك شيئا وهذا الخطاب
لجسد موروجهما ومنه قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله
تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم صوناكم سواء قلنا ان قوله خلقنا يتناول الارواح والاجساد معا
أو الارواح فقط ومن الاحاديث الصحيحة حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئ غيره
وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب بدء الخلق وقد وقع الاتفاق على ان الملائكة مخلوقون وهم
أرواح وحديث الأرواح جنود مجندة والجنود المجندة لان تكون المخلوقة وقد تقدم هذا
الحديث وشرحه في كتاب الادب حديث أبي قتادة ان بالادال لسانه واف الراوى يارسول الله
أخبرني عن النبي الذي أتى بك والارواح بالانس الروح قطعا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث ان الله قبض أرواحكم حين شاء الحديث كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
الآية وقد تقدم الكلام على بقية فوائد هذا الحديث في سورة سبحان وقوله في آخره وما أرواحنا
من العلم الا قليلا كذا كذا كثير ووقع في رواية الكشي في رواية في قوله تعالى وما أرواحنا
ويؤيد الاول قوله في بقية قال الاعمش هكذا في قراءةنا قال ابن بطال تعرضه الرد على المعتزلة
في زعمهم ان امر الله خلق قطين ان الامر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون بأمره وان أمره
وقوله بمعنى واحد وان يقول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لعاطفه عليه بالوا انتهى وسياتي
مزيد لهذا في باب والله خلقكم وما تعدلون ﴿ قوله ما ﴾ قول الله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي الى قوله جئنا بكم مدادا في رواية أبي زيد المرزبي الى آخر الآية
وساق في رواية كريمة الآية كلها (قوله وتواه ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يده
من بعده سبعة أبحر ما ابتدكت كلمات الله) حاشي سبب نزولها ما اخرجها ابن أبي حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح ونزول قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما أرواحهم
من العلم الا قليلا قالوا كيف وقد أوتينا التوراة فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية
فأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما
والبحر مدادا لتنفذ الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفذ كلمات الله وعن معمر عن قتادة ان
المشركين قالوا في هذا القرآن يوشك ان يتدنزلت وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة نحوه وفيه فانزل الله لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة أبحر مدادا
لتكسرت الاقلام وتنفذ الماء الجار قبل ان تنفذ قال ابن أبي حاتم بسند شاذ سمعت بعض أهل
العلم يقول قول الله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لتنفذ البحر الاية يدل على أن القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له عناية
ولنفذ كتفاد المخلوقين ولا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الى آخر الآية (قوله
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار)

وما أوتوا من العلم الا قليلا
قال الاعمش هكذا في قراءةنا
(باب قول الله تعالى قل لو
كان البحر مدادا لكلمات
ربي الى قوله جئنا بكم مدادا
وقوله ولوان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يده
من بعده سبعة أبحر ما ابتدكت
كلمات الله ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض
في ستة أيام ثم استوى على
العرش يغشى الليل النهار)

خبر ذال) كذا لا يذرعن المستقلى وحده. وفي رواية أبي زيد المرزى وقوله ان ربكم الله وساق
الى ان قال بعد قوله على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين وساق في رواية كريمة الآية
كلها وذكر فيه حديث أبي هريرة المشار اليه قريباتكفل الله لمن جاهد في سبيله والمراد منه
قوله وتصديق كلمته ووقع في نسخة من طريق أبي ذر وكلمات بصيغة الجمع قال ابن التين يحتمل
ان يكون المراد بكلماته الاوامر الواردة بالجهاد وما وعد عليه من الثواب ويحتمل ان يراد بها
الفاظ التهادين وان تصديقه بها يشب في نفسه عداوة من كذبهما والحرس على قتله وقوله
خلق السموات والارض في ستة أيام تقدم بيان الستة في الكلام على حديث ابن عباس في
تفسيره فصارت وقوله يغشى الليل النهار أى ويغشى النهار الليل فحذف لدلالة السياق
عليه وهو قوله يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل والغرض من الآية قوله ألا اله الخلق
والامر وساقى بسط القول فيه في آخر هذا الكتاب في باب والله خلقكم وما تعبدون ان شاء الله
تعالى وحذف ابن بطلان هذا الباب وما فيه **قوله ما** في المشيئة والارادة قال
الراغب المشيئة عند الاكثر كالارادة سواء وعند بعضهم ان المشيئة في الاصل ايجاد الشيء
واصاها من الله الايجاد ومن الناس الاصابة وفي العرف تستعمل موضع الارادة **قوله** وقول
الله تعالى توفى الملك من تشاء وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله ولا تقولن شيئا انى فاعل
ذلك عدا الا ان يشاء الله وقوله ان لا تشهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء قال
السيوطى بعد ان ساق بسنده الى الربيع بن سليمان قال الشافعى المشيئة ارادة الله وقد علم الله
خلقته ان المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاستلحق المشيئة الا ان يشاء الله
وبه الى الربيع قال سئل الشافعى عن القدر فقال

ما شئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن

الايات ثم ساق مما تكرر من ذكر المشيئة في الكتاب العزيز أكثر من أربعين موضعا منها غير
ما ذكر في الترجمة قوله تعالى في البقرة ولو شاء الله لذهب بسهمهم وأبصارهم وقوله يتعصم برحمته
من يشاء وقوله ولو شاء الله لاعتسكم وقوله وعلمه مما يشاء وقوله في آل عمران قل ان الفضل
بيد الله يؤتية من يشاء وقوله يحجبني من رسله من يشاء وقوله في النساء ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما قوله في الانعام سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا
آبائنا الآية فقد تساءلهم المعتزلة وقالوا ان فيها رداعلى أهل السنة والجواب ان أهل السنة
تسكوا باصل قامت عليه ابراهيم وهو ان الله خالق كل مخلوق ويستحيل ان يخلق المخلوق شيئا
والارادة شرطا في الخلق ويستحيل ثبوت المشروط بدون شرطه فلما عاند المشركون المعتزل
وكذبوا المنقول الذى جاءهم به الرسل وألزموا الحجة بذلك تسكوا بالمشيئة والتقدير السابق وهى حجة
مردودة لان التقدير لا يمتل به الشريعة وجريان الاحكام على العباديا كسماهم من قدر عليه
بالمعسمة كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالعقاب الا ان يشاء ان يغفر له من غير المشركين ومن
قدر عليه بالناعة كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالثواب وجرى المسئلة ان المعتزلة قاسوا
الخالق على المخلوق لان المخلوق لو عاقب من يطيعه من أتباعه عند نظام الكون ليس ما كاله
بالحقيقة والخالق لو عذب من يطيعه لم يعد نظاما لان الجميع ملوكه الا امر كله يفعل ما يشاء

خبر ذال * حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكفل
الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرج منه من يته بالاجهاد
في سبيله وتصديق كلمته أن
يدخله الجنة أو يرد به الى
مسكنه بمائال من أجر أو
عقبة * (باب في المشيئة
والارادة وقول الله تعالى
توفى الملك من تشاء وما
تشاؤون الا ان يشاء الله ولا
تقولن شيئا انى فاعل ذلك
عدا الا ان يشاء الله انك
لا تشهدى من أحببت ولكن
الله يهدى من يشاء) *

ولا يستل عميا فعل وقال الراغب يدل على أن الامور كلها موقوفة على مشيئة الله وان أفعال
العبادة معلقة بهم أو موقوفة عليها ما اجتمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع الأفعال
وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري من طريق ابن أخي الزهري عن عمه قال كان عمر بن
الخطاب يأمر برؤية قصيدة لسيد التي يتول فيها

ان تقوى ربنا خير من فعل * وبإذن الله ربى وعمل
أحمد الله فلا فتله * بيديه الخير ما شاء فعل
من هذا سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شأ أضل

وحرف النزاع بين المعتزلة وأهل السنة ان الارادة عند أهل السنة تابعة للعلم وعندهم تابعة
للامر ويدل لأهل السنة قوله تعالى يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال ابن بطال
عرض البخارى اثبات المشيئة والارادة وهما بمعنى واحد وأرادته صفة من صفات ذاته وزعم
المعتزلة انها صفة من صفات فعله وهو فاسد لان ارادته لو كانت محدثة لم يخل أن يخدمها في نفسه
أو في غيره أو في كل منهما أو في شيء منهما والثاني والثالث محال لأنه ليس محالا للحوادث والثاني
فاسدا أيضا لأنه يلزم ان يكون العزم يريد التها بطل أن يكون الباري يريد إذا المريد من صدرت
منه الارادة وهو الفاسد بطل ان يكون علما إذا أحدث العلم في غيره وحقيقة المريد ان تكون
الارادة منه دون غيره والرابع باطل لأنه يستلزم قيامها بنفسها وإذا فسدت هذه الأقسام صح
أنه يريد الارادة قدسية هي صفة قائمة بذاته ويكون تعلقها بما يصح كونه مرادا فما وقع بأرادته قال
وهذه المسئلة مبنية على القول بأنه سبحانه تعالى أفعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاء وقد دل
على ذلك قوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله وغيرهما من الآيات وقال ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد
ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل الله الراجع منهم لكونه مريدا له
وإذا كان هو الفاعل لاقتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بهذه الآية ان كسب العباد
لما هو مشيئة الله وأرادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقال بعضهم الارادة على قسمين ارادة أمر
وتشريع وارادة قضاء وقد ير فالأولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شهادة
بجميع الكائنات محيطه بجميع الخانات طاعة وعصية والى الأولى الإشارة بقوله تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثانية الإشارة بقوله تعالى فمن يريد الله أن يمديه يشرح
صدره للإسلام ومن يرد أن يسهل صدره يسهلها حرجا وقرى بعضهم بين الارادة والقضاء فقالوا
يريد وقوع المعصية ولا يرادها بقوله تعالى ولو شاء الا آتينا كل نفس بما عليها الآية وقوله ولا
يرضى لعبادة الكافر وتسكوا أيضا بقوله ولا يرضى لعباده الكافر وأجاب أهل السنة بما أخرج
الطبري وغيره بسند رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى ان تكفروا فان الله عني عنكم
ولا يرضى لعباده الكافر يعنى بعبادة الكفار الذين أراد الله أن يظهر قلوبهم بقوله لا اله الا الله
وأراد عبادة الفاضل الذين قال فيهم ان عمادى ايس لك عليهم سلفان حبيب اليهم الايمان
والزهد سجد التقوى شهادة ان لا اله الا الله وقالت المعتزلة في قوله تعالى وما تشاؤون الا ان
يشاء الله معناه وما تشاؤون الطاعة الا أن يشاء الله فسرهم عليها رتبته بأنه لو كان كذلك لما
قال الا أن يشاء في موضع ما شاء لان حرف الشرط الاستقبال وصرف المشيئة الى القسم تحريف

لا أشعر إلا يقبض بي منه وإنما المذكور في الآية مشيئة الاستقامة كسبها وهو المطلوب من
العباد وقد لو اتى قوله تعالى توفى المالك من تشاأى يعطى من اقتضته الحكمة الملك يريدون أن
الحكمة تقتضي رعاية المدلحة ويدهون وجوب ذلك على الله تعالى الله عن قواهم وظاهر الآية
أن يعطى المالك من يشاء سواء كان متصفا بصفات من يصلح للملك أم لا من غير رعاية استحقاق
ولا وجوب ولا أصلح بل يوفى المالك من يكفر به ويكفر بعلمه حتى يملكه ككثير من الكفار مثل
نورود والفرعنة ويؤتى إذا شاء من يدعو به يدعو إلى دينه ويرحمه الخلق مثل يوسف وداود
وسليمان وحكمتهم في كلا الأمرين علمه وأحكامه بإرادته تخصيص مقدراته (قوله الملك لا تمدي
من أحييت ولكن الله يمدي من يشاء قال سعيد بن المسيب عن أبيه زيات في أي طالب) تقدم
موضوعه في سورة القصص وتقدم هناك شرحه مستوفى وبعضه في البخاري وقالت
المعترضة في هذه الآية معنى لا تمدي من أحييت لأنك لا تعلم المقصود على قلبه فيقرن به اللطف
حتى يدعو إلى القبول والله أعلم بالمهتدين السابقين لذلك وتعتب بأن اللطف الذي يستندون
إليه لا دليل عليه ومرادهم من يقبل ممن لا يقبل من يقع ذلك منه لأنه لا يحكم الله وأما المراد
بقوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين أي الذين خصصهم بشيء في الأزل (قوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر) هذه الآية مما شتم المعترضة أنها لا يدل على أنه لا يريد المعصية
وتعتب بأن معنى إرادة اليسر التفرير بين الصوم في السنن وبين المرض والافتقار بشرطه وإرادة
العسر المشيئة الأزام الصوم في السنن في جميع الحالات فالأزام هو الذي لا يقع لأنه لا يريد
وهذا الظاهر الحكمة في تأخيرها عن الحديث فلذلك كور الفصل بين آيات المشيئة وآيات الإرادة
وقد تكبر في الإرادة في القرآن في مواضع كثيرة أيضا وقد اتفق أهل السنة على أنه لا يقع إلا
ما يريد الله تعالى وأنه يريد لجميع الكائنات وأن لم يكن أمر أيها وقالت المعترضة لا يريد الشر لأنه
ترادف ما عليه ورغمو أن الأمر نفس الإرادة وشعروا على أهل السنة الله يفرهم أن يقولوا أن
الشيء من الأفعال ينبغي أن يرد عنها أو الفصل أهل السنة عن ذلك بأن الله تعالى قادر على الشيء
بمعاقب عليه وأبوت أنه خلق النار وخلق لها أهلا وخلق الجنة وخلق لها أهلا وألزموا المعترضة
بأنهم جعلوا الله يرفع في ما لا يريد ويقال إن بعض آفة السنة أحسن المناظرة مع بعض آفة
المعترضة فلما جالس المعترضة قال جنان من تفرعن التعشاء فقل السنن جنان من لا يقع في
ما لا يار شاء فقل الله تعالى أيشاء من شاء فقل السنن أقمعني ربنا فقل المعترضة
أرأيت إن مني في الذي وقفتي على الردي أحسن إلى أو أساء فقل السنن إن كان منعتك ما هو
الفتقدا ما هو إن كنتان منعتك ما هو فقله يخص برحمة من يشاء فاقطع ثم ذكر البخاري بعد
الحديث المعاقب عليه سبعة عشر حديثا فيها كلها ذكر المشيئة وتقدمت كلها في أبواب مقترنة
كأما قوله : الحديث الأول حديث أنس إذا دعوت الله فاعزموا في الدعاء أي اجزوا ولا تردوا
من عزوت على الشيء إذا سمعت على فعله وقيل عزم المستلذ الخزمهم من غير ضعف في الطلب
وقيل هو حسن الظن بالله في الأجابة والحكمة في بيان في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب
مندوع من المطلوب وقوله لا مستكرهه أي لأن التعليق يؤهم إمكان إعطائه على غير المشيئة
وأي من بعد المشيئة إلا الأكراد والله لا مكرهه وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات الحديث الثاني
حديث على وقد تقدم شرحه في كتاب التهجود ومرضع الدلالة منه قول على إنما أنفستنا بيد الله

قال سعيد بن المسيب عن
أبيه زيات في أي طالب يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر حدثنا مسدد حدثنا
عبد الوارث عن عبد العزيز
عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دعوت
الله فاعزموا في الدعاء ولا
يقولوا أحسدكم إن شئت
فأعطيني فإن الله لا مستكره
له حدثنا أبو أيمن أخبرنا
شعيب عن الزهري ح
وحدثنا اسمعيل حدثنا
عبد الحميد عن سليمان عن
محمد بن أي شقيق عن ابن
شهاب عن علي بن حسين أن
حسين بن علي علم ما السلام
أخبره أن علي بن طالب
أسره أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فقال لهم ألا فلو أن
قال على فقلت يا رسول الله
إنما أنفستنا بيد الله فإذا شاء
أن يعننا بعثنا فأنصرف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع
المشيئة ثم سمعته وهو يدبر
يفضرب فخذه ويقول وكذا
الإنسان أكثر من يجد

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا دلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خنزة الزرع يبي ورقة من حيث أتتها الریح تكفها فإذا سكتت اعتسدت وكذلك المؤمن يكفنا بالبلاء ومثل الكافر كمثل الإرزة صمها معتدلة حتى يقصها الله إذا شاء * حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب بن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فإعلمتم به حتى من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أعطي أهل التوراة الدوران بعد ما يلوها حتى اتصف النهار ثم عزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطى أهل الإنجيل في صلاة العصر ثم عزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيتهم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطيتهم قيراطين قيراطين قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجرا فقال هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا فقال فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * حدثنا عبد الله المستدي حدثنا هشام أخبرنا معمر (٢٧٧) عن الزهري عن أبي إدريس عن

عبادة بن الصامت قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه فقال أتابعك على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأمنوا بيهتان فتترونها بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذبه في الدنيا فإله حناره وظهور يومئذ من ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له * حدثنا معمر بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن محمد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن بالله ولا يذوق طعم الإسلام حتى لا يؤمن بالله ولا يذوق طعم الإسلام

فإذا شاء أن يعثبنا بعثنا وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وقوله فقال ليسم وكذا قول علي يعني إشارة إلى نفسه وإن من عنده وقوله فيه حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أيوب وأخوه عبد الحميد أبو بكر مشهور بكنيته أكثر من اسمه وسليمان هو ابن بلال وقد سمع اسمعيل بن سليمان بلال واسطة كما تقدم في عدة مواضع * الحديث الثالث حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الزرع وقد تقدم شرحه في الرقاق والمراد منه قوله في آخره قصة ما أتته في الوقت الذي سبقت إرادته أن يقصه فيه * الحديث الرابع حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبلكم من الأمم بطوله وقد تقدم شرحه في الصلاة وقد ذكرنا قوله في آخره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وللاشارة بقوله ذلك إلى جميع الأبواب لا إلى التقدير الذي يقال العسل كما زعم أهل الاعتزال * الحديث الخامس حديث عبادة بن الصامت في المباينة وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان أوائل الكتاب والمراد منه ما قوله ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له * الحديث السادس حديث أبي هريرة في قول سليمان عليه السلام لا طوفن إلا لله على نسائي وقد تقدم شرحه في أحاديث الأنبياء وبين الاختلاف في عهد نسائه وقد ذكرنا ما بلغوا من سليمان استثنى لجمت كل امرأة ممنز أي لو قال إن شاء الله كافي الرواية الأخرى وإطلاق الاستثناء على قول إن شاء الله بحسب اللغة * الحديث السابع حديث ابن عباس في الأعرابي الذي قال بل هي حتى تنور وقد تقدم شرحه في الطب وقد ذكرنا قوله ظهور إن شاء الله * الحديث الثامن حديث أبي قتادة حين ناسوا عن الصلاة أن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء وقد ذكرنا ما شخصروا وقد تقدم باسمه في باب الأذان بعد ذلك في وقت من كتاب الصلاة * الحديث التاسع حديث أبي هريرة في قصة المسلم الذي لعن اليهودي أو رده من وجهين وقد ذكرنا قوله في أو كان

(٤٨ - فتح الباري ثلاث عشر) فلحقن كل امرأة وثلاثين فارسا يتل في سبيل الله فنادف على نسائه فباردت منهن الأخرى ولدت شق غلام قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى لجمت كل امرأة من فوات فارسا يتل في سبيل الله * حدثنا محمد بن شعيب بن الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده فقال لا بأس عليك ظهور إن شاء الله قال قال الأعرابي بل هي حتى تنور عني شيء كبير تزير القيور قال النبي صلى الله عليه وسلم فم إذا * حدثنا ابن سلام أخبرنا هشيم عن حسين بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه حين ناسوا عن الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء فنصوا وحوالهم وتوضوا وأل أن طلعت الشمس وابتعدت فقام فصلى * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن ابن شهاب عن ابن شهاب عن أبي سلمة والأعرج وحدثنا اسمعيل بن حذاف عن أبي سلمة عن سليمان بن محمد بن عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من المشركين فموتوا فقال المسلم الذي اصطفي محمد على العالمين في قسمه يتقسمه فقال اليهودي والذي اصطفي موسى على العالمين ففرم المسلم يده

عند ذلك فلطم اليهودي فذهب اليهودي الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امره واخبر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفتيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استنى الله * حدثنا اسحق بن أبي عيسى أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بآئتها الدجال فيجهد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله * حدثنا أبو العباس أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أباه هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يأريدها ان شاء الله ان أختي دعوتني شفاعة لأمي يوم القيامة * حدثنا يسيرة بن صفوان ابن جميل اللخمي حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا أنا نائم رأيتني على قلب فبزعت ماشاء الله أن أعثر ثم أخذها ابن أبي عمير فخرجت عن ذنوبيا وذنوبين وفي زرع ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستصالت غربا فلم أرى عبقريا (٣٧٨) من الناس يقري فريه حتى ضرب الناس حوله بعطن * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا

أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه السائل ورعما قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فتموجروا ويقتضى الله على لسان رسوله ماشاء * حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أباه هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت ربي عزم مسئلته انه يفعل ما يشاء لا اكردله * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو حنيس عمرو حدثنا الاوزاعي حدثني ابن شهاب عن عبيد

من استنى الله وأشار بذلك الى قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقد تقدم * الحديث العاشر حديث أنس في المدينة وفيه ولا الطاعون ان شاء الله وقد تقدم شرحه في كتاب الفتن وشيخنا اسحق بن أبي عيسى ليس له الا هذه الرواية * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة لكل نبي دعوة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الدعوات * الحديث الثاني عشر حديثه بيننا أنا نائم رأيتني على قلب فبزعت ماشاء الله الحديث وقد تقدم شرحه في مناقب عمر وفي الفتن ويسيرة وشيخنا بشرح التمهيد والمهملة بوزن بشرية واحدة وصحيفة وقوله في السنن حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه فقال عن صالح بن كيسان عن الزهري زاد بين ابراهيم والزهري صالحا أخرجه مسلم عنه على ذلك أبو مسعود وقد تعقبه قبله الألبان على نقل انما يعرف عن ابراهيم عن صالح عن الزهري ثم ساقه من روايته جماعة عن ابراهيم بن سعد كذلك وقال يعدونوا طوهم على الغلط وقال البرقاني في كل من رواه عن ابراهيم أدخل بينه وبين الزهري صالحا * الحديث الثالث عشر حديث أبي موسى اشفعوا فتموجروا وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الادب وشرح هشام والعرش منه قوله ويقتضى الله على لسان رسوله ماشاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوجوب أو الالهام ما قدره في علمه بأنه سيق * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة لا يقبل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات مع حديث أنس الحديث المذكور في هذا الباب * الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس عن أبي بن كعب في صاحب موسى والخضر وقد تقدم شرحه مستوفى في التفسير وقد تقدم في كتاب العلم وشيخنا عبد الله بن محمد هو المستند

الله بن عبد الله بن عبيد بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا موسى في السبيل الى الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا موسى في السبيل الى الله هل تعلم أحدنا أعلم من قال موسى لا فأرسل الى موسى بل عبدنا خضر فاستأذن موسى السبيل الى الله جعل الله الخوت آية وقيل له اذا فعدت الخوت فارجع فانك ستلقاه فسلك موسى يسع أثر الخوت في البحر فقال في موسى لموسى أ رأيت الربون الى الصخرة فاني نبيت الخوت وما أنساينه الا الشيطان أن ذكره قال موسى ذلك ما كنا نبعي فارتدنا على آثاره فوجدنا خضر افكان من شأنهم ما ما قص الله * حدثنا أبو العباس أخبرنا شعيب عن الزهري وقال أحد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل عندك ان شاء الله يخيف بني كاذبة حيث تقاسموا على الكفر يريدوا الخصب

وشيخ المسندي أبو حفص عمرو بن فتح الهين هو ابن أبي سلمة التميمي بمائة وثلاثين سنة مكسورة
وأبوسلمة أبو ذؤلمة أضاف على اسمه والمراد منه قوله فيه حكايته عن موسى استجدي ان شاء الله صابرا
وفيه اشارة الى ان قول ذلك يرجح فيه الضم ووقوع المطلوب فالبار قد ينفك ذلك اذا لم يتدبر الله
وقوعه كما سيأتي مناله في الحديث الآخر * الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة تنزل
عند ان شاء الله بخيف بنى كنانة وقد تقدم بأن من هذا في كتاب الحج وقد تقدم شرحه أيضا * الحديث
السابع عشر حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم الطائفة الحديث وقد تقدم
شرحها في الغزوات وبيان الاختلاف على أبي العباس تابعه هل هو عن عبد الله بن عمر رضي
العين أو بنتهما وبيان الصواب من ذلك وذكرها نقوله اننا قافلون عند ان شاء الله مرتين فما
قلنا في الاولى وقتلوا في الثانية **قوله ما** قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له) وساق الى آخر الآية ثم قال لم يقل ما اذا خلوت ربكم قال ابن بطال استدلل
البخاري بما على ان قول الله قد علم لانه قائم بنفسه لم يزل موجودا به ولا يزال كلامه لا يشبهه
الخالقون خلافا للمعتزلة التي نفت كلام الله والكلامية في قولهم هو كناية عن الفعل والتكوير
وتسكوا بقول العرب قلت يدي هذا أي حركتها واحتموا ان الكلام لا يعقل الا باعضاء ولسان
والباري منزه عن ذلك فرد عليهم البخاري بحديث الباب والاية وفيه انهم اذا ذهب عنهم
الفرع قالوا لمن فوقهم ماذا قال ربكم فدل ذلك على انهم معوا فلو لم ينفذ هوامعنا من أجل
فرعهم فقالوا ماذا قال ولم يقولوا ماذا خلق وكذا أجابهم من فوقهم من الملائكة بقولهم قالوا
الحق والحق أحد من نفي الذات التي لا يجوز عليها غيره لانه لا يجوز على كلام الباطل فلو كان
خالقا أو فعلا لخالق خلقا انسانا أو غيره مما وصفوه بما وصف به الكلام لم يجز ان يكون
القول بمعنى التكوير انتهى وهذا الذي نسبه الى كلامية بعيد من كلامهم وانما هو كلام بعض
المعتزلة فتدكر البخاري في خلق أفعال العباد عن أبي عبيد القاسم بن سلام أن المريسي قال في
قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له ~~فمن~~ فيكون هو كقول العرب قالت السماء
فاه طربت وقال الجدار هكذا اذا مال فعناه قوله اذا أردناه اذا كونه وتعبه أبو عبيد بانه اغلوطه
لان القائل اذا قال قالت السماء لم يكن كلاما صحيحا حتى يقول فاه طربت بخلاف من يقول قال
الانسان فانه يفهم منه انه قال كلاما فلو لا قوله فاه طربت لكان الكلام باطلا لان السماء لا تقول
لها قال هذا أشار البخاري وهذا أول باب تسكلم فيه البخاري على مسئلة الكلام وهي طويلة
الذي قد أكثر التفرقة فيها القول والمخلص ذلك قال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام
الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محمدا ولا واحدا قال
تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كمن فيكون فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا يمكن
ويستحيل ان يكون قول الله لشيء يقول لانه يوجب تولانا وانا في تسلسل وهو فاسد وقال
الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان لخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وسنته وخص
الانسان بالخلق لانه خلقه ومصنوعه ولو لا ذلك لقال خلق القرآن والانسان وقال الله تعالى
وكلم الله موسى تكليما ولا يجوز ان يكون كلام التكلم قائما بغيره وقال تعالى وما كان لشيء
ان يكلمه الله الا وحيا الاية فلو كان لا يوجد الا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لا اشتراط الوجوه

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن
أبي العباس عن عبد الله بن
عمر قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وسلم انزل الطائفة فلم
يشجعها فقال اننا قافلون ان
شاء الله فقال المسلمون تنقل
ولم تنفخ قال فاعندوا على
القتال فعدوا فأصابهم
جرامات قال النبي صلى الله
عليه وسلم اننا قافلون عند ان
شاء الله فكان ذلك اعجبهم
فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم * (باب قول الله
تعالى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له حتى اذا
فرع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير) ولم يقل ماذا
خلق ربكم

المذكورة في الآية بمعنى الاستواء لجميع الخلق في سماعهم من غير الله فيمثل قول الجهمية انه مخلوق
في غير الله ويلزمه في قواهم ان الله خلق كلاما في شجرة كلمه موسى ان يكون من سماع كلام الله
من مائتا أو ثمانين أفضل في سماع الكلام من موسى ويلزمهم ان تكون الشجرة هي المتكلمة بمبدأ ذكر
الله انه كلمه موسى وهو قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقد انكر الله تعالى قول المشركين
ان هذا الاقوال البشر ولا يترض به قوله تعالى انه يقولون ولولم نزلنا معناه قول تلقاه عن رسول
كريم كقولته تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ولا يقوله انا جعلناه قرآنا عربيا لعلنا نعلمه سبحانه
فرا تاره هو قوله وحيه يعلون رزقكم انكم تكذبون وقوله ويحيه يعلون الله ما يكرهون وقوله
ما ياتهم من ذكر من ربهم محدث فالمراد ان تزيد اليها هو الحدوث لا الذي كثره وهو هذا الحدوث
الانما هو أحد ثم ساق البيهقي حديث يسار بكسر التون وتخفيف التثنية ابن مكرم ان ابا بكر قرأ
عليهم سورة الروم فقالوا هذا كلامنا أو كلام صاحبنا قال ليس كلامي ولا كلام صاحبني ولا كنه
كلام الله وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي صحيحا وعن علي بن أبي طالب ما حكمت مخلوقا
صاحكمت الا القرآن ومن طريق فضيل بن عبيد بن عمير سمعت عمرو بن دينار وغيره من مشيختنا
يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وقال ابن سزيم في الملال والنحل أجمع أهل الاسلام على ان
الله تعالى كلم موسى وعلى ان القرآن كلام الله وأما غير من الكتيب المعتزلة والضعف ثم اختلفوا
افعال المعتزلة ان كلام الله صفة فعل مخلوقة وانه كلم موسى بكلام أحدثه في الشجرة وقال
أحمد ومن تبعه كلام الله هو علم لم يزل وليس بمخلوق وقالت الأشعرية كلام الله صفة ذات لم
يزل وليس بمخلوق وهو غير علم الله وليس الله الا كلام واحد واحتمل الاجماد ان الدلائل القاطعة
قامت على ان الله لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلاما غيرا وكان مخلوقا
وجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره وليس مخلوقا وأطال في الرد على المخالفين لذلك
وقال غيره اختلفوا في صفات الجهمية والمعتزلة وبعض الزيدية والامامية وبعض الجوارح كلام
الله مخلوق خلقه بعينه وقدرته في بعض الاجسام كالشجرة حين كلم موسى وحققته قواهم ان
الله لا يتكلم وان نسب اليه ذلك فيطريق الجواز وقالت المعتزلة يتكلم حقيقة لكن يجوز ذلك
التكلم في غيره وقالت الكلاية ان الكلام صفة واحدة قديمة العين لازمة لذات الله كالحياة وانه
لا يتكلم بشيئه وقدرته متكلمة لمن كلمه الله هو خلق اذ ذلك لا يسمع به الكلام وقد اورد موسى لم يزل
الكنه أسعفه ذلك المذاهب حين تأباه ويحكى عن أبي منصور الماتريدي من الخنفية انه لو كان
قال خلق صوتا حين ناداه فاسمع كلامه وزعم بعضهم ان هذا هو مراد السلف الذين قالوا ان
القرآن ليس بمخلوق رأخذ يقول ابن كلاب الاناسي والأشعري واتباعهم ان قالوا اذا كان الكلام
قد بينا عينه لازمة لذات الرب وبات انه ليس بمخلوق فالخروف ليست قديمة لانها متعاقبة بما كان
مسبوها فابعد لم يكن قدما والكلام القديم بمعنى قائم بالذات لا يتعدد ولا يتجزأ بل هو معنى واحد
ان عبرته بالعربية فهو قرآن وبالعبيرية فهو ووراة مثلا وذهب بعض المتألمة وتغيرهم الى ان
القرآن العربي كلام الله وكذا الذوراة وان الله لم يزل متكلما اذا شاء وانه متكلم بحروف القرآن
وأسمع من شاء من الملائكة والانس واصوته وقالوا ان هذه الحروف والاصوات قديمة العين لازمة
الذات ليس متعاقبة بل لم يزل قائم بذاته معتزلة لا تسبق والتعاقب انما يكون في حق المخلوق

بخلاف

بخلاف الخالق وذهب أكثر هؤلاء إلى أن الأصوات والحروف هي المسموعة من القارئ وأي ذلك كثير منهم فتألو ليست هي المسموعة من القارئ وذهب بعضهم إلى أنه متكلم بالقرآن العربي بمشيئته وقدرته بالحروف والأصوات التسعة بداته وهو غير مخلوق لكنه في الأزل لم يتكلم لا مشاع وجود الحادث في الأزل فكلامه حادث في ذاته لا يحدث وذهبت الكرامية إلى أنه حادث في ذاته ومحدث وذكر الفخر الرازي في المطالب العالمة أن قول من قال أنه تعالى متكلم بكلام يقوم بذاته وبمشيئته واختياره هو أصح الأقوال نقلا وعتلا وأطال في تقرير ذلك والمفروض عن جمهور السلف ترك الخوض في ذلك والتعمق فيه والاقتصار على القول بان القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق ثم السكوت عما وراء ذلك وسيأتي الكلام على مسئلة اللفظ حيث ذكره المصنف بعد أن شاء الله تعالى (قوله) وقال جل ذكره من ذلك الذي يشع عنده الأياذنه) زعم ابن بطال أنه أشار بذلك إلى سبب النزول لأنه جاءهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الأصنام تزالت فأعلم الله أن الذين يشعون عنده من الملائكة والأنبياء انما يشعون فيمن يشعون فيه بعد أن فعلهم في ذلك انتهى وإنما عقب على نقل في هذه الآية بخصوص أو أظن البخاري أشار بهذا إلى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تشفع الشفاعة عنهم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشعون الا لمن ارتضى وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للسكران المذكورين في قوله تعالى واتصدق عليهم ابلين ظنسه فآتبعوه كما فعلت بعض المفسرين وزعم ان المراد بالفرزيع حاله مشاركة الخيبة ويكون اتباعهم ايامه مستعجبا الى يوم القيامة على طريق الجواز والجملة من قوله قل ادعوا الى آخرة معتزلة وحل هذا التعارض على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لا بد منها من معنى فادعى انه ساذم وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله تعالى زعمتم أي تعاديتهم في الكفر الى غاية التفرزيع ثم كتم زعمكم وقلم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويقههم من سياق الكلام ان هناك فرعا من يرجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أو لا فكأنه قال يتبعون زمانا فرعين حتى اذا كشف الفرع عن الجميع بكلام يقول الله في اطلاق الأذن تسائر وبذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الأذن في الشفاعة لمن ارتضى (قلت) وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كثيرة تؤيده قد ذكرت بعضهم في نفس سورة سبأ ومأشرا اليها هذا بعدد الصحيح في اعراضها ما قاله ابن عطية وهو ان المعيا مخلوف كأنه قيل ولا هم شفعاؤكم كما ترجمون بل هم عندهم مثلون لا مراد الى ان نزول الفرع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاخبار الواردة في ذلك فهو المعتمد وأما اعتراض من تعقبه بانهم لم يرالوا نقادين فلا يازم منه دفع ما زاوله لكن حتى العبار ان يقول بل هم خاشعون لا مره من تقبوا لما يأتينهم من قبله خائفون ان يكون ذلك من أمر الساعة الى ان يكشف عنهم ذلك باخبار جبريل بما أمر به من ابلاغ الوحي للرسل وبالله التوفيق ثم ذكر فيه ستة أحاديث بالحديث الاول (قوله) وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي سمع أهل السموات فاذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا الله الحق ونادوا ماذا قال ربكم قال الحق) ووقع في رواية الكشميهني وثبت بثلاثة وموحد منسوختين بدل وسكن هكذا ذكر هذا التعليق

وقال جل ذكره من ذلك الذي يشع عنده الأياذنه وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فاذا فرغ من قلوبهم وسكن الصوت عرفوا الله الحق من ربكم ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق

مختصرا وقد وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم بن
صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولعله ان الله عز وجل
اذ اتاكم بالوحي سمع أهل السماء السماصلصلة بجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون
كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال
ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي
وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثهم عن أبي معاوية عن فوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم
وانطه مثله الآية قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعيب عن الاعمش موقوفا رجا عنه
من فوعا أيضا (قلت) وقد كذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن أبي معاوية عن فوعا وأخرجه
البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية أبي حمزة السكري عن الاعمش بهذا السند إلى
مسروق قال من كان يحدثنا بتفسير هذه الآية لولا ابن مسعود سألت عنه فذكره موقوفا باللفظ
المذكور في الصحيح ثم ساقه من طريق حفص بن غياث عن الاعمش قال بهذا وأخرجه ابن أبي
حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن علي بن اشكاب عن فوعا وقال هكذا حدث به أبو معاوية
سندا ورجدة بالكوفة موقوفا ثم أخرجه من رواية عبد الله بن خنيس وشعبة كلاهما عن
الاعمش موقوفا وعن رواية شعيب عن منصور والاعمش معا ومن رواية الثوري عن منصور
كذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد البخاري وسري عن الاعمش موقوفا ورواه فضيل بن
عياض عن منصور عن أبي الضحى ورواه الحسن بن عبد الله الضحى عن أبي الضحى عن فوعا
وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن مسروق كذلك وأخذ أبو الحسن بن
الفضل في الخبر الذي جمعه في الكلام على أسماويث الصوت هذه الطرق كلها واقصر على طريق
البخاري فنقل كلام من تكلم فيه وأسنده إلى ان الجرح مقدم على التعديل وفيه نظر لانه ثبت
مخرج حديثه في الصحيحين ولم ينشر به وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن المفضل وكان شيخ والده انه
كأن يقول فيمن خرج له في الصحيحين هذا جازا القنطرة وقررا بن دقيق العيد ذلك بان من اتفق
الشيخان على الخبرين لم يثبت عدالتهما بالاتفاق بطريق الاستزام لا اتفاق العلماء على تصحيح
ما أخرجه ومن لازمه عدل الثروان الى ان تبين العلة القادحان تكون منسوبة ولا تقبل
التأويل (قوله سمع أهل السموات) في رواية أبي داود وغيره سمع أهل السماء السماصلصلة بجر
السلسلة على الصفا وابعثهم الى الصفا وفي رواية الثوري الحمد يبدل السلسلة
وفي رواية شيبان بن عبد الرحمن عن منصور عند ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعنده من
رواية عامر الشعبي عن ابن مسعود سمع من دونه صوتا بجر السلسلة ووقع في حديث الثوراس
ابن سمعان عند ابن أبي حاتم اذ اتاكم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رجعة شديدة
من خوف الله فاذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا وكذا وقع قوله ويخرون سجدا
في رواية أبي مالك وكذا في رواية شيبان وابن غير المشا إليها ووقع في رواية شعيب وغيره من
أمر الساعة فيمنعون الحديث الثاني (قوله ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس)
يكون ومهمله تحفر هو الجهني كما تقدم في كتاب العلم وان الحديث الموقوف هناك طرف من هذا
الحديث المرفوع وتقدم بيان الحكمة في إيرادها هناك بمسبغة الخرم وهذا بصيغة التريض

ويذكر عن جابر بن عبد الله
عن عبد الله بن أنيس

وساق هنا من الحديث بعضه وأخرجه بقائه في الادب المنرد وكذا أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني كلهم من طريق همام بن يحيى عن القاسم بن محمد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل اندسج جابر بن عبد الله يقول فذكر القصة وأول المذن المرفوع يحشر الله الناس يوم القيامة وأقال العباد عرارة غرلابها قال قلنا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم فذكره ووزاد بعد قوله الدين لا ينبغي لاحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقضه منه ولا ينبغي لاحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده حق حتى أقضه منه حتى اللطمة قال قلنا كيف وانا انما أتى عرابة ما قال الحسنات والسيئات لفظ أحمد عن يزيد ابن هريرة عن همام وعبيد الله بن محمد بن عقيل مختلف في الاحتجاج به وقد أشرت الى ذكره في كتاب العلم وقوله غرلاب يضم المعجمة وسكون الراء وقد تقدم بيانه في الرقاق في شرح حديث ابن عباس وفيه حفاة تبدل قوله بها وهو يضم الموحدة وسكون الهاء عقيل معناه الذين لا شيء معهم وقيل الجوهولون وقيل المتشابه والاول الموافق لما شئنا (فقال فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قريب) جلد بعض النعمة على شجار الخندق أى يأمر من ينادى واستبعده بعض من أثبت الصوت بان في قوله يسمعه من بعد إشارة الى انه ليس من المخلوقات لانه لم يعهد مثل هذا فيهم وبان الملائكة اذا سمعوه صعقوا كما سيأتى في الكلام على الحديث الذى بعده وازاحم بعضهم بعضا لم يصعبوا قال فعلى هذا فسموته صفة من صفات ذاته لا تشبهه صوت غيره اذ ليس يوجد شيء من صفاته من صفات المخلوقين هكذا اقرر المصنف في كتاب خلق أفعال العباد وقال غير معنى يناديهم يقول وقوله بصوت أى مخلوق غير قائم بذاته والحكمة متى كونه خارجا لعادة الاصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر التباين في سمعها بين البعيد والقريب هي ان يعلم ان المسوع كلام الله كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر يعنى في قصة السقيفة وقد تقدم سياقه في كتاب الحدرد وفيه ركبت زورت في نفسى مقالة وفي رواية هيات في نفسى كلاما قال فسماه كلاما فقبل التكلم به قال فان كان التكلم الخارج مع كلامه حروف واصوات وان كان غير ذلك فمخرج فهو بخلاف ذلك والبارى عز وجل ليس بشى مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأه وان فاذا فهمه السامع تلاه بحروف واصوات ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله بن ابيس وقال اختلاف الحفظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يشب لفظ الصوت في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فان كان ثابتا فانه يرجع الى غيره كما في حديث ابن مسعود يعنى الذى قبله وفي حديث آخر يعنى الذى بعده ان الملائكة يسمعون عند دخول الوحى صوتا فيجتمعون ان يكون الصوت للسماء اول ذلك الا ترى بالوحى اول اجتمعة الملائكة واذا احتفل ذلك لم يكن نصافى المسئلة وأشار في موضع آخر ان الراوى أراد فينادى بدهاء فعب عنه بقوله بصوت انتهى وهذا حاصل كلام من ينطق الصوت من الائمة ويلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكته ورسله كلامه بل أنهم هم اياه وماصل الاحتجاج للنبي الرجوع الى التماس على اصوات المخلوقين لانها التي عهدت لها ذات مخارج ولا ينطق ما فيه اذ الصوت قد يكثر من غير مخارج كما ان الرطوبة قد تكون من غير ان ال اشعة كما سبق سلمة الكون تمنع القياس

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قريب

أنا الملائكة بالديان * حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان
 عن عمرو بن عكرمة عن أبي
 هريرة يبلغ به النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إذا قضى الله
 الأمر في السماء ضربت
 الملائكة بأجنحتهم أضعافاً
 لقوله كأنه سلسلة على
 صفوان قال علي وقال غيره
 صفوان ينفذهم ذلك فإذا
 فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا
 قال ربكم قالوا الحق وهو
 العلي الكبير * قال علي
 وحدثنا سفيان حدثنا عمرو
 عن عكرمة عن أبي هريرة
 بهذا * قال سفيان قال عمرو
 سمعت عكرمة حدثنا
 أبو هريرة قال علي قلت
 لسفيان قال سمعت عكرمة
 قال سمعت أبا هريرة قال نعم
 قلت لسفيان إن انساناً
 روى عن عمرو بن دينار عن
 عكرمة عن أبي هريرة برفعه
 أنه فرأ فرغ قال سفيان
 هكذا فرأ عمرو فلا أدري
 سمع هكذا أم لا قال سفيان
 روى قراءتنا

المذكور وصفات الخالق لا تقاس على صفة المخلوق وإذا ثبت ذكر الصوت به لهذا الحديث
 الصحيحة وجب الإيمان به ثم أما التفويض وأما التأويل وباللغة التوفيق (قوله الديان) قال
 الخليلي هو مأخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو الحساب المجازي لا يضيع عمل عامل انتهى
 ووقع في مرسل أبي قتادة البرقي والائتم لا ينسى والديان لا يموت وكان كاشف كاشف تدين تدين
 ورجاله ثقات أخرجه البيهقي في الرشد وقد تقدمت الإشارة إليه في تفسير سورة الفاتحة وقال
 الكرماني المأني لا سلك الأناول ولا مجازي الأناول هو من حشر الميتة في الجحيم وفي هذا اللفظ
 إشارة إلى صفة الحياة والعلم والإرادة والقدرة وغيرها من الصفات المتفق عليها عند أهل السنة
 وقوله في آخر الحديث قال الحسنات والسيئات تبعني إن التصاص بين المتظالمين اتباع
 بالحسنات والسيئات وقد تقدم بيان ذلك في الرقاق وتقدم أيضاً من حديث أبي هريرة مرة فوما
 قبل أخيه * قوله * الحديث الثالث (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو المديني وسفيان هو ابن
 عيينة وقد تقدم هذا السند والمراد في تفسير سورة الحجر وسيأتي هذا التمهيد وقد تقدم شرحه
 هناك (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الحسين بن سفيان كما تقدم في تفسير سورة
 بيان النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله إذا قضى الله الأمر في السماء) وقع في حديث ابن
 مسعود المذكور أولاً إذا تكلم الله بالوحي وكذا في حديث النور بن سفيان عند الطبراني (قوله
 ضربت الملائكة بأجنحتهم) في حديث ابن مسعود سمع أهل السماء الصلاة (قوله خضعنا
 مصدر كقوله غشرا قاله الخطابي وقال غيره وهو جمع خاضع (قوله قال علي) هو ابن المديني (وقال
 غيره صفوان ينفذهم) قال عياض ضبطوه بفتح النون وليس له معنى وإنما أراد الغير
 المهم قوله ينفذهم وهو بفتح أوله وضم الفاء أي يجمعهم (قالت) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد
 ابن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بزيادة ولكن لا ينسب هذا الخبر المذكور لأن المراد
 به تفسير سفيان وذكره الكرماني باللفظ صنفوا ينفذهم بذلك بزيادة لفظ الإنفاذ أي ينفذ الله
 ذلك يقول إلى الملائكة أو من الشهود أي ينفذ ذلك أيهم وأعلمهم ثم قال ويحتمل أن يراد غير
 سفيان قال ابن صفوان بفتح الفاء فالأخلاق في الفتح والسكون وينفذهم غير مختص بالغير
 بل مشترك بين سفيان وغيره انتهى وسأبقى عن في هذه الرواية بهذا اللفظ هذا الاحتمال لكن قد
 وقعت زيادة ينفذهم في الرواية التي ذكرتها وهي عن سفيان فيقول ما قال (قوله قال علي
 وحدثنا سفيان) إلى قوله قال نعم) علي هو ابن المديني المذكور ومراد ابن عيينة كان يروي
 السند مرة بالعمامة ومرارة الحديث والسماع فاستنبطه علي من ذلك فقال نعم وقد تقدم عن علي
 ابن عبد الله المذكور في تفسير سورة الحجر بصفة التفسير مع جميع السند وكذا عن الجدي
 عن سفيان في تفسير سيبا (قوله قال علي) هو ابن المديني أيضاً (قوله إن انساناً روى عن عمرو
 ابن دينار) أن قال أنه فرغ) هو بالراء المعجمة بوزن القراء المشهورة وقد ذكرت
 في تفسير سورة سيبا من قرأها كذلك ووقع لاد كثرهما كالقراءة المشهورة والسابق يؤيد الأول
 وقوله قال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار (قوله فلا أدري سمع هكذا أم لا) أي سمع من
 عكرمة أم قرأها كذلك من قبل نفسه على أنهم قراءته وقول سفيان وهي قراءة ابن دينار
 ومن تابعه * (تيسره) * وقع في تفسير سورة الحجر بالسند المذكور عن أبي هريرة وهو العلي الكبير

فسمعها مسترقوا السمع هكذا الى آخر ما ذكر من ذلك وهذا مما بين أن التنزيح المذكور يقع
 للملائكة وان الضمير في قلوبهم ناهي الملائكة لان الكفار بخلاف ما جزم به من قدمت ذكره من
 المفسرين وقد وقع في حديث الثور بن جهمان الذي أشرت ليه من انه أخذت أهل السموات
 منه رعدة خوفا من الله ونحوها جدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بما أراد
 فيحصى به على الملائكة من السماء الى السماء وفي حديث ابن عباس عند ابن خزيمة وابن مردويه
 ذكر السلسلة على السموات فلا ينزل على أهل السماء الا صعقوا فاذا فرغ عن قلوبهم الى آخر الآية
 ثم يقول يكون العام كذا فيسعه الجن وعند ابن مردويه من طريق يه من حكيمة عن أبيه عن
 جده لما نزل جبريل بالوحي فزع أهل السماء لاشغاطه وجمعوا صوت الوحي كما شدا ما يكون من
 صوت الحديد على الصفا فيقولون يا جبريل بم أمرت الحديد وعند ابن عباس عن أبيه عن طريق
 عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم تمكن قبيله من الجن الا انهم بقاعه لسمع
 فكان اذا نزل الوحي سمع الملائكة سونا كصوت الحديد التي تهتم على الصفا فاذا سمعت
 الملائكة ذلك سرورا جدا فلم يرفعوا حتى ينزل فاذا نزل قالوا ماذا قال ربكم فان كان مما يكون في
 السماء قالوا الحق وان كانت ان مما يكون في الارض من تحتها وسوت قد كتموا فيه فسمعت
 الشياطين فيسزلون على أولياهم من الناس وفي الظفيرة ولون يكون العام كذا يكون العلم
 كذا فيسعه الجن فسمعه الكهنة وفي الظفيرة ينزل الامر الى السماء التي لا ترفع كوتع السلسلة
 على الصخرة فينزع على جميع أهل السموات الحديث فهذه الامايت طاهرة جدا في أن ذلك
 وقع في الدنيا بخلاف قول من ذكرنا من المفسرين الذين أوردوا عن ابن جزم ان التفسير الكفار
 وان ذلك يقع يوم القيامة فخص النبي لما سمع من الحديث النبوي من أجل خذله من الغاية في
 قوله حتى اذا فرغ من قلوبهم وفي الحديث الثبات المستماعه وأسكرها النوارح والمعترلة وهي
 أنواع اثنتا أهل السنة منها الغلاص من عول الموقف وهي ما سمع في عهد رسول الله المظن صلى
 الله عليه وسلم كما تقدم بان ذلك وانما في الرقاق وعنده لا ينكرها أحد من فرقة الامة ومنها
 الشناعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وخص ذلك المعترلة بين الامة عليه ومنها الشناعة
 في رفع الذريريات ولا خلاف في وقوعها ومنها الشناعة في اخراج قوم من النار عما أذناهم
 بنوهم وهذه التي أنكرها وقد ثبت بها الاخبار الكثيرة وأطعن على السنة على قولها والله
 التوفيق * الحديث الرابع حديث ابن مردويه في التبعي بالقرآن وقد نفي عنه في فضائل
 القرآن وقوله في آخره وقال صاحب جبريه في رواية الكشي في جوهر القرآن وقد تقدم بان
 هذا وسأني بعد أبو ايمن وجسد آخره درجا وأشار يرادهما الى حديث فضة بن عبد الله الذي
 أخرجه ابن ماجه من رواية مسيرة - ولي فضة بن عبد الله عن فضة بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لله عز وجل أشد أنا الى الرجل الطيب الصوت بالقرآن من صاحب القيسية الى قبته وذكره
 البخاري في خلق أفعال العباد عن مسيرة وقوله أذنا نبع الهدى والمعجبة أي اسماعا * الحديث
 الخامس حديث أبي سعيد في بعض النار ذكر مختصرا وانما نفي شرحه منوف في أواخره في
 وقوله يقول انما آدم في رواية التفسير يقول اللهم انما أنا آدم (نفي) فينادي صوتان
 الله يأمره أن يخرج من ذريته بعثا الى النار) هذا آخر ما ورد من حديثه الطريقت وقد

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن عقيل عن ابن
 شهاب أخبرني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة
 أنه كان يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما أذن
 الله لاني ما أذن للبي صلى
 الله عليه وسلم يعني بالقرآن
 وقال صاحب له يريد
 بجهريه * حدثنا عمر بن
 محمد بن غياث حدثنا أبي
 حدثنا الأعمش حدثنا أبو
 صالح عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 الله يا آدم قبحوا لبيسان
 وسدب ايدان بوجوت
 ان الله يأمرنا أن نتخرج
 من ذريته بعثا الى النار

أخرجه بتمامه في تفسير سورة الحج بالسند المذكور هنا ووقع فينادى مضبوطا للالكثير بكسر
 الدال وفي رواية أخرى ذكر في تفسيرها على البناء للمجهول ولا محذور في رواية الجمهور فان قرينة
 قوله ان الله يأمر لئلا تبدل ظاهرا على أن المنادى ملك يأمره الله بأن ينادى بذلك وقد طعن أبو
 الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق وذكرك كلامهم في حفص بن غياث وأنه انفرد بهذا اللفظ
 عن الأعمش وليس كما قال فتدوا فقه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش أخرجه عبد الله
 ابن أحمد في كتاب السنن عنه عن أبيه عن المحاربي واستدل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد
 عن ابن الله يتكلم كيف شاء وان أصوات العباد مؤنثة محرقة فاحرفا فيها التطريب بالهمز والتجريع
 بحديث أم سلمة ثم ساقه من طريق يعلى بن مائل بنسخ الميم واللام بينهما ميم ساكنة ثم كفا أنه
 سأل أم سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته فذكرت الحديث وفيه وقعت قراءته فإذا
 قراءته حرفا حرفا وهذا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما واختلف أهل الكلام في أن كلام الله
 هل هو بحرف وصوت أولا فقالت المعتزلة لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت والكلام المنسوب
 إلى الله قائم بالشجرة وقالت الأشعرية كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأثبتت الكلام النسبي
 وحقيقته بمعنى قائم بالنفس وان اختلفت عندها العبارة كالعربية والجميلة واختلفوا فيها لا يدل على
 اختلاف المعبر عنه الكلام النسبي هو ذلك المعبر عنه وأثبت الحنابلة ان الله متكلم بحرف
 وصوت أما الحروف فالتدبير معها في ظاهر القرآن وأما الصوت فمن منع قال ان الصوت هو
 الهواء المقطع المسموع عن الخبيرة وأجاب من أثبت بان الصوت الموصوف بذلك هو المعبود
 من الآدميين كالسمع والبصر وسننات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور والمذكور مع اعتقاد
 التنزيه وعدم التشبيه وإن يجوز أن يكون من غير الخبيرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن
 أحمد بن حنبل في كتاب السنة سألت أبي عن قوم يقولون لما تكلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي
 أن بل تكلم بصوت هذه الاطديات تروى كالحجرات وذكر حديث ابن مسعود وغيره الحديث
 السادس حديث عائشة في فضل خديجة وفيه ولقد أمره الله في رواية المستنقلى والسرخسي
 ولقد أمر به **(قوله بيت من الجنة)** في رواية الكشي هي بيت في الجنة وقد مضى شرحه
 مستوفى في المناقب **(قوله ما س كلام الرب تعالى مع جبريل ونداء الله الملائكة)**
 ذكر فيه أثره وثلاثة أحاديث في الحديث الأول نداء الله بجبريل وفي الثاني سؤال الله الملائكة
 على عكس ما وقع في الترجمة وكان قد أشار إلى ما ورد في بعض طرقه ووقع عند مسلم من طريق سهل
 بن أبي صالح عن أبيه في هذا الحديث ان الله إذا أحب عبدا جعله جبريل فقال اني أحب فلانا
 فأحبه وذكر في الأدب ان أحدا أخرجه من حديث ثوبان بلغة حتى يقول يا جبريل ان عبدى
 فلانا يظن ان يرضيني الحديث **(قوله وقال معمر (٢) انك لتلقى القرآن أى يلقى عليك ونداء الله)**
 أى تأخذ عنهم ومثله فى لى آدم من ربه كلمات معمر هذا قد يبادر الله ابن راشد شيخ عبد الرزاق
 وليس كذلك بل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى اللخوى قال أبو ذر النهروى ووجدت ذلك في كتاب
 البخاريه فقال في تفسير سورة النحل في قوله من وجلى وانك لتلقى القرآن أى تأخذ عنهم ويلقى عليك
 وقال في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى فلتلقى آدم من ربه كلمات أى قبلها وأخذها عنه قال
 أبو عبيدة وتلا علينا أبو مهدي آية فقال تلقى آدم من ربه كلمات أى هي ردة تلقاها عن النبي

حدثنا عبيد بن عمير
 حدثنا أبو اسامة عن هشام
 عن أبيه عن عائشة رضيت
 الله عنها قالت ما غرت على
 امرأة ما غرت على خديجة
 ولقد أمره الله ان يبشرها
 ببيت من الجنة * (باب كلام
 الرب تعالى مع جبريل ونداء
 الله الملائكة) * وقال معمر
 وانك لتلقى القرآن أى يلقى
 عليك وتلقاه أنت أى
 تأخذ عنه ومثله فى لى
 آدم من ربه كلمات

(٢) قوله انك لتلقى وقوله
 تأخذ عنهم كذا فى الصحيحين
 انى يؤفك وفى الصحيحين
 باليدى ما تراه بالهاتين
 فاحذر الرواية اه

حدثني اسحق حدثنا عبد
 العمد حدثنا عبد الرحمن
 هو ابن عبد الله بن دينار عن
 أبيه عن أبي صالح عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا
 أحب عبدا نادى جبريل ان
 الله قد أحب فلانا فأحبه
 فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل
 في السماء ان الله قد أحب
 فلانا فأحبه فيحبه أهل
 السماء ويوضع له القبول في
 أهل الأرض حدثنا قيس بن
 ابن سعيد عن مالك عن أبي
 الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يتعاقبون
 فيكم ملائكة بالليل وملائكة
 بالنهار رجوعون في صلاة
 العصر وصلاة الصبح ثم يعرج
 الذين بأيديكم فيصاؤهم
 وهو أعلم بهم كيف تركتم
 عبادي فيقولون تركناهم وهم
 يصلون وأبناهم وهم يصلون
 * حدثنا محمد بن بشر حدثنا
 عن سعد بن شعبة عن
 واصل بن المعرور قال
 سمعت أباذر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أتاني
 جبريل فبشرني أنه من مات
 لا يبشر بالله شأدا دخل الجنة
 قلت وان سرق وان زنى
 قال وان سرق وان زنى
 * (باب قوله أنزله يعلمه
 والملائكة يشهدون)

صلى الله عليه وسلم وقال في قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يوفق لها ولا يلقنم اولا يرزقها
 وحاصله انها تأتي بالمعاني الثلاثة وانها هنا اصلها لكل منها وأصله اللقاء وهو استقبال الشيء
 وصادفته الحديث الاول (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور زريد أبو علي الجبائي بينه وبين
 اسحق بن راهويه وانما جرت به بقوله حدثنا عبد الصمد فان اسحق لا يقول الا خبرنا وقد تقدم
 في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام نحو هذا وعبد الصمد هو
 ابن عبد الوارث وقد تقدم في هذا السنن في كتاب الشهادة حديث آخر وقد جزم أبو نعيم في المستخرج
 بأن اسحق المذكور فيه هو ابن منصور وتكلمت على سنده هناك وهو في باب الماء الذي يغسل
 به شعر الانسان (قوله ان الله قد أحب فلانا) كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي رواية نافع
 عن أبي هريرة الماضية في الادب ان الله يحب فلانا بصيغة المضارع وفي الاول اشارة الى سبق
 المحبة على النداء وفي الثاني اشارة الى استمرار ذلك وقد تقدمت مباحثه في كتاب الادب قال الشيخ
 أبو محمد بن أبي حمزة في تفسيره عن كثرة الاحسان بالمحب تأييد العباد وادخال المسرة عليهم لان
 العباد اذا سمع عن مولاه انه يحبه حمل على أعلى السور وعنده وتحقق بكل خير ثم قال وهذا مما
 يشاقق ان في طبعه فتوة وعروة وحسن انابة كما قال تعالى وما يذكر الا لمن شئب وما من في
 نفسه عرونة وله شهوة وغالسة فلا يرد الا الزجر بالتعنيف والضرب قال زكي بتسليم الامر بذلك
 لجبريل قبل غيره من الملائكة اظهره لرفع منزلته عند الله تعالى على غيره منهم قال ويؤخذ من
 هذا الحديث الحديث على توفيق أعمال البر على اختلاف أنواعها اقرضها واستنها ويؤخذ منها أيضا
 كثرة التحذير عن المعاصي والبدع لانها مظنة الخطيئة وبالله التوفيق * الحديث الثاني حديث
 أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة
 والمراد منه قوله فيسه فيصاؤهم وهو أعلم بهم أي من الملائكة وليس في رواية مالك المذكورة هنا
 التصريح بتسمية الذي يدل وقوع السر بغيره في بعض طرفه في الصلاة بلنظ فيصاؤهم
 وهي من رواية مالك أيضا والمشمور عند جهوره ورواها مالك حدثها ووقع عند ابن خزيمة من
 طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيصاؤهم بهم وقد ذكرت لفظه هناك وتقدم القول في العروج في
 باب تعرج الملائكة والروح اليه قريبا * الحديث الثالث حديث أبي ذر (قوله عن واصل) هو
 المعروف بالأحدب والمعروف بجهدلات (قوله أتاني جبريل فبشرني) هو طرف من حديث تقدم
 بتنايه مشروحا في كتاب الرقاق (قوله وان سرق وان زنى) في رواية الكشي هي وان سرق وزنا
 في الموضعين وفي نسخة للترجمة نحو من وكان من جهة ان جبريل انما بشر النبي صلى الله عليه
 وسلم بأمر يلقاه عن ربه عز وجل فكأن الله سبحانه قال له بشر محمد ابان من مات من أمته لا يبشر
 بالله شيئا دخل الجنة فبشر بذلك (قوله ما) قوله أنزله يعلم والملائكة يشهدون
 كذا للجميع وعقل في تفسير الطبري أنزله اليك يعلم منه انك خيرته من خلقه قال ابن بطان المراد
 بالانزال اتمام العباد معاني الترويض التي في القرآن وليس انزاله كقولنا لا اجسام الخلق
 لان القرآن ليس بحجم ولا مخلوق انتهى والكلام الثاني متفق عليه بين أهل السنة سنا وحدثنا
 وأما الاول فهو على طريق أهل التأويل والمنقول عن السلف انما فهم على أن القرآن كلام الله
 غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله والحمد لجبريل على صلواته والسلام ربنا محمد صلى الله

قال مجاهد ينزل الامر بين السماء السابعة والارض السابعة * حدثنا اسد بن حدثنا ابو الاحوص حدثنا ابو اسحق الهمداني عن البراء بن عازب قال قال رسول الله (٣٨٨) صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اوتيت الى فراشك فقل اللهم أسمت نفسي اليك

وروجت وجهي اليك وفوضت امرى اليك وأبليت طهرى اليك ورغبة ورهبة اليك لا اله الا انت الذي أرسلت فانك ان مت في الممك مت على الفطرة وان أصبحت أصبت أبراً * حدثنا قتبية ابن سعيد حدثنا سليمان عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وذل الهمم * زاد الحميدي حدثنا سليمان بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حدثنا مسدد عن هشيم عن ابن بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تجهر بصلاتك ولا تحافت بها قال أنبات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجهر بصلاة ولا تحافت بها

عليه وسلم الى الله (قوله) قال مجاهد ينزل الامر بين السماء السابعة والارض السابعة في رواية ابن جرير عن السرخسي بن زيد بن رقد واصله القرياني والطبري من طريق ابن أبي شحيج عن مجاهد بالنظر من السماء السابعة الى الارض السابعة وأخرج الطبري من وجه آخر عن مجاهد قال ان الكعبة بين أربعة عشر بيتاً من السموات السبع والارضين السبع وعن قتادة فهو ذلك ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الحديث الاول حديث البراء في القول عند النوم وقد تقدم شرحه مسنداً وفي كتاب الادعية والمراد منه قوله فيسه آمنت بكابك الذي أنزلت * الحديث الثاني حديث عبد الله بن أبي أوفى وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد والغرض منه هنا اللهم منزل الكتاب وقوله في آخر وزل الهمم في رواية السرخسي وزل الهمم (قوله) زاد الحميدي حدثنا سليمان بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وذل الهمم * زاد الحميدي حدثنا سليمان بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حدثنا مسدد عن هشيم عن ابن بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تجهر بصلاة ولا تحافت بها قال أنبات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجهر بصلاة ولا تحافت بها

المشركون ولا تحافت بهم ائس احسانك فلا تسبهم برايتهم ذلك سبيلاً اسبهم ولا تجهر حتى ياخذوا عنك القرآن فصل * (باب قول الله تعالى يريدون ان يدلوا كلام الله) الله لقرون

فصل الحق وما هو بالهزل باللعب
 باللهب * حدثنا الهندي
 حدثنا سفيان حدثنا
 الزهري عن سعيد بن المسيب
 بن أبي هريرة قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى يؤذني ابن آدم بسب
 الدهر رأيت الله يريدني الأمر
 أقلب الليل والنهار * حدثنا
 أبو نعيم حدثنا الأعمش عن
 أبي صالح عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقول الله تعالى الصوم
 لنا وأنا أجري به يدع شهوته
 وأكله وشربه من أجل
 الصوم ينسئ ويسلم
 فرسنان فرحته حين يقدر
 وفرحته حين يلقى ربه وطول
 ثم إنهم أطيب عند الله
 من رشح المساك * حدثنا
 عبد الله بن محمد حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
 همام عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 بينما أيوب يعطس عرياناً ختر
 عليه رجل جراه من ذهب
 جعل يعنى في ثوبه فناداه ربه
 يا أيوب ألم أكن أغنيبك
 عما ترى قال بلى يا رب ولكن
 لا تنقني من ركباتي حدثنا
 إسماعيل حدثني مالك عن ابن
 شهاب عن أبي عبد الله الأعمش
 عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يتبرأ
 ربنا من كل ذي قلب
 إلى السماء الدنيا حين يلقى
 فأعقره

فصل الحق وما هو بالهزل باللعب
 كذا لا يذروا مستظ من أوله لفظ أنه من رواية غيره وثبت لكل
 من عد أن يذرحق بعلم ألف ولا موسطت من رواية أبي زيد المرزوق والتفسير المذكور ما أخذ
 من كلام أبي عبيدة فإنه قال في كتاب الجواز قوله وما هو بالهزل أى ما هو باللعب والمراد بالحق
 الشيء الثابت الذى لا يزول وهذا تظهر مناسبتة هذه الآية التى فى الترجمة ثم ذكر فيه سبعة
 عشر حديثاً معظمها من حديث أبي هريرة وأكثرها قد تكرره وأولها حديث أبي هريرة (قوله
 قال الله يؤذني ابن آدم بسب الدهر) الحديث والغرض منه هنا اثبات اسناد القول بالهزل
 وتعالى وقوله يؤذني أى ينسب إلى ما لا يليق به وتقدم له توجيه آخر فى تفسير سورة الجاثية
 سأمر مباحثه وهو من الأحاديث القدسية وكذا ما بهذه إلى آخر الخامس * السانى حديث أبي
 هريرة أيضاً (قوله يقول الله تعالى الصوم لنا وأنا أجري به) وفيه والصوم جنس ولا يصح فرحتان
 وفيه والخلاف فم الصائم وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الصيام وقوله فى السند حدثنا أبو نعيم
 يريد المتصل بن ذكر الكوفى الحافظ المشهور القديم وليس هو الحافظ المتأخر صاحب الحلية
 والمستخرج وقوله حدثنا الأعمش كذا للجميع الألابى على بن السكن فوقع عنده حدثنا أبو نعيم
 حدثنا سفيان وهو الثوري حدثنا الأعمش زاد فيه الثوري قال أبو علي الجبلى والصواب قول
 من خالفه من سائر الرواة ورأيت فى رواية الشافعى عن أبي زيد المرزوقى حدثنا أبو نعيم أن
 حدثنا سفيان الثوري حدثنا محمد بن خلف قال بين قوله وأراه وحديثنا وأراه بضم الهاء أى
 أظنه وأبو نعيم سمع من الأعمش ومن السفيانيين عن الأعمش لكن سفيان المذكور حدثنا هو الثوري
 حرمنا وعلى تقدير ثبوت ذلك فمما نزل أراه يحتفل أن يكون البخارى ويحتمل أن يكون من قوله
 وهو الزابع وقد أخرجه أبو نعيم فى المستخرج من رواية الخثر بن أبي أسامة عن أبي نعيم عن
 الأعمش بنون الواسطة وهذا من أعلى ما وقع لأبو نعيم من العوالى فى هذا الجامع الصحيح
 * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضاً فى عتقال أيوب عليه السلام حرانا وقد تقدم فى
 كتاب الطهارة والغرض منه هنا قوله فناداه ربه إلى آخره * الحديث الرابع حديث أبي هريرة
 أيضاً (قوله يتبرأ ربنا) كذا لا يذروا مستظ من أوله لفظ أنه من رواية غيره وثبت لكل
 يحتفل التام والكتيف وقد تقدم شرحه فى كتاب التمهيد فى باب الدعاء فى الصلاة فى آخر الليل
 وترجمه فى الدعوات الدعاء نصف الليل وتقدم هناك مناسبة الترجمة لحديث الساب مع أن لفظه
 حين يلقى ثلث الليل ومضى بيان الاختلاف فيما يتعلق بأدوية المسافات فى أوائل كتاب
 التوحيد فى باب وثان عرشه على الماء والغرض منه هنا قوله فى قول من يدعو لى إلى آخره وهو
 ظاهر فى المراد سواء كان المسانى بهما كما بامر أولاً لأن المراد اثبات نسبة القول إليه ربه
 على كل من الحائذين وقد ثبت على من أخرجه الزيادة المصرحة بأن الله يأمر من ملكه فى شأني
 كتاب التمهيد وثأول ابن حزم النزول بأنه فعل يفعل الله فى دعاء الدنيا كقول القبول الدعاء وإن
 ثبات الساعة من مظان الأجابة وهو معهود فى اللغة فتشول فلان لى عن حدثنا يعنى ربه قال
 والدليل على أنها صفة فعل تعليقه بوقت محدود من لم يزل لآية معق بالزمان فصيح تدفع لحدوث
 وقد عتد شيخ الإسلام أبو اسمعيل الهروي وهو من المبانيين فى الأدب حتى طعن فيه بعضهم
 بسبب ذلك فى كتابه الفاروقى بالهذه الحديث وأورد من طرق كثيرة ثم ذكر من طرق زعم أنها
 إلى السماء الدنيا حين يلقى

لا تقبل التأويل مثل حديث عطاء مولى أم ضبية عن أبي هريرة بلفظ اذا ذهب ثلث الليل وذكر الحديث وزاد فلما زال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع يستجاب له اخرجته النساق وابن خزيمة في صحيحه وهو من رواية محمد بن اسحق وفيه اختلاف وحديث ابن مسعود وفيه فاذا طلع الفجر صعد الى العرش اخرجته ابن خزيمة وهو من رواية ابراهيم الهجرى وفيه فقال واخرجته أبو اسعبل من طريق أخرى عن ابن مسعود قال جاء رجل من بني سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني فذكر الحديث وفيه فاذا الفجر صعد وهو من رواية عون بن عبد الله ابن عتيق بن مسعود عن عم أبيه ولم يسمع منه ومن حديث عبادة بن الصامت وفي آخره ثم يعاد ريشة الى كرسية وهو من رواية اسحق بن يحيى عن عبادة ولم يسمع منه ومن حديث جابر وفيه ثم يعاد الى السجدة العلى الى كرسية وهو من رواية محمد بن اسعبل الجعفرى عن عبد الله بن سائب بن أسلم وفيه ما قال ومن حديث أبي الخطاب الهامى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكر الوتر وفي آخره حتى اذا طلع الفجر ارتفع وهو من رواية ثور بن أبى فاختة وهو ضعيف فهذه الطرق كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوتها لا تقبل قوله انها لا تقبل التأويل فان حصلها تصح كرسية الصعود والوقوف فكيف قيل الترويض التأويل لا يتبع قبول الصعود التأويل واتسليم أسلم كما قدم والله أعلم وقد استدلوا بقوله في آخر كتابه فأشار الى ما ورد من الصفات وكما من التفرقة لان التمثيل في مساهب العرب سمعة يقولون أمر بين كائنين وجواد كالمعنى وحق كائنا ما ولا تريد تعذيب الاستعداد وانما تريد تحصيل الانبات والتفرقة على الافهام فقدم على من عقل ان الماء بعد الاشياء يشبهها بالصخر والله يقول في ورج كالجبال فأراد العلم بالعلم والعلوم التي في الدنيا لله والعرب تشبه الصورة بالشمس والقمر والافظ بالصخر والموا اعيان الكاذبة بالرياح ولا تعد شيئا من ذلك كذا ولا لا يجب حقيقته وبالله التوفيق الحديث السادس حديث أبي هريرة قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الآخرون السابقون يوم القيامة وهذا الاسناد قال الله أنفق عليك تقدم القول في المسألة في تحديده وهذا الحديث بقوله عن الآخرون السابقون في كل اللغات في باب من أخذ حقه أو اقصى وحصله انه اول حديث في اللغة فكان الجعفرى أحياها اذا ساق منها حديثا كرم طرفا من أول حديث فيها ثم ذكر الحديث الذي يريد اياه راجعا الى ما لا يسمع ذلك وقد وقع في هذا الحديث بعينه كل من الامر من فان هذا القدر وهو قوله أنفق أنفق عليك لم يرق من حديث طوير أو وردت في تفسير سورة هود وفيه وقال يا الله ملائكة لا يعظم الله شأنك الحديث بقائه واقطع هذا القدر فساقه في باب قوله تعالى لا تخافن من هذا الذي قد كراهه الله ملائكة ولم يرد أوله فمن الآخرون السابقون ولا أنفق أنفق عليك وانما يريد به ما فعله الله ووقع في الاطراف للمعنى في ترجمة شعيب بن أبى حمزة عن أبي الزناد عن الامام عن أبي هريرة الجعفرى في التفسير وفي التوحيد يجمعه عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي القاسم والمفهوم من اطلاقه في التوحيد من غير ما في التفسير وليس كذلك والغرض من هذا الحديث نسبة هذا القول الى الله سبحانه وهو قوله أنفق أنفق عليك وهو من الأحاديث القدسية * الحديث السادس حديث أبي هريرة (قوله ابن فضيل) هو محمد

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد ان الأخرج حديثه أنه سمع ابا هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الآخرون السابقون يوم القيامة وهذا الاسناد قال الله أنفق عليك * حدثنا ابن فضيل

(قوله)

عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة فقال هذه خديجة آنتك انا فيه طعام اوانا اشراب فاقترها من ربه السلام وبشرها ميت
من قصب لاصخب فيه ولا نسب * حدثنا معاوية بن اسد اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن مهران بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * حدثنا محمود
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني سليمان الاحول ان طابوا ساخرا منه سمع ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا همجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد (٢٩١) أنت قيم السموات والارض ولك الحمد

أنت رب السموات والارض
ومن فيمن أنت الحق
ووعدا الحق وقولك الحق
ولقاؤك الحق والجنة حق
والنار حق والنيون حق
والساعة حق اللهم لك
أسأت وبك آنت وعليك
توكلت والذات آنت وبك
تعلمت واليك ما كنت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت أنت
الهي لا اله الا أنت * حدثنا
عجاج بن منهال حدثنا عبد
الله بن عمر النخعي حدثنا
يونس بن يزيد الايلي قال
سمعت الزهري قال سمعت
عروة بن الزبير سمعت ابن
المسيب وعقبة بن وقاص
وعبد الله بن عبد الله عن
حديث عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافق ما قالوا فبها
الله فما قالوا وكل حديثي
طائفة من الحديث الذي
حدثني عن عائشة قالت
والكن والله ما كنت اظن

(قوله عمارة) هو ابن القعقاع بن شيرة (قوله عن ابي هريرة فقال هذه خديجة) كذا
أورده هنا مختصرا والقائل جبريل كما تقدم في باب تزويج خديجة في آخر المناقب عن قتيبة
ابن سعيد عن محمد بن فضيل بن هذا السند عن ابي هريرة قال قال ابي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هذه خديجة الي آخره وبهذا يظهر ان حرم الكرماني بان هذا الحديث موقوف
غير مرفوع مردود (قوله آنتك) في رواية المسنني هنا فآنتك بصيغة الفاعل المضارع وتقدم
هناك بلفظ أنت بعرض خبر (قوله انا فيه طعام اوانا اشراب) كذا للاصمعي وأبي ذر وفي
رواية تلاميذ انا فيه شراب وكذا السابق وتقدم هناك بلانظ ادم اودع انا فيه شراب وقال
الكرماني قوله انا فيه طعام اوانا مشك من الراوي هل قال فيه طعام اوقال انا فقط لم يذكر
ما فيه ويجوز في قوله اشراب الرقع والجر (قوله فاقترها) زاد في رواية قتيبة فاذا هي أنت فاقترأ
عليها وقد تقدمت باحده في الباب المذكور والغرض منه قوله فاقترها من ربه السلام
وتقدم هناك حديث عائشة وفيه وأمره الله ان يشركها بي من قصب وتقدم شرح المراد
بالقصب ومطابقته للترجمة من جهة اقراء السلام فانه بمعنى التسليم عليها * الحديث السابع
حدث ابي هريرة قال قال الله أعددت لعبادي وهو من الاحاديث القدسية والاضافة في قوله تعالى
لعبادي التشرية وتقدم شرحه في تفسير سورة الحجدة وسياقه هناك آنت * الحديث الثامن
حديث ابن عباس في الدعاء في التهجيد في الليل وقد تقدم قريبا في باب قوله تعالى خلق السموات
والارض بالحق أورده من وجوه آخر عن ابن جريج والغرض منه هنا قوله وقولك الحق وتقدم
ان المراد بالحق اللازم الثابت * الحديث التاسع حديث عائشة في قصة الافك ذكر منه ظرفا
وقد ذكرته بهذا الاسناد قطعيا يسيرة في ستة مواضع منها في الجهاد والشهادات والتسبيح وساقته
بشامه في الشهادات وفي تفسير سورة التور وتقدم شرحه فيها والغرض منه هنا قولها والله
ما كنت اظن ان الله عز وجل كان ينزل في برامتي وحياتي ومنياسبته للترجمة انا هرة من قولها
يتكلم الله * الحديث العاشر حديث ابي هريرة ايضا (قوله يقول الله تعالى اذا اراد عبدى ان
يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) تقدم شرحه في الرقاق في باب من هم سيئة أو سيئة وهو
من الاحاديث القدسية ايضا وكذا الاربع بعده ومناسبته للباب فذا هرة ايضا وقوله فاذا عملها في
رواية الكشي في فان وقوله في آخره اني سبعا اني سبعا في رواية ابي ذر عن السرخسي في مضمونه
ثابتة للجميع في آخر حديث ابن عباس في الرقاق واستدل بنفسه في الغاية في قوله فلا تكتبوها

ان الله ينزل في برامتي وحياتي ولشأنى في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله بي وأمرني وانكيتي كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين يازوا الافك العشر الآيات * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة
ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اذا اراد عبدى ان يعمل
سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فاذا عملها فأتكبوها بعملها وان تركها من أجل فأتكبوها له حسنة واذا اراد ان يعمل حسنة
فلم يعملها فأتكبوها له حسنة فاذا عملها فأتكبوها له بعشر أمثالها الى سبع مائة

حدثنا جعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي هريرة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله (٣٩٢) الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال ما فات هذا مقام العائذ بك من

القطعة فقال لا ترى ان
ان اصل من وصلوا وقطع
من قطعوا قالت بلى يا رب
قال فذالك لانه ثم قال ابو
هريرة قال سمعت رسول الله
يقول ان الله عز وجل
وتقطعوا ارحامكم
مسدد حدثنا سليمان بن
صالح عن عبد الله بن زيد
ابن خالد قال سمعت رسول
الله عليه وسلم يقول قال الله
تصبح من عبادي كافرين
وسوفين بلى حدثنا جعيل
حدثني مالك عن أبي هريرة
عن الامير جرج بن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله اذا حسب
عبدى ثمانى احييت نفسه
واذا كره ثمانى زهت نفسه
حدثنا ابو الحسن اخبرنا
جعيل بن عبد الله بن بلال عن
الامير جرج بن أبي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل
حدثنا جعيل بن بلال عن
حدثنا جعيل بن بلال عن
حدثنا جعيل بن بلال عن
حدثنا جعيل بن بلال عن

حتى يعملها ويعتصم بالشرطي قوله فاذا دعاهم فاكبروه اهله بثلاثها من قال ان العزم على فعل
المعصية لا يكتب سيئة حتى يتبع العمل ولو بالشروع وقد تقدم بسط البحث فيه هناك * الحديث
الخامس عشر حديث أبي هريرة ايضا فيما يتعلق بالرحم وفيه قال الاتريصين ان تصل من وصلات
وفيه قالت بلى يا رب وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الادب واسمعيل بن عبد الله شيخه هو ابن ابي
أويس وسليمان هو ابن بلال وسرح اسمعيل بمعدته له وقد تقدم له حديث في باب المشيئة
والارادة اذ دخل فيما اناه بينه وبين سليمان المذكور قال النوري الرحم التي توصل وقت قطع انما
هي معنى من المعاني لا يتأتى منها الكلام اذ هي قرابة تجدها رحم واحدة فينصل بعضها ببعض
فان ارادنا تعظيم شأنها وبيننا فضيلة من وصلها واتم من قطعها فوردت الكلام على عادة العرب في
الاستعمال الاستعارات وقال غيره يجوز جلد على ظاهره وتجبس المعاني غير متمتع في القدرة
الحديث الثامن عشر حديث زيد بن خالد وهو الجاهلي ذكر فيه طرفا من حديث معنى بقائه في
تكرار الاستدعاء مع شرحه وسليمان بن عبد الله بن عيسى بن صالح هو ابن كيسان وعبيد الله هو ابن عبد
الله بن عتبة وقد اخرج في المسائل عن قتبية والاسماعيلي من رواية محمد بن عباد بن ابي نعيم من
رواية اسحق بن ابراهيم الا أنهم عن سليمان بن كرت ما في سابقه من فائدة هناك وقوله هنا مطر
الشيء صل الله عليه وسلم انتم الميم أي وقع المطر بعد ما له أو سبب ذلك اليه لان من عداك كان يبعاله
بما لم مطرت السماء أو مطرت بمعنى واحد وقيل مطرت في الرحمة أو مطرت في العذاب وقيل مطرت
في الكلام أو مطرت في المعنى * الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة ايضا (قوله) اذا أحب
عبدى ثمانى * تقدم الكلام عليه مستوفى في باب من أحب الله الله من كتاب الرقاق يعنون الله
تعالى قال ابن عبد البر بعد ان اورد لا حديث الواردة في تخصيص ذلك بوقت الوفاة النبوية ذات
هذه الايام ان ذلك عند حضور الموت وما عدا ذلك في ذلك حين لا تقبل بيدا الثابت ان لم يتب
قبل ذلك * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة ايضا (قوله) قال الله انما عند من عبدى بن
تقدم في اوائل التوحيد في باب ويحذركم الله نفسه من رواية أبي صالح عن أبي هريرة وأبو هريرة يقول
انه زادوا ما اذا ذكرني الحديث وقد تقدم شرحه هناك مستوفى * الحديث الخامس عشر
حديث أبي هريرة ايضا في قصة نبي امر بان يعرقوا اذا مات وقد تقدم شرحه في الرقاق ومن قبل
ذلك في ذكر في اسرائيل وروايت في آخرة هذا الباب وقوله في هذا الطريق قال رجل لم يعمل
شرا قط اذا مات عرقوه عند النفات ونسبوا الكلام ان يقول اذا مات عرقوني وقوله فامر الله
البحر بجمع في رواية المسقلى والكشميري بجمع * الحديث السادس عشر (قوله) حدثنا احمد بن
احمد بن عمرو بن عاصم هو الكلابي البصري يكنى ابا عثمان وقد حدث عنه البخاري ببلال واسطه في كتاب
السلامة وغيره اخبرنا في هذا السند بالنسبة لهمام درجة وقد وقع هذا الحديث لمسلم عالميا
فانه اخرج من طريقين احدهما عن احمد بن حنبل في طريقين هما نازلا كالبخاري
واصح بن عبيد الله هو ابن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور وعبد الرحمن بن ابي عمرة تابعي

حدثنا جعيل بن عبد الله بن بلال عن معاوية بن أبي هريرة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال ما فات هذا مقام العائذ بك من

حلل من أهل المدينة في البخاري عن أبي هريرة عشرة أحاديث غير هذا الحديث واسم أبيه
 كنيته وهو البخاري ويقال ان عبد الرحمن رويته وقال ابن أبي حاتم است له صحبة ولهم
 عبد الرحمن بن أبي عمرة آخر أدركه مالك وقال ابن عبد البر هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة
 نسب لجدته (قلت) فعلى هذا هو ابن أخي الراوي عنه (قوله) ان عبد أصاب ذنبا ورعا قال أذنب
 ذنبا كذا تكرره في هذا الحديث من هذا الوجه ولم يقع في رواية سجادة بن سلمة وإنما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا أو كذا في بقية المواضع
 (قوله) فقال ربه أعلم) حمزة استفهام والتعليل المأخوذ (قوله) وبأخذبه) أي يعاقب فاعله وفي
 رواية حماد وبأخذ بالذنب (قوله) ثم مكث ما شاء الله) أي من الزمان وسقط هذا من رواية سجادة
 (قوله) ثم أصاب ذنبا) في رواية حماد ثم نادى أذنب (قوله) في آخره غفرت لعبدى) في رواية حماد
 عمل ما شئت فتدغفرت لك قال ابن بطال في هذا الحديث ان المصير على المعصية في مشيئة الله
 تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا الحسننة التي يتعممها وهي استناده ان له ربنا ما يقا به عذبه
 ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة
 أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة
 وقد ينضم المصير والتائب ولا دليل في الحديث على التائب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة
 الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار بمجرد لا يفهم منه ذلك
 انتهى وقال غيره شروط التوبة ثلاثة الاقلاع والندم والعزم على أن لا يعود والعبير بالرجوع
 عن الذنب لا يقيد معنى الندم بل هو الحى معنى الاقلاع أقرب وقال بعضهم ~~يكتفى~~ في التوبة
 بتمتق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهذا ما استدلوا به
 الندم لا أصلان معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود
 أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه وقد تقدم البحث
 في ذلك في باب التوبة من أوائل كتاب الدعوات مستوفى وقال القرطبي في المفهم يدل هذا
 الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعة رحمته ولله وكرمه ان كان هذا
 الاستغفار هو الذي ثبت معناه في انساب سائر اللسان ليعزل به عند الأنصار ويصمم على بعد الندم
 فهو تربة للتوبة ويشهد له حديث خياركم كل عقى أو اب ومعناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة
 فكما وقع في الذنب عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه يسرع على تلك المعصية فهذا
 الذي استغفاره يحتاج الى الاستغفار (قلت) ويشهد له ما أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن
 عباس مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمسهرى
 ربه والراجح ان قوله والمستغفر الى آخره وقوف وأوله عند ابن ماجه والطبراني من حديث ابن
 مسعود وسنده حسن وحديث خياركم كل عقى أو اب ذكره في مسند النردوس عن علي قال
 القرطبي وفائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان أتبع من استغفاره لانه انضاف الى
 ملازمة الذنب نقص التوبة لكن العود الى التوبة أحسن من استغفاره لانه انضاف اليها
 ملازمة الطلب من الكرم والاطحاح في سؤاله والاعتراف بالذنوب لا كما في الذنب سواء قال النووي
 في الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة من ألتار أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أو تاب

قال سمعت أبا هريرة قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان عبدا أصاب
 ذنبا ورعا قال أذنب ذنبا
 فقال رب اذنب ذنبا ورعا
 قال اصبت فأغفر فقال ربه
 أعلم عبدى ان له ربنا يغفر
 الذنب وبأخذ به غفرت
 لعبدى ثم مكث ما شاء الله
 ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا
 فقال رب اذنب ذنبا ورعا
 آخر فاغفره فقال أعلم عبدى
 ان له ربنا يغفر الذنب وبأخذ
 به غفرت لعبدى ثم مكث
 ما شاء الله ثم أذنب ذنبا ورعا
 قال اصاب ذنبا فقال رب
 اصبت أو قال اذنبت آخر
 فاغفر لي فقال أعلم عبدى
 ان له ربنا يغفر الذنب وبأخذ
 به غفرت لعبدى تسلا ثنا
 فما يعمل ما شاء

حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا معمر سمعت ابي حدثنا قتادة عن عتبة ابن عبد الغافر عن ابن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا فبين سلف اوفين كان قبلكم قال كلمة يعنى اعطاه الله ما ذكر ولدا فلما حضرت الوفاة قال لي فيه اى آب كنت لكم قالوا خير آب قال فانه لم يترا ولم يترا عند الله خيرا وان يتدبر الله عليه به ذبه فانظر واذا كنت فاحرقوني حتى اذا صرت فخما فاصقوني ارنال فاصكوني فاذا كان يوم ربيع عاصف فاذروني فيها فقتلني الله صل الله عليه وسلم فاصكروا فيهم على ذلك وروى في ذلك ما ذكره في يوم عاصف فقال الله عز وجل كن فانا هو رجل قائم قال الله اى عبدى ما حلك على ان فعلت ما فعلت قال مختلفات افرق من قال فماتلما فادان رجسه عندها وقال مرة اخرى فماتلما فاه غير ما قال حدثتني ابا عثمان فقال سمعت هذا من سلمان شيراه زاد في في البحر اوكما حدثنا

عن الجميع توبة واحدة صحت توبته وقوله اعمل ما شئت معناه مادمت تدين فتسبب غفرت لك وذكري كتاب الاذكار عن الربيع بن خيثم انه قال لا تغفل استغفر الله وتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن واما كراهية استغفر الله وتوبته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرتك وليس هذا كذبا قال ويكفي في رد حديث ابن مسعود بانظم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو والحي القيوم وتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف اخرج ابو داود والترمذي وصححه الحاكم (قلت) هذا في انظر استغفر الله الذي لا اله الا هو والحي القيوم ذمما توب اليه فهو الذي عن الربيع رحمه الله انه كتب وهو كذلك ذمما لم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظير ما اوزان يكون المراد منه ما اذا قاله او فعل شروط التوبة ويحتمل ان يكون الربيع قد جمع بين الله الذين لا خصوص استغفر الله في جميع كلامه كله والله اعلم ورأيت في الخليلات للسكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعناد قول النبي والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منهم الا ان يعصيان الذنوب حتى توجد التوبة فان العاصي انصر بطلب المغفرة ولا يستغفر ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار هو غير معنى التوبة هو بحسب رضع الا انظر انك غلبت عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة ففي كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة بلا شك ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط في الحديث السابع عشر حديث ابي سعيد في قصة الذي امر ان يصرق وقد تقدم التنبه عليه في الخامس عشر (قوله) معمر سمعت ابي) هو سليمان بن طرخان النخعي والسند كله بصريحين وفيه تدل على من تابع في نسق (قوله) عن عتبة بن عبد الغافر في رواية شعبة عن قتادة سمعت عتبة وقد تقدمت في الرقاق مع سائر شيوخه وقوله انه ذكر رجلا فبين سلف اوفين كان قبلكم شك من لروى ووقع عند الاصل في قيامه وقد مضى في الرقاق عن سفيان بن اسحاق عن معمر بن سفيان ذكر رجلا فبين كان ذنبا فلكم ولم يشك وقوله اول كلمة يعنى اعطاه الله ما لا في رواية موسى آتاه الله ما ذكر ولدا وقوله اى آب كنت لكم قال ابو اليناه وروى ابي على انه خير كنت من زادت بعد ان يكون استغفرا ما ويجوز لرفع وجوابهم بقوله خير اب الاجود والصب على تقدير كنت خيرا بغير انق ووجوب الرفع بتقدير انت خير اب وقوله فانه لم يترا ولم يترا قد تقدم عز وهذا السند ابا الراى رواية ابي زيد المرزوقى سمعنا ابي عيسى وروى وحديثها عاصم بن سليمان من رواية ابي ذر عن شيوخه وقوله فاصقوني ارنال فاصكوني في رواية موسى مثلا لكن قال او قال فاصكوني بالها بعدل الغاء المهملة والسند جعل قالها بالانصاف او ال كافي قال الخطابي في رواية اخرى فاصكوني يعني باللام ثم قال معناه ابردوني بالصل وعو المراد بقل للبرادة بحالة واما اصكوني بالكاف فاصك السحق فابيات الساق كافي ومنسلة السند بالها والكاف وقوله في آخره قال حدثتني ابا عثمان القائل هو سليمان التيمي وزهله الكافي فخرم بانه قتادة وابو عثمان هو الهدي وقوله سمعت هذا من سلمان الى آخره سلمان هو الهدي وابو عثمان معروف بالرواية عنه وقد نقل المزي ذكر هذا الحديث من مسند سلمان في الاطراف

الاطراف وقد تقدم أيضا في الرقاق ونهت على صدقة تخريج الامام عجل الله فرجه حديثه وقوله حديثه موسى
 حديثه معمر وقال لم يثبت رأي بالراحم يشك وتدساته بتسامه في الرقاق بن موسى المذكور وهو ابن
 اسمعيل التبوذكي وساق في آخر روايته حديثه لمن أيضا كذلك وقوله بعده وقال لي خليفة
 هو ابن خياط وسقط للاكثر انظر الى حديثه معمر لم يثبت رأي بالحديث بكلامه ولكنه قال لم يثبت
 بالزاي وقوله فسرته قتادة لم يدخر وقعت هذه الزيادة في رواية خاتمة دون رواية موسى بن اسمعيل
 وعبد الله بن أبي الاسود وقد أخرج الامام عجل الله فرجه من رواية عبد الله بن معاذ العنبري عن معمر
 وذكر فيه تفسير قتادة هذا وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية اسحق بن ابراهيم
 الشهيد عن معمر وقد استوعبت اختلاف الألفاظ القائلين بهذا الخبر في هذه النقط في كتاب
 الرقاق عبا يعني عن اعادته وبالله التوفيق **(قوله باب كلام الرب تعالى يوم القيامة**
مع الانبياء وغيرهم) ذكر فيه خمسة احاديث الحديث الاول حديث انس في الشفاعة اوردته
 مختصرا جدا ثم بطولا وقد مدني شرحه مستوفى في كتاب الرقاق (قوله حديثه يوسف بن راشد)
 هو يوسف بن موسى بن راشد القطن الكوفي نزيل بغداد انسابه بطوله وهو بالنسبة الى شهر
 واهم شيخ آخر يقال له يوسف بن موسى النسب نزيل انرى اصغر من القطن وشيخه احمد بن
 عبد الله هو احمد بن عبد الله بن يونس ينسب لجدده كسيرا واو يكر بن عياش هو المقرئ
 وقد أخرج البخاري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن أبي بكر بن عياش حديثه غير هذا وغير
 واسطة بينهما وبين احمد وتقدم في باب المعنى غنى النفس من كتاب الرقاق (قوله اذا كان يوم
 القيامة شذعت) كذلك اكثر بضم اوله مشددا وللكثير من شذعتا (قوله فقلت يا رب
 ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة) هكذا في هذه الرواية وفي التي بعدها ان الله سبحانه هو الذي
 يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار قال ابن التين هذا قوله كلام الانبياء مع الرب ليس
 كلام الرب مع الانبياء (قوله ثم أقول) ذكر ابن التين انه رفع عنده بانظر ثم أقول بالنون
 قال ولا أعلم من رواه بالياء فان كان روى بالياء مطابق التيوب أي ثم يقول الله ويكون جوابا
 عن اعتراض الداودي حيث قال قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله أمره ان
 يخرج (قلت) وفيه نظر والموجود عندنا كثر الروايات ثم أقول بالله مرة كالأبي ذر والذي أنظر أن
 البخاري أشار الى ما ورد في بعض طرقه كعادته فقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من
 طريق أبي عاصم احمد بن جواس بنع الجيم والتشديد عن أبي بكر بن عياش ونقطه أشنع
 يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة والسن في قلبه شيء فهذا من
 كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسان عن
 ذلك أولا فيجيب الى ذلك ثانيا فوق في احادي الروايات من ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة
 وقوله في الاولى من كان في قلبه أدنى شيء قال الداودي هذا والله على سائر الروايات وتعبت بانه
 منسرف في الرواية الثانية حيث جاء فيها أدنى أدنى مشتقال حيث من خردل من ايمان قال الكرماني
 قوله أدنى أدنى التكرير للتاكيد ويحتمل ان يراد التوزيع على الجنة والخردل أي أقل حبة
 من أقل خردل من الايمان ويستفاد منه خمسة اقوال تجزئ الايمان وزيادته وانصاله
 وقوله قال انس كأنني أنظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله أدنى شيء أو كأنه

حديثه موسى حديثه معمر
 وقال لم يثبت
 حديثه معمر وقال لم يثبت
 فسرته قتادة لم يدخر
 كلام الرب تعالى يوم القيامة
 مع الانبياء وغيرهم
 حديثه يوسف بن راشد
 حديثه احمد بن عبد الله
 حديثه أبو بكر بن عياش
 عن حميد قال سمعت أنسا
 رضى الله عنه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا كان يوم القيامة
 شذعت فقلت يا رب ادخل
 الجنة من كان في قلبه خردلة
 فيدخلون ثم أقول ادخل
 الجنة من كان في قلبه أدنى
 شيء فقال انس كأنني أنظر الى
 أصابع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبد بن هلال العنزي قال اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا الى انس بن مالك وذهبنا معنا بنات البناتي اليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره فوافقنا يصل العنبي فاستأذنا فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا انابت لانسأله عن نبي أول من حديث الشفاعة فنقل يا باجرة هؤلاء اخوانك من أهل البصرة جاؤا يسألونك عن حديث الشفاعة فقلنا - حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة تهاج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا المريد فيقول استاهساولكن عليكم براهيم فان دخل الرجن فيأتون ابراهيم فيقول استاهساولكن عليكم موسى فانه فيأتون موسى فيقول استاهساولكن عليكم يعسبي فانه روح الله وكلته فيأتون عيسى فيقول استاهساولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) فيأتوني ناأقول أنا لها فاستأذن علي ربي فيؤذن لي ويلهمني محامدا أحدهما

لا يتضرني الا ان فأجده
بتلك الحمد وأخر له ساجدا
فيقال يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك وسئل تعط
واشفع تشفع فأقول يارب
أمي أمي فبقال انطلق
فأخرج منها من كان في قلبه
منقال شجرة من ايمان
فانطلق فأقول ثم أعود فأجده
بتلك الحمد ثم أخر له ساجدا
فيقال يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك وسئل تعط
واشفع تشفع فأقول يارب
أمي أمي فبقال انطلق
فأخرج منها من كان في قلبه
منقال ذرة أو خردلة من
ايمان فانطلق فانه جعل ثم
أعود فأجده بتلك الحمد
ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد
أرفع رأسك وقل يسمع لك
وسئل تعط واشفع تشفع

يضم أصابعه ويشير بها وقوله فأخرج جسمه من النار من النار التكرير للتأكيذا أيضا
للمبالغة والنظر الى الأمور الثلاثة من الجنة والنردلة والاعيان أو جعل أيضا للنار مراتب
(قلت) سقط تكرر قوله من النار عند مسلم ومن ذكرت معه في رواية حماد بن زيد لله والله تعالى
أعلم وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في أوخر كتاب الرقائق وقوله فيه ذهبنا معنا بنات
البناتي اليه يسأله في رواية الكشي عن يسأله بنساء وصبيغة ان جعل المانبي قال ابن التين فيه
تقديم الرجل الذي هو من أمة العالم يسأله وفي قوله فاذا هو في قصره قال ابن التين فيه انما كان
التصريف في كثرة ذريته وقوله فوافقنا كذا عليهم يحذف الله قول للكشيم في فوافقنا وقوله
ما ج الناس أي اختلطوا يقال ما ج البحر أي اضطربت أمواجه وقوله فانه كبر الله كذا لالا كثر
وللكشيم في قوله كبر الله بانطق الفعل المانبي وقوله فيقال يا محمد في رواية الكشي عن فيقول
في المواضع الثلاثة (قوله) وهو متوارف منزلة أي خليفة) هو جاج بن عتاب العبدى البصرى والد
عمر بن أبي خليفة عماد البخارى في تاريخه وبعده الخا كبر أبو أحمد في الكشي (قوله) وهو جاج
أي شجع العقل وهو إشارة الى أنه جسدان حيث لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تشرق الذهن
وحدوث اختلال الخلق وقوله فحدثنا يسكون المشقة ووقع للكشيم في شجع المانبي يحذف
الضمير وقوله قلنا يا أبا عبد في رواية الكشي عن قلنا قال ابن التين قال هنا ليست لها راف غير
است هنا كتم قال رأستت عند كرفوح وزاد فيقول أنا لها وزاد فيقول أمي أمي قال الداودى
لا أراه منذ وانا الآن انطلق ايتبعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الآية خاصة لم تذهب الى غير
ايها فقل على ان المراد الجميع واذا كانت الشفاعة اهم في فصل القضاء فكيف يخصها بشيئة أمي
أمي ثم قال وأول هذا الحديث ليس منصلا بآخره بل يبق بين طلبهم الشفاعة وبين قوله فاشفع
أمور كثيرة من أمور التماس (قلت) وقد بينت الجواب عن هذا الاشكال عند شرح الحديث بما
يقضى عن أممته هذا وقد أجاب عنه التماسي عياض بان معنى الكلام فيؤذن له في الشفاعة

فأقول يارب أمي أمي فيقول انطلق فأخرج من قلبه الذي أدى منقال حماد بن زيد من ايمان فأخرج الموعود
من النار من النار فانطلق فافعل المانبي فافعل المانبي فافعل المانبي فافعل المانبي فافعل المانبي فافعل المانبي
فانقل يا باجرة هؤلاء اخوانك من أهل البصرة جاؤا يسألونك عن حديث الشفاعة فقلنا - حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة تهاج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا المريد فيقول استاهساولكن عليكم براهيم فان دخل الرجن فيأتون ابراهيم فيقول استاهساولكن عليكم موسى فانه فيأتون موسى فيقول استاهساولكن عليكم يعسبي فانه روح الله وكلته فيأتون عيسى فيقول استاهساولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) فيأتوني ناأقول أنا لها فاستأذن علي ربي فيؤذن لي ويلهمني محامدا أحدهما

«حدثنا محمد بن خالد حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار (٣٩٧) ثم وبأن النار رجل يخرج حبوا

فبقوله له ربه ادخل الجنة
فيقول رب الجنة ملائ
فيقول له ذلك ثلاث مرات
كل ذلك بعد علمه الجنة
ملائ فيقول ان لك مثل
النيا عشر مرات «حدثنا
علي بن حجر أخبرنا عيسى بن
يونس عن الأعمش عن خيفة
عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من أحد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان
فينظر أين منه فلا يرى
الا ما قدم من عمله وينظر
أشأم منه فلا يرى الا ما قدم
وينظر بين يديه فلا يرى
الا النار تلقا وجهه فتبوا
النار ولو بشق قرة «قال
الأعمش وحدثني عمرو بن
مرقة عن خيفة مثله وزاد فيه
ولو بكلمة طيبة «حدثنا
عنه ابن أبي شيبة حدثنا
بشر بن منصور عن إبراهيم
عن عبيدة عن عبد الله بن
الله عنه قال جاء جبرئيل
اليهود فقال ان اذا كان يوم
القيامة جعل الله السموات
على اصبع والارضين
على اصبع والماء والنار
على اصبع والخلائق على
اصبع ثم يترجم ثم يقول

الموعود في فضل القضاء وقوله ويلهسي استداء كلام آخر وبأن للشفاعة الاخرى الشاخصة
بامتة وفي السابق اختصار وادعى المهلب ان قوله فاقول يا رب امي مما زاده سليمان بن حرب
على سائر الرواة كذا قال وهو واجه اعلى القول بالظن الذي لا يستند الى دليل فان سليمان بن حرب
لم ينفرد بهذه الزيادة بل رواها عنه سعيد بن منصور وعنده مسلم وكذا أبو الزبير الزهري عن عبيد
والاسماعيلي ولم يبق مسلم انظره ويحيى بن حمزة بن عيسى بن عبيد الله بن عيسى بن عبيد
ابن حساب ومحمد بن سليمان لوين كلاهما عند الاسماعيلي كلهم عن حماد بن زيد شيخ سليمان بن
حرب فيه هذه الزيادة وكذا وقعت هذه الزيادة في هذا الموضوع من حديث الشفاعة في رواية أبي
هريرة الماضية في كتاب الرقاق وبالله التوفيق * الحديث الثاني (قوله حدثنا محمد بن خالد) في
رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد من صنّف في رجال البخاري ولا
في رجال الكتب الستة أحد اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد وقد اختلف فيه فقتل هو
الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس نسب لجداً يسه وبذلك جزم الحافظ
والكلا بآدي رأبومسعود وقيل محمد بن خالد بن جليل الراقي وبذلك جزم أبو أحمد بن عدي
وخالف الواسطي في الاطراف وقد روى هنا عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بالواسطة
وروى عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بالواسطة عدة أحاديث منها في المغازي والتفسير
والفرائض ومنه وروى في السنن وهو ابن المعمر وإبراهيم هو النبي وعبيدة بن عوف بن عمرو
السلماني وعبد الله هو ابن مسعود ورجال سنن هذا الى عبيد الله بن موسى كوفيون (قوله ان آخر
أهل الجنة دخولا الجنة) الحديث ذكره مختصراً جازاً قد مضى بتامه مشروفاً في الرقاق
وقوله كل ذلك بعد علمه الجنة في رواية الكشميهني فكل ذلك وقوله في آخره عشر مرات في رواية
الكشميهني عشر مرات * الحديث الثالث حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد الا سيكلمه
ربه وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وقوله قال الأعمش وحدثني عمرو بن مرقة وهو وصول
بالسند الذي قبله اليه * الحديث الرابع حديث عبيد الله وهو ابن مسعود قال جاء جبرئيل اليهود
فذكر الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وقد تقدم كلام
الخطابي في انكاره تاريخاً في تأويله أخرى وقال أيضاً الاستدلال بالنسب والتعدي في مثل هذا
الامر العظيم غير ما أعرج مع تكافؤ وجهي الدلالة المتعارضين فيه ولو سجع الخبر لكان ظاهراً للفظ
منه متأولاً على نوع من اجاز وضرب من التشبيه مما حرت عادة اللسان بين الناس في عرف
تخطا بهم فيكون المعنى ان قدرته على طيها وبمؤلة الامر في جهها جبرئيل من سبع شيا في كنهه
فاستخف حله فلم يشك كل عليه في سبع كنهه اقله بهض اصابعه وقد يقول انه انسان في الامر
الشافق اذا اُضيف الى النبوي انه يأتي عليه يا صبيح أو انه يقول بمنصره ثم قال والظاهر ان هذا من
تخطايط اليهود ويحمر بينهم وان ضحكك عليه الصلاة والسلام انما كان على معنى الشعب والله اكبره
والعلم عند الله تعالى * الحديث الخامس حديث ابن عمر في النجوى (قوله يدنو أحدكم من ربه) قال

أنا الملك أنا الملك فلتدرب أنت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل حتى بدت نواصيه تعجباً وقد صدق قوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
وما قدر والله حق قدره ان قوله يشركون «حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال يدنو أحدكم من ربه

حتى يضع كنفه عليه فيقول
يقول اني استررت عليك في
الذي اوانا اغفرها لك اليوم
* وقال آدم حدثنا شيبان
حدثنا قتادة حدثنا صفوان
عن ابن عمر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم * (باب
ما جاء في قوله عز وجل
وكلام الله موسى تكليما
* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث حدثنا عيسى بن
ابن شهاب حدثنا محمد بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احب آدم ربي فيقول
موسى أنت آدم الذي اخرجت
ذريتك من الجنة قال أنت
موسى الذي اصطفاه الله
تعالى برسالتك وكلامك
لنوحى على امره فادع ربي
قبل ان اخلق شيئا آدم ربي
* حدثنا مسلم بن ابراهيم
حدثنا هشام حدثنا قتادة
عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجتمع المؤمنون يوم
يوم القيامة فيقولون
لو استشفعنا لربنا فغيرهنا
من تكلمنا هذا يقول آدم
فيقولون له أنت آدم أبو
الناس شفعتك الله بسنة
وأشجلك الملائكة ذلك
أنك كل حين تقاسمنا في
ديننا حتى يرتفعنا فيقول
لهم استمعوا لكم يريد كلهم
خطيئته التي أصاب

ابن النبي يعني يقرب من رحمة وهو ما أتى في اللمعة يقال فلان قريب من فلان ويراد الرتبة ومثله ان
رحمت الله قريب من الحسنين وقوله فيضع كنفه (٢) يفتح الكاف والنون بعدها فاء المراد بالكشف
الستر وقد جاء تفسيره بذلك في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سوان عن قتادة فقال في آخر
الحديث قال عبد الله بن المبارك كنفه ستره أخرجه المصنف في كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه
يصط به عنائه التامة ومن رواه بالمشافة المكسورة فتدفعه على ما جزم به جمع من العلاء (قوله
وقال آدم حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن الى آخره ذكر هذه الرواية لتخصر شيخ قتادة فيها بقوله
حدثنا صفوان وهكذا ذكره عن آدم في كتاب خلق أفعال العباد * (تبيينها) * أحدهما ليس
في الحديث الباطن كلام الرب مع الأنبياء الذي في حديث أنس وما ترا حديث الباب في كلام الرب
مع غير الأنبياء وإذا ثبت كلامه مع غير الأنبياء فوقعه للانبياء بطريق الأولى * الثاني تقدم في
الحديث الأول ما يتعلق بالترجمة وأما الثاني فيختصر بالركن الثاني من الترجمة وهو قوله وغيرهم
وأما ما أورده فهو مسائل لا يباينها غير الأنبياء على وفق الترجمة (قوله ما سبب ما سبب
في قوله عز وجل وكلام الله موسى تكليما) كذا في زيد المرزوق في قوله لا يذركم بحذف
اللفظ قوله عز وجل ولغيرهم ما ياب قوله تعالى وكلام الله موسى تكليما قال الأئمة هذه الآية أقوى
ما ورد في الرد على المعتزلة قال النجاشي أجمع التوراة على ان الفعل إذا كذب المصدر لم يكن
مجازا فإذا قال تدين ارجب ان يكون كلاما على الحقيقة التي تعقل وأجاب بعضهم بأنه كلام
على الحقيقة لكن على الخلاف الى مع موسى من الله تعالى حقيقة ومن الشجرة فأتى كسب
رفع الجواز عن كونه غير كلام أما المتكلم به فكوت عنه ورد بأنه لا بد من مراعاة الحديث عند فهم
لرفع الجواز عن النسبة لانه منسب الكلام من الله فهو المتكلم حقيقة ويؤكد قوله في سورة
الاعراف اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وأجمع العلم والخلاف من اهل السنة
وأقرهم على ان كلامهم من الكلام وتقبل الكشاف عن مدح بعض التفسير أنه من الكلام
بمعنى ابراهيم وهو مردود بالاجماع المذكور قال ابن السكيت الخلف المتكلمون في سماع كلام
الله فقال الاشعري كلام الله القام بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال
الباقلاني ان سماع التلاوة دون المسامحة والقراءة دون المقروء وتقدم في باب يريدون ان يدلوا
كلام الله شي من هذا وأورد الباقري في كتاب خلق أفعال العباد ان خالد بن عبد الله السمرى
قال اني سمعتي بالبعد بن درهم قال يزعم ان الله لم يخذ ابراهيم خليا ولا بكلام موسى تكليما وتقدم
في أول التوحيد ان سلم بن أحوز قتل جهنم بن مشوان لانه أنكر ان الله تكلم موسى تكليما ثم ذكر
فيه ثلاثا أحاديث * أحدها حديث أبي هريرة احب آدم ربي وقد مضى شرحه في كتاب القدر
والمراد منه قوله أنت موسى الذي اصطفاه الله برسالتك وكلامه * وللكشميرى وبكلامه ما فيها
حديث أنس في الشداعة اورد منه طرقتان أوله الى قوله في ذكر آدم يريد كراهه خطيئته التي أصاب
وقدمه في شرحه مستوفى في كتاب الرقاق قال الامام علي أراد ذكر موسى قال والله وكلمت الله فلم
ينكره (قوله) جرى على عادته في الإشارة وقد مضى في تفسير البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا
رسالة في بطوله وفيها ان موسى عبدا لله رأى إعطاء التوراة الحديث ومضى أيضا في كتاب
التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاذ بن قيس قال عن هشام بن عبد الله السهمي

(٢) قوله فيضع كنفه هكذا في النسخ التي بأيدينا الذي في الصحيح بأيدينا حتى يفتح فاعل ما في الشارح رواية له وساق

وساق الحديث بطوله أيضا وفيه أنمو موسى عبدا إنا لله التوراة وكله تكلمها وكذا وقع في
 حديث أبي بكر الصديق في الشناعة الذي أخرجه أحمد وغيره وصححه أبو عوانة وغيره فيما بين
 إبراهيم فيقول أنطلقوا إلى موسى فإن الله كلمه تكلمها وذكر البخاري في كتاب خالق أفعال العباد
 منه هذا التقدير بما ذكرناه ثم ما حديث أنس في المعراج أو رده من رواية شريك بن عبد الله أي ابن
 أبي غريرة النون وكسر الميم وهو مدني تابعي يكنى أبا عبد الله وهو أكبر من شريك بن عبد الله
 النخعي الثاني وقد أورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية وأورد حديث الإسراء من
 رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائل كتاب الصلاة وأورد من رواية قتادة عن أنس عن
 مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبل الهجرة وشرحه هناك وأخرت ما يتعلق
 برواية شريك هذه عما لا يختص به من المناقشات **(قوله)** أسرى برسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه في رواية الكشي هي إذ جاءه رسول الله
 جاءه والاول أولى والنشر الثلاثة ثم أتت على تسعين منهم من الملائكة وأخفق بهم أن
 يكونوا من ذكر في حديث جابر المناني في أوائل الاعتصام بلفظ جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقاب يقظان وبيئت هناك
 أن تسهم جبريل وميكائيل ثم وجدت التصريح بتسعينهما في رواية عبيد بن مسعود عن أنس
 الطبراني وانظر فاته جبريل وميكائيل فقالوا أيهم وكانت قرينش تنام رسول الكعبة فقالوا
 أمر نأبئهم ثم ذهبوا ثم جاءهم ثلاثة فقالوا قد تقابلنا ظهره وقوله قبل ان يوحى اليه أنكرها
 الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاسمي عباسي والذوي وعبد الله النوري وقع في رواية شريك
 يعني ذمه أو همام أنكرها العلماء أحدهم قوله قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يأت في غيره وأجمع
 العلماء على ان فرض الصلاة ان ليله الأسراء فكيف يكون قبل الوحي انتهى وشرح
 المذكورون بان شريك كان بذلك وفي دعوى التقدير فقد وافقه كثير من خدس بجملة نون
 مصغر عن أنس كما أخرجه سعد بن يحيى بن سعيد الأدي في كتاب المغازي من طريقه **(قوله)**
 وهو نائم في المسجد الحرام) قد ذكرنا حديثا يقول في آخر الحديث غاسية نطوعوني المسجد الحرام
 وشيخه ما وقع في حديث مالك بن صعصعة بين النائم واليقظان وقد قدمت وجه الجمع بين الخائف
 لروايات في شرح الحديث **(قوله)** فقال أولهم أيهم هو فيه اشعار بأنه كان نائما بين جماعة
 أقبلهم اثنان وقد جاءه كان نائما معه حينئذ حمزة بن عبد المطلب عمه وعشر بن أبي طالب بن عمه
(قوله) فقال أحدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الآية) الظاهر المستتر في كانت الخروف وكذا استبر
 كان والتقدير فكانت انقصه الواقعة تلك الليلة ما ذكرهنا **(قوله)** فلم يرهم) أي بعد ذلك (حتى
 أنه ليلة أخرى) ولم يعين المدة التي بين الخيتين فيعمل على أن الخي الثاني كان بعد ان أوحى إليه
 وحينئذ وقع الإسراء والمعراج وقد سبق ان الاختلاف في ذلك عائد شرحه وإذا كان
 بين الخيتين مدة فلا فرق في ذلك بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليلتين كثير أو عدتين
 وبهذا يرتفع الاشكال عن رواية شريك ويعيب به الوفاق ان الإسراء كان في الليلة بعد البعثة
 وقبل الهجرة ويسقط تسع الخطابي وابن حزم وغيرهما بان شريك كان في الاجتماع في دعواه
 ان المعراج كان قبل البعثة وبالله التوفيق وأما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين اليلتين اللتين

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
 حدثني سليمان عن شريك
 ابن عبد الله أنه قال سمعت
 ابن مالك يقول ليلة أسرى
 برسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مسجد الكعبة انه
 جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى
 اليه وهو نائم في المسجد
 الحرام فذلل أولهم أيهم هو
 فقال أولهم هو خيرهم
 فقال أحدهم خذوا خيرهم
 فكانت تلك الليلة فلم يرهم
 حتى أتوا ليلة أخرى

وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم كلمه في شئ مما يتعلق بما
فرض الله على امة من الصلاة كما كلمه موسى والسما السابعة هي اول شئ انتهى اليه حاله الهبوط
فمناسب ان يكون موسى في السابعة لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل ان
يكون لقي موسى في السادسة فاحمد معه الى السابعة تفضيلا لانه على غيره من ائمة كلام الله تعالى
وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بأمر أمتهم في الصلاة وقد أشار النوري الى
شئ من ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله) فقال موسى رب اظن ان ترفع علي أحد (كذلك لاكثر
بفتح المشاة في ترفع واحد بالانصب وفي رواية الصمغية ان يرفع يضم التختانية اوله واحد
بالرفع قال ابن بطان فهم موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى في الالهيادون غيره من البشر
لقوله اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم والله استحق
ذلك ان لا يرفع أحد علمه فلما فضل الله محمد اعلمه عالم ما الصلوات والسلام بما اعطاه من المنام
الخمود وغيره ان ترفع علي موسى وغيره بذلك ثم ذكر الاختلاف في ان الله سبحانه وتعالى في ليل
الاسراء كلمه محمد اصل الله عليه وسلم وغيره واسمها وبواسطة والاختلاف في وقوع الرؤيا للنبى
عليه السلام وسلم بعين رؤسها بعين قلبه في الرقعة أرفى المنام وقد مضى بيان الاختلاف في
ذلك في تفسير سورة الحجر عاين عن اعادته (قوله) ثم علا به فوق ذلك مما لا يعلم الا الله حتى جاء
سدره المنتهى) كما وقع في رواية شريك وهو مما ثبت فيه غيره فان الجمهور على ان سدره
المنتهى في السابعة وعند بعضهم في السادسة وقد قدمت وتبدأ جمع بينهما عند شرحه والله في
السياق قد علموا بخبره كما ذكر سدره المنتهى قبل ثم علا به فوق ذلك مما لا يعلم الا الله وقد
وقع في حديث أبي ذر ثم عرج بن حتى ظهرت بمسوى أسمع فيه صرير الأقلام وقد تقدم تفسير
المسوى والصرير عند شرحه في أول كتاب الصلاة ووقع في رواية يمين بن سياه عن أنس عند
الطبري بعد ذكر ابراهيم في السابعة ثم قالوا ثم رفقوا من الكور ثم قال ثم خرج الى سدره المنتهى
وعند امرئ القيس هوور ويحتمل ان يكون المراد من تسميته هذه الرواية من املق البائع لسدره
المنتهى صفة أعلاها وما تقدم مسندة أصليا (قوله) ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قالب قوسين أو أدنى) في رواية يمين بن المدكور قد تار بك عبد ربه جل فسكان قالب قوسين أو أدنى
قال الخفافى ليس في هذا الكتاب يعنى شيخ البخارى حديث أشنع ظاهر ولا أشنع سدا فاسم هذا
الشمس فانه يقتضى تعدد المسافات بين أحد المذكورين وبين الآخر وتبين مكان كل واحد منهما
هذا انى ما فى التمدلى من التشبيه والتشليل له بالنسبة الذى تعاقب من فوق الى أسفل قال فن لم يبلغه
من هذا الحديث إلا هذا أنه قدرة تفوقه عن غيره ولم يعتبر بأول القصة وآخرها اشتمبه عليه وجهه
ويعلم ان كان فسار ان اسارده الحديث من أصله واما الوقوع في التشبيه واما خطتان مرعوب عنهما
وأما من اعتبر أول الحديث وآخره فانه يزول عنه الأشكال فانه مصرح فيه بلغة كان رؤيا التولية
في أوله وهو انتم في آخره استيقظ وبعض الروايات مثل يضرب بسأول على الوجه الذى يجب ان
يعرف اليه معنى التعريف في منتهى بعض الروايات يحتاج الى ذلك بل يأتى كالمشاهدة (قلت) وهو
كما كان ولا اللغات الى من تعقب كلامه بتولاه في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبياء رضى فلا يحتاج
الى تعبير لانه كلام من لم يتعن النظر في هذا المدخل فقد تقدم في كتاب التعبير ان بعض مرأى

فقال موسى رب اظن ان
ترفع علي أحد ثم علا به
فوق ذلك مما لا يعلم الا الله
حتى جاء سدره المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى
كان منه قالب قوسين أو أدنى
فأوحى الله فيما أوحى حين
صلاة على أمتك كل يوم
وليله ثم غبط حتى بلغ موسى
فأصبح موسى فقال يا محمد

الانبياء يتقبل التعبير وتقدم من أمثلة ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص في
 أولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية الدين قال العلاء بن ربيعة في غير ذلك انكن جزم الخطابي بأنه كان في
 المنام متعقب جماعة تقدم تقريره قبل ثم قال الخطابي مشيراً الى رفع الحديث عن أصله بان القصة
 بطولها انما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها
 عنه ولا أضافها الى قوله فافصل الأمر في النقل انما من جهة الراوي اما من أنس واما من شريك
 فإنه كثير التفرد بما كبر الانفاذ التي لا يتابعه عليه سائر الرواة انتهى وما انفك من أن أنس لم
 يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فأدنى أمره فيها ان يكون مرسل صحابي
 فأما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشككنا عليه
 لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديثاً حدرى مثل ذلك
 على الرفع أنسار وهو خلاف عمل المحدثين فاطبة فالاعتدال بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي
 وقع في هذه الرواية من نسبة التبدل للجبار عز وجل شأنه لعامة الناس والعلماء وأهل التفسير
 من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة أقوال أحدها ان هذا الخبر يدل من محمد صلى الله
 عليه وسلم فتبدل أي تقرب منه وقيل هو على التقديم والآخر أي تبدل فدل ان التبدل بسبب
 الدنو الثاني تبدل له جبريل بعد الاتساق والارتجاع حتى رآه تبدلًا كما رأته من اتبع ذلك من
 آيات الله حيث أقدره على ان يتبدل في الهواء من غير اعتقاد على شيء ولا قدس بشيء الثالث دنا
 جبريل فتبدل محمد صلى الله عليه وسلم ساجداً لربه تعالى شكراً على ما أعطاه قال وقد روى هذا
 الحديث عن أنس بن مالك بن عمرو بن قيس بن مهران فليذكره هذه الانفاذ المشيعة وذلك ما يقتضيه الظاهر
 انها صادرة من جهة شريك انتهى وقد أخرج الأمامي في معانيه ومن طريقه الميهقي عن محمد
 بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى وان تدركه الرحمة كغياض أطرافها معقبات
 حسنة وهو شاهد قوي لرواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث شبهة أخرى بشرطها
 شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه ارب
 ختمت عنها قال والمكان لا يضاف الى الله تعالى الا ما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في تمامه
 الاول الذي قام فيه قبيل هبوطه انتمى وهذا الخبر متعين وليس في السياق تصريحاً بزيادة
 المكان الى الله تعالى وأما جزمه من مخالفة المسند وانما لرواية شريك عن أنس في التبدل
 نفسه تارة فقد ذكرت من واقعه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال دنا له سبحانه وتعالى
 حال والمعنى دنا أمره وحكمه وأصل التبدل التحويل الى الشيء حتى يقرب منه قال وقد قيل
 تبدل الرفرف لمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد بن زيد انتهى وقد تقدم في
 تفسير سورة النجم ما ورد من الحديث في أن المراد بقوله رآه النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 جبريل له ستائة جناح ومضى بسط القول في ذلك هناك ونقل الميهقي نحو ذلك عن أبي هريرة
 قال فاتفقت روايات هؤلاء على ذلك ويعكر عليه قوله بعد ذلك فابحى الى عبد الله أوحى ثم نقل
 عن الحسن أن التبر في عبده لجبريل والتقدير فأوحى الله الى جبريل وعن انقراء التقدير
 بجبريل الى عبد الله محمد أوحى وقد أزال العلماء اشكالكه قال القاضي عياض في الشفاة
 اضافة الدنو والتقرب الى الشفاة الى أن من الله ليس دنو مكان ولا قرب زمان وانما هو بالتسبب الى

الذي صلى الله عليه وسلم ابانة لعظيم منزلته وشره في رتبته وبالنسبة الى الله عز وجل تأنيس لقبه
واكرامه ويتأول فيه ما قالوه في حديث ينزل ربنا الى السماء وكذا في حديث من تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا وقال غير الدنو مجاز عن القرب المعنوي لاظهار عظيم منزلته عند رب تعالى
والتدلي طلب زيادة القرب وقاب قويمين بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف
المحل وايضا المعرفة بالنسبة الى الله اجابة سؤاله ورفع درجته وقال عبد الحق في الجمع بين
الصحيحين زاد فيه يعني شره ~~ب~~ازيادة مجهولة وأتى فيه بالنسبة غير مرفوعة وقد روى الاسراء
جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وشريك ليس بالحافظ وسبق الى ذلك أبو محمد
ابن حزم فيما حكاه الحفاظ أبو الفضل بن طاهر في حرجه سماه الانتصار لا يابى الانتصار فنقل
فيه عن الحمدي عن ابن حزم قال لم يجز للبخاري وسلفه في كتابه ما شأنا لا يحتمل مخربا الا حديثين
ثم غلبه في تخريج الترمذي مع اتساقهما وصحة معرفتهما فقد كره هذا الحديث وقال فيه أنا طاهر مجتهد
والآفة من شره من ذلك قوله قبل أن يوحى اليه وأنه حينئذ فرض عليه الصلاة قال وهذا
لا خلاف بين أحد من أهل العلم إنما كان قبل الهجرة بسنة وبعد أن أوحى اليه بمحوراني عشرة
سنة ثم قوله ان البخاري قد نقل حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى وعائشة رضيت الله عنها تقول
ان الذي دنى قد دلى جبريل انتهى وقد تقدم الجواب عن ذلك وقال أبو الفضل بن طاهر نقل
الحديث بتقدم شريك ودعوى ابن حزم ان الآفة منه شيء لم يسبق اليه فان شريك قبله أئمة
الخرج والتعديل ورواه روى عنه وأدناه واحد في تصانيفهم واحتجوا به وروى عبد الله
ابن أحمد الدورقي وعثمان الدارقي وعباس الدوري عن يحيى بن عمار لا بأس به وقال ابن عدي
مشهور من أهل المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات وحديثه اذا روى عنه ثقة لا بأس به
الا أن يروى عنه ضعيف قال ابن طاهر وحديثه هذا رواه عنه شريك وهو سليمان بن بلال قال
وعلى تقدير تسليم أنه قد رواه قبل ان يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع
من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب شريك ورواه وهم
حديث من وهم في تاريخ الترمذي حديث جماعة من أئمة المسلمين ولعله أراد ان يقول بعد ان أوحى
اليه فقال قبل ان يوحى اليه انتهى وقد سبق الى التبيين على ما في رواية شريك من الثقة
مسلم في صحيحه فإنه قال بعد ان ساق حديثه وبعض المتن ثم قال قد تقدم وأخر وزاد في بعض وسبق
ابن حزم أيضا الى الكلام في شره أبو سليمان الخطابي كما قدمته وقال فيه التماسق وأبو محمد
ابن البخاري ونليس بالقوي وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه نعم قال محمد بن سعد وأبو
دارقمة فهو مختلف في نفسه فاذا انفرد عما يشترده شاذوا كما استكرأ على رأى من يقول المنكر
والتأنيش واحد والاولى الترامور ودالمواضع التي خالف فيها غيره والجواب عنها ما دفع تنرده
واما تأويله على رفاق الجماعة وشيوخ ما خالفته في غيره رواية شريك غير من المثلث وورين عشرة
أشياء بل تزيد على ذلك الاول أسكنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وقد أفصح بأنه
لم يصب بها منازلهم وقد رواه الزهري في بعض ما ذكره سابق في أول كتاب الصلاة الثاني كون
المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عن ذلك وأجاب بعضهم عن قوله قبل ان يوحى بان القبيلة
هنا في أمر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قبل ان يوحى اليه في شأن

الاسراء والمعراج مثلا أي أن ذلك وقع بغتة قبل ان يذره ويؤيده قوله في حديث الزهري فرج
ستف يتي الثالث كونه منا ما وقد سبق الجواب عنه أيضا بما فيه غنية الرابع مخالفة في
محل صدر المنتهى وانما فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة أو
السادسة كما تقدم الخامس مخالفة في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء
الديا والمشهور في غير وايتهم في السماء السابعة وانهما من تحت صدر المنتهى السادس
شق الصدر عند الاسراء وقد وافقته رواية غيره كما ثبت ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن
مالك بن صعصعة وقد أشرت اليه أيضا هنا السابع ذكر نهر الكوز في السماء الذي المشهور في
الحديث انه في الجنة كما تقدم التنبه عليه الثامن نسبة الدنو والتدلى الى الله عز وجل والمشهور
في الحديث انه جبريل كما تقدم التنبه عليه التاسع ذكر صبيان امتناعه صلى الله عليه وسلم
من الرجوع الى السؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت عن أنس انه كان
بعد التاسعة العاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد تقدم ما فيه الحادي عشر
رجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث ان موسى عليه الصلاة والسلام أمر بالرجوع
بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فاشتغ كاسيئته الثاني عشر زيادة ذكر التور في الطست وقد
تقدم ما فيه فلهذا أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث لم أرها مجموع في كلام أحد من تقدم
وقد ثبت في كل واحد اشتكال من استشكله والجواب عنه ان أمكن وبالله التوفيق وقد
جرم ابن القيم في الهدى بان في رواية شريك عشرة أو هام لكن عند مخالفة شمال الانبياء أربعة
منها وانما جعلتها واحدة فعل طريقته تزيد العسدة ثلاثة وبالله التوفيق (قوله ماذا عهد اليك
ربك) أي أمرك أو وصالك (قال عهد الى تخسين صلاة) فيه حذف تقديره عهد الى ان أصلي
وأمر أمي ان يصليوا تخسين صلاة وقد تقدم بيان اختلاف الالفاظ في هذا الموضع في أول
كتاب الصلاة (قوله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشير في ذلك فأشار
اليه جبريل أي نعم) في رواية ان نعم وان بالفتح والتخفيف مفسرة فهى في المعنى هنا مثل أي وهى
بالتخفيف (قوله ان شئت) يتوى ماذا كرهه في كتاب الصلاة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان
الامر بالمخمين لم يكن على سبيل الختم (قوله فعلا به الى الجبار) تقدم ما فيه عند شرح قوله
قد تدلى وقوله فقال وهو مكانه تقدم أيضا بحث الخطأ في فيه وجوابه (قوله والله لقد راودت بنى
اسرائيل قومي على أدنى من هذه) أي الخمس وفي رواية الكشميين من هذا أي القدر (فضعفوا
فتركوه) أما قوله راودت فهو من الرود من راود واد اطلب المرعى وهو الرشد ثم اشتهر في الجبريل
الرجال من النساء واستعمل في كل مطلوب وأما قوله أدنى فالمراد به أقل وقد وقع في رواية يزيد
ابن أبي مالك عن أنس في تفسير ابن مردويه تعيين ذلك واللفظ فرض على بنى اسرايل صلاتان
هما قاموا بهما (قوله فأمثك) في رواية الكشميين وأمثك (أضعف اجسادا) أي بنى اسرايل
(قوله أضعف اجسادا وقلوبا وأبدانا) الاجسام والاجساد سواها والجسم واجهه جميع الشخص
والاجسام أعم من الأبدان لأن البدن من الجسم ما سوى الرأس والأطراف وقيل البدن أعالي
الجسد دون أسافله (قوله كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل) في رواية
الكشميين يلتفت بتقديم التثنية وتشديدا للتثنية (قوله فرفعه) في رواية المستعمل فرعه والاول أولى

ماذا عهد اليك ربك قال
عهد الى تخسين صلاة كل
يوم وليسلة قال ان أمثك
لا تستطيع ذلك فارجع
فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل كأنه يستشير
في ذلك فأشار اليه جبريل
أي نعم ان شئت فعلا به
الى الجبار فقال وهو مكانه
يارب خفف عنا فان أمسى
لا تستطيع هذا فوضع
عنه عشر صلوات ثم رجع
الى موسى فأخبره فلم
يرد رده موسى الى ربه حتى
صارت الى خمس صلوات
ثم احتبس به موسى عند
الخمس فقال يا محمد والله لقد
راودت بنى اسرايل قومي
على أدنى من هذه فضعفوا
فتركوه فأمثك أضعف
اجسادا وقلوبا وأبدانا
وأبصارا وأسمعا فارجع
فلتخفف عنك ربك كل ذلك
يلتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل ليشرح عليه
ولا يكره ذلك جبريل فرفعه

عند الخامسة فقال يارب
 انما منى ضعفاء اجسادهم
 وقلوبهم واسماعهم وابدانهم
 تخلف عذافه قال الجبار يا محمد
 قال ليلى وسعديك قال الله
 لا يدين القول لى كما فرضت
 عليك في ام الكتاب قال
 فكل حسنة تعشر ايمانها
 فهي حسنة في ام الكتاب
 وعنى خمس عليك فرجع الى
 موسى فقال كيف فعلت
 فقال خفف عذابي عذابي
 حسنة عشر ايمانها قال
 موسى قد والله راودت بنى
 اسرائيل على اذنى من
 ذلك فتركوه ارجع الى ربك
 فليخفف عذابي ايضا قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا موسى قد والله
 استحييت من ربي مما
 اختلف اليه قال فاهبط
 باسم الله قال واستيقظ وهو
 في مسجد الخرام (باب
 كلام الرب مع اهل الجنة) *

(٢) قوله وهو في المسجد
 الخرام هكذا في نسخ الشرح
 التي يابريها والذين في نسخ
 الفصح التي يابريها وهو في
 مسجد الخرام فاعلم ما في
 الشارح روايته اد

(قوله عند الخامسة) هذا التنصيص على ان الاخرة يعانف رواية ثابت عن انس
 انه وضع عذبه كل مرة تساو ان المراجعة كانت تسع مرات وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك
 ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقرير الخس الى التذليل بما وقع من تفردات شره في
 هذه القصة والتخوف مما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لموسى في الاخرة استحييت من ربي وهذا
 اصرح بانه راجع في الاخرة وان الجبار سبحانه وتعالى قال له يا محمد قال ليلى وسعديك قال انه
 لا يدين القول لى وقد اذكر ذلك الداودي فيما نقله ابن القيم فقال الرجوع الاخير ليس بثابت
 والذي في الروايات انه قال استحييت من ربي فتودى افضيت فريضتي وخففت عن عبادي
 وقوله هنا فقال موسى ارجع الى ربك قال الداودي كذا وقع في هذه الرواية ان موسى قال له
 ارجع الى ربك بعد ان قال لا يدين القول لى ولا يثبت التواطى الروايات على خلافه وما كان
 موسى الامر بالرجوع بعد ان يقول الله تعالى ذلك انتهى وانفسل الكرام في رواية ثابت
 فقال اذا خففت في كل مرة عشرة كانت الاخرة سادسة فيمكن ان يقال ليس فيه حصر بل وازان
 يخفف مرة واحدة خمس عشرة أو أقل أو أكثر (قوله لا يدين القول لى) ثم نزيد من ذكر النسب
 ورد بان النسب بيان انتم في الحكم فلا يلزم منه تبديل القول (قوله في الاخرة قد والله راودت
 الخ) راودت تتعلق بقدر انفسم تقع منهنه الارادة انما كيف فقد تقدم بلفظه والله لا تدراودت
 بنى اسرائيل (قوله قال فاهبط باسم الله) ظاهر السياق ان موسى هو الذي قال ذلك لان ذكره
 عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله راودت بنى اسرائيل استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط واسم
 الذي قال له فاهبط باسم الله هو جبريل وبذلك حرم الداودي (قوله فاهبط باسم الله) وهو في المسجد
 الخرام قال القرطبي يستعمل ان يكون اسمها من قوله فاهبط واسمها لان اسمها لم يكن
 قول ليله وانما كان في بعضها ولا يخفى ان يكون المعنى وقت ما كانت قسبه مما انعم باطنه من
 مشاهدة الملائكة التي اتوله تعالى لتدراى من آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بشر ثم صلى
 الله عليه وسلم ان هو المسجد الخرام واما قوله في اوله فيما اتانم فراده في اول القصة وذلك انه
 كان قد اشد نومه فأتاه الملك فارتقبه وفي قوله في الرواية الاخرى يدان بين المسام والفظان
 فان الملك شارة الى انه لم يكن استحييتكم في قوله الثاني وهذا كله ينبغي على توجيه النص والى
 حتى حلت عن التعدد بان نفس المعراج مرة في المنام واخرى في اليقظة فلا يخفى ان ذلك (تسمية)
 قيل استحييت موسى عليه السلام بهذا دون غيره من ابيه النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاسراء من
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه اول من تلقاه عند الهبوط لان امة من امة غيره ولان
 كتابه اكبر الكتب المذلة قبل القرآن تشرعوا وحجكم اما ولان امة موسى الخوا كانوا امنوا
 الملائكة ما قبل عليهم تخلف موسى على امة محمد من ذلك واليه الاشارة بقوله فاني بالوقت بنى
 اسرائيل قاله القرطبي واما قول من قال انه اول من لاقاه بعد الهبوط فليس بجواب لان حديث
 ما كان من صعصة اقوى من هذا وفيه انه قسبه في السماء السادسة ثم يراذ اجعنا به سما
 بالقبض في السعد في السادسة وصعد موسى الى السابعة فلقته فمبعدا الهبوط ارتفع الاشكال
 وبطل الرد المذكور والله اعلم (قوله باسم كلام الرب مع اهل الجنة) أى بعد
 دخولهم الجنة ذكر في حديثين ظاهرين فيما ترجم له واحدها حديث ابي سعيد ان الله يقول

ابن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيد ربنا وسعدينا والخير في يدين فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطينا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول اذا أعطينكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أخط عليكم بعده أبدا

لاهل الجنة يا اهل الجنة الحديث وفيه فيقول أحل عليكم رضواني وقد تقدم شرحه في أوخر كتاب الرقاق في باب خمسة الجنة والنار قال ابن بطال استشكل بعضهم هذا لأنه يؤهم ان الله أن يحفظ على أهل الجنة وهو خلاف نظواهر القرآن كقوله تعالى الذين فيهم أصدان من رضوان الله عنه أو تلك لهم الأمن وهم معه بدون وأبواب الخراج العباد من العدم الى الوجود من فضله واحسانه وكذلك تميز ما وعدهم به من الجنة والنعم من فضله واحسانه وأما دوام ذلك فزيادة من فضله على الجوارزة لو كانت لازمة ومعاذ الله أن يجب عليه شيء مما كانت الجوارزة لا تزيد على العادة على المدقة ومددة الدنيا منافية جازان تساهي مسدة الجوارزة فقد فضل عليهم بالدوام فأرتفع الاشكال جهلة انتهى ملتصقا وقال غير من ظواهر الحديث ان الرضا أفضل من اللقاة وهو مشكل وأجيب بأنه ليس في الظاهر ان الرضا أفضل من كل شيء وانما فيه ان الرضا أفضل من العطاء وعلى تقدير التسليم فاللقاة مستلزمة للرضا فهو من الاطلاق اللازم واردة المروم كذا في التفسير البكراني ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلتها اللقاة فلا اشكال قال الشيخ أبو محمد ابن أبي جريرة في هذا الحديث جوارزة المدقة لساكنه وان لم يكن في الاصل له فان الجنة ثلاث الله عز وجل وقد أضافها الساكنة بقوله يا اهل الجنة قال والحكمة في ذكره وام رضاه بعد الاستقرار اذ لو أخبر به قبل الاستقرار لكان خبرا من باب علم اليقين فأخبر به بعد الاستقرار ليكون من باب عين اليقين والاشارة بتوابعه تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال ويستفاد من هذا انه لا ينبغي أن يخاطب أحد بشيء حتى يكون عنده ما يستعمله عليه ولو على بعضه وكذا ينبغي للمرء أن لا يأخذ من الامور الا قدر ما يستعمله وفيه الادب في السؤال فتقولهم رأي شيء أفضل من ذلك لانهم لم يعملوا شيئا أفضل مما هم فيه فاستمعوا عما لا يعلم لهم به وفيه ان التأثير كما هو الفضل والاعتباط انما هو في رضا الله سبحانه وتعالى ركل شيء مما عداه وان اخذت أنواعه فهو من أثره وفيه دليل على رضا كل من أهل الجنة بجماله مع اختلاف منازلهم وتنوع درجاتهم لان الكل أباوا بلهظ واحمد وهو أعطيت تماما ثم بعد ائسدا من خلقت وبقاها التوفيق

* (باب ذكر الله بالامرود كالعباد بالدعاء والتضرع والرسالة والبلاغ) في رواية الكشميني والبلاغ

* (باب ذكر الله بالامرود كالعباد بالدعاء والتضرع والرسالة والبلاغ) *

وعليه اقتصر ابن التين **(قوله)** لقوله تعالى فاذا كروني اذ كرم **(قوله)** قال البخاري في كتاب خالق افعال
العباد بين هذه الآية ان ذكر العبد غير ذكر الله عبد لان ذكر العبد الدعاء والتضرع والثناء
وذكر الله الاجابة ثم ذكر حديث عمر رفته يقول الله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتى اعطيته
افضل ما اعطى السائلين قال ابن بطال معنى قوله يا ذا كرا لله بالامر ذكر الله عباده بان امرهم
بمناعبته ويكون من رحمة لهم والعامد عليهم اذا اطاعوه او بعدائه اذا عصوه وذكر العباد
لهم اسم ان يدعوهم ويخبر عوا اليه ويلقوا رسالاته الى نخلق قال ابن عباس في قوله تعالى
اذ كروني اذ كرم اذ اذ كرا العبد ربه وهو على طاعته ذكره برجته واذا ذكره وهو على معصيته ذكره
باعتبه قال ومعنى قوله اذ كروني اذ كرم اذ كروني بالطاعة اذ كرم بالمعصية وعن سعيد بن جبير
اذ كروني بالطاعة اذ كرم بالمعصية وذكر المعنى في تفسير هذه الآية نحو اربعين عبارة اكثرها
عن اهل الزهد من جمعها الى معنى التوب ويدوا الثواب او الخيبة والوصول والدعاء والاجابة واما
قوله وذكر العباد الدعاء الى آخره في مع ما ذكره واضع في حق الانبياء وذكركم في الدعاء
والتضرع سائر العباد وحكى ابن التين ان ذكر العبد باللسان وعند ما يهيم بالسنة فيذكره مقام
ربه فيكتب ونقل عن الداودي قال قوم ان هذا اذ كرا افضل قال رايه كذلك بل قوله بلسانه
لا اله الا الله شرفا من ذكره اعظم من ذكره بقلبه ووقوفه عن عمل السيئة قلت انما كان اعظم
لانه جمع بين ذكر القلب واللسان وانما يظهر التفاضل بحسب التناهي في ذكر الله باللسان دون القلب
فانه لا يكون افضل من ذكره بالقلب في تلك الصورة واما وقوفه بسبب الذكر من عمل السيئة
فقد ذكرنا ان يزيد بسببه فضل الذكر فلهذا رخصه ما نسبته عن القوم دون ما تحبب **(قوله)** واذل عليهم
بناوح الخ **(قوله)** قال ابن بطال اشار الى ان الله ذكرنا باسمه من امره وذكرنا بآيات ربه وكذلك
فرض على كل من يبلغ كتابه من ربه وقال الكرماني المصنف من ذكر هذه الآية ان النبي
صلى الله عليه وسلم منذ كور الله امره بالتلاوة على الامة والى بلغ اليهم ان نوحا كان يذكركم بآيات
الله واحكامه **(قوله)** فتمتهم وتيق **(قوله)** هو تفسيره قوله تعالى حكاية عن نوح ثم لا يكن امركم عليكم
تخمة وهو يهيبه الآية المذكورة اولا روي قوله تعالى واذل عليهم بناوح وحكى ابن التين
ان معنى تخمة شئ ليس فاهرا يقال القوم في تخمة اذا غلب عليهم امرهم والتبس ومنه غم الهلال
اذا غشيه شئ فغشاه وانتم ما يغشى القلب من الكرب **(قوله)** قال مجاهد اقضوا الى ما في انفسكم
افرق اقض **(قوله)** وصله الثريائي في تفسيره عن زرارة بن عمار عن ابن ابي نجيم عن مجاهد في قوله
تعالى ثم اقضوا الى ولا تنظرون قال اقضوا الى ما في انفسكم وحكى ابن التين اقضوا الى افعالوا
ما يدلكم وقال غيره انظروا الامر وميزوه بحيث لا تبقى شبهة ثم اقضوا عما شئتم من قتل او غيره
من غير ادمهال واما قوله افرق اقض فعن انا انظر الامر وافضل بحيث لا تبقى شبهة وفي بعض
النسخ يقال افرق اقض فلا يكون من كلام مجاهد ويؤيد ما عاذه قوله بعد وقال مجاهد **(قوله)**
وقال مجاهد وان احد من المشركين استجاركم فاجره حتى يسمع كلام الله انسان يا تيه **(قوله)** اي ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فيسمع ما يقول وما انزل عليه فهو آمن حتى ياتي في رواية الكشي في
حين ياتي **(قوله)** فيسمع كلام الله حتى يسمع امنه حيث جاء **(قوله)** وصله الثريائي بالسند المذكور الى مجاهد
في هذه الآية وان احد من المشركين استجاركم فاجره حتى ياتي فيسمع ما يقول وما انزل عليه فهو آمن

لقوله تعالى فاذا كروني اذ كرم
واتل عليهم اسم بناوح اذ قال
اسمومه يا قوم ان كان كبير
عليكم متساوي وتذكري
بايات الله تعالى الله توكلت
فاجعوا امركم وشركاءكم
ثم لا يكن امركم عليكم غم
ثم افضوا الى ولا تنظرون
فان يوايهم فاسألتمكم من
ابرا ان اجري الاعلى الله
وامرت ان اكون من
المسلمين غمهم وتيق **(قوله)**
فاجعوا فاضوا الى ما في
انفسكم افرق اقض
وقال مجاهد وان احد من
المشركين استجاركم فاجره
حتى يسمع كلام الله انسان
يا تيه فيسمع ما يقول
وما انزل عليه فهو آمن حتى
ياتي فيسمع كلام الله حتى
يضيء امنه حيث جاء

حتى يأتيه يسوع كلام الله وحتى يبلغه ما منته قال ابن بطال ذكر هذه الآيات من أجل أمر الله تعالى نبيه باجارة الذي يسوع الذي كرم حتى يسعه فان آمن فذالك والا فيبلغ ما منته حتى يقضى الله فيه ما شاء (قوله والنبا العظيم القرآن) هو تفسير شجاعه واصله الشرايى بالنسبة المذكور اليه قال ابن بطال سمي نبأ لأنه نبأ به والمعنى به اذا ما ألوا عن النبا العظيم فأجبههم وبلغ النيران اليهم قال الراغب النبا الخبير ذو الفائدة الجليلة يحصل به علم ووطن فألب وحق الخبر الذي يسمي نبأ أن يعمرى عن الكذب (قوله صوابا احتقأ الدنيا وعمل به) قال ابن بطال يريد قوله تعالى الامن اذن له الرحمن وقال صوابا أى قال حقا في الدنيا وعمل به فهو الذي يؤمن له في الكلام بين يدي الله بالشفاعة لمن اذن له (قلت) وهذا واصله الشرايى أيضا عن شجاعه بالنسبة المذكور قال الكرماني عادة البخاري انه اذا ذكر آية مناسبة للترجمة يذكر معها بعض ما يتعلق تلك السورة التي فيها تلك الآية مما ثبت عنده من تفسير ونحوه على سبيل التبعية انتهى وكأنت لم تظهر له وجهه مناسبة هذه الآية الاخيرة بالترجمة والذي يظهر في مناسبتهم ان تفسر بقوله صوابا يقول الحق والعمل به في الدنيا يشمل ذكر الله باللسان والقلب بجملة عين ومنهذين فماسب قوله ذكر العباد بالدعاء والتضرع (تبيينه) لم يذكر في هذا الباب حديثا عرفو عا واصل بعض له فادعجه السباخ كعبيره واللاتي به الحديث القدسي من ذكرني في نفسي وقد تقدم قرى سابقا انه يصح في قوله من ذكرني في ملا أى من الناس بالدعاء والتضرع عند ذكره في ملا أى من الملائكة بالرحمة والمغفرة ثم وجدته في كتاب خلق أفعال العباد قد ورد حديثا يعرفه الذي فيه ما قرؤا ان شتم يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدى الى أن قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدى واعبادى عامسأل الحديث قال البخاري فيه بيان ان سؤال العبد غير ما يعطيه الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبد الدعاء والتضرع ومن الله الامر والاجابة انتهى وحديث أبى هريرة أخرجه مالك ومسلم وأصحاب السنن وليس هو على شرط البخاري في صححه فاكتفى فيه بالاشارة اليه وفي كتابه من ذلك نظائر (قوله ما قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقوله وتجعلوا لله أندادا ذلك رب العالمين) ثم ذكر آيات وآنادا الى أن ذكر حديث ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى الذنوب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك التدبير النون وتشد يدان يقال له ان تديدا أيضا وهو تظلم الشيء الذي يعارضه في أموره وقيل نداء الشيء من يشاركه في جوهره وهو ضرب من المثل لكن المثل يقال في أى شراكة كانت فكل يدمثل من غير عكس قاله الراغب آبال والضد أحدهما المتقابلين وهما الشيطان المختلفان اللذان لا يجهة عان في شيء واحد فمدار في الشراكة وواقفة في المعارضة قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات نسبة الأفعال كلها لله تعالى سواء كانت من الخلقين خيرا أو شرافهسى لله تعالى خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق غير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومسار اليه في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكور وغيرها المصرحة بنى الانداد والاكهة المدعوة معصية منعت الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله ومنها ما حذر به المؤمنين وأثني عليهم ومنها ما وصى به الكافرين وحديث السباب ظاهر في فقال وقال الكرماني الترجمة مشعرة بان المقصود اثبات نفي الشريك عن الله سبحانه وتعالى فكان

والنبا العظيم القرآن
صوابا احتقأ في الدنيا وعمل به
(باب قول الله تعالى فلا
تجعلوا لله أندادا وقوله
وتجعلوا لله أندادا ذلك
رب العالمين

المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد بل ليس المقصود هنا ذلك بل المراد بيان كون أفعال
 العباد مخلوق لله تعالى إذ لو كانت أفعالهم مخلقة لهم لكانوا أشركوا بالله وشركا له في الخلق ولهذا
 عطف ما ذكر عليه وأضمن الرد على الجهمية في قولهم لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا
 لا دخل لقدرة الله تعالى فيها والمذهب الحق أن لا جبر ولا قدر بل أمرين أمرين فالأول لا يخلو
 أن يكون فعل العبد بقدرته عنه أو لا إذ لا واسطة بين النبي والأشياء فعل الأول يشبه القدر الذي
 نسميه المعتزلة والأثبات الجبر الذي هو قول الجهمية فالجواب أن يقال بل للعبد قدرة يشق
 بهم بين التساؤل من المنارة والساقط منها أو ليس لأننا نراها بل فعل ذلك واقع بقدرته الله تعالى
 فتأثير قدرته فيه بعد قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب وبما حصل ما تعرف به قدرة العبد
 لها حسنة يترتب عليها العمل والترك عادة وتقع على وفق الإرادة التي هي وقد أوجب البخاري في
 كتاب خلق أفعال العباد في تقرير هذه المسئلة واستظهر بالأدلة والآثار الواردة
 عن السلف في ذلك وعرضه هذا الرد على من لم يفرق بين التلاوة والخلق ولذلك أتبع هذا الباب
 بالتراجيح المتعلقة بشأنه لئلا يتركه لئلا يتجمل به باب وأمر وأقوالكم أراجهم روايه
 وغيرهما وهذا المسئلة هي المشهوره في اللغة ويقال لأصحاب التنظير والاشارة أنكار الأسماء
 أحمد ومن تبعه على من قال تنظير القرآن مخلوق ويشال أن أول من قاله الحسين بن علي
 الكرابيسي أحد أصحاب الشافعي السابقين لأبي عبد الله عليه السلام ثم قال ذلك
 داود بن علي الأصبهاني رأس الشافعي وهو يروي عن أبي عبد الله أنه ذكر عليه اسحق وبلغ ذلك أحمد
 فلما قدم بغداد لم يأت له في السجود عليه وجمع بين أبي عبد الله من أطلق على التنظير أنهم
 جسد فيه وأعداد كثير من الأئمة وأورد ذلك الشافعي كآية الرد على الجهمية والذي يقصد به
 من كلام أخفة من أنهم اسم أرادوا حسم المادة صوتا للقرآن أن يوصف بكونه مخلوقا وإذا احتق
 الأمر عليهم لم يوضح أحمد منهم أن حركه لسانه إذا قرأ فديعه وقال له في كتاب الأسماء
 والعبارات ذهب النصارى الخائف من أهل المدينة والنسبة أن القرآن كلام الله وهو صفة من
 صفاته ذاته وأما التلاوة فيهم على طريقين منهم من فرق بين التلاوة والخلق ومنهم من أحب ترك
 القول فيه وأما ما نقل عن أحمد بن حنبل المشهور بينهم فأنما أراد حسم المادة للتلاوة
 أحمد بن حنبل في خلق القرآن ثم أسند من طريقين إلى أحمد أنه أنكر على من نقل عنه أنه قال
 تنظير القرآن مخلوق وأنكر على من قال تنظير القرآن مخلوق وقال القرآن كيف تصرف
 ثم خلق فاستدلوا بهذا الذي من لم ينهم عن ذلك وهو يبين في الأول وكذا نقل عن محمد بن
 أسلم الطوسي أنه قال الصوت من المصوت كلام الله وهو عبارة رديته لم يرد ظاهرها وإنما أراد تنظير
 كون المادة صوتا أو قار وقع في ذلك لا ما لم الأئمة محمد بن حنبل ثم رجع وله في ذلك مع تلامذه قصة
 مشهورة وقد أتى أبو بكر الصبي النخعي أحد الأئمة من تلامذته ابن خزيمة اعتقاد وفيه لم يزل
 الله متكلاما ولا سئل لكلامه لأنه في المثل عن صفاته كإني المثل عن ذاته وثيق الشاهد عن كلامه
 كإني الهلال عن نفسه فقال لشد الجبر قبل أن تنفذ كلمات رب وقال كل من هالك الأوجهه
 فاصتوب ذلك ابن خزيمة ورضى به وقال غيره من بعدهم أن البخاري مخالف أحمد وليس كذلك
 بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافا معنوا ولكن العالمين شأنه إذا ابتلى في رديته يكون أكثر

كلامه في ردها دون ما يقابلها فلما تبلى أحمد بن يقول القرآن مخلوق كان أكثر كلامه في الرد
 عليهم حتى بالغ فأكثر على من يقف ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظي بالقرآن
 مخلوق لئلا يتدرج بذلك من يقول القرآن بلفظي مخلوق مع أن الفرق بينهما لا يفتق عليه لكنه
 قد يفتق على البعض وأما البخاري فابتلى عن يقول أصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم
 فقال والمداد والورق بعد الذبابة فكان أكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن
 أفعال العباد مخلوقة بالآيات والاحاديث وأظن في ذلك حتى نسب إلى أنه من اللفظي مع أن
 قول من قال إن الذي يسمع من القارئ هو الصوت القديم لا يعرف عن السلف ولا قاله أحمد
 ولا أئمة أصحابه وإنما بسبب نسبة ذلك لا حجة قوله من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهلي
 فظنوا أنه سوى بين اللفظ والصوت ولم يتقل عن أحمد في الصوت ما نقل عنه في اللفظ بل سرح
 في مواضع بأن الصوت المسموع من القارئ هو صوت القارئ وبؤيده حديث زياد بن القرآن
 بأصواتكم وسيأتي قريباً والفرق بينهما أن اللفظ ينضاف إلى المسكوبه ابتداءً فقال عن روى
 الحديث بلفظي هذا اللفظ ولم يرواه غير اللفظ هذا معناه ولفظه كما لا يقال في شيء من ذلك هذا
 صوتة بالقرآن كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره وأما قوله تعالى لا تقول رسول كريم
 واختلف هل المراد جبريل أو الرسول عليه الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لأن جبريل
 يبلغ عن الله تعالى إلى رسوله والرسول على الله عليه وسلم يبلغ للناس ولم يتقل عن أحمد قط أن
 فعل العبد القديم ولا صوتة وإنما تكرار إطلاق اللفظ وسرح البخاري بأن أصوات العباد مخلوقة
 وإن أحمد لا يخالف ذلك فيقال في كتاب خلق أفعال العباد ما يدعونه عن أحمد ليس الكثر منه
 بالبين ولكنهم لم يفهموا مراده ومدعيه والمعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله تعالى غير
 مخلوق وما سواه مخلوق لكنهم صكروا التثقيب عن الأشياء الغامضة وتجب والخصوص فيها
 والتنازع الأمايشة الرسول عليه الصلاة والسلام ثم نقل عن بعض أهل عصره أنه قال
 القرآن باللفظي أو اللفظي بالقرآن شيء واحد فالتلاوة هي المتلو والقراءة هي المترو وقال قيل
 له إن التلاوة فعل التلاي فيقال فظنتم ما مصدرين قال قيل له أرسل إلى من كتب عنك ما قلت
 فاسترد فقال كتب وقدمض انتهى ومحصل ما نقل عن أهل الكلام في هذه المسئلة خمسة
 أقوال الأول قول المعتزلة أنه مخلوق والثاني قول الكلايين أنه قديم ثالثه أن الرب ليس بحروف
 ولا أصوات والموجود بين الناس عبارة عنه لا عنه والثالث قول السالمية أنه حروف وأصوات
 قديمة الأعين وهو عين هذه الحروف المكتوبة والأصوات المسموعة والرابع قول الكرامية أنه
 محدث لا مخلوق وسيأتي بسد القول في الباب الذي بعده والخامس أنه كلام الله غير مخلوق
 أنه لم يزل يتكلم إذا شاء نص على ذلك أحمد في كتاب الرد على الجهمية وافتق أصحابه فرقتين
 منهم من قال هو لازم لذاته والحروف والأصوات مستترنة لامتعايقته وسمع كلامه من شاء
 وأكثرهم قال أنه متكلم بما شاء متى شاء وأنه نادى موسى عليه السلام حين كلمه لم يكن ناداه من
 قبل والذي استقر عليه قول الأشعرية أن القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف
 محفوظ في الصدور مقرر وبالاستسنة قال الله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وكان تعالى بل هو
 آيات ينادى في صدر الذين أو فوالعلم وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر كان تقدم في الجهاد

لاتسافر وابتدأ القرآن الى ارض العسدر كراهية أن يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في
 الصحف وأجمع انساب على أن الذي بين الدفتين كلام الله وقال بعضهم انقرآن يطلق ويراد به
 المنزوه وهو الصفة القديمة ويطلق ويراد به القراءة وهي الانسباط الدالة على ذلك وبسبب ذلك
 وقع الاختلاف وأما قولهم انه منزه عن الحروف والاصوات فمرادهم الكلام النفسي القائم
 بالذات المقدسة فهو من الصفات الموجودة القديمة وأما الحروف فان كانت حركات أدوات
 كاللسان والشفتين فهي أعراض وان كانت كتابة فهي أجسام وقيام الاجسام بالأعراض بذات
 الله تعالى محال ويؤزم من أثبت ذلك ان يقول بخلق القرآن وهو باني ذلك ويؤمنه فبالجاء
 ذلك بعضهم الى ادعاء قدم الحروف كما التزمه السالمية ومنهم من التزم بقيام ذلك بذاته ومن
 شدة اللبس في هذه المسئلة أكثر من سبب الساق عن الخوض فيها واكتفوا باعتقاد ان القرآن
 كلام الله غير مخلوق ولم يزدوا على ذلك شيئا وهو أصل الأقوال والله المستعان (قوله) ويجعلون له
 أسادا الذين رب العالمين) ووقع في بعض النسخ فلا يجعلوا له أسادا ذلك رب العالمين وهو غلط
 (قوله) ولقد بدأ من اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك الى قوله بل الله فاعبد
 وكن من الشاكرين) ساق في رواية كريمة الآيتين بكاملهما قال المبري هذا من الكلام الموجز
 الذي يراد به التقدير والمعنى ولقد بدأ من اليك لئن أشركت الى قوله من الشاكرين وأوحى الى
 الذين من قبلك مثل ما أوحى اليك من ذلك ومعنى حبطن ليس ملن ثواب عملك انتهى والغرض
 هنا تنبيه العبد على من أشرك بالله وان أشركت فحذره في الشرائع كلها وان الانسان عملا
 يشاب عليه اذا سلم من الشرك ويخطئ ثوابه اذا أشرك (قوله) والذين لا يدعون مع الله الها آخر
 أشركوا يريدون ان يشاروا في بعض طرق الحديث المرفوع في الباب كانه قدم في تفسير سورة الفرقان
 فحده بعد قوله ان تراني يجلس على جارية فتركت هذا الآية تصد بما تقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية وكان المصنف أشار بها الى تفسير الجعل
 المذكور في الآيتين قبلها وان المراد الدعاء المأمور به التداوم والعبادة وما معنى الاعتقاد
 وتدرنا نجد على من تسان من الثنائين يخلق القرآن بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقال هي
 حجتى أن القرآن مخلوق لان الجعول مخلوق فذا فهمه بنص قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وذكر
 من أي حال في الرد على اليهودية ان أحد رده عليه بقوله تعالى جعلهم كعصف ما كقول فليس
 المعنى خلقهم ومثلهما احتجاج محمد بن أسلم الطوسي بقوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل
 أفرقتناهم وجعلناهم للناس آية قال أخلقهم بعد أن أفرقتهم وعن ابن عباس بن راهبويه انه احتج
 عليه بقوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وعن زهير بن حسان انه احتج عليه بقوله تعالى جعلوا
 القرآن سجين ومن عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرته لبشر المريسي حين قال له ان قوله تعالى
 انا جعلناه قرآنا عربيا نص في أنه مخلوق فناداه بقوله تعالى وقد علم الله عليكم كفيلا وبقوله
 تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وحاصل ذلك ان الجعل جاء في القرآن
 وفي لغة العرب ليعان بعدد قال الرازي جعل لفظ عام في الأفعال كلها ويصرف على خمسة
 أوجه الأول صار مجعولا على زيد يقول والثاني أوجد كقوله تعالى وجعل الطلمات والتور
 والثالث أخرج شي من شيء كقوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين والرابع تسيير شي على

ولقد أوحى اليك والى الذين
 من قبلك لئن أشركت
 ليحبطن عملك الى قوله بل الله
 فاعبد وكن من الشاكرين
 وقوله والذين لا يدعون مع
 الله الها آخر

سأله مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الأرض فراشا والخامس الحكم بالشيء على الشيء فقال ما كان منه حقا قوله تعالى ان ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثال ما كان باطلا قوله تعالى وجعلوا لله محاذرا من الخمر والالعام نصيبا انتهى وأثبت بعضهم سادسا وهو الوصف ومثل بقوله تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وتقدم انها تأتي بمعنى الدعاء والنداء والاعتقاد والعلم عند الله تعالى **(قوله)** وقال عكرمة الخ) وصله الطبري عن هناد بن السرى عن أبي الاحوص عن سمائل بن حرب عن عكرمة في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يسألهم من خلقهم ومن خالق السموات والأرض فيقولون الله ذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره ومن طريق يزيد بن الفضل الثماني عن عكرمة في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فأذا سئلا عن الله وعن صفةه وصفوه بغير صفة وجعلوا له واراوا شركوا به وبأسانيد صحيحة عن عطاء وعن مجاهد نحوه وبسند حسن من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات ومن خلق الأرض ومن خلق الحبال قالوا الله وهم به مشركون **(قوله)** وما ذكر في خلق أفعال العباد في رواية الكشميني أعمال والاول أكثر **(قوله)** وأكسابهم بالجر عطف على أفعال وفي رواية واكسابهم بزيادة مثناة وقد تقدم القول في الكسب وبأبي الالمام به في شرح قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون **(قوله)** اتولوه وخلق كل شيء فقدره تقديرا وجه الدلالة عموم قوله خلق كل شيء والكسب شيء فيكون مخلوقا لله تعالى **(قوله)** وقال مجاهد ما تنزل الملائكة الا بالحق يعني بالرسالة والعذاب) وصله الثماني عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **(قوله)** يسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين المؤدين من الرسل) هو في تفسير الثماني ايضا بالسند المذكور قال الطبري معناه أخذت المشاق من الانبياء المذكورين كدأ أعمال من أرسلتهم عما أجباهم به أهمهم **(قوله)** واناله لحاقظون عندنا) هو ايضا من قول مجاهد أخرجه الثماني بالسند المذكور **(قوله)** والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه) وصله الطبري من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق به هم أهل القرآن يجيبون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتونا عملنا بما فيه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا اله الا الله ومن طريق ابن ابي عمير عن ابي طالب الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر ومن طريق قتادة بسند صحيح الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق وصدق به هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبري الاولى أن المراد بالذي جاء بالصدق كل من دعا الى توحيد الله والايان برسوله وما جاء به والمصدق به المؤمنون ويؤيده أن ذلك ورد عقب قوله في أعظم من كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه الآية وأما حديث ابن مسعود فقد تقدم شرحه في باب اتم الزنا من كتاب الحدود وذكر ما في سنده من الاختلاف على أي وائل والمراد هنا الإشارة الى ان من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاد حراما **(قوله)** **باب** قوله تعالى وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم (الآية) *

وقال عكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض ليقولن الله ذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره وما ذكر في خلق أفعال العباد واكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال مجاهد ما تنزل الملائكة الا بالحق يعني بالرسالة والعذاب يسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين المؤدين من الرسل واناله لحاقظون عندنا والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن أبي وأسل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلدك قلت أن ذلك لعظيم قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدا تخاف أن يطعم معك قلت ثم أي قال ثم أن ترائي بحليلة جارية **(باب)** قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم (الآية) *

حدثنا الحسن بن سعيد
 سنان حدثنا منصور بن
 عمار عن أبي معمر عن
 عبد الله بن عثمان قال
 اجتمع عند البيت النبوي
 وقرشي أو قرشيان وثقفي
 كثيرة منهم بطونهم قليلة
 ففقه قلوبهم فقال أحدهم
 أترون أن الله يسمع ما تقول
 قال لا تخبر بسمع ان جهرنا
 ولا يسمع ان أخفيانا وقال
 الآخر ان كان يسمع اننا
 جهرنا فانه يسمع اذا أخفيانا
 فأرسل الله تعالى وما كنتم
 تستترون أن يشهد عليكم
 سمعكم ولا يبأركم ولا يجزيكم
 الآية (باب قول الله تعالى
 كل يوم هو في شأن وما
 يأتيهم من ذكر من ربهم
 حديث وقوله تعالى جعل الله
 يحدث بعد ذلك أمرا وأن
 حدثه لا يشبه حدث الخلق
 لقوله تعالى ليس كذلك شيء
 وهو السميع البصير)

ساق في رواية كريمة الآية كلها إذ كرهه حديث عبد الله وهو ابن مسعود واجتمع عند البيت
 وفيه يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفيانا فأرسل الله تعالى وما كنتم تستترون وقد تقدم شرحه في
 تفسير فصلت قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله وأطال في تقرير ذلك
 وقد تقدم في أوائل التوحيد في قوله وكان الله سمعا بصيرا والذي أقول ان غرضه في هذا الباب
 اثبات ما ذهب اليه ان الله يسمع كل شيء وهذا الحديث من أمثلة انزال الآية بعد الآية على
 السبب الذي يقع في الارش وهذا يتصل عنه من ذهب الى أن الكلام صفة قائمة بذاته ان الانزال
 بحسب الوقائع من اللوح المحفوظ أو من السماء الدنيا كما ورد في حديث ابن عباس رفته منزل
 القرآن دفعة واحدة الى السماء الدنيا فوضع في بيت العزة ثم أنزل الى الارض بنجوم ارواه أحسن في
 مسنده وسيأتي مزيدا في الباب الذي يليه قال ابن بطال وفي هذا الحديث اثبات القياس
 الصحيح وابطال القياس الناسخ لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفيانا قياسا
 فاسدا لانه شبه سميع الله تعالى بأصناف الله التي يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال
 ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفيانا أصاب في قياسه حيث لم يشبه الله بخلقه ونزهه عن
 مما خلقهم وانما وصف الجميع بقوله القدوس لان هذا الذي أصاب لم يمتد حقيقة ما قال بل شك بقوله
 ان كان وفوله في وصفهم كثيرة منهم بطونهم قليلة ففقه قلوبهم ورفع بالرفع على الصفة ويجوز
 التصريح وأنت لشهيد بالصفة لا يضاف ما الى اليتيمون والمفلوجون والآية يسرى من المضاف اليه
 الى المضاف أو مثبت أو نيل منهم شعورهم ونفوسهم بهم (قوله ما قول الله تعالى
 كل يوم هو في شأن) تقدم ما ياتي في تفسيره في سورة الرحمن في التفسير (قوله وما يأتيهم من
 ذكر من ربهم يحدث وقوله جعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وان حدثه لا يشبه حدث الخلق
 لقوله ليس كذلك شيء وهو السميع البصير) قال ابن بطال غرض البخاري التفرقة بين وصف كلام
 الله تعالى بأنه مخلوق وبين وصفه بأنه يحدث فأطال في وصفه بالخلق وأجاز وصفه بالحدث اعتمادا
 على الآية ويشهد أقول بعض المعتزلة وأهل المتأخر وهو خطأ لان اللفظ المذكور الموصوف في الآية
 بالاجداث ليس هو نفس كلامه تعالى لقيام الدليل على ان حدثه نوره نورا مختصا ومخلوقا
 أنما صفة تراه في معنى واحد بقاذا لم يجز وصف كلامه التام به انه تعالى بأنه مخلوق لم يجز
 وصفه بالحدث وإذا كان كذلك فالذكر الموصوف في الآية بأنه يحدث هو الرسول لان الله تعالى
 قد سماه في قوله تعالى قد أنزل الله اليكم ذكرا - ولا فيكون المعنى ما يأتيهم من رسول يحدث
 ويحتمل ان يكون المراد بالذكرا وعظ الرسول اليهم وتحذيرهم من المعاصي فسماه ذكرا أو أضافه
 اليه اذ هو نوره ومقدر رسوله على اكتسابه وقال بعضهم في هذه الآية ان مرجع الاحداث الى
 الايمان لا الى الذكرا فتدبر لان رول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شيئا من شئ
 وكان روله يحدث حينما يحدث فكان ان العالم يعلم ما لا يعلم الجاهل فاذا علم الجاهل حدث عنده
 العلم ولم يكن احداثه عنده تعلم احداث عين المعلم (قلت) والاحتمال الاخير أقرب الى مراد البخاري
 لما قدمت قبل ان يبنى هذه التراجم عنده على اثبات ان أفعال العباد مخلوقة ومرادها هنا الحدث
 بالذات لا لانزال وبذلك جزم ابن المنبر ومن تبعه وقال الكرمانى صفات الله تعالى سلبية ووجودية
 وإضافية فالاولى هي التنزيهات والثانية هي القسمة والثالثة الخلق والرزق وهي حادثه

ولا يلزم من حدوثها تعبير في ذات الله ولا في صفاته الوجودية كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادث وكذا جميع الصفات الفعلية فاذا تقرر ذلك فالانزال حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمدكور وهو القرآن قديم والذكري حادث وأما ما نقله ابن بطال عن المهلب ففيه نظر لان البخاري لا يقصد بذلك ولا يرضى بما نسب اليه اذ لا فرق بين مخلوق وحادث لا اعتلا ولا اعتلا ولا عرفا وقال ابن المنير قيل ويحتمل ان يكون مراده حمل لفظ محدث على الحديث بمعنى ذكر محدث أى تحدث به وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق هشام بن عبيد الله الرازي ان رجلا من الجهمية احتج بزعمه ان القرآن مخلوق به هذه الآية فقال له هشام محدث الينا محدث الى العباد وعن أحمد بن ابراهيم الدورقي نحوه ومن طريق نعيم بن حجاب قال محدث عند الخلق لا عند الله قال وانما المراد انه محدث عند النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بعد ان كان لا يعلم وأما الله سبحانه فمزل عالما وقال في موضع آخر كلام الله ليس بمحدث ذاته لم يزل متكلاما لانه كان لا يتكلم حتى أحدث كلاما لنفسه فمن زعم ذلك فقد شبه الله بخلقه لان الخلق كانوا لا يتكلمون حتى أحدث لهم كلاما فكلهم واه وقال الرابع المحدث ما وجد بعد ان لم يكن وذلك ما في ذاته أو احداه عند من جعل عنده ويقال لكل ما قرب منه حدث فعلا كان أو مقبلا وقال غيره في قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وفي قوله تعالى هم يتقون أو يحدث لهم ذكرا المعنى يحدث عندهم ما لم يكن يعاونه فهو نظير الآية الاولى وقد نقل الهروي في الثاروق بسنده الى حري الكرماني سألت ابا حنيفة بن ابراهيم الطنظلي يعني ابن راوية عن قوله تعالى ما يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث قال قديم من رب العزة محدث الى الارض فهذا هو سلف البخاري في ذلك وقال ابن التين احتج من قال بخلق القرآن بهذه الآية بانها تارة او اشدت هو المخلوق والجواب ان لفظ الذكر في القرآن يتصرف على وجوه الذكري بمعنى العلم ومنه فاسألوا أهل الذكر والذكري بمعنى العظيمة ومنه ص والقرآن ذى الذكر والذكري بمعنى الصلاة ومنه فأسعوا الى ذكر الله والذكري بمعنى الشرف ومنه وان له ذكرًا ولقومك ورفعنا لك ذكرًا قال فاذا كان الذكري يتصرف الى هذه اذ وجده وهي كلها محدثة كان حمله على احداها أولى ولانه لم يقل ما يأتيتهم من ذكر من ربهم الا كان محدثا ونسخ لا تكسر ان يكون من الذكري ما هو محدث كما قلنا وقيل محدث عندهم ومن زائدة للتوكيد وقال الداودي الذكري في هذه الآية هو القرآن وهو محدث عندنا وهو من صفاته تعالى ومزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته قال ابن التين وهذا منه أى من الداودي عظيم والله يدل على ذلك انه يرد عليه قوله اذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو قد يرفى كيف تكون صفته محدثة وهو لم يزل به الا ان يريد ان المحدث غير المخلوق كما يقول الجلي ومن تبعه وهو ظاهر كلام البخاري حيث قال وان حدثه لا يشبهه حدث المخلوقين فأثبت انه محدث انتهى وما استه نظمه من كلام الداودي هو بحسب ما تحبذ والا فالذي يظهر ان مراد الداودي ان القرآن هو الكلام القديم الذي هو من صفات الله تعالى وهو غير محدث وانما يطلق الحديث بالنسبة الى انزاله الى المكلفين وبالنسبة الى قراءتهم له واقراءتهم غيرهم ونحو ذلك وقد أعاد الداودي نحوه هذا في شرح قول عائشة ولشأن في نفسه كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر رسول قال الداودي فيه ان الله تكلم بمراته عائشة حين أنزل برأيتها بخلاف قول بعض الناس انه لم يتكلم

فقال ابن التين أيضا هذا من الداودي عظيم لانه يلزم منه ان يكون الله تعالى متكلاما بكلام
 حادث فتصل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وانما المراد بانزل ان الانزال هو المحادث ليس
 ان الكلام القديم نزل الا ان انتهى وهذا امر اد البخاري وقد قال في كتاب خلق افعال العباد
 قال ابو عبيد يعنى القاسم بن سلام احتج هؤلاء بالجهمية بايات وليس فيما احتجوا به اشد باسا
 من ثلاث آيات قوله وخلق كل شئ فقدره تقديرنا وانما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وخلقته
 وماياتيمهم من ذكركم من ربهم محمد قالوا ان قلتم ان القرآن لاشئ كفرتم وان قلتم ان المسيح
 كلمة الله فقد اقررتم انه خلق وان قلتم ليس بمحدث رددم القرآن قال ابو عبيد اما قوله وخلق كل
 شئ فقدره قال في آية اخرى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاخبر ان خلقه
 بقوله وأول خلقه هو من أول الشئ الذي قال وخلق كل شئ وقد أخبر أنه خلقه بقوله فذل على أن
 كلامه قبل خلقه وأما المسيح فالمراد ان الله خلقه كما أنه لانه هو الكلمة لقوله ألقاها الى مريم
 ولم يقل ألقاها ويذل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
 كن وأما الآية الثالثة فاما حدث القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علم ما لم يعلم
 قال البخاري والقرآن كلام الله غير مخلوق ثم ساق الكلام على ذلك الى ان قال سمعت عبدا لله
 ابن سبيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يعنى القطنان يقول سارت سمع أصحابنا يقولون ان أفعال
 العباد مخلوقة قال البخاري حر كاهم وأصواتهم وأصواتهم وكلماتهم مخلوقة فاما
 القرآن المتلوا من الميثب في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس
 بخالق قال وقال الحق بن ابراهيم يعنى ابن راهويه فاما الاوعمة فن يشك في خلقها قال
 البخاري فالمداد والورق وهو خلق وأنت تكذب الله فانه في ذاته هو الخالق وخلقك من فعلك
 وهو خالق لان كل شئ دون الله هو بعبادته ثم ساق حديث حذيفة رذعه ان الله يمتنع كل صناع
 وصنعتة وهو حديث صحيح (تولى) وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يتحدث من
 أمره ما يشاء وان مما أحدث ان لا تكلموا في الصلاة) هذا طرف من حديث أخرجه أبو داود
 واللفظ له وأحدوا النساء وصححه ابن حبان من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبيه وأما عن عبد
 الله قال كان سلم في الصلاة وثأمر بما جئنا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
 فسلمت عليه فلم يرد على السلام فأخذنى ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يتحدث من
 أمره ما يشاء وان الله قد أحدث ان لا تكلموا في الصلاة وفي رواية للنسائي وان مما أحدث
 وأصل هذه القصة في الصحيحين من رواية علقمة عن ابن مسعود لكن قال فيها ان في الصلاة
 لا تغلا وقد مضى في أواخر الصلاة وفي عبادة الحبشة وتقدم شرحه في الصلاة وليس فيه مقصود
 الباب ثم ذكر حديث ابن عباس موقوفان وجهين (قوله كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم)
 هذه رواية عكرمة عنه ورواية عبدا لله بن عبدا لله وهو ابن عتبة عنه يامه شرا المسلمين ككيت
 تسألون أهل الكتاب عن شئ (قوله وعندكم كتاب الله أقرب الكتاب عهدا بالله) هذه رواية
 عكرمة ورواية عبدا لله وكتابكم الذي أنزل الله اليكم أحدث الاخبار بالله أى أقربها نزولا
 اليكم واخبارا من الله سبحانه وتعالى وقد جرى البخاري على عادته في الإشارة الى اللفظ الذي
 يريد وايراد اللفظ الآخر غير فانه أورد أثر ابن عباس باللفظ أقرب وهو عند في الموضوع الآخر بلفظ

وقال ابن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 عز وجل يتحدث من أمره
 ما يشاء وان مما أحدث
 أن لا تكلموا في الصلاة
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سنان بن وردان حدثنا
 أيوب عن عكرمة عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال
 كيف تسألون أهل الكتاب
 عن كتبهم وعندكم كتاب الله
 أقرب الكتب عهدا بالله

أحدث

تقرؤه محضالم يشب * حدثنا أبو اليان أخيراً شاعيب عن الزهري أخيراً عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس قال
يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء من كتابكم الذي أنزل الله (٤١٧) على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث

الأخبار بالله محضالم يشب
وقد حدثتكم الله أن أهل
الكتاب قد بدلوا من كتب الله
وعبروا فكتبوا بأيديهم
قالوا هو من عند الله ليستروا
بذلك ثمنًا قليلاً أو لايتهاكم
ما سألتم من العلم عن مستلهم
فلا والله ما رأيت رجلاً منهم
يسألني عن الشيء أنزل
عليكم (باب قول الله تعالى
لا تتحرك به لساني) وفعل
النبي صلى الله عليه وسلم
حين ينزل عليه الوحي) وقال
أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى أنا
مع عبدك إذا ذكرني
وتحركت بي شئنا * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا أبو
عوانة عن مسيب بن أبي
عائشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله تعالى
لا تتحرك به لساني قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يعالج من التنزيل شئاً وكان
يتحرك شفتيه فقال لي ابن
عباس أحركيه ذلك كما كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحركهما فقال سعيد
أنا أشركه ما كما كان ابن
عباس يحركه سائرنا
شفتيه فأرسل الله تعالى
لا تتحرك به لساني لتجعل به

أحدث وهو الحق مراده هنا وقد جاء في نظر هذا الوصف من كلام كعب الأخباره نسوي إلى الله
سجانه وتعالى فأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن عاصم بن مهران عن معيث بن يحيى قال قال
كعب عليكم بالقرآن فإنه أحدث الكتب عهدا الرحمن زاد في رواية أخرى عن كعب وان الله
تعالى قال في التوراة يا موسى اني منزل عليك في توراة جديدة فأنتجهم أعيانهم وأدانا مسارة لوبا
غنا (قوله تقرؤه محضالم يشب) هذا أخر حديث عكرمة وقوله لم يشب بضم أوله وفيه الشين
المجتمعة وسكون الواو حذو أي لم يخالف غيره وزاد بسندنا في رواية وقد حدثتكم الله أن أهل
الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا الخ يشب إلى قوله قول الذين يكتبون الكتاب بأيديهم
إلى يكتبون وقوله أيتروا بذلك في رواية المسقل أيتروا به وقوله عن الذي أنزل عليكم في
رواية المسقل اليكم وقوله جاءكم من العلم أسنادا نبي إلى العلم كسناد النبي إليه (قوله فلا
والله ما رأيت رجلاً منهم يسألني) فمما كيد تطير بالشم وكذا أنه يقول لا يسألواكم عن شيء مع
علمهم بأن كتابكم لا يحرك به لساني فكيف ترونهم وقد علمتم أن كتابهم يحرك به لساني
باب قوله تعالى لا تتحرك به لساني (يعني إلى آخر الآية) وقول وفعل النبي صلى الله عليه
وسلم حين ينزل عليه الوحي) قديمتي حديث الباب أنه كان يعالج شئاً من أجل شفتيه لما نزلت
سورة يس مع فأنشدت الملك قرأه كما عهد (قوله) وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل أنا مع عبدك إذا ذكرني (رواية الكشي عن أبي بكر) (وتحركت بي شفتيه) وهذا طرف
من حديث أخرجه أبو جابر في حقه أن فعله العباد والعباد من رواية عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن كريمة بنت الحسحاس عن سلات بن أبي هريرة
قوله بالملك إذا ذكرني وفي رواية أخرى حدثنا أبو هريرة عن ابن عباس في بيت من بيت أم الدرداء أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقي في السائل من طريقين ربيعة بن يزيد اللدني عن
إسماعيل بن عبيد الله قال دخلت على أم الدرداء لما كانت جلست فسمعت كريمة بنت الحسحاس
وكأنت من صواحب أم الدرداء قالت سمعت أبا هريرة يقول في بيت من بيت أم الدرداء
الدرداء سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول هذا كرم بلطاذ ذكرني وأخرجه أحمد وأبو
ماجه وأبو بكر من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة ورواه
ابن حبان في صحيحه من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أبي هريرة ورواه
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ورواه ابن زبير عن أم الدرداء عن أم الدرداء
معاً وهذا من الآحاد التي علقها الأوزاعي ولم يسلها في موضع آخر من كتابه وياتي التوفيق قال
ابن بطال سمعت أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيت من بيت أم الدرداء
حيث حل العبد وهو عن قوله شعركت بي شفتيه أي تحركت بي لسانك وشفتيه وشفتيه
تعالى لاستحالة ذلك انتهى خلاصاً وقال الكرماني المعية عيانة الرحمة وأما في قوله تعالى وهو
معكم أي نعماً كنتم نبي معية العلم يعني فهذه أخص من المعية التي في الآية ثم ذكر حديث ابن
عباس في قوله تعالى لا تتحرك به لساني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة

(٥٣) فتح الباري ثالث عشر ان علينا جبره وقرآنه قال جبره في صدره ثم تقرؤه فاذا قرأناه فاستمع له وانصت
ثم ان علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قرأه

النبى صلى الله عليه وسلم كما
 أقرأه (باب قول الله تعالى
 وأسررنا قولكم أو أجهروا
 به انه علم بذات الصدور ألا
 يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير) يخالفون يسارون
 حديثي عمرو بن زرارعة عن
 هشيم بن أخبرنا أبو يسر عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 رضي الله عنهم ما في قوله تعالى
 ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
 بها قال نزلت ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخفف
 بكفة فكان إذا صلى بأخفائه
 رفع صوته بالقرآن فإذا جمعه
 المشركون سبوا القرآن
 ومن أثره ومن سبأه فقال
 الله انه سبى رسول الله عليه
 وسلم ولا تجهر بصلاتك أي
 بقراءة ذلك فيسمع المشركون
 فيسبوا القرآن ولا تخافت
 بهم عن أفعالك فلا تسمعهم
 واتسع بين ذلك وبين
 حديثنا عيسى بن ابي عمير
 حديثنا أبو أسامة عن عطاء
 بن أبي ربيعة عن عائشة رضي
 الله عنها قالت نزلت هذه
 الآية ولا تجهر بصلاتك
 ولا تخافت به في الدعاء
 حديثنا يعقوب بن خالد بن
 عاصم بن أخبرنا ابن جرير
 أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليس
 سنان لم يتغير بالقرآن
 وزاد غيره يجهر به

الحديث وهو من أوضح الأدلة على ان التبرآن يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله قرأتنا في
 الآيتين القراءة لا تنس القرآن وقد تقدم شرحه في بدء الوجي قال ابن بطال غرضه في هذا السباب
 ان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل له يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاستمع له فيه
 إضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يقرأه به له فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى
 الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما أشكل من كل فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به
 فعلم من الخبي أو النزول وشهو ذلك انتهى والذي يظهر ان مراد الجارية بهذين الحديثين الموصول
 والمتعلق الردي على من زعم ان قراءة القارئ قدسية فأبان ان حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل
 القارئ بخلاف المقرء فانه كلام الله القديم كما ان حركة لسان ذا كر الله حادثه من فعله والمذكور
 وهو والله سبحانه وتعالى قديم والى ذلك أشار بالتراجم التي تأتي به هذا (قوله **باس**
 قول الله تعالى وأسررنا قولكم أو أجهروا به انه علم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير) أشار به هذه الآية الى ان القول أعم من أن يكون بالقرآن أو غيرهما فان كان بالقرآن
 فالقرآن كلام الله ومن حركاته فليس مخلوق في قيام السائل القاطع بذلك وان كان بغيره فهو
 مخلوق يدل قوله تعالى ألا يعلم من خلقه بقوله انه علم بذات الصدور قال ابن بطال مراده بهذا
 السباب اثبات العلم لله صفة ذاتية لا تتولد عنه بل يظهر من القول والسرقة فينبغي ان يتأخر
 سواء منكم من أسر القول ومن جهر به وان أكتساب العبد من القول والفعل لله تعالى لشو له انه
 علم بذات الصدور ثم قال عقب ذلك ألا يعلم من خلقه قد دل على انه عالم بأسرره وما جهر وابه
 والخافق بذلك فيهم فان قيل قوله ليس خلقه راجع الى الخالق قيل ان هذا الكلام خرج مخرج
 التمدح منه به لانه من أسر الصدور جهر وانه خلقه فانه جعل خاتمه دلالة على كونه عالما بقواهم
 فيسر رجزه قوله خلق الخيا وهم لم يمت قدسها بالأميرين المذكورين وان يكون أحد هذه الأدلة على
 الآخر ولم يفرق أحد بين القول والفعل بقدرات الآية على ان الأقوال خلق الله تعالى فوجب
 ان تكون الأفعال خلقا له سبحانه وتعالى وقال ابن المشير ان السارح انه قصد بالترجمة اثبات العلم
 وليس كإفطن والله التقاطعت المتبادر من الشكك عليه الترجمة لانه لا شائبة بين العلم وبين حديث
 ليس منان لم يتغن بالقرآن وانما قصد الجارية الإشارة الى السكنة التي كانت سبب محنته
 على اللفظ فأشار بالترجمة الى ان تلاوة القرآن تصد بالسر والجهر ويسألزم ان تكون مخلوقة
 وساق الكلام على ذلك وقد قال الجارية في كتاب خلق أفعال العباد بعد ان ذكر عدة أحاديث
 دالة على ذلك فيمن النبي صلى الله عليه وسلم ان أصوات الخلق وقراءتهم سم ودراستهم وتعليمهم
 وألسنتهم تتكلم بعضها أحسن وأزين وأحلى وأصوت وأرتل والسن رأ على وأخفص وأعض
 وأشبع وأجهروا وأخفي وأقصر وأمد وألين من بعض (قوله يخفون يسارون) بتدبير
 الرأ والسن مهله وفي بعضها شين مجة وزيادة أو بغير تقبل أي يتراجعون فيها بينهم
 سراخدا كحديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت به وفي آخره فقال
 الله النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة أي بخبر عاتية انزلت في الدعاء
 وقد تقدم شرحه في تفسير سبحانه وحديث أبي هريرة ليس سنان لم يتغن بالقرآن وزاد غيره
 يجهر بدأ ورده من طريق ابن جرير حديثنا ابن شهاب وقدمت في فضائل القرآن وفي باب

ولا ما يدل على انه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصرى انه قال لو كان ما يقول الجعد حقاً لبلغه النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** وقال الزهري من الله الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم هذا وقع في قصة اخرجها الخيمى في النوادر من طريقنا الخطيب قال الخيمى حدثنا سفيان قال قال رجل للزهري يا ابا بكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الخيوط ما معناه فقال الزهري بن الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وهذا الرجل هو الاوزاعي اخرج ابن ابي عاصم في كتاب الادب وذكر ابن ابي الدنيا عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن الارزاعي قال قلت للزهري فذكره **(قوله)** وقال الله تعالى ليعلم ان قدما بلغوا رسالات ربهم وقال ابلغكم رسالات ربي قال البخاري في كتاب خلق افعال العباد بعد ان ساق قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ الاية قال فذكر تليخ ما نزل اليه ثم وصف فعل تبليغ الرسالة فقال وان لم تفعل لما بلغت قال فسمى تبليغ الرسالة وتريكة معلولاً ولا يمكن اُحد ان يقول ان الرسول لم يفعل ما امر به من تبليغ الرسالة يعني فاذا بلغ فتدفعه ما امر به ولا والله ما نزل اليه هو التبليغ وهو فعله وذكر حديث ابي الاحوص عن ابن ماله البخاري عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة وفيها قال اتيتي رساله من ربي فذقت بهم امر عار رأيت ان الناس سبوا فقلت اني قد فعلت فعل اوليكم في ذلك رخص في السن وصحة ابن حبان وانما كره حديث عمر بن الخطاب في قصة الكسوف وايمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته انما ابان رسول قاذر كرم بالله ان كنتم تعلمون اني قصرت عن تبليغ نبي من رسالات ربي يعني فتولوا فقالوا ان شهدنا انك بلغت رسالات ربك وتحييت الذي علينا وانما في السن وصحة ابن حبان وانما كرم قال في الكتاب المذكور انما قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك هو مما امر به وكذلك افعال الصلاة والصلاة بحجتها ما عدا الله وقرآنا القرآن من جهة الصلاة فالصلاة عدا الامر بقرآن وهو مكتوب في الصحاح محفوظة في المسند وغيره وعلى الانسنة بالقرآني الخطط والذرية مخلوقة والمنزلة محفوظة والمكتوب ليس مخلوق ومن الدليل عليه انك تكتب الله وتعلمه وتدعوه فقد عاونه وحفظت وكاتبه وفعلان مخلوق والله هو الخالق **(قوله)** وقال كعب بن مالك حين تكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون قد تقدم هذا مستند في تفسيره في حديثه الظهور وفي آخره قال الله تعالى يعذبون اليكم اذ رجعتهم المم قتل لا تعذبون وان تؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله علمكم ورسوله الاية قال الكرماني ومناسبة الترجمة من جهة التثنية والالتيام والتسليم وان ينبغي لاحد ان يركب عار بل يدون الى الله سبحانه وتعالى (قلت) ومراد البخاري تسمية ذلك عملاً كما تقدم من كلامه في الذي قبله **(قوله)** وقالت عائشة اذا اُخبيت حسن علي امرئ فقتل اعلموا فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون ولا بد كذا في احد ثم زعم معاذ بن ان عبد الله بن المبارك اخرج هذا الاثر في كتاب البر والصلة عن سفيان عن معاوية بن اسحق عن عروة بن عائشة وقد وعهم في ذلك وانما وقع هذا في قصة ذكرها البخاري في كتاب خلق افعال العباد من رواية عقييل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت وذكرت الذي كان من شأن عثمان وددت اني كنت نسيباً من نسيب افوا الله اُحيت ان ينهت من عثمان امر قبط الا انهم لم يمتي منهم حتى والله لو اُحيت قتلوا لعنت الله بن عدى لا يغيرك

وقال الزهري من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم وقال ليعلم ان قد بلغوا رسالات ربهم وقال تعالى يا ايهاكم رسالات ربي وقال كعب بن مالك حين تكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيرى الله علمكم ورسوله وقالت عائشة اذا اُخبيت حسن علي امرئ فقتل اعلموا فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون ولا بد كذا في احد

أحد بعد الذين تعلم قوائمه ما احتجرت من أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم
النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا أقولا لا يحسن مثله وقرره أقرءه لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصل
مثلها فلما تدبرت المنيع إذا هم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أجهك
حسن قول امرئ فقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفك أحد وأخرجه
ابن أبي سنان من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عروة بن عاصم أنه كان يقول احتقرت
أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نجم القراء الذين طعنوا على عثمان فذكر نحوه
وفيه ذم الله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أجهك حسن عمل امرئ
منهم فقل اعلموا الخ والمراد بالقراء المذكورين الذين قاموا على عثمان وأكروا عليه أشياء
اعتقدوا عن فعلها ثم كانوا على شيء خرجوا بعد ذلك على علي وقد تقدمت أخبارهم ثم نزل في
كتاب التين ودل سياق القصة على أن المراد بالقرء الذين طعنوا عثمان وغيره ما
قدمت كل ذلك عملاً وقوله في آخره ولا يستخفك أحد ياناً أي لا يكفركم ولا يفرق الله بين
والنون التين لئلا تكيد قال ابن التين عن الداردي معناه لا تغتر بهم أحسبوا سب نفسك
والسواب ما قاله تفسيرات المعنى لا يغتر بك أحد به ما لا تقبل به الظير إلا أن رأيتهم واقفا عند حدود
النسب بعتهم (قوله) قال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن هدى للمتقين بيان ودلالة كقوله ذلكم حكم
الله هذا حكم الله لا ريب فيه لا شك ذلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن وشاهد حتى إذا كنتم في
الذلك وجرين بهم يعني بكم) معمر هذا هو ابن المشيبي اللغوي أبو عبيدة وهذا المنقول منه ذكره في
كتاب حجاز القرآن ورواه من قال أنه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد اعترضه غلطاً بذلك فزعم
أن عبد الرزاق أخرج ذلك في نفسه من معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق
ولفظ أبي عبيدة ذلك الكتاب معناه هذا القرآن قال وقد سخط العرب الشاهد بخطبة الغائب
وقد أنكروا على هذه القائل وقال استعمال أحد اللفظين موضع الآخر يقاب المعنى وإنما المراد
هذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يستفتون به عليكم وقال الكسائي لما كان القول والرسالة من
السماء والكتاب والرسول في الأرض قيل ذلك أشهد وقال الشرا هو كقولك الرجل وهو يحدثك
وذلك والله الخ فهو في اللفظ بمنزلة الغائب وليس بغائب وإنما المعنى ذلك الذي سمعته به
واستشهد أبو عبيدة بقوله تعالى حتى إذا كنتم في ذلك وجرين بهم برح طيبة فلما جازان يخبر
بغائبين مختلفين خبر الخطاب للعائرو وخبر الغيبة عن الغائب في قصة واحدة فكذلك يجوز
أن يخبر عن ضمير القريب بضمير البعيد وهو صنيع مشهور في كلام العرب يسميه أصحاب المعاني
الانفصاف وقيل الحكمة في هذا أنها إن كل من خطوب يجوز أن يركب الثلاث لكن لما كان في
العادة أن لا يركبها إلا الأقل وقع الخطاب أولاً للجمع ثم عدل إلى الخبر عن البعض الذين من
شأنهم الركوب وقال أيضاً لا ريب فيه لا شك فيه هدى للمتقين أي بيان للمتقين ومناسبة هذه
الآية لما تقدم من حجة أن النذرية نوع من التبليغ وقال في تفسير سورة أخرى تلك آيات هذه
آيات وقال في تفسير سورة أخرى الآيات الإلهام وهذا قد تقدم في تفسير سورة يونس التنبية
عليه وأما قوله ومثل حتى إذا كنتم فراده أنه تغير استعمال ذلك موضع هذا فلما ساء استعمال
ما هو للبعيد القريب جاز استعمال ما هو للغائب الحاضر ولفظ مثل يكسر الميم وسكون المثناة

وقال معمر ذلك الكتاب
هذا القرآن هدى للمتقين
بيان ودلالة كقوله تعالى
ذلكم حكم الله هذا حكم
الله لا ريب فيه لا شك ذلك
آيات الله يعني هذه أعلام
القرآن ومثله حتى إذا كنتم
في ذلك وجرين بهم يعني
بكم

وقال أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله حراما إلى قوم وقال أنؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدتهم ثم حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعد بن عبد الله الثقفي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزيد بن جبير بن حبة عن جبير بن حبة قال المغيرة أخبرنا أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم عن رساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رساله رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله مناصرا إلى الجنة حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سليمان بن اسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثنا أن محمد صلى الله عليه وسلم كتب شيئا وقال محمد حدثنا أبو عمرو العقدي حدثنا شعيب عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب شيئا من الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فاننا بلغت رسالتنا

وضبطه بعضهم بضم الميم والمثناة واللام وهو بعيد والاول هو الموجود في كتاب أبي عبيدة قاله في مقدمة كتابه المذكور فإنه قال ومن يجاز ما جاءت مخاطبة مخاطبة الشاهد ثم حول الى مخاطبة الغائب قوله تعالى حتى اذا كنتم في التلك وحرين بهم أي بكم ثم ذكر فيه أربعة احاديث الحديث الاول (قوله) وقال أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله حراما الى قوم وقال أنؤمنوني حتى أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدتهم (هذا طرف من حديث وصله المؤلف في الجهاد من طريق هشام عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أنوما من بني سليم الى بني عامر في سبعين راكبا فلما قدموا قال لهم مالي أتقدمكم فان آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم قرييا مني فتقدم فأنسوه فيقتلوا ويحدتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة والنظم في المعازي عن أنس فانطلق حرام أخو أم سليم فذكر مؤمنوه وان قتلوا في أيديهم فقال أنؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدتهم ثم وأمروا الى رجل منهم فأناده فطعن من خلفه الحديث وسبقه في المعازي أقرب الى اللفظ المطلق هنا وفي السابق حذف قد ويرى بعد قوله أيديهم أخصا بكم فأي المشركين فقتل أنؤمنوني الحديث الثاني (قوله) حدثنا سعد بن عبد الله الثقفي (كذا لا كثر ووقع في رواية الغائب عن أبي زيد سعيد بن عبد الله بن يعقوب العيني وسكون الموحدة قال أبو علي الجاني وكذا كان في نسخة أبي محمد الأصبغ في الألفاظ عبيد الله بن عبد الله بن جبير بن حبة (قوله) عن جبير بن حبة جهلة وتعدانية ثقيلة وجبير وهو الذي زيد بن جبير الراوي عنه (قوله) قال المغيرة) هو ابن شعيب (قوله) أخبرنا سليمان بن عبد الله بن مسروق عن رساله رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله مناصرا الى الجنة حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سليمان بن اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثنا أن محمد صلى الله عليه وسلم كتب شيئا وقال محمد حدثنا أبو عمرو العقدي حدثنا شعيب عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب شيئا من الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فاننا بلغت رسالتنا

الاخذ من جبريل عليه السلام وقدم في الباب السابق ولم يرف الاداء للاسمة وهو المسمى
 بالتبليغ وهو المنصود معنا * الحديث الرابع حديث عبد الله هو ابن مسعود أي الذئب أكبر
 تقدم قرى بما في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وزاد في آخره هذا فنزل الله تصديقها والذين
 لا يدعون مع الله الها آخرا إلى آخرا الآية ومناسبة الترجمة ان التبليغ على نوعين أحدهما وهو
 الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بما يتبعه متلاوته وهو القرآن وثانيه ما ان يبلغ ما يستلزم
 من أصول ما تقدم انزاله فنزل عليه موافقة فيما استنبطه امانته واما ما يدل على موافقته
 بطريق الأولى كيهذه الآية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وعنى مطابقة
 للنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وعنى مطابقة الحديث بطريق الأولى لان القتل بغير حق
 وان كان عظيما لكن قتل الزنا أشد عقابا من قتل من ليس بولي وكذا القول في الزنا فان الزنا عظيم
 البشار أعظم فجعل من مطلق الزنا ويحتمل أن يكون الزنا هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله
 عليه وسلم في خبره لكن لم يدعها الصحابي الا بعد ذلك ويعتدل ان يكون كل من الامور
 الثلاثة تنزل تعظيم الائم فيسبها سابقا ولكن اختلفت هذه الاشياء في سباقها وادخلت
 الاقتصار عليها فيكون المراد بالنسبة في الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فطابقة الحديث
 للترجمة ظاهرة جدا والله اعلم واستدل ابو المنذر بن السمعاني بايات الكتاب واحاديثه على فساده
 طريقه المتكلمين في تسمية الاشياء الى جسمه وجوهه وعرضه قالوا فاجتمع من
 الافتراق والجواهر ما جعل العرض والعرض ما لا يتوحد بنفسه وجهه والروح من الاعراض
 وردوا الاختيار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق واعتقدوا على حلسه منهم وما
 يؤدي اليه نظرهم ثم يعرضون عليه النصوص في موافقة قولهم ما يات في قوله تعالى هذه الايات
 وهذا ارهاق من الامر بالتبليغ قالوا وكان مما أمر بتبليغه الوحي وحده هو اصل ما أمر به فلم يترك
 شيئا من أمور الدين أصوله وثبوتها وشرايعها الا بالبعث ثم يرد على الاستدلال بما ذكرناه من
 الجواهر والعرض والاي وحده عنه ولا عن أحد من اصحابه من ذلك حرف واحد سابقا وقدمه عرف
 بذلك أنهم ذهبوا اختلف في مذاهبهم والكوافير سيديهم بطريق حديث شخترع لم يكن عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه رضي الله عنهم ويلزم من سلوكة العودة الى الله ان يات بالعلم
 والقدح ونسبتهم الى قوله المعرفة واشتباه الطرق فالخبر من الاشياء حال كذا فيهم والاكثريات
 عقالاتهم فانها سبعة النوافذ كثيرة الناقض وما من كلام سمعه لفرقة منهم الا في جسد
 لمصومهم عليه كلاما يوزنه أو يقاربه فكل من كان متقابل وبعض بعض معارض وحسبت من قبيح
 ما يلزم من طريقهم أن الذاجر يسأل ما قالوا وازنوا الناس بما ذكره يلزم من ذلك تكثير العوام
 جريالاتهم لا يعرفون الا الاتباع المبردين ولعرض عليهم هذا الطريق سابقا مع أكثرهم فضلا
 عن ان يصبر منهم صاحب نامر وانما غاية توبيخهم ان تمام ما رجسوا عليه أنهم في عقائد الذين
 والعرض علم بالواجب والمواظبة على وظائف العبادات وما لازمة الاذكار بتلاوة سلبية مطهرة
 عن الشبهة والشكوك فتراهم لا يحيدون عما اعتقدوه ولو قطعوا الربا بآفة هيا لهم هذا القبح
 وطوبى لهم هذه السلامة فاذا كثره ولا وعزم السواد الاعظم وجهه من الامتناع هذا الاطبي بساط
 الاسلام وهدم منار الدين والله المستعان ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى قل يا أيها التوراة

* حديثا قتيبة بن سعيد
 حديثا جابر عن الاعمش
 عن أبي وائل عن عمرو بن
 شرحبيل قال قال عبد الله
 قال رجل يا رسول الله أي
 الذئب أكبر عند الله تعالى
 قال ان سمعوا لله ندا وهو
 الذئب قال ثم أي قال ثم ان
 تقتل ولدك ان تطم بعث
 قال ثم أي قال ان ترائي
 حليمة ياريتك فأرسل الله
 تصديقها والذين لا يدعون
 مع الله الها آخرا ولا يقتلون
 النفس التي حرم الله الا
 بالحق ولا يزنون ومن يفعل
 ذلك يلقى نارا ما يفتأ منه
 العذاب الآية * (باب قول
 الله تعالى قل يا أيها التوراة
 فاتلوها)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة فعملوا بها وأعطى أهل الإنجيل فعملوا به وأعطيتم القرآن فعملتم به وقال أبو رزين يتلوه حتى تلاوته يعملون به حتى عمله يقال يتلى بقرآن حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن لا يسهل لا يجهد طعمه وتفسعه الأمان آمن بالقرآن ولا يجعله يجتهد إلا المؤمن يتلوه تعالى مثل الذين جملوا التوراة ثم لم يعملوها كمثل الجمار يحمل أسفارها ينس مثل القوم الذين كتبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والايمن وانصلاة عملا

فاتلوها) مرادهم هذا الترجمة ان يبين ان المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت بالتلاوة والعمل والعمل من فعل العامل وقال في كتاب خلق أفعال العباد ذكر صلى الله عليه وسلم ان بعضهم يريد على بعض في القراءة وبعضهم ينقص فهم يتفاضلون في التلاوة وقد كانت التلاوة وأما التلاوة وهو القرآن فإنه ليس فيه زيادة ولا نقصان ويقال فلان حسن القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردى القرآن وإنما يستند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الرب سبحانه وتعالى والقراءة فعل العبد ولا يعني هذا الاعلى من لم يعرفه ثم قال تقول قرأت بقراءة عاصم وقرأته ان على قراءة عاصم ولو ان عاصم سألنا أن لا يقرأ اليوم ثم قرأت أنت على فرائده لم يحدث هو قال وقال أحمد لا تعجبى قراءة حمزة قال البخارى ولا يقال لا يعجبى القرآن فظهر افتراقهما (قوله) وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة الخ وسألت أسره هذا الباب بالفظ أو فى فى الموضوعين وأوتيتهم وقد مضى فى المفظ المعلق أعطى وأعطيتم فى باب المشيئة والأرادة فى أول كتاب التوحيد (قوله) وقال أبو رزين (قوله) يرون عظم هو مستعمل بالان لا اسدى الكوفى من كان الله يعيب (قوله) يتلوه حتى تلاوته يعملون بقرآن (قوله) كذا الذى ذكرنا وغيره يتلونه يتبعونه ويعملون به حتى عمروا وهذا أوصاف المؤمنين النورى فى التفسير من روايات أبي حذيفة موسى ابن مسعود وعنه عن منصور بن المعتمر عن ابي رزين فى قوله تعالى يتلونه حتى تلاوته قال يتبعونه حتى اتباعهم يعملون به حتى عمروا قال ابن القيم وفى آثاره بين عكرمة واستشهد بقوله تعالى والتمسوا اذا نزلوا من السماء ان يبعثوا رجالا ناطقين فبما علمت ذلكى تستلتمنى هو قال قتادة هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله و عملوا به (قوله) يقال يتلى بقرآن هو كلام أبي عبيدة فى كتاب الجواز فى قوله تعالى انما ارادنا ان نكسب لى عليهم يقرأ عليهم حتى لولا تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ما كنت تتقرأ كتابين القرآن (قوله) حسن التلاوة حسن القرآن قال الراغب التلاوة انما تتبعه وتقرأه حتى تقع بابنهم تلو وتلوا انما تقدم من الحكماء وتارة بالقراءة تروى المعنى وانما تروى حرف الشرح فخصر باتباع كتاب الله تعالى المنزلة تارة بالقرآن تروى بقرائه تعالى نفسه من امر ونهى وهى أهم من القراءة تروى تارة وان غير كس (قوله) لا يسهل لا يجهد طعمه وتفسعه الأمان آمن بالقرآن ولا يجعله يجتهد إلا المؤمن (قوله) يتلوه تعالى مثل الذين جملوا التوراة ثم لم يعملوها كمثل الجمار يحمل أسفارها (قوله) هذا التفسيرات معنى لا يسهل القرآن لا يجهد طعمه وتفسعه الأمان آمن به وأيقن بأنهم عند الله فهو المظهر من الكفر ولا يجعله يجتهد إلا المظهر من الجهل والشك لا العاقل منه الذى لا يعمل فيتكون كالجوارح يعمل ما لا يدريه (قوله) وحى النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والايمن والتلاوة ثم التسميت صلى الله عليه وسلم الإسلام عملا فاستنبطه المصنف من حديث سؤال جبريل عن آدم والإسلام فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم سلم بل حين سأله عن الايمان تومن بالقدوس لا وكتمه ورساه ثم قال ما الإسلام قال تشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ثم سأل من حديث عمر بن عمر بالنظر فقال يا رسول الله ما الإسلام قال ان تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتحرم رمضان وتصح البيت الحديث وسأله من حديث أنس بن مالك قال فسئلت الايمان والاسلام والاحسان والصلاة بقرائهم أو ما فيها من حركات الزكوع والسجود فعلا انتهى والحديث الاخر

أسنده في كتاب الايمان عن أبي هريرة والنسائي أخرجه مسلم وأما تسمية الايمان عملا فهو في الحديث المعلق في أبواب اى العمل أفضل قال ايمان بالله الحديث وقد أعاد في باب والله خلقكم وما تعملون وأما تسمية الصلاة عملا فهو في الباب الذى يليه كما سيأتى بيانه **(قوله)** وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال من مناقب الصحابة رضى الله عنهم ودخوله فيهما من حيث ان الصلاة لا يفران من الصلاة **(قوله)** وسئل اى العمل أفضل قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور وهو حديث وصل في كتاب الايمان وفي الخبر من طريق ابراهيم بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأورد في كتاب خلق أفعال العباد من وجهين آخرين عن الزهري ومن وجهين آخرين عن ابراهيم بن سعد وأورد فيه من طريق أبي جعفر عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال عند الله ايمان لا شئ فيه الحديث وهو أسرح في مرادك لكن ليس بسنده على شرطه في الصحاح وقد أخرجه أحمد والدارمي ونجدة بن يحيى وأخرج البخاري في مسنده بضم حديث عبد الله بن حبشي بضم اللهم إذ ويكون الموحدين بعد ما تسمى بقرآن الكتاب النبى مثل حديث أبي جعفر عن أبي هريرة وهو عند أحمد والدارمي وأورد فيه حديث أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم اى الأعمال خير قال ايمان بالله ورسوله وقد تقدم في التعلق وحديث عائشة نحو حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وهو عند أحمد وعندهما حديث عباد بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى الأعمال أفضل فقال ايمان بالله ورسوله ثم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم لم ايمان والتصديق والجهاد والجهاد ثم أورد حديث معاذ قلت يا رسول الله اى الأعمال أسب إلى الله قال ان توت ولسا لك رطب من ذكر الله قال فيران ذكر الله تعالى هو العمل ثم ذكر حديث انجابه أو كم فيمن سلف من الأمم اى من يتقوا كما اتسبب الى من الأمم السابقة وقد تقدم في واقيت الصلاة مشروها وأحد من في التشبيه محذوف والمراد بالانهار وعبدان شيخه هو عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن زيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وقوله فيه حتى غربت الشمس في رواية الكشي في حتى غروب الشمس وقوله هل ظلمتكم من حقدكم من شئ في رواية الكشي في شئ فقال ابن بطال معنى هذا الباب كالمى قبله ان كلياته الله الانسان مما يؤمر به من صلاة وحج وأربعه ادوسا المشرائع عمل بخارى على فعله ويعاقب على تركه ان اتسدا الوعد انسى وليس غرض البخارى هذا ان ما يتعلق بالوعيد بل ما أشرت اليه قبل وتشاغل ابن التين ببعض ما يتعلق بالخط حديث ابن عمر فيقول عن الداردي انه أنكرك قوله في الحديث انهم أعطوا قبراطا وتسلط بها في حديث أبي موسى منهم قالوا لا نجدنا في آخره ثم قال لعل هذا في طائفة أخرى وهم من آمن بنى قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الأخير هو المعتقد وقد وضعت به واهتم في كتاب المواقيت وفي تشاغل من شرح هذا الكتاب مثل هذا ما اعراض عن مقصود المصنف هنا وحق الشارح بيان مقاصد المصنف تقرر ان عن ذكر اواب الله المستعان **(قوله باسم)** كذلكهم بغير ترجمة وهو الفصل وطن الباب الذى قبله وهو ظاهر **(قوله)** ومعنى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة صلاة وقال الصلاة لمن لم يقرأ بها هذا الكتاب) أما التعلين الاول فقد كور في حديث ابن مسعود في الباب

وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرجى عمل عملت في الاسلام قال ما عملت عملا أرجى عندي الى لم أتطهر الا صليت وسئل اى العمل أفضل قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور وحديثا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما تقار كم فيمن سلف من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس أو في أهل التوراة توراة فعملوا بها حتى اتصف النهار ثم أعطوا قبراطا ثم أعطوا ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صليت العصر ثم تجزوا فأعطوا قبراطا فسيراطا ثم وتيم القرآن فعبسامة حتى غربت الشمس فأعطيتهم قبراطين قبراطين فقال أهل الكتاب هؤلاء أهل منا عملا واكثر اجرا قال الله هل ظلمتكم من حقدكم من شئ قالوا لا قال فهو فضل أوتيته من شاء **(باب)** ومعنى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال لأصلاة لمن لم يقرأ بشاقة الكتاب

* حديثي سليمان حدثنا شعبة
 عن الوليد بن حدثي عباد بن
 يعقوب الاسدي اشبهنا
 عباد بن العوام عن الشيباني
 عن الوليد بن العيزار عن أبي
 عمرو الشيباني عن ابن
 مسعود أن رجلا سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم أي
 الاعمال أفضل قال الصلاة
 لوقتها وبر الوالدين ثم
 الجهاد في سبيل الله (باب
 قول الله تعالى ان الانسان
 خلق ولولا اذا سمع السر
 جزوا وما اذا سمع انشيرا
 منوعا) * حديثنا ابو العباس
 حدثنا جبرير بن حازم عن
 الحسن بن حدثنا عمرو بن
 تغلب قال أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم مال فأعطى قوما
 ومنع آخرين فلما سمعهم
 عتبوا فقال أتى أعطى الرجل
 وأدع ارجل والذي أدع
 أحب الي من الذي أعطى
 أعطى أقواما غافق في قلوبهم
 من الجوع والهلع وأكل
 قوما الى ما جعل الله في
 قلوبهم من الغنى والخير
 منهم عمرو بن تغلب فقال
 عمرو ما أحب أن لي بكلمة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خير لكم

وأما الثاني ففي كتاب الصلاة من حديث عباد بن الصامت (قوله حديثي سليمان) هو ابن
 حرب (قوله عن الوليد وحدثني عباد) اما الوليد فهو ابن العيزار المذكور في السند الثاني
 والتائل وحدثني عباد هو البخاري وعباد شيبه هذا مذكور بالقرض ولاكنه موصوف بالصديق
 وليس له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه وقد تقدم اننا شعبة في باب فضل
 الصلاة لوقتها في أبواب المواقيت من كتاب الصلاة وفيه ثم أي ثم أي في الموضوعين وأولها أنت
 التي صلى الله عليه وسلم أي الععمل أحب الى الله وعرف منه تسمية المصنف في هذه الرواية حيث
 قال فيها ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل فيصم على ان يكون الراوي
 حدث به بالمعنى فأبهم السائل ذمولا عن انه ازوى ~~ص~~ كما حذف من سورة السؤال الترتيب
 في قوله قلت ثم أي وعقل ان يكون ابن مسعود حدث به على الوجهين والاول اقرب وأبو عمرو
 الشيباني شيخنا وابن العيزار هو سعد بن ابي بكر التميمي والشيباني الراوي عن العيزار
 هو أبو الحسن الكوفي وأحمد سليمان وهو تابعي من مشايخ روى في السند الثاني من التابعين في نسق
 وروى في السند كاهم كوفيون وقد أخرجه الامام علي بن رواحة في روايته التي رواها عن ابي بصير عن
 عباد بن العوام فقال في روايته عن أبي اسحق يعنى الشيباني وقال فيه سأل رجل النبي صلى الله
 عليه وسلم أي عمل أحب الى الله عليه وسلم عن الاعمال أي ما أفعل فيها ما يؤيد بها احتمال
 الاول وان الراوي لم يضبط اللفظ وشعبة أتقن من الشيباني وأضبطه لفظا الحديث في روايته
 عن المعتمد والله أعلم (قوله ما سب قول الله تعالى ان الانسان خلق ولولا اذا سمع
 السر جزوا وما اذا سمع انشيرا منوعا) مستغراب في ذلك لفظ قول الله تعالى وزاد في روايته عليه ما شعورا
 وهو تفسير أي عبادة قال خلق خلقا أي شعورا والهلع جوع وهما ما سب (قوله عن
 الحسن) هو البصري والسند كاهم بصريون وعمرو بن تغلب بالمتأخرين وهو المصنف المسمى
 واللام المكسورة بعدها هو حديثه هو القوي في المصنف والنون والفتحة وقد تقدم شرح
 حديثه عندنا في فرض الخمس والفرض منه قوله فيسب للمصنف من الجوع والهلع قال ابن بدال
 مراد في هذا الباب اثبات خلق الله تعالى للانسان باخلاقه من الهلع والسهر والمنع والاعطاء
 وقد استثنى الله المصنفين الذين هم على صلاحهم لا يضربون بكرهها على من ولا يعنون
 حق الله في أموالهم لأنهم يتعصبون بها الثواب ويكسبون بها الثبات والتمتع في الآخرة
 وهذا يفهم منه ان من ادعى لنفسه قدرة وجورا بالانسان والتعجب والظفر من التعجب وقد كسر
 قدرته الله تعالى ليس يعلم ولا يعاين ان من ادعى ان له قدرة على منع نفسه أو دفع التمر عنها فقد
 افترى التمسى خلف أو أولة لاق في المراتف فصدق البخاري ان الصفات المذكورة بخلاف الله تعالى
 في الانسان لأن الانسان يخافها يشبهه وفيه ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق
 في الآخرة وإنما في الدنيا فانما تمنع العافية والمنع بحسب السيادة الشريفة فكان صلى الله عليه
 وسلم يعطى من عطية عليه الجزع والهلع لومع ومنع من يثق بصبره واحتياله وقناعته بشواب
 الآخرة وفيه ان الله رجلا على حب العطاء ويغض المنع والاسراع الى التكاثر لا قبل الفكرة
 في عاقبة الامن شاء الله وفيه ان المنع قد يكون خيرا لله منوع كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا
 شيئا وهو خير لكم ومن ثم قال العجائبي ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم

البدلية أي ما أحب أن يبدل كفته انتم الخمر لان الصفة المذكورة تدل على قوة ايمانه المفضي به
 لدخول الجنة وثواب الآخرة خير وأبقى وفيه استتلاف من يخشى بصره أو يريحي بسبب اعطائه
 طاعة من يتبعه والاعتماد الى من ظن نظام الامر بخلافه **(قوله ما)** ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم روايته عن ربه) يحتمل ان تكون الجملة الاولى مخدرة للمفعول والتقدير
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التصديت فعده
 بعن فيكون قوله عن ربه منعا بالذكر والرواية معارفة ترجم هذا في كتاب خلق أفعال العباد
 بالفظ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ويروي عن ربه وهو أوضح وقد قال ابن بطال معنى
 هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن النبي والذي
 يظهر ان مراده تعبير ما ذهب اليه كما تقدم التسمية عليه في تفسير المراد بكلام الله سبحانه وتعالى
 وذكر فيه خمسة أماديث **(الحدِيث الاول)** **(قوله)** حدثني محمد بن عبد الرحيم) هو ابو يعقوب
 البغدادي المقرب صبا عنه وأبو زيد من شيوخ البخاري قد حدث عنه بالواسطة في باب اذا رأى
 الخرمون صيدا في أوثر كتاب الخمر واذا في غزوة الخديمية **(قوله)** عن أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) **(قوله)** روايته فتأدها من العمان النبي كافي الحديث الثاني فقال عن أنس عن ابن
 شريفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** يرويه عن ربه عز وجل) في رواية الاسماعيل من طريق محمد
 ابن عمرو من طريق ججاج بن محمد كذا عساه عن شعبة عن فتايدة يحدث عن أنس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة ومن طريقه
 أخرجه أبو يعقوب يقول الله قال الاسماعيل قوله قال ربكم **(قوله)** يرويه عن ربه عن أبي في المعنى
(قوله) اذا تقرب العبد الى شبرا) في رواية الاسماعيل وفي رواية الطيالسي ان تقرب منى
 عيسى والاصل هنا الاتيان بين ان كان في يداسه حال الى معنى الانتهاء وهو المعنى **(قوله)** تقربت
 اليه ذراعا واذا تقرب الى) في رواية الكشي في معنى **(قوله)** الاسماعيل والطيالسي **(قوله)**
 ذراعا تقربت منه باعا واذا أتاني يمشي أتيته هرولة) لم يقع واذا أتاني الخ في رواية الطيالسي قال
 ابن بطال وصف سبحانه نفسه بأنه تقرب الى عبده ووصف العبد بالتقرب اليه ووصفهما بالاتيان
 والهرولة كلى ذلك يحصل الحقيقة والتميزا لميلها الى الحقيقة يقتضى قطع المسافات والى
 الاجسام وذلك في حتمه تعالى فقال **(قوله)** الحقيقة تعين الجوار شهرة في كلام العرب
 فيكون وصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب اليه بطاعته واداء
 منتزضاته ونوافذو يكون تقربه سبحانه من عبده واتيانه والمشي عبارة عن اتيانه على طاعته
 وتقربه من رحمة ويكون قوله أتيته هرولة أي أتته نواحي مسرعا ونقل عن الطبري انه انما مثل
 التقليل من الدابة بالشرب منه والضعف من الكرامة والثواب بالذراع فيعمل ذلك ليساع
 مبلغ كرامته لمن أدمن على طاعته ان ثواب عمله على عمله الضعف وان الكرامة مجازة حده
 الى ما يشبه الله تعالى وقال ابن التين التقرب هذا نظير ما تقدم في قوله تعالى فكان قاب قوسين
 أو أدنى فان المراد به قرب الرتبة وتوقير الكرامة والهرولة تأتي عن سرعة الرحلة اليه ورضائه
 عن العبد وتضعيف الاجر قال والهرولة تقرب من المشي السريع وهي دون العسجد وقال
 صاحب المشارق المراد بها في هذا الحديث سرعة قبول توبة الله العبد أو تيسير طاعته وتوحيته

* (باب ذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم روايته عن ربه)
 حدثني محمد بن عبد الرحيم
 حدثنا أبو زيد سعيد بن
 الربيع النهروى حدثنا
 شعبة عن فتايدة عن أنس
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 يرويه عن ربه عز وجل قال
 اذا تقرب العبد الى شبرا
 تقربت اليه ذراعا واذا تقرب
 الى ذراعا تقربت منه باعا
 واذا أتاني يمشي أتيته هرولة

عليها وتقام هدايته وتوقفه والله أعلم بمراده وقال الراغب قرب العبد من الله التخصيص بكثير من
الذنات التي يصح ان يوصف الله بها وان لم تكن على الحد الذي يوصف به الله تعالى نحو الحكمة
والعلم والخلق والرحمة وغيرها وذلك يحصل بازالة العقادورات المعنوية من الجهل والطمع والغضب
وغيرها بتسدر طاقة البشر وهو قرب روحاني لا بدني وهو المراد بقوله اذا تقرب العبد مني شيئا
تقربت منه ذراعا * الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القنطاري والنسبي هو سليمان بن
طرشان (قوله برعناذ كرا النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني) كذا في الصحيح ليس فيه
الرواية عن الله تعالى وصلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني من رويته عن علي بن ابي طالب
وأخرجه من رايته محمد بن أبي بكر الملقب بدي عن يحيى فقال فيه عن أبي هريرة روى كرا النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله عز وجل وقال مسلم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن أبي
عدي كلاهما عن سليمان بن فضال عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل (قوله واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعاً أو تواعاً) كذا في الحديث وكذا في رواية
مسلم والاشعري وقد تقدم في باب قول الله تعالى رويته كرا النبي صلى الله عليه وسلم من رويته أي صالح
من أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ان تقرب مني بشئ من
الحديث وفيه وان تقرب مني بشئ تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعاً ووقع
ذكر انه روي في حديث آخر الذي رويته رويته يقول الله تعالى من عمل حسنة فاجزاؤه عشر أمثالها
وفيها ومن تقرب اليه بشئ الخديث وفي آخره من أنما يشي أتيته هو رويته من أنما يشي أتيته
المرض من أنما يشي أتيته من أنما يشي أتيته من أنما يشي أتيته من أنما يشي أتيته من أنما يشي أتيته
من الدين وأما البوع في قوله واحد فهو صريح في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد
بأع مثل دار ودور وأقرب النوى فقال الباع والبوع والبوع والباع والبوع والباع والبوع والباع والبوع
ما قال الخطابي رويته في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد
ذراعي الإنسان وعظمية وعرس من رويته وذلك تقديره في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد
الشيء وهو ما بين قوائمه وأراد مسلم في رويته المنة كور رويته إذا أتاني بشئ أتيته هو رويته رويته رويته
ابن أبي عدي عن سليمان بن أبي عمير حدثنا يحيى واذا تقرب مني بوعاً أتيته هو رويته (قوله وقال
معمر بن هرون سليمان بن أبي عمير كور رويته هذا التعليق بيان التفسير في قوله واحد في قوله واحد في قوله واحد
زوجه رويته رويته رويته من رويته المعمر كرا سائده عليه (قوله عن أبي هريرة عن رويته (أ)
عز وجل) كذا في الصحيحين رويته أي ذكر عن المرسومي والكشميني أن قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم وثبتت المسئلة والبايعين وقال عياض عن الأصميلي لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم في
كتاب الترمذي رويته المسئلة عبدوس (قلت) وثبتت عنده مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن المعمر
ولم يثبت في قوله سائده أصله على رواية محمد بن بشار وأخرجه الأصبغاني عن القاسم بن زكريا
عن محمد بن عبد الأعلى فقال في سائده عن أبي عمير حدثني أنس أن أباه رويته حديثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه حدثه عن رويته تعالى رويته الأصبغاني أيضاً من رواية عبيد بن عمير حدثنا
المعمر قال حدثني أنس أن أباه رويته حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثه عن رويته
تبارك وتعالى ووصفها بغيره من طريق اسحق بن ابراهيم الشيباني حدثنا المعمر عن أبيه عن أنس

* حدثنا... عن النبي عن أنس بن مالك
عن أبي هريرة قال رويته كرا
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تقرب العبد مني
شيئا تقربت منه ذراعا واذا
تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعاً أو تواعاً وقال معمر
سمعت ابن عمير أنس بن
أبي هريرة عن رويته عز وجل

(١) قوله عن أبي هريرة عن
رويته هكذا في نسخة النسخ
التي بأيدينا التي في الصحيح
الذي شرح عليه القسطلاني
بدون عن أبي هريرة وإنما
عن النبي صلى الله عليه وسلم
رويته فليحذر

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل ووقع عند ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن مفيان حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني حدثنا محمد بن سليمان حدثني أبي أخبرني أنس بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شبرا فقد كرهه وقال فيه يا عالم يشك وفي آخره أيقنه هرولة وزاد ابن هريرة سمعت النبي والله أسرع بالمعززة قال البرقي بعد أن أخرجه في مستخرج حسن طريق الحسن بن مفيان لم أجد هذه الزيادة في حديث غيره يعني محمد بن المتوكل التميمي وهو صدوق عارف بالحدِيث عنده غرائب وأفراد وهو من شيوخ أبي داود في السنن والنسب في معناه كما تقدم قال الخطابي في مثل مضاعفة الثواب يتقبل من أقبل نحو آخر ثم يشترطه بغيره بشرط فاعرف قال ويتقبل أن يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقرب منه وقال الأكرمانى لما طامت البراهين على استحالة هذه الأشياء في حق الله تعالى وجب أن يكون المعنى من تقرب إلى بطاعة فقليل جازية بثواب كثير وكثير زاد في الناعة أزيد في الثواب وإن كانت كذا نسبة أضافه بالطاعة بطريق الثاني يكون كذا نسبة الثاني بالثواب بطريق الإسراع والحاصل أن الثواب يراخ على العبد بل ينزى بق الكيف والكيف والنعمة التقرب والهرة جوار على سبيل المشاكهة أو الاستعارة أو إرادة لولا إزمها الحديث الثالث حديث محمد بن زياد وهو الصحيح سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفاية الصوم لي وأنا أجزى به في رواية محمد بن جعفر وهو عن شعبة يرويه عن ربك عن رجل عمل كفاية الصوم فأنذروا وأنا أجزى به أخرجه أحمد عنه وأورده الأسماعيلي من طريق محمد بن زياد عن طريق علي بن أبي الجعد وس طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بالنسبة لكل عمل كفاية وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام الحديث الرابع حديث أبي العافية وهو يروى عن شعبة بن جعفر اليباحي بكسر الراء بعد ما تحتها ثم مضملة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وأورد من طريق شعبة ومن طريق سعيد وهو ابن أبي عروبة كلاهما عن قتادة عن وساقه على لفظ سعيد وقد قدم في ترجمة يونس عليه السلام من أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن حماد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة كذا لفظ وساقه في رواية محمد بن جعفر عن ابن عباس بن أبي العافية حديث ابن عم أبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال أبو داود بعد أن أخرجه عن حماد بن محمد بن عمرو بن شعبة لم يسمع قتادة عن أبي العافية إلا ثلاثة أحاديث وفي موضع آخر أربعة أحاديث هذا أحاديثها (قلت) قد أخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة سمعت أبا العافية وكذا أخرجه الأسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة ولم أرفق شي من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله عز وجل وكذا تقدم في آخر تفسير النساء من حديث ابن مسعود عن حديث أبي هريرة رضى الله عنهم ليس فيه عن ربه وحكى ابن التين عن الداودي قال أكر الروايات ليس فيها فيما يروى عن ربه فإن كان هذا مشهورا فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم وساق الكلام على ذلك كما مضى في الحديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو وارد سواء كان في الرواية من ربه أو لم يكن بخلاف ما يرويه كلامه الحديث الخامس (قوله) حدثنا أحمد بن أبي سريجة

حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا محمد بن زياد قال سمعت
أبا هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم يرويه عن ربكم
قال لكل عمل كفاية الصوم
لي وأنا أجزى به وخاضف
فم الصائم أطيب عند الله
من ريح المسك حدثنا
حماد بن محمد حدثنا شعبة
عن قتادة ح وقال لي
خليفة حدثنا يزيد بن زريع
عن سعيد عن قتادة عن أبي
العافية عن ابن عباس رضى
الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
قال لا ينبغي لعبد أن يقول
انه خير من يونس بن متى
ونسبه إلى أبيه * حدثنا
أحمد بن أبي سريجة

مواضع وتقدم شرحه في أول الكتاب وفي تفسير سورة آل عمران ووجه الدلالة منه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتب ابي هرقل باللسان العربي ولسان هرقل روي فيه اشعار بانها اعتقد في ابلاغه
ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه سواء المترجم المذكور هو الترجمان وكذا
وقوع واستدل البخاري في كتاب خلق افعال العباد بقصة هرقل لما طاب به ان القراءة تدعى التباري
فقال قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه الى قيصر باسم الله الرحمن الرحيم وقراءه ترجمان
قيصر على قيصر وانما لا يشان في قراءة الكفار انها اسم الله تعالى واما المترجم فهو كلام الله
تعالى ليس بمخلوق ومن خلف باصوات الكفار ونداء المشركين لم يكن عليه من خلاف ما لو كانت
بالقرآن * الحديث الثاني حديث ابي هريرة حدثنا محمد بن بشر اذ ذكره بهذا الاسناد في تفسير البقرة
وفي باب لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وهذا هو من نوادر ما وقع له فانه لا يكاد
يخرج الحديث في مكانين فضلا عن ثلاثة بسايق واحد بل يتصرف في المان بالاقتصار والاقصا
وبالتام وفي الحديث بالوصول والتعليق من جميع اوجهه وفي الروايات السابقة عن رواتهم الاخر فيصعب
ذلك لا يكون مكررا بل الاطلاق اذ له ما يقع هنا وما يقع هناك حيث يكون الترتيب
والسند فردا وقد سبق الكلام على بعضه في تفسير سورة البقرة قال ابن بطال استدل بهم هذا
الحديث من قال يجوز قراءة القرآن بالانجليزية وايضا بان الله تعالى في حكم قول الانبياء عليهم
السلام كنوع عاينه السلام وغيره من ليس عربا باللسان القرآن وهو عربي ميمون وقوله تعالى
لا تدركهم في يوم بلخ والانه انما يكون عاينه وهو نفس اسماهم فقرأه اهل كل امة باسمهم حتى
يتبع اسم الاربعة قالوا راجع من سبع بان الانبياء عليهم السلام اهل كل امة واسماهم حتى
الله في القرآن بل انما كان يجوز ان يسمي الله قولهم باللسان العرب ثم بعد ذلك لا والله على
ما اتره ثم نقل الاختلاف في اجزاء مسلمات من قرأها بالانجليزية ومن اهل ذلك عند المجزئين
الامكان وهم واطال في ذلك الذي يظهر التفصيل فان كان اشعري فخر على التلاوة باللسان
العربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزي مسلماته وان كانت عاجزا وان كان يدرج الصلاة فلا يتسع
عليه القراءة بلسان غيره معيدور وبساجدة الى حفظ ما يجب عليه فعلا وتركها وان كان داخل
السلطنة فتدبج على الشارح لا يلازمه والذكر وكل فتمسك الله كذا يجوز عن التفتيح من اسم يعرف
فيقولها ويكررهما فتجزي عن الذي يجب عليه فتراه في الصلاة حتى يولي على هذا فن دخل في
الاسلام واران الله خول به فقري علمنا القرآن فلم يفرجه فلا باس ان يعرف له اسم الله
اولتقوم عليه ما غنم فيدخل فيه واما الاستدلال بهذه المسئلة في الحديث وهو قوله اذا
سندكم اهل الكتاب فهو وان كان ظاهرا ان ذلك بلسانهم فيصعب ان يكون بل ان العرب
فلا يكون نصا في الدلالة ثم المراد بان هذا الحديث في هذا الباب ليس ما نشأه بل ان بطال وانما
المراد منه كما قال البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب انصروا فقرأوا بلسانهم بالاربية
كان ذلك مما ازل الله على طريق التعبير مما ازل وكلام الله واحده يحذف باختلاف اللغات
فما يسان قري فيه وكلام الله تم اسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تشركون به من يطلع بعين
اسلم من التجموع وغيرهم قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فاذا لم يعناه بلسانها فهو لا يعرف
وقد تقدم الكلام على هذه الآية في اول الباب الذي قبل هذا الثلاثة أبواب الحديث الثالث

* حدثنا محمد بن بشر
حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا
علي بن المبارك عن يحيى بن
أبي كريمة عن أبي سلمة عن
أبي هريرة قال كان أهل
الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية وينسرونها
بالعربية لأهل الإسلام
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا أهل
الكتاب ولا تسكنوهم وقولوا
أسما بالله وما أنزل الآية

حديث ابن عمر في رجم اليهوديين وقد تقدم شرحه في كتاب الحدود واسمه جليل في السند هو ابن
 ابراهيم بن مسهم المعروف بابن مليحة وأيوب هو السخستاني وقوله فيه فقالوا لرجل من يرضون
 أعورا اقرأ كذا الكشميني وهو مجرور بالفتحة عشرة رجل وفي رواية غير ما أعور وهو بالرفع وقوله
 فوضع يده عليه أي على آية الرجم وعند الكشميني عليه أي على الموضوع **قوله** قال ارفع يدي
 كذا أيهم القائل وقد تقدم أنه عبد الله بن سلام والواضع هو عبد الله بن موريا وقوله تكلمه أي
 الرجم وعند الكشميني تكلمها أي الآية **قوله ما** قول النبي صلى الله عليه
 وسلم الماهر أي الطائفي والمراد به هنا جودته التلاوة مع حسن الحفظ **قوله** مع سورة الكرام
 البررة كذا الذي ذكره الأعمى الكشميني فقال مع السورة وهو كذلك لا كثره الأول من إضافة
 الموصوف إلى صفة والمراد بالآية الكريمة مع سافر مثل كتاب وزنه ومعناه وهم هذا الذين
 يقولون من النوح أشد نوح فوصفوا بالآية الكرام أي المكرمين عند الله تعالى والبررة أي المطيعين
 الظهورين من الذنوب وأصل الحديث تقدم من أن في التفسير لكن بالفتحة مثل الذي يقرأ
 القرآن وهو ما نقله مع السورة الكرام البررة وأخرج مسلم في المظنه من طريق زرارة عن أبي
 عن سعد بن هشام عن عائشة عن فرط الماهري قال قال الفرطبي
 الماهر الطائفي وأصله الطائفي بالسباحة قاله الهروي والمراد بالآية التلاوة الطائفة وجودة
 التلاوة من غير تردد في ما يكون غير ما لله تعالى عليه كما يسر على الملائكة فكان مثلها في الحفظ
 والتدبر **قوله** وزنه القرآن بأصواتكم هذا الحديث من الأحاديث التي نقلها البخاري
 ولم يصفه في موضع آخر من كتابه وقد أخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن
 ابن عوف بن يحيى بن إبراهيم هذا وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحهم ما من هذا الوجه في الباب من أن فرط الماهري أن حبان في صحيحه وعن
 ابن عباس أخرجه الدارقطني في الأفراد بسند حسن وعن عبد الرحمن بن عوف أخرجه البزار
 بسند ضعيف وعن ابن مسعود وقع لساني الأول من قول عثمان بن عفان ولكنه موقوف
 قال ابن بطال المراد به قوله في القرآن بأصواتكم المندوبين والمهارة في القرآن في هذه التلاوة
 بجودة الحفظ فلا يتعلم ولا يتكلم وتكون قراءته سهلا يسيرا لله تعالى كما يسر على الكرام
 البررة **قوله** قال البخاري أشار بأسانيد هذا الباب إلى أن الماهر الطائفي هو الحافظ له مع حسن
 السموت به والجهري يروي عن طريق بحيث يلبس باسمه انتهى والذي قد سده البخاري أثبات
 كون التلاوة فعل العبد فقامت أي دخلها التبرير والتصديق والتطريب وقد يقع باضداد ذلك وكل
 ذلك يدل على المراهقة قد أشار إلى ذلك ابن المنذر فقال في التلخيص ان غرض البخاري في قراءة
 القرآن تحسين السموت وليس كذلك وإنما عرفت الإشارة إلى ما تقدم من وصف التلاوة بالتحسين
 وأخرج جميع والخفص والرفع ومشارفة الأحوال البشرية كقول عائشة يقرأ القرآن في حجرى وأنا
 حاضر فكل ذلك يفتق أن التلاوة فعل الناسي وتصف به الأفعال وتعلق بالظروف
 الزمنية والمكانية انتهى ورواه ما قال في كتاب خلق أفعال العباد بعد أن أخرج حديث زينا
 القرآن بأصواتكم من حديث البراء علفه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وذكر حديث
 أبي موسى رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى أتدأ آيات من من أمير آل

حدثنا مسدد حدثنا
 اسمعيل عن أيوب عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم رجل واحراة من
 اليهود قد نزلت فقال لليهود
 ما صنعتون به ما قالوا نسفتم
 وجوههم ما ونحن نرسمها
 قال فأتوا بالثوراة فأتوها
 ان كنتم صادقين فأتوا
 لرجل من يرضون أعور
 اقرأ فقرا حتى انتهى إلى
 موضع منها فوضع يده عليه
 قال ارفع يدي ارفع يده فذا
 فيه آية الرجم نافع فقال
 يا محمد ان علم ما الرجم رواه
 تكلمه ينادى فامر به ما
 فرجنا قرأتها سبحانه عليها
 الحجازة (باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم الماهر
 بالقرآن مع سعة الكرام
 البررة وزنه القرآن
 بأصواتكم)

• حديثي إبراهيم بن حمزة حدثني ابن أبي حازم عن يزيد بن محمد بن إبراهيم بن أبي سلمة عن أبي هريرة مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به • حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الأفاك ما قالوا وكل حديثي طائفة من الحديث قالت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم (٤٣٣) أي برشفة وأن الله يبرئني ولكن والله

ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وخيائتي وأشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في أمري حتى وأزل الله عز وجل أن الذين يتأوا بالافك عيبة منكم العشر الآيات كلها • حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن عدي بن ثابت أراد عن البراء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون فسمعت أحدا أحسن صوتاً أو قرأه منه • حدثنا حجاج بن محمد عن سفيان بن عيينة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوارى بحكمة وكان يرفع صوته فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جابهه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر به سلاتك ولا تخافت بها • حدثنا اسمعيل بن حنبل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بصير عن أبيه أنه

داود وأخرجه من حديث البراء بن معاذ عن أبيه قال كان هذا من أصوات آل داود ثم قال ولا ريب في تخليق مزامير آل داود وما بهم اللولاه تعال وخلق كل شيء ثم ذكر حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السقرة الحديث وحديث أنس ابن مالك عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يعد ما وحديث قطيبة بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الفجر والفضل بالصفات له اطالع نضيد عدها صوتة ثم قال فيمن النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات الخلق وقراءتهم مختلفة بعضهم أحسن من بعض وأزير وأحلا وأرأس وأسر وأمد وغير ذلك ثم ذكر في مستفاد حديث الحديث الأول حديث أبي هريرة (قوله ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن مسلم بن دينار بن يزيد شيخه هو ابن أبي حازم ومحمد بن إبراهيم هو النبي وقد ثبتت الإشارة إليه في باب وأسروا قولكم أو اجهروا به من كتاب التوحيد • الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الافك ذكره مسند طرفان بن روايه يحيى بن بكير عن الليث بن يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب عن شياجه وفيه وليكن والله وفي رواية الكشي عن أبي واكي والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وسما يتلى فأنزل الله أن الذين يتأوا بالافك عيبة منكم العشر الآيات كلها أشككنا أقصر على هذا التقدير منه وتقدم بطول في تفسير سورة التوريع شرحه وقد ذكر هذا التقدير من هذا الحديث في باب قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله من وجه آخر عن يونس بن زكريا في خلق أعمال العباد من طرق أخرى عن ابن شهاب ثم قال فبينما رضي الله عنها أن الأذن من الله وإن الناس يتأوه ثم ذكر عدة آيات فيها ذكر التلاوة ثم قال فبين سبحانه وتعالى أن التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وإن الوحي من الله سبحانه وتعالى • الحديث الثالث حديث البراء (قوله يقرأ في العشاء والتين) في رواية الكشي عن أبي بالنين فسمعت أحدا أحسن صوتاً أو قرأه منه وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة ومراعاة هاتين الآيتين اختلاف الآيات والقراءة من جهة التعميم الحديث الرابع حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك وقد تقدم في نفس سير مسجات وتقدم قرأ في باب قوله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به وهو مراد منه هاتين الآيتين اختلاف الأصوات بالجر والأسرار • الحديث الخامس حديث أبي بصير عن عائشة رضي الله عنها في صوت المؤذن حين ولا تسر ولا تسبي الا شهده الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الأذان ومراده من هذا أن اختلاف الأصوات بالرفع والمنخفض وقال ابن جرير ما في وجهه مما سببه ان رفع الأصوات بالقرآن أحق بالشهادة لله وأولى • الحديث السادس حديث عائشة (قوله سفيان) هو الشوري ومضمون هو ابن عبد الرحمن الشيباني وأسهبه صنية بنت شيبه من صغار الصحابة (قوله يقرأ القرآن رأساً في حجرى وأنا خاض) تقدم شرحه في كتاب الخيض وتقدم ما مراد به من كلام ابن المسيب

(٥٥ - فتح الباري ثلاث عشر) أخبرنا أن أبا عبد الله الخدرى رضي الله عنه قال له في الأذن والعبادة فإذا كنت في غفلك أو باديتك فأذنت للصلاة فأرفع صوتك بالتداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن من ولا تسر ولا تسبي الا شهده يوم القيامة قال أبو سعيد معتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا يحيى بن بكير حدثنا سفيان بن منصور عن أمه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويأهه في حجرى وأنا سائض

(باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه) * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني عمر بن الخطاب
 المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثناهم ما سمعنا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعته لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكانت أساوره في الصلاة فتصيرت (٤٣٤) حتى سلم فابتدأ يردده فقلت من أقرأ لك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأتها

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت كذبت أقرأتها
 على غير ما قرأت فأنا لقلت به
 أقودني إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت لي
 سمعت هذا يقرأ سورة
 الفرقان على حروف لم يقرأها
 فقال أرسده أقرأها هشام
 فقرأ السورة التي سمعت فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كذلك أنزلت ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أقرأها عمر فقرأت فقال
 سمعتك أنزلت أن هذا
 القرآن أنزل على سبعة
 أحرف فاقروا ما تيسر منه
 (باب قول الله تعالى وانزل
 يسرنا القرآن لتذكره من
 من ذكر) وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم كل ميسر لما
 خلق له يقال ميسر ميسراً
 وقال مجاهد يسرنا القرآن
 بالسانك هو نزل عليه وقال
 يسرنا القرآن ونزل يسرنا
 القرآن لتذكره من من ذكر
 قال هل من طالب علم في بيان
 عليه السلام حدثنا أبو بصير
 حدثنا عبد الله بن ثابت قال

وإنه يظهر وجهه من أسبق ذكره في هذا الباب (بقوله ما) قول الله تعالى فاقروا
 ما تيسر منه) كذا للكشحي وللشافعيين من القرآن وكل من التفسير في السورة والمراد بالقراءة
 الصلاة لأن القراءة لبعض أركانها إذ كره فيه حديث عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم في قراءة سورة
 الفرقان وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القرآن وقوله في آخره ان هذا القرآن أنزل على
 سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه التيسر من التيسر لأن المراد بالتيسر منه في الحديث غير المراد به في الآية
 لأن المراد بالتيسر في الآية بالنسبة للاطلاع والكثرة والمراد به في الحديث بالنسبة إلى ما يستحضره
 القارئ من القرآن فالاول من الكمية والثاني من الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقاري (قوله
 ما) قول الله تعالى وانزل يسرنا القرآن لتذكره من من ذكر (قيل المراد بالذكر الأذكار
 والآيات وقيل الخطوط وهو يقتضي قول مجاهد (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر
 لما خلق له) وقد ذكره موصولاً في الباب من حديث علي (قيل) وقال مجاهد يسرنا القرآن بالسانك
 هو نزل عليه في رواية غير أن ذريراً بقراءة عليه وشو القوم انهم والواو وتشديد النون من
 ثم وبن وثم وصلة القاري عن ورثاء عن ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله تعالى وانزل يسرنا القرآن
 لتذكره من من ذكر قال هو نزل قال ابن بطال يسرنا القرآن لتذكره من من ذكر حتى يسار على قراءته
 غير ما سبق أسانته في القرآن فهي أو الحرف إلى ما بعده ويذهب الكلمة حرفاً على ما بعدها انتهى
 وفي دخول هذا في المراد بالذكر (قوله) وقال مطر الوراق وانزل يسرنا القرآن لتذكره من من ذكر
 قال هل من طالب علم في بيان عليه السلام وقع هذا التعليق عند أبي ذر عن الكشحي وحده وثبت أيضاً
 للبرجاني عن الثوري ووضعه الثوري عن من من ذكر عن عبد الله بن شاذان بن مطر وأخرجه
 أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق شعبة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يا رسول الله
 فيم زيد العلمون قال كل ميسر لما خلق له وهو مختصر من حديث سبق في كتاب التفسير عن
 عمران قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فيعمل العاملون
 وقد تقدم شرحه عند ابن أبي شيبة والوارث فيه هو المعروف بالرسك وقد تقدم هناك من رواية
 شعبة قال حدثني زيد الرضائي قال ذكره حديث علي رضي الله عنه وفيه وما منكم من أحد الا كتب
 مقعده من النار ومن الجنة وقد تقدم شرحه هذا الحديث في حديث عمران الذي قبله كل ميسر
 قال الشيخ أبو بصير في شرح حديث أبي سعيد الخدري في باب كور في باب كلام الله مع أهل الجنة
 في حياة رسول الله تعالى لأهل الجنة يقرئون ما ييسرون وسعد بن عبد الله المرابي في قوله هل رضيتم وقولهم
 وما لنا لا نرضى وقوله ألا علمناكم أنفسنا وقولهم يا ربنا وأي شيء أفضل وقوله أهل عليه وسلم

يزيد حدثني جعفر بن عبد الله عن عمران قال قلت يا رسول الله فيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما
 خلق له * حدثني محمد بن يسار حدثنا غندر بن شاذان عن منصور بن عيسى عن أبي عبد الرحمن عن علي بن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جبانة فأخذ عوداً فجعل يركب في الأرض فقال ما منكم من أحد الا كتب مقعده من الجنة
 أو من النار قالوا ألا تكل قال نعم لو اكل ميسر فامس اعطى راتق الآية

رضوانى فان ذلك كله يدل على انه سبحانه وتعالى هو الذى كلهم وكلامه قد تم ازل ميسر بلغة
العرب والنظر في كيفية تنوع ولا نقول بالحلول في انحدت رهي الحروف ولا ائد دل عليه وليس
وجود بل الايمان بانهم منزل حق ميسر باللغة العربية صمدق وبالله التوفيق قال الكرماني
حاصل الكلام انهم قالوا اذا كان الامر مقدرا فليترك المشقة في العمل الذى من اجلها هي
بالتكليف وحاصل الجواب ان كل من خلق لشيء يسر له عمله فلا مشقة تمنع التيسير وقال الخطابي
ارادوا ان يتخذوا ما سبق سجدة في ترك العمل فاعلم ان هنا امرين لا يطل احد منهما الاخر
باطن وهو ما اقتضاه حكم الربوبية وظاهره وهو السجدة الا لا زينة بحق العبودية وهو اماراة العاقبة
فبين اهم ان العمل في العاجل يظهر اثره في الاجل وان الظاهر لا يتولد للباطن (قلت) وكان
مناسبة هذا الباب لما قبله من جهة الاشتراك في لفظ التيسير والله اعلم **(قوله ما**
قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) قال الجازي في خلق اعمال العباد بعد ان ذكر
هذا الآية والتي بعد ما قدر ان الله ان القرآن يحفظ ويسطر والقرآن الموحى في القلوب المسطورة
في المصاحف المتلو باللسنة **كلام الله ليس مخلوق** واما المداد والورق والجلد فانه مخلوق
(قوله والنور وكاتب مسطور قال قتادة مكتوب) وصله البزارى في خلق اعمال العباد من
طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عيسى وبقية عن قتادة في قوله والنور وكاتب مسطور قال
المسعودى المكتوب في ريق منشور هو الكتاب وصله سعيد بن حميد عن رواة شيبان بن عبد الرحمن
وعبد الرزاق عن معمر كلاهما عن قتادة نحوه **وأخرج** عبد بن حميد عن ابن ابي شيبة عن مجاهد
في قوله وكاتب مسطور قال تحف مكتوبه في ريق منشور قال في تحف **(قوله يسطرون يحفظون)**
أى يكتبون أو رده عبد بن حميد من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله والنور وما
يسطرون قال وما يكتبون **(قوله في أم الكتاب جلد الكتاب وأصله)** وصله أبو داود في كتاب التاميم
والمسوخ من طريق معمر عن قتادة في قوله يعو الله ما يشاء الله ويثبت وعنده أم الكتاب قال
جلد الكتاب وأصله **وكذا** أخرجه عبد الرزاق في نفسه عن معمر عن قتادة وعنده ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وعنده أم الكتاب يقول جلد ذلك عنده
في أم الكتاب التاميم والمسوخ وما يكتب وما يسطرون **(قوله ما ينظرون قول سايبكم من شيء)**
الا كتب عليه) وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن ابي عيسى عن قتادة
والحسن في قوله ما ينظرون قول قال ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه ومن طريق زاهد بن قدامة
عن الاعمش عن شمع قال المالك سداسية **وقال قتادة** **(قوله وقال ابن عباس يكتب الشير**
والشر) وصله الشيرى وابن ابي حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله تعالى ما ينظرون قول قال انما يكتب الخير والشر **وأخرج** ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى ما ينظرون قول الآية رقيب **تيسر** قال يكتب كل تكلم به من
خيرا وشر حتى انما يكتب قوله اكلت شرا بت شعيت جنت ريب حتى اذا استعان يوم القيمة
عرض قوله وتعد فافترما كان من خيرا وشر والى ساير ذلك قوله **تعالى** ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب **وأخرج** الطبري هذا من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابراهيم بن عبد الله بن
رثاب بكسر الراء ثم ياء موزة وآخره موحدة والكلبى متروك وأبو صالح لم يدرك ابراهيم

* (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) والنور وكاتب مسطور قال قتادة مكتوب يسطرون يحفظون في أم الكتاب جلد الكتاب وأصله ما ينظرون قول ما يتكلم من شيء الا كتب عليه وقال ابن عباس يكتب الخير والشر

وأخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عمرو بن قنادة والحسن ما يلفظ من قول ما يتكلم به
من نبي الأكتب علمه وكان عكرمة يقول إنما ذلك في الخير والشر (قلت) ويجمع بينهما رواية
علي بن أبي طلحة المذكورة (قوله يجرنون يزلون) لم أره ذا موصولا من كلام ابن عباس من
وجهه ثابت مع ان الذي قبله من كلامه وكذا الذي بعده وهو قوله دراستهم تلاوتهم وما بعده
وأخرج جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله
كل يوم هو في شأن عن ابن عباس ما يخالف ما ذكرهنا وهو تفسير يجرنون بقوله يزلون نعم
أخرج ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه وقال أبو عبيد في كتاب الجاهلي قوله يجرنون
الكلمة عن مواضع قال يزلون ويغيرون وقال الزاغب التصريف الامالة وتصريف الكلام
ان يجعله على حرف من الاحتمال بحيث يمكن جملة على وجهين فأكثر (قوله وليس أحد يزل
ألفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكنهم يجر فونه يتأولونه عن غير تأويله) في رواية الكشي
يتأولونه على غير تأويله قال شيخنا ابن المنين في شرحه هذا الذي قاله أحد القوالين في تفسير هذه
الآية وهو مختاره أي البخاري وقد صرح كثير من أئمةنا بأن اليهود والنصارى بدلوا التوراة
والانجيل فرفعوا على ذلك جوارحهم ان أوراقتهم ما وهو يخالف ما قاله البخاري هنا انتهى
وهو كالتصريح في أن قوله وليس أحد الى آخره من كلام البخاري دليله تفسير ابن عباس وهو
يحمل أن يكون بنية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين اختلاف
في هذه المسئلة على أقوال أحدها أنهم ادلت كلها وهو مقتضى القول الحمكي بجوارح الامتهان
وهو افراط وينبغي حمل اطلاق من أطلقه على الاكثر والافهسي مكابرة والآيات والاختبار
كثيرة في آية بقي منها أسيا كسيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذين يهودون مكاونا عندهم في التوراة والانجيل الآية ومن ذلك قصة رجم اليهوديين وفيه
وجود آية الرجم ويؤيد قوله تعالى قل يا أيها التوراة فأتلوها ان كنتم صادقين فانها ان التبديل
وقع ولكن في معانيها وأدلتها كسيرة وينبغي حمل الاول عليه ثالثا ما وقع في اليسير منها
ومعناها باق على حاله ونصير الشبهة التي بين تيمية في كتابه الرد العجيم على من بدل دين المسيح
رابعها ما وقع التبديل والتغيير في المعاني لافي الألفاظ وهو المذكور هنا وقد سئل ابن تيمية عن
هذه المسئلة فاجاب في فتاويه ان العلماء في ذلك قوالين واجتهد للناسي من أوجه كثيرة منها
قوله تعالى لا تبدلوا آياته وهو معارض بقوله تعالى من بدله بعد ما دعاه فانصت له على الذين
يدلون ولا تدين الجمع مما ذكر من الخسل على اللفظ في النقي وعلى المعنى في الاثبات يجوز الحمل
في النقي على الحكم وفي الاثبات على ما هو أعم من اللفظ والمعنى ومنها ان نسخ التوراة في الشرق
والغرب واليهود والنصارى لا يختلف ومن المحال أن يقع التبديل فيسوار النسخ بذلك على
منهاج واحد وهذا الدلال بغير لانه اذا جاز وقوع التبديل جاز عدم المبدل والنسخ
الموجودة الآن هي التي استقرها الامر عندهم عند التبديل والاختبار بذلك طاحفة أما
فما يتعلق بالتوراة فلا يكتسب من غزوات المقدس وأهناك في اسرائيل وعز قوم بن قيسيل
وأسيير وأعدم كتبهم حتى جاء عزير فأملأها عليهم وأما فيما يتعلق بالانجيل فان الروم لما دخلوا
في النصرانية جمع كتبهم أكبرهم على ما في الانجيل الذي بأيديهم وتجر بهم المعاني لا ينكر

يجر فون يزلون وليس
أحد يزل ألفظ كتاب من
كتب الله عز وجل ولكنهم
يجر فونه يتأولونه عن غير
تأويله

بل هو موجود عندهم بكثرة وانما التزاع هل حرفت الالفاظ اولاً وقد وجد في الكتابين ما لا يجوز
 ان يكون بهذه اللفاظ من عند الله عز وجل أصلاً وقد سدر أبو محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل
 والتحل أشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في أول فصل في أول ورقة من تارة اليهود
 التي عندهم انهم وقروا ثم وعاناتهم وعيسويهم حيث كانوا في المشارق والمغرب لا يختنون فيها
 على صفة واحدة لورام أحد ان يزيد فيها الفظة أو يتحص منها الفظة لا يفتضح عندهم متفقاً عليها
 عندهم الى الاحبار الهارونية الذين كانوا قبل الخراب الثاني يذكرون انها بلغة من أولئك الى
 عزرا الهاروني وان الله تعالى قال لما أكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد منا في
 معرفة الخير والشر وان الحرة عملاً لفرعون نظير ما أرسل عليهم من الدم والضفادع وانهم
 عجزوا عن البعوض وان ابنتي لوط بعد هلاك قومها ضاغت كل منهما بأبائها بعد ان سقطت الحجر
 فوطئ كل منهما فحملت منه الى غير ذلك من الامور المنكرة المستبعدة وذكروا في مواضع أخرى
 ان التبريد وقع فيها الى أن أعدمت فأبلاها عزرا المذكور على ما هي عليه الآن ثم ساق
 أشياء من نص التوراة التي بأيديهم الآن الكذب ثم اظاها عزرا ثم قال وبالغنا من قوم من
 المسلمين يشكرون ان التوراة والانجيل اللتين بأيدي اليهود والنصارى محرقات والحامل لهم على
 ذلك فله تبا لانهم خصوص القرآن والسنة وقد اشتملا على أنهم يحرفون الكلام عن مواضعه
 ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويلبسون
 الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون ويقال لهؤلاء المذكرين قد قال الله تعالى في صفة
 العجابة ذلك من قولهم في التوراة ومنها في الانجيل كبريخ أخرج شيطاناً الى آخر السورة وايس
 بأيدي اليهود والنصارى شيء من هذا ويقال ان ادعى ان نزلهم الله لمتواتر قد اتفقوا على
 ان لا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقوا وهم فيما بأيديهم لكونه نقل المتواتر
 فصدقوا وهم فيما عداه وان لا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا الاحكام والا فلا يجوز تصديق بعض
 وتكذيب بعض مع مجيئهما مجيئاً واحداً انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدر الدين
 الزركشي اغتر بعض المتأخرين بهذا المعنى فقال البخاري فقال ان في تعريف التوراة اختلافاً
 هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط ومال الى الثاني ورأى جواز ما لعتها وهو قول باطل
 ولا خلاف انهم حرفوا وبدلوا والاشتمال بنظرها وكما انها لا يجوز بالاجماع وقد غيب صلى الله
 عليه وسلم حين رأى مع عمر حفيضة فيما شئى عن التوراة وقال لو كان موسى حياً ما رعبه الا تبايى
 ولولا انه معصية ما غضب فيه (قلت) ان ثبت الاجماع فلا كلام فيه وقيد بالاستعمال بكتابها
 ونظرها فان أراد من يتشاعل بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لانه يفهم انه يتشاعل بذلك مع
 تشاعله بغيره جاز وان اراد بطلق التشاعل فهو مثل النظر وفي وصفه القول المذكور باطلان
 مع ما تقدم نظر أيضاً فنسب لوهب بن منبه وهو من أعلم الناس بالتوراة ونسب أيضاً ابن
 عباس ترجمان القرآن وكان ينبغي له ترك الدفع بالصدر والتشاعل برأدلة الخائف التي حكمتها
 وفي استدلاله على عدم الجواز الذي ادعى الاجماع فيه بصفة عمر نظراً أيضاً إذ كرم بعد تخرجه
 الحديث المذكور وقد أخرج أحمد والبخاري واللفظ له من حديث جابر قال سمع عمر كذا من
 التوراة بالعربية فجاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه

وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انا اهل الكتاب عن شي فأنهم ان يهدوكم وقد ضلوا
وانكم اما ان تكونوا بحق أو تصدقوا باطل والتدلو كان موسى بين أظهركم ما حل له الا ان يتبعني
وفي سننه جابر الجعفي وهو ضعيف ولا جدأ ينما وأبي يعلى من وجه آخر عن جابر ان عمراً بنى كتاب
أصابه من بعض كتب أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فذكر نحوه دون
قول الانصاري وفيه والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ما ربه إلا ان يتبعني وفي سننه جابر بن
سعيد وهو ابن وأخرجه الضرياني بسنده فيه مجهول وشكاف فيه عن أبي الدرداء جاء عمر بن الخطاب
من التوراة فذكر نحوه وصحى الانصاري الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الاذان
وفيه لو كان موسى بنى أنظيركم ثم اتبعوه وتركونه انما لم ضللا لا بعدا وأخرجه أحمد
والضرياني من حديث عبد الله بن ثابت قال جاء عمر فقال يا رسول الله اني مررت بأخيل من بني
قرظة فكتب لي جوامع من التوراة قال ألا عمر ثم اعلمت قال فمعه وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث وفيه والذي نفسي بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعوه وتركونه فوالله انما
وأخرج أبو يعلى من طريق ثابدين عن عروة قال كنت عند عمر بن الخطاب فمررت بعبد القيس
فظهر بعصاه عنده فقال مالي يا أسير المؤمنين قال أنت الذي نسخت كتاب دانيال قال مررت
بأمرئ قال انطلق فاحمله فقلت لعيسى انك قرأته أو قرأته لانك كنت عوربة ثم قال انطلقت
فالتفتت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت كتاب
انكسرت انما زادني علم الى علمنا فغضب حتى اخرجت وجهنا فخذ رقبة فقسمها بيننا يا أيها الناس اني قد
أوتيت جوامع الكلام وخواتمها خاتم القرآن الكلام اخذت اراؤف دأ يشكمهم ايضا ثمينة فلا
تم وكوا وفي سننه عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف وهذه جميع طرق هذا الحديث
وهي وان لم يكن فيها ما يوجب ذلك نحو غيرها يقتضي أن انه الأسلاو الذي يظهر ان كراهية ذلك
للتبريد لا للحر والى في هذا المسئلة الشرفيين من لم يكن ويصر من الراغبين في الايمان
فلا يجوز له التفرق في شيء من ذلك فضلا عن الرابع فيجوز له ولا سيما عند الاحتياج الى العمل
المختلف ويبدل على ذلك نقل الأئمة قد يارو حديثا من النوراة والراهم اليهوديات بسند يجمع
على الله عليه وسلم يارو خبر جوده من كلامهم ولو لا اعتقادهم جواز التفرقة لما فعلوه وتواردوا
عليه وما استدلوا له للحر به عارض من الغضب ودعوا انه لو لم يكن عصية ما غضب منه فهو
معرض انما قد يغتفر من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر من لا يلبق منه
ذلك كغضب من تطويزه مع اختلاف الصحاح بالقرينة وقد يغضب من يقع منه تقصير في فهم الامر
الواضح مثل الذي سأل عن انطباق الابل وقد تقدم في كتاب العلم الغضب في الموعظة وتخصي في كتاب
الادب ما ينعون من الغضب (ابن ابي شيبة) قال أبو عبيد بن جابر اني وما يعلم ما اول
الا الله تعالى الاول التفسير وفرق بينهما آخرون فقال أبو عبيد بن جابر اني وما يعلم ما اول
المخلفين اني ما يلبق الظاهر والتفسير كسب المراد من اللفظ المشكل وح صاحب التمهات ان
الاول نقل ظاهر اللفظ عن وضعه على الى ما لا يحتاج الى دليل لولا ان ظاهر اللفظ وقيل
الاول ابياء - قال لفظا معاصدا دليل خارج عنه ومثل بعضهم بقوله تعالى لا رب فيه قال

من قال لا شريك فيه فهو التفسير ومن قال لانه حق في نفسه لا يقبل الشك فهو التأويل ومراد
 البخاري بقوله يتأويلونه انهم يعرفون المراد بضرب من التأويل كما لو كانت الكلمة بالمعبرانية
 تحتمل معنيين قريب وبعيد وكان المراد القريب فانهم يحتملونها على البعيد وشذوذ ذلك **(قوله)**
 دراستهم تلاوتهم) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا قوله تعالى
 وتعيها اذن واعية قال حافظه قيل السكينة في افراد الاذن الاشارة بقوله عن يعى من الناس وورد
 في خبر ضعيف ان المراد بالاذن في هذه الآية خاص وهي اذن علي اخرجها الشعلبي من مرسل
 عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وفي سنده أبو حمزة الثمالى يضم الملائكة وتحديق الميم واخرج
 سعيد بن منصور والطبري من مرسل سكون شعوه **(قوله)** وأوحى الى هذا القرآن لا تدرك به يعني
 أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن ابي حاتم بالسند المذكور الى ابن عباس
 وقال ابن التين قوله ومن بلغ أي بلغه خذف الياء وقيل المعنى ومن بلغ الخيل والاول هو المشهور
 واخرج ابن ابي عمير في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن داود الطبري عن عاصم بن عمار
 موحدة صغر قال ما في القرآن آية أشد على أصحاب جهم من هذه الآية لا تدرك به ومن بلغ من
 بلغه القرآن فكأنما سمعه من الله تعالى **(قوله)** سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان التيمي
(قوله) عن قتادة عن أبي رافع) كذا وقع بالنعنة وفي السند الذي بعده التفسير في الحديث
 من قتادة وأبي رافع عنده مسلم وكذا بالسبع لابن ابي رافع وأبي هريرة **(قوله)** لما قضى الله الخلق
 رواية الكشي في الماخلي **(قوله)** غلبت أرقاب سبقت) كذا بالشك وفي التي بعد ما يلزم سبقت
(قوله) فهو عنده فوق العرش) تقدم الكلام على قوله عنده في باب ويحذركم الله نفسه وعلى قوله
 فوق العرش في باب وكان عرشه على الماء وتقدم شرح الحديث أيضا والعرض منها الاشارة الى ان
 اللوح العسوط فوق العرش **(قوله)** حدثني محمد بن ابي غالب) في رواية أبي هريرة حدثنا أبو موسى
 زل بعد ذلك يقال له الضالسي وكان حافظا من أقران البخاري كما تقدم ذكره في باب الاستدلال
 من كتاب الاستدلال وقد نزل البخاري في هذا الاستدلال درجة بالنسبة للحديث معرقانه اخرج
 عنه الكثير بواسطة واحدة فعمده في العلم والجهاد والدعوات والاشربة والخلق واللباس عدة
 أحاديث أخرجهما مسددا عن معمر ودرجه من بالنسبة لحديث قتادة فانه عند الكثيرين رواية
 شعبية عنه بواسطة واحدة عن شعبة وقد سمع من محمد بن عبد الله الانصاري والانساري سمع من
 سليمان التيمي ولكن لم يخرج البخاري هذه الترجمة في الجامع ومحمد بن اسمعيل شيخ محمد بن ابي
 غالب بصري يقال له ابن ابي عميرة بمهمله وثق وزن عظيمة من الطبقة الثالثة من شيوخ البخاري
 وقد أخرج عنه في التاريخ بواسطة ولم أره في الجامع شيئا الا هذا الموضع وقد سمع من
 حدث عن البخاري مثل صالح بن محمد الخفاف الملقب جزرة شيخ الحميم والرازي وموسى بن هرون
 وغيرها **(قوله)** ما سمع قول الله تعالى والله خالقكم وما تعملون) ذكر ابن بطال عن
 المهلب ان عرض البخاري بهذه الترجمة اثبات ان أفعال العباد وأعمالهم مخلوقة لله تعالى وخلق
 بين الامر بقوله كن وبين الخلق بقوله والشعر والتسمير والتجسيم من مخدرات بأمره فجعل الامر
 غير الخلق وتسخيرها الذي يدل على خلقها انما هو عن أمره ثم بين ان خلق الانسان بالامانة عمل
 من أعماله كما ذكر في قصة عبد القيس بحيث سألوها عن عمل يدخلهم الجنة فأمرهم بالامانة

دراستهم تلاوتهم واعية
 حافظه وتعيها تحفظها
 وأوحى الى هذا القرآن
 لا تدرك به يعني أهل مكة
 ومن بلغ هذا القرآن
 فهو له نذير * وقال لي
 خليفة بن خياط حدثنا
 معمر سمعت أبي عن قتادة
 عن أبي رافع عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما قضى الله الخلق كتب
 كتابا عنده غلبت أرقاب
 سبقت رحمتي غنبي فهو
 عنده فوق العرش * حدثني
 محمد بن ابي غالب حدثنا
 محمد بن اسمعيل حدثنا معمر
 سمعت أبي يقول حدثنا
 قتادة ان أبا رافع حدثه انه
 سمع أبا هريرة رضي الله عنه
 يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله كتب كتابا قبل ان يخلق
 الخلق ان رحمتي سبقت
 غضبي فهو مكتوب عنده
 فوق العرش * باب قول
 الله تعالى والله خلقكم
 وما تعملون *

وفسره بالشهادة وما ذكرها وفي حديث أبي موسى المذكور وإنما الله الذي خلقكم الرد على
 التقديرية الذين يزعمون أنهم يخفون أعمالهم (قوله) أنا كل شيء خلقناه بقدر) كذا لهم ولعله
 سقط منه وقوله تعالى وقد تقدم الكلام على هذه الآية في باب قوله تعالى قل لو كان الجرم مائة
 لكلمات ربي قال الكرمانى التقدير خلقنا كل شيء بقدر فيستفاد منه أن يكون الله خالق كل
 شيء كما صرح به في الآية الأخرى وأما قوله خلقكم وما تعلمون فهو ظاهر في إثبات نسبة العمل
 إلى العباد وقد يشكك على الأول والجواب أن العمل هنا غير الخلق وهو الكسب الذي يكون
 مسندا إلى العباد حيث أثبت له فيه صنعا وسندا إلى الله تعالى من حيث أن وجوده إنما هو بتأثير
 قدرته وله جهتان جهة تنفي التقدير وجهة تنفي الجبر فهو مسند إلى الله حقيقة وإلى العباد عادة
 وهي صفة ترتب عليها الأمر والنهي والنهي والترك فكل ما أسند من أفعال العباد إلى الله تعالى
 فهو بالنظر إلى تأثير القدرة ويقال له انطلق وما أسند إلى العباد إنما يصل بتقدير الله تعالى
 ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشرك الوجه ويمدح الجليل الصورة وأما الثواب
 والعقاب فهو علامة والعبد إنما هو ذلك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء وقد تقدم تقرير هذا بآتم منه
 في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وهذا بطر يشهد أنها في التأويل الآية ولم يتعرض لأعراب
 ما حل في صدرية أو موصولة وقد قال الضمير فيها وجهان فمن قال صدرية قال المعنى والله
 خلقكم وخلقكم من قول موصولة قال خلقكم وخلق الذى تعملون أى تعملون منه
 الأصنام وهو الخشب والحاس وغيرهما ثم أسند عن قتادة ما يرجح القول الثانى وهو قوله تعالى
 والله خلقكم وما تعملون أى بأيديكم وأخرج ابن أبي عمير عن طريق قتادة أيضا قال تعبدون
 ما تخلقون أى من الأصنام والله خلقكم وما تعملون أى بأيديكم وتترك المعتزلة بهذا التأويل
 فإن السبيل في نتائج التكرار اتفق العقلاء على أن أفعال العباد لا تتعلق بالجواهر والأجسام
 فلا تقول عملت حبالا ولا صنعت حبالا ولا شجرة إنفاذا كان كذلك فمن قال أنجبني ما عملت فعساه
 الحديث فعلى هذا لا يصح في التأويل والله خلقكم وما تعملون إلا أنها صدرية وهو قول أهل
 السنة ولا يصح قول المعتزلة أنها موصولة فإنهم زعموا أنها واقعة على الأصنام التى كانوا يفتخرونها
 فتأولوا التقدير خلقكم وخلق الأصنام وزعموا أن نظم الكلام يقتضى ما قالوه لتقدم قوله
 ما تعملون لأنها واقعة على الخبارة المنسوبة فكذلك ما الثانية والتقدير عندهم أن تعبدون حجارة
 إنما هو والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التى تعملونها هذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة النحو
 أيضا تكون مع الفعل الخاص الأصدرية فعلى هذا فالآية ترد مدحهم وتفسد قواهم والنظم
 على قول أهل السنة أربع فإن قيل قد تنول عملت الصفة وصنعت الحفنة وكذا يصح عملت
 الصنم فلما لا يتعلق ذلك الآية بالصورة التى هي التأليف والتركيب وهى الفعل الذى هو الأحداث
 دون الجواهر بالاتفاق ولأن الآية وردت في بيان استحقاق الخالق العبادة لا إنفراد بالخلق
 وإقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال أتعبدون من لا يتعلق وتدعون عبادة من
 خلقكم وخلق أعمالكم التى تعملون ولو كانوا كما زعموا لما قامت الحجة من نفس هذا الكلام
 لأن لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق للأجسام لشرككم معهم في الخلق تعالى الله عن
 أن تكونكم قال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه

أنا كل شيء خلقناه بقدر

الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جمعوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء ففني ان يكون خالق غيره وفي ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو
كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض الاشياء لا خالق كل شيء وهو بخلاف الآية ومن
المسلمين ان الافعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان
مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الله تعالى والله خلقكم وما
تعملون وقال مكِّي بن أبي طالب في اعراب القرآن له قالت المعتزلة ما في قوله تعالى وما تعملون
موصولة فتراس ان يقربوا بمعنى موصوم الخالق لله تعالى يريدون انه خلق الاشياء التي تحتها
الاصنام وأما الاعمال والحركات فانها غير داخله في خلق الله ورزقوا منهم اربابا وبذلك تزيه الله
تعالى عن خلق الشرور عليهم أهل السنة بان الله تعالى خالق ابليس وهو الشركاء وقال تعالى
قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق فثبت ان خلق الشر وأطبق القراء حتى أهل السنة على
انها فمشر إلى ما الذي يروون عن عبيد دراس الاعتزال انهم كانوا يفترون شر ليس لهم مذهبه وهو ضجوج
ياجتماع من قبله على قرايمهم بالاضافة قالوا اذا قرران الله خالق كل شيء من خير وشر وجب ان
تكون ما صدر به والمعنى خلقكم وخلق فيكم انبي رفقى صاحب الكشاف مذهبيان
قوله وما تعملون ترجمة عن قوله قبله انما تعملون وما في قوا ما تعملون موصولة انما فلا يعدل بها
التي بعدها عن أخذها أو اطال في تقرير ذلك ومن جملته فان قلت أذكر ان تكون ما صدر به
والمعنى خلقكم وخلق عملكم كما تقول الجبرية معنى أهل السنة (قلت) أقرب ما يظن به ان معنى
الآية يا اياها يا مجليبا ان الله اخرج عليهم بيان العباد والمعبود جميعا خالق الله فكثير بعد الخلق مع
ان العباد هو الذي عمل صورة المعبود ولو لا ما قدر ان يشي نفسه فلو كان التقدير خلقكم وخلق
عملكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال فان اتى هي موصولة لكن التقدير والله خلقكم وما تعملون
من أعمالكم المت ولو كان كذلك لم يكن فيه حجة عن المشركين واعتقده ابن خلدون السكوني فقال
في كلامه صرف الآية عن دلالتها الحقيقية الى ضرب من التأويل بل عبرت ضرورة قبل نصرة مذهب
ان العباد يخلقون أكسابهم فاذا جعلها على الاصنام لم تتناول الحركات وأما من السنة يقولون
القرآن نزل بلسان العرب وأمة العربية على ان العمل الوارد بعد ما تأول بالمصدر نحو ما عجزني
ما صنعت أي صنعتك وعلى هذا المعنى الآية خلقكم وخلق أعمالكم والاعمال ليست هي جواهر
الاصنام انما هي المعنى الآيات عندكم اذا كان الله خالق أعمالكم التي توهم التقديرية لهم والقول
لها فأولى ان يكون خالقها لم يدع فيه أحد ان حقيقة وهي الاصنام حال ومدار هذه المسئلة على ان
الحقيقة مقدمة على المجاز ولا أثر للمرجوح مع الرجح وذلك ان الخشب التي منها الاصنام والصور
التي للاصنام ليست بعمل لنا وإنما عملنا ما أقدرنا الله عليه من المعاني المكسوبة التي علمها نواب
العباد وعقائهم فالذات عمل النصارى السرير فالمعنى عمل حركات في مثل ان ظهر الله لنا عندنا
التشكيل في السرير فلما عملت تعالى والله خلقكم وما تعملون وجب سوله على الحقيقة وهي
معمولكم وأما ما يطالب به المعتزلي من الرد على المشركين من الآية فهم من اي شيء فلا تعارض
اذا خبر انه خلقنا وخلق اعمالنا التي يظهر بها التأثير بين أشكال الاصنام وغيرها وأولى ان يكون
خالقا لله تائثر الذي لم يدع فيه أحد لاسي ولا معتزلي ودلالة الموافقة أقوى في لسان العرب وأبلغ

ذاتهم ومفاتيحهم وعلى هذا إذا كان التقدير والله خلقكم وخلق الذي يعملونه ان كان المراد خلقه
لهما قبل الصمت لزمان يكون المعمول غير متناهي فهو ما نسل فثبت ان المراد خالقه لها قبل الصمت
وبعدوه وان الله خلقها بما فيها من التصوير والخلق فثبت ان الخلق ما يتولد عن فعلهم في الآية
دلالة على انه تعالى خلق أفعالهم الفاعلة تسبب وخلق ما تولد عنها ووافق على ترجيح انهم موصولة من
جهة ان السياق يقتضي انها تكريمهم بعبادة الخلق وتبنيها في سبب ان شكرها يتعلق بالعبادة والله
مخوفه فيكون التقدير الله تعالى العابد والمعبود وتقدر خالقه بخلقكم وخلقكم بمعنى اذا
أعربت مستندة الى ان فاعله ما يقتضي ذمهم على ترك عبادته والعمل عند الله تعالى وقد ارتضى
الشيخ سعد الدين التتار ان هذه الطريقة وأنها في قوله تعالى في شرح العاشرة بعد ان ذكر
أصل المسئلة وأدلة الترتيب ومنها الاستدلال على الاستدلال انه المذكور والله خلقكم وما
تعملون بالواجب وهو خلقكم على اعراب ما استر في قوله تعالى انما علموا ان الله تعالى
المتخير قال في قوله ان يكون المعنى وخلقكم معمولا لكم على اعرابها موصولة وينحل الحال انه بعد لانا
اذا المذاهب المتخولة تتأول بعد ان يكون المعنى المصنوع الذي هو الذي يعادى بل الخالق بالصدر الذي
هو تعالى الابدان وهو ما يشاهد من الحركات والسكنات قال في قوله تعالى ان الله تعالى خلقكم
بقران الاستدلال بالآية وقوف على كون ما يستعمل في الامر كذلك (تكملة) في قوله
صنف في اعراب القرآن في اعراب ما تعملون زيادة على ما تقدم في قوله تعالى لا تصعب في ما أرجو
أحد هاتان تكون منسوبة الى العمل على التكليف والميم في خلقكم الثاني ان تكون
موصولة في موضع نصب أيضا عطفا على المذكور في قوله تعالى ان الله تعالى خلقكم
تعملون منه الاصل بمعنى الخشب والخيار وغيرها الثالث ان تكون استنهايا منصوبا الى الخلق
بقوله تعملون في بعض النسخ بقرينة العمل به الرابع ان تكون نكرة موصولة بحكمة ما حكم
الموصولة الطامس ان تكون نكرة على معنى وما تعملون ذلك الذي هو قوله تعالى ان الله تعالى
وقد قال الله تعالى خلق كل شيء وهو يشي خلقه فاعلم ان كل شيء في كل شيء في كل
الايام عن علمه شيء فكذلك لا يخرج عن خلقه شيء او قال تعالى رأيتكم تقربون ان الله
علم ما انتم تعملون انهم من خلقه فاعلم انهم من خلقه فاعلم انهم من خلقه فاعلم انهم
تعالى خلق الموت والحياة وقال والله هو غيب ما ترون من وراء الحجاب وان الله تعالى الموت
والحياة فثبت ان الأفعال كلها خيرها وشرها صفة من خلقه وان الله تعالى وما
رست اذ ربيت ولكن التقدير وقال تعالى انهم زرعونهم امة فمن الزرع عود فسلب عنهم شدة
الأفعال وانهم النفس دليل على ان الأفعال هي التي صارت من وجوده بعد العدم هو خلقه
وان الذي يقع من الناس المشهور بانه في تلك الأفعال صفة من خلقه فانها في حقايقهم من
الله تعالى خلقهم في الايام بصدقه القليلة فمن اعين كسب على معنى قوله تعالى ان الله
بما يشركهم اي شيء كسبهم ووقع عند الأفعال عن وجوده لا في فعل مكسبها انما انما
أنظم الله لانه على موضع أو وقعها على ما اراد ثم ساقى حيث خلقها ان الله تعالى انما اراد
في حديث دعاء الفاتح في أول الصلاة والسر ليس اليك فعلا انما قال انضمر بن جميل والنسب
لا يعرب به اليك وقال غير ما اراد انما استعمل في السماع على الله تعالى ان يضاف اليه محاسن

والانصار والتابعين لهم بما حسان خلاف ذلك وهم الذين ادوا اليها الكتاب والسنة فربما بعد قرون
ولم يكن بين احد من اهل اعرف في ذلك خلاف الى زمان مالك والثوري وحماد وقتها الامصار
ومضى على ذلك من ادركنا من علماء انوار العراقين والشام ومصر وسراسر وقال عبد العزيز
ابن يحيى المكي في مناظرة ابن عمر المديني بعد ان تلا الآية المذكورة اخبر الله تعالى عن الخلق
انه سخر بامرهم فالامر هو الذي كان الخلق سخرها فكيف يكون الامر مخلوقا وقال تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول لاكن فيكون فاخبر ان الامر مستخدم على النبي المكون وقال
الله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل خلق الخلق ومن بعد خلقهم وموتهم بهداهم بامرهم
وبعد هدايتهم وقال غيره لفظ الامر يرتفع من القلب ومنها سلككم ومنها الخلق والشان ومنها
المأمور كقوله تعالى فما نضرب عن اسم آتهم الى يدعون من دون الله من شيء لئلا يحزن الله ورسوله
من الامور وهو الاكبر واستعمال المأمور لفظ الامر كاستعمال الخلق بمعنى الخلق وقال
الرواية الامر لفظ عام للافعال والادوات كقوله تعالى والله لا يسجدوا لغير الله ولا لغيره وقال
لا يدع امر فهو قوله تعالى اوله الخلق والامر والى ذلك من بعدهم قوله تعالى قل الروح من امر ربي
اى هو من اجسامه وموجبه ذلك ان الله تعالى دون الخلق وقوله ان الامر للشيء اذا اردناه
اشارة الى انه امر وعسى بهم واقتصر انما يرتفع ما تقدمه فيها بيان الله على النبي وبقية رعا امرنا
الارادة تدبير من سمع علة اعتبارها من سائر اركانها ومنها والامر الشهد بالاشيئ سواء كان ذلك بقوله
افعل او لم تفعل او لم تفعل خبره كقوله لفظ انما يرتفع من اوله اشارة الى ان الله تعالى لا يرى امر
امر اسبغ قال تعالى انما فعل ما لو امر واسمها امر فربما يرتفع مع امر في قوله والامر لله
وقوله اى امر الله اشارة الى ان الله تعالى يرتفع من اوله اشارة الى ان الله تعالى لا يرى امر
الامر اى ما امر به النفس للامانة التسمي وفي بعض ما ذكره في تفسير الامر في آية
الكتاب بالامر بالامر وفيه ما شغل عن ابن عبيد وعلى ما قال الراغب يكون الامر في الآية
من عطف الخاص على العام وقد قال بعض المنسجمين المراد الامر بعد الخلق فصرحت الامور
وقال بعضهم المراد الخلق في الآية الذي سار فيها والامر الاشرار صافها في قوله لى امر الله
وقوله وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الانسان عملا قد تقدم بيان ذلك في قوله لى امر الله
العمل من كتاب الانسان اول الخلق **وقوله** وقال ابو ذر وهو يرتفع النبي صلى الله عليه وسلم
اى الاعمال انما قال ان الله تعالى وجها ندى **وقوله** انما قال الخلق ما هم امر الله
وشواهدهما في باب عمل فارقا وراثة الله الاول **وقوله** وقال ابن عباس كانوا يعجبون اى
من الايمان والصلوات وسائر الطاعات فسمى الانسان عملا لان الله تعالى خلقه ليعمل وقال
ونعمنا انما نرى الى ان قال جعل ذلك كله **وقوله** سياتى ذلك من قوله ولا يجد حريص كفى البيان
حسنة الحاديث مستندة الى اول حديث ابي سوسى الاشعري في قوله ان طوبى الخلق وقال صلى
الله عليه وسلم ليست انا احدكم وان الله احدكم وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وعبد الوهاب
في السنة وهو ابن عبد الحميد الثقفي وليس هو والد عبد الله بن عبد الوهاب العديري النخعي الرازي
عنه هنا والقاسم السبيعي هو ابن عاصم وزاد من شواهد من يشهد بالراء وقوله يا كل فبقدرته
زاد الكشحي يا كل مسيا وقوله خلقه لا آكله في رواية الكشي عن ابن آكله وقوله

وسمى النبي صلى الله عليه
وسلم الايمان عملا قال ابو ذر
وابو هريرة سئل النبي صلى
الله عليه وسلم اى الاعمال
افضل قال ايمان بالله
وجه ادى سبيله وقال جراه
بما كانوا يعملون وقال
وفد عبد القيس النبي صلى
الله عليه وسلم من اجمل
من الامران عملان ادخلنا
بنيست فامرهم سبيل الايمان
والشهادة واقام الصلاة
وايتاء الزكاة لم يعمل ذلك
كله عملا وحدهما عبد الله
ابن عبد الوهاب حدثنا عبد
الوهاب حدثنا يونس عن
ابى قتادة واقاسم السبيعي
عن زهدم قال كان بين هذا
الحين من جرم وبين الاشعريين
وقوا حادفا عند ابي موسى
الاشعري فقرب اليه الطعام
فبسطه حياج وعنده رجل
من بني تميم الله كانه من الموالى
قدعاه اليه فقال الرجل اى
راية يا كل فقدرته خلقنا
لا آكله فقال هم فلاحداث
عن ذلك انى آتيت النبي صلى
الله عليه وسلم في نفر من
الاشعريين تسخمه فقال
وانه لا احدكم وما عندى
ما احدكم فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم بهب اهل

استعملوا أبواب الأثر له ما ذكر في مجلد ذلك هذا الخط الرندي وقال حسن صحيح
 غير لا يعرف من حديث سهل الأمر هذا الوجه وفي الباب عن أبي برزة وعائشة وقال
 إنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الأثر الجاري أشد برواية وهيب عن موسى بن عبيدة
 عن سهل بن أبي عمير عن الأثر كذا قال في المستدرج وهو في ذلك ليس في هذا المسند
 ذكر سهل بن أبي عمير عن وهيب عن سهل بن عوف وحسنه ذلك وعلى العواجب في ما عوم
 الحديث في الحديث في من طريق الجاري عن محمد بن سلام عن خالد بن يزيد عن ابن جريج
 بسند ثم قال قال الجاري هذا حديث صحيح ولا علم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث إلا أنه
 في قول حسن بن موسى بن اسمعيل بن عمار بن عيسى بن عمار بن عوف بن عبد الله قوله
 قال الجاري هذا أول ما قاله بكر لموسى بن عبيدة عن سهل بن أبي عمير وأخرجه البيهقي في
 مسنده من إسناده كذا في علوم الحديث عن الجاري فقال عن أحمد بن حنبل
 وغيره من إسناده من كلامه من حديثه وان كلام الجاري إسناده لا أعلم هذا الاستناد في
 الحديث غير هذا الحديث قال في قول روفه لأعلم هذا الاستناد في الحديث هو المنقول عن الجاري
 لأخوه لأعلم في الدنيا في هذا الباب فان في الباب عن حديث لا يفتي عن الجاري وقد سألنا
 القائل في الإرشاد من النسخة عن غيرنا فاستحسنكم وقد فيها أن سألنا قال الجاري تعرف بهذا
 الاستناد في الدنيا حديث غير هذا الحديث إلا أن الاستناد في قول حسن بن موسى بن اسمعيل بن وهيب
 عن موسى بن عبيدة عن عوف بن عمار بن عيسى بن عمار بن عوف بن عبد الله قوله في مسند العليل لأخي
 قوله في هذا الحديث فهو موافق لرواية القائل في قوله في هذا الاستناد لأن إسناده في هذا المسند
 وهي قوله في هذا الباب والقائل في هذا الاستناد وهو كما قال لأن هذا الاستناد وهو ابن جريج عن
 موسى بن عبيدة عن سهل لا يوجد إلا في هذا المنزلة وهذا قال الجاري لأعلم موسى بن عمار بن سهل
 يعني أنه إذا لم يكن معروفاً لما أخذ عنه وما مات منه رواية القائل بها وهو ابن جريج من هو
 أكثر فلا ريب لموسى بن عبيدة عن جرحته رواية الملازم في ما يؤيده تعليل الجاري وأما من صحبه
 فإنه يرى هذا الاختلاف في قوله فادحة بل يجوز أنه عند موسى بن عبيدة على الوجهين وقد سبق
 الجاري في تعليل شمس الرواية أحمد بن حنبل فذكر الأثر في القائل في العمل عنه أنه قال حديث ابن
 جريج وهم والصحیح قول وهيب عن سهل بن عوف بن عبد الله قال الدارقطني والنقل قول
 أحمد بن علي ذلك جرى أبو حاتم وأبو زرعة الزان قال ابن أبي حاتم في العمل سألت أي وأما ردة عن
 هذا الحديث فتسألنا هذا رواه وهيب عن سهل بن عوف بن عبد الله وهو قوله هذا الصحيح قال
 أبو حاتم في هذا الحديث ان يكون الوجه من ابن جريج ويحتمل ان يكون من سهل بن أبي عمير وقد وجدنا من
 رواية أربعة عن سهل بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن
 ابن بلال وفي ذلك بعض الدارقطني من طريق اسمعيل بن عمار بن عيسى وفي الدعاء الطبراني من طريق
 محمد بن أبي حمزة عن سهل بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله
 محمد بن أبي حمزة وأما اسمعيل بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبد الله
 هذه الرواية أيضاً نرى ما هي ولا أعرف روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من طريق أي هريرة
 لا من رواية موسى بن سهل بن أبي عمير وقد أخرجه أبو داود في السنن وابن حبان في صحيحه

والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن أبي عمر وعن
سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد
المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفا وذلك في نسخة شيخ الإسلام أبو النضر عبد الرحيم بن الحسين
العراقي الحافظ في النكت التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من
رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأحال بيان ذلك على تحريجه
لاحاديث الأحياء وقد تبعت طرقه فوجدته من رواية خمسة آخرين فكملوا خمسة عشر نفسا
ومعهم صحابي لم يسم فلم أضف إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت طرقه فيما كتبت
على علوم الحديث وأذكره هنا لمخاضا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند الطبراني في
المعجم الكبير أخرجه موقوفا وعند أبي داود أخرجه موقوفا كما تقدم التسمية عليه وأبو برزة
الاسلمي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسنده قوي وجبير بن طعم وحديثه عند
النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات والزبير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير
وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف
والسائب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده صحيح
وأنس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي
وسنده قوي وأبو سعيد الخدري وحديثه في كتاب الذكر لجمع فقهاء القريبي وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح
برفعه وأبو أمامة وحديثه عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه
عند الحاكم والطبراني في الصغير ورجاله وثقون الزائدة اختاره على رايه في سننه وأبي بن
كعب ذكره أبو موسى المديني ولم أقف على سننه ومعاوية ذكره أبو موسى أيضا وأشار إلى أنه
وقع في بعض روايته تحريف وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في الذكر للقريبي أيضا وفي
سننه ضعيف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن
أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمرو وحديثه في الدعوات من مستدرک الحاكم وحديث رجل
من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي يعلى بن عمار بن كليب قال حدثنا
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجاله ثقات ووقع لي مع ذلك من مراسيل
جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عند جمع فقهاء القريبي في الذكر ويزيد الفقيه وروايته في
الكني لابن بشر الدولابي وجمعها أبو سلمة وروايته في الكني للنسائي ومجاهد وعطاء ويحيى بن
جعدة ورواياتهم في زيادات البر والصلح للعسين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه
في ترجمته في الحلية لابن نعيم وأسانيد هذه المراسيل جياد وفي بعض هذا ما يدل على أن للحديث
أصلا وقد استوعبت طرقها وبينت اختلاف أسانيدها وألفاظ متونها فمما علقته على علوم
الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلوم ورأيت ختم هذا الفتح بطريق من طرق
هذا الحديث مناسبة للعلم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والاجازة إلى منتهاهم قرأت على
الشيخ الإمام العدل المسند المكثر النقيب شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
ابن زكريا القدسي الزينبي بمنزله ظاهرا القاهرة أخبرنا محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي
بكر الايوبي أبنانا اسمعيل بن عبد المنعم بن الخليل أبنانا أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن باقأنا

قوله فكملوا خمسة عشر
كذا في النسخ والمعدود بعد
سنة عشر فقرأه معصمه

حدثنا ابو الزهراء ان حدثنا
 يهدى بن ميمون سمعت محمد
 ابن سيرين يحدث عن معبد
 ابن سيرين عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج الناس من قبيل
 المشرك ويتركون التورات
 لاجل اوز تراقيم يرقون من
 الذين كما يرقون التوراة
 الرمية ثم لا يعودون فيه
 حتى يعود السهم الى قوفه
 قيل ما يساعد قال ما هم
 الصالحين او قال السيد
 باب قول الله تعالى ونضع
 الموازين القسط ليوم القيمة

شبهه الكافر بالمتفق من جهة انه لا يتنع بالكلمة الصادقة لعلها بالكذب على ولو قيل جازا
 كان المتفق لا يتنع بقراءة التوراة والذين يظهر لي من مراد الخازني ان تلك المتفاق
 ياتون من تباين نظرية المؤمنين في مختلف الآراء والمذاهب واحذوا كان المتفق عين التوراة ولم يتبع فيه
 مخالفات وكذلك الكافر في ما ينسبه بالكلمة من الوجه التي يخرج منها الحق مما يحتفظه من الملك
 لا يظن به ان تافظ النبي بخلافه في ذلك المبدأ فتفاوت المذاهب الثلاثة (رواه عن معبد بن سيرين)
 ذرا شوشة وشوشة كبر من السملكة بصريون اذا الصالحين وقد دخل البصرة (قوله يخرج الناس
 من قبل المشرك) تقدم في كتاب التوراة ثم اخرج من ان ستمهم هم وما ورد فيهم وكان ابتداء
 خروجهم في اعراب وهو من جهة المشرك بالنسبة الى مكة المشرفة (قوله لا يتركون التوراة) جمع
 ترافوا يخرج اهلها من الرافضة القاطن في العراق وهو العلم الذي بين التوراة والنسبة العاق
 وقد كرم في التوراة التوراة حذابهم جمع حجرة ربي الخسوم واتقدم بيان الخسوم في اواخر كتاب
 العلم وقد وادعوا الرحين من ارضهم عن ارضهم يدون خط حذابهم في باب قوله تعالى يخرج
 الناس من قبل المشرك واخرج اليه من كتاب التوراة (قوله يخرج الناس من قبل المشرك) كسر الميم
 التي علامه والسالي عن ذلك في التوراة على ارضه (قوله يخرج الناس من قبل المشرك) كسر الميم
 وهو الميم والواو مستعمل في التوراة وفي ارضهم عن الاستعمال وقيل ان بيت بعد
 ايام وقيل ان التوراة من الشعر وعنده قال الاكرمان في شكل وهو الله يترجم من وجود
 العبادات وجودي اعلم ان السهم ان كل من كان في ارضهم من الخواارج والامر
 بخلاف ذلك التوراة ارباب ان التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم من الخواارج
 التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم
 شعورهم وان يراد به الامراض في التوراة والمباينة في التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم
 في ارضهم من التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم
 والثالث كالتالي وان ايم (تيسيد) وقع لان يظن ان وصف الخواارج فيها كرت التوراة على
 التوراة في ارضهم من التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم
 ياتون منهم من جوارحهم عن الاسلام الى الكفر وهم الذين قتلتهم على يدهم وان حين قالوا انك
 ربنا ما اعتناظ عنهم وامرهم من هرقوا بالثار فزادهم ذلك في التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم
 بالثار اذا الله التوراة وقد نعت هذه التوراة لعل في التوراة ايست التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم
 كما وقع مصدر حابه في بعض طرقه ووقع في شرح الواجب المراتبي عند ذكر الخواارج قال هم فرقة
 من المبتدعة تخرجوا على حيث اعتقدوا انه يعرف قتله عثمان وية در عليهم ولا يقتل منهم
 لرضاه قتلوا ورواه الماهيهم وما تقدمون ان من اتي بكثرة فقد كفر واستحق التوراة الذي
 وبعدهم ذلك في التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم من التوراة التي في ارضهم
 هو وصف النواصب ارباب معارفة تيسيد وانما الخواارج من معتقدتهم تكفير عثمان وانه قتل
 حتى ولم ير الواجب على حتى وقع التوراة بصفين فالتكفير والتكفير والتكفير والتكفير والتكفير والتكفير
 وقد تقدم القول في اسم بسوطا في كتاب الفان (قوله باسم) قول الله تعالى ونضع
 الموازين القسط ليوم القيمة كذا في الاية ذرو سقلا لا اكثرهم ايام القيمة والموازين جمع ميزان

وأصله موازنان فقلبت الزوايا لكسرة ما قبلها واختلاف في ذكره هنا بالنظر الجمع على المراد ان لكل شخص ميزانا أو سكي على ميزان فيكون الجمع حقيقة أو ليس هنالك الاميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال أو الاجتهاد من ويدل على تعدد الاعمال قوله تعالى ومن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع للتخصيم كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع انهم يرسل اليهم الا واحد والذي يترجح انه سرك واحد ولا يشكل بكثر من يوزن عمله لان احوال القياس لا تكيف بأحوال الدنيا والنسب العدل وهو نعمت الميزان وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر يقال الطبري النسب العدل ويجعل وهو مشرد من نعمت الموازين وهي جمع لانه كقولك عدل ورعا وقال أبو اسحق الزجاج المعنى وانع الموازين ذوات النسب والعدل وهو مصدر يوصف به يقال ميزان قسط وميزانان قسط وموازن قسطا وقيل هو يشعول من أجزاء النسب واللام في قوله يوم القيامة للعدل مع حسنة مشافهة حساب يوم القيامة وقيل هي بمعنى في ذلك يوم بان قبيحة واختار ابن مالك وقيل التوقيت كقول الشاعر

توعدت آياتها فعرفتها من السنة عوام وهذا العام سابع

وان أعمال بني آدم وقوله
يوزن

وحكى حنبل بن ابي عمير في كتاب السنن عن ابي عبد بن حنبل انه قال راعى من أذكرا الميراث ما معناه قال الله تعالى وفتح الموازين القسط ليوم القيامة رذ كراي حنبل في القسط عليه وسلم الميزان يوم القيامة من رذ على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رذ على الله عز وجل (قوله وان أعمال بني آدم وقوله يوم القيامة) كذا لا أكثر وللقاسي واما قوله في قوله يوم القيامة وهو النسب فلا يقال وظاهره التعظيم لكن من هنا تتبين ان الكفار من الأذنب له الا الكفر ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن المؤمنين من لا يثقله ولا حسنة كالتوارة على شخص الايمان فهذا يدخل الجنة في حساب كافي فحسنة التسعين الف من شاء ان يلحقه بهم وهم الذين يرون على الشرط الكافي في الحساب وكما هو كالمجاز في التوسل ومن عدل العدل من الكفار والمؤمنين بحسابهم وتعرض أعمالهم على الموازين ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمن من ثلثه سائرته أو ثلثه هم الغافلون ومن خفت موازينه ذال ذلك الذين خسروا أنفسهم الى قوله ألم تكن آياتي التي علمكم فكنتم تهم الكذبتون وتسل الشرطي عن بعض العلماء انه قال الكفار لا يوزن لهم يوم القيامة ولا حسنة توزن في موازين القياسة ومن لا حسنة له فهو في النار واستدل بقوله تعالى فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا ويحدث أي هورية وهو في الصحيح في الكفار لا يوزن عند الله جناح بعوضة وتعتب باله بخارجي من قدرة ولا يلزم منه عدم الوزن وحكى الشرطي في صفة وزن عمل الكفار وجهين أحدهما ان كفه يوضع في الكفة ولا يجعله حسنة يوضع في الأخرى فتظن التي لا شيء فيها قال وهذا ظاهر الآية لانه وصفت الميزان بالفضة لا توزن فانها لا يقع من العشق والبه والعدل وسائر أنواع الخير المالية مما لو فعلها المسلم كانت له حسنة من كانت له حسنة جعلت ووضعت غير ان الكفار اذا قابلها ربحها (قلت) ويحتمل ان يجازي بها عما يقع من طم العبادت مثلا فان سوتت كذب بكفرة مثلا فقط والاريد هذا بكفرة أو خفت عنه كافي فحسنة أي طالب قال أبو يحيى الزجاج أجمع أهل السنة على الايمان بالميزان وان أعمال العباد توزن يوم القيامة وان الميزان

لسان وكفتان ويميل بالأعمال وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل فقالوا
 الكتاب والسنة لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال ليري العباد أعمالهم مثله ليكونوا على
 أنفسهم شاهدين وقال ابن فورق أنكرت المعتزلة الميزان بناءً عليهم على أن الاعتراض يستجيب
 وزعموا أن لا تقوم بانفسها قال وقد روي بعض المتكلمين عن ابن عباس أن الله تعالى يقرب
 الاعتراض أجساماً فيزنها انتهى وقد ذهب بعض السلف إلى أن الميزان بمعنى العدل والقياس
 فاستدلوا بتفسير من طريق ابن أبي نجيم عن شهاب في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
 القيامة قال الله ومثل كما يجوز وزن الأعمال كذلك يجوز الخط ومن طريق أبي إسحاق بن سليمان
 عن شهاب قال الموازين العدل والراجح ما ذهب إليه الجمهور وأخرج أبو القاسم اللالكائي في
 السنة عن سنان قال يوضع الميزان لانه كفتان لو وضع في أحدهما السموات والأرض وسن فيهن
 فوسعه ومن طريق عبد الملك بن أبي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان وقال
 الطبري في كتابه الميزان الحذف وأما الاعتراض فمما أقره ابن فورق فلا يوجب مثل ولا يخفى والحق عند
 أهل السنة أن الاعتراض حينئذ يفسد العمل في أجسام فليس الاعتراض إلا ما عين في سورة حسنة
 وأعمال المسبب في سورة تيمية ثم تواتر ورد في القريب من الذي يورث الاعتراض التي تكتب
 فيها الأعمال وتبين من أن عمدة وزن مخالف الأعمال قال فإذ ثبت هذا فافحص أجسام
 غير تقع الأشكال ويقويه حديث البيهقي الذي أخرجه الترمذي وحسنه الحاكم وهو فيه
 فتوضع المسببات في كفة والباطنة في كفة انتهى والتجريح أن الأعمال هي التي توزن وقد أخرج
 أبو داود والترمذي ومحمد بن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في
 الميزان يوم القيامة أفضل من خلق حسن ربي سيدنا جبار رفعة يوضع الموازين يوم القيامة فتوزن
 الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة على سيئة قال حسنة خير من ألف سيئة ومن رجحت سيئة
 على حسنة قال حسنة خير من ألف سيئة فمن استوت حسنة وسيئة قال أولئك أصحاب
 الاعراف أخرجه شيخنا في غوثه وعنده من المصنف في الزهد عن ابن مسعود وشعور وهو قوله وأخرج
 أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة عن حذيفة وهو قوله فان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
 عليه السلام وقوله وقال شهاب القسط بالرسية (وصلة القرآني في تفسيره عن سفيان
 الثوري عن رجل عن شهاب بن زرقان عن ابن أبي عمير عن شهاب في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس
 المستقيم قال هو العدل بالرسية وقال الطبري معنى قوله وزنوا بالقسطاس بالميزان وقال ابن
 خزيمة وزاد وهو في عزب ويقال القسط بالرسية أو بالرسية وقال صاحب المصنف
 القسطاس العدل الموازين وهو كسر التاء ويصعها قرئ بهم حاق في المشهور (قوله ويقال
 القسط مصدر القسط وهو العدل وأما القسط فهو واحد من) قال القراء القاسطون الجائرون
 والقاسطون العادلون وقال الزايع القسط المذهب بالعدل كالتصنيف والتصفية والقسط يقع
 التام في أخذ قسط غير وذلك جور والاقساط أن يعرض غير قسطه وذلك انصاف ولذلك قيل
 قسط إذا جرد قسط إذا عدل وقال صاحب المحكم القسط التصويب إذا قسطه وبالسوية
 وقال الأصمعي منه نيا على قول البخاري القسط مصدر القسط ما نجه القسط العدل ومصدر
 القسط الاقساط يقال أقسط إذا عدل وقسط إذا جرد ويرجعان إلى معنى متقارب لأنه يقال

وقال شهاب القسطاس
 العدل بالرسية ويقال
 القسط مصدر القسط وهو
 العدل وأما القسط فهو
 الجار

عدل به وكذلك قسط اذا عدل عن الحق واقتطاعه لزم القسط وهو العدل
 سوا ما القاسطون فكانوا الجاهل من حطبها وقال النبي صلى الله عليه وسلم المتسطون
 على منابر من نورا تهبى وكان من حقه ان يستلم بالمعنى الثاني بالآية الاخرى وهي قوله تعالى
 ان الله يحب المتقسطين وهي في المائدة وفي الحجرات والحديث الذي ذكره صحيح أخرجه مسلم وفي
 الصحيح عن أبي هريرة رفته في ذكر عيسى بن مريم من قوله قسطا وفي الاسماء الحسنى المتسط
 قال الخليلي هو المعطى عباده القسط وهو العدل من نفسه وقد يكون معناه المعطى (٢) لكل
 منهم قسطا من خير وقوله كذا لزم القسط بتقدير ان الهمزة فيه السلب وبذلك جزم صاحب
 النهاية وذكر ان التقطاع ان قسط من الاضداد وقد أجاب ابن بطال عن اعتراضه وان عرض
 على قول البخاري من قدر المقسط فقال أراد المصدر ما حذفت زوائده كقول الشاعر
 وان اهداك فذلك حين قد يرى أي تقديري فرده في أصله وانما حذف العرب الزوال والتدور
 الكامة الى أمثها وأما المصدر المتسطا البخاري على فاعله هو القسط وقال الكرماني المراد
 المصدر التقطع في الزوال نظر الى أصله فهو مصدر مبدل راد الاختصاص ان المصدر البخاري على فاعله
 هو الاقسط فان قيل المراد لا بد ان يكون من جنس الزيد عليه (قلت) اما ان يكون من القسط
 بالكسر واما ان يكون من القسط بالفتح الذي هو معنى الخور والهمزة للسلب والازالة (قلت)
 حدثنا أحمد بن اشكاب بكبير الهمزة وسكون الهمزة وأخرجه صحيحا عن محمد بن فضال عن أبي
 وقيل بل عربي فيصرف وهو ثابت واسمه جمع وقيل معسر وقيل عبيد الله كذا في حديث أبو عبد الله
 وهو الصغار الحضرمي قيل معسر قال البخاري آخر بالشيعة معسر من سبع عشرة وأرخ ابن
 حبان وفاته فيها وقال ابن فارس مات سنة سبع عشرة وأربعمائة عشرة (قلت) وان ينفرد ابن
 علي بن اشكاب ولا محمد بن اشكاب قرأه (قلت) حدثنا محمد بن فضال عن أبي ابن غزوان بن أبي المجيبة
 وسكون الزاي ولم أر هذا الحديث الا من طريق شيخنا هذا الاسناد وقد تقدم في الدعوات وفي الأيمان
 والسذور وأخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه
 قال الترمذي حسن صحيح غريب (قلت) ووجه العراب فيه ما ذكره من تفرده محمد بن فضال وشيخه
 وشيخه وصحابه (قوله عن حمارة) في رواية قديمة عن ابن فضال حدثنا حمارة وقد تقدمت
 في الأيمان والسذور (قوله حبيستان الى الرحمن) كذا في هذا الرواية بتقدير حبيستان
 وتأخير حبيستان وقد تقدم في الدعوات وفي الأيمان والسذور بتقدير حبيستان وتأخير حبيستان
 وهي رواية مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن كريب ومحمد بن طريف وكذا
 عند السابقين من تقدم ذكره ومن سابق عن شيوخهم وفي قوله حبيستان اطلاق كذا في الكلام وهو
 مشي كذا الاخلاص وكذا التمهات وقوله حبيستان هو الخبر وحبيستان وما بعدها صفة الاستدأ
 سبحان الله الى آخره والكتابة في تصدير الخبر تشويق السامع الى المبدأ وتلطال الى الكلام
 وصف الخبر حسن تصديقه لان كثرة الارصاف الجاهلة تزيد السامع شوقا وقوله حبيستان أي
 حبيستان والمعنى محبوب قائلها ومحبة الله العبد تقدم معناه في كتاب الرقاق وقوله حبيستان
 في الميزان هو موضع الترجمة لانه مطابق له وان أعمال بن آدم يوزن فان الكرماني فان قيل
 فعيل بمعنى معول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفا فمعها فلم عدل عن

(٢) قوله معناه المعطى في نسخة معناه الجاعل اه

حدثنا أحمد بن اشكاب
 حدثنا محمد بن فضال عن
 حمارة بن القاسم عن أبي
 زرعة عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم حبيستان
 حبيستان الى الرحمن

التسذ كبرالى التانيت الخواب ان ذلك جائز لا واجب وايضا فهو في المفرد لا المثنى سلفا لكن
 أنت لمناسبة المتكلمين والخفية تثير أو لانها تعني التساعل لا المنعول والتا لتقبل الأنظمة من
 الوجهية الى الاسمية وقد يطلو على ما لم يقع لكنه متوقع كمن يقول خذد بجذك لتساعة التي لم تدبر
 فاذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح حسيقة وخص لفظ الرحمن بالذكر ان المقصود من الحديث بيان
 سعرة حقا لله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالشواب الكثير **قوله** خنيفة تان
 على اللسان قد اتمان في الميزان وصفه بان خنيفة العقل ايمان فله العمل وكثرة الشواب وفي هذه
 الاذواط الثلاثة تتجمع مستهذب وقد تقدم في الدعوات بيان الخار من دعواته مني عنه وكذا في
 الخبز وفي حديث يصحح اصحح الركبان واذا حصل ان المنهى عنه ما كان تكافا او مضمنا
 لا يطل لاسبابه فبما عن غير قسا اليه **قوله** خنيفة تان في الاشارة الى قوله كلامه يساوا حرفيهما
 ورسولهما **قال** النبي الخفة سبعة اقسام والاول وثبهم وانما يخرج اسمها على اللسان مما است على
 الخامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالمشي الثقيل وفيه اشارة الى ان سائر الكلمات متعبة ثقفة
 على النفس ثقيلة وهذا من قولها علم اجماعها مما تملى الذي ان كسفتل الشاق من التسكيات وقد سئل
 بعض السالكين عن سبب ثقل الخنيفة وقد اشتهر قول لان الخنيفة خضرت عبر آرتها وانبات
 - الا وها قد قلت لا اعلمك **قوله** اهل تركيز الشريعة خضرت جلاوتهم ان بات مرارة فلذلك
 خنت فلا يصح ان خنتها على ارتكابها **قوله** سمعان الله تقدم معناه في باب فضل التوبيع من
 كتاب الدعوات **قوله** ربه الله **قال** الوار الخالد والتدبير اصح التسميات الجودى له من اجل
 توفيقه وقيل ما طفة والتقدم من اسمها الله والتيسر بجمدة من ان يكون الخنيفة في الفاعل
 والمراد من الخنيفة ربه وانما جيب الخنيفة التوفيق وشعوره ويشعر ان تكون الشامة غلظة ممدودة
 من تقدم والتدبير وانما عليه جمدة فيكون سمعان الله به ان تستقر بجمدة جلا اخرى **وقال**
 الطاطان في حديث سمعان الله هو بجمدة فداى بغيرك التي هي لغة توجب على جسدك
 سمعان لا يقول ويشوق كما انه يريد ان ذلك مما اقيم في السبب مقام السبب وانفقت الروايات
 عن محمد بن فضال على توفيقه بجمدة الان الاحسان على قال بعد ان اخرج من دراية زهير بن
 حرب واخبرني بعد ان يكون ان شيبه والطين بن علي بن الامود عنه لم يقل اكثر نعم وجمدة
قلت **وقال** زهير بن حرب عن هذا الشيخين وعنده مسلم عن عيسى بن سميت من شيوخه
 والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم واهل دين حرب وابن ماجه عن علي بن
 محمد عن علي بن المسدد وابوعوانة عن محمد بن اسمعيل بن هرة الاحمسي وابن حبان انما من رواية
 محمد بن عيسى بن ابي بكر بن محمد بن فضال كاتم المتقطت من رواية ابي بكر واهل دين عمدة
 والحسين **قوله** سمعان الله العظيم **قوله** سمعان الله كثير تقدم سمعان الله وجمدة على سمعان الله
 العظيم وتقدم في الدعوات عن زهير بن حرب تقدم سمعان الله العظيم على سمعان الله وجمدة
 وكذا اشوع عند احمد بن محمد بن فضال وكذا عند جميع من مهتمه قبل وقد وقع في بعض
 في كتاب الدعوات محمد بن فضال من رواية علي بن المسدد عنه بثبوت وجمدة وتقدم سمعان الله
 وجمدة **قال** ابن زطل هذه النقصان الواردة في فضل الذكر اسمها لاهل الشرف في الدين
 والتكامل كالمطهرة من الطرام والمعاصي العظام فلا تدان ان من اذ من الذكر واسر على ما شئت من

خنيفة تان على اللسان
 خنيفة تان في الميزان
 الله وجمدة سمعان الله
 العظيم

هو آية واتهمنا دين الله وحرمانه انه يلحق بالمظهرين المقدسين وبلغ من انهم بكلام اجراء على
 لسانه ليس معه تنوي ولا عمل صالح قال الكرمانى صفات الله وجودية كاعلم والى الله عز وجل
 صفات الاكرام وعدمية كلاسريته ولا تستل له وهي صفات اللذائل فان تسمية اشارت الى صفات
 اللذائل والتصدي اشارت الى صفات الاكرام وترتبط التسمية بشعر بالتعظيم والمعنى ارفع عن
 جميع المقائض واحمد بجميع الكليات قال وانظم الطيبي بقائه في تقديم التسمية على
 القليلة فتقدم التسمية الدال على القليل على التسمية الدال على الكثير رقد الله لانه اسم
 الذات المقدسة الخاطى مع جميع الصفات والاعمال الحسنى وروى عنه بانها فاعلم اللذائل لثبات
 ما لا يلقى به اثبات ما يلقى به اذ العلم لكامله مستلزم عدم الظلم والميل رفة وذلك وكذا
 العلم بجميع المعلومات والقدرة على جميع القدران وبشر ذلك وذكر تسمية تلك المذنب
 اعلم ثبوت الكمال له فقيا وانما يذكروا كمدار لان الامتياز ان التزوية اكثر من حيثة كذبة
 المذنبين ولو مما يلقى في القرائن بعبارة مختلفة نحو صحت وسبق الله الامر وهو بلطف المشي
 وليس سمي بلطف المشي لان التزوية تدرج بالعلم بخلاف الكليات التي تنص عن افرادها
 حقا فقيا كما قال بعض المشايخ اخذوا الالهيية لا تعرف الا بطريق السلب على العلم لا يولد
 منه الا الله ايسر على راسه معرفة حقيقة عمله فلا يسئل اليه وقال شيخنا شيخ الاسلام سراج
 الدين البلقيني في كلامه على مشايخه اجواب هي البخاري الذي تقدمت في او اخر المقدم على
 كان أصل العبد لا احوال هو وحيد الله سمي بآية التوحيد وان آخر الامور والى الله
 من المشايخ ان الماسر ثمن الموارث وختمها بقعة آخر ترجم السلب في التجدد والاعمال بالنيات
 وذلك في الدنيا وختم بان الاعمال توزن يوم القيمة وانما في آية التوحيد في منبها ما كان بالنسبة
 الخاصة لله تعالى وفي الحديث الذي ذكره رغب وشيخنا في رحمة على الذكر المذكر كورحمة الرحمن
 له وانظمة بالنسبة لما يتعلق بالعمل والتدبر بالنسبة لاطهار التوابع وجماعتها هذه السطوت على
 اسلوب عظيم وهو ان حب الرب سباني وذكر العبد وحنه الذكر على لسانه قال ثم بين ما بين ما بين
 الثواب العظيم الفائز يوم القيمة انتهى ملخصا وقال الكرمانى تقدم في اول كتاب التوحيد
 بيان ترتيب اجواب الكتاب وان الختم بها حث كلام الله لانه مدار الوحي وبه ثبت التفرغ وهذا
 افصح منه الوحي والالتزام الى مامنه الاشارة ونتم الختم بها وان كان ذكر هذا الباب ليس منصوصا
 بالذات بل هو لازمة ان يكون آخر الكلام التسمية والتصدي كما انه ذكر حديث الاعمال بالنيات
 في اول الكتاب لاراد بيان الخلاصة منه كما قال والذي يظهر انه قصد ختم كتابه بما دل على
 وزن الاعمال لانه آخر آيات الكتاب كما ان كل من بعد الوزن الا لامه التفرغ في اول كتابه لانه ان
 يريد الله اشراج من قضي تعدد من الموحدين فيخرجون من الباب المشددة كما تقدم بيانه قال
 الكرمانى وأشار ايضا الى انه وضع كتابه قسطا ساويا يرجع اليه من كل من يريد الله
 تعالى عليه وفيه اشعار بما كان عليه المؤلف في حقيقته ولا احوال الله تعالى منه وجره الفضل
 الجزاء (قلت) وفي الحديث من القواد غير ما تقدم الحث على اداسة هذا الذكر وقد تقدم في باب
 فضل التسمية من وجه آخر عن ابي هريرة حديث آخر انظروا من قال سبحان الله بحمدك في يومه
 ما تهمه سقط خطاه وان كانت مثل زيد البهري وانما في قول سبحان الله وبحمده وحدها

فإذا انقضت اليها الكلمة الاخرى فالذي يظهر انها انما تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها كما
ان من حال الكلمة الاولى وليست له حظا ياتسلا فانه يحصل له من الثواب ما يوزن ذلك وفيه اراد
الماكم المرغوب في فعله بالنظر الخبير لان المقصود من سببنا في هذا الحديث الاخر بالامر بالامر
المذكور وفيه تقديم المبتدأ على الخبر كما مضى في قوله ثمان رفيه من البديع المتبادلة والمناسبة
والموازنة في السجع لانه قال حبيبتان الى الرحمن ولم يقل الرحمن موازنة قوله على اللسان وعدي
كلام من الالاف ياتي بطريق يدور في اشارة مثال قوله تعالى وسبح بحمديك وهذا خبر الله تعالى عن
اللائكة في مثلها انهم يسبحون بحمديهم وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله يا
أنت رأيت أي الكلام أحب إلى الله قال ما اسطق الله اللسان سحان ربي ويحمد سحان ربي
ويحمده وفي النظر ان أحب الكلام الى الله سبحانه سحان الله بحمده (نقطة) بالمثل كتاب
التوسيد من الاماديث المرفوعة على ما في حديثه وخمسة واربعين حديثا المعلق منها وما في
معناه من المتابعة خمسة وخمسون طريقا والباقي بموصول المكرر من ابيه وفيه ما مضى من معناه
والخالص من الحديث شرح حديثا اشترده عن مسلم باكثرها واخرج مسلم منها حديث عائشة
في امر السرية في ذلك هو الله احدث حديثا في ترتيبه ان عبد بن عباس في حديثه اذا
تقرب العبد مني شبرا احدثه يقول الله عز وجل انما عندنا من عبادي ذنبا وحديثه اذا
التحابة في بعدهم ستون لافون اثر السبع مافي الجامع من الاحاديث المكرر موصولا ولا معلقا
وما في معناه من المتابعة تسعة آلاف واثنان وخمسون حديثا وجميع ما فيه موصولا ولا معلقا بغير
تكرار الاحاديث وخمسة اربعة حديثا في ذلك المعلق وما في معناه من المتابعة
مائة وستون حديثا والباقي بموصول والله مسلم على تحريرها سوى ثمانمائة وعشرين حديثا
وقد ثبت ذلك مفصلا في آخر كل كتاب من كتب هذا الجامع وجعلت ذلك هنا تنبيها على ربه من
زعم ان عدده بالمكرر تسعة آلاف وما كان وخمسة وتسعون حديثا وان عدده بغير المكرر
اربعة آلاف او نحو اربعة آلاف وقد اوتجت ذلك مفصلا في اواخر المقدمة وذلك كله خارج
تماما ودعد في تراجم الابواب من الفاظ الحديث من غير تصرف بمقابل على الحديث مرفوع
كما ثبت على كل موضع من ذلك في باب في قوله باب ثمان تافوقه ما جاء فانه لفظ حديث
اخرجه ابن ماجه وفيه من الفاظ المرفوعة على الصحابة في بعدهم ألف وستائة وعشائة آثار وقد
ذكرت تفاسيها ايضا عقب كل كتاب والله الحمد وفي الكتاب آثار كثيرة لم يصرح بنسبها القائل
اسم ولا منهم شموله في النسب وفي التراجم فلم يدخل في هذه العدة وقد ثبت عليها ايضا في
أما كتبها وما اتفق له من المناسبات التي لم أر من يعلما الله يعنى عالمها ان يكون في الحديث
الاخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة لفظه ولو كانت الكلمة في أثناء الحديث الاخير
أو من الكلام عليه كشوله في آخر حديث بدء الوحي فكان ذلك آخر شأن هرقل وقوله في آخر كتاب
الايمان ثم استغفر ونزل وفي آخر كتاب العلم ولقد طبعها حتى يكون تحت الكعبين وفي آخر
كتاب الوضوء واجعلهن آخر ما تكلم به وفي آخر كتاب الغسل وذلك الاخير انما بينه لاختلافهم
وفي آخر كتاب التيمم عليه بالصعيد فانه يكفيك وفي آخر كتاب الصلاة استئذان المرأة زوجها في
الخروج وفي آخر كتاب الجمعة ثم تكون القابلة وفي آخر كتاب العمدين لم يصل قبلها ولا بعدها

وفي آخر الاستسبابه على أرض موت وفي آخر تقصير الصلاة وان كنت نائما فلهما في وفي آخر
التعبد والاطوع وبعد العصر حتى تغرب وفي آخر العمل في الصلاة فاشارة اليهم ان اجلسوا
لما انصرف وفي آخر كتاب الجنائز فان كنت ميتا الى اهل بيتك وهو من التراب والابواب وماه الهلاك
وفي آخر الزكاة صدقة العطر ولها دخول في الاخرة من جهة كونها تقع في آخر رمضان كغيره
لمسحى وفي آخر الحج واجعل موتى في بلد رسولك وفي آخر الصيام ومن لم يكن يأكل فليس
وفي آخر الاعتكاف بما نعمة فخرج وفي آخر السبع والابرقة حتى اجلا فيهم وفي
آخر الحوائط فصل على غيره وفي آخر الكدالك من زكاة الاقوال وفي آخر المزارعة ما نسبت من
مقاتلي ذلك الى يوم هذا شيئا وفي آخر الملازمة حتى اموتت ثم ابعث وفي آخر الشرب شرب
حتى رضيت وفي آخر المظالم فذكر واوسعه منه واخره وفي آخر الشركه فذكر ما نسب وفي
آخر الرهن فذكر ان لا يملك فيهم في الاخرة وفي آخر العتق فذكر ما نسب وفي آخر الهبة فذكر
في صدقتك وفي آخر الشهادات لا يؤخذ ما يروى وفي آخر الصلوات فذكر وفي آخر السرور
لا يتابع ولا يوجب ولا يقر وفي آخر الجهاد فذكر وفي آخر الفرس وفي آخر فرض الحسن
حرها البتة وفي آخر الجزية والموانع وفيه حرام يجرى الله الى يوم القيامة وفي آخر
واحاديث الايمان فذكر ما نسب في الاخرة وفي آخر المذاهب فذكر ما نسب في
الله عما قبل من حج النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الهجرة فذكر ما نسب في صلاة
والسلام وفي آخر المعازي الوفاة النبوية وما يتعلق بها وفي آخر التسمية فذكر ما نسب في
آخر فضائل القرآن اخذوا وانما اهلكوا وفي آخر السكاح فذكر ما نسب في آخر الطلاق
وقهروا ثم وفي آخر العمان فذكر ما نسب وفي آخر المضائق فذكر ما نسب وفي آخر الاطعمة
وازل الحجاب وفي آخر النابض والاضاح حتى تنس من منى وفي آخر الاشرية فذكر ما نسب
ابن المسيب عن جابر وفي آخر المرضى وانقل حياها وفي آخر الطلب ثم بطرحه وفي آخر الناس
احدى رجله على الاخرى وفي آخر الادب فذكر ما نسب وفي آخر الاستئذان فذكر ما نسب
النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كرامة السائفة علينا وفي آخر الرقاقان ترجع على
اعتقانا وفي آخر القدر ان ارادوا فقتلنا وفي آخر الايمان والندور اذ اسمهم نادر فقتله وفي
آخر الكفارة وكثير عن يونس وفي آخر المسدودان شاءت عليه وان شاءت فقتله وفي آخر الحارثين
اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الاكرام فيحجز عن التعلم وفي آخر تسمية الرؤيا فيعجز
الله عنهم وفي آخر الفتن ثم لا وفي الصالحون وفي آخر الاحكام فذكر ما نسب في
آخر الاعتصام سبحانه هذا ثم ان عظيم والتسبيح مشروح في الكلام فلذلك ختم به كتاب التوحيد
والحمد لله بعد التسبيح آخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وفيهم
فيها سلام و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقد ورد في حديث أبي هريرة في ختم المجلس
ما أخرجه الترمذى في الجامع والنسائى في اليوم والديه واقع حيا في بعضه والطبرانى في الدعاء
والحاكم في المستدرک كلها من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريح عن موسى بن عبيدة عن هبيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
وكثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحممدك أشهد ان لا اله الا انت

والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن أبي عمر وعن
 سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد
 المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو النضر عبد الرحيم بن الحسين
 العراقي الحافظ في التكت التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من
 رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأحال بيان ذلك على تخرجه
 لأحاديث الأحياء وقد تتبع طرقه فوجدته من رواية خمسة آخرين فكملوا خمسة عشر تنسبا
 ومعهم صحابي لم يسم فلم أضفه إلى العدد لا احتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت طرقه فيما كتبت
 على علوم الحديث وأذكره هنا لمخصا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند الطبراني في
 المعجم الكبير أخرجه موقوفاً وعند أبي داود أخرجه موقوفاً كما تقدم التسمية عليه وأبو برزة
 الأسلمي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسنده قوي وجبير بن مطعم وحديثه عند
 النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات والزبير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير
 وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف
 والسائب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده صحيح
 وأنس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي
 وسنده قوي وأبو سعيد الخدري وحديثه في كتاب الذكر لجهنم القرأبي وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح
 برفعه وأبو امامة وحديثه عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه
 عند الحاكم والطبراني في الصغير ورجاله وثقون فإنه اختلّف على رايه في سنده وأبي بن
 كعب ذكره أبو موسى المدني ولم أقف على سنده ومعاً يذكره أبو موسى أيضاً وأشار إلى أنه
 وقع في بعض روايته تحيف وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في الذكر للقرأبي أيضاً وفي
 سنده ضعف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن
 أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمرو وحديثه في الدعوات من مستدرك الحاكم وحديث رجل
 من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي يعنى يزيد بن كليب قال حدثنا
 رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجاله ثقات ووقع لي مع ذلك من مراسيل
 جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عند جهم بن القرأبي في الذكر ويزيد الفتيور وروايته في
 الكنى لابي بشر الدولابي وجعفر أبو سلمة وروايته في الكنى للنسائي ومجاهد وعطاء ويحيى بن
 جعدة ورواياتهم في زيادات البر والصلح للعسّين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه
 في ترجمته في الحلية لابي نعيم وأسائيد هذه المراسيل جيدة وفي بعض هذا ما يدل على أن للحديث
 أصلاً وقد استوعبت طرقها وبيّنت اختلاف أسانيدھا وأنما ظنمتونها فمعلقته على علوم
 الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلول ورأيت ختم هذا الفتح بطريق من طرق
 هذا الحديث مناسبة للغم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والابجازة إلى منتهاهم قرأت على
 الشيخ الامام العدل المسند المكثر الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
 ابن زكريا القندي الزيني بمنزلة ظاهراً الفاهرة أخيراً محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي
 بكر الايوبي أبا ناسم اسمعيل بن عبد المنعم بن انطيم أبا ناسم أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن باقاً أبا ناسم

قوله فكملوا خمسة عشر
 كذا في النسخ والمعدود بعد
 ستة عشر فقرأه معصمه

(١) كذا في نسختين وفي
اخرى اجد اه

أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أبا ناعمة عبد الرحمن بن (١) حمد ح وقرأته عالما على الشيخ الامام
المقري المفتي العلامة أبي اسحق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن كامل عن
أيوب بن نعمة النابلسي سمعا عليه أبا ناعمة عبد بن أحمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل
القومي سمى أبا ناعمة عبد الرحمن بن حمد الدوني أبا ناعمة أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار أبا ناعمة أبو
بكر أحمد بن محمد بن اسحق الخافظ المعروف بابن السندي أبا ناعمة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي أبا ناعمة محمد بن اسحق هو الصغاني حدثنا أبو مسلم منصور بن سلمة الخزاعي حدثنا خالد
ابن سليمان هو الحضرمي عن خالد بن أبي عمران عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس سجدا أو صلى تكلم بكلمات فسألته عن ذلك فقال ان تكلم بكلام خير كان
طابعا عليه يعني تلقا عليه الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك كانت كفارة له سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت استغفرلك وأتوب اليك والله أعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما كثيرا

(قال) * مؤلفه حافظ العصر امام السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

فروع منه جاءه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر الكفائي النسب

العسقلاني الاصل المديني المولد والمقنا نزيل القاهرة في أول يوم

من رجب سنة اثنين وأربعين وثمانمائة سوى ما أسلفه في

هذا الكتاب في ثاني عشر رجب منها وكان جمعه

للمقدمة في سنة ثلاث عشرة وشرع في

الشرح في أوائل سنة سبع عشرة

وقه الحمد باطنا

ونظرا أولا

وآخرها

(يقول مصححه) وجدنا في بعض النسخ الصحيحة ما لفظه

صورة ما كتبه المؤلف على نسخة الشيخ الامام العالم العلامة برهان

الدين ابراهيم بن زين الدين الحضرمي رحمه الله ورضي عنهم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فقد قرأ على هذا الكتاب المسمى فتح
الباري الايسر اسمه فسمعه وفاته التليل منه وذلك ظاهرا في التبليغ في الهوامش بخط صاحبه
وكتبه الامام العالم العلامة المناضل الماهر الباهر العين برهان الدين مفيد الطالبين جمال
المدرسين ابن زين الدين الحضرمي حفظ الله عليه ما وحيه وختم له بالخيرات حتى يتفوز بالرغبة وبأس
المرهبة وأجرت له أن يرويه عنى كله وأن يفيد لمن أراد وان يروي عنى جميع ما تجوز عنى روايته
قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر ما دام صديقا مسلما

وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة

٢ اثنين وأربعين وثمانمائة

وعلى نسخته ايضا ما لم تحضه بلغ السماع لجمع المجلس الاخير من هذا الشرح وأوله خاتمة على
 مؤلفه حافظ العنصر أستاذ أهل الدهر شيخ الإسلام والمسلمين بقية المجتهدين فاضل القضاة
 الشافعية بالديار المصرية أبي الفضل أحمد العسقلاني الاصل المصري المولد والمنشا أدام
 الله بهجته وحسن للانام مهجته بقراءة كتابه ابراهيم بن خضر الأئمة الاعلام قاضي
 القضاة سعد الدين القدسي الحنفي الشهير بابن الديري وأخوه الامام برهان الدين ابراهيم
 وقاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي وقاضي القضاة الشافعية
 بالبلاد الشامية وكاتب الاسرار الشريف بنسبة بالديار المصرية كمال الدين محمد الحوي الشهير بابن
 البارزي والمقرئ الناصري محمد بن السلطان الظاهر بمقوق بثوت بسير والمقرئ الزيني عبدالماظ
 ناظر الجيوش المنصورة والعلامة تقي الدين أحمد بن علي المقرئ والمصاحب كريم الدين عبد
 الكريم الشهير بابن كاتب المناجات والجمال يوسف بن كريم الدين ناظر الخواص الشريف بنسبة
 والمقرئ محب الدين بن الاشقر كاتب السركان والشيخ ولي الدين محمد السقفي والعلامة
 القاضي بدر الدين التيسبي المالكي والقاضي غفران الدين المنهاري والشيخ محب الدين محمد بن
 ابن بكر القمني والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب السديسي وكتب جميع الشرح
 الامواضع بسيرة معلنة في نسخته والشيخ رضوان العقبى وكتب منه وسمع كثيرا والشيخ شمس
 الدين محمد بن علي بن جعفر الشهير بابن قمر وكتب غايته وسمع منه الكثير والشيخ بهاء الدين أحمد
 ابن العماد عبد الرحمن بن حرمي والشيخ زين الدين عبد الغني بن محمد القمني والشريف سعيد
 ابن علي بن عبد الجليل المغربي التونسي ركتبه كل من الثلاثة وسمع منه كثيرا والامام شمس الدين
 محمد بن محمد بن محمد بن حسين المقدسي والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزبيدي والشيخ تقي
 الدين المنوفي القاسمي والشيخ شمس الدين محمد بن نور الدين علي الخبزي الخفيف والده بالصلاحية
 والشيخ عز الدين عبد العزيز السنباطي والشيخ محب الدين محمد بن عز الدين محمد البكري امام
 المؤيدية والشيخ محب الدين عبد الله بن بهاء الدين عبد اللطيف الشهير بابن الامام المحلي والشيخ
 محيي الدين بن محمد الطونجي وبهاء الدين محمد بن أبي بكر المشهدي والشيخ شهاب الدين أحمد بن
 أسعد المقرئ ونور الدين علي بن أحمد المنوفي والشيخ شهاب الدين أحمد الرشي والسيد الامام
 العالم بدر الدين حسن التتابة والشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي
 والشريف العلامة صلاح الدين محمد الاسيوطي والامام شهاب الدين أحمد بن موسى المنوفي
 الامام بجامع أصلم والشريف عبد اللطيف بن عني الحسني والشهاب أحمد بن جمال عبد
 الباقي الشهير بابن اي غالب وأبو الفضل بن أبي المكارم بن أبي البركات بن ظهيرة القرشي المكي
 وأبو الشيخ محمد بن محمد الطيبي القادري والسراج عمر بن عبد الله بن علي الاقهيبي والامام
 شهاب الدين أحمد بن أبي السعود المنوفي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالختم أنشدها عبد القادر
 الواعظ مجلس الحسم والشريف يونس القادري والشيخ شرف الدين عيسى الطنوي وممدوح
 الشارح بقصيدة تتعلق بالختم والشيخ تقي الدين بن القطب القرشندي وشمس الدين محمد بن
 علي الغالقي وعز الدين البغوي وشمس الدين محمد بن ناج الدين عبد الله بن صلاح الدين أبي
 الحجاج يوسف بن عبد الله بن اسمعيل بن قريش والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الشطنوي

وولي الدين أحمد بن أحمد الاسيوطي والعالم برهان الدين ابراهيم الكركي القاضى والشيخ
 شهاب الدين بن علي بن زكريا البغدادي وولده شهاب الدين أحمد والشيخ شمس الدين محمد بن
 أحمد البغدادي وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف بن أحمد الصفي ونور الدين علي بن خليل بن
 البصالي ونور الدين المقري الشهير بابن الركاب والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف المنوفي
 الشهير بابن الخطيب وناصر الدين محمد بن ابراهيم الطويل والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد
 ابن أبي بكر بن قريه الخطيب وابنه عبد القادر والشيخ محبوب الدين محمد بن محمد القطان
 المصري وعبد الرحيم بن الشهاب أحمد بن يعقوب الأزهرى والامام أحمد بن برهان الدين
 ابراهيم بن عمر البتاي والشيخ شمس الدين محمد بن أبي الخير بن عمر بن عبد الرحمن الزرقاوى
 ونور الدين علي بن سليمان التلوانى وبنو الدين محمد بن ابراهيم الملقبى الخطيب والده بمجامع الاقر
 والشيخ شمس الدين محمد بن حسين بن محمد الشهير بابن سعيرات التاجر بالجلون والشهاب أحمد
 ابن محمد السخاوى المالكي والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد النجوى ومدح الشارح بقصيدة
 تتعلق بالخطم قرأها من القطة بالجلس المذكور وشمس الدين محمد بن الشيخ يونس الواحى
 وأبو بكر بن محمد الواحى التاجر بسوق الحجاب والتاج محمد بن أبي بكر بن محمد الدميرى
 وأبو الياس محمد بن قاسم السوفى بالمدرسة الاشرفية والامام أبو الجود داود بن سليمان النبى
 المالكي وعمه نور الدين على النبى المالكي والشهاب أحمد بن محمد الانصارى وخلق كثير ون
 لا يستطيع حصرهم ولا يقدرون قدرهم وعن حضرة المجلس ابن لم يسمع انقراة تليده عن القارى
 المشيخ الائمة شمس الدين محمد العياضى وشمس الدين محمد الوائى وابن الدين الاقصر اى الحنفى
 شيخ الاشرفية ومحب الدين محمد الاقصر اى الحنفى فى جماعة كثيرين من رام حصرهم فقد رام
 شططا وكان يوما مشهورا لم يعبه هدمه مثله فيما تقدم وكان الخطم المذكور بالتاج والسبع ووجه
 بين كوم اربش ومنية الشيرج خارج القاهرة فى يوم السبت ثامن شعبان سنة الثمان وأربعين
 ومائة ثمة والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذى نعمته تتم الصالحات وتشرى وقد نظم
 شعراء العصر فى مدح الشرح وموافقه قصائد منها ما أنشد فى مجلس الختم ومنها ما أنشد بعد ذلك
 فكتب العلامة الشريفة صلاح الدين الاسيوطى رقعة وقدمها لله وألف ونصها ما يقول
 شيخ المحدثين الاقدمين والمحدثين فاتى الكمال والاكمال بتشبيهه وتقريبه غنمة الطالبية
 كذاية الطالبية نهاية الارب فى فنون الادب علامه ذوى الامعية قاضى الشافعية آدم الله
 مسرته فى قول القائل وان لم يكن بطائل

لك الهناء بفضل ذلك شمسنا * معنى وحسب وجوده معدوم
 كم للخيارى من شرح وليس كما * قد جاء شرحك فى فضل وتبتم
 شروحه الذهب الابريز ما حكيت * بمثل ذا الختم فى جمع وتكريم
 وشرحنا الرائج المسرى بهم جتها * وهل يوازن ابريز جمعهم
 وفى هذا الثانى العانى عما اشتغل عليه من المعانى

أفاضنى قصاة الدين حقا بلنغمهم * ومن هو فى أوج المعانى كلامه
 شرح البخارى سدس قيسار حجتها * أتى شرحك الوافى وسدس خطابهم

هل ينهاتوا حتى أم لاحدهما عن الآخر تراني وهل صاحب هذه البيوت في تصور أم نام حول
 حتى من علمه الحسن مقصور وهل له في مجازي الأدب أدنى ينبوع وما يحكم به الذوق السليم
 المطبوع. فإن تفننتم الآن بجواب فغير بدع أنه يوم الاجابة وان عدلتم بالاسترواح الى غد
 فذالذ عين الاصابة ورايكم العالى اعلى وحسبنا الله ونعم الوكيل **فكتب المواقف مانصه**
اسأل الله حسن الخاتمة ذقت حلاوة هذه الماخنة وشرحت صدرى بلطافة هذه المطارحة
وتبين ان ناظمهما واحد - او معنى بل أو حذف حسن اللطف وزيادة الحسنى وهما
يتجاوبان الجودة مرهنا رهنا * كالفردين اذا تأمل ناظره الى آخر ما قال * وكتب
الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شمس الدين الديرى الخنى بعد ان رأى
الرقعة المذكورة فى المجلس مانصه

أبا سيدها طاز العلوم بأسرها * وأبدع في شرح الخارى نظامه

أتم روح ابريز البيوت بجنتها * فقال غدا حقاً وسكاً ختامه

وأشد لصاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبي السعود المتوفى بالجلس المذكور

تمتعت بدموع الصبب في حجب * فانظر لشمس الضحى في حلة السحب

حات بقلي المعنى وهى جنسه * يا من يرى جنه الرضوان في لهب

أشكو سهادى ودهى وهى لاهية * فالتغر يغحك والأصداغ في لعب

يا من رنت وانت طوع الصبا عينا * تقديرك ربح قبيل القضب والقضب

الله في موجة لولك مارهبت * سوزا بلذنون وحده السيف لم تهب

فيسرى الله أعلياً بنا فكتكت * وهن من نسيمان الروض في رهب

والله بعشرون عن الاخطا كم قنات * بمعمرها من كليم القاب مكتب

فمن يبلغ ذات الحسن أن دعى * حل لها ولتسلى فيه راطرى

بارب لا تجيز عينها بما فعلت * فى فمى من قطع الفتك والعطب

واحفظ على حسن اخدا أضاع دعى * وراح يوم بكف غير مختضب

واجعل سويداء قلى في صيدته * ريب من حسسات القرب والقرب

وحال الختم من زوح بد قنات * فليس عند الهوى قبيل بعتب

وفى سبل البكا يسيل أصدابه * يا فخر قلى وفخرى غير مقرب

لم أدرا ن كوس البمع تسهرنى * حتى رأيت محيا النجم كالخب

يا من أطل على يوم اللقا أسنى * هلا جعلت لهذا الهجر من سبب

لا تسألن عن دموع فيك سائلا * وقلب صب انسير غير منقلب

فى ذمة البين ليل بات يجده معنا * والنجم بلظننا شراً كمر تقب

والنعر يرفع أنبال اللجى عينا * والشعر يعنى محيا المسبح فى نقب

وبعد رشف الشايارحت ملتنا * خالا وكان ختام المسك مطلبى

فخام حسن ختام منه بـند عن * فانى القضاة ختام العلم والادب

حبر الهدى حافظ الاسلام أحمد من * له من النسخ ذكرى فتح خير نبي

يا عالمنا شرح الله الصدور به * وباسط العلم والآمال للطلب
 شرح صدر البخاري مثل جامه * فراح ينشد هذا منتهى الطلب
 هذا المنار الذي للعلم مرتفع * الله أكبر كل الفضل في العرب
 فبدأ جامع بالشرح صار له * وقد اكبر جرى باق مدى الحقب
 أضاء فيه مصابيح سلسله * من الاحاديث أو من لفظك الضرب
 شرح حكى الشمس فالذي يابها ثلاث * تعجب زهر الدراري وهو لم يغيب
 فلا تحرك لسانا بأسراج فقد * للاح النهار وهذي الشمس فاحتجب
 نسج رحمة بقول ابن المنبر وما * ما كنت يدأى له مثلاً فيسابي
 وارزكني البدر لما أن تكافلم * يصل الى ذلك السؤال بالذهب
 وقد غدا ابن بطال به شغل * لما رأى منه ما أرى على الأرب
 وبات في روضه ابن التين مرتفعا * كأسمان الذوق يزري بأية العقب
 فلم يحزه سلم ما حوت من نرف * بأجد الناس في علم وفي نسب
 هذا وحقق عام الفتح حج به * لميت فضلك وقد العلم عن رغب
 فيه بدأ الظاهر السلطان واستمرت * أعداؤه يقول الارض في حجب
 في الهيم والقناتم تتر في يدهم * رعبا وان أسدت ردت على العقب
 فيهم الفتح نسرا بالسيوف وقد * تبت بدا خصمه جملة الحطب
 فاندهر في دعة والزهر مبتدئ * والقضب تركض بالاكام والعذب
 والحقوقه والاعدا تحسبه * رعدا لما تاب من قبضة النوب
 أو لده عاما كان الدهر أسنده * عن حافظ العصر عن آياته العجب
 لله حبر أبي ماجيد منهم * على أصل على الحالين خراب
 بعينك عن طلب الاسفار بقوله * والسيف أصدق انباء من الكتب
 وان رقى شرف الاملاء تحسبه * مع التواضع بحراج من حجب
 وكم له من اصانيف حلت وعلت * كالخيم يكثر من قطر الحيا السرب
 يا من يقول نقيت الناس في رجل * دع من أردت ويم نعمته نصب
 ذوهمة في السدى والعلم ان رفقت * في برده سمعت ذبلا على السحب
 وسيف حلم بأيدى المنيح تجذبه * دقت لديه رقاب الحقد والغضب
 ترقت قضب الاقلام في يده * فأعسرت زهرات العلم والنسب
 تنشى فتسنى شناه الكاس باسمه * يا حسن جمع خلال الراح والنصب
 من كل اسم نخسرى الرضاب فبا * يفتوته حيث يحكى الكاس من سبب
 وانجب حسرة كم شيت غسقا * سهدا ومن رقهها المسود لم يشب
 نعم وأعجب من ذامع مرمله * بوجنة الطرس ألفت حسن منقلب
 وأوقدت رمالها في خمرة وشدت * جعل المؤلف بين الماء والاهب
 وانظر الى طود علم شايح نسبا * بهت وجودا وبالأمال متجذب

طلق الحيا الى الديار مبتذلا * مجعد الوجه يمدى رنة الصخب
 فيبذل التبر من مال ومن كالم * ما بين منسبك منه ومنسكب
 عم البرية بالجدي فالحيا * أم والغدا يدي الناس من طنب
 فلو أريحت معاذ الله راحتته * شكت لداعي الندى من وحشة التعب
 فيها الدنانير عشاق العساة فان * تذكروا الرفد تراهم على حدب
 فضائل علمت شعري مدائحهم * رأيتهم الليل تهدي كل مرتقب
 يام عمة الفضل يا عين العلوم ويا * روح العلاء وحياة المجد والحسب
 عذرا فانسان شعري جاءه العمل * ووسع قولي وضيق الوقت في حرب
 وهذه بات فكركم حاشغف * تجر جر الذليل من صحف على كتب
 ويا ولي السامى قد خطبت لها * بكر ان افتخرت للعرب تنسب
 نبيها به في آياته نسبا * يا عذرا ذاك اليتيم الشايع النسب
 زفها التهم في الافلاك منسدة * يا أخت خيرا أخ يا بنت خيرا أب
 مدت لعدالك باآت الروى خطا * فقد طوت مهمه الأورا عن كتب
 ترنو بعين قوافيها التي نشطت * وزانها الكسر بالعود العسرب
 كأنها الراح في كلمات أسطرها * تحلوت بكرار حرف الباء في الحبيب
 لحسنها اشخص الحساد فاستمرت * عن عينهم برناء الحظ والأنب
 فان تعارض مع مدحى مدحهم * فيكم فهل ترقى الحصباء للشهب
 وان تساوى كالاناق المتنازفيا * بعلم المسافة بين الصدق والكذب
 أما ووصاف ان المتظوم جوهرها * لولاك ما امتدنى في الشعر من سبب
 بقيت ياسيد الدنيا صحيح عملا * وعشت يا بحر على غير مضطرب
 ولا برحت مدى الايام تنكسها * حسن الختام وترقى أشرف الرقب

وقال الشيخ برهان الدين البقاعي وأشدت في المجلس أيضا

ان كنت لا تصبو لوصف عذارى * دع عنك تهمي وخالع عذارى
 ان انغرام له زجال دينهم * تلف النفوس على هوى الافار
 تماضوا بحمار العشق وقت هياجها * اذ وجهها كالخفيل الخزار
 فاستوسقوا دررا تجمل نعتها * صاروا بها في العاشقين درارى
 لله أيام الوصال وطيبها * لو لم تكن ككواكب الاحجار
 ايلات أرتشف الرحيق من الثغو * رفا تشي من دون شرب عقار
 وأدير في روض الوجوه مجاجرى * عجب ما فتعيني عن الانوار
 بأبي الخلد ودونوا حسنتها * كنوا ظرا الغزلان في الديار
 قصدت يكون المسك حسن ختامها * فتعلمت من ختم فنج البارى
 شرح البخارى الذى في ضمته * نظمت علوم الشرع مثل بحار
 في كل طرس منه روض منى هر * وبكل سطر منه نهر جارى

قوله نسبها الخ في نسخة بده
 لها النسب بآيات العلاء
 نسب
 أعظم بذلك اليتيم الشايع
 النسب
 اه

وبه زوائد من فوائد حجة * وفسرنا أعمت على النظر
 شرح الحديث به فكم من مشكل * فيه انجلي للعين بالآثار
 بأقنى الطرق الحديث بعضها * ان العيان مصدق الاختيار
 وتراجت أفضديه في تحصيله * زمر المولود فسل من السفر
 من فيض أحمد تبعه ولدتنا * سميته باسم رتادي الافكار
 ان قاتتم رفوه والعجراتي * ومن الخبارة منبع الانهار
 أوقلت بحر عسقلان أصله * فانساس عالة بحرها الزنار
 كم قدر حلت وكم جمعت مصنفنا * فالدين قد أحييت بالاستفار
 وسكنت في العلياتي وفضائلنا * أتمت الشباب بك الهدى السارى
 رحلت اليك الطالبون ليدوا * وتتابعوا سبقنا من الاطار
 وترا كفو الخيل الشبية حين لم * تركس بوهن أو يوصف نذاري
 فارقت في أرض البقاع عتاري * أطوى السك فيا قنا وحماري
 فارقت منهم كل أروع ما جسد * ماى الذمار بسيدته والجار
 فصنفتك هلت وتنهت * من طاعن يرجو قذى أوعار
 تر بوعلى مائة ونصف أودعت * درراتنى الليل وقت سرار
 وتضوع بالمسك الذكى لتاشق * حسنا فيجعل أن يوضع الدارى
 ماذا قول ولو أظلت مدائعي * وجعلت أهل الارض من أنصاري
 لم تبلغ المنسود من أوصافكم * كذا ولم تقرب من المعشار
 فاسلم على صكر اللالى راقيا * رتب العلامتها بفتح البارى
 وأنشد الشيخ شمس الدين الدجوى من لفظه لنفسه بالباس المذكور

بحمد الله نبدا ما دينا * حديث المصطفى والشارحينا
 فان المصطفى ملوا عليه * بطيب حديثه يمشكونا
 وأعلام النبوة شافقات * بها فى الخلقين محدثونا
 ونس علومه تحتك ثورا * تبعته به سميع المؤمنيننا
 به تسوعلى درج المعالى * سيداتك اللالى والسنيانا
 أدره على المسامع فهو ينشى * قلوب الاولياء السامعينا
 وحضرته الغنمية فاعنوها * وعننا لا تكونوا غائبينا
 به العلم اجالوا واستدلوا * على طرق الهدى مستبهرينا
 بعترك الدروس انصرفه * به فسرسله يستفهدونا
 على الخصم اسطوا بالرقمه * على غيظ الخلاف مؤيدنا
 بنون اللبالي عن جاء * وفيه على اللالى يسهرونا
 تجافوا عن مضاجعهم وقاموا * اليه بمادروه يخدمونا
 فن أدب اذا تليت عليهم * أجادت النبوة يسعوننا

وهم قوم تراهم في عاقر * على تخصصه يتما فسوننا
 وفي مبال فضاهم تساهوا * على الايام تخسرا يرفلوننا
 علوا شرفا وقد راوا انما * وانحنوا بالوقت متوجينا
 سمعا بالديب فهم زبال * بخدمة الشريفة بشر فونا
 فهم في الشرف لا خوف عليهم * ولا هم في الضيامة يحزنونا
 وهم بالكرأوى والتماني * وهم لله أوى يحمدونا
 نشد في منظة واصرف عليه * زمانك يا رفيق الصالحينا
 فتتوى حجة وتجعل قدرا * ربه ظم في عون الناصرنا
 ويكفي من علم البخاري * برده اعتقاد الكافرينا
 اذا ما جنته تلقاه بحرا * جوا حسود تنوق الحاصرنا
 وفيه من العوالم فاجتات * على طسلايه نورا مينا
 فكم قرض عات به وتسل * وكم حكم أسرار الحاكينا
 وفروا انتهه برقون فيها * على حسب الأدلة تطرونا
 مصابيح الهدى انبت عليه * فاصبح وهو كوكب المهدينا
 فحصل ما قدرت عليه منه * يكون ذخيرة دنيا ودينا
 وصككف لأولادنا امام * ثم اب الدين ثاني الماينا
 فتح الباري التضمنت ويات * منها على علمه للواردينا
 فجميع سبل باب الطعن فيه * وفق حسن مسائلنا
 جلا صور المسائل فاستبان * بالأساطع عرائسنا
 فكم قول بقول بفلان * تراه عنده لتسا لينا
 وفيه الواضحات ربنا فضلت * فلا يعبد به متقهيرنا
 رأينا حكمه بذلك قد اضاءت * شوارعها طريق السالكينا
 سعدت بما ظفرت الدهر منه * قال به حكاية الطالينا
 معانيه يحسر رها احترنا * بمسوان البيان اتسنا
 فاصبح روضة تسيدنا * رأنا راياض الصالحينا
 واصبح ان عرفت السر منه * كما قد قيل نابع العارينا
 وحسبك انما قلب الاماني * وحسبك قدوة للمقتدينا
 تسائله الصميم وعنده ينبي * فقلني عنده الخبر اليقينا
 فحسبكم داع أرى واسوال * اجاب سؤالي في السالكينا
 وعند نفسه تباقي ملأ * فبدي المتيقن والمنهنا
 به ملك الذي قلت في فيه * ببرهان الذين يرجعوننا
 وكم قطر بعيد منه جازا * الى اسماعه متوجعينا
 وكم شئ يكون عليك صعبا * فيجعله عليك أشد لنا

اذا السند اكتبى ثواب اضطراب * انواع عن حاله يتسمونا
 وكم من سنة اتيك عنها * باسناد علافي السنديا
 ومن ارماز وحى حيث يرى * بها اهل اهلهم يتنونا
 ومن يدري الحديث وسنديه * ويطلبه الكرام الكاتينا
 سيما سمعها سطح الشريا * اليه يوصله يتوصلونا
 وكم صاد الشري يدمن المعاني * وذلك على سن ياتونا
 وكم بعد علافيه متارا * له بانفاضلات يؤثونا
 وحسبك والاعراب حنين على * ترى اقلادها في الساجدينا
 ومهد في الحديث مصانفان * شريقات قدم الماهدونا
 علا سند ترى الاشياخ فيه * الى علمائه يترجلونا
 وما في العسقلاني من كلام * كفاه الله شري الحاسدينا
 سوى حذفتها شرفا وعمرا * واعلى ذكره في الحافظينا
 ومجلسه المهابة فيسدي هو * باخبار الثقات المخلصينا
 على ما لا سوال لهم عليه * يتنم سم وعما يرا لونا
 وكم علافة يتسرا عليه * واستندوميل السارعيينا
 له في مختصر القضاة فسون * بذكر البلاغ في شهم دونا
 يتوجه مدحه قرأت نظم * بها اهلها يتفكرونا
 نشدت له القوافي بادرنى * بوافرها وفيها ينشدونا
 ترك الشافعي تكون علما * واحدى الرواية ان تكونا
 وتصير امتداح في يبرجو * براحم في نملر الملاحينا
 ونظم بالسلالة على نبي * ختم الانبياء والمرساينا
 رعتره الكرام وصاحبينه * وارضاهم وارضى التابعينا
 الى يوم يقوم الناس فيه * على سائق لرب العالمينا

وكتب المحوى المذكور بعد ذلك حين فرق المواقف على كتاب الشرح صر روضة
 ومجامع حاوى منه

يفتى الباري الشرح البخارى * واخذ حخته بالنقل جامع
 اذ اذ تراهم ما صر رافاننى * وسحاوى فيه تأخذ بالجامع
 والشدا لطيب برهان الدين الملبى من انظمة لنفسه * خبيرة واقفه بالمدرسة المتكوتريه
 كرم نعمته قاشى القضاة اناها * ويقول اذ ذقت ثواب اناها
 وهو الامام وشيخ الاسلام الذى * لما تفتاشرت العليم اطالها
 شرح البخارى آية رضى بها * فتح من الباري اطاب مقالها
 وشها يافض الدرارى جهره * فيما واخفى بدرها وهسلالها
 هو ساقدا عصر الذى في عصره * انقل النهى شربت به اسالها

شهدت له أن لا سواد نعلنا * ايضاها ومبيننا اشكالها
 وحلالها كلماته اللاتي هي السبب المبين حرامها وحلالها
 وسعت اليه لا كتساب فضيلة * أفغنى لها فحمة قنوا افضالها
 من رام يحصر فضل ما أوتي به من * غير اليبات منفصلا اجمالها
 أعيان حصر هباته ويحتمسه * آلى وأقسم لا يرى أمثالها
 كم عبرة هجعت مجلس ذكره * ونفوس قوم تشكى اجمالها
 فأنالهم حسن الرجاء مثاله * ونفوسهم جدت لديه ما آتيا
 خففت مناقب أحنف أخلاقه * كم عثرة رفعت اليه أفعالها
 وعن الخفاة الضلم منه عادة * دهر يرى أفعالها أفعي لها
 أعيان مملكة الملائك ومن به * رفح الأله عن الوري أنقالها
 انظر الحسن الذي من عدله * عنهم أكت المعتدين أنزالها
 مستحقة صدق محبة ومودة * ونفوسهم ارفقت عليه ومالها
 تالله ما هذا سدى لكنها * من أن أراد الله فيسه كتابها
 يا سدا منخ العقاة نواله * وشجا بهدى المكرمات ضلالها
 أنت الوفي بجمعة في أمسية * ركا غلظا ما حيا ما اغتالها
 أيد لها بسطت أكت دعائها * لله تشكر فضل ما أئدى لها
 من سيرة أتممتها بسريرة * لما رفعت عن الوري أفعالها
 يا وابتعدار فضل قدرتي * بكفاية جعلت لديه خصالها
 يا واجب ذاعلى ارتجالا دعية * منه أماديت الوري ورباها
 أهنا يوم حاز أسباب الهنا * وتحدثت بشدومه أقبالها
 فتح من البارى فسلك ختامه * بلغت به كل الوري آمالها
 يوم هو المشهود في الايام قد * بسطت يدا جدو النقيه نوالها
 أبدا فيالك من كريم حسن * صدقاته تحكى السحاب وبالها
 كل السرور وبنادة مخموا الوري * بالحل والعقد السيد ظلالها
 هم زيننة الدنيا وزهرة أهلها * قد أذهبت آراءهم أهوالها
 لما رأوا خستم الكلاب تمسكوا * بمقاله أوسعت فيه شجالها
 شرح به كتب الحديث تألفت * فهو الجسدي وغيره ما نالها
 خذها عرونا قد زهت في ليلة * واقتمت تسحب في الهنا أذيانها
 شهدت بألك كفة كل كريمة * فأجعل قبول المدح سدا وصالها
 فالملقى بك لا يجيب جنابه الس * معطوي إذا زهت الهوم وبهاها
 لازت في دعة بأوفى نعيمة * الله يحفظها وينم بالها

وقال الشيخ محب الدين البكرى وانشدت بالخانقاه البيرسية

حديثك لي أحلى من المن والعنوى * إذ أحل سمعى حرم اللوم والسوى

أيسر محب حسن أو صافى مالك * غدا شافى نعمان أجد ذات قوى
 فن لي رمثوى حبه بزأضلى * همى والعين تشساق من هموى
 ترهقى ورق الدبابى بشجورها * تذكري عوداوتشعنى شجورا
 تهب أشواقى بشيفى العبيرى * أموت راحبا لا قسرار ولا مشوى
 مستقام يتسمى قد براه نحو له * تراه على فرط الخيبة لا يقوى
 أبهى على جبر الغضى قلب عاشق * ينال كما العصفور بين يدي شوا
 تملكنى رفا رأسى ضنى * شكوت له رجلى فم يصغ للشكوى
 فبا ما نكا رقى رفاي ومغوى * تعطف وجد فخلا على قلب من هموى
 وجودك لي راح وجودك راحة * وقربك أنس والبعاد هو البسوى
 أصوره عسى حسنه في المنى * تعامل قلبى بالليل والنجوى
 وتالله لا يناني المنان أحلى * ولرب نفس طيب البراعين الأكرام
 لأنى ظلمات على الجورورد * أذا غيب الظلمات يسر لا يروى
 يعنى العبدال عند الأرعوى * ويعيش قفى أنت لاني لا اعوى
 لأنك فردا فذا همس باسح * معانى أولى انعرفان بانهمم والنجوى
 أو افضل بل والذى الشفاعة خيرهم * ترى السنة العرا من حمله ثروى
 ثمانية أتى محمد راجوا حسرا * مات وعات خذها مناسدا لا فرى
 يرى دريات الظلم في ساع الرضا * يسرن برضوان يغنا عنوا
 أيسر اسلام عليه مهابة * وجدله يعلى عن الغيبة القصى
 نفسا لله لا حصر في ذكر عددا * فوي كل فن في العزم البسوى
 فكم سهرت عيناه والناس نوم * وكم كتبت يناه من خبر يروى
 وكم من شروح تفتارى علة * طوا ما فتح الدارى الشجب لما بسوى
 كساه جلا من عسيرة العلة * فنارت به الدار رسالت الدعوى
 وتوجه الامناء من كل ميسم * خلق على التقادبان شمع من سوى
 شهابا عسلا فوق السماء بنور * تبارك من أنسا وسجان من سوى
 وأيدع خلتها ذل للوزن لا بسى * وهذا صبح الوزن ليس به اقوا
 ولا شروا أن الشافى امامنا * يسا على ان الاحباب بالثقل والشوى
 اذا فاح نشر المنك كت ختامه * فكم حكم أظهرت فأحت له الشوى
 لأصحابك الطلاب فضلا أئله * بلامنة فاته بعجبك التقوى
 ويسى لك البسرا المنى وانسه * ويوسف حسن ساملين من الاسوا
 ويعتقد اخوانى وأهل موثى * مشايخ علم من برويتهم أروى
 ويجعل مشورا حظه مقدسه * وأجيدته نيسا الى جنبه الماوى
 محب وبكرى ومنشا بابكم * وانتم فضل ذلك الشمر لا بطوى

(وكتب أيضا)

يا جابر المكرمات ككبرا * وصنعه جهل العسير يسيرا
 يا شيخ الاسلام الذي أنصحنى بما * أوتيه من فضل الاله جديرا
 لي حق سبق قدمنت بنيسه * وفككت من قيد الهوم أسيرا
 والامرأ امرأ لم تزل متفضلا * تولى الخيل وهاديا ونصيرا
 ان قل عندك أن جعلت بنيتي * مدحى صفاتك في الانام كثيرا
 فاجعل لوجه الله ما يغدوبه * راجع علك لاهله مسرورا
 واسلم وعش فلقد حبال اللين * احسانه قضا عديت كسيرا
 * (وكسب أيضا) *

يا عالم العصر إذا الحكم وانحكم * والعلم والحلم والتهوى مع الكرم
 يا سالك السبل الخبير التي وردت * عن سيد العرب العرباء والحجم
 شرح صدر البخاري من شرحته * جمعها هو العظمة العظمى المعتم
 حلت منه رموزا انشردت به * من الذين مضوا في سالف الامم
 جاء شرحا عظيما راقيا بهجنا * ختامه المسك منشورا على الخدم
 وفاج من فتح هذا الختم راحة * طارت بهم الرعي في البلدان والاطم
 ما اذا أقول وما أتيت عليه وقد * بل اللسان عن الاحصاء مع القلم
 والعبد باليسط العذر من ثلثنا * أتى به من قابل المدح والحكم
 لانا لم نجد مدحا يقوم عينا * يعو توه من الافصال والشيم
 ونسأل الله خيرا دائما لكم * قاضي القضاة يعون الله لا تقم

وقال الشيخ شرف الدين عيسى الطموي والشهد بالبيرسية أيضا

سحتم بفتح جانا لي من العين * خضتمكم باللله وهو من العين
 تولى شاح العليم خرا وعندما * تولى أبن الخيل علمن البين
 وأنتجت سطورا علم فيه جواشرا * تعد على الطلاب مطين مطين
 وما من بقرظ من وجوه نقولكم * فن تاجه من زبنا علوين علوين
 فتفتح شرحا للبخاري بلاسين * يدفع الباري عن التناي واليون
 وأجرل جيم الجود انجد بالمنى * وأظهر عين العدل من مرتاسين
 عند اجنة العلم فيه حسد انى * تنزه فيها ناظر العين في العين
 فطبت بلبا خوره متسكا * وأقلام غير كان في السكر بلهين
 فأعظم بشرحا منيدا متقعا * اذا صد جهل عنه بالعلم بعريين
 وان ضربت منه في ضلال أضالي * شهاب سنى منه الى الحق يهدى
 فلو نزلت لنا أنى عن مؤلف * تحزى صحيح النقل لم يرش بالدون
 أقول وما زال التناقى لمدحه * وتزيمه فرضى واعظمه مدينى
 ذلك انتهت بأحافظ العصر رحله الى * حديث مع الاملاء حقا بلامين
 وأنت الذى أحييت سنة أحمد * وأبرزت من أسرارها كل مكرون

وأنت الذي صنعت كهلا وبافعا * وأقبت في فرض علينا ومسنون.
 وأنت الذي في الشرح ما لك رقه * رقت على حسانه وابن زيدون
 وأنت الذي دوت شر حا سابه * امام بخاري فانتني خير ممنون
 وأنت من نوح السلام مستللا * فيها هو في قرط نيس بريدن
 ولم يأت شرح البخاري مستله * وهيات ما البشيين فضلا كنسرين
 فذوق علمه مواعير مستله * ففي الشهد دعنى ليس يوجد في التين
 يزيدك علمان مستله * ويشكل آارات وأبني بتيين
 حوى كل ما قال الاولي في مؤلف * بأربع تقديروا أربع تدوين
 وزاد من التتبع ما مستله * تأكد عند الخدم بالنفس واليهين
 له مستله العسر صلوا رسلا * لما قلت طوعا ليس بالكرم والهون
 ولو كان في عصر البخاري مؤلفا * مستله ان له الفارق لال ألفين
 ونحو الى الذقان مستله * وقال نعم هذا الذي يكن يرضيني
 أو ابن معين قال في الخلفه مستله * ورأى به عسى الذي كان يابني
 له الله من شرح مستله * عن السنة الغزاجوع الشياطين
 قمر رزبه عينها مستله * وأحييه حينا الى شهي حسين
 ولم لا به أحيا مستله * من العلم تكلمني الى يوم تكلمني
 ورجحة دعوى الخدم مستله * يستعمله القاضى نفس وتعيين
 عن ابن علي مستله * عطشت فن علم من منديروني
 ويسلى على مستله * وأمد حسنه من بعض ما هو يابني
 هو الخبير بجز العلم مستله * فالجعه عفر في مستله رابن هرون
 على شرحه مستله * هو الفرد في التحقيق لاثاني اثنين
 فذقت به الاصلين مستله * له رابن برهان بالك البراهين
 ويكت في التفسير مستله * مستله خلافا بما أظهورت من كثر مدقون
 كراي ابن عباس مستله * ورأى عظه ثم رأى ابن سيرين
 وتزوت للقراء مستله * أتى عن أبي عمرو وورش وقالون
 وحقق حكيم الروم مستله * وسمع الانعام والوصل واليهين
 وأعرشه عن سيوريه مستله * وأبديت فرفاين فون وتنويرين
 وأسندت فيه عن شيوخ مستله * انهم طرق تعالوا ففرت بأجرين
 نتيجة علم النقل مستله * له وهو طفل جار فيه ابن سبعين
 وما مسلم الا مستله * فمن ليس يحويه عند انفس مغبون
 ولا يحب قائم مستله * عيوننا موسى حدين قر على الطين
 فمشرعون مستله * تفيض ومنشاجودها الدهر يغني
 مما يتألف علمك في حياته * مستله نعم دعلت فوق السماء وتنين

تهاهز عشر الاف عتار كم سعي * لباب علاها وانسد من سلاطين
 وزادوا اشتياقا بالسماح وربعا * تعشق قبل العين هوان في الخين
 فغيرها سلطان مصر هدية * اليهم فأغنت عن خيول وتقدمين
 الى العرب سارت ثم للبيك عافرت * وفي عين حات وصارت الى الصين
 فعش أسنانا حافظ العصور واتخرج * بفتح له خستم عدل في ذي رين
 وبأكر لبنيك في جمالك تنزهت * بمدحك عن بطاع مدح وتنهين
 ودع أيما أخذت لها قبل نبرة * فيما تشرق بان الصبح منها الذي عيني
 فلا زات ذابها وجود وسودد * وحكم وتألف وعبر وتكلمين
 وأختم مدسني بالمسلاة سلما * على خير يعوث من الطوس بد قيني
 صلاة تزي في مدجسي من اظني * ومن جنة الفردوس في الخشب تدني
 وقال العلامة تسمى الدين النوايس وأشدت بالمشكوة قرية

نادوا حديث الغرام بسند * عن دستام النواد مبعود
 وسلسله يتر سمعي * فأن معين به تقويد
 إحدته الوافدي رفقنا * بخاطر منة قدية قد
 وعسرة بوشسرى كذا * لتعيني ريقس المبرك
 بالله يرا حسلا بتسليبي * هل النوادي الموق من رد
 الله الله في محسب * بتفسيره منة ما ترو
 ككنايب الدمع من جفون * خوف رشاة له وحسد
 لونه منه فبسة ولوفى السهم نام بالروح ما ترو
 لله بساجي المماظ ألمي * أغنى لمن القوام أفتد
 ألتغ حلوا الكلام كادت * حلولة النور منه تعقد
 البدر قد يلاح من سناه * والحصن من عطفه تأقود
 لو هفتوات التسم مرت * عليه من لطفه به جود
 جامع حسن التابدي * خرت برون الأنام مجود
 وقبلة العشق ان بعيني * أسرت في الخاتين معبر
 صبرت دبعي عليه وقتنا * سد بلا جارا مسؤوب
 وبائل بات قبل هدينا * يطعن في حسنه ويحسد
 ومبدا وجهه شلالا * يثوق بدر العينا تشهد
 وفوق خديه حسن حال * بلاعبة الحسن قد تعبد
 جاهري فكيف أنصبي * في وسطه نبراته شاند
 لم أنس أن زارني بالمسلي * كانه كوكب توفد
 وأبسم الفرع عن لال * فهمت في عتدها لظند
 واستعبر الخشن من دموع * لما رأى صدره تنهد

أرشاني من رحيق أغبر * كاسا وحييا بوردة الخمد
 شمت منه عيسير قال * يعرق من شجرة شدا التمد
 فيله عيسير فكي * وعادني فيه قد تبلد
 يا مالك الحسن جدي ما * نوحني خدك المورد
 ان تكن شاهي فاني * أشكر رب السما وأجد
 فاضلي قصة الانام كزارة * عني حطيف الذي المؤيد
 سي يرى خدو لعلا من * فاق الزوي في حل وسود
 بي له الفضل بيت عليا * له يسا ابا ابو جمد
 وأعربت عن علا خيم * بالعنف مرفوعها انا كد
 موني به الذي الزوي كس * أعسر الحكيمه وشد
 أعرف في الحكم من شيتا * تحت لواء عدله وازم
 فمدح الله حسن حال * ظهر رجب له يوم شهد
 ما مشاد في رفا وخدم * ان رعت المبرأ في عهد
 ولم يسل في سي وعلم * ان أي سائل في العبد
 ذور راحة أتعنت حسودا * قسر عن شملها وفهد
 كوفات لك من فضلي * ان رعت حسنا وارق حرق
 اعلم ترى شارة العنا * مشرد في التمام أوجد
 ويست شعوري بالذم عن * ان رعت التمام أم جمد
 في مسره كم أتمك حيا * أتمه في غوره وأتمه
 وكه وكه أتمات خصما * ساد في شرعه وأتمه
 يا محسنا الله أم حديرا * عنه حديث الكرام يسعد
 وارو شي راحيه بمرأ * من المدي يقين عنه يرد
 قبادة يسود ملجا * وباله الامانة مرشد
 واعجب الذي بالمثل وحق * كلا عما في حماه بعهد
 خدانا بالقطع ليس يرفا * وبذا بكاتا السدين يرفد
 لا عيب في جوده سوى أن * نسل أسواله مباد
 يسيلك من كفه يراع * أسمران التمام أمد
 نحوي غفيل ليشون ألي * كعل الطرف لا يرو
 مواظب الحسن ريدني * وقت صلاة الصلوات يشهد
 ناهوي للركوع خرت * لا وجود الطروس محمد
 سبحان من قد براه غمنا * عماره فتمسة وعسجد
 محسنا في العناوم ناكي الاصول سامي الذي مسود
 في قصب السبق مارأينا * مشاله في الجيا جود

أحمد

تمز أصوات سائليه * أعطافه للندى فيتمدد
 وينسبرى للعطاف فيزى * بالبحر في جزيره في الممد
 يسعي على رأسه لأم * طسرافها للخباء ممدد
 ترضعه يومها وعند الم * مغيب في بطنها يهدد
 واستجبل ما ننت من معاني * مرهله طسرفها مسهد
 يحكي سنى وجهها الثريا * حسنا اذا سمددها تجدد
 في بيت أفراسها اجتماع * بالرسل من شككها تواد
 تنظم الدر فوق طرس * نثرا فنظمي لها ينشد
 وتشد التبر في الجدين * نثرا نثري بدوتيه هد
 تذيب قلب النصارى لاما * حسنا بالخل وجسد
 ان أنكرت قتل حاسديها * هادمهم في الطروس يشهد
 وهم حل سدية عاها * خناصر للعالم تعهد
 تقطع وصل الخنازيرى * قلب عداة بغوا رحمد
 وثبت الجرح في رجوه * تجاوزا في أقدامها الحد
 ما طيل منها الاسنان الا * قدس من كلت عن الرد
 قرانها الدن سمهري * وانما طسرفها مهاند
 تلك الخنسن في نصاب * بما مثل في التورون يعهد
 قهلهما الحل ليس يودى * نرعا وان كان ياخذد
 باشيخ الأسلام يا مانا * دعا الطرق الهدى وأرشد
 بأذ التمانيف ليس يلقى * نظيرها في الورى فيوجد
 لوزام نعدادهما حنود * بكى على نفسه وعدد
 شربت صدر الحديد لثا * قصدت للشرح أى تمصد
 ورحت نلده في شوم * شهامها في العسلانوقد
 أنجل في أفته الدرارى * أماترى الجواجر الحد
 واستخدم الكس الجوارى * تدأب في باب ووجهد
 أنسم أذواق طاليسه * بمشهى لفظه المسرهسد
 وسار في شرقها وغرب * تتلى أحاديثه وتسرمد
 وتم طوى نثره كبا * على مزالدهور سرمد
 ومن يكن علمه عطاء * من فتح ياره كيف ينفد
 خذها لينة الفكر ذات نجوم * باطاف معنالك قد تجدد
 فختال في طرسها ومعنى * علاك في صرحها المرمد
 جناها مطلق وحرف الشروى في حبيكم مقيد
 وجرها من بسيط كوى * نساكم بالوقامعود

من رام بقوسى علاشا * لمطلع الشمس كيف يصعد
 رقيقة النظم ذات القد * حر ومعنى بكم مولى
 حررنا في علانا مولى * عتاقة بالولا تعبد
 أسدك فضل العنان لنا * زادت دعائكم على العبد
 ولوأطال المسدح جاءت * وحق عليك في مجاهد
 طوقه بالندى فتدلى في * ساق في الرابض فتزد
 ورشت منه الجناح حتى * حلق في والارض بعد
 وحق رب السما ومولى * يحشى لكل الورى ربه
 ماى إلى غيرك انتفات * كلاله عن حاله بعد
 قيسه في بالندى فتسم * واكتب على قيدي الخلد
 وكلمه قسده أنت حتى * سلبت منى التواد باليد
 هذا هو القتل بل أبوه * أنت وهذا هو المرثه بعد
 لا لك مستعصما أمينا * من انصر اماننا لميتد
 مستنير وانقار شيدا * موقنا طامرا مسويد
 يتفدى البدر في كمال * تخير ملناغ وأسد

هذا بحر ما وفتنا عليه من المذات رقتا حيث ان أسلم هذا بالكتابة عام شريف نقلته من
 طهارة القلوب السيد المولى العارف بالله عبد العزيز البربري نعمنا الله به وركب علومه
 الهى برأرت اماننا لم يردنا ولو اردت فتجسدنا تمسنا فتم اللهم ما به أنتنا ولا تسلبنا ما به
 أكرمنا الهى عزتنا برؤيتك وعزتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا
 بكرك وأنت الهى ان نالنا لانا فتساقدمت وجمار العزلة على قلوبنا قد طمت فالعجز
 شامل والخير حاصل والتسليم أسلم وأنت الجنال أعلم الهى ما عصيناك جهلا بعبقراك
 ولا تعرضنا لعذابك ولا استغنا فابظرك ولكن سوت لنا أنفسنا وأعاتنا شقوتنا وغزنا
 سرتك علينا وأطمعنا في عنولك بركنا فالآن من عذابك من يستعذنا ويحبل من نعمتك
 ان أنت تظعت حبلك عنا واجلسنا من الوقوف عذابك بين يديك وافتحيتنا اذا عرضت أعمالنا
 القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت الهى ان كنا قد عصيناك لجهل فتد
 دعوتنا بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر ولا يبالي الهى أنت أعلم بالحال والشكوى وأنت
 قادر على كشف البلوى اللهم يا من سترت الزلات وغمرت السيات أجرنا من مكرك ووقفنا
 لشكرك انهى أفتقرق النار وجهها كان لك مصليا ولسانا كان لك ذكرا وأدعيا لا بالذى دلنا
 عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالخشوع بين يديك وهو مجدنا تم انبيائك وسيد أصفياك
 فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقتك كما أن منزلته أشرف منازل خلقك وصل وسلم يا رب
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبادنا غرهم طول امهالك
 وأطمعهم كثره افضالك وذلو العزك وجلالك ومدوا كنفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم
 يصلوا الى ذلك

(يقول الشيخ إلى الله تعالى محمد الحسيني خادم تصحيح العلوم
بالمطبعة العامرة بيولا ق مصر القاهرة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أفضل القول حمد منيل النعم ومنير الدراري وخير ما فتحه سالك سبيل الهدى ووالج باب الخير فتح
الباري فقه الحمد وأولاً وآخراً باطوارها وله الشكر أن جعلنا من أمة خير خلقه وحمله
شريعته وخدام سنته ونبل ونسب على سيدنا محمد سيد المرسلين وحبيب رب العالمين القائل
من يرد الله به خيراً يفتهه في الدين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين (أما بعد) فقد تم طبع
هذا الكتاب الذي عنت له وجوه الاسفار وجات في تحصيله جوائز المصنفين القديين والفقهاء
وأدبوا في احتيازه مطاباً الافكار وأداموا الاسفار المبرزين ذخراً لكل جامع الحق للإمام
ابن عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رطب اللاتين وتيم الدراري المتقطعة من جامع
روضه النضير بين الجنى البائع به قاربه من معاني هذا الصحيح غاية المعنى الموضح
لشكلايه الذين لم يخلواه السائل راغيب شوارده المتسلسلة أو أوجه المسائل الحاضرة
الأدب من يواد كل غريب المتخب له هافسة الخذاق من نفاضة كل نجيب القمى وله من
اسمه أو فرحنا وأوفى نصيب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لعلم العلماء الجمع على جلالة
وراسطة عقد الفلاس التي حنقت أعلام الولاية على هامته مربي الطالين ومفدى الحاصلين
شيخ الاسلام فائسى القدوة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المصري الشافعي رضي الله عنه راضاه وجعل في بحبوحة الجنان متقلب وشواهده * على ذمة
ونفتمه ذلمه الكمال الالتهالسة واللال الخيفة الرائقة والهيبه التي تبتدأ الاسود والسجوة
التي تبدل كل عدو وحسود فرع ووجه الامارة العلمية ائمة الاساس في الرئاسة القاهرة المتعلمة
بالاخلاق الجليلة محبة الاحسان على رعيته ائمة الحمد المسترفة بوجودها على اياتها حضرة
(آواب شاهجهان بيك) أدام الله دولتها وقوى شوكتها وأيد صولاتها بنفوذها واهم ملك دولتها
العلية الميونه ودوام طابعه الهيبه التي هي تكواكب السعدتونه ذى الشهامة الملكية
والسطوة والجمية تاج الملك والامارة مباركة هو بالبحر وسوسة وبدرها الشهر وشمس الأفق
الهندية وبدرها المير الطود الشاخي ذى الشرف الباذخ حائر الفضيلتين مالك زمان رياسته
رب السيف والقلم ينشر العلم والعلم ملك العلماء وعلم الرؤساء والامراء نادرة زمانه وهندية
الله خلقه في آتة ذى الشأن الجليل والقدر الطير والنضل الباهر حضرة (آواب والاباء أمير
الملك السيد محمد صديق خمين خان بهادر) لازال بدره المنير في أفق السكال زاهيا زاهرا وروض
بهاه نديا ناضرا في عهد الحضرة الخديوية وظل الطلعة للتوفيقية حضرة من جعل الله رحمة
لامته وأجرى عليهم من قبض احسانه سوابغ نعمته المخطوط من مولاه بعين عناية المؤيد
بباهرهية وسطوته عزيز الجروسه مصر المزيل عن رقبته رعيته ربة الاسر ولي نعمته علي
التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله لنا أيامه ووالى علينا انعامه وأقر عينه بحضرات
أنجاله وهناك حفظ أشباله خصوصا عباسه الشهم الهمام الفطن الخيب والعميث العام
وكان هذا الطبع الجليل والوضع الجليل بالمطبعة العامرة بيولا ق مصر القاهرة بمخطوطا

ينظر سعادة نادرها اليه امام الأكل والملاذ الأشهد الأفضل ذي الهمم والنظافة والرفعة
 والمكانة من علي جميع الألسن تفي مسعادة حسين باشا حسني ونظر حضرة وكيله
 الجناب المهيب الركي الأريب من أبايته المعالي بليك حضرة محمد حسني
 بيك وتقدرون هذا الطبع بدمه وأنزل وجهه وخبره في شهر رمضان
 للعام سنة ١٣٠٦ مستهل العام الأول من القرن
 الثالث عشر من هجرتة عليه وعلى آله
 وأصحابه أفضل الصلاة وأتم
 السلام ملاح بدر قنم
 وفلاح مسك
 ختمام

